

وہابی

تہذیب و عرف

CA
039
W148
v.1

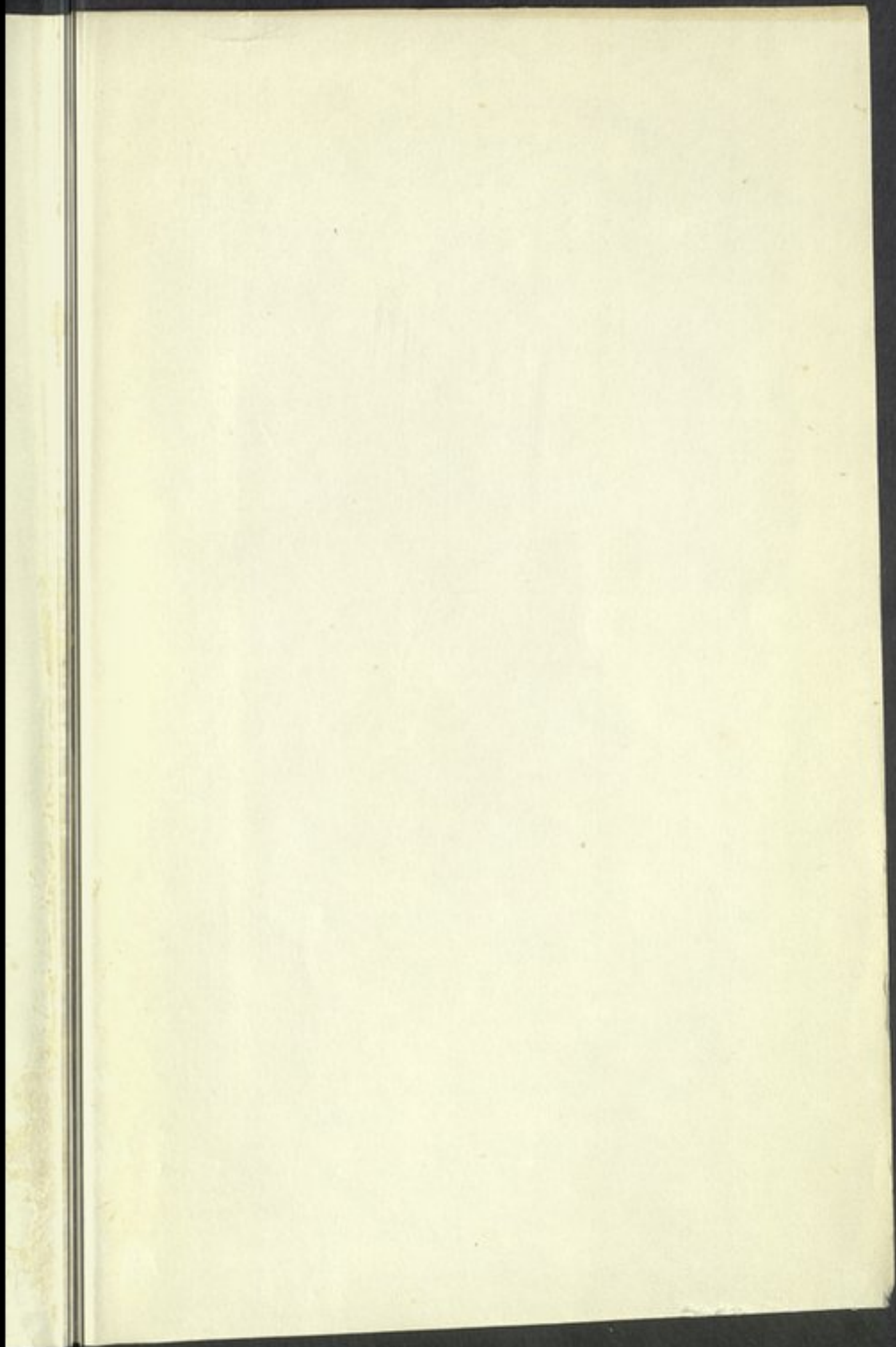
AMERICAN UNIVERSITY
OF BEIRUT

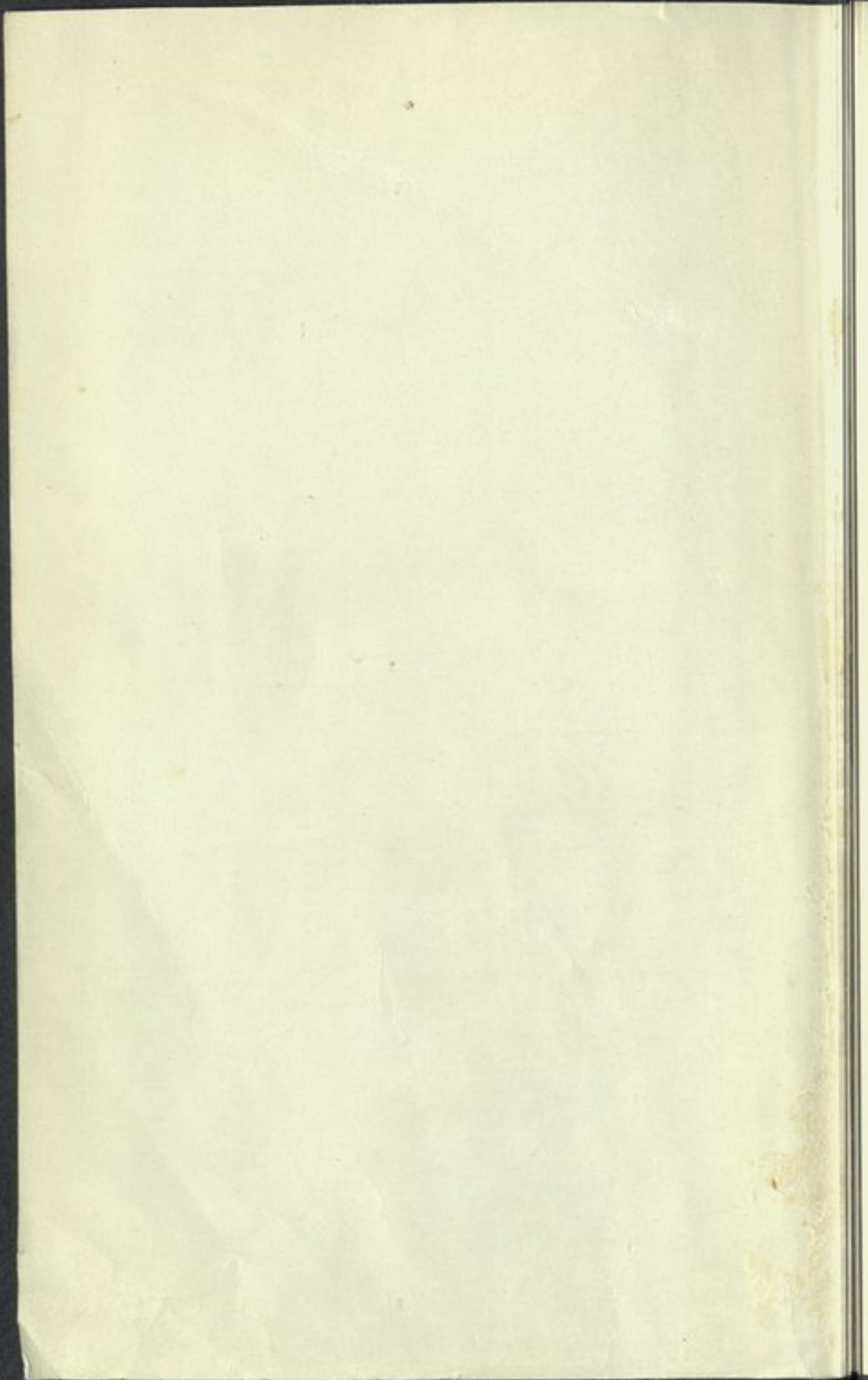
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

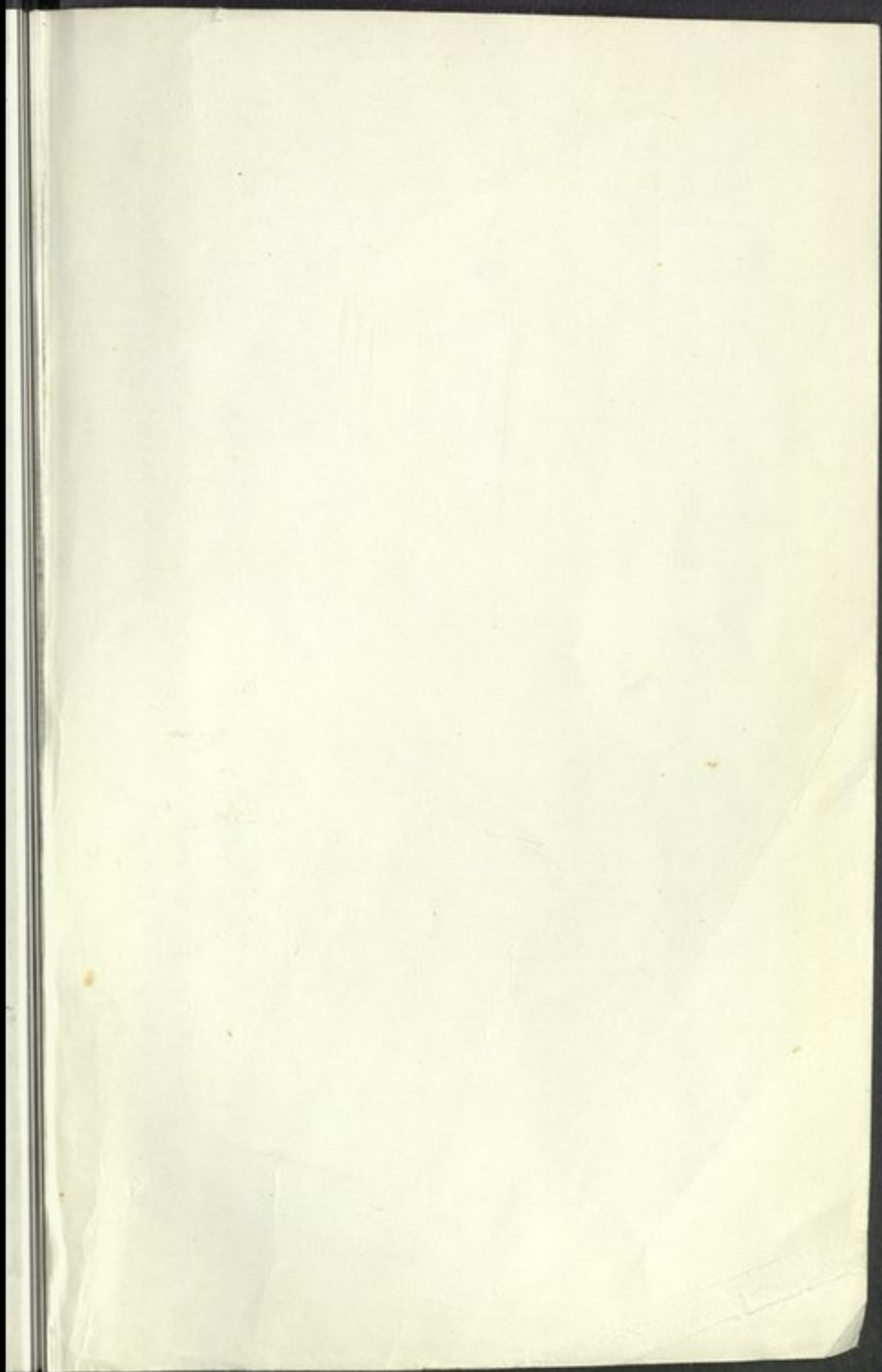


A.O.B. LIBRARY

N. MAKHOUL
BINDERY
28 JUL 1973
Tel. 2 0458







CA
039
W148A
v.1
C.1

039
W148A
v.1
C.1

تاريخ معجمنا العربي الجزء الثالث عشر

من عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقائدية والكونية بجميع أصولها وفروعها
فيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقر باذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد بن فخر الدين

المجلد الاول

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الازهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية
29184
(الطبعة الثانية)

طبع بمطبعة دائرة معارف

1924 - 1905

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة الطبعة الاولى

الحمد لله علي تواتر نعمه ، وترادف مننه ، حمداً يوجب لنا استحقاق فضله ،
واستئمال طوله ، وأصلي وأسلم علي رسوله خاتم أنبيائه ، وصفوة أصفياؤه ، ومحمد وعلي
آله وصحبه أجمعين

﴿ وبعد ﴾ فقد وضعنا كتابنا (كنز العلوم واللغة) قبل خمس سنين وكان
غرضنا الاول منه أن نحصر خلاصة معلومات البشر كلها في دائرة واحدة ليلم بها
المطالع الماما جملياً فيستفيد منها لعقله وروحه وجسده علي قدر ماتسمح له الحال .
فجمعنا بين اللغة والعلوم النقلية والعقلية والطبيعية علي اختلاف أصولها وفروعها في
كتاب واحد مرتبة ترتيب القاموس لتسهيل مراجعتها علي الطالب . وقد لقي عملنا
هدفاً غاية مايتاح لمثله من الاقبال والتقدير سواء من جانب الامة أو من جانب
الهيئات الرسمية فكما تسابق الناس لاقتنائه ، أسرعت وزارة المعارف فاعتمده
مجلسها العلمي رسمياً وتلاها الازهر العاظم فقرر أيضاً لمكتباته ، فكانت هذه
الشهادة المزدوجة أحسن مكافأة للمؤلف بعد جهاده الطويل وسهره المتواصل
ولكننا اليوم ، وقد آنسنا من وقتنا فراغاً ، ذكرنا حاجة الامة الي دائرة معارف
اغزر مادة ، واجمع فوائد فان الذي كان يكفيه بالامس ان يقرأ في مادة من المواد الواسعة
خلاصة موجزة اصبح لايقدمه الا ببحث مستفيض ، وهو مسوق الي ذلك بعاملين عامل
الشهرة العلمية التي أوجدتها النهضة الفكرية الحاضرة ، وعامل الحاجة الي استكمال اسباب
الحياة المدنية ، فلطالب المعلم والطبيب والمحامي واللكاتب ولصاحب الاسرة حاجات

م
م
ا
و
فا
ين
قا
و
باء
بج
لي
وا
ه:

غير
ال
فا
أن
القي

متنوعة من اللغة والمذكرات والاحصاءات والفوائد يجب كل منهم ان يجدها بدون
 اضاءة وقت في بحث ولا تنقيب لان الوقت أصبح لدينا كما لدي غيرنا من ذهب
 ولكن من اين لهم هذا الا بدائرة علوم مستكملة لاتدع صغيرة ولا كبيرة الاحصتها؟
 ذكرنا هذه الجامعة العظمي وكنا في الاربع السنين الماضية دائبين على جمع ما
 فاتنا جمعه في (كنز العلوم واللغة) فأجمعنا على وضع (دائرة معارف) على اسلوب
 يناسب الحاجة العصرية ليكون بأزاء سابقه كدائرة معارف لارس الكبيرة بجانب
 قاموسه الصغير ، فعولنا على ان نتوسع في اللغة توسعاً لا بدع حاجة في النفس ،
 وان تتبسط في القسم العلمي تبسطاً يبلغ بالطالب غاية مايرمي اليه ، جاعلين نصب
 باعيننا ان يكون الكتاب جامعاً بين الحاجة العقلية والحاجة المعيشية ، فكما
 يحرص عليه العالم ليسبح منه في نظريات العلوم ، يحرص عليه الرجل العادي
 ليبحث فيه عن مسكنات آلامه ، وصحة أهله وعباله ، ووجوه السير في أعماله ،
 وامور دينه وكل ما يحتاج اليه في معاملاته

فالله نرجو أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وان ينفع به الناس

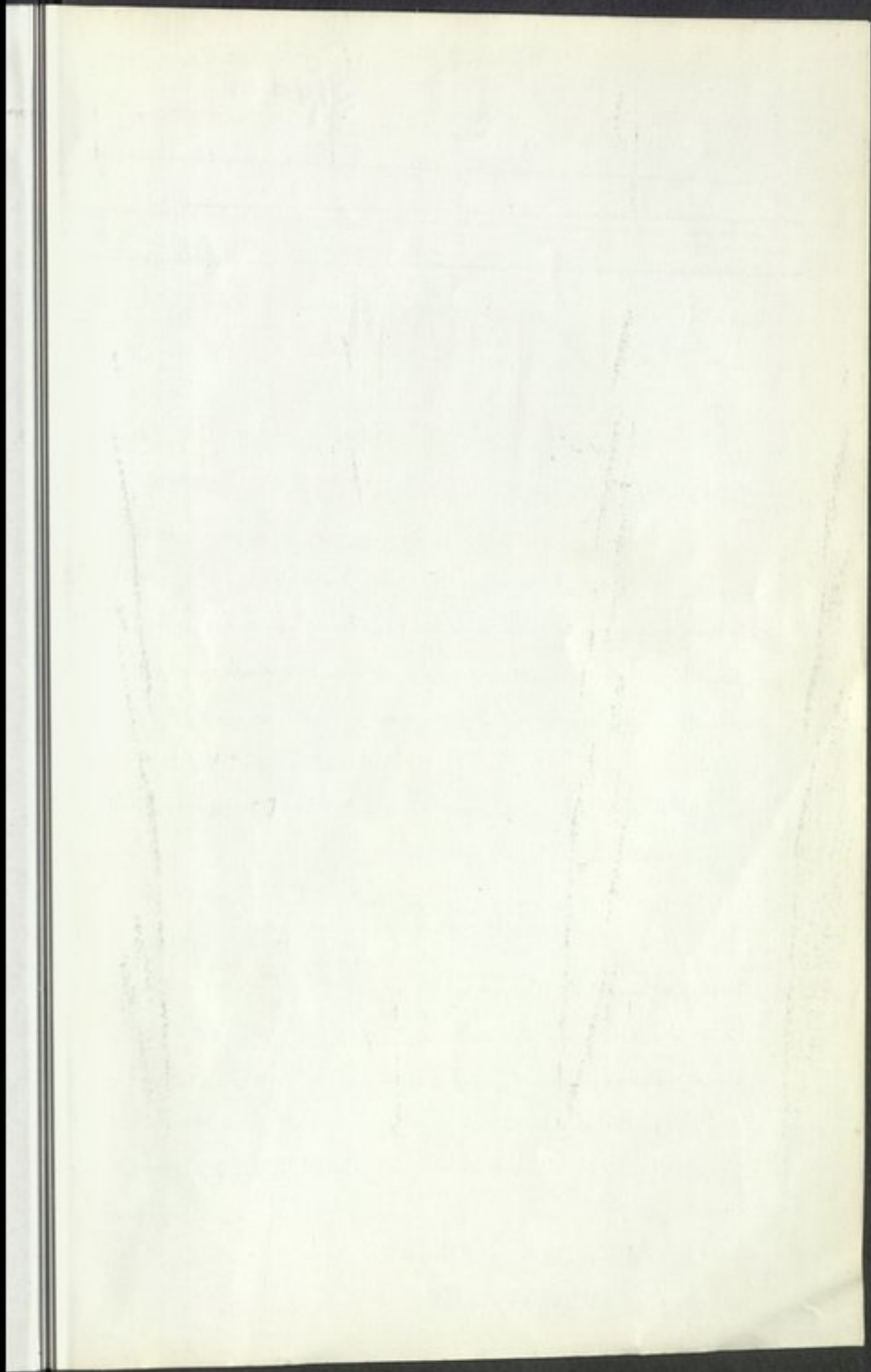
١٣٣٥ هـ رجب

كلمة عن الطبعة الثانية

لقد لقي عملنا هذا من تقدير الامة واعجابها ما لم نكن نعد انفسنا أهلاً له، فلا
 غرو ان ازددنا قوة في خدمتها ، ومضياً في اجتلاب مرضاتها باعادة طبع هذا
 الكتاب مستدركين في هذه الطبعة الجديدة ما فاتنا من المواد ، ومكملين ما جاء
 ناقصاً في البيان غير ضائين في هذا السبيل بكل ما نملك من وقت ومال ، راجين
 أن تقوم ببعض ما يجب علينا نحوها من صادق الخدمة ، طالبين من الله العون على
 القيام بهذه المهمة

محمد فريد بن مصطفى وجدى

ابن علي رشاد



حرف الألف

أي يا أخي خذ هذا

وتأتي لطلب التسوية بين الشئيين نحو
(سواء علينا أو عظمت أم لم تكن من
الواعظين)

همزة القطع والوصل

الهمزة المزيدة في ماضي الختامي
والسداسي نحو (انطلق) و(استغفر)
وفي أمرهما (انطلق) و(استغفر) وفي
مصدرهما (انطلاق) و (استغفار)
وفي أمر الثاني « أقعد » تسمى همزة
وصل للتوصل بها الى النطق بالحرف
الساكن الذي بعدها ولذلك لا ينطق بها
في أثناء التكلم . وهناك أفاظ محصورة
همزتها همزة وصل أيضا وهي : ابن وابنة
وابنم (بمعنى ابن) وامرؤ وامرأة والميم
واست واثنان واثنتان وامن وفي ال
هذه الهمزة مكسورة دائما الا في ال
وايمن فتفتح والاف في الامر الذي عينه
مضمومة فتضم نحو أنصر

الهمزة في علم الرسم

الهمزة اذا كانت في أول الكلام

الهمزة حرف للاستفهام تأتي

أما لطلب التصور وأما لطلب التصديق.
والتصور هو ادراك المفرد نحو قولك
(أمحمد ذاهب أم علي؟) تعتقد ان الذهاب
حصل من أحدهما ولكنك تطلب تعيينه
ولذلك نجاب بالتعيين ، فيقال محمد مثلا
والتصديق هو ادراك النسبة نحو
قولك (أسافر أخوك؟) تستعلم عن حصول
السفر وعدم حصوله ولذلك نجاب بنعم
أولا

والذي يسأل عنه في التصور ما يلي
الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد (ام)
وتسمى متصلة نحو (أمحمد كتب علي هذا
أم علي؟)

وقد لا يذكر المعادل نحو (أمحمد
كتب هذا؟)

أما الهمزة في طالب التصديق فليس
لها معادل فان جاءت بعدها (ام) قدرت
منقطعة وتكون بمعنى بل

وتأتي الهمزة أيضا لغير الاستفهام
فتكون لنداء القرب نحو (يا أخي خذ)

1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

تكتب الفاء نحو اب واحترام

وأما الهمزة المتوسطة فلها أربع أحوال:

أولا تكتب الفاء:

(١) إذا كانت ساكنة بعد فتح

نحو (يا أمر وفأل)

(٢) إذا كانت مفتوحة بعد فتح

نحو (أقوم) و(قرأت هند)

(٣) إذا كانت مفتوحة وقبلها

حرف ساكن صحيح نحو (بجأر ومرأة)

ثانياً تكتب واواً

(١) إذا كانت ساكنة بعد ضم

نحو (بزأر ويؤمن ولؤلؤ)

(٢) إذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو

(سؤال ولؤى)

(٣) إذا كانت مضمومة بعد فتح

نحو (رؤف ورؤف زيد)

الهمزة المشددة المضمومة تكتب واواً

أيضاً نحو (الترؤس) وكذلك إذا كانت

مضمومة بعد ضم نحو (رؤوس) أو

مضمومة بعد سكون نحو (تفاؤل وارؤس)

الحالة الثالثة تكتب ياء:

(١) إذا كانت ساكنة بعد كسر

نحو: (بئر)

(٢) إذا كانت مكسورة بعد فتح

نحو: (سئيم)

(٣) إذا كانت مكسورة بعد ضم

نحو (سئيل)

(٤) إذا كانت مكسورة بعد كسر

نحو (مئيين جمع مئة)

(٥) إذا كانت مكسورة بعد سكون

نحو (أفئدة وفتائل)

(٦) إذا كانت مضمومة بعد كسر

نحو (مئون جمع مئة)

(٧) إذا كانت مفتوحة بعد كسر

نحو (رئة وفئة)

الحالة الرابعة أنها لا تصور بحرف

ما وذلك في أربعة مواضع:

(١) إذا كانت مفتوحة بعد الف

نحو (عبادة ورداءان)

(٢) إذا كانت مفتوحة أو مضمومة

بعد واو ساكنة نحو (أحسين وضوءك

ولمع ضوءك)

(٣) إذا كانت متحركة بأي حركة

كانت بعد ياء نحو (جبيثة ونسيبثة وهبيثة)

(٤) إذا كان بعدها حرف مد

كصورتها نحو: « مرؤس » أما في مثل

قؤول وتقرئين وتدرآن فلا تحذف صورة

الهمزة لانه يخشى من الاشتباه وبناء علي

ابرة الخياطة \leftarrow توجد آلات كثيرة يطلق عليها لفظ ابرة ولكنها كلها مستعارة من ابرة الخياطة بجماع الشبه اختراع الابرة لا يعرف تاريخه لبعده عهده ولكن الذي يعرف بالتحقيق ان تاريخ صنع الابرة من الصلب المصقول كان سنة ٧٣٠ ولم تدخل هذه الصناعة الي إنجلترا الا سنة ١٥٤٣ والى فرنسا الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر

تملك فرنسا انيوم من مصانع الابر احد عشر مصنعا لا تقوم بخمس حاجة الفرنسيين وخدم والاربعة الاخماس الباقية تستجلب من المانيا وانجلترا

حصلت الابرة علي شرف استشهاد الاقتصاديين في فائدة توزيع العمل فان الابرة الواحدة تحتاج في استكمالها شروط الكمال ان تمر من يد مائة وعشرين عاملا علي زهادة ثمنها فلو استقل بصنعها رجل واحد لبلغ ثمنها مبلغا لا يتناسب مع فائدتها ولكن توزيع الاعمال علي العمال اوجب ان تستحيل الابرة الي قدرها الحقيقي وهذا الاستشهاد يردون به علي الاشتراكيين الذين يزعمون ان توزيع الاعمال علي العمال المختلفين يوجب ان يكون العامل اسير

صاحب المعمل لانه لعدم الماه بصناعته من اولها الي آخرها وياقتصاره علي السبك او البرد او الصقل الخ لا يجده له ملجأ غير المعمل فيتحكم فيه صاحبه كما يشاء (انظر اشتراكية مادة شرك)

يميز المتأمل في الابرة ثلاثة أجزاء رأسها وجسمها وطرفها المحدد . فالابرة الجيدة تكون تامة الاستدارة طويلة الرأس واقوى في جهتها العليا منها في جهتها السفلي وتكون عينها في وسط رأسها تماما ويكون طرفها المحدد واقعا علي المحور المار برأسها وهذه الميزة الاخيرة هي التي تميز الابر الانجليزية عن سواها


تصنع الابر في إنجلترا من الصلب المسحوب الي خيوط ولكن في فرنسا يصنعونها من خيوط الحديد ثم يسقونه بعد ان تبلغ دقتها حدتها . وهذه الطريقة تسهل عملها ولكنها لا تنتج منها نوعا جيدا

الابرة في علم الطبيعة \leftarrow هي الامة المغناطيسية وهي علي شكل معين كثير الاستطالة مركبة علي محور من وسطها ومتحركة علي سطح افقي . وهي متى تركت ونفسها مالت من الشمال الي الجنوب فاذا حولت من هذا الموضع عادت اليه بعد عدة

ذبيذ
دائم
الذي
(ا)
الاب
الشه
كول
بين
بج
غمر
اصب
مناه
علي
ذبيذ
فهم
غدا
لعم
الاب
من
فكم


ذبذبات وهذه الخاصية ثمينة جدا في هدايتنا دائما الى النقطة الشمالية مهما كان المكان الذي نحن فيه وعليه تأسست البوصلة (انظر هذه الكلمة)


كان الاقدمون يعتقدون ان ميل الابرة المغناطيسية هو من الجنوب الى الشمال ولكن البحري الشهير كريستوف كولومب في رحلته لاكتشاف امريكا بين خطأ هذا القول وكان ذلك سنة ١٤٩٣ الابرة المغناطيسية تتحول نحو لا منتظما بحسب البعد أو القرب من القطبين وقد عني العلماء بتحقيق درجات هذا الميل حتي اصبح الاهتداء بالابرة المغناطيسية في متاهات البر والبحر من ايسر الامور علي صغار الملاحين

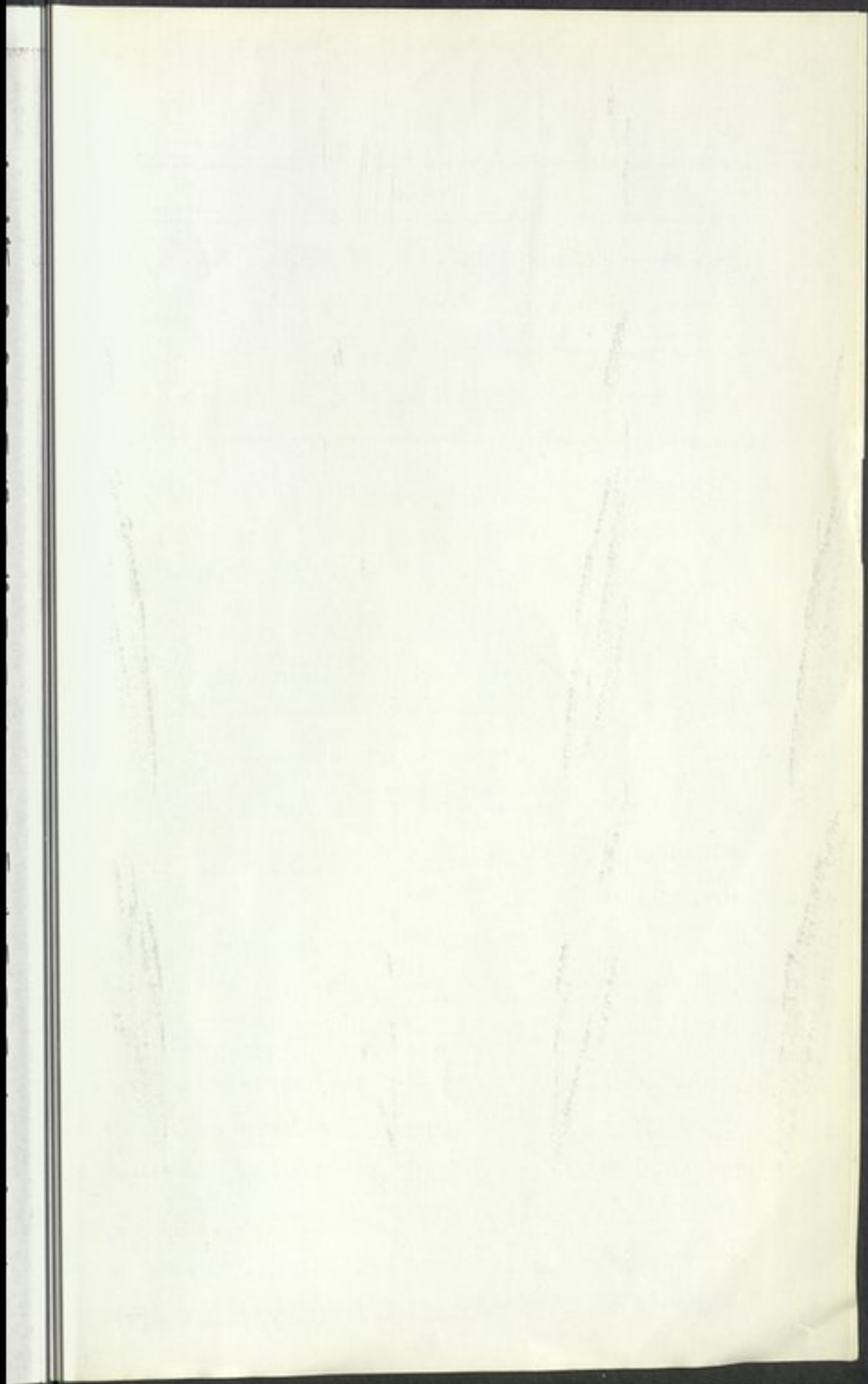
ابرة العقرب  توجد في طرف ذيلها المعقد مقوسة قليلا ومثقوبة فيما يلي قنبا بثقبين متصلين بعقدة منتفخة فيها غدتان تفرزان سما ومحاطتان باوتار تصلح لعصرها وانزال السم منها عند الحاجة فتمت لمست الانسان العقرب ضغطت بتلك الاوتار علي تينك الغدتين فيخرج السم من جانبي تلك الابرة من الثقبين اللذين فيها ويسري الي دم الانسان فيسمه .

العقرب لا تلدغ الا مدافعة عن نفسها لا لمحض الايذاء كبعض الحيوانات ولكنها اصغر جسمها تنسرب الي الفرش ومظان الرطوبات . فقد يلمسها الانسان عفوا فتظن انه يريد بها شر آفتلده

الاسعافات الضرورية للمصاب بلدغ العقرب يبحث عنها في كلمة (عقرب) فهي اولى بها من هذا المحل

الابار  ابن الابار هو محمد بن عبد الله كان من كتاب التايخ السيامي وتراجم العلماء ومن الراسخين في اللغة والفقهاء من اشهر مؤلفاته كتاب (التكملة وكتاب الصلاة) وهي تكملة ما الفه ابن بشكوال المتوفى سنة (٥٧٨) في تراجم كبراء الاندلس وعلمائها . توفي ابن الابار سنة ٥٦٥٩

ابراهيم  هو رسول الله الخليل جد خاتم النبيين صلي الله عليه وسلم ولد في بلدة (اور) من بلاد بابل قبل ميلاد عيسى عليه السلام بألفي عام وهو من الجيل الثامن من ذرية سام بن نوح عليه السلام تزوج بسارة ثم بهاجر جارية سارة وهبتها له فولدت له اسماعيل عليه السلام وهو الذي هاجر الي بلاد العرب وبقي مع



أبيه ابراهيم الكعبة ثم رحل أبوه الى الشام
 وبقي هو في بلاد العرب فصار بنى جرهم
 وولد له من امرأته دعلة بنت مضاض
 اثني عشر ذكراً وبنت واحدة. وكان
 ابراهيم عليه السلام يعاود ابنه بالزيارة
 في مكة فأمرهم في آخر زيارته ببناء البيت
 الحرام فبناه هو وابنه ولما ارتفع جداره
 قام ابراهيم علي حجر ليلحق الحائط فذلك
 المحل يسمى مقام ابراهيم ثم رحل ابراهيم
 الى الشام وتوفي بها بعد أن عاش ١٥٧
 سنة كما في بعض الروايات

هذا الرسول الكريم يعد في تاريخ
 الاديان عامة من كبار أولي العزم فيعتبره
 اليهود ذكراً أسس بهم المختار ويعدده النصراني
 على قدر العلاقة الموجودة بين دينهم وتاريخ
 العبرانيين ويعتبره المسلمون جداً للعرب
 الذين منهم خاتم النبيين وقد نص الكتاب
 الكريم على أنه أول من سماهم المسلمين
 ﴿ابراهيم﴾ بن محمد هو نجل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولدته له السيدة
 مارية القبطية التي أهداها اليه المقوقس
 كبير القبط في مصر رداً لحطابه الذي
 كان أرسله اليه يدعو فيه الى الاسلام
 توفي ابراهيم فحزن رسول الله صلى

الله عليه وسلم حزناً شديداً ويروي انه قال
 في حقه : لو عاش ابراهيم لكان نبياً .
 ولكننا لم نعتز علي ما يؤيد صحة هذا
 الحديث

﴿ابراهيم﴾ بن أبي عبد الله محمد بن
 فرحون اليعمرى هو مؤلف تبصرة الحكام
 في أصول الاقضية ومناهج الاحكام
 تكلم فيها علي ماهية وظيفة القاضي وما
 يتعلق بها من الاحكام توفي سنة ٥٧٩٩
 ﴿ابراهيم﴾ بن دقاق هو مؤلف
 كتاب (الانتصار لواسطة عقد الامصار)
 تكلم فيه علي جغرافية مصر وهو في
 عدة أجزاء توفي سنة ٥٨٠٩

﴿ابراهيم﴾ بن بكس هو من مشاهير
 اطباء المسلمين قال عنه موفق الدين بن
 أبي أصيبعة في طبقاته « كان ماهراً في علم
 الطب وتقل عنه كتباً كثيرة الى العربية
 ثم كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة
 الطب وبزاولها بحسب ما هو عليه وكان
 يدرس صناعة الطب في البجارسنان
 العضدي لما بناه عضد الدولة وكان له منه
 ما يقوم بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من
 الكتب كناشئة وكتاب الاقرباذين
 المخلوق بالكناش ومقالة بأن الماء القراح

أورد



الشبر

بشر

سنة



ضمان

أصيبه

إليه

إبراهيم

عباد

السند

يطاير

الثقل

ومسك

ماكان

مانضج

مالم ينك

فتعيش

غسان

وأمر

نؤفي

علي

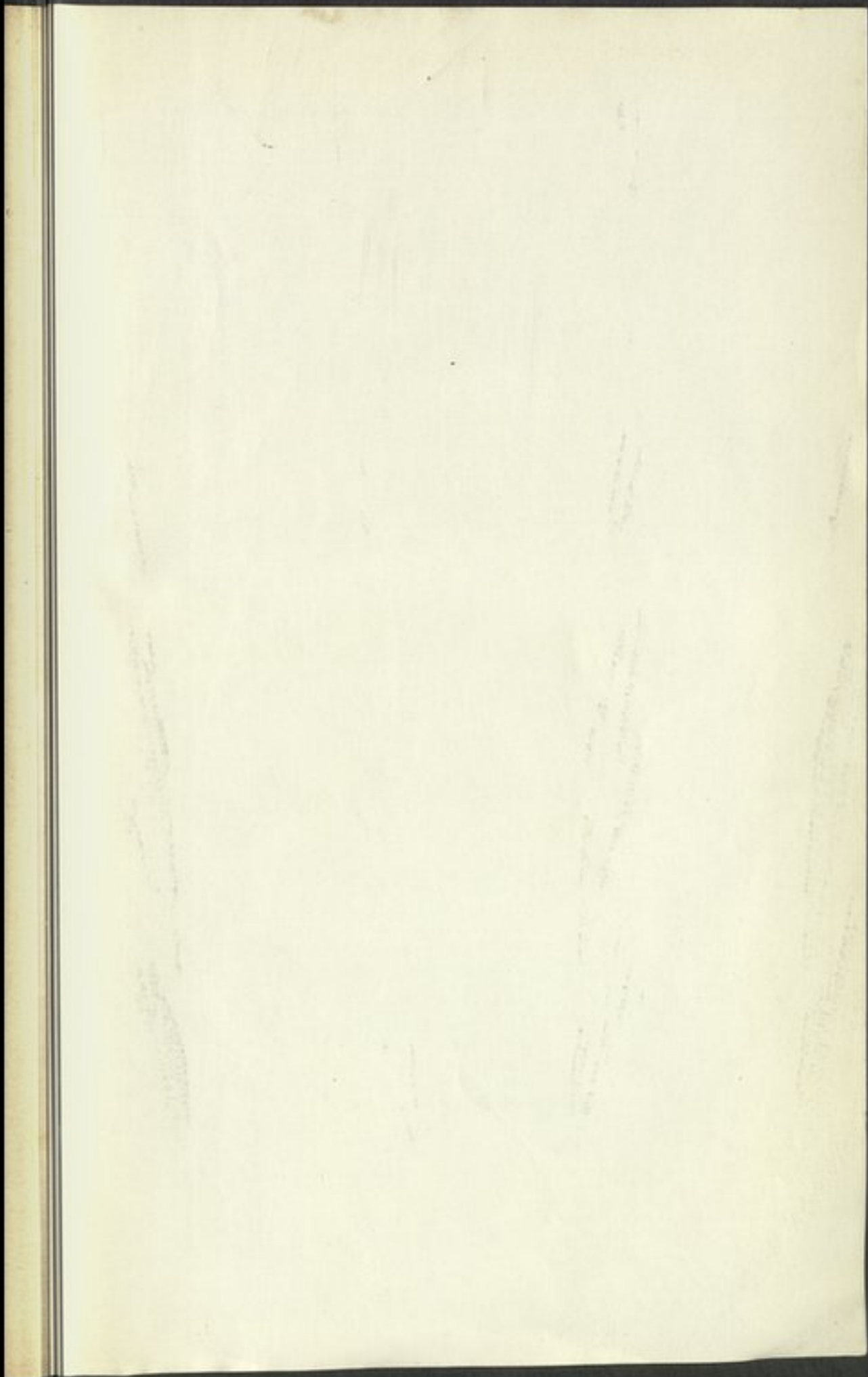
من به

أبرد من ماء الشعير ، ومقالة في الجدي
 ﴿ابراهيم﴾ بن مرعي بن عطية
 الشراخيتي مؤلف (الفتوحات الوهبية
 بشرح الاربعين حديثاً النووية) توفي
 سنة ١١٠٦

﴿ابراهيم﴾ بن فزارون كان طبيب
 غسان بن عباد ذكر موفق الدين بن أبي
 أصيبعة في طبقاته حكاية غريبة أسندها
 اليه قال قال يوسف بن ابراهيم « حدثني
 ابراهيم بن فزارون انه رفع الى غسان بن
 عباد أن بالنهر المعروف بمهران بأرض
 السند سمكة تشبه الجدي وانها تصطاد ثم
 يطبخ رأسها وجميع بدنها الى موضع يخرج
 الثفل منها ثم يجعل مالم يطبخ منها على الحجر
 ويمسكها بمسك بيده حتى ينشوي منها
 ما كان موضوعا على الحجر وينضج ثم يؤكل
 ما نضج أو يرمى به وتأتي السمكة في الماء
 مالم ينكسر العظم الذي هو صلب السمكة
 فتعيش وينبت على عظمها اللحم . وان
 غسان أمر بحفر بركة في داره وملاها ماء
 وأمر بامتحن ما بلغه . قال ابراهيم فكنا
 نؤذي كل يوم بعدة من هذا السمك فنشويه
 على الحساية التي ذكرت لنا ونكسر
 من بعضه عظم الصلب وتترك بعضه

لا نكسره فكان ما يكسر عظمه يموت
 ومالم يكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم
 ويشوي الجلد الا ان جلدة تلك السمكة
 تشبه جلد الجدي الاسود وما قشرناه من
 لحوم السمك التي شويناها ورددناها الي
 الماء يكون علي غير لون الجلدة الاولي لانه
 يضرب الي البياض

انتهى قول يوسف بن ابراهيم ولم نعر
 في علم الحيوانات علي ما يؤيد هذه الرواية
 ﴿ابراهيم بن آدم﴾ ه أبو اسحق بن
 منصور من كورة بلخ خرج يوماً يتصيد
 علي عادة أبناء الملوك وهو واحد منهم فطار
 ثعلباً أو أرنباً وجد في طلبه ، قيل ففتف به
 هاتف يا ابراهيم ألهذا خلقت أم بهذا أمرت
 ثم هتف به أيضاً من قربوس سرجه (والله
 مال هذا خلقت ولا بهذا أمرت) فنزل عن
 دابته وصادف راعياً لا يبه فأخذ منه جبة
 من صوف ولبسها وأعطاه مطينه وما معه
 ثم دخل البادية وانتقل منها الى مكة وصحب
 بها سفيان الثوري السوفي المشهور والفضيل
 ابن عياض ودخل الشام مات بها سنة ١٦٢
 كان كبير الشأن في الزهد والصلاح
 من كلامه « أطب مطعمك ولا عليك
 أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار » وقيل



كان عامة دعائه (اللهم انقلني من ذل
معصيتك الي عز طاعتك) رقيب له مرة لن
اللحم قدغلا، فقال أرخصوه. أي لا تشتروه
وهو برخص وأنشد في ذلك :

وإذا غلا شيء علي تركته

فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

وكان ابراهيم بن آدم بحرس كرما
فمر به جندي فقال أعطنا من هذا العنب
فقال ما أمرني به صاحبه فأخذ يضربه

بسوطه فطأ رأسه وقال اضرب رأساً
طالما عصي . فعجز الجندي عنه ومضى

قال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم
ابن ادم فرضت فانفق علي نفقته فاشميت
شهوة فباع حماره وأنفق علي ثمنه فلما ماتت
قلت يا ابراهيم أين الحمار؟ قال بعناه. فقلت
فعلي ماذا ركب (لانه كان لا يزال ضعيفا
من المرض) ؟ فقال يا أخي علي عنقي
فحملني ثلاث منارل

ابراهيم بن داردار الرقي كان من
كبار مشايخ الصوفية بالشام وهو من أقران
الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش الي
سنة ٣٢٦ هـ ومن كلامه (المعرفة اثبات
الحق علي ما هو خارجا عن كل موهوم)
قال (القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة

ولكن أنوار البصائر قد ضعفت) وقال
(أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته
وأقوى الخلق من قوى علي ردها)

ابراهيم بن سنان هو أبو اسحق
ابراهيم بن سنان بن قررة كان متكلماً في
العلوم الفلسفية فاضلاً في صناعة الطب ،
ومتقدماً علي أقرانه فيها، وكان مع ذلك
حسن الكتابة وافر الذكاء. ولد سنة (٢٩٢)
وتوفي سنة (٣٣٥) هـ

ابراهيم بن زهرون الحراني أبو
اسحق كان من أشهر الاطباء واسع الاطلاع
فاضلاً كثير الدراية ، بارعا في صناعته ،
حسن المعاملة توفي ببغداد (٣٩٨) هـ

ابراهيم بن الدسوقي قال عنه العلامة
الشعراني رحمه الله في طبقاته هو من أجلاء
مشايخ الفقهاء أصحاب الخرق ، وكان من
صدور المقربين ، وكان صاحب كرامات
ظاهرة ، ومقامات فاخرة ، وسرر أرقاهرة ،
وبصائر باهرة ، وأحوال صادقة ، وأنفاس
خارقة ، وهم عالية ، ورتب سنية ، ومناظر
بهية وإشارات نورانية ، ونفحات روحانية
وأسرار ملكوتية ، ومحاضرات قدسية الخ
وهو ابراهيم بن أبي المجد بن قريش
ابن محمد ينتهي نسبه الي الحسن بن علي

رضي الله عنهما تفقه علي المذهب الشافعي
ثم اقتصى آثر الصوفية وعاش من العمر ثلاثا
واربعين سنة ومات سنة (٦٧٦) هـ

ومن كلامه : من عامل الله تعالى
بالسرائر جعله علي الاسرة والحظائر ،
ومن خالص نظرة من الاعتكار ، سلم من
الالتباس

ومن كلامه : لا يكمل الفقير حتي
يكون محبا لجميع الناس مشفقا عليهم ساترا
لعوراتهم فان ادعي الكمال وهو علي خلاف
ما ذكرناه فهو كاذب

ومن كلامه : توبة المخلص محو كل
ماسوي الله تعالى ولا يتطلعون الي عمل
ولا قول ، يتوبون عن أن يختلج في أسرارهم
أن لى أو يتوهمون ان عندي ، ويخشون
من قول أنا ، فهم يراعون الخطرات
ومن كلامه . من غفل عن مناقشة
نفسه تلف ، وان لم يسارع الي المناقشة
كشف

ومن كلامه : ان كنت ولدي حقا
ومتبعي صدقا فأخلص الرق لله تعالى واجعل
واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس
لاحد درهما فان هذ طريقتي ومن أحبني
سلك معي فيها فان الفقير الصادق هو الذي

يطعم ولا يطعم ويعطي ولا يعطي ولا يلتمس
الدنيا ولا شيئا من مهر وضها ، فان الرشافي
الطريق حرام وشيخكم قد بايع الله تعالى
أن لا يأخذ لأحد فلسا ولا درهما وانما
أمركم بذلك لا لغرض ولا لأمر دنيوي
ولا لاثاث وليس دعوى ، انما المراد سلامة
الذمة من الخلل في نصيح الاخوان واعلموا
يا جميع أولادي ان من استحسنت في طريقتي
أخذ شيء ، حين لعب به هو او وسولت له
نفسه فقد خرج عن طريق شيخه

يا أولادي أو ساخ الدنيا تسود القلب
وتوقف المطلوب ، وتكتب بها الذنوب
واني غير راض عن أخذ في أجازة فلسا
واحداً ومن طلب الدنيا بالبأس الفقراء
الخرقة مقته الله تعالى ولو ذهب الي أعمال
الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خير آله
وطريقتي انما هو طريق تحقيق وتصديق
وتمزيق وتدقيق واني أبرأ الي الله تعالى
ممن يأخذ علي الطريق عرضا من الدنيا
ويتلف طريقتي من بعدى ويأكل الدنيا
بالدين ويخالف ما كنت عليه أنا وأصحابي
اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خافي بفعالون
خلاف طريقتي فلا تهلكني بذنوبهم .
ان الله لا يحب الفقير الذي يبيع سره أو

يأكل عليه لقمة . انتهى كلامه
 يعلم مما مر ان أكثر خلفاء هؤلاء
 المشايخ الافاضل لا يراعون عهدهم ، ولا
 يرعون وصاياهم فقد جعلوا طرقهم حياثل
 صيد و اشرك المغاتم فما اجدر العامة الذين
 يتأثرون بهيئاتهم والقابهم ان ينتهبوا الي ما
 قاله عنهم مشايخهم لينفضوا من حولهم
 ويتحققوا من باطلهم

ومما يعزى له من الشعر الصوفي قوله:
 سقاني محبوبي بكأس المحبة
 فهمت عن العشاق سكر أبخلوتي
 ولاح لنا نور الجلالة لو اضا
 لصم الجبال الراسيات لدكت
 وكنت انا الساقى لمن كان حاضراً

اطوف عليهم كرة بعد كرة
 ▶ ابراهيم ◀ باشا بن محمد علي هو
 والى مصر بعد أبيه ورد اليه فرمان التولية
 من سلطان آل عثمان سنة ١٢٦٦ وكان
 ابوه اذ ذلك حياً الا انه كان قد ضعفت
 قواه العقلية واصبح لا يصلح للولاية
 كان ابراهيم باشا عضداً ييه الاقوي
 وساعده الاشد في جميع مشروعاته
 كان باسلا مقداماً في الحرب لا يتهيب
 الموت وقائداً محمكاً لا تفوته صغيرة ولا

كبيرة من أفانين القتال ، وكان سريع
 الغضب ولكنه كان طيب القلب عادلاً في
 أحكامه

جهزه ابوه محمد علي في عشرة شوال
 سنة ١٢٣١ لحرب عبيد الله بن سعود امير
 الوهابيين فسار في النيل الي قنار ومنها الي
 القصير ومنها ابجر الي ينبع مع جيشه ثم الي
 المدينة وعسكر هنالك يستعد للهجوم على
 خصمه فانضمت له قبائل كثيرة من العرب
 ثم شن الغارة على ابن سعود وبعده وقائم
 عديدة تمكن من الايقاع بجيشه وأسره
 فأرسله الي أبيه بالقاهرة فوصلها في سنة ٣٣
 فأرسله محمد علي الي الآستانة فطافوا به في
 أسواقها ثلاثة أيام ثم قتلوه

أما ابراهيم فقد نال من السلطان
 مكافأة سنوية وسمي والياً على مكة فبلغ اهل
 درعية هذا الخبر فخافوا بطشه فهدموها
 وكانت عاصمة الوهابيين وهربوا فاحتلها
 جنود ابراهيم وانتهى أمر الوهابيين
 أما محمد علي فنال لقب خان وهو
 لقب لم يحظ به سواه رجل من رجال
 الدولة غير حاكم القرم

ثم طمع محمد علي باشا لضم سورية
 الي مصر وكان بينه وبين الامير بشير

الشهابي حاكم جبل لبنان وبين عبد الله
 باشا الى عكا علاقات ودية فأراد ان يعتمد
 عليهما لتنفيذ ما ربه فاتفق ان شرع في بناء
 سفن حربية للدولة فطلب الي الامير بشير
 الشهابي ان يرسل له الاخشاب اللازمة فلما
 تهيأ الامير لتنفيذ هذا الامر تعرض له
 عبد الله باشا والي عكا فمنعه والسبب في
 ذلك انه كان يحسد محمد علي ويرى فيه
 مناظراً له علي ملك سورية اذ كان يظن
 هو نفسه بالاستقلال فيها ، فلما بلغ محمد
 علي خبر هذا المنع استشاط غضباً فأرسل
 ابنه ابراهيم باشا لفتح عكا وكان ذلك سنة
 ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) فأرسلت المشاة
 والمدفعية عن طريق العريش برأ وسار
 ابراهيم باشا في خاصته واركان حرب بهجراً
 فاستولت حملة البر على غزة وياقوا وما وصل
 ابراهيم الي يافا سار بجيشه الي عكا فحاصرها
 برأ وبحراً نحو ستة أشهر ثم هاجمها مهاجمة
 عنيفة فافتتحها عنوة ثم سار الي دمشق
 فاحتلها ايضاً ثم برح الي حمص وكان فيها
 جنود عثمانية تحت قيادة محمد علي باشا والي
 طرابلس لقتاله وانتشب بينهما القتال
 فاتصر ابراهيم علي خصمه واستولي علي
 حمص فخافت البلاد بطشه فسلمت له

فأوقعت هذه الاخبار السلطان العثماني
 محمود في الحيرة والدهشة فأصدر امره
 الي حسين باشا النمر عسكر للذهاب
 الي سورية بجيش والتنكيل بابراهيم فوصل
 السر عسكر الي الاسكندرونة وعسكر
 بها فلاقاه ابراهيم باشا وحاربه وراز عليه
 فلم يجد له مقاوما ما بعد ذلك فتقدم في
 آسيا الصغرى فأرسل اليه السلطان رشيد
 باشا الصدر الاعظم لملاقاته فالتقي الخصمان
 في قونية سنة ١٨٣٢ فانهزم الترك وتابع
 ابراهيم سيره قاصداً الآستانة فتدخلت
 الدول في المسئلة وارسلت الروسيات ابرنس
 مورافيف الي مصر للمداولة مع محمد علي
 فأرسل الي ابنه يأمره بعدم التقدم للامام
 وعقدت معاهدة بين الدول كان مقتضاها
 ان يكون ابراهيم باشا حاكماً لسورية
 وجايباً لخراج ادرنة وتم ذلك سنة ١٢٤٨ هـ
 ١٨٣٣ باسم وفاق كوتاهافتمولي ابراهيم
 باشا ولاية سورية واتخذ انطاكية عاصمة له
 فلم يستتب له الامر حتى ظهرت
 الثورات في اطراف البلاد فنشأت ثورة
 السلط والكرك سنة ١٢٤٩ هـ فامتدت
 الي اورشليم ثم السامرة وجبال نابلس
 وفي يونيو من عام ١٨٣٤ هـ هجم

المسلمون السوريون علي صفد وقتلوا يهوداً
كثيرين منها وتعدوا كذلك علي مسيحي
الناصره وبيت لحم واورشليم
فلما علم محمد علي بحقيقة الخطر حضر
بنفسه الي سوريا وأخذ في قمع فتنها ولما
فثأت لوعتها تصدى ابراهيم باشا لتجريد
السوريين من السلاح فنجح الا في تجريد
البنانيين فاستتب الامر والهدوء الا ان
مطامع محمد علي لم تقف عند هذا الحد
فأخذ يجمع من السوريين جيشا كشيئا فتوقم
السلطان محمود منه شرأ وأمر بأن يرسل
اليه جيش مؤلف من ثمانين الف مقاتل
تحت قيادة حاقظ باشا لكسر شوكته
كان محمد علي اذ ذاك قد عاد الي السودان
فلما بلغت هذه الاخبار كتب لابنه ابراهيم
ليستعد للقتال فصدع بأمره وجمع جيوشه
في حلب وتلقى الخصمان في نزيب فانهزمت
الجيوش التركية الي مرعش وكان السلطان
قد أرسل أسطولا لحريريا الي الاسكندرية
فأصابه ما أصاب الجيوش البرية من الفشل
وفي هذه الاثناء توفي السلطان محمود وخلفه
عبد المجيد سنة ١٨٣٩

وقررت فيه اعتبار محمد علي تابعا للدولة
العثمانية فرفض محمد علي قرارها فعرضت
عليه أن يأخذ ولاية عكا وينسحب من
سورية فلم يقبل. فأرسلت انجلترا أسطولها
الي صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الي جبل لبنان
وذهب ذلك الاسطول لمحاصرة بيروت
وكان بها سليمان باشا الفرنسي القائد المدرب
نائباً عن ابراهيم فبلغه ان ابراهيم باشا قد قتل
وتشتت شمل جيشه فذهب ليتحقق الخبر
وأنا ب عنه أحد رجاله فلم يقو علي تحمل
هذه الشدائد ففر ثم انضم الي الجيوش
الانجليزية. ثم سار قائد الاسطول وكان
اسمه (نايه) الي عكا واحتلها ورحل بعد
ذلك الي الاسكندرية وعرض علي محمد
علي باشا الصلح فقبل وعقدت معاهدة بينهما
رفضتها الدول. فلما رأي السلطان ذلك
تدخل بنفسه وأرضي محمد علي باشا باعطائه
مصر ولاية بالوراثة بشرط أن يكون له الحق
في اختيار واليهام من أسرته فتردد محمد علي
ولكنه أمر جيوشه بالانسحاب من سوريا
وقبل بعد ذلك اقترح السلطان ووصله
الفرمان المؤذن بذلك سنة ١٨٤١ م فأرسل
ابنه سعيد باشا لتقديم شعائر الاخلاص
والطاعة ثم أصيب ابراهيم بمرض فسافر الي

لمارات الدول الامر بين التابع والمتبوع
قد استفحل عقدت مؤتمر لوندرا سنة ١٨٤٠

أورباللاستشفاء، فاحتفل به الملوك والامراء
 فيها وعاد الى مصر سنة ١٨٤٦
 وفي سنة ١٨٤٨ أصيب محمد علي بمرض
 لا يمكنه من القيام باعباء الولاية فتولى مصر
 ابنه ابراهيم وذهب بنفسه للاستانة ليثبتته
 السلطان فحصل ذلك وعاد لمصر غير ان مدته
 لم تطل اذ عاد اليه مرضه السابق بغتة في ١٠
 نوفمبر سنة ١٨٤٨ فمات ودفن بمدفن الاسرة
 الخديوية بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه
أبرهة بن الاشرم كان ملكا
 لليمن في القرن السادس من ميلاد عيسى
 عليه السلام نائبا عليها عن اصحمة فبنى
 كنيسة بصنعاء سماها القليس اراد ان يحول
 الناس الي الحج اليها بدل الكعبة فكتب
 الي متبوعه اصحمة ملك الحبشة اني قد
 بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها
 لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف
 اليها حججاج العرب . فلما تحدثت العرب
 بكتاب ابرهة غضب احد بنى مالك فخرج
 حتى اتى القليس ففعد فيها ثم خرج فلحق
 بأبرهة فأخبره بذلك . فقال من صنع هذا
 فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي
 نتجج اليه العرب بمكة لما سمع من قولك
 انك ستصرف اليه حججاج العرب . فغضب

فجاء ففعد فيها (أي تبرز) اشارة انها ليست
 لذلك بأهل . فغضب عند ذلك ابرهة واقسم
 ليسيرن الى البيت فيهدمه وكان عند ابرهة
 رجال من العرب قد قاموا عليه يلتمسون
 فضله منهم محمد بن خزاعة السلمي في نفر
 من قومه ومعه أخ له يقال له قيس فبينما هم
 عنده عشية عيد لابرهة بعث اليهم فيه
 بغذائه وكان يأكل الخصي فقالوا والله لئن
 أكلنا هذا لانزال تسبنا العرب به ما بقينا
 فقام محمد بن خزاعة فجاء ابرهة فقال ايها
 الملك ان هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه
 الا الجنوب والايدي فقال له ابرهة فسنبعث
 اليكم ما أحببتم فانا أكرمتمكم بغذائي
 لمنزلتكم عندي ثم ان ابرهة توج محمد بن
 خزاعة وولاه علي مصر وأمره أن يسير في
 الناس يدعوهم الي حج القليس كنيسته التي
 بناها فسار محمد حتي اذا نزل ببعض بنى
 كنانة وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء له
 بعثوا اليه رجلا فرماه يسهم فقتله وهرب
 قيس اخو محمد فلحق بأبرهة فأخبره الخبر
 فزاد ذلك في غضبه وحلف ليفزون بنى
 كنانة وابهدمن البيت ثم انه حين أزمع
 السير الى مكة أمر الحبشان فتهيأت وخرج
 معهم بالفيل وسمع العرب ذلك فتهيأوا

لجهاده فكان أول من قابله منهم دويقر
 من ملوك اليمن فهزمه ابرهة فلما هم بقتله
 قال له استبقني لعلي أنفك قتركه وكان
 ابرهة حلياً ثم سار حتى اذا وصل الى ارض
 خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي
 فقابله بقبيلتي خثعم وناهس فهزمه ابرهة
 وأسره فلما هم بقتله قال أيها الملك استبقني
 وأنا أدلك على بلاد العرب فعفاه عنه وسار
 ابرهة حتى انتهى الى الطائف فخرج اليه
 مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقابلوا
 ابرهة طائعين خاضعين وقالوا له أنت تريد
 البيت الذي بمكة لا بيتنا هذا يعنون معبد
 الذي كانوا أقاموه لالههم اللات ثم عرضوا
 عليه أن يرسلوا معه دليلاً الى مكة فبعثوا
 اليه بابي رغال ليدله فسار معه حتى انتهوا الى
 المغمس فمات ابو رغال هنالك فرجعت
 العرب قبره فحفره وهو الآن القبر الذي
 يرجع الناس بالمغمس . ثم بعث ابرهة من
 المغمس رجلاً يقال له الاسود بن مقصود
 على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه
 اموال اهل مكة من قریش وغيرهم وصاب
 فيها ما اثني بعير لعبد المطلب وهو يومئذ سيد
 قریش وكبيرها . وهم بنو كنانة وقریش
 وهذيل ومن كان معهم بالحرم لقتاله ثم

عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك
 وبعث ابرهة حياطة الحميري الى مكة وقال
 له سل عن سيد هذا البلد ثم قال له ان
 الملك يقول لكم اني لم آت ل حربكم انما
 جئت لهدم البيت فان لم تتعرضوا دونه
 فلا حاجة لي بدمائكم فان لم ير حربي
 فأتني به فلما دخل حياطة مكة سأل عن سيد
 قریش فدلوه على عبد المطلب جد النبي
 صلى الله عليه وسلم . فذهب اليه وأخبره
 بما أمره ابرهة بتبليغه فقال عبد المطلب والله
 ما تريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا
 بيت الله الحرام وبيت خليله عليه السلام
 فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخجل بينه
 وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه . فقال
 له حياطة فانطلق معي الى الملك فانه امرني
 باحضارك اليه فانطلق معه عبد المطلب
 ومعه بعض بنيه حتى أتني فسأل عن
 دويقر وكان صديقاً له فدل عليه فلما قابله
 قال يا دويقر هل هتدك غناء فيما نزل بنا ؟
 فقال وما غناء رجل اسير في يد ملك ينتظر
 ان يقتله غدو أو عشياً، الا ان أنيسا سائق
 الفيل صديقي فسأرسل اليه فأوصيه بك
 فيشفع لك عند الملك بخير
 فقال عبد المطلب حسبي هذا يا دويقر

فبعث دويقير الي انيس فجاءه فقال له هذا
 عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة
 يطعم الناس بسهل والوحوش برؤس الجبال
 وقد اصاب الملك مائتي بعير له فاستأذن له
 عليه وانفعه بما استطعت فقال انيس سأفعل
 ما أمرت به. فكلم انيس ابرهة في ذلك
 فطلب ابرهة مقابله وكان عبد المطلب رجلا
 عظيما وسيا جسيما فلما رآه ابرهة اجله واكرمه
 ونزل ابرهة عن سريره وجلس على البساط
 وأجاسه معه عليه ثم امر ترجمانه ان يترجم
 له عن حاجته فقال عبد المطلب حاجتي الي
 الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها لي
 فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له
 قد كنت أعجبتي حين رأيتك ثم زهدت
 فيك حين كلمتني. أتكلمني في مائتي بعير
 اصبتها وتركت بيتا هو دينك ودين آبائك
 قد جئت لهدمه. فقال له عبد المطلب اني
 انار بالابل وان للبيت ربا سيمنعه. قال
 ابرهة ما كان ليمنعه مني. قال عبد المطلب
 فأنت وذاك اعلم اردد علي ابي. فرد عليه
 الملك ابله فرجع عبد المطلب الي قريش
 فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
 والتحرز في سفن الجبال تخوفا عليهم من
 مغيري الحبش. ثم قام عبد المطلب فأخذ

بمحلقة باب السكبة وقام معه نفر من قريش
 يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة واخذ
 عبد المطلب ينشده :

يارب لا أرجو لهم سواك

يارب فامنع منهم حماك

ان عدو البيت من عاداك

امنعمهم ان يخربوا قراكا

ثم ترك حانة الباب وانصرف معتصما

بالجبال فلما اصبح ابرهة تهباً لدخول مكة

واعد الفيل للمسير قيل فبرك فعا لجوه ليقوم

فلم يستطيعوا اليه سبيلا فوجهوه قبل الشام

فهرول ووجهوه قبل اليمن ففعل مثل ذلك اما

الي مكة. فلا قيل وخرجت اليهم طير ابايل

اي جماعات من البحر كما مثال الخطاطيف

مع كل طير ثلاثة أحجار مثل العدس أو

الخص لا يصيب منهم احداً الا اهلكه

فخرجوا هارين وضلوا الطريق فهلك اكثرهم

واصاب ابرهة حجر فخرجه وما زال به

حتى اهلكه

هذه رواية لطير الا بايل وللعلماء فيها

اقوال وتحقيقات انظرها في كلمة ابايل

مادة (ابل)

الابريز  ومثله الابريزي

الذهب الخالص وهو لفظ معرب

﴿الابريسم﴾ والابريسم الحرير
قبل أن يخرقه الدود. كلمة معربة

﴿الابريق﴾ اناء معروف يكون
من الحرف ومن المعدن جمعه أباريق

﴿ابريل﴾ هو الشهر الرابع من
السنة الافرنجية في القرون الاخيرة. عدة
أيامه ثلاثون يوماً. كان في فرنسا مبدأ للسنة
بدل يناير فلما كانت سنة ١٦٥٤ أمر شارل
التاسع ملك فرنسا بجعل أول السنة يناير
بدل ابريل

(ابريل عند الرومان) كان
الرومانيون مخصصين شهر ابريل لالههم
المسمى (فينو) وكانوا يمثلونه برجل يرقص
علي نغمة آلة موسيقية وكان ترتيبه الشهر
الثاني من سنة رومولوس مؤسس روما
وعليه فكان مبدأ السنة عندهم مارس.
كان اذ ذلك عدد أيامه ثلاثون يوماً. فلما
تولى الملك الروماني (نوما) تقصه الى تسع
وعشرين فلما جاء قيصر أرجعه الى ثلاثين
ولم يتغير منذ ذلك العهد

(ابريل عند اليونان) روى سوبداس
ان اليونان كانوا اجاعلين شهر ابريل تحت
حماية الههم المدعو (ابولون)
في هذا الشهر تظهر حشرات الارض

ويدرك الفول وتزرع الذرة العويجة ويكثر
البنفسج ويلقح النخل ويحصد القمح
بالصعيد وتظهر باكورة الشمس واليامية
(كذبة ابريل) ويطلق عليها الافرنج
سمكة ابريل ويراد بذلك المداعبات
المستعملة في أول يوم من هذا الشهر وهي
عبارة عن أكاذيب يروجها بعض الناس
علي بعض في ذلك اليوم طلباً للضحك
والمزاح. وقد اختلف المؤرخون في أصلها
فقال بعضهم ان السبب في ذلك ان

أول ابريل هو أول أيام الصيد في بعض
البلاد ولكن الصيد يكون فيه خائباً في
الغالب فكان هذا قاعده لهذه الاكاذيب
التي تختلق في أول ابريل

ولكن كثيراً من الكتاب يرون
ان هذه العادة وجدت في أواخر القرن
السادس عشر حيث بطل أن يكون ابريل
أولاً للسنة ولما كانت عادة الناس التهادي في
أوائل السنة وكان أول ابريل يوم التهادي
عندهم فعدلوا عن التهادي الى المزاح فيه
وسبب تسمية هذا النوع من المزاح
بسمكة ابريل ان الشمس تنتقل فيه من
برج الحوت الى مايليه

لكن لاروس صاحب دائرة المعارف

القرن التاسع عشر ذهب في تعليلها مذهبا
آخر رآه مرجحا فقال ان كلمة (بواسون)
التي معناها سمكة محرفة من كلمة (باسيون)
التي معناها العذاب وهذه العادة الشائعة
اليوم ليست الا رمز للعذاب الذي كابدته
في اعتقاد المسيحيين عيسى عليه السلام
وقد حدث ذلك له في أول أبريل

قال لاروس ومن المعلوم ان عيسى حول
من محكمة الى محكمة أخرى فمن محكمة (ان)
الى محكمة (كايف) ومن محكمة (بيلات)
الى محكمة (هيرود) ومن هذه الى تلك
وقد أرادوا بتحويله هكذا مرار السخرية
منه والاستهزاء به وهو نفس ما يعمل الآن
في مداعبات الناس من توجيههم من جهة الى
أخرى غشا وخداعا ثم قال : وليس من
المرجوح أن تكون هذه الحادثة أصلا لهذه
المداعبات خصصا في القرون المتوسطة التي
كانت فيها التقوي لابسة لبوس الخشونة
حتى أنهم ما كانوا يتحاشون أن يحولوا أكثر
الاشياء استحقاقا للاحترام والتبجيل من
الكتب الدينية الى مداعبات ساقطة كل
ذلك كما قال المسيو (كينار) تمجيدا لعظمة
الله في أعينهم وتعليم الناس أمور دينهم
اما المسيو (كينار) المتقدم ذكره

فلا يعتقد ان كلمة (بواسون) تحريف
لكلمه (باسيون) فلغا الناس في تلك القرون
الوسطى كانوا اذا ذكروا المسيح أو ما يتعلق
به عملوا أعمالا عبادية خاصة فتحاشيا
من هذه الاعمال نحتوا كلمة (بواسون)
من خمس كلمات مقدسة بأخذ أوائل حروفها
(وهي بيروس) و (كريستوس) و (تيو)
و (بوس) و (سوتير) ومعناها بالترتيب
عيسى والمسيح والله والابن والفادي
من أشهر ما حدث من فكاهات
اول ابريل في اوروبا وكان له دوي كبير
ان جريدة (ايفننج ستار) الانجليزية أعلنت
في ٣١ مارس سنة ١٨٤٦ أن غدا (اول
ابريل) سيقام معرض حمير عام في غرفة
الزراعة لمدينة اسلنجتون من البلاد
الانجليزية فأهرع الناس لمشاهدة تلك
الحيوانات واحتشدوا احتشاد أعظم اذ ظنوا
ينتظرون فلما أعيام الانتظار سألوا عن وقت
عرض الحمير فلم يجدوا شيئا فعلموا بأنهم انما
جاءوا يعرضون أنفسهم فكانوا هم ...
﴿ ابريم ﴾ مدينة مشهورة بالنبوة
كانت تسمى قديما عند اليونانيين بريمس
الصغرى وهي مشهورة بنوع جيد من
البلح يقال له الابريمي

﴿ ابز ﴾ الظبي يا بزأبزا أو أوزأ
ونب و (الابزي) الوثب . فهو (أبز
وأباز وأبوز) (أبز الانسان) استراح
من جريه ثم مضى و (أبز بصاحبه)
بغى عليه

﴿ الابزيم ﴾ ويقال له الابزام
الحديدية التي توضع في الحزام لتثبته

﴿ ابسه ﴾ يا بسه أبسا وبخه .
و (أبس به) نهره و (أبس الص) حبسه
و (أبس صديقه) قابله بما يكره أو
صغره وحقره و (أبسه) بمعنى أبسه وغيره
و (تأبس) تغير و (الابس) الجذب
والمكان الحشن وذكر الثعالب

﴿ ابساميتيك الاول ﴾ هو أحد كبار
فراعنة مصر مؤسس الامرة السادسة
والعشرين (انظر مصر) في القرن السابع
قبل المسيح . كانت البلاد في ايامه منقسمة
الى اثنتي عشرة مملكة وكان هو واحداً من
ملوكها ولكنه كان أرفعهم رأساً فلما عهد
زملاؤه منه ذلك خافوا علي ولايتهم فعزلوه
ونفوه الي جزيرة النيل بالوجه البحري ،
فتصادف ان ألقى الرياح بهض ملاحى
اليونانيين بتلك الجزيرة فاجتمع معهم علي ان
يساعدوه في استرداد مملكته ففعلوا واسترد

مملكته . وطرده سائر الملوك المناظرين له
ووجد أمر الحكومة وصار مبدأ سلسلة ملوك
كبارهم ملوك الاسرة السادسة والعشرين
المصرية . كان هذا الملك محباً للنشر العلم
والصناعة والعمران ، أكرم اليونانيين علي
مساعدتهم له وفتح لهم ابواب الهجرة الي
مصر وأقطعهم ارضاً بحجة مدينة (بلوز)
بقرب مكان بور سعيد فلما اختلطوا
بالمصريين وعرفوا ديانتهم وآدابهم أدخلوا
طلابهم الي مدارسهم ومن اشهرهم ممن
تخرج بمدرسة عين شمس (فيثاغورس)
اليونانى الشهير (وسولون) المشرع الطائر
الصيت (واقلاطون) الحكيم امام الفلسفة
الاشراقية (انظر فلسفة) هذا الملك باذنه
للجانبا في دخول مصر وكان ذلك محرماً
عليهم من قبل أخذ تاريخ مصر يظهر للعالم
من خلف تلك الغياهب التي كان أسد لها
عليه الكهان وبدأ العلم يتجرد عن صيغته
الخرافية . ولكن بعد هذا أصبحت مصر
مطمحاً للفاتحين وغرضاً لذوي الاطماع من
المالكين . مات هذا الملك سنة ٦١١ ق م
﴿ ابساميتيك الثاني ﴾ أحد احفاد
الاول حكم من سنة (٥٩٨) الي (٥٩٥) ق م
﴿ ابساميتيك الثالث ﴾ أحد احفاد

الاول خلعته الفرس في سنة ٥٢٦ ق م
 وامتلكوا بلادهم. وسبب ذلك انه لما فتحت
 مصر لشذاذ البلاد وحرافيش الامم
 كثرت بينهم وبين اهلها الفتن وتراخت
 او اخطى الفتوة من نفوسهم وحدث ان
 فر قائد الجيوش المصرية الى (قبيز)
 ملك العجم وحسن له فتح البلاد المصرية
 فاعد لذلك جيشا عرمرما ووصل به الى
 مدينة الفرما وهناك قابله جيش المصريين
 واكثره يونانيون فاحتال على المصريين
 بحيلة فتت في عضدهم وثلمت من حدهم
 وذلك انه وضع في مقدمة جيشه كلابا
 وهررة وشياها وهي من معبودات عوامهم
 فلما تراءى الجيشان وشارف المصريون
 معبوداتهم نهيبوا وولوا الادبار مع علمهم
 ان ذلك الجبار لو احتل بلادهم اذقهم
 كأس التل ولكن هو الدين هواه فوق
 كل هوي . فثبت اليونانيون قليلا ثم
 تشتتوا فدخل مصر واسر الملك بساميتيك
 بعد ان ارسل اليه بالتسليم فابي وقتل
 سفراءه ولاجل ان ينتقم قبيز لسفرائه
 المقتولين قتل بكل رجل منهم عشرة من
 اولاد كبراء مصر مروا بهم امام اساميتيك
 نفسه واحدا واحدا لا يسين الا لبسة البالية

في افواههم شكاهم من حديد ومعهم بنات
 الامراء والاعيان حاسرات الوجوه
 ولا بسات الاطوار البالية ثم انتهى من هذه
 المذابح بذبح الملك نفسه (انظر قبيز)
ابسنت هو الافسنتين المعروف
 نبات ذو ورق كالعتر وله زهر اصفر من
 الداخل يحيط به ورق ابيض له بزر كالخرمل
 طعمه قابض يميل الي مرارة عطري
 خواصه: محلل للاورام مفتوح للسدد
 مقطوع للاخلاط اللزجة . بزبل اليرقان
 والرعدة والحمي العفنة والبخار الفاسد
 والرياح الغليظة ومع مرارة الماعز ودهن
 اللوز المر يذهب الصمم وان كان قديما اذا
 قطر في الاذن . وهو يقوي وينشط ويسقط
 الديدان ويمنع السكر ويقوي الاحشاء
 ويذهب العفن ويمنع السوس حيث كان وان
 جعلت عصارتها في مداد حفظ الورق ، يتبع
 بالاحمال فيشد الجفن ويقطع الدمعة ، ومن
 خواصه انه يستأصل السوداء مع الاقيميون
 (وهو نبات يوجد في سورية) مقدار شر به
 مغليان اثنين الي خمسة دراهم اجوده
 الطرسوسي ثم السوري وباقيه ردي ،
 ولكن المصري المعروف بالدمسيسة لا
 بأس به . الا بسنت يوجد على هيئة خلاصة

ذات رائحة زكية ويوجد علي أشكال
أخرى . أما الشراب المسكر المعروف
بالابست فهو من أشد الاشربة ضرراً
وليس هو في شيء مما نقول

(مضاره) ما من شيء الا يضر وينفع
وهذا الافستين علي ما فيه من منافع يجب
أن يحرم استعماله قطعياً ذوا الامزجة الشديدة
التأثر والسهولة الانفعال والذين فيهم قبول
للانهابات لو تعاطاه متعاطيه بلا تخفيف
بالماء أو لو أكثر من استعماله أورثه صيداعا
ودواراً أو ضعفاً في بصره

➤ الابستين ➤ هو الخلاصة الفعالة
من الابست المار ذكره

➤ أبشه ➤ يابشه أبشاً وأبشه
جمعه و (الأباشة من الناس) الجماعة
و (تآبش القوم) تجمعوا

➤ أبشاواي ➤ أبشاواي الرمان قرية
بمركز الفيوم تبعد عنه بنحو عشرين كيلو
متراً وعدد سكانها نحو اثني عشر الفا
➤ أبشاواي ➤ أبشاواي الملق قرية
تابعة لمركز طنطا تبعد عنه بثلاث ساعات
وعدد سكانها نحو (٥٤٠٠)

➤ الابشيهي ➤ هو أحمد الابشيهي
المتوفي سنة (٨٠٠) هـ هو مؤلف كتاب

(المستطرف في كل علم مستظرف)

➤ أبص ➤ يابص وأبص يابص
أبصاً نشط وسبق . يقال (فرس أبوص
وأبص) أي سباق

➤ أبض ➤ الجبل يابضه ويأبض
شديده حتى ارتفع عن الارض . و
(الابض) الجبل الذي تشد به يده و
(الابض) عرق في الجسد جمعه أبض
➤ الابضية ➤ من طوائف المسلمين
أتباع عبدالله بن أباض خرجوا علي مروان
ابن محمد آخر خلفاء بني أمية في أوائل
القرن الثاني من الهجرة فوجه اليهم عبد
الله بن محمد فقاتلهم

(مذهبهم) قالوا أن مخالفينهم من
المسلمين الراضين بحالة الناس في زمانهم
وما أحدثوه من استعباد الخلق والحكم
بالهوى والبذخ الكبرياء كفار غير مشركين
مناحتهم جائزة وموارثهم حلال وغنيمة
أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب
حلال وما سواه حرام . حرام قتلهم في السر
الا بعد نصب القتال واقامة الحججة وبذل
النصيحة وقالوا ان دار مخالفينهم من المسلمين
دار توحيد الا معسكر السلطان فهو دار بني
وجور . وأجازوا شهادة مخالفينهم عليهم

وقال في مرتكبي الكبائر انهم موحدون
لامؤمنون. وقالوا من ارتكب كبيرة من
الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة وقالوا
كل شيء امر الله تعالى به فهو عام ليس
بمخاص وقد امر به المؤمن والكافر وليس
في القرآن خصوص. والاباضية فرق شتى
مختلفون في مذهبهم

﴿ اَبَطَه ﴾ يَأْبَطُه اَبْطًا هَبَطَه و
(تَأْبَطَه) ادخله تحت ابطه و (ائْتَبَطَ)
اطمان واستوي

﴿ الابط ﴾ ماتحت الجناح يذكر
ويؤنث جمعه آباط. و (الابط) مسقط
الرأس وسفح الجبل و (الاباط) ما أخذ
تحت الابط

(فقه) ازالة شعر الابط سنة

﴿ اَبَقُ الْعَبْدُ ﴾ يَأْبِقُ وَيَأْبُقُ .
و اَبِقُ يَأْبِقُ هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ . فهو اَبِقُ
وهم (اَبَاقُ) و (تَأْبِقُ) استتر وتأنم و
(تَأْبِقُ الشَّيْءَ) انكره

﴿ اَبْقَرَاطُ ﴾ هو ابن اقليدس بن

ابقراط كان من بيت شريف ولد بجزيرة
(كوس) حوالي سنة (٤٦) ق . م . هو
اشهر اطباء الاقدمين ، عاش خمسا وتسعين
سنة ، تعلم الطب من ابيه وجدته وبرع فيه

رأى ان العلوم الطبية آخذة في الانقراض
بانقراض اعلامها ونوبها فرأى ان الذريعة
لحفظها هو اذاعتها في سائر ارجاء العالم
وتسهيل تناولها علي الناس اجمعين لتصل
الى النفوس المستعدة للنبوغ فيها قائلا :
(أن الجود بالخير يجب ان يكون علي
كل احد يستحقه قريبا كان او بعيدا ثم
جمع نفرا من الغرباء وعلمهم الطب وعهد
اليهم العهد الذي كتبه وأحلفهم بالايمان
المذكورة فيه علي ان برعوا حقوقه وان لا
يعلموه أحدا الا بعد أخذ هذا العهد عليه .
روي ابن ابي اصيبعة عن ابي الحسن علي بن
رضوان قال « كانت صناعة الطب قبل
ابقراط كنزاً و ذخيرة يكنزها الآباء
ويذخرونها للابناء . وكانت في اهل بيت
واحد منسوب الي اسقليبيوس الي أن قال
وكان ملوك اليونان والعظام منهم لم يكونوا
يمكنون غيرهم من تعلم صناعة الطب بل
كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم
ولده او ولد ولده فقط »

وكان تعليمهم بالمخاطبة ولم يكونوا
يدونونها في الكتب وما احتاجوا الي
تدوينه في انكتب دونوه بلغز حتي لا يفهمه
أحد سواهم فيفسر ذلك اللغز الاب لابن

وكان الطب في الملوك والزهاد فقط
يقصدون به الخير الى الناس من غير أجره ولا
شرط ولم يزل كذلك الى أن نشأ (أبقراط)
من أهل قو (وذو مقراط) من أهل ابديرا
وكانا متعاصرين فأما ذو مقراط فتهذو وترك
تدبير مدينته وأما أبقراط فرأى أهل بيته
قد اختلفوا في صناعة الطب ونخوف ان
يكون ذلك سبباً لفساد الطب فعمد على
ان دونه باغماض في الكتب وكان له ولدان
فاضلان هما (ثالسس وذواقن) وتلميذ
فاضل وهو (فولوبس) فعلمهم هذه الصناعة
وشعر أنها تخرج عن أهل (اسقليبيوس) الي
غيرهم فوضع عهداً استحل في المتعلم لها
على ان يكون ملازماً للطهارة والفضيلة،
ثم وضع ناموساً عرف فيه من الذي ينبغي له
ان يتعلم صناعة الطب، ثم وصية عرف فيها
جميع ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه

(حكم أبقراط)

قال: الطب قياس ونجربة. وقال كل
مرض معروف السبب موجود الشفاء وقال
ان الناس اغتدوا في حال الصحة بأغذية
السباع فأمرضهم فغذوهم بأغذية الطير
فصحوا. وقال نأكل لنعيش لا نعيش
لأكل وقال: يتداوي كل عليل بعقاقير

أرضه فان الطبيعة تفزع الي عاداتها فليل
للم أثور ما يكون البدن اذا شرب الانسان
الدواء قال لأن أشد ما يكون البيت غباراً
اذا كذس. وقال محاربة الشهوة أيسر من
معالجة العلة. وقال وهو من أجل حكمة:
ليس معي من فضيلة العلم الا علمي بأني
لست بعالم

قلنا ان أبقراط أول من دون الطب
وتقول هنا أنه سلك في تأليف كتبه ثلاث
مسالك: (١) فسلك في بعضها مسلك
الالغاز (٢) وفي بعضها مسلك الالجاز (٣)
وفي بعضها مسلك البيان والتصريح. وقد
علم عنه العرب نحواً من ثلاثين كتاباً منها
(كتاب الاجنة) وكتاب (طبيعة
الانسان) وكتاب (الاهوية والمياه
والبلدان) وكتاب (الفصول) الخ

(عهد ابقراط) نقل موفق الدين
ابن أبي أصيبعة في كتاب طبقات الاطباء
عهداً لا يقرط ناخذه عنه بنصه قال:

قال ابقراط: (اني أقسم بالله رب الحياة
والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل
علاج وأقسم بأسقليبيوس. وأقسم بأولياء
الله والرجال والنساء جميعاً وأشهدهم جميعاً
علي أني أفى بهذه اليمين وهذا الشرط وأرى

ان المعلم الى هذه الصناعة بمنزله آباي وأواسيه
 في معاشي واذا احتاج الى مال، آتيته وواصلته
 من مالي وأما الجنس المتناسل منه فأري
 انه مساو لاخوتي وأعلمهم هذه الصناعة ان
 احتاجوا الي تعلمها بغير أجره ولا شرط
 وأشرك أولادي وأولاد المعلمي والتلاميذ
 الذين كتب عليهم الشرط وحافوا بالناموس
 الطبي في الوصايا والعلوم وسائر ما في الصناعة
 وأما غير هؤلاء، فلا أفعل له ذلك وأقصد
 في جميع التدبير بقدر طاقتي منفعة المرضي
 وأما الاشياء التي تضر بهم وتدني منهم بالجور
 عليهم فأمنع منها بحسب رأبي ولا اعطي اذا
 طالب مني دواء قتالا ولا أشير أيضاً بمثل هذه
 المشورة وكذلك أيضاً لا أري اني ادني من
 النسوة فرجة تسقط الجنين وأحفظ نفسي
 في تدبيرى وصناعتي علي الزكاه والطهارة
 ولا أشق أيضاً عن في مئانته حجارة، لكن
 أترك ذلك الي من كانت حرفته هذا العمل
 وكل المنازل التي أدخلها إنما أدخل اليها لمنفعة
 المرضي وأنا بحال خارجة عن كل جور وظلم
 او فساد اراى مقصود اليه في سائر الاشياء
 التي أعانها في أوقات علاج المرضي أو
 أسعها أو في غير أوقات علاجهم في تصرف
 الاشياء التي لا ينطق بها خارجاً فأمسك

عنها وأري ان امثالها لا ينطق به ، فمن
 أكمل هذه التيمين ولم يفسد منها شيئاً كان
 له أن يكمل تدبيره وصناعته علي أفضل
 الاحوال وأجملها، وأن يحمده جميع الناس
 فيما يأتي من الزمان دائماً ومن تجاوز ذلك
 كان بضده) انتهى
 (ناموس الطب لابقراط) . قال
 ابقراط ان الطب أشرف الصنائع كلها الا
 ان نقص فهم من ينتخبها صار سبباً لثلب
 الناس اياها لانه لم يوجد لها في جميع المدن
 عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس بأهل
 للتسمي بها اذ كانوا يشبهون الاشباح التي
 يحضرها أصحاب الحكاية ليلهو الناس
 بها فكما انها صور لا حقيقة لها كذلك
 هؤلاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل
 جداً. وينبغي لمن أراد تعلم الطب أن يكون
 ذا ارادة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة
 تامة. وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا
 كانت مؤاتية فينبغي أن يقبل علي التعلم
 ولا يضجر لينطبع في فكره ويشعر ثماراً
 حسنة مثل مايري من نبات الارض أما
 الطبيعة فمثل التربة وأما منفعة التعليم فمثل
 الزرع وأما تربية التعليم فمثل وقوع البزر
 في الارض الجيدة فبني قدمت العناية في

صناعة
 لم يكون
 بالطر
 مملوء
 انتح
 السر
 دليل
 قلة
 أن ي
 وفي
 متناس
 صح
 غير
 ولا
 وينب
 حافظ
 بوقف
 عليها
 لان
 السو
 نحت
 فيه
 يكون

صناعة الطب بما ذكرناه ثم صاروا الى المدن لم يكونوا أطباء بالاسم بل بالفعل. والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علمه مملوء سروراً سروراً وجهرراً والجهل به لمن انتحله صناعة سوء وذخيرة ردية عديم السرور دائم الجزع والنهور، والجزع دليل على الضعف والنهور، دليل على قلة الخبرة بالصناعة»

(وصية ابقراط) قال ابقراط «ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسه حراً وفي طبعه جيداً حديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأي عند المشورة عفيفاً شجاعاً غير محب للفضة مالكا نفسه عند الغضب ولا يكون تاركا للغاية، ولا يكون بليداً، وينبغي أن يكون مشاركال للعليل مشفقاً عليه حافظاً الاسرار، فان كثيراً من المرضى يوقفوننا على امراض بهم ولا يحبون أن يقف عليهم غيرهم وينبغي أن يكون محتملاً للشتيمة لان قومنا من المبرسمين اصحاب الوسواس السوداءى يقابلوننا بذلك وينبغي لنا ان نحتملهم عليه ونعلم انه ليس منهم وان السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغي ان يكون حلق رأسه معتدلاً مستويلاً بحلقه

ولا يدعه كالجمجمة ولا يستقصي قص اطرافه يده بل يتركها تعلو على اطراف أصابعه وينبغي أن تكون ثيابه بيضاء نقيية ليننة ولا يكون في مشيه مستعجلاً لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئاً لانه يدل على فتور النفس. واذا دعي الى المريض فليقعده متربماً ويختبر منه حاله بسكون وتأيد لا بقلق واضطراب فان هذا الشكل والزي والترتيب عندي أفضل من غيره» انتهى
قال المبشر بن فاتك في كتاب (مختار الحكم ومحاسن الكلم) ان ابقراط كان ربعة أبيض حسن الصورة أشهل العينين غليظ العظام ذاعصب معتدل اللحية أبيضها منحني الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول متأنياً في كلامه يكرر علي السامع منه ونعلاه ابدأ بين يديه اذا جلس وان كلمه أجاب وان سكت عنه سأل وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل، بيده اما مبضع واما مروءة
الابل ← الأبل والابل الجمل
جمعه ابال و(أبالت الأبل) تأبل وتأبل
ابلا وابلولا اكتفت عن الماء بالرطب وقيل
توحشت و(ابل) يأبل أبلامهر في خدمته

الابل فهو (أَبِل) و(أَبِل) يَأْبُلُ أَبَالَةٌ
 ترهب و (أَبِل الرجل) كثرت ابله . و
 (أَبِل الأبل وتَأْبَلها) اقتناها (الأَبِل)
 الماهر في مصلحة الأبل (والأَبَالَة و
 الأَبَالَة) السياسة يقال (فلان جيد الأَبَالَة)
 (والأَبَالَة) الحزمة الكبيرة من الحطب
 و(الأَبَال) راعي الأبل و(الأَبِيل)
 الراهب و(المَأْبَلَة) الأرض ذات الأبل
 ▶ الأَبِل ◀ الجمال وهو اسم واحد
 يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع
 إنما هو دال على الجنس . هذا ما قرره ابن
 سيده . وقال الجوهرى ليس لها واحد من
 لفظها وهي مؤنثة لان أسماء الجموع التي لا
 واحد لها من لفظها . اذا كانت لغير
 الأدميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرت
 أدخلت عايمها الماء فقلت أْبَيْلَة وغنيمة
 ونحو ذلك وربما قالوا للابل اَبِل باسكان
 الباء والجمع أَبَال والنسبة اليها إِبْلِي بفتح الباء
 روي ابن ماجه عن عروة البارقي رضى
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 (الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل
 معقودة في نواصيها الخير الى يوم القيامة)
 ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر
 والانثى منها بعير اذا أجزع ويجمع على

أبعيرة وبعيران

(حيوانات) الأبل من الحيوانات
 ذات الثدي المجتره اسنانها اكمل ومعدتها
 ابسط تركيبا مما لاخواتها من فصيلتها
 توجد الأبل في شمال افريقيا واواسط
 آسيا من مميزات القناعة في الغذاء والصبر
 عن الماء حتى انها لتمكش أياما عديدة بلا
 غذاء ولا ماء لا تسكل ولا تعبي فيها الكثير
 من طوائف الانسان فوائد جلية بحيث
 لا يمكنهم الاستغناء عنها ياكون لحومها
 ويشربون ألبانها . ويلبسون صوفها
 ويسافرون على ظهورها في الصحارى السهلة
 أما في البلاد الجبلية فلا تكاد تغنى شيئا
 فانها لا تستطيع الهبوط الى الوهاد ولا
 الصعود الى النجاد للحد المطلوب
 هذه الحيوانات تطيع الانسان خوفا منه
 وان عاشت وحشية عاشت مجتمعة أسرابا
 يبلغ طول الواحد منها متران نصفه وقد يبلغ
 مترين وثلاثا يوجد منها أنواع شتى أشهرها
 الافريقي ذو السنام الواحد والاسيوي ذو
 السنامين ويسمى بالعرب العوامل وقد علم
 ان الجمل المروض يقارن الحصان في السرعة
 ورؤى من أشخاصه ما بمشي ٢٠٠ كيلو متر
 في ١٢ ساعة وهي مسافة لا يستطيع الحصان

في تلال

٦٥٠

شهر آ

لا يبلغ

« الا

عجبهم

لها و

الانقي

وتأخا

ويتخا

مأص

ووسا

وهو

ينظر

الله ط

قال

سفائر

ان ظم

كل ش

ترعاه

انه قال

في تلك المدة أن يقطعها

ويستطيع الانسان أن يسافر الى مسافة
٦٥٠ كيلومتر أعلي جبل واحد في أربعة أيام
الناقة تحمل مرة في السنة مدة ١٤
شهرأ وفصيلها يستخدم بعد سنتين ولكنه
لا يبلغ أشده الا بعد خمس سنين

قال العلامة الدميري في حياة الحيوان
« الابل من الحيوانات العجيبة وان كان
عجبها سقط في أعين الناس لكثرة رؤيتهم
لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع
الاتقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به
وتأخذ زمامه فأرة فتذهب به حيث شاءت
ويتخذ علي ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع
مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف
وهو بمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى « أفلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت » وجعلها
الله طوال الاعناق لتثور في الاتقال . ثم
قال : وحيث أراد الله تعالى بها أن تكون
سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى
ان ظمها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى
كل شيء . نابت في البراري والمفاوز ممالا
ترعاه سائر البهائم وروي عن سعيد بن جبير
انه قال رأيت شريحاً القاضي ذاهباً فقلت

له أين تريد فقال أريد الكناسة . فقلت
وما تصنع في الكناسة قال أنظر الى الابل
كيف خلقت . قال تعالى « وعليها وعلي
الفلك يحملون » قرنها بالفلك التي هي
السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة :
(سفينة بر نحت خدي زمامها)
يريد (ناقته) صيدح التي يخاطبها
بقوله :

سمعت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجعي بلالا
ثم قال والابل انواع الارحبية منسوبة
الى بنى أرحب من همدان وقال ابن الصلاح
انها من ابل اليمن . والشذمية ابل منسوبة
الى شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر
والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة
الى بنى العيد وهم فخذ من بنى مهرة . قال
صاحب الكفاية والمجدية ابل اليمن منسوبة
الى المجد وهو الشرف والشذنية ابل منسوبة
الى فحل أو بلد قاله في الكفاية والمهرية
ابل منسوبة الى مهرة بن حيدن وهو أبو
قبيلة والجمع المهاري قاله ابن الصلاح «
ومن لقب الابل العيس وهي الشديدة
الصلبة والشمالل وهي الخفيفة واليعملة
وهي التي تعمل والوجناء الشديدة والناجية

ومن طبع الابل انها تستطيب الشجر
الذي له شوك وتمضممه ولا تستطيع في
غالب الاحيان ان تهضم الشعير
ومن عجيب أمر العرب في تربيتها
انها اذا أصاب ابلها العر كواوا السليم
ليشفي العليل وفي هذا المعنى يقول النابغة:
وحملتني ذنب امرى، وتروكتني

كذي العريكيوي غيره وهو راتم
ولكن أنكر ذلك بعض المؤلفين
ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام
(فقه) أجمع العلماء علي حلية أكل
لحم الابل وشرب لبنها واختلفوا في انتقاض
الوضوء بأكل لحومها فقال الاكثرون انه
لا ينتقض ومن هؤلاء الخلفاء الاربعة وابن
مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وغيرهم
وجاهير من التابعين ومالك وأبو حنيفة
والشافعي

وقال الاقلون ينتقض الوضوء بأكل
لحمها ومنهم احمد بن حنبل واسحق بن
راهويه والبيهقي وغيرهم، وتكره الصلاة
بأعطائها وهي الامكنة التي تأتي اليها
بعد الشرب

اجمع الأئمة علي ان زكاة الابل واجب
متى بلغت نصابا وحال عليها الحول وكان

السريعة والوجناء الضامرة والشمر دل
الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوماء
يقسم الكاف الناقة العظيمة السنام
والحرف هي الناقة الضامرة والقوداء
الطويلة العنق والشميل السريعة
قال أصحاب الكلام في طبائهم

الحيوانات من العرب ليس لشيء من
الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ
يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل
عليه ثلاث اضعاف عادته حمل ويقبل
اكلة ويخرج الشمشقة وهي الجلدة الحمراء
التي يخرجها من جوفه

والفحل لا ينزو الا مرة في السنة
ويطول فيها مكثه وينزل مرارا كثيرة
ولذلك يعتريه فتور ووهن . والانثى
تلفح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك
سميت حقة لانها استحقت ذلك

والجمل أشد الحيوانات حقدآ وفي
طبعه صبر وصوله وذكر صاحب المنطق
انه لا ينزو على أمه قال وقد كان رجل ستر
ناقة بثوب ثم أرسل عليها ولدها فلما عرف
ذلك قطع احليله ثم حقد علي الرجل حتى
قتله، وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها
أمه قتل نفسه

وقال الكسائي واحدها بول كهجول
وعجاجيل وتنكير طير اما للتعظيم لانها من
الاعاجيب اوللتنقيب لانها كانت صفرا الجثة
أما الروايات في اشكال هذه الطيور
فكثيرة وكثرتها تدل على أنه لا يوجد
نص صحيح في ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم

قال ابن زيد انها كانت طيراً
أخرجت من البحر واختلفوا في لونها فقيل
كانت بيضاء وقيل سوداء وقيل خضراء
لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف
كأكف الكلاب

وقيل كانت رؤسها كرؤس السباع
وقيل من سجيل أي طين متحجر
وقيل بل من طين، وقيل السجيل هو السنك
والسكل. وقيل كان الحجر ان ألقته على
الغارس ثقبه فأهلكه. وقال عكرمة كانت
ترميمهم بحجارة معها فاذا أصاب أحدهم
خرج به الجدي

وقال عمر بن الحرث بن يعقوب عن
أبيه قال ان الطير التي رمت الحجارة كانت
تحملها بأفواها ثم اذا القتها نفض لها الجلد
وقديذهب بهض علماء العصر ان هذه
الطيور عبارة عن الميكروبات حملت اليهم

مالها حرآ. ونصاب الابل خمس وفيه
شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر
ثلاث شياه فاذا بلغت خمسا وعشرين
ففيها بنت مخاض فاذا بلغت ستا وثلاثين
ففيها بنت لبون فاذا بلغت ستا وأربعين
ففيها حقة وفي احدي وستين جذعة وفي
ست وسبعين بنتا لبون وفي احدي وتسعين
حقتان ثم اختلف الأئمة فيما بعد المائة
والعشرين

بنت المخاض ما كان سنها سنة و بنت
اللبون ما كان سنها سنتين والحقة ما كان
سنها ثلاث سنين والجذعة أربعة

﴿أبايل﴾ جاء في الكتاب العزيز
«وأرسل عليهم طير آبايل ترميهم بحجارة
من سجيل فجعلهم كهصف، أكل» الضمير
عائد على أصحاب الفيل أبرهة بن الاشم
وأصحابه الذين قصدوا مكة لهدم الكعبة
وصرف الناس الي كنيسة بنوها في بلاد
اليمن (انظر أبرهة) معنى آبايل جماعات
متفرقة الواحدة ابالة وهي الخزمة الكبيرة
شبهت الطير في اجتماعها بالخزم

وقال ابو عبيدة آبايل مثل عبايد
لا واحد لها والعبايد الفرق الذاهبون في
كل وجه

الطاعون. أو البعوض حمل اليهم الخبيثات
الخبيثة، أو ميكروبات الجدري وليس في
الآية ما يمنع هذا المعنى فيتفق المنقول
والمعقول ونحن نميل الى هذا الرأي ونؤيده
لأسباب وليس من مانع لقوي ولا علمي
يمنع من أن يريد بالطير المسكاريب
وكثيراً ما يتفشي الطاعون في الجيوش
فيردها علي أعقابها خاسرة، فهذا نابليون
الاول لما حاصر عكا وليث أشهراً
أصاب جيشه الطاعون وكان سبب رفعه
الحصار عنها ورجع لمصر راضياً من الغنيمة
بالاياب. وأصابه مثل ذلك في محاربه
لروسيا في موسكو فكان الوباء والبرد
أشد عليه من كل ما لقيه من جيوش الروس
فرجع ولا جندي معه وهلك عسكره برمته
﴿أَبْنَه﴾ بشى. يَأْبُنُه ويَأْبُنُه أتهمه
به و (أَبْنُ الدَّم) أسود و (أَبْنُه وَأَبْنُه)
أثنى عليه بعد موته و (أَبْنُه وَتَأْبُنُه) اقتنى
أثره و (الْأَبْن) الطعام اليابس و (الْأَبْنَة)
العقدة في العود والعيب في الانسان والحقد
جمعه (أَبْن) ويقال (جاء في إِبْنَتِه) أي
جميع أصحابه و (المَأْبُون) المتهم و (إِبْن)
الامر) حينه

﴿ابن﴾ كل اسم علم مبدوء

بابن أو أبو يبحث عنه في هذا الكتاب
بحسب حرف الكلمة الواقعة بعد ابن أو أبو
فإن أردت البحث عن ابن خلدون فابحث
عن خلدون في حرف الخاء وعن ابن عمر
فابحث عن عمر وهكذا

﴿ابنيس﴾ قرية تابعة لمركز قويسنا
علي بعد نصف ساعة منه ويبلغ عدد
سكانها ستة آلاف نسمة

﴿ابنوب﴾ هي احدي مراكز
مديرية اسيوط يسكنها نحو تسعين الف
نسمة ويتبعها ٣٣ ناحية و ٣٨ عزبة وغيرها
ومقرها ابنوب قرية يسكنها نحو ستة
آلاف نسمة علي الشاطيء الايمن للنيل
وبينها وبين اسيوط ساعة وثلاثا ساعة

﴿ابنوزم﴾ لفظ فرنسكى مشتق
من (ابنوس) باليونانية أي نوم وهي كلمة
اصطلاحية يراد بها التنويم الصناعي ،
وللمتفرغين من الاطباء لهذا الفن طرق
خاصة يحدثون بها نوماً لدي الشخص المراد
تنويمه فيقع تحت تأثيره وينقاد لارادتهم
وهو درجات ثلاث في الدرجة الاولى
والثانية يكون النائم تحت ارادة المنوم مباشرة
ولكنه في الدرجة الثالثة يخرج من تحت
ارادته وتظهر عليه آثار روحانية عالية وقد

أعددنا لهذا الضرب من النوم مبعثها
مستفيضا الفشره تحت كلمة (نوم مغناطيسي)
في حرف النون لانه أولي بها

﴿ابنو﴾ هي احدي قرى مركز
قنا تبعد عنه ساعتين ونصفا ويسكنها
نحو خمسة آلاف نسمة

﴿الابنوس﴾ يسمي باللسان النباتي
(دالبيرجيا ايبانوس) وهو شجر أصله من
بلاد النوبة وقد أدخل في القطر المصري
فنجح فيه وهو يزهر كل سنة ويعطي ثمرا
ويتكاثر بالبذور

وخشبه مندمج شديد الصلابة ثقيل
اسود ناعم ولذلك يستعمل في ادوات
الزينة وآلات الموسيقى

والابنوس الهندي شجر من هذا
الابنوس في الهند الشرقية ذو سوق
مرتفعة وخشبه صلب مندمج اصفر اللون
وهو يعلو الي عشرين مترا ويتفرع الي
اوراق صغيرة قلبية مدببة لونه قليل الخضرة
يزهر كل سنة ويتحصل منه علي بزور
ليست كلها منتجة وخشب هذا الابنوس
يستعمل ايضا في ادوات الزينة

(الابنوس الكاذب) يسمي
باللسان النباتي (سينيزوس لابورنوم)

هو شجر يعلو من مترين الي خمسة ومحيط
جذعه يكون من نصف متر الي متر وفروعه
مغطاة بقشرة ضاربة للخضرة وأوراقه
مركبة ثلاثية بيضاوية مستطيلة ملساء من
أعلى غبارية من اسفل وازهاره صفراء
فراشية عنقودية . ثمره مستطيل بقولي له
قليل من الوبر وهو ينبت من نفسه في غابات
فرنسا الجبلية وفي ممالك أخرى من اوربا
ويزرع في البساتين لجمال ازهاره

هذا الشجر ينبت بسهولة في جميع
الاراضي ولا يتكاثر بالعقل وترقيداته
تمكث زمانا طويلا في الارض قبل أن
تتولد عليها الجذور ويتكاثر جيدا بالبذر
والاحسن أن تزرع اوليا في قصاري وترابي
نباتاتها الحديثة فيها ثم تنقل الي الارض
وخشب هذا النوع صلب جدا ومرن
لا يتعفن الا بعد مضي زمن طويل وهو
يكون اسمر او ضار بالاسود في الاشجار
الطاعنة في السن وهو يصقل بسهولة فتصنع
منه ادوات مختلفة كالا بنوس (ملخص
من كتاب العلامة احمد بك ندى في
الزراعة

﴿أبه﴾ فلانا يابيه أنها اتهمه
و (تأبه عليه) تكبر و (تأبه عن فعله)

تزره و (أبه له) فطن له (الأبهية) العظمة والكبر

﴿أبا﴾ يأبو أبوا أو أبوة وأبوة صار ابا و (أبوت فلانا) كنت له ابا و (أبا اليتيم) رباه و (أباه) قال له افديك بأبي و (تأباه هو) انخذه ابا و (الآب) الاقنوم الاول أى الاصل الاول لله تعالى في عقيدة النصارى. تقول العرب (لا أب لك) لمن تريد مدحه ﴿الابهرى﴾ هو ابو بكر عبد الله ابن طاهر من اقران الشبلي من مشايخ الجبل كان عالما ورعا من كبار الصوفية صحب يوسف بن الحسين وغيره من كلامه مارواه منصور بن عبد الله قال سمعته يقول: «من حكم الفقير ان لا تكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته» «من احب اخافى الله فليقلل معاملته في الدنيا» توفي حوالى سنة (٣٣٠) هـ

﴿الاهل﴾ شجيرة عطرية تستعمل منها الاوراق الجافة ويستخرج منها مادة فعالة عطرية، من فوائدها مضادة الديدان وادرار الطمث بشدة تستعمل ضمادا للجروح ومن مضارها انها مادة سامة شديدة الفعل لا يجوز استعمالها لغير الاطباء.

أعراض التسمم بها شديدة وتكون مصحوبة بقيء ومجروح شديد للتبرز وتشنجات ويعقبها الموت بعد ساعة أو أيام يعالجه الاطباء بالقيثات وزيت الخروع ولبخة بزر الكتان على البطن

﴿ابوان﴾ قرية تابعة لمركز سمالوط تبعد عنه ساعتين وهي شهيرة بزراعة العدس الجيد ويسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة ﴿ابوتيج﴾ مركز من مديرية اسبوط يسكنها نحو ١٢٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٧ ناحية و١٨ عزبة ريفية مقرها ابوتيج وعدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ نسمة وهي على الشاطئ الايسر للنيل يصنع فيها الملاءات والمناشف والفزليات والدفيات والزعايط وبينها وبين اسبوط نحو ٢٤ كيلو متراً ﴿ابو جرج﴾ قرية من بنى مزار يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز ساعة

﴿ابوجندير﴾ قرية من مركز اطسا يسكنها نحو ٥٤٠٠ نسمة تبعد عن المركز بساعتين

﴿ابو جنشو﴾ قرية من مركز الفيوم يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين وخمسين دقيقة

﴿ ابو حمص ﴾ هو احد مراكز

مديرية دمنهور يسكنه نحو ٨٠٠٠ نسمة

ويتبعه نحو ٤٨ ناحية و ٥٤٧ عزبة وكفر

مقره ابو حمص ويسكنه نحو ٢٥٠٠ نسمة

وهو يبعد عن دمنهور ١٦ كيلو مترا

﴿ ابو زعبل ﴾ قرية من مراكز نوى

يسكنها نحو ٣٦٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

ساعتين تقريبا

﴿ ابو صبر ﴾ قرية من مركز المحلة

يسكنها نحو ٨٠٠٠ نسمة وتبعد عن

المركز ساعتين

﴿ ابو طور ﴾ قرية تابعة لمركز

السنطة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وتبعد عن

المركز ساعتين وربعا

﴿ ابو الغر ﴾ قرية تابعة لمركز كفر

الزيات يسكنها نحو ٤٣٠٠ نسمة تبعد

عنه ساعة وربع ساعة

﴿ ابو قير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر

الدوار يسكنها نحو ١٢٠٠ نسمة تبعد عن

المركز ثلاث ساعات ونصف وهي شهيرة

بمحادثة احراق انجلترا الاسطول نابليون

في مينائها

﴿ ابو كبير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر

صقر يسكنها نحو ٨٣٠٠ نسمة تبعد عن

المركز تسعة كيلو مترات

﴿ ابو كساه ﴾ قرية تابعة لمركز

سنورس يسكنها نحو ١٣٥٠ نسمة وتبعد

عن المركز ساعتين ونصفا وهي شهيرة

بتجارة الصوف والفاكهة مثل العنب

والتين والتفاح

﴿ ابو النرس ﴾ قرية تابعة لمركز

الجيزة تبعد عن المركز ساعة وربعا

ويسكنها نحو ٤٣٥٠ نسمة

﴿ ابي بن كعب ﴾ الانصاري

الخرزجي كبير القراء يكنى ابا المنذر توفي

سنة ١٩ هـ

كان حبراً من اخبار اليهود والعارفين

بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها من

البشارة بنبينا صلي الله عليه وسلم وهو احد

العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة

وهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن

عباس و ابي بن كعب وزيد بن ثابت و ابو

مومي الاشعري وعبد الله بن الزبير

رويت عن ابي بن كعب نسخة كبيرة

في التفسير رواها ابو جعفر الرازي عن

الربيع بن أنس عن ابي العالية عنه . وهذا

استاذ جيد وقد اخرج ابن جرير وابن

ابي حاتم منها كثيراً وكذا الحاكم في

مستدرکه وأحمد في مسنده

﴿أبوى﴾ هي عاصمة مملكة
الداهومي السودانية في جهات غينا الشمالية
فتحها الفرنسيون سنة ١٨٩٢ واستعمروها
ونفوا ملكها المدعو بهانزين الى باريس
هو ونساءه .

كان عدد أهل تلك المملكة نحو
(٨٥٠٠٠٠) نسمة كان يسكن عاصمتها
نحو (٣٥٠٠٠) نسمة أشهر محصولاتها
اللوز وزيت الجريد

﴿آبى﴾ الشىء يأباه ويأبىه رفضه
و (آبى و آبى) امتنع و (الآباء)
الكرامة والكبر والنخوة و (الآباء)
كراهية الطعام و (الآبى) الذى لا
يرضى الدنيا نخوة . تقول العرب (آبيت
اللعن) أى آبيت ان تأتى من الامور
ماتلغن عليه

﴿ابيا الجراء﴾ قرية مصرية تابعة
لمركز اتيابي البارود عدد سكانها نحو
(٥٢٠٠) نسمة وهي تبعد عن المركز
نصف ساعة

﴿ايار﴾ قرية مصرية تابعة لمركز
كفر الزيات يسكنها نحو من (١٠٥٠٠)
نسمة وهي تبعد عن المركز نحو ساعة وربع

﴿الايارى﴾ هو الشيخ عبد الهادى
نجبا الايارى الازهرى الشافعى المصرى
له مؤلفات شهيرة منها نيل الامانى في
توضيح مقدمة القسطلانى في مصطلح
الحديث . وكتاب باب الفتوح لمعرفة
احوال الروح الخ

توفى سنة ١٣٠٥ هـ

﴿ايبب﴾ هو الشهر الحادى عشر
من السنة القبطية بزرع فيه الذرة النبلى
والكراث والقرنبيط والبصل والجرجير
والسلق والكرفس والباذنجان والمقدونس
والقرع وتحصد فيه الذرة العويجة

﴿أبيدوس﴾ اسم يونانى لمدينة اثرية
بصعيد مصر بجوار البليانار تعرف اطلالها
اليوم باسم العرابة المدفونة واسمها
البربانى ابورو

﴿ايبدوس﴾ مدينة يونانية بآسيا
الصغرى وتسمى الآن نجار ابورم

﴿أيس﴾ اوهابى هو عجل كان
يعبده المصريون الاقدمون ويعبدونه
اكمل مظهر للقوة الخالقة وكانوا يعتقدون
انه انبثق من الالهين اوزيريس وفتاح
ولذلك كانوا يتحرون من العجول الاسود
الذى لاشبه فيه الاغرة بيضاء، مثلثة وكانوا

يصورون على ظهره صورة عقاب و على اسانه
صورة جهران. وكان الكهان يقرقونه بعد
مدة محدوددة في عين مقدسة معرضة للشمس
ثم يصبرون جسده و يعبدونه بتلك الصورة
﴿ ابيقور ﴾ فيلسوف يوناني ولد
سنة ٣٤٣ و توفي سنة ٢٧٠ قبل الميلاد و هو
من اسرة عريقة في الشرف. وكان مولده
في (جارجينوس) وهي قرية من قرى
مقاطعة (اتيكا) اليونانية فلما بلغ الثامنة
عشرة سنة شخص الي اتيانا و لم يطل مكثه
بها فغادرها قاصداً (كلوفون) في آسيا
الصغرى مع ابيه ، وهناك أسس مدرسة
لتدريس اللغة و القواعد النحوية ، ثم مال
بعده ذلك لدراسة الفلسفة

قبل ان يبدي فكره علي شئ من
اشياء الكون سأل (ابيقور) نفسه عن
مصدر علمه و ادراكه فلم يره في غير (الشعور)
الذي بتشككه و تصورده على حسب الاحوال
و المناسبات يسمي باسماء مختلفة كالذة
و الفرح و الحزن و غير ذلك و ليست كل
هذه الاحساسات في الحقيقة الا الشعور
بذاته مصبوغاً بصبغ مختلفة

فذهب (ابيقور) و الحالة هذه هو
المذهب الحسي الذي لا يعتمد الا على

الامور المحسوسة و الدلائل العيانية
و المشاهدة باحدى الحواس الخمس
هذه قاعدة فلسفة (ابيقور) وهي
بعينها مذهب (لوك) و (كوندياك)
و (ديستوت) و (تراسي) من فلاسفة
هذه العصور المتأخرة

أما عقائد (ابيقور) في أمور « ماوراء
الطبيعة » فلا يعلم لنا منها شئ. بركن
اليه و الظاهر انه كان لا يصدق بشئ
منها ، ولكن لم يرو عنه انه نابذها و هم
بدهضها علناً بل أرو عنه انه كان يتكلم
عن الآلهة باحترام و تبيجيل ، ولكن قيل
ان ذلك كان منه مشايعة للعامة فقط. و قد
عده الفلاسفة « الذينونيون » أتباع ذينون
من ضمن الفلاسفة الذين لا يعتقدون
بالصانع و قد عجب بعض الفلاسفة من
دعواه ان الروح الانسانية جوهر لطيف
له خصائص عالية و انه وجد في هذا الجسد
أمدأ محدوداً و استخدمه حتي اذا ما صار
البدن عديم الفائدة و اختل خرج منه و تحلل
هو أيضاً (أي الروح) و ثلاثي في
الوجود

روي عن (ابيقور) اربعة اصول خلقية
تهذيبية بسببها كذب عليه السكاذبون

واتهموه بأنه طالب للشهوات ليس غير
وهي :

(١) اطلب اللذائذ التي لا يكون

وراءها ألم

(٢) اياك والالم الذي لا يجلب لذة

(٣) اياك واللذة التي تحرمك من لذة

اكبر منها او يكون عاقبتها المأ أكبر منها

(٤) احتمل الالم الذي ينجيك

من ألم اكبر منه او الذي يكون من ورائه

لذة كبيرة

هذا ما بروونه عن (ابيقور)

ويتهمونه من أجله بالانهماك في الشهوات

ويصمون مذهبه بما هو براء منه . ولكن

(ابيقور) يزيد على هذه الاصول الاربعة

أصولاً أجل منها وأفضل فان تلك الاصول

الاربعة لا تشير الا الى فضيلة واحدة وهي

الاعتدال . ولكن لا تنس ان (ابيقور)

كان يوصى باتباع ثلاثة أصول اخرى

بجانب هذا الاعتدال وهي : التبصر ،

والحزم ، والعدل

السبب في اعطاء (ابيقور) هذه

العناية للذات الانسانية هو انه اطال بحثه في

أحوال الانسان وحراميه البدنية والعقلية

وأبماله المادية والادبية، فرأى انه تحت

سلطان كثير من مطالب جسدية ركبت

فيه بالفطره وسلطت عليه طبيعياً فلم يرد

ان يفغل البحث عنها ولو فعل لما استطاع

أن يصل الانسان الى شيء مما يوده له

من السعادة النفسية فجعل درسها من بعض

اشتغالاته ليصل الى حدود الاعتدال منها

وليكثر من سلطتها على هذا الانسان

الضعيف فاعتبر اللذات أموراً مشروعة

حققة ولم يحرم على أحد من أتباعه شيئاً

منها مادام الاعتدال رائدها

قسم (ابيقور) المطالب الجسدية

الى أقسام . وهي طبيعية وضرورية ،

وغلاية كالجوع والعطش . وهناك مطالب

أخرى وان كانت طبيعية الا انها شهوية

كطالب صنوف الاطعمة وأنواع الحلوي

والاشربة وغير ذلك وزاد عليها مطالب

سماها صناعية تعودية خطيرة كطلب شرب

الاشربة الروحية والحشائش المخدرة وغير

ذلك والاعتدال في نظره هو ايتاء النفس

بالمطالب الطبيعية والضرورية والغلاية

والاحتراس من المطالب الشهوية ومكافحة

المطالب الصناعية بكل سلاح . ففرضه

الاول من الفلسفة اذن هو الحكم على

الحواس لا الخضوع لها

يدعو الله إذا أصلي بأن يملكه مشارق الارض
ومغارها

مصنفاته كثيرة في اللغة والنسب
والتاريخ ومن غرر شعره :
ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت

لنا رغبة أو رهبة عظامها
فلما انتهت أيامنا علقنا بنا

شدا نداء أيام قليل رخاؤها
وكان الينافي السرور ابتسامها

فصار علينا في الموم بكاؤها
وصرنا نالقي الثابتات بأوجه

رقاق الحواشي كادي قطر ماؤها
إذا ما هممنا أن نبوح بما جنت

علينا الليالي لم يدعنا حياؤها
ومن شعره أيضاً :

تنكر لي دهري ولم يدرك أنتي
أعز واحداث الزمان تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت أريه الصبر كيف يكون

ولدهذا الشاعر الكبير بجوار أبيورد
في خراسان ومات مسموماً في اصفهان

سنة (٧٠٥) هـ
هو عند الافرنج الجوهري

الفعال في المقدونس وهو سائل ذورائحة

رأي أبيورد في المبادي - قال العلامة
الشهرستاني صاحب الملل والنحل خالف
أبيورد الاوائل في الاوائل قال المبادي
اثان الخلاء والصور أما الخلاء فكان
فارغ وأما الصور فهي فوق المكان والخلاء
ومنها أبدعت الموجودات وكل ما كون
منها فانه ينحل اليها منها المبدأ واليها المعاد
وربما يقول الكل يفسد وليس بعد الفراق
حساب ولا قضاء ولا مكافأة ولا جزاء بل
كلها تضمحل وتندثر والانسان كالحيو ان
مرسل مهمل في هذا العالم والحالات التي
ترد علي هذا العالم كلها من تلقائها علي قدر
حركاتها وأفعالها وان عملت خيراً أو حسناً
فيرد عليها سرور وفرح وان عملت شراً
وقبيحاً فيرد عليها حزن وترح. وانما سرور
كل نفس بالانفس الاخرى وكذا حزنها
مع الانفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من
أفعالها. انتهى

أبيورد هو أبوالمظفر محمد

ابن أبي العباس كان من أجلاء الشعراء
الضاريين في الادب بسهم وله في الرواية

والنسب القدر المعلى وكان واسم الاطلاع
بعيد الغور وله ديوان متداول بين الناس

وبروي عنه انه كان اكبر نفسه وعلو همته

عطرية ولونه اصفر. من فوائده انه مدر للطمث (انظر مقدونس)

➤ **الارتب** ➤ درع المرأة جمعه إرتاب

وأرتوب. ويطلق أيضاً علي ما قصر من الثياب وعلي قشر الشعير ايضاً يقال (أرتبه الارتب وبالارتب) ألبسه اياه و (تأرتب لبسه و (تأرتب السلاح) حملة و (تأرتب للأمر) تهيأ له و (تأرتب العود) تصلب و (انثبت المرأة) لبست الارتب

➤ **الارتاد** ➤ جبل يشد به رجل البقرة عند الحلب جمعه (أرتد)

➤ **أرتل** ➤ يَأْتَلُ أَتْلًا وَأَتْلَانًا قارب بين خطواته في غضب و (أتل من الطعام) امتلاً

➤ **أرتلدم** ➤ قرية مصرية تابعة لمركز ملوي يسكنها نحو ٦٩٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ١١ كيلو مترا

➤ **الارتلدي** ➤ هو محمد دياب

الارتلدي مؤلف كتاب (اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس) كان عائشاً في اول القرن الثاني عشر وهو من اقليم المنيا

➤ **الآنم** ➤ فتق خرزتين ليجمع بينهما وتصيرا واحدة ومنه سمي المآثم لاجتماع الناس فيه وهو في الاصل عام يطلق علي

مجتمع النساء والرجال في الحزن والفرح ولكنه غلب الآن علي الاجتماع في المصائب جمعه ما تم

➤ **الأتان** ➤ الحمار وقديقال الأتانة جمعه (أتن وأتنن). تسمي العرب الصخرة التي علي قم البئر يعلوها الطحلب او الصخرة بمضها ظاهر وبعضها في الماء بأتان الضحل و (أنتت المرأة) تأتن أتناً ولدت الولد منكساً علي رأسه و (استأتن الرجل) اشترى أتانا (والأتون) اخذود الجيار ونحوه. وموقد الحمام جمعه اتانين

➤ **الأتان** ➤ انفع للإنسان من الحمار (انظر حمار) لأنها تسد مكانه في الخدمة وتزيد عنه في النسل. للبنها فوايد جليلة في الطب وهي نفعه في ضعف الرئتين والمعدة وقد شوهدان لبنها يقارب لبن المرأة وهما كنجليهما — لبن المرأة لبن الأتان

دهن	٣٤٨٠	١٤٥٠
كاذبين	٠٠٢٤	٠٠٦٠
زلال	١٤٣٠	١٤٥٥
سكر	٧	٦٤٤٠
أملاح	٠٠١٨	٠٠٣٢
ماء	٨٧٤٣٨	٨٩٤٦٣
	١٠٠٦٠٠	١٠٠٦٠٠

﴿إتسنا﴾ هو بركان في الجنوب

الشرقي من سيساليا في مقاطعة كاتان علي

درجة ٢٧ و ١٣ دقيقة و ٣١ ثانية من

خطوط العرض ودرجة ١٢ و ٤٠ دقيقة

و ٤٥ ثانية من خطوط الطول يبلغ ارتفاعه

٣٣١٣ متر أو هو دائم الثوران ويعتبر اشد

خطراً من بركان فيزوف و مما يزيد خطره

علي الناس انه مأهول علي سفحيه الي بعد

٧٠٠ متر من سطح الارض بزراعين

يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

﴿الانتولوجيا﴾ هو علم تكون الامم

وهي كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين

(انتوس) اي امة (لوجوس) اي كلام

موضوعه درس تكون الامم وطبائعها التي

اوجدت الخلاف بينها . هذا العلم

والانتروبولوجيا الذي هو علم الانسان

يكونان معاً التاريخ الطبيعي للانسان. اما

الانتروبولوجيا فموضوعها درس الانسان

بالنسبة لغيره من اعضاء المملكة الحيوانية

ويكفي لبلوغ الغاية منه النظر الي زوجين من

اشخاصه. اما الانتولوجيا الذي نحن بصدده

فدراسته تستلزم عرض الامم قاطبة

ودرس الخلافات الموجودة بينها وهو كمالا

يخفي امر شاق اوجد الخلاف بين جميع

الباحثين كما سيمر بك. و مما زاد في صعوبة

هذا العلم ان كتاب الاقدمين ضنوا علينا

بمعلوماتهم المفصلة علي الامم القديمة وما

يوجد منها لا يقنى شيئاً كبيراً ثم ان هذا

العلم يستدعي من الباحث فيه اسلحة لا

تتوافر الا في الافراد (اولها) علم شامل بجميع

ادوار العوالم الطبيعية التي لها فعل في

احداث التطورات بين الطوائف البشرية

(ثانيها) الملم باللغات القديمة والآثار

والجغرافية الطبيعية ليهتدي بها الي ادراك

مبلغ قوة العلائق الوسطية بين الامم الخ

ومن هنا يرى الرائي ان علم الانتولوجيا لم

يزل في مهده لندرة الباحثين فيه

اكبر مسائل هذا العلم وحدة الاصول

الانسانية واختلافها، منابتها الجغرافية ،

ماضيها ومستقبلها، واعوص هذه المسائل

كلها هي مسألة وحدة الاصول البشرية

واختلافها

هنا انقسم الانتولوجيون الي قسمين

تحت زعامة الاستاذين بريشار واجاسي

المتوفي سنة ١٨٧٣ كل منهما يدعي انه

مستند في مقرراته علي المكتشفات الحديثة

في علم الحيوانات وتشرح المقارنة والتاريخ

والجغرافية وطبقات الارض وعلم اللغات

وشروح الكتب السماوية

يعتمد العلماء في ترتيب الاصول
الانسانية علي لون الجلد وطبيعة الشعر
وشكل الجمجمة وهيئة الحوض وتختلف
اللغات أو تقاربها
وبناء عليه اعتبر (لينيه) العالم
الطبيعي السويدي المتوفى سنة ١٧٨٣
الاصول أربعة :

- (١) الاوروبي الابيض
- (٢) الامريكي النحاسي
- (٣) الاسيوي البرونزي
- (٤) الافريقي الاسود

وقسم الطبيعي الفرنسي (بوفون)
المتوفى سنة ١٧٨٨ الاصول الى خمسة
(١) الايبروريون -- يدخل فيهم
سكان القطبين وآسيا الشرقية والوسطى
أى اللابون والتتار

- (٢) الاصل الاسيوي الجنوبي
- (٣) الاصل الاوربي
- (٤) الاصل الاتيوبي (أتويويا)
- مملكة حبشية عددها ٧ مليون نسمة)
- (٥) الاصل الامريكي

أما (كوفيه) الطبيعي الفرنسي المتوفى
سنة ١٨٣٨ فقد قسم العالم الانساني الى

ثلاثة أصول :

- (١) الفوقازيون -- منهم الأرمن
والهنود والتتار
- (٢) المغول -- منهم اليابانيون
والسيبريون
- (٣) السود -- الاتيوبيون

أما (فيري) فقد اعتبر الاصول أصليين فقط
(١) الفوقازي الابيض وفيه الجنس
الاصفر والامريكي البرونزي وهم الذين
لديهم الزاوية الجبهية تبلغ من ٨٥ الي ٩٠
درجة

- (٢) الاجناس السمراء القائمة
الماليزية (ما ليزيا قسم من الاقيانوسية)
والجنس الاسود وهم الذين زاويتهم
الجبهية تصل من ٧٥ الى ٨٣ درجة
أما « روتزبوس » فقد عدد للنوع
الانساني أصليين علي حسب شكل الرأس
(١) من كانت رؤوسهم قصيرة
(٢) « » « » طويلة

ثم قسم هذين الاصلين علي حسب
شكل الفكين اذا كانا مستقيمين أو بارزين
أما العلامة (ذون) فاختر ثلاثة
أصول علي حسب أشكال الجماجم
(١) الاصل الفوقازي ذا الجمجمة

- العالية يسكن العالم القديم (افريقيا و آسيا
وأوروبا) والجنس الا بالاشياني في العالم
الجديد (امريكا واقيانوسية)
- (٢) الجنس المغولي والجنس الكرابي
(هم سكان جزائر انجيل في امريكا وما
جاورها) وهم ذوو الجمجمة العريضة
- (٣) الجنس الانبوبي والجنس
البيروفي (سكان بيرو من امريكا
الجنوبية) وهم ذوو الجمجمة الطويلة
أما الدكتور بريشار فقد عد للطوائف
البشرية سبعة أصول بالنسبة لشكل الجمجمة
- (١) الطائفة الابرازية وهي التي
يسمىها المؤلفون المتقدمون قوقازية
ويدخل فيها شعوب افريقية واسيوية
- (٢) الطائفة المغولية
- (٣) الطائفة الامريكية . تشمل
الاسكيمو أى الشعوب المجاورة للقطبين
والشعوب التي تجري مجراها
- (٤) الطائفة الهوتانتوتية التي تسكن
جنوب افريقيا
- (٥) الطائفة السودانية
- (٦) الطائفة البولونيزية (بولونيزيا
أحد أقسام الاقياوسية) ذات الشعر
الصوفي
- (٧) الطائفة الاوقانوسية
ثم ذكر الدكتور بريشار اختلافات
رئيسية اعتمد فيها علي لون الشعر هي :
- (١) ذوو الشعر الاسود الفاحم
(٢) ذوو الشعر الاصفر أو الاحمر
أو الكستى مع الاعين الزرقاء أو
السنجابي والبشرة الجميلة الناعمة
- (٣) ذوو الشعر الابيض أو الاصفر
الناصع والبشرة الناعمة جداً
يقول الدكتور ان الباحث يصادف
هذه الاختلافات في كل طائفة من الطوائف
التي مر ذكرها
- أما العلامة (مارتان) فقد قسم طوائف
البشر في كتابه التاريخ الطبيعى للانسان
والقرودة الى خمسة أصول :
- (١) اليافى الذي يشمل الفرع
الاوروبي (أى السلتيين والبلاجيين
والتونينين والسلافيين وهي الشعوب
القديمة التي أغارت علي أوروبا من جهات
بعيدة) والفرع التتارى أى الامة التتارية
والقوقازية والسامية والسنسكريتية والفرع
الافريقي أى المصريين والاتيوبيين
والاحباش والبرابرة وسكان جزائر كناريا
(وهي ارض خبيل في غرب افريقيا في المحيط

(الاطلا تتيكي)

(٢) النبتوني الذي يشمل المالبيزيين
والبولينيزيين (كلاهما في الاوقيانوسية)
(٣) المغولي الذي يشمل الهبروريين
(٤) البروتياي ويشمل السود
والهوتانتين والبابوس (سود الاوقيانوسية)
والفوروس (شعب أوقيانومي)
(٥) الغربي ويشمل أهل أمريكا
الشمالية والجنوبية

وبري البارون (لاربه) ان الاصل
الغربي أكمل الاصول وأعلاها محلاً بما
يرى من كمال ترتيب دماغه وذكائه واقدامه
وجرخته وبري ان الاصل المصري كسلان
ميل للخضوع للأوهام عديم الحراك
(هذا حكم جائر في نظرنا فان الماضي
يدل علي غير ما يصف)

وأما الاصل الهندي الاوربي اليافتي
أي الآري فيشمل الهنود والفرس
والافغانيين والكرد والأرمن وجميع
شعوب أوروبا ومستعمراتها في أمريكا .
ويظن (ريه) ان الامم الآرية لما هاجرت
الي أوروبا من الشرق وجدت فيها أمة
الالوفيليين الشرقية مثلهم وان تكن قد
هاجرت الي أوروبا قبلهم

أما الدكتور (بيكورنج) فقد قسم
الطوائف الانسانية في كتابه (أصول
الطوائف الانسانية ومواقعها الجغرافية)
المطبوع سنة ١٨٤٨ ، الى أربعة أصول :
(الاصل الاول) النوع الابيض
وهم (١) العرب ، أنف عال ، وشفتان
رقيةتان ، ولحية كثيفة وشعر مستقيم
منسدل (٢) الاحباش ، لون أسمر أنف
عال شعر مجعد

(الاصل الثاني) النوع الاسمر :
(٣) المغول ، بلا لحية شعر معتدل للغاية
وطويل جداً (٤) الهوتانتيون (شعب
أفريقي) تقاطيع زنجية شعر صوفي جداً
قصر في القامة (٥) المالبيزي ، أنف أفطس
لون أسمر ، شعر طويل منسدل

(الاصل الثالث) السمر الضاربون
للسوادهم (٦) البابوس زنوج الاوقيانوسية
تقاطيع الرتبة الخامسة ، لحية كثة خشنة
قليلاً شعر مجعد (٧) النجربوس ، بلا
لحية ظاهرة . قامه قصيرة تقاطيع زنجية
شعر صوفي (٨) هنود ، تقاطيع عربية
شعر طويل منسدل (٩) اتيويون (اتيوبيا
مملكة يسكنها ٧ مليون نسمة عاصمتها
اديس ابابا تحت سلطة ملك الحبشة)

تقاطيع مشتركة بين الفرع المتقدم والزوج.
شعر مجعد

« الاصل الرابع » السود ويشمل
(١٠) الاستراليين ، تقاطيع زنجية ولكن
شعر طويل منسدل (١١) زنوج شعر صوفي
جداً ، أنف أفطس ، شفتان غليظتان
جداً

٥٥٥

من هنا بري الناظر ان الخلاف بين
العلماء جوهرى في هذا المبحث العويص
وهو يدل على انه يحتاج لمستندات أقوى
مما لدينا الان لا يمكن الانحاد على أصول
علمية صحيحة سليمة من الخلاف

وقد اختلفوا أيضاً في تحديد الزمان
الذى وجد فيه آدم عليه السلام على الارض
فظنه بونسون « ٢٢٠٠٠ » سنة وفي رأيه
ان الطوفان حصل في آسيا الشمالية قبل
الميلاد بنحو عشرة آلاف سنة أو أحد
عشرة الف سنة. وزعم ان في ذلك العهد
هاجر الآريون من وادى نهر الاكسوس
أي عموداريا أي جيحون وهو من أنهر
التركستان

وهاجر الساميون من وادى نهر الدجلة
والفرات . واستدل «هورنر» من النمو

التدريجي لرواسب النيل ان عمر الانسان
على الارض يبلغ (١٣٢٨٥) سنة. وبزعم
ان الانسان في تلك المدة كان على شيء
من المدنية وقد استدل الاستاذ (ماكس
مولر) بواسطة التشابهات الموجودة بين
اللغات القديمة والحديثة بأن عمر الانسان
على الارض أبعد مما حده به من سبقه
(أنظر كلمة آدم وانسان)

﴿ آتَا ﴾ في سيره يأتوا أتوا استقام
فيه و (آتَت الشجرة) أتوا وإتاء طلع
ثمرها وكثر حملها و (آتابه و عليه أتوا)
وشي به (آتاه إتاوة) رشاه و (الآتاه)
النماء وما يخرج من إكال الشجر و الاتاوي
والآتي قناة يوصلها الزارع لارضه ،
والسبل الغريب ، والرجل الغريب أيضا
و (آتية الجرح) مادته و (الاتو)
الاستقامة والطريقة و (الاتاوة) الرشوة
جمعها أتاوى وتطلق على الخراج أيضا
(انظر خراج)

﴿ آتِي ﴾ اليه واتاه يأتيه أتيا وإتيانا
جاءه و (آتِي الامر) فعله و (آتِي الدهر)
عليه أهلكه . و (مآتي الامر) ومآتاته)
وجهه يقال (آتت الامر من مآتاه ومآتاته)
و (آتِي فلان) أشرف عليه العدو و (آتِي

وهو يلقب ببلاء الله ويعتبره قومه أشجع
ملك تولي أمرهم بل أشجع رجل فيهم
أورهم رعيتته بأنه وجد سيفاً إلهياً وكان
السيف رمزاً لمعبود الهونيين فخنعت له
الرقاب صاغرة فقادها لتخريب المدينة
فهاجم مملكتي الرمان الشرقية والغربية
ودوخها وضرب الاتارات على
امبراطوريهما واكتسح البلاد المتمدنة
أمامه الي بحر الادرياتيك وتقدم سنة ٤٥١
الي جرمانيا فاجتاز نهر الران وأعمل
الحديد والنار في بلاد المغول

فتصدي آيتوس قائد الامبراطور
فالنتينيان الروماني لتخليص المدينة من يده
فجمع حوله جميع قبائل الوزيجو من بلاد
الغول وقابله بها فسحق جيوشه سحقاً في
صحاري كاتالونيك وكان ذلك سنة ٤٥١
فاجتاز أتيلانهر الران راجعاً ومحق مدينة
اكيليه وغيروها من مدن ايطالياني سنة ٤٥٢
وتقدم الي روما فخرج اليه البابا مستشفعاً
مستغيثاً في جمهور من رجال الكنيسة فرضي
اتيلانهر بالذهب الذي أهده اليه ورجع ادراجه
الي نهر الدانوب مهدد أرومابالاغارة عليها
ان لم يتزوج بهونوريا أخت الامبراطور
فلنتينيان التي أرسلت اليه سرّاً بخاتمها

الماء تَأْتِيَةً وَتَأْتِيًا سهل سبيله و (آتِي
اليه شيئاً وآتاه اياه) ساقه اليه و (آتِي
فلاناً) جازاه و (آتاه على الامر) و آتاة
واقفه و (تَأْتِي الامر) تهباً و (استأناه)
استبطاه وسأل اتيناه و (الآتاه) و
(الآتِي) ما يقع في النهر من خشب أو ورق
جمعه آتاه و آتِي و (الطريق المثناء) العامر
الواضح (وداره بمثناء دار أخيه) أي
تلقاه و (الرجل المثناء) المعطاء أي
الكثير العطاء

﴿ آتِيك ﴾ هي قطعة من البلاد
اليونانية على هيئة مثلث واقعة بين بحر
ايجه رخليج ايجهين طولها ٨٠ كيلومتراً وهي
أرض جبلية ليس بها أنهار قليلة الخصوبة
مساحتها ٦٤٢٦ كيلو متراً مربعاً وعدد
أهلها ٣١٣٠٦٩ نسمة من زراعتها
الكروم والزيتون عاصمتها أتينا

﴿ اتيلانهر ﴾ كان ملك اليونانيين تولى
الملك سنة ٤٣٤ وكان ملكاً نافذاً الكلمة
علي جميع قبائل الهونيين التي نزحت من
مقرها شواطئ بحر الخزر في آسيا الي
شواطئ نهر الدانوب في اوروبا
كان حاكماً في مبدأ أمره بالاشتراك
مع أخيه بليدا فلما قتله استبد بالملك وحده

كانت أثينا في أول أمرها عبارة عن اثنتي عشرة قرية فلما عاد « تيزيه » من جزيرة كريد جمع هذه القرى وكون منها أثينا مسمى أياها باسم الألهة « أثينيه » التي هي الهة العقل وهي الآن مدينة جميلة فيها قليل من التماثيل لا تناسب عظمتها القديمة وما بقي من تماثيلها الأخرى فقد أصبح رسوماً دارسة

لا تيناموان ثلاث ابيرييه وموننيسي وفليير وهذه الموانى متصلة بالمدينة بمحاطط طويل بناه « بيريكليس » رئيس جمهورية اليونان في القرن الخامس قبل المسيح ولما أحرق ملك الفرس المدعو (كسبروكسيس) مدينة أثينا سنة ٤٨٠ بناها ثانية (بيريكليس) المذكور

كانت أثينا في العصر القديم منبع الفلسفة ومعش الحكماء ومحط رجال الفضل والعقل وفيها الآن من الآثار والتماثيل ما يخلد ذكراها وذكرى الشعب الذي بناها وان كان كما قدمنا شيئاً لا يعتد به بجانب عظمتها القديمة (انظر يوزان)

عدد سكانها (٤٨٦، ١١٠) وعدد سكان مينائها بيريه (٤٢٦٦٦٩) نسمة
 « أثيوبيا » مملكة قديمة في جنوب

واشترط أن يعطى نصف مملكة الرومانيين مهرأ لها. ولكنه لم يعش حتى ينال مآربه فقد مات فجأة في وسط وليمة فاخرة كان أقامها في مناسبة تزوجه بامرأة جديدة كان أثيلا يعتقد انه تقمة من الله أرسلها علي عباده ويفتخر بقوله ان العشب الاخضر لا ينبت حيث يطأ حصانه

« أثينا » هي اليوم عاصمة بلاد اليونان وكانت في القدم عاصمة مقاطعة أتيكا فقط والمركز الوحيد للمدينة اليونانية

بنت هذه المدينة في وسط صحراء أتيكا في سفح جبل ليكايت وفي شمال صخر اكروبول ولكنها امتدت الآن الى جنوب وغرب تلك الصخرة علي شاطيء نهر ألبسوس وعلي سلسلة تلال متجاورة منها ما أصبح الآن أطلالا دراسة تزار كما تزار الآثار البالية

لا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء أثينا ولكن هنالك قطعاً من الرخام في باتروس تشير الي اسم الملك الذي بناها وهو سيكروبس الذي بدأ حكمه سنة ١٥٨٢ قبل الميلاد وكان يعتبر كأنه رئيس جالية أنت من مصر وسكنت تلك الجهات وعليه مؤسس أثينا مصري الجنس

مصر لعبت دوراً كبيراً في تاريخ وادي النيل. وقد كان اليونانيون يطلقون هذا الاسم على جميع أجناس السود في أفريقيا وآسيا

أثيوبيا التي برد ذكرها كثيراً في تاريخ مصر كان موضعها الجغرافي بين القطر المصري والخرطوم وأما أثيوبيا بأعم معانيها فتطلق على جميع الاقطار الواقعة بين البحر الأبيض والمحيط الاطلسيكي في جنوب ليبيا ومصر

تاريخ هذه الاقطار مظلم جداً. والذي يعلم منه ان فرعا من الاصل الكوشي جاء من بلاد العرب قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام واحتل اثيوبيا فصار يطلق على الاطلال المحيطة بالنيل الاعلى اسم بلاد الكوش انظر هذه الكلمة فاخناط الكوشيون بالسود الذين في اثيوبيا وبالمصريين فتولد منهم نوع جديد ذو لغة خاصة

وقد اكتشف الباحثون في تاريخ مصر ان الملك المصري ازرتازن الثالث حكمهم وعلم ان بعد هذا الملك بنحو الف سنة كانت اثيوبيا في حرب مع مصر ووجد الباحثون ان الملك نحتمس

الاول قد نقش اسمه على الصور الموجودة في تلك الاقطار دلالة على وصوله اليها بواسطة اعمال حربية

ثم ثارت اثيوبيا على المصريين في القرن الخامس عشر قبل المسيح فأخضعها الملك (حارم جي) ثم ثارت في عهد الملك رمسيس الثاني ولم تهدأ الا بعد حروب طويلة دموية

ثم حدث بعد ذلك ان المصريين كانوا يرسلون الى اثيوبيا تجريدات حربية لجلب الارقاء منها

وفي القرن العاشر قبل الميلاد المسيحي أغار الملك الاثيوبي المسمي (ازرامن) وهو المذكور في التوراة باسم زيراه على مصر وفلسطين فلم ينل منها مأرباً ودحر دحوراً

ثم أغار الملك سباكا الاثيوبي وهو المدعو سباكو عند اليونان ومو في التوراة على مصر فافتتحها كلها

ثم أتى بعده تهرافا فدحر جيوش سنحاريب ملك آشور ولكن الملك ازار هدون الآشوري قهره بقرب منفيس سنة ٦٧٠ ق. م

فخلف تهرافا صهره روت امن

على طيبة وأتيويا ولكن لم يلبث أن جرد
من أملاكه في أتيويا

ثم حدث أن « سايناب » الاميرة
الاتيوية صارت زوجة للملك ايسامتيك
الاول « ٦٦٤ - ٦١٠ » وهو الذي تغلب
على سائر ملوك مصر أيام انقسام مصر وحكم
جميع الوجه البحري « انظر ايسامتيك »
ثم ان اتيويا وقعت في حروب دموية
لصد غارة ايسامتيك الثاني ملك مصر
ولما جاء قبيل الفارسي لفتح مصر
حاول اخضاعهم فلم ينجح واكنفى خليفته
دارا بأن ضرب عليهم جزية خفيفة

ولما جاء عهد البطالسة وتولى الملك منهم
« بطليموس افرجيل » من سنة « ٣٤٧ » الى
« ٢٧٢ » فتح جزءاً من أتيويا ولكن
الاتيويين استردوا بلادهم منه بالقوة
ولما تولى مصر الرومان تقدم
الاتيويون الى مصر لافتتاحها ووصلوا
الى جزره « فيلا » بالشلال الاول
فصدم الرومانيون فرجعوا الى بلادهم
كان الاتيويون على مدينة عظيمة
تتلاقى في كثير من جهاتها بالمدينة المصرية
ولكن اذا توغل الناظر الى داخل البلاد
في أعالي النيل وجد لهم مدينة خاصة بهم

بلغت الغاية في الابهة والفضامة
أما لغاتهم وأدبياتهم فمقددات القوش
الموجودة على الاهرام المقامة في اتيويا
انهم كانوا يستعملون اللغة الهير وغيليفية
المصرية باعتبارها لغة مقدسة وقد ثبت
انهم في أثناء ما كانوا يقيمون أقدم
أهرامهم كانوا يستعملون خطا يشبه
من أكثر الوجوه الخط المصري القديم ،
ثم شوهد ان خطهم تطور تطوراً جديداً
فصار بين الاتيوي واليوناني يشبه الخط
القبلي

الى هنا ينتهي تاريخ اتيويا قديمة
فن أراد معرفة تاريخها الحديث فليظن
ذلك في كلمة (حبشة)

أثاء ◀ خصمه بسهم يأناء أثناء
وأثناء رماء بهر (أثاء الطعام) انقبض
عنه و (أث النيات ياث) و ياث
ويؤث آثاءة وأوثأرأثاءا كثر والتف
بعضه على بعض و (أث الفراش) وطأه
ومهدده (تأث) أصاب مالا و (الأث
و (الأث) الكثير جمعه إثات و (الشعر
الأث) الكثير و (اللحية الأث) أي
الكثيرة الشعر و (الأث) متاع البيت
لا واحد له وقيل يطلق على المال كله

﴿ حفظ الاثاث ﴾ أكثر المستعمل من

الاثاث في البيوت من الخشب المنقوش أو الملبس بالجلد أو المذهب و كلها عرضة للتلف فان الرطوبات ونوالى المسح عليها يذهب جدتها ويزيل ألوانها فلا يمضي عليها غير قليل حتى تفقد بهجتها الاولى وأحسن ما يحفظ عليها جدتها ووروقها ان تطلي بدهان شفاف يكون عليها طبقة تحميها من التلف ويكون هو الذي يقع عليه المسح المتكرر والتنظيف اليومي

وقد كشفت العلوم الكيماوية طلاء لو دهنت به الكراسي والموائد وأخشاب المرايا المذهبة وما يشبهها تكونت عليها طبقة شفة وحفظت تحتها الاخشاب بروقها الاول كما هي وتعرضت دونه للمسح المتكرر والتنظيف المتوالي وما يكون من أثر أيدي اللامسين في كل وقت

﴿ صفة تركيب الطلاء ﴾

كربونات البوتاسا ٨ غرام
شمع عسل أبيض ٢٠ »
ماء نيم « معين » ٣٠٠ »

وضع هذه المواد في اناء من فخار على نار هادئة وتقلب حتى تختلط تماما ثم يؤخذ المزيج ويطلي به خشب الامتعة

بعد تنظيفها من التراب فيتبخر الماء ويبقى على الاخشاب طبقة شمعية رقيقة شفافة تحك بقطعة من الصوف فتكتسب لمعانا وبريقا

﴿ تركيب آخر ﴾

شمع عسل أبيض ٥٠٠ جرام
خلاصة التربينتينه ١٠٠٠ جرام

يذاب الشمع أولا في آنية نحاسية حتى اذا تم ذوبانه يضاف اليه خلاصة التربينتينه قليلا قليلا مع التحريك ثم يجب الاستمرار على تحريكه حتى يبرد تماما . هذا الدهان يكون لونه اصفر

﴿ صفة طلاء للارضية ﴾

شمع عسل اصفر ٥٠٠ غرام
كربونات البوتاسا ٦٤ »
صابون اخضر ٤٨ »
كحول ٣٢ »
مغرة « تراب حديدي » ٣٢ »

يذاب الشمع على نار هادئة في نصف لتر من الماء ثم يضاف اليه كربونات البوتاسا التي تكون قد أذيت في ١٢٨ غرام من الماء الغالي ثم يضاف اليه الصابون الاخضر والكحول مع العناية بتحريكه مدة ربع ساعة ثم يترك ليبرد مدة ٢٤ ساعة ثم تضاف

اليه هذا بالفر
رسم
صلى
كذا
ويقال
و(أ
نقله
يأثره
و)
أخذ
و(أ
يكذب
أثره
و(أ
الأثر
أثر
بر
العلم
يقال
أكل
والبقية

إليه المغرة المحلولة في قليل من الماء ثم يبسط هذا المحلول على الأرض الخشبية وتدل ذلك بالفرشة حتى تكتسب لمعاناً بهيجاً

﴿الأثر﴾ نتيجة التأثير وما بقي من رسم الشيء، ويطلق على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال (ورد في الأثر كذا وكذا) أي في السنة وجمعها آثار. ويقال (جاؤوا على أثره وإثره) أي عقبه و(أثر الحديث بأثره وبأثره آثاراً) أي نقله ورواه فهو أثر و(أثر) فلاننا بأثره أكرمه و(أثر على الأمر) أي غزم و(أثر له) تفرغ له وأثر يتكلم أي أخذ يتكلم و(أثر فيه) ترك فيه أثراً و(أثره إشاراً) اختاره وفضله و(أثر كذا بكذا) اتبعه به و(تأثره واثثته) تبع أثره و(تأثر به ومنه) حصل له منه أثر و(استأثر بالشيء) استبد به والاسم منه الأثرة و(الأثر) جوهر السيف جمعه أثور و(الأثرة والأثر) أثر الجرح بعد بره جمعه آثار وأثور و(الأثرة) البقية من العلم و(علي آثاره الشيء) أي على أثره يقال (أكلت علي آثاره أكل) أي أثره أكل سبق و(الأثرة) المكرمة الموروثة والبقية الباقية من العلم تؤثر، والقحولة،

والحال السيئة و(الأثرة) و(المأثرة) المكرمة الموروثة جمعها مآثر و(الأثير) فرند السيف والصديق الخالص و(الرجل الأثير) المكرم المصكين جمعه أثيراء ويقال (كثير أثير) من باب الاتباع

﴿الأثير﴾ ابن الأثير الجزري هو أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد العالم المشهور. ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم رحل مع والده إلى الموصل وحضر بها درس أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقتة وقدم إلى بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل وقرأ بها على الشيخين أبي القاسم يعيش صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب ابن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل إلى الشام والقدس وقرأ هناك على جماعة ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً للتحصيل والتصنيف وكان بيته مثابة لرجال العلم والفضل من أهل الموصل والواردين عابها وكان إماماً في حفظ الحديث وما يتعلق به وحافظاً من حفاظ التاريخ القديم والحديث وذا خبرة بأناسب العرب وأخبارهم صنف في التاريخ كتاب الكامل وهو في تاريخ العلم من أول نشأته إلى سنة (٦٢٨هـ)

واختصر كتاب الانساب لابن سعيد عبد
الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع
ونبه الي اغلاط فيه وزاد عليه وهو يقع في
ثلاث مجلدات وكان أصله في ثمان ومن
مؤلفاته اخبار الصحابة في ستة مجلدات
ولد سنة «٥٥٥» بجزيرة ابن عمرو
وتوفي سنة «٦٣٠» هـ بالموصل

➤ الاثير ➤ ابن الاثير الجزري هو
ابو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد
ابن محمد اخو المتقدم ويلقب بمجد الدين
كان من أشهر العلماء وأكبر أصحاب
الاقدار اخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن
المبارك بن الدهان وسمع الحديث متأخراً
وله مصنفات بديعة منها «جامع الاصول
في احاديث الرسول» جمع فيه بين الصحاح
الستة. ومنها كتاب النهاية في غرب
الحديث وقع في خمسة مجلدات وله كتاب
الانصاف في الجمع بين الكشاف
والكاشف في التفسير، أخذه من تفسير
الثعابي والزنجشري وله كتاب المصطفى
والختر في الادعية والاذكار، وله كتاب في
صناعة الكتابة وله البديع في شرح الفصول
في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل
وكتاب «الشافى في شرح مسند الشافى»

وغير ذلك

ولد بجزيرة ابن عمرو سنة ٥٤٤ هـ
ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير
بجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم
الزبني وكان نائب المملكة ثم اتصل
بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب
الموصل وتولي ديوان رسائله الى أن توفي
ثم اتصل بخدمة والده نور الدين ارسلان
شاد فخطي عنده وعلت حرمة لديه وما زال
عنده حتى اعتراه مرض في يديه ورجليه
يمنعه من الكتابة فأقام في بيته يزوره
العلماء والكبراء وله شعر جيد منه :

ان زلت البقلة من تحته

فان في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا

ومن ندى راحته بحرا
حكى أخوه عز الدين أبو الحسن قال
انه لما أصيب برجليه ولزم داره تعرض أحد
المغاربة لمداواته فكان يدهنه بدهن معه
وظهر نجاحه وصار يستطيع أن يمشى برجليه
وبعد ما كان يستحيل عليه ذلك
فقال لي أعط هذا المغربي من المال ما
يرضيه واصرفه. فسألته عن السبب بعد أن
ظهرت بوادر البرء قال لان هذه العلة جعلت

لي عذراً في ملازمة البيت فحمتني من
التذلل الي هؤلاء الناس وحملمهم على المجيء
الي كلما عرضت لهم حاجة . وقد أنست
نفسي بهذه الحالة ولا أريد عنها حولا ولم
يبق من العمر الا القليل فدعني أعيش
باقية حراً سليماً من الذل . قال أخوه
عز الدين ففعلت كما أشار

توفي مجد الدين المذكور بالموصل

سنة (٦٠٦)

▶ الاثير ◀ ابن الاثير هو أبو الفتح
نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد أخو
المتقدمين ولد بجزيرة عمرو سنة (٥٥٨) هـ
وانتقل مع والده الي الموصل وحصل بها
العلوم ولما مكملت أدواته العلمية قصد الملك
الناصر صلاح الدين سنة (٥٧٧) هـ
فتوسط له القاضي الفاضل فألحقه بخدمة
الملك ثم طلبه الملك الافضل نور الدين
ابن الملك صلاح الدين من والده فخيره
صلاح الدين بين أن يبقى عنده وأن ينتقل
الي خدمة ولده فاختر ولده فمضى اليه
فاستوزره في ولايته بدمشق فلما مات
السلطان صلاح الدين واستقل ولده بمملكة
دمشق أصبح ابن الاثير المذكور صاحب
الامر والنهي في الوزارة ثم أخذت دمشق

من الملك الافضل فانتقل الي صرخد
وكان ابن الاثير قد أساء السيرة في دمشق
فهم أهلها بقتله فاحتال الحاجب محاسن
ابن عجم في اخراجه في صندوق مقفل ،
فلحق بالملك الافضل بصرخد وتبعه الي
مصر لما دعى لنيابة أخيه الملك المنصور .
ولما قصد الملك العادل الديار المصرية
وأخذها من ابن أخيه واستعاض الملك
الافضل عن ملكه بالبلاد الشرقية وخرج
من مصر لم يخرج ابن الاثير في خدمته
لانه خاف من جماعة كانوا يقصدونه بالقتل
فاستتر وهرب مستخفياً وقد ذكر ذلك
عن نفسه في ديوانه في رسالة طويلة شرح
بها كل ما لقيه من المتاعب في هذا السبيل
ولما استقر الملك الافضل في سبساط عا
الي خدمته واقام عنده مدة الي سنة (٦٠٧) هـ
واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازي
صاحب حلب فلم يطل الاقامة عنده وخرج
غضباً وعاد الي الموصل فلم يستتب بها
أمره فورد اربل فلم ينتظم بها شأنه فسافر
الي سنجار ثم عاد الي الموصل واتخذها
مقامه وتولى دار الانشاء لصاحبها ناصر
الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين
مسعود بن نور الدين ارسلان شاه وذلك

سنة ٦١٨ هـ

من أشهر تصانيفه المثل السائر في
أدب الكاتب والشاعر وهو يقع في
مجلدين جمع فيه ما يتعلق بفن الكتابة
فأوعى واشتهر في الاقطار أمره. فتصدي
عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله
لورد عليه وجمع ما كتبه في كتاب سماه
«الفلك الدائر على المثل السائر» فلما كمله
وقف عليه أخوه موفق الدين كتب الي
أخيه هذين البيتين :

المثل السائر ياسيدي

صنفت فيه الفلك الدائر

لكن هذا فلك دائر

تصير فيه المثل السائر

وله كتاب «الوشى المرقوم في حل
المنظوم» وهو من الكتب الممتعة وله كتاب
«المعاني المخترعة في صناعة الانشاء» وهو
يعتبر غاية في بابه. وله مجموعة أشعار واختار
فيها من شعر أبي تمام والبحثري وديك
الجن والمتنبي

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات

وللديوان مختار في مجلد واحد

ومن نثره ما كتبه الي مایسکه وقد
سافر في زمن الشتاء بخبره انه انقطع

عن خدمته قال :

« وقد ضرب الدجن فيه مضاربه
وأسبل عليه ذوائبه ، وجعل كل قرارة
حفيراً ، وكل ربوة غدبراً ، وخط في كل أرض
خطاً ، وغادر كل جانب شطاً ، كأنه يوازي
يد مولانا في شيمة كرمها ، والثلاث صوب
ديمها ، والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل ،
العاري عن فائدة التحصيل ، وفرق بين
ما يملأ الوادي بمائه ، ومن يملأ النادي
بنعمائه وليس ما ينبت زهر أيدبه المصيف
أو تمر آياكله الخريف ، كمن ينبت ثروة
تفوت الاعطاف ويأكل المرتبعم والمصطاف
ثم استمر على مسير يقاسي الارض ووجلها
والسما ، ووبلها ، ولقد جاد حتى أكثر
وواصل حتى أضجر ، وأسرف حتى انصل
بره بالعقوق ، وما خاف المملوك لمع البوارق
كما خاف لمع البروق ، ولم يزل من موقع
قطره في حرب ، وعن شدة برده في كرب
والسلام »

ومما كتبه الي الديوان العزيز قوله

من رسالة :

« ودولته هي الضاحكة وان كان
نسبها الي العباس ، فهي خير دولة أخرجت
للزمن كما أن رعاياها خير أمة أخرجت

للناس، ولم يجعل شعارها من لون الشباب
ألا تفاؤلاً بأنها لا تهرم، وانها لا تنزل
محبوة من ابتكار السعادة بالح الذي لا
يسلي والوصل الذي لا يصرم، وهذا معنى
اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم
تخطه الاقلام في صحفها، ولا أجالته
الخواطر في أفكارها

قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان عند ابراده هذه الرسالة:
أقول لعمرى ما أنصف ضياء الدين
في ادعائه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه
ابن التعاويذي ايضاً في قصيدته السيئية
التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا
العباس أحمد أول يوم جلس في دست
الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة
سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأول القصيدة
طاف بسعي بها علي الجلاس

كقضيبة الاراكمة الميماص
ومنها عند المخلص وهو المقصود
بالذكر هنا

يانهار المشيب من لي وهبها

ت بليل الشيبية الديماس

حال بيني وبين لهوى واطرا

بي ضر دهر أحال صبغة راسي

ورأي الغانيات شبي فاعرض
ن وقلن السواد خير لباس
كيف لا يفضل السواد وقدأض
حي شعاراً علي بنى العباس
ولاشك ان ضياء الدين زاد علي
هذا المعنى ولكن ابن التعاويذي هو الذي
فتح الباب وأوضح السبيل فسهل علي
ضياء الدين سلوكه

ومن جملة الرائعة ما وصف به النيل
في رسالة طويلة قوله:

«وعذب رضا به فضا هي جنى النحل،
واحر صفيحه فعلت انه قد قتل المحل»
لم يكن لابن الاثير هذا شعر جيد
وكان كثيراً ما ينشد:

قلب كفاه من الصباية أنه

لي دعاء الطاعنين وما دعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي

بعد اليقين بقاؤه في أضلعي
توفي ببغداد سنة (٦٣٧) هـ وقد

توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل

الايثير ← عند فاسفة اليونان

القدماء وفلاسفة العرب الذين أخذوا عنهم

للاثير معنى غير معناه العصري وهم مختلفون

فيه فعند (أورفيه) انه المادة الاصلية للعالم

وعند (فيثاغورس) هو روح الوجود الذي
 منه نشأت الأرواح الجزئية . وعند
 (انكساغورس) هو أصل النار . وعند
 (أفلاطون) هو مادة أخف وأنقى من الهواء
 أما عند العلماء المحدثين فهو مادة في غاية
 اللطافة والمرونة مائة لهذا الكون الذي
 لا نهاية له ومتسربة الى ما بين ذرات
 الاجسام متجانسة الكثافة والمرونة في كل
 جهة . وهو في الاوساط المشغولة بأجسام
 صلبة أو سائلة أكثر كثافة منه في الفراغ
 المحض . فلا يثر بهذا الوصف مادة فرضية
 فرضت لتعليل الظواهر الطبيعية . منها
 أنهم لما رأوا النور يصلنا من الاجسام العلوية
 بدون اسطة لان اجرامها محدودة والهواء
 الذي بيننا وبينها محدود عدوا أن لا بد
 من وجود واسطة بيننا وبينها في ذلك
 الفضاء الشاسع الذي يفصلنا عنها
 قالوا كيف لا والنور والحرارة ليسا
 بشي غير انواع من الحركة فان لم يكن بيننا
 وبين الكواكب شي . يقبل تلك الحركات
 الضوئية والحرارية ويحملها كما يحمل
 الهواء حركات الصوت لم يصل اليها منها
 لا ضوء ولا حرارة كالمحدث صوتا في
 وسط مفرغ من الهواء لم يصل اليها ذلك

الصوت (انظر ضوء وحرارة وصوت
 وهواء وفراغ)

قالوا اذا كان الامر كما ذكر فلا بد
 من وجود جسم غازي لطيف للدرجة
 القصوى يحمل اليها الاهتزازات الضوئية
 والحرارية ليصل اليها أثرها . وقد ارتضي
 اكثر العلماء هذا الفرض لانهم استطاعوا
 أن يعملوا به كثيرا من حوادث الطبيعة
 كانوا لا يستطيعون تعليلها بدونها

قال العلامة الطبيعي (هو جنس)
 وهو اول من ارتأى نظرية التوج في انتقال
 الضوء فقال ان كل نقطة من الجسم المضيء
 ينبعث منها أشعة على هيئة توجات تنبسط
 بواسطة سيال اثيري منتشر في الفضاء
 وهو في غاية اللطافة والمرونة

فلم يقبل عدد عديد من علماء الطبيعة
 فرض الاثير بل قبلوا نظرية التوج الضوئي
 وحدها وقالوا ان هذه الامواج تصل اليها
 على مادة موجودة بين الكواكب وهي
 ككل المواد ذات وزن وكثافة وان كانت
 دقيقة جداً

➤ الاثير في الكيمياء ➤ هو سائل
 كثير الحركة يغلي على درجة ٤٠٠ ذرة
 شديدة نفاذة وطعمه كالزجاج ، سريع

رأسه جميعاً النصر و بود لو يبقى ذكر هذه
الحادثة الي ابد الدهر ، فلا يجد وسيلة
لذلك احسن من نصب الانصاب و نقش
حديثها علي قطع الاحجار الصلدة لتبقى علي
مر الايام والدهور

لو كانت فائدة الآثار قاصرة علي
رؤية ما كان للاقدمين من براعة في
الصناعة ودقة في النحت والنقش لما عني
الناس بها الي هذا الحد ولكن فائدتها
الكبرى في تكوين التاريخ القديم والجمع
بين حلقاته. ولولا هذه الانصاب والتماثيل
والنقوش لما علمنا عن مدينة مصر والهند
وفنيقيار و امم ذات الفضل علينا الا
الغزر الذي لاقية له

لذلك عني العلماء قديماً وحديثاً بأمر
هذه الآثار فحفظوها من العطب واكبوا
علي فك معميات نقوشها بهمة لا تعرف
الملل فكونوا لهذا الامر الجمعيات ووقفوا
لها الاموال وقد لا يخلو الآن بلد متمدن
من وجود جمعية أثرية فيه

تكونت جمعية الاثريات الفرنسية
سنة ١٨٠٥ تحت اسم (الأكاديمية الساتية)
وكان وجهتها درس الآثار الرومانية
والساتية والغرانية

الالتهاب بخاره يلتهب بسرعة فائقة وهو
خطر جداً لانه يكون مع الهواء مخلوطاً
مفرقاً شديداً جداً. يحضره الكياوبون
من حمض الكبريت والكحول. تأثيره يشبه
تأثير المسكرات وقد كان يستعمل بخاره
في تخدير المرضى بدل البنج ثم هجر الآن
بالمرة وقصر استعماله شئاً لتخفيف
الاضطرابات العصبية

وادل من اكتشاف الاثير المحضر
بحمض الكبريت هو كايظن (ريموند اولي)
الذي كان عائشاً في القرن الثالث عشر .
ثم جاء (فالريوس) فنشر رسالة بين فيها
طريقة تحضيره

➤ الآثار ➤ كانت الامم القديمة
كثيرة العناية بالتماثيل والانصاب
والهياكل والمعابد وكان السائق الاكبر لها
الي النبوغ في هذه الفنون الجميلة الدين
وغرام الملوك في خلود ذكرهم . فكان
كاهنهم يتخيل الالهة ويستولدها في ذهنه
فيعمد النقاش الي نقشها بالته ويبرزها
للناس صورة محسوسة تخيال معبود فيخرون
سجداً ويحتمفظون بها احتفالهم بارواحهم
كان الملك يغير النازة علي جيرانه فيأسر
منهم ويسبي ويقتل ويستبقي فتجول في

ولكن انجلترا كانت أسبق من فرنسا الى تكوين هذه الجمعية فان (جمعية علماء الآثار في لوندرة) يصعد تاريخ تكوينها الي سنة (١٥٧٢) م تحت حكم الملكة (اليسابيت) وكان غرضها حفظ الآثار القديمة فلما جاء الملك جاك الاول اشتبه فيها فخلها وكان ذلك سنة (١٦٠٤) م فبقيت معدومة الي أول القرن الثامن عشر وفي سنة (١٧١٧) م تكونت ثانية وحدد عدد أعضائها بمائة

وفي سنة (١٧٥٠) م حظيت هذه الجمعية من الملك بأن أعلن انه مؤسسها وحاميها وأوجد بها نظاما اعترف فيه برئيسها ولجنها وأعضائها وسمح لهم باتخاذ خاتم واقتناء مال للجمعية . وقد جمعت بعده الي أدوار مختلفة وتنقلت في بيوت عديدة وهي الآن في سراي . نخمة في (سومرست هاوس) وقد باع عدد أعضائها نحو (٦٤٠) عضوا . وقد ادت هذه الجمعية من الخدم للآثرات ما لا يقدر

وقد تكون علم جديد نشأ من البحث في هذه الآثرات يطلق عليه العلماء كلمة (اركيولوجيا) وهي مشتقة من كلمتين أولهما (اركيو) ومعناها قديم و (لوجوس)

ومعناها كلام أو خطاب والغرض من هذا العلم أمران (أولهما) درس الابنية والنقوش والتصاوير و (ثانيهما) درس الاحجار المنقوشة والكتابات القديمة والمسكوكات والاواني والآلات المفدسة والاشياء الجنازية والملكية والعسكرية ومن هنا تميز الاركيولوجيا بثلاثة أغراض تقتضى ثلاثة أسماء وهي الاركيولوجيا الادبية والاركيولوجيا الصناعية واركيولوجيا الاستعمالات والادوات فغرض الاركيولوجيا الادبية فك رموز النقوش القديمة لبناء التاريخ وغرض الاركيولوجيا الصناعية درس كل ما تركه لنا القدماء من صنائعهم وغرض الاركيولوجيا المختصة بالاستعمالات والادوات درس الاسلحة والاواني والاوعية والمصوغات التي تركها لنا الاقدمون (ذوق الآثرات) الغرام بحفظ الآثرات لم ينشأ في العالم الا منذ بضعة قرون وأول ما عرف في ايطاليا في القرن الخامس عشر ثم انتشر منها الي فرنسا ثم الي المانيا ثم الي انجلترا ففي ايطاليا يحمل هذا الذوق في بعض البوابات الي الامر بالحفر في مكان

الآثرات
التماثيل
جداً في
و
فقيراً
الملك
حياته و
ذات ك
اعتدي
هجوم
على الآ
جداً في
آلهة الرو
التماثيل
بعض ه
في بعض
الصناعي
على أتباع
وهم سائر
أو تقليد
بره
أن أحد
المسيح

الأثرية فاكتشفوا عدداً عديداً من
النماثيل والنقوش فأحدثت تأثيراً عظيماً
جداً في نفوس الناس

وفي سنة (١٥٠٦) م اتفق ان رجلاً
فقدراً اكتشف أثراً قديماً فسكافاه
الملك (جول الثاني) بمرتب شهري طول
حياته وجاء البابا ليون العاشر فعينه بوظيفة
ذات كسب كبير

(العدوان على الأثرية) أول من
اعتدى على الأثرية المتوحشون حين
هجموا على روما لتبها ولكن أشد العدوان
على الآثار القديمة جاء من قبل الملوك المغالين
جداً في الدين فقد أمروا بهدم تماثيل جميع
آلهة الرومانيين ورجالهم وكانت من أدق
النماثيل وأدناها على البراعة العالية فنجا
بعض هذه النماثيل من أيدي المدمرين
في بعض المدائن التي غارت على ابداعها
الصناعي فحفظتها ولكن حجر أهل الدين
على أتباعهم أن ينظروا إليها اذا مروا بها
وهم سائرون ومنعوا بكل شدة من رسمها
أو تقليدها بأي وجه من الوجوه

يروى رجال الدين في ذلك الزمان
أن أحد المصورين أراد أن يصور رأس
المسيح فاحتذي مثال تمثال (جوبتير)

فجمدت يده ولولا ان القس (جناد) نجاه
من هذا العارض بطريق المعجزة لمعطلت
يداه الي أن يموت

قال (لاروس) الذي ننقل عنه هذه
القطعة ان الصناعة الجميلة ماتت على هذه
الصورة بهجر الناس لامثلها المنقنة من عمل
الرومانيين فاقتصر الناس على ما رسمته لهم
الكنيسة اذ ذلكما وجدته ملاماً لمبادئها
فبعدت عن الجمال الصحيح بسرعة وانتهى
أمرها الى أن صارت مهنة احتكرها لانفسهم
مصورو بيزنتا أي القسطنطينية

فلما جاء أول نهضة فن التصوير
أكب المصور المشهور (ميشل انج) على
التأمل في المجموعة الثمينة من الارباب التي
حفظها الامير (لورن ومديسي) في حديقة
ديبر (سان مارك) في مدينة (فلورنس)
ومنها استقى أئمة هذا الفن صناعتهم من بعده
أما النابغة الشهير في التصوير (رفاييل)
فقد عكف على النظر في النماثيل التي كانت
بقية في روما وأرسل بعضاً من تلاميذه
الى بقية مدن ايطاليا ذات النماثيل والى بلاد
اليونان لاختصاص اثارها التي خلصت من
عدوان العادين

(أثرية مصر) كان المصريون

الاقدمون من أكثر الامم اتخذوا للانصاب
والتمائيل، وأشدها غيرة عليها وتفتنا في
الابداع فيها بل ليس لامة من الامم مثل
ما كان لهم من الاهرام التي قاومت
عاديات الايام وقد اندرست آثار المصريين
كما اندرس غيرها فلما تنبه العرب للمدنية
والفنون الجميلة التفتوا اليها بعض الالتفات
فكتب عنها ابن الاثير وابن خلدون
والمسعودي من المؤرخين. وقصدها
المؤرخ الشهير عبد اللطيف البغدادي
في القرن السادس ليصفها عن عيان
فكتب عنها واعجب بفخامتها واطنبا
(انظر كتاب صفوة الاعتبار)

كان غرام المصريين في الابنية
التي تقاوم الدهر وتبقى مع الايام فكانوا
يقيمون التماثيل الضخمة او يبنون الاهرام
او يشيدون المعابد الواسعة ويجعلون
احجارها من اضخم الاحجار واصلمها فلما
دالت دولتهم وجاء الرومانيون كانوا
يستخدمون احجار هذه الهياكل في بناية
كنائسهم وغيرها وهكذا فعل العرب ومن
توالى على البلاد من الدول فكانوا الاياهيون
بها حتى انه يروى أن الملك العزيز بن
صلاح الدين امر بهدم الاهرام فبدأ

بأصغرها وأرسل لذلك العمال مدة شهر
عديدة فلم يستطيعوا أن يهدموا غير جزء
صغير منها فأعجزه أمرها وأمر رجاله
بإيقاف العمل

ويروى ان بهاء الدين قراقوش وزير
السلطان صلاح الدين نقل كثير أمن أقناض
الاهرام وغيرها فجعلها موراً يحيط بالفسطاط
والقاهرة وكان عامة الناس من جهة أخرى
يعثرون وهم يحفرون الارض على مقابر
الفراعة فيأخذون ما يجدونه من الاواني
والاثريات ويبيعونها بأبخس الأثمان
وكذلك كانوا يستخرجون المومياة
ويبيعون أشلاءها بأقل الأثمان. قال المؤرخ
عبد اللطيف البغدادي (من مؤانئ القرن
السادس) عن المومياة مانصه :

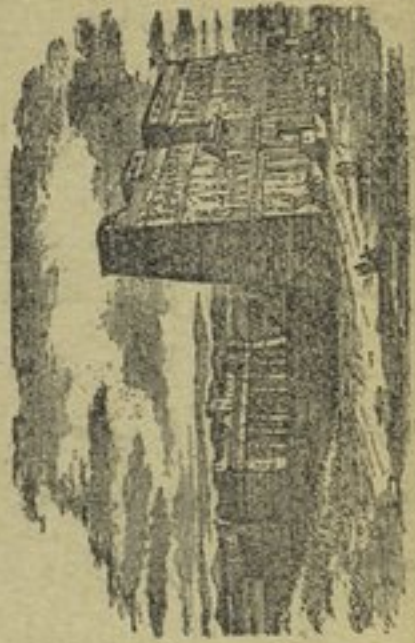
وأما ما يوجد في أجوافهم وأدمغتهم
فما يسمونه مومياة فكثير جداً يجلبه أهل
الريف الى المدينة ويبيع بالشيء النذر ولقد
اشترت رؤسا مملوءة منه بنصف درهم
مصرى وأراني بائع جواليق مملوءة من
ذلك وكان فيه الصدر والبطن وحشوه
أما الخطر الأكبر الذي يهدد
الاثريات فقد جاء من قبل انجلترا وفرنسا
فقد تنبهتا الي ما في مصر من كنوز الآثار

ويقول الثقة ان الذي نقل من
الاثر المصرية الي باريس ولوندره
ولا سيما من المصوغات والاشياء
الصغيرة لا تحصى كثرة وهي محفوظة
لديهم في دور الآثار بباريز
ولوندره

وهي هنالك موضع اعجاب الصناع
من كل قبيل لما يرونه فيها من أسرار
الصناعة وآثار البراعة سواء في ذلك
مطابقة أشكائها للطبيعة أو بقاء ألوان
الملونات منها عشرات القرون بلا أثر
يذكر

(رموز الآثار المصرية)

لما كان قصد المصريين الاقدمين
من اقامة التماثيل وبناء الاهرام الامور
العبادية أو تخليد ذكرى الحوادث
فقد اضطروا لتحليتها بنقوش تشرح
مقاصدهم منها بلغة مقدسة عندهم تسمى
بالهيروغليفية . فلما تنبه الناس لامر هذه
الآثار وقفوا عاجزين أمام حل تلك
الرموز ولم يهتدوا الي فكها ز مناطو بلا حتى
جاء القرن التاسع عشر وظهر فيه بونف الاثري
الانجليزي وشمبوليون العالم الفرنسي
فوجد الاول مفتاح تلك الرموز واستفاد



(آثار مصرية موجودة بادفو)

فكانت ارسالها لرجالهم مزودين بالمال
والعمال للقب واستخراج العاديات
وتقلها الي لوندره أو باريس فنقلوا بهذه
الوسيلة مالا يحصى وعمر وادور الاثريات
عندهم ولم يتنبه الي ذلك محمد علي باشا الا
في آخر عمره فأصدر أمره بعدم نقل اثريات
مصر الي غير هامن البلدان فكان الفرنج
يحملونها سرأ وجري العمل علي ذلك في
عهد ابراهيم وعباس وسعيد حتى تنبه سعيد
للامر فعين المسيو ماريت الفرنسي
مديراً للآثار المصرية في نحو سنة
(١٨٥٦) م وسيجي ذلك مفصلاً
في ترجمة (ماريت) فانظره هناك

الثاني من ذلك المفتاح فو لج به الي ذلك
العالم المدهش وخرج منه بأمن الجواهر
التاريخية وان كان ما بقي أكثر مما
وجد



صورة أبي الهول

الموجود بجانب أهرام الجيزة

المؤنفون القدماء أمثال (هيرودوت
(وبلوتارك) و (سترابون) و (ديودور)
وغيرهم من الذين أطلوا الكلام على مصر
والمصريين لم يذكروا عن تلك النقوش
الموجودة على الاحجار الا انها نقوش سرية
مقدسة لا يدرها أحد وقد طال العهد بها
حتى نسبها القسوس أنفسهم. هذا التيتيس
من مؤانف الاقدمين لم يجل عزيمة بجاني

اوربا بل دأبوا على الجد والاجتهاد كما دأب
قبلهم بحاثو المسلمين أيام كان الدور لهم
فكتب العلامة (كريشر) ان كل
النقوش التي على الاحجار والاثار هي
كتابات تحتوي على أسرار دينية مصرية
بالغوا في كتابتها بالحروف السرية او
(الهيروغليفية) ولو كتبوها بالحروف
المصرية العادية لتوصلوا الي قراءتها بطريقة ما
ولما عزم الفرنسيون علي فتح مصر
أرسلت مع الجيش الفرنسي بعثة علمية وبينما
كان يحفر العملة الارض لاقامة قلعة في
رشيد عثروا على حجر كبير منقوش عليه
منشور حكومي بثلاث كتابات مختلفة
كتابة هيروغليفية وكتابة مصرية عادية
واخري يونانية هي ترجمة السابقتين فتوصل
العالم الانجليزي (يونغ) لقراءة الاعلام
باللغات الثلاث وبذلك عد نفسه أول من
فك معنى تلك اللغة السرية ونازع شامبوليون
الفرنسي اكتشافه وله الحق في ذلك الا
ان عمله لم يفد الموضوع الفائدة التي نتجت
من كد شامبوليون وذلك ان هذا الاخير
لبث (١٥) سنة يتعلم اللغة القبطية ويطبق
العلم على العمل حتى توصل لحل رموز ذلك
المنشور كله وتقدم للجمعية العلمية الفرنسية

ففي
فك
بان
تمام
الا
القفا
لم ير
كان
البع
الي
ونش
المص
الا
باريد
للبح
يبعد
فوج
العالم
(اسم
الموج
حتى
عليه

علي الجماعة من الناس و(أثف القدر) جعلها
علي الاثافي و (تأسف الرجلُ المكان أو
بالمسكان) الفه ولم يبرحه و (تأثفوا عليه)
اجتمعوا عليه و (ثالثة الاثافي) القطعة من
الحجر يجعل بجانبها اثنتان وفي المثل (رماء
بثالثة الاثافي) أي بجميع الشر

﴿الْأَثَلُ﴾ شجر من الطرفاء واحده
(أَثَلَةٌ) وجمعه (أَثَلَاتٌ) و (الْأَثَلَةُ)
العرض يقال (نحت أثلته) أي عابه وسبه
و (أَثَلٌ) يَأْثَلُ أَثُولًا وَأُثْلُ يَأْثَلُ تَأْثَلُ
و (أَثَلٌ) أَصْلٌ يُقَالُ (أَثَلُ الْمَلِكِ)
أَصْلُهُ و (تَأْثَلُ) تَأْثَلُ و (تَأْثَلُ الْمَالُ)
اكتسبه وأثمأه و (تَأْثَلُ الْبَيْتُ) حفرها
و (الْأَثَالُ) المجد و (الْأَثَالُ) الجبل.
ويقال (لفلان أثلة مال) أصل مال جمعه
أَثَالٌ . ويقال (له مجد أثيل ومؤثل) أي
مؤصل

﴿الْأَثَلُ﴾ هو شجر من نوع
الطرفاء، يسمي عند الافرنج باللسان النباني
تماي كس جاليكا وهذا النوع من الاشجار
منتشر بالقطر المصري و صحاريه في المواطن
التي نحوى المستنقعات والينابيع المالحة وقد
تطول هذه الاشجار كثير ارضخم حتي يبلغ
محيط مجذعا نحواً من ثلاثة أمتار وتبقى

ففي ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٢٢ بنتيجة أعماله
فكان لذلك دوى هائل وقررت الجمعية
بأن اللغة الهير و غليفية المصرية قد اكتشفت
تماماً . وأعقب ذلك أن توصل العلماء
الانثرون الى تحرير التاريخ المصري على
القاعدة الحسية وأن يكن عمل شموليون
لم يزل قابلاً للإصلاح والتكميل الآن

ظل الامر علي هذا الحال مدة مديدة
كانت بعض دول أوروبا في اثنا ترسل
البعثات لحفر الاراضي ونقل الآثار المصرية
الي بلادها حتى ظهر (مارييت) الفرنسي
ونشأ محباً للدراسة الآثار القديمة خصوصاً
المصرية منها وتوصل لأن وظف في دار
الآثار المصرية التي كانت أنشئت في
باريس وظل فيها مدة ثم عينته حكومته
للبحث عن آثار مصرية قديمة ولم يزل
يبعث حتي عثر علي آثار مدينة منفيس
فوجد فيها ذخائر نفيسة رفعت مكانته في
العالم العلمي فكلفه الخديو السابق
(اسماعيل) بتأسيس دار الآثار المصرية
الموجودة الآن فأسسها وظل مديراً لها
حتى مات سنة ١٨٨١

﴿الْأَثْفِيَّةُ﴾ الحجر الذي يوضع
عليه القدر جمعه (أَثْفِيٌّ) وتطلق الاثفية

دائمة الخضرة وهي طاعنة في السن
يصنع المصريون من خشب الانل
السفن والقصاع ولذلك فهو مرغوب فيه
وتكاثره يكون بالعقل وهي تنبت بسهولة
ولكن يصعب نقلها ولذلك لا تزرع الا
حيث لا تنقل
ويستعمل الحطب الاحمر من الانل
للو قود ويصنع منه فحم غير جيد لانه يكون
خفيفا سريع الاحتراق ويكون رماده اسمر
يحتوى على قليل من الكربون وكثير من
الاملاح والجبر وأما الفحم الجيد فيكون
رماده ابيض ضاربا للسنجابية لانه يكون
محتويا على كثير من الكربونات القلوية
يزرع الانل في الطرق والجسور
والمتنزهات ولا سيما في الارض السبخة التي
لا تنبت فيها الاشجار الاخرى . وينصح
النباتيون بتجنب زراعة هذه الاشجار حول
البيساتين لانها عصارة تنفرز منها تحتوي
على كثير من الاملاح تسقط على الارض
فتتلحها على بعد ثلاثة أمتار أو أربعة وزيادة
على ذلك يأوى اليها كثير من أنواع
الزنابير وغيرها من الحشرات
يتولد على الانل نوع من العفص
مختلف الحجم يسمي بالبقم يحتوي في

باطنه على دودة وهي التي يتولد منها العفص
ويباع للصباغين فيصبغون به الاقمشة باللون
الاسود وقد يحال الي مسحوق ناعم
فيستعمل دواء قابضا للجروح ويستعمله
الحلاقون في مداواة آثار الحتان والاصل
الفعال الموجود فيه هو التنين
وللائل غابات طبيعية في الفيوم جهة
بركة قارون وفي الطرانة بقرب السويس
عند المستنقعات تأويها الضباع والذئاب
والهررة البرية والحلايف
﴿ انل ﴾ ابن انال كان من متقدمي
الاطباء في دمشق وهو نصراني المذهب
ولملا ملك معاوية بن أبي سفيان دمشق
اتخذة طبيبا له واحسن اليه وكان كثير
الافتقار له والاعتقاد فيه والحادثة معه ليلا
ونهار أو كان خبيراً بتركيب الادوية السامة
قيل فكان يقربه معاوية لذلك ويبعثه على
أكبر خصومه فيدس لهم السم في الدسم
جاء في الاغانى الكبير لابي الفرج
عن ابي سهيل ان معاوية لما أراد أن يظهر
العقد ليزيد قال لاهل الشام ان أمير
المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده، ودق
عظمه، واقرب أجله، ويريد أن يستخف
عليكم، فمن ترون؟ فقالوا عبد الرحمن بن

خالد

ابن

خالد

الناس

مع علي

الرحمن

ابن الم

فلما قت

الزبير

أوصال

ازارك

خالد و

وقال ا

نافع ج

وكان

له في مس

غلامه

لنافع ايا

ولكن ا

فان رابا

فلما حاذ

فصاح به

وتبعها

خالد بن الوليد فسكت واضمرها ودس
ابن اثال اليه سمات

وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر بن
خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ
الناس رأيا في عمه، لان اباه المهاجر كان
مع علي رضي الله عنه بصفين وكان عبد
الرحمن بن خالد مع معاوية، وكان خالد
ابن المهاجر على رأي ابيه هاشمي المذهب
فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن
الزبير. فقال له يا خالد أتدع ابن اثال نقي
أوصال ابن عمك بالشام وأنت بمكة مسبل
ازارك نجره وتخطر فيه متخايلا؟ فحفي
خالد ودعامولى له يقال له نافع فأعلمه الخبر
وقال انه لا بد من قتل ابن اثال، وكان
نافع جلدا شهما فخرجا حتي قدما دمشق
وكان ابن اثال يتعشي عند معاوية فجلس
له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس
غلامه الى اخري حتي خرج. فقال خالد
لنافع اياك ان تعرض له انت، فاني اضربه
ولكن احفظ ظهري واكفني من ورائي،
فان رابك شيء يريدني من ورائي فشاؤك،
فلما حاذاه راب فقتله وثار اليه من كان معه
فصاح بهم نافع فانفروا ومضي خالد ونافع
وتبعهما من كان معه، فلما غشوهما حملا عليهم

فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا
ضيقا فغاثا الناس. وبلغ معاوية الخبر
فقال هذا خالد بن المهاجر، انظروا
الزقاق الذي دخل فيه ففتش عليه وأتى
به، فقال لا جزاك الله من زائر خيرا
قتلت طيببي، فقال قتلت المأمور وبقي
الامر. فقال له عليك لعنة الله. أما لو
كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمتعك
نافع؟ قال لا. قال بلى والله ما اجترأت
الا به. ثم أمر بطلبه فوجد فأنى فضرب
مائة سوط ولم يصب خالدا بشيء. أكثر
من ان حبسه وألزم بنى مخزوم دية ابن
اثال اثني عشر الف درهم ادخل بيت
المال منها ستة آلاف واخذ ستة آلاف
فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتي
ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي
يأخذه السلطان لنفسه واثبت الذي
يدخل بيت المال

قال ولما حبس معاوية خالد بن
المهاجر قال في السجن :
أما خطاي تقاربت
مشى المقيد في الحصار
فيا امشي في الابا
طح يقنني اري ازاري

دع ذا ولكن هل ترى

ناراً تشب بذبي مرار

ما ان تشب لقرة

بالمصطلين ولا قنار

ما بال ليك ليس ين

قص طوله طول النهار

أقاصر الازمان أم

غرض الاسير من الاسار

قال فبلغت هذه الايات معاوية

فأطلقه فرجع الي مكة فلما قدمها لقي عروة

ابن الزبير فقال أما ابن أنال فقد قتلته

وهذا ك ابن جر موز (وكان ابن جر موز قتل

والده الزبير) نقي أوصال الزبير بالبصرة

فاقتله ان كنت ثاراً فشكاه عروة الى أبي

بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

فأقسم عليه أن يمك عنه ففعل

﴿الائثم﴾ الذنب الذي يستوجب

العقوبة جمعه آثام . و (الأثام) بغير مد

العقوبة قال تعالي « ومن يفعل ذلك يلق

أثاماً أي عقاباً . و (ائثم يائثم) إنما

وَأثاماً وَأَثاماً مَأثماً مَعْمَل مَلابِجِل فهُوَ ائِثْمٌ

وَأَثْمٌ وَأِثْمٌ وَ (ائِثْمَتِ النَّاقَةِ) أَبْطَأَتْ فِي

السَّيْرِ وَ (ائِثْمَهُ اللهُ يَأِثْمُهُ وَيَأِثْمُهُ) عَدَهُ

أَيْثَاماً فَهُوَ مَأْثُومٌ . وَ (ائِثْمَهُ) قَالَ لَهُ ائِثْمَتْ

و (آئمه) أوقعه في الأثم و (نائثم) نخرج

عن الأثم وازدجر

و (الأثم) الذنب والميسر والخمر

فيقال (تعاطي الأثم) (المائثم والمائمه)

ما يائثم به الانسان والذنب و (الموائثم)

الذي لا يجد السير

﴿أثا﴾ يَأْثُوا ثَوّاً وَإِثَارَةً وَ (آئِي

به) آئِثِيًا . وَشِي بِهِ

﴿الأثجة﴾ شدة الحر يقال (جاءت

أثجة الصيف) (الأثجة) الاختلاط يقال

(هم في أثجة من أمرهم) جمعه إجاج و (أج

الماء) يَوْجُجُ أَجْجُوجًا صَارَ أَجْجَا أَي مَلْحًا

مَرَّو (أَجَجَتِ النَّارُ) تَوْجُجُ أَجْجَا أَي تَلْهَبَتْ

وَ (أَجْجَجَتِ النَّارُ فَتَأْجْجُجُ) وَ (أَجْجَجَتْ) أَهْلَبَهَا

فالتهب و (أج الغزال) يَوْجُجُ وَيَسْجُجُ جَرِي

و له حفيف في جريه و (أججج الماء) صوت

انصبابه و (الأجاج) المالح المر والشديد

الحرارة . تقول (هجبر أجاج ، لالشمس فيه

مُجْجَاجٌ) وَ (المَجْجَاجُ) اللعاب

﴿أجوج و مأجوج﴾ قال تعالي

حكاية عن ذي القرنين « حتى اذا بلغ بين

السدنين وجد من دونهما قوماً لا يكادون

يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج

و مأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل

لك خرجا علي ان نجعل بيننا وبينهم سدا»
 قال المفسرون السدان هما جبلان بأرمينية
 واذر بيجان والقوم الذين لا يفقهون قولاً
 هم قوم من الاقوام الذين قابلهم ذوالقرنين
 في فتوحانه فقد فتح أكثر ما عرف في
 الدنيا اذذاك وهو الاسكندر بن فيليبوس
 المقدوني قال العلامة النيسابوري في تفسيره
 « اذ لو كان غيره لا تشر خبره ولم يخف
 مكانه » وقال الامام الرازي « لما ثبت
 بالقرآن ان ذالقرنين كان رجلاً ملك
 الارض بالسكية او ما يقرب منها وثبت
 من علم التاريخ ان من هذا شأنه ما كان
 الا الاسكندر ووجب القطع بان ذالقرنين
 هو الاسكندر » ثم قال « وفيه اشكال لانه
 كان تلميذاً لارسطاطاليس الحكيم وكان
 علي مذهبه فتعظيم الله اياه بوجب الحكم
 بأن مذهب ارسطو حق وصدق وذلك
 مما لا سبيل اليه »

قال العلامة النيسابوري عقب ابراده
 هذا الاشكال عن الرازي « قلت ليس
 كل مذهب اليه الفلاسفة باطلاً فلعله
 أخذ منهم ما صفا وترك ما كدر »

وأما يأجوج وهأجوج فقبيلتان من
 ولد يافث وقيل يأجوج من السرك

وهأجوج من الجبل والديلم ومن الناس
 من وصفهم بصفر الجنة وقصر القامة حتى
 قالوا ان الواحد منهم لا يزيد في الطول
 عن الشبر ومنهم من وصفهم بطول القامة
 وكبر الجنة وأثبت لهم مخالبا واضراساً
 كأضراس السباع وايس في الكتاب
 الكريم ما يدل علي شيء من ذلك فقد
 اقتصر علي أنهم من الاقوام المفسدين في
 الارض ولو كان فيهم شيء خارق للعادة
 لنبه عليه

أما افسادهم في الارض فقليل كانوا
 يقتلون الناس ويأكلون لحومهم . وقيل
 كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون
 شيئاً أخضر الا أكلوه ولا يابساً الا حملوه .
 نقول ولا يمنم أنهم كانوا قوماً أولى بأس
 يشنون الغارة علي اولئك الاقوام الشاكين
 فيكون معنى أنهم مفسدون في الارض
 أنهم يغزونهم فيجتاحون ثمراتهم ويقتلون
 رجالاتهم ويسبون نساءهم

وعليه فلا محل لجميع ما يروي من
 الامور البعيدة عن العقل بشأن يأجوج
 وهأجوج مادام لم تدل عليه اشارة من
 كتاب الله ولا من سنة رسوله الصحيحة
 ﴿ اَجِدْهُ ﴾ قواه . وناقاة جِدْقوية

ولا يقال للبعير **أجْد** . و (آجده) قواه
ومثله **أجده** . و (البناء المؤجد) الوثيق
﴿ **أجره** ﴾ يأجره ويأجره وأجره
إيجاراً أئابه و (أجر فلان في أولاده)
كناية عن أنهم ماتوا . و (أجره الدار)
وأجرها منه (أكره أياها فهو مؤجر
و (أجرته مؤجرة فأجرني) صار أجيروني
و (اتجر) تصدق وطلب الأجر و (اتجر
عليه بكذا) كان أجيرو به و (استأجر
الدار) استكراها و (استأجر الرجل)
اتخذ أجيرواً و (الأجرة والأجارة)
الكرام جمع أجر و (الأجر) الثواب
والكرام والأجير من أجره غيره في عمل
و (الأجار والأجارة) السطح الذي لا مترة
عليه جمع أجاجير وأجارة و (الأجر
والأجور) الذي يبنى به و (أجر الطين)
طبخه

﴿ **الأجارة في الفقه** ﴾ اتفق الأئمة
علي جواز الأجارة إلا إسماعيل بن علي
فانه أنكر جوازها لعدم وصول دليل اليه .
فأرى ان من شرط بيع المنافع قبضها جملة
واحدة كقبض الأشياء المبيعة ولم يكتف
بشروعها في قبض المنفعة شيئاً فشيئاً : فقال
بعدم جوازها لشبهه بأكل أموال الناس

بالباطل ولا سيما ان كانت الأجرة في الذمة
فيكون لأعطي الأجرة معجلة ولا هو
استولى المنفعة : ويجوز عقد الأجارة مدة
السنين التي يرجى فيها بقاء العين عند أبي
حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل والشافعي
في قوله الراجح . وبروي له قول آخر وهو
انه لا تجوز الأجارة أكثر من سنة وقول
ثالث انها تجوز الى ثلاثين سنة ولو استأجر
الرجل بيتاً لشهر رمضان في رجب قال أبو
حنيفة ومالك وأحمد يصح وقال الشافعي
لا يصح . والأجارة عند أبي حنيفة تنفسخ
بموت المستأجر أو المؤجر ولا تنفسخ
عند مالك والشافعي

﴿ **الأجارة في القانون** ﴾ قسم
القانون المصري الأيجارات الى نوعين :
أجارة الأشياء وأجارة الأشخاص
وأرباب الصنائع

ثم أخذ يفصل في أجارة الأشياء فقال
٣٦٢ - أجارة الأشياء عقد يلتزم
به المؤجر انتفاع المستأجر بمنافع الشيء
المؤجر ومرافقه مدة معينة بأجرة معينة
٣٦٣ - عقد الأيجار الحاصل بغير
كتابة لا يجوز اثباته إلا باقرار المدعي
عليه أو امتناعه عن التمين اذا لم يبتدأ في

تنفيذ العقد المذكور

وأما اذا ابتدئ في التنفيذ ولم يوجد سند مخصوص بالاجرة فتقدر الاجرة بمعرفة أهل الخبرة وتعيين المدة بحسب عرف البلد ٣٦٤ — الايجار المعقود ممن له حق الانتفاع في عقار بدون رضا مالك رقبته ينقض بزوال حق الانتفاع وانما تراعي المواعيد المقررة للتنبه علي المستأجر بالتخلية أو المواعيد اللازمة لاخذ ونقل محصولات السنة

والايجار المعقود من وصي أو ولي شرعي لا يجوز أن يكون الا لمدة ثلاث سنين مالم تأذن المحكمة التي من خصائصها الحكم في مسائل الاوصياء بأزيد منها ٣٦٥ — في حالة تعدد المستأجرين لعقار واحد في آن واحد يقدم من وضع يده أولاً ولكن اذا سجل أحد مستأجري العقار سند اجاره قبل وضع يد غيره عليه أو قبل انتهاء الايجار المحدد فهو الذي له الاولوية ٣٦٦ — يجوز للمستأجر أن يؤجر ما استأجره كله أو بعضه أو يسقط حقه في الايجار لغيره الا اذا وجد شرط يخالف ذلك ٣٦٧ — منع المستأجر من التأجير يقتضي منعه من الاسقاط لغيره وكذلك منعه من

الاسقاط يقتضي منعه من التأجير انما اذا كان موجوداً بالمكان المؤجر جدك جعله معداً للتجارة أو للصناعة ودعت ضرورة الاحوال الى بيع الجدك المذكور جاز للمحكمة مع وجود المنع من التأجير ابقاء الايجار لمشتري الجدك بعد النظر في التأمينات التي يقدمها ذلك المشتري مالم يحصل للمالك من ابقائه ضرر حقيقي ٣٦٨ — يضمن المستأجر الاصل للمؤجر المستأجر الثاني أو المسقط اليه حق الايجار الا اذا قبض المؤجر الاجرة مباشرة من المستأجر الثاني أو المسقط اليه بدون شرط احتياطي أو رضي بالايجار الثاني أو بالاسقاط ٣٦٩ — يسلم الشيء المؤجر بالحالة التي يكون عليها في الوقت المعين لا ابتداء انتفاع المستأجر به مالم يحدث به خلل بعد عقد الايجار بفعل المؤجر أو من قام مقامه ٣٧٠ — لا يكف المؤجر بعمل أي مرمة كانت الا اذا اشترط في العقد الزامه بذلك لكن اذا هلك الشيء المؤجر ينسخ الايجار حتماً واما اذا حصل به خلل فيجوز للمستأجر أن يطلب اما فسخ الايجار واما تنقيص الاجرة علي حسب الاحوال ومع ذلك اذا تعهد المؤجر في حالة تنقيص الاجرة

اعادة الشيء المؤجر الى الحالة التي كان عليها وقت الايجار فتستحق الاجرة بتمامها بدون تنقيص شيء منها من يوم تمام الترميم
 ٣٧١ — لا يجوز لمستأجر منزل أو قسم منه أن يمنع المؤجر من اجراء المرمات المستعجلة الضرورية لصيانة العقار ولكن اذا ترتب علي تلك الترميمات عدم امكان الانتفاع بالمستأجر فللمستأجر أن يطلب بحسب الاحوال اما فسخ الايجار او تنقيص الاجرة مدة الترميمات

٣٧٢ — وفي أي حال من الاحوال لا يجوز للمستأجر الذي لم يزل ساكناً في المسكن الي تمام الترميم ان يطلب فسخ الايجار

٢٧٣ — لا يجوز للمؤجر أن يتعرض للمستأجر في انتفاعه بالمؤجر ولا أن يحدث فيه او في ملحقاته تغييرات تخيل بذلك الانتفاع

٣٧٤ — اذا حصل التعرض من غير المؤجر بدعوى ان له حقاً علي المحل المتأجر أو ازال احدى المنافع الاصلية التي لا يتم انتفاع المستأجر بغيرها جاز للمستأجر علي حسب الاحوال أن يطلب فسخ الايجار أو تنقيص الاجرة

٣٧٥ — يسقط حق المستأجر ان لم يخبر المالك بالتعرض في ابتداء حصوله
 ٣٧٦ — علي المستأجر أن يستعمل الشيء الذي استأجره فيها هو معد وان يعنى به مثل اعتناؤه بملكه ولا يجوز له أن يحدث فيه تغييراً بدون اذن المالك ومع ذلك اذا أحدث المستأجر تغييرات فلا يكلف باعادة الشيء الى حالته الاصلية الا اذا حصل من تلك التغييرات ضرر للمالك

٤٧٧ — لا يجوز للمستأجر أن يستعمل الشيء الذي استأجره في أمر غير ما هو مشروط في سند العقد

٣٧٨ — يجب علي المستأجر حين انتهاء الايجار أن يرد ما استأجره بالحالة التي هو عليها بغير تلف حاصل من فعله أو من فعل مستخدميه أو من فعل من كان ساكناً معه أو من فعل المستأجر الثاني الا ان وجد شرط يخالف ذلك

٣٧٩ — علي المستأجر أن يدفع الاجرة في المواعيد المشترطة
 ٣٨٠ — تستحق اجرة كل مدة من مدد الانتفاع عند انقضائها ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

- ٣٨١ - يجب علي من استأجر منزلاً أو مخزناً أو حانوتاً أو أرضاً زراعية ونحوها أن يضع فيها أمتعة منزلية أو بضائع أو محصولات أو آلات تفي قيمتها بتأمين الاجرة مدة سنتين ان لم تكن مدفوعة مقدماً أو بتأمين الاجرة لغاية انقضاء الاجار اذا كانت مدته أقل من سنتين وهذا ان لم يوجد شرط بخلاف ذلك صريح أو دلت عليه قرآن الاحوال
- ٣٨٢ - ينتهي الاجار بانتهاء المدة المتفق عليها
- ٣٨٣ - اذا حصل الاجار بغير تعيين مدة فيعتبر انه حصل لمدة ستة أشهر أو شهر علي حسب المقرر في مواعيد دفع الاجرة ان كان في كل سنة أو كل ستة أشهر أو كل شهر وينقطع الاجار باقضاء احدي هذه المدد اذا طلب ذلك أحد المتعاقدين وأخبر الآخر منهما في المواعيد التي يبينها بالنسبة للبيوت والحوانيت والمكاتب والمخازن يكون الاخبار بثلاثة أشهر مقدماً اذا كانت مدة الاجار تزيد عليها واما ان كان الاجار بثلاثة أشهر فأقل فيكون الاخبار مقدماً بنصف المدة وبالنسبة للارود يكون الاخبار بشهر
- مقدماً
وفي أراضي الزراعة ونحوها يكون الاخبار مقدماً بستة أشهر بالاقل مع حفظ حق المستأجر في محصولات علي حسب العرف الجاري
- ٣٨٤ - اذا كان اجار أرض الزراعة لسنة أو لجملة سنوات فتعتبر المدة باعتبار محصولات سنة أو عدة سنوات
- ٣٨٥ - لا احتياج للتنبيه باخلاء المحل اذا كانت مدة الاجار معينة في العقد
- ٣٨٦ - ومع ذلك اذا استمر المستأجر بعد انتهاء مدة الاجار منتفعاً بالشئ المؤجر برضاء المؤجر اعتبر ذلك تجديداً للايجار بعين الشروط السابقة بالمدد المعتادة
- ٣٨٧ - يجب علي مستأجر الارض الزراعية التي قاربت مدة اجارها علي الانتهاء أن يمكن المستأجر اللاحق منتهية الارض للزراعة والبذر ما لم يحصل للمستأجر السابق ضرر من ذلك
- ٣٨٨ - يفسد الاجار بعدم وفاء أحد المتعاقدين بما ائتم به للآخر أو بعدم قيامه بالواجبات المبينة في المواد السابقة بغير اخلال بالتضمينات التي هي بالنسبة لما

يستحقه المؤجر عبارة عن الاجرة المقابلة
لزمن الخلو بين الفسخ والتأجير وعمائنتص
من الاجرة في المدة الباقية من الايجار
الاول عما كانت عليه فيه

٣٨٩ - يفسخ الايجار ببيع الشيء
المستأجر اذا لم يكن لسند الايجار تاريخ
ثابت بوجه رسمي سابق علي تاريخ البيع
الثابت رسمياً ومع ذلك ليس للمشتري أن
يخرج المستأجر الا بعد التنذيه عليه بالخروج
في المواعيد المذكورة آنفاً

٣٩٠ - وفي الحالة المذكورة المستأجرون
الذين يكلفون بالخروج مع وجود سندات
الايجار بأيديهم يستحقون أخذ
التضمينات اللازمة من المؤجر الا اذا
وجد شرط بخالف ذلك

ولا يجوز اخراج المستأجر الا بعد
اعطائه التضمينات اللازمة من المؤجر أو
من المشتري عن المؤجر المذكور أو اعطائه
كفيلاً بها يكون كفوفاً

٣٩١ - لا يفسخ الايجار بموت
المؤجر ولا بموت المستأجر ما لم يكن الايجار
حاصلاً للمستأجر بسبب حرفته أو مهارته
الشخصية

٣٩٢ - في مواد ايجار الارض

الزراعية لا يجوز للمستأجر أن يطلب من
المؤجر تنقيص الاجرة اذا اهلكت الزراعة
بحادثة جبرية

٣٩٣ - واذا منعت الحادثة الجبرية
المستأجرين من تهيئة الارض أو بذرها أو
تلف ما بذر فيها كله أو أكثره تكون الاجرة
غير مستحقة أو واجباً تنقيصها وكل هذا اذا
لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٤ - من استأجر أرضاً زراعية
وغرس فيها أشجاراً فلا يجوز له قلعها الا
اذا كانت شجيرات معدة للنقل وللمؤجر
الخيار بين قلع الأشجار المغروسة بدون
إذنه والزام المستأجر بمصاريف القلع وبين
ابقائها ودفع قيمتها للمستأجر حسب التقويم
٣٩٥ - وفي حالة ما اذا أراد قلعها
لزمه أن ينتظر الزمن الذي يوافق نقلها
فيه عادة

٣٩٦ - الاراضي المعدة للزرع أو
المشغولة بالأشجار يجوز تأجيرها لمن يزرعها
بشرط أداء حصة معلومة من محصولاتها
الي المؤجر

٣٩٧ - ان لم تعين مدة ايجار الارض
للزراعة فيها علي الوجه المذكور يعتبر
تأجيرها واقعاً علي محصولات سنة واحدة

٣٩٨ - تدخل في التأجير بهذا الوجه الآلات الزراعية والمواشي الموجودة في الارض في وقت العقد اذا كانت تلك الآلات والمواشي مملوكة للمؤجر ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٩ - علي الاستأجر بهذا الوجه ان يصرف المصاريف اللازمة لحفظ ما يوجد بالارض من المباني وغيرها من المأوي وان يبذل جهده في خدمة الارض وعاليه أيضاً ان يستعوض الآلات التي بليت بكثرة الاستعمال الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن لا يكون ملزماً بأن يستعوض الحيوانات التي نفقت الا من النتائج فقط اذا كان هلاكها بدون تفصير منه

٤٠٠ - وينقض التأجير المذكور بموت المستأجر او بأي حادثة تمنعه من الزراعة الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك انما على المؤجر أداء المصاريف المنصرفة من المستأجر علي المزروعات التي لم تحصد (اقتصاد سيامي) اجرة العمل هي ما يأخذه العامل جزاء عمله من المؤجر له وهو نظام اقتضاه مبدأ توزيع الاعمال على الناس

قد كان الناس ايام رحشيتهم يعمل

كل منهم لنفسه كل ما يحتاج اليه ولكن المدنية أبت ذلك وخصت كل رجل بعمل يعمل في مقابل أجر من المنتفع به ومن هنا نشأت مسألة العملة وتتبعها مسألة الاجور دام الناس أجيالا كثيرة يستخدمون سواهم في الاعمال وكان لصاحب المال السلطة المطلقة في تحديد الاجور حتى بلغ الجور ببعضهم أن تقصوا الاجور الى حدود غير معقولة بلا خشية من مراقب أو حسيب وتبع هذا الحال ان ذوي المال ازدادوا مالا ووقعت طائفة اعمال وهي الطائفة الدنيا في أحسن حالات الفاقة ، وكادت تكون الاموال بهذا النظام بين أيدي فئة قليلة الافراد بينما تكون الطبقة الدنيا برمتها عبيدا لهم لولا أن نشأ الاشتراكيون في القرن الثامن عشر فنازعوا أصحاب رؤوس المال هذه السلطة المطلقة على الطبقة الدنيا من الشعوب وأظهروا للعمال حقهم قانساوي حقوق أصحاب رؤوس الاموال أزاء الهيئة الاجتماعية فقالوا : ان استغلال أي شئ من الاشياء يستدعي عاملين أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والآخر عمل الانسان أي القوة البشرية ، فشكل حركة وكل حياة وكل منفعة آتية من العمل فهو

وحدته الذي يحيل المواد الأولية الى مواد
صالحة لحاجتنا ويعطي الاشياء التي لا قيمة
لها صفة النفع والافادة

مثل ذلك : يوجد ملايين من
طونولات الفحم في بطن الارض وقد
يتأني أن يموت ملايين من العالم بسبب
البرد مادام هذا الفحم داخل الارض لم
تمتد اليه يد علي انه وهو في تلك الحالة لا
يساوي حصة حقيرة. ولكن العامل الذي
يجعل لتلك الفحم تلك القيمة الهائلة
والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير
وقوته فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذي
يوجد للاشياء قيمتها. أفلا يعتبر من أقسى
ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا
العامل وهو الاجير أنك كحظ فيحكم عليه
بأن يخضع لسلطان تلك المادة الميتة التي
لولاها لما كان لها قيمة وهي الذهب الذي
يبد أصحاب الاموال؟ أليس أولئك
المساكون للاموال يجنون على الحقوق
الطبيعية وعلي نظام الوجود باستعباد الطبقة
العاملة من الامة التي هي سبب حصولهم
على ذلك المال الذي بأيديهم؟

النظام الاجتماعي الموجود الآن في
الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء

واستغلال قواهم علي مبدأ التلصص الامر
الذي يدعول دوام نمو الاموال بيد الاغنياء
وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت
حالة العملة الي أفضع ما يتصوره العقل من
العدم والفاقة

فالنتيجة بعد هذه المقدمات هي : انه
لما كانت قوي العامل في حاجة الى الآلات
والمواد الأولية لتصير ذات فائدة له فيقتضي
الحال أن يكون له رأس مال يستعين به
وهذا المال الذي لا يساوي في ذاته شيئاً
بدون العمل وجب أن يعطي للعامل بدون
أجر ويجب أن تبعده عنه الحكومة
أو لتلك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب
يستعبدون ذلك العامل ويستخدمونه
لشهواتهم فليسقط صاحب المال لانه فضلا
عن انه غير نافع ضار بنظام الاجتماع
ولما كان الناس سواء في الحقوق

الطبيعية وكانت الثروة العامة نتيجة كدهم
جميعاً فيجب أن تتولى الجمعية البشرية
برمتها حق الاستفادة من هذه الثروة العامة
فتجمعها كلها من أيدي الافراد في محل
واحد وتعطي منها لكل انسان ما يمكنه من
الاستفادة من قواه الشخصية مجاناً لتقنع
بذلك تساط الا انسان علي أخيه بدون حق

(انظر اشتراكية مادة شرك)

كان من نتيجة هذه المدافعات أن تنبه العمال لحقوقهم فأنشأوا النقابات وكونوا الاحزاب والنوادي، وأنشأوا لهم جرائد لتدافع عنهم ، فنالوا كثيراً من حقوقهم المهضومة ولا يزالون يطالبون ببقيتها الى اليوم وفوزهم بهذا المهترك تابع لفوز الاشتراكيين في مقاعد المجلس النيابية وهم يزدادون عدداً كل يوم بفضل تنبه طائفة الفقراء لحقوقها المسلوبة (انظر كلمة عملة)

(الاجير في القانون) فصل القانون المصري حقوق الاجير والمستاجر له في ثمانى عشرة مادة نلم بها هنا تفصيلاً وهي تحت عنوان (في اجبار الاشخاص وأهل الصنائع) قال :

٤٠١- اجبار الاشخاص يكون لخدمة معينة مستمرة في المدة المحدودة في عقد الاجبار أو لعمل معين

٤٠٢ - لا يجوز أن يكون اجبار المستخدمين والعملة والخدمة المنزلية الا لزمن معين

٤٠٣ - اذا كانت مدة الاجبار معينة في العقد وفسخ السيد الاجبار لزمه

التعويض عن جميع المدة التي لا يتمكن فيها الخادم من استخدامه عند غيره وعن مصاريف السفر اذا كان قد استحضره بالخصوص من جهة أخرى

٤٠٤ - اذا لم تعين مدة الاجبار في العقد جاز لكل من المتعاقدين فسخ العقد في أي وقت أراد بشرط أن يكون في وقت لائق للفسخ

٤٠٥ - اذا حصل اتفاق علي تعيين الاجرة يتبع ماقرره العرف لتعيين مقدار الاجرة سواء كانت مستحقة أو مدفوعة

٤٠٦ - استئجار الصانع لعمل معين يجوز أن يكون بالمقارلة علي العمل كله أو بأجرة معينة علي حسب الزمن الذي يعمل فيه أو علي حسب العمل الذي يعمله

٤٠٧ - وفي جميع الاحوال يجوز لصاحب العمل أن يوقفه مع أدائه التعويضات اللازمة للمقاول في مقابلة المصاريف المنصرفة لهيئة العمل الذي صار ايقافه ولكن اذا استخدم صاحب العمل

الصانع أو المقاول لمدة معينة ، أو عقد المقارلة معه علي العمل كله وجب عليه في

حالة ايقاف العمل أن يدفع جميع الربح الذي كان ينتج للمقاول أو الصانع المذكور من

تنفيذ العمل

٤٠٨ - يستحق المهندس المعماري
أجرة خاصة بعمل الرسم والمقايسة وأجرة
لادارة عمل البناء فان لم يحصل الاتفاق
علي مقدار هاتين الاجرتين يصير تقديرهما
علي حسب العرف الجاري
انما اذا لم يتم العمل بمقتضي الرسم
الذي أجره المهندس فيكون تقدير الاجرة
فقط بحسب الزمن الذي استغرقه في عمل
ذلك الرسم وباعتبار نوعه

٤٠٩ - المهندس المعماري والمقاول
مسئولان مع التضامن عن خلل البناء في
مدة عشر سنين ولو كان ناشئاً عن عيب
الارض أو كان المالك اذن في انشاء ابنية
معينة بشرط أن لا يكون البناء في هذه
الحالة الاخيرة معداً في قصد المتعاقدين
لان يكف أقل من عشر سنين

٤١٠ - المهندس المعماري الذي لم يؤمر
بملاحظة البناء لا يكون مسئولاً الا عن
عيوب رسمه

٤١١ - يفسخ استئجار الصانع بموته أو
بجأته قهرية منعه عن العمل وفي هذه الحالة
علي صاحب العمل أن يأخذ ما ينفعه مما
استحضره الصانع من المهات بما اشتراه

به الصانع من الثمن

٤١٢ - لا ينقطع حساب المقاول الا بعد
تمام العمل وكل حساب معمول في خلال
الاشغال يعتبر مؤقتاً وكل مادفع في خلال
هذه الاشغال يخصم من أصل مبلغ المقاوله
الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك
٤١٣ - يجوز للمقاول أن يقاول غيره علي
عمله كله أو بعضه اذا لم يوجد في عقد المقاوله
ما يمنع من ذلك ولكن يبقى مسئولاً عن
عمل المقاول الثاني

٤١٤ - لا يجوز للمقاولين من المقاول
الاول مطالبة المالك الا بالمبالغ المستحقة
لذلك المقاول في وقت الحجز الواقع من
أحدهم بعده

٤١٥ - ولهم حق الامتياز علي تلك المبالغ
كل منهم علي قدر ما يخصه فيها ويجوز
دفعها اليهم مباشرة من طرف المالك
بدون ذلك

٤١٦ - استئجار الصانع يجوز أن يشتمل
بطريق التبعية علي ما يلزم احضاره من
المهات اللازمة للعمل كلها أو بعضها

٤١٧ - اذا حضر الصانع المهات
اللازمة للعمل المأمور به وتلف العمل كان
تلفه عليه مالم يسبق تسليم العمل لصاحبه

او قبوا له او عرضه عليه مع تكليفه باستلامه
تكليفا رسميا

واما اذا كانت المهات محضرة من
صاحب العمل وكان الصانع مقارلا على
عملها وحصل التلف بسبب قهري فيكون
تلف المهات علي المالك وتضيع على
الصانع اجرته

٤١٨ - لا يجوز لمن تعهد بعمل
بالمقارلة ان يطلب بأى علة زيادة مبلغ
المقارلة الا اذا زادت مصاريف العمل
بسبب من صاحب العمل

﴿أجر روم﴾ ابن أجز روم هو مؤلف
الاجرومية التي هي من شرح الكفراوى
توفي سنة (٧٢٣) والكفراوى شارحها هو
حسن الكفراوى المتوفى سنة (١٢٠٢) هـ
﴿الآجر﴾ قرية من قرى بغداد
ولديها العلامة الأجرى المحدث الشهور
﴿الآجرى﴾ هو ابو بكر محمد بن
الحسين بن عبد الله الأجرى الشافعى
المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا
قال القاضي ابن خلكان: كان صالحا
عابدا زوي عن ابى مسلم السكجى وابى
شعب الحرانى واحمد بن يحيى الخلوانى
والفضل بن محمد الجندى وخلق كثير

من أقرانهم

ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه
(المهرست) وألف كثير آفى الفقه والحديث
وذكره الخافظ أبو بكر الخطيب
البغدادى في تاريخه وقال كان ثقة صدوقا
دينا وله تصانيف كثيرة وجدت ببغداد سنة
ثلاثين وثلثمائة ثم انقل الي مكة فسكنها
حتى توفي بها سنة ستين وثلثمائة

روي عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو
نعيم الاصبهاني صاحب كتاب (حلية
الاولياء) وغيره

﴿الاجاص﴾ واخذتها إجابة
تطلق علي البرقوق المعروف في مصر وعلي
أنواع من الخبث (انظر برقوق وخوخ)
﴿الاجل﴾ الوقت المحدود والعمر
و(أجل) يأجل أجلا تأخر فهو (أجل)
و(ضرب له أجلا) أي موعدا و(الاجل)
القطيع من بقر الوحش والظبا. ووجع العنق
والجمع (آجال) و(التأجيل) تحديد الاجل
و(تأجل القوم) اجتمعوا. وفعل ذلك
من (أجلك) أي بسببك. قال تعالى (من
أجل ذلك كتبنا علي بنى اسرائيل) أي
بسبب ذلك رهو مأخوذ من (أجل عليهم
شرا) يأجله اي جره عليهم. قال الشاعر

و (نعم نعمتاني وانت اجلته) اي جلبته
 و (اجله) داواه من الاجل وهو داء في
 العنق و (اجل الشيء) ضرب له اجلا
 و (استاجل) طلب التأجيل و (تأجل
 الماء) استنقع و (الاجل والاجلة) ضد
 العاجل والعاجلة وتطلق (العاجلة) علي
 الدنيا و (الاجلة) علي الآخري و (اجل
 الانسان) وقت موته و (الماجل)
 مستنقع الماء جمعه ما اجل

﴿ اجل ﴾ هي بمعنى نعم تأتي للجواب
 فتصاح تصديقا للمخبر، فاذا قال لك قائل
 (البغي آخره ندم) صح ان تقول له نعم
 او اجل. وتصح وعداً للطالب . فاذا قال
 لك قائل: (افعل ما تؤمر) صح ان تقول
 له نعم او اجل . وتصلح اعلاماً للسائل ،
 فاذا قال لك قائل (هل أدبت ماوجب)
 صح ان تقول له نعم او اجل ومثلها في
 ذلك جدير

قال الاخفش اجل أحسن من نعم
 في التصديق ونعم أحسن في الاستفهام
 ﴿ اجل الانسان ﴾ هل للانسان
 اجل محدود ونفس في الحياة محدود فيكون
 سياتي عنده ان قام في صرح عال ، أو
 صرف أيامه في القتال والنضال ، فلن

يصيبه الا ما كتب له ، ام ليس له اجل
 محدود الا الامل الذي يستطيع ان يبقاه
 جسده باعتبار أنه آلت ذات اجهزة واعضاء
 كالامل المقدر لكل آلة من هذا القبيل ،
 فيكون تعرضه للمهلكات مقصراً لحياته ،
 وبعده عنها مطيلاً لها ؟

في الأمر شيء من الاشكال فان
 الفطرة نفسها تنفر من التعرض للمهلكات
 لشعورها بأن التعرض لها مهلكة معجلة ،
 وتركن الى الجانب المطمئن لاحساسها بأن
 العيش فيه يبعدها عن المبيدات الفجائية
 فلا تصادف في مراحل حياتها وهي فيه الا
 ما يقتضيه نظام الطبيعة من الاعراض التي
 تزول بالعلاج

بري الانسان الجيشين فلا تنعم عينه
 الا على شبان يقطرون من ماء الحياة ،
 ويتأقون في سنا الفتوة ، قد يبقون على ما
 هم عليه سنين فلا يموت منهم الا افراد ،
 ولكنهم اذا التقوا بالسلاح هلك منهم في
 ساعات معدودة ما قد يبلغ الخمسين الفاً .
 فالطبيعة المجردة تشعر بأن الذي قتل هؤلاء
 الشبان ، هو تعرضهم للمبيدات ، ولو انهم
 امتنعوا عن القتال لعاشوا عمراً طبيعياً الا
 ما لا بد منه من الاعراض الفجائية النادرة

هنا حكم الفطرة ومقتضيات الحس ولكن
للعلم سلطانا فوق سلطان الفطرة المجردة
ولو كان وقف الناس مع مجرد الفطرة لما
وصل الانسان الي هذه المسكينة من
المدنية

يدلنا النظر العام في الوجود وكنائسه
المختلفة علي انه لا بد لهذا النظام البديع من
دستور يسير عليه، وقانون يتمشى به فكما
لا يتحرك فيه كوكب، ولا ينتقل نجم الا
بحساب وتقدير سابق، كذلك لا تسقط
فيه من ورقة، ولا تنتقل من ذرة الا بتدبير
واثن بدا لنا ان للاجرام العلوية نظاما
محسوسا ولم يظهر لنا اثر ذلك النظام المقدر
في صغريات الاشياء فما ذلك الا لقصور
علمنا، وضيقة دائرة نظرنا والا فلا يدرك
العقل ان يكون لهذه العوالم الضخمة دستور
ثابت ونظام مقرر، ولا يكون لصغريات
الكائنات والحوادث مثل ذلك وهي اولي
بالخضوع للقوي القاهرة

نعم بري الرائي المتقاتلين به لكون مجرد
تلاقيهم هلاكا معجلا ولكن ذلك المنظر
لا يدل علي انهم تعجلوا الموت وانهم لو لم
يتقاتلوا لاستيتوا أنفسهم فان النظر العلمي
يدلنا علي ان هذا القتال نفسه قد حدث

بتقدير سابق ساق هذه الجماعات للتكافح
فأهلك بينها هذه الافراد بتقدير سابق
أيضاً، كما يحدث أن تصادم سفينتان في
البحر فهلك بينهما جم غفير من السائحين
والشبهة الوحيدة للانسان في هذا
الامر انه بري التقاتل يحدث بارادة واختيار
بخلاف أمثال تصادمات السفن والقطارات
التي تطرأ بغير حساب فهي عنده بالقضاء
أشبه من الاولى والحقيقة انه ليس يوجد
أدني فارق بين ما يحدث بارادة واختيار
وبين ما يحدث علي غرة بدون حساب، من
حيث تعلق كل منها بأسباب عاملة علي
احدائه رغم أنف الانسان

فذلك التقاتل الذي يحصل بين
جيشين بحسبه الرائي المجرد من الامور
التابعة للارادة والاستحسان، وهو كذلك
من حيث تعلقه بشعور الانسان وادراكه
ولكنه في الحقيقة لا يفترق في علة الاولية
عن تلك التصادمات التي طرأت بدون
حسبان، فكلاهما حدث بأسباب
الارادة البشرية، وبموجب لا تخضع
للاختيار. ان آثار الاختيار، رادة التي
تبدو علي الانسان ما هي في الواقع
الآثار تصحب فيه بعض الاعمال التي تلام

هو اه ولا تصحب كثير أمن اعماله التي قد
يعملها مدفوعا اليها بدافع لا يعرف مستقره
من نفسه

فهو قد يسكر مرغما ويود لو أعطى
القوة علي ترك الشراب ، وقد يكذب رهو
ناقم علي نفسه ، وقد يقدم علي عمل كان
ييكث نفسه علي الاقدام عليه الف مرة
وعزم أن لا يعارده . فهذا الاندفاع من
الانسان وراء ما يسكره مما يدل علي آثار
القضاء والقدر عليه ، وما هي باظهر لدي
الناظر الخبير من آثارها عليه وهو مدفوع
الي الاعمال مريداً مختاراً مستحسناً فانه
مضطر لارادتها واختيارها ان لم يكن
لمناسبتها لاحواله التي لم يوجد لها هو بنفسه
فلما ملأها لاهوائه وهي تابعة لتكوين
جسمانه وطبيعة بنيته ولا دخل له في الحكم
علي مؤثراتها فهو مضطر لما يفعله وان زعم
انه مريد له مدفوع اليه باختياره

وعليه فالانسان في جميع حركاته
وممكناته منفعل لارادة عامة ومسير بحكمة
فعالة ، بمنقاد لقوة مصرفة فوق قواه هذه
الارادة الحكيمة المصرفة كما قدرت عليه
أفعاله واندفاعاته ونهجت له الطريق الذي
يسير فيه ، قدرت عليه ما يصادفه في أثناء

ذلك من حوادث وطواري وحدث العمر
الذي يجياه ولا يعقيل خلاف ذلك الا
من توهم ان الكوز فوضي لا نظام فيه
ومنحل لارابطة له ، وهو اعتقاد لا يتفق
مع أبسط مشاهدات العلم فاننا نري لكل
حادث صغير ناموساً يتولى حدوثه وهو تابع
لناموس أرق منه ، وما هذه النواميس
المتتابعة المترابطة الا أثر قيام الكون علي
دستور مقرر ، ونظام ثابت ، ولولا ذلك
لما كان علم ولا حكمة ، ولا وجد تدبير ولا
أحكام ، بل لما استقام للوجود حال ، ولا قام
للكون بقاء .

(تفسير) قال تعالي : هو الذي خلقكم
من طين ثم قضي أجلا وأجل مسمي عنده
ثم أنتم تموتون
في الآية نص صريح علي انه تعالي
قدر آجال الناس تقديراً فلا يتقدم أحد
علي يومه ولا يستأخر عنه

اختلف أهل التفسير في قوله تعالي
(ثم قضي أجلا وأجل مسمي عنده) فقال
بعضهم معنى قوله ثم قضي أجلا ثم قضي
لكم أيها الناس أجلا . وذلك ما بين أن
يخلق الانسان الي ان يموت واجل مسمي
عنده وذلك ما بين ان يموت الي ان يبعث

وقال الضحاك بن مزاحم: «قضى أجلا وأجل مسمي عنده» أي قضي أجل الموت وكل نفس أجلها الموت. قال (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها) وقوله. وأجل مسمي عنده يعني أجل الساعة أي ذهاب الدنيا والافضاء الى الله

وقال ابن عباس بل معنى ذلك ثم قضي الدنيا وعنده الآخرة

وقال الامام الطبري بعد ابراده هذه الخلفات أن القول الاول هو الصواب فقال «لانه تعالى نبه خلقه علي موضع حجته عليهم من انفسهم فقال لهم ايها الناس ان الذي تعدل به كفاركم الالهة والانداد هو الذي خلقكم فابتدأكم وأنشأكم من طين فجعلكم صوراً وأجساماً أحياء. ابعداً ان كنتم طينا جمادا ثم قضي آجال حياتكم لفنائكم ومماتكم ليعيدكم تراباً وطيناً كالذي كنتم قبل أن ينشئكم ويخلقكم وعنده أجل مسمي لاعادتكم احياء واجساماً كالذي كنتم قبل مماتكم»

(علم الاجتماع) قال الله تعالى: «واكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» في الآية نص صريح علي أن للإمام آجالاً كالآجال الناس والآية

نزلت لتهديد المشركين الذين أخبر في آيات سابقة على هذه الآية أنهم كانوا إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وهو أمرنا بها. ووعيد آمنه لهم علي كذبهم عليه واصرارهم علي الشرك به وبقائهم علي كفرهم. فهو يقول لهم لا يغيرنكم البقاء علي ما أنتم عليه من عصيانه ومحاربة شريعته فان لكل امة من هذه الحياة أجلاً محدوداً متى جاءها هلكت هلاكاً ابدياً فلا يؤخرها علمها ولا صنائعها ولا ما تبذله من وسائلها وما بقاؤها حية الا استيفاء لمدتها المقدر لها كما جرت به سنة الله في عباده وقد وصل علم الاجتماع الي كشف القباب عن هذه الحقيقة فقرر ان للامم آماداً محدودة من القرون تعيشها ثم تنحل بعد ذلك وتمتفي في أجسام سواها من الامم والذي يحدد هذه الاماد يبلغ استعدادها للبقاء من جهة أخلاقها وقبولها للكمال وتوفر عوامل الوجود في البيئة التي قامت فيها. فليس يعقل بأن الامة القارية المنحلة الاخلاق المحدودة القبول للكمال الاجتماعي التي لم تتوافر أسباب الحصب في الوسط الذي تعيش فيه تصلح لان تزاوم في مراحل الحياة أمة أخرى كثيرة النماء بعيدة عن

المزاحمت، حريصة علي ناموس الاخلاق
قابلة لسكل أنواع الرقي الاجتماعي وهي
قائمة على تربة كثيرة الخصب والسخاء
فلامشاحة في ان الامة الاولى تصادف

كل يوم من أعراضها العنصرية ما يمتص
حيويتها ويقصر من أيامها، ويوجب عليها
الوقوف من وجودها عند حد محدود وفي
اما أن تصطدم بأمة أخرى فتتحل الي حيث
لا تتركب ثانية، واما ان تنقسم على نفسها
فتزول شخصيتها العامة ثم تقف أجزاءها
رويدا رويدا في أجساد أمم قوية تحتمك
بها بحجة الاستعمار والتمدن

ليس في هذا الامر اشكال فهو من
البدهيات ولكن هل لسكل أمة قرون
محدودة في الحياة قدرت لها في علم الله كما
قدر الاجل للانسان فلانستطيع ان نستبقي
وجودها بعدها معها بذلت لذلك من
وسائل البقاء، وعوامل الحياة ؟

أما الآية الشريفة فقد نصت علي
ذلك وهو ما تميل الفلسفة ايضا اليه بنفس
الدلة التي تقدمت في أجل الانسان، فان
القدرة العالية التي سنت للاجرام سننها،
وحدت لها حدودها، وهيمنت على العالم
بمحكتها فالزمت كل صغيرة وكبيرة فيه حالا

لا تعداه ليقوم هذا النظام ، لا يعقل
أن تفلت جماعات الناس من حسابها
الدقيق فلا نجعل لها حداً تنهي اليه ، لا
تستقدم عليه ، ولا تستأخر عنه

﴿ الأَجْمُ ﴾ جمعه آجام

الحصن و (الأجمة) الشجر الملتف جمعه
أَجْم وأَجْمَات وجم جمعه آجام ومنه قول
البوصيري (ان تلقه الاسد في آجامها نجم)
و (الأجم) البيت المربع المسطح و
(الأجوم) من بكره للناس أنفسها و (أجم
النهار) يأجم أجماء وأجما اشتد الحرفيه و
(أجمت النار) نمت و (أجم الطعام)
يأجمه ويأجمه كرهه من الادمان عليه فهو
(أجم وأجم) يقال (تأجم النهار) اشتد
الحرفيه و (تأجم الليث) دخل في أجمته
و (تأجمت النار) اشتعلت ومنه (تأجم
عليه) أي اشتد غضبه

﴿ أَجْنُ ﴾ الثوب يأجنه أجناده

و (أجن الماء) يأجن أجناء و أجنوا و أجنوا و أجن
و (اجن) يأجن أجننا تغير طعمه ولونه
و (الاجانة) الطست الذي تغسل فيه
الثياب والحوض الذي يحفر حول الشجرة
جمها أجاجين و (المشجنة) مدقة
الصباغ والغسل جمها مواجن

الامر فأرانا انه قد يوجد في أصفى المياه
وأبقاها من أنواع الميكروبات الضارة
بقدر ما يوجد في المياه القذرة فالسبيل
الوحيد لتنقية المياه من هذه الميكروبات
هو تصفيتها من المرشحات المعروفة
بمرشحات باستور او جويل

وما صرف الحكومة المصرية عن
الاستقاء من النيل الى الاستقاء من الآبار
المحفورة بروض الفرج الا الحرب من هذه
الميكروبات الوبائية التي لا يخلو منها ماء
النيل وخصوصاً في زمن التحاريق . ولكن
ثبت لسوء الحظ أن آبار روض الفرج وان
خلت مياهها من المكاريب الا ان بها
أجسام معدنية ضارة بالمعدة ولذلك عولت
الحكومة على العود الى الاستقاء من مياه
النيل ولكن بعد ترشيحها من مرشحات
جويل وقد بسطنا حالات المياه الصالحة
للشرب في كلمة (ماء) فارجع اليها

﴿ أَح ﴾ يَوْحُ أَحاح سعل (انظر
سعال) و (الأحاح) العطش و (الأحاح
والأحيح و (الأحيحة) الغيظ والغم
﴿ الأحد ﴾ الواحد جمعه آحاد
﴿ أحد ﴾ هو جبل بقرب المدينة
حصلت فيه موقعة حربية بين رسول الله

(الماء الآجن) مضار الماء الآجن
لأنه يفتقر الى تغير لون الماء وطعمه دليل
محسوس على ما حمله من الاجسام الغريبة
من تراب وبقايا حيوانات ميتة ونباتات
متعفنة وكل هذه البقايا تكون حاوية
لاجناس مختلفة من ميكروبات وبياتية قتالة
فاذا دخل مثل هذا الماء جوف
الانسان واتفق ان معدته لم تقو على ابادته
تلك الميكروبات السامة علق بها داء درى
قد يجر فيه نطس الاطباء . فان سلم الشارب
من ميكروباته فقد لا يسلم من طينه فانه
يعطل في معدته وظيفه الهضم ويحدث له
ثقل شديد و الامر الاشد ضرراً اسرب
هذه الأتربة في المثانة واستحاثتها الى
حصاة تسبب له من الآلام ما لا يحتمل
فيحتاج لاستخراجها ، وهذا هو الداء
الغاشي في أهل الريف فانهم لا يأهون
بتصفية المياه ولا يبالون من أي وعاء شربوا
على ان التصفية المعروفة في بلادنا
ان خلصت المياه من طينها فلا تخلصها من
مكاريبها فان المكاريب تعلق بذراتها
وتسبح فيها في الوقت الذي لا ترى العين
المجردة شيئاً من ذلك . وقد كشف لنا
الميكروسكوب وهو المظهر المعظم هذا

صلى الله عليه وسلم والمشر كين في ١١ شوال
سنة ٣ من الهجرة وسببها ان قريشا لما
أصابهم يوم بدر ذلك البلاء العظيم (انظر
بدر) اجتمعوا وقروا محاربة المسلمين
انتقاما وغيظا فتجمهرت قريش ومن
والاها من قبائل كنانة وتهامة وخرج
شعراؤهم يستثيرون الناس ويحسونهم
وخرج النسوة يندبن قتلى بدر تهيبجا
وتحربضا على القتال فاجتمعوا ثلاثة آلاف
فيهم مائتا فارس وسبعائة دارع ودهمهم بنو
المصطلق وبنو الهون وخرج معهم ابو عامر
الراهب بسبعين فارسا وكان في المدينة
مقاوما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو
عامر هذا مترهبا ينتظر نبيا يبعث ويعرف
صفاته فلما بعث رسول الله بتلك الصفات
واتبعه الناس حسده وآلى أن يقارمه ما عاش
واتهي أمره بالخذلان ومات وحيدا
طريدا بأرض الروم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جيش من المهاجرين والانصار ليقاتل
المشر كين في الطريق وكان عددهم
سبعائة رجل وكانوا لما خرجوا الفأ انخذل
عبد الله بن أبي ورجع هو ومن معه من
المنافقين وكانوا ثلثمائة وقالوا لو نعلم قتالا

لا تبعنا كم كما حكي الله عنهم ولما رجع
هؤلاء خارت عزائم طائفتين من المؤمنين
وهمتا أن تفشلا وفيها يقول الله تعالى
« اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا
والله وليها » ثبتها وقواهما . ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ظهره
وعسكره الي احد وصف اصحابه وجعل
الرماة وكانوا خمسين رجلا علي جبل صغير
مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من
خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم
علي النبل انا لن نزال غاليين ما تبتم مكانكم
اللهم انى أشهدك عليهم . ثم ابتداء القتال
فحملت خيل المشركين علي المسلمين فتلقاهم
الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا ثم صدوا ثم
حملوا الثانية فصدوا ثم حمل المسلمون علي
الكفار حملة رجل واحد فهزموهم واستحرو
فيهم القتل كما قال الله « ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم (تقتلونهم) باذنه » فلما
رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع
الغنائم فنهاهم رئيسهم فلم يذنبوا فقتلوا وتبي
مع رئيسهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه
عشرة فلما رأى خالد بن الوليد قائد الفرسان
(أسلم بعد) قلة الرماة كره عليهم بخيله وقتلهم
ورفعت الهزيمة في جيش المسلمين

كاه بعصيان الرماة وفي ذلك أنزل الله
 « حتى اذا فسلم وتنازعتم في الامر من
 بعد ما أراكم من محبوت منكم من يريد
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم
 صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم
 والله ذو فضل على المؤمنين، اذ تصعدون
 ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في
 اخراكم (لانه لم ينهزم في حرب قط)
 فأنا بكم غما بغم» فأحاط المشركون بالمسلمين
 من كل مكان واختلط الناس وتفرق جيش
 المسلمين وهنالك صرخ صارخ بأن محمدا
 قد قتل فدم المؤمنين مادهم من الدهش
 فانقسموا على حسب درجات إيمانهم الى
 ثلاث فرق: فرقة استمرت في الهزيمة حتى
 وصلت المدينة، وفرقة وقفت حيرى تقايل
 وتقتل وهم أكثر الصحابة، وفرقة ثبتت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت اليه
 الفرقة المتقدمة. ولما صرخ ذلك الصارخ قال
 بعض الضعفاء لو كان نبيا ما قتل ارجعوا
 الي دينكم الاول وفي ذلك أنزل الله تعالى
 « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل فان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
 ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا
 وسيجزي الله الشاكرين» وقال انس بن

النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب
 محمد لم يقتل قاتلوا علي ما قاتل عليه. وقيل
 جاء الى رجال من المهاجرين وقال لهم ان
 كان قتل فما تصنعون بالحياة بعده قوموا
 فموتوا على مامات عليه ثم استقبل العدو
 فقاتل حتى قتل. وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقرب الناس الى العدو رمى بقوسه
 حتى تهشمت. قال علي رضي الله عنه
 وغيره كنا اذا اشتد البأس اتفينا برسول الله
 صلى الله عليه وسلم. وعن المقداد بن الاسود
 فوالذي بعه بالحق ما زالت قدمه شبرا
 واحداً وانه لفي وجه العدو وتفي اليه طائفة
 من أصحابه مرة وتفترق مرة فربما رأيت
 برمي عن قوسه وبرمي بالحجر حتى انحازوا
 عليه. قال سعد بن أبي وقاص لما جال الناس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة
 يوم أحد قلت أذود عن نفسي فاما أن
 استشهد واما ان الحق حتى التي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فينا أنا كذلك اذا
 برجل نحر وجهه (ملثمه) ما أدري من هو
 فأقبل المشركون حتى قلت قدر كبوه فملا
 يده من الحصى ثم رمى به وجوههم فتنكبوا
 على أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل
 ذلك مراراً ولأدري من هو وبينى وبينه

المقداد فيينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه
 اذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدعوك فقلت وأين هو فأشار
 اليه فقمته وكانه لم يصبني شيء من الاذي
 وأجلسني أمامه فجعلت أرمي وأقول اللهم
 سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد
 وسدد رميته وأجب دعوته. قال حتي اذا
 فرغ النبل من كناتتي نثر صلى الله عليه
 وسلم لي مافي كناتته وانكشف الناس عنه
 صلى الله عليه وسلم وعن سعد رضي الله
 عنه. واشتغل المشركون ذكوراً واناثاً
 بقتلي المسلمين يمثلون بهم يقطعون آذانهم
 وأنوفهم الخ

وفي هذه الواقعة كسرت رباعيته
 صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وجرحت
 شفته وفيها قتل حمزة عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورجع المشركون لم ينالوا
 خيراً من انتصارهم هذا صرفهم الله برحمته
 حتى ندموا لما رجعوا وتعجبوا مما فعلوا
 ان ما حصل للمؤمنين في هذه الواقعة
 كان بسبب عصيان الرماة أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي مثل هذه الاحوال
 حكمة جليلة يحص الله بها قلوب أوليائه

ويثبت المؤمن الصادق ويعزل المنافق
 الماذق قال تعالى « أحسب الناس ان
 يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (أي لا يمتحنون)
 ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
 صدقوا وليعلمن الكاذبين » ولقد بلغ
 الطهر من قلوب المؤمنين بعد هذه الواقعة
 مبلغه وعلمو كيف يستسلمون لامر رسولهم
 لما فيه نفعهم في دنياهم وأخراهم والله ولي
 المؤمنين

احمد بحث عن هذا الاسم
 في مادة (حمد) لانه من مشتقاته ونذبه هنا
 ان ترتيب القواميس العربية أن لا يعتبر
 الباحث الا المادة الاصلية للكلمة لا
 مشتقاتها

وقد سرنا علي هذا النظام في جميع
 الكلمات لانه نظام القواميس العربية
 ومقتضى ذات اللغة فمن شاء مثلاً البحث
 عن (تراويح) فلا يجدها في حرف التاء
 بل في مادة (روح) لان تراويح من
 مشتقاتها. ومن شاء كلمة امتيازات فلا يجدها
 في حرف الالف بل في حرف الميم مادة
 (ميز) وهكذا فليتنبه لذلك الباحثون

احسن هو ملك مصري مؤسس
 الاسرة الثامنة عشرة المصرية. كان حاكماً

واستكان من هم أو ألم و (الأخذة) الحذر
وجمود الاعضاء و (نجوم الاخذ) منازل
الغمر و (الأخذة) الرقية والزبية أي
الراية و (الإخاذة) محل اجتماع الماء جمعه
إخاذا وإخاذاً وجمع الجمع (أخذ
وأخذ) و (الإخاذة والإخاذا) الأرض
يجتازها الرجل لنفسه و (الاخذ) الاسير
جمعه أخذى و (مأخذ الشيء) مسلكه
جمعه مأخذ و (المأخذ) للصيد أيضاً
و (الأخذة) الذى يسلبه الغير

➤ الأخر ➤ الاخير يقال (جاء في
أخريات الناس) أي أو اخرهم ويقال
(باعه حصانه بأخرة) أي نسيئة و (جاء
بأخرة وبأخرة) أي أخير أو يقال (أمسكه
أخراً ومن أخراً) أي من مؤخره. ويقال
(لا افعه أخري الليالى) أي ابدا
و (أخري المنون) أي آخر الدهر و (أخرة
العين و مؤخرها و مؤخرتها) أي طرفها
الذي من جهة الصدغ جمعه ماخرو (النخلة
المشخار) التي يبقى حملها الى آخر الشتاء
و (الأخري) مؤنث الاخر وتطلق على
الحياة الباقية. والاخروي المعلق بالاخري
➤ الأخرة ➤ هي الحياة الاخرة التي
وعد الله عباده بها في كتبه المنزلة على رسوله ،

علي بهض أقاليم الصعيد مدة حكم العرب
الذين أغاروا على مصر قبل الميلاد بنحو
ألفي عام (انظر مصر) فرقم لواء العصيان
في وجوه أو نث الغبيرين فأطفاقتنه فهرب
الى السودان وتزوج ابنة ملكه بصنتمه احد
افراد الاسرة الملكية المصرية ثم جاء بجيش
سوداني وهزم العرب وامتلك البلاد منهم
بعد أن حكرها نحواً من خمسمائة سنة

➤ الإحنة ➤ الحقد جمعها إحن
و (أحن) يأحن أحناً حقد وأضر
العداء و (أحنه) يؤأحنه مؤأحنة عاده
➤ أخذ ➤ يأخذ أخذاً تناول. الاسم
الأخذ. يقال: أخذ يده وبيده و (أخذ
الله فلانا بذنبه) عاقبه عليه و (أخذه)
أهلكه و (أخذ علي يده) كفه عما يريد
و (أخذ من أظافره) قص منها و (أخذ
العلم عنه) قرأ عليه و (أخذ علي نفسه ان
يفعل كذا) تعهد ان يقوم به و (أخذت
فيه الخرة ظهر أثرها عليه) و (أخذ يفعل
كذا شرع فيه) و (أخذ إخذ معلمه)
حذا حدوه و (أخذه تأخيداً) سحره و
(أخذه بفعله) جزاه عليه واتخذة وتخذ
بمعنى أحقه بنفسه و (اتخذوا اتخذ) ذل
واستخذى و (استأخذ) طأطأ رأسه

وقد انقسم الناس قديماً وحديثاً بأزاء هذه العقيدة الى ثلاث رتب

(أولها) رتبة أهل الله وخاصته وهؤلاء،

قد انفتق لهم حجاب المادة فرأوا ما وراءها رأى العين فآمنوا بالمشاهدة والعيان ومن هؤلاء النبيون والصديقون. وقد تنال هذه الدرجة هبة من الله كما فى النبوة أو بالكسب كما يحصل لاهل الرياضات ورجال المجاهدات (انظر رياضة)

(ثانيها) رتبة اهل البصائر الثابتة

والغطر السليمة وهؤلاء يكفهم مجرد النظر في ملكوت الله وما أودع فيه من أعلام بينة وأدلة ناطقة

(ثالثها) رتبة الحسين وهم الذين

لا يرضيهم من العقائد الا ما يؤثر فى حسهم ويدهش مشاعرهم ، وهم غالب أهل هذا العصر فان العلوم الطبيعية وتشدد أهلها فى رد العقائد الى النواميس المعروفة قد أحاط الاديان ومقرراتها بشبه كثيرة جعلت الايماء بعوالم الغيب فوق مقدور الآخذين بها والمتابعين لهم

فأما الرتبتان الاو ايان فقد هداها

الله بنوره ودلهم على الطريق بتوفيقه

وأما الرتبة الثالثة وهى الطالبة للبراهين

المحسوسة فقد كشف الله لها من عالم الروح ما ينقع غلتها ، ويشفى علمها ، ومن يتأمل فى اجساد العلماء فى التنويم المغناطيسي واستحضار الارواح تأخذ الدهشة فيتحقق ان الخساق الحكيم ما خلق فى النفوس الحسية هذه النزعة ، الا وقد كشف لها بأرائها ما يبلغ حاجاتها ، وقد حدث فى عالم العلم الاوروبي والامريكى انقلاب مدهش من هذه الجهة لا يزال أكثر كتاب الشرق فى غفلة عنه ، ولا يزال بعض المؤلفين فيهم يترسومون طريق فلاسفة القرن التاسع عشر فى الاحاد ونكران عوالم الغيب فان لغتهم الى ذلك الحداث الجلل قالوا هذه تدليسات بعض الدجالين مع ان مقرر بها أئمة النهضة العلمية فى أوربا وامريكا ، فتراهم يلقون هذا القول على عواهنه غير حاسبين للمستولية حساباء ، والله يعلم ان أهمهم من تسميم عقول الناس لعظيم (انظر نوم مغناطيس وروح ومادة) العقيدة بالآخرة قديمة كقدم الدين نفسه وللأم فى تصور ها عقائد لا بد من الامام بها هنا قبل الدخول فى الادلة المقررة على حقيقتها فنقول :

قال العلامة هربرت سبنسر فى المجلد

الاول من كتابه علي اصول علم الاجتماع
لما كان الانسان في عهده الاول غير قادر
علي التفكير وغير حاصل علي لغة تسمح له
بانعام النظر فقد أدرك عالم الآخرة علي
قدر استطاعته ومن هنا نشأت هذه
الفوضى في عقائده فيما يتعلق بحالة
الاشخاص بعد موتهم

واننا لنصادف لدي القبائل التي تعتقد
بأن الموت هو الفناء المطلق، عقائد أخرى
لا تتفق مع مذهبها، كاعتقاد بعض شعوب
افريقية التي زارها (شونفورث) في وجود
أرواح مؤذية في بعض المغارات هي
أرواح الهاربين الذين ماتوا فيها فتراهم
يتجنبون المرور بها

ويعتقد بعض الشعوب المتوحشة ان
الحياة في دار بعد هذه الدار تتبع المعاملة
التي كابدها الجسد ، فان قتي وتلاشى
فنبت شخصيته معه وان سلم من هذا التلاشى
وسكنت روحه في عالم الآخرة فقد تقى
علي أقسى الحالات اذا اتفق ان قرين
الميت مات في احدى الحروب موة ثانية
او هلك في الطريق الموصل الي ارض
الاموات او اكلته الالهة

ويعتقد اهل جزائر تونسجا بأن لا خلود

الا للرؤساء

وهناك أمم أخرى تعتقد أن لا
خلود الا للشجعان فهو مكافأة للشجاعة
وروي (برتون) أن في جواتمالا
من امريكا قبيلة هادثة مطمئنة تعتقد بأن
لاحياة أخرى الا لمن يموت موتا طبيعيا
أما من عداهم فلا أمل في بقائهم في عالم
بعد هذا العالم، وعليه فهم يدعون أجساد
الذين يقتلون للحيو انات تمهشهم نهشاً
والآريون الاقدمون كانوا يعتقدون
ان الحياة الدنيا منحة من آلهتهم يهبونها لمن
شاؤوا ويمنعونها من شاؤوا ولذلك يجب علي
من يريد لها أن يضحى لها الاضاحي
ويقرب لها القرابين

وتعتقد أقوام أخرى ان في الحياة
الأخرى موة أخرى وهي القاضية الي الابد
ومن القبائل من تعتقد ان الموتي الذين
يظهرون لبعض الناس في موتهم هم الاحياء
في الآخرة دون سواهم ممن لا يظهرون لاحد
قال العلامة (هربوت - بنسر) ان الامم
المتوحشة قد ترققت من ادراك عالم الأخرى
ينتهي لامد الي عالم آخرى غير متناه
وأما الحال الذي يكون عليه الميت في
عالم الآخرة فهو لا يفترق في نظر المتوحشين

عن حاله في هذا العالم، فأعماله وميوله تلازمه
 هنالك. فيعتقد (الشيء يكون) أنه متى جن
 الليل استيقظت أرواح الموتى هبت تبحث
 عن الغذاء. ويعتقد سكان جزائر فيجي
 أن الموتى يزرعون ويحصدون ويعيشون في
 أسرة ويتقاتلون ويعملون ما يعمله الأحياء.
 ومن هنا يعتقد الأبولونيون أن الموتى
 يعملون ولائم من لحوم الأبل
 ويعتقد الكريكيون أن موتاهم ينقلون
 إلى بقاع يكثر فيها الصيد ويرخص فيها
 ثمن الحبوب وتدوم فيها طول السنة، وتنبع
 فيها عيون لا تنضب أبداً
 ويؤمل البتاجونيون أن يتمتعوا بعد
 موتهم بسكر دائم ويعتقد أهل أيريد
 الجديدة في الأوقيانوسية أنهم بعد موتهم
 يذهبون إلى حيث يجدون جوز الكوكو
 ونمر شجر الخبز على أجود ما يكون
 وبكثرة ليس معها قلة
 ويعتقد (التوديو) أن أبقارهم
 تتبعهم بعد موتهم لأعطائهم لبنا
 ويعتقد سكان بشانيا من جزر
 الأوقيانوسية أنهم بعد موتهم يتمتعون
 بقوة في الصيد لأنكل وبنجاح لا يخيب
 ويعتقد الداكوتاهيون أنهم بعد

موتهم لا يكلون من ذبح الفرائس ومن
 محاربة أعدائهم الأقدمين
 ولما كانت هذه عقائد الكثيرين من
 المتوحشين فقد اعتادوا أن يضعوا مع الميت
 أسلحته حتى يستخدمها لأغراضه الجديدة
 ومنهم من يضع مع النساء أدواتهن
 المنزلية ومع الأطفال ألعابهم
 ومن القبائل وهم (الاليبوليون) من
 يعلق ملابس الميت على شجرة بجانبه
 ليلبسها إن أراد الخروج من القبر
 ويضع السامو يديون والاستراليون
 الغربيون والداماريون وغيرهم من شعوب
 أستراليا مع الميت كل ما يمتلكه لينتفع
 به بعد موته
 ولما دفن أهل جزيرة مدغشكر آخر
 ملكاتهم لفوها في خمسمائة رداء من
 الحرير ووضعوا في ثناياها عشرين ساعة
 ومائة سلسلة من الذهب وخواتم وحلى
 وأساور وجواهر أخرى ووضعوا معها
 بعد كل هذا خمسمائة قطعة من الذهب
 ويدفن (الدياكيون) مع موتاهم
 غير أموالهم الخاصة أموالاً أخرى حتى إن
 الأب الذي يتلى بموت عدة من أولاده
 يقع في الفاقة والمترية من بعدهم

اعتاد (الكرجيزيون) أن يدفنوا مع
رئيسهم خيوله التي كان يجربها وهذه عادة
الكثيرين من المتوحشين وقد تفالي
التوديون في هذه العادة حتى أنهم يدفنون مع
الميت كل ما يملكه من الحيوانات

ويدفن متوحشوا بيرو من أمريكام
موتاهم كيسا من الكوكو والذرة الخ
ليستخذمها في زراعة غيطه في الآخرة
ومن المتوحشين من غلوا غلوا كبراً
في هذه العادة حتى أنهم ليضحون مع
الميت نساءه وعبيده وبعض خاصة أصحابه
ليأنس بهم في الآخرة

وهذه العادة توجد أيضاً عند الشعوب
التي بلغت شيئاً من الحضارة فتصادف
في بولينا بزيا وأهل خالونيا الجديدة وعند
الفيجيين والتونجانيين والشينوكتيين
والكرايبيين والداكوتاهيين وعند
شعوب الكونغو وسود أواسط أفريقية
وسواحلها وهي في غاية الانتشار بالداهومي
وفي مكسيكا من أمريكا كانوا
يذبحون مع كبيرهم كاهنا ليقوم له بالخدمة
الدينية في العالم الآخر

وهنود فير ابارمتي أشرف السيد لديهم
على الموت بعمدون التي قتل جميع عبيده

لهيئوا له محلا في عالم الآخرة حتى اذا
انتهى اليه وجدوه معداً له

وكان أهل مكسيكا يقتلون مع
ملكهم بعض الذين كان يتلهم بهم الملك
من المضحكين لينتهي بهم في عالم الآخرة
وكان عدد الضحايا عند المكسيكيين
يجب أن يناسب قدر الميت وقد روى
المؤرخون ان من الموتى هنالك من يبلغ
ضحاياهم المائتين

وروى انه متي مات ملك البيرو كانوا
يضحون له خدمه وسرايه المحظيات
ممن يبلغ عددهم أحيانا الف نسمة

روى العلامة (جارسيلازو) انه متي
مات ملك البيرو كان نساؤه يتدافعن
للحاق به وكان يزيد عددهن لدرجة ان
رجال الحكومة يتدخلون في الامر
ويقررون بأن من ذهب معه نهن يكفيه
وروى (سييرا) ان من النساء هنالك
من يتسابقن لقتل أنفسهن علامة علي
اخلاصهن الميت

ولدي اليوروبانيين في أفريقية بعمد
أصحاب الميت لتعاطي السم ليأحقوا به
هذا عدا نساءه وجواريه اللاني قتلن
من أجله

وفي الكونفوق كان اذا مات الملك
تصعد علي قبره اثنتي عشرة شابة ليدفن
معه احياء وقد كن يتزاحن لنيل هذه
الخطوة حتي ان بعضهم كان يقتل بعضاً
من شدة المزاحمة

ومن عادة الداوميين انه متى مات
الملك ابتداء نساؤه بكسر جميع ما في بيته
ثم يعمدون الي اتلاف أمتعتهم ثم يتولي
بعضهم قتل بعض . وقد حدث مرة ان
مائتين وخمسين امرأة قتل بعضهم بعضاً لهذه
الغاية قبل أن يتوصل الملك الجديد لمنعهن
وروي (كان) انه اذا مات ولد عزب
لاحد الناس في (انيتوم) ذبحت له أمه
او عمته او جدته لتصحبه في العالم الآخر
(اثبات الاخرة) اثبات الدار الاخرة
من اهم اغراض الفلسفة القديمة والحديثة
وانا هنا موردون طرفان كلتا الفلسفتين
وأحسن مصدر ننقل عنه أدلة الفلسفة القديمة
هي كتب العرب الذين أجادوا النقل عن
الحكمة اليونانية وزادوا عليها ما أثمره لهم
نظرم في الكون وتأملهم في كائناته
قال العلامة نظام الدين الحسن
النيسابوري في تذييره :

« اعلم ان للعلماء في اثبات المعاد طريقتين

الاولى طريقة القائلين بالحسن والقيح
العقليين ، والثانية طريقة من يقول لا يجب
علي الله شيء أصلاً يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد
أما الفريق الاول فلهم علي وجوب
المعاد حجج عقلية منها انه تعالى خالق الخلق
وأعطاهم عقولا وقدراً فيجب في حكمته أن
يرغبهم في الخيرات ويزجرهم عن السيئات
وهذا الترغيب والزجر لا يمكن الا بربط
الثواب علي الفعل والعقاب المرهب غير
حاصل في الدنيا فلا بد من دار أخري هي
دار الآخرة ليحصل فيها ذلك والا لزم أن
يكون الله تعالى كاذباً في قوله ليجزي الخ
فان قيل لم لا يكفي في الترغيب والردع
ما أودع الله في العقول من تحسين الخيرات
وتفبيح المنكرات فلا يحتاج الي الوعد
والوعيد . ولئن سلم فلم لا يجوز أن يكون
الغرض من الترغيب والترهيب نظام العالم
لانه يفعل ذلك ولا يلزم منه الكذب علي
الله ألسنم نخصصون أكثر عموماً
القرآن ثم نزعون انه كذب ، سلمنا انه
يفعل لكن لم لا يجوز أن يكون الثواب
والعقاب هو ما يصل الي الانساز في دار
الدنيا من الراحة والآلام ؟

فالجواب ان العقل وان كان يدعو الي

فعل الخير وترك الشر إلا أن الهوي والنفس
يدعوان إلى الانهالك في الشهوات الجسمانية
وإذا حصل هذا التعارض فلا بد من مرجح
وما ذلك إلا ترتيب الوعد والوعيد علي
الاعمال ونجوز الخلف في ذلك منافع
للغرض ، وأخذ الاجرة إنما يكون بعد
الفرغ من العمل والعبد ما دام في الدنيا
فهو في العمل . وقد نرى أزهق الناس
وأعلمهم مبتلى بالآفات والبلبات وأفسقهم
وأجهلهم في آتم اللذات والمسرات
ومنها أن صريح العقل يوجب في
الحكيم أن يفرق بين المحسن والمسيء
والمظلوم والظالم . وأن لا يجعل من كفر به
وعصاه كمن آمن به وأطاعه ، وليس هذه
التفرقة في الدنيا . كما قيل
كم عالم عالم أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
فلا بد من دار أخرى يظهر فيها التفاوت
ومنها انه كلف عبده بأن يبدوه
والحكيم إذا امر عبده بشي . فلا بد أن يجعله
فارغ البال منتظم الاحوال ، حتى يمكنه
الاشتغال بأداء تكليفه ، والناس جيلوا على
طلب اللذات والتبادر الي تحصيل اسباب
الراحات فلولم يكن زاجر من خوف المعاد

لوقم الهرج والمرج والفتن وحينئذ لا يتفرغ
المكلف لاداء ما أمر به
فان قيل لم لا يكفي في نظام العالم مهابة
الملوك وسياستهم ؟
قلنا ان لم يكن السلطان قادراً قاهرآ
علي الرعية فلا فائدة فيه ، وان كان قاهرآ
غالبآ ولا خوف له من المعاد حينئذ يقدم
علي أنواع الظلم والايذاء لان الداعية
النفسانية قائمة ولا وازع له في الدنيا ولا
في الآخرة
ومنها أنه تعالى خالق هذا العالم وخلق
فيه الناس والعبث لا يليق بالحكيم الرحيم
فوجب أن يقال انه خلقهم لمقصود ومصالحة
وخير . وليس ذلك في الدنيا لان لذات
هذا العالم جثمانية لاحقيقة لها الا ازالة
الالم ، وازالة الالم أمر عديم ، وكان هذا
حاصلا قبل الوجود فلا يبقى للتخليق فائدة
وأيضاً ان لذات الدنيا مشوبة بالالام
بل اللذة في الدنيا كالقطرة من البحر
فعلنا ان لراحة داراً أخرى
فان قيل اليس انه يعذب أهل النار لا
لمصلحة ولا فائدة لهم
قلنا الفرق أن ذلك الالم استحقوه علي
أعمالهم وهذا الالم الحاصل في الدنيا

غير مستحق ، فوجب أن يعقبه خيرات عظيمة ، رالا فينا في انه ارحم الارجمين واكرم الاكرمين

ومنها انه لو لم يحصل للانسان معاد لكان أحس من جميع الحيوانات لانها تشاركه في اللذات الحسية ، لان الروث في مذاق الجعل كاللوز في فم الانسان ، والانسان يزيد عليها بعقل وهو سبب تألمه وتأديه في أغلب الاحوال يتفكر في الاحوال الماضية فيتأسف ويتأمل في الاحوال الآتية فيخاف فلو لم يكن للانسان معاد به يكمل حاله وتظهر سعادته كان عقله سبباً لشقائه وخسته دون شرفه ومزيتته ومنها ان ايصال النعم اما ان يكون مشوباً بالآفات او خالصاً عنها ، فلما أنعم الله علينا في الدنيا بالمرتبة الاولى ، ووجب أن ينعم علينا بالمرتبة الثانية في دار أخرى اظهاراً لكمال القدرة والرافة والحكمة فهناك ينعم علي المطيعين ويمفوع عن المذنبين وبزبل الغيوم والهموم والآفات والمحافات ومما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائماً في الترقى من حين كونه جنينا في بطن امه الي ان يخلص من ذلك السجن ويخرج الي فضاء الدنيا والي ان ينتقل من تناول

اللبن والشد الوثيق في المهدي تناول الاطعمة اللذيذة والمشى والعدو الي ان يصير أميراً نافذ الحكم علي الخلق أو عالماً مشرفاً علي حقائق الاشياء فوجب بحكم هذا الاستقراء أن يكون حاله بعد الموت أشرف وأبهي من اللذات العاجلة المشوبة بالآلام

ومن هنا طريقة الاحتياط فاذا آمننا بالمعاد وتأهبنا له فان كان هذا المذهب حقاً فقد نجونا وهلك المنكر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد . غاية ذلك فوات بعض اللذات الزائلة المشوبة بالمنغصات ومنها ان أحوال الانسان من صباه الي هرمه تضاهي حال الارض من الربيع الي الشتاء ثم اننا نرى الارض في الربيع الثاني تعود الي تلك الحالة ، فلم لا يعقل مثل ذلك في الانسار؟

ومنها ان الانسان انما يتولد من نطفة تولدت من الاغذية الكامنة في الاجزاء العنصرية المتفرقة في مشارق الارض ومغارها فاذا مات وتفرقت تلك الاجزاء فكيف يمتنع ان تجتمع مرة أخرى علي مثال الاجتماع الاول؟

ومنها ان النظر في تغيرات العالم ادي

الي اثبات صانع حكيم قادر قاهر وانعقل
بحكم بأن هذا الحكيم لا يليق به أن يترك
عبده هملا يكذبون عليه ويجورون، فلا بد
من أن يكون له أمر ونهى ووعد ووعيد
من غير تجوز خلف فيها كما هو ولا يتحقق
جميع ذلك الا في دار الجزاء واما الفريق
الاخر الذين لا يعلون أفعال الله تعالى
برعاية المصالح فأنهم يقولون المعاد أمر جائز
الوجود، لان تعلق النفس بالبدن لما كان في
المرارة الارلى جائزاً للمرة الثانية أيضاً جائزاً .

ثم ان اله العالم قادر مختار عالم بجميع
المعلومات الكليات والجزئيات فلا يعجزه
تمييز جزء بدن زيدوان اختلطت بأجزاء
التراب والبخار عن اجزاء بدن عمرو .
واذا ثبت هذا الامكان وقد دل الدليل على
صدق الانبياء عليهم السلام وعلى ان القرآن
كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه . ثم انهم قطعوا بوقوع
هذا الممكن والقرآن مشحون بآيات البعث
والجزاء فوجب علينا القطع بالمعاد الجسماني
(شبهة المنكرين الاقدمين) أما شبهة
المنكرين فمن ذلك انهم قالوا الدار الآخرة
ان كانت شرأمن هذه فالتبديل سفه وان
كانت مثلها عبث ، وان كانت خيراً منها

فاما ان يقال انه قادر على خلق ذلك الوجود
أولاً ثم تركه وفعل الارذل فذلك سفه .
أو يقال انه ما كان قادراً ثم حدث له
القدرة فذلك انتقال من العجز الى القدرة
ومن الجهل الى الحكمة فهو محال على القديم
والجواب أن كلام من الدارين خير في
وقتها قالوا ولي لتحصيل الكمالات النفسانية
الممكنة للنوع الانساني من قبيل العلم والعمل
والاخرى للرحمة والجزاء .

ومن ذلك أنهم قالوا حركات الافلاك
مستديرة والمستدير لا ضد له وما لا ضده
لا يقبل الفساد

والجواب ما ذكرناه في كتبنا الحكيمية
من أن كل جسم مركب وكل مركب
ينحل لا محالة واثن سلمنا انها أزلية فحركاتها
غير أزلية ، لان الحركة عبارة عن الانتقال
من حال الى حال ، وهذه الهيئة تقتضي
المسبوقية بالحالة المنتقل عنها . والازلية تنافي
المسبوقية بالغير فكان الجمع بين الازل
والحركة محالاً

واثن سلم ان الحركة أزلية فلم لا يجوز
أن يكون بعض أوضاع الافلاك مقتضياً
لاعادة المعدومات من الاشخاص الانسانية
ومن ذلك (أي من شبههم) انهم

قالوا ان الانسان عبارة عن هذا البدن ذي
الاجزاء لا كيف كانت بل بشرط وقوعها
علي تأليف مخصوص، لان اجزاء البدن
كانت موجودة قبل هذا الانسان
والموجود مغاير للمعدوم . فاذا مات
الانسان وتفرقت اجزائه فقد عدت تلك
الصوره والاعراض وعود المعدوم محال
وأجيب بأن الانسان ايس عبارة عن
هذا الجسد واما هو النفس سواء كانت
جوهر مجردا مفارقا لوجها مخصوصا لطيفا
باقيا في جميع احوال البدن من الصبا الى
الهرم مصوناً عن التحلل والتبدل وهو
الذي يسميه المتكلمون الاجزاء الاصلية
ومن ذلك أنهم قالوا: اذا قتل انسان
واغتذي به انسان آخر لزوم بقاء تلك
الاجزاء في بدن واحد من الشخصين
وذلك محال
وأجيب بعين مامروهي از الاجزاء
الاصلية لا نصير جزءا من انسان آخر .
انتهي ما نقلناه عن العلامة النيسابوري
وبرى الناري . مما مر أنه خلاصه ما
استطاع اهل التعبير الوصول اليه في الدلالة
علي الآخرة وهو مقنع لطائفة معينة من
الناس ، ولكنه بالنسبة لطائفة اخري مما

لا يبل غلظة ، ولا يشفي علة ، لانها لتأثرها
بفلسفة العصر الحاضر تتطلب دليلا
محسوسا وشاهداً عيانياً
(شبهة العصريين علي الآخرة)
كان القرن التاسع عشر عصر شكوك
والحماد في الدين والروح والآخرة لانه
كان بمثابة رد فعل ضد عصر سبقه كان
الناس فيه يعتقدون الاباطيل وبجسمون
الخيالات

صاحت الفلسفة الحسية لافرق بين
الانسان والحيوان فكلها فرعا شجرة
واحدة، وعليه فلا حياة له بعد هذه الحياة
وكيف يعقل أن تكون حياة أخرى بعد أن
ينحل الجسد ، ويزول تركيبه، وتلاشي
صورته ؟

نعم انكم معشر الاعتقاديين تزعمون
أن للانسان روحا خالدة لا تزول بزوال
الجسد ، فهل رأيتم تلك الروح ، هل تحققتم
من وجودها بالتجربة ، اما نحن فقد شرحنا
الاجساد فلم نعتز علي شيء من ذلك وما
كان لنا أن نثبت شيئاً لم نره ولم يقم لنا
دليل محسوس علي وجوده

نعم ان الحيوان ايس كالجماد فانه يحس
ويتحرك ويعقل ويريد ولكن ذلك كله

مقتضى تركيبه العضوي والانسان في هذا
وسائر الحيوانات سواء ، فتنى انحل هذا
التركيب بطلت الحياة وتلاشي وجود
الشخص ومحي من لوح العالم الحيواني
فادعواكم معشر الاعتقاديين وجود
الروح في الجسد ما هو الاعلالية تتعلون بها
لتبرروا سلوككم جادة البطالة، ولتتعزوا
بهذا الخيال في هذا العالم الغاني ، فاعتقدوا
بها اولا تعتقدوا سواء عنكم لقد ان للعالم
الانساني ان يطلق هذه الخيالات الطفلية
ويدرك حقيقة الوجود على ما هو لي عمل
مدفوعا بارادته واختياره لا يخوف عقاب
اورجاء ثواب ، فان فاته بغوات هذه العقيدة
الامل في الخلود فانه يستعيب عنده بما
يحصله اعتقاد الحقائق من قوة الارادة
وثبات العزيمة والخضوع للنواميس بنفس
مطمئنة

هذه شبهة العصريين وهي اقوي
شبهة يمكن ان تقوم على عقيدة اذ هي تطالب
بالحس ومجال الحس كما لا يخفى اضيق
المجالات بالنسبة للاستدلال على المعقولات
غير ان الخالق الحكيم الذي قال
« كتب الله لا غلبن انا ورسلي ان الله
قوى عزيز » قد حتم وعدده فارسل للناس

من طريق الحس آيتين ظلت اعتناقهم لها
خاضعين ، وهما النوم المغناطيسي
واستحضار الارواح

الشرقيون معذورون اذا تعجبوا من
قولنا انهما آيتان من آيات الله في هذا العصر
ويزيدهم عجباً ان في بلادهم كتابا شرقيين
تصدروا لتعليم الناس اذا سئلوا عن هاتين
الآيتين سخروا من السائلين وعدوهم من
الهاذين ، والله يشهد انهم جاهلون

ان مدهشات النوم المغناطيسي
اصبحت اليوم من مقررات العلوم الرسمية
ومذهب مناجاة الارواح صار له من الاتباع
ملا يقل عن الاربعين مليوناً وجلهم من
العلماء والحكماء ورجال الفضل وسنربك
ذلك تفصيلا في محله من هذا الكتاب
النوم المغناطيسي عبارة عن نوم صناعي
يحدثه انسان على آخر بواسطة اشارات
محدودة ووسائل مقررة فاذا نام الشخص
صار انسانا جديدا يعلم بما يجول في نفسك
وما يختر في ذهنك ، وما يحويه جيبك من
كتب وخطابات فيقرأها ولم يرها

هذه اول درجة ، وهنالك درجة ثانية
يظهر المنوم فيها ارقى حالا ، واكبر مواهب
فان قلت له لنذهب روحك الى بيت فلان

ولتظهر لهم عياناً فعل، فظهرت روحه لاهل
الدار فذعروا منها وظنوها عفريتاً، وكل
هذه حقائق ثابتة قررها العلماء في كتبهم
وقد أعددنا منها جملة صالحة لنشرها في
باب (النوم المغناطيسي)

ومن مدهشات النوم المغناطيسي وهو
من أقوى الأدلة على أن الانسان لا ينظر
ولا يعقل بجسده بل بروحه انك لو أنمت
جاهلاً بحتاً ثم التفت عليه أعرض مسائل
الفلسفة والرياضيات أجابك عنها بما
يجيبك بها أدق عالم فيها

وقد نقلنا في باب (النوم) ان جمهوراً
من العلماء أناموا فلاحاً عمره ثمانية عشر
عاماً فالتقوا عليه أعرض مسائل الفيزيولوجيا
والبيولوجيا فأجاب عنها بما لا يحسنه
واحد منهم والاغرب من ذلك أنهم القوا
اليه مسائل رياضية لا يحلها في العالم الا
أربعة من كبار العلماء أو خمسة طلبوا اليه
حلها على طريقة نيوتن، فأجابهم عن الحل
في الحال ولم يعتمد على قلم ولا قرطاس بل
ولا جدول اللوغاريتمات الضروري في
هذه الحال

لهذا قال العلامة الكبير الاستاذ
شاركو اكبر اعلام الطب العصبي في

فرنسا :

« ان النوم المغناطيسي عالم مدهش
تجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة للمادة
التي تنطبق على علم الفيزيولوجيا ولا تجافيه
أشياء أخرى فوق الطبيعة لم يستطع احد
أن يفسرها للآن ولا تنطبق على أي قانون
تشريحي »

وقال عنها العلامة (بيو) في كتابه
المذاكرات على المغناطيس الحيوي :

« النوم المغناطيسي ثبت جود الروح
وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط
أرواح متجردة عن المادة بأخري لم نزل
مكتسبة بها »

وكتب عنها الكاتب الطائر الصيت
(جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في
٢١ يونيو من سنة ١٩٠٥ يقول :

« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بواسطة التنويم المغناطيسي مما يكاد يعد
معجزة وما حصل من الفوائد من فن
التلقين بالاسهواء، وما يشاهد من مزايا
الاعتقاد وثبات الارادة، والمحاورات
المدهشة بواسطة التلباتيا ومسائل الاخبار
بالمستقبل وقراءة الافكار، وظهور شبح
الانسان في مكان بينما يكون هو في محله لم

يتحرك ، واستخراج القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا الى رسمها بقياسها) وما برأه الانسان من العيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية والخوارق الحاصلة من الوسطاء الفقراء الهنود التي هي في أكثر الاحوال صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل علي الانسان أن يزدريها أو أن لا يعبأ بها » انتهى

هذا قليل من كثير من أقاويل العلماء في أمر النوم المغناطيسي والعلوم الانسانية الحديثة ومبالغ دلالتها بالحس علي وجود الروح الانسانية ، ولكن بعض كتاب الشرق لا يجدون في أنفسهم حرجا من الازدراء بهذه المسائل والسخرية منها وتسميم فطر الناس بتعاليم الحادية حيوانية في قوالب فلسفية جامدة

أما مبالغ تأثير فن مناخاة الارواح علي علماء اوروبا من جهة التصديق بالروح والدار والآخره فمالاتستقل بهذه المادة وسيجده القاري. في محله من كلمة روح ونفس ولكننا نجتزئ هنا بالشيء اليسير ادلالا علي مبالغ ذلك التأثير العظيم. قال العلامة الكبير ولهم كروكس أحد رؤساء

الجمعية العلمية الملكية بلوندره في كتاب نشره في اثبات صحة مناخاة الارواح قال: « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة أن كتاباني قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الارهام أن يحكموا عليها بأنفسهم، أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحقته بالتجارب المتكررة . »

وقال العلامة الالماني (كارل دوبرل) في مجلة (ذوكنت) وقد تكلم في اثبات مذهب مناخاة الارواح قال :

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقبم علي ذلك الخلود البرهان القطاطم »

وقال الكاتب الكبير (جبريل دولان) في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة صحيفة ٢٣٨ قال :

« اننا لما تقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لارغامهم علي الهزيمة فبنفس أسلوبهم نعلن علي رؤس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادي سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وظهر ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الي أن قال :

« ان قوة مذهب مناجاة الارواح وسيطرته علي العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحانها ولكنها ما وضعت للامتحان الا خرجت أقوى مما كانت قبلا » انتهى

هذا نزر يسير من أمر هذه الآبة المدهشة التي أرسلها الله الي اوروبا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ولانزال الي اليوم تفتح الاعين العمي ، وتكشف القلوب الغلف ، وتسمع الاذان الصم ، وقد كتبنا عنها في فصل الروح كلاما مسهبا لا يدع لنفس الباحث حاجة فأين هؤلاء الكتاب الذين يتعاطون علي الرأي العام الشرقي بكلمات نقلوها عن العلم المادي ولم يكملوا معارفهم بما فتحه الله علي الناس من هذه الوجهة الخيضية

للنفوس ، المطهرة للقلوب

اننا لا نتعرض في هذا الفصل لمناقشة هؤلاء العلماء الاوربيين في أن الذين يناجونهم هم الارواح حقيقة أم أنهم من الجن ، ذلك بحث ندعه لفصل الروح وانكنا نكتفي بأن نقول للغاري انه سواء كانت هذه الارواح ارواح الموتى أو من عالم الجن فقد حصل ما نرجوه من الدليل علي وجود عالم وراء هذا العالم وان المادة ليست شرطا في قيام الحياة

ولم يبق علينا بعد هذا كله الا أن نثبت للقراء ان الذين يبحثون في هذه الخوارق هم رجال النهضة الاوربية وأراكين العلم فيها لا كما يدعيه ملحدو الكتاب الشرقيين أنهم من المخترقين . فقد روت مجلة المجلات الفرنسية الصادر في سنة ١٨٩٥ نقلا عن كتاب الاستاذ رسل ولاس ان عدد أشباع هذا المذهب بلغ عشرين مليوناً ثم أضافت المجلة الي ذلك قولها « ولضيف الي هذا صفة أشباع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة الصناعة أو أطباء أو مهندسون »

ثم قالت :

ولا يصحح أن نفرض أن هؤلاء

الرجال يستعملون الفس والتدليس لآنجاح
 الخرافات التي أرت كثير أعلى كرامة
 المباحث الروحية ، كما انه من الصعب أن
 نهم هؤلاء العلماء بالسذاجة فان دقهم
 الشديدة في التجارب العلمية أشهر من أن
 تذكر « انتهى كلام المجلة الفرنسية
 ولقد ذكرنا الاستاذ رسل ولاس في
 هذا الفصل فوجب أن نعرفه للقراء بأنه
 أكبر علماء الفيزيولوجيا في إنجلترا الآن وقد
 اكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي الذي
 هو أحد أركان مذهب داروين. وقد بحث
 في مذهب مناجاة الأرواح بروح علمية
 دقيقة سنين عديدة ثم ألف كتابا أودعه
 مشاهداته العلمية أسماه «معجزات العصر
 الحاضر» قال في مقدمته :

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا
 بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى
 محل لتصديق بحياة روحية ولا بوجود
 عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها
 ولكني رأيت ان المشاهدات الحسية لا
 تنبأ فانها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها
 اشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الأرواح
 بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات
 مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك

بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير
 المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا
 بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة أخرى
 (أى بغير نسبتهم الى أرواح الموتى) « انتهى
 كلامه

نقول اذا: تقرر هذا فقد قام الدليل الحسي
 في هذا العهد علي وجود الروح وعلى الحياة
 الآخرة وكان هذا الحال مصداقا لقوله
 تعالي « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
 أنفسهم حتي يتبين لهم انه الحق ، أو لم
 يكف بربك انه علي كل شيء شهيد »
 ➤ الاخشيدي ➤ هو محمد بن طفيج
 الاخشيدي أصله من أولاد ملوك فرغانة
 استقدم المعتصم بن الرشيد جده المسمي جف
 مع من استقدمهم من الترك الى بلاده فولد له
 ابن أسماه طفيج هو ابو محمد الاخشيدي المذكور
 اتصل بخمارويه بن احمد بن طولون فولاه
 دمشق فلم يزل بها حتى قتل خمارويه فرحل
 عنها الي بغداد فقبض عليه الخليفة العباسي
 المكتفي وحبس هو وابنه محمد الاخشيدي ولم
 يزل مسجوناً حتي مات ثم أطلق الخليفة ابنه
 من السجن فتربص للعباس بن الحسن وزير
 المكتفي حتي قتله انتقاما لابيئه لانه هو الذي
 وشي به عند الخليفة وهرب الى الشام ثم

اتصل بأبي منصور تكين الخزري الى
 سنة (٣١٦) هـ ثم تركه وسار الى الرملة
 فولاه المقتدر الخليفة العباسي الرملة ثم
 ولاء دمشق ولم يزل بها حتى ولاء القاهر
 بالله مصر وكان ذلك سنة ٣٢١ وبعد شهر
 عين الخليفة بدله احمد بن كيغاغ وكان
 محمد الاخشيد لم يصل مصر بعد . ولما خلع
 القاهر بالله وولي أمر الخلافة بدله الراضي
 بالله عزل ابن كيغاغ وولى محمد الاخشيد
 مصر فلما حضرها أبي ابن كيغاغ اطاعة
 أمر الخليفة فقاتله الاخشيد فهرب ابن
 كيغاغ الى برقة ولحق بالخليفة الفاطمي
 القائم بأمر الله وحمله على فتح مصر فأرسل
 القائم بأمر الله جيشاً كثيف العدد لفتح
 مصر وتقدم حتى استولى على الاسكندرية
 وقسم اعظما من الصعيد وقارب الفسطاط
 وهي مصر القديمة . ثم رأي القائم بأمر الله
 أن جيشه لا يقوي على فتحها فأرجأ ذلك
 الى سنوح فرصة أخرى
 وفي سنة (٣٢٣) هـ أعلن الاخشيد
 استقلاله بمصر فصالحه الخليفة العباسي علي
 ذلك وأنعم عليه بلقب الاخشيد وهو لقب
 ملوك فرغانة ومعناه ملك الملوك
 ثم حدث سنة (٣٢٨) هـ ان محمد بن

رائق أمير الامراء ببغداد تولى أعمال حران
 والرها وما يتبعها فطمحت نفسه الى فتح
 الشام فقصدتها فلما حصص وتقدم لدمشق
 وحارب بدر بن عبد الله عامل الاخشيد
 فلما عليه ثم تقدم ابن رائق الى مصر
 فلقية الاخشيد بالعريش فرده الى دمشق
 فأرسل اليه الاخشيد أخاه أبا نصر بن
 طغج ليطرده من دمشق فجزمه ابن رائق
 ومات أبو نصر في القتال ثم تم الصلح بين
 الاخشيد وابن رائق علي أن تكون مصر
 للاول والشام للثاني

ولما قتل بنو حمدان محمد بن رائق ثم
 الاخشيد بفتح الشام فاستولى علي دمشق
 وما جاورها

ولما ملك سيف الدولة بن حمدان حلب
 وتقدم الى حمص أرسل اليه الاخشيد قائده
 كافور فانهزم كافور فسار الاخشيد بنفسه
 الى سيف الدولة فلم يقو علي رده ولكنه
 رجع من نفسه الى الجزيرة ثم كر علي حلب
 فلما تم توفي الاخشيد سنة (٣٣٤) هـ
 بعد أن حكم احدي عشرة سنة ودفن
 بالقدس الشريف

ثم تولى بعده ابنه ابو القاسم ماجور
 وكان قاصراً فتعين كافور وصياً عليه

قبطية معناها العبادة)

نفي اليها نسطور رئيس الفرقة
المسيحية المسماة بالنسطورية (انظر هذه
الكلمة) وهي وطن ذى النون المصري
الصوفي المشهور
في هذه المدينة آثار قديمة لها قيمة
ثمينة لدي المؤرخين

➤ اخناواي الزلاقة ➤ قرية تابعة
لمركز طنطا يسكنها نحو (٤٢٠٠) نسمة
والمسافة بينها وبين المركز ساعة

➤ الآخ ➤ معروف بجمعه اخوان
واخوة وآخاء. وقيل الاخوان جمع الاخ
بمعنى الصديق . يقال (لا آخالك بفلان)
أي ليس هو لك باخ . (وأخاه) يأخوه
أخوة صار له أخاً أو صاحباً . وآخاه أخاه
ومؤاخاة بمعنى أخاه يقال (تأخيت
فلاناً) أي جعلته لي أخاً (تأخيت مرضاته)
تخريتها. و (الاخت) مؤنث الاخ والنسبة
لكليهما آخوي و (الآخية) و (الآخية)
عروية في وتدل تشد الدواب جمعها أو آخية
وأو أخ وتطلق الآخية على الدمة والحرمة
فيقال (اننا نجتمعنا وأخى الادب) ويقال
(أخى للمطية) أي أخذها آخية يشدها بها
➤ شهادة الاخ ➤ شهادة الاخ تقبل

وطمع سيف الدولة بعد موت الاخشيد في
دمشق فاستولى عليها فأسرع اليه كافور في
جيش عظيم فقاتله قتالاً عنيفاً وهزمه الى
الرقة . وفي سنة (٣٦٩) هـ توفي أبو القاسم
وخلفه أخوه الملقب بأبي الحسن علي وكان
صغيراً فتولى علي وصايته كافور أيضاً فتوفي
سنة (٣٥٥) هـ فاستقل كافور بملك مصر
واقره الخليفة العباسي علي ذلك فكان
في قبضته مصر والشام والحرمات . ثم توفي
سنة (٣٥٧) هـ بعد أن حكم سنتين وشهراً
فتولى بعده أبو الفوارس احمد بن علي
ابن محمد الاخشيد وكان قاصراً فتولى
الوصاية عليه ابن عمه الحسن بن عبد الله ططيج
وفي هذا الوقت انتهز المعز لدين الله الخليفة
الفاطمي هذه الفرصة وكانت مصر مطمح
أنظار الفاطميين فهاجم البلاد بجيش جرار
تحت قيادة جوهر الصقلي فاستولى عليها
سنة (٣٥٩) هـ وانجلي الاخشيدون عن
مصر تماماً سنة (٣٦٢) هـ

➤ اخيم ➤ هي قرية من قري مصر
علي الشاطيء الغربي من النيل وهي بلدة
طيبة ذات تجارة واسعة شهيرة بمسل النحل
وبنسج القطن والحبر، ولاهها الاقدمين
شهرة بنحت التماثيل وكان يهاجروا (كلمة

شرعاً عند أبي حنيفة والشافعي واحداً إذا شهد لآخيه كما تقبل شهادة الصديق لصديقه أما عند مالك فلا تقبل بخلاف ما إذا كانت الشهادة عليه فلا محل لردّها

➤ الجمع بين الاختين ➤ الجمع بين الاختين في النكاح لا يجوز وكذا بين المرأة وعمتها أو خالتها وكذا يحرم الجمع بين الاختين في التسري. وقال داود الظاهري لا يحرم الجمع بين الاختين في التسري وروي مثله عن أحمد بن حنبل

➤ اخوان الصفا ➤ هم جماعة من فلاسفة المسلمين من أهل القرن الثالث يفتدوا بحدوا علي أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها (تحفة اخوان الصفا)

وهناك كتاب آخر الفه الحكيم الجريطي القرطبي المتوفى سنة (٣٩٥) هـ وضعه على نمط تحفة اخوان الصفا وسماه (رسائل اخوان الصفا)

➤ الاخوية ➤ قرية مصرية تابعة لمركز فاقوس يقطنها نحو خمسة آلاف نسمة وبينها وبين المركز خمس ساعات

➤ أدب ➤ يادب أدباً ظرف وصار

أديبا و (أدب فلان يادب أدباً) عمل مادبة أي وليمة و (أدب القوم) دعاهم لمأدبته و (أدبه المعلم) علمه الادب و ربه و (أدبه) بمعنى عاقبه أي رده الي الادب و (الادب) الظرف. و (المأدبة والمأدبة) الوليمة جمعه ما دب و (أدبه) دعاه الي مأدبته و (تأدب) تلتقي الادب و (تأدب بأدبه) اقتدي بسيرته ومثله (استأدبه) ➤ علم الادب ➤ قال العلامة ابن خلدون في مقدمته :

« هذا العلم لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الاجادة في فني المنظوم والمنثور علي أساليب العرب ومناحيهم ، فيجمعون لذلك من كلام العرب مما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الاجادة ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة أثناء ذلك متفرقة يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها وكذلك ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والمقصود بذلك كله أن لا يخفى الناظر فيه شي من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم

إذا تصفحه لانه لا تحصل المسكنة من حفظه
 الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما
 يتوقف عليه فهمه، ثم أنهم إذا أرادوا حد
 هذا الفن قالوا: الادب هو حفظ أشعار
 العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف
 يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية
 من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث
 اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام
 العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند
 كلفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم
 وترسلهم بالاصطلاحات العلمية. فاحتاج
 صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة
 اصطلاحات العلوم ليكون قائماً على فهمها
 «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم
 ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين
 وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب
 الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين
 للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي الفاي
 البغدادي وما سوي هذه الاربعة فتبع لها
 وفرع عنها. وكتب المحدثين في ذلك
 كثيرة، وكان الغناء في الصدر الاول من
 اجزاء هذا الفن مما هو تابع للشعر اذ الغناء
 انما هو تلحينه. وكان الكتاب والفضلاء
 من الخواص في الدولة العباسية يأخذون

انفسهم به حرصاً على تحصيل أساليب الشعر
 وفنونه فلم يكن انتحاله قادحاً في العدالة
 والمروءة وقد ألف القاضي ابو الفرج
 الاصبهاني وهو من هو كتابه في الاغانى
 جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وأنسابهم
 وأيامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء
 في المائة صوت التي اختارها المغنون
 للرشيد فاستوعب فيه ذلك اي استيعاب
 وارواه « انتهى ماقاله ابن خلدون

علوم الادب اثنا عشر علماً وهي
 اللغة والخط والشعر والعروض والقافية
 والنحو والصرف والاشتقاق والمعاني
 والبيان والبديع والمحاضرات والنثر وقد
 عنى الادباء بالتوسع في كل من هذه العلوم
 توسعاً ليس بعده مرمي وقد لخصنا على كل
 منها كلاماً اثبتناه في موضعه من هذا
 الكتاب فليرجع اليه من شاء

(تاريخ الادب) يمكننا أن نقول ان
 تاريخ ادب اللغة من الفروع العلمية الحديثة
 وان العرب على أشدها يهتم بأدب لغتهم
 لم يعنوا بوضع تاريخ لها جاءم لجميع أدوارها
 وشامل لسلك اعلامها على النحو الذي
 ابتكره الاوربيون في العهد الاخير
 تاريخ الادب فر الغرض منه درس

الادوار التي دخلت فيها اللغة وآدابها والاحوال التي طرأت على أعاليها وتعيين الرجال الذين أحدثوا هذه الاحوال أو الحوادث التي اقتضتها فهو يبحث في الكلام العربي من جهة بلاغته وفي الشعراء والخطباء وما فتح به عليهم من عقائل النظم والنثر

ظهر في تاريخ أدب اللغة كتب عديدة في مصر في هذه العشرين السنة الاخيرة وكلها مفيدة ممتعة الا انها لم تبلغ من الكمال المبلغ الجدير باللغة العربية ، فان لغة كالعربية ثرية الالفاظ واسعة الصدر للمعاني العالية أنجبت فطاحل الشعر والخطابة وأئمة النثر والكتابة لا يعقل أن يستقل بتاريخها كتاب مدرسي أو سفر وضع على عجل ونحن هنا لا نزعم اننا سنبلغ من هذا الفن غاية غاياته، ولكننا نظن اننا سنهيج له طريقا جديدا لم يطرقة طارق من كتاب العربية الى اليوم وهو طريق مؤلفي الغرب في آداب لغاتهم فسنبدا بتلخيص طريقة سيرهم في ايراد هذا الفن ثم نحاول تطبيق أدب اللغة العربية عليه فنقول :

علم الادب عندهم هو درس اكمال الاشكال الكلامية التي يستخدمها

الانسان للتعبير عن آرائه بلسانه أو بقلمه وللتعبير نوعان من الكلام وهما النثر والشعر

فالنثر هو الطريقة المعتادة للتعبير عن الافكار . والشعر مجموع كلمات خاضعة لقواعد معينة فائدتها صب الكلام في قوالب متوازنة لتكسبه رونقا وتأثيرا في

النفوس والسمع

(أقسام الشعر) يقولون الشعر ستة أنواع رئيسية وهي الشعر الغنائي والقصصي والنثيلي والتعليمي والرعائي والشرود فالأمم التي تخرج من الوحشية الى المدنية بذاتها بدون تدخل أخري تطفر بها طفرأ تصادف هذه الانواع الستة من الشعر في تاريخ آدابها وعلي هذا الترتيب الذي أوردناه

فالشعر الغنائي هو الذي يوضع بقصد الترنم به

والشعر القصصي هو الذي يكون موضوعه ذكر حادثة خرافية او حقيقية وهذا الضرب من الشعر يعتمد فيه على سرد العجائب والحوارق كذكر الآلهة ولشياطين والملائكة

والشعر النثيلي هو الذي يستعمل

بعيدين أحدهما عن الآخر بالكتابة

هذا ملخص علم الادب عندهم وهو
الاساس الذي يدنون عليه تاريخ الادب
مراعين فيه الحدود والمتقدمة فيبدأون ببيان
حالة الادب واللغة في قرنهم الاول عادين
رجالته واحدا واحدا مع تعيين النوع الذي
ينبع كل منهم فيه من الشعر والنثر فيقولون
فلان كان شاعراً قصصياً مجيداً ، وفلان
كان شاعراً تمثيلاً جليلاً وهكذا

ونحن ان سمحنا لانفسنا بتطبيق
هذه الاصول علي ادب لغتنا العربية في
هذه الوريقات القليلة فلما :

الشعر الغنائي وهو أقدم الشعر ظهوراً
ينطبق علي الاغاني التي كانت تنرم بها
العرب حذاء للابل ولعله أول ما ظهر من
الشعر العربي

والشعر القصصي ينطبق علي مثل
المعلقات السبع من القصائد التي يحكى بها
الشعراء ما حدث من الحوادث الكبرى في
أيامهم . وكل ما قيل في حرب البسوس
وداحس الخ ينطبق علي هذا الضرب
والشعر التمثيلي ينطبق علي ما ينظمه
الشعراء اليوم لينشد علي الملاعب ولم يكن

في الملاعب لتمثيل حادثة بواسطة ممثلين
والشعر التعليمي هو الذي يكون الغرض
منه تعليم الحقائق العلمية أو الاصول الفنية
والشعر الرعائي هو الذي يصور
للناس عهداً قديماً خالياً من المنغصات
الاجتماعية كان أهله عانشين بقناعة ونزاهة
لا عمل لهم الا رعي القطعان وزرع الغيطان
تفيض الخيرات منها فيضا وهم علي شيء
من الرقي العقلي

والشعر الشرود هو قطع صغيرة من
الشعر نظمت لتودع رايافقوا أو نكتة أدبية
(أقسام النثر) أعم أقسام النثر في
اصطلاح الغربيين التاريخ والقصص
والفصاحة والرسائل

فالتاريخ الغرض منه حكاية حوادث
العالم والحكم علي أسبابها ونتائجها
والقصص الغرض منها حكاية
أحاديث مخترعة بقصد التسلية أو التعلیم
والفصاحة هي صناعة التأثير والاقناع
بواسطة الكلام

لفصاحة ثلاثة أشكال وهي (أولاً)
فصاحة المواعظ الدينية (ثانياً) فصاحة
المنابر السياسية (ثالثاً) فصاحة المحاماة
وأما الرسائل فموضوعاتها تنحصر في شخصين

معروفا عند العرب

والشعر التعليمي ينطبق على مثل الفية ابن مالك وقصيدة ابن سينا في الروح وغيرها والشعر الرعائي لم يظهر في العربية الى اليوم

والشعر الشرودي ينطبق على كثير من شعر أبي العلاء الذي أودعه آراء قوية ومن شعر غيره مما أودع نكثانا ادبية اما اقسام النثر فقد استكثرت العربية فقد كتب المسلمون في التاريخ والقصص والرسائل مالا سبيل الي حصره

اما الفصاحة الوعظية فقد نبغ في خلال القرون الاسلامية رجال لا يحصون كثرة أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما فصاحة منابر السياسة فحدث عنها لاجرح وقد بدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان أكثر خطبه لاغراض سياسية وتلاه الخلفاء الراشدون من بعدهم لم تبطل خطب السياسة لا بفشو المبدأ الاستبدادي في الحكومة فسكت الامراء مناهلين ، وسكت الناس خائفين ، وراعل عهد الفصاحة السياسية قد أقبل بما نبغ في الشرق من أمثال عبد الله أفندي نديم ومصطفى كامل باشا ومن يلونهما من الكرام الخطابين . وأما

فصاحة المحاماة فقد نبغ فيها بمصر رجال عديدون وأول من وضع أركان هذا النوع في العربية سعد زغلول باشا واحمد الحسيني بك و ابراهيم الهلباوي بك

هذه صورة موجزة من تركيب علم أدب اللغة عند الاوربيين فلم يبق علينا بعد بسطه علي مارأي القراء الا الشروع في تطبيقه و ايراد الرجال الذين يستند عليهم المقام وبسط شيء من أقوالهم وأشعارهم ولكن هذا البسط في مثل دائرة معارف مما لا يحسن لانها تستوعب مالا يقل عن خمسمائة صفحة وهذا القدر من الصحف ليس بكثير علي مثل هذه الدائرة في أهم موضوع لديها ولكنه سيأتي منشورا في مواضعه عند ذكر أولئك المشاهير فنكتفي هنا بذكر الرجال علي حسب القرون التي نبغوا فيها وعلي القاري . تتبعهم في محالهم من هذا الكتاب يجد تاريخ الادب اكمل ما يكون

أشهر شعراء الجاهلية من الذين أظهروا لسان العربي في أجمل حلة من البيان والبلاغة أصحاب المعلقة وهم امرؤ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى وابيد بن ربيعة وعمرو بن كاثوم وعنترة ابن شداد والحارث بن حلزة ومن غير

أصحاب العرب والديباني الصلت وعقمة ال اخت طرفة ودر الابرص ابن ساعد الاصبع با (ر) خطباء اب عائشة ام صلى الله ع ومن بر داس و أبو ذؤيب سعد يكرب (رجا) للدولى ومه شتقى وسه لحيد الكا نصيب و الاخل

(رجال العصر العباسي وما بعده)

الاصمعي والكسائي وسيبويه وابن دريد
والخليل بن احمد وابن جرير الطبري
والواقدي المؤرخ البخاري المحدث ومسلم
والائمة الاربعة والفراء وثلعب والمأمون
والبتاني والاصطخري والكندي وحنين
ابن اسحق وبوحنا بن ماسويه والمبرد
والرازي وابن عبدربه ريشار بن بردو ابو
نواس وابوالعتاهية والبحثري وابن المعتز
وعلي بن الجهم والعباس بن الاحنف وابوقمام
والصولي ومسلم بن الوليد وفضل الشاعرة
وعلية بنت المهدي والماوردي وابن سينا
والفارابي وابن رشد والمسعودي وابن
حوقل وابن جبير وياقوت الحموي وابن
عساكر وابن الجوزي وابن الاثير
والمسعودي وابن الحاجب وابن جنى وابن
خالويه وابن خروف والرازي (نحر الدين)
وابن رشيق والثعالبي والقاضي ابو الفرج
الاصبهاني وابو علي القالي والصابي وابن
العميد والصاحب بن عباد وبديع الزمان
والخوارزمي والحبري والمنيني والشريف
الرضي والمعري وابو فراس الحمداني
والطغراني والبيضا والابوردي والبستي
والتهامي وابن طباطبا والميكالي

اصحاب المعلقات الشنفرى صاحب لامية
العرب والسمول بن عاديا والناطقة
الذبياني والمهلل اخو كليب وامية بن
الصلت والناطقة الجعدي وحاتم الطائي
وعلقمة الفحل وأوس بن حجر والخرنق
أخت طرفة وليلي العفيفة والدعجا وام
عمرقة ودرديد بن الصمة والاعشي وعبيد بن
الابرص الخ ومن الخطباء الجاهليين قس
ابن ساعدة الايادي واكثم بن صيفي وذو
الاصبع بالعدواني

(رجال الادب في الاسلام) من

الخطباء ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم
عائشة ام المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغيرهم

ومن الشعراء الاسلاميين العباس بن

مرداس وكعب بن زهير وحسان بن ثابت
ابو ذؤيب الهذلي والحطيئة وعمرو بن
معد يكرب والخنساء وزرقاء اليمامة

(رجال عصر الامويين) ابو الاسود

الدؤلي ومعاوية بن ابي سفيان والحجاج
شقيق وسحبان وائل وزبيد بن ابيه وعبد
الحمد الكاتب وجرير والفرزدق والمكيت
نصيب وعمر بن ابي ربيعة وذو الرمة
الاختل وليلي الاخيلية الخ الخ

والمقريزي والبهاء زهير وابن خلدون وابن
خلكان والفيروزبادي وابن مالك وابن
منظور وابن معتوق الموسوي وابن نباتة
وصلاح الدين الصفدي والشاب الظريف
وصفي الدين والحلي وجمال الدين الافغاني
ومحمد عبده المصري وعبد الله نديم
والشنتيطي والبارودي. وعائشة التيمورية
وناصيف اليازجي، وابراهيم الاحدب،
وابراهيم اليازجي. وبوسف الاسير .
والمويلحي. ومصطفى كامل. وقاسم امين
(عوامل الرقي الادبي في الاسلام)

أول عوامل الرقي العلمي في الامة
العربية كان القرآن الكريم لا بصفته
كتابا انزل بلسان عربي مبين، وله مكان
خاص من مستوى لا يشاركه فيه غيره،
من حيث علو الاسلوب، وسمو الديباجة،
وخامة النظم، ورجالة العبارة، بل بصفات
فيه أرقى من ذلك بكثير وهي كونه مستودع
الاصول الادبية التي دفعت الامة العربية
الى باحات المعارف دفعا أصوليا، ونهجت
لمجهوداتهم مناهج حكيمة أثمرت لهم في
سنوات قليلة ما لم تشمره الجهود لسواهم
في قرون

فان عجب الناظر في مرعة انتقال

تلك الامة من حالة الانحطاط الفكري
الى درجة عالية من الحياة الادبية والعلمية
في سنرات معدودة لا تكفي في العادة لسعة
الادوار التي تقتضيها أطوار النشوء فأولى
به أن يبحث عن علت ذلك في ذات القرآن
فهو مستودع هذا السر الجليل وينبوع
العوامل التي أحدثت هذا الحادث الخطير
جرت سنة الله في الامم انها متى
انجهت للحياة الادبية تندفع فيها اندفاعا
مشوشا فيتولي الزمن تربيتها قرنا بعد قرن
ولو بحث الباحث في نشوء المعارف اليونانية
والرومانية والهندية لوجد هامة انقلابات
شتى وأدوار متعاقبة في عدة أجيال، بخلاف
الامة العربية فما ظهرت فيها الدعوة للاسلام
حتى رآها الناس بعد قرن من الزمان حاملة
لواء العلوم الادبية والطبيعية في الارض
انقلاب سريع مدهش ولكن
نتج من عوامل فعالة مشارها هذا القرآن
واليك البيان :

أكثر ما في القرآن آداب وأخلاق
وقد تلقاه العرب وهم في فراغ من البال
فتمكن من نفوسهم، وسطت تعاليمه علي
مشاعرهم فقاموا اعلي سنته في البحث والنظر
والاستدلال كما قاموا اعليها في الصلاة والحج

والزكاة والصيام ، والذي ينظر لآداب القرآن العلمية يجدها أرقى من الاصول التي تدبج بها الفلسفة العصرية وتقدمها للناس كأنها من مكتشفاتها الحديثة التي لا كمال في العالم الا بها

فأول أصل علمي وضعه القرآن لذويه قوله تعالى: «وما أوتيتم من العلم الا قليلا» بهذا الاصل عرف كل مسلم حده ، وأدرك جهله. وادرك الانسان لحده ومبلغ جهله أول درجات الطلب للعلم ، بل أول درجات الفلسفة العالية والكمال الذي ليس وراءه مرمى

الأصل الثاني قوله تعالى: «وقل رب زدني علما»

بهذا الاصل اندفع المسلم لطلب العلم بدافع العقيدة ولكن أى علم يطلب ، وبأى أسلوب يحاوله؟ العلوم في عصر العرب كان أكثرها ظنونا وأوهاما وخيالات تعوز النقد ، وتحتاج للتمحيص فجاهه الأصل الثالث رادعاه عن الاخذ بغير نقد الأصل الثالث قوله تعالى « وماذا بعد الحق الا الضلال؟ »

بهذا الاصل أدرك المسلم ان غرضه من العلم يجب ان يكون الحق ، ولكن هل

الحق ما عليه الناس من العلوم؟ فجاه الاصل الرابع زاجر آله عن الثقة بكل ما يسمي علما الاصل الرابع قوله: «ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا»

بهذا الاصل وقف المسلم حائراً لا يدري أي طريق يسلك لطلب الحق ، فجاهه الاصل الخامس بشيء من الارشاد الاصل الخامس قوله تعالى: «رلا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً»

بهذا الاصل انسد في وجه المسلم باب التنظي والتخييل في العلم ، وتقرر لديه انه مسئول عما تسمعه أذنه من افك ويبصره طرفه من حرام ويعيه قلبه من باطل. هنا اعتراه شيء من الذعر وتطلب المخرج من هذه التبعة الشاقة ورجا أن يهديه الله بطريق العلم الحق ، وينبوع الحكمة الصحيحة فجاه الاصل السادس بهذا البيان الاصل السادس قوله: «قل انظروا ماذا في السموات والارض»

بهذا الاصل أدرك المسلم أن الكون مستقر العلم ، ومستودع الحكمة ، ولكن أين الانسان من الكون ، أين الضعف من القوة ، أين القدرة من السكل الذي

لا حد له؟ نواميس عاملة، وقوي قاهرة،
وتفاعلات دائمة. فأين الانسان من هذا
كله؟ وماذا يغنيه نظره فيه؟ فجاءه الاصل
السابع كاشفا له عن مكتون قواه. ومبلغ
استعداده

الاصل السابع قوله تعالى «خاق لكم
مافي السموات ومافي الارض جميعاً منه»
بهذا الاصل عرف المسلم انه الملك
المستقبل لهذا الكون والمتصرف الآتي
علي عوالمه، ولكن حار في كيف يجسد
طريق تلك السطوة المنتظرة، فجاءه الاصل
الثامن ناهجا له ذلك الطريق

الاصل الثامن قوله تعالى «والذين
جاهدوا فينا لتهديهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين»

بهذا الاصل أدرك المسلم ان المسألة
مسألة جهاد ومثابرة ونظر واستدال فاندفع
في هذا الطريق في دائرة هذه الاصول
الثمانية فهل تعجب بعد هذا ان اصبح
المسلمون بعد قرن من الزمان وفي يدهم
لواء الخلافة العلمية في الارض؟

سلك القرآن في كل ضرب من ضروب
الشؤون الحيوية هذا المسلك من تأصيل
الاصول وتدعيم المبادئ، فلما أخذ به

المسلمون بلا تبديل ولا تحريف تأدوا الى
نتائج مدهشة، وقد أعددنا في فصل العرب
والقرآن كلاما جمافي هذا المعنى فليرجع اليه
الذي يعيننا هنا في فصل أدب اللغة
العربية أن ثبت ان القرآن هو العامل الاكبر
في احياء العرب تلك الحياة العلمية المباركة
ثم يليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
كان خلقه القرآن فدعا للعالم وكبر من
شأنه للدرجة القصوي وأكرم العلماء ورفع
من أقدارهم، ووضع أصابن كان لها أكبر
الآثار في تسمير تعاليم القرآن أحدهما
أصل أدبي وهو قوله «خذ الحكمة ولا
يضرك من أي وعاء خرجت» فعلي المسلم ان
يأخذ الحق حيث وجدته ولو في فم عدوه
والاصل الثاني عملي وهو أكبر ما أثر
عنه صلى الله عليه وسلم من هذه الوجهة،
وهو أخذه بالاحسن من كل ما برآه
بالاصل الاول لما يأنف المسلمون ان
يأخذوا حكمة اليونان والهنود والرومان
والفرس ويدرسوها في مدارسهم
ومساجدهم وهو حادث ليس له نظير في
تاريخ أديان العالم خصوصاً في أبان نشأتها
وبالاصل الثاني لم يجحد العرب في أثناء
فتوحاتهم حسناً الا أخذوه أخذ شره ونهم

فجمع
والفر
في س
صدر
المطلع
يفقه
وجهم
وآخر
اللغة،
يبحتر
في الر
اصبح
وروه
فيها م
المسلم
في سر
ومن ا
اماكن
والخط
نشا

تجمعوا بين حسنات مدنية الرومان والهند
والفرس، فأصبحوا خلفاء الله في الارض
في سنين معدودة

هذه الاصول جعلت المسلمين في
صدر الاسلام في حالة حركة مدهشة كان
المطلع عليهم فيها تأخذ الحيرة ولا يكاد
يفقه لذلك من علة معقولة

كان يجد قوماً منهم يستعمرون الاقاليم
وجهوراً يترجمون الكتب اليونانية
وأخرين بمحصرون الاحاديث وطائفة تدون
اللغة، آخري تدعم اصول الشريعة، وجماعة
يبعثون في الطبيعيات، وغيرهم منهم مكيين
في الرحلات، حتى لم يمض الا القليل حتى
اصبح العلم عربياً بعد أن كانت يونانيا
ورومانيا وليست المدنية الاسلامية حلة
فيها من كل مدينة لون ناصع مع حفظ
المسلمين لشخصيتهم في وسطها اللامع
(تاريخ العلوم) لا سبيل لنا هنا للتوسع
في سرد تواريخ العلوم فنأني عليها بايجاز
ومن اراد التوسع فعليه بالرجوع الي
اماكنها من هذا الكتاب فنقول:

ادل انفقون العربية نشوء أفنا الشعر
والخطابة ولا يعرف لهما مبدأ ويظهر انهما
نشأ علي حالة سداجة بدوية تناسب معيشة

البدويين ثم ارتقيا رويداً رويداً، علي انه
لم يصلنا من شعر الجاهلية ما يبعد عن الهجرة
بأكثر من ١٦٠ سنة فلم يرو في كتب
الادب اقدم من شعر ليلى بنت كعب بن
مرة وهي كانت عائشة في النصف الاخير
من القرن الخامس الميلادي وتوفيت سنة
(٤٨٣) م اي قبل الهجرة بنحو (١٤٠)
سنة. والسبب في ذلك موت رواة الشعر
بما حفظوه فلو كان العرب يعلمون الكتابة
لوصل اليها الشيء الكثير من اشعارهم
وخطبهم القديمة

ثم يلي هذين الفنين فن الخط وتاريخه
غامض لان قيل اول من اخذ الخط عن
الفنيين وهم مخترعوه الاولون اهل اليمن
وهو الحميري المسند وكانوا لا يعلمونه
العامة فوصل رجال من بني طي، فأدخلوا
عليه نحسيناً واخذ منهم اهل الانبار وعندهم
تلقاه اهل الحيرة فنقله عنهم الي الحجاز
حرب بن امية ولما بعث النبي صلي الله عليه
وسلم لم يكن في مسكة غير رجلين يعرفان
الكتابة. ولما حدثت رقعة بدر وكان في
امري المشركين من يحسنها جعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم فداهم ان يعلموا
بعضهم نفرا من المسلمين

ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ، وترك المسلمين وشأنهم نشأت أصول العلوم فجمع القرآن ونحررت قراءاته ، وحفظ الحديث وضبطت رواياته وتكلم قوم في تاريخ الغزوات النبوية والفتوح الاسلامية ، وتصدي آخرون للفقه واللغة ، وأول مادون بعد القرآن من العلوم والنحو ، كان ذلك في عهد علي رضي الله عنه وبإشارته ، كتب فيه أبو الاسود الدؤلي المتوفي سنة (٦٩) هـ مبادي . أولية ثم لما تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز سنة (٩٩) هـ أمر بتدوين الاحاديث المحفوظة ثم نشأ أبو حنيفة النعمان من سنة (٨٠) هـ الى (١٥٠) هـ فدون مذهبه في الفقه وتبعه جمهور كبير من المجتهدين

ثم نبغ الخليل بن احمد المتوفي سنة (١٧٠) هـ فاستنبط للشعر والقوافي علمين ودونهما

ثم جاء أبو عبيدة المتوفي سنة (٢٠٦) هـ فكتب في علم البيان وأعقبه الخليفة العباسي بن المعتز المتوفي سنة (٢٩٦) هـ فأنى بكثير من أسماء الانواع البديعية ولما ولي الخليفة المنصور الخلافة سنة (٢٣٦) هـ أمر بترجمة بعض الكتب

اليونانية ، وجاء الرشيد فزاد هذه الحركة العلمية ثم أعقبه ابنه المأمون فأبلغها غايتها هذا موجز من تاريخ العلوم وقد بسطنا الكلام على كل منها بسطا في موطنه فليراجع **اديب اسحق** هو من أدباء السوريين ولد بدمشق سنة (١٨٦٥) م وترك الدراسة صغيراً واستخدم في ادارة الكمارك ولم يكن الاشتغال بتحصيل العيش ليصده عن الدرس والتحصيل بنفسه فأتقن العربية والفرنسية والتركية ثم انتقل الى بيروت ثم رجع الى وظيفته بالجرمك في دمشق ترجم وهو لم يبلغ العشرين كتباً عن الفرنسية والف كتابا سماه نزهة الاحداق وفي سنة ١٨٧٥ انتدبه سليم الخوري لمشاركته في انشاء آثار الادهار ، وطلب اذ ذلك قنصل فرنسا أن يترجم له رواية اندرو مالك للشاعر راسين الفرنسي فلما تمت مثلت باسم البنات اليتامى

وترجم مع سليم نقاش بعض الروايات والف عدداً منها ومن هذه الروايات مما مثل بالاسكندرية

ثم شخص الى القاهرة وأخذ عن السيد جمال الدين الافغاني . ثم تآقت نفسه لانشاء جريدة فأشأها باسم (مصر) في القاهرة

ثم نق
النقد
التج
فأح
فألف
ولم
والف
وأك
صح
وتو
فتعبر
المعار
مصر
النوا
سور
وظي
بيرو
مرة
بالذ
فأذن

ثم نقلها الى الاسكندرية وشارك فيها سليم النقاش، ثم أنشأ معاجريدة أخرى سميها التجارة وأما مصر فقلباها أسبوعية فأحدثت الجريدتين تأثيراً في الافكار فألغتها الحكومة

فترك أديب اسحق الاسكندرية ولحق بباريس فنشر جريدة سماها القاهرة والف هنالك كتاباً في تراجم رجال مصر وأكب هنالك علي الاشتغال فاعتلت صحته وأصابه داء الصدر فرجع الى بيروت وتولى تحرير جريدة التقدم للمرة الثانية وفي سنة (١٨٨١) م عاد الى مصر فتعين ناظراً لقلم الانشاء والترجمة بنظارة المعارف وأذنت له الحكومة باصدار جريدة مصر وعين في ذلك الوقت سكرتيراً لمجلس النواب وتنازل عن امتياز الجريدة لشقيقه ولما ظهرت الثورة في مصر عاد الى سوريا ثم رجع اليها بعد الاحتلال طالباً وظيفته في مجلس النواب فأبعد الى بيروت بعد أن سجن بضع ساعات ثم تولى في بيروت تحرير التقدم ثالث مرة فاشتد عليه داء الصدر ونصح به الاطباء بالذهاب الى مصر فاسترحم الخديو في ذلك فأذن له، فلم يزل يتردد وعاد الى بيروت ثم

الى لبنان فأدركه هنالك الاجل المحتوم فتوفي وهو ابن تسع وعشرين سنة. وذلك سنة ١٨٨٥

كان طلق اللسان لطيف الحديث ذكياً نبيلها جريئاً ابى النفس سليم القلب بليغ العبارة خطيباً مفوهاً، وشاعراً مطبوعاً من شعره في حوادث سنة (١٨٨٢) م عجبني علي تلك الطلول ونادى

انى نحمل أهل هذا النادي يا وارد الاسكندرية طامعاً

بمنافع الاصدار والابراد أقصورها خفيت عن الانظار أم

آثارُ لقصر في النصار بواد أم تدمر قد دمرت وعمورة

ما عمرت أم دار ذي الاوتاد فأبادها جهل خفي ما بدا

مثل له من حاضر أو بادي جهل الذي رام الاماني وهي في

قم الجبال وكان دون الوادي شقيت بزائمه الجوع وطالما

أشقت جموعاً زلة الافراد وكأها علي هذا النمط الحسن انتهى

ملخصاً من كتاب مشاهير الشرق لجورجي افندي زيدان

﴿ الاذخر ﴾ عشب زكى الرائحة

﴿ الاكد ﴾ الامر الهائل والداهية

جمعه أداء ومثله (الآداة) جمعها إداد .

و (آده) الامر يؤدده آداً بهظه وشق

عليه و (آده) يؤوده بمعناه قال تعالى «ولا

يؤوده حفظهما» و (الأديد) الضوضاء

ويقال (هذا أمر شديد أديد) اتباع

﴿ الأذرة ﴾ انتفاخ يترى الخصىة

ومثلها (الأذرة) (وأدر) يأدر أدرأ

صارت له ادره وهي المسماة باللغة العامية

(بالقليطة)

(الادرة) قد تكون خلقية أو

مسببة من التهاب الخالب وهي القناة التي

توصل البول من الكليتين الى المثانة ومن

التهاب ذات الخصىتين وهي عبارة عن

استحالة المصل الذي يحيط بالخصىتين الى

ورم صلب مملوء بسائل. ويكون هذا الورم

شفاقاً بحيث يري الضوء من خلاله

(كيفية علاجه) للاطباء طرقتني

في معالجتها نكها لهم فهم أهل الذكر في

هذا الشأن ولكننا في هذا الكتاب نعتمد

علي وميائل الطب الطبيعي وننقل ما كتبه في

هذا الشأن العلامة الألماني (بلز) في كتابه

الطب الطبيعي قال :

إذا نمت الادرة بسرعة فيحسن رفع

الكيس الي فوق ويستعمل لها بالليل وان

أمكن بالنهار أيضاً رفادات مهبجة توضع

علي الخصىتين وما جاورهما. ثم يؤخذ حمام

للجهة السفلي مرة أو مرتين في اليوم

وتكون درجة حرارته من ١٨ الى ٢٠

درجة من ترمو متر بومور وهو الترمومتر

الذي جعل درجة غليان الماء ٨٠ درجة

وتكون مدة المكث في هذا الحمام ٢٥

دقيقة . ويعنى الاستاذ (بلز) بحمام الجهة

السفلية وعاء كبير يجلس فيه الانسان

قال ولكن الادرة المزمنة تحتاج

لعملية جراحية

﴿ أدرنه ﴾ هي المارينة الثانية من

مدن تركيا ادر بافي الروملى جدددها وكبرها

الامبراطور الرومانى (ادريان) في القرن

الاول الميلادى وهي تبعد عن الأستانة

بمائة وستين كيلومتراً من جهة الشمال الغربي

يسكنها نحو (١٧٠٠٠٠) نسمة منهم نحو

مائة الف مسلم والباقون يونانيون

وبلغاريون وأرمن ويهود

فیه ادار لصناعة السفن ومعمل لصب

المدافع . وبنى بها السلطان سليم مسجداً

علي أعلي جهة من جهاتها يعتبر أحسن أثر فيها

من آثار السلاطين المتقدمين قبة ليس لها مثيل أرفع من قبة كنيسة أياصوفيا التي قلبت مسجداً بعد الفتح الاسلامي. مبانيها الشهيرة (اسكى سراي) وهي مقر السلاطين الاولين وبازار على باشا و قنطرة نهر (نوندجا) وآثار قديمة ونحو تسعين مسجداً

مراد الاول من يد اليونان سنة (١٣٧٠) م وجعلت مقر السلاطين من سنة (١٣٦٢) م الى سنة (١٤٥٥) م وهي السنة التي فتحت فيها القسطنطينية وقد احتلها الروس مؤقتاً سنة (١٨٢٩) وعقدت فيما بينهم وبين الترك شروط الصلح التي قضت بتنازل الدولة للروس وباعتبارها مصاب نهر الدانوب (الطونة) وباعترافها باستقلال اليونان السياسي

➤ ادرياتيك ➤ بحر ادرياتيك في أوروبا هو خليج فينيزيا مشتق من البحر الابيض المتوسط بمتد طول (٧٥٠) كيلو متراً بين تركيا وأستريا وإيطاليا. عليه من المواني فينيزيا وتريستا ونوم و فيسوم ماؤها أكثر ملوحة من ماء البحر الابيض نفسه ويحدث فيه مد وجزر ظاهران وخصوصاً في فينيزيا

➤ ادريس ➤ هو جد نوح عليه السلام قيل هو أول من اعطي النبوة من ولد آدم وبعث بالجهاد

(تفسير) قال تعالي « واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً ، ورفعناه مكاناً علياً » معناه اذكر يا محمد في القرآن ان ادريس كان صديقاً لا يكذب

اذا نظر الانسان اليها من أعلي مسجد من مساجدها كان منظرها من أجمل المناظر اذ بري القباب اللامعة والمنائر الفخمة والآثار الجميلة الخ مما لا يمل الانسان من مشاهدته أما صنائعه فكثيرة رائعة ففيها تعمل المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والابسطة التي لا تقل في الجودة عن أجود أبسطة الفرس

حدثت في ضواحيها معركةتان هائلتان أولها بين ليسيتوس وكونستنتان امبراطور الرومان فهزم الاول شر هزيمة سنة ٣٧٣ م

وأما المعركة الثانية فكانت سنة (٣٧٨) م حيث هزم الامبراطور (فالان) الروماني في حربه مع الغوط ولقي حتفه استولى علي هذه المدينة السلطان

ونبياً من جملة الانبياء ، وقد رفعناه
مكائيل عليا

اختلف العلماء في قوله تعالى ورفعناه
فقال بعضهم أي رفعه الى السماء الرابعة
وقيل الى السماء السادسة

عن هلال بن يسار قال سأل ابن
عباس كعباً (هو كعب الاحبار كان يهودياً
وأسلم) وأنا حاضر فقال له ما قول الله تعالى
لادريس ورفعناه مكانا عليا؟ قال كعب

أما ادريس فان الله أوحى اليه اني رافع
اليك كل يوم مثل جميع عمل بني آدم ،
فأحب أن يزداد عملاً فأتاه خليل له من
الملائكة فقال ان الله أوحى الي كذا وكذا
فكلم لي ملك الموت فليؤخرني حتى أزداد
عملاً فحمله بين جناحيه ثم صعده الى السماء
فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت
منحدر آفكلمه وكلم ملك الموت في الذي
كلمه فيه ادريس فقال وأين ادريس؟
فقال هو ذا علي ظهري . قال ملك الموت

فالعجب بعث لا قبض روح ادريس في
السماء الرابعة فجعلت أقول كيف أقبض
روحه في السماء الرابعة وهو في الارض
قبض روحه هناك، فذلك قول الله تبارك
وتعالى ورفعناه مكانا عليا

وعن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا
رفع ولم يميت حتي رفع عيسى

قول مجي . هذه الرواية من كعب
رضي الله عنه تشعر بأنها من الاسرائيليات
وربما كانت مختلفة ومعزوة الي كعب، ولم
نعثر علي حديث يصح عن رسول الله
يثبت هذه الاقوال فيكون معنى الآية
في نظرنا ورفعناه مكانا عليا أي مكانا من
الكمال المعنوي عليا

➤ الادريسي ➤ هو محمد أبو عبد الله
الشريف الادريسي من أبناء العلويين
الذين ملكوا غرب افريقيا الشمالية في
أواخر القرن الثاني. خلع جده من الملك
واستوطن سبتا وخرج الادريسي ساعياً
في شمال افريقيا وآسيا الصغرى والاندلس
ثم استدعاه روجرس ملك صقلية فلبى طلبه
والف في صقلية كتابه المشهور (زهة
المشتاق في معرفة الآفاق) توفي سنة
(٥٦٩) هـ أو حوالي ذلك

➤ الادارسة ➤ دولة الادارسة
بمراكش رأسها ادريس بن عبد الله بن
الحسن المثنى بن السبط بن علي بن أبي
طالب من سنة (١٧٢) هـ

كان ادريس هذا مع ابن أخيه الحسين

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب سنة (١٦٩) هـ حين خرج
علي الخليفة العباسي الهادي فلما انهزم الحسين
المذكور وقتل فراديس الى مصر ثم كن
من الفرار الى مراكش بمساعدة عامل
البريد في مصر واضح، وولي صالح بن منصور
فتزل بمدينة أولبلي وعليها اذ ذلك الامير
اسحق بن محمد أمير أوربة من البربر فأعظم
مقدمه لأنه من ولد علي كرم الله وجهه
وحشد له المغاربة ودعاهم اليه بعد خلع بيعة
بني العباس وكان ذلك سنة (١٧٢) هـ
فأطاعه الناس افرط محبتهم لآل بيت رسول
الله ﷺ بلغ الخبر هرون الرشيد ونما اليه
مساعدة عامل بربره على مصر له فأمر بقتله
لما استتب الامر لادريس بن عبد الله
المذكور في مراكش اتخذ له جيشاً عمر مائة
من قبائل زناتة وأوربة وصنهاجة وهوارة
وغيرهم وأخذ في فتح الحصون المجاورة
التي كانت بأيدي النصارى واليهود
وأجبرهم على الاسلام

ثم شرع في فتح نلسان وهي باب
أفريقيا فصالحه أميرها محمد بن خرزو ببايعه
بالخلافة

كل هذا وهرون يفكر في أمر الايقاع

به وكان بري ان ارسال الجيوش اليه عسير
لبعد المسافة بين البلادين فأنفذ اليه رجلاً
اسمه سليمان بن جرير ويلقب بالشماع
وأوعز اليه بقتله . وكان الشماع هذا أدبيا
فاضلاً حسن المحاضرة ، فلما قدم علي
ادريس أظهر ولائه له وكرهته للعباسيين
فأكرم وفادته ولما تبين فيه الادب والفضل
قربه منه . وكان الشماع قد أعد طيباً
مسموماً فلما آتس من ادريس وحدة اهداه
ذلك الطيب بعد أن بالغ في وصفه
بالجودة . فماشه الامير حتى غشى عليه
فخرج اذ ذلك الشماع متسللاً وركب فرساً له
قد أعدها وخرج هاربا فلما أدرك خاصة
ادريس ما حل به وعلموا بهرب الشماع
أدركوا انه هو الذي فعل به ذلك فجاء قوم
في طلبه في كل جهة ومات ادريس من
يومه . ودفن وأدرك راشد مولى ادريس
الشماع فضر به بسيفه فقطع يده وشج رأسه
ولكن حصانه كان قد أعيا ففر منه الشماع
ولحق بهرون فكانت ولاية ادريس ست
سنين

لم يترك ادريس غير جنين في بطن
أمه من البربر فقام بالامر مولاه راشد حتى
ولد الجنين فاذا به غلام فبايعوه بالخلافة

سنة (١٧٧) هـ وسمي ادريس كائيه
 فلما شب ادريس ورأي أن وفود العرب
 قد ضاقت عنهم المدينة أمر ببناء مدينة
 فاس وانتقل اليها وأخذ في غز ومالم تخضع له
 من القبائل ودوخها سنة (٢١٣) هـ
 ولما توفي خلفه ابنه محمد فقسم بلاد
 المغرب علي اخوته ولم تستتب له الامور بل
 طعم أخوه عيسى في خلعه فثار عليه فأمر
 محمد أخاه القاسم صاحب طنجة بحاربه
 فعصاه فكتب محمد إلى أخيه عمر صاحب
 تيكساس فصدع بالامر وطرده اخاه من
 عمالته ثم أعاد الكرة على القاسم فطرده
 ايضا. وتوفي محمد بن ادريس سنة (٢٣١) هـ
 تولى بعده ابنه علي بن محمد وكان قاصراً
 فتولي أهل الرأي أمر كفالته حتي توفي
 سنة (٢٣٤) هـ

تولي بعده اخوه يحيى بن محمد فثما
 العمران في عهده

تولى بعده ابنه يحيى وكان مختل السيرة
 فثار عليه الناس تحت قيادة عبد الرحمن بن
 أبي سهل واستبد بالامر ولم يكده يصفوه له
 الحال حتي جاء علي بن عمر بن ادريس فخلعه
 وتولي بعده فانقطع نسل محمد بن ادريس
 فتولت امره عمر والقاسم ابني ادريس

ولما استتب الامر لعلي بن عمر بن
 ادريس خرج عليه عبد الرحمن الفهري
 فتبعه اناس كثيرون فهم علي بن عمر باطفا
 ثورته فلم ينجح ودخل الفهري فاس وأمر
 بالخطابة لنفسه، فكانت بعضهم يحيى بن
 القاسم فلما حضر بابه فقاتل عبد الرزاق
 الفهري وهزموه ثم توفي سنة (٢٩٢) هـ
 تولى الامر بعد يحيى بن ادريس بن
 عمر فكان أكبر الادارسة، نزل وأوسهم
 ملكا ولكن من سوء حظه ظهر الفاطميون
 في عهده بأفريقيا واشتدت شوكتهم
 وطمحت نفوسهم الي امتلاك مراکش
 فبعث عبيد الله المهدي مصالحة بن حبوس
 الي يحيى لقتاله فانهزم يحيى ثم صالح مصالحة علي
 مبايعة المهدي فاختلطت دولة الادارسة
 بدولة الفاطميين

ثم قبض مصالحة علي يحيى بن ادريس
 بوشاية واش وعذبه وصادر أمواله ثم نفاه
 وتوفي سنة (٣٣٢) هـ

ولما نفى الفائد مصالحة يحيى بن ادريس
 ترك علي فاس ربحان السكتامي وعاد هو
 الي القيروان فثار الحسن بن محمد بن القاسم
 علي ربحان وقتله وبايعه الناس واستقام
 له الامر ثم خرج لقتال موسى بن أبي العافية

فأوقع به ولكن انتصر عليه موسى آخرأ
ورجع الحسن الي فاس فخانه عامله عليها
حامد بن حمدان فأوثقه كتابا وأرسله الي
موسى بن أبي العافية وبه ثلاثت دولة
الادارسة وذلك سنة (٣١١) هـ

➤ ادفا ➤ هي قرية مصرية تابعة لمركز
سوهاج يسكنها نحو ٥٠٦ نسمة وبينها
وبين المركز ساعة وربع

➤ ادفيينا ➤ قرية مصرية تابعة لمركز
رشيد يسكنها نحو (٣٢٠٠) نسمة وتبعد
عن المركز بمقدار ٢٥ كيلو متراً

➤ ادكو ➤ قرية مصرية تابعة لمركز
رشيد يسكنها نحو (٨٢٠٠) نسمة وتبعد
عن المركز بمقدار ٢٥ كيلومتراً

➤ الأدم ➤ ما يؤتدم ٠.٤ و (اندم)
أكل الخبز مع الادم و (الادام) كل ما
يوافق الانسان، والاسوة. و (الأدمة)
القرابة والوسيلة وسمرة اللون و (الأدمة)
باطن الجلد وظاهره أيضاً و (الأديم) الجلد
المدبوغ و (أديم النهار) بياضه و (اديم
الضحى) أوله و (أديم السماء) وجهها جمعه
آدم و أدوم و (آدم بين القوم) يأدم آدما
وآدم ايداما الف بينهم و (آدم الخبز)
خلطه بالادام و (آدم قومه) و يأدمهم

صار أسونهم و (أدمت الظبا، تأدم آدما)
ابيض لونها: (آدم النامر) كان بينهم أدمة
أى قرابة و (اسنأدم) طلب الادم و
(الآدم) تاجر الادم و (الأيدامة)
الارض الصلبة جمعها أياديم و (آدم) أبو
البشر جمعه أوادم. و (الآدم) لاسمر
جمعه أدم وأذمان

➤ آدم ➤ يعتبر الاعتقاد بون آدم أبا
البشر وبحسبون انه خلق قبل نحو ستة
آلاف سنة

فقد جاء في الكتب المسيحية ان المدة التي
كانت بين الطوفان وعيسي عليه السلام هي
(٣٣٠٨) سنين وما بين عيسي وآدم
(٤٠٠٤) سنين فيكون ما بيننا وبين
آدم لا يزيد عن (٥٩١٤) سنة فيخطئ
الفلاسفة هذا الحساب قائلين ان ستين
قرناً لا تكفي لان بمختلف النوع الانساني
فما بينه هذا الاختلاف البين في اللغات
والاديان والاجسام. وان أقدم الآثار
المصرية التي صنعت قبل نحو أربعة آلاف
سنة ترىنا كثيراً من أشكال الامم ما بين
افريقية وأسيوية مصررة كما هي عليه اليوم
من التخالف في أشكال الجمجم والانوف
والشعر واللون. ولا يعقل ان تلك

المدة القصيرة التي بين الطوفان وبين أقدم الآثار المصرية تكفي لاحداث كل هذا التخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل الستة الآلاف السنة بعشرات ألوف من السنين تكفي لاحداث كل ذلك التخالف الجسماني بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين

تاريخ وجود الانسان علي الارض شغل الباحثين في كل زمان علي أن كل ما قيل في ذلك لا يزال ظنيا

كف ملك مصر بطليموس فيلادلف العالم (ميتون) وكانا عاشين قبل المسيح بنحو قرنين أن يحدله أقدم عصور المصريين القدماء فحدها له بنحو (٣٥٤٠٠٠) سنة وحدها المؤرخ اليوناني (دودور الصقلي) الذي كان عاشاً في القرن الذي ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو ٣٣٥٠٠٠ سنة

أما المؤرخ الكلداني (بيرو) الذي كان عاشاً في القرن الثالث قبل المسيح فقد حد مدة الاسر الكلدانية (٤٣٠٠٠٠) سنة وحده بين الطوفان و (سميراميس) ملكة بابل (٣٥٤٠٠٠) سنة
ولكن العلماء العصريين يعتمدون

في تحديد تاريخ وجود أول انسان علي الارض علي علم الجيولوجيا اي علم الطبقات الارضية . وذلك بحساب المدة اللازمة لتكوين الطبقات الارضية التي تفصل أعماق الهياكل الجسمانية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكوين تلك الطبقة تدريجاً سهل علي الجيولوجيين الا أنه لا يكون من الدقة بحيث يتلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون علي نظام واحد في كل جهة حتي يعتمد عليها في جهة دون جهة . ولكن علي أي حال فانها من أحسن الادلة لنا الآن علي بعد زمن وجود الانسان علي الارض

كفت الجمعية الانجليزية المستر (هرتز) بحساب عمر الانسان علي الارض من أرض مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأه وقد أقيمت قبل المسيح (٢٣٠٠) سنة فرفع الاتربة عن ساق تلك المسلة حتى علم ان الارض قد ارتفعت عليها بنحو (١١) قدماً انجليزيا أي (٣٤١٨) قدمة في كل قرن ثم وجد ان أعماق بقايا انسانية وجدت علي بعد ٣٩ قدماً من سطح الارض فاستنتج من ذلك أن عمر الانسان علي الارض يبلغ نحواً من (٣٠٠٠٠) سنة

وقد وجدت في امرىكا جمجمة
 قديمة علي بعد من باطن الارض شاسع
 جد بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية
 أن تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك
 كله الا في مدة لا تقل عن (١٥٨٤٠٠)
 سنة كما حسبها العالم الامريكى (بونيت
 دولرن)

هذا مبالغ الخلاف بين الدينين
 والفلاسفة في تاريخ وجود آدم علي الارض
 ولا بد لنا من محاولة حله بما يوافق روح
 الاسلام فنقول :

لم ينص القرآن ولا السنة الصحيحة
 علي شي مما يختص بتاريخ وجود آدم علي
 الارض وما أورد بعض المفسرين
 من ذلك فأخوذ من الاسرائيليات وقد
 ورد في الكتب الاسلامية ما يتفق مع
 دعاوى العلم العصري أو بالقل ما يظهر
 للملا الحاضر أن الاسلام يسع مثل هذه
 الراء الحديثة

من ذلك ما ذكره علاء الدين
 علي السنوي في كتابه (محاضرة الاوائل)
 الذي فرغ من تأليفه سنة (٩٨٨) هـ انه ورد
 « في الخبر أن آدم لما خلق قالت الارض
 له يا آدم قد جنبني بعد ما ذهبت جدني

ونضرتني وشبابي وقد خلقت أي بليت
 وفيت »
 ثم قال :

« وورد في بعض التواريخ انه كان
 قبل آدم في الارض خلق لهم دم ولحم واستدلوا
 بقوله تعالى « أنجعل فيها من يفسد فيها
 ويسفك الدماء » فلم يقولوا ذلك الا عن
 معارضة سابقة. قال وورد أيضا أنهم كانوا
 خلقا فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه
 ثم قال الاستاذ الموما اليه :

« وما أحسن ما أفاد وأجاد الشيخ
 الاكبر في الفتوحات (المكية) في باب
 حدوث العالم انه قال لقد طفت الكعبة
 شرفها الله تعالى مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا
 بيتين حفظت واحدا منهما ونسيت الآخر
 وهذا البيت المحفوظ :

لقد طقم كما طقمنا سنينا

بهذا البيت طرا أجمعونا
 فقلت لواحد منهم من أنتم فقال نحن
 من أجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان
 والمدة فقال بضع وأربعون الف سنة فقلت
 ليس لا دم قريب من ذلك من السنين
 فقال عن أي آدم تقول ، هذا الاقرب
 اليك أم عن غيره ففكرت في ذلك ودهشت

هنالك فتذكرت حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة الف آدم أو روي عن جعفر الصادق مثله. وذكر الشيخ في الفتوحات اجتمعت مرة في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف والخبر في ذلك، لان كل كشف لا يعضده خبر صحيح لا يعول عليه عند المحققين . فقال ادريس عليه السلام صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك في ذلك ونحن معاشر الانبياء آنا نجدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والاكوان . وقال الشيخ قدم الله سره فالناريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجاهدين خلافا لبعض الفلاسفة من الاوائل والاواخر فلا يعول علي ما ذكره بعض جهلة المؤرخين والله واسع علمه بحقيقة الحال » انتهى

هذا بعض ماورد في هذا الموضوع فان وسع الاسلام هذه الاقوال فلا يضيق عن الابحاث الجديدة في هذا الشأن (الخلاف في خلق آدم) اختاف الدينيون والفلاسفة العصريون في مسألة

أخري نسم آدم من وجهة أخص وأهم من مسألة تاريخه علي الارض. فيقول الدينيون انه خلق خلفا مستقلا أي ن الله تعالى أمر الطين فتشكل بشكله ثم نفخ فيه من روحه فاستوي بشرا

ويقول الفلاسفة العصريون هذا غير معقول بل هو مناف لسنة الخاق في التكوين ، والحقيقة انه وجد على الارض أولا حيوان ذني. علي أبسط الاشكال ثم تغيرت البيئة بفعل بعض المؤثرات الطبيعية فاضطر هذا الحيوان لتغيير شكل معيشته وتبع هذا التغيير تغير في صفاته استحال بطول الزمن والمؤثرات المختلفة الى أحوال ومميزات فارق بها جنسه ولم تنزل تنو الي علي هذه الحيوانات المؤثرات والفواعل وهم ينفعلون لها اضطرار آفي عشرات لالوف من السنين حتى نشأ القرد فارتقي نوع منه الي حيوان يصح أن يكون وسطا بين القرد والانسان ولم يعثر الباحثون عليه الان، ومنه نتج الانسان بمميزات الحايمة

هذه خلاصة مذهب دروين وقد بسطناه بسطا في كلمة دروين ومنه برى القاري ان الخلاف عظيم جدا بين الدينيين والفلاسفة في هذه المسئلة . ونصرح هنا

بأن
ال
العلم

التح

لا ت

الد

العلم

اسه

به

يت

الس

عباس

الناس

سهل

عن

الذي

المسلم

لناو

غير

كبيرة

لا يقف

بأن هذا المذهب هو المذهب العلمي الرسمي
الآن ولا يوجد من يقول بسواه في العالم
العلمي الا النزر القليل من الرجال
هذا الرأي لا يزال ظنياً ولم يبلغ مرتبة
التحقيق لان الحلقة بين الانسان والقرود
لا تزال مفقودة وما لم توجد فلا يقوم
الدليل العلمي على صحته المطلقة ، ولكن
العلماء ارتضوه ورفضوا غيره من الآراء
سهولة تعليل سر الخليفة به، فهل الاعتقاد
به ينافي الدين ؟

هذا سؤال ليس الجواب عليه بالامر
السهل الآن، والاسلم ان نعلق الخوض في
عباب هذا الموضوع حتي يفتح الله علي
الناس بعلم اليقين فان صح هذا المذهب
سهل صرف الآيات الواردة في خلق آدم
عن ظاهرها وان لم يصح ملنا الى المذهب
الذي يثبت بدليل قاطع فان الحقيقة ضالة
المسلم يأخذها انى وجدها

فالذي علينا أن نبحت كل ما يبدو
لنا وغيرنا من الآراء العلمية بثبات ورزانة
غير متشيعين لا رائنا الخاصة فان الحقيقة
كبيرة وذات وجوه متعددة فالعاقل من
لا يقف دون الغاية والسلام

(تفسير) قال تعالى: «واذ قال ربك

للملائكة انى جاعل في الارض خليفة
قالوا انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك قال
انى اعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انت انت العليم
الحكيم . قال يا آدم انبثهم باسمائهم فلما
انبثهم باسمائهم قال ألم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبذرون
وما كنتم تكتمون. واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابي
واستكبر وكان من الكافرين. وقلنا يا آدم
اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها رغداً
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومناجى حين
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها
جميعاً فاما يا ايها الذين آمنوا فليتقوا الله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون

في هذه الآيات الكريمة مجال واسم
للتفصيل والبيان، فقد تضمنت عدة مسائل
يجب معرفتها الباحث في القرآن وهي :
(اولا) ان الله خاطب الملائكة في
انه سيخلق في الارض خليفة فراجعه
الملائكة فيريد الباحث أن يفهم حقيقة
هذه المحاوره

(ثانيا) ان آدم تعلم الاسماء كلها فما
هي هذه الاسماء وما معنى سجود الملائكة
(ثالثا) ان الله أسكن آدم وحواء الجنة
فهل هي في السماء ام في الارض. وامره
ان لا يأكل من الشجرة فما هي تلك
الشجرة ولم نهى عنها

(رابعا) ان الله اهبطه من الجنة
(خامسا) ان آدم تلقى من ربه كلمات
فما هي تلك الكلمات

أما عن الامر الاول فأقول ان ظاهر
الآية يدل على أنه قد حصلت محاوره بين
الله وملائكته في شأن خلق آدم وذريته
وذات الدين لا يسبغ قبول مثل ذلك لما
ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان الله قد
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
وان الملا الاعلى يطلبونه كما يطلبونه انهم.
ولما ورد في الاسراء من ان جبريل وصل

من الصعود الى حد محدود وقال لو تقدمت
انملة لا احترقت، فتركه رسول الله وصعد
وحده ولنا في معنى هذا الصعود رأي نحيل
الباحث فيه الى كلمة اسراء مادة سري
ثم ان الله سبحانه وتعالى ايس كئله
شيء وليس أكبر منه شيء فلا يجوز
عقلا أن تنهري طائفة من خلقه لمحاورته في
أمر اقتضته حكمته وتعلقت به ارادته

وعليه فتكون هذه المحاوره تمثيلا لحال
الملائكة حين علموا ان الله سيخلق في
الارض بشراً وقد جاءهم العلم بذلك اما
من استعدادهم لادراك الامور قبيل حدوثها
واما لظهور بوادرها ووجه المماثلة بين حالهم
حين علموا ذلك وبين المحاوره ان وجد انهم
تحرك بمثل هذه الاعتراضات فأوحى الله
اليهم أو ألمهم ما يفيد معنى قوله تعالى
« انى أعلم ما لا تعلمون » فسلموا الامر له
أما الامر الثاني وهو تعليم الله لآدم
الاسماء . قال المفسرون هي أسماء كل ما
خلق من المحدثات علمها لآدم بجميع
اللغات المختلفة ثم أمره أن يسردها على
الملائكة

وهذا الامر في نظرنا لا يجوز أخذ
علي ظاهره بل يجب أن يعتبر تمثيلا أيضا

لمحدث من تأثير خلقه آدم مع ما انصف به من القابلية لجميع الشرور على الملائكة الذين أكبروا أمر خلقه في الارض

أعنى ان الملائكة أسروا في أنفسهم هذا الاعتراض وان كانوا سلموا الامر لله تسليماً، فلما خلق آدم عليه السلام وظهر من أطواره الاولي انه قابل لا دراك جميع الممكنات، ومستأهل للوصول من حياته العلمية الى أقصى الغايات، أدركوا انه خلق كريم يجب اجلاله وتعظيمه لشرف مواهبه فأجلوه وأكبروه وهذا معنى السجود له ولا يعقل ان الله قد أوقف آدم بين يديه وأمر الملائكة بالسجود له، لان الله أكبر من أن يجتمع بآدم والملائكة على ما يعطيه ظاهر الآية، وهو ليس كمثل شئ.

اما الامر الثالث فقد ذهب بعض المفسرين ومنهم ابوالقاسم البلخي وابومسلم الاصفهاني ان الجنة في الارض ونحن نميل الي هذا الرأي فيكون المعنى انه خلقه وأوجده في جهة من الارض ذات شجر وتمر ليققات منها

اما الشجرة التي نهي عن الاكل منها فهي كما قيل شجرة الخنطة أو العكرم

وقيل غيرها ولعلها كانت شجرة ضارة بهما ان اكلا منها حدث لهما منها أذى لا يزول عنها وسيرد في الآيات التالية ان اكلمها منها اضرهما فبدت سوآتهما وكانت مستترة

أما الامر الرابع وهو اهباطه من الجنة فليس معناه انه انزله من السماء الي الارض بل معناه انه أخرجه من الجنة لمعصيته التي ارتكبها فبعد ان كان يعيش فيها رغداً أخرج منها فصار يعيشه كدا كما قال لبني اسرائيل اهبطوا مصرأ

أما الامر الخامس وهو الكلمات التي تلقاها آدم فمعناه انه تلقى من الله دعاء جاء من طريق الوحي دعا الله به فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

هذا رأينا في هذه الايات والله اعلم وقال تعالى « يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لها الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنها من سوآتهما. وقال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. وقاسمهما (اي حلف لهما) اني لساكنن الناصحين فدلاهما بغرور

(أي فخرها بفرور) فلما ذاقا الشجرة
 بدت لها سوا آتها وطفقا بخصفان عليهما
 (أي يلصقان عليهما) من ورق الجنة
 وناداهما ربهما ألم أنهما كنا عن تلك الشجرة
 وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين.
 قالار بنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفرا لنا وترحمنا
 لنكونن من الخاسرين. قال اهبطوا بهضمكم
 لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
 الى حين «

هذه آية أخري في سورة الاعراف
 زاد الله بها أمر آدم ايضا ونص فيها
 علي أن الاكل من تلك الشجرة أدى الى
 ظهور سوا آتها بعد أن كانت محتجبة
 والسواة هي العورة أي ما يجب على الانسان
 ستره

واختلاف العلماء في الستر الذي كان
 علي سوا آتها فقال وهب بن منبه هو ستر
 سترهما الله به. وقال سفيان بن عيينة عن
 عمرو عن أبيه منبه قال كان عليهما نور لا
 تري سوا آتها وقيل كان ذلك الستر ظفراً
 ووجه التلازم بين الاكل من الشجرة
 وظهور سوا آتها ان سوا آتها ربما كانت
 مغطاة بغشاء أو ظفر كما قيل يضره ذلك
 النبات الذي نهيا عنه، فلما أكل منه اعتراه

ضمور أو عارض آخر أزاله فبدت لها
 سوا آتها فأخذوا ياصقان عليها من ورق
 الجنة. ومن المحقق ان المتوحشين الذين لا
 يجدون ما يلبسون يخصفون علي سوا آتهم
 من ورق الاشجار

ادمبورغ هي مدينة انجليزية
 عاصمة مقاطعة اكرسيا وهي مبنية على
 نهر (الليث) علي بعد ثلاثة كيلو مترات
 من خليج فورت وعلي بعد (٦٤٧) كيلو
 متر آمن لو ندره التي تتصل بها بخط حديدي
 لم تعتبر هذه المدينة عاصمة لأكروسيا
 الا من القرن الحادي عشر نظراً لقربها
 من الحدود

وهي من أجمل مدن انجلترا سميت
 أدينا الشمالية منذ تأسست فيها سنة ١٥٨٠م
 جامعها الكبير التي بلغ عدد طلبتها في
 سنة (١٩٠١) ٢٩٢٩ طالبا

أما الصناعة فيها فليست ذات حركة
 نشيطة وقد تركزت في ميناها (ليث)
 التي هي منها بمثابة (بيريه) من أدينا
 عدد سكان ادمبورغ كان لسنة
 ١٩٠١ (٣١٦٧١٩) نسمة

ادنة هي مدينة من توكية آسيا
 علي بعد ٣٥ كيلو متر آمن البحر المتوسط

طقسها جيد في الشتاء حار جداً في الصيف بحيث يضطر كثير من أهلها للاصطياف خارجاً عنها، عدد سكانها نحو (٣٠٠٠٠) نسمة وبها تجارة نشيطة الحركة ومن أشهر محاصيلها الحبوب والفواكه. وبها آثار رومانية بقيت من عهد الرومانيين وهي ذات قيمة تاريخية ثمينة

استولى عليها محمد علي باشا والى مصر سنة (١٨٣٢) بواسطة ابنه ابراهيم باشا عقب انتصاره على الترك واسكنها ردت الى تركيا بمعااهدة ١٥ يوليو سنة (١٨٤٠) م

➤ اديسن ➤ هو العالم الكهربائي الامريكى الطائر الصيت المكتشف للفونوغراف ولد سنة (١٨٤٨) م من والدين فقيرين فاضطر لفقره أن يترك الدراسة صغيراً لطلب القوت ولكن نجابته أبت عليه أن ينقطع عن العلم فأكب على الدراسة وحده خصوصاً في فرع الكهرباء حتى بلغ فيها الغاية القصوى واكتشف آلات ذات قيمة عظيمة جداً وأدخل تحسينات كبيرة في أجهزة التلفراف والتلفون وهو لا يزال مكباً على الاكتشاف والاختراع ويشغل الآن في أحدث آلة فونوغرافية تلامم السينماوغراف فتنتطق

بما يناسب حركات الصور المتحركة ليخيل للسامع ان تلك الصور حية تري حركاتها وتسمع أصواتها

وقد حصل اديسون على شهرة فائقة في الارض عامة ومقام عال في بلاده وهو مع سعة عيشه ونوفر كل وسائل الرفخفة له يعيش معيشة الفلاسفة معتزلاً بالناس متفرجاً عليهم من بعيد وهو في الوقت نفسه وقف وجوده لمنفعتهم ، وتحسين حياتهم

➤ الأداة ➤ الآلة جمعها أدوات و (الأداة) اناء صغير من جلد جمعه آداوى و (آدت الثمرة) نأد وأدوا فضجت و (آدي له) آذ وأخذعه و (نأدي الرجل) أخذ للايام اذاتها و (نأدي الى كذا) انتهى اليه و (آداه) يأديه آديا و (آداه) تأدية أرضه وقضاه و (نأدي له من حقه) قضاء له و (استأدى عليه الحاكم) استعداه عليه و (استأداه ماله) صادره فيه وأخذ منه و (الآداء) القضاء والايصال

➤ اذريجان ➤ اقليم من بلاد الرمس كان اسمه قديماً اتروباتان وهي واقعة في غرب بحر الخزر وقاعدتها الآن تبريز فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وذلك ان عمر أمر بكبير بن عبد الله بالتقدم الى اذربيجان وكتب الى نعيم بن مقرون الذي فتح الري أن يمدّه بكتيبة عليها سماك ابن خرشة فالما كان بكبير في الطريق بجبال جزميدان صادف جيشاً فارسياً منهمزماً تحت قيادة اسفندياذ اخور ستم فقاتلوا المسلمين هنالك فلم ينالوا منهم وأنهمزموا وأسر قائدهم. فقال لبكبير أيهما أحب اليك السلم ام الحرب ؟ فقال بل السلم. فقال لا تقتلني فان أهل اذربيجان لا يصلحونك ما لم أصلحك. وسار بكبير ولم يعتم حتى وصله مدد نعيم فساروا جميعاً الى اذربيجان وصالحوا أهلها علي الجزية . وكتب بكبير لعمر بذلك فأني الجواب بتولية عتبة بن فرقد علي اذربيجان وأن يتقدم هو ليكون مدداً لجيش الباب (وهو نهر فارسي على بحر الخزر يفصل ما بين فارس وارمينيا وروسيا) فكتب عتبة الي أهل اذربيجان هذا العهد

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطي عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل اذربيجان سهلها وجبلها وحواشيها وشعابها وأهل ملكها كافة علي الامان لانفسهم وأموالهم وملهمهم وشرايعهم

علي أن يؤدوا الجزية علي قدر طاقتهم . ليس علي صبي ولا امرأة ولا زمن (أي ذى عاهة) ليس في يديه شيء من الدنيا ولا متعبد ولا متخل ليس في يديه من الدنيا شيء . لهم ذلك ولمن سكن معهم . وعابهم قري المسلم من جنود المسلمين يوماً وليلة ودلالته . ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة . ومن خرج فله مثل ما لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتي يلبأ الي حرزه »

تقول أي فرق عظيم بين استعمار العرب واستعمار الدول العصرية . كان العرب يشترطون أخذ الجزية علي قدر الاستطاعة ويؤمنون المغلوبين علي أموالهم وأعراضهم وأديانهم وشرايعهم . ولكن الاستعمار الاوربي . يتوغل في البلاد بحجة التقدم والتعليم فيجتاح ثمره البلاد ويحيل أهلها وأرضهم الي ملكية المهاجرين من قومه ولا يعرف للاستطاعة حداً فهو يبتزهم حتى يلصقهم بالدقعا . ثم لا يبالي ان أدركهم الانقراض . وقد انقرض كثير من الامم الامريكية تحت نير الاستعمار الاوربي ولم يسمع ببعض ذلك عن استعمار العرب (انظر كلمة استعمار مادة عمر)

بقولك (اذن أشكر لك) بنصب الراء فهو
من العوامل التي تدخل على الجملة الفعلية
ينصب المضارع في ثلاثة أحوال (أولاً)
أن يكون مصدراً (ثانياً) أن يكون مباشراً
للفعل ولا يضر الفصل بالقسم أو بلا النافية
(ثالثاً) أن يكون المضارع مقصوداً به
الاستقبال

﴿ الأذُن ﴾ آلة السمع. (والرجل

الأذُن) هو الذي يسمع كل ما يقال له
ويصدقه. ولا جمع له فيقال (هم أذُن).

تقول (جاء فلان لا بساً أذنيه) أي
غافلاً أو طامعاً و (الأذُن والأذاني)

الكبير الأذُن و (الأذَان) الاعلام
و (الأذِن) الاجازة. والعلم. والارادة

يقال (ذهب باذني) أي بعلمي (والمثذنة
والمبذنة) المنارة والنصومعة جمعها ماذن

و (استأذن) سأله الاذن و (استأذن عليه)
طلب أن يدخل عليه و (أذن لشيء)

يأذن أذنا وأذنا وأذنة. علم به
و (أذن له) أباح له و (أذن اليه) استمع

اليه و (أذنه) يأذنه أذنا أصاب أذنه
و (أذن) اشتكى أذنه و (أذن بالصلاة)

نادي اليها و (اذن الأب ابته) عرك
أذنه و (آذنه الأمر وبالأمر) ابذانه

﴿ إذ ﴾ ظرف للزمان الماضي وهي

حرف تعليل نحو (اذ فعلته فستكافأ)
وهي بعد بينا وبيننا تكون للمفاجأة نحو

بيننا أنا ماش اذ عثرت به

﴿ اذا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان

ويتضمن معنى الشرط لا يقع في خبره الا
الجملة الفعلية، كقول الشاعر:

والنفس راغبة اذا رغبها

و اذا ترد الي قليل تقنع

ولكن يقل وقوع المضارع بعدها
وقد تكون اذا حرفا للمفاجأة فتختص

بالجملة الاسمية ولا تقع في الابتداء ويكون
معناها الحال نحو دخلنا فاذا الرئيس جالس

وأما قولك كنت أعتقد انك مصري
فاذا أنت تركي. فيتعين في تركي الرفع

عند سيوييه والنصب عند الكسائي

وان قلت دخلت فاذا الرئيس حاضر
فإنك في اعراب حاضر وجهان أما جعله

مخبراً للرئيس فيرفع. وأما تقدير الخبر وجعله
محالاً فينصب فتقول: فاذا الرئيس حاضرأ

﴿ إذما ﴾ أداة شرط نجزم فعلين
نحو (اذما نجهد تتقدم)

﴿ إذن ﴾ حرف جواب وجزاء

بمثاله لو قال قائل (سأكتب لك) أجبت

أعلمه به و (آذنه) أصاب أذنه و (آذن)
المؤذن) مثل أذن و (تأذن) أقسم و (تأذن
الامر) أعلمه و (تأذن الحاكم في رعيته)
أمرهم مهدداً متوعداً

الاذن قبل الدخول من السنن
الاسلامية ، قال تعالى : « يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم
لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحداً
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قبل
لكم ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم ، والله
بما تعملون عليم »

هذه سنة اسلامية وقد أخذها عنا
الاوروبيون وانتقلت اليوم منهم اليينا
فكانت كما قيل بضاعتنا ردت اليينا
والكنائري كثير آمن الناس لا
يستأذنون علي مزورهم الا صورة وذلك
ان الرجل منهم يتقدم حتي يدخل علي
صاحبه مكتفياً بطارق الباب طرفتين وهو
داخل منه وليس في هذا معنى الاستئذان
ولاروجه ولا المراد منه فالاستئذان علي
الصاحب أن ترسل اليه خادمه ليخبره
بمقدمك قبل ان تدخل عليه فان لم يكن له
خادم فبان تطرق باب غرفته وانت خارج

عنها فتقف حتي يقول لك ادخل
هذا هو الاستئذان بحق لان المراد
منه أن ينهياً الذي في الداخل لمقابلة الزائر
فربما كان علي حال لا يحب أن يراه فيها أحد
(تفسير) قال تعالى : « يا أيها الذين
آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث
عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح
بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض
كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم
حكيم »

الخطاب في هذه الآيات موجه للرجال
والنساء قيل ان سبب نزولها ان غلام أسماء
بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته
فتزلت هذه الآيات

ومنها ان الله يؤدب المملوكين
والاطفال بأن لا يدخلوا علي هوالهم
وأهلهم في مخادعهم في الاوقات التي يترك
فيها التحفظ هي قبل صلاة الفجر فانه رقت
قيام من النوم وتغيير الثياب ، وحين الظهر
حين يضع الانسان ثيابه للتيولة ومن بعد
صلاة العشاء لانه رقت استعداد للنوم وما

عدا هذه الاوقات فلا جناح علي المالميك والاطفال من الدخول علي الموالى والاهل لان لهم العذر في ذلك

﴿الاذن﴾ اسم من أذن بالصلاة. اتفق الأئمة ان الاذان والاقامة مشروعان للصلوات الخمس وللجمعة . قال أبوحنيفة ومالك هما سنتان وقال احمد فرض كفاية وقال داود واجبان لكن تصح الصلاة مع تركهما. وقال الاوزاعي ان نسي الاذان وصلى أعاد في الوقت وقال عطاء ان نسي الاقامة أعاد الصلاة

صيغة الاذان معروفة أما الاقامة فاختلف فيها الأئمة فقال أبوحنيفة هي مثنى كالاذان . وقال مالك كلها فرادي وقال الشافعي واحدهي فرادي الالفظ الاقامة أي قد قامت الصلاة فمثنى وترجيع الاذان سنة عند الثلاثة الا عند أبي حنيفة لا يصح التأذين الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز . وقال احمد يكره وبروي عنه انه قال يكره في شهر رمضان خوفا من الاشتباه

والتثويب مشروع في أذان الفجر خاصة وهو عند الجميع سنة . وقال الثلاثة هو أن يقول بعد حي على الفلاح (الصلاة

خير من النوم) مرتين . وقال أبو حنيفة بل بعد الفراغ من الاذان

﴿أذن﴾ الاذن آلة السمع عند الانسان والحيوان . وهي عند الانسان كثيرة الاجزاء جد بحيث يصعب تصورهما الا برؤيتها مشرحة وهي كما يفصلها علماء التشريح مركبة من ثلاثة أجزاء (١) الاذن الظاهرة (٢) الاذن المتوسطة (٣) الاذن الباطنة

(١) اما الاذن الظاهرة فهي مرئية بالنظر وهي المسكونة من تلك الصفيحة الغضروفية وتسمى الصيوان وهي بارزة تمسك باليد ومن القناة السمعية وهي قناة نحس بالاصبع الصغير وهي تمتد داخل العظم الصدغي وعلي جانبيها عدة ثقوب تنفتح فيها قنوات متصلة بغدد تفرز دهناً نخبيناً أصفر يسمى الصملاخ ضروري لصحة الاذن متي أدي وظيفته خرج وتكون خارج الاذن فيرفعه الانسان بأصبعه عند الوضوء وكثير من الناس يدخل الي تلك القناة أصابع من العاج أو الخشب يستأصلون بها ذلك الدهن الضروري للاذن قبل أن يخرج بنفسه فيضرون أنفسهم ضرراً بليغاً ويوجدون لانفسهم أمراضاً خطيرة

(٢) أما الاذن المتوسطة فهي منفصلة عن الاذن الظاهرة بغشاء الطبلية وهو غشاء شفاف تحته صندوق وهو تجويف ضيق يتصل بالفم الخافي بواسطة قناة معدة لتوصيل الهواء من الخارج الى باطن صندوق الطبلية ويوجد في أقصى صندوق الطبلية هذا فتحتان مسدودتان بغشاء مشدود. هاتان الفتحتان متصلتان بالاذن الباطنة. احدي هاتين الفتحتين متصل بها أربع عظجات تنحرك بعضلات صغيرة ونحدث توتراً أو استرخاء في الغشاء المركزة عليه

(٣) أما الاذن الباطنة فهي الجزء الانتهائي وهو مكونة من دهليز ووضوح في الوسط تنفتح فيه قنوات شكلها كنصف الهلال مملوءة بسائل من نوع السائل الذي يملأ ذلك الدهليز وبجانب تلك القنوات عضو يشبه القوقعة مملوء بالسائل ومتصل بصندوق الطبلية. في هذه الاذن الباطنة تنوزع افرع العصب السمعي

(كيفية السم) لا يخفى ان المتكلم يحدث بكلامه ارتجاجاً في الهواء علي توقيع خاص فتصل تلك الارتجاجات الهوائية الي صيوان الاذن ومنه تدخل الي القناة السمعية الظاهرة ومنها الي غشاء الطبلية

الذي هو أسفل تلك القناة فترجه فيرتجج فتتبعه العظجات السمعية التي ذكرنا فتحدث في ذلك الغشاء توتراً أو رخاوة بواسطة عضلاتها علي حسب شدة الصوت وضعفه فانه مؤثر حدث عليها من الخارج. وفي الوقت نفسه تحدث الارتجاجات عينها في الهواء الموجود في صندوق الطبلية فينتقل منها الي الاذن الباطنة بواسطة الفتحتين اللتين ذكرناهما وهناك تنأثر الاعصاب السمعية وينقل الصوت الي المخ فتدركه الروح وتفهمه

هذه الحاسة توجد عند سائر الحيوانات باشكال متعددة وقد شوهد ان الحشرات تسمع ولكن لا يعلم كيف تسمع للان. وشوهد عند الحيوانات الرخوة عضو السمعي علي شكل محفظة ليفية مملوءة بسائل ساج فيه جسيمات صلبة ويوجد علي سطحها عصب آت من العقد المجاورة

(أمراض الاذن) الاذن عضو مربع التأثر نجب العناية به جداً ولا أحسن مما شرع في الوضوء لنا من مسحه بالاصبع وتنظيف ثنيات الصيوان مما يكون فيها من الأتربة. الشعور بطنين الاذن سببه أوساخ تراكت داخلها. في هذه الحالة لا يحسن

ادخال أصابع خشبية أو عظمية لتنظيفها بل يقطر فيها قليل من زيت اللوز الحلو فانراً ويترك الى ثلاثة أيام ثم تحقن بالماء الفاتر فتخرج الافرازات المتجمدة التي كانت لاصقة بغشاء الطبلية وبسببها حدث ذلك الدوى المزعج ولو عالجه الانسان بالاجسام الصلبة أحدث في ذلك الغشاء تمزيقاً يوجب الصمم لانه سريع التأثر

قد يحدث في الاذن التهاب فيشعر الانسان بألم شديد ودوي وصداع وقد يصحبه حمى . فان كان الالتهاب قاصراً علي قناة الاذن فانه غالباً ينتهي بتقيح فيسيل من الاذن صديداً أو مصل ويثقل السمع أو يفقد رأساً وسببه تأثير البرد علي الجسم بعد العرق أو وجود جسم غريب في الاذن أو التهاب في المنخ أو انقطاع نزيف أو سائل اعتيادي أو سماع الاصوات الشديدة كأصوات المدافع أو أن يضرب صاحبها عليها وكل هذه الاسباب يعرفها الطبيب ويعالجها ولا يدرها غيره من مدعي الطب فليحترس المصاب من تسليم نفسه لمن لا يعرف منه طب فان أمراض الاذن تستحق شديد العناية لخطورتها

(ثقل الاذن) من الناس من يشكون

ثقلًا في آذانهم فان كان هذا الثقل حاصلًا من عيب في انقناة السمعية فذلك مما لا يمكن علاجه ، وهو أمر نادر ولكن الاغلب أن ثقل السمع يأتي من أسباب أخرى كثيرة منها التهاب الاذن ، وتقيح الاذن المتوسطة وخصوصاً بعد الحصبة والدفتريا الخ. ومنها طنين الاذن وامتلاء القناة السمعية بالافرازات المتجمدة أو من دخول حيوانات فيها ، أو من تكلس أو اختراق الصلاح أو من مرض عصبي أو من شلل يحدث في العصب السمعي الخ

(المعالجة) معالجة الاذن من

الامراض الاخيرة خصوصاً صعوبة بطبيعتها ولكن يمكن بترك الاعمال والاعتناء الشديد بالجلد وذلك بالماء الذي علي درجة من ١٨ الى ٢٠ بترمو متر ريو مور يومياً وبأخذ حمامات مائية درجتها ٢٥ ريو مور أيضاً يمكن أن يخفف السمم كما كان يزوال أسبابه العصبية

ويجب مع ذلك استعمال العلاجات

المقوية . ويحسن أيضاً وضع رقادات علي العنق والقفا كل صباح والدلك حول الاذن والعنق ومضع قشر الخبز الجاف واستعمال الفرغرة بالماء الذي درجته من ١٩ الي ٢٤

من ترمومتر رومور . وأخذ حمامات فم
واستعمال دوش للانف وانفاذ أنخرة الماء
الي الاذن

والوسيلة في رفع الافرازات من قباة
الاذن واستخراج الحيوانات منها تعرف
مما يلي من الفصول

فان لم تمد هذه الاحتياطات ورجب
علي المريض استعمال القرن السمي وهو
شبه قم صغير يوضع داخل الاذن يساعد
علي السمع لدرجة مرضية

(طنين الاذن) قد يشكو بعضهم
من طنين مستمر في الاذن وهو اما حاد
ارمز من اي اما جديد زائل او قديم . ففي
الحالة الاولى يزول من نفسه بزوال السبب
الذي احده

والسبب في هذا الدوري احتقان الصماخ
او الافراز الاذني اذا انتقل من مكان الي
مكان . وقد يكون الدوري مسيياً من توتر
الغشاء السمي او من احتقان في الدماغ
(المعالجة) قال الاستاذ بلز في كتابه

الطب الطبيعي انه رأى أطباء كثيرين
وأساتذة اختصاصيين في أمراض الاذن
عالجوا كثيراً هذا العضو في أحوال فلم
يتأدوا لنتيجة مرضية

قال والافضل مراعاة هذه القواعد
وهي :

(أولاً) يمتنع المريض عن الانفعالات
وعن الافراط في العمل خصوصاً في حالة
ما يكون عنده ثقل في السمع
(ثانياً) يجب عليه ان يعتنى بتنظيم
أوقات النوم والتبرز

(ثالثاً) ان يكثر من الجري والمشي
حافي القدمين ان امكن ، وان يخوض في
الوحد او في الرمل مدة من الزمن وبهذه
الوسيلة يشفي الانسان من احتقان الرأس
الذي سبب له الدوري في الاذن

وغير ذلك يستطيع المصاب ان يسلط
علي رجليه كل يوم تياراً من البخار مدة
٣٠ الى ٤٥ دقيقة ويتبع ذلك بذلك جسمه
بالماء الذي درجته ١٨ رومور أو ذلك رجله
بالماء العادي وأن لا يكون الغذاء مهيجاً
وأن يداوم علي ذلك زمناً طويلاً

وإذا كان السبب في ثقل الاذن تراكم
الايوساخ فيها فيعالج بوضع قليل من نقط
اللوز الحلو في الاذن ويفضل ان يكون دفئاً
ويدفأ بغمر زجاجته في الماء الغالي ثم تسد
الاذن بقطعة من القطن مشبعة بذلك الزيت
ثم استخراج الاوساخ بأصبع أو شبهه

وقد شوهد ان كثيراً من أحوال
ثقل السمع والصمم قد شفيت بهذه
الوسيلة البسيطة

ولكن لما كان الصماخ بعد تعريبه من
هذه الاوساخ يتعرض للهواء فيخشى ان
يصيبه برد ولذلك يحسن ان يوضع علي
فتحة الاذن قطعة من القطن أياما قليلة

(اخراج الحشرات من الاذن) اذا
اتفق ان الاذن تسرب اليها حيوان صغير
فأسرع بصب قليل من الماء فيها وأمل
رأسك الي الجهة المضادة للاذن يخرج
الحيوان في الحال هر با من الفرق او بخنق
(احتقان الاذن) يظهر هذا المرض
بورم واحمرار وآلام في الاذن الخارجية
ثم جفاف في القناة السمعية واضطراب
في السمع

وقد يحدث من هذا هذيان وحمي
فيعالج هذا المرض بوضع رقادات من
الصوف درجتها من ١٦ الى ١٨ بمقياس
ريومور وتستبدل بسواها متى صارت حارة
ويستمر علي ذلك حتي يزول التهاب
ثم تغسل كثيرا جهة الاذن أو يؤخذ
حمام اذني

واذا كان الصماخ تأثر بهذا الاحتقان

فيحسن ملء الاذن ثلاث مرات في اليوم
بماء درجة حرارته من ٢٤ الي ٢٦ بمقياس
ريومور . ولاجل ذلك توضع الرأس علي
مخدة وضعا افقيا ويصب الماء فيها ويكث
فيها حتي يسخن ثم يكرر العمل . ولاجل
افراغ الماء من الاذن تقلب الرأس علي
الجهة المضادة

وبحسن أيضا استنشاق الماء الذي
درجته من ١٨ الى ٢٤ وغسل الفم من
الداخل كل ساعتين أو ثلاث بماء درجته
١٨ بمقياس ريومور وكذلك العنق
ويتعاطى الاكل المهيج

(الاحتقان الداخلي) يكون مصحوبا
بألم شديد في الاذن ينزل الي العنق
ويحدث اضطرابا في السمع ودريا في الاذن
وورما ألما عند البلع وهذا نارحمي ويعالج
كما يعالج الاحتقان الظاهري

❦ اذني ❧ يأذي اذني وأذاة وصل
اليه مكرهه (آذاه) يؤذيه ايذاء أوصل
اليه مكرهه فهو (أذ) أي أذني و (الأذني
الموج جمعه أو اذني

❦ الأَر ❧ مقياس فرنسي تقاس به
السطوح وهو مربع طوله عشرة أمتار عرضه
عشرة أمتار ومضاعفاته هي الديكار أي

عشرة آرات والهكتو آر اي مائة آر
والكيلو آر اي الف آر والمريا آر اي
عشرة آلاف آر

➤ اراغو ➤ هو دومينيك فرنسو
اراغو احد مشهورى علماء القرن التاسع
عشر ولد في ٥ فبراير سنة ١٧٨٦ في مدينة
اسناجل وكان أبوه صرافا للنقود. وقد وهم
من قال ان اراغو حين كان سنه أربعة عشر
عاما كان لا يزال أميا فإنه خرج من مدرسة
برينيان وعمره سبع عشرة سنة بعد نجاحه
في امتحانها الاخير ودخل الى مدرسة
الهندسة فكان فيها التلميذ الوحيد الذي
عارض فيها المشروع القاضي بتعيين
نابليون قنصلا طول حياته

لما خرج من هذه المدرسة تعين سكرتيرا
في قلم الاطوال الارضية وفي سنة ١٨٠٦
اوصى به العلامة مونج الامبراطور فالحقه
بالمسيو بيو وبالعالمين سيكس ورودر بجز
الذين تعينوا لقياس قوس خط وسط النهار
في اسبانيا

ولما كانت سنة ١٨٠٧ انتهت اعمال الوفد
العلمي فرجع الاستاذ بيو الى باريس تاركا
اراغو لتتبعه ما بقي من الاعمال. وفي
ذلك الوقت نشبت حرب بين فرنسا

واسبانيا فأنهم اراغو بالتجنس ففر
منهم وتمكن من حفظ آلاته وأوراقه
التيمة وتوصل بواسطة أحد قبودانات السفن
الاسبانية للالتجاء الى قلعة بليفر. ثم
تم جميع ما بقي من الحسابات الفلكية
ويمكن بعدها من الذهاب الى الجزائر ولكن
اتفق ان قبضت عليه سفينة اسبانية فحبس
في قلعة (روزاس) ولم يستطع أن يعود
الى فرنسا الا بعد أهوال تشيب الولدان
فاستقبله الشعب الفرنسي بالترحاب
والانعطاف رقبه مجمع العلماء الفرنسي بين
أعضائه بصفة استثنائية وكان عمره ثلاثا
وعشرين سنة. وعينه الامبراطور أستاذا
بمدرسة الهندسية الفرنسية فلبث فيها عشرين
سنة متفرغا لا كبر الاعمال الرياضية

ولما أصيب نابليون بهزيمة واترولوفكر
في ان يطلب ان ينفي الى امريكا ليتفرغ
للعلم وكان في نيته ان يستصحب معه
اراغو زميلا فلم يعطه الانجليز
سؤله ونفي الى جزيرة (سانت هيلين)

اما اراغو فاستمر في باريس وتعين
مديرا لمرصدها فأخذ يلقى فيها محاضرات
غاية في الافادة كان يحضرها أكابر العلماء
وجمهور من العامة ايضاً لان اراغو كان

من اعطوا فضيلة البيان والتبيين فكان
يستطيع أن يتلاعب في البيان لدرجة تفهم
أعوص المسائل الفلكية لمن لم يكن قد
درس الرياضة دراسة تؤهله لتعلم العلوم
الفلكية

وفي سنة ١٨٣٠ تعين ارغو سكرتيراً
دائماً بدل فورييه المتوفى للمجمع العلمي
الفلكي وكان عليه أن يرثي من يموت من
أعضائه فرثي أمثال بيللي وكوندرسيه
وفورييه وامبير الخ فكانت هذه المرآة
مجموعة ثمينة فائضة بالجمال الانشائي والجلال
العلمي فذاع صيت ارغو وأصبح من أشهر
أفراد العالم وانتخبته جميع الجامعات العلمية
عضواً فيها وخطب ودها كبر علماء الارض
وقد وهب من الوسامات مالا يحصي
ولكنه كان لا يجمعها احتقاراً لسانها
وغلواً في مبدئه الديموقراطي

بعد سنة ١٨٣٠ دخل عالم السياسة
فانتخب عضواً في مجلس النواب فكان
في أقصى حزب الشمال المتطرف وأيد
المباديء الجمهورية تأييداً مطلقاً فاعترض
عليه بعضهم قائلين ان اشتغاله بالسياسة
لا يتفق مع مقامه العلمي فكان في نظرهم
كالكوكب الذي خرج من فلكه ، ولكنه

لم يعبأ بهذا القول واستمر ناصراً للحرية
في البرلمان

ولما سقط الملك في فبراير سنة ١٨٤٨
انتخب ارغو عضواً في الحكومة الوقتية
وأُسندت اليه نظارة البحرية والحربية
فاشترك بذلك في جميع الحوادث التي
حدثت في ذلك الحين ولكنه انضم الى
حزب الحكومة فوجد أضداداً أقوياء من
الجمهوريين ولكنه كان محترماً لديهم ثم
تعين عضواً في اللجنة التنفيذية التي عينها
الجمعية التشريعية وقاد الجنود في المعارك
الدموية التي حدثت في ايام بونيه من
سنة ١٨٤٨

فتأثرت صحته غاية التأثير من جراء
هذه الانقلابات التي اشترك فيها عضواً
عاملاً وكان مع ذلك يحضر المجلس
التشريعي ولا يتكلم من شدة ضعفه

ثم لما تعينت حكومة جديدة سنة
١٨٥٢ أبي حلف يمين الاخلاص لها
فاحترمت الحكومة رأيه فأعفته من حلفه
ومات ارغو في السنة التالية أي سنة
١٨٥٣

أما مقامه في العلم فما لا يتفق الا
للأفراد من النابغين ولكنه يكتبه لم يبلغ

في البيان تلك الموهبة التي اعطتها في
تجلية العلم لدرجة يفهمها الذين لم يدرسوا
الفنون الرياضية

كان احب الفروع الطبيعية الى
اراغو فرع نظريات الابصار وهو الذي
قال فيه بأن الضوء يصلنا علي هيئة تموجات
وقد اخترع آلة سماها الفوتومتر
ليقيس بها درجة الكواكب وقد حققت
هذه الالة تجارب ثمينة

والرأي المعتبر في تعليل تألق الكواكب
هو رأي اراغو . اما في علم النلك فقد
توصل لتحديد اقطار الكواكب بدقة
عظيمة . وقد اوجد لعلم الكهربية
المغناطيسية الذي لم يولد الا سنة ١٨١٩
بواسطة (ارستيد) شأننا عظيما بما ادخله
فيه من المكتشفات العالية

وقد وصل هو والعالم (دولونغ) الي
نتائج عظيمة جدا من التجارب التي اجريها
على قوة البخار المضغوط حقا بها قانون
(مربوط) على الغازات المضغوطة

➤ اراغو هو الجنرال جان اراغو
كان قائداً حربيًا في خدمة المكسيك ولد
سنة (١٧٨٨) م كان مستقبا حسن
السيرة مخلصا في خدمته وقد كان حاكما

للمقاطع ذات المناجم المثرية فأظهر من
الامانة مالا يوصف حتى انه مات فلم يوجد
عنده ما يجزه الي القبر توفي سنة ١٨٣٦
➤ اراغو جاك اراغو كان من
كبار كتاب الفرنسيين وهو اخو المتقدمين
ولد سنة (١٧٩٠) واشتغل بالادب فنبغ
فيه وساح كثيرا ثم اصيب بفقد بصره
ولكنه لم يضعف من مضاه قريحته ولم يقلل
من ثمرات افكاره توفي سنة (١٨٥٥)

➤ اراغو هو اتين اراغو اخو
المتقدمين اشتغل اولًا بالعلم تركه واشتغل
بالادب فنبغ فيها . وكتب في السياسة
فاشتهر فضله واشترك في جميع الحوادث
السياسية سنة ١٨٤٨ اشتراكا جعل له قيمة
عالية في نظر الشعب وكان من زعماء
الجمهوريين . تعين مدبرا للبوستة ثم عضواً
في المجلس التشريعي وأظهر معارضة شديدة
للرئيس لويز بونابرت . وبعد حوادث
اخرى كان فيها زعيما مبيجا نفي الي بلجيكا
فظاف في انجلترا وسويسرا وهو لاندة ثم
عاد لفرنسا بعد صدور العفو العام عن
المجرمين السياسيين سنة (١٨٥٩) م
اكتسب اتين اراغو احترام العالم
كاه باستقامته وذكاء عقله وحسن سيرته

➤ **اراغو** ➤ عمانويل اراغو هو ابن العلامة فرنسوا اراغو المتقدم ذكره اولاً ولد سنة ١٨١٢ ونبغ محامياً مفوها وعين سنة ١٨٤٨ مأموراً بجمهورية لمقاطعات الرون فأظهر مقدرة نادرة ثم انتخب عضواً في مجلس النواب ثم تعين سفيراً لبرلين فلما تولي فرنسوا لوزير نابليون استقلال من وظيفته . اشتغل عمانويل اراغو بالأدب فكتب رسائل ممتعة فيه

➤ **اراغو** ➤ هو الفريد اراغو الابن الثاني للعلامة اراغو الفلكي كان مصوراً ماهراً عمل عدة لوحات تعتبر في الطبقة العليا . تعين في سنة ١٨٥٢ مفتشاً عاماً للفنون الجميلة في فرنسا وفي سنة ١٨٥٥ تعين عضواً في لجنة تنظيم معرض فرنسا فقام بوظيفته خير قيام

➤ **الأرْبَة** ➤ العقدة و(الأرْبِيَّة) أصل الفخذ و(الأرْب) العضو والحاجة يرمز له (الأرْب والأرْبَة) جمعها مآرب و(المستأرْب) المديون و(استأرب) استدان واستأرب غالط ومكرو(الأرْب و(الأرْبَة) الدهاء والحيلة وتأرب في الأمر) تشدد و(تأرب فلان) تسكف

الدهاء. و(أرْب بالشئ) يأرب (أرْباً) قدر عليه فهو (أرْب واريب) و(أرْب اليه) احتاج اليه و(أرْب به) كلف به و(أرْب عليه) قوى عليه و(أرْبت أعضاؤه) سقطت و(أرْب العقد يَأرْب به أرْباً) احكمه و(أرْبه) ضرب به علي إرْب له اي عضو و(أرْب) يَأرْب أرْباً وأرْبَة عقل فهو أرب وارْب و(أرْب الشيء) احكمه ووفره و(أرْب عليهم) فاز عليهم و(أرْبه مؤأرْبه) ماكره وخادعه

➤ **مأرب** ➤ هي مدينة سبا باليمن كان بها آثار قديمة وعاديات ثمينة وصخور منقوشة بالخط الحميري تكونت لدراسها لجان علمية المانية وغيرها فقررت واهتدي العلم بها الى تواريخ كانت مظلمة (انظر سبا)

➤ **إرْبِل** ➤ بلدة في آسيا الصغرى قابل فيها الاسكندر ملك الفرس داراً وهزمه سنة (٣٣) ق م وهي بقرب الموصل من جهتها الشرقية

➤ **الإرْبِيلِي** ➤ هو ابو نصر احمد بن حامد الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني كان عزيز الدين هذا من اركان

الدولة السلجوقية ولى فيها الخطط السامية
وكان بيته مثابة لذوي الحاجات وملاذآ
للقاصدين مدحه الشعراء تطلباً لنواله وقد
صدق فيه الشاعر البغدادي أبي محمد الحسن
في قوله من قصيدة:

أميلوا بنا نحو العراق ركابكم

لنكتال من مال العزيز بضاعة

وقد كان العماد الكاتب يفتخر به حتى

أنه ألم يذكره في كثير من مصنفاته وكان

في آخر أيامه متولياً الخزانة السلطانية

للسultan محمود بن ملكشاه السلجوقي وكان

هذا متزوجاً ببنت عمه السلطان سنجر بن

ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بجهازها

وقد كان فيه من الذخائر والجواهر شيء

كثير فأنكر السلطان محمود ذلك وخاف أن

يقربه عزيز الدين لأنه كان مطلعاً عليه

فقبض عليه وحبسه بقاعة تكريت ثم قتله

سنة (٥٢٥) هـ وكان مولده سنة (٧٤٢) هـ

﴿الإربلي﴾ هو أبو الفضل أحمد

ابن العلامة كمال الدين أبي الفتح موسي كان

اماماً جليلاً جميل الهيئة وسيم المظهر من

آثاره أنه شرح كتاب التنبيه في الفقه

واختصر كتاب احياء علوم الدين لحجة

الاسلام الغزالي في نسختين احدهما صغيرة

والاخرى كبيرة. كان كثير الحفظ حتى أنه
كان يلقي درسا من احياء علوم الدين عن ظهر
قلب. احتذى شاكلة والده في التفنن في
العلوم وقرأ عليه رجال ونحو جوا عليه
ولى التدريس بمدرسة الملك مظفر

الدين صاحب اربل سنة (٦١٠) هـ. وكان

حسن الالقاء عالماً بفنون التدريس ثم انتقل

الى الموصل سنة (٦١٧) هـ. وأسندت

اليه رئاسة المدرسة القاهرية ولم يزل بها

الى أن توفي سنة (٦٢٢) هـ وكانت ولادته

بالموصل ايضاً سنة (٥٧٥) هـ

﴿الإربلي﴾ هو أبو العباس الخضر

ابن نصر بن عقيل الفقيه الشافعي كان ملماً

بالمذاهب والفرائض والخلافات قرأ على

المرامى وابن الشاشي ولقي كثيرين من

الشيوخ. ثم رجع الى اربل فبنى له الامير

ابو منصور سرفتكين مدرسة سنة (٥٣٣) هـ

فدرس فيها وهو أول من درس باربل وله

مؤلفات في الفقه والتفسير وغيرها وله

مؤلف ألم فيه بست وعشرين خطبة من

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها

ذات اسناد حسن وتفقه عليه عدد جم من

الافاضل وكان من الزهاد

قدم دمشق وأقام بها حيناً ثم رجع

الي اربل ولد سنة (٤٧٨ هـ) وتوفي
سنة (٥٦٧ هـ) ودفن بمدرسته التي بالبريض
في قبة وحده

الاربلي هو أبو العباس احمد
ابن عبد السيد ويلقب بصلاح الدين وهو
من أسرة كريمة باربل. كان من حجاب
الملك مظفر الدين بن زين الدين صاحب
اربيل ثم سخط عليه وحبسه ثم خلى سبيله
فشخص الي الشام سنة (٦٠٣ هـ) في صحبة
الملك الظاهر بهاء الدين أيوب بن الملك
العاقل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك
العاقل وكان عرفه في اربيل فخطي عنده
فلما توفي المغيث شخص صلاح الدين الي
مصر فاتصل بخدمة الملك الكامل فأجله
وخصه من الاقبال بما لم يخص غيره حتي
سماه أميراً

كان صلاح الدين فاضلاً كاملاً متفهماً
حتى قيل أنه كان يحفظ الخلاصة للامام
الغزالي وله شعر جيد

ثم حدث أن الملك الكامل تغير
عليه سنة (٦١٨ هـ) وحبسه في القاهرة ثم
أطلقه وأعادته الي أكثر مما كان عليه

وكان الملك قد تغير على أخيه الملك
الغازي فقصده الغازي يوماً وطلب اليه ان يصلح

بينه وبين أخيه الملك الكامل . فكتب
صلاح الدين للملك الكامل هذين البيتين
من شرط صاحب مصر أن يكون كما
قد كان يوسف في الحسنى لاختوته
أشواً فقابلهم بالعفو وافتقروا
فبرم وتولاهم بزحمته
ولما جاء الانبرور ملك صقلية الي ساحل
الشام سنة (٦٢٦ هـ) بعث الملك الكامل
صلاح الدين المذكور اليه سفيراً يخبره
في الصلح وأقسم الانبرور علي مراعاة
قواعده فكتب الصلاح الي الملك هذين
البيتين :

زعم الزعيم الانبرور بأنه
سلم يدوم لنا علي أقواله
شرب الخمر فان تعرضنا ككثراً
فليأكلن لذاك لحم شماله
ومن شعره :

وإذا رأيت بنيك فاعلم أنهم
قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الي محل أبيهم
وتجهز الآباء للترحال
ومن شعره أيضاً :

يوم القيامة فيه ما سمعت به
من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هولاء ان است تبلغه

الا اذا ذقت طعم الموت في السقر
وله ديوان شعر جيد وديوان دوبييت
وما زال لدي الملك الكامل رفيع المنزلة
على المسكنة فلما قصد الملك بلاد الروم
استصحبه معه فرض في الطريق بالقرب
من السويداء فحمل الي الرها ومات هناك
سنة (٥٣١) هـ ثم نقله ولده من هناك
ودفنه بالديار المصرية. وكان ميلاده سنة
(٥٧٢) هـ

➤ **الاربي** هو بونس بن محمد بن
منعة الملقب برضى الدين الاربي. ولد
باربل ثم شخص الي الموصل فأخذ العلم
بها علي تاج الاسلام أبي عبدالله الحسين
المعروف بابن خميس الكعبي ثم هبط الي
بغداد وأخذ بها عن أبي الرزاز المدرس
بالمدرسة النظامية ثم أصدع الي الموصل
وصادف اقبالا من أميرها زين الدين أبي
الحسن علي بن بكتكين بن الملك مظفر
الدين صاحب اربل فأسند اليه التدريس
بمسجده فكان يدرس به ويقتي الناس
وما زال علي ذلك الي أن توفي سنة (٦٧٦)
وكان عمره ثمانية وستين سنة

كان لرضي الدين المذكور شعر جيد

منه قوله:

لها زورة في كل عام وتارة
تمر شهور الحول لا تتجمع
وصال وصد لا شئ سوى انها
علي خلق الدنيا نجود وتمنع
➤ **أرتق** الدولة الارثقية مؤسسها
ارتق بن كسك وهو من مماليك ملك شاه
البارسلان السلجوقي كان له نفوذ ومقام
محفوظ لدى السلجوقيين. وكانوا قد
ولوه حلوان من بلاد العراق

وفي سنة (٤٧٧) هـ أرسل السلطان ملك
شاه ارتق هذا امداداً لقائده فخر الدولة
المرسل لحصار الموصل والاستيلاء عليها
فانهزم وحوصر بأمد ثم صالح عدوه علي
مال ونجا الي الرقة ثم خشي أن يلحق بملك
شاه وقصد تنش ابن البارسلان
ليستولي علي حلب التي كانت في حوزته
فلم ينجح فقصد الرها واستولى عليها وعلي
سروج وما زال ملكا عليها حتي مات
سنة (٤٩٣) هـ

ثم تولى ابنه سقمان بن ارتق فأحمد مع
أمره الشام علي قتال الفرنج الذين كانوا
استولوا علي انطاكية واشهر لديهم بالحزم
والعزم وفي سنة (٤٩٧) استولى علي مدينة

ماردين وتوفي سنة (٤٩٨) هـ فانقسم الملك
بعده فأخذ أخوه ايلغازي ماردين
واستولى ابنه ابراهيم علي حصن كيفا
اما ايلغازي فاستقل بماردين وأحسن
السياسة بها وفي سنة (٥١١) هـ كاتبه أهل
حلب في ملكها لضعف ملوكهم عن مقاومة
الفرنج فاستولى عليها واستخلف عليها ابنه
حسام الدين فحاصرها الفرنج فأنى ايلغازي
لدفعتهم فهزموه فعاد اليهم فهزموه وتوفي
سنة (٥١٦)

ثم تداول علي مملكته أولاده حتى
ملكها العثمانيون من آخرهم مجد الدين عيسى
ابن داود في آخر القرن الثامن الهجري
أما ابراهيم بن سقمان الذي استولى
علي حصن كيفا فقد بقي به حتي مات ثم
نولاه أخوه إلى أن وصل الأمر إلى المسعود
ابن محمود سنة (٦١٩) هـ فقاتله الملك الأفضل
ابن العادل واستنجد أخاه الملك الكامل
صاحب مصر فأنجده ومعه داود صاحب
الكرك والمظفر صاحب حماه فحاصروه
جميعاً بما مدحتي اضطروه للتسليم فشخص
إلى الملك الكامل فقبسه إلى أن مات
الارتقيات هي قصائد رقيقة
نظمها الشاعر المشهور صفي الدين الحلبي

علي حروف الهجاء والتزم فيها أن يجعل
حروف أوائل الايات كحروف أو اخرها
وأن يكن عدد آياتها بعد حروف الهجاء
ومدح بها ارتق المنصور ابن ايلغازي
المتقدم ذكره وكان ذلك حوالي سنة
(٦٢٠) هـ قال صفي الدين في حرف
الالف :

أبت الوصال مخافة الرقبا.

وأنتك نحت مدارع الظلما.

وقال في حرف التاء :

تاب الزمان من الذنوب فوات

واغنم لذيد العيش قبل فوات

وقال في حرف الجيم :

جاءت لتنظر ما أبتت من المهيج

فعمطت سائر الاجاء بالارج

وقال في حرف الحاء :

حي الرفاق وطف بكأس الراح

واطرز بكأسك حلة الافراح

الح الخ

➤ ارتوازي ➤ الآمار الارتوازية

مؤسسة علي هذه النظرية الطبيعية وهي :

ان السوائل تميل لان تتساوي سطوحها

ان كانت متصلة ببعضها ، مثال ذلك ان

جئت باناء. وأثبت عليه أنا يرب مختلفة

الاشكال وصيبت فيه الماء حتى
علا في تلك الانايب رأيت
انه ارتفع في جميعها حافظا سطحها
مستويا واحداً أي انه لا يرتفع
في احدها أقل ولا أكثر مما
يرتفع في غيرها

والعادة ان الامطار اذا
نزلت على الجهات الجبلية
انحدرت منها وكونت سيولا
فلانزال هذه السيول تجري على
وجه الارض في المرتفعات حتى
تجد شقا في الارض فتسرب
منه في باطن الارض الي أعماق



بئر جرنييل الارتوازي في باريس

انفجر منها ونبع الي فوق الي بعد أمتار
محدودة بقدر سطح البحيرة التي نشأ منها
لان مثله يكون في هذه الحالة كمثل أواني
متصلة من أسفلها فتميل سطوحها لان
تساوي وتوازي. والبئر التي رسمناها هنا
هي بئر جرنييل في باريس عمقها (٥٤٦) مترا
وارتفاع نبوعها (٣٧) متراً وسميت
ارتوازية لانها أول ما اكتشفت في ارتواز
وهو قسم من البلاد الفرنسية. علي هذه
النظرية نظرية ميل مياه الاواني المتصلة
من أسفلها لتساوي تأسست فكرة ادخال

بعيدة فتمتلي تلك الفجوات الارضية بها
ولا يستطيع الماء أن يأخذ سطحاً واحداً
بسبب شكلها فيبقى الماء مضغوطاً فيها
فاذا انفق تسربه علي هذه الصورة
بين طبقتين طفليتين انحصر بينهما فلا
يستطيع الصعود ولا النزول لانه محصور
بينهما وهما لا ينفذان الماء مطلقاً فيكتنز
هنالك ويتراكم علي أبعاد شاسعة من
البحيرة التي تسرب منها فاذا جاء الانسان
وثقب في أي جهة من الجهات تلك الطبقة
الطفلية وتصادف ان ذلك الماء مكثرت تحتها

المياه الى البيوت بواسطة (الحنفيات) فان الشركات القائمة بذلك العمل تحتزن المياه بواسطة الآلات الى أحواض أعلى من أعلي بيت في المدينة توصل به أنابيب تسيرها تحت الطرق وتفرعها على البيوت فيصعد الماء الي أعلا دور فيها لان الحوض الذي هي مشتقة منه أعلي منها فيميل الماء لان يوازي بعضه بعضا

﴿الارث﴾ الميراث والاصل والامر القديم وبطلق علي الرماد أيضا (انظر ميراث مادة ورت) و(الأرثة) الحد بين الارضين جمعها أرت و(آرث النار) أو قدهار (آرث بين الناس) افسد ﴿الارج﴾ والارج والارجح والارجح الطيب و(الارج) الخلاط والكذاب والمغري و(ارجه) اغراه و(ارج المسك) يارج أرجا وارججا وتأرج فاح و(ارج المكان) طابت ريحته فهو ارج ﴿ارجنتين﴾ هي احدي جمهوريات امريكا الجنوبية مساحتها (٢٤٨٧٧٤٠٠) كيلو متر مربع يسكنها نحو خمسة ملايين نسمة. تقدر مائتها بنحو عشرة ملايين جنيه. تبلغ ديونها نحو سبعين مليوناً من الجنيهات وهي تتابع الاقتراض لتزاحم

جارتها البريزيل وشيلي في تجنيد الجنود وتمصير الامصار والتهوض طفرة الى المدنية الغربية فكان هذا الطفور مدعاة لوقوعها في اختلال مالي وغلاء اسعار محصولاتها ولولا انها تربية بطبيعتها من ناحية جودة التربة ومصلحتها للماش والخشب لأعلن افلاسها من زمان بعيد يبلغ جيشها وقت السلم نحو ثلاثين الفا وتستطيع ابلاغه وقت الحرب الي مائة وخمسين الفا ولديها أسطول لحماية شواطئها وسفن تجارية كثيرة

والعنصر الغالب في الارجتين هو الجنس الابيض وأما الصنوف البشرية المستولدة من أهل البلاد الاصليين والاسبانيين ويسمونهم الجوارني والجوشو فيقطنون السهوب والقفار يزداد عدد أهل الارجتين بسرعة لانها محط رحال المهاجرين من اوروبا وأكثر من يفد عليها ايطاليون واسبانيون وفرنسيون وانجليز وبلجيكون والمان ويهاجر اليها أيضاً عدد كبير سنويا من يهود الروس

ديانتها الرسمية المذهب الكاثوليكي ولكن أهل البلاد الاصليين بقي بعضهم علي

دينهم الوثني الاصل

ولغتها الرسمية هي الاسبانية لان اول من فتحها الاسبانيون فذشروا فيها لغتهم ولكن أهلها الاصليين لا يزالون يتكلمون لغتهم

أرض هذه الجمهورية خصبة للغاية في جهاتها الشمالية وأما جنوبها فعبارة عن صحاري قفراء ينتهي بأرض سخية كثيرة النماء والخصب

من حاصلاتها القمح والذرة والعنب والبن والزيتون والفواكه وهي تصدر من قحها مقداراً عظيماً للخارج وهو لجودته مرغوب فيه كثيراً

صنائعها آخذة في الارتقاء فلن مهاجري الاوروبيين يحملون اليها صنائع أوروبا وينشرونها بين أهلها

أما تجارتها الداخلية فرائجة بسبب انتظام طرقها وحسن موقع أنهارها ولها خطوط حديدية تسهل المواصلات بين مدنها الشهيرة ومزارعها العظيمة . وأما تجارتها الخارجية فهي وان لم تضارع تجارتها الداخلية الا أنها في تقدم مستمر وبوشك أن تبلغ كلها بعد زمن يسير

(حكومتها وتقاسيمها) الارجنتين

جمهورية تعاهدية لها رئيس ومجلسان أحدهما يسمي مجلس الشيوخ والآخر يدعي مجلس النواب ، وهي تنقسم الى أربع عشرة جمهورية مجتمعة تحت لواء واحد عاصمتها بوينوزبرو ومعناها بالاسبانية

المدينة ذات الهواء الطيب يبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠٠٠) نسمة وهي مبنية على نهر لابلاتا وتعتبر من أكبر مدن أمريكا ويصدر منها الصوف والجلد واللحم والشحم وغيرها

من مدنها الشهيرة لابلاتانا أسست سنة (١٨٨٢) م ويرو عدد سكانها على المائة

الف ثم بابها روزاريو وتكاد تلحقها في عدد السكان على نهر بارانارهي الميناء الثانية بعد بوينوزبرو، وينتظر أن ترث العاصمة الاصلية فتصبح عاصمة الجمهورية الرئيسية (مستقبل الارجنتين) ظر السرعة

نمو العمران في الارجنتين واستعداد أهلها للترقي بسرعة مذهشة فينتظر أن تصبح في أمريكا الجنوبية كالولايات المتحدة في أمريكا الشمالية فتضم تحت لوائها جميع الجمهوريات المحيطة وتكون وحدة قوية.

وننبهنا القاريء الى أمر يجب الالتفات اليه وهو ان القاميين بهذا الترقى هم المهاجرون

بونابرت أخو نابليون بونابرت فأظهرت
الارجنتين عدم الطاعة للملك الجديد
وأعلنت استقلالها وزعمت أنها تقوم هناك
مقام أسبانيا ذاتها بالنسبة للمقاطعات المجاورة
فكانت نتيجة هذه المزاعم ان انفصلت
عنها (الباراجيه) فبعثت اليها بونوزبر
بجيوش فدحرتها وبعد قليل حذفت بوليفيا
والاوروجيه حذر الباراجيه فرفضت سلطة
الارجنتين. وحدثت حرب أهلية امتدت
الى سنة ١٨٢٩ أما الارجنتين فما زالت
تتطلب السيادة ثم تضطر للتنازل عن
بعض مزاعمها حتى انتهت الى ماهي عليه
الآن ولا تزال تتطلع الي المزيد ولكن
الظروف الحاضرة لا تزال تمنعها من اعلان
مطامعها بصورة عملية

➤ **أَرخ** ➤ الكتاب يأرُخه آرُخا
وأرُخه تأريخاً جعل له وقتاً. وورُخه لفة
في آرُخه. و (التأريخ) تعيين الوقت .
وتاريخ كل شيء. الوقت الذي ينتهي اليه
➤ **التاريخ** ➤ هو من أجل العلوم
الانسانية ادعاها للعناية فيه يعرف الانسان
مكانه من السلسلة الانسانية ومكان أمته
من الهيئة الاجتماعية ، ولو كانت قائده
تنحصر في هذه المعرفة لسهل الاستغناء عنه

الاوربيون مثلها في ذلك كما كثر ممالك
امريكا أما أهل الارجنتين الاصليون فلا
يزالون متوحشين آخذين في الاتقراض
شيئاً فشيئاً

(نبذة من تاريخها) اكتشفت

الارجنتين سنة ١٥١٥ بواسطة الاسبانيين
حدث فيها فتن خطيرة ثار فيها سكانها
الاصليون علي غاليبيهم بسبب شدة وطأتهم
عليهم والتنازع بين قادة جيوشهم ولكن
هذه الفتن لم تمنع من تأسيس مدنها العظيمة
ومراكزها الشهيرة القائمة للآن

في سنة (١٦٢٠) صدر أمر اسبانيا

التي كانت تملك امريكا الجنوبية تقريبا
لتنظيم ادارتها لتنظيمها رآته مناسباً لسياستها
لهي انها فصلت حكومتى ريو دولاياتا
حداهما عن الاخرى مع اخضاعها لحاكم
بيرو وبقي هذا النظام الي سنة (١٧٧٦) ففي
ملك السنة تأسست مقاطعه قائمة بذاتها
في (لابلاتا) . ومن سنة (١٧٢٦) الي
سنة (١٧٨٢) قسمت هذه المقاطعة الي
ثمانية أقسام علي كل قسم محافظ خاص
بقي هذا النظام الي سنة (١٨١٠)

في هذه السنة (١٨١٠) انتقل الملك

ت أسرة بوربون اسبانيا الي يوسف

ولكنه فوق ذلك محل العبر ومثار العظات
ومصدر العلم والسنن الالهية في تكوين
الامم وحلها واصعادها واهباطها. وعلم هذا
شأنه جدير بأن يجعل في مقدمة العلوم
اعتباراً وفي صدرها اكباراً

لاجرم قد ألم الناس وجوب العناية
به فرأينا الاقدمين قد كتبوا فيه الاسفار
الضخمة وجابوا الالقطار السحيقة وورث
هذا الميل عنهم من جاء بعدهم حتى انتهى الى
القرن التاسع عشر عصر التحليل والتركيب
فتولاه الفلاسفة بالنقد والتمحيص حتى
أصبح تقياً خالصاً لا يشوبه الا ما لم تسمح
المكتشفات بدره شبهاته ، وايضاح
غامضاته من الاحوال السابقة علي فن
التدوين ، وما أقل ذلك بجانب ما انجلي
من أقسامه ، وكمل من أمثاته

يقسم العلماء أزمان التاريخ الانساني
الي أربعة ادوار. الدور الاول ما كان قبل
أن يعنى الانسان بتدوين أحوال مجتمعه
فسموه ما قبل التاريخ والدور الثاني يبتدي
من أول قيام المدنيات القديمة وعناية أهلها
بتخليد حوادثهم اما بالنقش والتصوير أو
بالكتابة وينتهي الي سنة (٢٩٥) بعد
الميلاد . والدور الثالث يبتدي من سنة

(٤٩٥) الي سنة (١٤٩٣) سنة استيلاء
الأتراك علي القسطنطينية ويدعونه
بالقرون الوسطي. والدور الرابع من سنة
(١٤٩٣) الي أيامنا هذه وما بعدها ويسمي
بالتاريخ العصري

يقسم العلماء التاريخ الي عام وخاص
فالعام ما شمل تاريخ العالم بأسره والخاص
ما كان موضوعه أمة بذاتها . وقد يطلق
العام والخاص علي التواريخ باعتبار
آخر فيقال للتاريخ عام اذا كان موضوعه أمة
برمتها وخاص اذا كان موضوعه فرداً
منها وقد يكون عاما وخاصا بالنسبة فيقال
التاريخ العام للفرق الاسلامية اذا كان
المقصود دراستها جملة وانما هو عام بالنسبة
لتاريخ فرقة واحدة أو فرق مخصوصة منها
مقاصد التاريخ تتغير علي حسب الامم
ودرجة المدنية فمقاصده في القرون الوسطي
لم تكن عين مقاصده الآن ، ومقاصده في
القرون الوسطي كانت غير مقاصده في
القرون التي قبلها وهكذا

قال المؤرخ الفرنسي (بارانت) :
« كأن الرجال والشعوب لم يفكروا ولم
يعملوا باستعدادات واحدة فكذلك لم
لا يرون الحوادث بصورة واحدة ، فعلي

كان ميدانا لأعمال الآلهة والمتألهين ،
ومجالا للإنسان المسخر لأرادتهم كآلة
الصماء في يد العامل

لماجاءات العصور التي يسمونها بعصور
الفروسية والبطولة ابتداء الناس يشعرون
بأنفسهم ويدركون معنى المسئولية
المنفاعة علي عواقبهم في الحياة فقلت ذكراهم
للآلهة في تاريخهم ولكن التاريخ لم
يخرج عن دائرة الأولى وهو انه ضرب
من الشعر ليس الا

في مصر وبابل كان التاريخ معننى به
لتخليد ذكرى الملوك فنقشوه علي الاحجار
فكان ذلك مدعاة لانارة أحوال تلك
الازمان بنور جلى عرفنا به علومهم
وصنائعهم وادارتهم وسياستهم، ولكن في
بلاد اليونان لم يشعر الشعب اليوناني
بضرورة تسجيل حوادثه التاريخية إلا بعد
أن بلغ مبلغا صالحا من المدنية فبقيت أحواله
الأولى مجالا للظنون وموضعا للغموض
قالوا ان قادموس كان أول مؤرخ في
اليونان بجانب زميله فير يسيد كما كان أول
منشئهم أيضا ولا يمكن تحديد الزمن الذي
وجد فيه الا حوالي سنة (٤٥٠) ق م ثم
جاء بعده (دوريان اكوزيلوس) ثم

قدر ما تغير النوع الانساني تغير التاريخ
أيضا، ومن المعقول ان الصورة تتغير كلما
تغير نموذجها. فالتاريخ الحق الوحيد الذي
يستحق هذا الاسم في نظر بعض الاقدمين
هو الذي يكتبه رجال رأوه رأي العين .
هذا صحيح من جهة أن شهود الحوادث
هي الشهادة الحقة التي بقيت لنا . ولكن
الاجيال التالية يستطيعون الحكم على
الحوادث والسريان في سرورها وتصوير
روحها وتحديد أسبابها وعلاها ونتائجها
وعلائقها فالتاريخ يشغلهم من هذه الوجهة
بينما مادته الاصلية التي لا يسمي تاريخا الا بها
قد وصلت اليهم بالكتابة أو الرواية لا من
طريق المشاهدة والعناية « انتهى

طبيعة تاريخ تتعلق بطبيعة المدنية التي
فيها الامة. فقد كان التاريخ في اول تكون
الجماعات مبهما وقد كان لباسا لبوسا
شعريا . فقد كان الانسان الاقدم متدينا
مغالبا وادراكه علي الكون ناقصة
فكان تاريخه مجتمع أهوائه وأوهامه
الاعتقادية وما القصاصد الهندية القديمة التي
وصلت اليها والايادة المنسوبة لهومير
وأعمال وأيام هيرودا لا صورأما كان عليه
التاريخ عند تلك الامم وهو كما يرى الراني

(ليكانيس) سنة (٥٠٢) ق م ثم فيرسيدي
وسارون (٤٥٤) ق م ثم (هيلوينكوس)
الذي كان معاصراً لهيرودوت فيما يرجح
ثم (كسانتوس) و(دنيس) ولكن لم
يبق لنا من كتابات هؤلاء الرجال الا
نبذة صغيرة لا يتركب تاريخ اليونان منها
تركباً يحسن الركون اليه ، وهي فضلاء عن
ذلك مختلطة بذكر الآلهة والاهام
والخرافات من كل نوع. وقد كان غرضهم
أن ينشروا معارفهم التاريخية للشعب في
قوالب تلذم وتريضهم ، ولكن لم يحدث
منهم واحد نفسه بأن يسرد الحوادث
التاريخية بترتيب ونظام وان يصيغها من
حسن البيان بصيغة حسنة الرواء يقبلها
الشعب كما يقبل الادبيات

اول من عرضت له هذه الفكرة هو
اليوناني هيرودوت

ولذلك فقد سمي بحق (هوميرو
التاريخ)

قال المسيو بارانت المؤرخ : « ان
هيرودوت كان ساذجاً متعقلاً وشاعراً
متحوطاً نجماً في رباط واحد تاريخ لاجناس
الهيلينية اليونانية والامم التي كانت في
علاقة معها . وكان هو اول من اعطي

الحوادث صبغة عمومية وكانت الى زمانه
خاصة بالبقعة التي تحصل فيها أو بالمعبد
الذي هي تابعة له . فكان يطلق علي كنبه
اسم (الموز) فقرئت في ميدان الالعب
الاولمبية وحصلت علي شهرة هوميرية
(هوميرو أقدم شعراء اليونان وأشهرهم)

انتهي

لم تقف حركة التاريخ عندهذا الحد
فإنها بعد هيرودوت نشطت من عقابها ولم
يمض غير نصف قرن حتى نبغ (توسيديد)
فشرح حروب (البلوبونيز) بقلم مؤرخ
عصري

ثم جاء بعده اكسينوفن فنهج نهجاً
آخر في التاريخ هو نهج الاهتمام بالحوادث
ذاتها اكثر من الاهتمام بنتائجها

تكون التاريخ فجاء (بوليب) فجعله
علماً خاصاً وانتقل من اليونان الى الرومان
علي هذا الشكل الاخير ونبغ المؤرخ
الروماني الشهير (تيت ليف) فكان أول
مؤرخ جذبر بهذا الاسم عندهم

(التاريخ عند المسلمين) أول كتاب ظهر
وفيه طرف من التاريخ القرآن الكريم
ولكنه سرد الحوادث لا بقصد بيان
الحوادث بل بقصد استخراج العبرة منها

(فلسفة التاريخ) فلسفة التاريخ من العلوم العصرية البحت فان الامم القديمة كانت اما عايشة علي هيئة قبائل أو شعوب أو أمم فكان جهدها في ادراك الحوادث أن يجمع ما يمسها منها غير ملتفتة الي ما يمس سواها لعدم الامام به أو لعدم ادراكها ان للحوادث نوااميس تحدثها، نوااميس لا تتغير بتغير الامم، وان للوجود الانساني عامة شأنها عايشة متأثر منه كل أمة علي قدر استعدادها وقابليتها، جهلت الامم القديمة كل هذا فجعلت فلسفة التاريخ معها ولكننا نري القرآن أول من نبه الي وجود هذه السنن العامة، وصرح بأن للنوع الانساني وجوداً عاماً تبطا بعضه ببعض. فقال تعالى في بيان السنن العامة السائده علي البشرية (فهل ينظرون الا أن تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم العذاب قبلاً) وقال تعالى (سنة الله في الذين خلوا من قبل) وقال تعالى (وان نجد لسنة الله تبديلاً) ومما يدل علي أن الله يريد بهذه الآيات سنناً عامة خلقها ان تعمل في المجتمعات الانسانية علي حسب ما تنهيا الشعوب لها من الاحوال انه أمر بالسير في الارض والنظر في الامم فقال تعالى (قل

ولذلك تراه يسرد الحادثة الواحدة بألفاظ مختلفة كما فعل في قصة موسى عليه السلام حين نجلي عليه به فقد وردت بألفاظ مختلفة وصور شتى علي قدر ما فيها من وجوه العبر، وضروب النظر

فلما انتقل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي جوارره أخذ المسلمون يتكلمون في السيرة النبوية، وما كان عليه النبي من الاخلاق المرضية وبديء بتدوينها ويقال ان أول من دونها عروة بن الزبير المتوفى سنة (٩٣) هـ ثم نبع بعده وهب بن منبه المتوفى سنة (١١٤) ثم جاء بعده محمد بن اسحق الذي كان عائشاً في زمن المنصور وتوفى سنة (١٥١) فوضع سيرة نبوية أما أول من ألف في التاريخ العام فهو اليعقوبي في منتصف القرن الثالث ثم ابن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠) هـ ومن أشهر مؤرخي المسلمين ابن الاثير الجزري وابو الفدا وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادي

وننبه الي أن المسلمين سبقوا الاوربيين في وضع كتب التراجم التي أشهرها عندنا عريفات الاعيان للقاضي ابن خلكان وطبقات الاطباء للعلامة ابن أبي أصديعة

سيروا في الارض فانظروا) وقال « أفلم يسبروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور » ولا معنى لان يأمرنا بالسير في الارض وتعرف أحوال الامم الا اذا كانت السنن الالهية عامة فالحق غير نابسب من الاسباب يلحقنا. مثله ان تلبسنا بنفس تلك الاسباب وعليه فالتاريخ العام وفلسفة التاريخ من ثمرات القرآن بدليل هذه النصوص الناطقة ونعجب غاية العجب كيف أن المسلمين السابقين لم يجروا علي هذه السنة في التاريخ فيدرسوا الحوادث العامة بقصد استخراج سنتها التي عملت علي احداثها ولعل عذرهم في ذلك أن التاريخ العام كان لا يزال مشتتا مبعضا مخلوطا بالاكاذيب والمفتريات

ومن الادلة المحسوسة علي أن القرآن أول من بين أن للوجود الانساني سننا عامة كون رسالة النبي صلي الله عليه وسلم عامة للبشر كافة ، فبعد أن نص الله علي عموم رسالته للناس قال تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ولولا أن القرآن الكريم كان يري أن للناس حالا عاما يتبع نواميس

مشتركة لما أرسل رجلا واحداً الي البشر كافة وجعله رحمة لهم عامة أول من جعل لفلسفة التاريخ ذكراً في أوربا القس بوسويت الذي كان عاشاً في القرن الرابع عشر فقد ألف تاريخاً عاماً ذهب فيه الي أن الشعب الاسرائيلي كان مركز العالم القديم وان انتشار الكاثوليكية في العالم هو الغاية النهائية لحوادث التاريخ قال العلامة لاروس في دائرة معارفه أن مثل هذه المزاعم قد سقطت الآن « مثلها كمثل ثوب خيط لطفل فلم يعد صالحاً لأن يلبسه بعد أن صار رجلاً ولكن مما يجب الاعتراف به أن هذا الكتاب يستحق الاعتبار بصفته أول خطوة في سبيل الفلسفة التاريخية »

ثم نبغ فيكو في ايطاليا فكان بعد بوسويت في اكتشاف فلسفة التاريخ ولكنه لم يذهب كما ذهب سلفه أن مبدأ الحوادث التاريخية وغايتها حادثة واحدة. ذهب فيكو المذكور الي أنه يوجد شبهة تاريخ خيالي او ضرب من نموذج ثابت للانتقالات الاجتماعية تتشكل علي حسبها الامم كل في دائرتها المحدودة، فهو وجود ذو ثلاثة أدوار متميزة: دور ديني ودور

فروسي يتعلق بالفروسية ودور انساني
ففي الدرر الاول يكون الانسان
مشتغلا قبل كل شيء بالفكر في الله وفي
العدل الذي يحاول أن يعممه علي الحوادث
ولكنه في الدور الثاني يجد نفسه
مسوقا للفكر والعمل وهذا التطور يعتبر
تديكاً لارتقياً من بعض الوجود

وأما في الدور الثالث فيقلب العقل
علي أعمال الانسان ويميل الانسان لتطبيق
جميع مظاهر نشاطه وحركته علي العدل
المطلق ولكن الامة أو الشعب الذي يتم
هذه الدورة الاجتماعية لا مناص له من
الخضوع لقانون نهائي لا يحيد عنه ونتيجته
فناؤه في جسم أمة أخري تكون بادئة في
هذه الدورة الاجتماعية. هذه الدورة هي في
الواقع الدورة التي خطها الخالق جل وعز
للمجتمعات الانسانية

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر
بعد ابرادها ما قاله فيكو هذا : ان ما قاله
فيكون لا يخلو من قيمة تجردية عالية ولكنه
يعتمد في تعليلاته علي العقيدة بالعناية
الالهية ولكن الفلسفة التاريخية لا تتفق مع
أصول تعتمد في مباحثها علي أمر فوق الطبيعة
ثم فيه عيب ظاهر آخر وهو انه اغفل

ذلك العدد الكبير من الحوادث التاريخية
التي تجافي أن تكون تابعة لخطه مرسومة
لها قبل حدوثها. وتدعيم الفلسفة التاريخية
علي هذه الاصول يستدعي أن يكون النوع
علي مثل بساطة الكواكب التي تدور حول
أفلاكها مسيرة لا بخيرة . والواقع ان العقل
أكبر من أن ينحط الي هذا الخضبض
السحيق

وما يجب أن يعترف فيه بفضل فيكو
انه آني لفلسفة التشريع بأصول ثانوية.
أنتجت مباحث جلية وتطبيقات جمة .
منها انه أول من أقدم علي تعليل وجود
الخرافات والافاصيص الباطلة التي وجدت
في كل المجتمعات الاولية التي كانت تلفظ
كانها بقايا لافائدة منها فأدخل النقد علي
هذا القسم من التاريخ

ومنها أنه أول من فكرو في وجوب
دراسة اللغات القديمة لاستخراج ما فيها
من أصول العوائد والتقاليد اللامم التي لم
ترك لنا تاريخاً مدونا

ثم نبغ بعد فيكو العلامة هردير في
المانيا في أواخر القرن الثامن عشر فأحدث
في التاريخ العام مبادي. لپست من نوع
مبادي. سلفه

كان هرذر مثل فيكو يعتقد بتأثير
العناية الالهية في الاحوال الاجتماعية
فكان يبحثه يتطلب ان يكتشف الخطة
التي رسمتها العناية الالهية للامم. ولكن
في غير هذه النقطة كان البون بعيداً بين
الفيلسوفين في المباديء الاولى

فقد بدأ هرذر بدرس الخليفة من
أدنى طبقاتها فنظر أولاً في المعادن واحوالها
ثم في الحيوانات وأشكالها دراسة من
يريد ان يقف على نواميسها وأسرارها،
ثم درس الانسان من حيث تركيبه
الجمائعي، وعرج من ذلك على فحص مبلغ
العلائق التي تربط هذه الحلقات الثلاث
بعضها ببعض فبرهن أن في الخليفة من اول
حلقاتها الى آخر حلقاتها اتصالاً واستمراراً
بمعنى ان الانسان هو ثمرة الخليفة والفرص
الاخير منها

ثم ترك هذا المبحث واخذ يدرس
الارض وطرقها الطبيعية وترتبتها ومبلغ
خصوبتها والمياه ووديانها ودرجة تأثيرها
على تلك الخصوبة

ثم ترك ذلك وأخذ يدرس الحالة
النفسية للانسان ليدرك حالة أمياله ومبلغ
استعداده للارتقاء

ثم عاد من هذا كله الى دراسة
التاريخ العام فأثبت ان التاريخ ليس شيئاً
غير الثمرة الضرورية الناتجة من تأثير هذه
الخصائص الانسانية في البيئات الطبيعية
المختلفة. فهو نتيجة تلاقى واختلاط مستمر
بين الطبيعة الانسانية والطبيعة الخارجية
ثم نبغ كل من جيزو وتيرس واجوستان
تيري انظر هذه الاسماء في فرنسا فأسسوا
ثلاثة مذاهب مختلفة علي التاريخ في القرن
التاسع عشر هي المذاهب السائدة الآن
على العالم كله حتى استحق القرن التاسع
عشر أن يسمى بهم عصر التاريخ

فمذهب أجوستان تيري قصصي
محض بمعنى أنه يكتفي بسرد الحوادث
بدون تكلف لتعليلها أو تفسيرها

ومذهب جيزو دراسة الحوادث
بقصد ادراك عللها واسبابها والحكم عليها
وأما مذهب تيرس فجزري محض مبدؤه
الاول الاعتقاد بأن تأثير الانسان نفسه على
سير الحوادث والافكار ضعيف للغاية،
وانما التأثير كل التأثير لعلل الطبيعية التي
لانري نحن أفعالها المختلفة

هذه هي المذاهب الثلاثة الشائعة
الآن في أوروبا واكل منها أشباع يعدون

في الطبقة الاولى من بين الفلاسفة
والحقيقة في نظرنا في مجموع هذه
المذاهب لا في واحد منها

فلو اقتصرنا على مذهب اجوستان بطلت
مزية التاريخ وأصبح مجموع حكايات
وأقاصيص لا تأثير لها على سلوكنا وسيرتنا
ولكنه لا بد منه لبسط الحوادث بلا غرض
وسردها كما وقعت بلا مسخ ولا نسخ
ولو اقتصرنا على مذهب جيزولزنا
أن نعتقد ان الانسان هو العامل في ايجاد
تاريخه والمشاهد غير ذلك فان الافراد
يعيشون فيتوخون مقاصد معينة فتطراً
ظروف تبدل لهم وجوه الحوادث تبديلاً
فينادون الي عكس ما كانوا ينتظرون أو
الى شكل لم يكونوا يترقبونه

والنظر في احوال المجتمعات وتقلباتها
يدل دلالة صحيحة صريحة على ان هنالك
نواميس خفية تؤثر في الارادات المجتمعة
تأثيراً يبطل من عملها وتسوق المجتمعات
الي وجهات لا تدخل تحت اختيارها
ولو اقتصرنا على مذهب تييرس كنا
منكرين لتأثير الارادة الانسانية ذلك
التأثير الذي نحس ونلمس نتأجه في كثير
من احوال الاجتماع

فالحق اذن ان للانسان دخلاً ما في
تكوين أحواله أو الاستعداد لها ولكن
تحت سيادة خطة مرسومة وبرنامج إلهي
مقرر لا يمكن المخيد عنه

فالمسألة التاريخية كمسألة القضاء والقدر
لا ينكر فيها انفعال الانسان للقدر ولكن
لا يمكن أن ينكر أيضاً ان لذلك الاختيار
الجزئي فيه تأثيراً في سيرته وأخلاقه
ولا أنكر ان المشكلة التاريخية بعد
توجيهها هذه الوجهة تصبح كمسألة القدر
عسرة الحل ولكنها هي الحقيقة التي يجب
الاذعان لها في النهاية

(التاريخ الطبيعي) يطلق هذا الاسم
على العلم الذي موضوعه دراسة الممالك
الثلاث المعدنية والنباتية والحيوانية بما فيها
الانسان وهو قديم كقدم العلم في ذاته
فان الانسان وهو في أحط درجاته نظر
في الطبيعة نظرات تعقل واستدلال فأدرك
منافع بعض المعدنية وخواصها
واستخدمها لمصالحه، وعرف مزايا بعض
النباتات: استعمالها لغذائه وميز بين أجناس
الحيوانات الواقعة في حيزه وعرف لها طبائع
ومنافع ونظر في نفسه أيضاً وأدر كماله في حال
ما، وكلما أمعن الانسان في التقدم بما معه

هذا العلم فبعد أن كانت نتيجته تجارب ذاتية واختيارات شخصية زاد حتى صار مجموعاً أكبر من أن يدركه الفرد وحده في مدة حياته إذا ترك ونفسه ولكن هذه المعلومات كانت غير مدونة في كتاب فلما حدث فن الكتابة كانت في أدائل مادون من آثار النظر والاستدلال ولم تنزل تنتقل من دور إلى دور حتى وصلت إلى اليونان وتولدت فيهم الفلسفة فوضعوا لها كتباً وجاء أرسطو فأوصلنا إلى غاية بعيدة بمساعدة تلميذه الإسكندر إذ أخذ معه في فتوحاته الآسيوية وأمر جنوده وقواده أن يجمعوا له كل ما يعثرون به من نبات غريب أو حيوان ليس له وجود في بلاد اليونان فاجتمع له ما لم يجتمع لغيره ووقف هذا العلم عند هذا الحد ثم جاء العرب في القرن الثامن الميلادي فأخذوا هذا العلم عن اليونان وزادوا عليه ما عثروا به ولكنه لم يبلغ أقصى درجاته لا في القرن الثامن عشر فألف فيه العلامة بوفون الفرنسي كتاباً في غاية الأفادة والأجادة وتبعه كوفيه الفرنسي أيضاً فاحتذي مثاله أما القرن التاسع عشر فلا يعد علماءه كثرة ومن أشهرهم دارون ولا مارك وهكسلي

ولورد أفيري وروسيل ولاس وكاترفاج وغيرهم سيجي تاريخ حياة كل منهم تفصيلاً والاكتشافات التي أمدرها بها في هذا العلم الخليل بما فيه مقنع للباحثين إن شاء الله

➤ **أرخبيل** ➤ الأرخبيل كلمة أعجمية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما (أركيه) ومعناه السيادة (ويلاجوس) وهي كلمة كان اليونانيون يطلقونها على البحر الذي جهة الشرق من بلادهم وفيه بلغ اليونان منتهى عظمهم ، ولكن الآن انحرفت هذه الكلمة عن معناها الأصلي فصارت تعني مجتمع جزائر في متسع من البحر . في البحار أرخبيلات كثيرة أشهرها لدينا جزائر الأرخبيل الذي في مياه اليونان أهمها مجمع جزائر سيكلاده وأوبه وكلها تابعة لليونان وكانت لمنوس وساموتراكي وطشيوز تابعة للدولة العلية قبل الحرب

➤ **الأردب** ➤ هو وحدة المكابيل المصرية وهو يساوي حجم ذراع بلدي مكعب (الذراع البلدي شبران ونصف أو ٥٨ سنتياً) وينقسم إلى ست وبيات والوية إلى كيلين والكيله ليربعين والرابع ملوتين والمولة إلى قدحين ، والقدح يساوي أربع ربعات والرابعة ثمتين والثمنة قيراطان

➤ **أردشير** ➤ هو أحد ملوك الفرس | وعلمائهم وقد نقلوا عنه حكماً كثيرة نقلها
كان عائشاً في القرن الخامس قبل المسيح | العرب إلى العربية فشحنت بها كتب
يقال أنه كان من حكماء الفرس | الأدب

➤ **الأردواز** ➤ هو صخر

سليسي فيه خاصية الانقسام إلى
صفائح يستخرجونه من مناجم
عميقة ويستعملونه لسطوح المنازل
لخفته ويستعمل منه أوزان وألواح
ودرجات للسلام في بعض المدن
المتمدنة وهو من الأحجار التي
تتأثر بسهولة لذلك اخترع منه
عمل ألواح للتلامذة ليكتبوا عليها
أعمالهم الوقتية فيقتصدون بذلك
من الورق



يعرف الأردواز الجيد بمجموده
وصلابته وورنيته وهذه الميزات
توجد في الأردواز الانجليزي
وهو يستخرج من الطبقات

➤ **منجم من مناجم الأردواز** ➤

السفلى من الأراضي الأولية في
عرف علم طبقات الأرض (انظر جيولوجيا)
والأردواز لم يستعمل لتسقيف البيوت
الا لعدم أنفاذه للماء وكانت هذه الصناعة
مجهولة لدي الأقدمين ولم يعلم بالضبط
الزمن الذي نشأت فيه في أوروبا وكل ما
يعلم أنه كان مستعملاً في أوروبا في القرن
العاشر بدليل ما وجد عنه من الذكر في
سجلات مدينة (فوميه) ويستنتج من هذا
الذكر أنه كان موجوداً في أوروبا قبل
ذلك القرن بزمان طويل

➤ الارز دُنُّنْ ◀ هو نهر في فلسطين

يصب في البحر الميت طوله (٣١٩) كيلو
متراً لهذا النهر ذكرى عند المسيحيين فانهم

يقولون ان يحيي عمده فيه عيسى عليه السلام

➤ الأرز ◀ والأرز شجر الصنوبر

و(الرُز) معروف فيه لغات منها الأرز

و(أرز) يارز وأرز يارز وارز يارز

ارز آواز و آواز اقبط همير (آرز و آرز)

و(أرزت الحية) لا ذت بحرها و(أرز

الحيوان) تجمع وثبت، و(أرز الليل)

برد رمنه (الارزة) الليلة لباردة وتطلق

على الشجرة الثابتة جمعها أورازو (أريز

القبيلة) عميدها و(يوم أريز) بارد و

(المأرز) الملجأ

➤ الأرز ◀ ويقال له أيضاً الرز

والأرز والأرز حب معروف وهو

الغذاء الرئيسي عند أكثر شعوب آسيا وهو

يزرع في كل جهة منها ويزرع في كارواين

من أم يكا يعرف منه نوعان وهما الارز

المائي والارز الجاف. ولكل من هذين

النوعين تنوعات ثانوية كثيرة

الرز يحتوي على ٨٦.٩ في المائة من

النشا وعلى ١.٥ من المادة الازوتية وعلى ٠.٨

من مادة دهنية. فهو والحاله هذه أكثر نشا

من كل الحبوب . وعلامة الرز الجيد أن

يكون جافاً نقياً غير مخلوط بالتراب أو ما

يشبهه . وأن تكون كل حبة فيه خالصة

من غلافها أو سمينة ومشابهة لآخواتها حجا

وشكلاً وأكثره انتفاخاً بعد طبعه هو

أكثره جودة

الرز قليل الفساد بنفسه ولا يفسده

غالباً الا ديدان خارجيه تعثره فاذا خزن

وجب خزنه في محال عالية عن الارض

وتهوئته وتذرية الغبار الذي يتكون عليه

في كل حين مناسب

الرز كما تري قليل التغذية لانه لا

يحتوي من المادة المغذية الا على ١.٥ في المائة

وأكثره مادة نشوية وهي لا تفيد الا في

توليد الحرارة الغريزية للبدن ولكنه غذاء

صحي سريع الانهضام ويستعمل طبي المنع

الاسهال

➤ زراعته ◀ الارز لا ينجب الا في

الارض الطينية الخصبة. واذا كانت أرض

متحملة ببقايا مواد حيوانية كثيرة احتملت

زراعته بدون فتور سنين كثيرة متوالية

وهو لا يضعف الارض الا قليلاً لان معظم

غذائه من المياه المحيطة به، ودوام وجود

الماء في أرضه يمنع تحلل مواد الارض

وتساعد هافي الجوف لهذا لو زرع بعده شيء
جاء وافراً ولهذا أيضاً يمكن زرعه سنين
متوالية الأمر الذي لا يتأني مع أكثر
الحبوب المعروفة. والاراضي المالحة تأثر
كبير على خصوبته لذلك يزرع في الاراضي
المتصلحة حديثاً ليستفيد منها ويفيدها
معاً

لأجل زراعته نحوت له الارض حرثاً
جيداً غير غائر ويجعل بحيث يمكن تصفية
مائها بسهولة. ثم تقسم الارض الى حياض
متساوية يجعل بينها طريق يعبر منها الى
سائر الحياض للاحظة ارتفاع مياهها وضبطها
ينذر الارز في شهر بشنس ثم ينقل شتله
في شهر مسرى. ويعرف نضجه بانحناء
سنبله وتلونه بالصفرة الضاربة للحمرة.
الفدان يكفيه كيلة واحدة من التقاوي تزرع
أولاً في قبراط منه ثم ينقل شتلها في الفدان كله
وهو بحصد في شهر بابه وبعد أن يحصد
ويحزم تعرض تلك الحزم للهواء لتجف ثم
يستخرج الارز من أغلفته وبخاط بالمح
ليحفظه من الفساد ويمكن الحصول من
غلتة في الفدان الواحد علي نحو اثني عشر
أردباراً لما كانت مزارع الارز مغمورة بالمياه
دائماً فيحدث بسببها تعفنات متنوعة نضر

بصحة الناس والزروع الاخرى. فيصاب
منها الناس بالحجيات المختلفة المهلكة

➤ **أرسيد** ➤ هو الاثيني المشهور
بفضله وعقله واستقامته في آتينا القديمة
كان من أشرف بيت منها وكان عائشافي
القرن الخامس قبل الميلاد في وسط
الانقلابات اليونانية التي طرأت عليها اذ
ذاك حتي سمي افضله بالفاضل

لما أغار داراملك الفرس على مقاطعة
أتيك عين ارسيد هذا قائد آتبيلكه فقاتل
مع جيشه قتال الابطال وانتصر علي
الفرس انتصاراً باهراً

كان في عصره له ضرب في الفضل
والنبيل يدعي تيمستوكل وكان لكل حزب
يؤيدوه وبرشحه لرئاسة الجمهورية فاتفق
ان حزب تيمستوكل غالب مناظره فاضطر
ارسيد لمغادرة آتينا فخضع لاشارتهم بنفس
أبيسة وفضيلة نادرة داعياً الآلهة وهو
خارج أن لا يري آتينا مكرها في غيبته
ولكن حدث أن (أكسر كيس)
ملك الفرس أغار علي آتينا سنة (٨٠)
قم فصدر أمر عال باستدعائه من منفاه
ليدافع عن وطنه فحضر وقاد الجيش
اليوناني ودحر الملك الفارسي في وقعة

سلامين اولاً ثم وقعة باتيه ثانياً
فلما جاءت سنة ٤٧٨ عين اركونا
لاتينا أي رئيساً لجمهوريتها فأحسن السيرة
وأوجد بين ممالك اليونان فكرة تكوين
وحدة لمساكنة الفريسي الطامعين فيهم ،
فكلفته تلك الممالك بوضع شروط هذه
المعاهدة وتعيين عدد الجنود والسفن التي
يجب على كل واحدة أخر اجهاد وقت الحرب
نعم ان أرستيد لم يؤد من الخدم قدر
مأداه نظيره تيميستوكل ولكنه ازانه
في الشهرة والاحترام العام وبعد الصيت
بلغ من عقيدة اليونانيين في رجاحة
عقل أرستيدان تيميستوكل أعان مجلس
الامة يوماً بأنه رأي مشرور وخطيراً ولكن
لا يستطيع عرضه على المجلس لانه يجب
أن يكون سرياً حتي لا يفشل فانتخب
المجلس أرستيد لينوب عنه في الامام به
وتقدير منافعه فأطلع تيميستوكل أرستيد
عليه فصرح هذا بأن المشروع عديم الفائدة
فآمن الشعب كله على قوله ولم يشذ أحد
ان فضائل أرستيد الوطنية مما يجب
أن يذاع بين الناس ليتعلموا كيف ينكر
الشخص ذاته المنفعة العمومية

ان هذا الرجل الذي بلغ هذا المبلغ

من السؤدد والرفعة كان فقيراً معوزاً وقد
تولى مالية أمته سنين ولما مات ولم يوجد
في بيته من المال ما يخرج به أخرجه الحكومة
على نفقتها وجهزت بناته للزواج وبنيت له
قبراً وعينت لأولاده مرتبات أخذوها
أجيالاً عديدة

ارسطو هو أشهر فلاسفة اليونان
الاقدمين . دعاه الفلاسفة عن جدارة
بأمير الفلاسفة وهو يعتبر مع هذا أكبر عقل
ظهر في السابقين

ولد في اسطاغيرا من مقدونيا سنة
(٣٨٤) ق م وتوفي سنة (٣٢٢) ق م
تعاطي في بدايته الطب طلباً لا ميثاق
والف فيه كتاباً اسمه الصحة والمرض ثم
شخص الي أتيناف في عصر إزهار الفلاسفة
وينعها وكان شيخها اذ ذاك افلاطون فالتحق
به نحواً من عشرين سنة ثم اعترله فجأة ،
فكان ذلك مسوغاً لاعدائه للظعن عليه
والنيل منه ، وزاد مطاعنهم شبهة بالحق أن
فلسفته تباين فلسفة أستاذه من كل وجه
وتنقضها حتى يخيل للناظر ان ارسطو تعمد
نقض فلسفة أستاذه لغرض في نفسه

ذلك ان فلسفة افلاطون مبنياها
التصورات وسنادها الافكار والتأملات

فهو فيلسوف عتلي خيالي بحت وأما فلسفة
أرسطو فأساسها المشاهدات المحسوسات
وقواعدها التجارب والمقارنات فهو
فيلسوف حسي . فلا عجب بعد هذا
ان ناقضت فلسفته فلسفة أستاذه في كل
ضرب من ضروب المباحث

يلقب ارسطو بالمعلم الاول لانه اول
من وضع التعاليم المنطقية وقد كان مثله
فيه مثل أبي الاسود الدؤلي في وضع علم
النحو وقد وضعه موجزاً مجلاً فشرحه
المتأخرون وقوموه

أما كتبه في الالهيات والطبيعات
فكثيرة معروفة وقد تولاها كثير من
تلاميذه بالشرح والتفصيل وأحسن
من شرحها منهم مذهباً (ثامسطيوس)
الذي اعتمده الشيخ الرئيس علي بن سينا
ونحن هنا نجد ربنا أن نورد طرفاً من
فلسفة ارسطو ادلالاً علي مسالكه التي
سلكها لاثبات نظرياته الفلسفية

لكل فيلسوف برهان في اثبات
الصانع يكاد يمتاز به عن سبقيه و ارسطو
أول من برهن علي وجوده تعالى بنظرية
الحركة فقد جاء في كتابه المسمى (انولوجيا)
عند كلامه علي اثبات الله قوله :

« الجوهر علي ثلاثة اضرب اثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا
المتحركات علي أثر اختلاف جهاتها
وأوضاعها ولا بد لكل متحرك من محرك
فاما أن يكون المحرك متحركاً فيتسلسل
القول ولا ينحصر والا فيستند الي محرك

غير متحرك ولا يجوز أن يكون فيه معنى مما
بالقوة فانه يحتاج الي شئ آخر يخرج به من
القوة الي الفعل ، فالفعل اذن أقدم مما هو
بالقوة وكل جائز وجوده ففي طبيعته معنى ما
بالقوة وهو الامكان والجواز فيحتاج الي
واجب به يجب وكذلك كل متحرك
فيحتاج الي محرك ، فواجب الوجود بذاته
ذات وجودها غير مستفاد عنه بالفعل
وجائز الوجود له في نفسه ، وذاته الامكان
(اثباته الوجدانية) ثم قال فحرك

العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيراً
لحل واجب الوجود عليه وعلي غيره
بالتواطؤ فيشملها جنساً وينفصل أحدهما
عن الآخر نوعاً ، فتتركب ذاته من جنس
وفصل ، فيسبق أجزاء المركب علي المركب
سبقاً بالذات ، فلا يكون واجباً بذاته

(عقل واجب الوجود) ثم قال ان
واجب الوجود هو عقل لذاته لانه مجرد عن

المادة منزّه عن اللوازم المادبة فلا تحتجب
ذاته عن ذاته، أما كونه عقلا لذاته فلا أنه
مجرد لذاته، فهو يعقل ذاته ومن ذاته يعقل
كل شيء، فهو يعقل العالم العقلي دفعة
واحدة من غير احتياج الي انتقال وتردد
من معقول الى معقول، وانه ليس يعقل
الاشياء علي انها أمور خارجة عنه كما يعقلها
نحن بل يعقلها من ذاته، وليس هو عقلا
وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة بل
الامر بالعكس أي ان عقله للاشياء قد
جعلها موجودة. وليس له شيء يكمله فهو
كامل بذاته مكمل لغيره ولما كان هو لم
يزل ولن يزال موجودا بالفعل فيجب أن
يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل
(واجب الوجود لا يتغير) قال ان
واجب الوجود لا يتغير لان انتقاله عن
حاله يكون الى الشر لا الى الخير لأن
كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله
هو دون نفسه

(صدور كل نظام منه) قال أرسطو
قد بينا ان الجواهر علي ثلاثة اضرب اثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول
في الواحد الغير المتحرك، وأما الاثنان
الباقيان فهما الهولي والصورة أو العنصر

والصورة وهو مبدأ الاجسام الطبيعية
فالهولي جوهر قابل للصورة والصورة
معنى ما يقترن بالجوهر وفيصير به نوعا كالجوهر
المقوم لا كالعرض الحال فيه، والعدم ما
يقابل الصورة. فانا متى توهمنا أن الصورة
لم تكن فيجب أن يكون في الهولي عدم
الصورة، والعدم المطلق مقابل للصورة
المطلقة والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة
قال وارل الصور التي تسبق الي الهولي
هي الابعاد الثلاثة فيصير جرمها ذا طول
وعرض عميق وهو الهولي الثانية وايست
بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الاربع
التي هي الحرارة والبرودة الفاعلتان
والرطوبة واليبوسة المنفعلتان فتصير
الاركن والاشقيقتان الاربع التي هي النار
والهواء والماء الارض وهي الهولي الثالثة
فتكون منها المركبات التي تلحقها الاعراض
والكون والفساد ويكون بعضها هولي بعض
قال وانما رتبنا هذا الترتيب في العقل
والوهم خاصة دون الحس وذلك ان الهولي
عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم
يقدر في الوجود جوهر أمطلقا قابلا للابعاد
ثم لحقها الابعاد ولا جسما عاريا عن
هذه الكيفيات ثم عرض له ذلك وانما هو

عندنا فيما هو أقدم بالطبع وأبسط في الوهم
والعقل

ثم أثبت أرسطو طبيعة خامسة وراء
هذه الطبائع لا تقبل الكون ولا الفساد ولا
التغير والاستحالة وهي طبيعة السماء

ثم هي علي تراكيب يختص كل
تركيب خاص بطبيعة خاصة وكل متحرك
محرك مزاول ومحرك مفارق، فترتب العالم
كله علويه وسفليه علي نظام واحد وصار
النظام في الكل محفوظا بعناية المبدأ الاول
متوجها الى الخير والكمال

قال أرسطو: وترتيب الطبائع في الكل
كترتيب المنزل الواحد من الارباب
والاحرار والعبيد والبهايم جمعهم صاحب
المنزل ورتب لكل واحد مكانا خاصا وقدر
له عملا خاصا، فلم يطلق لهم أن يعملوا
ما شاؤوا فان ذلك يؤدي الى تشويش النظام
فهم وان اختلفوا في مراتبهم، وانفصل
بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم
منتسبون الى مبدأ واحد صادر عن رأيه
وأمره مصروفون تحت حكمه وقدره فكذلك
الحال في العالم فهناك أجزاء مفردة مقدمة
لها أفعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها
ومدبراتها، وما قبلها من العقل الفعال،

وأجزاء مركبة متأخرة تجري أكثر
أمورها على الاتفاق المختلط بالطبع
والارادة، والجبر الممزوج بالاختيار، ثم
ينسب الكل الى عناية الباري جل وعلا
(العالم متوجه الى الخير) ذهب أرسطو
ان هذا النظام العالمي كله متوجه بطبيعته
الى الخير والكمال وما الشر الا عرض من
أعراضه فقال:

لما اقتضت حكمة الله إيجاد العالم علي
أبدع نظام، توجهت الموجودات الى الخير
لانها صادرة عن أصل الخير ولكن ربما
وقم شر من مصادمات في الاسباب السافلة
دون العالمة التي كلها خير مثل المطر الذي
لم يخلق الا خيرا ونظاما للعالم فيتنق أن
يجرب به بيت عجوز فذلك شر عارض
(الروح الانسانية) ذهب أرسطو
أن النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة
في جسم. ثم قال في اثباتها:

لا شك ان الحيوان يتحرك الى جهات
مختلفة حركة اختيارية اذ لو كانت حركة
طبيعية أو قسرية لتحركت الى جهة واحدة
لا تختلف البتة، فلما تحركت الى جهات
متضادة علم أن حر كاته اختيارية والانسان
مع أنه مختار في حر كاته كالحيوان، الا أنه

يتحرك لمصالح مستقبله فلا تصدر عنه حركة
الا الى غرض والحيوان ليس علي هذا النهج
فيجب أن يكون للانسان روح خاصة كما
وجب أن يكون للحيوان مبرزة على سائر
الجمادات

ثم اننا نعقل ونتصور أمراً معقولاً
صرفاً كأن يتصور أحدنا ان الانسان كلي
يعم جميع النوع، ومحل هذا المعقول جوهر
ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة
لجسم وذلك يدل أن للانسان نفساً ليست
بجسم ولا بصورة ولا بقوة في جسم
(متى انصلت الروح بالبدن) قال

أرسطو اذا تحقق الانسان أن الروح ليست
بجسم لم تتصل بالبدن اتصال الطبايع ولا
حلول فيه ، بل اتصلت به اتصال تدبير
وتصرف ، وإنما حدثت مع حدوث البدن
لا قبله ولا بعده. قال انها لو كانت موجودة
قبل وجود الابدان ، لكانت اما كثيرة
بذاتها أو متحدة ، والاول باطل ، فان
الكثير اما أن يكون بالماهية أو بالصورة
وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف
فيها فلا كثرة ولا تمايز ، واما أن تكون
متكثرة من جهة النسبة الي العنصر والمادة
المتكثرة بالامكنة والازمنة. وهذا محال

أيضاً. فاننا اذا فرضناها قبل البدن ماهية
بمجردة لانسبة لها الي مادة دون مادة، وهي
من حيث أنها ماهية لا اختلاف فيها وان
الاشياء التي ذراتها معان فتكثر نوعياتها
بالحوامل والقوابل والمنفعلات عنها، واذا
كانت مجردة فمحال أن يكون بينها مغايرة
ومكاثرة وامرئ أنها تبقى بعد البدن
متكثرة، فان النفس قد وجد كل منها ذاتاً
منفردة باختلاف موادها التي كانت
وباختلاف أزمنة حدوثها وباختلاف
هيئات وملكات حصلت عند الاتصال
بالبدن فهي حادثة مع حدوث البدن
وباقية بعد مفارقة البدن بعوارض معينة لم
توجد تلك للعوارض قبل انصالتها بالبدن
(سعادة الروح في الآخرة) قال أرسطو
ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتها في العلم
والعمل تشبهت بالاله تعالى ووصلت الي
كلها وإنما التشبه بقدر الطاقة يكون اما
بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد
فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين،
وانخرط في سلك الملائكة المقربين ويتم له
الاتخاذ والابتهاج لذات نفسانية عقلية اذ
الذرة الجسمانية تنتهي الي حد ويعرض
للملئكة ساساً مة وكلال وضعف وقصور ان

علماء أوروبا اللاهوتيون لفلسفة أرسطو
 نحماً عظيماً وصاروا يعدون أصغر كلماته
 غير قابل للنقض واستمروا على هذا الحال
 قرونًا حتى ظهر الفيلسوف (راموس)
 فنقضها فقتلوه في وقعة (سان برتلمي)
 سنة (١٥٧٢) م وهي الواقعة التي قتل فيها
 كاتوليك فرنسا البروتستانت انظر برتلمي
 ثم ظهر بعده (باتريزي) ثم عقبه
 (كامبانيايلا) كلاهما ضد فلسفة أرسطو
 فحكم اللاهوتيون عليهما بالحرق بالنار. وما
 زالوا يحرقون أضدادها حتى تلاشت أمام
 أنظارهم بنبوغ باكون الأنجليزي، ديكرت
 الفرنسي فانه «لكل نبأ مستقر»
 ➤ أرسطو قراطية ➤ كلمة أعجمية
 مركبة من كلمتين يونانيتين أولاهما ارسطوس
 ومعناها الجيد والفاضل والآخرى كراتوس
 ومعناها الحكم ومجموع معنيها حكم
 الأجودين وهي تطلق على حكومة تكون
 السلطة فيها في يد عدد من الأفضلين،
 وقد وضعها الأقدمون لهذا المعنى ولذلك
 كانوا لا يشكون في أن الأرسطو قراطية
 هي أكمل شكل للحكومات
 ولكن هل يقف الأفضلون عند
 حدود القانون متى كانت السلطة في أيديهم؟

تعدي الحد بخلاف الذات العقلية فانها
 معها ازدادت ازداد الشوق اليها والحرص
 عليها

هذا ملخص أهم أركان فلسفة أرسطو
 ويتبين الفرق بينها وبين فلسفة أستاذه
 أفلاطون بالرجوع الى ترجمته في هذا
 الكتاب

(صفات أرسطو) كان ضعيف الجسم
 نحيف الساقين ذا صحة مضطربة يشكو
 من معدته كثير أوقد عجب مواطنوه من
 امكان جسده لتحمل أعباء الحياة ثلاثاً
 وستين سنة على نحوه واختلال صحته
 (حكم أرسطو) الفرق بين العالم
 والجاهل كالفرق بين الحي والميت

الامل حلم اليقظان

لنحب سقراط وأفلاطون ولكن
 لنحب الحقيقة أكثر منهما

لافضلية الا في التوسط

(انتشار فلسفته) عنى الفيلسوف ابن
 رشد بفلسفة أرسطو عناية خاصة فأوسعها
 شرحاً وتفصيلاً فلما تسربت فلسفته من
 موطنها الأندلس الى بقية الممالك الأوروبية
 دخلت معها فلسفة أرسطو وكان ذلك في
 نحو منتصف القرن السادس عشر فتحس

هل يمكن بالانصاف والعدل اذا خو لهم
الامة حق قيادتها؟

هذا ما لم يكن في زمن من الازمان
فان النفوس ميالة بطبيعتها الى التعالي واذا
اتفق فوجدت نزعة كريمة في اشرف امة
من الامم في جيل من الاجيال لظروف
خاصة اسرع التحول الي هذه النزعة
فانقلبت الي خلال سو، ورمبول شر، ووقع
العامه فيها في احط درجات العبودية

احسن من فصل ما احتمله هذه الكلمة
من المعاني الفيلسوف الفرنسي (مونتسكيو)
مؤلف كتاب روح القوانين فقال ما معناه:
كما ان الحكومة الملكية تقتضي
الشرف والديموقراطية تستدعي الفضيلة،
والمطلقة تستلزم الخوف فالارسطوقراطية
تستوجب الاعتدال. يريد بذلك ان مثل
هذه الحكومة يجب ان تسود فيها عاطفة
المعدلة بحيث لا يحمل الاشراف ما يبدى من
السلطة علي العنف من دونهم ولا يجرمهم
انهم يعملون القوانين وينفذونها علي انهم
يستثنون انفسهم من احكامها

قال وانما يعرض الفساد الي الحكومة
الارسطوقراطية من جهتين اولاهما الفرق
البعيد بين الحاكمين والمحكومين، وثانيتها

عدم التساوي بين بعض الحاكمين وبعضهم
الآخر. من هذه الفروق تنتج الاحقاد
والمنافسات

وانما توجد الفروق الاولي من اسباب
كان لا تكون امتيازات الاشراف شريفة
الا لانها منحجلة للشعب كما كان حال امتياز
الاشراف في روما من عدم الاختلاط بالعامه
بالمصاهرة فلم يكن من نتيجة لهذا الامتياز
الا جعل الخاصة أكثر سموها وانفة،
وبالتالي أكثر تعرضاً لكرهه العامه

وتوجد هذه الفروق بعينها اذا اختلفت
حالة الوطنيين بالنسبة لدفع الضرائب
ويجيء ذلك من أربع طرق: (أولاً)
اذا ايز الاشراف انفسهم بعدم دفعها (ثانياً)
اذا احتالوا في اعفاء انفسهم منها (ثالثاً)
اذا جبوها لانفسهم بحجة انها مرتبات لهم
جزاء خدمتهم العامه (رابعاً) اذا ضربوا
الجزية علي الشعب واستغلوه استغلالاً
فاذا انتهت الحكومة الارسطوقراطية
الي هذه الحدود أصبحت أقبح أنواع
الحكومات وصار صبر الشعب تحت
كلاهما مستحيلاً

فاذا كان أحسن أشكال الحكومات
الارسطوقراطية هي التي يشعر الاشراف

فيها بخطر الحكم وشدائده كما يشعرون بنعمائه
ولذاته فأقبحها ما جعل الشعب عبيد
الخاصة كما كان الحال في حكومة بولونيا
(من ايطاليا) الارسطوقراطية حيث كان
الشعب خولا للاشراف في بلاده

هذا ما قاله مونتسكيو وهناك عيب
كبير في الحكومة الارسطوقراطية وهو
ميل الهيئة الحاكمة لجعل الخطط العامة
ورائية في أعقابها فتجد الابناء ينشأون
حكما من طريق الطفرة بلاندرين ولا
تمرين علي القيادة فالاجدر بكل حكومة
من هذا النوع أن يضحى الاشراف فيها
كل امتيازاتهم في سبيل حفظ سلطتهم في
قيادة الامة والاثار عليهم الشعب وسلبهم
كل سلطان لهم وعفني على آثارهم وأحدث
انقلابا قد يسقط الامة الي الحضيض

ولا يجوز لنا أن نغفل عيبا آخر قد
يكون سببا لتلاشي الخاصة وفنائها في جسم
العامة وهو الغلو في عقيدة الدم. فقد يعتقد
الخاصة ان لهم دما خاصا يجب ان لا يخلط
بدم العامة فيمتنعون من مصاهرة سواهم
ومن دونهم من الطبقات فيقعون في الجود
وتسود عليهم فكرة الامة ويلحظ فيهم
ذلك فيكرهون، ويفقد الخاصة بحض هذه

الخرافة الاستفادة من القوة الاجتماعية
فعلهم اطراح هذه الخرافة ودوام
الاختلاط بالشعب للاستفادة من قواه
والتخلص من دوائر الجود فانها تحيلهم الي
التلاشي في زمن قصير أو طويل، لا يأنفن
من الاشتغال بكل أنواع المحاولات

ليستدبوا روح البقاء وقوى الحياة
اذالم نعتبر الارسطوقراطية شكلا
حكوميا واعتبرناها عنصرا من عناصر
الهيئة الاجتماعية فقط كما تكون عليه حالها
في حكومة ملكية، كانت لها فائدة عظيمة
وهي انها تكون في هذه الحالة شكيمة للفرد
عن الغلو في الاطلاق من جهة وحاجزا
حصينا دون اسقاط سلطته بيد العامة من
جهة أخرى

قال العلامة الانكليزي باكون :
« الحكومة الملكية التي لا يوجد فيها
طبقة من الاشراف تنقلب الي حكومة
استبدادية محضة ، بل الي عسف مطلق
كما هو الحال في الحكومة التركية، فالطبقة
الشريفة تعدل من غلو السلطة الرئيسية »
تقول ان ضرب باكون المثل بالحكومة
التركية كان باعتبارها حكومة مطقة
قبل اعلان الدستور وقبل الحرب الاخيرة

(انحلال الارسطوقراطية) ليس
للارسطوقراطية من روح ذاتية تحميها بها
فهي تستمد وجودها من الحاجة الاجتماعية
الوقفية ومن الظروف الخاصة التي توجد
فيها الامم ، وقد ذكرنا طرفا من الخلال
التي يجب أن تتحلي بها الارسطوقراطية
لتحفظ وجودها وحصرنا تلك الحالات
كلها في الاعتدال والفضيلة أما هي في
ذاتها فهي حالة عرضية توجد بوجود أسبابها
وتنعدم بانعدامها قال العلامة الفرنسي
برودون :

« مثل الارسطوقراطية عند جميع
الامم كمثل الملكية هيثة تمهيدية لغيرها ،
فاذا حصلت العامة على الاغلبية انسحبت
الارسطوقراطية وأصبحت كأن لم تكن
وقال فيكو المؤرخ الايطالي :

« ان الارسطوقراطية لا تعتمد الا
على التقاليد والعادات ، وعليه فلا يكون لها
الحياة والسلطة الا في زمان محدود فاذا
ما اخترقت الامم دوائر هذه التقاليد
وتحررت من سلطان العادات تاقت الى
النظامات المؤسسة على العقل والنظر ،
فتدرك الحق وتسعي في تحقيقه »

وقال جان رينود :

« انحلال الارسطوقراطية يأتي عقب
ثلاثة تغيرات رئيسية (اولها) عاطفة
المساواة تنبث في النفوس فيصبح التمايز
بالمزايا الشخصية لا بشرف الاصل وسمو
المحدد (ثانيها) انتشار المباحث الفلسفية
على الطبيعة الانسانية وغاية المجتمعات
البشرية ، فتضطرب الهيثة الحاكمة حيال هذه
الروح الجديدة من العلم إما الى ابطال
امتيازات الارسطوقراطية راما الى ائقائها
بتكاييف ذات منافع عمومية (ثالثها) كمال
وسائل المواصلات العقلية والطبيعية (كاللغة
والكتابة ووسائل النقل) التي تقرب ما
بين أجزاء الامة وتلائم بين عواطفها
فيصعب جداً على طبقة منها أن تتمركز في
مركز ممتاز تعلو به على سواها من حيث
القيادة السياسية »

(الارسطوقراطية اليونانية) كانت
حكومات اليونان في القدم عسكرية
ارسطوقراطية وكان أشهر هذه الحكومات
الارسطوقراطية حكومة (اسبارطا)
فكانت السلطة بل وجميع ما للامة في يد
طائفة من أهلها كانت في مبدأها لا تزيد
عن عشر أسرات وكانت السلطة السياسية
في يد هيثة تجتمع مرة في كل شهر لتقدير

ما يلزم تنفيذه من المشروعات وكانت هذه الهيئة تعطي أصواتها علي المشروعات سلبا أو إيجابا وليس لها أن تسن شيئا من تلقاء ذاتها . وكان ما برد اليها من تلقاء المشروعات يصدر من هيئة أخرى مكونة من ثمانية وعشرين من الشيوخ انتخبوا لهذه الوظائف طول حياتهم وكانت طريقة الانتخاب لهذا الشكل من السنن غاية في الغرابة فقد كان المرشحون يمرون صفا أمام الشعب فتحييمهم الجماهير علي درجات متفاوتة في الحماسة علي قدر منزلة من يحاذيهم منهم. وفي الوقت نفسه يجلس شيوخ في محل منعزل بحيث يسمعون الهتاف ولا يرون المهتوف له فيحكون بصحة انتخاب من يكون الهتاف له شديداً

بقيت جمهورية اسبارطة علي هذه الصورة محكومة بطائفة لا يتعدى عددها السبع مائة شخص مدة تسعة قرون متوالية أما أتينافقد وجدت فيها أيضاً طائفة خاصة من الاشراف حتى في عهد ملكيتها الاولى. فقد كان (الاوباتريدون) وهم أبناء القبائل (البيلاجية) الاولى وذرية الفاتحين الاولين من (الابولين) (الايونيين) يعتبرون حكام أتينافقاداتها

مدي قرون كثيرة

ولكن الشعب اليوناني فطن لحقوقه الطبيعية فأجبر هؤلاء القادة علي انقاص مدة الولاية أولا الي عشر سنين ثم الي سنة واحدة، وعلي قبول الرئيس لمراقبة عشرة مشرعين بعد مشرع واحد، وعلي تدوين قانون معروف الحدود والرسوم بعد أن كان الحكم يصدر بالهوى، وعلي التنازل عن جزء من ثروتهم للعامة

نعم قاوم الاشراف هذه المطالب أولا فلما عجزوا استدعوا الاجانب لمساعدتهم ولكن الاميال الوطنية لا يصددها شي. عن انغلبة مادامت روح الاتحاد تجمع بين المطالبين فانهي الامر بسيادة هذه المطالب وذاق الشعب الأتيني طعم المساواة نوعا ما وليلاحظ الفاري ان هذه الديمقراطية التي خلفت تلك الارسطوقراطية لم تكن ديموقراطية بالمعنى الاوسع فقد كانت لأمر الأتنيين التي يبلغ عددها عشرين الف امرأة أربع مائة الف رقيق محرومين من الحقوق الوطنية

وقد قرر ارسطو في فلسفته السياسية ان مجموع الشعب يكون أغنى وأقوي من أي طائفة فيه، ولا يمكنه مع ذلك ذهب الي

أن الحكومة الارسطوقراطية هي أفضل
الحكومات وأحقها بالاحترام

قال فلا يصح أن يلي الاحكام الا
من كان يملك شيئاً من العقار، ولا ينبغي
أن تتخذ الجندي حرفة من الحرف بل
يجب أن يتعلم هذه الصناعة كل وطني
في مقتبل العمر، وإنما ذهب أرسطو هذا
المذهب لما رآه من ان الجنود كثير أما
يعمدون بما في يدهم من القوة الى قلب
نظام الهيئات الاجتماعية

قال ولا يصح اسناد الوظائف الدينية
الا للذين يكونون قد طعنوا في السن
فيمنحون هذه الوظائف كما كانوا علي
خدماتهم السابقة اني أدومما للارطن

قال ولا يليق أن يشتغل بالتجارة
والصناعة الا العامة الذين لا نصيب لهم
في الحقوق المدنية، لان هذه المهنة تسفل
الاخلاق في نظره، وتقطع الانسان عن
التفكر في المصلحة العامة بما تستوعبه
من وقت العامل فيها وقواه العقلية

من هنا يرى القاري، ان أمير الفلبفة
ارسطو قراطي بحت يميل لحصر الولاية
والسلطة في يد طائفة ممتازة من الامة،
ويري ان التجارة والصناعة من عوامل

سلب الانسان مزبة الوطنية والحقوق
الطبيعية، وهو خطأ فاحش وقع فيه ارسطو
ولا يقره عليه التاريخ نفسه فان أكثر
الانقلابات اني غيرت وجه الارض بالثورة
ورفعت الامم درجات عديدة في سبل
الارتقاء كان قادمها من الذين لا مال لهم
ومن زاولوا التجارة والصناعة في حياتهم
وعجيب من فيلسوف مثل ارسطو أن
يذهب هذا المذهب فيقصر المواهب علي
ناس مخصوصين وهو بري ان هذه المنح
لا تتوقف علي حالة خاصة من أحوال العيش
(الارسطوقراطية في روما)
الرومانيون من أشد الامم أرسطوقراطية
فقد كانت طائفة الباترسيان وهي ذرية
أصحاب مؤسس روما هي الطائفة ذات
الحقوق السياسية العالية في روما وكان
من عداها محرومين من كل حق، حتى
من حق مصاهرة تلك الطائفة والارتباط
معها بروابط النسب

دام الحال في روما علي هذه الصورة
زماناً طويلاً حتي جاء ملكهم (سرفيوم
تيليووس) فحارب مزج عناصر الامة ببعضها
واكنه لم يستطع أن يتعدى حده
الارسطوقراطية فقسم الامة بحسب درجاتهم

في الثروة لا بحسب الانساب فأعطي طائفة
 (البليب) وهي التي تقابل طائفة (البتريسيان)
 في روما خيالا من حقوق سياسية. ولولا
 ان هذه الطائفة ملأت القرون العديدة
 بالتورات الاهلية لما حصلت علي شيء من
 حقوقها الطبيعية بأزاء تلك الطائفة الممتازة
 (الارسطوقراطية في اوروبا) بعد زوال
 المملكة الرومانية تكونت في اوريا
 ارسطوقراطية جديدة مؤلفة من رؤساء
 العصابات والرومانيين الاغنياء الذين بقيت
 لهم ثروتهم بعد زوال مملكتهم فنشأت
 حالة من الارسطوقراطية لم تكن موجودة
 في عهد الرومانيين وجعلت المفكرين
 يتعمنون لوعادت الي روما سلطانها ولو خلفتها
 دولة تماثلها في التقاليد والنظامات لتضع حدا
 لهذه الارسطوقراطية المسلحة التي سلبت
 الامن من البلاد وأزعجت راحة العباد ،
 وأحالت الدور الى حصون، والقصور الي
 معاقل ولم تقف من تهورها وتسكعها في
 الغي عند غاية

قامت على أتقاض روما مملكة شرلمان
 في القرن الثامن أي بعد تلاشي مملكة
 روما بنحو ثلاثة قرون وشرع الملك المذكور
 في تدويخ البلاد واخضاعها لسلطانه

ونجح في ذلك نجاحا أوجب على البابا ان
 يلقيه بامبراطور الرومانيين سنة (٨٠٠)م
 ولكنه لم يضع حدا لغلو الارسطوقراطية
 ومات تاركا ملكا بعيد الارجاء قاصر
 النظمات لم يلبث أن تشذر بعده الى عدة
 ممالك لم يكن للموكها الا الاسم بأزاء تلك
 الطوائف التي اغتصبت السلطة الشرعية
 لنفسها في داخلية البلاد وبقيت الى نحو
 القرن السادس عشر تمتص دماء الضعفاء
 وتميت عواطف الاحياء (انظر حكم
 الاشراف في أوروبا مادة شرف)

تمكن ملوك أوروبا من أول القرن الثالث
 عشر من استرداد سلطنتهم الشرعية من يد
 رؤساء الطوائف في بلادهم وكانت الحرب
 سجالا بينهم فلم يتم لهم ما أرادوا الا حوالى
 القرن السادس عشر وكاز اختراع المدفع
 من أكبر عوامل انتصار الساطة المركزية
 على الساطة الموزعة . واسكن لم يستتبع
 هذا الانتصار زوال الارسطوقراطية جملة
 كافية بل بقي فيها شكها البسيط الذي حددناه
 في مقدمة هذا الفصل ، ودام الحال على
 هذا الشكل حتي حدثت الثورة الفرنسية
 الكبرى سنة (١٧٨٩) م فمحقت من
 رسوم الارسطوقراطية ما أمكنها محقه

فلما عادت الملكية الي حكومتها تسامحت في هذا الامر بل مالت الي تصكوبن ارستوقراطية فأخذت نهب أوسمة والقابا حتي حدثت ثورة سنة (١٨٣١) م فاكتسحت تقاليد هذه الارستوقراطية مع ما اكتسحته من التقاليد الضارة . ولكن بعودة الملكية ثانية عادت مظاهر الارستوقراطية وأخذت تمتد فحدثت ثورة سنة (١٨٤٨) م ملاشيه لما أحدثته الملكية فلم تقو بعدها الارستوقراطية على الظهور وهي لا تزال حتى اليوم عاجزة عن أن ترفع في فرنسا رأساً وان كانت لا تزال حية في احناء بعض الصدور وثنايا بعض القلوب متربصة أن يعود الملوك لتعود أما النمسا التي كانت الارستوقراطية فيها راسخة الاصول قوية الاركان فقد وصلت سنة (١٨٤٩) الي اصدار قانون سلبت به من الاشراف جل امتيازاتهم ولم تقف هذه الحركة دون المانيا ايضا فقد توصلت هذه الامة لتحقيق مبدأ المساواة أمام القانون وفي رفع الضرائب حوالى منتصف القرن التاسع عشر أما في روسيا فكان للاشراف دولة وكانوا معفين من دفع الضرائب ومن

دخول الجندية ولهم امتيازات أخرى وقد جاءهم الدستور فحفف من هذا الشر ولكن جهل الطبقة المنحطة جعل الدستور حبراً أعلى ورق فعاد للاشراف أكثر ما فقدوه فجمادت الباشفنية فمحقهم محققاً أما في السويد والبرتغال فلا يزال الاشراف مستأثرين بكل سلطة ونفوذ فمنهم يتألف المجلس العالي ومنهم يعين الولاة والحكام للاقاليم ولكن الثورة التي حدثت في شهر (اكتوبر سنة ١٩١٠) في بلاد البرتغال ضد الحكم الملكي وفي مصلحة الجمهورية قد جرفت معها الارستوقراطية اذ لا معنى للجمهورية الا اذا كانت مؤسسة على مبدأ المساواة المطلقة في الحقوق الطبيعية أما إنجلترا فترغمها عملاً للاشراف فيهما من التاريخ المجيد اذ هم الذين وقفوا وقفة حزم وعزم أمام السلطة الملكية فقميدوا امن اطلاقها وخدموا الامة في أكثر ظروفاها عندما سجل لهم الفخار الصميم والشرف الصحيح في التاريخ ، قلنا رغبنا عن ذلك فان الامة الانجليزية مالت للتخلص من امتيازاتهم

فتحرر
سنة
السا
لسكا
بعيد
الا
يمضي
العام
وينت
والمد
يكن
الام
للحر
كان
بعيد
عن
يغالو
حتي
كان
وركا
في
من

القبائل وبعضها الآخر ، فكانت قريش
أرفع القبائل شأنًا في نظرهم وقد خصت
لذلك بامتيازات جمة من خدمة الكعبة
وسقاية الحاج الخ

فلما جاء الاسلام كسر كل هذه التقاليد
الباطلة وقرر مبدأ المساواة بقوله تعالى
« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
أكرمكم عند الله أتقاكم » فجعل التمايز
بالمزايلا بالاعتزاز الي الامور الخارجة

وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل
لعربي علي أعجمي ولا لا يبيض علي أسود
الا بالتقوي أو بعمل صالح

واذا كان الاسلام قد أقر الرقيق علي
ما كان عليه الا انه قصره علي أسري الحروب
المشروعة وعلقه علي ارادة أمير المؤمنين
وحاط الارقاء بكل أنواع الرعاية والحماية
حتى قرر القصاص للعبد من الحر. وإنما أقر
الاسلام الرق لان حالة العرب بل
حالة العالم كله اذ ذلك كانت تستدعي
هذا الشكل من الحياة الاجتماعية كما سنسطه
بسطا في كلمة رقيق من هذا الكتاب
وقد جري المسلمون علي مبدأ المساواة
في حكومتهم حتى خرجوا بها الي باحات

فتحررت لطلب الغناء مجلس اللوردات من
سنة ١٩٠٩ ولولا ان موت الملك ادوارد
السابع جاء حائلا دون تنازع الاحزاب
لكانت هذه المسئلة انحلت منذ زمان
بعيدة . لكنها وان هدأت ثورتها الآن
الا ان النفوس منهية لمعاودة السكر ولا
يمضي زمن طويل بعد هذا الميل
العام حتى يفتح فيها باب المناقشة
وينتهي الامر بالحل الموافق لروح العصر
والمدينة والسلام

(الارسطوقراطية عند العرب) لم
يكن العرب عارين عن شيء من صفات
الامم الارسطوقراطية على شدة حبهم
للحرية وتفانيهم في الحياة الاطلاقية فقد
كان فيهم من يحفظون أنسابهم الي قرون
بعيدة ويجعلون ذلك من أكبر مميزاتهم
عن سواهم من أفراد الناس . بل كانوا
يقالون في هذا الضرب من الارسطوقراطية
حتى أشركوا خيولهم وابلهم معهم . فقد
كان منهم من يحفظ أنساب خيوله
وركائبه من الابل جيلا بعد جيل ويذكرها
في أشعاره بأسمائها بتعظيم وتفخيم

وزيادة عن هذا فقد كان لهم شكل
من ارسطوقراطية أعم من هذا بين بعض

الديموقراطية المحضه ريعرف ذلك من قصة
جبله بن الايهم ملك غسان حين لطم
اعرابيا فأمر عمر رضى الله عنه بأن يقتص
منه الاعرابي بلطمه مثلها فقال جبله
أتسارون بين الملوك والصعاليك؟ فأجابه
عمر بأنه لا ميزة لاحد علي احد امام
الشرع الالهي ، فهرب جبله ولحق
بالقسطنطينية وعاد الى دينه الاول

ويروي في الخبر ان اباذر كان يجادل
رجلا اسود بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحفي عليه فقال له يا ابن السوداء
فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
طف الصاع طف الصاع، ليس لابن البيضاء
علي ابن السوداء فضل الا بعمل صالح
وقد اسند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاحكام الي الاكفاء غير مراع اسود
ولا ابيض ولا قرشيا ولا باهليا

ولما اراد صناديد مكة واشرافها ان
يحضروا مجلس الرسول أنفوا أن يجتمعوا
بصعاليك الناس عنده فقالوا اجعل لهم يوما
ولنا يوما آخر فقال لقبول ذلك فنزلت هذه
الآية « واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا

تطم من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان أمره فرطا »

وقد كان بحضورته ذات يوم قوم من
الاشراف يستنبثونه عن الاسلام وهو
ببظهم فدخل عليه رجل مكفوف البصر
يدعي ابن ام مكتوم وهو يصيح علمني
يا رسول الله مما علمك الله ، فقطع علي
رسول الله كلامه وصرفه عن متابعة حديثه
مع اولئك الاشراف فعبس رسول الله
وأعرض عنه استنكاراً لفعله فنزلت هذه
الآيات « عبس وتولى أن جاءه الاعمي ، وما
يدريك له له بزكى أو يذكر فتنتفعه
الذكري ، اما من استغنى فأنت له تصدي ،
وما عليك الا بزكى ، واما من جاك
يسعي وهو يخشي فأنت عنه تلهي كلا
انها تذكرة فمن شاء ذكره »

والتاريخ الاسلامي مشحون بأمثال
هذه الآثار فان كان المسلمون وقعوا تحت
نير الحكومات المطلقة فما ذلك من طبيعة
دينهم ، ولكن من انتشار الجهل بينهم
ووقوع التنافس بين امرائهم فذهلت الامة
بتوالي الفتن الداخلية عن وجودها وغفلت
عن شخصيتها، ولكنها اليوم وقد تنبهت
لذاتها، وشعرت بكرامتها فهي تتطلب ما

لللام
من
نرى
اليو
بعض
في
ونك
لهرو
الينا
التي
الفض
كان
السا
يقص
الرس
يده
روا
روا
تار

للأمم من حفظ الحياة وشرف البقاء وستجد
من دينها وتاريخها أكبر معوان على ما
نرمي إليه

➤ **ارسطوفان** ➤ هو أشهر الشعراء
اليونان الاقدمين في نوع الشعر الهزلي قال
بعضهم انه ولد في آتيننا وقال البعض الآخر
في رودس أو اجين حوالي سنة (٤٥٠) ق م
ونكاد لا نعلم شيئاً عن حياته

في سنة (٤١٧) ق م . مثل التياترو
له رواية هزلية تسمى (دوتاليان) لم تصل
اليان لا هي ولا روايته المسماة (ايلونيان)
التي عاب فيها طريقة بلاده في انتخاب
القضاة بالقرعة

وكان اكثر اشعاره في السياسة كما
كان ذلك دين الشعراء الاقدمين

كان من الحزب الارسطوقراطي
السائد ولذلك ترك له مجال القول فسيحاً فلم
يقصر في انتقاد الحكومة والرجال
الرسميين حتى أصبح الشعر الهزلي في
يده قوة مؤثرة ذات سلطان قوي

الف ارسطوفان اربعاً وخمسين قطعة
روائية هزلية لم يصل منها الا احدي عشرة
رواية في واحدة منها وهي السماء (شفالييه)
تارة ثورة قوية ضد الزعيم كليون وحقر من

شأنه وآلمه بالقوارص وسخر فيها من
الشعب الأتيني نفسه فمثلته بالشيخ
ديموس الذي فرضه رجلاً مذنباً نزقاً
لأرأى له الا ما يسمعه من أفواه الخطباء
فلم يتأثر الشعب الأتيني من قوارصه
بل حملها على احسن المحامل ونحله تاجاً من
الزيتونة المقدسة وكان هذا أكبر
وسامات الشرف عندهم

كان بين ارسطوفان الشاعر والفيلسوف
الخطير سقراط منافسة وكان الاول يعرض
بالثاني في رواياته الهزلية ويمثل به علي
الملاعب التياترية ، وكان الثاني ينال من
الاول في محاضراته ودروسه دام بينهما هذا
الحال حتى تار الأتينيون على رجلهم الفاضل
سقراط فقتلوه ولكن لا باغراء ارسطوفان
بل بوشاية ايتتوس وميليتوس
الذين زعموا للشعب ، وقد حدثت مجاعة ، ان
سقراط هو مسببها وذلك لانه اعتاد ان
يتناول ذكر الالهة بالتحقير في دروسه
ففضبت الالهة منيرف والاله سيريس
وامتنعوا من توريد الزبد والبيض للاسواق
لكي يفهم الباحث الاسباب الحقيقية
التي اعطت ارسطوفان هذه الشهرة الفائقة
والمنزلة الرفيعة عند قوميه يجب ان يعلم بأحوال

الناس وطبائعهم وعاداتهم في زمانه
ليفهم مغزى النكات والفكاهات التي
حشاها رواياته

الخلاصة ان ارسطوفان كان بالغيا
الغاية من الكمال في الشعر الهزلي المقصود
به تهذيب الطباع وتعديل النزعات

➤ ارشميدس ➤ اكبر علماء الهندسة
في الأقدمين وواحد من الذين جعلتهم
مكتشفاتهم العلمية من ذوى الذكر الخالد
ولد في سيرا قوسه سنة (٢٨٧) ق م

وتوفي سنة (٢١٢) ق م

ومع قرابته للملك هيرون ملك تلك
المدينة لم يلب شيئا من خطط الحكومة
قصدا لاسكندرية وهو شاب ليتلقى
العلم في جامعتها فالتحق بها ودرس بها كل
مارآه نافعا، فلما رجع الى بلاده أكب علي
التجارب والاكتشافات العلمية واستخرج
منها الكنوز الثمينة فهو أول من عين النسبة
التقريبية بين القطر ومحيط الدائرة والنسبة
بين الكرة والدائرة المرسومة عليها
وخواص الاشكال الخزونية

وينسبون اليه اكتشاف البرغى
(القلاووظ) الذي لا ينتهي والبرغى
الاجوف الذي يصعد فيه الماء بقلبه الخاص

وهو الذي استعمله في تخفيف الاراضى التي
كان طغي عليها النيل

وينسب اليه أيضا اكتشاف العيار
الخمس (وهي عدة كرات يتصل بعضها
ببعض) والعجلات المسننة والكرة
المتحركة ونظرية العتلة التي كان يعتقد في
مقدار قوتها قيل انه كان يزعم أنه برفع بها
الكرة الارضية لو وجد ما يركزها عليه
واليه ينسب اكتشاف الكرة المتحركة
وقانون الوزن النوعي في علم الطبيعة

وكان اكتشافه لهذا القانون الاخير
بالاتفاق وذلك أن هيرون ملك سيرا قوسه
طلب اليه أن يتحقق من خلوص ذهب
تاجه دفعا لظن علق به من احتمال أن
يكون الصانع قد وضع فيه فضة ولكنه
شرط علي ارشميدس أن لا يحمل من
التاج شيئا. فأخذ رياضينا يفكر في المسئلة
فأعجزته فبينما هو في الحمام يوما مغموسا
في الماء شاهد انه لو رفع ساقه ارتفعت
بسهولة كأنها فقدت من وزنها فأدرك
في الحال هذا الناموس الطبيعي وهو (ان
كل جسم يغمس في الماء يفقد من وزنه
بقدر ثقل الماء الذي يزيغه حجمه) فرأى
انه بهذه الوسيلة يستطيع أن يحسب

مقدار ما في تاج الملك من الذهب والفضة
بوزنه في الماء ثم وزن الماء الذي يزيعه
ومقارنة ذلك بثقل الذهب الخالص
والفضة

فلما أدرك ذلك حمله الطرب على ان
خرج من الحمام عريان وهو بصيغ (اوريكاً
أوريكا) أي وجدت وجدت

ولما هاجم الرومانيون سيراقوسه وطنه
كان ارشميدس اسرع قومه الي الدفاع عن
حوزته فتولى الزعامة واستطاع بعلمه أن
يقف هجمات الاسطول الروماني علي
جزيرته مدة ثلاث سنين

وقد حكي المؤرخون الاقدمون من
الرومانيين أمثال بوليبوتيت ليف تفاصيل
هذه المقدرة العلمية التي حمت بلده من أكبر
أسطول في العالم مدة ليست بقصيرة فقالوا
انه اخترع للمقاومة عدة آلات لقذف
المقذوفات علي السفن وكلايب لتثبت
فيها قترفعها ثم تلقيها فتفرق أو تصطدم
بالصخور فتتحطم

وقيل انه اكتشف أيضاً بواسطة
المرايا وسائل لاحراق السفن عن بعد
بواسطة الاشعة الشمسية

فجار مارسلوس القائد الروماني في أمره

ولم يستطع أن يهاجم الجزيرة الا في غرة
من ارشميدس، فلما دهها برجاله كان رجلها
يشغل بحل مسألة رياضية عويصة فأنفذ
اليه مارسلوس جنديا ليحضره اليه. فلما
دخل عليه الجندي وجدته مكباً علي العمل
فقال له قم معي ، فرجاه أن يرجئه حتي يحل
المسألة فغضبه بسيفه فقتله فأسف مارسلوس
علي موته غاية الاسف وعامل أهله برعاية
واكرام وبنى له قبراً ووضع عليه مأوصي
بوضعه ارشميدس نفسه كرة واسطوانة
الارض هي الكوكب الذي
أوجدنا الله عليه وهي كرة كبيرة ساجحة



(الارض ساجحة في الفضاء وفوقها القمر)
(وهو منها قدر جزء من ٤٩ جزء)

في الفضاء حول الشمس مثل سائر الكواكب
بسرعة (٣٠) كيلو متراً ونصفاً في الثانية

الواحدة ومحيطها (٤٠٠٠٠) كيلو متر
 وقطرها (٣٠٠٠) فرسخ وهي اصغر من
 الشمس بنحو مليون واربعمائة الف مرة
 قال الجغرافيون لهذه الكرة دورتان دورة
 رحوية حول محورها من الغرب الى الشرق
 وتتمها في ٢٤ ساعة وفائدة ذلك تكوين
 الليل والنهار بمحاذاة اجزائها المختلفة
 للشمس على التعاقب ولها دورة محيطية
 حول الشمس تتمها في ٣٦٥ يوما فنقطع
 في اليوم الواحد اكثر من نصف مليون
 فرسخ سابحة في الفضاء

كروية الارض معرفة منذ القدم من
 اول تكون الجرثومة الاولية للعلم تقريبا
 وقد استدل الاولون على كرويتها باختلاف
 شكل السماء بالنسبة للسامر على وجه الارض
 فانه لو كانت الارض سطحا مستويا
 لحفظت السماء شكها دائما للرائي مهما تنقل
 على ظهرها. ومما جعل مسألة كروية الارض
 حقيقة علمية لدى الاقدمين ما راوه عند
 كسوف القمر من ظل الارض عليه فقد
 رأوا ذلك الظل مستديرا مما يدل على ان
 الارض كرة كالشمس والقمر وقد قام اليوم
 الدليل المحسوس على كروية الارض وذلك
 بتطوافها فترى الرجل يخرج من مدينة

شرقا فلا يزال يسير حتي يصلها من جهة
 الغرب. قال الامام الرازي في تفسير قوله
 تعالى: « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي
 خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون.
 الذي جعل لكم الارض فراشا، الآية »
 قال الامام: « واستدل بهذا على أن
 الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لأن
 الكرة اذا عظمت جدا كانت القطعة منها
 كالسطح في امكان الاستقرار عليه، والذي
 يزيدة تقريرا أن الجبال أو تاد الارض ثم
 يمكن الاستقرار عليها، فهذا الولي والله أعلم »
 أما دوران الارض فهذا موضع
 الشك. أقول الشك وأقصد به الشك
 على الاسلوب العلمي وهو عدم الجزم
 بالشيء الا بعد تحققه بالدلائل المحسوس
 قال العلامة (بوانسكاريه)
 في كتابه (العلم والفروض العلمية) .
 « يقولون ان الارض تدور وأنا أيضا (هو)
 اكبر رياضي فلكي فرنسي (لا أري
 مانعا من دورانها فان فرض دورانها سهل
 القبول ويمكن به فهم كيفية تكون ونمو
 الدنياوات، ولكنه فرض لا يمكن اثباته
 ولا نفيه بالادلة المحسوسة »

ثلاثة ارباع الكرة مغطي بمياه البحر

والربع موزع عليه اقسام الدنيا الخمس
(تاريخ معرفة الارض) للنظر والحكم
على الاشياء فطرة فطر الله عليها الانسان
وقد نظر الانسان في كل ما يحيط به منذ
نشأته في هذا العالم فأتى بمعلومات ناقصة
كملها باستقرائه واستدلاله على مر الايام
والسنين، ولم يخل الارض من نظراته من
زمان بعيد فارتأي فيها آراء يحسن بنان
نلم بها هنا بما يجاز فنقول:

كان اليونانيون الاقدمون يعتقدون
ان الارض قرص مستدير مركزه بلادهم.
وهذا القرص كان في اعتقادهم محاطا بنهر
يدعونه الاقيانوس يخرج منه الشمس صباحا
وتغرب فيه مساء. وفرضوا ان هذا القرص
قائم على اعمدة لا يعرف مرتكزة على اى
شيء، وعليه قبة دعواها الفلك تحته كواكب
تسير على عجل محمولة على السحاب
وكانوا يزعمون ان الشمس اذا غربت
استقرت في سفينة من ذهب تجرى بها
مسرعة حتى تصل بها الى الشرق
وذهب بعضهم ان هذا القرص قائم
على الماء كالسفينة

ورأى بعض الناظرين منهم ان الارض
ذات شكل مكعب. وقال غيرهم بل هي

على هيئة جبل شاهق لقاعدته نهاية
والافلاك تدور حولها من جميع جهاتها
وقرر آخرون بأنها جسم مسطح يحمله
الهواء وهي لا تتحرك لكبر اتساعها وهذا
حكمة عدم سقوطها في تيهور الفضاء.

فلما ظهرت الفلاسفة اليونانية مستمدة
روحها من العلم المصري القديم ونبغ سقراط
وافلاطون وارسطو ارتقت معلومات
اليونانيين على الارض اذ اخذ هؤلاء
العلماء يقررون ان الارض كروية الشكل
وان بلادهم جزء صغير من أجزائها

ويروى عن فيلسوفهم فيثاغورس وقد
كان عائشاً قبل المسيح بنحو خمسة قرون
انه قال بدور ان الارض حول الشمس فقبل
النامس نظريته زمانا طويلا حتى نبغ الفلكي
الاسكندري بطليموس الذي كان عائشاً
قبل الميلاد بنحو قرن ونصف فقرر ان
الارض وان كانت كروية الا انها ساكنة
غير متحركة وان الشمس هي التي تدور
حولها فراجت نظريته هذه في العقول
وبقيت شائعة سائدة حتى ظهر الفلكي
البولوني الشهير كوبرنيك في القرن السادس
عشر فقرر رأي فيثاغورس وايده
بالادلة الرياضية وتلقاها علماء الهيئة

في كل مكان وحلوا بها أكثر غوامض العلوم العلوية ولا تزال هي السائدة الى اليوم

وقد ورد ذكر دوران الارض في بعض الكتب الاسلامية قبل ظهور كوبرنيك فتكلم عنها عضد الدين عبيد الرحمن بن احمد المتوفى سنة (٧٥١) هـ في كتابه المواقف وتابعه شارح المواقف علي ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة (٨٩٦) هـ وذكرها بهاء الدين العاملي في رسالته (تشرح الافلاك)

(أدلة كروية الارض) من الادلة التي تكاد تكون محسوسة عند الجغرافيين علي كروية الارض شيع هذا الشكل في جميع الكواكب وعدم شذوذ واحد منها علي كثرتها التي لاتعد فلما كانت الارض واحدة منها فلا مناص من التسليم بأنها كروية مثلها لامحالة

ومنها أن الانسان اذا وقف في وسط صحراء متسعة وجد نفسه كأنه محاط بدائرة تماس قبة السماء، وهي حقيقة دائرة تماس شعاع عينه البصري بدليل انه اذا ارتفع علي منارة في وسط هذه الصحراء اتسعت أمامه تلك الدائرة ورأي مالم يكن

براه وهو في الارض . وهو دليل علي كروية الارض ومنها أن الانسان اذا وقف علي شاطيء

البحر يرقب سفينة مقبلة فلا يري أولاً الا أعلى سواربها ولو استعان بالمجهر ثم لا يلبث أن يري جزءاً أكبر من تلك السواري وهكذا حتى يظهر مقدم السفينة ثم لانزال تظهر شيئاً فشيئاً حتى يراها جميعها. وفي هذا دليل محسوس علي كروية الارض

ومنها أن سكان الارض لا يرون الشمس في آن واحد بل منهم من يكون وقتهم الزوال بينما يكون البهوض الآخر وسط الليل الدامس وقد تحققت هذه الامور بواسطة التفرقات . ليس هذا أكبر دليل علي أن الارض كروية ؟

ومنها أن ظل الارض عند خسوف القمر يري مستديراً فلو كانت غير كروية لظهر ظلها كشكلها الحقيقي

ومن الادلة المحسوسة التي لاتنقض امكان الانسان طواف الارض كلها في نحو شهرين فيخرج من نقطة معينة متبجها انبجها واحدا فيعود الي البلدة التي خرج منها من الجهة المتخالفة لتي خرج منها

(شكل الارض الحقيقي)

كروية ولكن ليست تامة التكور بل هي من جهة خط الاستواء أكثر انتفاخاً منها من جهة القطبين، وقد قاس العلماء محيط الارض من خط الاستواء ومحيطها من جهة القطبين فوجدوا ان تلك الدائرة من جهة خط الاستواء تزيد عن نظيرتها من جهة القطبين بنحو سبعين كيلو متراً

(مكان الارض) الارض ككل الاجرام السماوية سابحة في الفضاء الذي لاحدله، مثلها في ذلك كمثل الشمس والقمر المرئيين وجميع الكواكب ولا معنى لأن تشذ الارض عن هذه القاعدة وأماماروي في بعض الكتب الاسلامية من أنها محمولة على نور أو غيره فكله منقول عن الكتب القديمة التي ليست من الدين في شيء.

(براهين حركة الارض) رأي القاري من قول العلامة (بوانكاريه) انه لا يوجد لدينا دليل حسي على دوران الارض ولكن لدينا أدلة غير حسية لانحصى وكلها تختص بالعلوم الرياضية ولا يدرك مكانها من القوة الا الراسخون في الرياضيات ولذلك ضربنا عنها صفحاً

(كيف خلقت الارض) اختلف الناظرون قديماً في كيفية خاق الارض

واستقر الرأي العلمي اليوم على أنها كانت جزءاً من الشمس هي وجميع اجرام المجموعة الشمسية. وكانت الشمس كما هي الآن كتلة ملتببة دائرية حول نفسها وحول مركز آخر بعيد جداً فتطابت منها شظايا بسبب بعض الحوادث التي طرأت عليها فدارت على نفسها في الفراغ ودارت حول الشمس أيضاً في فلك ثابت. ولما كانت أصغر من الشمس بنحو مليون واربعمائة الف مرة اعترها البرودة في قشرتها قبل الشمس التي يجب أن تستمر حرارتها بعد الارض على قدر نسبة جرمها. فلما بردت قشرتها هطلت عليها أمطار غزيرة من سحب تكونت من الابخرة المتصاعدة منها فتكونت عليها البحيرات العظيمة والانهار الطويلة والاقيانوسات البعيدة الاكناف

ودليلهم على صحة هذا الرأي أن باطن الارض لا يزال حاراً بل مصهوراً وفي حالة غليان، تدل عليه البراكين التي تثور أحياناً فتخرج من باطن الارض مواد في غاية الحرارة بل معادن ذائبة لا تصهر الا على درجة حرارة مرتفعة جداً

وربما رأى بعض قراء هذا الكتاب في أوروبا عيوناً تابعة من الارض على درجة

حرارة مرتفعة تقرب من الغليان وهي لم
تصل الى هذه الدرجة من الحرارة الا
لكونها آتية من أعقاد عميقة
(في الخطوط الارضية) قلنا ان الارض
تدور حول نفسها لتوايد الليل والنهار
فالخط الوهمي الذي تدور حوله يسمى محور
الارض ونهايتا هذا الخط يسميان القطبين
وطرفه المنتجه نحو النجمة القطبية يسمى
القطب الشمالي والمقابل له يسمى بالقطب
الجنوبي وقد فرض العلماء لتسهيل دراسة
الجغرافية ورسم الممالك الارضية عليها ان
الارض محاطة بجملة دوائر طولها وعرضا
ويسمى من الدوائر العرضية المتوازية بخط
الاستواء أو سع الدوائر التي تمر بمنتصف
الارض . وانما سميت بخط الاستواء
لتساوي الليل والنهار فيها جميع ايام السنة
وهذه الدوائر المتوازية المرسومة فوق
خط الاستواء وتحتة تسمى بخطوط العرض
لانها الوسيلة لمعرفة عرض البلاد اي
بعدها عن خط الاستواء شمالا وجنوبا
وهي تصغر كلما قربت من أحد القطبين
حتى تلاشي في قمتها
والخطوط الطولية هي دوائر عظيمة
محدبة على هذه الدوائر تسمى خطوط

الزوال فيقسم كل منها الكرة الى قسمين
متساويين احدهما شرقي والاخر غربي
وهذه الدوائر هي التي تسمى خطوط الطول
لانه بواسطتها تعرف أطوال البلاد أي
بعدها عن خط الزوال المعتبر مبدأ
خطوط الزوال الأخرى
وانما سميت بخطوط الزوال
لأن جميع البلاد التي تقع عليها هذه
الدائرة يكون وقت زوالها واحداً
وقد كانت الامم معتبرة خط الزوال
الرئيسي الدائرة المارة بجزائر كناريا
ولكن الآن اتخذت فرنسا خطا خاصا
بها اعتبرته ماراً برصدخانه باريس والمانيا
الخط المار ببرلين وانجلترا الخط المار بمدينة
جرينوتش وهي بقرب لوندرة ومصر
الخط المار بأ كبر الاهرام بالجيزة
(تعيين مواقع الارض) لتعيين
موقع اي بلد من الكرة الارضية يجب
معرفة طوله وعرضه . اما طوله فعبارة
عن عدد الدرجات الموجودة بين خط
الطول المار به وخط الزوال المعتبر مبدأ
في الاصطلاح وتعد هذه الدرجات على
خط الاستواء
واما عرضه فعبارة عن عدد الدرجات

الموجودة بين خط الطول المار به وخط الاستواء وبما ان خطوط الطول والعرض هي دوائر والدائرة تنقسم الي ٣٦٠ درجة فنكون الخطوط الارضية مقسمة بصفتها دوائر الي ٣٦٠ درجة. ولكن بما أن خط الاستواء ينقسم بخط الزوال المعتبر منشأ الي قسمين متساويين الي ١٨٠ شرقا و ١٨٠ غربا فتعتبر الدرجات ١٨٠ بدل ٣٦٠ وانما يشار اليها بأن يقال درجات شرقية

وينقسم كل خط من خطوط الزوال بخط الاستواء الي أربعة أقسام متساوية كل اثنين منها يتدثان من خط الاستواء وينتهيان بالقطين

وعليه فدرجات العرض ربع درجات الدائرة الكاملة أي ٩٠ وهي اما درجات شمالية فوق خط الاستواء واما جنوبية تحته

وقد قسم الرياضيون الدرجة الي ٦٠ دقيقة والدقيقة الي ٦٠ ثانية والثانية الي ٦٠ ثالثة والثالثة الي ٦٠ رابعة وهكذا

(فرق الساعات علي مواقع الارض) بالنسبة لشكل الارض الكروي لا يعقل ان تكون الساعة واحدة في جميع مواقع

الارض وقد قلنا أن كل خط زوال يجمع البلاد التي يكون فيها وقت الزوال واحداً وما بعد عن هذا الخط من البلاد يختلف الساعات فيها علي قدر بعدها عن ذلك الخط وقد حسب العلماء هذه الفروق علي الطريقة الآتية :

قلوا بما أن الارض في دورها حول الشمس تعرض دائرة خط الاستواء من أولها الي آخرها الي أشعة الشمس في مدة ٢٤ ساعة فيكون ما تعرضه عليها في الساعة الواحدة ١٥ درجة منها باعتبار أن تلك الدائرة الاستوائية هي ٣٦٠ درجة. وعليه فهي تعرض الدرجة الواحدة في أربع دقائق فاذا كان في القاهرة وقت الزوال كانت الساعة واحدة بعد الظهر علي بعد ١٥ درجة من شرقها وتكون الساعة احدي عشرة في البلدة التي علي بعد ١٥ درجة من غربها وهم جرا

فالفرق بين ساعات بلدين مختلفين في خط الزوال يساوي عدد درجات بعدها أحدهما عن الآخر مضروباً في أربع دقائق. وبعدي بلدين أحدهما عن الآخر يساوي الفرق بين عدد ساعاتهما مقسوماً علي أربع دقائق

(أقسام الكرة الارضية) قسم العلماء الكرة الارضية الى خمسة أقسام آسيا و افريقيا و اوربا و امريكا و الاوقيانوسية وقد أعددنا علي كل من هذه الاقسام كلاما في محله من هذا الكتاب. أول ما عرف من مواقع الارض من الوجهة التاريخية حوض البحر الابيض المتوسط حتى ذهب علماء الامم اذ ذلك ان الارض العامرة مقصورة عليه ثم اكتشف ما عداها من البلاد و الامم شيئا فشيئا حتى ان امريكا التي اصبحت آية من آيات الرقي الصناعي المدنى لم تعرف الا في القرن الخامس عشر و الاوقيانوسية كانت التالية لها

و كانت افريقيا معروفة من جهتها الشمالية المماسة للبحر الابيض المتوسط اما داخلتها فكانت من المجاهيل البعيدة الغرر حتى قبض الله لها رحالات من ذوى الهمم البعيدة فجابوا أنحائها و لم ينتهوا من اكتشافها الا في أواخر القرن الماضى أي قبل نحو اربعين سنة

وقد كان القطبان الشمالي و الجنوبي سرين مكنونين حتى جاء الرحالة (بري) الامريكاني فجازف بنفسه في الذهاب اليه بعد أن كاد يهلك مرارا عديدة كاهلك

قبله جم غفير من محبي الشهرة و الاطلاع أما القطب الجنوبي فلا يزال علي ما كان عليه مجهولا و قد نوى (بري) أن يحاول الوصول اليه في سنة تالية و قد تم اكتشافه منذ سنين

(نهاية الارض) يقول علماء الهيثة ان الارض يتوقع لها الغناء من ثلاثة أسباب رئيسية (١) البرودة الذاتية (٢) و برودة الشمس (٣) و اصطدامها بنجم ذي ذنب أما البرودة الذاتية فهي حادث طبيعي ذاتي طرأ علي قشرتها الظاهرة لانفصالها عن الشمس وهو لا يزال عاملا فيها و لا مساحة فان أمر الارض سينتهي و لو بعد أوف من السنين بالبرودة المطلقة فتتجدد بحارها و أنهارها و تصبح الجهات الواقعة في خط استوائها كالجهات الواقعة في قطبيها فلا يستطيع أن يعيش عليها حيوان و لا نبات قالوا و قد كانت الارض جهة القطبين حارة ثم طرأت عليها البرودة و لا شبهة في أن برودة القطبين آخذة في الامتداد اطردة أمامها الحيوان و النبات الى جهات خط الاستواء

أما السبب الثاني وهو برودة الشمس فطبيعي أيضا لان الشمس لما كانت كتلة

في حالة النهاب فلا يعقل ان حرارتها تدوم
على طول الاماد ولا بد من طرود البرودة
عليها واذ ذلك تموت جميع العوالم الموجودة
في الكواكب الدائرة حولها

وأما السبب الثالث فعرضي لا يعرف
له قانون ولا ينتظر له ميعاد . قالوا ان في
مجموعنا الشمسي عدداً لا يحصى من نجوم
ذوات أذنان وهي كتل تختلف في
الاحجام مكونة من صخور ورمال نجر
وراءها ذبلا من غاز على بعد عشرات بل
مئات من الكيلومترات وهذه النجوم لها
مدارات مختلفة في أشكال بيضية مستطيلة
وكثيراً ما تظهر فجأة بين الكواكب متبعة
سيراً خاصاً قديماً أحيانا الى حدوث
مصادمة بينها وبين بعض تلك الكواكب
فاذا كان المذنب صغيراً ارتج بمصادمة ذلك
الكوكب فحدثت عليه احداث تختلف
باختلاف قوة تلك المصادمة ، واذا كان
كبيراً فتفتت به ذلك الكوكب وتطابت
شظاياه في الجو شذر مذر

قالوا وفي السماء قطع صغيرة ساجحة في
الفضاء تقرب وتبعد من الارض
والكواكب الاخرى فتجذب اليها اذا
دخلت في سلطان جاذبيتها وهي المسماة

بالنيازك ولا يبعد بل يرجح ان هذه القطع
هي بقايا كوكب صادمه مذنب فخطمه تحطبا
قالوا يرجح ان الطوفان الذي حدث
في الارض في عصر نوح ولا تزال آثاره
باقية فأطفي الماء على أكثر الارض هو
نتيجة مصادمة مذنب للكوكب الارضية
فحدثت من تلك المصادمة ان ارتجت
واضطرب معها ماء البحر وطفي على
اليابسة

هذا رأي العلماء في أسباب فناء
الارض ويظهر لي ان المذهب الاخير هو
ما برده القرآن الكريم فقد جاء في
الآيات الكريمة ما يشير اليه
قال تعالى :

« اذا رجت الارض رجاً وبست
الجبيل بسا (أي فتت) فكانت هباء منبها ،
(أي منتشراً في الفضاء) »
وقال تعالى :

« يوم تمور السماء موراً ، وتسير الجبال
سيراً فويل يومئذ للمكذبين »
وقال تعالى :

« فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وحملت الارض والجبيل فدكتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة »

وقال تعالى :

« يوم تكون السماء كالمهل (المعدن المذاب)

وتكون الجبال كالعين (الصوف

المصبوغ ألوانا) ولا يسأل حميم حميما »

وقال تعالى :

« يوم ترجف الارض والجبال وكانت

الجبال كثيبا مهيبا (أي منشورا) »

وقال تعالى :

« فاذا النجوم طمست ، واذا السماء

فرجت ، واذا الجبال نسفت الآية »

وقال تعالى :

« وفتحت السماء فكانت أبوابا ،

وسيرت الجبال فكانت سرابا »

وقال تعالى :

« اذا دكت الارض دكا دكا »

من هنا يتبين ان في القرآن الكريم

ما يشير الى الرأى العلمى القائل بإمكان

فناء الارض بمصادمة كوكب من ذوات

الاذناب والله أعلم

(تفسير) قال تعالى : « الله الذي

خلق سبع سموات ومن الارض مثانين

يتنزل الامر بينهم ليعلموا ان الله على

كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل

شيء خبرا »

قال العلامة النيسابوري في تفسير

هذه الآية :

« ظاهر هذه الآية يدل على أن

الارض متعددة وانها سبع كالسموات

فذهب بعضهم الى أن قوله مثلن أى في

الخلق لا في العدد . وقيل هن الاقاليم

السبعة والدعوة شاملة لجميعها . وقيل انها

سبع أرضين متصل بعضها ببعض . وقد

حال بينهما بحار لا يمكن قطعها والدعوة لا

تصل اليهم . وقيل انها سبع طبقات بعضها

فوق بعض لا فرجة بينها ، وهذا يشبه

قول الحكماء ، منها طبقة هي أرض صرفة

تجاوز المركز ، ومنها طبقة طينية تحالط سطح

الماء من جانب التقعر ومنها طبقة معدنية

يتولد منها المعادن ، ومنها طبقة تربت

بغيرها وقد انكشف بعضها ، ومنها طبقة

الادخنة والابخرة على اختلاف أحوالها

أى طبقة الزمهرير ، وقد تعد هذه

الطبقات من الهواء

وقيل انها سبع أرضين بين كل واحدة

منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كاجاء

في ذكر السماء وفي كل أرض منها خلق ، حتى

قالوا في كل منها آدم وحواء ونوح و ابراهيم

وهم يشاهدون السماء من جهة أرضهم

ويشهدون الضياء الخ

تقول ان الاقرب للعقل ، والاكثر موافقة لمقررات العلوم الحديثة أن يكون المراد بالارضين السبع هو القول الاخير فقد قال علماء الهيئة ان بعض كواكب مجموعتنا الشمسية لا بد من أن يكون مسكونا بعوالم ان لم تكن مثلنا فهي أرقى منا لاستعداد تلك الكواكب لقبول الحياة فيها ، وقد اشتغل هؤلاء العلماء بهذه المسائل اشتغالا متواصلا حتى أنهم ليؤملون امكان التخاطب معهم في يوم من الايام بالاشارات الكهربائية

والذي نعجب له ونستنزل عجب القارىء فيه أن آباءنا الاولين رحمهم الله لم يقفوا بفضل حرية الفكر التي منحهم اياها القرآن عند حد من العقولات حتى تخيلوا وجود كواكب مسكونة غير الكواكب الذي نعيش عليه فكانوا أسبق الناس الى هذه المسئلة الفلكية الكبرى

الامر مدهش في ذاته ولكن الذي فتح لهم هذا الباب هو القرآن الكريم نفسه بما أشار به الى هذا الامر الجليل هذا ما أرجحه من معنى هذه الآية ويحتمل أن يكون المراد بالارضين السبع

الطبقات الارضية فقد أثبت علم الجيولوجيا انها مكونة من طبقات بعضها فوق بعض وقد عاش علي كل منها أحياء ثم بادوا (انظر جيولوجيا) ولكن مما يبعد هذا الرأي ويرجح أنه غير مراد للقرآن قوله تعالى يتنزل الامر بينهم أي ان حكمه تعالى يجري بين تلك السموات والارضين فان كان المراد بالارضين الطبقات فلا يصح الجمع بينها وبين السموات بالنسبة لتنزل الامر بينهم مادامنا نعلم ان تلك الطبقات جامدة وفي حاله موات مستمر منذ مئات الالوف من السنين . وقوله يتنزل الامر بينهم يشعر بأن هنالك فعلا وانفعالا وتأثيراً وتأثراً ، وبعيد أن يكون المراد تلك الانفعالات الطبيعية التي تحصل في باطن الارض بتأثير الحرارة المركزية قال تعالى :

« واذا الارض مدت وافت ما فيها ونخلت وأذنت لربها وحقت »

المعنى واذا الارض بسطت بأن زالت جبالها وتلاها رالقت ما في جوفها من الدفائن والرفات ونخلت عن كل شيء فيها وأذنت لربها أي أطاعته وسمعت أمره ، وحقت أي صارت حقيقة بالاستماع له . يقال حق

بكذا فهو حقيق به أي جدير به

تدبر له

نقول ليس في الآية ما يدل على ان الارض غير كروية فان المد هنا مقصود به البسط الذي يطراً عليه يوم القيامة بزوال جبالها وأعاليمها والدليل على أن ذلك كائن يوم القيامة قوله تعالى في أول السورة « اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت » وقال تعالى :

« والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ، فألهمها جنودها وتقواها قد أفلح من زكاه ، وقد خاب من دساها »
« المعنى طحاها أي بسطها من طحا يطحو أي بسط يدسط . ودساها بمعنى أخفاها بالجهالة والفسوق

وليس في الآية ما يدل على ان الارض غير كروية فان المراد أن الارض مبسوطة فيما يراه الراؤون وكل ما يمكن الاستقرار عليه فهو مبسوط . وكل ما ورد في الكتاب الكريم من أمثال هذه الآيات فله اعتبارات خاصة ولا يدل على انبساط الارض مطلقاً وقد قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره بعد مناقشة طويلة في أمر الارض « انه لا يشك في كون الارض كروية الا من لا

الارض الزراعية → الارض الصالحة للزراعة تكونت من نحلل الصخور بتأثير الهواء والماء عليها كيمياء وميكانيكا فانهما بدداها أولاً ثم أحالها بتوالي التأثيرات الي مواد ترابية جذبتها السيول ونشرتها فيضانات الانهار على سطح الارض فتكرنت عليها طبقات سميكه صالحة للزراعة وعلي قدر سمك هذه الطبقات تقدر جودة الارض فأجود الاراضي ما بلغت تلك الرسوبات علي سطحها الي ٢٧ سنتيمتراً ودونها ما كانت فيه تلك الطبقة بارتفاع ١٥ سنتيمتراً وما كان فيها سمك تلك الطبقة أقل من ١٠ سنتيمترات عدت أرضاً رديئة علي أن نمو الاشجار ذات الجذور الغائرة جداً ودوام حياتها يدل على أن الارض الاصلية قبل رسوب تلك المواد المتحللة علي قشرتها تحتوي علي جزء كبير من الازوت وهو العنصر الاول في القيمة بالنسبة لغذاء النباتات

يختلف تركيب الاراضي الزراعية بالنسبة لمقدار العناصر الداخلة فيها وأكثرها يحتوي علي ثلاثة أصول تسمي بالعناصر المعدنية وهي (السليس) و (الطين)

ارض رملية محضه
 » » طينية
 » » حصوية
 (٢) اراض رملية » » طينية حديدية
 » » جيرية
 » » ذات
 بقايا عضوية
 » » جيرية رملية
 » » طباشيرية
 (٣) اراض جيرية » » جيرية مندحجة
 » » مغنيسية » » مارنية
 » » مغنيسية
 (٤) اراض ذات » » ذات بقايا نباتية:
 بقايا نباتية » » المستنقعات
 هذه الاسماء أعطيت للاراضي
 المختلفة تبعاً لاسماء المواد الكيماوية
 الداخلة في تركيبها ولكل منها
 معالجة خاصة وأنواع من النباتات الخاصة
 فليطلبها من عنى بها في المطولات
 الزراعية
 (اراضي البناء) الحركة الكبرى
 التي نشأت عام سنة (١٩٠٦) في شأن
 اراضي البناء وماتج منها من الريح لبعض
 والخسارة لبعض الآخر جعل لاراضي

و (كربونات الجير) فالسليس مركب من
 (الاوركسجين) و (السيليسيوم) ومتي
 احتوي كل مائة جزء من ارض الزراعة علي
 أكثر من ٧٠ جزءاً من السليس أي الرمل
 سميت الارض رملية

وأما الطين فهو مركب كياوي أكثر
 عناصره الومنيوم ومقادير مختلفة من السليس
 والماء و كربونات الجير و كربونات المغنيسيا
 واوكسيد كل من الحديد والمنجنيز وقار
 ومواد عضوية وبوتاسا وصودا

أما كربونات الجير فكثير الانتشار
 علي سطح الارض ويدخل في تركيب جميع
 النباتات ومنه يتكون قشر البيض ومماثله
 من أصداف المحار وغيره

قسم علماء الزراعة الارض الي أربعة
 أقسام رئيسية يدخل تحتها سبعة عشر قسماً
 ثانويًا . اليك ذلك اجمالاً وتفصيلاً

» ارض طينية محضه
 » » » حديدية
 (١) اراض طينية » ارض طينية جيرية
 » » » سليسية

البناء أرى في جميع الاذهان فرأينا أن لا

مناص لنا في هذا الكتاب من الامام بما

يتسأل الناس عنه عادة من الاحصاءات

مساحة القاهرة (٢٧٠٣٠٠٠٠٠٠)

متر مربع ومساحة مبانها (٢٦٦٠٠٠٠٠٠)

متر مربع ومساحة طرقاتها (٧٦٠٠٠٠٠٠٠٠)

متر مربع

ومساحة الاسكندرية ١١٦٠٠٠٠٠٠٠٠

متر مربع ومساحة مبانها ٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠

متر مربع ومساحة طرقاتها ٢٦٣٠٠٠٠٠٠٠٠

متر مربع

اما متوسط قيمة المتر المربع من

الاراضي في القاهرة فهو ٦١٥ جنيهاً وفي

الاسكندرية ٦٤٢ جنيهاً

ومتوسط قيمة المتر المربع من اراضي

المباني ٤١٧ جنيهاً في القاهرة ، وفي

الاسكندرية ٣٤٨٠ جنيهاً

وتبلغ مساحة الاراضي الغير المبنية

في القاهرة (٥٢٦٦٠٠٠٠) متر مربع ولكن

تبلغ هذه المساحة في الاسكندرية

(١٦١٨٩٦٠٠٠٠) مع ان مساحة الثغر

أقل من مساحة القاهرة بمرتين ونصف

وسبب ذلك ان بالاسكندرية نحو

(٨٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع أحدثها الرصيف

الذي بنى حديثاً

وقد بلغ عدد منازل القاهرة في سنة

(١٨٩٧) ٥١٠١١٠ منزلاً فأصبح سنة

(١٩٠٧) ٧٠٠٠٠٠ منزل أي بزيادة

١٩٠٠٠٠ منزل أعنى بزيادة ٣٨ في المائة

في اثنتي عشرة سنة

وقد بلغت الرخص المعطاة للبناء من

وزارة الاشغال سنة (١٨٩٥) ١٧٠٣

رخصة فبلغ عددها ٣٠١٧ سنة ١٩٠٦

وبلغ مجموع الرخص المعطاة في اثنتي

عشرة سنة المذكورة ٢٦٠٥٣٨ رخصة

هذا غير المنازل التي تبني داخل

الاراضي الخاصة ولا سلطة لمصاحبة

التنظيم عليها

وهذه الحركة في المباني كانت في

الاقليم تدل على مثل هذا التقدم فقد بلغ

عدد الرخص التي صرفها تفتيش الدلتا وهو

يشمل (طنطا وكفر الزيات والمحلة وزفتي

وسمنود وطلخا وشبين وقويسنا ومنوف)

٩٩٧ رخصة في سنة ١٩٠١ فبلغ عددها

١٦٦٨ رخصة في سنة ١٩٠٥

بلغت مساحة الاراضي التي في ضواحي

القاهرة تسعة ملايين متر مربع اشترت

بمبلغ ستة ملايين جنيهه وبيعت بمبلغ ١٢

مليون جنيه . هذه مساحة الاراضي التي دارت عليها الحركة فقط فاشترت وبيعت أما مساحة الاراضي المركزية التي فيها محال التجارة فبلغت (٢٠٠٠٠٠٠) متر مربع بيعت بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه فيكون متوسط سعر المتر ١٥ جنيها ومنها ما بيع بأربعين جنيها أما الاراضي التي قسمت وبيعت في الاحياء الجديدة مثل شبرا والجزيرة وجاردن سيتي وغيرها فبلغت مساحتها (١٦١٠٠٠٠٠٠) متر مربع وبيعت بمبلغ اربعة ملايين من الجنيهات فيكون متوسط سعر المتر ٤ جنيها وبلغت مساحة الاراضي التي بيعت حول المدينة كالتى تمتد من القبة الى المرج وأراضي المهمشة والتي بين روض الفرج وشبرا البلد . اراضي الروضة والجهة اليسرى من النيل و اراضي المعادي (٧٦٦٠٠٠٠٠٠) متر مربع بيعت بمبلغ (٥٤٣٠٠٠٠٠٠) جنيه فيكون متوسط سعر المتر سبعين قرشا الدينون التي حملت على عاتق المتعاملين من جراء هذه الحركة كبيرة جداً يدل ذلك عليها ان في القاهرة اليوم نحو ٤٠ شركة تهتم بالاشغال العقارية

سبع منها اغرضها الوحيد بناء المنازل واستغلالها وبيع رأس مالها الاسمي (٨٤٤٦٠٠٠) جنيه ورأس مالها المدفوع (٤٩٤٦٠٠٠) جنيه ولدينا ١٨ تقريراً عن حساب أهم الشركات التي تشتغل بشترى الاراضي وبيعها وتقسيمها وهي :

- الشركة العقارية المصرية
- شركة الدلتا لند
- الشركة المصرية للمشروعات العقارية
- شركة تحسين الاراضي
- » مباني ضواحي القاهرة
- » مباني الاسكندرية
- » النيل الزراعية والعقارية
- » المشروعات العقارية والاعمال
- » المباني المصرية
- » منازل عين شمس
- الشركة المصرية الجديدة
- شركة الاستيت
- الشركة الانجليزية البلجيكية في مصر
- شركة النيل الزراعية
- » العقارات والمباني المصرية
- » المشروعات في المدن والارياف
- » الانفستمنت المصرية

شركة منازل الجزيرة

ومجموع رأس المال الاصلى لهذه الشركات (٤٦٩٨٨٤٠٠٠) جنيه . المدفوع منها (٤٤٠١٣٤٠٠٠) والسندات المضمونة (٧٢٠٤٠٠٠) والمال الاحتياطي (٤٣٢٤٠٠٠) والاراضي والاملاك التي لحسابها الخاص (٢٤٤٦٦٤٥٠٠) والاراضي والاملاك التي بالاشتراك (٤٠١٤٠٠٠) ومبالغ مطلوبة من الشركات علي مشتريات بالتقسيط (٧٦٠٤٠٠٠) ومبالغ مطلوبة للشركات علي مبيعات بالتقسيط (٢٤١٣٦٤٥٠٠) ودين سائر مطلوب من الشركات (١١٨٢٠٠٠) ودين سائر مطلوب للشركات (٢٤٩٠٠٠) ويوجد ايضا خلاف هذه الشركات شركات اخرى حديثة العهد وهي :

الشركة التجارية الصناعية العقارية
شركة القاهرة العقارية والمالية

» الاقتصاد العقاري

» العقارات المصرية السورية

» اراضي حلوان

» » جنابن القبة

» » القاهرة

» » القاري

شركة مباني القاهرة

» الاراضي المصرية
» المباني وتوظيف المال
» المنازل الاقتصادية
الشركة المصرية للمباني والتجارة
شركة أراضي البناء والاطيان
» » القاهرة والاطيان
الزراعية
رأس المال الاسمي لهذه الشركات يبلغ نحو ٥ ملايين جنيه دفع منها نحو مليون ونصف

وهناك شركات غير رسمية تكونت للاشتغال بالاراضي وتقدير اشغالها بنصف اشغال الشركات وعليه فتقدر قيمة الاراضي المعدة للبناء في القطر المصري بعشرة ملايين جنيه ومجموع قيمة الديون المطلوبة على المبيعات بالاقساط بمائة أو تسعة ملايين جنيه ملخص من كتاب الثروة العقارية

للقطر المصري

» أرَضتُ - الارض تأرُضُ أراضة

زكت وصارت مبهجة للناظر و (أرَضت)

تأرُضُ أرضاً كثر عشبها و (أرض العود)

وأرُض يَأرُضُ أرضاً أصابته الأَرْضَة

و (ارض الامر) هياها وسواه و (ارض ابراضاً) أقام علي الاراض و بساطضخم من الصوف أو الوبر واستارضت السحاب ثبتت وانسطت و (استارضت الارض) زكت ونمت و (الارض) الاحق يقال (أنت آرضهم بذلك) أي أحقهم والارض الذي يعجب العين والنامي و (الارض) أيضاً الجدير بالشيء ويقال (هو عريض ارض) من باب الاتباع كما يقال كثير بشير وفقير وقير و (الماروض) الخشب الذي أصابته الارضة

➤ الارضة ➤ دويبة صغيرة كنصف العدسة تقرض الخشب قال الفزويني « اذ أتى علي الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن علي موت سليمان عليه السلام . والنمل عدوها وهو أصفر منها فيأتيها من خلفها فيحملها ويمشي بها الي جحره و اذا أتاها مستقبليها لا يعلمها لاها تقارمه »

➤ ارطلي ➤ الارطلي شجر له ثمر كالعنب واحدته ارطاة جمع ارطيات و ارطلي و ارطاط و ارطاط

➤ ارضروم ➤ هي رينة بتركيا آسيا بقرب قره صو يسكنها نحو (٤٥ الف)

نسمة منهم نحو (٣٢٠٠٠) مسلمون وغيرهم مسيحيون . وهي محطة نقل بين بلاد الفرس ومدينة طرابزون . وهي كثيرة الخصب والنماء تورد للخارج الحبوب والمحصولات الزراعية وتجلب من الخارج الانسجة وبها قلعة صعبة المرام

أما (ولاية ارضروم) المسماة باسمها فمساحتها (١٩٧٠٠) كيلو متر مربع ويسكنها نحو (٧٠٠٠٠٠) نسمة منهم نحو ٦٥٠ الف مسلمون والباقيون مسيحيون وهي بلاد جبلية غنية جدا من جهة المعادن وتصنع بها الاسلحة المتقنة

➤ ارطغرل ➤ هو أبو السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية كان مقره هو وقبيلته آسيا الغربية . ثم نزع الي آسيا الصغرى بناء علي دعوة الامير علاء الدين السلجوقي وذلك ان ارطغرل بينما كان راجعا مع قبيلته التركية التي هو رئيسها الي بلاده بعد مامات أبوه سليمان شاه التركياني غرقا في بعض الانهر اذ شاهد معركة بين جيشين فاعتلى بعض الهضاب لينظر من الغالب فترامه له انه ياض جناح احدي الطائفتين وقرب ركونها الي الهزيمة فأخذته الحمية فتزل لنصرتها وهزم المتغلبة عليها ثم انضح له

الامر فعلم ان الجيش الذي كان مغلوبا هو جيش الامير علاء الدين السلجوقي ملك قونية (انظر سلجوقي) فكبر في نظر الامير واقطعه عدة اقاليم ومدائن وصار يعتمد عليه في حروبه كلها ولم يزل عنده بتلك المكانة حتى توفي سنة (٦٨٧) هـ فولى الامير علاء الدين ابنه عثمان مكانه وهو مؤسس الدولة العثمانية (انظر عثمان)

➤ الارغون ➤ عنصر من العناصر يوجد في الهواء

➤ الارغيانى ➤ هو ابو نصر محمد ابن عبد الله بن احمد الفقيه الشافعي ولد سنة (٤٥٤) هـ وقدم الي نيسابور وحضر درس امام الحرمين الجويني ونبغ في الفقه وبرز علي سواه فيه وسمع الحديث عن الواحدى، وكان ورعا متسكيا وتوفي سنة (٥٢٨) بنيسابور ودفن خارجها بموضع يقال له الحيرة وله من المؤلفات الفتاوي المستخرجة من كتاب نهاية المطلب

➤ الأرفة ➤ الحد الفاصل بين الارضين والعقدة والعلامة جمعها أرف و (أرف الخيط) عقده و (أرف الارض) حدها

➤ أرق ➤ الأرق شرودانوم بالليل

و (أرق) بأرق أرقا شرودانومه فهو أرق وأرق و (الأروق) من عادته الارق ومثل (أرق) اثرق و (أرقه وأرقه) سهده و (الأرقان) هو اليرقان وهو داء يصيب الانسان والنبات فيقلب اللون الي صفرة ويقال له ايضا الأرقان والارقان والأرقان والأراق و (المأرق) بن الزروع والناس من أصابه هذا الداء

➤ الأرق ➤ هو شرودانوم بالليل وقد يصيب العصبيين وغيرهم اما من كثرة الفكر في الامور الهامة أو من ضعف الاعصاب أو من أسباب أخرى وقد يعالجه البعض بالحدرات وهي ضارة فيجب التحامى من استعمالها والاعتياض عنها بالوسائل الطبيعية التي سنذكرها مقتبسة من أشهر كتب الطب الطبيعي

كثبت مدام هانسشر من مدينة درسد بألمانيا مقالا عما كان أصابها من الارق مدة ٦ سنين ثم شفيت منه بواسطة الطب الطبيعي ونحن ننقل الوسائل التي استعملتها انقلنا عن كتاب الطب الطبيعي للعلامة (بلز) قالت بعد أن وصفت حالتها التي كانت مؤبسة: «فكيف تحصلت علي الشفاء من مرضي بعد زمن قصير بالنسبة اطول مدة

الي سمانه الساق من دقيقتين الي ثلاثة
ويعمل ذلك ثلاث مرات في الاسبوع
أى كل يومين مرة

ثم يؤخذ بعد ذلك نصف حمام مدة
ثلاث نوان ثلاث مرات في الاسبوع
مدة أربعة أسابيع

ومن العلاجات الطبيعية المحرّبة لمعالجة
الارق أخذ حمام بارد عام أو لجهة المقعدة
فقط من ٥ الي ١٠ دقائق ويكون
ذلك اما قبل النوم أو عقب القيام منه

أما العصبيون للدرجة القصوي فلا
يحسن بهم أخذ حمامات قبل النوم فان ذلك
يزيد في تنبهم فلا يستطيعون النوم
ويمكنهم أن يستعوضوا عنها بحمام حار
من ٢٠ الي ٢٥ دقيقة وتكن درجة حرارة
الماء من ٢٨ الي ٣٠ درجة من ترمومتر
ريومور وعلي المريض أن يدخل الي السرير
عقب الحمام مباشرة

وعلي المصابين بضيق التنفس الذي
يمنعهم من النوم أن يأخذوا هذا الحمام
الحار يوماً بعد يوم بضعة شهور متوالية
➤ الأرقان أو اليرقان هو داء

يصيب الانسان من التهاب يطرأ في الكبد
فتصفر البشرة والعينان والبول اصفراراً

المرض ! تحصلت عليه بوسائل يجب علي
كل الانسان عاقل استعمالها ولو لم يشعر
بارق ليحفظ لنفسه هذه النعمة الثمينة
وهي الابتعاد عن كل ما يهيج الاعصاب
(من الاغذية والانفعالات) والاعتناء التام
بالجلد والحركات المنتظمة في الهواء انطلق
مع استعمال الامور المحولة للفكر علي اختلاف
اصنافها فهي بفعالها الميكانيكي والطبيعي
تنظم حركات الدورة الدموية

هذا هو العلاج الذي لم يستطع أحد
أن يشير علينا به والذي بدونه كان كل
تقدم نحو الصحة مستحيلًا. وفي هذا المقام
أراني لا أستطيع الامتناع عن ابداء شكري
الخالص للمسيو «بسترام» انتهى

ومن العلاجات الطبيعية للارق وضع
القدمين في الماء الدفيء عند النوم مدة ١٥
دقيقة وليكن الماء مذيبا لسكية من الملح
وفيه شيء من الرماد

ويستعمل بالنهار دوش علي الركبتين
براسطة شاشة البستان ويكفي منها صب
مائها ثلاث مرات والاستمرار علي هذا
العلاج عشرة أيام

ثم يعتمد بعد ذلك الي ذلك الجسم
بالماء والمشي في الماء بحيث يصل السائل

ضارب باللون الزعفران ويرى المريض الاشياء كلها صفراء . وسبب هذه الصفرة ان الكبد بالتها به يزيد في افراز العصير الصفراوى فيمتصها البدن فينشأ من ذلك الاصفار العام

ولما كان هذا المرض عرضاً من أعراض التهاب الكبد فتجب المبادرة باستشارة الطبيب عند أول طروءه لانه قد يستتبع بالاهمال أمراضاً فى غاية الخطورة فلا بد من تداركه بسرعة قال الاستاذ (بلز) فى كتابه الطب الطبيعى

ينشأ اليرقان بنوع أخص من ركود الصفراء بينا تسرى الاجزاء المكونة لها فى الاوعية الدموية واللينفاوية وينشأ من أمراض الكبد الخ ومن تهيج الكبد عقب الانفعالات النفسانية والغضب والمعارضة الخ وينشأ لدى النساء من ضيق الاحزمة ولدى الاطفال من ضيق حزام السرة من المعلوم ان الصفراء ينصب منها فى الحالة الصحية لتران الى الامعاء يومياً ، وهناك تعمل لانعام الهضم وطرده الفضلات المتراكمة فى الامعاء فاذا كانت اصابت سابقة للكبد سدت القنوات الصفراوية

مرت الصفراء فى الاوعية الدموية واللينفاوية فولدت الصفراء . وهذا المرض خطير (وان اعتبر غالباً انه عديم الخطر) لانه لا يستتبع فقط ان الصفراء لا تؤدى وظيقتها فى الامعاء بل لانه يستدعي اختلالاً فى الدم وفى جميع الاعضاء اتى لا يجب أن تناهها الصفراء ثم قال :

وصف هذا المرض بوجه عام : الامتلاء وثقل وامتداد فى المقعدة ، وضجروقى . وعطش واختلالات هضمية ورياح بطنية وسدد وفقد الشهية وكراهة اللحم ووسخ اللسان . وبعد أيام يصفر الجلد مبتدئاً من بياض العين ، ثم يبطل ، النبض ويحدث عرق تصفر منه الملابس وبول أحمر أو ضارب للسمره ونحول

فاذا كان اليرقان مصدره الحصيات الصفراوية أحس المريض بألم شديد جهة الكبد

أما أعراض هذا المرض عند الاطفال فهو النوم بنوع أخص

العلاج يجب أولاً تجنب أسباب المرض ثم تعاطي الاغذية الغير المهيجة القليلة الدسم والامتناع عن اللحم والدهن والبيض وبفضل أن يتبع الانسان لمدة ما

النظام
والقوا
الرطب
لا يمر
العرب
للأسنان
بها وفيه
لاستخ
الأسنان
جمع الأ
اشتك
أركة
برأو
وأروك
جمعها
الكبير
جزيرة
قناة الش
الجنوب
مترأ
٩٠٠

هضبة منحطة عن سطح الارض بنحو
٦٣ متراً وفيها كثير من البحيرات وفيها
أنهار منها نهر (شانون) وأرضها وان كان
المزروع منها قليلا الا انها لا تخلو طول
السنة من الحضرة بفضل الرياح الرطبة التي
تهب عليها من جهة الغرب وهي حافظة
لخصوبتها من منذ القرن السادس رغماً
عن الاحتلال الانجليزي الذي كان قاسياً
عليها في تلك العصور . ولكن حدث ان
الفاقة اضطرت أهلها منذ سنة (١٨٣٧)
الى الهجرة لطلب العيش فقل عدد أهلها
تدريجياً . كان عدد أهلها في سنة (١٨٤١)
٨٤١٧٥٠١٢٤ فصار في سنة (١٩٠١)
٤٤١٥٦٠٥٤٦ منهم ٣٠٢٨ ٤٠٢٨
كاتوليك والآخرون بروتستنت

أما تقاسيمها الادارية فهي أربعة لينستر
ووينسترو كونت وأولسترو بما أن صناعتها
متأخرة الا صناعة الكتان فلا يوجد فيها
الا ثلاث مدائن يزيد عدد سكان الواحدة
عن ٥٠٠٠٠ نسمة عاصمتها دويلين ميناؤها
كورك ومدينتها الصناعية بلفاست

(تاريخها) كانت ارلاندة معروفة
منذ القدم فقد سماها (ارسطو) بيرون وكان
للفنيين بها علاقات تجارية وكان الرومان

النظام النباتي في الاكل ، من الخضر
والفواكه وخبز الحبوب واستنشاق الهواء
الرطب والنوم والنوافذ مفتوحة بحيث
لا يمر الهواء علي المريض بل بجانبه

﴿ أراك ﴾ هو شجيرة نبت في بلاد
العرب واحدته أراكة وله فائدة بالنسبة
للأسنان وهي صلاحية أغصانه للاستيكاك
بها وفيها من حسن النكهة وتعام الاستعداد
لاستخراج فضلات الاغذية من بين
الأسنان ما يجعل استعماله أفضل من الفرشة
جمع الاراك أرك وأرائك

﴿ أركت ﴾ الابل تارك أركا
اشتكت بطونها من أكل الاراك فهي
أراكة وجمعها أراكي و (أرك الجرح)
برأو (أركت الابل) تارك وتارك أركا
وأروكا رعت شجر الاراك فهي أركة
جمعها أوارك

﴿ ارلنדה ﴾ هي احدي الجزيرتين
الكبيرتين المكونتين لانجلترا يفصلها عن
جزيرة بريطانيا العظمي من جهة الشمال
قناة الشمال واتساعها ٢٢ كيلو متراً ومن
الجنوب قناة سان جورج واتساعها ٨٠ كيلو
متراً . وهي محاطة بجبال علوها من ٨٠٠ الى
٩٠٠ متراً ولكنها من جهة الداخل عبارة عن

يسمونها هيبيرنيا

من الارلنديين

يظن أن الارلنديين أصلهم من
السلتيين الذين هاجروا من بلاد الغول
وجزيرة بريطانيا عند ما فتحها الرومان
فحفظوا فيها تقاليدها في نقائها الاول
ثم نزل الي ارلندا قوم من السكوتس
أتوا من أسبانيا تحت قيادة أولاد ماسيوس
فحكّموا الجزيرة وسنوا لها القوانين
والشرائع وما زالوا بها حتى فتحها الانجليز
وكان من عادتهم أن يتخبوا من
يخلف الملك بعد موته والملك لا يزال حيا
وكانوا يسندون اليه قيادة الجيوش العامة
وكان لهم برلمان لاندرى يبلغ اختصاصه
ولكن كل هذه النظمات كابدت تغيرات
كثيرة في أزمنة مختلفة

فلما كانت سنة (٧٢) م اشتهر
الارلنديون تحت قيادة ملكهم (كرمان)
بالنارة علي انجلترا لاتعاب الرومانيين
الذين كانوا بها

فلما مات (كرمان) هبت ثورة
أهلية فتولى الملك فيها معتصب اسمه
(كاريككان) فحكم خمس سنين ثم خلفه
ابنه فأظهر من نكران الذات ما يضرب
به المثل ثم خلفه (فريداش) فلما مات تولى
(كورماش لغاداه) سنة (٧٧) م وشكل
الجيش الارلندي

في نحو سنة (٤٣٠) جاءهم المبشر باتريك
يعظهم بالانجيل وعلمهم معه فن الكتابة
وبعض المبادئ العلمية فلم يأت القرن
السادس حتى كانت ارلندا معهد العلوم
في الغرب . ولكن الذي أخرج ارلندا عن
مجال الترقى العالي ان لصوص البحر كانوا
ينتابونها من حين لآخر وتلت ذلك فيهم
حروب أهلية بقيت حتى سنة (١١٥٠)
حين خلع (دبرمو) ملك لنستر من مملكته
فذهب الي انجلترا لتنجده فكان هذا
الامر أول ما فتح أعين انجلترا لارلندا

كان في سنة ٢٠٠ ق م (كميات)
ملكاً علي ارلندا وكان حكمه مشوباً
بالقسوة ومن أولاده (هوجوبي) الأكبر
ولا ندرى كيف استحق هذا اللقب
ثم توالي الملوك في مدى قرنين تواليا
مرعباً اذ بلغ عددهم في هذه المدة القصيرة
أثنين وثلاثين ملكاً لم يمت منهم علي
فراشه الا ثلاثة وقتل التسعة والعشرون
أما في ميدان الحروب أو باغتيال مقتال

وفي سنة (١١٥٦) صدر أمر البابا
ادريان الرابع باعطاء ملك ارلندة لهنري
الثاني ملك الانجائيز. وبعد ثلاث عشرة سنة
هجم الانجائيز علي ارلندة لأول مرة فقاتلهم
الامة بالاسلح ولكن الحروب الاهلية
التي مزقت أحشاءها، والفتن الدينية التي
كانت فرقت كلمتها جعلتها تسلم من قريب
لمن بيدهم أمر من البابا بامتلاكهم ،
ولكنهم بعد أن استجمعوا شيثان قوتهم
رجعوا لمطاردة انجائيز واستمرت هذه
المنازعات قرونا، وهو الدرر الاول من عهد
امتلاك انجائيز لارلندة الذي لم ينته الا
في حكم الملك هنري السابع
ثم ابتداء الدور الثاني رهو دور التنازع
الديني بين الانجائيز وبينهم
وذلك أن الانجائيز لما كانوا بروتستانت
أرادوا أن يحملوا الارلنديين علي أن يكونوا
مثلهم . فابتدأوا يضطهدونهم ويقاتلونهم
ويبتكرون لهم كل يوم نوعا من أنواع
المظالم لتعجزهم حتى أنهم عمدوا أخيرا الي
طردهم من بلادهم جماعات واحلال -وهم
مكانهم من البروتستانت وابتداء هذا
النزاع من أول هنري الثامن الي الملكة
اليسابت وخلفائها

في عهد شارل الاول حدث أمر خطير
جداً وهو ان الارلنديين ثاروا ثورة عامة
فقتلوا اثني عشر الفا من البروتستانت فكبر
هذا الامر علي الانجائيز فعزم القائد كرمويل
اذاك علي ابادتهم ، فقتل منهم مالا يحصى
ثم أعقب هذه الحرب محاكمهم أمام القضاء
وانتهى الامر بعد ذلك بتعدادهم فوجد
ان عدد البروتستانت في الجزيرة لم يتجاوز
تسع المجمع . قال (جوستاف ديومون)
« كانت النتيجة مؤيسة للذين أحدثوا
كل هذه الفسارات ، اذ بعد أن داهم
ارلندة بالسيف والناز وبعد أن قتلوا ومثلوا
بكل من صادفوه من الكاثوليك وجدوا
أن هذا الشعب لا يزال حيا بل أحياء كما كان
وان هذا المركز الكاثوليكي لم يفقد أهله من
وجودهم بعد أن قتلوا وديسوا بالارجل »
فلما أعجز الانجائيز أمرهم أمرهم بطرد
الكاثوليك الي مقاطعة واحدة من بلادهم
وهي (كونيت) فبقيت ثلاثة أرباع الجزيرة
خلوا من السكان فقسموا أرضها وأملاكها
علي الجنود والضباط والتجار الذين أقرضوا
الحكومة نقوداً للصر ف علي حرب ارلندة
لما تولى شارل الثاني وكان له ميل الي
الكاثوليكية فرح الارلنديون ولكنه اضطر

لان يظلمهم لمرضاة الشعب. ثم تولى جاك الثاني فحكمهم بالعدل فأحبوه ولكن الانجليز كرهوه فأجاره الارلنديون وجعلوه ملكا وكان الانجليز عينوا بدله (غليوم دورنج) ملكا فنزل جيشه الى ايرلندة وانتصر على جاك وحررت بين الامتين معاهدة جاء منها أن للسكان تولى حرية العمل بدينهم وحرية الهجرة وللبرلمان الانجليزي أن يسن ما يشاء لارلندة بدون اطلاع برلمان ايرلندة على ما يسنه وبدون أدنى حق له في المعارضة، وأن تهدم ايرلندة معاملها التي تنسج الصوف لأنها تزاخم معامل إنجلترا مزاحمة شديدة. فلم يسع ايرلندة الا الخضوع ولكن كان فيه خرابها المحقق خضع الشعب الارلندي للقوة ولكنه كان يظهر من آن لاخر شيئا من علامات الحياة فأحدث سنة (١٧٧٠) م ثورة دفعته اليها الفاقة الكبرى فكان ما حدث في امريكا سنة (١٧٧٢) من نيلها الحرية معلما للارلنديين ان الشعب المضغوط عليه يستطيع نيل حريته بالثبات والوطنية ورا دعا للانجليز عن الا-ترسال في هضم من دونهم فأصلحوا القوانين الجنائية في ايرلندة سنة ١٧٧٨ وجعلوها أقرب للمعدلة، وأحدثوا

اصلاحات أخرى في مصلحة الارلنديين ثم ثار الارلنديون سنة (١٧٩٦) فنالوا من حكومة الجمهورية الفرنسية تعضيدا فأرسلت اليهم أسلحة وفصيلة من الجنود ولكن الانجليز تمكنوا من اطفاء هذه الثورة التي كان يعلق عليها محبو ايرلندة خلاصها من الحكم الاجنبي عليها

ولكن همة الارلنديين لم تغتر بل ظلوا على جهادهم حتى اعترف الانكليز بالسكان تولى حريته حتى قبلوا أن ينتخب الارلنديون لمجلس العموم وكان ذلك سنة (١٨٢٩) م ثم قبلوا في عموم الوظائف الجندية والملكية

بعد سنة (١٨٢٩) م انقسم تاريخ المسئلة الارلندية الي ثلاثة ادوار كبيرة (الدور الاول) من سنة ١٨٢٩ الي ١٨٤٨ و (الدور الثاني) من سنة ١٨٤٨ الي ١٨٦١ و (الدور الثالث) من سنة ١٨٦١ الي أيامنا هذه

ارلندة بعد أن نالت المساواة السياسية مالت لنيل الحرية الدينية فأرادت أن لا تدفع الضريبة للقسوس البروتستانت. اذ كان على سبعة ملايين ارلندي أن يدفعوا ضريبة قدرها عشرون

مليوناً من الفر نكات للقسوس البروتستانت الذين لا يبلغ عددهم ثمانمائة الف نسمة. فامتنعوا سنة ١٨٣٠ عن الدفع واستحال هذه الامتناع سنة ١٨٣١ الي مقاومة فطرد الجباة بالايدي المسلحة وحدثت حوادث سياسية استتبعتها هذه الحالة فسقطت وزارتان ووزارة غراي سنة ١٨٣٤ ووزارة روبرت بيل سنة ١٨٣٥ اذ لم يستطيعا التغلب علي مجلس اللوردات لمصلحة الارلنديين

فجاءت وزارة ملبورن فرأي ان يتحصل علي معارضة الزعيم الارلندي أو كونييل فأغضب بذلك البروتستانت والمحافظين المتطرفين ولكن بفضل النوايا الحسنة تمكنت الوزارة من ابدال تلك الضريبة بضريبة أخرى أخف منها

وفي سنة (١٨٤١) م عاد الي الوزارة روبرت بيل فحدث في أيامه هياج عام في ارلندة تحت قيادة اركونييل الزعيم الارلندي فحوكم أمام المجلس فخكم عليه ولكن مجلس اللوردات برأه سنة (١٨٤٣) م ثم بدا للزعيم اركونييل أن يؤلف حزبا معارضا سماه حزب ارلندة الفتية سنة (١٨٤٦) ولكن أطفئت هذه الحركة

سنة (١٨٤٨) اذ انها استحال الى حركة ثورية

ابتدأ الدور الثاني سنة ١٨٤٨ فافتتح بهجرة كثير من الارلنديين هربا من مجاعة شديدة حصلت في بلادهم. فبلغ عدد من هاجر من سنة ١٨٥٠ الي نحو سنة ١٨٨٨ خمسة ملايين ارلندي حملو معهم الي امريكا البغضاء والكرامة للانجليز. فأصبحت البلاد التي نزلوا بها مراكز حركات ثورية موجبة ضد الانكاز لتخلص ارلندة من يدهم وكان ما حصله أولئك المهاجرون من الثروة أكبر مما كان لهم علي تحقيق هذه الامال فأحدثوا ثورة من العمال سنة (١٨٦٧) م فلم تستطع القوة المسلحة اطفاء نائرتهم واستحال مهاجمات فردية موجبة ضد الاشخاص أصحاب النفوذ

وفي ١٦ مارس سنة ١٨٦٨ طلب النائب الارلندي (ماغير) الي الحكومة الانكازية أن تحدث اصلاحات في بلاده وخصوصاً فيما يمس امتيازات الكنيسة البروتستانتية فتدخل المستر غلادستون في الامر وعضد مطالبه فناقضه اللوردز رايبلي واشتد الجدل فحكوا الامة فحكمت لغلادستون فتولي الوزارة وحذف

الكنيسة البروتستانتية من ارنلندة وأصلح
قانون الملاكية ونظام التعليم
وفي سنة (١٨٧١) بعث حزب
الحكم الذاتي الارلندي بعد أن ظن الناس
انه ثلاثي من الوجود وأخذ له اسما جديداً
وهو (الهوم رول) تحت زعامة (اسحق
بوت)

وماسقط غلادستون وخلفه دبزر أبلي
وجه نظره للسياسة الخارجية وأهمل ارنلندة
فساءت حالها وكثرت جرائمها الحد لا يطاق
من كثرة توالي المجاعات وظهرت احزاب
لاصلاح حال الفلاح تحت قيادة (بارنل)
وفي سنة ١٨٨٠ أخذت المسألة الارلندية
دوراً مهماً في أمر الانتخابات وطلب أحرار
الانكليز وضع حد لمصائب ارنلندة
فقام المستر غلادستون بسن مشروعات
نافعة لتحسين الحالة فرفضها مجالس
اللوردات فكانت نتائج الرض مماؤسفة له
اذ هيجت الارلنديين فأحدثوا ١٨٧١ حادثة
اعتداء على اشخاص المالكين من أول
فبراير الى آخر يونيو، فاضطرت الحكومة
الانكليزية لمقاضاة رؤساء الاحزاب
الارلندية فبرأتهم المحاكم فاضطرت الحكومة
لسن قانون استثنائي لهم سنة (١٨٨١) ثم تحت

عنوان (قانون حماية الاشخاص والملكية
في ارنلندة) وقد خول هذا القانون للحكومة
حق حبس كل من تشبه فيه من الاهالي فلم
يسكن هذا ليدأوى الحالة هنالك اذ نشأ
مهبجون يدعون الارلنديين لعدم دفع
اجارات الاطيان للوردات فلم يسم
غلادستون الا أن يأمر بحبس (بارنل)
نفسه ثم اضطر لاطلاقه

وفي ١٧ اكتوبر سنة ١٨٨٢ دعا
بارنل قومه لعقد مؤتمر ارلندي فضم المؤتمر
بين حزبي (الهوم رول) والاتحاد الزراعي
فاشتد الهياج في البلاد فخبست الحكومة
سبعة عشر زعيماً من زعمائهم وأدي ذلك
الي اكتشافها لجمعية سرية كانت تدعي
بينهم (الانفانسييل) أي التي لا تقهر
وعرف أعضاؤها وتميزت جرائمهم بحكم
علي خمسة منهم بالاعدام

فلم يكن كل هذا ابهدي من ثورة
الخواطر فرأى المستر غلادستون ان أحسن
علاج لهذه الحالة هو منح ارنلندة استقلالاً
ذاتياً فتألف فيها مجالس تشريعية أهلية
وتكون القوة التنفيذية للحاكم الجزيرة الذي
يعينه الانجليز وان يبيع اللوردات
أملاكهم الارلندية لاهالي البلاد بشمن لا

يزيد من قيمة محصول تلك الاراضي ٢٠ سنة . وقدّم غلادستون هذا المشروع لمجلس العموم فرفضه للقراءة الثانية. فرأى غلادستون أن يحكم الامة فعمل علي حل المجلس واحداث انتخابات جديدة فقاد حركة المعارضة ضد غلادستون المستر تشامبرلن والمستر غوشن والمستر جون برايت والمركيز دوهارتنجتون الخ فتكون المجلس من ٣١٧ من المحافظين و ١٩٢ غلادستونيين و ٨٥ بارنليين و ٧٥ من معارضى الاحرار وفي ٢ اغسطس ١٨٨٦ تولى الوزارة خصم المستر غلادستون وهو اللورد روزبري فرفض المجلس المشروع فوقفت المسئلة الارلاندية عند هذا الحد. رغماً عن ان انجلترا في سنة ١٩٠٧ منحت ارنلدة حكمة ذاتية ناقصة فرفضتها ارنلدة ولم تقبل الا حكومة ذاتية تامة فلما نشبت الحرب العامة بدامن ارنلدة نزوع الي الاستقلال التام وعملت فعلا علي معاكسة انجلترا فلما وضعت الحرب أوزارها هبت فيها ثورة دموية استمرت نحو سنتين أبلي فيها الارلنديون بلاء حسنا وثبتوا أمام الجيوش الانجليزية ثبات المستميت فكانت انجلترا بين أمرين اما أن

تمحق الارلنديين علي بكرة ايهم واما ان ترضيهم بشروط حسنة فتتوقف المستر لويد جورج وزير انجلترا الاول الي الاتفاق مع جماعة من زعمائهم علي منح ارنلدة استقلالاً داخلياً تاماً وجلاء الجيوش الانجليزية عنها نهائياً وكان ذلك سنة ١٩٢٠ فقبلوا ذلك وقبله مجلس نوابهم الا اقلية من الجمهوريين فأخذوا يقاتلون حكومة ارنلدة الجديدة قتالاً عنيفاً نحو سنتين ثم انتهى امرهم بالتسليم في سنة ١٩٢٣ واصبحت ارنلدة الان متفرغة لشؤونها لاسيطرة عليها فيها فهي اشبه بالمستقلة استقلالاً تاماً منها بالتابعة للدولة اخرى

﴿ الأرم ﴾ حجارة تنصب علم اليه تدي

الساكنون بها في المفاوز و (الأرم) الاضراس اطراف الاصابع والحجارة والحصى (والأرومة والأرومة والأروم) اصل الشجرة جمعها أروم و (أرم الاكل) يأرمه أرمأكله كله و (أرم الارض) استأصل ما عليها فهي (مارومة وارماء) ويقال (هذه سنة أرمه) اي مستأصلة للخير و (أرم الحبل) فتله فتلا شديداً ﴿ إرم ذات العماد ﴾ قال تعالى: «الم

تر كيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد

اختلف أهل التفسير في قوله تعالى ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة ثم اختلفوا في تلك البلدة فقال بعضهم هي الاسكندرية وقال آخرون دمشق. وقال آخرون ارم أمة لا بلدة. وقال آخرون ارم أي القديمة. وقال آخرون ارم قبيلة من بني عاد. وقال قتادة ارم قبيلة من عاد كان يقال لها ارم جد عاد

وقال آخرون معنى ارم الهالك . فقد روي عن ابن عباس ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم . يعني بالارم الهالك ، ألم تر انك تقول ارم بنو فلان

وعن عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعاد ارم ، يعني الهالك ، ألا ترى انك تقول ارم بنو فلان أي هلكوا

قال العلامة الطبري بعد ايراد هذه الخلافات : وأشبهه الاقوال فيه بالصواب عندي أنها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاء القرآن بتريك اضافة عاد اليها ، وترك اجرائها ، كما يقال ألم تر ما فعل ربك بتميم نهشل فترك نهشل وهي قبيلة فترك اجرائها لذلك وهي في موضع خفض بالرد على

تميم . ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت القرابة باضافة عاد اليها وترك اجرائها كما يقال هذا عمرو زيد رحام طي واعشي همدان ولسكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قتادة والله أعلم

وقوله تعالى ذات العماد ، اختلف فيه فقال بعضهم معناه ذات الطول والعرض تقول للطويل هذا رجل ممد . وقالوا كانوا طوال الاجسام . وقيل معنى ذات أنهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون الى السكلا حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم

قال العلامة الطبري عقب ايراد هذه الخلافات : وأشبهه الاقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك أنهم كانوا أهل عمد سيارة ، لأن المعروف في كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب والسوارى التي يحمل عليها البناء ولا يعلم بناء كاز لهم بالعماد بخبر صحيح

قال وإنما عنى بقوله لم يخلق مثلها أي في البطش والقوة

تقول هذا هو الأشهر من أقوال المفسرين وأما ما ذهب اليه بعضهم من

الله فنشر الدين الحق دين الفطرة فقير
أتباعه تعاليمه وبدلوها علي ما أرحته اليهم
أهواؤهم وكما فعل أكثر أتباع الرسل
حتى آلت الي ما رصفناه

يحتمل ذلك وهو الاقرب للصواب
والله أعلم

➤ **أرمينيا** - بلاد متسعة الاكثاف
مقسمة بين الروسياء والعجم وتركياء اللاولي
تصفها الشمالي الشرقي، ولثانية جزء في
شرقها، وللدولة التركية جزءها الغربي
والارمن قوم ذوو جد ونشاط نادريين فهم
يضربون في الارض طلباً للعز والتروة ولم
نزالات ذات شأن في عواصم أوروبا،
ويعتبرون في الصناعات من أمهر أهلها ولم
ولوع بالاستقلال قرايم يتهاككون علي
تحقيق أمانهم لاعادة دولتهم الزائلة
ولا ينسى أحد ما قام به الارمن من الثورات
في حكم السلطان عبدالحميد وما أصابهم من
جرائها من المحن ولكن ذلك لم يثن من
عزمهم ولم يقل من غربهم وهم من الجنس
الايض جميلو الوجود سريعو الحركة،
حديديو الاذهان

بلادهم معتدلة تقرب الي البرودة
وبسبب احاطة الجبال بها يوجد بها جميع

أن ارم ذات العماد مدينة مبنية من الذهب
والفضة فهو كلام لا يؤيده نص ولا يسنده
دليل

➤ **أرمس** - هو ادريس عليه السلام
(انظر ادريس) و (هرمس)

➤ **أرمنت** - هي قرية مصرية يسكنها
نحو (١٢٠٠٠) نسمة وتبعد عن الاقصر
بنحو ١٠ كيلو متراً

➤ **ارموزد** - هو اسم اله الخير في
الديانة المزدية التي أسسها (ذورواستر)
في بلاد الفرس قبل المسيح عليه السلام
ببضعه قرون

من عقائدهم أن ارموزد اله الخير هو
الذي خلق الخلق وهو الحكيم العليم الرحيم
ويمثلونه بالنور والنار والشمس وهو فاطر
السموات والارض والمكنه في نزاع
مستمر مع اهريمان اله الشر وهو خالق
الموت والشر

ولكنهم يعتقدون ان اله الخير لا بد
من أن يتغلب علي خصمه اله الشر ويعدمه
ولا يبقى في الكون الا الخير وحده

يسمي هذا الدين بديانة زرادشت
أيضاً، تقول لامانع من أن يكون
(ذورواستر) هذا رسولا جاء بوحي من

الطقوس وتنتج منها كل الثمرات الارضية
 ففي المرتفعات منها ينبت القمح بكثرة
 ويبلغ حجم الجوز والتفاح لديهم حداً لا
 يوجد في غيرهم . وينجب لديهم السكر
 علي السواحل التي تمس نهر الفرات من
 أرضهم ، ويزرعون القطن في وديانهم والتبغ
 وسائر الفواكه ويحجون العسل والحبر
 ولديهم معادن من الذهب والفضة
 والنحاس والحديد والرصاص ومحاجر
 كبيرة للرخام واليشب ولكن هذه المناجم
 غير معتنى بها للآن
 وهم يربون الخراف والمعز ، تعتبر
 خيولهم من اجود الخيول
 أما نباتاتها فمن أكمل ما يكون في
 أرض وتنجب لديهم أشجار الاخشاب
 من كل نوع
 (ديانهم) كانت ديانة الارمن الجوسية
 ودخلت اليهم الصابئة ويمكن ان يقال ان
 الهند أثرت عليهم من جهة العقائد كل
 التأثير وبالنسبة لغربهم من المصدر الذي
 صدرت منه الديانة النصرانية اعتنقوا هذه
 الديانة من أول ظهورها . ويقال ان
 (البحار) ملك (اديسا) كان له صلة بعيسى
 عليه السلام فأرسل اليه هذا الرسول

بأحد جواريه وهو (ناديه) لمعالجة
 انلك من داء كان أصابه
 أما النفس الاكبر الذي نشر النصرانية
 في ارمينيا فهو (سان جريجوار) توصل
 بعد اضطهادات كبيرة من الارمن الي
 تنصير (تيريدات) ملك ارمينيا والي
 نشر تلك الديانة بجميع بلاده
 (تاريخها السياسي) لمؤرخي الارمن
 اهتمام بتاريخهم القديم وان كان ما بروونه
 مشوباً بشيء من الخرافات فيقولون ان
 اول ملك لآرمينيا هو الملك (هايج) بن
 (طررغوم) بن نوح عليه السلام . أني
 من بابل قبل المسيح بنحو الالف عام ولهم
 قاعة لا تنتهي يذكرون فيها اسماء ملوكهم
 في خلال القرون من بينهم (أرام) الذي
 يسميه اليونانيون (أرمين) وهو الذي
 تسمت باسمه جميع البلاد الواقعة تحت حكمه
 من بين ملوك الارمن أفراد كانوا
 مستقلين ولكن الاكثريين كانوا يدفعون
 الجزية للاشوريين وللميديين وللفرس
 وللمقدونيين علي التعاقب
 لم ينجل تاريخ الارمن ويمكن
 تحصيله الا من حكم الملك (تيفران)
 الاول سنة (٥٦٥) ق م

روى المؤرخ اليوناني (اكسينوفون) ان الملك (تيفران) الاول بنى قصر آ علي نهر الدجلة سماه (تيفرانوس) وقد قامت علي أنقاضه اليوم مدينة ديار بكر وقد حكم خلفاء (تيفران) الاول البلاد تحت سيادة الفرس

وعوت الملك (فاهيه) بن (فان) في حربه مع الاسكندر انقضت امرة الملك (هايج) وبعد الاسكندر وانقسام مملكته اتبعت ارمينيا المملكة سوريا ولكن تنازع ورثة الاسكندر علي مملكته ساعد الارمنيين علي تحقيق أمانهم في الاستقلال فنبذ نيرم ارشاج وتولى ملك الارمن والفرس والميديين معاً فأحسن السياسة وسن الشرائع وعمر البلاد وعوض قومه عن كل ما لحقهم من خسائر الحروب ولما جلس علي تخت ارمينيا ارشاج الثاني سنة (١٢٧) قم استولي علي جميع آسيا الصغرى ودخل الي بلاد اليونان وفي عهد (تيفران) الثاني وصل ملك الارمن الي أوسع مداه وكان ذلك سنة (١١٧) قم. ولكن لم تدم لها هذه العظمة الا قليلا. اذ طاف بخيال الملك (تيفران) المذكور أن يقاوم مملكة الرومان فحمي

الملك (متريدات) ملك (البونت) من بطش الرومان ، فوجهوا اليه أسلحتهم وهزموه شر هزيمة ولم يسلبوه لقب ملك الملوك فقط، وهو اللقب الذي أعطاه لنفسه حين غلب العجم ، ولكن سلبوه جميع فتوحاته ايضا

ولما مات خلفه ابنه (ارتافاسد) سنة (٨٥) قم فخاربه الفنصل الروماني (مارك انتوان) وأخذ معه للاسكندرية ثم قتله ارضاء لهوي امرأته كلبوبترة ومن عهده وقعت ارمينيا تحت نهر الحكومات المنغولية تارة تحت الرومانيين وأخرى تحت البارتيين . ولكن كان الرومان متخذي ملوكها الاصليين محافظين بدل المحافظين الرومانيين وكانت الايالات الارمينية قد وقعت في الفوضى لدرجة صعب معها جمع الارمن علي كلمة وما زالت كذلك حتى اقتسمت بين الرومان والفرس فأخذ الاولون جزءها الغربي واخذوا الفرس جزءها الشرقي ثم جاء خسرو ملك الفرس فجمع التاجين علي رأسه ولم يترك (لارزاس) الرابع الارمني الا الاسم ولما مات هذا الملك سنة (٤٢٨) م انقضت امرته ووقعت ارمينيا ثانية بين الرومان والفرس

في سنة (٦٧٥) افتتحها العرب
وأعطوا حكمها لامراء وطنيين وأخذوا
كرهينة علي ذلك نساء وأطفال الامراء
وفي سنة (٨٨٥) م عين الخليفة العباسي
(اشاد) الاول الارمني ملكا لارمينيا فحكم
هو وأولاده الى سنة (١٠٢١) م. وفي هذا
التاريخ حدثت أول غارات الانراك
السلجوقيين . فلقى الارمن كل شدة من
جراء هذه الغارات ولم يسع ملكهم
(فاسبوراجان) الا أن احتمي في
الامبراطور الروماني (بازيل) الثاني فلم
يستطع مكافحة الانراك

وفي سنة (١٠٨٩) م انتهز (داود)
الثاني ملك (جيورجيا) فرصة الفلاقل
الارمنية فاستولى علي جزء عظيم منها
الى سنة (١٢٢٠) م

ولما ظهر المغوليون دوخوا جيورجيا
وارمينيا ولما أسلم المغوليون سنة (١٣٠٥)
اضطهدوا الارمن وفتحوا بلادهم فهاجر
بعض ملوكهم الي جبال سيباسيا وفي
تلك الاثناء ظهر التركمان والتتار والماليك
وأصلوا الارمن حربا دموية فاستجار آخر
ملوك الارمن وهو (ليون السادس) بجميع
الملوك المسيحيين في اوربا فلم يجره

أحد فضاغ ملكه وهاجر هو الي باريس
ومات بها سنة ١٣٩١ م فاحتل بلاده الفرمن
والعرب فلما فتح الترك القسطنطينية استولوا
شيئا فشيئا علي ارمينيا من العجم وأمسوا
بمملكة صغيرة بقيت الي سنة (١٢٢٠)
(ارمينيا الروسية) قلنا للروسيا جزء
من بلاد الارمن في شمالها الشرقي وتقول
هنا انهم يبلغون هنالك نحو ٧٥٠ الف نسمة
وواقعون جنوب بلاد القوقاز والروسيا
تحكمهم بقوانينها وقد استقلوا الآن في عهد
البلشفية استقلالاً داخليا

(ارمينيا الفارسية) للفرمن جزء من
بلاد الارمن واقع في شرقها وقد درسنا
تاريخ هذا الاستيلاء في غير هذا الموطن
من هذه المادة ، وهو جزء لا أهمية له من
الجامعة الارمنية

(ارمينيا التركية) الجزء الذي يخص
هذه الدولة من ارمينيا هو في جهتها الغربية
وهو ثلث الاقليم كله . ويحده شمالا البحر
الاسود وبلاد الكرج ومن الشرق بلاد
الكرج والفرمن ومن الجنوب الكرديستان
ومن الغرب آسيا الصغرى

وهي جزء من الهضبة الارمينية
تخترقها سلاسل جبال تفصلها وديان عميقة

منها يخرج نهر الدجلة والفرات. وفيها بحيرة كبيرة تدعى بحيرة (وان)

جوارمينا جامع للتقيضين فهو شديد الحرارة صيفاً شديد البرودة شتاء اذ قد تبلغ الحرارة صيفاً الى ٤٠ درجة فوق الصفر وتنخفض في الشتاء الى ٣٠ تحت الصفر ولذلك اعتاد الارمن أن يبنوا لهم منازل تحت الارض ليلجأوا اليها وقت الحر. وهي في غاية الخصوبة وبها فواكه كثيرة وزروع من كل نوع

يبالغ عدد سكانها مليون ونصف. وهم غير الارمن التابعين للروسيا والفرس وقد زاد عدد النفوس فيها بعد فتح الروسيا للفوقار اذ هاجر اليها الجراكسة ويوجد في أرمينيا عدا الارمن أراك وتركان وأكراد

(ولايات أرمينيا العثمانية) (١) ولاية ارضروم وقد تكلمنا عنها (٣) وولاية (وان) قاعدتها (وان) ويبالغ عدد سكانها (٣٠٠٠٠) وقد عثروا في صحور هذه المدينة بكتابات من عهد سميراميس ملكة بابل (٣) ولاية بتليس قاعدتها بتليس وهي بلاد جبلية قاحلة بها كثير من عشائر الكرد (٤) وولاية معمورة العزيز وهي بلاد جبلية

وبها غابات ومراع خصبة ومياه تربة عاصمتها خربوط وبها معادن نحاسية كثيرة (ثورة الارمن علي تركيا) ثار الارمن علي الاتراك في أثناء الحرب بايعاز المهيجين لهم وارتكبوا أموراً غير مشروعة فلما انتصرت تركيا علي اليونانيين هربوا كلهم من بلادها الا قليلاً منهم فأصبغوا مشتتين في الاقطار وتلاشى بذلك أملهم في تكوين مملكة وقد طلبت الدول من تركيا العفو عنهم فلم تعف الا عن لم يرفع في وجهها سلاحاً

(فتح المسلمين لارمينيا) انظر معاوية ﴿أرن﴾ البعير يارن أرناو أرينا وإرانا نشط فهو (أرون وأرن) ﴿ارناؤد﴾ (انظر البانيا) ﴿ارنب﴾ الارنب حيوان من ذوات الاربع منتشر في جميع بقاع الارض الا هولاندة الجديدة

يظن علماء الحيوان انه افريقي الاصل فانقل منها الي سواها وهو من أكلة الحشائش لا سلاح له الا الهرب والانزواء نحمل أنشاه من خمس الي ست مرات في السنة وتلد في كل مرة من أربعة الي ٨ بل الي ١٢ وهو لا يعيش أكثر من سبع سنين

بجل اكل لحمه في مذهب العلماء كافة
الا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وابن
ابي ليلى فانهما استدلا علي كراهة اكله
من بعض الاحاديث

لحمه بطيء الانهضام ثقيل على اصحاب
المعد الضعيفة خلافا لما يذهب اليه العامة
واجرد انواعه الوحشي

قال الدميري في كتابه حياة الحيوان
«الارنب واحدة الارانب وهو حيوان
يشبه العنقاق قصير اليدين طويل الرجلين
عكس الزرافة يبطأ الارض على مؤخر قوائم
وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى
قال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا
الانثى، كان العقرب لا يكون الا للانثى.
فتقول هذه العقاب وهذه الارنب

(الارنب البحري) قال العلامة
التعزوني هو حيوان رأسه كراس الارنب
وبدنه كبदन السمك

وقال الشيخ الرئيس ابن سينا انه
حيوان صغير صدفى وهو من ذوات
السموم اذا شرب منه قتل

(الحديث) روي عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال انفجنا ارنباً بمصر الظهران
فسمي القوم عليها فغلبوا فاذا دركتها فاخذتها

وأثبت بها أباطلحة فذبحها وبعث الى النبي
صلى الله عليه وسلم بوركها وخذها فقبله
وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه

وقال أبو داود كنت غلاماً حزوراً
(أي مراهقاً) فصدت أرنباً فشويتها
فبعثت معي أبو طلحة بعجزها الى النبي
صلى الله عليه وسلم

وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها فقال هي حلال

وروي احمد وابن ماجه والنسائي
والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان
انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين وأتني
النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلها

واحتج ابن ابي ليلى في تحريمه أكلها
بما رواه الترمذي عن حبان بن جزء عن
أخيه خزيمه بن جزء قال قلت يا رسول
الله ما تقول في الارنب؟ قال صلى الله عليه

وسلم لا آكله ولا أحرمه. قال فقلت ولم
يا رسول الله؟ قال احسب انها تدمى،
قال فقلت يا رسول الله ما تقول في
الضبع؟ قال ومن يأكل الضبع؟ أم

قال الترمذي اسناد هذا الحديث
ليس بالقوي

قالوا
الثم
فقال
قال
حك
يؤني
قال
قال
بحق
انت
قضية
المطل
وفض
ارو
سفيا
قال
أخي
لابن
بغير
بلاء
ولقد
وسلم

مما حكاها المرب علي السنة الحيوانات
 قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاختلسها
 الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب ،
 فقالت الارنب يا ابا حبل ، قال سمعنا دعوت
 قالت اتيناك لنختصم اليك ، قال عادلا
 حكما ، قالت فاخرج الينا ، قال في بيته
 يؤني الحكم ، قالت اني وجدت ثمرة ،
 قال حلوة فكليهما ، قالت فاختلسها الثعلب
 قال لنفسه بغي الخير ، قالت فلطمته ، قال
 بحقك اخذت ، قالت فلطمني ، قال حر
 انتصر لنفسه ، قالت فاقض بيننا ، قال قد
 قضيت . فذهبت احوال الضب كلها امثالا
 ﴿اروي﴾ هي بنت الحارث بن عبد
 المطلب . كانت من مشهورات النساء
 وفضلياتهن روي انس بن مالك قال دخلت
 اروى بنت الحارث علي معاوية بن ابي
 سفيان بالموسم وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها
 قال مرحبا بك يا عمة . قالت كيف انت يا ابن
 اخي ؟ لقد كفرت بعدى بالنعمة ، واسأت
 لابن عمك الصحبة (اي عليا) وتسميت
 بغير اسمك ، واخذت غير حقك ، بغير
 بلاء كان منك ولا من آبائك في الاسلام
 ولقد كفرت بما جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم ، فأتعس الله منكم الجدود ، وأصعر

منكم الجدود ، حتي يرد الحق الى اهله
 وكانت كلمة الله هي العليا ، ونبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم هو المنصور علي من ناواه ولو
 كره المشركون ، فكنا اهل البيت اعظم
 الناس في الدين حفا ونصيبا وقدرا حتي
 قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفورا
 ذنبه مرفوعا درجته ، شريفاعند الله مرضيا
 فصرنا اهل البيت بمنزلة قوم موسى من آل
 فرعون يذبجون ابناهم ، ويستحيون
 نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم
 بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث
 يقول يا ابن أم ان القوم استضعفوني
 وكادوا يقتلونني . ولم يجتمع بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لنا شمل ، ولم يسهل
 لنا وعر ، وغايتنا الجنة وغايتكم النار
 فقال عمرو بن العاص : ايتها العجوز
 الضالة أقصرى من قولك وغضي من
 طرفك

فقال ومن انت لا ام لك ؟

قال انا عمرو بن العاص

فقال يا ابن اللخناء النابغة (اللقنناء

المرأة التي لم تختن والنابغة البغي) أتكلمني

اربع علي ظلمك (اي اقم علي تهمتك) واعن

بشأن نفسك ، فوالله ما انت من قريش

في اللباب من حسبها، ولا كريم منصبها
ولقد أدعاك ستة من قريش كلهم بزعم
انه أبوك، ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة
مع كل عبد عاهر، فأنتم بهم فانك بهم أشبه
فقال مروان بن الحكم أيتها العجوز
الضالة، ساخ بصرك مع ذهاب عقلك
فلا تجوز شهادتك

فقال يا بنى أتتكلم؟ فوالله لا أنت الى
أبي سفيان بن الحرث بن كلدة أشبه منك
بالحكم، وانك لشبهه في زرقة عينيه
وحمرة شعره مع قصر قامته وظاهر دمامته
ولقد رأيت الحكم ماد القامة ظاهر الامة
(اي الهيئة) سبط الشعر، وما بينكما قرابة
الا كقرابة الفرس الضامر من الأتان
المقرب (الكبير البطن) فاسأل أمك عما
ذكرت لك، فانها تخبرك بشأن أبيك
ان صدقت

ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما
عرضني لهؤلاء، غيرك، وان أمك للقائلة في
يوم أحد في قتل حمزة رحمه الله:
نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب يوم الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لي من صبر
أبي وعمي وأخي وصهرى

شفيت وحشي (١) غليل صدرى
شفيت نفسي وقضيت نذرى
فشكر وحشي عليّ عمري
حتى تغيب أعظمي في قبرى
فأجبتها:

يا بنت رفاع عظيم الكفر
خزيت في بدر وغير بدر

صبحك الله قبيل الفجر
بالحاشميين الطوال الزهر

بسكل قطاع حسام يفري
حمزة ليثي وعليّ صقري

اذرام شبيب وأبوك غدري
أعطيت وحشي ضمير الصدر

هتك وحشي حجاب الستر
ما للبغايا بعدها من فجر

فقال معارية لمروان وعمر ويلك
انكما عرضتاني لها، وأسمة تاني ما أكره

ثم قال ياعمة اقصدي قصد حاجتك
ودعي عنك أساطير النساء، قالت تأمر لي

بأني دينار والني دينار والني دينار
قال ماتصنمين ياعمة بأني دينار؟

قالت أشتري بهاعينا خر خارة (أي
(١) هو الرجل الذي قتل حمزة

رضي الله عنه

جارية) في أرض خوار (منخفضة زراعية)

تكون لولد الحارث بن عبد المطلب

قال نعم الموضع وضعها، فما تصنعين
بألفي دينار؟

قالت أزوج بها فتيان عبد المطلب
من أكفائهم

قال نعم الموضع وضعها فما تصنعين
بألفي دينار؟

قالت أستعين بها علي عسر المدينة
وزيارة بيت الله الحرام

قال نعم الموضع وضعها هي لك نعم
وكرامة. ثم قال أما والله لو كان علي
مأمر لك بها

قالت صدقت ان علياً أدي الامانة،
وعمل بأمر الله وأخذ به، وأنت ضيمت

أمانتك، وخنث الله في ماله، فأعطيت مال
الله من لا يستحقه. وقد فرض الله في كتابه

الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا
(أي علي) الى أخذ حقنا الذي فرض

الله لنا، فشغل بجر برك عن وضع الامور
مواضعها، وما سألتك من مالك شيئاً

فتمن به، انما سألتك من حقنا ولا نرى
أخذ شيء غير حقنا، تذكر علياً فض

الله فاك، وأجهد بلاك، ثم علا بكأوها

وقالت:

ألا يا عين ويحك أسعدينا

ألا وابكي أمير المؤمنين

رزينا خير من ركب المطايا

وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال أو احتذاها

ومن قرأ المثاني والمثينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين

رأيت البدر راع الناظرينا

ولا والله لا أنسى علياً

وحسن صلاته في الراكهينا

أفي الشهر الحرام فجمعونا

بخير الناس طراً أجمعينا

قال فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار

وقال لها يا عمة أنفقي هذه فيما تحبين فاذا

احتجت فاكتبي الي ابن أخيك بمس

صفدك (أي عطاءك) ومعونتك ان

شاء الله

﴿الرؤية﴾ هي الاثني من الوعول

جمعها أروى وجمع الكثرة أروى علي

غير قياس (انظر وعل)

(الحديث) جاء في الخبر انه صلى الله

عليه وسلم أهدى له اروي وهو محرم

وعن الترمذي ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان الدين ليأرز الي المدينة كما تآرز
الحية الي جحرها وليعقلان الدين من
الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ،
ان الدين بدا غريبا ورجع غريبا فطوي
للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من
بعدي من سنتي

قوله صلي الله عليه وسلم ليأرز أي
يلوذ بالمدينة كما تلوذ الحية الي جحرها.
وليعلقان أي ليمتنعن كما تمتنع الأروية
برؤس الجبال

وروي ابن الجوزي عن الحسن في
قوله تعالي وفديناه بذبح عظيم ، انه ذكر من
الأروي اهبط عليه من ثبير (هو جبل)
(فقه) ذهب الفقهاء عامة الي أن أكلها
حلال

➤ الأريُّ ◀ العسل ، وما التصق
بأسفل القدر من الاغذية ودرة السحاب
و(أري صدره) من الحقد يأري تمكن
فيه الحقد و(أريت الدابة) وللدابة جعلت
لها أريّة أي آخية . (أريت النار) اذ كيتها
و(تآري بالمكان) أقام به و(تآري الشيء)
نحراه و(الأري) محبس الدابة وحبل
تشد به في محبسها جمعه أوري وأوار
➤ الآريون ◀ هو اسم أشهر فرع

من فروع الاسرة الآرية والجنس الابيض
استولي الآريون في أقدم الازمان علي
السهول الشرقية الواقعة علي نهر الاندوس
بالهندو علي حوض نهر (الغانج) بالهند أيضاً
وكانت تلك الاراضي مسكونة قبلهم بقوم
من المغول فأخضعوهم ولم يختلطوا بهم . وقد
أثبتت المباحث الاثنولوجية (الاثنولوجيا
علم وصف الامم) واللغوية هذه السنين
الاخيرة وعلي الأخص مباحث المستر
(موبر) ان الطبقة السفلي من آري الهند
التي أصبح الشبه بينها وبين الفروع
الغربية من الجنس الآري غير مشكوك
فيه ، هي أصل الجنس المغولي الاصفر
ذكر المسيو (بكتيت) العلامة
الفرنسي باللغات في كتابه (المهاجرات
الاولية للآريين) ان الآريين نشأوا في
الهضبة الابراية جهة بكتريان وقد خصهم
الله من خصوبة الارض وصلاحية الجو
وقابلية الجسوم والعقول بما دفعهم الي
الترقي ، فاستتبع هذا الحفض زيادة عددهم
فاضطروا للتزوح الي (صوجديان) ونزلوا
بشمالها الشرقي ثم دفعتهم الكثرة للهجرة
أيضاً فعمرروا ابران ، ثم اندفعوا الي
كابولستان ودخلوا من هنالك الي الهند

وكانت في ذلك الوقت الاسرة المسماة «اروبيلاج» (أصل اليونان واللاتين) في الجنوب الغربي من نهري اكتابيس وباكتروس فاضطرت هذه الاسرة للاتجاه نحو هرات لتهدأ منها الي آسيا الصغرى والمسلمون (اسم قديم لمضيق الدردانيل) من جهة خراسان ومازندران

أما القبيلة التي نشأ منها الشعب السلتي الذي لعب في اوروبادوراً مها فكانت نازلة جهة (مارجيان) من الهضبة الايرانية فلما ازداد عديدها اضطرت للتزوح الى مرو ثم استوطنت سواحل بحر قزوين ونزلت من اوروبا في ايريا والباينا واستقرت في تلك الجهات الخصبه زمناً ثم اندفعت بواسطة هجرات عديدة زاحمتها من الايرانيين والجيورجيين الذين نزلوا اليها من أرمينيا والقبائل الشمالية فنزلت الى نهر الدانوب ومنه الى وسط اوربا (المدنية الآرية) الآوريون يعجبون جداً برفعة أصاهم الآري ويعتبرون مقابله وهو الجنس السامي (انظر هذه الكلمة) أقل منه استعداداً للتكلم وقد ذكر ذلك المؤرخ الفرنسي المسيو (جبريل هاتورو) في جريدة الجورنال الباريسية وهو ذلك

المقال الذي أوجب أن يرد عليه حكيم الاسلام الشيخ محمد عبده

قال هاتورو نقلاً عن المؤيد :

«وقد ظهرت علي أطلال العالم القديم بعد خمسمائة عام من أنقاضه دياتان احداهما ربانية والثانية بشرية تمثلان ذينك المذهبين المتناقضين (تعداد الآلهة والتوحيد) وإنما بتلطيف في التناقض اما الاولي فهي الديانة المسيحية الوارثة بلا واسطة لآثار الاريين والمقطعة الصلات بالمرّة مع مذهب السامية وان كانت مشتقة منه وغصنا من دوحته ومن خصائص هذه الديانة ترقية شأن الانسان بتقريبه من الحضرة الالهية في حين ان الديانة الثانية وهي الاسلام المشوبة بتأثير مذهب السامية تحط بالانسان الى أسفل الدرك وترفع الاله عنه في علا. لا نهاية له» انتهى

نقول انظر لغو الاريين يدخلون

مسألة الجنسية حتي في أمور العقائد فيجعلون الآرية وما ظهر في اقوامها من دين وعلم في أعلى عليين ، ورحياً من رب العالمين ، وما عداها فبشري محض يحط بالأخذ به الى أسفل سافلين كأن الله سبحانه وتعالى خالق الخلق وحاقي لقوم دون آخرين فنظرو

للا ريين ينظر غير الذي نظر به للساميين
وهي فلسفة تضحك التلكي ، وثبتت ان
من الا ورييين من لا يزال يشبه الخالق
بأدنى خلقه تعالي وتقدس علواً كبيراً
رد علي هذا الكلام الاستاذ الشيخ
محمد عبده رحمه الله فقال :

« أكثر (هانوتو) من ذكر الآري
والتمدن السامى والتفريق بينهما وان أحدهما
قهر الآخر، وان التمدن الآرى هو الذي
ظفر بقرنه التمدن السامى وما يشبه ذلك
« ان مهد التمدن الآرى ومنبت غراسه
(الهند) لا يزال الى اليوم علي الوثنية التي
يحبها المسيو هانوتو في أغلب أممائه. ولكن
أهلهم الذين قضاوا علي الآخذين بعقائدهم
أن ينقسموا الى أقسام لا يمكن الخلط بينها
بل يدوم تباينها مادامت الارضين أرضا
ومن طبقتهم من قضي عليهم بالانحطاط
في العقل والخلق والصناعة ولا يباح له أن
يرتقى الي طبقة ما فوقه الي اقتضاء العالم
وهو الجمهور الاغلب منهم . وفيهم من
حكم عليه بالنجاسة حتى لا يباح لاهل طبقة
أخري أن تمسه والاعتقاد بفناء العالم وأنه
لا يلبق بالانسان أن يهتم بشؤون العيش فيه
هو مبني عقائدهم

« فهل جاء هذا اللاآخذين بدين البراهمة
من التمدن السامى وهو لم يعرفهم الا في
آخر الزمان ولم يخاطب الا قلوب القليل
منهم كما لا يخفى علي من له الملم بجغرافية
البلاد الهندية

« ثم هل يظن مسيو هانوتو ان التمدن
الذى وصل اليه الاوروبيون حمل الي اوربا
مع المهاجرين الاولين الذين رحلوا من
البلاد الشرقية الآرية الى الاقطار الغربية؟
« ألم يخاطر بباله تلك العظام التي انتفخ
بها بطن التاريخ وما كانت عليه أوروبا
الآرية من الهمجية وان العلم والمدنية لم
ينبع من معيها وانما جاءها بمخالطة الامم
السامية كما يعلم المطالع علي تاريخ اليونان
الاقدمين وهم أساتذة الاوروبيين
الآخرين كما يزعم مسيو هانوتو

« ما هذا التمدن الآرى الذي كانت
عليه أوروبا عندما انتقص أطرافها المسلمون
« هل كانت تلك المدنية هي التسافك
في الدماء واشهار الحرب بين الدين والعلم
وبين عبادة الله والاعتراف بالعمل؟ نعم
وهذا هو الذي كان معروف عند الغربيين
وقت مظهر الاسلام

« ماذا حمل الاسلام الي اوروبا وما

هي المدنية التي زحف عليهم بها فردوها؟
 زحف عليهم بما استفاد من صنائع الفرس
 وسكان آسيا من الاريين زحف عليهم
 بعلوم أهل فارس والمصريين والرومانيين
 واليونانيين. نظف جميع ذلك وتقاء من
 الادران والاساخ التي تراكت عليه
 بأيدى الرؤساء في الامم الغربية لذلك
 التاريخ وذهب به البليج ناصعاً يهر به اعين
 أولئك الغافلين المنسكعين الذين كانوا في
 ظلمات الجهالة لا يدرون أين يذهبون

«اني أكيل مسيوها توتو اجمالا باجمال
 والتفصيل لا يجمله قومه وكثير من
 منصفهم لم يستطع الا الاعتراف به

«ان أول شرارة ألهبت نفوس الغربيين
 فطارت بها المدنية الحاضرة كانت من
 تلك الشعلة الموقدة التي كان يسطع ضوءها
 من بلاد الاندلس على ماجاورها وعمل
 رجال الدين المسيحي على اطفائها مدة
 قرون فما استطاعوا الى ذلك سبيلاً. واليوم
 برعي أهل أوروبا ما نبت في أرضهم بعد
 ماسقيت بدماء اسلافهم المسفوكة بأيدي
 أهل دينهم في سبيل مطاردة العلم والحرية
 وطوال المدنية الحاضرة

«بحار القاري. لكلام مسيوها توتو

في معنى المدنية السامية التي جاء بها الاسلام
 وتصادم بها مع المدنية الآرية

«ولعل عنايته بالالفاظ التاريخية مع
 قصوره عن النفوذ الى حقائق ما أودعته هو
 الذي قصر به عن النجاح في أعماله في
 السياسة الخارجية بين أمة مثل الأمة
 الفرنسية التي تنقاد بذكائها الى الاذكياء
 والعارف بطباع الامم لا يعسر عليه أن
 يقودها الى ما يضمن لها الفوز على جيرانها
 وانما العسر كل العسر أن يوجد فيها ذلك
 العارف اليوم

الي أن قال:

«من الساميين الفنيقيون وهم أساتذة
 القوم في الصناعة والتجارة بل والقراءة
 والكتابة ومنهم الآراميون وقد كانت لهم
 مدنية لا تنكر أيام الرومانيين وما كان
 الغربيون لينكر وفضلهم في ذلك ومبادي
 الصناعة والعمل عند جميع الاقوام المرتقية
 في سلم المدنية واحدة، وانما يختلف قوم عن
 قوم بما تحدثه في نفوسهم ضرورات المعيشة
 وما تجلبه عليهم عاصفات الحوادث وما
 تطبعه فيهم طبائع الاقاليم. ولا زالت الامم
 يأخذ بعضها عن بعض في المدنية لا
 فرق عندهم بين آري وسامي حتى مسمت

الحاجة الى تناول عمل او مادة او ضرب
من ضروب العرفان لدفع ضرورة من
ضرورات الحياة او استكمال شأن من
شؤونها. وقد اخذ الغرب الآري عن
الشرق السامى اكثر مما يأخذه الآن الشرق
المضمحل عن الغرب المستقل. فلم يبق
معنى للمدنية يريد به حضرة الكاتب الا
الدين وقد ظهر من كلامه ان الدين السامى
يراد منه التوحيد والدين الآرى يعنى به ما
يقابله واني اقرر لهذا الوزير الشهير حقيقة
بدهية يعرفها صبيان المكاتب وهي ان
دين التوحيد ليس ديناً سامياً بل هو دين
عبرانى فقط عرف به ابراهيم عليه السلام
وبنوه ومهم عيسى من جهة امه واصحابه
وانصاره الاولون. اما بقية الساميين من
عرب وفنيقيين وآراميين وغيرهم من الامم
المذكورة في الكتاب المقدس وهو يعرفها
فقد كانوا وثنيين مشبهين ولم يخالفوا في ذلك
بنى عمهم او اعدائهم الآريين»

➤ اريوس ➤ هو قسيس الاسكندرية
ولد سنة (٢٨٠) وتوفي سنة (٣٣٦) م من
مذهبه ان الله كان موجوداً وحده قبل خلق
الابن والروح القدس ثم تعلق ارادته
بإيجادهما. فأوجدتهما من العدم فلا يقارن به

احدهما بوجه من الوجوه
شاع هذا المذهب زماناً حتى كان هو
المذهب السائد في قصر كونستانس ملك
الرومان وخيف منه علي المذهب
الكاثوليكي نفسه

كان اريوس ملماً بفلسفة أفلاطون
وارسطو ومتبحراً في الحكمة القديمة، وكان
من الفضيلة وسمو الاخلاق بحيث اتهمه
خصومه بأنه انما يتظاهر بذلك ليجذب
اليه قلوب العامة. ولكن امثال هذه
التهمة لا يحسن الاهتمام بها فان الله هو
العليم وحده بالسرائر

➤ اريوس ➤ كلمة مشتقة من كلمتين
يونانيتين وهما (آريوس) اي قليل الكثافة
و (مترون) اي مقياس. وهي تعنى آلة
معدة لوزن كثافات السوائل فبواسطتها
يعلم الانسان مقدار الماء الذي غش به اللبن
الذي اشتراه ومقدار الماء الذي اضيف علي
زيت البترول او الكحول الخ

هذه الآلهة اسطوانة مجوفة مملوءة
هواء ومسدودة من جميع جهاتها يعلوها
انبوبة يوضع اسفل الاسطوانة جسم
صلب لتقف في حالة توازن اذا غمرت في
سائل فلنفرض ان المراد صنع مقياس

النبات (طال

﴿أزح﴾ يَأْزُحُّ ازوحاً تباطأً وتأخر
وتقبض و (الآزوح) المتأخر والحرون
﴿الازدي﴾ هو ابو اسماعيل محمد
ابن عبد الله الازدي البصري مؤلف
كتاب (فتوح الشام) وهو من علماء آخر
القرن الثاني للهجرة

﴿أزدة﴾ بنت الحارث بن كلدة
كانت من فضيلات المسلمين في عصر
الصحابة رضي الله عنهم من ماثرها ما
رواه المدائني قال :

« أجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم
الفليكان فلقبيهم المغيرة بن شعبة الصحابي
بالمرغاب فقأت ازدة بنت الحارث
للنساء ان رجائنا في نحر العدو ونحن خلوف
(اي متخلفات) ولا آمن ان يخالفوا الينا
وليس عندنا من يمنعنا (اي بحميننا) واخري
اخاف ان يكثر العدو علي المسلمين
فيهزمونهم فلو خرجنا لأمننا مما نخاف من
مخالفة العدو الينا ، ويظن المشركون اننا
عدد ومدد اتي المسلمين فيكسرهم ذلك
وهي مكيدة فأجبتها الى ما رأيت. فاعتقدت
لواء واتخذ النساء ايات من خمر وامضين
رايين ومضين وهي امامهن وهي تقول :

الكحول فتغمر هذه الآلة اولاً في الماء
المقطر فتقف عاتمة في نقطة لانها لا ترسب
لاحتواء اسطواناتها علي هواء. فيوضع صفر
في النقطة المتقابلة لسطح الماء من الانبوبة
ثم تغمر في كحول خالص فيزيد انفجارها
تقيه عن انفجارها في الماء لان الكحول اخف
من الماء فيوضع رقم ١٠٠ علي الانبوبة في
محاذاة سطح السائل ثم يقسم ما بين الصفر
والمائة الي مائة درجة متساوية فاذا عرض
عليك كحول وارادت معرفة خلوصه من
غش فانغمرك تلك الآلة فيه فان وقفت علي
١٠٠ علمت انه خالص وان وقفت علي ٩٠
او ٨٠ علمت ان الكحول يحتوي علي
تقدر ذلك الفرق من الماء.

هذه الآلة تباع مجهزة ويوجد منها
للأبن وغيره من السوائل المستعملة

﴿أزب﴾ الماء يَأْزِبُّ ازباً جري
هو (المشزب) مجري الماء جمعه ما زيب
هو (تأزبوا الميراث) اقتسموه و (الآزبة)
الازمة و (الازب) القصير والثيم .

هو قبيل السمين

﴿الآزج﴾ البيت يبنى طولاً جمعه
آزج وآزاج و (أزجه) بناه طولاً و (ازج)
في مشيته) يَأْزِجُ أزوجاً اسرع و (أزج

« ياناصر الاسلام صفا بعد صف،
أن مهزموا وتدبروا عنا نخف، أو يغلبوكم
يغمزوا فينا القلف (السيوف)

قال فلما رأيت العدو الرايات قالوا هذا
عدد ومدد أتت العرب فانهزموا »

تقول بمثل هذه النزعات العالية منهم
الامم وتنهض وتنال أقصى ما يتاح لها من
درجات الكمال. فان ذكر الغربيون من
نبغ فيهم من الوطنيات فان لنا من تاريخنا
أكبر المفاخر وأتمن المناقب وسيكون لنا
بقوة الله في مستقبل قريب مثل ما كان
لنا من العقائل العارقات بواجباتهم
العاملات علي انهاض وطنهم . علي انه
قد وجد محمد الله منهن اليوم عدد وان
لم يكن بالكافي الا انه قطر سيعقبه غيث،
وطليعة سيتلوها العدد والمدد

﴿ الإزار ﴾ الملحقة يذكر ويؤنث
وكل ماستر الانسان حتى البيت يقال له
إزار. والمرأة والنفس وما يقوى به الحائط
من بناء صغير يلصق به . وما يكتب في
آخر الخطاب من الفصل في بعض الامور
يقال أزر الكتاب بكذا وصدرة بكذا جمعه
ازر وازرة و(الإزار و(الإزار) الوسادة
و(الأزر) معقد الازار و(الأزر) الظهر

والقوة و(الازرة) عيثة الاثزار و(الازر
والمثزر و(المثزرة و(المثزار و(الازار) جمعه
ما زرو (ازر الشيء) يأزر أزر أحاط به
و(أزر الرجل) قواه (أزر النيات) اشتد
والنف و(أزره) قواه والبسه الإزار
و(أزره) واساه وأغانه ووازره شاذ
و(أزر الزرع) بعضه بعضا) تلاحق والنف
و(تأزر و(أثزر) لبس الازار و(تأزر
الزرع) قوى بعضه بعضاً فالنف وتلاحم
﴿ أزت ﴾ القدر تؤز وتثزر أزرأ
وأزيراً وأزاز أغلت و(أز القدر) أو قد
النار تحنها لتغلي و(أزه علي المعصية) أغراه
عليها و(أز الشيء) ضم بعضه الي بعض
و(تأزر النادي) ماج فيه الناس و(أثزر
المرجل) اشتد غليانه و(تأزر منه)
امتعض و(أز العرق) نبضه و(الأزر)
حساب من سير القمر وهو فرق ما يدخل
بين الشهور والسنين و(البيت الأزر)
المتلى بالناس و(الازيز) صوت البرق
والرعد

﴿ أزر ﴾ الازر الضيق وسوء
الحال و(الأز في) السرعة يقال (هو بمشي
الأز في) ولأزفة القدرة جمعها ما زف و
(الوعاء المتأزر) الصفيير و(أزر

الوقت) يَأْزِفُ أَرْقًا وَأَرْوْفًا اقترِبَ و (الازفة) القيامة و (ازف المسافر) عَجِلَ و (ازف الجرح) اندمل و (أَرْفَهُ) أعجله و (تَأْزَفُ الرَّجُلُ) قصر وتداني وساء خلقه و (تَأْزَفُ الْقَوْمُ) تداني بعضهم من بعض و (الآزق) الضيق و (المأزق) المضيق وموضع الحرب جمعه مَأَزَقٌ و (تَأَزَّقَ الصَّدر) ضاق

﴿الآزَل﴾ القدم وما لا أول له و (الآزلى) القديم وقيل ما كان مسبوqa بالعدم و (المأزَل) المضيق و (أزله) يَأْزِلُهُ أَزْلًا حَبْسَهُ. و (أَزَلَ فلان) وقم في ضيق

﴿الآزِمة﴾ والآزِمة الشدة ج آزِمَاتٌ وَأَوْازِمٌ وَأَزِمٌ. (الآزِم والآزِمة والآزِوم) النَّابِجُ مَجْمَعُهُ أَوْازِمٌ وَأَزِمٌ و (آزِمُهُ) يَأْزِمُهُ أَوْازِمُهُ و (آزِمُ الحبل) شد ضفره و (آزِمُ الزمان) يَأْزِمُ اشْتَدَّ. و (آزِمٌ بِصاحبه) لَزِمَهُ و (آزِمُ الْقَوْمِ) أَبَادَهُمُ و (آزِمٌ عَنِ الشَّيْءِ) أَمْسَكَ عَنْهُ و (آزِمٌ عَلَى مَالِهِ) حَافِظٌ عَلَيْهِ. و (آزِمٌ يَأْزِمُ آزِمًا) تَقْبِضُ وَأَنْضِمُ (الآزِمُ) الحنْبيَّةُ و (تَأْزَمُوا) أَصَابَتْهُمُ آزِمَةٌ (تَأْزَمُوا) دَارَهُمْ (أَطَالُوا المَكثَ بِهَا) و (المأزِم)

المضيق ومجال الحرب و (المأزِمين) بين المشعر وعرفة من الحجاز

﴿الآزِمة﴾ كثري مصر الآن تردد لفظة آزيمة علي السنة بعد سنة ١٩٠٦ فوجب علينا أن نوافي قراء هذه الدائرة بكلام شاف في هذا الموضوع وانا لذلك ناقلون هنا ما عر به الاصولي الفاضل (محمد افندي فهمي حسين) المحامي في كتابه مبادئ الاقتصاد السياسي فقد استخلص كل ما يحسن معرفته من هذا الموضوع من أوثق مصادرِه ونبه علي تلك المصادر قال:

(الآزمات) لم يكدهم يبتدى القرن التاسع عشر حتى ظهر تغير عظيم في النظم الاقتصادية وبرزت الى عالم الوجود تلك الاختراعات الجليلة التي كان لها أعظم تأثير في العالم الصناعي والتجاري اذ سهلت المواصلات بين المصمر والمصمر ووصلت العلائق التجارية بين الامم وانسم نطاق الصناعة فأصبح أصحاب المعامل يصنعون البضائع لكل العالم وأصبحت الاموال لا تقيد بجهة من الجهات بل تستثمر أينما يرجى المكسب فصار المليون لا يقتصر وعل علي وضع أموره في سبيل الانتفاع بالموارد الطبيعية في بلادهم بل يرسلونها الى الجهات

الاخري القليلة المال الكثيرة الخيرات
وعلي ذلك مدت سلك الحديد في كثير
من الاقطار. واحتفرت المناجم. وشيدت
المعارف وأنشئت المصارف وازدادت
الملائق التجارية بين الممالك وأضحى كل
العالم المتمدن وكل ماله علاقة به جسما
واحداً. اذا تألم منه عضو شعر باقى الاعضاء
بالالم واذا شل طرف تعطلت منافع اطراف
كثيرة. غير ان ذلك النظام الاقتصادى
لم يسلم من خلل يفتابه من وقت الي آخر
وأشد تلك الادوا. خطر أ هي الازمات
الاقتصادية. ومعرفتها ولو على وجه الاجمال
واجبة على كل من يهيمه صحة ذلك
الجسم كما انه يجب على الطبيب أن يراقب
الانسان فى مرضه وصحته قبل الحكم له
أو عليه. وليس من السهل علي
الاقتصادى أن يضع تعريفاً لتلك الامراض
الاقتصادية بكلمة او كلمتين او ثلاث كما انه
لا يقدر الطبيب ان يعرف المرض بأكثر
من ذكر أعراضه. ولذا كان وصف تلك
الامراض الاقتصادية وتشخيص أعراضها
أحسن تعريف لها. بيد ان بعض
الاقتصاديين أرادوا أن يضعوا تعريفاً لها
فقال « روشير » انها عبارة عن اخلال

التوازن بين المعروض والمطلوب فعلا.
وقال « جونس » عنها « انها عبارة عن
اتباع غير تدريجى لنظام منتقد فى
المعاملات التجارية يؤول الى تصفية ينتج
عنها عجز كثير من التجار عن الوفاء
بتعهداتهم، ومن التعريفات الوصفية ما قاله
اللورد (اوفرستون) عن الادوار المختلفة
التي تندرج فيها الاحوال الاقتصادية من
انها حالة سكون يتلوها نمو فى التجارة فتوطلد
فى الثفة فشغف بالمتاجرة ثم تغال فيها
فتشجج فكساد فتضيق ينتهي الى السكون
ثم تعيد هذه الادوار نفسها وهكذا ترى
من هذا ان الازمة هي عبارة عن نتيجة
ضيق هو رد فعل لاجهاد عظيم فى الاحداث
سواء كان الاحداث بصنع البضائع وعرضها
فى السوق القطرية أو الدولية أو بوضع رؤس
الاموال فى المشروعات كمدسكك الحديد
وانشاء الشركات وتسمي الازمات بحسب
السبب الذي حدثت منه فان حلت من
اكتظاظ السوق بكيات كثيرة من
المصنوعات سميت الازمة صناعية وان
حدثت لعدم الحكمة فى المتاجرة سميت
أزمة تجارية وان نتجت عن النظمات المالية
سميت أزمة مالية. وان حدثت من النقود

سميت أزمة نقود وهذه الانواع من
الازمات وان اختلف أسماؤها ولكها
مرتبطة بعضها ببعض فالمالية مرتبطة
بالتجارية لان المال قوام التجارة وكذلك
أزمة النقود مرتبطة بالصناعة لانه اذا
وجدت كميات عظيمة من صنف من
الاصناف وكان الطلب قليلا فان سبب ذلك
هو قلة النقود في اغلب الاحيان فليس من
مانع أن نتبع «جونس» في تسمية تلك
الازمات ازمات اقتصادية

(١- أسباب الازمات) ان تلك العلة
الاقتصادية أسبابا كثيرة أهمها (١) تحسن
العلائق التجارية بين الانسان واخيه
وبالتالى بين الامة واختها حتى انبنى
على ذلك اتساع نطاق التجارة وزيادة كمية
الاصناف المتجر بها زيادة رجحت بها كفة
المعروض على كفة المطلوب في أغلب
الاحيان فأجبر أصحاب تلك البضائع على
سلوك أحد طريقين: اما بيع سلعهم بأقل
من نفقاتها او عدم بيعها وكلاهما مؤد
بأكثرهم الى الخراب ومورد من لهم علاقة
بهم موارد الافلاس. (٢) ازدياد
الضروريات وانتشار الترف حتى لقد أصبح
صاحب المعمل يبارى غيره في صنع اصناف

جديدة تسد تلك الحاجات وابتداع سلع
تروق في عبون المترفين. ومن المعلوم ان
نتيجة تلك المباراة تكون ازدياد البضائع
المعروضة على المطلوبة حتى تؤول الحالة
الى ما تقدم (٣) اتساع السوق الدولية بحيث
اصبح من يريد صنع البضائع للتجارة غير
قادر على معرفة عدد من يريدون مجاراته
فأصبحت مصنوعاته عرضة للبوارج اذا هو لم
يتدبر في أمره. ولم يخل بكفتى المطلوب
والمعروض (٤) انتشار استعمال

الآلات البخارية في المعامل وزيادة
البضائع لهذا السبب أيضا حتى صارت كفة
المطلوب في اغلب الاحيان اخف من كفة
المعروض فهبطت الاسعار وحل الوبار
(٥) الاختراعات لانها تغير النسبة
بين وسائل الاحداث ونري في موضع
آخر كيف كانت عاقبة اختراع النقود
القرطاسية وشيوعها في بعض الممالك.
(٦) ازدياد المواصلات لانها توسع
نطاق التجارة. ومصداق ذلك هو التأثير
الشديد الذي أحدثه حفر ترعة السويس
في الاسواق الغربية لان كل مملكة
من تلك الممالك أرادت أن تنهز تلك
الفرصة لتعرض مصنوعاتا على الشرق

الادني والاقصى بواسطة تلك التبعة التي
 اختصرت تلك المسافة فزادت كمية
 المعروف عن المطلوب في اكثر الممالك (١)
 (٧) الاشاعات التي تحدث بشأن صناعة
 صنّف من الاصناف مثال ذلك اذا تداول
 علي الاسنة ان نوعا من الملابس القطنية
 مستنق سوقه، فان اصحاب المعامل يقبلون
 علي صنعه طمعا في الربح واسكنهم بعد ان
 يتكبدوا نفقات كثيرة بمجدون انهم صنعوا
 زيادة عن المطلوب فيضطرون الي البيع وهم
 خاسرون (٨) المضاربات وسيرد الكلام
 عليها في موضع آخر (٩) التفالي في
 التسليف لانه اذا كانت رؤوس الاموال
 المستعملة في المشروع مستدانة كان أقل
 تزعرع في الثقة بالدينين كافيًا لهدم آمال
 كثيرين ويحدث ذلك وقت الشغف
 بالمشروعات كما حدث في مصر سنة ١٩٠٤
 حيث انشئت الشركات الكثيرة وشيدت
 المباني الضخمة وبنى كثيرون العلامي
 والقصور علي خيالات وهمية لاساس لها.
 وكانت المصارف في ذلك الوقت تمدم
 بالاموال بدون ادني ممانعة حتي جروا شوطا
 بعيدا في ذلك الميدان ولكن سقط بعضهم

وضع حداً لتلك الاماني الباطلة واطرف
 الثقة فكفت المصارف بدها عن التسليف
 وانبنى علي ذلك ان عرض كثير من أملاكهم
 بأبخس الاثمان فلم يجدوا مشتركين فأفلسوا
 وأفلس كل من له علاقة بهم وحدثت
 الازمة المالية في سنة ١٩٠٦ وهناك سببان
 آخران وهما الحروب لانها تحول مجرى
 القوى المحدثة للثروة في المملكتين
 المتحاربتين للنفقات علي الجيوش المحاربة
 فتنهز الدول التي علي الحياذ تلك الفرصة
 وتصنع كميات كثيرة من الاصناف تزيد
 عن المطلوب فتعثر بها ازمة كما قدمنا مثال
 ذلك الازمة الكبرى التي حدثت في انكلتر
 سنة ١٨١٥ كان سببها انه الي التجار الانكليز
 في المتاجرة ليملكوا زمام الاسوان
 الاوروبية بعد ان تضم حروب « نابليون »
 اوزارها (١٠) والثورات وما قيل في الحرب
 بين دولتين يقال في الحرب الاهلية التي
 تستعمر ناراها في ممانعة من الممالك والحاصل
 « ان اسباب الازمات الاقتصادية كثيرة
 فكل حادثة فجائية تزيد بسببها كمية نتائج
 الاعمال او يقل مقدار المطلوب وكل حادثة
 يتسبب عنها اختلال الحركة التجارية لا بد

أن نحدث أزمة « (١)

(٢ - علامات الازمات) يقدر الاقتصادي أن يري الازمات علي بعد كما يري الفلكي الكسوف أو الخسوف وله في ذلك علامات منها الاهتمام بالمشروعات والبحث والتنقيب وراء كل ما فيه ربح ولو وهي فنشأ الشركات العديدة لمداكك الحديد في بقع مجبولة وتكثر الاشاعات ويكثر مصدقوها طمعا في الأثراء . ومنها الغلاء . وخصوصاً في حاجيات المعيشة وأصناف التعمم . والسبب في ذلك هو أن المصارف وغيرها لا تضن بما عندها من المال حتى يصير القدر الموجود منه كثير أقرتغم الاسعار ومنها ارتفاع الاجور وذلك لان الاعمال الكثيرة تحتاج الي عملة كثيرين فيرغبهم أرباب الاعمال بزيادة الاجور . ومنها ارتفاع أسعار العقارات وقد لوحظ ذلك قبل الازمة المالية المصرية وخصوصاً في أراضي البناء في المدن ومنها ارتفاع معدل القطم وذلك لان كثيرين يريدون التعامل بالدين . ومنها شدة طلب النقود وهبوط في أسهم الشركات (١) ولا بأس من ايراد كلمة هنا عن كل من الازمة

(١) روشير ص ٣٩١

الصناعية والازمة التجارية والازمة المالية (الازمة الصناعية) (١) هي نوع من الازمات الاقتصادية . وسببها زيادة المعروض عن المطلوب بحيث يصير ذلك بضاعة كاسدة . وقد سبق الكلام علي ضرورة تنظيم الاحداث بحفظ التوازن الطبيعي بين المعروض والمطلوب فاذا أمكن الوقوف علي التغيرات التي تحدث في المقدار المطلوب سهل هذا التوازن . وقد وضع الاستاذ « أنجل » الالمانى أربع نظريات في ذلك استنبطها من ملاحظة مصروفات آلاف من الاسرات الالمانية وهي : (أولاً) انه كلما زاد مقدار ايراد الشخص نقص المعدل المثبني للبلغ المخصص للطعام بالنسبة للمصروف (ثانياً) ان معدل المائة المنفق في شراء الملابس ثابت لا يتغير مهما زاد الابراد (ثالثاً) ان معدل المائة المصروف علي السكنى وأدوات الوقود والنور لا يتغير مهما كانت كمية الابراد (رابعاً) انه كلما زاد مقدار الابراد زاد معدل المائة المصروف علي الكماليات كأشياء الزينة علي أن حالة ارتباك السوق واتساع نطاقها وزيادة الحاجات خصوصاً أدوات الترف

(١) انظر ماكس ورث ص ٦٢

قد جعلت من الصعب معرفة المطلوب بالضبط أو معرفة التغير الذي طرأ عليه. والسبب في ذلك راجع الى انتشار الآلات البخارية الذي زاد الصناعة ارتباكاً حتى صار أصحاب المامل لا يصنعون البضاعة لسوق واحدة صغيرة بحيث يقدر على معرفة حالتها بغاية السهولة بل سرت روح التخمين في كل فرع من الصناعة واتسع نطاق السوق وخنق على أصحاب المصانع مزاجهم وعجزوا عن تقدير الاسعار. فصارت تلك الآلات الهائلة تصنع البضائع على غير هدى منها ويزيد الحالة ارتباكاً كل تحسين في وسائل النقل وكل اختراع لآلات تخفف الشغل وتزيد معه صعوبة اكتناه السوق. فترى اذن ان استخدام الآلات البخارية هو السبب المادي لتلك الزلازل الشديدة التي لا يفارق زلزالها السوق التجارية الحديثة (١) ومما يزيد حالة السوق ارتباكاً ويضعف الصعوبة التي يجدها أرباب الاعمال وأصحاب المعامل في تقدير المطلوب اتساع السوق بتسهيل المواضلات حتى صار من الممكن أن يزاحم صاحب المعمل الأمريكي مثلاً أصحاب

(١) هو برون ص ٣٤

المعامل الانكليزية في السوق الدوائية ولم تعد السوق قاصرة على أفراد قليلين ولم يبق أصحاب المعامل قادرين على معرفة عدد مزاجهم في جهة من الجهات ولو بطريق الحدس والتخمين. ومما لا يستهان به في المنظمات التجارية الحالية تولد مطالب جديدة في كل يوم وعدم ثبوت مستهلكي الثروة على مبدأ واحد في الطلب حتى انك لتري الاصناف تتكرر اليوم ويعدل عنها في الغد وتجد صمغاً تنفق سوقه مرة واحدة وآخر ينقطع طلبه فجأة بدون أقل سبب معقول فمثل هذه الحالة مما يوصل في وجوه أرباب المعامل باب التخمين ويجعل مراكز أكثرهم على شفا جرف هار من الافلاس. وباليت المحرثين للثروة سواء كانوا أصحاب الارض أو أرباب الاعمال أو المالين يبعدون الخطر المحدق بهم يبعد نظرم فيخففون من شراھيتهم وأنانيتهم ولا يتغالي كل منهم في الاحداث والسكن من العجيب ان حرج الموقف يزيد أغلبهم اقداماً لسببين (أولهما) النظر الى فائدتهم الشخصية والسعي وراء ما ينفع أنفسهم ولو بضرر الغير (ثانيهما) الرغبة في اكنثار ربحهم بصنع كميات عظيمة من البضائع حتى

يعوضوا ما يفقدونه وليظهر على غيرهم حتى
 تزداد كميات المصنوعات ازدياداً هائلاً
 وينتفخ جوف السوق بها. والسبب زيادة
 المعروض عن المطلوب. وهذه الزيادة اما
 أن تكون في صنف من الاصناف فقط
 كأن تكون كمية البضائع القطنية التي صنعتها
 المعامل في جهة من الجهات اكثر من
 اللازم وتسمى الوفرة جزئية واما أن تكتظ
 السوق بالدواية بصنف من الاصناف
 فتسمى الوفرة عامة. وهذا الطامة الكبرى على
 اصحاب المعامل اذا هم لم يوفقوا بين المعروض
 والمطلوب. ولكن آتي لهم هذا في وسط
 ذلك المعترك الهائل ولا شك في ان صاحب
 معمل يريد أن يزيل تلك التخمة التي
 حلت بالسوق ببيع بضائعه بشمن بخس
 ولو افلس وربما نتج عن افلاس صاحب
 معمل من المعامل الكبرى انتشار الشك
 في غيره. ومثل القوم في ذلك مثل البناء
 اذا سقط جزء منه تداعى باقي الاجزاء
 فلاجل أن يحافظ ارباب المعامل على
 سمعتهم يسمي كثير من منهم في عرض
 عقاراتهم ورؤوس أموالهم الثابتة كالالات
 وغيرها حياً في نملك نقود بدلها ولكن
 ليس من مشتريها لها فينتج عن ذلك ان

تمتد الوفرة حتى الي الاصناف التي لم يصنع
 منها فوق اللازم فيعم البوار بعد ذلك ويشند
 طلب ارباب المعامل للنقود لكي ينقذوا
 أنفسهم من الضيق ويقع كثير من في محال
 الفقر وتقف المعامل وترى القوم صرعى
 والاعمال معطلة والحركة الصناعية
 والتجارية ساكنة سكوناً يقرب من الموت
 (أما الازمة التجارية) فهي نوع من
 الازمات الاقتصادية سببه سقوط كثيرين
 من التجار وقد يكون هذا السقوط لاسباب
 كثيرة منها (١) قلة الناتج في صنف من
 الاصناف. مثل ذلك اذا تعهد أحد التجار
 لأحد المعامل بتوريد عشرة آلاف قنطار
 من القطن وجاءت الغلة أقل من ذلك التزم
 أن يشتري القطن من جهة أخرى للوفاء
 بتعهدة وأجبر على دفع مبلغ عظيم من المال
 ربما أودى بتجارته الي الدمار (٢) ومنها
 كثرة المعروض ايضاً. فاذا خزن التجار
 ثلاثة آلاف قنطار من القطن بدل ان
 يبيعوها بسعر القنطار أربع مائة قرش على نية
 ان يبيعوها في السنة المقبلة ثم جاءت تلك
 السنة بنتاج كثير من القطن وهبطت اسعاره
 أجبر هؤلاء التجار على أن يبيعوا ما عندهم
 بالسعر الجاري. ربما أدى ذلك الي افلاسهم

وتزعزع الثقة في غيرهم وحدث أزمة وقد حدث مثل ذلك في انكلترا سنة ١٨٤٧ حيث ارتفع سعر القمح فأفلس كثيرون من التجار الذين كانوا يستوردونه من الجهات الاخرى . وتبعهم غيرهم ممن لهم علاقة بهم وخربت خزائن مصارف كثيرة ووقفت حركة المعاملات . ومن تلك الاسباب أيضاً المضاربة وهي ذلك الداء العياء الذي تفشى في جميع العالم التجاري وكان سبباً في سقوط كثيرين ووقف الحركة التجارية وحلول الازمات علي أثر ذلك . وكثيراً ما نتج عن المضاربة ارتفاع الاسعار لدرجة لا تطاق . وكان ذلك داعياً الي عجز من تعهد من التجار بأحد الالتزامات كتوريد صنف مثلاً عن القيام بتعده . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر به وبجميع من يعاملونه وقد ذهب بعض الاقتصاديين الى « ان اسباب الازمة التجارية هي كل ما يؤثر علي أداء الديون ومن حيث أن الاداء متوقف على حركة البيع كان ما يمنع هذا أول مسبب للازمة وليس هناك ما يعطل حركة البيع أكثر من زيادة المعروض عن المطلوب اذ أنه يترتب عليها بوار كمية عظيمة من الثمرات

ومما يسبب زيادة النتائج سرعة زيادة رؤوس الاموال ولما كان هذا مسبباً عن التسليف كانت سرعة التسليف هي سبب الازمة التجارية . فكما ان التسليف منبع النجاح كذلك هو منبع الخطر وهو في العالم الاقتصادي مثل الصحافة في العالم الفكري وليس هناك دليل غيره على اجماع الفضيلة والريضة» (١)

(التسليف والازمة المالية) أصبحت الثقة بين الانسان واخيه مختلف عن الاول كثيراً . وأضحى الاعتماد علي تلك الثقة أقوى دعائم الاصول التجارية الحديثة . ولذلك نري ان القوانين التجارية تعتمد عليها كثيراً فتقبل اثبات التعهدات التجارية بأية طريقة . مثل ذلك المادة (٢١٥) من القانون المدني الاهلي فانها أجازت لاصحاب الديون التجارية أن يتبتوها بأية طريقة حتي ولو كانت تلك الديون أكثر من الف قرش ديواني . وتحافظ على تلك الثقة فتعاقب كل من يعشون بها بتدليس أو نحوه مثل ذلك المادة (٢٨٥) من قانون العقوبات الاهلي وما يليها . ومن النظم الاقتصادية التي ظهرت فيها الثقة

(١) فون ستين ص ٢٢٧

بأجلي مظاهرها تأسيس المصارف في كثير من الجهات لمد المحتاجين بالمدل في مقابلة دفع شئ ، وبواسطة تلك المصارف امكن قضاء كثير من الاشغال التجارية بدون دفع نقود في الحال والاكتفاء بالتعهد بالدفع في الاستقبال وبهذ امكن بهذه الطريقة ادخال تحسين عظيم علي التجارة (اولا) لان التسليف يوفر النقود ويمكن بواسطته قضاء كثير من الاعمال بدون دفع في الحال لان التاجر الذي يأخذ من أحد المصارف جملة من النقود يكثر رأس ماله ويمكنه القيام بأي عمل مهم يعود عليه بالنفع العميم (ثانياً) وتزيد بواسطته رؤوس امرال الافراد ويسهل عليهم احداث الثروة سواء بالتجارة أو غيرها وما يجب ملاحظته هنا ان التسليف لا يزيد رأس مال الامة بل كل ما ينتجه هو تسهيل انتقال رؤوس الاموال من شخص الى آخر وزيادة الثروات العمومية للشعب (ثالثاً) بواسطة التسليف يمكن امداد الاكفاء من لامة بالمال ليديروا به الاعمال المفيدة فتخطو البلاد خطوات واسعة في سبيل التقدم وان من يبحث في الثروة الوفرة التي نالها الامم المتعدنة كالمانيا والولايات المتحدة وفرنسا

البلاد فائدة عظيمة (تأثير السلفة على الاسعار) عند ما يجس أصحاب المصارف نبض السوق التجارية ويحسون بقوة حركة المشروعات يقبلون بكلياتهم علي تعضيد ذوي النشاط من ارباب الاعمال في البدء في المشروعات المهمة كمد السكك الحديد وصنع كميات عظيمة من البضائم لعلمهم بأن ذلك الاقراض يفيدهم في المستقبل اذ يأخذون زيادة علي ما يدفعونه مبالغاً يسمي بالفائدة ويظهر هذا الاستقبال في الاهتمام بتأسيس المصارف لانهاز الفرص وفي تخفيف الشروط علي المفترضين سواء كانوا أصحاب المعامل او ملاك ارض او ارباب اعمال فلا يتكلف احدم غير كلمة او كلمتين في الحصول

علي مبلغ جسيم من مال المصارف التي ظن
 أربابها حينئذ ان الغنى حليف كل من يلقي
 دلوه لينهل من الخيرات المحققة واحسنوا
 الظن بالمستقبل ووضعوا الثقة في كل من
 يقدعهم طالبا امداه بالمال فصاروا يبارى
 بعضهم بعضا في التسليف . ويصدقون
 الاراجيف ويهتمون بكل مشروع ولو
 كان في عالم الخيال . واصبح عند المقترضين
 يزداد يوما فيوما واضحت المشروعات
 الشغل الشاغل للمفكرين والماليين وأرباب
 الاعمال . فانشأت الشركات بدون أقل
 عناء لان أرباب المصارف بسطوا أيديهم
 بالمال ولم يبق علي أرباب الاعمال الا البدء
 في مد السكك الحديدية واحتفار المناجم
 وتجزئة الاراضي وبناء المعامل وهم بين من
 بحسب لنفسه الالوف ومن يعطها بالآلاف
 الالوف اما الاسعار فانها تكون في هذا
 الدور عرضة للارتفاع ولا سيما اذا كان
 بعض أولئك المقترضين مالكين زمام صنّف
 من الاصناف المهمة كالقمح أو القطن أو
 غيرها مما لا يقل طلبه . أو كانوا يشتغلون
 بمشروع ينتظر منه ربح كبير كمد سكة
 حديدية في جهة مهمة وكما زاد أصحاب
 المصارف في السخاء اشتد الغلاء . ليس

فقط في الاصناف المهمة بل في جميع
 الاصناف وحينئذ يهب الصيارف من
 رقدتهم ويفقهون حرج موقفهم حينما
 يجدون ان خزائهم أصبحت خاوية علي
 عرر شهار ان جميع أموالهم انتقلت الي أولئك
 الذين أخذوا علي عواتقهم القيام
 بالمشروعات خاطر وأبا نفسهم وبمال غيرهم
 في سبيل الأثراء وهنا تظهر نتيجة التقالي في
 التسليف في أشم مظاهرها . بمد المخاطرون
 أيديهم الي أصحاب المصارف بالمعونات لانهم
 ما بدؤوا فيولون عنهم معرضين يسترحمونهم
 فلا تلبس قلوبهم التي أصبحت كاللحجارة بل
 أشد قسوة . ذلك لان الثقة التي غررت
 بالمقترضين قد تزعزعت حينما دققوا النظر في
 المشروعات التي عضدوه فوجدوها واهنة
 الاساس فلم يريدوا ان يزيدوا انفسهم خسارة
 علي خسارة فكفوا أيديهم عن التسليف .
 وبالنظر الي المقترضين نجدهم فئتين : فئة
 بدأوا في المشروعات من عهد قريب
 اقتداء بمن نجح من المخاطرين وهم كالطفل
 الصغير الذي يحنق بسرعة اذا منع عنه
 الهواء النقي فتراهم ينسحبون من الورطة التي
 وقعوا فيها الا المكابرين منهم
 وفئة يوالون العمل في المشروعات التي بدؤوها

مدة طويلة وقاربوا الانتهاء منها وهؤلاء محتاجون الي مال كثير لدفع اجور العملة وشراء الادوات اللازمة فهم كالغريق الذي يكافح الامواج طلباً للنجاة وعليهم مستقبل السوق وبهم تناط آمال كثيرين ثم يظل اولئك المغررون وخصوصا المضاربين منهم مدة وهم بين الحياة والموت يتعلقون بالنجاح مرة ويأسون من الفلاح مراراً يقاتل كثيرون منهم بياس - وما أشد قتال اليائسين - يتغالي المضاربون عنهم في المضاربة كما يغلو المقامر الخاسر في آخر الليل . كل ذلك وأصحاب المصارف منصرفون الي النظر في شؤون أنفسهم حتى يطفح السكيل من العسر ويفرغ الصبر . ونحل الساعة الرهيبة . حيث نجد كثيرين من المضاربين وأرباب الاعمال وهم في حالة النزع يعقبها الافلاس - وهو في عالم التجارة أشد من الموت - « واذا افلس مضارب شهير فليس افلاسه مقصوراً عليه بل يفلس كل من له علاقة به . وقد يتفق ان كثيرين ممن تسحب الثقة منهم يكونون في الحقيقة غير مفلسين ولكن احد مدنيهم افلس فاذا طال بهم غيرهم بوفاء دبرهم رجعوا علي مدنيهم فوجدوه مفلسا

فمجزوا عن الدفع فأفلسوا . لانه كما تنولد الثقة من الثقة كذلك يلد الشك شكاً يتبعه الافلاس والعسر ثم تترك تلك العاصفة التجارية القوم صرعاً لا ينبض فيهم عرق واحد يشجعهم علي المخاطرة كالأول فتسكت حركة السوق سكوتاً يقرب من الموت وتنحل الشركات بدون أن يقوم غيرها علي انقاضها ويهبط سعر الفحم والحديد وغيرهما يلزم للتجارة وتعرض السفن والمناجم في السوق فلا يقبل أحد علي شرائها (١) وهكذا نحل الازمة المالية التي اهم اسبابها امتناع المصارف عن التسليف وأخذها بخناق كل من يلتجئ اليها لتفك عسره دع التسليف في اول الامر واشتغال بالمضاربة وعدم التبصر والانانية والشرة بالاثراء فكلها أسباب تعجل بوقوعها وقد يكون امتناع المصارف عن التسليف ناتجاً عن سوء ادارتها وعدم احتياطها للطوارئ . في اول الامر حتى اصبحت كل أموالها في ايدي المضاربين وارباب المشروعات المخاطرين

(٣ - دوران الازمة) قد لاحظ الاقتصاديون ان التجارة تسير علي شكل

(١) الفريد مارشال

دائر وان الازمة الاقتصادية تتكرر كل عشر سنوات. فان التجارة تكون في حالة سكون ثم تنمو ثم يزيد نموها ثم يتزايد ثم تتسبج ثم تكسد ثم تنتهي الى السكون وتحدث الازمة وبعد ذلك السكون تتغير حالتها وتجدد قوى المصارف ويتناسى القوم ما حل بهم بالامس ويقبلون على الاقتراض فتتعمو التجارة وتتدرج الادوار التي ذكرناها الى أن تنتهي الى السكون وهكذا ومما يثبت ذلك الازمات التي حدثت في انكلترا في سني ١٧٥٣ و ١٧٦٣ و ١٧٢٢ و ١٧٧٣ و ١٧٨٣ و ١٧٩٣ و ١٨١٥ و ١٨٢٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٩ و ١٨٤٧ و ١٨٥٧ و ١٨٦٦ و ١٨٧٨ و ١٨٩٠ ففي هذه السنين المائة والاربعين قدم مر علي مصارف انكلترا السلم والحرب وتعاملت بالفضة والذهب. وتقلبت عليها الشدة والرخاء ولم يمنع ذلك كله حدوث تلك الجوائح الدورية. وقد قال «ميل» سنة ١٨٦٧ «لامشاحة في أنه كل عشر سنوات تحدث زيادة فجائية لطالب السلفة تكون عاقبتها ترعزعا عظيما في الثقة وقد شوهد ذلك خصوصا في الازمات التجارية وذلك لان عشر السنين التي بين أزمة

وأخرى انما هي عمر السلفة تتدرج فيه بحسب الاحوال فننتقل من دور الطفولة الى سن الرشد ثم يعنري الثقة مرض يودي بحياتها» وذكر بعد ذلك كيف أنه يمكن تلافي تلك الاخطار أو تقليل تأثيرها بواسطة انتشار الاخبار عن الاحوال التجارية بالصحف وغرف التجارة وأندية التجار والبورصات وغير ذلك

(٤-دواء الازمات) ان كل من يقترح دواء للازمة التي أصبحت أشد من الموت على العالم الاقتصادي هو عامل على ترقية المدنية وأساعد كثيرين ممن تؤدي الازمات بسببهم الي الضياع فضلا عن تخفيف آلام كل فرد من أفراد الهيئة الاجتماعية فهي تصيب العامل في مكسبه وتفقدته العمل الذي يتعيش منه. وتؤدي بالمالي الي الإفلاس وتوقف حركة المعامل فلا يجدأربابها سبيلا الي الرجوع وهي وان كانت لاتؤثر علي الفلاح مباشرة « بما أنها لا تؤثر كثيرا علي لتمرزات الزراعية والمعادن وما شابهها من الاصناف اذ أن منفعة هذه الاصناف معروفة عادة بخلاف المصنوعات والمناجر» (١) ولكنها تؤثر

(١) جونسي

عليه من جهات أخرى (١) اذ لا يجدمن
 يشتري القطن أو غيره من حاصلات أرضه
 علي فرض انه يملك رأس المال الكافي
 لزرعها وقد اختلفت الادوية التي وصفها
 الاقتصاديون لتخفيف ويلات الازمة شأن
 الاطباء. اذا أعضل الداء وظهر في أشكال
 متعددة. بيد أنهم كلهم متفقون علي أن
 الازمة ناتجة عن الاحداث ولذلك نرى أن
 الادوية التي وصفوها هي أدوية لوسائل
 الاحداث وخصوصاً العمل ورأس المال.
 فبعضهم يري انه اذا كانت الازمة ناتجة
 عن قلّة رأس المال فان أحسن طريقة لمداواة
 الحالة التجارية هي أن تصدر الحكومة
 قوداً من الورق تقوم مقام المال في قضاء
 الاشغال. أو تصرح لاحد المصارف بذلك
 حتى تعود الثقة الى المصارف ويندمل الجرح
 الذي أصاب التجارة علي أثر زوال تلك

(١) لاحظ سوارس أحد كبار
 الماليين ان الازمة المالية المصرية مضرّة
 بالفلاح لأن المزارعين يأخذون منه ٢٥
 بالمائة أو ٣٠ بالمائة ويشترطون عليه أن
 لا يدفع الا بعد عشر سنين وذكر أنه لو
 فرجت الازمة عن المصارف لما وجد
 أو تلك اليه سبيلاً

الثقة (١) علي انه يمكن الاعتراض علي هذا
 الرأي لان النقود الورقية كما سنري بعد تزيد
 الحالة ارتباكاً لان الحكومات عرضة دائماً
 للتغالي في اصدارها فيكون الدواء مساعداً
 علي استفحال الداء ويري آخرون انه بما
 أن الازمة ليست الا زيادة المعروض من
 السلع عن المطلوب منها فليس هناك أحسن
 من أن تصرف هذه الزيادة في التنعم أي لا
 تستعمل بحيث تزيد الثروة ولا داعي الي
 القول ان هذا الرأي مخالف للاقتصاد
 ومشجع علي زيادة الآفات التجارية ويري
 بعضهم أن كل البضائع المهمة في العالم التجاري
 يمكن اعتبارها نتيجة الشغل وان أجور العملة

(١) وقد اقترح المسيو تشارلس فولر
 أحد أعضاء مجلس نواب الولايات المتحدة
 هذا الاقتراح لتخفيف الازمة الاخيرة
 وقد وصف هذا الدواء لتفريج الازمة
 المالية المصرية مدير بنوك فطلبوا من
 الحكومة أن تسلف البنك العقاري مائتي
 جنيه وذلك بأن تكون السلفة قراطيس
 مما عند الحكومة من القنصليد الانكليزي
 أو الموحد المصري بزيادة المائة عن
 سعرها في الاسواق وقد رأى هذا الرأي
 أيضا كبار الماليين الاوربيين

غير مناسبة للتاج وهو نتيجة شغلهم وانه كلما كانت تلك الاجور قليلة زادت ارباح المعامل فحذا غيرهم حذوهم وهذا يفضي طبعا الى زيادة المعروض عن المطلوب زيادة لا يقابلها عادة اتساع في السوق فتحدث الازمة فتتلافيا لذلك يقترح تقسيم تلك الزيادة على العملة اذ هم المحدثون الحقيقيون للثروة وهذا الرأي لا يمكن تطبيقه فمن ارباب الاعمال يترك نتيجة عمله ربما للصانع؟ ان ارباب الاعمال ينكرون على العملة اجورهم فكيف يقبلون ان يعطوهم زيادة عنها؟ ومن رأي البعض ان نتائج الازمة المالية في الاوقات الحاضرة مؤثرة على ارباب الاموال والاعمال وان احسن طريقة ان يتحد ارباب الاعمال المختلفة لانه « ان اتحد ارباب اي عمل من الاعمال تحت نظام مخصوص بحيث تتوحد مصالحهم فلا تبق هناك صعوبة في التوفيق بين كمية المعروض من هذا العمل والمطلوب منه » (١) علي ان هذا الرأي يمكن الاعتراض عليه بأن مثل هذا العمل يؤول الى الاحتكار (٢) وضرره في العالم (١) المستر كارول رايت الامريكى

رئيس ادارة الصنائع (٢) جونس

التجارى والصناعى لا يختلف فيه اثنان. فأحسن طريقة للتوفيق بين المعروض والمطلوب هي تقريب محدثي الثروة لمستهلكيها (اولا) بالاستغناء عن الوسطاء وانشاء جمعيات الاشتراك في الاستهلاك وجمعيات الاشتراك في الاحداث وسنتكلم على كل منهما في موضع آخر (ثانيا) بمحصر التجارة في المحال الكبرى، ايجاد روابط بينها بواسطة اندية التجار لان فيها يمكن تقدير المعروض من صنف من الاصناف في الجهات الاخرى فيأخذ اصحاب المعامل حذوهم ولا يصنعون منه كثيرا وكذلك التجارة التي تمد التجار بالمعلومات وهي التي وصفها العلامة (ميل) دواء للازمات

﴿ ازמיד ﴾ هي ميناء عثمانية على بحر مرمرة في قسم آسيا ذات تجارة و ثروة وهي قاعدة متصرفية ازמיד ومن مدنها الشهيرة (اطه بازار) علي نهر سقاريا ، وبالوده وبها حمامات معدنية

﴿ ازمير ﴾ ميناء عثمانية على الشاطيء الغربي من آسيا الصغرى تبعد عن الآستانة العلية (٤٣١) كيلومتراً وهي تعتبر المدينة الثانية في المملكة العثمانية يسكنها نحو

(٢٥٠,٠٠٠) نسمة

اما ميناؤها فتبلغ مساحتها ٥٠ كيلو
متراً علي ١٩ وهي مرفأ للسفن في غاية
الاحكام

تعتبر ازمير طريق نجارة آسيا الصغري
كها ، وهي تصدر حبوب دود الفز وشعر
المعز والصوف والشمع والزيب والتين
والزيت والافيون والسجاجيد والاسفنج
السكة الحديدية الموصلة بين ازمير
وقصبة تصل قره حصار بسكة حديد
الاناضول . وقد بلغ مقدار البضائع التي
تنزل اليها سنويا نحو مليوني طن

كان يكثر اليونان في ازمير فبلغ عددهم
نصف عدد الاتراك وفيها يهود يبلغون
نصف عدد اليونان ونحو ١٥٠٠٠ ارمني
ونحو ١٠٠٠٠ أوروبي . وقد دخلت اليوم
من اليونانيين عقب اندحار اليونان في
حربهم مع الاتراك سنة ١٩٢٢

(تاريخها) بروي في تاريخها أن الذي
أسسها امرأة مسترجلة تقود فئة من الرجال
وقد جعلتها قاعدة لها عقب فتحها لمدينة
أفيز وقد سميتها باسمها . ومن هنا عرف
في الآثار أن ازمير مستعمرة افيزية ثم
جاء الابوليون فطردوا الافيزيين منها
ولكن هؤلاء انحدوا مع الكولوفونيين

فاستردوا ازمير ثانية واستقروا بها
هذا كما تقوله دائرة معارف القرن
التاسع عشر ما يستخلص من تاريخها
ولكن المؤرخ هيردوت جعل
(الابوليين) مؤسسها

أما الامر المحقق ان الملك (جيجيز)
ملك ليديا أغار عليها وسلب خبراتها وعقبه
اليات سنة (٦٢٧) قبل الميلاد فدمرها
تديراً ففتشت أهلها في القرى المجاورة
ثم أعاد بناءها (انتيجون) بعد موت
الاسكندر وقد كانت هذه أمينة الاسكندر
نفسه ، فلم يعض عليها من طويل حتى عدت
في الصف الاول من المدن الاسيوية

ولما وقعت الحرب بين الرومانيين
والملك متريدات ملك (البونت) من
آسيا وجد الرومانيون من ازمير خير
حليف فعرف هؤلاء لها هذا الفضل
فمنحوها امتيازات جمة

وفي أوائل أزمنة الامبراطورية
الرومانية كانت ازمير قاعدة مقاطعة
يشمل الجزء الاعظم من (ابوليا)

ولما قتل قيصر لجأ اليها (تريبونيوس)
أحد قائله فرفضت ان تلجئه ، ورفضت ان
يدخلها ايضاً القائد (دولابلا) أحد أولئك

القاتلين فحاصرها وفتحها وجردها من خيراتها . وفي سنة ١٧٨ الي ١٨٠ اعترتها أدوار من الزلازل هدمت جزءاً عظيماً منها فأخذ أهلها بهجرونها ولولا ان الامبراطور (مارك ادريل) الروماني تلافى هذه الحال بمكنته لاصبحت قاعاً صافصفاً لقرب ازمير من المحلات المسيحية المقدسة تقصدها المسيحيون سنة (١٦٦) م فقتل اول مطران لها وهو بوليكارب مضطهداً من أهلها

وقد قاست ازمير كثيراً من المملكة الرومانية الشرقية التي أقامت في القسطنطينية من جور حكامها

وفي سنة ١٠٨٤ فتحها الاتراك السلجوقيون فاستردها اليونانيون منهم وحكمها جان دو كاس سنة (١٠٩٧)

ثم فتحها الاتراك العثمانيون سنة (١٣٢٢) م ثم وقعت في ايدي الاوستاليين ثم في ايدي السبروتيين ثم في ايدي جيش (سان سيليج) في سنة ١٣٤١ م

ولما ظهر تيمور لنگ نهبها سنة (١٤٠٢) م وفي سنة (١٤٢٢) م فتحها الاتراك العثمانيون نهائياً وهي في ايديهم الي اليوم

قد احتلها اليونانيون بأمر الدول في سنة ١٩١٩ وامتدوا لحمايتها الي افيون قره حصار واسكى شهر فأبادهم الترك فيها سنة ١٩٢٢ في وقعة لم يرو مثلها تاريخ الحروب

مدخل خليج ازمير من جنوب جزيرة متلين يبلغ عرضه (٣٨) كيلو متراً وطوله (٧٢) كيلو متراً وفيه جزائر كثيرة

﴿الآزوت﴾ الأزوت جسم بسيط يوجد على حالة نحماد في أجساد الحيوانات والنباتات ويوجد منفرداً في الهواء فان كل ١٠٠ جزء من الهواء نحتوى على (٧٩) من الأزوت وهو غاز لالون له ولا رائحة ولا طعم وكثافته ٠.٠٩٧ فهو أخف من الهواء لان كثافته اقل واعتبرت واحداً وجعلت وحدة لسانر كثافات الغازات . لانشتعل فيه الاجسام فاذا وضعت شمعة في اناه فيه ازوت طفتت لعدم وجود عنصر الاحراق وهو الاوكسيجين . والازوت ويسمي نيتروجين ايضاً

(حمض الازوتيك) يسمي ايضاً حمض النتريك وهو مركب من ثلاث ذرات من الاوكسيجين وذرة من الايدروجين وذرة من الازوت

هذا الحمض لا يوجد منفرداً الا نادراً وأكثر وجوده متحداً في الاراضي علي حالة أزونات البوتاسيوم وأزونات الصوديوم. هذه الاملاح هي سبب كبير لخصوبة الاراضي فان الازونات أحد العناصر الداخلة في بناء خلايا النباتات (تاريخ الازوت) كان اكتشاف الازوت سنة (١٧٧٢) م بواسطة الكيميائي روتفورت الانجليزي. وفي سنة (١٧٧٣) اكتشفه الكيميائي الفرنسي (لافوازييه) في الهواء على حالة مطلقة وعين نسبته فيه ﴿ إزاهه ﴾ أي مقابله و (إزاء الشيء) قيمته و (إزاء الحرب) مقيمها و (إزاء بعض) أي اقران (أزا) الظل يازو ازوا. وأزي يازي أزيًا تقلص و (أزي الرجل) اجهده و (ازي له) يازي أزيًا اتاه من مأمنه ليخذه و (ازي الحوض) جعل له إزاء وهو وقاية توضع علي مصب الماء

﴿ اسبانيا ﴾ هي شبه جزيرة في جنوب أوروبا الغربي مساحتها (٥٠٤٥٠٠) كيلومتر. تعداد أهلها نحو (١٨ مليون) تبلغ ماليتها نحو (٧٧٠) مليون فرنك وديونها نحو (٦٢٢٠) مليون فرنك

جيشها في السلم (١٣٨٠٠٠) ويبلغ في الحرب الي (٢٠٠) الف فما فوق قوتها البحرية ١٨ سفينة ما بين مدرعة وطرادة

(الاسبانيون ولغتهم وديانهم) الاسبانيون كجيرانهم البورتغاليين من الجنس اللاتيني وبعضهم يعزى الي الجنس التوتوني والعرب، وتسكن جبال البرنات عندهم طائفة من الباسك

أما لغتهم السائدة فمشتقة من اللاتينية ولكن الاهالي لتعدد في الاجناس يتكلمون عدة لغات منها لغة الكاستلان وهي لغة شمال اسبانيا، ولغة الباسك ويتكلم بها سكان جبل البرنات ديانهم المسيحية علي المذهب الكاثوليكي وهم معروفون باضطهاد من لا يدين بدينهم

من صفاتهم الكبر وحب الابهة ولا ينكر عليهم شي من القسوة وعدم النشاط وهم مع هذا شجعان ذو وطنية تذكر

(حكومة اسبانيا) حكومتها ملكية وراثية دستورية لها مجلسان أحدهما مجلس النواب وتنتخبه الامة والآخر مجلس الشيوخ تنتخب الامة نصفه والنصف

الآخر عضويتهم فيه وراثية . ويجمع
المجاسين اسم عام وهو (كورتيز)
(تقسيمات اسبانيا الادارية) تنقسم
اسبانيا الي ٤٩ قسما اداريا موجودة في
خمس عشرة مقاطعة وهي :

١- كستيلة الجديدة وقاعدتها مدريد
وكان يسميها العرب مجريط وهي عاصمة
المملكة الاسبانية علي مانزاناريس وهو
فرع نهر (التاج)

من أشهر مدن هذه المقاطعة طليطلة
علي نهر التاج وقد كانت من أشهر المدن في
أيام العرب وهي الآن شهيرة بصنع الاسلحة
٢- كستيلة القديمة وقاعدتها برغوس
وأشهر مدنها بلنسية

٣- وبيسكاي وقاعدتها بلباؤو

٤- واستوريا وقاعدتها أوفيدو

٥- وغاليس وقاعدتها سنتياجو

٦- رليون ومن مدنها سلامانكا

٧- واسبرامادورا ومنها باداجوز

٨- واندالوزي أي الاندلس

ومقرها سفيل أي اشبيلية وهي علي نهر
الوادي الكبير ومن مدنها قرطبة وبها
آثار اسلامية للآن

٩- ونافارا وقاعدتها بامبلونا

١٠- واراغون وقاعدتها سرقسطة

١١- وكاتولونيا وقاعدتها برشلون

١٢- ووالانسيا وقاعدتها رالانسيا

١٣- مورسيا وقاعدتها مورسيا ومن

مدنها قرطاجة وهي ميناء علي البحر الابيض

١٤- وغرناطة وقاعدتها غرناطة وبها

آثار عربية ثمينة منها قصر الحمراء المشهور

بجمالها وفخامته . ومن أشهر مدنها مالقة وهي

ميناء علي البحر الابيض

١٥- ومقاطعة جزائر (بليار)

وقاعدتها بلما في جزيرة ماجورك

(جغرافيتها الاقتصادية) تربتها خصبة

لدرجة التصوي ولكن فن الزراعة متأخر

فيها . من أشهر محصولاتها العنب والحبوب

والبرتقال والتين والزيتون والتوت الذي

يربى عليه دود الحرير والفلين والزعفران

والتبغ

أما معادنها فكثيرة مثرية ولكنها

غير مستخرجة لقلة المال ووعورة المسالك

اليها وعدم السكك الحديدية . فلديهم

الزئبق في جبال سيرا مورينا والرصاص

والنحاس والحديد والفحم الحجري .

وفيها شيء من الذهب والفضة

أما صناعاتها فعلي نسبة زراعتها فآخرة

الافى مقاطعة كاتولونيا ففيها شيء من النشاط الصناعي اذ يصنع فيها الحرير والجوخ والاقمشة وبها معامل لاستخراج زيت الزيتون والخمور وعمل الصابون

(مستعمرات اسبانيا) كان لاسبانيا مستعمرات غاية في الاتساع بأمريكا الشمالية والجنوبية ولكنها خرجت من يدها حوالي سنة ١٨٢٥ واستقلت بنفسها ولم يبق لها الآن الا اراض لا أهمية لها في افريقيا في غيناوجزر فرناندو نوو وابوبون وكوريسكو ولها سبتة في شمال مراكش وقطعة على شاطئ الصحراء الغربية ولها في الاقيانوسية جزائر ماريان وكارولين وهي أملاك لا يبلغ مجموع مساحتها أكثر من ٤٦٠٠ كيلو متر يسكنها ٧٦ الف نسمة

وأخر ما خرج من يدها جزائر كوبا وبورتوريكو والفلبين اذ ثارت عليها سنة ١٨٩٨ من جور الاحكام فنحتها استقلالاً ادارياً فرددته ثم تدخلت الولايات المتحدة فخطمت الاسطول الاسباني وضمت هذه الجزر الي ولاياتها

(شكل حكومتها) ملكية مقيدة للملك القوة التنفيذية والمجلس الاعيان والمؤتمر القوة التشريعية ثارت على ملكها

فرديناند السابع سنة ١٨٢٠ وأجبرته على قبول الحكم المقيد ثم أعيد الحكم المطلق بالقوة سنة ١٨٢٣ ولكن لم يلبث حتى نفضته الأمة عنها بالقوة

(تاريخها) أقدم المستندات تشهد بأن اسبانيا كانت منذ القدم مأهولة بخليط من السلتيين والايبريين « ايبريا اسم اسبانيا قديماً » وأول ماتنازل اسبانيا من الحوادث الخارجية احتلال اليونانيين والفنيقيين لبعض شواطئها. ولما جاء القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجة فجاءت الرومان فطردتها منها سنة ١٣٣ ق م ولم تزل بها حتى ضعفت وحلت بها أمة الالبيين « شعب متوحش أصله في أوروبا الشرقية » والسويبيين « شعب متوحش جرمانى » والفنذاليين « شعب جرمانى متوحش » وكان ذلك سنة ٤٠٩ م وفي ذلك الحين جاء شعب الوزيغو « شعب جرمانى » وأسسوا مملكة في اسبانيا ولم يزالوا بها حتى جاء العرب سنة ٩٢ هـ فافتتحوها الاندلس وهو اقليم في جنوب اسبانيا ثم تغفلوا الي شمالها وأسسوا بها مدينة نشرت العلم والحكمة في سائر ربوع أوروبا بطريق المجاورة وكانت سبباً

للمدينة الغربية الاوربية المتلاثة اليوم .
 فنشأت من تلك الفتوحات مقارعات بين
 العرب وبين سادات البلاد الذين نجحوا
 في تكوين ممالك في شمال اسبانيا مثل
 كستليا واراغون ونافار نازعت العرب
 حكومة البلاد حتي اذا عجزت انتظرت
 بهم الدوائر ولم تزل حتي انقسم العرب
 على أنفسهم وتوزعت قوتهم بالتحزبات
 فأتحد فرديناند ملك اراغون التي في شمال
 اسبانيا والملكة ايزابل ملكة كستريا من
 شمال اسبانيا أيضا وقارعا العرب فأجلباهم
 عن أكثر بلاد الاندلس سنة ١٤٥٥ م
 فلم يبق للعرب الا غرناطة فتمكن أعداؤهم
 من اجلائهم عنها سنة ١٤٩٢ م ثم انضمت
 ولايات اسبانيا بعضها لبعض وصارت
 مملكة واحدة تحت حكم فرديناند واراغون
 ولما توفي خلفه ابنه شرلكن سنة
 ١٥١٦ م فانتخبه أهالي النمسا ملكا
 عليهم أيضا فخلفه ابنه فيليب وفي مدته
 صارت البرتغال تابعة لاسبانيا ثم عقبه فيليب
 الثالث ثم فيليب الرابع فخرجت من يده
 البرتغال ثم حكم بعده ابنه شارل الثاني ولم
 يعقب فأوصي أن يخلفه ابن لويز الرابع
 عشر ملك فرنسا فخلفه سنة ١٧٠٠ م باسم

فيليب الخامس . فقام الارشيدوق شارل
 ابن ملك النمسا وادعي ان له حقا في حكم
 بلاد اسبانيا فاضطرت الحروب بسبب
 ذلك بين النمسا وفيليب هذا وانجلترا
 وبروسيا وهولاندا هزم فيها الفرنسيون
 وخلع فيليب بن لويز ثم أبرمت معاهدة
 أعادته الي ملكه ثانية فهضت البلاد في
 مدته وازهرت فيها المدينة في عصره وعصر
 خلفائه من أسرة البوربونيين الي أن جاء
 نابليون الاول فخلع ملك اسبانيا فرديناند
 السابع وعين أخاه بدله وهو المسمي يوسف
 بونابرت ١٨٠٨ م فنارت البلاد لهذا
 وساءت بها انكثرة فتمت بفشل نابليون
 ورجوع فرديناند الي ملكه . ثم خلفته ابنته
 ايزابل الثانية وكانت أيامها ثورات وفتن
 أثارها عمها المدعو دون كارلوس لزعمه
 أنه أحق بالحكم منها ولكنها رغبنا عن
 ذلك حفظت الملك ٣٣ سنة ثم ثار عليها
 الشعب فذهب المارشال الفرنسي سيرانو
 لتسكين الاضطراب فحفظ البلاد حتي
 انتخب الناس الملك اميديه بن فكتور
 ملك ايطاليا سنة ١٨٧٠ م فاضطر اميديه
 هذا للاستقالة سنة ١٨٧٣ م فأعلن
 الناس الجمهورية ثم أعقبها ثورة هائلة

لاجل دون كارلوس. ثم أطفئت بتعيين الملك الفونس الثاني عشر. ولما مات كان الفونس الثالث عشر جنينا في بطن أمه فنادوا به ملكا يوم ولادته سنة ١٨٨٦
 ﴿ اسبرنزم ﴾ هو علم استحضار أرواح الموتى يقول أشياعه أن الحد الفاصل بين الأحياء والاموات ليس علي ما يظنه الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته الانتقال من حال مادي جسدي الى حال مادي آخر ولكن أرق منه والطف بكثير فاتهم يعتقدون أن للروح جسما ماديا شفافا لطيفا أطف من هذه المادة كثيرا ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون أن الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين أيدينا وعن أيما نواشما نلنا ولا يزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم الروحية ثم ينتقلون الى حال أرق من هذا وان كانوا لا يبرحون العالم فان العوالم في نظرم اختلاف حالات ومقامات لا اختلاف جهات ومكانات. ويقولون ان الروح وهي في حالها الاول بعد خروجها من الجسد يمكن مكالاتها بل ورؤيتها مجسمة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح

فتستفيد الروح من استعدادها فتكلم الناس بغمه بلغات يجهلها كل الجهل وتنبى عن أمور للحاضرين من أقاربها وخاصتها لا يدري الواسطة منها شيئا بل وتكشف من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات العويصة ما يجهلها الواسطة والسامع ولا يدركه من الناس الا نفر يسير. وقد تستولى علي يده فتكتب وعينه مغمضة صحفا ورسائل. وقد تظهر بجسم مادي محسوس بينما يكون الواسطة ملقي أمام المجرىين مكتوفا علي كرسية ، وسبب ربطه هكذا ان الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشيء. لاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون في حالة تجسد الروح الا أن تكون الغرفة مغلفة والفرش مفضة والواسطة موثقا علي كرسية بأر بطة متينة مسمرة أطرافها بالارض ولا يكتفون بذلك أيضا بل منهم من وضعه في قفص حديدي ووضع كرسية علي سطح مائي وأوصل يده سلكا كهربائيا متصلا بجلو اومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس ، ولم يكشف بذلك بل أرصد له من يراقبه من اخوانه

العلماء ، وورغما عن ذلك كله تظهر الروح
مجسمة ، بتندي ، أولا بتكامل سحابة منيرة
ثم تأخذ في التشكل شيئا فشيئا حتى تصير
علي شكل انسان منير ثم تنكاثف حتى تصير
دمار لحما وعظما أمام أعينهم فتقف أمامهم
وتطوف حولهم عالية بقدمها عن الارض
قليلا لاسية هيثة عربية بدوية متمثلة بشراً
سويا ولكن شوهد أن جسمها يكون لينا
لدرجة ان الانسان لو ضغط يدها بين اصبعيه
تنبعج بينهما حتى يتلاقيا كأنها عجيب
ذوقوام تماسك ولكن شوهد ان لها نبضاً
وقلبا وتفسار كل ما للجسم الحي . فلما نسأل
أني لها هذا الجسد تقول انها استعارته من
الواسطة وفي الواقع اذا وزنت الواسطة
وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه ، وقد
شوهد ان الجزء الاسفل من الواسطة ثلاثي
بالمرة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح
عاد اليها . هذه الامور جرت في كل عاصمة
وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل
فلم تزدد علي مر الايام الا انتشاراً وثبوتاً
وقد بلغ عدد اشياءها كبارته مجلة المجالات
الفرنسية نقلا عن الاستاذ (روسل ولاس)
اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الي عشرين
مليوناً . قالت المجلة : « ولنصف الي هذا

صفة اشياء هذا المذهب فهم اما علماء او
اساتذة فنيون او اطباء او مهندسون »
ثم قالت : « لا يصح ان نفرض ان هؤلاء
الرجال يتذرعون بالغش والتدليس
لانجاح الخرافات التي اثرت كثير أعلي سمعة
المباحث الروحية كان من الصعب ان تنهم
هؤلاء العلماء بالسذاجة فان دقتهم في
التجارب العلمية اشهر من ان تذكر » انتهى
لما انتشر هذا المذهب بين علماء
أورباتا نلفت سنة ١٨٦٩م جمعية من أكابر
علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصا
دقيقا علميا وكانت هذه الجمعية مركبة من
العلامة (جون ليوك) وهو اللورد افيري
رئيساً لها ، ومن (كوكس) اكبر علماء
انجنترة الطبيعيين و (لويس) الفيزيولوجي
الشهير وكيلين لها . ومن (الفريد روسل
ولاس) الفيزيولوجي الكبير ومكتشف
ناموس الانتخاب الطبيعي وهو نندا وبن
ومن (درم جان) رئيس الجمعية الرياضية و
فارلي رئيس مهندسي قومبانيات التاغراف
و (جان كوكس) الاصولي الفيلسوف
و (اكسون) استاذ في كلية اكسفورد الخ
فلما تكونت هذه الجماعة اشرأب الناس من
سائر اقطار الارض لسماع حكمها الفصل

(من علماء إنجلترا)

- (١) دو مرجان
- (٢) ولیم کروکس
- (٣) لودج
- (٤) ميرس
- (٥) فارلي
- (٦) اكسن
- (٧) تشاء بروس
- (٨) هو دسن
- (٩) موزس
- (١٠) بلفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) جون لبوك
- (١٤) لويس
- (١٥) جون كوكس
- (١٦) ج . سكستون
- (١٧) ج . جللي
- (١٨) باركس الخ الخ
- (من علماء فرنسا)
- (١٩) دكتور دوزار
- (٢٠) موتنييه
- (٢١) كاميل فلامريون
- (٢٢) اولفييه

الذي لا يقبل استثناء فاستمرت في البحث المتواصل ثمانية عشر شهراً وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك تقريراً مطولاً منه هذه الجملة: ان الجمعية اقتضرت في تقريرها علي المشاهدات التي رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع وان أربعة أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أشد درجات الجحود لهذه الاشياء ومعتقدون قلباً وقالياً انها ليست الا نتيجة الغش أو الوهم أو بالاقول نتيجة عمل اضطراري للاعصاب. ولكن بعد أن وضحت لهم هذه الحوادث وضوحاً تاماً في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جداً تكررت مراراً لم يرهؤلاء الاعضاء المنكروين بدا من اعتقاد هذه الخوارق حقيقية رغم أنوفهم» انتهى هنا بحسن بنا أن نعطي جدولاً من أسماء مشاهير رجال الارض الذين يعتقدون بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود فضلهم وانا نستخرج هذا الجدول كما يجي . لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الي ذكر الالوف قاليك :

- (٢٣) ساردو
 (٢٤) جول بواه
 (٢٥) أوجين نو
 (٢٦) دوروشاس
 (٢٨) داربيكس
 (٢٨) ريشيه
 (٢٩) شارل فوفتي
 (٣٠) جان فينو
 (٣١) فيكتور هوجو
 (٣٢) جرمار الخ
 (من علماء امريكا)
 (٣٣) مابس
 (٣٤) هارس
 (٣٥) اليوت
 (٣٦) ادمون
 (٣٧) هيزلوب الخ
 (من علماء المانيا)
 (٣٨) زولتر
 (٣٩) فيشنر
 (٤٠) اولتريسي
 (٤١) ونير
 (٤٢) شبنر
 (٤٣) وندت الخ

(من علماء ايطاليا)
 (٤٥) لومبروزو
 (٤٦) كيايا
 (٤٧) مورسلي
 (٤٨) كيابارلي الخ
 ابتداء الاسبرنزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك
 انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في
 قرية (هيدسفييل) من مقاطعة نيويورك
 بأمر يكافسهم ذات ليلة طرقات متعددة
 علي أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل
 فأعيتته الخيلة فصبر علي مضض. ولكنه قام
 ذات ليلة مذعورا من صراخ ابنة صغيرة
 له فسألها عما نايها فرعمت بأنها أحست بيد
 مرت علي جسدها وهي في سريرها فلم يبر
 الرجل بدأ من هجر منزله فخلفه فيه رجل
 متنور يقال له جون فوكس فحصل لاسرته
 ما حصل لسابقتها من الاصوات التي لا
 تجعل للنوم مساعا الى الجفون. فكانت
 مدام فوكس تنادي جيرا انها تستعين بهم في
 البحث عن الفاعل فلم يمتدوا اليه فتجاسرت
 هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق:
 أحدث عشر طرقات. ففعل. فقالت له: كم
 عمر بنتي كاترينة؟ فطارق طرقات علي قدر
 عدد سني عمرها. ثم قالت له: ان كنت

روحا فاحدت طرفتين ففعل. ثم قالت ان كنت اريدت من شيء فأحدث طرفتين أيضاً فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتي علمت بواسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكنافي ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه . فلم يسع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح أمامهم فأجابت بما جعلهم دهشين مقتنعين في آن واحد . فكان الحال كما أخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني . فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر في كل حين فلا يلتفت له أحد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علمياً وعملياً . بحمها القانوني الشهير (ادموندس) الذي كان رئيس مجلس الاعيان في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والفت فيها كتابا ضخما سنة ١٨٦٥ وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب حصولها لارواح الموتى . ولكن الامر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (رويبرهار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتابا سماه الابحاث التجريبية علي الظواهر

الروحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب ولا كاهن الا والتي بنفسه في تلك المعمعة العلمية . فانقل المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يمتنع أكابر العلماء من الدخول فيه . مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث علي الحوادث النفسية) : « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم . اما انا فأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » . انتهى

أخذ هذا المذهب من ذلك الحين في الانتشار حتي وصل الي ما هو عليه الآن له ملايين من المعضدين وأكثر من ٢٠٠ مجلة تدافع عنه وتشره وقد طعن مذهب الماديين طعنة لا يبرء له منها الى يوم الدين

كان علماء المادة يصيحون في وجوه
المتدينين انكم ضالون مفتونون ، تعقدون
الارهام والظنون، وتتعبدون أنفسكم لما
وضعه الاقدمون وسطره منهم الممخرقون
ما الروح ، الخلود ما الملائكة ما الجن ما
الحساب ما العقاب ؟ كل هذه توليدات
الخيال وتزيينات الأمانى والحقيقة ألا
وجود لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في
هذا العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان
ولا حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به
القانون والرأي العام ولا كفاة الا ما يناله
من حسن سيرته بين اخوانه الارضيين
والا فهل لديكم دليل محسوس علي وجود
الروح وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟
كان علماء المادة في أوروبا يصيحون
صيحات مزعجة بأمثال هذه الجمل وكتبهم
شاهدة بما تقول فلم يكادوا يرددونها قليلا
ويفرحون بما هم فيه من السلطة المادية
حتى غشبهم من قبل حسهم ما غشبهم
فظهرت هذه الآيات تثبت لهم بالحس ان
لهم روحا وان هنالك عالما آخر وان المادة
ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا لعالم
نوراني بديع باهر فكان الحال كما يقول
العلامة الألماني الشهير (كارل دوبل) في

مجلة (ذو كنف) قال : « ان العلوم
الطبيعية قد تجرأت علي نكران خلود النفس
فعاقبتها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي
نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود البرهان
القاطع »

هذا المذهب أخذ علي عهدته اثبات
وجود الروح بالبرهان المحسوس في عصر
لا يصدق بنوه الا ما يرونه بأعينهم فاعذر
الكافر فيه الذي يكذب ويشدد النكير
علي المعتقدين الا أن يكون من الجود
وخود الحرارة الانسانية بالدرك الاسفل ؟
أما الذين يودون الجود مع نظريات
الملحدن البائدين بعد مآظهم في عالم العلم
ما يؤيد الحق وينصره بالاسلوب العصري
البالغ حد الدقة والمهارة فهم في غي ليس بعده
غي نعوذ بالله من فتنة الطين الاصم

اليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب
(ج دولن) في كتابه (الحادثة الروحية)
في طبعته الخامسة. وفيها من كسر أسلحة
الماديين واحالتهم للتسليم ما فيها. قال في
صفحة ٢٨٣ منه : « كن الماديون قبل قليل
من الزمن يستطيعون أن يطرحوا براهين
الفلاسفة المليون قائلين لهم انها ليست
علي أسلوب بوصل الي حقيقة ولكن

باتباع أسلوب الروحانيين لا يخشى من الماديين العود الي مثل هذا الرفض . فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ، ولم نحرم حرية البحث علي أحد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا اقرأوا وجربوا وابتحوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس اجمعين وكونوا بمحنيين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم أن تكررورها بأنفسكم كثيراً وفي شروط مختلفة . وبالاختصار نقول لكم تقدموا والخذروا . أفئدتكم في سبيل الوقوف علي هذه المجاهيل لان الذي يحشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضاً للغلط والضلال متى درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها علي كنه طبيعتها ومقدار خطر رتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلاسفة العلمية عينها ؟ بماذا يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكيمة علي أمثال (روبرت هارس) والاستاذ (مابس) والمستر (اكسون) ؟

« اننا انما تقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لا رغابهم علي الهزيمة ، فبنفس

أسلوبهم نعلن علي رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادي سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبن ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ » الى أن قال :

« ان قوة الاسبرنزم وسيطرته علي العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحناتها ولكنها ما وضعت للامتحان مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبلاً » انتهى

نقول جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجعون علي صحة الحوادث الروحية ومعتقدون أنها آتية علي موجب نواميس أرقى من عالم المادة وان منتجها عقل أسمي من عقل الانسان ولكنهم يختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فال اكثرهم الي تصديقها في التأكيدها بأنها أرواح الموتى بعد ما رأوا من الأدلة علي ذلك ما بعد بالالوف وهم بعد أن رأوا

ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيبته وصوته وكيفية تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة أمرته وجزئياتها بل وتذكيرة لاهله أشياء كانت غائبة عن ذكرتهم ، بعد أن رأوا هذا سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي ارواح الموتى حقيقة. وأما القسم الثاني فقد اعتقد كإقتنا ظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن علق حكمه عليها من حيث انها ارواح الموتى أو أشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو ونحن مع هذا القسم نعلق حكمتنا عليها حتي نزداد بها علما والله يهدينا الي سواء السبيل . أما الامر الذي لا مريية فيه هو ان هذه المباحث قد أقامت أقوى الادلة المحسوسة علي بطلان قول الماديين ومن بقي منهم بعد الآن فسلحاه مفلول وعلمه مدخول ولا يعبا بقوله الاضعفاء العقول

➤ اسبارطا ➤ هي مدينة قديمة من بلاد اليونان كانت عاصمة (لاكونيا) في شبه جزيرة بيلوبونيز جنوب البلاد اليونانية كانت مأهولة في أيام عزها بنحو (٦٠٠٠٠) نسمة وكان محيطها ٩ كيلو مترات . ولم تكن في عهدها الاقدم محصنة وليكن في

سنة (٢٥٠) ق م بنوا حولها سور الحمايةها. هذه المدينة التي كان لها شهرة فائقة في العصر القديم لم يبق منها الآن الا أطلال دارسة وآثار عافية. وفي نحو سنة ١٨٦٠ أصدر أوتون ملك اليونان أمره باعادة بنائها فبنيت ببطء بقرب نهر اوروتاس علي بعد (١٥٧) كيلو متراً من أتيننا وعدد أهلها (٤٠٠٠) نسمة

(جمهورية اسبارطا) ان هذه الجمهورية لعبت في الوجود دوراً خاصاً بها ولذلك وجب علينا بيان ذلك توفية للمقام حقه ولنبدأ بالامام بأخلاق الاسبارطيين فنقول كان الاسبرطيون حزبيين بطبيعتهم وقد كانت بلادهم المحاطة بالجبال من أكبر الاسباب في تنشئتهم علي هذه الحال. اذ كانت أشبه بقلعة يغيرون منها علي الغير ولا يغير أحد عليهم فيها. اذ لم يكن اليها من سبيل الا من جهتها الشمالية الغربية بواسطة الوادي الاعلي لنهر (أوروتاس) وهو ممر يمكن حمايته بسهولة ومنع العدو من اجتيازه أما في جهة مسينى فكان لا يوجد الا مفازة يتعذر المرور منها . وكان أهلها قد أخذوا أنفسهم بالادب الحشنة من الزهد واحتمال الآلام وأهلوا ممارسة التجارة

والصناعة فأصبحوا شعباً شديداً المراس قوي البطش حاد الوطنية. وكانت طريقهم في التربية تلام هذه الاخلاق فيهم فكان كل اهتمامهم وجهانها الي تربية أجسادهم وجعلها أكبر مقاومة وأشد احتمالاً وأقدر علي ملاقات الشدائد والنقلب عليها أما التربية العقلية فكانت عنايتهم بها تكاد لاتذكر .

ولذلك كان كل رجالهم المشهورون أمثال ليونيدس وبوزانياس ولبراندرو اجيس وكليومبروت وكليومين الخ ماعدا مشرعهم ليكورغ من رجال الحرب ليس الا

كل ما قبل عن مبدأ اسبارطاخيات لاحقيقة لها، فقيل ان الذي أسسها رجل يقال له (سبارطون) قبل ميلاد عيسى عليه السلام بنحو (١٨٨٠) سنة

وقيل ان مؤسسها هو (ليلكس) ملك لاكونيا قبل عيسى عليه السلام بنحو (١٧٤٢) سنة وجاء حفيده (اوروتاس)

سنة (١٦٢١) فوصل البحر بالمياه الراكدة في اسبارطا بواسطة قناة حفرها لثقي بلاده شر الاوباء التي تسببها عفونة المياه. ولما كان لا عقب له زوج ابنته المسماة (سبارطة)

لرئيس قبيلة (الاشيين) لاسيديمون بن الاله جو بيتير فأخذ لاسيديمون في تعبير

اسبارطا وتكبيرها وبنى مجازيها باني أطلق عليها اسم لاسيديمونيا اعتبرها (هومير) الشاعر اليوناني الاقدم مدينة ثانية استمرت ذرية لاسيديمون تحكم اسبارطا الي أن حدثت حروب تروادة (انظر هذه الكلمة)

فلما آل الحكم الي (تيندار) حوالي سنة (١٣٢٨) ق م ثار عليه أخوه (هيبوكون) فسلبه الملك فأجده البطل اليوناني (هيركول) ورد اليه الملك وشرط

عليه أن يعهد به عند موته الي الهيراكليديين فنسى (تيندار) وعده وعهد الملك لبنته (هلين) وزوجها (منيلاس) ثم ان

(هر مين) ابنة منيلاس تزوجت بملك (أرغوس) المدعو (اورست) قال اليه ملك اسبارطا . فلما تولي ابنه (تيزامين) هجم الهيراكليديون علي اسبارطا مطالبين بالعرش لانفسهم وقاتلوه عد الملك (تيندار) واستولوا علي البلاد

كان (ارستوديم) أول ملوك هذه الاسرة حوالي سنة (١١٩٠) ق م فلما مات تولي بعده الملك ولداه (اورستيم) و (بروكليس) لانهما كانا توأمين فأسسا

أسرتين ملكيتين حكمتا اسبارطا نحو تسعة قرون متواليه

لما استولي (الهيراكليديون) على اسبارطا سنة (١١٩٠) ق م تركوا لاهل البلاد شرائعهم وقوانينهم القديمة ولكن الملك (اجيس) أحدث تغييرا في هذا النظام فجعل للاسبارطيين الحقوق انسياسية وجعل للاكويين الحقوق المدنية فقط فقبل الاكثرون هذا التحوير ولكن الايلوثيين سكان جزيرة ايلوث لم يقبلوها فثاروا على الحكومة فتمكنت من اخضاعهم وحكمت عليهم بالعبودية وكان ذلك جزاء كل من سار سيرتهم بعد ذلك فاضطر الاسبارطيون أن يكونوا على غاية من الخذر من حدوث ثورة عامة من مقيهورهم اللاكويين والارقاء الذين كان يبلغ عددهم ٣٤٠٠٠٠ ولكن لما كانت البلاد محكومة بماكينين مرى فساد هذا النظام الى الاسر والاقوياء، فهلك الفقراء واستبد الاغنياء، وصارت البلاد فوضى بلا وازع غير القوة فجاء المشرع (ليكورغ) نحو سنة (٨٨٤) ق م فسار بين الاسبارطيين سكان المدينة واللاكويين سكان الخلوات في الحقوق وجعلهم اخوانا لا مميزة لقبيل منهم على آخر وأقر الارقاء على حالتهم ومن نظاما اجتماعيا قرر فيه كل ما من شأنه جعل الاسبارطيين

أمة حربية جريئة متماسكة الاجزاء زاهدة في الحياة، فلم يمض غير قليل حتى أصبح الاسبارطيون امة مخيفة لمن حولها فأخذت توالى الغارات على الممالك اليونانية المجاورة وتفتنحها حتى طارصيتها في الآفاق فامتدت مطامعهم الى ما بعد بلادهم فمزولوا الى سيباليا وأسسوا بها مستعمرة اسبارطية. وطلب نجدتهم الملك (قيروش) ملك ليديا وكذلك فعلت جمهورية أثينا حين أعينها جزيرة (اجين) فأصبحت اسبارطا رأس الممالك اليونانية

وفي الحرب الميادية الثانية ضد الفرس كان لاسبارطا القدح المءلي في وقائعها فقد صد ليونيداس الاسبارطي جيوش الملك الفارسي (اكرزكسيس) عن اجتياز معقل الترموبيل سنة (٤٨٠)

وفي تلك السنة عينها قاد (اوريبيا) الاسطول وانتصر انتصاراً باهراً على الفرس في واقعة (سلامين)

وفي السنة التالية قاد (بوزانياس) الاسبارطي جيوش اليونان مجتمعة وفاز فوزاً مبيناً على (ماردونيموس)

ولكن المطامع حملت (بوزانياس) هذا على ادعاء ملك اسبارطا لاذلالها تحت

حك
عن
بدل
جز
البي
جيو
ملك
وأم
فك
ميس
عش
أع
قائ
الذ
مد
قال
اسب
والم
التق
التس
واله
تبتو
)

حكومته المطلقة ، فانفصل ملوك اليونان
عن الاسبارطيين ووضعوا أثينا في مقدمتهم
بدل اسبارطا

وفي سنة (٤٦٦) حدث زلزال اجتاح
جزءاً من اسبارطا فاتخذ اليلوثيون مع
المسيينيين علي سحق الاسبارطيين وساقوا
جيو شهرهم علي مدينتهم فلاقاهم ارشيداموس
ملك اسبارطا فقهرهم فخصم اليلوثيون
وانهزم المسيينيون وتبعهم بعض اليلوثيين
فكان ذلك مدعاة لان تغير اسبارطا علي
ميسينيا مرة ثالثة. فدامت الحرب بينهما
عشر سنين هزمت فيها اسبارطا مراراً فلما
أعجزها أمرها طلبت مساعدة الاثينيين
فاتفق انها بعد هذا الطلب توصلت بقواها
الذاتية الي اخضاع المسيينيين كان قد جاءها
مدد الاثينيين فردته بصلف وكبرياء ،
فالم ذلك الاثينيين فأعلنوا الحرب علي
اسبارطا متحددين مع الارغوسيين
والميجاريين والفوسيديين والتساليين ، فلما
التقي الجمعان انهزم الاثينيون بسبب نقض
التساليين للعهد وكان ذلك سنة (٤٥٦)
ولكن الاثينيين بهزمهم البيوتيين
ثبتوا مراكزهم في زعامة اليونانيين ثم جاء
(توليداس) فأحرق (جيتيوم)

وهي دار الصناعة للاسبارطيين وأخذ منهم
(بوباك) وأعطاهم للمسيينيين

فلما استدعي (سيمون) من منفاه سنة
(٤٥٦) بأمر من بيريكليس عقد بين
أثينا واسبارطا هدنة سنة (٤٥٤) قم
استحال الي معاهدة ملية سنة (٤٥٠) قم
وفي سنة (٤٤٨) قم توصلت اسبارطا
لعقد محالفة هجومية ضد أثينا أدخلت
فيها الفرس معها. ولكنها اضطرت للمخابرة
في الصلح مع أثينا حين فتح بريكلليس
(اوبيه) وجعلوا أمد الصلح ثلاثين عاما
ولكن لم تأت سنة (٤٣١) قم حتى انتقض
ذلك الصلح فجأة وحدثت بين الامتين
حرب دامت سبعة وعشرين عاما انتهت
بانهطاط أثينا وتهدم مينائها وجميع قلاعها
وكان ذلك سنة (٤٠٤) قم فانفردت
اسبارطا بزعامة اليونانيين بعد سحق
مناظراتها ولم تجدها نديداً بعدها ولكن
أسرع الفساد الي طبائع أهلها وأخلاقهم
فأسقطهم الي الخضيض سنة الله في الذين
خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا
غرى قادتها بجمع المال ، ادخار النصار
فسلبوا الفقراء وحقروا الضعفاء واستبدوا
بالارقاء ومالت نفوس أهل البسار للترف

والزينة والتعالي على أهل الفاقة والمثربة
فأرغلوا في كل ما نهام عنه مشرعهم
ليكورغ، فماذا ينتظر بعد هذه الحال الا
قارعة تحمل بهم فتلحقهم بالهالكين

كانت عوامل الانحلال تعمل في هيئة
الاسبارطيين الاجتماعية حينما وجهوا
أسلحتهم ضد الفرس مساعدة لقيروش
الفارسي الذي ثار على أخيه (ارتار كيس)
ملك العجم فلم يكادوا ينتصرون على الفرس
عدة مرات حتى انحدم الفرس عليهم اثنا
وطيبة وارغوس وكورنت والتساليون ممن
كان الاسبارطيون يتقلون كواهلهم بحكمهم
الجائر فدحروا الاسبارطيين سنة (٣٩٤)
قم وقتلوا ملكهم. فنولاهم ايزاندر وهو
رجل حصل على صفات حربية جلييلة
فدحر جيوش المتألبين على أمته في السنة
النالية ولكن تحطم الاسطول الاسبارطي في
البحر أفقد أمته السلطنة على البحار ونقلها
لنظر ائهم الاثينيين فلم يسعهم الا ابرام
معاهدة صالح منجولة مع الفرس سنة
(٣٨٧) قم اعترفوا فيها بسلطة الفرس
على يونان آسيافى مقابل ثمانين سفينة حربية
عادوا بها الي بلادهم وتسلطوا بها على
خصوصهم فساموهم سوء العذاب وهددوا

اثنيا وكادوا يسحقونها لولا أن طيبة أخذت
معها على مقارعتهم فهزمتهم مراراً عديدة
براً وبحراً ثم سحقتهم في وقعة (لو كتر)
سنة (٣٧٩) قم

في تلك الاثناء هجم القائد الطبيي
لياميننداس على بلادهم وأصلام فيها ناراً
حامية من البأس. ثم دحروهم القائد المذكور
بالانحداد مع بوليوكريت فلم ترفع اسبارطا
بعد ذلك رأساً

وفي عهد فيليس المقدوني أبي الاسكندر
الاكبر أغارات اسبارطا على ميسين
ومبخالوبوليس فحمل عليهم فيليبس
وأجبرهم على السكون

ولما أراد الاسكندر غزو (دارا) ملك
العجم حاول الاسبارطيون باغراء الفرس
أن يؤلبوا عليه بهض اليونان فأرسل
الاسكندر اليهم قائده انتيباتر فدحروهم
دحوراً سنة (٣٣٠) قم

ولمادعا (ارانوس) اليونانيين لتكوين
وحدة ضد المقدونيين أبي الاسبارطيون
أجابته حتى أجبرهم على الانضمام الى الوحدة
البطل الكبير (فيلوبومن) الملقب بأخر
اليونانيين

في ذلك الحين كانت اسبارطيات تلاعب

بها أيدي الفساد السياسي والاجتماعي فحاول ملكها (اجيس) احياء عهد مشروعها (ليكورغ) باعادة احوالهم القديمة فقتلوه سنة (٢٨٩) ق م فتولي بعده (كليومين) فجري على خطة سلفه بتطرف وشره وقتل كل من عارضه في مشروعه فأعاد الاسبارطيين كثيراً من أخلاقهم الاولى ولكنه أخطأ حين لم يقبل الدخول في المحالفة اليونانية ضد المقدونيين بحجة أنهم لم يعينوه رئيساً فقدم اليه (ارتوش) بجيوشه ليرغمه فدحره كليومين مرتين فتدخل في الامر ملك المقدونين (انتيجون دودزن) وحمل على كليومين فهزم جنوده فترك بلاده وذهب الى مصر فمات بها وبموتها مات مشروعها فعاد للاسبارطيين داؤم الدوى وفي سنة (٢١٠) ق م تولى اسبارطا (ماسانيداس) فعزم على فتح شبه جزيرة (بيلوبونيز) كلها فأناها (فيلوبومين) رئيس المحالفة اليونانية فقهره ومات في تلك الواقعة سنة (٢٠٦)

ثم تولى الملك (نايس) فانضم اولاً الى المقدونيين اعداء حرية اليونانيين ثم مال الى الرومانيين وهم اشد اعداء تلك الحرية فاستولي بمساعدتهم على أرغوش

ولكنهم مالوا عليه فجردوه من كثير من بلاده الساحلية سنة (١٩٥) ق م وبعد ثلاث سنين هلك (نايس) في حرب له للابتولين الذين استولوا على اسبارطا فأنام فيلوبومين وخلصها من يدهم وأدخلها في المعاهدة اليونانية وبعد تسع سنين تمكنت روما من اخراج اسبارطا من المحالفة اليونانية وفي سنة (١٤٦) ق جعلتها ولاية رومانية هي وسائر البلاد اليونانية

وفي سنة (١٢٠٤) م حين تكونت الامبراطورية الآثينية جعلت اسبارطا ضمن أمارة المورة ثم اتخذ أحد الامراء الباليولوجيين اسبارطا قاعدة لملكه المطلق الذي زال سنة (١٤٦٠) م حين دهمها السلطان محمد الفاتح وأخذها من يد آخر ملوكها ديمتريوس

فدعا ديمتريوس الامير ريميني ملاستا لنجدته فأجده وحاصر اسبارطا فلم يستطع فتحها ولكنه احرقها فبقيت من ذلك العهد اطلالا دارسة حتى تولى الملك اوتون بلاد اليونان فأمر باعادة بنائها كما قدمنا وهي الآن مأهولة بنحو اربعة آلاف نسمة (نظام جمهورية اسبارطا) انظر ترجمة حياة مشرعها ليكورغ واضع هذا النظام

العجيب

﴿إسبيجاب﴾ وقيل اسفيجاب هي

من ثغور بلاد الترك

﴿الاسبيجابي﴾ هو القاضي أبو

نصر أحد شراح مختصر الطحاوي في

الفقه كان فقيها متضلعا تفقه في بلدته ثم

رحل الي سمرقند ودرس للطلاب فصار

اليه المرجع بعد أبي شجاع. وكانت وفاته

كما ذكره صاحب كشف الظنون سنة

(٤٨٠) هـ

﴿أستاذ﴾ كلمة فارسية معربة معناها

العالم والمعلم والبارع في كل صناعة جمعها

استاذون وأساتيد وأساتذة

﴿إستار﴾ أربعة. وتطلق في

الوزن علي أربعة مشاقل ونصف جمعها

أساتير

﴿إستبرق﴾ الديباج الفليظ وهي

كلمة معربة

﴿استجانة﴾ كلمة أعجمية تطلق

علي الجزء المنتفخ الذي يعلو عضو الانوثة

في الزهرة (انظر زهرة)

﴿الاستانة﴾ كانت عاصمة للمملكة

العثمانية انظر قسطنطينية

﴿أوشنة ستر﴾ أو أسروشنة هي

بلدة كبيرة وراء سمرقند ودون سيحون

من بلاد التركستان

﴿استعمار﴾ ماهيته واشكاله

والفرق بينها في العصور المختلفة والمقارنة

بين الاستعمار الاسلامي والاستعمار

الاروروبي الحديث يطالع في مادة (عمر

لان استعمار من مشتقاتها)

﴿استروغوث﴾ هو شعب جرمانى

سكن شواطئ نهر الطونة (الدانوب) مدة

حكم الرومان ثم هجم علي ايطاليا في القرن

الخامس للميلاد وأسس بها مملكة قوضها

امبراطور الرومان جوستنيان انظر رومان

﴿استنوغرافيا﴾ هي صناعة اختزال

الخط لحد أن الكاتب يجاري الخطيب في

نقل عباراته كما هي

كان هذا الفن معروفا من قديم الزمان

وكان يسميه أهله (براكيغرافيا)

و (تاكيغرافيا) وأعطاه الانجليز اسما

آخر (شورت هاند) وهي كلمة معناها الخط

الموجز أو اليد المسرعة

وقد ذهب (هرمان هوجو) في كتابه

علي هذا الخط ان العبرانيين كانوا يعرفون

فن الاستنوغرافيا بدليل ما في التوراة

من قول داود: وان لساني في الطلاقة كأنه

براع كاتب سريع الكتابة

قال مؤلف دائرة معارف القرن التاسع عشر عند ايراد هذا الكلام أن قول هرمان هذا لا يعجو الشكوك التي تحوم حول هذا الموضوع. وانا اذا جاري بنا هرمان في نظريته استطعنا أن ننسب الي العبرانيين أيضاً اختراع الآلة البخارية اذ جاء في التوراة لفظة (المركبة النارية)

واذا صدقنا الي عهد المصريين القدماء رأينا أن خطهم المسمي بالهيروغليفي نوع من الإستنوغرافيا فانه عبارة عن علامات واشارات تدل على معان كثيرة وكذلك كان يوجد عند اليونانيين والرومانيين والهنود آثار من هذا الخط المختزل

فقد صرح المؤرخ ديوجين لايرس وغيره بوجود كتاب كانت صناعتهم الخط المختزل لدي اليونانيين ونظراً للإشارات التي كانوا يستخدمونها في مهنتهم كان الناس يخلطون بينهم وبين الكريبتوغرافيين الذين يكتبون بالاحرف السرية

يعزى اختراع التكيغرافيا اليونانية الي اكسينوفون وذهب بعضهم ان هذا الفن كان معروفاً للفيلسوف فيثاغورس أما الرومانيون الذين جلبوا معهم الي

ايطاليا علوم اليه ناز وصنائعهم فقد استصحبوا معهم هذا الفن واستعملوه في نقل أقوال الخطباء على حقيقتها وقد شوهد ذلك في عهد سيسرون

قال بلوتارك المؤرخ الروماني عند كلامه علي الجواب الذي أجابه كاتون القيصر فيما يختص بمؤامرة كاتلينا قال «لم يبق الا هذه الخطابة من جميع الخطابات التي فاهها كاتون لان سيسرون كان قد أحضر كتابا من ذوي الايدي الخفيفة للغاية وكان علمهم شيئاً من الاشارات والاختزالات التي كانت مع قلة خطوطها تمثل كثيراً من الاحرف. وكان قد أجلس هؤلاء الكتبة في مجال مختلفة من قاعة السناتور»

وقد ذكر سيسرون نفسه لصديقه اتيكوس أنه يعرف الخط المختزل وانه من اختراع (انجيتوس) تعلمه منه سيسرون وعلمه لمعتوقه تيرون فهذبته ولذلك أطلق الرومانيون اسمه عليها فسموه (الاشارات التيرونية)

ما كادت هذه الاشارات تكتمش حتى صارت نوعاً من الكتابة فتعلمها الشبان واستعملوها فيما بينهم وكان اليونانيون

يسمون من يتخذها حرفة (تاكيوغرافي) ويطلق عليه الاثينيون كلمة (كروسور) كان يقل في روما من لم يكن بهض خدمه أو معتوقيه لما بهذا الفن الكتابي وقد كان (باين لوجون) المؤلف الروماني يستصحب معه واحدا من الاستنوغرافيين في سياحاته

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض الاستنوغرافيين المشهورين بلونيوس وبلارجيررس وفوتيبوس واكيلو كانوا يجلسون للخطباء فينقلون بالكتابة ما يقولون قال مارسيال: «ها أسرع الخطيب في الكلام فان أيدي هؤلاء الكتاب تكون أسرع منه الى نقل عباراته فانه لا يكاد ينتهي لسانك من اللفظ حتى تری الكاتب قد كتب كل ماقلت»

وقد عثر الاوربيون على كتاب الف في عهد الرومانيين على الخط المختزل منسوب الى ثيرون وسيبيك

إلا ان خط الرومانيين المختزل كان يختلف عما لنا منه الآن. فقد كان عبارة عن الكتابة العادية محذوفا منها كل ما لا يتعذر على القاري. معرفته من السياق

فلما وصلت الاوربيين زادوا علمها بأن

حذفوا من الكتابة كل حرف لا ينطق به وكل حرف متحرك. وقد قدم الدكتور (تيموتيه برائيت) الخط المختزل على هذا الاسلوب لملكة الانجليز (ايسابت) سنة (١٥١٨)م في رسالة لها في الخط المختزل الحديث، فلما جاء (سامويل تيلر) حسن هذا الاسلوب فانتشر في بلاد الانجليز ومنها وصل الى فرنسا بواسطه (بيير بيرنان) ثم حدث أسلوب (ماكولي) واستمرت عليه الناس زمانا طويلا. وفي سنة (١٦٥١)م أحدث شلتون أسلوبا آخر اكمل مما سبقه فقله الشفالييه (رامسيه) الى فرنسا سنة (١٦٨١)م ورضع فيه رسالة مما عاها (الاستنوغرافيا) أو صناعة الكتابة بسرعة التكلم

ثم نبغ بعد ذلك القس (كوسار) فنشر أسلوبا جديدا لهذا الفن في فرنسا وفي سنة (١٧٤٣)م أحدث وستون أسلوبا اكمل من كل ما تقدمه ونشره في إنجلترا فسار الناس عليه علي ما فيه من الصعوبة. فانه اصطلح على ثلاثمائة علامة اختزالية لوضعها بدل أدوات التعريف والضئروالظروف وأحرف الجر والمقاطع الاخيرة. وقد استبدل مخترعها النقط

المتحركة والمقاطع النهائية العادية النقط
وفي سنة (١٧٧٦) ق م قدم (كولون
دوتيفنو) اسلوبا استنوغرافيا جديدا لجمعية
العلماء بباريز فأقرت عليه فازداد نشاطا
وجدوا أكبر علي نحسين عمله سنين فركب
نحو عشرين أسلوبا آخر واختبرها
فانتطاع بأربعة منها أن يجاري أسرع
الخطباء في كلامهم. وفي سنة ١٧٨٧ نشرت
مجلة الجمعية العلمية جداوله الاستنوغرافية
عقب تقرير حسن عنه. وفي السنة عينها
دعاه الملك لوز الرابع عشر ليشفل في
معيته وظيفه سكرتير تاكيفرافي

هذا الاسلوب مؤسس علي قواعد
اللغة والنحو وعلم الهندسة، وفيه للاحرف
المتحركة أشكال والمقاطع منفصلة بعضها
عن بعض بحيث يمكن قراءة كل ما يكتب
به بسهولة لم تعهد في غيره من الاساليب .
ومن العجيب أن اسلوب (كولون دوتيفنو)
المذكور ليس فيه أكثر من ٣٢ إشارة
بسيطة و ١٣ إشارة للاحرف المتحركة
و ٢٠ للاحرف الساكنة

ثم حدثت تحسينات جمة علي هذا
الاسلوب في القرن التاسع عشر في جزئياته لا
في كليته ومرن الاستنوغرافيون في صناعتهم

الي حد أن كل واحد منهم صار له غرام
بابتكار اشارات جديدة يعول عليها لكي
لا يستطيع استنوغرافي آخر أن يقرأ كتابته
ومما لا شبهة فيه ان المعول في وصول
هذه الصناعة الي كمالها هي خفة يد الكاتب
ومرته مدة علي العمل

وقد حاول بعض الكتاب احداث
اختزال للخط العربي وبدأوا بنشر آرائهم
وتنتائج ابحاثهم فيه ولكنهم وقفوا امنه عند
حد، ويظهر ان ذلك نتيجة طبيعية لعدم
وجود خطباء عندنا يحرص علي نقل اقوالهم
كل الحرص . فانا لا نزال قاصرين في
اللغة العربية الي حد أن أخطب خطيب
فيينا يحضر خطابه قبل القائها ويحفظها عن
ظهر قلب ثم يلقها علي الناس ويسرع بعد
نزوله من المنبر الي ارسال عدة نسخ من
صورتها الي الجرائد لنشرها

فما دامت الخطابة عندنا واقفة هذا
الموقف فبعيد أن تميل الفطر الي ابتكار
صناعة الخط المختزل لعدم الحاجة اليها
﴿ استواء ﴾ خط الاستواء أظهره
في مادة سوي

﴿ الاستوائى ﴾ هو أبو منصور احمد
ابن محمد بن صاعد كان عالما متفقا حنفي

المذهب ولد سنة (٤١٠) هـ وأخذ العلم عن
أبيه عن جده. تولى وظيفة قاضي القضاة
بنيسابور وكان يقال له شيخ الاسلام. يقال
انه تعصب في المذهب حتى أدى ذلك الي
ابحاش العلماء واغراء الطوائف فلعنوه على
المنابر حتى أبطله الامير نظام الملك توفي
في شعبان (٤٨٢) هـ

اسحق **اسحق** هو ابن ابراهيم النبي
قبل هو الذي رأي والده في النوم ان يذبحه
ففداه الله بذبح عظيم وقيل ذلك اسماعيل
عليه السلام جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، كان قبل المسيح بنحو الف عام
(تفسير) قال تعالى «وهبيناه (أى
لابراهيم) اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين . رزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع
ويونس ولوطا وكلا فضلنا علي العالمين»
ذكر الله تعالى حجج ابراهيم وعقيدته
الراسخة في التوحيد ثم أخذ في هذه الآية
يعد نعمه المادية عليه بعد عده تلك النعم
المعنوية، وإنما لم يذكر اسماعيل مع اسحق
وان كان هو أيضاً ابنة لان المقصود بالذكر

هنا أنبياء بنى اسرائيل وهم بأسمهم أولاد
اسحاق ويعقوب وأما اسماعيل فانه ماخرج
من ذريته نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم
اسحق بن ابراهيم الحنيني المدني
هو أحد المحدثين توفي سنة (٢١٦) هـ
اسحق بن محمد الحكيم هو أبو
القاسم السمرقندي مؤلف كتاب السواد
الاعظم وفيه مسائل وأجوبتها في الدين
توفي سنة (٣٤٢) هـ

اسحق أبو اسحق الشيرازي
من علماء الشافعية الاكابر له كتاب التنبية
في الفقه . توفي سنة (٤٧٦) هـ

اسحق ابو اسحق الاصطخري
من كبار جغرافى العرب في القرن الرابع
الهجرى ولد بمدينة اصطخر من بلاد العجم
وتدق للسياحات فساح سنة (٣٤٠) هـ
ببلاد الاسلام كلها مبتدثا من بلاد العرب
الى الهند والارقيانوس الثلاثة كى . وهو
واضح كتاب الاقاليم ومسالك الممالك
اسحق بن علي الرهاوي قال
العلامة بن أصبغة في طبقاته «كان طبيباً
متبيزاً عالماً بكلام جالينوس وله أعمال
جيدة في صناعة الطب (ولاسحق) بن
علي الرهاوي من الكتب كتاب أدب

وكناش جمع من عشر مقالات جالينوس
المعروفة بالميامر في تركيب الادوية بحسب
امراض الاعضاء من الرأس الى القدم
وجوامع جمعها من أربعة كتب لجالينوس
التي رتبها الاسكندرانيون في أوائل كتبه
وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الاخيرة
وكتاب النبض الصغير وكتابه الى اغلوتن
وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول
وأوائل فصولها على حرف المعجم «
انتهى ولم يذكر سنة ميلاده ولا وفاته
اسحق» بن عمران طبيب مشهور
ولد ببغداد ورحل الى افريقية في دولة
زيادة الله بن الاغلب التيمي بأمر منه
وكان هذا الامير قد شرطه شرطا فلم يف
براحد منها واتى اسحق من جووره ونهوسه
شدائد كثيرة

نزل اسحق بأفريقية باستدعاء صاحبها
زيادة مزوداً براحلة والى دينار وكتاب
بخط الامير نفسه فيه انه متى طلب الرجوع
الى وطنه مكنه من ذلك . فشهّر الطب
في المغرب وعرفت عنه الفلسفة . وكان طبيبا
ماهرا عارفا بتأليف العلاجات بصيرا
بتشخيص الامراض . فاستوطن القيروان
حينئذ والى فيها كتبها منها (نزهة النفس

و (داء الماالنخوليا) لم يسبق الى مثله
و (الفصد) و (النبض)
كان اسحاق يحضر أكل زيادة الله فاذا
حضرت الاطعمة قال له كل هذا ودع
هذا حتي ورد على الامير طبيب يهودي
من الاندلس . فلما كان يسمع اسحق يأمر
الامير بالامتناع عن بعض المأكول
كان يزعم ان ذلك تشديداً منه عليه .
وكان زيادة الله علة ضيق النفس فقدم بين
يديه ابن مريب فهم بأكله فنهاه اسحق
ولكن الاسرائيلي سهله عليه فأكل منه
فعرض له بالليل ضيق النفس حتى أشرف
على الهلاك فأرسل الي اسحق وطلب اليه
علاجاً فقال ليس عندي علاج فقد نهيتك
عن أكله فلم ينته فبذلوا له الف دينار على
أن يعالجه فقبل وأمرهم باحضار الثلج وأمره
بالاكل منه حتي تملأ ثم قيأه فخرج جميع
اللبن وقد نجبن . فقال اسحق ايها الامير
لو دخل هذا اللبّن الى أنابيب رئتيتك ولحج
فيها أهلكك بضيق النفس ولكني أجهدته
وأخرجته قبل وصوله . فقال زيادة الله باع
اسحق روجي في النداء ، اقطعوا رزقة أي
مرتبه . فلما قطعوه خرج الي موضع فسيح
من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسي

ودواة وقرطيس فكان يكتب الصفات
كل يوم بدنانير فقيل لزيادة الله عرضت
لاسحق الغنى فأمر بسجنه فتبعه الناس
هنالك ثم أخرجه بالليل وكانت له معه أمور
تدل على سخف رأى الامير وضيق عقله ،
ثم حنق عليه فأمر بفضده في ذراعيه معا
فسال دمه ومات. ثم أمر به فصلب ومكث
مصلوبا زمانا طويلا حتي عشش في جوفه
طائر

قيل لما أمر بفضده قال له اسحق انك
لتدعي سيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد
سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن في عقلك .
فأثر في الامير هذا الكلام فتمخل ومات
ولاسحق غير ما ذكرناه من الكتب
كتاب الادوية المفردة وكتاب العنصر
والشمام في الطب. ومقالة في الاستسقاء
ومقالة كتب بها الي سعيد بن توفيل
المنتطب في الابانة عن الاشياء التي يقال
انها تشفي الاسقام وفيها يكون البرء مما اتخفه
به من نوادر الطب، ومقالة في علل القولنج
 وأنواعه وشرح أدويته وهذه المقالة بعث
بها الي العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب
 وكتاب في البول عن ابقراط وجالينوس
 وغيرهما وكتاب جمع فيه أقاويل جالينوس

في الشراب ومسائل له مجموعة في الشراب
 وكلام له في بياض المدة ورسوب البول
 وبياض المتى

توفي في أواخر القرن الثالث

﴿ اسحق ﴾ بن سليمان الاسرائيلي
 كان من أفاضل الاطباء وكان مع تضلعه
 في علمه منطقيا بليغا جيد التصانيف
 عالية الهمة ويكنى بأبي يعقوب واشتهر
 بالاسرائيلي

كان في أول أمره كحالاً ثم رحل الى
 القيروان ولازم اسحق بن عمران الطبيب
 المتقدم ذكره وتلمذ له وتخدم الامام ابا محمد
 عبيد الله المهدي صاحب افریقیه بصناعته
 عاش أكثر من مائة سنة ولم يتزوج
 فقيل له أيسرك ان لك ولداً ؟ فقال أما
 اذ صار لي كتاب الحميات فلا . يعني ان
 كتاب الحميات أفعال في ابقاء ذكره من
 الولد . وروي انه قال لي اربعة كتب
 تحيي ذكري أكثر من الولد وهي كتاب
 الحميات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب
 البول وكتاب الاسطقسات

روي احمد بن ابراهيم بن ابي خالد
 المعروف بابن الجزائر في كتاب اخبار الدولة
 (دولة الامام عبيد الله المهدي الذي ظهر

من المغرب) قال حدثني اسحق بن ساجان المتطبب. قال: لما قدمت من مصر على زيادة الله بن الاغلب وجدته مقبياً بالجيش في الارييس فرحلت اليه فلما بلغه قدومي وقد كان بعث في طلبي وأرسل الي بخمسمائة دينار تقويت بها علي السفر، فأدخلت اليه ساعة ووصولي فسلمت بالامارة، وفعلت ما يجب أن يفعل للملوك من التعبد، فرأيت مجلسه قليل الوقار، والغالب عليه حب اللهو وحب ما حرك الضحك فابتدأني بالكلام ابن خنبلش المعروف باليوناني فقال لي أن الملوحة تجلو. قلت نعم. قال وتقول أن الحلاوة تجلو. قلت نعم. قال لي فالحلاوة هي الملوحة والموحة هي الحلاوة. فقلت ان الحلاوة تجلو بلطف وملاحة والموحة تجلو بعنف. فتمادى على المكابرة وأحب المغالطة فلما رأيت ذلك قلت له: تقول أنت حي، قال نعم. قلت والكلب حي، قال نعم، قلت فأنت الكلب والكلب أنت، فضحك زيادة الله ضحكا شديداً. فعلمت أن رغبته في الهزل أكثر من رغبته في الجد

قال اسحق فلما وصل أبو عبد الله داعي المهدي الي رفادة أدناني وقرب منزلي

وكانت به حصة في الكلي و كنت أعالجه بدواء فيه العقارب المحرقة فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألوني عن صنوف العلل فكلمنا أجبينهم لم يفقهوا قولي. فقلت لهم إنما أنتم بقر وليس معكم من الانسانية الا الاسم. فبلغ الخبر الي أبي عبد الله. فلما دخلت اليه. قال لي تقابل اخواننا المؤمنين بما لا يجب، وبالله الكريم لولا ان عذرك بأنك جاهل بحقهم وبقدر ما صار اليهم من معرفة الحق وأهل الحق لضربت عنقك. قال لي اسحق فرأيت رجلاً شأنه الحد فبا قصد اليه و ليس للهزل عنده سوق (مؤلفاته) له من المؤلفات كتاب الحميات خمس مقالات ولا يوجد كتاب أجود منه في بابه. قال فيه أبو الحسن علي ابن رضوان الطيب مانصه :

« أقول أنا علي بن رضوان الطيب ان هذا الكتاب نافع، وجمع رجل فاضل، وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه، وبالله التوفيق والمعونة »

وله أيضاً كتاب الادوية المفردة والاغذية. وكتاب البول، وكتاب الاسطقسات، وكتاب الحدود والرسوم وكتاب بستان الحكمة. وفيه مسائل من

العلم الالهي، وكتاب المدخل الي المنطق،
وكتاب المدخل الي صناعة الطب وكتاب
في النبض وكتاب في الترياق، وكتاب في
الحكمة

توفي قريبا من سنة (٣٢٠) هـ

﴿اسحق﴾ بن خلف المعروف بابن
الطيب كان رجلا شأنه الفتوة وبعاشرة
الشطار والصيد بالكلاب. كان حسن
العبارة لاناسم محاضرتة حبس مرة بجناية
جناها فقل الشعر في السجن ونبغ فيه حتي
مدح الملوك وتنوقل شعره في الكتب
وكان مع ذلك علي ماكان عليه من رسوم
الفتوة والضرب بالطنبور من شعره:

النحو يبسط من لسان الالكن

والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها
فأجلها عندي مقيم الالسن
وقال في السيف:

ألقى بجانب خصره

أمضي من الاجل المتاح
وكانما ذر الهبا

عليه انفاس الرياح
قال المبرد وقد قالت الشعراء في رونق
السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت

فيها بأحسن من هذا
وقال في ابنة أخت له كان رباها:
لولا أميمة لم أجزع من العدم
ولم أجب في الليالي حندس الظلم
وزاد في رغبة في العيش معرفتي

ذل اليتيمة بجفوه هاذوو الرحم
أخشي فظاظة عم أو جفاء أخ
وكنت ابكي عليها من اذى الكلام
تهوي لقائي واهوي موتها شفقاً
والمرت أكرم نزال علي الحرم
اذا تذكرت بنتي حين تندبني

فاضت لعمرة بنتي عبرتي بدم
توفي في حدود الثلاثين ومائتين

هجريه

﴿اسحق﴾ بن شليطا كان طبيباً
بغداديا ماهراً في صناعته خدم الخليفة
العباسي المطيع لله لازمه الى أن مات في حياة
المطيع وكان اسحق مشاركا في طبه

لثابت بن سنان بن ثابت بن قره الحراي

﴿اسحق﴾ بن ابراهيم بن نسطاس
كان يكنى أبا يعقوب وهو نصراني المذهب

كان فاضلا في صناعة الطب خدم الحاكم
بأمر الله الفاطمي بالقاهرة وتوفي بها في أيام
الحاكم. فاستطب بعده أبا الحسن علي

ابن

ابن

عنه

جميع

الله

يهود

مطل

بارع

قط

العم

الان

أبا

العلم

يتق

مات

ينقل

عبد

حك

قال

معه

ابن رضوان

﴿ اسحق ﴾ الطبيب هو والد الوزبر

ابن اسحق كان طبيباً نصرانياً حاذقاً روي عنه آثار عجيبة في الطب وتجارب فاق بها جميع أهل عصره. توفي أيام الامير عبيد الله الاموي بالاندلس

﴿ اسحق ﴾ بن قسطار كان طبيباً

يهودياً بصيراً بالطب والعلاج وفيلسوفاً مطلعاً على آراء الفلاسفة ، وافر العقل ، بارعاً في العبرانية وفي فقه اليهود. لم يتزوج قط. توفي بطليطلة سنة (٤٤٨) هـ وله من العمر خمس وسبعون سنة. خدم من ملوك الاندلس الموفق وابنه اقبال الدولة

﴿ اسحق ﴾ بن حنين العابد بن كني

أبا يعقوب . كان طبيباً من أكبر نقلة العلوم اليونانية وغيرها الى العربية فقد كان يتقن لغات كثيرة ويجيد النقل عنها وأكثر ما نقله عن ارسطو في الفلسفة وشرحها ولم ينقل من الكتب الطبية الا القليل

كان اسحق منقطعا الى القاسم بن عبد الله وخصيصاً به ومتقدماً عنده . وله حكايات مستطرفة واشعار روي عن نفسه قال : شكا الى رجل عالة في أحشائه فأعطيته معجراً ناولت تناوله سحراً أو عرفني خبرك

بالعشى . فجاءني غلامه برقعة من عنده فقرأتها وإذا فيها :

« ياسيدي تناولت الدواء ، اختلفت لاعدمتك عشرة مجالس ، احمر مثل الريق في اللزوجة ، واخضر مثل الساق في البقية ووجدت بعده مفساً في رأسي ، وهو ساق في سرني ، فرأيتك في انكار ذلك على الطبيعة بما تراه ان شاء الله »

قال فتعجبت منه وقلت ليس للاحق الاجواب يليق به وكتبت اليه :

« فهمت رقعتك ، وأنا أتقدم الي الطبيعة بما تحب وأنفذ اليك الجواب اذا التقينا والسلام »

وروي بن بطلان الطبيب في كتابه دعوة الاطباء . قال ان القاسم ابن عبيد الله وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب اسحق ، قد شرب دواء مسهلاً فأحب مداعبته وكان صديقاً له فكتب اليه :

ابن لي كيف أمسيت
وكم كان من الحال
وكم سارت بك النا
قة نحو المنزل الخالي
فكتب اليه اسحق بن حنين :
بخبر كنت مسروراً رخي الحال والبال

فأما السير والناسخ

قوة والمرتبغ الخالي

فاجلالك انسا

نيه يا غاية آمالي

(كتب اسحق بن حنين) له كتاب

الادوية المفردة ، وكناش لطيف (أي

مذكورة) يعرف بكناش الخف ، وكتاب

ذكر فيه ابتداء صناعة انطب وأسماء جماعة

من الاطباء والحكماء وكتاب الادوية

الموجودة بكل مكان ، وكتاب اصلاح

الادوية المسهلة ، واختصار كتاب اقليدس

كتاب المقولات . كتاب ايساغوجي وهو

المدخل الي صناعة المنطق ، واصلاح جوامع

الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب

الفصول لابراط . كتاب في النبض على

جهة التقسيم . مقالة في الاشياء التي تفيد

الصحة والحفظ وتمنع من النسيان . كتاب

في الادوية المفردة ومختصر كتاب صناعة

العلاج بالحديد . كتاب آداب الفلاسفة

وتوادرهم . مقالة في التوحيد

اسحق بن شيث الصفار كان

من ثقات الفقهاء الاحناف من أهل

القرن الخامس قدم بغداد حاجا سنة (٤٠٥)

ولم تقف علي سنة وفاته

اسحق بن علي كان طويل

الباع في العلوم الفقهية وله حواش على الهداية

جمعة الفوائد توفي بالقاهرة سنة (٧١١) هـ

اسحق بن محمد هو أبو القاسم

الحكيم السمرقندي أخذ الفقه والكلام

عن أبي منصور محمد المازيدي ، وانما لقب

بالحكيم لحكته . أخذ التصوف عن أبي

بكر الوراق وشيوخ بلخ . وكان صالحا

حسن المعاشرة تولى قضاء سمرقند زمنا

طويلا لم تتدنس سمعته بتهمة حتي طار

صيته في الآفاق

توفي سنة (٣٤٢) هـ

اسحق بن علي هو ابن أبي اسحق أبو

بهر عبد الله الحضرمي كان اماما في العربية

وقراءة القرآن وكان شديد التجريد للقباس

فكان أشد تجريدا من أبي عمرو بن العلاء

يقال انه هو أول من عال النحو . قال

محمد بن سلام سمعت رجلا يسأل يونس عن

عبد الله بن اسحق وعلمه . فقال له هو

والبحر سواء

وكان يرد كثير آ علي الفرزدق

ويكلمه في شعره فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته

ولكن عبد الله مولى مواليسا

فقال له ابن أبي اسحق ولقد لحنت
أيضاً في قولك مولى موالياً . وكان ينبغي
أن تقول مولى موال

روي أبو عمرو بن العلاء ان ابن أبي
اسحق سمع الفرزدق ينشد:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال إلا مستحماً أو مجلف

فقال له ابن أبي اسحق علي أي شيء
نوقم أو مجلف . فقال له علي ما يسوءك

وينوءك . قال أبو عمرو فقلت للفرزدق
أصبت وهو بجائز علي المعنى ، أي انه لم
يبق سواه

توفي ابن أبي اسحق بالبصرة سنة
(١١٧) هـ

اسحق هو أبو اسحق ابراهيم

ابن أبي محمد بجي المبارك البزدي .
كان عالماً بالادب ، شاعراً مجيداً . أخذ

عن أبي زيد والاصمعي له كتاب (ما اتفق
لفظه واختلف معناه) يقع في نحو سبعمائة

ورقة رواه عنه عبدالله بن محمد . وذكر
أبو اسحق عن نفسه انه بدأ بوضع هذا

الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يتمه
حتى صار عمره ستين سنة . وله كتاب في

(مصادر القرآن) وكتاب في (بناء الكعبة

وأخبارها)

روي أنه قال: كنت يوماً عند المأمون

وليس عنده إلا المعتصم فأخذت الكأس

من المعتصم فعدت علي ، فلم أحتمل

وأجبت ، فأخفي ذلك المأمون ولم يظهره ،

فلما صرت من غد إلى المأمون كما كنت

أصير . قال لي الحاجب أمرت أن لا آذن

لك . قال قد عوت بدواة وقرطاس

وكتبت:

أنا المذنب الخاطي والعمى أوسع

ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

إلى أن قال :

تنصلت من ذنبي تنصل ضارع

إلى من لديه يفقر العمى والسهو

فإن تعف عني ألف خطي وأسما

وان لا يكن عفو فقد قصر الخطو

قال فأدخلها الحاجب علي المأمون ثم

خرج مؤذناً بالدخول والرقعة في يده قد

وقع عليها المأمون بقوله :

إنما مجلس الندامى بساط

فاذا ما انقضى طويلاً بساطه

وروي ان المأمون وقع بما يأتي :

إنما مجلس الندامى بساط

للهدايا بينهم وضوءها

فادا ما أنتهوا الي ما أرادوا

من حديث أو لذة رفعود

﴿ اسحق ﴾ أبو اسحق ابراهيم بن

يوسف المعروف بابن قرقول. هو صاحب

كتاب مطالع الأنوار صنفه على مثال

كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض.

توفي بمدينة فاس سنة (٥٦٩) هـ

﴿ اسحق ﴾ هو أبو اسحق ابراهيم

ابن يحيى الكلابي الغزي الشاعر. ذكره

الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال

دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر

المقدس سنة احدى وثمانين واربعائة

ورحل الى بغداد وأقام بها بالدرسة النظامية

سنين كثيرة ثم رحل الى خراسان وامتدح

جماعة من رؤسائها واشتهر شعره هنالك

وذكره العماد الكاتب في الخريدة

وأثنى عليه خيراً وقال انه جاب البلاد

وتغرب وتغلغل في خراسان وكرمان

ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير

كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها:

حملنا من الايام مالا نطقه

كاحمل العظم الكسير العصائب

ومنها يذكر قصر الليل:

واهل رجوننا أن يدب عذاره

فما خنط حتى صار بالفجر شائبا

وله وهو شعر مشهور:

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة

باب الدواعي والبواعث مغلقة

خلت الديار فلا كريم يرتجي

منه النوال ولا ملبح يعشق

ومن العجائب أنه لا يشتري

ويحان فيه مم الكساد ويسرق

ومن شعره الجيد:

وخز الأسننة والخضوع لناقص

أمران في ذوق الفستي مران

والرأى أن يختار فيما دونه ١١

مران وخز أسنة المران

ومن شعره:

من آلة لدست لم يعط الوزبر سوى

تحريك لحيته في حال ايماء

ان الوزبر ولا أزر يشد به

مثل العروض له بجر بلا ماء

وله أيضا:

وجف الناس حتى لو بكينا

تعذر ما يبيل به الجفون

فما يندي لممدوح بنان

ولا يندي لمهجو جبين

وله قصائد مطولة حوت كل معني

حسن ، فمن قوله من قصيدة :

إشارة منك تغنيني وأحسن ما

رد السلام غداة البين بالعم

حتى إذا طاح منها المرط من دهب

وأنحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فأضاء الليل فانتقطت

حبات منعت في ضوء منتظم

قال القاضي ابن خلكان وهو

الذي نقل عنه هذه الترجمة عند إبراده

هذا الشعر « والبيت الأخير ينظر الي

قول الشريف الرضي من جملة

قصيدة » :

وبات بارق ذلك الثغر بوضح لي

مواقع الهم في داج من الظلم

قال القاضي رحمه الله : وقد ألم به

بعض البغاددة في مواليا علي اصطلاحهم

فانهم ما يتقيدون بالأعراب فيه بل يأتون

به كيفما اتفق وهو :

ظفرت ليلة بليلي ظفرة المجنون

وقلت وافي لحظي طالع ميمون

تبسمت فأضاء اللؤاؤ المكنون

صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والأصل في هذا المعنى بيت أبي

الطحان القيني وهو قوله :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة أبيات هي :

وأنى من القوم الذين همم

إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب

بدا كوكب تارى إليه كواكبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومنها وقد قيل انه مدح بيت قيل

في الجاهلية :

وما زال منهم حيث كان مسود

تسير المنايا حيث سارت ركائبه

وأبو الطحان هذا هو حنظلة ابن

الشرفى من شعراء الجاهلية

توفي أبو اسحق الكلبي الغزي بغزة

سنة (٤٤١) هـ

﴿ اسحاقية ﴾ الاسحاقية والنصيرية

طائفة من غلاة الشيعة وبينهم خلاف في

إطلاق اسم الألوهية علي أئمتهم من أهل

البيت

قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجماني أمر

لا ينكره عاقل ، أما في جانب الخير كظهور

جبريل عليه السلام لبعض الأشخاص

والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة
النسر وأما في جانب الشر كظهور الشيطان
بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورته
وظهور الجن بصور بشر حتى يتكلم بلسانه
فلذلك تقول أن الله تعالى ظهر بصورة
اشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم شخص أفضل من علي عليه السلام
وبعد اولاده المخصوصون هم خيرة البرية
فظهر الحق بصورتهم ، ونطق بلسانهم ،
واخذ بأيديهم ، فعن هذا اطلقنا اسم الالهية
عليهم ، وأما اثبتنا هذا الاختصاص لعلي
دون غيره لانه كان مخصوصاً بتأييد من عند
الله تعالى مما يتعلق بباطن الاسرار ، قال
النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحكم بالظواهر
والله يتولي السرائر. وعن هذا كان قتال
المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقتال
المنافقين الى علي . وعن هذا شبهه بعيسى
ابن مريم وقال لولا ان يقول الناس فيك
ما قالوا في عيسى بن مريم ، والا لقلت
فيك مقالا

هكذا يقولون ، وإنما أثبتوا الهشركة
في الرسالة مع النبي صلى الله عليه وسلم .
اذ قال فيكم من يقاتل علي تأويله كما قاتلت
علي تنزيله ، الا وهو خاصف النعل . فعلم

التأويل وقتال المنافقين ومكاملة الجن وقلع
باب خبير لا بقوة جسدية من أدل
الدليل علي ان فيه جزء آلهيا وقوة ربانية ،
أو يكون هو الذي ظهر الاله بصورته
وخلق بيده وأمر بلسانه

وعن هذا قالوا كان هو موجوداً قبل
خلق السموات والارض ، قال كنا اظلة
علي بين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة
بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصورة
العريفة عن الاظلال هي حقيقة وهي مشرفة
بنور الرب تعالى اشر اقالا ينفصل عنها
سواء كانت في هذا العالم أو في ذلك
العالم . وعن هذا قال (أنا من احمد كالضوء
من الضوء) يعني لا فرق بين النورين
الا ان احدهما سبق والثاني لاحق به ،
قالوا وهذا يدل علي نوع شركة

فالنصيرية أميل الي تقرير الجزء الالهي
والاسحاقية أميل لتقرير الشركة في النبوة
تقول ان اعتقاد ظهور الحق سبحانه
وتعالى في صورة آدمية أو غير آدمية شائع
من قديم الزمان بين الامم التي ظهرت فيها
الفلسفة الكلامية قبل غيرها

فالبراهمة والبرذيون في الصين والهند
قد سبقوا الامم قاطبة في تقرير أمثال هذه

العقيدة حتى ذهب البوذيون ان بوذا أحد
أركان الثالوث الالهي تجسد في الارض
تسع مرات لتخليص البشر وظهر في المرة
الاخيرة بجسد بوذا ثم صعد الي مكانه
الاول. هذه العقيدة وأمثالها أثر من آثار
الغلو في التقديس والاغراق في العصبية .
والا فأى عاقل معتدل الفكر يستطيع أن
يرفع علياً الى درجة الالوهية جزافاً بغير
دليل، وهو لم يقل عن نفسه ذلك ولم يقله
عنه الكتاب ولا رسول الله ولا أصحابه
الاولون، ولا عشيرته الاقربون، وكل ما
استندوا اليه من الاسانيد لا يصلح أن
يقوم دليلاً علي النبوة فضلاً عن الالوهية
قالوا ان ظهور الروحاني بمظهر جسدي
أمر لا ينكره عاقل، ثم قاسوا على ذلك
امكان ظهور الحق بمظهر شخص جثاني
وهو قياس مختل فان الله سبحانه وتعالى
لا يصح أن يقال عنه انه روحاني في عقيدة
المسلمين المستمدة من القرآن اذ (ليس
كمنه شيء) فالله لا روحاني ولا جسدي
ولا مما يخطر بالبال من أنواع الكائنات
فكيف يسوغ لهم بعد ذلك تشبيهه بالملك
والجن في التلبس بالاجساد

آدمية بقصد مكالمة شخص أو احداث
حدث لا منحصر قوتيهما، ولكن الله تعالى
الذي له مافى السموات والارض، ولا
تنحصر قدرته في جثمان ولا مكان، الذي
ان أراد شيئاً قال له كن فكان، لا
يصح أن يتنزل الى مثل حال الملك والجن
في الظهور ببعض الصور البشرية

ثم قالوا ولم يكن بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شخص أفضل من علي وبعده
أولاده ظهر الحق بصورتهم ونطق
بلسانهم وأخذ بأيديهم

تقول ايس هذا الكلام من الادب
الاسلامي في شيء، فان المسلم ليس له أن
يتحكم علي الله فيسجل علي واحد بأنه أفضل
الناس علي الاطلاق، وقد ستر الله عنها هذا
العلم، والظواهر لا تتخذ دليلاً مطلقاً في هذا
الشأن ولو كان الامر كذلك لما قال صلى
الله عليه وسلم «رب أشعث أغبر لا يؤبه له
لو أقسم علي الله لا أبره» ولو كان هذا
صحيحاً لعلمه الصحابة أنفسهم

ثم قالوا فظهر الحق بصورتهم، وقد
كان أولى بهذه المرتبة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد حكموا انه أفضل من علي عليه
السلام أو يساويه في الدرجة

ثم قالوا وانما اثبتنا هذا الاختصاص
لعلي دون غيره لانه كان مخصوصاً بتأييد
الله. وهو ليس بدليل بوجوب الاختصاص
فان ابا بكر وعمر كانا مؤيدين من عند الله
ولم يقل احد ان الله ظهر بمظهرهم

الخلاصة ان امثال هذه الاقوال
الغلوائية لها نظائر في جميع الامم وفي كل
زمان وحسب اهلها من الشعور بباطلهم انهم
لا دليل لهم على صدق ما يذهبون اليه ،
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

﴿أسد﴾ الرجل يأسداً أسداً أهش
من رؤية الاسد. وصار كالاسد. وأسد
عليه اجترأ. و (أسد الكلب بالصيد
يأسده أسداً) أغراه به ومثله أسده وأسده
و (أسد بين القوم) أفسد بينهم و (استأسد
فلان) صار كالاسد. و (استأسد عليه)
اجترأ و (استأسد الزرع) طال و (المأسدة)
المسكن الذي تكثر أو تربى فيه
الاسود جمعها ما أسد

﴿الاسد﴾ من الكواسر معروف
جمعه اسودوا أسدوا وأسد. تقول هو
اسد وهي اسد او اسدة. قال ابن خالويه
للأسد خمسمائة اسم وصفة. وزاد عليه علي
ابن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين

اسماء، فمن اشهرها السامة والبيهس والحارث
وحيدرة والرئبال وزفر والسبع والضرغام
والضيغم والغضنفر والفسورة والليث
والورد ومن كناه (الكنى جمع كنية) ابو
الابطال وابو حفص وابو الاخيف وابو
شبل وابو العباس وابو الحارث

(علم الحيوانات) الاسد يوجد في
أفريقيا وآسيا وهو في الاول اكثر واكبر
جسمارلا يوجد في امريكا ولا في الجهة التي
تحملها الاسلحة النارية وهو من الحيوانات
المفترسة ولفرط جراته سموه ملك
الحيوانات وهو يتغذى من صيده الكثير
والغنم ويهطاد عادة بالليل ويبدأ صيده بزئير
يدوي له الجوى وتتخدر منه فريسته، وهو
قوي جداً حتى انه ليرفع العجل بين أسنانه
ويجتاز به الحوائل والسيجات

الاسد يحيط برأسه الى كتفه شعر
متكاثف وأثناء عاربه عن ذلك وهي أصغر
منه جسماً وتلد من ثلاثة الى اربعة اشبال
في السنة

يبلغ طول الاسد نحو ١،٥٠ متر أو طول
ذنبه ٠،٨٠ سنتياً. وقد أودع زنده قوة
هائلة حتى انه ليضرب الحصان على ظهره
فيقصه قصماً

ثقله يزيد عادة عن أربعائة رطل

مصري

قال العلامة الدميري في حياة الحيوان: وهو أنواع كثيرة. قال ارسطو رأيت نوعا منه يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب. قال الدميري عقب ذلك ولعل هذا هو الذي يقال له الورد. ومنه فرع علي شكل البقر له قرون سود نحو شبر. وأما السبع المعروف فان أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون أن الانثى لا تضع الا جروا واحدا، تضعه لحة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة أيام من تخلفه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدبير

تقول الاصح ما ذكرناه أولا من ان أنثاه تضع ثلاثة أشبال في السنة مستكلى الخلفة والحياة الحيوانية

ثم قال الدميري: قالوا وللأسد من الصبر علي الجوع وقلة الحاجة الي الماء ما

ليس لغيره من السباع، ومن شرف نفسه أنه لا يأكل من فريسة غيره، فاذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها. واذا جاع ساءت أخلاقه، واذا امتلأ من الطعام ارتاض، ولا يشرب من ما ذولغ فيه كلب وقد أشار الي ذلك الشاعر بقوله:

وأترك حبها من غير بغض

وذاك لكثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب علي طعام

رفعت يدي ونفسي تشميه

وتجتنب الأسود وورد ماء

اذا كان الكلاب ولغن فيه

انتهى ما نقلناه عن الدميري

تقول يستبعد العقل امتناع الاسد عن ماء ولغ فيه الكلب. أولا لأن الاسد والكلب لا يجتمعان علي ماء واحد حتى يزي أحدهما الآخر، وليس للأسد من خصيصة تطاعه علي الغيب فتدله علي أن كلبا ولغ في هذا الماء أو ذاك، ويظهر لنا ان السبب في هذا القول هو ذلك الشعر فان الشاعر لما ذكر ترفع نفسه شبه نفسه وقومه بالأسود ونظراءهم بالكلاب وقرر أن الأسود لا ترد ماء ولغ فيه الكلاب فجاء الباحث عن طبائع الحيوانات فنقل ذلك

نقلا وجعله من صفات الاسود الحقيقية وهو خيال

ثم قال الدميري: واذا أكل (الاسد) نهس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبته أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لأنه لا يبري فيها ما يكافئه. الي أن قال ولا يزال محمومًا ويعمر كثيرًا أو علامة كبره سقوط أسنانه

(الفقه) قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وداود وجمهور العلماء يحرم أكل الاسد روي مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله حرام

قال العلماء المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وجاء في (الحاري) الماوردي عن الشافعي انه قال: انه ما قويت أنيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوانه بأنياه علة تحريمه

وقال أبو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بأنياه فان ذلك علة تحريمه

وقال أبو حنيفة هو ما اقتصر بأنياه

وان لم يبتديء بالعدوان وان عاش بغير أنياه

قالوا فهذه ثلاث علل أعها علة أبي حنيفة وأوسطها علة لشافعي وأخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولييين بحل الضبع لأنه يتناول حتى بصطاد ونحل السنابير علي قول الشافعي لأنها لم تتقوا بأنياهها وتكون مطلوبة لضعفها ولكن أصحابه قد صححوا تحريمها

قالوا وبحل ابن آوى علي ما علة الشافعي لأنه لا يبتديء بالعدوان ويحرم علي ما علة المروزي لأنه يعيش بنايه وهو الاصح وقال مالك يكره أكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى: « قل لا أجد فيها أوحى الي محرما علي طاعم يطعمه الآية »

فاحتج الشافعية بالحديث المذكور أنفا قالوا والآية ليس فيها الا أخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية، ثم أوحى اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به، قال الشافعي ولان العرب لم تأكل أسدا ولا ذئبا ولا كلبا ولا نمرا ولا دبارا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا

الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث
ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا
الحشرات
أما بيع الاسد فلا يصح وحرّم الله
أكل فريسته

(الامثال) أكثرت العرب من
ضرب الامثال بالاسد فقالوا أكرم من
الاسد وأبخر من الاسد و (البسخرتين
ربح الفم) وأكرم من الاسد وأشجع من
الاسد وأجراً من الاسد
وضربوا المثل بأسد الشري وهو
طريق بسلمي كثير الاسود

(برج الاسد) من بروج الشمس
الاثنى عشر وهو يبتدي من ٢٢ يوليو الي
٢١ اغسطس من كل سنة شمسية. والبروج
من وضع اليونانيين القدام. اصطلاحوا عليها
من خلط الخرافات الاعتقادية بالعلم فأقرها
العلم بأسامها دلالة علي الارقات المختلفة
(انظر برج)

➤ أسد الدولة ➤ هو ابو علي صالح
ابن مرداس كان من عرب البادية ذا بأس
وعشيرة وشوكة قصد حلب وبها مرتضى
الدولة بن أولؤ نائباً عن الظاهر بن الحاكم
بأمر الله الخليفة الفاطمي صاحب مصر

قاستولى عليها وانزعهامنه سنة (٤١٧) هـ
فاستقر بها ورتب أمورها فجهز اليه الخليفة
الظاهر المذكور أمير جيوشه انوشتكين
الدرز بري وكان شهامقداماً عارفاً بفنون
الحرب، وكان اذ ذاك نائباً عن الظاهر
بدمشق فلما سمع أسد الدولة بمقدمه خرج
اليه وقاتله حتي قتل سنة (٤١٩) هـ وقيل
(٤٢٠) هـ

➤ اسدية ➤ الاسدية. قرية مصرية
تابعة لمركز هيا بسكنها (٤٥٠٠) نسمة
وتبعد عن المركز ساعتين ونصفاً

➤ الأُسرة ➤ أهل بيت الانسان
وعشيرته. وأصل الاسرة الدرع الحصينة
وأطلقت علي أهل بيت الرجل لانه يتقوي
بهم. و (الأَسار) القيد الذي يربط به
الاسير جمعه أُسُر (أَسر الرجل) بأسره
أسرا وإسارا قبض عليه واعتقله و (أَسر
رَحله) شده بالاسار و (شد الله أَسره)
قوى خلفه (وتأسر عليه) اعتل عليه
وأبطأ و (الشيء بأسره) أي برمته
و (الاسير والمأسور) الأخيذ و (تأسير
السرج) سيورها قيل لامفرد لها وقيل
مفردا تأسير

➤ الاسير ➤ يطلق لفظ الاسير

عادة علي الاخذ في الحرب وحالة الاسير
في الازمان المختلفة تختلف باختلاف الامم
في المدنية والهمجية
فالاسير لدي الامم المتوحشة
لا يستوجب الرحمة ولا يستنزل الشفقة ،
فهو جد بر بكل أنواع التعذيب خليق بكل
الافراطات الانتقامية. فيضرب ويصب
علي جسمه القطران ويوخز بالسياخ المحمأة
ويمثل بجسمه وهو حي أو يصلب أو يحرق
ولا كرامة. ومن الامم الوحشية من تستحل
أكل لحم الاسير . فهذه أمة النيام نيام
وكثير غيرها من قبائل السودان
والاقيانوسية يأكلون لحم أسراهم من
البيض والسود معا

كان الاسير عند اليونانيين ورومانين
يعتبر انسانا مجردا من الحقوق الانسانية،
يضرب ويهان ويستخدم كالبهائم ويقتل
ولا يطالب بدمه أحد حتي ولا الحسكرة
ثم صدرت في الازمنة الاخيرة من عهد
الرومانين شرائع خففت قليلا من وطأة
الاسر على الاسير ولكنها لم تبلغ به الي
درجة الانسانية فهو دائما في نظرها شخص
مجرد من الحقوق بأزاء سيده والهيئة
الاجتماعية

وقد كان هذا شأن الاوربيين فكان
الاسير لديهم مهدد الدم هين الخطر اللهم
الا اذا صلح لان يبادل به أسير آخر من
بني جلدتهم . وكانوا في العادة يجبرون
الاسري علي اعتناق دينهم كما فعلت اسبانيا
بأسراها من العرب عند طردهم من
الاندلس في القرن الخامس عشر فانها
أجبرتهم علي التنصر بالسيف والنار
لم يعهد هذا الضرب من المعاملة في
تاريخ المسلمين في أي زمن من أزمانهم
وفي أي بلد من بلدانهم لاشي غير ما
ورد في القرآن الكريم من الحض علي اكرام
الاسري والاحسان اليهم
قال تعالى في آية الاسراء :

فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب
حتى اذا أنخنتموهم فشدوا الوثاق فامنتا
بمدا وما فداء، حتى تضع الحرب أوزارها
ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو
بعضكم ببعض، والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يضل أعمالهم
المراد هنا بالذين كفروا مشركو العرب
فان الآية نزلت في حقهم بقول تعالى : اذا
لقيمتم المشركين في الحرب فأضربوا رقابهم
حتى اذا قهرتموهم فأسرهم وشدوا وثاقهم

لكيلا يكرهوا عليكم فيقتلوكم او يهربوا منكم
 فاذا فعلتم ذلك وعدتم بهم عن مجال
 الحرب فلما ان تمنوا عليهم باطلاق سراهم
 بغير عوض ولا فدية واما ان يفادوكم
 فداء بان يعطوكم عوضا
 فالآية صريحة في ان الاسير اما ان
 يمن عليه فيطلق سراحه ويذهب حيث
 شاء، واما ان يفدى بالمال او بغيره. وقد قبل
 رسول الله التعليم فدية الاسير . فقبل
 ان يعلم بعض اسري بدر بعض المسلمين
 الكتابة مقابلة فكسبه من الاسر
 ولا يخفى ان ذكر المن في هذا الموطن
 وبالنسبة للمشركين الذين كانوا يضمرون
 للمسلمين اشد الاحقاد في انفسهم لا كبر
 دافع للمسلمين علي الشفقة بأسراهم ،
 والاحسان اليهم
 فاذا اضفت الى هذا ما ذكره الله
 عن الصالحين من عباده في سورة الدهر
 من قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على
 حبه مسكينا ويتيما واسيرا » علمت السبب
 في مخالفة المسلمين لمن سواهم من الامم
 في معاملة الاسير
 وزد على ذلك ان النبي صلي الله عليه
 وسلم امر بالاحسان الى الاسري حتى كان

الذي عنده أسير منهم يطعمه الخبز
 ويكتفي هو بالترغذاء
 قال الامام الطبري في تفسيره : حدثنا
 بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
 « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
 وأسيرا » قال لقد أمر الله بالاسراء ان
 يحسن اليهم وان أسراهم يومئذ لأهل
 الشرك
 وهذه الآية نزلت في أهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم . روي ابن عباس أن
 الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقال يا أبا
 الحسن لو نذرت علي ولدك فنذرت علي وفاطمة
 وفضة (جارية لها) ان أبرأها الله أن
 يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معها شيء .
 فاقترض علي من شمعون الخيبري اليهودي
 ثلاثة أصوع من شعير فطحننت منها فاطمة
 صاعا واختبرت خمسة أقراص علي عددهم
 فوضعوها بين أيديهم ليفطر وافوقف عليهم
 سائل ، فقال السلام عليكم بأهل محمد ،
 مسكين من مساكين المسلمين أطعموني
 أطعمكم الله من موائد الجنة . فآثروه
 وبأثروا ولم يذوقوا الماء . وأصبحوا صياما
 فلما أسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم

وقف عليهم يتيم فأثروه، ووقف عليهم في
الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا
أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما أبصرهم
وهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع،
قال ما أشد ما يسووني ما أرى بكم، فقام
وانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد
لصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه
ذلك . فنزل جبريل وقال خذها يا محمد
(أى خذ السورة التي نزلت في حق أهل
بيتك) هناك الله في أهل بيتك

نقول السورة هي سورة الدهر التي أولها
هل أتى علي الإنسان حين من الدهر لم يكن
شيئاً من كوراء، أنا خلقنا الإنسان من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً، أنا هديناه
السبيل، أما شاكرًا، وأما كفورًا، الآيات»
﴿ اسرا ئيل ﴾ هو يعقوب عليه
السلام ابن اسحق بن ابراهيم، أبو الاسباط
الاثنى عشر الذين منهم يوسف عليه السلام
وكان عائشاً في القرن التاسع عشر قبل
المسيح عليه السلام

وقيل اسرا ئيل معناه عبد الله وصفوته
من خلقه وإيل هو الله (اسرى) هو العبد
وقيل جبريل

﴿ بنو اسرا ئيل ﴾ هم اليهود قوم
موسى عليه السلام وقد لعبوا في تاريخ العالم
دوراً عظيماً يجب علينا تتبع أسبابه ونتائج
على ما تعطيه المقررات العلمية الصحيحة
إذا اعتبرنا في تاريخ اليهود ما لديهم
من الكتب القديمة والآثار الباقية حكماً
بأنه لا توجد أمة من أمم الأرض تملك
على تاريخها مثل ما يملكه بنو اسرا ئيل
من الآسانيد والاعلام، ولكن إذا انصفنا
تلك الكتب وجدنا فيها التاريخ مبعثراً
في المعجزات وخوارق العادات ولذلك
صار استخلاص تاريخهم من مجموع هذه
الأمور من أصعب المباحث

ينقسم تاريخ الاسرا ئيليين الى خمسة
ادوار (١) من عهد ابراهيم الي خروجهم
من مصر (٢) من خروجهم من مصر
الي تأسيسهم الملكية (٣) من تأسيسهم
الملكية الي اسر بابل (٤) من اسر بابل
الي خراب بيت المقدس بيد الملك ادريان
(٥) من عهد تفرقهم في الارض الي اليوم
ونحن ناقلون ملخص هذا التاريخ من
دائرة معارف القرن التاسع عشر

(١) الدور الاول كان من سنة
١٩٩٦ الى ١٦٤٥) قم

ففي سنة (١٩٦٩) ق م غادر ابراهيم عليه السلام مدينة خالدي في جزيرة بن عمرو ونزل بكنعان بوحي من الله ناقلا معه عبيده ومواشيه فولد له اسحق ولاسحق يعقوب الملقب باسرائيل فرزق الله يعقوب هذا اثنتي عشر ولداً توصل أحدهم وهو يوسف عليه السلام لان صار ذا مكانة عالية في خاصة فرعون مصر فاضطرت المجاعة اياه يعقوب وأولاده الي الرحيل الي مصر فنزل في الوجه البحري منها وكان عددهم اذ ذاك سبعين فنمووا نمو عظيماً فاضطهدهم الفرعون وسخرهم في أشق الاعمال ثم قتلوا الذكور منهم واستحيوا الاناث حتى ظهر موسى عليه السلام فأخرجهم من مصر وكان عدد من يستطيع حمل السلاح منهم وهم خارجون ستمائة الف نسمة

(٢) الدور الثاني من سنة (١٦٤٥) الي (١٠٨٠) ق م اتجه الاسرائيليون تحت قيادة موسى الي ارض كنعان التي سموها بالارض الموعد بها فاجتازوا في طريقهم الخليج الغربي من البحر الاحمر ثم تاهوا في الصحراء أربعين عاماً فلقوا في التيه كل ما يصادف الامم البدوية من شدة الحال وخشونة العيش فتلقى موسى شريعة اللوح في سفح

جبل طور سيناء

فلما مات موسى سنة (١٦٠٥) ق م تولى قيادة الاسرائيليين يوشع فاجتاز نهر الاردن وأباد الاعداء الذين أرادوا صرفه عن طريقه ثم احتل بقومه الارض الموعد بها وهي ارض كنعان فقسم يوشع تلك الارض بين الاثني عشر سبطاً

فكانت قبيلة لبي التي خصت برئاسة الدين لا ارض لها فأعطيت ٤٨ مدينة مبعثرة في ارض الاثني عشرة قبيلة وكان علي الشاطي الايمن واليسر من نهر الاردن ست مدائن جعلت ملجأ للمتجثمين من بني اسرائيل وغيرهم من الاجانب المتهمين بالقتل خطأ

خلفت يوشع حكومة القضاة فدامت أربعة قرون فسكوا و يقيمون العدل بين الرعية ويقودون الجيوش فدوخ القضاة ما لم يستطع تدوينهم يوشع وشنو اغارات شعواء علي الشعوب المجاورة لهم مثل الامونييين الخ

(٣) الدور الثالث من سنة (١٠٨٠) الي (٥٣٦) في هذا الدور أظهر بنو اسرائيل تعبهم من حكم القضاة فطلبوا الي النبي صموئيل أن يقيم لهم ملكاً فعارضهم في

ذلك قائلا ما ملخصه :

الملك يعلق أبناءه كم في مراكبته ويجعل منهم من يجرون امامها ويأخذ بناتكم فيجعل منهم طبائحات وخبازات ويسلب حقوقكم وكم يعطيها لخدمه المحتفين به فلم يسمع الاسر ائيليون لقوله فاضطر صموئيل لان يقيم شارل (ظالوت) ملكا عليهم فلما لم يسر علي تعاليم صموئيل عزله وأقام بدله (داود) فمضى ملك الاسر ائيليين ومات بعد أن حكم اربعين سنة وكان اذ ذلك عدد الود يفوق (١٥٠٠٠٠٠ نسمة) فتولى بعده سليمان فبنى مدينة اورشليم واشتهر في العالم كله شهرة فائفة

ولمات انقسم ملكه الى قسمين قسم بقي تحت حكم ابنه (رحبعام) وهذا القسم كان يتألف من قبيلتي يهوذا وبنيامين . والقسم الآخر المكون من عشرة قبائل اختار (جير حبعام) بن ناباد فتسمي القسمان بمملكتي يهوذا واسرائيل . فكان هذا الانقسام شرآ عليهم اذ وقعت المملكتان في حرب دموية مستمرة وزادوا بأن صار بعضهم يتحد بالاجانب لقتال بعض . في السنة الخامسة من حكم رحبعام بن سليمان شن ملك مصر سيزاك الغارة على اورشليم

فذهب معبدها . ولما تولى ابنه (ايباس) الملك غزاجير حبعام وأخرب له عدة مدائن فلما وصل الملك الى (جيهو) كانت الحروب بين مملكة اسرائيل ويهوذا والاشوريين بالغة أقصي درجات الشدة، وزادت شدة الحروب الاهلية فلما تولى الاشوريين (سالماناذار) استولى على مدينة السامرة وقاد أهل مملكة اسرائيل الي بلاده أسري وبذلك انتهت مملكة اسرائيل بقيت مملكة يهوذا هدفا لسهام المطامع الاشورية فلما تولى ملكها مناسيس قهره ملك آشور وقاده أسيراً الي بلاده فلما وصل الملك الي بواقيم حارب به بختنصر وقاده أسيراً الي بابل هو وسدسياس فلما عاد الي بلاده ثار على بختنصر فكان ذلك سببا لعودة هذا الطاغية عليه ودخوله الي اورشليم ونحريها وقاد أكثر اهلها اسرى وكان ذلك سنة (٥٨٧) ق م فلما استولى الملك قيروش الفارسي على بابل تخلص الاسر ائيليون من أمر البابليين وعادوا الي فلسطين سنة (٥٣٦) ق م (٤) الدور الرابع من سنة (٥٣٦) ق م الي (١٣٥) بعد الميلاد

استقبل الاسر ائيليون غارة قيروش

علي بابل بالترحاب فعادوا الي فلسطين
تحت قيادة (روزوبابل) رسموا الجهة التي
عادوا اليها (يهوذا) رسموا أنفسهم اليهود
لتبزيهم عن سواهم من الاسرائيليين ووعدهم
دار اباعادة بناء اورشليم فيبناها لهم واحاطها
بسور فقسموا ابلادهم اربعة اقاليم وصارت
حكومتهم اشبه بجمهورية تيوكراطية
(انظر هذه الكلمة) برأسها حاخام كبير
من دونه مجلس مكون من ٧٢ شيخا
فعاش اهل فلسطين في خفض تحت هذه
الحكومة وسيادة الفارسيين حتي اغار عليهم
الاسكندر المقدوني مضمراً شراً بسبب
انجيازهم الي الفرس وعدم تمكنه من اخذ
الميرة من صور فلما اقترب من اورشليم خرج
اليه الحاخام الكبير في موكب رهيب
واستقبله استقبالاً كريماً وادخله الي المدينة
بسلام واطلعه علي نبوة دانيال القائلة بأن
الاسكندر سيغلب الفارسيين فسر
الاسكندر سروراً عظيماً وعامل اليهود
بالحسنى واعفاهم من الضرائب سبع سنين
فلامات الاسكندر وقعت فلسطين
في قسم لاوديمون احد قواد الاسكندر .
فلما استلبها منه بطليموس لاغوس اخذ
قسماً من اليهود واسكنهم في مصر سنة

(٣٢٠) ق م وفي سنة (٣٠٠) استولى
علي مملكة (يهوذا) ملك سوريا المدعو
(سيلوكوس نيكاتور) ثم ردت الي ملك
مصر بعد ذلك بقليل
وفي سنة (٢٠٣) ق م وقعت (يهوذا)
ثانياً تحت حكم ملوك سورية السلوسيديين
فانقلوا كاهل اليهود بالضرائب واضطدوهم
من أجل دينهم أكبر اضطهاد فلما تولى
سوريا (انتيخوس ابيفان) امر بنصب
تمثال جو بتير اله اليونانيين في وسط معبدهم
ومنعهم عن الحتان وأمرهم بتضحية الخنازير
وقتل جمهوراً منهم لتسكهم بالدين
ولكن القس اليهودي (ماتانياس)
رفض أن يقرب الخنازير قرباناً للأصنام
وقتل رسول ملك سوريا اليه فاضطر للهرب
هو وأولاده فتبعه جماعة من أهل الجراة
الي الجبال . فلما كثر عدد الملتجئين اليه
قام ابنه المدعو (يهوذا ماكابي) وشهر
القتال علي انتيخوس فهزمه سنة (١٦٥) ق م
ودخل اورشليم منصوراً فهدم الاصنام
وشهر عبادة الله المنزه من الانداد
وبعد سنة (١٦١) ق م قام أخواه
جوناتان وسيمون ونما انقاذ وطنهم من
أيدي ملوك سورية واكن لم يأت حكم

(هيركان) و (اريسوبول) ابنا سيمون حتى فقدت البلاد استقلالها ثانية والسبب في ذلك أن الاخوين اشتجرا علي الملك فجاء (بومبيه) الروماني ليحكم بينهما فحكم لنفسه واستولي علي بلادها سنة (٦٣) ق م وجعل مملكة يهوذا اقليما رومانيا فلما كانت سنة (٤٢) ق م رد (انتيفون) ابن اريسوبول للبلاد حريتها واستقلالها، ولكن لم تات سنة (٣٧) ق م حتى ساعد الرومانيين الملك هيرود علي تدوين مملكة يهوذا فاستولى عليها وقتل (أنتيفون) و (هيركان) الذي هو آخر ولد من ذرية ماكايه نحت حكم هيرودانتيباس حكم علي عيسي عليه السلام بالاعدام فلما عسف الرومانيون باليهود وساموهم سوء العذاب ثاروا فاضطر الرومانيون لاخذ اورشليم سنة (٧٠) بعد الميلاد وأمر ملكهم (تيتوس) باحراق معبدهم وذبح معظم أهلها ربيع من بقي منهم فلم يمتض غير قليل حتى عمرت اورشليم بالسكل ثانيا ولكن ثورة اخري جعلت الامبراطور الروماني (ادريان) سنة (١٣٥) م يأمر بهدم المدينة من أساسها

وذبح (٥٠٠٠٠٠) من اليهود ويعد الباقيين وتشريدهم في جميع أرجاء المملكة ولكن هذا التشريد الهائل لم يزد اليهود الا تمسكا بدينهم وتقاليدهم (٥) الدور الخامس من سنة (١٣٥) م الي يومنا هذا لما تمزق شمل اليهود كل ممزق ، وانشقت عصي وحدتهم الاجتماعية هاجرت طائفة منهم الي آسيا ونزلت بشواطئ نهر الفرات وقصدت أخرى بلاد الافغان وهبط بعضهم الهند والصين. وبقي بعضهم في اوروبا موضوع الاهانة والسخرية والعذاب حتى بعد سنة (١٥٠) حين تولى الملك كونستانتان الروماني حيث أهبظ عواقبهم بالتكاليف ولكن عهده كان أخف من عهدي الامبراطورين جوستينيان وهيراقليوس إذ أمر باضطهاد اليهود بأشد أنواع الاضطهادات وسومهم سوء العذاب قالت دائرة معارف القرن العشرين التي ننقل عنها هذا التاريخ ولكن لما فتح المسلمون بلاد الرومان حسن حال اليهود فاشتغلوا بالتجارة ناعمي البال في بغداد والقاهرة وقرطبة وباختلاطهم بالعرب درسوا العلوم والصنائع بنجاح

ومن أول القرن التاسع صار لهم مراكز يهودية في القاهرة وفارس ومراكش وفي ذلك العهد قل عددهم في بابل وكثر في فلسطين وحظوا بالتقرب من خانات المغول المسلمين

قالت الدائرة ولا توجد بلد في الارض الآن تضطهد اليهود الا واسط آسيا فان هنالك نحو (٤٠٠٠) نسمة منهم محكوم عليهم بلبس البسة خاصة وعدم وضع العمام ولا الركوب علي الخيول

اما ببلاد العرب فقد لقي اليهود من الصليبيين عهداً جديداً من الاضطهاد والالام فقد اعتبروا انهم لشؤم طالعهم سبب كل المصائب النازلة والحروب الهائلة ولسكل فتنة تصيب رجال المسيح. فاذا ارتكب أحدهم أقل هفوة انتقم من سائر اليهود أشد انتقام وكانوا يتكرون الاسباب للانتقام من اليهود ومصادرة أموالهم .

وناهيك بما كانوا يتقولون عليهم من تسميم ينابيع المياه وقتل الاولاد الصغار وتخريقتهم الخبز المقدس بالسكاكين فكانوا يعتبرون طرد اليهود ونهب أموالهم وقتلهم من أعمال البر والتقوي فاذا أذنت الحكومة لبعضهم بالتعامل بالنقد وهي الوظيفة التي يفوقون

سواهم فيها فما ذلك الا لوجدان السبيل لمصادرة أموالهم وابتزاز خيراتهم ولم يكن لدى هؤلاء الغربيين من التسامح ما يسمح لليهود بالتمتع براحة الحياة في حوزتهم قال المسيو دانتيه كما نقلته دائرة

معارف القرن التاسع عشر :

كان اليهود معتبرين خارج دائرة الحقوق العامة في كل مكان محبوسين في أقسام متعزلة من المدينة، ومحكوماً عليهم بوضع علامات مهينة علي ملابسهم لتميزهم من غيرهم وكانوا لاقل هفوة يحكم عليهم بالغرامات الباهظة أو بالطرد العام فانه في سنة (١٣٥٥) م حكم عليهم في إنجلترا بدفع خمسة آلاف مارك من الفضة وفي سنة (١٣٩٠) صدر أمر الملك أديار الاول بطردهم من المملكة. أما في المانيا فكان اليهود ملكا للإمبراطرة أو للإمراء فحدث أنهم يبعوا أكثر من مرة وطردهم من فيينا (ماتياس كورفان) ولم يدخلوها الا في عهد فرديناند الاول «

ثم عادت دائرة المعارف فقالت : أما في اسبانيا حيث عاش اليهود تحت حكم المسلمين زمانا طويلا في هدوء كامل، فانه بمجرد أن امتلك بلاد الاندلس

فرديناند . الكاتوليكي طاردهم كاتارد
 الكواسر . وجاءت محكمة التفتيش فأمرت
 بطردهم فطردوا فذهب بعضهم لهولاندا
 والبعض الآخر الى سواحل ايطاليا
 أما في فرنسا فكانوا أسعد حالاً مما كانوا
 في غيرها في القرن الثامن والتاسع وبخاصة
 المدائن الكبيرة مثل باريس وليون ومرسيليا
 إذ كان لهم حق امتلاك الاراضي وكانوا
 محكومين (بمجرد وجود روم) أي بقاض
 منهم ولكن ما تولت أسرة (كارلوفنجيين)
 الملك في فرنسا حتى تنازلهم الطرد والتفريم
 وفي سنة (١٢٩٥) طردوا من جنوب
 فرنسا كله . وفي سنة (١٥٥٠) سمحت
 لهم فرنسا بسكنى بوردو وباون
 أما في بولونيا وليتوانيا فكان حظهم
 مرضياً في القرن الحادي عشر بفضل استر
 محظية الملك كازمير فانها كانت من ملتهم
 فنحصلوا هنالك على امتيازات جملة فآلت
 اليهم ملكية قري ومدائن برمتها . وكونوا
 بين الخاصة والعامة طبقة احتكرت التجارة
 والصناعة لنفسها . وكان حظهم في بولونيا
 وما يجدون منه من الاضطهاد في سواها يضطروهم
 الى الهجرة اليها أفواجا أفواجا
 فلما ولي الملك جان البير ووجد أن

الهجرة مستمرة الى بلاده منهم وان هذه
 الطائفة احتكرت التجارة والصناعة والثروة
 وضع حداً لهذه الهجرة وقلل من امتيازاتهم
 فلما جاء خلفاؤه عملوا على سنته حتى امتنع
 أمر اليهود الى مثل حالهم في سائر ممالك أوروبا
 من المهانة والصفار والاضطهاد
 لما تولى الروسيات بطرس الاكبر فتح
 لليهود باب الروسيات ، ولكن لما تولت
 الملك (اليزابت) أمرت بطردهم وكان
 عددهم (٣٥٠٠٠) فلما تولت الملكة
 (كاترين الثانية) سمحت لهم بالعودة .
 وجاء القيصر المسمي بالاسكندر الاول
 فأعطاهم امتيازات فلما تولى (نيقولا)
 أمر بطردهم
 وهم الآن من بلاد الروسيات في كورلاندا
 والقرم وبلاد القوقاز وجيورجيا وحدث
 في شأنهم شيء من التسامح من سنة (١٨٣٥)
 ولكنهم مع ذلك يعتبرون خارج القانون
 ويعاملون باستبداد كأنهم في قرن سابق
 من عهد التاريخ فقد حدث أن مدبر بوليس
 مدينة (فرزوفيا) سنة (١٨٦١) م أصدر
 أمره بمنع اليهود من لبس بعض الالبسة
 الوطنية ، ومن حمل النبعات السوداء ، ومن
 القاء ضفائر شعورهم على صدورهم

كان اليهود لا يقبلون في الجندية في أوروبا فلما تولى روسيا القيصر يوسف الثاني سنة ١٧٨٨م استخدمهم في حربه مع تركيا وقدر عدد اليهود الذين كانوا في جيوش أوروبا بنحو (٦٠٦٠٠٠) يخص جيش النمسا وحده منهم (٣٠٠٠٠) جندي نقول لاشبهة في أن هذا العدد قد تضاعف في أبان الحرب العامة فان هذا الاحصاء عمل قبل سنين كثيرة

وقد اضطهد اليهود في المانيا طول القرون الوسطي ولا تزال بعض الصنائع ممنوعة الي اليوم هنالك عن اليهود

أما اسبانيا والبورتغال فقد أوصدت أبوابها في وجوههم حتي الي هذه السنين الاخيرة. ولم تفتح لهم السويد أبوابها الا منذ سنة (١٨٥٤) وقد سمحت لهم انجلترا بدخول البرلمان منذ نحو اربعين سنة

أما فرنسا فقد اعترفت لهم بالمساواة منذ سنة (١٧٩١)م وقد وصل فيها اليهود الي درجات نواب عن الامة ووزراء ايضا اما في روما فان اليهود كانوا قبل دخول هذه المدينة في حوزة سلطة الملك سنة (١٨٧٠) مضطرين بحكم القوة لسكني قسم قدر من المدينة يقال له (الجيتو) وكانوا

يقفلون أبوابه عليهم في الليل ويشدون الابواب بسلاسل من الحديد. وحدث أن السلطة الدينية اختطفت ولدأ يهوديا في العهد الاخير وربته علي الديانة المسيحية رغماً عن أهله رعي مرأي ومسمع من العالم المتمدن الذي أظهر لذلك غاية الدهش وكان علي اليهودي ان أراد الانتقال

الي بعض الجهات الرومانية ليمكث بها عشرة أيام أن يأخذ رخصة بذلك من السلطة الكهنوتية وكان محرماً عليهم هنالك أن يتخذوا كنائس أو دوراً وأن يتحدثوا مع المسيحيين أو يصاحبوهم ومن خالف كان يحبس مدة لاحد لها ويفرم خمسة ريلات (صدر هذا الامر سنة ١٨٦٥) أي منذ ٥٨ سنة فقط

انتهي الآن هذا العهد ولم يبق من أمم أوروبا علي شيء من الكراهة لليهود الا رومانيا فان لديها (٤٠٠٠) يهودي مكونين في الحقيقة للطبقة النشيطة المتنورة من أهلها ولكنها رغماً عن ذلك مهانة ومضطهدة

منحوا سنة ١٨٥٨ المساواة المدنية ولكنهم حرموا المساواة السياسية. ولكن في سنة (١٨٦٦) ثار الشعب علي اليهود

حتى اضطرت فرنسا وأنجلترا الى التدخل
لتسكين الثائرة من طريق السياسة
هذا ما نقلناه ملخصاً عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر الفرنسية وهو
تاريخ كما يراه القاري، محزن يمثل القسوة
الانسانية، الاحقاد الدينية في أفظم صورها
ومما يجب أن نلفت اليه نظر القاري،
ان المسلمين بين جميع الامم أعطوا اليهود
الحقوق الانسانية والحرية الاجتماعية في
العهد الذي كانت أرقى دول أوروبا تعامل
اليهود معاملة الافاعي السامة، أو الكواسر
الضارية فهل لا يصح هذا المثال الباهر، وهو
مثال من الف غيره، دليلاً على ان المسلمين
بطبيعة دينهم وبتعاليم كتابهم أمة منزهة
عن الاحقاد الدينية والتعصبات المذهبية
أليس بمثل مدعش أن نجد في تاريخ
الاديان أمة شديدة البطش قوية السلطان
متماسكة القوي، مغرمة بعقيدتها تعامل
الامم التي تخالفها في الدين معاملة قصر
منها ورثة الكتب السماوية القديمة، وحفظة
المدنية الانسانية العتيقة
أمة بدوية لم يكن لها عهد بنظام ولا
تسمح تقويم فتعلم غطارفة الشرائع والحقوق
كيف يجب التسامح للاجنبي عن الدين،

والتواضع المعاشر في الوطن مها خالفها
في العقيدة والنظر، وهو مثال من أبهر الامثلة
علي سمو التعاليم الاسلامية، وبعدها عن
السفاسف والصغريات
أليس من المدهش أن بري الناس
أوائل المسلمين على هذا الصدر الرحب
والذرع الواسع، والكرم الجم في معاملة
الاجانب عن الدين، فينعق في القرن
العشرين ناعق بأن الاسلام دين التعصب
الذميم وان المسلمين يحفظون بين جوارحهم
أشد درجات الحقد علي سواهم من أهل
النحل الاخري
هل تبدل الدين، وكتابه محفرظ الى
اليوم؟ أم ان المدنية والعلم بسمان الفطر،
ويحيلان الاخلاق فأصبح المسلمون بعد
العرب من موارد هما الي الشر أميل منهم
الي الخير
يبالغ عدد اليهود في العالم كله نحو ستة
ملايين نسمة أكثرهم في بولونيا والنمسا
وتركيا ومراكش
(تفسير) قال تعالى:
« يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أرف
بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت

مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به
ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكنموا الحق
وأنتم تعلمون»

يقول تعالى لبني اسرائيل (اذكروا
نعمتي) وهي اصطفاؤه منهم الرسل وانزاله
عليهم الكتب واتقائه ايام مما كانوا فيه
من أسر فرعون وقومه والتمكين لهم
في الارض

يقول تعالى (وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم) المراد بالعهده هنا الوصية التي أخذها
علي بنى اسرائيل في التوراة أن يبينوا للناس
أمر محمد صلي الله عليه وسلم من انه نبي
وانه موعود به في كتبهم وأن يؤمنوا به
ويعززوه ومعنى (أوف بعهدكم) أي
ادخالكم الجنة واحبيبتكم حياة طيبة

وقوله تعالى وآمنوا بما أنزلت مصدقاً
لما معكم، أي مصدقاً لما معكم في التوراة من
انه يرسل في آخر الزمان رسول يدعي محمد
يظهر في العرب من ولد اسماعيل. فيقول
آمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقاً لما معكم
من الاخبار عنه «ولا تكونوا أول كافر به»
وأنتم أحق بالتصديق به

يقول تعالى «ولا تشتروا بآياتي ثمناً

قليلاً» أي لا تبيعوا ما آتيتكم من العلم
بكتابي وآياته بثمان بخس وعرض قليل
وبيعهم آياته كناية عن تركهم بيان ما في
كتابهم من حال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول تعالى «ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكنموا الحق وأنتم تعلمون» اللبس هو
الخلط. أي لا تملطوا الحق بالباطل ولا
تكنموا ما وقفتم عليه من الحق وأنتم
تعلمون. وقال تعالى:

«يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم واني فضلتكم علي العالمين.
واتقوا يوماً لا يجزي نفس عن نفس شيئاً
ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون»

معنى النعمة تقدم في الآية السابقة
أما قوله «واني فضلتكم علي العالمين» أي
فضلت أسلافكم علي عالم زمانهم لان الله في
كل جيل أمة تتركز فيها صفات الكمال
فتفضل بطبيعتها علي العالمين. فنسب نعمه
علي آبائهم الي انها نعم عليهم

وقوله تعالى «واتقوا يوماً لا يجزي
نفس عن نفس شيئاً» هو يوم الآخرة
الذي لا تقضي فيه نفس عن نفس أخري
حقاً. أي لا يفيد شخص أن يكون أبوه

نبياً أو ولياً ولا يفيد أن يكون أسلافها
مفضلين علي العالمين

وقوله «ولا تقبل منها شفاعة» أي
لا تقبل منها شفاعة شافع ولا وسيلة متوسل
«ولا يؤخذ منها عدل» أي فدية
وقال تعالى :

«واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون
نساءكم ، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم »
يقول تعالى اذكروا يا بني اسرائيل
اذ نجيناكم من آل فرعون الذين كانوا
يسومونكم سوء العذاب أي يولونكم سوء
العذاب . يقال سامه خبطة هو ان اذا اولاه
ذلك . يذبحون أبناءكم ويتركون نساءكم
وفي ذلك شقاء عظيم كان لكم .

وقال تعالى :

« واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون »
يقول تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ
فرقنا بكم البحر أي فصلنا بكم البحر
فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم اهدون
وذلك انه لما دعا موسى قومه للخروج من
مصر أتبعهم فرعون بجنوده ليمنعهم بالقوة
فلما انتهى موسى وقومه الي البحر أوحى

الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق
كل فرق كالجبل العظيم فسار موسى بقربه
علي الياسة وتبعهم فرعون وجنوده فلما
توسطوا اللجة انطبق البحر عليهم فأغرقهم
نقول ليس من المستحيل عقلا ان
ينفلق البحر معجزة لنبي . فان النبوة رتبة

من رتب السكك الانساني خص الله بها
أفراداً معددين ، ليحدثوا أكبر الاحداث
في العالمين ، وحلام بايات تتخلف لها
نواميس الطبيعة بعض الاحايين ، وقد
تواتر أن عيسى كان يبيري الأكمة والابرص
ويحجي الموتى ، وأن موسى كان يأتي بهصاه
ملا يستطيعه انسان وان محمداً كان يغذي
الجيش كله من بضع تمرات بوضعه يده في
الصحفة ، وانه كان يرويه كله من بقية ماء

توجد في مزادة الخ ففي تكذيب مثل هذه
الاخبار المتواترة جرأة لا تتفق مع علم ولا
عقل ، فان السكون كله عجيب غريب
مجهول ، حتى ما زعم العلم انه قتله فصاً وبحثاً
اننا لا ندري للآن كيف نحن احياء ،
ولا كيف ندرك الاشياء ، بل لا ندري
كيف تهضم الغذاء ، ونسيع الماء ، أعني
اننا لا ندري ذلك دراية علم صحيح لاشية
فيه ، لا درايتنا السطحية التي نحن عليها

الآن. وقد أقر بذلك العلماء واعترفوا
بقصورهم عن ادراك صميم الاشياء ،
فكيف يسوغ لامثالنا ونحن نضطرب
في حماة هذا القصور ان نتكر ما تواتر عن
الامم قديما وحديثا، وما شحنت به كتب
الديانات في جميع ارجاء المسكونة

دع هذا جانبا وانظرو الى عالم العلم
نظرة ، ألا تري ان في اوروباعشرات
الملايين من الباحثين يدعون انهم يكلمون
الاموات، ويرون منهم من الخوارق ما
يحيلك اليه في كلمة (اسبرتزم) و (نوم
مغناطيسي) (وروح الخ الخ

أليسوا قد صدقوا بما كانوا يكذبون
واصبحوا دعاة لما كاتوا به يستهزئون
رحم الله من عرف قدره، ووقف
عند حده ، وقدم من انف كبريائه ،
ونحقق ان هذه الكبرياء والجبرية وبال
عليه ، وشر من الله موجه اليه

(انظر بيانا شافيا عن المعجزة تحت
كلمة معجزة مادة عجز)

وقال تعالى :

« واذ واعدنا موسى اربعين ليلة
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون

واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
لعلكم تهتدون »

يقول تعالى : واذكروا اذ واعدنا
موسى ان نناجيه بالطور اربعين ليلة فأنزلنا
عليه التوراة في الالواح ، فاتخذتم عبادة
العجل في غيبته وانتم ظالمون لانفسكم ثم
عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون.
وآتينا موسى التوراة والفرقان أي ملكة
الفصل بين الحق والباطل لعلكم تهتدون
وقال تعالى :

« واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم ذاكم خير لكم
عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب
الرحيم »

قال لمفسرون معنى فاقتلوا انفسكم
ان موسى أمرهم ان يقتلوا انفسهم فشهروا
سيوفهم وخنجرهم ونزلت عليهم ظلمة من
السماء واخذوا يقتل بعضهم بعضا حتى
أمرهم الله بالكف عن القتال فأحصوا
القتلى فبلغوا سبعين الفا فتاب الله علي
من هلك ومن بقي معاً

تقول نحن ان في هذا نظر أفاذا كانت
رقعة الشعور والندم علي الذنب قد بلغ بهم

أن يقبلوا اقتراح موسى في قتل بعضهم
بعضاً أفلا كان يكفي هذا في توبتهم ،
والتوبة كما قيل ندم ؟

ولنا رأي في هذه الآية . وهو انه
لا يعقل أن يكون جميع بني اسرائيل قد
عبدوا العجل فلا بد أن يكون منهم من
بقي على ايمانه ، فلما جاء موسى ووجد
قومه شطربن أمر مؤمنينهم أن يقتلوا
كافريهم حين أبو الرجوع الى الايمان
فحدثت بينهم موقعة مات فيها خلق كثير
فذلك معنى قول موسى فاقتلوا أنفسكم
أي فليقاتل بعضكم بعضاً حتى نجتث هذه
الحرثومة من الكفر ذلكم خير لكم والله
أعلم

ويصح أن يقال معنى فاقتلوا أنفسكم
أي اقتلوا قتلًا معنويًا بأمانة رعوناتها،
وكسر شرانها، فان النفس امارة بالسوء
وخير الناس من قتلها رياضة ، وأمانتها
ورعا ونزاهة

قال تعالى :

« واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
حتى تري الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم
تنظرون ، ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون »

قال المفسرون لما طلبوا رؤية الله
أصابتهم الصاعقة فماتوا جميعاً ، ثم أحياءم
نقول لنا رأي في هذه الآية نبديه :

لا يعقل أن الجهل بالله يعم جميع بني اسرائيل
لحد أن تجتمع كلهم على طلب رؤية الله
جهرة . فلا بد أن يكون قد طلب ذلك بعض
جهالم فأصاب الله ذلك البعض بصاعقة
فصعقوا ثم أحياءم أمام اخوانهم ليعلموا
ان الله ليس كمثله شيء . وكان هذا الصعق
والاحياء من قبيل المعجزة لموسى
وقال تعالى :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا
منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين . فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم ، فأنازلنا على الذين ظلموا رجزاً
من السماء بما كانوا يفسقون »

المراد بالقرية بيت المقدس والرغد
العيش الهني الواسع . وقوله حطة أي ربنا
احطط عنا خطايانا . وهي فعللة من حط
عنه وزره . وقيل معناه قولوا لا اله الا الله
وهو قول يحط عنكم خطاياكم . فقالوا
غير الذي أمروا به عناداً واستهانة فأنازل الله
على الذين ظلموا رجزاً أي عذاباً بما كانوا

يفسقون . والفسق الخروج عن الطاعة
وقال تعالى :

« واذ استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتي
عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم .
كأوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين »

المعنى أنهم لما كانوا بالبرية ظمئوا
فطلبوا الى موسى ماء فضرب حجر آمن
الطور بعصاه فانفجرت منه اثنتي عشرة
عينا على عدد الاسباط فعلم كل قبيل محل
شربهم

وقال تعالى :

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها ، قال أتستبدلون الذي هو أدنى
بالذي هو خير . اهبطوا مصرأ فان لكم
ماسأتم »

المعنى واذكروا اذ كنتم بالبرية تأكلون
المن والسلوي وهو العسل والطير فطلبتم ما
تنبت الارض من القثاء والفوم وهو الخبز أو
القمح أو الثوم والعدس والبصل . فقال
لكنم موسى أتستبدلون الذي هو أخس

بالذي هو أفضل ، اهبطوا مصرأ أي مصر
من الامصار ، لامصر بعينها . أراد بها
الارض المقدسة فان لكم فيها ماسأتم .
استانلي « هو الرحالة الافريقي
الشهير واسمه الحقيقي جون رولاند ولد في
دنديج من بلاد الغال الانجليزية سنة ١٨٤٠
وسافر الى افريقيا الوسطى لاكتشاف
مجاهلها حوالى سنة ١٨٧١ وأشهر رحلاته
كانت من سنة (١٨٧٤ الى ١٨٨٨)
حيث طاف على ماسبق اكتشفه الرحالة
الانجليزي (كامرون) من سنة (١٨٧٣
الى ١٨٨٤) وهي العلاقة الموجودة بين
بحيرة تانجانيكما ونهر الكونغو

أول رحلات استانلي كان سنة (١٨٧١)
كما قدمنا ليبحت عن الرحالة الانجليزي
لفنجستون الذي كانت أخباره منقطعة
فرن على نجواب هذه المجاهيل فأراد أن
يعرف منابع نهر الكونغو ونجراه فنجح
أن يهبط على مجري ذلك النهر في وسط
أشد الاخطار وأفظع المعايب ورأى من
هنالك البحيرات الكبرى التي سبق
لفنجستون اكتشافها سنة (١٨٦٧) م .
(انظر زيادة البيان في كلمة افريقيا)

استراسبورغ « هي مدينة من

مقاطعة الازماس التي كانت ضمت لالمانيا سنة (١٨٧٠) بعد حربها مع فرنسا. وهي تبعد عن باريس بـ (٦٠٢) كيلو متراً وعن برلين بـ (٧٧٦) كيلو متراً

كانت هذه المدينة معهد الطبقات الثرية والمنورة ولسكنها صارت الآن من المدن المتوسطة. ولها ميناء علي نهر (الرين) تسم السفن الكبرى فتستطيع أن تتجول في داخلية البلاد من ستة الي ثمانية أشهر في السنة لتوزيع تجارتها. وبها جامعة نحوي (١١١٨) طالبا علي حسب التعداد الذي عمل سنة (١٩٠١) ويسكنها (١٥١٠٤١) نسمة

﴿استكلم﴾ هي عاصمة مملكة السويد التي يكتبها بعضهم (اسوج) وهي مدينة جميلة ذات مبان فخمة ومعلم عظيمة يسكنها (٣٠٠٩٢٤) نسمة مبنية علي المضيق الذي يصل بين بحيرة (مالاباو) وبحر البلطيق وفيها معامل للصابون ولاستخراج الزيوت ولعمل السكر. واسم مينائها (فارتانهام) تحاط بالثلوج مدة خمسة أشهر من السنة ويصدر منها الصلب والحديد والزنك والخشب والقطران

﴿اسطربلاب﴾ هي آلة كانت

تستعمل لمراقبة مواضع الكواكب وتحديد علوها عن الافق. مركبة من كلمة (استرون) أي كوكب و (لمبانو) أي أنا آخذ قال فولتير الفيلسوف الفرنسي «كان للصينيين اسطربلابات قبل أن نعرف نحن القراءة»

عز الاقدمون اختراع الاسطربلاب الي الفلكي اليوناني (هبارك) الذي كان عائشاً في القرن الثاني قبل الميلاد ﴿الاسطربلابي﴾ هو بديم الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين كان من فضلاء الاطباء ونبلاء الحكماء غلبت عليه الفلسفة وعلوم الكلام والرياضيات. وكان مع ذلك عالماً فلكياً ماهراً. وكان واحد زمانه في علم الاسطربلاب وعمله ويعرف به وله مع هذا كله مشاركة مع المتأديين في الادب فمن شعره :

يا ابن الذين مضوا علي دين الندي والطاعنين مقادم الاعدام فوجههم قبل العلي وأكفهم سحب الندي ومنابر الاقلام ومن شعره ايضا
اهدي لمجلسك الشريف وانما
اهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر بمطره السحاب وماله
 من عليه لانه من مائه
 ومن شعره أيضا
 قام الي الشمس بالآله
 لينظر السعد من النحس
 فقلت أين الشمس قال الفتي
 في الثور قلت الثور في الشمس
 وقال من قصيدة مجيبا صديقاله
 يدعي القيسراني وكان قد كتب اليه
 شعرا:
 أيها السيد الذي أطرائي
 بمدح كالدر قد أطغاني
 والذي زاد في محلي وقدري
 واذل الشاني بتعظيم شاني
 فتعنفقت أي بآني كما قا
 ل مجيب الطباع سهل الجنان
 وترشحت للجواب فأعيا
 ني وانسل هاربا شيطاني
 مجبلا مجبلا يقول اتق الا
 ه فإلي بما تروم اليدان
 أنظن الوهاد مثل الروابي
 أم نخال الهجين مثل الهجان
 أم تجاري طرفا يفوت مدى الطر
 ف إذا ما تجاريا في مكان

بجمار يفوته الزم من المة
 مدان ارسلا غداة الزهان
 فاكتفتي ستر أفسحري كخطي
 حين يبدو لناظر عورتان
 وله من الشعر أيضا:
 كن كيف شئت فانتى
 قد صفت قلبا من حديد
 وقعدت أنتظر الكسو
 ف وليس ذلك من بعيد
 ومن شعره وبشير الي صناعته:
 تقسم قلبي في محبة معشر
 بكل فتى منهم هواي منوط
 كأن فؤادي مركز وهم له
 محيط وأهوائى اليه خطوط
 ومن شعره أيضا:
 تاه على الناس باغرائه
 أمى فاعذروني اتنى ملسن
 ان كان في أقواله معربا
 فانه في فعله يلحن
 ومن شعره في فصد دم جاهل:
 وفاصد مبضعه مشرع
 كأنه جاء الى حرب
 فصد بلا نفع فما حاصل
 غير دم يخرج من ثقب

لو مر في الشارع من خارج
لمات من في داخل الدرب
خذه اذا جاشت عليك العدا
فوحده يغنيك عن حزب
وقال وقد سقط بالعراق ثلج كثير
ايضت له الارض . وقد سمي الثلج في
شعره وفراققال

ما صدور الزمان ليس بوفر
اذا ما رأيناه في نواحي العراق
انما عم ظلمكم سائر الار

ض فشابت ذوائب الآفاق
للاسطرلابي من الكتب اختصار
ديوان أبي عبد الله الحسن بن الحجاج
وزيغ سماه المعرب المحمودي الفه للسلطان
محمود أبي القاسم بن محمد

توفي في القرن السادس الهجري
﴿الاستطقيس﴾ كلمة يونانية
معناها الاصل والاسطقيسات هي
العناصر الاربعة

﴿اسطول﴾ هو لفظ يوناني معرب
معناه مجموع السفن الحربية . المراكب
الحربية قديمة برع فيها الفينيقيون في القرن
الخامس والعشرين قبل عيسى عليه السلام
وتلام اليونانيون وكانت تصنع من الخشب

وتسير بالشرع، وقد أخذها العرب عن
الرومان سنة (٢٨) هـ في عهد معاوية ففزا
بها قبرص . أجبرها علي دفع الجزية وكانت
مقدو فاتهم منها عبارة عن السهام والمواد
السريعة الالتهاب ثم امتلكوا بها سردينيا
وسيسيليا وكريد وغيرها من جزر البحر
الايض

لما ملك المسلمون مصر كتب عمر
ابن الخطاب أمير المؤمنين الى عمرو بن
العاص يستوصفه البحر فكتب اليه من
كتاب :

« البحر خلق عظيم يركبه خلق
ضعيف ، دود علي عود »

وانما وصف عمرو سفن الرومانيين
التي شاهدتها في فتحه مصر ، فأمر عمر بعدم
ركوب البحر والغزو عليه ويظهر لنا انه أمر
بذلك حرصاً علي جنود المسلمين من
الهلكة لانهم لم يكونوا قد مروا علي
أساليب القتال ، ولم يكن لهم علم بصنع
السفن فلما بلغه ان عرجة بن هرم الأزدي
ابن بجيلة غزا في البحر عمان حين وجبه
اليها عنقه وبالغ في لومه لم يزل الامر علي ذلك
حتي تولى معاوية وجاور الرومان فتمثلت
له الحاجة لانخاذ الاساطيل لحماية الشواطئ

فأخذ

منع

لمعاو

أعوا

لبدا

ثقافة

أحو

مرنو

استة

وصا

وتقر

وات

أما

استة

فيه

الاس

العص

واخ

ماك

الش

الخال

افري

فأخذها علي مثال الرومان

قال ابن خلدون في مقدمته بعد ابراهه
منع عمر للمسلمين عن الغزو في البحر :
« ولم يزل الشأن ذلك حتى اذا كان العهد
لمعاوية اذن للمسلمين في ركوبه والجهاد على
أعدائه والسبب في ذلك ان العرب كانوا
لبداوتهم لم يكونوا اول الامر مهرة في
ثقافته وركوبه والروم والافرنجة لما رستمهم
أحواله ، ومر بهم في التقلب على أعدائه ،
مرنوا عليه وأحكوا الدربة بثقافته ، فلما
استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم
وصارت أمم العجم خولا لهم ونحت أيديهم
وتقرب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته
واستخدموا من النواتية في حاجتهم البحرية
أعما ، وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته
استحدثوا بصراء بها فشرهوا الي الجهاد
فيه وأنشأوا السفن فيه والشواني وشحنوا
الاساطيل بالرجال والسلاح وأمطوها
العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم
واختصوا بذلك من ممالكهم وتغورهم
ما كان أقرب لهذا البحر وعلي حافته مثل
الشام وافريقية والغرب والاندلس وأوعز
الخليفة عبد الملك الي حسان بن النعمان عامل
افريقية بأنخاذ دار الصناعة بتونس

لانشاء الآلات البحرية حرصاً علي مراسم
الجهاد ومنها كان فتح صقلية (سيسيليا)
أيام زيادة الله الاول بن ابراهيم بن
الاعلب علي يد أسد بن الفرات شيخ
الفتيا ، وفتح قوصرة أيضاً في أيامه بعد أن
كان معاوية بن خديج أغزي صقلية أيام
معاوية بن أبي سفيان فلم يفتح الله علي يديه
وفتحت علي يد ابن الاعلب وقائده أسد
ابن الفرات وكانت من بعد ذلك أساطيل
أفريقية والاندلس في دولة العبيديين
والامويين تتعاقب الي بلادهم في سبيل
الفتنة فتجرح من خلال السواحل بالانساد
والتهريب . وانتهى أسطول الاندلس
أيام عبد الرحمن الناصر الي مائتي مركب
أو نحوها رأسطول أفريقية كذلك مثله أو
قريباً منه . وكان قائد الاساطيل بالاندلس
ابن رماحس ومر فأها للخط والاقلاع بجاية
والمرية (وهما مدينتان بالاندلس) وكانت
أساطيلها مجتمعة من سائر الممالك من كل
بلد تتخذ فيه السفن اسطول يرجع نظره
الي قائد من النواتية يدبر أمر حربه وسلاحه
ومقاتلته . ورئيس يدبر أمر جريه بالريح
أو بالمجاذيف وأمر ارسائه في مرفئه
« فاذا اجتمعت الاساطيل لغزو ومجتفل

أو غرض سلطاني مهم عسكرت بمرفئها
المعلوم وشحنها السلطان برجاله، وأنجاد
عساكره ومواليه، وجعلهم لنظير أمير
واحد من أعلي طبقات أهل مملكته
يرجعون كلهم اليه، ثم يسرحهم لوجههم
وينتظر إياهم بالفتح والغنيمة، وكان
المسلمون لعهد الدولة الإسلامية قد غلبوا
على هذا البحر من جميع جوانبه، وعظمت
صوتهم وسلطانهم فيه، فلم يكن للامم
النصرانية قبل بأساطيلهم بشيء من
جوانبه وامتطوا ظهره للفتح سائر أيامهم
فكانت لهم المقامات المعلومه من الفتح
والغنائم، وملكوا سائر الجزائر المنقطعة
عن السواحل فيه مثل ميورقة ومنورقة
ويابسة وسردانية وصقلية وقوصرة
ومالطة وأقريطش وقبرص وسائر ممالك
الروم والأفرنج

« وكان أبو القاسم الشيعي وأبناؤه
يفزون أساطيلهم من المهديية جزيرة (جنوة)
فتنقلب بالظفر والغنيمة

« وافتتح مجاهد العامري صاحب (دانية)
من ملوك الطائف (بالاندلس) جزيرة
سردانية في أساطيله سنة (٤٠٥هـ) وارتجعها
النصارى لوقتها، والمسلمون خلال ذلك كله

تغلبوا على كثير من لجة هذا البحر وسارت
أساطيلهم فيه جائية وذاهبة والعساكر
الإسلامية تجيز البحر في الأساطيل من
صقلية إلى البر الكبير المقابل لها من العدة
الشمالية فتوقع بملوك الأفرنج وتشنخ في
ممالكهم كما وقع في أيام بني الحسين ملوك
صقلية القامرون فيها بدعوة العبيديين
وانحازت أمم النصرانية بأساطيلهم إلى
الجانب الشمالي الشرقي منه من سواحل
الأفرنج والصقالبة والجزائر الرومانية
لا يعدونها. وأساطيل المسلمين قد ضربت
عليهم ضراء الأسد على فرسته وقد ملأت
الأكثر من بسيط هذا البحر عدة وعدداً
واختلفت في طرقه سلماً وحرباً، فلم تسيح
للنصرانية فيه الواح حتى إذ أدرك العبيدية
والأموية الفشل والوهن وطرقها الاعتلال
مد النصارى أيديهم لجزائر البحر الشرقية
مثل صقلية وأقريطش ومالطة فملكوها ثم
أنحوا بسواحل الشام في تلك الفترة وملكوا
طرابلس وعسقلان وصور وعكا واستولوا
على جميع الثغور بسواحل الشام وغلبوا على
بيت المقدس وبنوا عليه كنيسة لاظهار
دينهم وعبادتهم وغلبوا بني خزرون على
طرابلس ثم على قابس وصفاقس ووضعوا

عليهم الجزية ، ثم ملكوا المهديّة مقر
ملوك العبيديين من يد أعقاب بلكين
ابن زيري وكانت لهم في المائة الخامسة
الكرة بهذا البحر وضعف شأن
الاساطيل في دولة مصر والشام الى أن
انقطع ولم يعتنوا بشيء من أمره لهذا
العهد بعد أن كان لهم في الدولة العبيدية
عناية تجاوزت الحد كما هو معروف في
أخبارهم فبطل رسم هذه الوظيفة هنالك
وبقيت بأفريقية والمغرب فصارت مختصة
بها وكان الجانب الغربي من هذا البحر
لهذا العهد موفور الاساطيل ثابتة القوة لم
يتحيفه عدو ولا كانت لهم به كرة فكان
قائد الاسطول به العهد لمتونة بنى ميمون
رؤساء جزيرة قادس ومن أيديهم أخذها
عبد المؤمن بتسليمهم وطاعتهم ، وانتهى
عدد اساطيلهم الى المائة من بلاد العدوتين
جميعاً

« ولما استفحلت دولة الموحدين في المائة
السادسة وملكوا العدوتين أقاموا خطة
هذا الاسطول على أنهم ماعرف وأعظم مما
عهد . وكان قائد اسطولهم أحمد الصقلي أصله
من صدغيار المواطنين بجزيرة جربة من
سرويكش أسره النصارى من سواحلها

وربى عندهم واستخلصه صاحب صقلية
واستكفاه ثم هلك وولي ابنه فأسخطه
ببعض النزعات وخشي علي نفسه ولحق
بتونس ونزل علي السيد بهاء من بنى عبد
المؤمن وأجاز الى مراکش فتلقيه يوسف
ابن عبد المؤمن بالمبرة والكرامة وأجزل
الصلة وقلده أمير اساطيله فجلى في جهاد أمم
النصرانية وكانت له آثار وأخبار ومقامات
مذكورة في دولة الموحدين ، وانتهت
اساطيل المسلمين على عهده في الكرة
والاستجداء الي ما لم تبلغه من قبل ولا بعد
فيما عهدناه

« ولما قام صلاح الدين يوسف بن
أيوب ملك مصر والشام لعهدده باسترجاع
ثغور الشام من يد أمم النصرانية أوفد صلاح
الدين علي أبي يعقوب المنصور سلطان
المغرب لعهدده من الموحدين رسوله عبد
الكريم بن منقذ من بيت بنى منقذ . ملوك
شيزرو وكان ملكهم أمن أيديهم وأبقى عليهم في
دولته فبعث عبد الكريم منهم هذا الي ملك
المغرب طالبا مدد الاساطيل لتجول في
البحر بين اساطيل الفرنج وبين مرآهم من
امداد النصرانية بثغور الشام وأصحابه كتابه
اليه في ذلك من انشاء الفاضل اليبسائي

يقول في افتتاحه: فتح الله لسيدنا أبواب
 المناجح والميامن . فنقم عليهم المنصور
 نجافهم عن خطابه بأمر المؤمنين وأسرها
 في نفسه وحملهم على مناهج البر والكرامة
 ورددهم الى مرسلهم ولم يجبه الي حاجته من
 ذلك وفي هذا دليل على اختصاص ملك
 المغرب بالاساطيل، وما خص للفرنجة في
 الجانب الشرقي من البحر من الاستطالة
 وعدم عناية الدول بمصر والشام لذلك العهد
 وما بعده بشأن الاساطيل البحرية
 والاستعداد منها للدولة

«ولما هلك أبو يعقوب المنصور واعتلت
 دولة الموحدين واستولت أمم الجلائقة على
 الاكثر من بلاد الاندلس وأجأوا المسلمين
 الى سيف البحر وملكوا الجزائر التي بالجانب
 الغربي من البحر الرومي قويت ربحهم في
 بسيط هذا البحر واشتدت شوكتهم وكثرت
 فيه أساطيلهم وتراجعت قوة المسلمين فيه
 الى المساواة معهم كما وقع لعهد السلطان أبي
 الحسن ملك زناتة بالمغرب فان أساطيله
 كانت عند مرامه الجهاد مثل عدة الفرنج
 وعديدهم . ثم تراجعت عن ذلك قوة
 المسلمين في الاساطيل لضعف الدولة
 ونسيان عوائد البحر بكثرة العوائد البدوية

بالمغرب واقتطاع العوائد الاندلسية ورجع
 الفرنج فيه الى المعروف عنهم من الدرية
 فيه والمران عليه والبصر بأحواله وغلب
 الأمم في لجه واعواده، رصار المسلمون
 فيه كالأجانب الا قليلا من أهل البلاد
 الساحلية لهم المران عليهم وجدوا كثرة
 من الانصار والاعوان أو قوة من الدرلة
 تستجيش لهم أعوانا أو توضح لهم في هذا
 الغرض مسلكا، وبقيت الرتبة لهذا العهد
 في الدرلة الغربية والرسم في معاملة الاساطيل
 بالانشاء والركوب معهودا لما عساه تدعو
 اليه الحاجة من الاغراض السلطانية في البلاد
 البحرية والمسلمون يستهبون الربح على الفرنج
 فمن المشتهر بين أهل المغرب عن كتب
 الحدثنان انه لا بد للمسلمين من الكرة على
 الفرنج وافتتاح ما وراء البحر من بلادهم وان
 ذلك يكون في الاساطيل والله ولي المؤمنين
 وهو حسبنا ونعم الوكيل» انتهى من مقدمة
 ابن خلدون بتصرف قليل

نقول اننا نقلنا هنا ما قاله ابن خلدون
 برمته وهو صورة حقيقية لما كانت عليه
 الاساطيل الاسلامية في أيام فتوة الدولة،
 ثم ما آلت اليه في أبان هزمها وضعفها .
 ونزيد عليه ان الامر باق على هذا الحال

حتى قامت الدولة العثمانية في الاناضول
 وانجبت مطامعها لفتح أوروبا فكانت
 تلك المطامع باعناقها على بناء الاساطيل
 لنقل الحيوش والذخائر الحربية ، ولم تزل
 هذه الحاجة تنمو بنمو المطامع الاستعمارية
 حتى هم السلطان محمد الثاني بفتح القسطنطينية
 بعدما أعجزت بعض أسلافه العظاما فرأى
 الحاجة ماسة لزيادة عدد السفن حتى يقال
 انه هاجم الأستانة بمرآ بنحو ألفي سفينة
 من هذا الحين أصبحت الدولة العثمانية
 من الدول البحرية الرهيبة فاستخدمت
 سفنها في فتح جزر الارخبيل وما يجاورها
 حتى آل الملك الى السلطان سليمان القانوني في
 القرن التاسع الهجري فبلغ أسطول العثمانيين
 أقصى كماله وقد ظهر أثر هذا الكمال حين
 اتحدت البرتغال واسبانيا وبعض الدول
 البحرية الاخرى على محاربة تركيا بمرآ
 فقابلهم القائد العثماني الأشهر خير الدين باشا
 باربروس فقهرهم مجتبعين مرات عديدة
 فأصبح البحر الابيض المتوسط بحيرة عثمانية
 لا تجرؤ دولة على الاتيان فيه بحركة عداء
 خشية من صواعق ذلك الاسطول الضخم
 ومقدوفاته الجهنمية

ولكن كان الضعف قد بدأ يعمل في

جسم الدولة بعد السلطان سليمان بنأب
 دول أوروبا على الترك من جهة وبثورة
 مستعمراتهم الاوربية من جهة أخرى ،
 فظلت الدولة تكافح هذا وذاك وهي في
 تلك الاثناء تزداد كل يوم ضعفا حتى آل
 أمر الاسطول الى آخر درجات الانحلال .
 وجاءت وقعة نافارين سنة (١٨٢٠) حيث
 تألبت دول أوروبا لتخليص اليونان من
 ربقة الترك فأجهزت على البقية الباقية من
 الاساطيل وظل الحال على ذلك حتى تولى
 الأمر السلطان عبد العزيز في منتصف
 القرن التاسع عشر الميلادي فوهب
 الاسطول بعض عنايته وأمر ببناء عدد من
 السفن على طراز حديث واستقدم ضباطاً
 من الاوربيين لتدريب البحريين على
 الفنون البحرية ولم يزل يجدوراء تلك الغاية
 حتى صار أسطول تركيا من الاساطيل
 الخطيرة الشأن ، فلما تولى عبد الحميد
 الثاني سنة (١٢٩٣) تصدى لطائفة البحرية
 لتوهمه فيهم التنا مر علي خلع عبد العزيز
 وعادى بسببهم الاساطيل فمنعها الحركة
 سنين حتى تفلت آلائها وصدت أدواتها
 وصارت لا تغني في الحرب شيئاً

فلما أعلن الدستور العثماني كان أول

ما توجهت عناية رجال الحل والعقد في الدولة
الي اعادة بناء الاسطول، وتحمست الامة
لهذا الامر وفتحت له الاكتتابات العامة
واشترت بالفعل عدة سفن وأوصى على
عمل عدة أخرى، وأصلح ما كان قابلا
للإصلاح مما كان للدولة من قبل فأصبح
لدى تركيا نحو من ثلاثين قطعة صالحة
للقتال ما بين مدرعة وطرادة ومدفعية
ونسافة، ولا يمضي فبأمر جي عشرة أعوام
حتى يكون لدى تركيا ضعف هذا العدد
من السفن الضخمة التي تناسب مركزها
بين الدول

(الاساطيل الدولية) للدول الاوربية
عناية كبيرة ببناء الاساطيل لحماية سواحلها
وتجارها من جهة ولمنافسة بعضها بعضاً من
جهة أخرى. ولقد كانت أرقى الدول
البحرية قبل ثلاثة قرون اسبانيا وكانت
تنافسها اذ ذلك انجلترا لترثها في التسلط
على البحار فانفق ان ملكة الانجليز المسماة
(اليزابت) (١٥٨٨) كانت أسرت ملكة
ابريلاندة المسماة ماري ستوار فاعتقلتها مدة
١٨ عاماً ثم قتلها. وكانت هذه الملكة
الاخيرة كاتوليكية فغضب فرديناند ملك
الاسبانيين من هذه المعاملة وأعلن الحرب

البحرية على انجلترا. فكان من حسن
طالع الانجليز أن تحطم هذا الاسطول على
شواطئ الجزر البريطانية وأسر منه عدد
ليس بالقليل فدالت دولة اسبانيا البحرية
وخلفتها انجلترا الى يومنا هذا

وقد كان التنافس بين المانيا وانجلترا
شديداً فكانت كلما أنشأت المانيا سفينة
أنشأت انجلترا سفينتين حتي ابهظنا
كو اهل رعاياها بالضرائب ولكن المزاحمة
تفضي على كليهما بالصبر والثبات فان
المسألة مسألة موت أو حياة لا حاداً ولا محالة
وقد أتمت المانيا برنامجها البحري في سنة
١٩١٢ فأصبح لديها (١٩) سفينة من
طراز الدريدنوت (انظر سفينة) وكان
اذ ذلك لانجلترا منها (٢١) عد الطرادات
المتنوعة والمدرعات المختلفة وما يتبعها من
نسافات وغواصات وغير ما

فلما حدثت الحرب العامة في سنة ١٩١٤
لم يقو الاسطول الالماني على الخروج لملاقاة
الاسطول الانجليزي وفك الحصار عن
المانيا فلما أبرم الصالح كان من شروطه تسليم
الاسطول الالماني كله للحلفاء وقامت المانيا
بتهداها ولكن قائد ذلك الاسطول أغرقه
كله في المياه الانجليزية

أواع
طبقة

درية
طرام

من
من
طرا
بسر

طرا
مده

سبو
نسا

غوا
عد

وقد
عد
الا

الدول الأوروبية وقواتها البحرية قبل الحرب العامة

أصط	أصط	أصط	أصط	أصط	أصط	أصط	أصط	أصط
٥	٤	٤	٨	٦	١٠	١٦	١٦	دريدنوت ولورد نلسون
٢	٦	٢	١٣	٤	٠٠	٨	٨	طرادات طبقة ثانية
٨	٢	٥	٩	١١	٢٠	٣٠	٣٠	» » ثالثة
٢	٣	٧	٣	٩	٤	١١	١١	» » رابعة

طرادات مدرعة

٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣	٦	٦	من طراز افنسيبيل
١٣	٩	٥	١٤	١٨	٩	٣٥	٣٥	من طراز مختلف
٦	١	٦	٣	٠٠	١٩	٢٢	٢٢	طرادات حديثة
٦	١	٦	٣	٠٠	١٩	٢٢	٢٢	بسرعة ٢٣ عقدة
٦	١	٦	٣	٠٠	١٩	٢٢	٢٢	فما فوق
١٣	١٤	٣	٢١	٣٠	١٨	٦٣	٦٣	طرادات قديمة
٦١	٢٢	١٠٠	٣٩	٨١	٩٦	٩٩	٩٩	مدمرات سن عشر
٦١	٢٢	١٠٠	٣٩	٨١	٩٦	٩٩	٩٩	سنوات أو أقل
٤٧	٣١	١١	٥	١٤٠	٠٠	٤٧	٤٧	نسافات حديثة
١٨	١٢	٤١	٢٦	١٠٩	٢٤	٧٥	٧٥	غواصات
٥٦٠٠٠	٢٨٥٠٠	٤٧٠٠٠	٤٤٠٠٠	٥٣٠٠٠	٥٧٠٠٠	١٢٨٠٠٠	١٢٨٠٠٠	عدد البحارة في
٥٦٠٠٠	٢٨٥٠٠	٤٧٠٠٠	٤٤٠٠٠	٥٣٠٠٠	٥٧٠٠٠	١٢٨٠٠٠	١٢٨٠٠٠	وقت السلم
٧٠٠٠٠	٣٤٠٠٠	٣٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	٥٦٧٠٠	٥٦٧٠٠	عدد الجيش البحري
٧٠٠٠٠	٣٤٠٠٠	٣٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	٥٦٧٠٠	٥٦٧٠٠	الاحتياطي

➤ الاسطون ➤ ثقل انجليزي

مستعمل وهو يساوي ١٤ رطلا انجليزيا

والرطل عندم يساوي ١٦ اوقية انجليزية

والاوقية تساوي ١٦ درهما انجليزيا والدرهم

يساوي ١٦١٣٩ بنى وايت والبني وايت

يساوي ٢٣٦٨٤٤ جرين تروي

والاسطون هذا يساوي ٦٦٣٥ كيلو

غرام

➤ الاسطوانة ➤ في علم الهندسة هي

جسم محاط بسطح منحني وبدائيتين في

أسفله وأعله متساويتين ومتوازيتين هما

قاعدتا الاسطوانة

لاخذ مساحتها الحجمية بحسب سطح

قاعدتها ويضرب في طولها . ولما كانت

قاعدتها دائرة فتؤخذ مساحتها بالطريقة

المعروفة انظر دائرة

➤ الاسعدي ➤ هو محمد بن محمد بن

عبد العزيز بن عبد الصمد بن رسم

الاسعدي نور الدين الشاعر . ولد سنة

(٦١٩) هـ توفي سنة (٦٥٦) هـ كان من

كبار شعراء الملك الناصر بمصر ذا مكانة

رفيعة عنده ولكن كان كثير المجون حتى

غلب على شعره فجمع جميع ما نظمه في هذا

الباب في كتاب سماه (سلافة الزرجون

في الخلاعة والمجون) وضم اليه اشياء من

نظم غيره . وكف بصره في آخر عمره

فأنشد

قد كنت من قبل في أمن وفي دعة

طرفي برود لقلبي روضة الادب

حتى تغلب نور الدين فانهضت

عيني وحوّل ذلك النور للقلب

وقال في ذلك أيضا

سألت الله يختم لي بخير

فعجل لي ولكن في عيوني

قلنا ان هذا الشاعر كثير المجون

والخلاعة وأكثر شعره في ذلك ، ولما كان

لا تظهر ملكته الحقيقية الا في ذلك الباب

رأينا أن ثبت له قصيدتين في احداها

يفضل الحشيش علي الخمر وفي الاخرى

يفضل الخمر علي الحشيش ، وقد أتى بمساوي

هاتين المادتين فصار كأنه قد هجاهما

معاً ، ونحن لذلك ننقلها عنه

لك الخير لا نسمع كلام المفند

ودونك في فتياك غير مقلد

سألت عن الخضراء والخمر فاستمع

مقالة ذي رأي مصيب مسدد

وحقك ما بالخمر بعض صفاتها

أشرب جهر أفي رباطو مسجد

عليك

ولكن

رياض

مدا

هي ال

بل ا

ولا

ولا

ولا

وفي

ونحن

وتش

عليك بها خضراء غير مبالغ
 بأبيض ورق أو بأحمر عسجد
 ولكن علي رغم المدام هدية
 تنزه عن بيع بغير التزهيد
 رياضية بحكي الجنان اخضراها
 وخمرهم كلنارج المتوقد
 مداهم ينسى المعاني وهذه
 تذكر أسرار المجال الموحد
 هي السر ترقى الروح فيها الى ذري
 معالم في معراج فهم مجرد
 بل الروح حقاً لا يحل بربعها
 هموم ولا يحظي بها غير مهتدي
 ولاداسها العصار عمد أودنس الد
 نان بمختوم من القار اسود
 ولا تعب الا بدان عند نزالها
 وفي التقي اذ تبدو كزق ممدد
 ولا تستخف الناس عقلك بينهم
 لعمرى ولا تدعي لديهم بفسد
 وفي طرف المنديل يوما وعاؤها
 ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد
 وتخلص من أم وحد ولا تري
 ذليلاً وتنجو من نديم معربد
 وتشر بها في العسر واليسر دائماً
 ولا تتقي فيها ليالي التعبد

وتأمن كبسات الحماة وكيدهم
 وتسلم من جور الولاة ولا تدي
 وتغدو ذكياً فاضلاً ذا نباهة
 ظريفاً ولا يفشاك فرط تبلى
 وتصبح عند الناس غير مبغض
 وتمنح من كل بحسن التودد
 ومن فضلها في الطب جودة هضمها
 وهبهات يحصي فضلها لعدد
 ولا سيما ان كان فيها منادى
 غزال كفصن البانة المتأود
 ينادم بالشعر اللطيف وتارة
 يغني فيزري بالحمام المغرد
 يغازلي سرأ بعيني غزالة
 وييسم عن ثغر كدر منضد
 فلا تستمع فيها مقالة عاذل
 يصدك عنها واعص كل مفند
 ثم رجع فقال في هجاء الحشيش
 وتفضيل الخمر عابها :
 فديتك نور الحق قد لاح فاهتد
 ندبني وكن في اللهو غير مقلد
 أرضني بأن نمشي شبيهه بهيمة
 بأكل حشيش يابس غير أرغد
 فدع رأي قوم كالذواب ولا تدر
 سوي درة كالكوكب المتوقد

مدام اذا ملاح للركب نورها
وقدضل ليلاعاد بالنور بهتدي
حشيشهم تكسو المهيب مهابة
فتلقاه مثل القاتل المتعمد
وتبدي علي خديه مثل اخضر ارها
فيضحى بوجه مظلم اللون ارغد
وتفسد من ذهن النديم خياله
فينظر مبيض الصباح كأسود
وخمرتنا تكسو الدليل مهابة
وعزاً فتاتي دونه كل سيد
ونجلى ونجلى هم كل منادم
ويروى بهامن شربها قلبها الصدي
وتبدو فيبدو سره وتسره
فيشبهها لونا بجد مورد
وفيها علي رغم الحشيش منافع
فقل في معانيها وصفها وعدد
وفي غيرها للناس كل مضرة
فحدث بكل سوء عن وصفها الردي
وحقك ما ذاق الحشيش خليفة
ولا ملك فاق الانام بسؤدد
ولا جدي وصف لها قط شاعر
بتنميق الفاظ كألحان معبد
ولم تضرب الا وتارق بمجلسها
وما ذلك الا للشرب المورد

أنحضب من غير المدامة راحة
اذا ما بدت في السكاسنجلي على اليد
أعن مثلها يا صاح يصبر عاقل
لقد كست في تركي لها غير مهتدي
ولولا فضول الناس ما بت صاحبيا
ولم أستمع فيها مقال المنفند
➤ أسف ➤ الأسف الحزن
و (أسف عليه) يأسف أسفاً. حزن
وغضب فهو أسف و (أسفه) أغضبه
و (تأسف) نحزن و (الأسافة) لارض
الرقيقة أو التي لا تنبت و (الأسافة) رقة
الارض يقال (هذه أرض أسفة ظاهرة
الأسافة) أي لا تكاد تنبت شيئاً و
(أسيف) الحزين. والاجر جمع أسفاه
وهي أسيفة (ويقال هذه أرض أسيفة) أي
لا تكاد تنبت
➤ إسفران ➤ هي بلدة بخراسان
بنواحي نيسابور علي منتصف الطريق الي
جرجان
➤ الاسفرايني ➤ هو أبو حامد احمد
ابن أبي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني
الفقيه الشافعي المشهور. أخذ الفقه عن أبي
الحسن بن المرزبان ثم عن أبي القاسم
الداركي. وقد أجمع معاصروه علي فضله

وجوده نظره

روي عنه انه قال : ماقت من مجلس
النظر قط فندمت على معنى ينبغي أن يذكر
فلم أذكره

وروي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس
للمناظرة بما لا يليق ثم أتاه في الليل معتذراً
اليه فأشده يقول :

جفاء جري جهر ألدى الناس وانبسط

وعذر أتى سرّاً فأكد ما فرط

ومن ظن أن يححو جلي جفائه

خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط

قال الخطيب في تاريخ بغداد : ان أبي

حامد حدث بشيء يسير عن عبد الله بن

عدي وأبي بكر الاسماعيلي و ابراهيم بن محمد

بن عبدل الاسفرائيني وغيرهم وكان ثقة

ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في

مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي

في صدر قطيفة الربيع. وسمعت من يذكر

انه كان يحضر درسه سبعائة متفقه. وكان

الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به

وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات

ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه

ويفضله على كل أحد، وان الوزير أبا القاسم

علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه

قال أبو حامد عندي أفقه وأنظر من

الشافعي. قال الشيخ أبو اسحق فقلت له

هذا القول من القدوري حملة عليه واعتقاده

في الشيخ أبي حامد وتعصبه بالحنفية علي

الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه . فان

أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم علي بعد

من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من

بعده الا كما قال الشاعر :

نزلوا بمكة في قبائل نوفل

ونزلت بالبيداء أبعده منزل

نقول لهذا البيت ثان نأني به لأنه

من أجل ما قيل في البغض عن مواقع

الرية وهو :

حذراً عليها من مقالة كاشح

ذرب اللسان يقول مالم أفعال

ولد الاسفرائيني سنة (٣٤٤) هـ

وقدم بغداد في سنة (٣٦٣) رقيب سنة

(٣٦٤) ردرس الفقه بها من سنة (٣٧٠)

الى أن توفي سنة (٤٠٦) قال الخطيب

وكان يوماً مشهوداً بكثرة الناس وعظم

الحزن وشدة البكاء.

﴿ أَمِيفَكْسِيَا ﴾ كلمة أعجمية معناها

الاختناق وهي حالة تعترى الانسان

بعارض من عوارض كثيرة ينقطع فيها

النفس ويظهر علي المصاب علامات الموت وما هو يميت

أسبابه رداءة الهواء أو عدمه كافي حالة الفرق والاختناق

ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة كما يطرأ لبعض المستحمين في الحمام ومنها ما ينشأ من الصواعق

(الاختناق من الفحم) هي الحالة التي

تعترى الانسان من استنشاق هواء مشبع بدخان الفحم في محل قليل الهواء فيقع كأنه

ميت. وكيفية العلاج ان يخرج المصاب في الحال الي محل طلق الهواء وبرش علي

وجهه الماء البارد ويسقي قليلا من الماء المحلى بالسكر والليمون او الخل وان كانت الحالة

أشد خطورة تحمل ملابسه ويكشف رأسه و صدره ويضعه بحيث يكون رأسه و صدره

مرتفعين عن بقية جسمه وينشق بعض جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل

ويدلك جسمه كله بقوة بخرق من الصرف ومتي رجعت اليه الحياة يسقي من الماء المحلى

بالسكر والليمون القوي ويدلك جسمه كله بالخل او بعصارة الليمون وينفخ الهواء الي

رئتيه من فمها او انفه بواسطة الفم او بمنفاخ وان كانت الحالة خطيرة لزمها علاجات

أخرى هي من خصائص الطيب فيلزم استدعاؤه بمجرد حصول ذلك الاختناق ولو كان بسيطا قبل أن يستفحل أمره بمضى الزمن وقد شوهد رجوع الحياة بعد أكثر من عشر ساعات

(الاختناق بالفرق) إعادة أن ينكس رأس المريض وترفع رجلاه الي فوق بحجة

تصفية الماء الذي تسرب الي بطنه. وهو عمل يقتل الاصحاء ويحدث احتقاناً في

المخ سيء المنفعة وليس له أذى موجب فان الماء لا يدخل الي جوف الغريق وان

دخل فبمقدار ذني لا يضر. وانما العلاج هو ما ذكرناه علاج ضربه الفحم ويدلك

جسمه بالصوف ويدلك أنفه وشفته العليا بزغب الريش وتوضع علي باطن قدميه

قوالب طوب محماة وكذلك علي باطن كفيه وابطيه وتحت السرة من جهتيها وينفخ في

رئتيه بشدة وان كان الحال خطيرا أفلها أعمال أخرى وهي من خصائص الطيب الذي

يجب أن ينادى من أول حدوث الفرق ولا يجب دفن الغريق بسرعه فانه قد شوهد

رجوع الحياة الي الفرق مع الاستمرار علي هذه الوسائل بعد أكثر من عشر ساعات.

ومتي ردت اليه الروح يسفي جملة ملاءق

من روح النعنع أو أي سائل منبه مخلوط بالماء
(الاختناق في الحمام) ينقل في الحال
الى محل طليق الهواء وبرش عليه الماء البارد
وينشق روح النوشادر والخل أو البصل أو
غيره ويسقي من السكر والليمون أو الخل
(ليموناتا) قليلا قليلا والماء النقي ويفعل له
ما فعل بسابقه من الاسعافات

(الاختناق من الازدحام) يفعل له
ما يفعل في الاختناق من الفحيم بعد أن
يخرج الي محل طليق الهواء

(الاختناق بالشنق) وسائطه
الاسعافية كما سبق في الاختناق

(اختناق الاطفال المولودين) قد يولد
الطفل مختنقا فيظن انه ميت وما هو بميت
وسبب ذلك قلة الدم وقت الولادة أو من
انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الطفل في
بطن أمه. لاسعاف هؤلاء الاطفال تقطع
السرة في الحال وتربط ويدلك باليد
دلكا هينا ويستدعي الطبيب في الحال
لتكبل الوسائط العلاجية ولا يجوز اليأس
منه فان حياته كامنة لا تلبث أن تظهر بعد
عمل تلك الاسعافات ولو حصل بقاء كان
الذنب علي أبويه وقد شوهد رجوع الحياة
برأسطة هذه الاسعافات واستمرارها بعد

ساعات كثيرة


الاسفنج ينشأ من الحيوانات
الديثة البحرية المسماة بالزبوفيت (انظر
هذه الكلمة) فهي تكون أولا ديدانا
عامة ثم ترتكز علي الصخور وهي في تكوّناتها
تشبه النباتات حتي أنه ليشتبه فيها من لم
يعرفها ولولا العلم لما درى أحد ان الاسفنج
من ذلك القبيل وهو يوجد علي بعد عشرة
أمتار من سطح البحر وقد يغرق الي بعد
٥٠ متراً أجوده السورى وهو كثير

الاستعمال في البيوت

(تنظيف الاسفنج) الاسفنج يتسخ
من كثرة الاستعمال ويملوه دهن وتحدث
فيه رائحة كريهة فلاجل تنظيفه يذاب بلور
الصودا في ماء مسخن ويغمر فيه الاسفنج
مدة ساعتين مع رجفه في بعض الاحيان ثم
يخرج ويغمس في محلول آخر من بلور
الصودا بارداً مدة ٢٤ ساعة ثم يغسل بعد
ذلك بماء مضاف اليه قدر عشره من حمض
الكالور ايدريك ثم يغسل بعدها بالماء

الصافي

الاسفيناخ أصله من آسيا الشمالية
وهو قليل التغذية سهل الانهضام صحي
ماين للبطن اسمه عند العامة سبانخ

(زراعته) يزرع في فصل الربيع اما
نثراً باليد او خطوطاً متباعدة بنحو نصف
متر ويصلح في الارض الطينية الرملية.
تجنى اوراقه الكبيرة وتترك الصغيرة حتي
تنمو ولا يمكن في الارض اكثر من شهرين
وتجديد بذره أولى من استمار قديمه
اسقليبيوس  اتفق كثير من
الفلاسفة الاقدمين على ان اسقليبيوس
اليوناني هو اول من تكلم في الطب ،
وجرب فيه التجارب

قال اوسايمان محمد بن طاهر في تعليقاته ان
اسقليبيوس هو ابن زيوس وهو امام الطب
وابو اكثر الفلاسفة. قال واقليدس وارسطو
وافلاطون وابقراط ينسبون اليه . قال
وابقراط كان السادس عشر من اولاده وقال
وسولون واضع النواميس اليونانية أخوه
قال العلامة ابن ابي اصيبعة الطبيب
ترجمة اسقليبيوس بالعربية (منع اليبس)
وقيل ان اصل هذا الاسم في اليونانية مشتق
من اليهء والنور

كان اسقليبيوس ذكي الطبع قوي
الفهم حريصاً على تحصيل الطب مجتهداً في
اتقانه ويحكى عنه حكايات تشبه الخوارق
تدل على المهارة في صناعته

وحكى انه وجد علم الطب في هيكل
معبود اليونانيين (ابولون) ويقال ان
اسقليبيوس هو الذي وضع هذا الهيكل
ويعرف باسمه

قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته ومما يحقق
ذلك ان جالينوس قال في كتابه ان الله
عز اسمه لما خلصني من دويلة قتالة كانت
عرضت لي ، حججت الى بيته المسمى
بهيكل اسقليبيوس

وقال جالينوس أيضاً في كتابة حيلة
البرء في صدر الكتاب مما يجب ان يحقق
الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهي
في هيكل اسقليبيوس

وذكر جالينوس أيضاً في مواضع
كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طباً إلهياً .
وقال ان قياس الطب الالهي الى طبينا قياس
طبنا الى طب الطرقات

وذكر أيضاً في حق اسقليبيوس في
كتابه الذي الفه في الحث علي تعلم صناعة
الطب ان الله اوحى الي اسقليبيوس اني الي
ان اسميك ملكا اقرب مني الي ان
اسميك انسانا

وقال ابقراط ان الله رفعه اليه في
الهواء في عمود من نور

وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبره ويقال انه كان يسرج علي قبره كل ليلة الف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعي له النبوة

وذكر افلاطون في كتابه المعروف بالنواميس عن اسقليبيوس اشياء عدة من اخبار بغييات وحكايات عجيبة ظهرت عنه بتأييد الهي وشاهدها الناس


وقال في المقالة الثالثة من كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان هو واولاده عالمين بالسياسة وكان اولاده جند أمهرة عالمين بالطب ايضا

قال وكان اسقليبيوس بري ان من كان به مرض يبرأ منه عاجله ، ومن كان مرضه قاتلا لم يطل حياته التي لانفعه ولا تنفع غيره اي يترك علاجه


قال الامير ابو الوفاء المبشر بن فاتك في كتابه مختار الحكم ومحاسن الكلم ان اسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاء الي فارس خلفه ببا بل ليضبط الشرع فيهم وقال ابو معشر البلخي المنجم انه

ذكر في كتاب الالوف ان اسقليبيوس هذا

لم يكن بالمثاله الاول في صناعة الطب ولا بالمبتدي بها بل انه عن غيره أخذ، ولمهج من سبقه سلك . وذكر انه كان تلميذ هرمس المصري

اسكاندينافيا  هي اوسع شبه جزيرة في اوروبا فان مساحتها تبلغ (٧٧٦٠٠٠) كيلومتر مربع ويبلغ طولها (١٨٠٠) كيلو متر وعرضها (٧٠٠) كيلو متر بين مدينتي مرجن واستكلم . يحيط بها عدد عظيم من جزائر صخرية احاطة السوار بالمعصم . وهي بلاد جبلية ذات وديان وبحيرات . شديدة البرودة يسكنها نحو (٧٣٦٠٣٢١) نسمة منهم (٢٠٧٨٦) لابونيون (٩٣٧٨) فينيون

أما سياسيا فان هذه الارض مقسومة قسمين قسم يدعي مملكة السويد ويكتبها بعضهم الاسج وقسم بسمي النرفيج ويكتبها بعضهم التروج وقد تكلمنا علي كل من هذين القسمين في موضعه فليرجع اليه . واسكاندينافيا واقعة في الشمال الغربي من اوربا بين المحيط المتجمد الشمالي وبحر الشمال وبحر البلطيق والبحر الابيض .

اسكندر  الاسكندر الاكبر هو ملك مقدونيا واشهر قائد حربي في العالم

القديم . وهو ابن فيليب ولد بمدينة بلا
سنة (٣٥٦) ق م وقد ظهرت مخايل الفتوة
الملكية فيه من صغره اذ روي عنه انه قال
وهو صغير : « ان ابي لم يترك لي بلاداً
أفتتحها » حين سمع بالانتصارات الباهرة
المنوالية التي كانت من حظ ابيه
ولما قيل له وهو صغير ألا تدخل الي
المسابقة لنيل الجائزة في الألعاب الاولمبية
فأجابهم نعم لو وجدت هنالك ملوكاً من
المناطرين

اما اخلاقه فكان هينا لينا حاذقا
جريئاً مقداماً . وكانت الاعيبي التي يفضاها
الرياضات الشاقة للصيد والقنص
عُرِضَ يوماً الحصان المدعو (بوسيفال)
على ابيه وكان من الخيول الفره التي لانلين
لرائض فتعاقب عليه القادة وكبار الضباط
فلم يجرؤوا على ركوبه ، وكان الاسكندر
بجانب والده ولم تكن سنه تبلغ العشرين
سنة ، فضحك فسأله ابيه مم تضحك قال
اضحك من هؤلاء الضباط العظام كيف
يفاجهم حصان . فقال له اياه ان الذي
يضحك عليهم يجب ان يكون اقدر منهم فهل
تستطيع رياضة هذا الحصان وقد اعجز
قطارفة الركوب ، قال نعم . فأمره بالتقدم

لركوبه فأسرع الى امتطاء صهوته وورخه
فهام به الحصان علي وجهه حتى غاب عن
الانظار فظن اياه ومن معه بأنه هلك لا
محالة ، واعتراهم الجزع والطمع عليه وبينام
في حيرة من أمرهم اذا به قد أقبل والحصان
يتصبب عرقاً وقد ذل وتروض فبكي والده
حين رآه وضعه الى صدره وقال له يا بني
اذهب فابحث لك عن ملك أوسع ، فان
مقدونيا لاتسعك

لما بلغ سنه الثالثة عشرة وأتم دراسته
الاولية أسلمه والده الى الفيلسوف ارسطو
ليربيه وكتب اليه هذا الخطاب الرقيق وهو
« من فيليب الي ارسطو . سلام عليك
أخبرك ان قد ولدي غلام فأشكر الآلهة
علي أن أوجدوه في زمان ارسطو أكثر مما
أشكرهم علي ان منحورنيه »
فقرأ الاسكندر علي أستاذه كل المعارف
الانسانية المعروفة اذ ذاك بين شعر وسياسة
وأخلاق . وفصاحة وطبيعة وطب الخ
وبروي ان الاسكندر لمحبته للاستئثار
بالشرف كان يمتعض من نشر أستاذه
لمعلوماته بين العامة واذا عا كتبتها بين
جميع طلابها
ولما بلغ عمره عشرين سنة مات اياه

خافه على مقدونيا سنة (٣٣٦) ق م فلم يكذب ينشر خبر موت أبيه حتى حاولت القبائل المتوحشة التي دوخها أبوه والمدائن التي افتتحها التخاص من نير مقدونيا وكان الخطيب ديموستين قد أثار على الاسكندر المدائن اليونانية بخطبه الساحرة فأسرع الاسكندر سرعة الصاعقة الي كبح جماح التراسيين والجيتيين والتريبالين وعاهد بعض القبائل المتوحشة من بينهم السلتيين النازلين على شاطي بحر الادرياتيك الذي ظنهم قد خافوا بطشه فأجابوه بشمم انهم لا يخشون الاسقوط السماء على الارض فقطم أم بعد ذلك اخضاع بلاد اليرنان الثائرة وفتح (طبية) بعد قتال عنيف وهدمها دماً وباع من أهلها ثلاثين الفاً وثمان مائة منهم ولم يبق الا على أسرة الشاعر بيندار فلما سمعت مدائن اليونان بهذه المفاجعة خشيت أن نحل بهامثلها فسلمت اليه اتينا وطلبت عفوه وتبعها سواها. أجمع اليونان على تعيين الاسكندر قائداً لهم سنة (٣٣٥) ق م ومكث يستقبل وفود المهنتين من كبار القوم وامثالهم وانتظر الفيلسوف (ديوجين) فلم يحضر اليه، فذهب بنفسه اليه وهو بمدينة (كورنت) ودخل عليه محاطاً بقواده ورجال

خاصته فوجده في المراتض المسمى غرانيوم مستلقياً في الشمس فكان هذا المنظر من أعجب المناظر وأغربها اذ رأى الناس من جهة ملكا يري الدنيا أقل من أن تسد مطامعه وازاءه فيلسوف يحتمر الدنيا وزخارفها حتى لا تساوي في نظره جرعة ماء فوقف الاسكندر بأزائه هنيهة يتأمل في هذه الروح العالية ثم قال له ماذا تطلب؟ فأجابه الفيلسوف أطلب أن تبعد عن شمسي . فانسحب الاسكندر وهو يفكر في هذا الجواب ثم قال لقواده أنه ان لم يكن الاسكندر لتنتي أن يكوز (ديوجين) أي انه ليس بعد الاسكندر من هو أرفع رأساً من ديوجين

لمترك الاسكندر مقدونيا أناب عنه (انتياتر) وقسم أملاكه علي أصحابه وقبل سفره للفتوحات أراد أن يستخبر الالكه في معبد دلف علي عادتهم فلما رفض الفس الصعود علي محل الاستخارة جذبته الاسكندر بعنف فقال له القس يابني انك لا تقاوم +

فقال الاسكندر حسبي هذا الغال حسبي . لأريد سواه . فسافر الاسكندر لفتح أعظم مملكة في العالم هي مملكة الفر من

سنة (٣٣٤) وسنه ٢٢ سنة ولم يصحب
 معه غير (٣٠٠٠٠) من المشاة و (٤٥٠)
 فارس ومن الذخيرة ما يكفيهم شهراً ومن
 النقود ما تبلغ قيمته (٤٠٠٠٠٠٠) فرنك
 وكان قد علم بصفاء فكره مبلغ ضعف
 تلك الدولة الضخمة التي يحاول ملاشاتها من
 الوجود فقد كان الفساد السياسي والاجتماعي
 بلغا منها مبلغاً فظيماً استأهلت معها
 أن تحلها قارعة تثوب بها الي الرشد سنة
 الله في كل أمة ولن تجد لسنة الله تبديلاً
 فلما قرب من الهلسبون لم يمانعه
 الاسطول الفارسي من المرور منه فنزل في
 مدينة تراود فقصد من هناك رأس (سيجيه)
 ليضع الزهر على قبر البطل اليوناني (أشيل)
 ففعل وهو يقول :

« يا أشيل من مثلك وجد في حياته
 صديقاً مثل بآروكل وبعد مماته شاعراً
 مثل هوميير »

وكان الاسكندر يعتقد ان أشيل هو
 نموذج الذي يسير على خطته في حروبه
 وقيادته ويزعم انه من نسله وكان شاعره
 الذي يجلس شعره ويفضله على سواه هوميير
 حتى انه كان لديه نسخة من الاياداة تأليف
 هوميير مصححة بقلم ارسطو نفسه وموضوعة

في صندوق من الذهب يحملها معه حيث
 ذهب وبعد أيام أرسل اليه الفرس جيشاً
 لمقاومته ومنعه عن التقدم فدحره في ممر
 (الغرايوم) فكان هذا النصر فأنحأ أبواب
 آسيا الصغرى التي أراد أن يبدأ بها يملك
 سواحلها ويمنع بذلك قطع الفرس خط
 رجعت، والتزول منها الى بلاد اليونان أو
 مقدونيا

هذا الاحتياط كان كما ذكره نابليون
 أعجب به كثيراً ثم تقدم ففتح الكاري
 وليديا وأيونيا وليسيا وبامفيليا ثم بيزيديا
 وفريجيا. فلما وصل الي (الغورديوم) قطع
 بسيفه العقدة الشهيرة التي اسمها (العقدة
 الغوردينية) زاعماً انه بذلك حقق النبوة
 القائلة بأن من يملكها يملك آسيا ويحكمها
 ثم ذهب ليفتح بافلاغونيا وكابادوس
 فاجتاز مهر التوروس ودخل سبلسيا وفتح
 مدينة (تارم) فرض هنالك بسبب انه
 استحم بالماء البارد وهو عرقان فعالجه طبيبه
 فيليب حتى شفى. ثم قابل دارا نفسه وقهره
 في سهول ايسوس سنة (٣٣٣) ووقعت
 امرأته وابنتاه في أسرته
 فتلطف هذا الفاتح الكبير بزيارة
 هؤلاء الاميرات التمسعات مع أصدق

أصدقائه أفستيون . فبدأته الاميرة
 (سيزنجاميس) أم دارا أفستيون بالسلام
 ظانة انه هو الملك لفخامة شكله ولألاء
 ملابسه ، فلما علمت خطأها أكتت على
 ارجل الاسكندر فرفعها بيده قائلاً :
 « انك يا أمادلم تغلطي فان هذا الذي
 بجانبني هو الاسكندر ايضاً »

علم الاسكندر ان دارا ذهب ليجمع
 له جيشاً جديداً فيما وراء نهر الفرات فلم يعبأ
 بذلك بل استمر في فتوحاته فهاجم سورية
 وفسيا و يهوذا فأخضع جميع المدائن بسهولة
 الامدينة (صور) فانها قارمت سبعة اشهر
 ومدينة (غزة) التي كان يدافع عنها ابينيس
 فبعد ان فتحها امر بأن نجر جثة بطلها سبعة
 مرات حول مدينته مقلداً بذلك القائد
 اليوناني (أشيل)

ثم زار اورشليم ودخل معبدها
 وخضع امام قسيسها الاكبر وهو يهودي
 وليس في ذلك غرابة فان الاسكندر أدى
 واجبات العبادة لكل الآلهة التي صادفها
 في البلاد التي افتتحها كأنه كان يعتقد ان
 كل هذه الآلهة واحدة في حقانيتها وان
 اختلفت في اسمائها

ثم قصد مصر فلم يصادف فيها كبير

مقاومة فوضع أساس مدينة الاسكندرية في
 بقعة مناسبة لما أنشئت لاجله فصارت نقطة
 اتصال بين قارات العالم الثلاث وورثت
 مدينة صور في تجارتها

فتم للاسكندر امتلاك سائر سواحل
 الفرس فأراد قبل أن يلقى دارا آخر مرة ان
 يزور معبد آمون فأغدق علي كهنته العطايا
 فاستقبلوه استقبالاً حافلاً ودعوا له بالنصر
 والظفر . فلما وصل الى آسيا خاطبه دارا في
 الصلح على أن يعطيه عشرة آلاف وزنة
 من الذهب وهو مبلغ يقدر بـ (٥٤) مليون
 فرنك وان يزوجه ابنته علي أن يترك آسيا
 لغاية نهر الفرات ، فرفض هذا الاقتراح .
 فقال له قائده (بارمينيون) « لو كنت
 الاسكندر لقبلت هذا الاقتراح » فأجابه
 الاسكندر « وانا ايضاً كنت اقبله لو
 كنت بارمينيون »

بعد أن نظم حكومة البلاد التي افتتحها
 اجتاز سيليز برزيا وجاز نهر الفرات الى
 تابساك متجنباً في سيره الصحاري العربية
 وسار قاصداً جزيرة ابن عمرو فصادف
 الجيش العرمرم الذي جمعه دارا فيما وراء
 نهر الدجلة بقرب مدينة اربيل فدارت
 الحرب بينهما فانهزم دارا أمام الاسكندر

فكانت هذه الواقعة أشهر موقعة حدثت في
الاقدمين فوق ملك الفرس كله في يد
الاسكندر وكان ذلك سنة (٣٣١) ق م
فأخذ الاسكندر في تنظيم حكومة هذه
البلاد وسمح لها أن تحكم بقوانينها الخاصة بها
وأجزل العطاء لقواده وخاصة الذين أبوا
معه البلاء الحسن في هذه الحروب الخطيرة
وجازفوا بأرواحهم معه في تطواف هذه
الاقطار البعيدة عن أوطانهم

فلما دخل مدينة بابل وكان بها الصنم
المشهور باسم بعل قرب له قربانا على عادته
في عبادة كل إله يصادفه في فتوحاته. ووجد
في هيكله ملاحظات فلكية عملها سدنة
هذا الهيكل في مدي التي سنة فأخذها
وأرسلها الي ارسطو ليطلع عليها

ولما دخل مدينة (سوس) وجد بها
تمثالاً هرموديوس وارسطوجيتون اللذين
غنمهما الملك الفارسي اكسار كسيس في
حربه مع الآثينيين فأمر بردهما الي
مكانهما الارل

ولما دخل مدينة (برسيوليوس) رجد
بها من الثروة مالا يوصف

ثم تتبع (دارا) في (ميديا) و
(باكتريان) فحدث ان أحد قواد دارا

رماه بسهم فقتله فغضب لذلك الاسكندر
وأمر بتعذيب ذلك القاتل
ثم تتبع القبائل المتوحشة النازلة على
سواحل بحر قزوين فأخضعها ووصل الي
حيث يقم السيتيون فيما وراء نهر
(اكسبارت) وخذ وصوله الي هناك بيناه
مدينة أخرى سماها الاسكندرية لانزال
قائمة باسم مدينة (كاندهار)

وأخذ بعد ذلك في تنظيم هذه المملكة
العظيمة ولم يبلغ من تقاليدها الا الوحشي
الضار ومحترما عقائدها وأخلاقها. مقبلا
الحصون والقلاع في البلاد المشكوك في
اخلاصها. وقد رمى الي مشروع لم تحمله
به الفلسفة لذلك الحين وهو التأليف بين
الغاليين والمغلوبين والتوحيد بينهم في
الدين والاخلاق والمنازع وبدأ بنفسه
فتزوج ستاسيرا بنت (دارا) (روكسان)
وشجع جنوده على التأهل بالفارسيات وكان
يعطهم على ذلك الجوائز وقبل أن يكون
في مصالح البلاد ودواوينها راجيو شباهن
الميديين والفارسيين

ولكن مما يؤسف له أن الاسكندر
أصغى للوشاة والدسائين عقب هذه
الانتصارات الباهرة ولم يمنعه فضله وعلمه

وكونه تلميذ الفيلسوف الاكبر ارسطو من
 أن يذساق مع ميوله اني ورثها عن قومه
 المقدونيين الذين كانوا الى ذلك الحين
 نصف متوحشين فأرغم بأصدق أصدقائه
 لأقل نعمة وجهت اليهم بحق أو بباطل
 وانهمك علي اللذات واللهو. فأنشأ لنفسه
 سرايا علي نسق ملوك الشرق وأحاط نفسه
 بالندمان وأهل الخلاعة واتخذ لنفسه حرساً
 من الاسيويين ليكونوا ضد رفقائه
 المقدونيين الذين كانوا يتنازروا عليه فينجي
 عابهم بالقتل وأفظم أنواع التعذيب
 وتفغل في مناهات الغلو حتي ادعي انه هو
 وحده يرجع اليه الفضل في هذه الفتوحات
 ثم تنمر حتي ادعي انه ابن الاله جوبتير
 ودعا الي عبادته

ومن آثار جبروته قتله صديقه فيلوتامس
 وأخص المخلصين له بارمينيون الذي قال
 عنه لام دارا انه هو أيضاً الاسكندر وأوقع
 بكليترس الذي نجاه من الموت، ثم أخذ
 يبيل جثته بدموعه ندما علي ما فرط منه
 في حقه، وكان قتله بيده لأنه فاه بكلمة
 خالها مهينة له وهو سكران في وسط مأدبة
 فخمة وأعدم الفيلسوف كالستين لأنه أبي
 أن يركع أمامه علي طريقة الشرقيين

أمام ملوكهم X

ولكن كل هذه الاعمال الجبروتية
 سترها عن العامة لآراء أعماله الباهرة التي
 أتى بها في عهده الماضي

وفي سنة (٣٢٧) قم عزم علي فتح الهند
 فكانت خطواته مصحوبة بالنصر والفلاح
 كما كان في عهده السابق ولم يصادف
 مقاومة تذكر الا علي شواطئ (هيداسب)
 حيث قابله الراجا الهندي بوروس بعد قتال
 عنيف وقم الامير الاسبوي في قبضته أميراً
 فلما مثل بين يدي الاسكندر . قال له :

« علي أي حال تزعم انك تعامل عندنا »
 فأجابه الامير الهندي بشم قائلًا
 « أزعم اني أعامل معاملة الملوك »
 فأكرمه الاسكندر ورد اليه ملكه
 وجعله معيناً له علي حرب ملك هندي آخر
 خطير يدعي (تاكسيل)

ولما بلغ نهر (الهيغاز) أراد أن يجتازه
 ليصل منه الي نهر (الغانج) فأبى جنوده
 أن يتبعوه في بلاد لا علم لهم بها فاضطر أن
 يقف من مطامعه عندهذا الحد كما أنه يتمثل
 بقول أبي الطيب

ولكن قلبا بين جنبي ماله

مدني ينتهي بي في مراد احده

فكظم غيظه ورجع على اسطول امر
بينائه هبط عليه نهر (هيداسب) ثم
(الاندوس) حتى وصل الى المحيط وهو
في طريقه يقهر الامم ويؤسس المدن ويبني
الموافي ويؤسس دبر الصناعة السفن تاركا
في كل جهة أثراً من آثار فتوحاته الباهرة
فلما وصل الى المحيط امر اسطوله
باكتشاف سواحل الخليج الفارسي ورجع
هو برامع جيشه مخترباً صحراء جيدروزي
في وسط الاخطار والمعاطب وقلة الماء
والغذاء

ويروى عنه انه لما قدمت اليه بقية
الماء ليشربها رمى بها الى الارض وقال
لا أشرب وجيشي ظمآن

ولما رجع الى (سوس) تزوج فيه زوجة
جديدة وزوج علي مثاله عشرة آلاف
مقدوني من نساء اسيويات وعاقب
المهمين من رجاله بالرشوة عقاباً شديداً
الاهار بالوس وهو اشد هم كما بقدهرب
الي بلاد اليونان حاملاً معه ثروة عظيمة
في هذا الحين مات صديقه المسمي
(افستان) بسبب ما دبتو كان يدعوه بنفسه
(صديق الاسكندر) بخلاف صديقه كراتير
فكان يدعوه (صديق الملك) فحزن عليه

الاسكندر حزننا لا يوصف وعمل له جنازة
لم يسمع بمثلها في تاريخ البشر وتعالى حتى
أراد أن يؤله

ولما وصل الي بابل سنة (٣٢٥) قم
وفد عليه فيها وفود الامم فزاد هذا المظهر
في جبروته رأي في عاطفة الاثرة والتناول
فعزم على ان يبني اسطولا مكرنا من الف
مركب ليفتح به بلاد العرب ويدور حول
افريقيا كلها ثم يعود الي البحر الابيض
ويخضع لسلطانه مملكة (قرطاجة) ويجعل
العالم كله مملكة واحدة عاصمتها
الاسكندرية خاضعة لامره ونهيه

ولكن منيته كانت له بالمرصاد فيينا
كان مشتغلاً بالاصلاحات الداخلية يأمر
ببناء مرفأ لبابل ويرفع الحوائل من اسفل
نهر الدجلة لتسهيل الملاحة ، وباحداث
امور اخرى لتحسين طرف الري اذاصابته
حمي لم نمهله غير احد عشر يوماً فمات ولم
يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره سنة ٢٢٢ قم
ظن بعضهم انه قتل مسموماً ولكن
هذا لم يتأكد وليس قائلوه بمن يعتد بهم
والحقيقة انه اهلك نفسه باللهو والقصف
وبجوزان يكون مناخ تلك البلاد والنشاط
المزاعل في العمل قد زاد في حالته خطراً

كان الاسكندر وهو على سربر الموت
يتوقع أن قواده سيقسمون مملكه والسيوف
مصلته في أيديهم فكان يجزع مما سيثيرونه
بمن الوقائع الدموية ، والثورات المحتاجة
ولذلك أبى أن يعين له خليفة
ولما مثل وهو يجود بنفسه عن الذي
يخلفه لم يزد علي أن قال :
« الا كفاً »

مات ولم يترك الا طفلاً صغيراً آمن
محظيته (برسين) وجنيناً في بطن امرأته
(روكسان) وأخا ابله يدعي (اريديه)
فبعد جدال عنيف بين القادة اعترف
الجيش بولاية (اريديه) تحت وصاية
(برديكاس) الذي أعطاه الاسكندر خاتمه
وهو يموت
أوصى الاسكندر قبل موته ان تنقل
جثته الي معبد آمون

ولكن بطليموس ملك مصر أبقاه في
منفيس في تابوته المصنوع من الذهب
الخالص ثم نقل الي الاسكندرية في تابوت
من زجاج وقد تمكن القيصر ان جول بيزار
واجوست الرومانيان من النظر الي جثته
وهي في تابوتها مصبرة على الطريقة المصرية
وقد ضاع أثر القبر الذي يحوى الاسكندر

في عهد الامبراطور سيفير ولم يعثر له علي
مكان للآن

وقد كتب القائد الاشهر نابليون عن
الاسكندر الاكبر كلمة يحسن بنا اثباتها هنا
قال كما هو مذكور في مذكراته التي عملها في
سانت هيلين وهو منفي :

« ان الاسكندر قد فتح بشر ذمة
قليلة من الرجال قارة من الكرة الارضية
ولكن هل كان ذلك منه من قبيل الاندفاع
أو الثوران؟ لا ولكنه كان سائراً بحسبان
دقيق، فنفذ مشروعاته بحساسة، وقادها
بعقل ورزانة فالاسكندر قد جمع في نفسه
بين الجندي الكبير والسياسي الخطير
والمشرع العظيم. ولكنه مما يؤسف له انه
بعد بلوغه ذروة المجد والفوز تحولت رأسه
أوفسد قلبه فرأيناه بدأ بروح تراجان وانتهى
بقلب نيرون وأخلاق هيليو جابال . »

هذا ما ترجمناه عن المصادر الفرنسية
اما ما هو مذكور في الكتب العربية فقد قال
العلامة الشهرستاني في كتابه الملل والنحل .
« الاسكندر الرومي وهو ذو القرنين
الملك وليس هو المذكور في انقرآن بل هو
ابن فيلبوس الملك وكان مولده في السنة
الثالثة عشرة من ملك دارا الاكبر سلمه

أبوه الي ارسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة
اينياس فأقام عنده خمس سنين يتعلم منه
الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ ونال
من الفلسفة ما لم ينله سائر تلامذته فاسترده
والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها
فلما وصل اليه جدد العهد له واقبل اليه
واشتد مرضه فتوفي واستقل الاسكندر
بالمملك. فمن حكمه أن سأل معلمه وهو في
المكتب: اين تضعني ان افضي اليك هذا
الامر يوما؟ قال حيث تضعك طاعتك
ذلك الوقت

« وقيل له أنك تعظم مؤدبك أكثر من
تعظيمك والدك. قال لان أبي كان سبب
حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية
» وكتب اليه ارسطاطاليس في كلام
طويل: أجمع في سياستك بين بدار لاحدة
فيه، وريث لاغفلة معه، رامزج كل شيء
بشكله حتى يزداد قوة وعززة عن ضده حتى
يشمبزلك بصورته. وصن وعدك من الخلف
فانه شين، وشب وعيدك بالعفو فانه زين،
وكن عبداً للحق فان عبد الحق حر، ولا يكن
كدك الاحسان الي جميع الخلق ومن
الاحسان وضع الاساءة في موضعها، وأظهر
لاهلك انك منهم ولا صحابك انك بهم،

ولرعتك انك لهم «
» تشاور الحكماء في أن يسجدوا
له اجلالاً وتعظيماً. قال لا يسجدوا لغير باري.
الكل بل يحق له السجود علي من كساه
بهجة الفضائل «

تقول هذا مناقض لما ترجمناه عن
المصادر الاوربية فانها تعزو اليه انه تأله وامر
بالسجود له علي طريقة الملوك الشرقيين وانه
قتل انفيلسوف علي ابائه السجود له، سنبدي
راينافي موضوع هذا الخلاف بعد ايراد نبد
من مرويات العرب عنه. قال الشهرستاني
« وأغلظ له رجل من أهل أثينية (أثينا)

فقام اليه بهض قواده ليقابله بالواجب:
فقال له الاسكندر دعه لا تنحط الي دنائه
ولكن ارفعه الي شرفك

« وقال من كنت تحب الحياة لاجله
فلا تستهظم الموت بسببه

« وقيل له ان روشنك (روكسان)
امر أنك ابنة دارا المملك وهي أجمل النساء
لو قربتها الي نفسك. قال أكره أن يقال
غلب الاسكندر دارا وغليت روشنك
الاسكندر «

وهذا أيضاً يناقض قول مؤرخي
الغرب من ان الاسكندر غلبت عليه شهواته

في آ
ثلاث
عطي
من
الح
أقبل
خير
من
جاه
ما
اضم
له خ
المتو
فلزم
يعظ
علي

في آخر أيامه حتى غلا وأغرق فيها
 «وسأله أطوسابس الكابي أن يعطيه
 ثلاث حبات، فقال الاسكندر ليس هذا
 عطية ملك. فقال الكابي اعطوا مائة رطل
 من الذهب. فقال ولا هذه مسئلة كابي»
 قال الشهرستاني وللمامات اجتمع بعض
 الحكماء ورثاه كل منهم بكامة
 فقال بليموس: - هذا يوم عظيم العبرة
 أقبل من شره ما كان مدبراً ، وأدبر من
 خيره ما كان مقبلاً ، فمن كان باكياً على
 من قد زال ملكه فليبكه

وقال ميلاطوس: - خرجنا الى الدنيا
 جاهلين وأقمنا فيها غافلين فارقناها كارهين
 وقال ذينون الاصغر: «يا عظيم الشأن
 ما كنت الا ظل سحاب أظل ، فلما
 اضمحل فمانحس للملك أترأ ، وما نعرف
 له خبراً

وقال افلاطون الثاني: - أيها الساعي
 المتوصب جمعت ما خذلك. ما تولى عنك
 فلزمتك أوزاره وعاد علي غيرك مهانه وثماره
 وقال فوطس: - ألا تتعجبون ممن لم
 يعظنا اختيار أحتي وعظنا بنفسه اضطراراً
 وقال مطور: - قد كنا بالامس تقدر
 علي الاسماع ولا تقدر علي القول واليوم تقدر

علي القول فهل تقدر علي الاسماع
 وقال ثاون: - انظروا الي حلم النائم
 كيف انقضي ، والي ظل الغمام كيف انجلي
 وقال سومس: - كم قد أمات هذا
 الشخص لثلاث يموت فمات ، فكيف لم يدفع
 الموت عن نفسه بالموت

وقال حكيم - طوي الارض العريضة
 فلم يقنع حتي طوي منها في ذراعين
 وقال آخر: - ما سافر الاسكندر سفاً
 بلا أعوان ولا آله ولا عدة الا سفره هذا
 وقال آخر: - ما أرغبنا فيما فارقت
 وأغفلنا عما عاينت

وقال آخر: - لم يؤدبنا بكلامه كما أدبنا
 بسكوته

وقا آخر: - من بر هذا الشخص
 فليتنق وليعلم ان الديون هكذا قضاؤها
 وقال آخر: - قد كان بالامس طلعت
 علينا حياة والنظر اليه سقم

وقال آخر: - قد كان يسأل عما قبله
 ولا يسأل عما بعده

وقال آخر: - من شدة حرصه علي
 الارتفاع انحط كله

وقال آخر: - الآن تضطرب الاقاليم
 لأن مسكنها قد سكن

نقول برى القاريء مما مر من أقوال
 الغربيين والعرب ان الاسكندر عند
 الاولين غيره عند الآخرين . فهو عند
 الاولين ملك بدأ فاضلا ثم أطفته العظمة ،
 وأبطرته النعمة . وعند الآخرين بالحكماء
 أشبهه والى الفلاسفة أقرب والصحيح عندنا
 ما نقله الغربيون لاسباب اولها ان
 الاسكندر كان قريبا اليهم وهو منهم وقبيل
 الرجل اعرف بأمره . ثانياً انهم أحرص
 على تنزيه سيرته ، فلو وجدوا لذلك مساعدا
 لفعلوا . ثالثاً ان مورخى العرب كانوا
 يتلففون هذه الاخبار من أفواه اليونانيين
 الذين احتكوا بهم في صدرهم الاول . ولم
 يكن أمر الاسكندر لديهم مهما حتى
 يمحسوا تاريخه ولكن الاوربيين انما نقلوا
 ما كتبه عن مصادره الاصلية ، وأعملوا
 فيه النقد العلمي الصارم
 (هل الاسكندر هو ذو القرنين) جاء
 في دائرة معارف القرن التاسع عشر ان
 الامم الشرقية من الاسكندر في أمر مريب
 فالفرس يدعون انه فارسي ويزعمون له
 الاعاجيب وينسبونه الى الاسرة المالكة
 في بلادهم فيقولون انه ابن الشاه (داراب)
 وانه انما هاجم بلادهم ليستخلص ملكه

من يد أخيه (دارا)
 وأما المؤلفون الشرقيون من المسيحيين
 فانهم مثل مار هيروس وابن البطريق قد
 زعموا ان الاسكندر من أصل مصري
 قائلين ان (نيكامبوس) لما طرده الملك
 الفارسي (ارتكسر كسيس) من ملكه
 التجأ الى مقدونيا وتظاهر بعلم النجوم
 وكانت له علاقات مع (أولمبياس) امرأة
 فيليب فولدت الاسكندر
 ثم ذكرت دائرة المعارف ان القرآن
 ألم بهذا الموضوع ونوه بزدي القرنين الذي
 ملك قرنى الارض وقالت ان المفسرين
 مختلفون في هل هو الاسكندر المقدوني أم
 سواه والاكترون على أنه هو
 أما نحن فنقول ان الامر كما ذكرته
 دائرة المعارف فان أكثر المفسرين على ان
 ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم هو
 الاسكندر حتى اضطر الرازي لان يورد
 على هذا القول اشكالا ولم يحله فقال اذا
 كان الامر كذلك فقد ثبت ان الاسكندر
 كان تلميذ الارسطو فيكون مذهب ارسطو
 حقا . فرد عليه العلامة النيسابوري المفسر
 بأن مذهب الفلاسفة ليس بباطل كما فر بما
 كان الاسكندر على الحق الذي فيه دون

الباطل (انظر يا جوج مادة اج)

قبل البت في هذا الأمر المختلف فيه
ننقل الآيات التي وردت في ذى القرنين
ثم نتبعها بأقوال المفسرين ثم نبدي رأينا
الخاص بعد ذلك

قال تعالى :

« ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو
عليكم منكم منه ذكر آ. انامكننا في الأرض
وآتيناه من كل شيء سبباً (أي وسيلة)
فأتبع سبباً ، حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدناها تغرب في عين حمئة ووجد عندها
قوماً. قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان
تتخذ فيهم حسناً. قال أما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً .
وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى
وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سبباً حتى اذا
بلغ مطلع الشمس وجدناها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها ستراً . كذلك وقد أحطنا
بما لديه خيراً ثم أتبع سبباً حتى اذا بلغ بين
السدين وجد من دونهما قوما لا يبكادون
يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج
وما جوج يفسدون في الأرض فهل نجعل لك
خرجا علي أن نجعل بيننا وبينهم سداً. قالوا
ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل

بينكم وبينهم رداً ما آتوانى زبر الحديد حتى
اذا ساوي بين الصدفين قال انفخوا حتى
اذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً
فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له
نقياً قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي
جعله دكاً. وكان وعد ربي حقاً »

هذه هي الآيات التي نزلت في ذى
القرنين حين سأل المهدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه فتعين انه هو الاسكندر الرومي
اذن اليهو دلم يسألوا عن غير الاسكندر الذي
له الأثر الكبير في تاريخهم (انظر اسر ائيل)
روي ابن الكوا انه سأل علياً رضي
الله عنه عن ذى القرنين . فقال هو عبد
أحب الله فأحبه ، وناصح الله فنصحه ،
فأمرهم بتقوي الله فضر به على قرنه فقتلوه
ثم بعثه الله فضر به على قرنه فمات

تقول وما دليلنا على أن هذا القول
صادر من علي وقد كذب الافاكون على
رسول الله ذاته وكذبوا على علي نفسه فألقوا
كتاباً سموه نهج البلاغة ونسبوه اليه
هذا عدا عن نسبتهم اليه أكثر الخرافات
العامة

وقال وهب بن منبه: كان ذو القرنين
مسلماً . فقيل له فلم يسمي ذا القرنين قال

اختلف فيه أهل الكتاب فقال بعضهم ملك
الروم وفارس، وقال بعضهم كان في رأسه
شبه القرنين

تقول استناد مثل رهب علي ما قاله
أهل الكتاب يدل علي ان ليس عنه خبر
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال العلامة البيضاوي الرومي ملك
فارس والروم وقيل المشرق والمغرب
ولذلك سمي ذا القرنين أو لأنه طاف قرني
الدينا شرقها وغربها. وقيل انه انقرض
في أيامه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع كأنه
ينطج أقرانه . واختلف في نبوته مع
الاتفاق علي ايمانه وصلاحه. والسائلون
هم اليهود سألوه امتحاناً ، أو مشركو
مكة

وذهب الامام الرازي النيسابوري
هذا المذهب وتبعه جمهور المفسرين
أمانحن فنقول ان ذا القرنين المذكور
في القرآن هو الاسكندر ولكن كيف يتفق
ذلك مع ما علمته من ان الاسكندر قد فسد
قلبه في آخر أيامه حتى دعا الي عبادته
والسجود أمامه . بل مع ما ثبت من انه
كان يعبد كل اله يصادفه ويقرب له

القرابين والضحايا

ليس في وسع أحد أن يفتات علي
التاريخ فيزعم ان الاسكندر كان منزها عما
لوثه به من الصفات ليوفق بين سيرته وما
ورد عنه في كتب التفسير، كما انه ليس في
الوسع أن يقول قائل بأن ذا القرنين المذكور
في القرآن ليس هو الاسكندر الذي يذكره
التاريخ، اذ يبعد عن العقل أن يكون في
رجال الاعصر القديمة رجل بلغ قرني
الدينا ولم يمر من التاريخ علي بال . فلاجل
حل هذه الاشكالات كلها نقول :

(أولاً) لم يذكر القرآن ان الاسكندر
كان نبياً أرسل لهداية الناس الي الدين،
فغاية ما وصفه به انه قال عنه ان الله مكن
له في الارض وآتاه من كل شيء وسيلة
توصله اليه

وقوله تعالي « قلنا يا ذا القرنين اما
ان تعذب واما أن تتخذ فيهم حسناً »
لا يدل علي انه كان يوحى اليه ولم يقل
بذلك مفسر ، بل يشير الي انه كان يلهمه
بهذا العمل

وقول الاسكندر «أمامن ظلم فسوف
نعذبه . الآية» فلا يدل علي انه كان
يخاطب الله، ولكنه كان من حديث نفسه

جواب
لاحد
من أ

صالح
معين
وعمل
السكا

ولم يمر
حتى ي
فلا ي

والفر
كانوا

كان
انه مك

القرني
قوله

أن انه
صلاح

أن ي
الاسك

الشذ

جوابا علي ذلك الالهام الطيب. كما يحدث
لاحدنا عند أي الهام يلهم به في عمل
من أعماله

(ثانياً) قوله « وأما من آمن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنی » فلا يدل علي ايمان
معين بدین من الاديان. بل المراد من آمن
وعمل صالحا علي الاجمال في مقابل الامم
الكافرة بالايمان التي لاتعمل الصالحات
ولم يرسل الاسكندر مفتشاً علي الاديان
حتي يقال ان المراد الايمان بمعناه الكامل
فلا ينافي أن يكون المصريون والهنود
والفرس وأكثر من مر بهم الاسكندر
كانوا مؤمنين بهذا المعنى وعاملين صالحا
(ثالثاً) القرآن لم يصرح بأن الاسكندر
كان حكيماً أو صالحا بل كل ما قال عنه
انه يمكن له في الارض : وقوله « قلنا ياذا
القرنين الخ » لا يدل علي صلاحه كما لا يدل
قوله تعالي « واذا أوحى ربك الي النحل
أن انمذي من الجبال بيوتا. الآية » علي
صلاح النحل أو نبوتها

وعليه فما جاء في القرآن كله لا ينافي
أن يكون المقصود بندي القرنين هو
الاسكندر المقدوني علي ما كان فيه من
الشذوذ في بعض الأمور

هذا ما نراه والله أعلم
(انظر تفسير هذه الآيات في ذي
القرنين مادة قرن)

الاسكندر الافريدوسي هو
الفيلسوف اليوناني الذي كان عائشاً بعد
الاسكندر الاكبر في أيام نوزع ملكه بين
قواده كان متقناً للعلوم متبحراً فيها وكان له
مجلس عام يدرس فيه الحكمة : وقد فسر
أكثر كتب أرسطو تفاسير مفيدة وكان
يلقب جالينوس الطيب رأس البغل وقد
جرت بينهما مشاغبات ومجادلات عنيفة
قال أبو بكر يحيى بن عدي الفيلسوف
الاسلامي الاسكندر شرح كتابي السماع
والبرهان وانه قد رأها في تركة ابراهيم
ابن عبد الله المترجم النصراني وعرضتا عليه
بمائه وعشرين ديناراً فمضي ليأتي بالدينارين
ثم عاد فرأى القوم قد باعوا الشرحين في
جملة كتب لرجل خراساني بثلاثة آلاف
دينار وهي كتب كانت تحمل في اليد

تقول انظر بعيشك لتلك التمهضة العلمية
التي كانت تدفع أحد الرجال لشراء كتب
تحمل في اليد بثلاثة آلاف دينار وقارن
بينها وبين كسادها اليوم تدرك الفارق بين
الزمانين وبين الأمتين فلا عجب اني

بلغ المسلمون في أيام نهضتهم ذروة المجد
في سنين معدودة وقصرنا نحن عن مساواة
الأمم الحية ونحن في مزدحم المطامع
ومضطرب المزاحمات

وقال أبو زكريا: انه التمس نص كتاب
الخطابة ونص كتاب الشعر الذي ترجمها
اسحق بن عيسى ديناراً فلم يبعه اياها
وأحرقها وقت وفاته

نقول هذا العيب راجع لعدم وجود
المطابع فكان الذي يدخر مثل هذه الذخائر
وفي طبعه شح يرضن بها علي غيره حتي
يفضل ان يحرقها علي ان يفيد بها سواء
وللاسكندر الافريدوسي من الكتب

تفسير كتاب قاطيغورياس وتفسير كتاب
(بارمينياس) وتفسير كتاب (انالوطيقا)
وله فيهما تفسير ان أحدهما أتم من الآخر
وتفسير كتاب طويبيقا وتفسير كتاب السماع
الطبيعي وتفسير بعض المقالة الاولى للسماع
العالم وتفسير كتاب الكون والفساد وتفسير
كتاب الآثار العلوية وكلها الارسطوية كتاب
النفس ومقالة في عكس المقدمات ومقالة في
العناية ومقالة في الفرق بين الهيولي والجنس
ومقالة في الرد علي من قال انه لا يكون شيء
لامن شيء. ومقاله في ان الابصار لا يكون

بشعاعات تنبعث من العين. والرد علي من قال
قال بانيمات الشعاع. ومقالة في اللون وأي
شي هو علي رأي الفيلسوف ومقالة في الفعل
خاصة ما هو علي رأي ارسطو ومقالة في
الماليخوليا ومقالة في الاجناس والأنواع
ومقالة في الرد علي جالينوس في المقالة الثامنة
من كتابه في البرهان ومقالة في الرد علي
جالينوس فيما طعن علي قول ارسطو ان كل
يتحرك فأنما يتحرك عن محرك ومقالة في
علي جالينوس في مادة الممكن ومقالة في
الفصول التي تقسم بها الاجسام. ومقالة في
العقل علي رأي ارسطو ورسالة في العالم وأي
أجزائه يحتاج في ثباتها ودوامها الي تدبير
اجزاء اخري وكتاب في التوحيد ومقالة في
القول في مبادي الكل علي رأي ارسطو
وكتاب آراء الفلاسفة في التوحيد ومقالة
في حدرث الصور لامن شيء. ومقالة في
قوام الامور العالية. ومقالة في تفسير
ارسطو في طريق القسمة علي رأي افلاطون
ومقالة في ان الكيفيات ليست أجساماً
ومقالة في الاستطاعة. ومقالة في الاضداد
وانها أوائل الاشياء علي رأي ارسطو
في الزمان، ومقالة في الهيولي، وانها معلومة
مفعولة، ومقالة في ان القوة الواحدة تقبل

كل هذه المؤلفات المفيدة الممتدة كان لها تأثير عظيم في زمانها وهي تدل بجملة على تبحر الرجل وضره في كل علم يسهم قال العلامة الشهرستاني في الجزء

الثالث من الملل والنحل

« هو من كبار الحكماء رأيا وعلما وكلامه أمين ومقالته أرسن، ورافق ارسطو طاليس في جميع آرائه وزاد عليه في الاحتجاج على ان البارى عالم بالاشياء كلها كلياتها وجزئياتها على نسق واحد وهو عالم بما كان وبما سيكون، ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ولا يتكرر بتكرره

» ومما انفرد به أنه قال كل كوكب ذو نفس وطبع وحرارة من جهة نفسه وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره أصلا، بل انما يتحرك بطبعه واختياره، الا ان حركاته لا تختلف لانها دورية »

تقول هذه الآراء تضحك الآن فقد كشف لنا العلم أن الكواكب أجرام لا تفرق عن الارض في شيء، ولكن الذي دفع الاقدمين الى هذه الاقاويل الخيالية عدم وجود الآلات المسكبرة عندهم. ثم قال العلامة الشهرستاني

« وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه

من الاضداد جميعا على رأس ارسطو. ومقالة أخرى في الفرق بين المادة والجنس. ومقالة في فصل المادة والعدم والسكون. وحل مسألة الناس في من القدماء أبطلوا بها السكون من كتاب ارسطو ومقالة في الأمور العامية والسكوية ومنها ليست أعيانا قائمة. ومقالة في الرد على من زعم ان الأجناس مركبة من الصور اذا كانت الصور تنفصل منها ومقالة ان الفصول الرطبة التي بها ينقسم جنس من الأجناس ليس في وجودها ضرورة ان تكون انما توجد في ذلك في الجنس وحده الذي أياه تقسم بل قد يمكن ان يقسم بها أجناسا أكثر من واحد ليس بعضها مرتباً تحت بعض ومقالة فيما استخرجه من كتاب ارسطو الذي يدعي بالرومية (تيولوجيا) ومعناه الكلام في توحيد الله ومقالة ورسالة في ان كل علة مبينة فهي في جميع الاشياء وليست في شيء من الاشياء ومقالة في اثبات الصور الروحانية التي لا هيولي لها ومقالة في العلل التي تحدث في فم المعدة ومقالة في الجنس ومقالة تتضمن فصلا من المقالة الثانية من كتاب ارسطو في النفس ومقالة ورسالة في القوة الاتية من حركة الجرم لومفة الشريف الى الأجرام الواقعة تحت الكون

تقبل والفساد

وكان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو
 العادل للحركات أو هو عدد الحركات، ولما
 لم يكن يحيط بالفلك شيء آخر، ولا كان
 الزمان جاريا عليه، لم يجوز أن يفسد الفلك
 ويكون، فلم يكن قابلا للسكون والفساد،
 وما لم يقبل الكون والفساد كان قديما أزليا
 « وقال في كتابه في النفس أن الصناعة
 تقبل الطبيعة، والطبيعة لا تقبل الصناعة
 « وقال للطبيعة لطف وقوة وان أفعالها
 تفوق في البراعة واللفظ كل أعجوبة
 يتلطف فيها بصناعة من الصناعات

« وقال في ذلك الكتاب لا فعل للنفس
 دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه
 مشترك بينهما. وأوما إلى انه لا يبقى للنفس
 بعد مفارقة قوة أصلا حتى القوة العقلية
 وخالف أستاذه ارسطو طاليس فانه قال
 الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من
 القوى هي القوة العقلية فقط ولذاتها في ذلك
 العالم مقصورة على الذات العقلية فقط اذ لا
 قوة لها دون ذلك فتحس وتلتذ والمتأخرون
 يشبتون بقاءها على هيأت أخلاقية
 استفادتها من مشاركة البدن فتستعد بها
 لقبول الهيئات الملكية في ذلك العالم»

الإسكندر أجوس بن الإسكندر

المقدوني ولدته روكسان (رُوشنك) ابنة
 الملك دارا الفارسي بعد موت الاسكندر
 اجلس على تخت الملك يوم ميلاده سنة ٣٢٣
 قم فدرس أحد قواد الاسكندر المدعو
 (كساندر) السهم له سنة (٣١١) قم فمات
 أما كساندر الذي سمه فهو ابن أنتبار
 أحد قواد الاسكندر أباد أسرة الاسكندر
 كلها قتلا وحكم مقدونيا واليونان معا بعد
 معركة (ابوس) سنة (٣٠١) التي تقابل
 فيها قواد الاسكندر علي تفسيم ملكة بينهم
 ومات سنة (٢٩٨) قم

(تذنيه) يلاحظ بعض القراء علينا اننا
 ثبتت التواريخ معكوسة في نواريح الرجال
 الذين وجدوا قبل الميلاد مثلا الاسكندر
 أجوس الذي نحن بصدد ولد سنة (٣٢٣)
 قم مات مسموما سنة (٣١١) قم فيظنون
 ان الاصح أن نعكس الامر فنقول ولد سنة
 (٣١١) ومات سنة (٣٢٣) وقد سري بهم
 هذا الخطأ من عدم التفاتهم إلى اننا بصدد
 رجال كانوا قبل الميلاد لا بعده، وليبان
 ذلك نقول:

ان مؤرخي أوربا اصطلحوا على جعل
 ميلاد عيسى مبدءا للتاريخ فاذا ولد مولود
 قبل الميلاد بثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة

في عهد بطليموس الثاني ابنه وكانت من
الاتساع وجمال البناء بحيث تستوقف النظر
وزاهيك بمعهد علمي يجتهد مملكان في اقامته
غير مدخرين له وسعاً. وقد قسمت تلك
المدرسة الى أقسام منها مساكن للعلماء وغرف
للتدريس، وحدائق للحيوانات وأخرى
للنباتات، ومحال للكتب وسيأتي ذكر
هذه المكتبة المدهشة في مكانها الآن،
وأجري بطليموس علي هؤلاء العلماء
الارزاق ليكفيهم الحاجة ولم يكلفهم الا أن
يعتاشوا العلم اليوناني من قبره فكان أثر هذه
المدرسة علي العلم والفلسفة من أكبر الآثار
وأعظمها ولم يكن عهدهما في أحسن أيامها
بأجل ولا أخف من عهدهما في مدرسة
الاسكندرية، فلاتسل بعد ذلك عما نتج
هنالك من ثمرات القرائح، ونضج من
صحيح الآراء. ثم خربت هذه المدرسة
عندما هجم عليها الرومان تحت قيادة قيصر
الروماني واحترقت مكتبتها، ولم يجتمع بعد
ذلك لهؤلاء العلماء شمل، وانشقت عصاهم
وضاع العلم بضياعهم، وأصبح العالم في
غيبوبة عمياء من الجهل. حتي بعث الله
العرب فنتبعوا مصادر العلوم فنقلوها عن
اليونانية وحفظوها في صدورهم ونشروها

قبل ولدى سنة (٣٢٣) ق م فاذا عاش هذا
المولود احدى عشرة سنة اليس يكون قد
قرب من الميلاد المسيحي اثنتي عشرة سنة
نعم وعليه فالواجب عمله لضبط تاريخ وفاته
هو أن يخصم الاثنتي عشرة سنة من تاريخ
ميلاده فيكون سنة (٣٢٣ ناقصة ١١) أي
سنة (٣١٢) ق م

الاسكندرية هي الثغر المصري
المشهور علي البحر الابيض المتوسط بناها
الاسكندر الاكبر سنة (٣٣١) ق م علي
الارض الواقعة بين بحيرة مريوط والبحر
الابيض المتوسط وهي تبعد عن القاهرة
بنحو (٢٠٨) كيلو متر

انخذها الاسكندر مكر ملكه ليكون
وسط بلاد العالم الذي يطعم في فتحه
وتدوينه فعمرت بسرعة عظيمة وأقيمت
فيها المباني الفخمة، والنصور الشاهقة
وأصبحت بفضل موقعها مركز تجاريا كثير
الحركة

ولما تولى بطليموس سوتير ملك مصر
بعد موت الاسكندر عزم علي جمع ما نشئت
من الفلسفة اليونانية، وما تفرق من اعلامها
في الارض فحضر اليه أولئك الافاضل من
جميع أصقاع الارض وبنى لهم مدرسة تمت

في بلادهم ، وأحيوا عهدها في جامعاتهم
ونواديبهم كما هو معلوم ولا حاجة لذكره هنا
والاسكندرية الآن حافظة لمجدها
القديم ، وهي وان لم تكن عاصمة المملكة
الآن ، الا أنها تعتبر عاصمته الثانية . وقد
قسمت الحكومة السنة قسامين فجعلت
للاسكندرية احدهما ، وكذلك فعل سراة
القطر ووجوه فجعلوا للاسكندرية حفا
من مصيفهم كل عام

أما المدينة فقد أصبحت كثيرة الاتساع
تبلغ مساحتها نحو نصف مساحة القاهرة
وفيهما من الدور والقصور ما لا يحصى . وقد
عنى مجلسها البلدى بتنظيم شوارعها ، وتغطية
أرضها بالبلاط والاسفلت فصارت أنظف
مدينة في مصر وقد جاء مشروع ردم
الميناء الشرقية فزاد المدينة جمالا ورونقا
من آثارها القديمة قبر دانيال عليه
السلام والمنارة العظيمة وقد عدد الاقدمون
هذه المنارة التي بناها بطليموس فيلادلف
سنة (٢٨٣) قم احدى عجائب الدنيا
السبع . فلقد كانت في قاعدتها بناء مربعاً
متسعاً من الرخام الابيض مصنوعاً على
أجمل طراز يعلوه برج مربع الشكل من
الرخام الابيض أيضا ارتفاعه اربعمائة قدم

وكانت تعلوه مرآة تنعكس عليها صور السفن
القادمة فيراها من فيه قبل أن تدر كما العين
نهدمت هذه المنارة في سنة (١٥١٨)
فبنى السلطان سليم فاتح مصر علي أنقاضها
قصر أجنيا ومسجد آهما موجودان للآن
ومن آثارها عمود من الصوان يقال
له عمود السورى طوله ٢٩ متراً وكان بهما
عمودان آخران نقل أحدهما الى لندن
والثاني الى نيويورك

الاسكندرية محافظة يحكمها محافظ من
الدرجة الاولى وله وكيل من الدرجة الاولى
أيضاً وحكم دار للبوليس وفيها محكمة مختلطة
ومحاكم أهلية . وبها مدرستان تجهزيتان
ومدارس ابتدائية كثيرة بين أميرية وتابعة
لجمعية العروة الوثقى والجمعية الخيرية
الاسلامية وغيرها

وهي تنقسم الى سبعة أقسام وهي قسم
الجرمك والمنشية واللبان ومينا البصل
والعطارين ومحرم بك والرمل
ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٧٦٠٠٠)
نسمة وفيها من الاجانب نحو (١٠٠٠٠٠)
نسمة فيكون مجموع عدد سكانها
(٤٧٦٠٠٠) نسمة

(مكتبة الاسكندرية) هذه المكتبة

التي طار في العالم صينها قديماً وحديثاً
 أوجدها الملك بطليموس سوتير (انظر
 بطليموس) وجلب اليها من نفائس الكتب
 وذخائر القرائح مالا يسع المكان تعداده
 هنا. ونقول اجمالاً عن المؤرخين (لوجيل)
 و (اميان مارسيليان) انه كان بها سبعمائة
 الف مجلد في العلوم المختلفة. لما بلغ عدد
 كتبها أربعمائة الف مجلد انشيء لها قسم
 آخر وسع ثلاثمائة الف اخرى
 قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر
 فلما هجم (سبزار) قيصر الرومان علي
 الاسكندرية احترقت الاولي في جملة ما
 احترق في الواقعة الثانية فبقيت وزادها
 انتوان الروماني بما أخذه من ملك برغام
 من الكتب. فتلاشت هي الاخرى سنة
 (٢٩٠) ق م في المعارك التي قامت بين
 الوثنيين والمسيحيين. ثم أعيدت ثانياً في
 أوائل القرن السادس
 روى أبو الفرج مطران حلب في تاريخه
 ان العرب لما استولوا على الاسكندرية أمر
 عمرو بن العاص باحراقها بأمر من أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب فأوقدوا بها
 حمامات المدينة نحواً من ستة أشهر
 قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر

عقب ذلك

«ان مسألة احتراق مكتبة الاسكندرية
 بواسطة العرب اثار في أيامنا هذه شكوك
 النقد التاريخي وحوتمت حولها الريب
 والاعتراضات»

ثم ذكرت انه يوجد كثير من الكتاب
 يذهبون خلاف هذا المذهب وينكرون
 احتراق مكتبة الاسكندرية ويؤيد غيرهم
 احتراقها ولكنه ينكر انها كانت نحوي
 هذا القدر الكبير من الكتب وبزعم انها
 كانت كتباً موضوعة في الامور اللاهوتية
 ثم قالت ومما يؤسف له ان الاولين
 والآخرين لم يأنوا بما يؤيد دعواهم المتناقضة
 وقد جاء في الخطط التوفيقية لعل مبارك
 باشا ما يأتني :

«قد ذكر أميان مارسلوس عند التكلم
 علي السرايوم بناء قديماً بالاسكندرية ومجمله
 يعرف بعمود السواري انه كان به دار
 الكتب الكبيرة التي كانت ملحقة بالسرايات
 ويؤيد ذلك ما ذكره وتروف حيث قال
 انه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير
 الكبيرة ولم يكن ثمة غير الموجودة في معبد
 السرايوم وابعدها من الميناء لم تصلها
 الحريق التي احترقت فيها السراية ملحقاتها

عند محاصرة الاسكندرانين قيصر. وقد قيل ان عددها كان فيها من الكنب يبلغ (٣٠٠٠٠٠) مجلد وفي زمن كبلو بتره اضيف اليها مائتا الف مجلد كانت بدار كتب مدينة بيرجام فأخذها أنتوان معشرها وأهداها اليها. وبعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها وبعد أن كانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السرايات ألحقها بمعبد السرايوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الي القرن الرابع من الميلاد. ونقل امير الفرنساوي ان هذا المعبد احترق مرتين مرة في زمن القيصر مار كريل ومرة في زمن القيصر كومول. وفي خطط الفرنساوية ان احراق السيرايوم كان بأمر البطريق بعد توقف كثير من العلماء والاهالي، ثم بنى محل السيرايوم كنيسة سميت ار كاديوم من اسم القيصر ار كاديوس المتولى تحت القيصرية بعد القيصر تيودوز الاكبر وجعل فيها دار كتب جمع فيها ما أبقته النار وشيئا كثيرا من كتب النصرانية وهي التي ينسب حرقها الي عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين في عصره

من النصارى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا في القرن الثالث عشر من الميلاد عن كتاب ينسب الي أبي الفرج بطريق حلب مع أنه لم يذكرها في تاريخه العام وفي النبذة السنوية لمجلس (الانستيتو) أى المجلس العلمي من ضمن ما قيل في جلسة اغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية ان بولس أورو زمن تلامذة مارى اجوستان ومارى جيروم لم يجد شيئا من الكتب بخانة حين مروره بالاسكندرية سنة (٤٠٤) من الميلاد يعنى قبل دخول سيدنا عمرو وبلا دمصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر أن نقول بأن احراق كتب خانة اسكندرية كان بأمر سيدنا عمرو ومحض اقتراء اختلقته قسوس النصارى فانه قد حصل احراقها مرارا قبل دخول الاسلام والكتب القديمة الموروثة عن الاعصر الخالية قد محتها أيدي النصارى . « انتهى

وقال المؤرخ الفاضل رفيق العظم في كتابة أشهر مشاهير الاسلام :

« لفظ بعض المتأخرين بحادثة حريق مكتبة اسكندرية وأن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها مكتبة عظيمة فاستأذن أمير المؤمنين عمر في حرقها وأحرقها وهو خير مختلق لأصل له من الصحة

وأغرب ما فيه من الاغراق في الكذب الذي يدل على عدم صحته أن قالوا ان عمرو ابن العاص أمر بتوزيع تلك الكتب على الاربعة الآلاف حمام التي ذكر وانها كانت موجودة في الاسكندرية وانها كتمها ستة أشهر. فلو ان ذلك الاخرق الذي كتب هذا الخبر قدر لكل حمام في كل يوم مائة مجلد (وهو قليل) لبالغ عدد المجلدات التي احترقت (٧٢) مليون مجلد فأني مكتبة في العالم يوجد فيها مثل هذا العدد من الكتب وأي عاقل يتصور صدق هذا الخبر الذي ينتقض بعضه بعضاً على أن المشهور عن هذه المكتبة طرود الحريق عليها أكثر من مرة قبل الفتح الاسلامي، وان الذي بقي منها نقل بعضه امبراطرة الرومان الي القسطنطينية وما بقي أحرقت الامبراطور تيودوروس لما أمر بحرق الهياكل الوثنية في الاسكندرية وأيد هذا الرأي سديوفي تاريخه المسمي خلاصة تاريخ العرب

«والذي يدل على اختلاق هذا الخبر انه لم يرد في تواريخ المتقدمين من أهل الاخبار كالطبري واليمقوبي والكندي وابن عبد الحكم والبلاذري وهذه التواريخ التي نقل عنها المتأخرون أخبار الفتح ولم

يأت في تلك الاخبار ذكر لمكتبة الاسكندرية البتة. بل أغرب من ذلك ان بوتيوخوس الذي هو مؤرخ المعاصر لتلك الفتح لم يذكر حريق تلك المكتبة. وهذه كتب المحرئين التي حصلت بالسند الصحيح كل سيرة عمر بن الخطاب لم يرد فيها شيء من ذلك البتة وإنما نقل هذا الخبر بعض المتأخرين من غير روية ولا تحقيق ونقله الافرنج علي صورته الغربية عن أبي الفرج الملقبي مع انه لم يرد تاريخ أحد من المتقدمين علي تلك الصورة الغربية ولا علي غيرها. علي ان الخبر على ما فيه من الغرابة والاغراق في الباطل الذي يكذب بعضه بعضاً قد صار عند علماء البحث مفروغاً منه لتحقيق بطلان نسبة حرق هذه المكتبة لعمر و ابن العاص وإنما أوجد فكرة هذا البحث وجود ذلك الخبر في تاريخ أبي الفرج «وأنا زيادة في البيان ودفعاً للريبة ننقل هنا كل ما عثرنا عليه من كلام العلماء والمؤرخين عن هذه المكتبة فنقول:

«أفرد جييون في تاريخه سقوط الامبراطورية الرومانية فصلاً خاصاً بحث فيه عن حرق مكتبة الاسكندرية ومما جاء في ذلك الفصل بعد حكايته لكيفية حرقها

وما ذكره ابو الفرج عنها قوله: « بعد ما نقل كتاب أبي الفرج الي اللاتينية وتناقل خبر تلك المكتبة الكتاب تأسفوا كلهم على احتراقها اضياع كثير من العلم والادب فيها وأما أنا (بمعنى نفسه) فاني شديد الميل الي انكار الحقيقة والنتيجة» يعني انه كان فيها شيء من العلم والادب

« وجاء في ذلك الفصل أيضاً قوله (أي قول جيبون)

«والغريب ان هذه الرواية يكتبها رجل من أطراف مادي (مملكة الفرس) ويسكت عنها مؤرخان مسيحيان من مصر وأقدمها بوتيوخوس الذي كتب تاريخ الاسكندرية في القرن السادس

« وجاء في ذلك الفصل أيضاً (من كلام جيبون):

« ان تعاليم الاسلام تخالف هذه الرواية لان تعاليمه أن الكتب الدينية اليهودية والنصرانية المأخوذة في الحرب لا يجوز احراقها وأما كتب العلم والفلسفة والشعر وسواها من العلوم غير الدينية فانه يجوز الانتفاع بها

« ويقول (جيبون) في خاتمة ذلك الفصل:»

« اذا كان ما أحرق من هذه المكتبة في الحامات من كتب المجادلات الدينية بين الآريوسيين وأصحاب الطبيعة الواحدة فكل عاقل حكيم يضحك سرور أفان ذلك حصل لخدمة البشر» انتهى ما نقلناه عن كتاب الفاضل رفيق العظم

وقد وضع الاستاذ شبلي النعماني الهندي مدير مدرسة حيدر آباد الدكن رسالة في دحض هذه الفرية التي الصقها أعداء الاسلام بالعرب فذكر ان راوي هذا الخبر هو أبو الفرج المولود سنة (١٢٢٦) وهو نصراني المذهب فتناقل كتاب اردروبا ما قال حتى نهض جيبون الانجائزي لانتقاده رأيه. ثم قال ان بعض مؤرخي أوروبا يعزون قول هذه المسألة الي المقرئ وعبد اللطيف البغدادي وحاجي خليفة من مؤرخي الاسلام حتى قال أن ابن خلدون ذكرها أيضاً

ثم كرر الاستاذ شبلي على هذه التهم بالرد فقال ان هذه الكتب الثلاثة لا تعتبر مصادر تاريخية فان المقرئ نقل ذكر المكتبة عن عبد اللطيف حرفاً بحرف فيبقى عبد اللطيف وحاجي خليفة فأما عبارة هذا الأخير فلا تفيد ما أرادوه لانه قال

اجمالا على ان العرب كانوا اعلى ما قيل خوفا على عقائدهم يحرقون ما يصادفونه من الكتب. ثم ألمع الى مسائل حريق الكتب وهو لم يذكرها كأنها حقيقة

قال الاستاذ شبلي اما عبد اللطيف البغدادي فقد ذكر حرق المكتبة أثناء كلامه عن عمود السواري وهذا نص عبارته «عمود السواري عليه قبة هو حاملها واري انه الرواق الذي كان يدرس فيه ارستطاليس وشيعته من بعده وانه دار العلوم التي بناها الاسكندر حين بنى مدينته وفيها كانت خزانة الكتب التي أحرقها عمرو بن العاص بأمر عمر رضي الله عنه فيظهر من نص العبارة انه ذكر مسألة المكتبة بطريق العرض وكانت أشبه بخراقة تتدارلها الالسنة فذكرها على علاقتها على ان عبارته هذه بجملة غير صحيحة كما ثبت بالبحث» انتهى ما نقلنا عن الاستاذ شبلي أما نحن فنقول مما يبعد التهمة عن العرب في هذا الموضوع

(اولا) ان سيرة العرب في فتوحاتهم لم تكن ملوثة بالابادة والاحراق فقد دخلوا سورية وفارس قبل مصر ولم يؤثر عنهم انهم أبادوا كتباً او احرقوا انرا. ولو كانوا

فاعلين شيئا من ذلك لكان الأجدربهم هدم الاعمدة والانصاب التي وجدوها بالاسكندرية وهي ملاءنة بصور الاصنام واللوكر وملاشاة أبي الهول الموجود بجانب الاهرام

(ثانيا) ان شبهة خوف العرب على عقائدهم من تلك الكتب باطللة لان تلك الكتب لم تكن بالعربية بل بلغات أجنبية فمن أين يتسرب اليهم الخوف منها

(ثالثا) ان العرب لو كانوا مبيدين لكتب يبلغ عدد مجلداتها ثلاثمائة الف مجلد وأنهم فعلوا ذلك خوفا على عقائدهم أو حقداً على عقائد سواهم. فكان المعقول انهم يرمون بها الى البحر وهو على مرأى منهم كما فعل كوبلاي خان بكتب بغداد حين داهمها بجيش التتار في القرن السابع الهجري أما تكليف أنفسهم نقل الكتب الى الحمامات مدة ستة أشهر متوالية على ما استدعيه من المراقبة عليها حتى لا تؤخذ فنضرب بالعقائد كما يقولون فأمر غير معقول

(رابعا) ان تلك الكتب التي احرقت كانت تشمل كثير أمن الكتب اللاهوتية والمجادلات التي حدثت بين أتباع آريوس وأضدادهم وهي ذخائر ثمينة

جداً بالنسبة لرجال المذاهب الدينية التي كانت قائمة اذ ذلك ، فلو احترقت تلك الكتب لعدّها رجال الدين اذ ذلك من اكبر المصائب التي حاقت بهم من فتوح العرب وكتبوها في تواريخهم مجسمة مكبرة مشفوعة بكل أنواع الغلو والاغراق ولكن لم يحدث شيء من ذلك ولم يعثر احد علي خبر لهذه الكارثة في دور الكتب الكنائسية فمن ابن لابي الفرج وهو بحلب وبعد الحادث بأكثر من ستائة سنة ان يعلم حقيقة الحال وهو بعيد عنها زمانا ومكانا (خامسا) ذكرت دائرة معارف القرن التاسع عشر كل رأي القراء مما ترجمناه عنها هنا ان المؤيدين لحرقها بأيدي العرب والمنكرين ليس لدى فريق منهم دليل على ما يقول فهذا دليل على ان هذا الامر لم يقع البتة بواسطة العرب اذ لو وقع وهو حادث جليل كما نرى لو جدد له مصادر تاريخية لانهضتني (سادسا) ان مؤرخي العرب عنوا عناية خاصة بما يعتبر تأييداً للإسلام ، واعلاء لكلمته بين الأنام ، فسجلوا كل صغيرة وكبيرة حتى اجمعوا علي ذكر البطاقة التي كتبها عمر بن الخطاب للنيل حين تأخر في الفيضان مصادفة عقب ابطال المسلمين

لعادة القاء الجارية العذراء فيه ، فكيف يجمعون علي ذكر هذا الخبر المختلق ويفعلون عن ذكر ذلك الحادث الجلل الذي شغل جيش المسلمين ستة اشهر في نقل كتب تلك المكتبة الضخمة الي الحمامات (سابعاً) ايس في الاسلام نص بوجود اباداة الكتب الاجنبية بل فيه الامر بوجود الاستفادة من العلوم حيث وجدت ويبعد عن العقل ان الامة التي يحرق أوائلها المقدسون مكتبة فيها ثلاثمائة الف مجلد من عيون الكتب العلمية يتهاقت خلفاؤها وكبرائها بعد قرن واحد علي استيراد تلك الكتب وترجمتها الي العربية ونشرها بين عشرات الالوف من الطلاب ان الامة التي في مبادئها الدنية من الاثرة والعنف ما يحملها علي اباداة كل ثمرات العقول لا يكفي قرن من الزمان لان يقذف بها الي الضد مما ورثته في اخلاقها وطبائعها بل قد تموت امثال هذه الامم دون ان يبدو منها للكتب الاجنبية ميل ما يتبين من هذا كله ان ليس لدي اعداء الاسلام دليل علي ان العرب احرقوا مكتبة الاسكندرية وان المؤرخين المبرزين للعرب من ذات الاوربيين كثيرون وان العرب

بالعكس حفظوا الكتب اليونانية من الضياع وترجموها الى لغتهم ونشروها بفتحها في العالم اجمع

➤ الاسكندرية ➤ مدينة من ولاية

لوز بالممالك المتحدة الاميركية تصدر التبغ والقطن

➤ الاسكندرية ➤ مدينة من ولاية

فيرجينى بالممالك المتحدة الاميركية تبعد عن مدينة وشنجتون بستة كيلومترات وهي

تصدر التبغ يسكنها (١٥٠٠٠) نسمة

➤ الاسكندرية ➤ هي عاصمة ولاية

الاسكندرية من ايطاليا وهي في ملتقى الطرق الموصلة الى مدينتى نيس وجين

ومنها مصانع للاقشة والجوخ والحرير ويسكنها (٧١٦٢٩٤) نسمة

➤ الاسكندرونة ➤ كانت تسمى قديما

الاسكندرية مينور أى الاسكندرية الصغرى وهي المصرف التجاري لمدينة

حلب تصدر الجيوب للخارج . مناخها ردي . وعدد أهلها (٦٨٥٠) نسمة

➤ اسكو ➤ هو نهر حوض بحر

الشمال طوله (٤٠٣) كيلومتر أمنها (١٧٠) في فرنسا و (٢٣٣) في بلجيكا

➤ اسكودار ➤ هي مدينة من ولاية

اسطنبول في تركيا آسياتجاه الأستانة العلية في مدخل البسفور ويسكنها نحو اربعين ألف نسمة وتمر فيها جميع القبائل الوافدة من آسيا قاصدة الأستانة

➤ اسكوتش ➤ جبل من قبائل

السلتيين كانوا يسكنون ارا لاندة ثم افتتحوا اكرسيا وهي القسم الشمالي من البلاد

الانجليزية قبل مجيئ قبائل الانجلو ساكون (انظر انجلترا)

➤ اسكو تلاندة ➤ هي القطعة المسماة

اكو سيامن انجلترا وهي احدي الاقسام الثلاث المكونة للمملكة الانجليزية المتحدة

(انظر انجلترا) مساحتها (٧٨٦٢٤٨)

كيلو متراً مربعاً عاصمتها ادمبورغ وهي تحتوي علي مناجم ثرية للفحم الحجري

وقد استخرج منها في سنة (١٩٠٠)

٢٣٦١١٢٦١٠٤ طن من الحديد والرصاص

من مدنها الشهيرة غلاسغو وبرث ودندي

في هذه الجهات تتركز الصناعة النشيطة الانجليزية للحديد والقطن وهناك لا توجد

الحياة الخلوية الاعلى الساحل الشمالى الشرقى

ويوجد من أهلها نحو (٤٣٦٧٣٨) يحفظون

اللغة الغايليكية وتقاليدهم القديمة ، ومنهم

(٢١٠٦٦٧٧) يتكلمون مع لغتهم الغايليكية

اللغة الانجليزية . أما مجموع أهلها فيبلغ
 ١٩٠٣ ٤٤٧٢٤١٠٣ كجاء في تعداد سنة ١٩٠١
 الاسكتلنديون معروفون بالقوة والقناعة
 وبهاجر منهم كثير وقد بلغ معدل الهجرة
 في سنة (١٩٠١) ٤٤٦٦ في الالف من
 مجموعهم

➤ أسلة ➤ أسلة اليد ما يلي الكف
 و (الأسل) نبات دقيق الاعضاء تصنع
 منه الغرايبيل بالعراق الواحدة أسلة .
 والآسل الرمل و (الأسلة) مستدق
 اللسان والذراع و (أسل) بأسل أسالة
 واسل أسلامس واستوى واسترسل و
 (الحد الأسيل) اللين الطويل و (أسل
 الرمح والسيف) حده و (نأسل اباه)
 اشبهه في اخلاقه يقال (هو علي آسال من
 أبيه) أي على شبه منه وليس لهذه
 الكلمة واحد

➤ اسلام ➤ انظر مادة (سلم) لانه
 من مشتقاتها

➤ اسلاندة ➤ هي جزيرة من المحيط
 الشمالي أرضها جبلية صخرية فيها بركان
 (هيكلا) وعلوه (١٥٣٣) متراً وما كان
 من أرضها على ارتفاع ٨٦٠ متراً فهو مغطي
 بالثلوج الدائمة ولا ينبت فيها القمح والشعير

لبردها وقوت أهلها ينحصر في مروج يبلغ
 مساحتها (٥٥٠٠) كيلو متر مربع
 وفيها يصطاد السمك المسمى بالمور والذي
 يستخرج منه زيت السمك المعروف في
 الطب والسمك المعروف في مصر بالرنجة
 مساحة اسلاندة (١٠٣٦٨٠٠) كيلو

متر مربع ولا يسكنها أكثر من (٧٠٩٢٧)
 نسمة بنسبة ٧ في كل كيلو متر وهم كثير و
 الهجرة . وهي سياسياً تابعة لهولاندة ولها
 نظام خاص بها في الحكومة

➤ اسم ➤ في النحو وغيره ينظر في
 مادة (سمو) فهو من مشتقاته

➤ أسامة بن زيد ➤ بن حارثة الكلبي
 صحابي مشهور توفي سنة ٥٤ هجرية عينه
 رسول الله وهو ابن سبع عشرة سنة أو ما
 يقاربها على بعثة حربية كان من جنوده فيها
 أبو بكر وعمر وبينما الجيش يتأهب للمسير
 اذ توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
 فلما دفن واستقر أمر الخلافة لأبي بكر رضي
 الله عنه أمره أن يتوجه كما أمره رسول
 الله صلي الله عليه وسلم فكلمه عمر في هذا
 الشأن محتجاً بصفر سنه قائل لو جعلت مكانه
 قائداً من أهل الحنكة والتجربة والسابقة
 الحسنه فأبي أبو بكر قائل والله لا أتقص

أمر أصدده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار اسامة راكباً ومشى أبو بكر علي قدميه يودعه ويلقي عليه التعليمات. فقال له اسامة اما أن تترك يا أمير المؤمنين أو أنزل أنا فقال له أمير المؤمنين والله لا هذا ولا ذلك أتكره أن أعفر قدمي ساعة في سبيل الله وما زال سائراً حتى بعد عن المدينة ثم ودعه واستأذنه في عمر ليعينه علي تدبير الخلافة فسمح له به ورجع أبو بكر ومضي اسامة وفتح الله عليه و اب منصوراً محققاً نظر رسول الله فيه

﴿ أسماء ﴾ بنت أبي بكر رضي الله عنه كانت من أعقل وأنبيل نساء زمانها يروي انه دخل عليها ابنها عبد الله بن الزبير الذي كان دعي له بالخلافة عقب موت معاوية بالحجاز في اليوم الذي قتل فيه (وكان يحاصره الحجاج في مكة من قبل عبد الملك بن مروان) فقال لها يا أمه خذني الناس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي الا اليسير ومن لا دفع عنده أكثر من صبر ساعة من النهار وقد أعطاني القوم (أي أعداؤه) ما أردت من الدنيا فما رأيك ؟

قالت ان كنت على حق تدعو اليه فامض عليه، فقد قتل عليه أصحابك، ولا

تمكن من رقبته غلمان بني أمية فيتلعبوا بك . وان قلت اني كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت نيتي ، فليس هذا فعل الاحرار ولا فعل من فيه خيركم خلودك في الدنيا ، القتل احسن ما يقنع به يا ابن الزبير، والله لضربة بسيف في عز أحب الي من ضربة بسوط في ذل

فقال لها والله هذا رأيي والذي قتت به داعياً الى الله، والله مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه ولكنني احببت ان اطلع على رأيك فبزيدني قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي. والله ما تعمدت اتيان منك ولا عملاً بفاحشة، ولم أجرفي حكم، ولم اغدر في امان ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به، بل انكرت ذلك ولم يكن شيء عندي أكثر من رضاه ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسي ولكن اقوله تعزية لامي ، لتسلو عني قالت والله اني لا رجوان يكون عزاي فيك حسناً بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في نفسي منك حرجا حتى انظر الى ما يبصير امرئ

ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك النعيب والظلم في هواجر المدينة ومكة، وبره بأمره

الاهم اني قد سلمت فيه لامرك، ورضيت فيه بقضائك، فأثبني في عبد الله ثواب الشاكرين

فقال عبد الله بن الزبير يا أمه لا تدعي الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده

قالت لا أدعك فمن قتل علي باطل فقد قتلت علي حق فخرج وهو يقول: أبي لابن سلمي أن يعبر خالداً

ملاقى المنايا أي صرف تيمما فاست بمبتاع الحياة بسببه

ولا مرتق من خشية الموت سلماً وقال لأصحابه احموا علي بركة الله

وليشغل كل رجل منكم رجلاً، ولا يلبينكم السؤال عني، فأنى في الرعيال الاول. ثم حمل عليهم حتي بلغ بهم الحجون وهو يقول: لاعهد لي بغارة مثل السيل

لا ينقضي غبارها حتى الليل فرماه رجل من أهل الشام بحجر علي

وجبه فارتعش منها فدخل شعباً من تلك الشعاب يستدعي فرأته مولاه له، فصاحت وا امير المؤمنيناه، قالوا أين هو فأشارت اليه فدخلوا فقتلوه

تقول ان ما قالته أسماء رضي الله عنها يعتبر أشهر من أمثلة الاستيسال في

الحق فلواتأملنا في أنها والدة وفكر نافياً يكن فؤاد كل والدة علي فلذة كبدها من العطف والحنان، وانها مع ذلك كله آثرت أن يمضي ابنها شهيداً معتقده الحق، علي أن يبقى قعيد الباطل أكبرنا هذا القلب العامر بالجلال الآهل بالسكال. وانا نصرح هنا بأن مثل هذا الفؤاد من الندرة بحيث يمضي علي الامة الجيل والجيلان ولا يظهر فيها مثل هذا القلب الكبير، بل ربما تعيش أمم أجيالا متعاقبة فلا ينبغ فيها ما يدانيه والله في خلقه شؤون

﴿ اسماعيل ﴾ هو النبي اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وأبو العرب المستعربة

(انظر عرب) هاجر به والده مع امه هاجر سريره الي مكة قبل المسيح بنحو النى عام

روي أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم عليه

السلام قط الا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله قوله «انى سقيم» وقوله «بل

فعله كبيرهم هذا» وواحدة في شأن سارة فانه قدم أرض جبار (أي ملك جبار)

ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى

عليك فان سألك فأخبريه انك أختى في

الاسا
وغيره
الجبار
لا ينبغ
فأنى
دخلت
قبيض
الله ان
فعاد
فقال
من ال
ان يبط
يده و
جنتني
من ار
فلما ار
ماور
وأخذ
يابنى
« و
ابراه
يعدا

الاسلام فاني لأعلم في الارض مسلماً غيري
وغيرك. فلما دخل أرضه رآها بعض أهل
الجبار فأتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة
لا ينبغي لها ان تكون الا لك فأرسل اليها
فأتى بها ، وقام ابراهيم الى الصلاة فلما
دخلت عليه لم يتالك ان بسط يده اليها
فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي
الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت
فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى
فقال لها مثل ذلك فقبضت يده اشد
من القبضتين الاوليين فقال لها ادعي الله
ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فأطلقت
يده ودعا الذي جاء بها فقال له انك انما
جنتني بشيطان ولم تأتني بانسان فأخرجها
من ارضي وأعطها هاجر قال فأقبلت تمشي
فلما رآها ابراهيم انصرف فقال مهيم (اي
ماوراءك) فقالت خيراً كف الله يد الفاجر
وأخدم خادماً قال ابو هريرة فتلك امكم
يا بني ماء السماء

قال العلامة النيسابوري عقب هذا
« وذلك انها (اي هاجر) ملكتها سارة
ابراهيم فولدت له اسماعيل ابا العرب »
ثم قال النيسابوري: « واما تمة القصة
يعد أن غارت سارة من هاجر حيث لم يكن

لسارة من ابراهيم ولد فانها ولدت اسحق
بعد ولادة هاجر اسماعيل بأربع عشرة سنة
فقد روي سعيد بن جبير عن ابن عباس
أول ما اتخذت النساء المنطق من أم اسماعيل
اتخذت منطقاً لتخفي أثرها علي سارة ثم جاء
بها ابراهيم وبانها اسماعيل وهي ترضعه حتى
وضعا عند البيت عند دوحه فوق زمزم في
أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس
بها ماء فوضعها هناك ووضع عندهما جراباً
فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقاً
فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم أين
تذهب وتركنا بهذا الوادي الذي ليس
فيه أنيس ولا شيء فقالت له ذلك مراراً
وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله يأمرك
بهذا؟ قال نعم. قالت اذن لا يضيعنا. ثم
رجعت فانطلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يروونه
استقبل بوجه البيت ثم دعا بهذه الدعوات
فرفع يديه فقال: « رب اني أسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع الآية » وجعلت
ام اسماعيل ترضع وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا تقدم في السقاء عطشت وعطش
ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوي فانطلقت
كرهية أن تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب

جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً فلم تر أحداً، فهبت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضاً فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك موضع زمزم يبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجملت تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقايتها وهو يفور بعد أن تعرف

«قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم برحم الله ام اسماعيل لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عيناً عينا، قال فشربت وأرضعت ولدها. فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فانها هنا بيتنا لله بينه هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله، وكان البيت مرتفعاً من الارض كالراية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت

كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم (أي قبيلة جرهم) مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائر أعانفاً فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء كعندنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جرياً أو جريتين فاداهم بالماء فرجعوا وأخبروهم فأقبلوا وأم اسماعيل عند الماء، فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك، قالت نعم. ولكن لاحق لكم في الماء. قالوا نعم

«قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فأني ذلك ام اسماعيل وهي نحب الانس فأرسلوا الى أهاليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم، فلما ادرك زوجته امرأة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل بطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج ليبتغي لنا ثم سأله عن عيشهم وهيئتهم قالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت. قال فاذا جاء زوجك اقرأى عليه السلام وقولي له بغير عتبه بابه. فلما جاء اسماعيل كأنه آس شيئاً فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا. فسألنا عنك فأخبرته. فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد

وشدة، قال فهل أوصاك بشيء؟ قالت نعم.
 أمرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير
 عتبة بابك. قال ذلك أبي وقد امرني ان
 افارق الحقي بأهلك. فطلقها وتزوج منهم
 اخري فلبث عندهم ابراهيم ماشاء ان يلبث
 ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسأل
 عنه، قالت خرج بيتي لنا، قال كيف انتم
 وسأله عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بخير
 وسعة واثنت على الله عز وجل. قال فاذا
 جاء زوجك فاقرأني عليه السلام وقولي له
 بثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل
 اتاكم من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ حسن
 الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فأخبرته
 فسألني كيف عيشنا فأخبرته اننا بخير. قال
 فأوصاك بشيء؟ قالت نعم بقرأ عليك السلام
 وبأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذلك
 أبي وانت العتبة امرني ان امسكك. ثم لبث
 عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل
 يرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم
 فلما رآه قام اليه وصنعا ما يصنع الوالد بالولد
 ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني
 بيتا هاهنا، وأشار الى اكمة مرتفعة علي ما
 حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت
 فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة و ابراهيم يبنى

حتى اذا ارتفع البناء جاء ابراهيم بهذا
 الحجر فوضعه فقام عليه وهو يبني واسماعيل
 ينار له الحجارة وهما يقولان «ربنا تقبل منا
 انك انت السميع العليم»
 هذا ما نقلناه من الكتب القديمة
 ويظهر لنا ان في هذه الروايات ضعفا بل
 ان اكثر امثال هذه الروايات مخلوطة
 بالخرافات فلا يعقل ان نبيا جليلا من اولي
 العزم ك ابراهيم يلقي بامرأته وابنه في واد
 قاحل لا زرع فيه ولا ماء، ويلوح لنا ان
 ابراهيم لم يطوح بامرأته وولده الي هذا
 الحد بل انتقل بامرأته الثانية الي جهات
 مكة لغرض من الاغراض بدليل انه كان
 زار بلاد العرب مراراً
 أما بنو جرهم الذين تزوج منهم
 اسماعيل فكانوا عربا يتكلمون اللهجة التي
 نزل بها القرآن وهي لغة بني معد فلما بلغ
 اسماعيل الاربعين أرسله الله هاديا للهاليق
 وجرهم وقبائل اليمن فآمن به من شاء الله
 وكفر من كفر
 قيل ان اسماعيل هذا هو الذبيح الذي
 فداه الله بذبح عظيم
 وكان اسم امرأته رعدة بنت مضاض
 من بنو جرهم بن قحطان فولد له منها اثني

عشر ذكراً فكان هو وجرهم بن قحطان
الجدين الاولين للعرب المستعربة

توفي عليه السلام ودفن بجانب أمه
﴿ اسماعيل ﴾ بن أبي بكر المقرئ
مؤلف (كتاب الارشاد) توفي سنة (١٣٨)

﴿ اسماعيل ﴾ أبو الفدا بن عمر بن
كثير القرشي الدمشقي هو مؤلف تفسير
للقرآن الكريم توفي سنة (٧٧٤) هـ

﴿ اسماعيل ﴾ بن محمد بن مصطفى
الفتووي له حاشية على تفسير انبساطي
توفي سنة (١٩٥) هـ

﴿ اسماعيل ﴾ شمس الدين الكوراني
جاء في طبقات الحنفية ان المولى محمد
ابن ادمغان الشيبير بالمولي يكن لما دخل
القاهرة في سفر الحجاز لقيه الكوراني
فأخذ معه الى بلاد الروم فلما لقي السلطان
مرادخان قال له هل أتيت الينا بهدية قال
نعم معي رجل فاضل عامل كامل فقيه مفسر
محدث بارع في العلوم . قال أين هو قال
بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل عليه
وسلم ونحدث معه فرأى فضله في النهاية
وأعطاه مدرسة جده مرادخان الغازي
بمدينة بروسة ثم جعله معلماً لولده محمدخان.
ولما جلس السلطان محمدخان على السربور

أكرمه غاية الاكرام وقلده منصب الفتوي
وغير ذلك وصنف في أيامه تفسير القرآن
سماه (غاية الاماني) وشرح صحيح البخاري
وحواشي علي شرح الجعبري للشاطبية
وغير ذلك وكان يجي الليل بقراءة القرآن
ويختتمه في كل ليلة . قوالا بالحق ذا
وجاهة وفضائل مات سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة بمدينة قسطنطينية . انتهى من
طبقات الحنفية

الكوراني نسبة الى كوران احدي
قرى اسفراين

﴿ اسماعيل ﴾ بن حماد هو ابن
الامام أبي حنيفة . تفقه علي أبيه وعلي
الحسن بن زياد . تولى القضاء بالجانب
الشرقي ببغداد وقضاء البصرة والرقعة وكان
بصيراً بالقضاء ورعاً ناسكاً زاهداً صنف
الجامع في الفقه وكتاباً في الرد على القدرية
وكتاب الارجاع

قيل وكان يختلف الى أبي يوسف
فياخذ عنه ومات شاباً سنة (٢١٢) هـ
قال محمد بن عبد السلام الانصاري ما لي من
لن عمر الى اليوم أعلم من اسماعيل بن حماد
قيل ولا الحسن البصري قال ولا الحسن
﴿ اسماعيل ﴾ بن خليل تاج الدين

الغرضي النحوي كان فقيهاً أصولياً صالحاً
مكثراً من النوافل تفقه علي فخر الدين
عثمان بن مصطفى المارديشي وغيره وتوفي
سنة (٧٣٧) هـ

➤ اسماعيل ➤ بن عثمان بن عبد
الكريم بن تمام المعروف بابن العلم كان
شيخ الحنفية آخر من تفقه علي جمال الدين
الحصيري . كان اماماً فاضلاً لغويًا حكيمًا
قرأ بالروايات علي السخاوي . تحول الي
القاهرة سنة سبعائة ولم يزل بها الي أن
مات سنة (٧١٤) هـ

➤ اسماعيل ➤ بن محمد بن أحمد
الطبيب الفقيه قال أبو الفضل المقدس قال
لا أعلم حنفياً أحسن طريقة من اسماعيل
ابن محمد كان فقيهاً علي مذهب أبي حنيفة .
ولد سنة (٣٩٧) هـ

ومات سنة (٤٧٩) هـ

➤ اسماعيل ➤ باشا خديومصر هو ابن
ابراهيم باشا بن محمد علي ولد سنة (١٨٣٠)
تولى الخديوية سنة ١٨٦٣ عقب وفاة
سعيد باشا فكان خامس العائلة العلوية
تربي اسماعيل باشا في المدرسة الخاصة
التي أنشأها جده محمد علي باشا بالقصر العالي
وتخرج فيها علي نخبة من الاساتذة الذين

اختارهم جده لتثقيف عقول أبنائه وأحفاده
والما بلغ سنه السادسة عشرة أرسله جده
مع ولديه حلیم باشا وحسين بك ومعهم
نخبة من نجباء الطلبة المصريين فقضي في
مدرسة باريس عدة سنوات تلقى فيها حصة
صالحة من العلوم

ثم سافر الي الآستانة العلية مع وفد
من الاسرة الخديوية لجلالة السلطان لرفع
امر خلاف وقع بينهم وبين عباس باشا
بشأن تركة والدهم فعمل السلطان علي
حسم هذا الخلاف وعاد الوفد وبقي
اسماعيل في الآستانة فعينه السلطان عضواً
في مجلس أحكام الدولة

ثم عاد الي مصر سنة ١٨٥٤ في ولاية
سعيد باشا عمه فولاه رئاسة مجلس الاحكام
المصرية

ولما أفضت اليه ولاية مصر سنة ١٨٦٣ م
طمح الي زيادة امتيازاته فسعي في نيل رتبة
الخديوية وهي رتبة لم ينلها قبله رجل من
رجال الدولة، وبذل جهده في جعل الوراثة
لتدريته وقد كانت لارشدا الاسرة وصدر
اليه الفرمان السلطاني بذلك سنة (١٨٧٣)
من الحوادث ذات الشأن التي حدثت
في أيام ولادته تمام حفر ترعة السويس وهي

الترعة التي كان يظنها بعضهم اذ ذلك حلقاً
من الاحلام فاحتفل بافتتاحها احتفالاً باهراً
دعا اليه جميع ملوك أوروبا وفي مقدمتهم
نابليون الثالث ملك فرنسا وملكة الانجيز
فيكتوريا ولكن نابليون لم يحضر وأتاب
عنه امرأته وبذل في هذه المأدبة نحو ستة
عشر مليوناً من الجنيهات وهو بذخ لم يسمع
له مثيل في تاريخ الملوك المطلقين. من بعض
ما يذكر عن هذه المأدبة أنه أصدر أمراً
الي جميع المحال التجارية بأن لا تقاضي ثمن
ما يأخذه ضيوفه منها كثيراً كان أو قليلاً
وأن تقدم بما يؤخذ منها كشفاً ليدفع ثمنه
من طرف الحكومة المصرية فربح التجار
الاجانب بمصر من وراء هذا التصريح
أرباحاً باهظة بلا محاسب ولا رقيب
ومن الحوادث الجديرة بالذكر أيضاً
اغارته على بلاد الحبشة عام (١٨٧٢)
والسبب الظاهر في ذلك ان الحبش تعدوا
حدود بلادهم وأسر وارجالاً من المصريين
ولكن السبب الحقيقي كان رغبة اسماعيل
باشا في توسيع ملكه وادخال كل وادي
النيل من منابعه الى مصابه في حوزته .
فانتهت هذه الغارة بالفشل
كان اسماعيل باشا رحمه الله كثير البذخ

شد يد المليل للبذل بلا حساب وكانت المالية
المصرية في يده يتصرف في الاموال كما
يشاء ويضرب صنوف الضرائب بلا معقب
لامره، حتى عد بعضهم اربعين صنفاً من
الضرائب ضربها تحت أسماء مختلفة لسد
عجز الميزانية من جهة ولمواناة الحاجات
الطارئة من جهة أخرى. ولكن كل هذه
الملايين التي كانت نجبي وقد حسب بعضهم
أنها كانت تزيد عن عشرين مليوناً سنوياً
لم تكن لتكفي مطلوباته فمد يده لأوروبا
وكان دين مصر اذ ذلك لا يبلغ اربعة ملايين
جنيه، فأسرعت في اقراضه وتنافست في
مرضاته لعلها أن وراء هذا القرض زيادة
نفوذها، وامتداد سلطانها فما زال يقترض
منها الملايين حتى بلغ الدين نحواً من مائة
مليون من الجنيهات فاستدعي ذلك اضطراباً
ذريعاً في الميزانية وأصبحت مصر على وشك
الافلاس، وكان هو ورجاله في أثناء ذلك
يبدلون جهدهم في سد العجز باستنزاف ثروة
الاهالي، فلم يمس غير قليل حتي شعر
الاوربيون بخرج الحالة فطلبوا اليه تعيين
مراقبين اجنبيين على المالية فسمح لهم بذلك
فتمين مراقبان أحدهما انجيزي والآخر
فرنسي ولكنهما لم يستطيعا العمل لاختلال

المالية من أساسها فطلبت الدولتان أن يكون
بدل المراقبين وزيران في مجلس النظار
أحدهما انجليزي والآخر فرنسي فقبل
اسماعيل أولاً فلما آنس انهما سلباه سلطته
عمل على اسقاطهما وفي تلك الاثناء حدث
ان الضباط الذين عزلوا طلبوا للاقتصاد
تجمهروا أمام نظارة المالية وأهانوا رئيس
مجلس النظار نوبار باشا والوزير الانجليزي
وكاد الأمر يستحيل الي فتنة شعواء لولا
حضور اسماعيل باشا بنفسه الي محل الحادث
وأمره بالضباط بالانصراف بعد ما رعدهم
خيراً فانخذ هذه الحادثة تسكأة يمتججها
في اسقاطه لذيتك الوزين الاجنبيين
فاسقطها معتلا بأن الامة متذمرة من
وجودها وانها لا يستطيع أن يحكم البلاد
معها وكان ذلك سنة (١٨٧٩) م
فكبر الامر على فرنسا وانجلترا فاسعنا
لدي الباب العالي في عزله فأقر السلطان على
ذلك فعزل في تلك السنة وأمر بترك البلاد
منفياً الي أوروبا فاختار الاقامة في نابلي
فلبث فيها بضع سنين ثم أذن له بالاقامة
في الأستانة العلية فأقام بها ولقب بشيخ
الوزراء لانه أكبرهم سناً حتي توفي سنة
(١٨٩٥) م فنقلت جثته الي مصر

من أعماله انشاء هيئة الوزارة المصرية
وتقسيمها هذا التقسيم وانشاء مجلس شوري
القوانين ، والمحاكم المختلطة ومصالحة
البريد وكانت قبله في يد شركات اجنبية
ومن آثاره تنظيم القاهرة وغرس الاشجار
في شوارعنا وتكثير فروع السكك
الحديدية والاسلاك التلغرافية
وفي مدته بنيت مدينة الاسماعيلية
وأست بالقرب من طره معامل لصنع
البارود والاسلحة وهو الأمر ببناء مرصد
العباسية وحمامات حلوان وأعز بحفر كثير
من الترع وبناء كوبري قصر النيل
(صفاته) كان اسماعيل باشا أبيض
اللون كث اللحية ربعة في الرجال قوي
البنية مهيماً وكان بحسن العربية والتركية
والفارسية والفرنسية
مات عن ١٨٥٠ فدان أوصى باثني
عشر الف فدان منها لزوجاته الثلاث
وبالباقي لورثته. هذا عدا أطيان أخري
وقصور كثيرة
ووقف أربعة آلاف وسبعمئة فدان على
حاشيته وفيه ٥٤٠ جارية
➤ الاسماعيلية ➤ فرقة من الفرق
الدينية تماز عن الموسوية والاثنى عشرية

بأثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق
 من ذرية علي. قالوا وبعد اسماعيل محمد بن
 اسماعيل السابع التام قالوا وان تخلوا الارض
 قط من امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف
 واما باطن مستور. فاذا كان الامام ظاهراً
 يجوز أن تكون حجته مستورة واذا كان
 الامام مستورا فلا بد أن تكون حجته ودعواته
 ظاهرين. مذهبهم ان من مات ولم يعرف
 امام زمانه مات ميتة جاهلية. وكذلك من
 مات ولم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة
 جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان
 ويلقبون بالباطنية ايضا لحكمهم بأن لكل
 باطن ظاهراً ولكل تنزيل تأويلا الخ
 ولكن وجدت هذه الفرقة كما وجدت
 اخواتها من الاضطهاد ما وجدت فالتجأ
 اولئك الائمة من اولاده الى ترك اوطانهم
 والهجرة الى اقصي خراسان والعراق هربا
 مما يحيق بهم من حماسة اشياهم وأصبحت
 في القرن الثاني الهجري على وشك الانحلال
 الا انه ظهر رجل مدلس اسمه عبدالله بن
 ميعون من فارس مملوء اقداما فأراد ان
 يستخدم الاسماعيلية لاغراضه فادعي انه
 شيعة غيور وهو في الحقيقة دهرى لا يعتقد
 بشيء وأسس بين الاسماعيلية جمعية سرية

واستعمل لذلك من الدهاء والحيل مالا
 مزيد عليه ورتبها على تسعة رتب لابرقي
 أحد من رتبة الى ما فوقها الا بالاستعداد
 والاهلية

(الدرجة الاولى) العامة وكان الدعوة
 الموجهون من قبل ذلك الزعيم يجتذبونهم
 بالسفسطات المفوفة والوعود الكاذبة في
 تفسير رموز الدين فيبدأون بأن يقولوا لهم
 ما حكمة رمي الجمار في الحج وما حكمة السعي
 بين الصفا والمروة، ولماذا خلق الله العالم في
 ستة أيام ولم يخلقه في ساعة وهو قادر على
 ذلك، ماهي روحك من أين أنت والى
 أين تذهب الخ من الاسئلة التي تشتاق لها
 العامة وتقبل فيها كل ما يقال. ومتي هيخ
 عند الناس الميل لسماع الاجوبة قال لهم
 لا نعجلوا، الدين أغلي من أن تبذل حقائقه
 لمن لا يعيها ولا يصونها ولا بد من أخذ
 العهد والميثاق على كل من يريد أن يشاركنا
 في أسرارنا بأن لا يكشف لنا سرا ولا
 ينصب لنا أحبولة وأن يصدقنا ويدافع عنا
 فيأخذ على الناس اليهود ويأمرهم بالتسليم
 المحض والخضوع التام ثم يتركم وشكركم
 الى حين

(الدرجة الثانية) يكاشفون المستعدين

لترقى من اهل الدرجة الاولى بأن الناس قد
ضلوا بتقليد الأئمة الاربعة وان الذي يقلد
في الحقيقة هو الامام المعصوم
(الدرجة الثالثة) يكشفون له العقيدة
في الأئمة وهي انهم سبعة والامام الحاكم
هو السابع وانه عالم بكل سرائر الدين
ورموزه

(الدرجة الرابعة) يقولون انه كما ان عدد
الأئمة سبعة كذلك عدد الرسل الذين جاؤا
بشرائع ناسخة وكان لكل منهم مساعد
ولمساعدهم مساعد الي سبعة أيضاً كل من
هو لا السبعة المساعدون يدعي الصامت.
وأما مؤسسو الأديان فيدعي كل منهم
الناطق ، والناطقون هم آدم (وشيث
صامت ومعه ستة) نوح (وسام صامت
ومعه ستة) ابراهيم (واسماعيل صامت الخ)
موسى (وهرون الخ) عيسى (بطرس الخ)
محمد (علي ومعه ستة) الى امام الوقت عبد الله
الموما اليه

سر هذه المزامع تغيير عقيدة المريدمن
انه لا وحي بعد محمد عليه الصلاة والسلام
والادعاء بأن الوحي مستمر علي توالي
الاجيال في الأئمة المعصومين . ومن هنا
يخرج المريدمن الاسلام أشعر أم لم يشعر

(الدرجة الخامسة) يقولون للمريد
ان شريعة محمد ستنسخ وينظرون للمريد
فان كان فارسياً ذكره بذله للعرب وخنوعه
لهم وحمسوه للتخلص من نيرهم وان كان
عربياً هيجهوه علي الفرس وأروه سوء مغبة
تدخلهم في حكومته

(الدرجة السادسة) يرون المريدم عدم
وجوب العبادات من صلاة وصوم الخ
ويزعمون ان كل هذه التقاليد وضعت
لاخضاع العوام والسيطرة عليهم من قبل
من قالوا انهم أنبياء وان الفلاسفة اليونانيين
أكمل عقولاً وأوسع علماً من أولئك النبيين
ولكنهم لا يوصلون من المريدمن الي هذه
الدرجة وما بعدها مما يكشف السر النهائي
الا نفرأ قليلاً جداً لانه لما كان غرض
عبد الله بن ميمون هذا تأسيس مملكة
لذريته كان من العقل والتبصر أن يمسك
العامية بدين ربطهم لانهم لو ألدوا لسعي
كل منهم لشهوات نفسه دون غيره

كانوا ينتخبون الدعاء من أصحاب الامن
والخداع وكانوا يجتذبون الناس بالتأثير علي
عقولهم بطرق لا يجاريهم فيها غيرهم بذلك
تفانم شر الباطنية في القرن الثاني الثالث
والرابع والخامس وصارت لهم جيوش

وحصون وكانت مملكة البحرين كلها لهم
وحدث ان القرامطة وهي فرقة منهم
بالعراق نمت وتكاثرت حتى صارت خطراً
علي بلاد العرب وحدث انها هاجمت الحجاج
في البيت الحرام وقتلت منهم الوفا مؤلفه قبيل
ثلاثين الفا وقيل سبعين الفا واخذوا الحجر
الاسود واثروا من الفضائح ما يقشع له بدن
الانسان ثم ردوا الحجر الى محله فرمتهم
الامم عن قوس ولم يز الوايضعفون ويقولون
حتى لم يبق لهم صولة

الاسماعيلية هي مدينة مصرية
جميلة البناء واسعة الطرق حسنة التخطيط
على شاطيء بحيرة التمساح الواقعة على قناة
السويس وهي قائمة على انقاض قرية كانت
تسمى التمساح وهي تنقسم الى قسمين
قسم للمصريين ويسمونه قسم العرب
وقسم للفرنج ويبلغ عدد سكانها نحو
(٧٥٠٠) نسمة وتبعد عن السويس ٧٢
كيلومتراً وعن بورسعيد ٧٥ كيلومتراً وهي

محافظة بها وكيل تابع لمحافظة بورسعيد
اسن الماء يا سن ويا سن ويا سن
يا سن أسونا تغير لونه وطعمه فهو آسن و
(اسن الرجل) يا سن أسنا دخل بئرا
فأصابه اغماء فهو آسن و (تأسن الماء)

تغير و (تأسن عهد فلان) تغير و (تأسن
أباه) أخذ أخلاقه و (الأسن) الجبل جمعه
آسان يقال (هو على آسان من أبيه) أي على
شبهه منه في أخلاقه و (الأسينة) القوة من
قوي الوتر وأحد السيور التي تصفر

اسنا احد مراكز مديرية قنا
عدد أهله نحو (٩٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٨
ناحية و ٩٣ عزبة وغيرها وقاعدته اسنا هي
مدينة كبيرة جافة الهواء مرتفعة فوق تل
قديم يسكنها (١٥٨٢٦) نسمة وبها بربا
بقيت من عهد الفراعنة فيها ينسج
القطن على اصناف شتى بينها وبين قنا
(١١٩) كيلو متراً

الاسناني هو عبد الرحمن بن علي
ابن الحسين بن شيبان القاضي الرئيس جمال
الدين الاموي الاسناني القوسي صاحب
ديوان الانشاء للملك عيسى ولد باسنا
سنة (٥٥٠) وتوفي سنة (٦٢٥) هـ

نشأ بقوص وقرأ الادب واللغة فاشتهر
بهما فولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية
ثم بالقدس ثم ولي كتابة الانشاء للملك
عيسى كان من اخلاقه المروءة وقضاه
حاجات الناس

من شعره :

ما لقلبي الي السلو طريق
 أنا من سكرة الهوي لأفريق
 ضحكوا يوم بينهم وبكينا
 فترات سحائب وروق
 لو ترانا والمطالب اخفا
 ق الينا وللقلوب خفوق
 لرأيت الدليل حيران منا
 كلما لاح لللال شروق
 وسهام للحاظ قد فوقت لي
 فلها كلما رمقت مروق
 لست أدري اذ أضرم اللثم وجددي
 أحريق رشفته أم رحيق
 ليدعني أهل الرشاد وشاني
 ليس يدري ما بالاسير الطليق
 أقفرت دار من أحب وكم كا
 نت رفاق بها وغصن وريق
 وهنا ثوبها الصفيق ولاري
 يح عليها من حسرة تصفيق
 دار لهوي ولهوي في مغاني
 ها عروق تنمي ووجد عريق
 أشبهتني تلك الديار لجسمي
 دارمي ودمع عيني العقيق
 وكان القلوب لفظ وجسمي
 فيه معنى من المعني دقيق

ورشيق القوام برشق باللح
 ظ ولا يشنعل منه الرشيق
 لحظه قاطع وما فارق الجرة
 وفي جفنه عن السيف ضيق
 مشقت نون حاجبيه فأبدي
 الف الحسن قده المشوق
 وكان بين الاسناني وابن عنين مشاحنة
 فهجاه الثاني بقوله :
 الله يعلم يا بن شيد
 ما حصلت من الكتابة
 الا علي الداء الذي
 خصت به تلك العصابة
 وقال فيه أيضاً :
 أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة
 لا يرتجي فينا لخلق فائدة
 من كل من قصرت يدها عن الندي
 يوم الندي وتطول عند المائدة
 فكأنا واو بعمر وألحقت
 أو أصبع بين الاصابع زائدة
 ❦ الاسناني ❦ هو عبد الملك بن
 الاعز بن عمران الثقفي الاسناني تقي
 الدين. كان أديباً شاعراً قرأ النحو والادب
 علي شمس الدين الرومي وله ديوان شعر
 وكان متشعباً علي ما قبل توفي باسنا سنة ٧٠٩

من شعره علي الطريقة المصرية :

جفوني ماتنام الا

لعل أن أراك

فزرتني قدبراني الشو

ق ياغصن الارك

وطرفي مارأي مثلك

وقلبي قد حواك

فهولك لم يزل مسكن

فسبحان الذي أسكن

وحسنتك كم به به أفتن

وماقصدي سواك

حببي آه ما أحلي

هواني في هواك

فخل الصدو والمجران

ولا تسمع ملام

وصلني يا قضيب البان

ففي قلبي ضرام

وجد للهائم الوهان

يا بدر التمام

وزر ياطلعة البدر

ودع باقاتلي هجري

وارفق قدفتي صبري

وعند أيام وفاك

إذا ما زادني وجدى

ولا التي معين

وصاردمعي علي خدي

كما الماء المعين

افكر التفك عندى

يطيب قلبي الحزين

لانك نزهة الناظر

وشخصك في الضمير حاضر

وحبي فيك بلا آخر

وقولي قد كفاك

فجدوا عدل وصل وواصل

رضاي من رضاك

الح الخ

تقول هذه الطريقة في الشعر وان لم

تسمو أكثر محبي الشعر الانها عند بعضهم

من أرق الغزل ، وألطف التشبيب

﴿الأسوة﴾ والاسوة القدوة. وما

يتعزى به المحزون جمعه إسمي وأسمي

و (التأساة) التعزية و (الأسوان)

الحزين و (الأساء) الدواء جمعه آسية

و (أسا الجرح) يأسوه أسواً داواه

و (أساء) عزاه فهو أسمي ومأسو و

(أسا بين القبيلة) أصلح والآسي الطيب

جمعه أساة و (أسا فلاناً بفلان) جعله

له أسوة. و (أساه) عاجله وأعانه

وعزاه . و (آساده في ماله) جعله اسوته فيه ويقال واساه أيضاً ولكنها لغة ضعيفة و (تآسي) تعزي و (تآسي به) اقتدي به و (اثتسي) بمعنى تآسي و (اثتسي به) جعله اسوته

➤ السويد ➤ هي مملكة في الشمال الغربي من أوروبا في شبه جزيرة اسكندينايفيا يكتبها بعض كتاب العربية اسوج وصحة اسمها السويد كما ذكرناه . مساحتها (٤٤٢) الف كيلومتر ومائة وعدد سكانها (٥١٣٦٤٤١) نسمة معظمهم يقطن الجهات الجنوبية لخصوبتها وبعدها عن البرودة المفردة التي في شمالها . وهي تنقسم الي ٢٤ مقاطعة موجودة في ثلاثة أقسام كبيرة منها وهي (جوتلند) و (اسفيالند) و (نورلند) وتتبعها لاونيا عاصمتها مدينة استكهلم وهي مدينة جميلة مبنية علي عدة جزائر في مدخل بحيرة ملرو مينا ذات نجارة واسعة منها يصدر الخشب والحديد ومحصنة تحصينا محكما . ومن مدنها (جوتبورغ) ويسكنها (١٠٠) الف نسمة وهي المدينة الثانية في السويد ذات نجارة واسعة وصناعة راقية . ثم يليها في الاهمية مالمو وهي ميناء تجارية واقعة امام كوبنهاجن علي بوغاز

السويد ثم يليها (كارلسكرونة) هي ميناء حربية علي بحر البaltic بقرب جزيرة اولند ثم (ابسالو) وهي عاصمة السويد القديمة وفيها يتوج السويديون ملوكهم بها مدرسة جامعة أهلة بالطلاب ومكتبة طبقت شهرتها العالم العلمي . ومن مدنها (نور كوبنغ) وهي مركز صناعي هام ، فضلا عن انها ميناء ذات أهمية عظيمة . ومن مدنها (جفل) فيها تصنع الادوات المعدنية المختلفة

كانت بلاد السويد شحيحة الارض فأصبحت بفضل الجهود الغنيمة علي درجة جيدة من الخصوبة فينبت فيها القمح والشعير والبطاطس والفواكه وفيها مراعي غير ثرية ومع هذا فان حيواناتها في ازدياد فقد بلغ عدد البقر عندهم (٢٦٥٨٣٦٠٦٥) رأساً وعدد الخراف (١٦٢٨٣٦٧٠٠) وفيها غابات واسعة تشغل نحو ٤٩ من مائة من أرضها . لذلك ارتقت فيها الصنائع التي تستدعيها الاخشاب كأعواد الكبريت ومعامل النشر والورق ودور لصناعة السفن واقطران الخرف فيها مناجم غنية فيستخرج الحديد المغناطيسي من نوردمارك وقد بلغ ما يستخرج منه في السنة (٢٦٦٠٧٦٩٢٥) طنا ويستخرج النحاس في (فالون)

وأهلها طوال القامات ذوو بنى متينة
مستطيلو الجماجم أصحاب شمم وشهامة لهم
عيون زرقاء ولهم ميل للعمل وفيهم أمانة
وأدب وسخاء.

وهم من الجنس الجرمانى وليس في
بلادهم الا نحو عشرة آلاف من اللابونيين
يسكنون الجهات الشمالية يعيشون على حالة
البدارة ويصمهم السويديون بالسحر
والشعوذة وهم من الجنس الاصفر قصار
القامات في أسوأ حالات الفقر

لغة السويديين تقرب من اللغة
الدانماركية ودينهم المسيحية البروتستنتية
ومعارفهم راقية جداً حتى انه لا يوجد لديهم
في الالف واحد من الاميين

« تاريخها » لا يعلم شيء من تاريخ
هذه الامة قبل دخول المسيحية اليها سنة
١٠٠١ م في عهد الملك اولوف
ويظن ان الاسكندينا فيين هاجروا اليها
قبل الميلاد المسيحي بنحو ثلاثمائة سنة
وقيل خمسمائة سنة حين أغار دارا ملك
الفرس على السيتيين فرحل أولئك الاقوام
من بلادهم مخترقين روسيا من جهتها الجنوبية
الشرقية وفنلندا ونزلوا اولاً بجهة اوبسال
منها. وأشهر تلك القبائل الراحلة اليها كان

السيونيسيين فأطلقوا عليهم اسم قبيلتهم
وفي القرن الحادي عشر رحل اليها من
انجلترا القسيس سيجورد ومعاه بعض
اخوانه فنصروا ملكها اولوف وأسسا
بطريقة في (سكارا) فلما تولى (انوديعقوب)
(اديموند الهرم) خليفنا اولوف نشر
المسيحية بين الناس طوعاً وكرها فحدثت
حروب بين الوثنيين واخوانهم المنتصرين
انتهت بغلبة الاخيرين

فلما تولى ملك البير سنة ١٣٦٣ م
قرب اليه الالمان فكثرت عددهم في البلاد
ودخلوا الجيش فاستنزفت ثروة البلاد فثار
الاهالى على الملك واستنجدوا بمارجريت
ملكة الدانمارك فاستولت على السويد
على شرط أن تورثها لورثتها فلم يستطع ابنها
أن يجمع التيجان الثلاثة . علي رأسه
« تيجان السويد والنورفيج والدانمارك »
الا بعد قتال عنيف بينه وبين البير وأنصاره
سنة ١٣٨٧ وفي تلك السنة عقد اتفاق
كالمار بين هذه الممالك الثلاثة وان كان
تنافس هذه الممالك الثلاث والدساتس
الالمانية منعت استتباب السلام بين هذه
الممالك فانفصمت عراها سنة ١٤٤٨ م
في عهد الملك كريستوف دو بافير ثم

لما تولى شارل الحادي عشر وطوح
بنفسه في حروب دلت علي مطامعه تيقظت
روسيا للسويد وأضمرت لها شر أمستطير آ
فقاتاتها مرات عديدة واستولت بالتتابع
علي ليفونيا واستونيا وانجريا وكارليا وفي
سنة ١٧٤٣ استولت روسيا علي جزء
عظيم من فنلندا

فلما تولى جوستاف الثالث سنة ١٧٧١
انتصر علي روسيا انتصارات باهرة وثبت
عرش الملكية السويدية ولكنه قتل في
حفلة راقصة سنة (١٧٩٢) م

بدأت فيها الحركة الدستورية من أول
القرن التاسع عشر بطريق العدوي من
فرنسا فحال دونها ودون نتائجها بعض
الملوك ولكن لم تأت سنة ١٨٧٠ م حتى
كانت السويد حاصلة علي دستور حقيقي
ناله بالتدريج

ومما هو جدير بالذكر انه من سنة
١٨١٤ م استقلت السويد عن قسم
كبير منها اسمه النور فيج استقلالاً داخلها
فصار لكل منها حكمه قائمة بذاتها تحت
سلطة ملك واحد وفي حماية جيش واحد
وفي سنة ١٩٠٩ م أعلنت النور فيج
استقلالها التام عن السويد وانتهجت لها

عقد التحالف ثانياً سنة ١٤٥٤ م واستمر
الي سنة ١٤٦٦ ثم عقد ثالثاً في سنة
١٥٢٠ في عهد كريستيان الثاني الظالم
نهائياً سنة ١٥٢٣

كريستيان الثاني ملك الدانمارك وصهر
شارل كان تاق لامتلاك السويد فامتلكها
ولكن مظالمه حالت درن خضوع البلاد له
فتثار عليه الشعب تحت قيادة (جوستاف
وازا) ودحره وولي مكانه الزعيم المذكور
فساس البلاد بعقل ووضع أساس البحرية
السويدية وفي عهده دخلت البروتستنتية
الي بلاده ولكن ابنه (ايريك) لم يحسن
التصرف فخلع سنة ١٥٦٩ م فانهز ملك
بولونيا سيسيو ندهذه الفرصة وساعده
الكاثولوليكيون السويديون علي اضعاف
سلطة ملوك السويد

فلما تولى جوستاف ادولف استولي
علي فنلندا سنة ١٦١٧ بتحقيقاً لاماني
السويديين في نيل السيادة المطلقة علي بحر
البلطيق . ثم أغار علي بولونيا فاستلب منها
ريجاو ليفونيا والبينج ومارينبورغ ثم قامت
حرب الثلاثين عاماً فصار ادولف من أشهر
قوادها فمات في وسط انتصاراته سنة
١٦٣٢ م

ملكافاً أصبحت مملكة جديدة في أوروبا

اعترفت بها الدول جمعاء

➤ اسوان ← مدينة مصرية يسكنها

نحو (١٤٠٠٠) نسمة علي الشاطي الايمن

للنيل عند الشلال الاول ويوجد أمامها

جزيرة اسوان المعروفة بجزيرة الفنتين

وبالقرب منها هيكل أنس الوجود وآثار

قديمة أخرى ثمينة .

كانت هذه المدينة مركزاً عظيماً للتجارة

بين السودان ومصر فكان برد اليها سن

الغيل وريش النعام والصمغ فزالت منها

هذه الميزة ولكن انشاء الخزان أعاد اليها

شيئاً من هذه الاهمية . المسافة بينها وبين

القاهرة ٨٨٢ كيلو متراً تقطعها الآلة

البخارية في نحو عشرين ساعة

(مديرية اسوان) تنقسم مديرية

اسوان الى ثلاث مراكز هي

(١) مركز ادفو وعدد سكانه نحو

(٩٠٠٠) نسمة يتبعه ١٦ ناحية و١٦٩

نجعاً وغيرها ومقره ادفو

(٢) ومركز اسوان وعدد أهله نحو

(٥٨٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٧ ناحية و٨٢

نجعاً ومن بلاد المهمة (دراو) ويسكنها

نحو عشرة آلاف نسمة وبينها وبين المركز

٣٦ كيلو متراً تقريباً و (اقلية) ويسكنها

(٤٨٠٠) نسمة وبينها وبين المركز ٤٩

كيلوا متراً وبنبان وأبو الريش الخ

(٣) ومركز الدر ويسكنه نحو

(٦٤٠٠٠) نسمة ويتبعه نحو ٥٠ ناحية

وعدد من النجوع ومقره (الدر) ويسكنها

نحو (٣٢٠٠) نسمة وفيها يصنع الخوص

بأشكال ظريفة ويعتنى بتربية الغنم ومن

بلاد المهمة (كلابشة) و (أبو هور) و

(كروسكو) و (ادندن) وهي آخر بلاد

مصر من جهة الجنوب

(خزان اسوان) هو العمل العظيم الذي

قامت به نظارة الاشغال المصرية لاصلاح

أراضي الوجه القبلي وجعلها صالحة للزراعة

الصفيفية راننا هنا نذكر مساحة ذلك الخزان

ومزاياه والاحتفال الذي حصل يوم افتتاحه

عن مجلة المقتطف . قالت في جزئها الاول

من مجلدها الثامن والعشرين تحت عنوان

(خزان اسوان) ما يأتي:

« من غرائب الخلق ان الحيوان الاعجم

سبق الانسان الي كثير من الاعمال التي يظن

أنها لا تعمل الا بعد الروية وامعان النظر

من ذلك اقامة السدود في مسايل

الانهر لكي يرتفع ماؤها وتتكون فيها

بمخيرات كبيرة فان الحيوان المعروف
بكباب الماء يفعل ذلك الآن وكان يفعله منذ
العصور الخوالي يقرض سوق الاشجار
باسنانه ويجرها الي مسيل الماء ويصنع منها
سداً متيناً. والظاهر أن الناس اتقوه منذ
زمان طويل لما في اقامة السدود من النفع
امامن تلقاء أنفسهم أو من مشاهدتهم سدود
كلاب الماء فقد جاء في التوراة ان حزقيا
ملك اليهود سد مجري بحر جيحون حتى
ارتفع ماؤه وأجراه الى اورشليم وجاء في
أخبار العرب ان أهالي اليمن بنوا سداً في
وادي مأرب حتى اذا انحدرت السيول
اجتمعت خلفه كالبحر وكانوا اذا أرادوا
سقي أراضهم فتحوا من ذلك السد على
مقدار حاجتهم بأبواب محكمة ثم خرب هذا
السد في أوائل التاريخ المسيحي وسال الماء
منه فخر ببلادوه المعروف بسيل العرم
«ويبعد عن الظن أن يكون المصريون قد
أهلوا الاحتفاظ بما يزيد وقت الفيضان من
ماء نيلهم ولم يفعلوا شيئاً لحفظه الي وقت
الحاجة اليه وتدل التواريخ والآثار القديمة
علي أنهم فعلوا ذلك من أيام الملك امنمحات
الثالث الذي كان قبل المسيح بنحو الفين
وخمسةائة سنة فكانوا يجرون بعض ماء

الفيضان الي الفيوم ثم يردونه الي النيل وقت
التحاريق الا أن عملهم هذا لم يبق في
الامكان لأن الجانب الاكبر من الفيوم
صار أرضاً زراعية

«ولا بد من أن جمع ماء الفيضان خطر
لكثيرين من ولادة مصر بعد ذلك فقد جاء في
ترجمة ابن الهيثم ان الحاكم بأمر الله العبيدي
صاحب مصر الذي كان في أوائل القرن
الخامس للهجرة بلغه ان ابن الهيثم قال لو
كنت في مصر لعملت في نيلها عملاً يحصل
به النفع في كل من حائتي الزيادة والنقصان
فاستدعاه فسار الي مصر ولما وصلها خرج
الحاكم للقائه وأمر بانزله واكرامه وأقام
عنده ريثما استراح من وعناء السفر فطالبه
بما وعد به من أمر النيل فسار ومعه جماعة
من الصناع ليستعين بهم على هندسته التي
خطرت بيباله ولما سار في الاقاليم بطوله رأي
آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية
وهي غاية في احكام الصنعة وجودة الهندسة
تحقوان الذي يقصده ليس بممكن فان من
تقدموه لم يفهم علم ماعلمه ولو أمكن لفعلوا
فانكسرت عند ذلك همته ووقف خاطره
ووصل الي الموضع المعروف بالجنادل الشلال
فعاينه وباشره فاجتبره من جانبيه فوجد

أمره لا ينطبق على مراده وتحقيق الخطأ
في ما وعد به وعاد خجلاً «

« وهذا الخطر الذي خطر لابن الهيثم منذ
تسعمائة سنة خطر لنا بليون بونايرت منذ
مائة سنة وبعد نحو خمسين سنة تحققت
بعض أمانيه في القناطر الخيرية التي لا تزال
الى الآن شاهدة بفضل محمد علي باشا الأمر
بانشائها ومهاجرة موجل بك الذي وضع
أساسها وبعد مائة سنة تماماً تحققت كل أمانيه
بونايرت وأمانيه الحاكم وابن الهيثم اذ وضع
أساس الخزان سنة ١٨٩٨ وكان بونايرت
قد أشار به سنة ١٧٩٨ «

« وجاء بعد بونايرت كثير من رجال
الهندسة وأشاروا بانشاء الخزان في أماكن
مختلفة فأشار لبنان باشا بانشائه في جبل
السلسلة وأشار السر صموئيل باكر سنة
١٨٦٧ بانشائه بالشلال حيث أنشئ الآن
وعاد المسيو ديه لامت سنة ١٨٨٠ الى رأي
لبنان وأشار بانشائه في جبل السلسلة وخزن
الماء فوقه وحسب نفقات انشائه ٤ ملايين
من الجنيهات وقال انه يخزن فيه نحو ٦٠٠٠
مليون متر مكعب وسنة ١٨٨٨ أشار المستر
كوب هو يتشونس بجفر ترعة الى وادي
الريان وجعله بحيرة لخزن الماء كما كانت

بحيرة الفيوم في الزمن القديم. وسنة ١٨٨٩
أشار المسيو بروننت بعمل قناطر متوالية
وحياض متتابعة في مجري النيل لخزن ماء
الفيضان وكتب تقريراً مسهباً في ذلك
نشرناه في المقتطف في الجزء السابع والثامن
من المجلد الرابع عشر وقد رقت النفقات اللازمة
لذلك بنحو مليون ونصف من الجنيهات
ونشرنا هناك انتقاد السر كولين منكريف
عليه «

« وقرر أي الحكومة المصرية سنة ١٨٩٠
على بناء سد أو حبس في أصوان وقناطر
في أسيوط لخزن ماء الفيضان وانتدبت
المهندس ولككس لاجراء المباحث وتقدير
النفقات اللازمة وكان ذلك بعد أن انتهت
من تقوية القناطر الخيرية حتى صارت صالحة
لما بنيت له والفت السخرة التي ثقلت كاهل
الفلاح المصري منذ العصور الخوالي
ومنعت الشراقي التي كانت تتوالي على
الصعيد وصارت قادرة أن تلتفت الى ماء
الفيضان لتحفظ بعضه. توسع به نطاق الري
الصيفي وتمنع تلف المزروعات الصيفية اذا
قل الماء كثيراً أيام التحريق ونحبي الكثير
من الاراضي البور التي تصلح للزراعة لو
أتاها ماء بربوها. هذه الاغراض الثلاثة

نظرت اليها حينما عقدت نيتها على انشاء
 الخزان فانها تنتظر منه أولاً أن يتحول به
 أربع مائة ألف فدان في المديرية الوسطى
 من ري الحياض أو الري النيل إلى الري
 الصيفي وبجباية مائة ألف فدان في الفيوم
 والوجه البحري من الارض الموات التي
 لا تزرع الآن وتتضاعف به مساحة الارض
 التي تروى الآن ربا صيفياً في الفيوم
 وتزيد المياه في الصعيد جنوب اسيوط حتى
 تروى مائة ألف فدان منه بالآلات الرافعة
 « وقد قال السر ولیم ولککس في
 كتابه الذي وضعه على الخزان « ان الري
 النيلی أو ري الحياض الذي اعتمد عليه
 المصريون مدة سبعة آلاف سنة أخذ الآن
 ينقلب إلى الري الصيفي أي زرع الارض
 مرتين أو ثلاثاً في السنة بدلاً من زرعها مرة
 واحدة ولكن الماء الذي يجري في النيل
 صيفاً لا يكفي للري الصيفي ولو كفي لزاد به
 ايجار الاطيان سنويًا ستة ملايين من
 الجنيهات « فلا عجب اذا بذلت الحكومة
 المصرية النفس والنفيس لتحقيق هذه الامنية
 أمنية محمد علي باشا جد العائلة الخديوية
 لكنها لا تتحقق بخزان اصوان وحده بل
 لابد من أعمال أخرى تزيد نفقاتها علي

نفقاته أضعافاً مضاعفة لان الستة الملايين
 من الجنيهات لا يمكن أن تنال من الملايين
 والنصف التي أنفقت علي انشاء خزان
 اصوان بل ان هذا الخزان في حالته الحاضرة
 لا يفي بنصف الفائدة التي تنال منه لو أنفق
 عليه مائة ألف جنيهه أخرى علي بها
 ستة أمتار فوق علوه الحاضر ولو غمر الماء
 حينئذ مياي أنس الوجود

« ولما فوض الامر إلى السر ولیم
 ولککس ليختار مكاناً يبني فيه هذا السد
 اختار شلال اصوان لان صخوره صماء تصلح
 أن تكون أساساً له لكنه رأى أن يتبع في
 انشائه موقع الصخور وصلابتها فأشار بأن
 يؤلف من ٣ سدود متصلة بعضها ببعض
 « ولما كان انشاء هذا الخزان من
 الاعمال الخطيرة جداً لكثرة ما يقتضيه
 من النفقات ولانه اذا انبثق يوماً ما حدث
 منه سيل كسيل العرم خرب القطر المصري
 كله استشارت الحكومة المصرية في أمره
 ثلاثة من كبار المهندسين وهم السر بنيامين
 باكر الانجليزى والمسيو بوله الفرنسى
 والسيور طوريشلي الايطالى فأتوا اصوان
 سنة ١٨٩٤ ونظروا في ما قر عليه السر ولیم
 ولککس وبجثوا ببحثاً دقيقاً عن أفضل

الاماكن لبناء الخزان وعن الاشكال التي
 يجب أن تتبع في انشائه وأخيراً قرر
 المهندسين الانكليزي والاطالي على انشائه
 في أصوان على أن يكون سداً واحداً مستقيماً
 لا ثلاثة سدود منحنية كما أشار وللكس
 حاسبين أن السد الواحد أجمل منظرأ
 وأسهل انشاء وأشد مقاومة للحجر والبرد
 « والسد يقطع النيل من الشرق
 الى الغرب تراه عن بعد قليل فلا تحسبه
 شيئاً كبيراً. كذا حال الاهرام اذا رأيتها
 أول مرة قبل ماتصل الى سفحها ولكنك
 اذا دنوت منه ورأيتها قائماً امامك كالحصن
 الحصين ويمتد ويستدق الي أن يتلاشي في
 أقصى بعده هالك أمره ونجلى لك عظمته
 ثم اذا وصلت اليه ومشيت على ظهره
 ورأيته ينتشر امامك كالسجل كأن له أولاً
 من غير آخر زادت عظمته في عينيك
 وقعا حتى اذا أطلت عن شرفته الجنوبية
 ورأيت البحيرة التي غطي بها جنادل النيل
 وأعلاها حتى طمرت قري البرابرة ووصلت
 الى رؤوس نخيبهم وأشجارهم وعلت على
 جزيرة أنس الوجود حتى بلغت أض هيكلها
 فوقف فيها كأنه نابت من الماء والسفن
 البخارية والزوارق وقوارب البرابرة

تجري على سطحها كأنها الطيور سابحة في
 جوال السماء ثم اذا أطلت من الشرفة الشمالية
 فرأيت ميازيب الماء تنصب من عيون السد
 كذوب النضار فلا تكاد تبلغ الصخور
 التي تحتها حتى ترغي وتزد وبزحم بعضها
 بعضها فتامل. تجعد كاذبال خود من دمقس
 مفتل ويقف ماؤها هنيهة حيران ذاهلاً
 يحاول الارتداد على عقبه لكن قوة الجذب
 تنقلب عليه فيجري بين هاتيك الجنادل على
 عادته التي جرى عليها منذ العصور الخوالي
 اذا رأيت ذلك وأمعنت نظرك في بناء السد
 واختيار الشكل الهرمي لجدرانها وحجر
 الغرانيت وطين السمنت لبنائها حتى يكون
 واسع القاعدة متين الاركان لا يتزعزع ولا
 يتقلقل برسخ مدي العصور التالية كما سمعت
 الاهرام مدي العصور الخالية اذا رأيت ذلك
 كله وقفت ذاهلاً بين جمال ما تراه وجلاله
 بطربك ذلك ويدهشك هذا. ثم اذا وصلت
 الى الطرف الغربي رأيت الترع (الهويس)
 التي تجري فيها السفن وعمقها الهائل وما أقيم
 فيها من الابواب العظيمة تجلي لك ارتفاع
 السد من جديد لان الماء يغطي جانبه الجنوبي
 فلا يظهر عمقه والشكل المائل في جانبه
 الشمالي يقلص ارتفاعه لكن جداري الترع

لابحجبان شيئاً عن النظر حتى لقد كان
يصيبنا الدوار من النظر الي عمقها الهائل
أما الابواب التي تسد عيون السد ومجرى
الترعة فيضيق المقام عن وصفها الآن
فترجئه الي فرصة أخرى :

« وطول اسد من الشرق الي الغرب
الغمامتر وأربع مائة متر منها في الجهة الشرقية
خالية من العيون لان قاع النيل مرتفع هناك
وفي ما بقي منها مائة وثمانون عيناً مختلفة
الايضاع والاقدار علي حسب مافي قاع
النيل من الارتفاع والانخفاض وسعة العين
نحو ثلاثة امتار من الامام متران من الورااء
وبين العين والآخرى بفاة عرضها خمسة
امتار وبين كل عشر عيون دعامة بارزة
من سطح الوجه متراً . والترعة الغربية
عرضها تسعة امتار ونصف متر وفيها ثلاثة
أحواض الواحد فوق الآخر لمرور السفن
صعوداً ونزولاً كما هو شائع في الالهوسة
طول الحوض منها نحو ثمانين متراً

« وسك السد من أسفله ثلاثون متراً
ثم يستدق رويداً رويداً الي أن يبلغ ارتفاعه
نحو ١٨ متراً ثم يصير عمودياً ويبلغ معظم
ارتفاعه عن سطح الماء وقت التحاريق ١٣
متراً وهو مبني بحجارة كبيرة من الغرانيت

غير منحوتة من ظاهرها الا ما بطننت به
العيون وبنيت به الذرورة فانه منحوت من
جوانبه كلها وبعض العيون مبطن بالحديد
» ووضع الحجر الاول من بناء هذا

السد في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٩ ووضع دوق
كنوت ووضع زوجته الحجر الاخير منه
الآن باحتفال عظيم كما سيحيي . فتم بناؤه في
أقل من أربع سنوات وهي دون ما قدر
له . من ان الصخر الذي بني عليه لم يوجد
صلباً كما ظن أولاً فعمق أساسه أكثر مما
قدر له وزادت نفقاته بذلك كثيراً
» وقد دعت الحكومة المصرية وكلاء

الدول وجمهور أمن أعيان النزلاء الوطنيين
لحضور هذا الاحتفال وجاء دوق كنوت
أخو ملك الانجليز والدوقة زوجته وجمهور
من كبراء الامة الانكليزية فساروا جميعاً
براً وبحراً الي مدينة اسوان يتقدمهم الجناب
الخدوي ونظار حكومته وكلاء النظارات
« ولما حان وقت الاحتفال في العاشر

من ديسمبر تسابق المدعوون الي القطارات
التي تنقلهم من اصوان للخزان في المواعيد
المضروبة لهم وكان بعضهم يصل الي القطار
قبل قيامه بربع ساعة فلا يجد له مكاناً يجلس
فيه فيقف بين المركبات وقد رأينا سيدات

وقفن مسافة الطريق كلها من اصوان الي
 الشلال والبعض مشوا على طول السد ولعل
 سبب ذلك ان كثيرين من الذين معهم
 تذاكر للدخول فقط وميعاد قيامهم الي
 الخزان قبيل الظهر تأخروا الي التظار التالي
 فازدحم بهم ولم تكف المركبات لنقلهم على
 السد فان سكة الحديد اتصل الي الطرف
 الشرقي منه ووقع الاحتفال عند الطرف
 الغربي فينقل المدعوون اليه بمركبات نجر
 باليد ومكان الاحتفال ساحة كبيرة فيها
 ثلاثة أقسام. موصولة بعضها عن بعض محواجز
 الخارجي منها للذين أذن لهم في الدخول
 والمتوسط للمدعوين والامامى للجناب
 الخديوي والدوق والدوقة والبرنسات
 ومختار باشا الغازي ونظار الحكومة المصرية
 وقناصل الدول وكان فيه خمس كراسي
 مذهبة للجناب الخديوي والدوق والدوقة
 وقنصل المانيا وقنصل ايطاليا لكنهم لم
 يجلسوا عليها وكان الناس يتوقعون
 جلوسهم لانه شاع انه وقع خلاف كيف
 يجلسون فان كانت الاشاعة صحيحة
 فوقوفهم أتقدم من هذا المشكل «
 » وقد كان الفوز لاصحاب الجرائد
 فان ادارة المطبوعات أقامت لهم دكة عالية

أمام الدكة التي وقف فيها الجناب الخديوي
 : اما وتبعد عنها عرض السد بحيث
 يسمعون كل ما يقال ويرون كل ما يفعل «
 » وفي الساعة الثالثة وصل الفطار
 الخديوي فخفي باطلاق المدافع ونزل من فيه
 الي المركبات التي نجر باليد وكان الجناب
 الخديوي في الثانية منهار الدرق عن يمينه
 وفي الثالثة البرنس محمد علي والدوقة عن
 يمينه ثم حضرات الامراء والنظار وحاشية
 الدوق وكان الجناب الخديوي وسمو الدوق
 ودولة مختار باشا الغازي بالحلل العسكرية
 والنياشين والبرنسات والنظار باللباس
 الاسود الرسمي وكذلك قناصل الدول.
 وأقام الجناب الخديوي برهة يسلم على نساء
 القناصل ثم وقف عطوفة فخرى باشا وتلا
 خطبة مسهبة باللغة الفرنسية ذكر فيها
 الحاجة التي دعت الي انشاء هذا الخزان
 في اصوان وانشاء السد في اسيوط ومدح
 المهندسين والمقاولين الذين بنوها وهذا
 نص ترجمتها العربية
 « مولاي : ان أبي ما أفتخر به
 من أعمال وظيفتي أن يتاح لي منتهي الشرف
 بدعوة جنابكم الفخيم الي الاشراف بنظره
 الكريم علي الاحتفالات التي تقيمها نظارة

الاشغال العمومية تتويجا لما تواليه من الاعمال الكبرى ذات الفوائد العميمة ومنها البناء الذي اكملت تشييده بالامس واعدته لحفظ ما اثر الاقدمين في العلوم والصنائع وما ابقوه لنا من الآثار والمخلفات . أما عملها في يومنا هذا فما برسخ في الازدهان على ممر الايام والازمان . وها هو يتمثل أمام جنابكم السامي في منظرة الجسم ومرآه المهيبة دعامة من الصوان وطيدة الاركان من جملة الدعائم التي قد تأسست عليها عظمة مصر وقامت بها رفاهة أحوالها

« ان فيضان النيل السعيد في كل عام هو قوام الحياة في هذه الديار عليه مدار الخصب والعمران فلا غرو ان كانت المصلحة الواجبة التقديم في هذه البلاد تقتضى حصر العناية في توسيع نطاقه وتعميم خبراته ذلك بتعديل جريانه المستمر وتنظيم اندفاعه في البحر حتى يستطيل زمان الانتفاع بخبراته وتتسع دائرة الاراضي التي تستفيد من بركاته » كانت هذه المقاصد باموالاي مطمحا

لانظار رجال حكمتكم السنية كما هو الواجب على القائمين بالشئون العامة من الاستنارة بنبراس الحكمة والصواب فقررنا المباحث بالمتاعب واستخدموا كل الوسائل لتدليل

المصاعب وواصلوا الاجتهاد بالليل والنهار لتحقيق هذه الامانى الكبار حتى استقر رأيهم على انشاء خزان عظيم يكون موقعه على الشلال الاول في أقصى الصعيد وان يقيموا على مقربة من أسبوط قنطرة فوق النيل والغرض من الخزان حبس المياه بكميات فائقة وراء جدرانها المتينة وأسواره المنيعه وأما القنطرة ففائدتها حفظ مستوى النهر في درجة تعود بالنفع على الري وتصريف مياهه على قدر معلوم في وقت الحاجة وعلى حسب اللزوم

« كانت البداية في اقامة هذين العاملين الجليلين في سنة ١٨٩٨ وقد بلغ كل منها حد السكال في هذه الايام بل ان قنطرة أسبوط قد فازت لدي الامتحان فوزاً يفوق المأمول وأتت بكل الثمرات المنتظرة حينما جاء الفيضان منحطاً عن العادة في هذا العام . وفي هذه اللحظة تصدرت اشارة سامية يعقبها رضع حجر الختام ايداناً بتام نعمة السكال

« على ان نيل المزايا العديدة المترتبة على هذا المشروع الجسم يقتضى العناية بجملة أعمال تميمية هي من الاهمية بمكان كحفر الترع وتوسيعها وبناء قناطر الموازنة

والمصارف ونحوها. وقد شرعت النظارة في تنفيذ بعضها وفي تقرير الباقي منها في الجهات التي استدعو الحال لتحويل طريقة الري فيها او تحسينها عن ذي قبل

«ان استدامة الري في الوجه البحري وتوسيع نطاقه في الاقاليم الوسطي وزيادة التسهيل في استدرار فوائده في ارض الصعيد تلك هي الاماني الجميلة التي سيكون تحقيقها بعون مفيض الخيرات والبركات موجبا لا يهاج قلوب الزراع واستمرار حزمة التقدم والعمران وتوالي النعم علي هذه البلاد

« هذا اليوم السعيد الذي تم فيه افتتاح الخزان في اصوان بين يد جنابكم السامي وبحضرة اضيافكم الفخام وعلى مشهد من هذا الجرم الغفير من اكابر القوم واماثل الاعيان سيكون له الاثر المشهود والذكر المحمود بسطرة تاريخ مصر الحديث بحروف من النور فخراً لكم على مدى الشهور والدهور

« على ان الاسراع بالتعجيل في اتمام هذا الصنيع الجليل لا ينسينا المصاعب المالية والعوائق الفنية التي اعترضتنا في سبيل تمهيد الاعمال بطريقة منطبقة علي العقل

والعرفان والتي صادفها العمال عند اقامة بنيانه على هذا المثال الذي هو منتهي السكالم ولا ينسينا ايضاً ما بذله القائمون به من الهمة الفائقة والمواظبة الدائمة حتي تغلبوا على الصعوبات وذلوا كل العقبات

« هذا المنظر الباهر الذي يتمثل الآن بضخامته ونخامته امام الابصار قد تحملت بلادكم العزيزة في ايامكم السعيدة ما ستوجبه من النفقات الطائلة بمعاونة اساطين العلم والحكمة وجهابذة الفن والعرفان ولذلك استميج الاذن الشريف في هذا النقام لتوفية كل ذي حق حقه من الثناء والاطراء

« فقد كانت اليد البيضاء في اقامة هذا الاثر المائل بل المجد الخالد لحضرة الماالين البصيرين والسياسيين الخبيرين الال وهما جناب السير اوبن بالمر المستشار المالي السابق وخليفته في وظيفته جناب السير الدون غورست

« وهذا العمل هو على الاخص باثرة من الماثر العديدة التي لجناب السير وللم جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية المشهور بمعارفه الواسعة واخلاصه في كل اعماله مع العزيمة الماضية التي لا يعتربها كلال ولا ملال

« ولقد لقيت هذه العنايةات المتناهية في الاقدام وأكبر عضد وأقوى نصير لدي صندوق الدين العمومي عند ما اقتضت الحال فان حضرات الاعضاء المديرين له لم يبخلوا قط بحسن موازرتهم الفعالة كلما دعت الضرورة لانتمام شي من المشروعات التي تعود بالمنافع الكبار علي هذه الديار » ومن العدل أن نشرك مع هؤلاء العاملين في هذا الشكر الصادق والثناء الواجب أكبر المعينين لهم في انجاز هذا العمل العظيم . وأعني بهم جناب السير بنيامين بيكر الذي له المسكنة العليا في عالم المهندسين فقد كان لخبرته التامة ومعارفه العامة الفضل الاكبر في هذه المشروعات قبل تقريرها وفي أثناء انجازها وكذلك الطيب الذكر المستر ولسون أول مدير للخزانات وقد اخترمته يد المنون في عام ١٩٠٠ فكان لنعيه تأثير كبير في القلوب ثم جناب المستروب مدير عموم الخزانات الآن فانه قام بما عهد اليه من المهام الجسام خير قيام ثم المفتشين البارعين وهم جناب المستر موريس فيرموريس و جناب المستر ماري بخزان اصوان و جناب المستر ستفس بقنطرة الحجز في أسيوط وكافة المهندسين

المؤتمرين بأوامرهم فكلمهم قد أدي الواجب عليه بنام الفيرة والدراية والاهتمام وكذلك جناب السكلى الاحترام السير ارست كاسل المتمول البارع الهمام. فقد تسنى للخزينة المصرية باتفاقها معه أن تنفي بالمققات الطائلة التي استوجبها هذه الاعمال في بدايتها ثم جناب المستر ويلكوكس المهندس الطائر الصيت الذي قام بالمباحث الابتدائية وكانت مشروعاته وتصميماته أساساً لتشييد هذا البنيان ثم حضرات المستر ستوكس والمستر تيير الذين ابتكرا الاسلوب البديع لعمل الابواب الحديدية لخزان اصوان ثم جناب السير جون ايرد المقاول المشهور ومعارنيه جناب المستر بلو والمستر مالكور فانهم قد أكملوا الخزان في اصوان وقنطرة الحجز في أسيوط قبل الميعاد المضروب لهم بزمان طويل ليكون هذان العمالان الفخيمان العائدان علي مصر بأكبر المنافع وأعظم المزايا شاهدين لهم بنشاطهم العجيب ومهارتهم التي ليس لها نظير

« فخليق بمصر أن تنقش هذه الاسماء على صفحات صدرها تخليداً لذكرها » فأجابه الجناب العالي الخديوي بخطبة

فرنسوية وجيزة قال فيها ما ترجمته
 « يا سعادة الناظر أعدم من سعدى أن
 أشرف علي هذا الاحتفال الفخيم الذي
 تدعونني اليه وأن يحضره معي ضيوفني
 الاكابر الكرام وجماعة الوجوه وذوو
 الخيشيات ممن حولي

« ان هذا العمل الكبير الذي نحن
 في موقف الاعجاب بعظمته اليوم الا وهو
 خزان أصوان وما يتبعه من قناطر اسيوط
 هو لاشك من جلائل الاعمال النافعة التي
 نمت حتي الآن في مصلحة مصر وخيرها
 واني لأرجو وآمل أن سيعود عليها
 بصنوف الخبرات وان القرن العشرين
 سيتحلى به في جملة مفاخره

« علي أن هذا الامل يبعث في نفسي
 السرور ويدعوني أن أقدم لكم يا سعادة
 الناظر عظيم شكراني وأن أثنى كذلك علي
 أعوانكم الذين امتدحتم كفاءتهم بالحق
 ونوهم بجليل مساعدتهم لكم علي اتمام
 هذا العمل الخالد الذكر قبل الميعاد المقرر
 « واني ليسرني كثير أن أري حكومتني
 تتبع أعز رغائبي وأخص أميالي فتبذل كل
 الجهد في جلب الخير والسعادة للبلاد
 « والان أذكر بارتياح اصحاب

السمو الملكي الدوق كونوت انه تفضل
 من قبل فوضع الحجر الاول من أساس
 الخزان وأتقدم اليوم الي صاحبة سمو
 الملكي الدوقة قرينته راجياً أن تتكرم بوضع
 الحجر الاخير من بنيانه «
 ثم تسكلم سمو الدوق بالانكليزية
 فقال ما ترجمته

« اتني شاعر من صميم الفؤاد بجميل
 سموكم العظيم حيث دعوتوني لأشهد
 الاحتفال بتمام هذا العمل انتاربخي العظيم
 الشأن الذي يعد الي أبد الدهر من أعظم
 عظام هذا العصر وسيكون ذا منفعة
 لا تقدر قيمتها في اسعاد مصر

« وما يزيدني سروراً بحضور هذا
 الافتتاح اني وضعت أول حجر في أساسه
 منذ أقل من أربع سنوات . وأستبجحكم
 بتهنئة سعادة فخري باشا ناظر الاشغال
 العمومية علي اتمام هذا العمل علي ما برام
 وأخص بالذكر في الشكر السروليم جارستن
 والموظفين الذين نحت يده ولا يسعنا الا أن
 نعترف بالخدمات الجليلة التي قام بها في ري
 مصر وما نتج عنها من النتائج البادية في كل
 أنحاء البلاد وأقدم أيضاً تهاني القلبية الي
 السر بنيامين باكر المهندس المستشار

والسرجون ابردالمقاول بالنجاح العظيم

الذى كالت به مساعيهما التى لم تعرف
تعباً ولا كلاً في اتمام هذا العمل العظيم
« ويسرنى أن أرى وكلاء الدول

حاضرين هنا. نعم أن هذا العمل يعد أولاً
انكبايزيا مصرياً ولكنى عالم بالسخاء

الحيد الذى أبداه صندوق الدين وهو مجلس
درى فسد جانباً عظيماً من المال اللازم له

هذا وأعود فأشكر سموكم على دعوتكم
لى الى الحضور في هذا اليوم وعلى طلبكم

من درقة كنوت أن تضع الحجر
الاخير

وكان الجناب الخديوى ينظر اليه
شاكر أتم صاحفه حين أتم الخطبة مصالحة

طويلة وانفتت الى الدرقة فتقدمت وأخذت
قليلاً من الطين على رأس ملعقة بناء

(مسطرين) من الفضة ووضعت تحت حجر
من الغرانيت الاحمر كان مرفوعاً بجبال

وبكر وبه تنتهي الذروة الشمالية من طرفها
الغربى . وأنزل الحجر الى مكانه فطرقته

بمطرقه صغيرة رهتف حينئذ السرجون ابرد
مقاول الخزان ثلاثاً فردد الحضور هتافه

والحجر مكعب طول كل ضام من
أضلاعه نحو متر وعلى وجهه الغربى كتابة

انجليزية ترجمتها

« وضعت درقة كنوت هذا الحجر
اتماماً للسد في العاشر من ديسمبر سنة

١٩٠٢ في السنة العاشرة من حكم
سمو الخديوى عباس حلمي »

وتقدم المستر ستوكس مهندس صانعي
بوابات الحديد وسلم الجناب الخديوى

مفتاحاً من الفضة على رسم مفتاح النيل عند
المصريين القدماء وقد كتب عليه بالعربية

والانكليزية انه لفتح العيون الاولى من
الخزان يفتحها به سمو الخديوى عباس حلمي

في السنة العاشرة من حكمه (والحق انها السنة
الحادية عشرة) في العاشر من ديسمبر سنة

١٩٠٢ أهدها اليه صانعو أبواب العيون
والهويس فاستلم المفتاح ووقف أمام جسم في

شكل هرم موضوع عليه قنديلان كهربائيان
وأزرار كهربائية ورسم مصري فخالما رضع

المفتاح في مكانه أنار القنديلان الكهربائيان
وانفتحت خمس عيون من عيون الخزان

المائة والثمانين فتدفق ماء النيل منها وكان
الضغط على هذه الابواب يساوى أربعين طناً

فانفتحت بقوة الكهرباء في طرفه عين وسار
الجناب الخديوى بعد ذلك الى القفل الذى

يقفل على أبواب الهويس ودكة كبيرة من

الحديد قائمة علي بكر فوقف عليها والدوق
والدوقة والبرنسات واللورد كرومر
وكونتس كرومر فخرت بهم للجهة الغربية
وارتفع من تحتها عتب كبير من الحديد
وجري غلق الباب الى خرق الجدار وانفتح
جانبا جسر جنوبي الباب فجري الماء وملا
ذلك الجزء من الهويس وكان فيه زورقان
شرا عيان فخرافيه وقطعا في جريها شربطا
من الحرير مر بوطا في الهويس من جانب الي
آخر وقطعهما له علاقة فتوح الهويس وعادت
الدكة الي مكانها الاول وعاد كل شي الي
وضعه وحينئذ أخذ الجناب الخديوي يوزع
النياشين التي أنعم بها علي القائميين بهذا العمل
ونزل الدوق والدوقة واللورد كرومر
والكونتس زوجته والذين كان الدوق
عازما أن يسلمهم النياشين التي أنعم بها عليهم
جلالة ملك الانكايزوساروا بزورق بخاري
الي يخت نظارة الاشغال فأعطاهم اياها فيه.

وعاد الجناب العالي وحضرات البرنسات
والنظار بالمر كبات الي سكة الحديد وتبعهم
المدعوون بما يحتمله المقام من الانتظام
﴿ آسيا ﴾ أكبر القارات الخمس وهي
محدودة من جهاتها بأوروبا والمحيط
المتجمد الشمالي والمحيط الهادي والمحيط

الهندي والبحر الابيض المتوسط مساحتها
مع جزاؤها (٤١٦١٧٩٤٤٠٠) كيلو متر
آسيا الشمالية وهي قطعة تبلغ مساحتها
(٣٤٨٠٠٠٤٠٠) كيلو متر مربع عبارة عن
أرض متجانسة علي هيئة هضبة الطقس
فيها شديد البرودة جدا فتنحرفها أنهار أثرية
تستحيل الي كتل ثلجية نصف السنة
وتفيض في النصف الآخر في وديان شاسعة
الاطراف ثم تصب ما يزيد فيها من المياه
الواردة من ذوبان الثلوج في المحيط المتجمد
الشمالي والمحيط الهادي ويمتد في جنوبها
شريط من الغابات الواسعة وترتفع في شمالها
جبال شام مثل الالتيابي و (تيان شان)
و (كوبن لان) بينهما هضاب آسيا الوسطي
التي مساحتها (٦٤٣٠٠٠٤٠٠٠) كيلو متر
مربع وهي ذات جفاف مستمر لا تسمح
للنباتات والحيوانات بالنمو فيها الا علي
طول سلاسل الجبال فيها

أما آسيا الشرقية ومساحتها
(٨٤٥٠٠٠٤٠٠٥) كيلو متر مربع فاتها
تنقسم الي قسمين: في شمالها بلاد ذات
طقس معتدل أو بارد، وفي جنوبها ممالك
طقسها محرق وفيها أنهار كثيرة تمدها
الامطار والسيول وفيها خصب ونماء بحيث

وفي آسيا الوسطي ٤ ملايين ونصف
من السكان بمعدل ٦٧ رجل في الكيلو متر
المربع وهي خاضعة اسما لامبراطور الصين
وهي في الحقيقة مستقلة . ومنها مملكتنا
منغوليا والتبت

وأما آسيا الشرقية فهي مزدهم السكان
ففيها (٣٣٧) مليوناً من السكان بمعدل
(٤٥) انساناً في الكيلو متر المربع وهي
مقسمة الي قسمين قسم هو الصين وقسم
هو اليابان

أما الهند الشرقية ما عدا مملكة سيام
ففيها ٣٨٧ مليوناً من النفوس مقسمة بين
ثلاث دول أوربية . فللانجليز ٣٠١
مليون والهولنديين ٣٤ مليون وفرنسا
١٥ مليون والامم يكون يملكون من
آسيا جزائر الفلبين وعدد أهلها ٧ مليون
أما آسيا التالية فهي لدول الاسلام
ففيها تركة آسيا (آسيا الصغرى وأرمينية
الغربية) وسوريا وجزيرة ابن عمرو وبلاد
العرب . وعدد أهلها كما يقدره جغرافيو
أوروبا ١٧ مليون نسمة بمعدل ٩ في كل
كيلو متر ويران وتشمل (مملكة الفرس
وافغانستان) وعدد أهلها ١٤ مليوناً
بمعدل ٦ في كل كيلو متر

تستطيع أن تقيمت مئات الملايين من النفوس
أما جنوب آسيا فيشمل قسمين من
الممالك القديمة احدهما علي هضبة (دركان)
والاخرى علي هضبة بلاد العرب من هاتين
الهضبتين تقوم سلسلة جبال شاهقة وهي
جبال توروس والقوقاز والالبورز
والهندوكوش وهما ليا وسلاسل جبال الهند
الصينية في جهة الغرب وهذه الممالك علي هذا
الترتيب : الهند الشرقية . ومساحتها
٨ مليون و١٣٥ الف كيلو متر مربع والهند
الصينية وانسولاند من جهة ، طقسها محرق
وأماطارها غزيرة وأنهارها فياضة ، ونباتاتها
كثيرة ومن الجهة الاخرى التي تليها مساحتها
٧ مليون وثلثمائة الف كيلو متر مربع وهي
محاطة بجبال وفيها مملكة ايران وآسيا
الصغرى وجزيرة ابن عمرو (ما بين نهري
الدجلة والفرات) طقسها صحراوي شديد
الجفاف ولا يوجد منها ما هو رطب أهل
بالسكان الاسفوح الجبال

أما سكانها فتوزعون علي سطحها
علي الترتيب الآتي :

في آسيا الشمالية ١٦ مليون نسمة
وهم تابعون للروسيا بمعدل ١٤٢ رجل في
الكيلو متر المربع

فمجموع سكان آسيا ٨١٥ مليون
نسمة موزعة علي أرضها في المتوسط بمعدل
١٨ انسانا في كل كيلو متر

(جوا آسيا) يختلف الجو في آسيا علي
حسب مواقع أقاليمها من سطح الكرة
الارضية ففيها أقاليم في الدرجة القصوى من
البرودة : سيبيريا في شمالها تصل فيها درجة
البرودة الي حد لا يطيقه الانسان .هما تدر
ولذلك عمدا أهلها الي حفر سرد اديب أرضية
يأرون اليها عند مجي فصل الشتاء ويبقون
فيها مدة طويلة كالتمل في مشاتيها حتى
يجي الصيف فيخرجون ليدخروا للشتاء
المقبل

وفيها أقاليم معتدلة كالصين واليابان
وتركية آسيا

وفيها أقاليم حارة هي سهول بلاد العرب
والعجم واثركستان وهي بلاد قليلة الامطار
جافة الرياح قاحلة الصحاري

وفيها أقاليم حارة رطبة وهي في مصبات
ووديان الأنهر في جنوب الهند والصين .
في هذه الجهات تكثر النباتات والحيوانات .
(آسيا اقتصاديا) كثيرة الخيرات

الطبيعية فيها كل أنواع الحاصلات الطبيعية
من معدنية ونباتية وذلك لاتساع

أقاليمها وتنوع طبائعها

من معادنها الذهب والفضة والنحاس
والفحم وتستخرج هذه المعادن من سيبيريا
والصين واليابان والهند . أما الحديد فلا
يسكاد يخلو منه اقليم وأكثر ما يجلب
الفحم الحجري من الهند

أما نباتاتها فالقمح والشعير وأكثر
ما يزرع الاول بالصين واليابان والفرس
وفيها الارز والذرة ويزرعان في الاقاليم
الجنوبية

ويتحصل من أشجارها علي أخشاب ذات
قيمة في الصناعة كالأبنوس والصندل
ويستخرج من صمغها الكاوتشو والصمغ
النباتي والصمغ العربي ، ومصادر هذه
الصمغ آسيا الجنوبية

وفي آسيا غاب نخين متين يسمى
(البمبو) يدخل عندهم في بناء المنازل وله
استعمالات شتى ويكبر لدرجات عظيمة حتى
يقال ان بعض الصينيين والهنود يتخذون
من العقل دكاكين صغيرة مستديرة متنقلة
يصنعونها لبيع الاشياء الصغيرة علي نواصي
الطرق

(الصناعة الاسيوية) تعد الصناعة
الاسيوية من حيث الدقة والذوق أرقى

صناعة في العالم فان المهارة اليدوية قد بلغت في بعض جهاتها حداً لا يكاد يبلغه وهم المتوهم في الصين لأن أعمال صناعية دقيقة تعجز اوربا عما أوتيت من حول وحيلة على تحديها، ولكن تفوقها الصناعة الاوربية في ابتكار الآلات المختلفة وتعميم الصنائع لدرجة أصبح مالا كان يحلم المتوسط الحال في الحصول عليه يعرض بأبخس الأثمان في أسواق المعمورة. من هذا الوجه يمكن أن يقال ان صناعة اسيا في الحضيض بالنسبة لصناعة اوربا ولكن الذوق الصناعي نفسه في اسيا أرقى منه في أوروبا بلا شبهة ولو تحدى الاسيويون الاوربيين في الاعتماد على الآلات أتوا بالمعجزات ألا تنظر الى الامة اليابانية كيف بلغت شأوا اوروبا وطالتها في سنين معدودة؟

الناظر المجرد يظن انها طفرت الى المدنية طغراً. ولكن الحقيقة انها كانت أمة ناضجة في الصناعة والرقى العقلي فلما جاءتها الآلات أظهرتها بمظهرها الفخم. وستلو الصين تلوها بعد أن فتحت ابوابها للجديد من الآثياء الاوربية وان تمضي سنين حتى يصبح الصينيون قادة أسواق العالم كله

(تجارة آسيا) لا سيما علاقات كبيرة في التجارة مع بلاد العالم فقد قدرت صادراتها في السنة بنحو عشرة مليارات فرنك أي عشرة آلاف مليون فرنك. وأكثر الممالك ارتباطاً تجارياً مع أوروبا الهند والصين واليابان وبلاد الدرلة العلية وسيريا. وأكثر الامم الاوربية حظاً من تجارة آسيا هي إنجلترا اذ تبلغ قيمة تجارتها فيها نحو ثلاثة أرباع التجارة الاسيوية العمومية والرابع الباقي لسائر الامم ولكن ظهر لانجلترا مناظر شديد الشكيمة هي المانيا فقد زاحمتها بمصنوعاتها وبضائعها في كافة الاسواق الاسيوية وتليها امريكا فقد تأثرت بروح جديدة من المزاومة. ولا تنسى ان اليابان أصبحت دولة صناعية فهي تحاول الآن أن يكون مال زعامة جميع الاسواق الاسيوية لها. وهي تقربها من آسيا تستطيع أن تأتي من ضرب المنافسة بما يعجز عنه غيرها

(الطرق التجارية في آسيا) أنهار آسيا قابلة للملاحة وهي اكبر وسائل المواصلات بين أهلها. أشهر هذه الأنهر الآمور والنهر الازرق والغانج والفرات وسپرداريا واماودريا (سيحون وجيحون)

ومن الطرق الاسيوية القوافل وهي
تضرب فيما بين آسيا الصغرى والعجم
والهند وما بين سيبيريا والصين
وفي آسيا طرق حديدية أكثرها في
الهند وأشهرها سكة حديد سيبيريا وسكة
حديد الحجاز التي تصل بين دمشق والمدينة
وكان منويا ايصالها الى مكة واليمن
أما الطرق البحرية فأشهرها قناة
السويس وهناك سفن شراعية تقصد آسيا
من أوروبا عن طريق رأس الرجاء
(أجناس البشر في آسيا) يسكن آسيا
الجنس الابيض والاصفر والاسمر
فأما الجنس الابيض فيشمل العرب
والارمن والافغان والفرس وهم من
الآراميين وأمة الفرغيز والفنيقيين
أما الجنس الاصفر فهم الصينيون
واليابانيون والكوريون والمندشوريون
والتونغوزيون والياقوتسيون وهم من
المغول والسيبيريون
وأما الجنس الاسمر فمنهم الهنود ومن
اتصل بهم والبرمانيون والسياميون
والاناميون والسكبودجيون الخ
(لغات آسيا) أشهر لغات آسيا الصينية
والهندية والعربية وأصعبها الصينية

فقد قدر بعضهم ان الزمن الذي يصرف
لتعلمها يكفي لتعلم خمس لغات أوربية بما فيها
اللغة الروسية وقد اهتم اليابانيون
باصلاح لغتهم وتهذيبها وتسهيل كتابتها
وسيتلوهم الصينيون لان فيهم حركة اصلاح
ترعى الي ذلك
(الاديان في آسيا) أكثر الاديان
الاسيوية شيوعا البوذية ويبلغ أهلها نحو
من أربعائة مليون منتشرين في الصين
واليابان والهند الصينية رعيدهم كما تراه
في كلمة بوذا تجسد الاله في بوذا ونزوله
الي الارض لتخليص البشر من الشرور
وتلها الديانة البرهمية وعدد أتباعها
١٥٠ مليون نارهم يعتقدون بوجوده مثلث
الذات أحدهما براهما وهذه الديانة شائعة
في الهند
ويبلغها الاسلام وعدد أتباعه نحو ١٤٠
مليوناً وأساس اعتقادهم توحيد الله وتنزيهه
والحصول على أقصى درجات الكمال
الانساني من طريق العلم والعمل
وفي آسيا نحو ١٠ ملايين من
المسيحيين كان أكثرهم يونان آسيا الصغرى
وفيها يهود يسكنون تركة آسيا والعجم
وبلاد العرب

و يوجد في آسيا غير هذه الديانات
المجوسية أهلها يعبدون النار ومذاهب
أخرى قليلة الاتباع

(المدنية الآسيوية) آسيا منشأ المدنية
الإنسانية وقد عرفت تلك المدنية والمدنية
المصرية في عصر واحد ولم ندر أيهما سبق
غير أنه يلوح للباحث في أطلال الصين والهند
وأساطيرهما أنهما كانا أسبق الممالك التي
استنبطت أصول المدنية وناهيك بأمة (وهي
الصين) اكتشفت الخط و اخترعت الصبغة
قبل ألوف السنين بدون أن يشعر بها غيرها
فأحدثت أول جريدة قبل ظهور الجرائد
أي سنة ٧٥٠ وهي لا تزال الآن الجريدة
الرسمية للحكومة

أما من حيث النظم الاجتماعية
والأصول الحكومية ، فقد كانت آسيا
قائمة على أساس ثابتة منها قبل أن تعمر
أوروبا بسكانها الحاليين فلئن كانت آسيا
قصرت عن لحاق شأو أوروبا فليس لأن
مدارك الأوربيين اسمي من مدارك
الشرقيين أولاً لأن من طبيعتهم عدم الوقوف
عند حد بخلاف الآسيويين ، بل لأن
الظروف التي صحبت المدنية الأوربية ،
والمزاحمات التي احتوشت أممها في هذا

الدور اضطرت الأوربيين إلى الاندفاع في
سبيل المنافسة أشواط بعيدة كانت نتيجتها
ما نشاهده الآن بخلاف المدنية الآسيوية
فلم تصادف مثل هذه المنافسة بين الأمم
القائمة بها فخطت خطوات بطيئة ، ومن ير
اليابانيين الآن وقد بلغوا في سنين معدودة
ما لم يبلغه الأوربيون في قرون يتحقق أن
الآسيويين ان لم يفوقوا الأوربيين في تقاء
المدارك والاستعداد لكل كمال إنساني فلم
يقولوا عنهم في ذلك

(الحكومات الآسيوية) كانت
آسيا في كل أدوارها خاضعة لحكومات
مطلقة علي الحال التي كانت عليه أوروبا
قبل الثورة الفرنسية (١٧٨٩) م ويدعي
الأوربيون ان النظام الدستوري لم يظهر
إلا علي أيديهم في العهد الأخير ، وهو خطأ
عظيم فان أصول ذلك النظام وهي سيادة
الامة ، والحكم الشورى جاءت بها الديانة
الإسلامية وعمل بها العرب ردحاً من الزمان
(انظر شورى ودستور وحكمة رقرآن)
(استعمار آسيا) كان أول عهد آدم
وبنيه بآسيا فقد جاء في الآثار أنه هبط
عليها فاستعمرها أولاده الي عصر نوح ثم
أصاب الأرض طوفان فأباد أكثر من فيها

هذا أقدم ما يعرف عن آسيا بينما كانت القارات الاخرى مجهولة، ثم لم تلبث أن ظهرت ممالك آسيا شيئا فشيئا فقامت فيها مملكة تروادة التي اهانته اليونان فتجمهروا علي قتالها، ثم الفنيقيين. ثم جاء هيردوت اول المؤرخين فساح في آسيا الصغرى ثم نبغ الاسكندر نجاس خلال الهند والسند والتركستان. ثم اكتشف اليونانيون بعده الهند الصينية. ثم جاء العرب فاكتشفوا الصين في القرن الثامن الميلادي ونشروا فيها الاسلام وهو قائم فيها الي اليوم. ثم نبغ السائح الشهير ماركوبوفاخرقها من القسطنطينية الي بحر الصين في القرن الثالث عشر وفي سنة (١٤٩٨) اكتشفت فاسكو دوغاما شواطئ الهند وتبعه البرتغاليون فاكتشفوا شواطئ الصين واليابان وفي القرن السادس عشر اكتشف الروسيون سيبريا وفي سنة (١٦٢٨) اكتشف مهرانغ الدانماركي البحر الذي سماه باسمه في الشمال الشرقي من آسيا

جزء اعظيما من سيبريا ورسمت اول خريطة لآسيا سنة ١٦٥٥ وجاس القس دورفيل خلال بلاد الصين وكتب عنها. وجاء الالمانيون فاكتشفوا كثيرا من داخلية آسيا في القرن الثامن عشر وتغلغل الرحالة الانجليزي كلوبورت بلاد سيبريا في القرن التاسع عشر. وساح القس بالجو في بلاد سيام وهو مبولد في آسيا الوسطي ولا يزال فيها جهات لم تطأها قدم سائح الاّن ابتدأت غارة الاوربيين في آسيا في القرن السادس عشر ففتحت الروسية سيبريا واخذ الفرنسيون والبرتغاليون والانجليز يكتسحون شواطئ الهند ولم ينته القرن التاسع عشر حتي أصبحت الهند للانجليز الهند الصينية لهم أيضا وللفرنسيين وسيبريا للروسيين الخ وانجبت المقامع الاوربية لافتحاح الصين وتقسيمها ولم تنحل هذه العزيمات الا بقيام دولة قوية في شرق آسيا هي دولة اليابان فرضت الروسية اضربة في حربها سنة ١٩٠٤ علمت الامم قاطبة ان الامم الاسيوية قد تنهت من رقادها وان فيها الكفاية التامة لحماية حوزتها والذود عن حياضها. وزاد المستعمرون يأسا ان الصينيين هبوا من نومهم واخذوا يتحدثون

أساليب اليابانيين في اتخاذ المنظمات
الحربية الجديدة، وبناء السفن القوية ولا
يمضي كبير زمن حتى تصبح الصين دولة
مهيبة الجانب لا تستطيع أكبر قوة في الارض
علي العيث باستقلالها بل قال القائلون في
اوروبا ان مقاليد السياسة الاوربية بل
العالم كله سيصبح في يد الاسيويين تحت
زعامة الصينيين في مستقبل ليس ببعيد وهو
ما يعبرون عنه بالخطر الاصفر وتلك الايام
نداؤها بين الناس. علي ان هذه السيادة التي
يعجب منها بعض الناس ويعدونها
بدعا في بابها ليس فيها من العجب شيء
بل قد سبق مثلها قديماً وتلاها شهبها
قبل جملة قرون وذلك ان الشعوب
الاوربية التي تفتخر اليوم بأنهما من الجنس
الايض اصلها اسويى أغارت علي اوربا
في القرون الاولى وتغلبت علي أهلها
الاصليين (انظر اتنولوجيا) وهذه أمة
المجر شعب مغولي رحل الي اوربا منذ
قرون كثيرة وتغلب علي الجهة التي يسكنها
الآن بعد ان دحر سكانها الاولين من
الاوربيين وهؤلاء العرب انهم روا علي
اوروبا في القرن السابع الميلادي وامتلكوا
اسبانيا وجزء أعظيما من فرنسا ولم ينجحوا

عنها الا في القرن الخامس عشر بعد أن
حلوها بعلومهم وصناعاتهم وعلومها ما لم
تحلم به. وهؤلاء الاتراك العثمانيون هجموا
علي شرق اوروبا في القرن الخامس عشر
ودوخوا من احتسكوا به من شعوبها
وما زالوا يجوسون خلالها حتى تغلفوا
في أحشائها الي حدود المانيا وايطاليا
وروسيا وهددوا كل تلك الامم تهديداً
ليس وراءه تهديد ولم يزالوا في محل الرأس
من اوروبا تنازعهم الامم الاوربية
لاخراجهم بكل سلاح مشروع وغير
مشروع

ولما حدثت الحرب العامة وهزمت
دولة المانيا وحلفاؤها أجمع الحلفاء علي
طرد الاتراك نهائياً من اوروبا. ولكن
هبت حركة قوية في الهند تطالب بانصاف
الاترك ويتركهم في اوروبا وخصوصا
في الأستانة فرأي الحلفاء أن يبقوها في
تلك المدينة وحدها ولكن تحت السيطرة
الدولية فهبت الامة التركية هبتها
التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم
فاستردت مكانها ثانية من اوروبا
فلم يعد يفكر أحد في اخراجها
منها

◀ ممالك آسيا ▶

عدد سكانها	مساحتها كيلو متر مربع	
١٠٠٠٠٠٠	١٦٤٥٠٠٠	بلاد العجم
٦٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	افغانستان
٨٠٠٠٠٠	٣١٥٠٠٠	بالوتشستان
١٠٠٠٠٠٠	٣٧٢٥٠٠	بلاد القوقاز
		ارمينية روسيا هي جزء من بلاد القوقاز
٣٠٠٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠	ارمينية الترك
٢٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	ارمينية العجم
١٢٠٠٠٠٠٠	٥٠٣٦٠٠	بلاد الاناضول
٦٠٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠٠	سيبيريا
		شواطيء بحر القلزم التي
٥٠٠٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠٠	منها بامير وعموداريا
		وبخارى وسمرقند
١٠٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	امارة خيوى
١٥٠٠٠٠٠	٢٠٥٠٠٠	امارة بخارى
٥٠٠٠٠٠٠	٥٤٣٠٠٠	سورية والجزيرة
٢٠٠٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	بلاد العرب التي كانت تابعة لتركيا
٥٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠	» » المستقلة
٣٤٠٠٠٠٠	٢١٦٥٠٠٠	» » التابعة للانجليز
٣١٠ مليون	٦ مليون	الهند الانجليزية
٣ مليون	١٥٤ الف	مملكة نيبول من الهند المستقلة
٢٠٠ الف	٣٤ الف	» بوتان » »

اسمى	٣٧٧	اسمى
عدد	مساحتها	
سكانها	كيلومتر مربع	
٢٨٣ الف	٥٠٩	الهند الفرنسية
٥١٥ الف	٣٦٥٨	الهند البرتغالية
٤٥٠ مليون	٢١ مليون	الصين
٨ مليون	٢٢٠ الف	كوريه
		الهند الصينية الفرنسية (منها التونكين)
٢٣ مليون	٧٠ مليون	١٤ مليون و٦ ملايين و٦٠٠ (ثمانمائة الف نسمة)
٥ مليون	٦٣٠ الف	مملكة سيام
٩ مليون	٦٥٠ الف	الهند الصينية الانجليزية
١ مليون و٢٥٠ الف	٩٠ الف	شبه جزيرة ملقا
٥٦ مليون	٤٢٧ الف	مملكة اليابان

انظر تفصيل هذه الممالك عند ذكر أساميا

آسيا الصغرى هي المسماة بالاناضول تشبه شبه الجزيرة الواقعة غرب آسيا يحده شمالا البحر الاسود وبحر مرمره وغربا ببحر الارخبيل وجنوبا بالبحر الابيض وشرقا كردستان وارمينية

آسيا الصغرى عبارة عن هضبة تعلو سطح البحر في المتوسط بنحو الف متر تحيط الجبال بأكثر أطرافها

من تلك الجبال سلسلة طوروس في الجنوب أشهر جبالها آق طاغ (أي الجبل الابيض) ويبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة آلاف متر ، وجبل مندسيس ويبلغ ارتفاعه نحو ٣٥٠٠ متر ، وفيه المضيق المشهور برور الفاتحين منه وهو مضيق جولك بوغاز وارتفاعه (٩٦٦) متراً وهو من جهة الشام

واما جبال آسيا الصغرى من جهة الشرق فهي كثيرة علي هيئة متقطعة تجرى بينها

أنهار عذبة تصب في البحر الأسود وبحر
مرمرة ولا يزيد ارتفاع أرفع هذه الجبال
عن ألفي متر من أشهرها جبال قره طاغ
وبسميه الجغرافيون (أيدا)

في وسط آسيا الصغرى بحيرات مالحة
وجبال أخرى أشهرها أركي طاغ بقرب
قيسارية يبلغ ارتفاعه أربعة آلاف متر
ومن أشهر تلك البحيرات طوز كولي
واغردير كولي

أما غرب آسيا الصغرى فكثيرة
الخلجان وفيها سهول خصبة ويقوم أمامها
جزر كثيرة أشهرها ساقز ومدالي وجزائر
اسبورادة وكلها يبحر الأرخبيل

حالة الجو في آسيا الصغرى يختلف
بحسب جهاتها فهو على الجبال شديد البرودة
شديد الحرارة. أما السواحل فجوها معتدل
فيه قليل من الرطوبة

(جغرافيتها الاقتصادية) أخصب
جهات آسيا الصغرى الوديان التي تجري
فيها الأنهار وكذلك سواحلها أما وسطها
فقاحل كثير الصحاري. ومن أصناف
محصولاتها الفواكه المختلفة الأجناس الجيدة
الأنواع والخضر وبزرع فيها أيضاً القطن
والارز والزيتون والليمون. وفيها غير هذا

غابات واسعة يقطع منها سنويا شي كثير
ويُرسل إلى أقصى البلاد للتجارة
أما أشهر أنواع الحيوانات في آسيا
الصغرى فالخيول والماعز ودود القز. واليها
تنسب القلطي ذات الوبر الكثيف ومنه
يصنع نوع جيد من الفراء.

وفي هذه الجهات معادن ثرية جداً
ففيها فضة ونحاس ومرمر وفحم حجري
ولكن الأمة لم تعتن لأن بأمر تلك
المناجم فتستخرجها ولعلها تنبئه لذلك في
عهدنا الجديد فتحصل بذلك ثروة طائلة
أما صناعة آسيا الصغرى فأشهر ثمراتها
السجاجيد والابسطة والاقشنة الحربية
والصوفية ونجارها ضعيفة لصعوبة وسائل
النقل ولكن متى تمت السكك الحديدية
المشروع فيها أحييت موات هذه الأقاليم
مساحة آسيا الصغرى (٥١٨٤٩٠٠)
كيلومتر مربع وعدد أهلها (٩٦٥٢٢٦٩٠٠)
نسمة

(جغرافيتها السياسية) استولي العثمانيون
على آسيا الصغرى في القرون الوسطى بزوال
دولة السلجوقيين منها وهي الآن مقسمة إلى
ثمانية ولايات وهي (١) خداوندكار (٢)
وقسطموني (٣) رطرابزون (٤) وسيواس

(١) ملوي (٢) ردبروط (٣) ومنفلوط
(٤) وابنوب (٥) واسيوط (٦) وأبو تيج
(٧) والبدارى

ويتبع هذه المديرية الواحات القبلية
وتسمى واحات اسيوط وهي عبارة عن
ست عشرة قرية في جنوب الواحات
البحرية وهي قسيان :

(١) الواحات الداخلة وعدد سكانها
نحو (١٨ الف) نسمة وتشتمل على ١٢
قرية أشهرها موط وهي قاعدتها ويسكنها
نحو (الف واربعائة) نسمة

(٢) والواحات الخارجة وعدد سكانها
نحو (٨ آلاف) نسمة وتشتمل أربع قرى
أشهرها الخارجة وعدد أهلها نحو (٤٦٠٠)
نسمة ومركزها (وباريس) وعدد أهلها
نحو (١٥٠٠) نسمة

والوصول الى هذه الواحات من
سطح الجبل الغربي ومدة السفر ستة
أيام بسير الجمل

أشهر محصولات مديرية اسيوط
الحبوب والكتان والقطن وقصب السكر
اشاتى ← الاشاتى مملكة واقعة
في غرب الداهوى بغينا الشمالية وهي في
حوزة إنجلترا مساحتها (الف) كيلو متر

(٥) وأطنه (٦) وانقرة (٧) وقونية
(٨) وآيدين وبلحق بها متصرفيتا
ازميد وبيغا ويتبعها جزائر الارخبيل
وساموس وقبرص وهي محتلة الي الآن
بالانجليز. (انظر جغرافية هذه الولايات
في أماكنها من هذا القاموس)

← اسيوط ← هي مدينة بالوجه القبلي
من مصر يسكنها نحو (٤٥ الف) نسمة
وهي تبعد قليلا عن الشاطي. الايسر للنيل
نجارتها عظيمة ومصنوعات في العاج رقرن
الخرتيت والآبنوس واللاوانى الخزفية
والمسوجات القطنية والحربية مشهورة.
لاسيوط مورد علي النيل وهي قرية تسمى
الحرء مثلها لاسيوط كمثل بولاق للقاهرة
بينها وبين القاهرة (٣٧٨) كيلو متر

(مديرية اسيوط) هي احدى مديريات
الوجه القبلي من الدرجة الاولى بمحدها شمالا
مديرية المنيا وجنوبا مديرية جرجا وشرقا
وغربا الجبلان الشرقى والغربى المكونان
لوادى النيل

مساحة أراضيها الزراعية ٤٢٥٤٥٦
فداناً وعدد سكانها نحو (١٩٥ الف)
نسمة وقاعدتها مدينة اسيوط وتنقسم الي
سبعة مراكز وهي :

مربع خصبة الارض رديثة الجو و عدد أهلها
 ٣ ملايين نسمة من صفاتهم شدة المراس
 في الحروب والاستبسال فيها رجالا ونساء
 ديانتهم الفيتشيية (انظر هذه الكلمة) وهم
 خشنو الطبع سفاكون للدما، وقد انتشر
 الاسلام فيهم أخيراً فبلغ عدد أشياعه نحو
 مليون نسمة فحسنت طباع من دخلوا فيه
 وظهرت عواطفهم الطيبة ومتي عم الاسلام
 جميع هذا الشعب صلح حاله وانجبه شطر
 المدنية كما هو شأن هذا الدين في كل أمة
 يحل فيها

سلطة إنجلترا في هذه المملكة
 لا تتجاوز الحماية التي يمثلها مستشار انجليزي
 في عاصمتها وهي (قوماسي) أما نظام
 حكومتها فهو نظام وحشي بحت، يسكن
 العاصمة نحو مائة الف نسمة

﴿ أشب ﴾ يَأَشْبُ وَيَأَشْبُ
 أشباعاب ولام و (أشْب القوم يَأَشْبُهُمْ)
 خلطهم و (أشْب الشجر) يَأَشْبُ التَف
 فهو أشْب و (أشْب الشجر) خلطه ملتفا
 و (أشْب القوم) اغرى العداوة بينهم
 و (تَأَشْبُ الشجر) التَف و تَأَشْبُ القوم
 اختلطوا ومثله التَشْب و (الأشْب)
 الشجر الملتف الذي لا يمكن المرور منه

و (الأشابة) أخلاط الناس جمعها أشائب
 يقال (فلان مأشوب ومؤشِب) أى نسبه
 غير صحيح

﴿ اشبيلية ﴾ هي مدينة من الاندلس
 على ما كان يسميها العرب واسمها اليوم
 (سبني) وهي قاعدة مقاطعة اسبانية بهذا
 الاسم مبنية على الشاطيء الايسر من نهر
 الوادي الكبير تبعد عن مدريد ٥٧٣ كيلو
 متراً يسكنها الآن (١٤٦٢.٥) وكانت
 في القرن السادس عشر يسكنهااربعمائة الف
 نسمة في تلك الاعصر كانت اشبيلية محط
 رحال التجار الاتيين من أمريكا، وكان
 بهامعامل لنسج الجوخ والحرير، كان يبلغ
 عدد العاملين فيها (عشرين الف) عامل
 ولكن نظراً لان النهر جرف كثير أمن
 الرمال بأزائها تعطل سير السفن أو صعب
 فيه فانتقلت حركتها الي (كاديس) في
 سنة (١٧٢٠) م
 اشبيلية الآن جامعة أُنست سنة
 (١٩٠٥) ومدارس عديدة أهلة بالطلاب
 وفيها مجمع علمي وجمعيات اقتصادية وطبية
 الخ ومعمل اصب المدافع، وبها معمل كبير
 للنبغ تابع للحكومة به ٣ آلاف امرأة
 وستائة رجل وبها معامل أخرى للاشبة

والصابون وغيرهما. وبها عدا هذا كله من
 الاثار ما لا يوجد في سواها وهي على نوعين
 اثار دينية واثار مدنية. فمن الاثار
 الدينية كنيسة اشبيلية التي تأسست من سنة
 ١٤٠١ الى ١٥١٩ على انقاض مسجد
 اسلامي فخم كان بها ايام حكم العرب
 وهذا الهيكل من الفخامة والجمال بحيث
 لا يدانيه اثر آخر والذي زاده جمالا ان
 بنانه تركوا حوائط المسجد الاصلية فيه
 وقد كانت من احسن ما اخرجته الفراعخ
 العربية للباس، وتركوا مما كان للمسجد
 ايضا برج كان بناه العلامة (محمد جبير)
 سنة (١٠٠٠) م ليرصد فيه السكواكب
 وكان ارتفاعه ١٧٢ قدما
 اما الاثار المدنية فاحسن ما فيها
 (القصر) الذي بناه العرب ايام حكمهم
 فيها وكان مقلا ودار الملك في ان واحد
 وكانت سعته اذ ذلك اكبر مما هي عليه
 الآن ولما استرد المسيحيون بلادهم من
 ايدي العرب جعلوه مقر ملوكهم
 ➤ الاشبيلي ➤ هو القاسم بن محمد
 ابن يوسف الامام الحافظ المحدث المؤرخ
 ولد سنة (٦٦٥) هـ وقرأ على ابيه القاضي
 عز الدين الصائغ وسمع الحديث من شيوخ

كثيرين وجد في الطلب ورحل الى بعلبك
 وحلب ومصر وحصل كتباً جيدة له تاريخ
 في خمس مجلدات وله مجامع وتعاليق كثيرة
 وعمل في فن الرواية عملاق من يبلغ شأوه
 فيه. وقد أحصى عدد من سمع عنهم
 الحديث فبلغوا الفين ومن أجازوه فبلغوا
 الفا فرتبهم وترجمهم في مسودات متقنة
 كان من اخلاقه صدق الالبحة والامانة
 واتباع السنة والتواضع والانس وكان عالما
 بالاسماء والالفاظ، توفي سنة (٧٣٩) هـ
 ➤ اشترائية ➤ انظر هذه الكلمة
 في حرف الشين مادة (شرك) فانها من
 مشتقاتها ان كان في
 ➤ اشرا ➤ يا اشرا اشرا ابطر فهو اشرا
 واشيران و(اشرا الخشب) يا اشره اشرا
 نشره و(الاشرا والاشرا) تعجز عن الذي
 في اطراف الاسنان جمعه اشور و(الاشرا)
 حدة ررقه في اطراف الاسنان و(المشار)
 المشار و(اشرا اسنانه) يا اشرا احرزها
 وحدد اطرافها ان كان في
 (تأشير الاسنان) كان من عادة
 العرب أن ياشرو النساء اسنانهن ليتحاجين
 بذلك فخره الاسلام. قال عليه الصلاة
 والسلام «لعن الله الاشارة والمأشورة»

ويظهر لنا ان حكمة هذا التحريم هو الضرر
العائد من هذا العمل علي صاحبه ، فان
الاسنان مغطاة بطبقة رقيقة لماعة ولكنها
صلبة للدرجة القصوي تسمي بالمينا وهي
مغطية بمادة جبسية هي مادة السن الاصلية
وقد جعلت هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لتقي
السن من التآكل والتساقط . فاذا اصاب
هذه الطبقة خدش صغير تسربت منه المادة
الجبسية وتآكلت السن وتسومت وتلاشت
كاهو مشاهد حتى لقد عمد الطب الحديث
الى سد كل ثلمة تظهر في السن خوفا من
هذا التآكل التدريجي . ولا يخفى أن
تخزين الاسنان وتحديد هالايثاني الا يبردها
والبرد يزيل هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لا
محالة فلا يمضي زمن طويل على الماة الماشوة
أسنانها حتى تفقدنا

هذه حكمة النهي عن تأشير الاسنان

فما يظهر لنا والله اعلم

➤ اشرف ➤ الاشرف ينظر في مادة

شرف فانه من مشتقاتها

➤ الاش ➤ اليابس من الجبز

➤ اشعب ➤ ينظر في مادة شعب

فانه من مشتقاتها

➤ اشعري ➤ الاشعري ينظر في مادة

(شعر) فانه من مشتقاتها

➤ اشف ➤ الاشفي المثقب والمراد

جمعه الاشافي والاشافي

➤ اشقوردة ➤ هي مدينة جميلة البناء

حسنة الموقم محصنة تحصينا محكما مبنية على

بحيرة اشقوردة يسكنها نحو (٤٥٠٠)

نسمة تجارها في حركة نشيطة ومصنوعاتها

راقية فيصنع فيها الاملحة النارية والبراميل

والخزف وينسج الحرير والقصب

(ولاية اشقوردة) هي ولاية البانية

في اوروبا قاعدتها مدينة اشقوردة من

اشهر مدنها (دورازو) وهي ميناء على

البحر الادرياتيكي

➤ اشمون ➤ هو مركز بمديرية

المنوفية بالقطر المصري عدد أهله نحو

(١٥٤ الف) نسمة ويذبحه ٦٦٤ ناحية و ١١٧

عزبة وغيرها قاعدته مدينة اشمون عدد

أهلها نحو (١٢ الف) نسمة وتبعد عن

شبين ٢٤ كيلو مترا من بلاده طهواي

وشنشور وسادون وجريس وطليا

➤ الاشموني ➤ هو علي بن محمد

الاشموني الشافعي المتوفى حدود سنة

(٩٠٠ هـ) وهو مؤلف الشرح المشهور علي

الفية بن مالك في النحو سماه (منهج السالك)

من الكتب النحوية المقرر قراءتها بالازهر
 ﴿ اشوريا ﴾ مملكة اشوريا من
 ممالك اسيا القديمة كانت محصورة بين
 ارمينيا شمالا وجزيرة بن عمر وغربا ومملكة

ميديا شرقا ومملكة بابل جنوبا. ومحلها
 الان بلاد الكرد. كان أكبر أنهارها نهر
 الدجلة وأشهر مدنها (نينوى) وكانت هي
 عاصمتها واربل وايس الخ. هذه هي
 مملكة اشوريا ولكن هذا الاسم اطلق
 على ممالك كثيرة مما امتد عليه سلطان
 اشوريا حتى انه قد أتى زمان كان يطلق
 اسم اشوريا على اسيا المعروفة كلها
 لتاريخ هذه المملكة دوران مهمان
 وهما :

(١) دور المملكة الاشورية الاولى التي
 أسسها بيلوس وخلفه عليها نينوس
 وسيراميس ونيانيلياس وانتهت حلقة
 هؤلاء الملوك بسردنبال سنة (٧٥٩) قم

بعد ان دام في الوجود اثني عشر قرنا
 (٢) والدور الثاني ظهرت باسم مملكة
 اشوريا أيضا وباسم آخر هو مملكة نينوى
 كان من ملوكه سردانبال الثاني ونجلات
 فلصّر وسلمنصر وسناكيرب واسار
 هادون ونابو كودونوزور (بختنصر)

الذي هدم مدينة نينوى واتبع اشوريا
 لبابل. فلما جاء (قيروش) ملك الفرس سنة
 (٥٣٨) قم سلب استقلال اشوريا وبابل
 وأتبعهما مملكة

كانت مملكة اشوريا متقدمة في المدنية
 حتى ان العاديات التي استخرجت من
 اطلالها قريبا حققت ما كان يقول عنها
 المؤرخان هيردوت وديودور دوسيوسيل
 فقد روي عنها المدهشات من حيث فخامة
 التماثيل ودقة الصناعة

كان الاشوريون يعبدون الكواكب
 ولذلك نبغوا في رصدھا ووضعوا لها علما
 أفاد الباحثين من القدماء افادة تذكر

﴿ أصد ﴾ الباب يا صده لغة في
 أوصده. و(الاصدة) قبص صغير يلبس
 تحت الثوب ج اُصد و اصادو الاصدّة
 مجتمع القوم جمعه اُصدو (أصده) البسه
 الاصدّة

﴿ الارصر ﴾ والاصر والاصر
 الثقل والعهد والذنب جمعه اصار
 و(الاصار) والايصر وتد الطنب
 والحشيش الرطب جمع الاول اصر و اصرّة
 وجمع الثاني اياصر والاصارة وتد الطنب
 والحشيش و(الاصرة) ما يعطفك علي

كيلو متر أو عن الخليج الفارسي بنفس هذه
المسافة يسكنها مائة الف نسمة . كانت
هذه المدينة قد بما عاصمة اليلاد الفارسية ثم
صارت اليوم قاعدة العراق العجمي

➤ **الاصفهاني** ➤ هو أبو طاهر اسماعيل
ابن محمد بن الوثابي الاصفهاني كان من علماء
الادب ولم يكن باصفهان في صنعة الشعر
والتربل أفضل منه توفي سنة (٥٣٣) هـ
في خلافة المقتدي لامر الله

➤ **الاصفهاني** ➤ هو شمس الدين محمد
ابن محمود بن عبد الكافي الاصفهاني قدم
الشام من اصفهان بعد سنة (٦٥٠) هـ وناظر
الفقهاء واشتهر فضله وانتهت اليه الرياسة
في معرفة الاصول وشرح المحصول للامام
فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف
كتاب القواعد مشتملا على اصول الدين
والفقه للمنطق والخلاف وهو أحسن ما ألف
وقد مصنفاته غاية الطلب في المنطق وله المام
تام بالعربية والادب والشعر ولكنه كان
مقلدا في الفقه والسنة ولي قضاء المنبج في
خلافة الناصر لدين الله ثم دخل مصر وولي
قضاء قوص ثم قضاء الكرك ثم رجع الى
مصر وتولي التدريس في المدرسة الصالحية
(والتدريس) في مشهد الحسين ثم

تخيرك من قرابة أو رحم، والمعروف جمعها
أواصر و(الأصير) المتقارب. والكنيف
الطويل من الهدب (المأصر) الحاجز يمد
علي طريق أو نهر تؤصر به المارة لتؤخذ

الغشور **أصه** ➤ يؤصه أيضا كسره ولمسه
و(أصت الناقة) تؤص وتبص أصا
اشتد لهما وتلاحت الواحيد (أصص
الشيء) وثقه وشده و(الأصيص)

ماتكسر من الأنية وقيل نصف الجرة
يزرع فيها الزهور وقيل باطية يبالي فيها البناء
الحكم و(الأصيص) البيوت المتقاربة
و(هم أصيصه واحدة) أي مجتمعون
و(تأصصوا واتصصوا) أي اجتمعوا
وتزاحموا و(القافة الأصوص) الشديدة

➤ **الاصطبل** ➤ محل الدباب وتكتب
بالسين أيضا جمعه اصطبلات وأصابل
➤ **الاصطبلين** ➤ هو الجزر انظر
(جزر) **اصطبل** ➤

➤ **الاصطوانة** ➤ والاصطوانة
والاصطوان الدعابة أو هي كلمة فارسية
معربة جمعها اصطابين واصطابنة
➤ **اصفهان** ➤ هي مدينة من أشهر المدن
الفارسية تبعد عن طهران بنحو (٣٣٥)

ولي التدريس في مسجد الشافعي ونخرج
علي يديه رجال ورحل اليه الطلبة
ولد باصفهان سنة (٦١٦) هـ ونوفى
سنة (٦٨٨)

➤ الاصفهاني ➤ هو أبو الفرج علي
ابن الحسين القرشي الاموي صاحب
كتاب الاغاني الذي طبق صيته عالم الادب
ولد باصفهان ونشأ ببغداد فكان من أعيان
أدبائها ووجوه علمائها بأيام الناس والسير
والانساب. روى التنوخي انه كان يحفظ
من الشعر والاغاني وال اخبار والآثار
والاحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط
من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم
أخر منها اللغة والبحو والخرافات والسير
والمغازي ومن معدات المنادمة شيئا كثيرا
مثل علم الجوارح والبيطرة وتنتف من
الطب والنجوم والاشربة

وللاصفهاني شعر ومصنفات ممتعة
أشهرها الاغاني وقد بلغ الغاية من الشهرة
فأثنى فيه علي ترجمة (٣٩٥) شاعر أو له غيره
كتاب (الاماء الشواعر) وكتاب (آداب
الغرباء) وكثير غيرها

يروي ان الوزير المشهور صاحب
ابن عباد كان يستصحب معه من كتب

الادب شيئا كثيرا في أسفاره ليطاهاها فلما
وقع اليه الاغاني اكتفى به فلم يستصحب غيره
انقطع أبو الفرج الي الوزير المهلب وله
فيه مدائح جميلة منها قوله:

ولما انتجعنا لائذين بظله

أعاز وما عني ومن وما منا

وردنا عليه مقترين فراشنا

وردنا نداء مجدين فأخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود

أسعد بمولود أذاك مبارك

كالبدر أشرق جنح ليل مقمر

سعد لوقت سعادة جاءت به

أم حصان من بنات الاصفري

متبجح في ذروتى شرف العلا

بين المهلب منماه وقيصر

شمس الضحى قرنت الي بدر الدجى

حتى اذا اجتمعا أتت بالمشتري

ومات أبو الفرج المذكور سنة (٣٥٦) هـ

➤ الأصل ➤ أسفل الشيء وأساسه

جمعه أصول . (يقال ما فملته أصلا) أى

بالمرة وهو منصوب علي المصدر أو الحال أو

الظرفية و(الأصيل) الذي له أصل ووقت

غروب الشمس من العصر الي المغرب

جمعه أصول وأصال وأصائل يقال (أخذ

بأصيلته وبأصلته) أي كاه (أصيله الرجل) جميعه، واله (الأصلة) حبة صغيرة كبيرة و (أصل) بأصل أصالة كان أصيلا و (تأصل) صار ذا أصل و (أصله) أظهر أصالته وجعله ذا أصل و (أصل ابصالا) دخل في الاصيل وأنى فيه و (استأصله) قلعه من أصله و (الأصلة) الثبات وجودة الرأي

علم اصول ﴿ اذا طلقت الاصول على علم فلا تنصرف الا الى اصول الفقه وهذا العلم اول من وضعه الامام الشافعي رحمه الله. وهو علم دلل الفقه الاجمالية واسسه الاولية وهو بالنسبة للاحكام الشرعية بمنزلة المنطق للامور العقلية. من هنا صار لكل مذهب اصول ممتازة لانها لم تختلف تبعا لاختلاف اصولها

ونحن هنا لانري بدأ من اعطاء الفارسي، فكرة عن علم الاصول معتمدين في تاخيصه على التاخيص المفيد الذي وضعه حضرة الاستاذ محمود افندي عمر للكتاب المشهور في الاصول الموسوم بجمع الجوامع فنقول :

اصول الفقه دلالة الاجمالية كطلق الامر والنهي ، او معرفتها ، والاصولي

العارف بها و بطرق استفادتها (المجهد). والفقه العلم بالاحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية. والحكم خطاب الله المتعاق بفعل المكلف من حيث انه مكلف ومن ثم لاحكم الله

(انواع الحكم) ان اقتضى الخطاب من المكلف اقتضاء جازما فيلجأ أو غير جازم بأن جوز تركه فندب أو اقتضى الترك اقتضاء جازما فمتحريم ، أو غير جازم بنهي مخصوص بالشيء فكراهة، كحديث اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتي يصلي ركعتين، أو بنهي مخصوص بخلاف الاولى كالنهي عن ترك المندوبات المستفاد من أوامرها اللفظية وان كان الخطاب غيراً بين فعل الشيء و تركه فاباحة ، وان ورد الخطاب بكون الشيء سبباً وشرطاً وما نعا وصحیحاً وقاسداً، سمي خطاب وضع، كما سمي الاول خطاب تكليف . والفرض والواجب مترادفان خلافاً لابن حنيفة القائل ما ثبت بدليل قطعي فهو كالغرض، وبدليل ظني فهو الواجب كذلك المندوب المستحب والتطوع والسنة والنقل والمرغب فيه مترادفة ولا يجب اتمامها بالشرع فيها، وقيل يجب وجوب اتمام الحج المندوب لان

نقله كفره نية وكفارة وغيرها

(تعريف) السبب هو ما يتعلق به الحكم من حيث انه معرف له أو باعث عليه نحو يجب الظهر بالزوال ، ويجب التعلم للتقدم

والمانع هو الوصف الوجودي الظاهر المنضبط المعروف تقيض حكم السبب كالابوة في القصاص فانها مانعة من وجوبه المسبب عن القتل

والصحة هي موافقة الفعل ذي الوجهين للشرع. وبصحة العقد ترتب أثره كحل الانتفاع في البيع. وبصحة العبادة كفايتها في سقوط الطالب وان لم يسقط القضاء ، أرى في العبادة اسقاط القضاء. ويختص الاجراء بالمطلوب من واجب ومنسوب، وقيل بالواجب وحده ومقابل الصحة البطلان وهو الفساد، وقيل الفساد غيره. والاداء هو فعل بعض أو كل ما دخل وقته قبل خروجه. والمؤدي هو ما فعل والوقت هو الزمان المقدر لشرعا مطلقا موسعا أو مضيقا

والقضاء هو فعل كل أو بعض ما خرج وقت أدائه استدراكا المسبق لفعله مقتضى مطلقا من المستدرك أو غيره

والمقتضى هو المفعول. والاعادة هي فعل المماذ في وقت الاداء له الخلل أو العذر والحكم الشرعي أن تغير الى سهولة لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلية فرخصة كالأمانة، والقصر، والسلم وفطر المسافر لا يجهد الصوم

وان تغير الحكم أصلا أو تغير الى صعوبة كحرمة الاصطياد بالاحرام بعد اباحته قبله فعزيمة

والدليل ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خيري كاعالم المتوصل بالنظر في وصفه وهو الحدوث الى المطلوب وهو ثبوت الصانع. هو العلم بالمطلوب عقب النظر مكتسب أو ضروري

والحد هو الجامع لافراد المجموع المانع من دخول غير هافيه، أرى هو المطرد المنعكس كالحيو ان الناطق في حد الانسان

والكلام النفسي في الازل يسمى خطا باتنزيلا للمعدوم منزلة الموجود وقيل لا يسمى لعدم من يخاطب اذ ذلك وهل يتنوع الي انشاء أو خبر أو لا لما تقدم والنظر هو الفكر (الذي هو حركة النفس في المعقولات) المؤدي الى علم أو ظن

والادراك الذي هو وصول النفس الي
 المعنى بتمامه ان كان بلا حكم سمي قصوراً
 وعلماً كادراك معنى الانسان وان كان معه
 حكم سمي تصديقاً كادراك الانسان
 والسكانب ونسبة الثاني للاول
 والتصديق الجازم الذي لا يقبل التغير
 علم، والقابل له اعتقاد صحيح وان طابق
 الواقع فاسدان لم يطابق، وغير الجازم ظن
 وهم لانه اما راجح او مرجوح او مساو
 والعلم الذي هو حكم الذهن الجازم
 المطابق لموجب ضروري يحصل بمجرد
 التفات النفس اليه من غير نظر، أو نظري
 عسر الا بنظر دقيق لخفائه . فالرأي
 الامسك عن تعريفه، ولا يتفاوت العلم في
 جزئياته فليس بعضها أقوى في الجزم من
 بعض، وانما التفاوت فيها بكثرة المتعلقات
 كالعلم بأربعة أشياء والعلم بثلاثة
 والجهل انتفاء العلم بالمقصود أو قصور
 المعلوم على خلاف هيئته والسهو والذهول
 عنه فيتنبه له بأدنى منبه
 (في الكتاب) الكتاب القرآن وهو
 اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته. ومنه
 البسملة أول كل سورة غير براءة علي

الصحيح. وليس منه ما نقل آحاداً كقراءة
 (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) علي
 الاصح . والقراءات السبع متواترة نقلاً
 عن النبي اليينا. أو فيما ليس من قبيل الاداء
 كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ، ولا تجوز
 القراءة بالشاذ، وهو ماوراء العشرة، وقيل
 ماوراء السبعة. أما اجراؤه مجري أخبار
 الآحاد في الاحتجاج فهو الصحيح لانه
 منقول عنه صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز
 ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة،
 ولا ما يعنى به غير ظاهره الا بدليل يبين
 المراد منه كما في العام المحصور بما أخرج في
 بقاء المجهل في الكتاب والسنة غير مبين
 أقوال ، ثالثاً لا يبقى المجهل المكلف
 بمعرفة غير مبين للحاجة الى بيانه، والحق
 ان الادلة النقلية قد تفيد اليقين بانضمام
 نواتر أو مشاهدة كآلة وجوب الصلاة
 (المنطوق) هو ما دل عليه اللفظ في
 محل النطق ويسمي نصاً ان افاد معنى لا
 يحتمل غيره كزيد . وظاهراً ان احتمال
 مرجوحاً كالأسد فانه مفيد للحيوان .
 المفترس ومحتملاً للرجل الشجاع
 واللفظ ان دل جزؤه على جزء معناه
 كغلام زيد فركب ، والا ففرد كمحمد .

ودلالة اللفظ على معناه مطابقة، وعلى جزء
معناه تَضَمُّنٌ وعلى لازم معناه الذهني
النزام، كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
في الاول، وعلى الحيوان في الثاني، وعلى
قابل العلم في الثالث، ودلالة المطابقة
لفظية وما بعدها عقليتان

(المفهوم) هو ما دل عليه اللفظ لا في
محل النطق باسمه. فان وافق حكمه حكم
المنطوق به سمي مفهوماً موافقاً. ثم هو
يسمى فخري الخطاب ان كان أولى من
المنطوق، ويسمى لحن الخطاب ان كان
مساوياً له أو لا يكون مساوياً، مثال المفهوم
الأولى تحريم الاذي للوالدين الاولي من
التأنيف المنطوق. ومثال المفهوم المساوي
المنطوق تحريم احراق مال اليتيم المساوي
في الاتلاف للأكل المنطوق في الآية

(الحقيقة) الحقيقة لفظ مستعمل فيما
وضع له ابتداءً، وهي لغوية كالاسد للحيوان
المعروف، وعرفية بالعرف العام كالذابة
لذوات الاربع، وبالعرف الخاص كالفعل
للاسم المرفوع عند النحاة وشرعية
كالصلاة للعبادة المخصوصة

(المجاز) هو اللفظ المستعمل فيما وضع
له بوضع ثانٍ لعلاقة بين ما وضع له أولاً

وثانياً كالرحمن المستعمل اسماً لله تعالى
مجازاً وهو من الرحمة وحقيقتها الرقة
والحنو المستحيل عليه تعالى لانهما من
الانفعالات النفسية

وانما يعدل الى المجاز لثقل الحقيقة
أو بشاعتها أو جهلها أو بلاغته أو شهرته فإذا
احتمل اللفظ معناه الحقيقي والمجازي أو
المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على
الحقيقي أو المنقول عنه، مثالها: (رأيت أسداً
وصليت) أي حيواناً مقترساً ودعوت الله
بسلامتي منه. ويحتمل انه الرجل الشجاع
والصلاة الشرعية

(الامر) هو طلب الفعل طلباً جازماً
أو غير جازم فان دل على قول كان حقيقة
نحو (وأمر أهلك بالصلاة) وان دل على
فعل كان مجازاً نحو (وشاورهم في الامر)
أي الفعل الذي تعزم عليه

ولا يعتبر في الامر علو مرتبة الأمر
ولا استعلاؤه او اعتبار ان او يعتبر او تعتبر
ارادة لدلالة اللفظ على الطلب والالم يكن
امراً وهو غير الارادة لذلك الفعل. فانه
تعالى أمر بالايمن من علم أنه لا يؤمن ولم
يرده منه لامتناعه

وهل صيغة الامر وهي (افعل) قاصرة

على الامر بأن تدل عليه دون غيره ؟ فيه قولان

وترد صيغة (افعل) لمعان غير الامر كالوجوب والندب والاباحة والمهديد والارشاد والاذن والتأديب نحو كل مما يليك وادخلوها بسلام الخ صيغة الامر حقيقة في الطلب الجازم فان صدر من الشارع او جب الفعل ، فلو ورد الامر بعد حظر او استئذان كان للاباحة او الوجوب ، فالاول نحو (واذا حلتم فاصطادوا) والثاني نحو (فاذا انسأخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين)

اما النهي بعد الوجوب فهو للتحريم او الكراهة او الاباحة او لاسقاط الوجوب وترجع الي ما كان قبله من تحريم او اباحة لكون الفعل مضررة او منفعة

(النهي) النهي طلب الكف عن الفعل وصيغته لاتفعل ترد لمعان كالتحريم والكراهة والدعاء نحو (ربنا لاترغ قلوبنا) والارشاد نحو (لاتسألوا عن اشياء)

وقد لا يكون النهي عن واحد او متعدد جمعا وفرقا وجميعا فالاول كالحرام التحريم نحو لاتفعل هذا او ذلك فعليه ترك احدهما فقط فالمحرم جمعهما لافعل احدهما والثاني

كالنعلين تلبسان او تنزعان ولا يفرق بينها والثالث كالزنا والسرقة

(العام) العام هو لفظ يستغرق الصالح من غير حصر نحو اكرم الرجال العام قد يكون مجازاً نحو جاءني الاسود الا زيدا ولا يكون مجازاً يقال للمعنى أعم وأخص واللفظ عام وخاص. ومدلول العام كلية أى محكوم فيه على كل فرد مطابقة اثباتاً أو سلباً خبراً أو انشاء.

(صيغ العموم) هي كل والذى والتى وأى وما ومن ومتى وابن وحيثما فهي تدل على العموم حقيقة او على الخصوص حقيقة وعلى العموم مجازاً او بالوقف والجمع المعرف باللام نحو (قد أفلح المؤمنون) والاضافة نحو (بوصيكم الله في اولادكم) للعموم ما لم يتحقق عهد او ليس للعموم بل للجنس الصادق ببعض الافراد نحو تزوجت النساء والنكرة في سياق النفي نعم وضعا او لزوما او نصا. فتعم نصا ان بنيت على الفتح نحو (لا رجل في الدار) وظاهرا ان لم تبين نحو (ما في الدار رجل)

وقد تعم اللفظ عرفا ك مفهوم الموافقة نحو (حرمت عليكم امهاتكم) نقله العرف

من تحريم العين الي تحريم الاستمتاع .
 نحو (لا تقل لها أف) نقل الي تحريم
 جميع أنواع الاذى بواسطة العرف
 ومعيار العموم الاستثناء اي ان كل
 ما صح منه الاستثناء مما لا حصر فيه فهو
 عام نحو (جاء الرجال الا زيدا)
 والجمع يصدق على الواحد مجازاً نحو
 (لا تبرجى للرجال)

والعطف على العام لا يقتضي العموم في
 المعطوف وقيل يقتضيه نحو (كان يجمع
 في السفر) لا يعم التقديم والتأخير وقيل
 يعدها

وجمع المذكر لا يشمل النساء ظاهراً
 بل قرينة، وخطاب الواحد لا يتعداه الي
 غيره عادة وخطاب القرآن والحديث يبا
 اهل الكتاب لا يشمل الامة وقيل يشملهم
 فيما يشتركون فيه

(التخصيص) هو قصر العام على
 بعض أفراده بأن لا يراد منه البعض
 الاخر، والقابل له حكم ثبت لمتعدد نحو
 (قاتلوا المشركين) وخص منه الذمي
 وللعام المخصوص عمومه مراد تناولا
 لاحكام لان بعض الافراد لا يشمله الحكم.
 والعام المراد به المخصوص ليس عمومه مرادا

حكماً ولا تناولا بل هو كلي استعمل في
 جزئي فهو مجاز قطعاً علاقته الكلية والجزئية
 مثاله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد
 جمعوا اليكم فاخشوهم) المراد بالناس الاولى
 نعيم بن مسعود الاشجعي وبالثانية النبي
 صلي الله عليه وسلم

(المطلق) هو ما دل على الماهية بلا
 قيد من وحدة أو غيرها وقيل الدال على
 الوحدة الشائعة كالنكرة

(الظاهر والمؤول) الظاهر ما دل على
 المعنى دلالة ظنية أي راجحة، والتأويل
 حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فان
 حمل عليه لدليل فصحيح، أو لما يظن دليلاً
 ففاسد أولاً لشيء فعبث لا تأويل

(المجمل) هو ما لم تتضح دلالة على
 قول أو فعل فلا اجمال في قوله تعالى (حرمت
 عليكم امهاتكم) لوجود المرجح وهو العرف
 القاضي بأن المراد تحريم الاستمتاع
 والاصح وقوع المجمل في الكتاب
 والسنة، أي ان في الكتاب والسنة أموراً
 مجملة يحتاج متفهمها لبيان

(البيان) هو اخراج الشيء من حيز
 الاشكال الى حيز التجلي ولا بد منه لفهم
 المشكل أو للفتوي به دون غيره

(النسخ) هو رفع الحكم الشرعي بخطاب أو هو بيان انتهاء أمدته فلا نسخ بالعقل، ولا بالاجماع. قيل توجد آيات منسوخة تلاوة لا حكماً، وقيل قد نسخ بعض القرآن بقرآن وسنة، وقيل بسنة فقط والحق لم يقع نسخ القرآن الا بالاحاديث المتواترة وحيث وقع بالسنة فلا بد أن يكون معها قرآن معضد لها

ويجوز نسخ النص بالقياس وقيل لا يجوز وقيل يجوز ان كان القياس جلياً (السنة) السنة هي أقوال محمد صلى الله عليه وسلم وافعاله

ما كان من أفعاله جلياً كالاكل والشرب فلا يكون تقليده فيه مستحباً بالنسبة لنا وما كان شرعياً فيستحب. وغير ذلك من أفعاله ان علمت صفة من وجوب او ندم او اباحة فأتمه مثله في ذلك علي الاصح عبادة او غيرها، وقيل مثله في العبادة فقط (الاجماع) هو اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم في عصر علي اي امر كان، فهو يختص بالمجتهدين العدول ان جعلت العدالة ركناً في الاجتهاد او يعتبر وفاق غير المجتهدين من العلماء لهم في الخفي المشهور او في المشهور فقط، ولا

من اتفاق جميع المجتهدين فتضرب مخالفة الواحد مطلقاً. وقيل بل تضرب مخالفة اثنين وقيل بل ثلاثة وقيل بل عدد التواتر وقيل لا يكون الاتفاق مع مخالفة البعض بل يكون حجة ولم يختص بالصحابة ولم ينعقد في حياته صلى الله عليه وسلم. ولا يشترط في المجمعين عدد التواتر وقيل يشترط ولا يشترط انقراض أهل العصر في انعقاد الاجماع وقيل بل يشترط. والاجماع قد يكون في أمر دنيوي كتدبير الحروب والسياسة وديني كالزكاة والصلاة

القياس هو حمل معلوم علي معلوم لمساواته في علة حكمه عند المجتهد وهو حجة في الامور الدنيوية وأما في الشريعة فهو ممنوع عقلاً أو شرعاً. وقيل يمتنع في الحدود والكفارات والرخص والتقديرات لانها مما لا يدرك المعنى فيها وقيل يمتنع وهو ممنوع ما لم يضطر اليه في حادثة ليس لها نص وممنوع في أصول العبادات. والصحيح ان القياس حجة لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (الاعتبار قياس الشيء بالشيء)

(أركان القياس) أربعة مقيس عليه ومقيس ومعنى مشترك بينهما وهو العلة الجامعة وحكم للمقيس عليه وهو الجواز أو

المنع بتعدي الي المقيس بواسطة العلة وحكم
المقيس يقال انه دين الله وشرعه ولا يجوز
أن يقال قاله الله ررسوله مثاله قياس نباش
القبور علي السارق في وجوب قطع اليد
بجامع أخذ مال الغير من حرز خفية
«الاستدلال» هو ذكر دليل ليس
بنص من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس

اصطلاحى فيدخل فيه القياس الاقترانى
والاستثنائى وهما نوعان من القياس المنطقي
وهو قول مؤلف من قضايا متي سلمت لزم
عنه لذاته قول اخر وهو النتيجة التي ان
كانت مذكورة فيه أو تقيضها بالفعل فهو
الاستثنائى والاقترانى والاول نحو: ان
كان النبيذ مسكراً فهو حرام. لكنه مسكر.
ينتج فهو حرام. والثاني نحو كل نبيذ مسكر

وكل مسكر حرام ينتج كل نبيذ حرام،
وسمي اقترانياً لاقتران أجزائه واستثنائياً
لاشتماله علي حرف الاستثناء، وهو لكن
«الاجتهاد» هو بذل الفقيه وسعه

لتحصيل حكم بظن والفقيه المجتهد هو
البالغ العاقل أي ذو ملكة يدرك بها العلوم،
فقيه النفس وان أنكر القياس، العارف
بالدليل العقلى والتكليف به، ذو الدرجة
الوسطى لغة وعربية وأصولاً وبلاغة،

ومتعلق بالاحكام من كتاب وسنة وان لم
يحفظ المتون خبير بأمواع الاجماع والناسخ
والمسوخ وأسباب النزول وشرط المتواتر
والأحاد والصحيح الضعيف والرواة
ولا يشترط في المجتهد علم الكلام ولا تفاريع
الفقه ولا الذكورة ولا الحرية وكذا العدالة
علي الأصح

هذا في المجتهد المطلق أما مجتهد
المذهب فهو المتمكن من تخرىج الوجوه التي
ييديها علي نصوص امامه في المسائل.
ومجتهد الفتيا هو المتبحر في مذهب امامه
المتمكن من ترجيح قول علي آخر.
والصحيح جواز تجزى الاجتهاد بأن
يحصل لبعض الناس قوة الاجتهاد في
بعض الابواب دون بعض

هذا ملخص اعتمدنا في عمله علي
«الفصول البديعة» التي هي ملخص جمع
الجوامع ونراه يكفي لاعطاء فكرة عامة
علي هذا العلم. أما استقصاء جميع مسائله
واستيعاب كل ما يمكن أن يقال فيه فهو
بالمطولات أليق وبالمقطع له أولى

الاصمعي هو أبو سعيد عبد
الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن
أصم. كان اماماً في اللغة والنحو والاخبار

والنوادير والملح والغرائب. أخذ العلم عن
شعبة بن الحجاج رحمة عجرد وحماد
الراوية ومسعر بن كدام وغيرهم ممن روي
عنه أبو جاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي
وغيرهم. نشأ بالبصرة وقدم بغداد في أيام
هرون الرشيد

قيل لأبي نواس قد أحضر أبو عبيدة
والاصمعي إلى الرشيد فقال: أما أبو عبيدة
فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأرباب
والآخرين، وأما الاصمعي فليل يطر بهم
بنغماته

وقال عمرو بن شبة سمعت الاصمعي
يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة
وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمعي
يدعي شيئاً من العلم فيكون أحداً علم به منه
وقال الربيع بن ساجان سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب
بأحسن من عبارة الاصمعي

وقال أبو أحمد العسكري لقد حرص
المأمون علي الاصمعي وهو بالبصرة إن
يصير إليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره
فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل
ويسيرها إليه ليحيب عنها

وقال الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة

معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال
لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد،
فسأل أبو عبدة عن كتابه فقال خمسون
مجلداً. فقال قم إلى هذا الفرس وامسك
كل عضو منه وسمه. فقال لست بيطار أو انما
هذا شيء، أخذته عن العرب. فقال لي قم
يا أصمعي، افعل أنت ذلك فقممت وأمسكت
ناصيته وشرعت أمسك عضو أعضو أو أضع
يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه إلى
أن فرغت منه. فقال خذه فأخذته وكنت
إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبتة إليه

قال القاضي ابن خلد كان رحمه الله في
طبقاته رقد روي من طريق أخري أن ذلك
كان عند هرون الرشيد وإن الاصمعي لما
فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد
لابي عبيدة، ما تقول فيما قال قال أصاب في
بعض وأخطأ في بعض، فالذي أصاب فيه
مني تعلمه، والذي أخطأ فيه ما أدري من
أين أتى به

كان الاصمعي شديد الاحتراز في
تفسير الكتاب والسنة فإذا سئل عن شيء
منها كان يقول العرب تقول معنى هذا
كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة
أى شيء هو

حدث ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي
قال دخلت علي الرشيد هرون ومجاسه
حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفلك
لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما لاقتني
بلاد بعدك حتى أتيتك . فأمرني بالجلوس
فجلست وسكت عني . فلما تفرق الناس الا
أقلمهم نهضت للقيام فأشار اليّ ان اجلس
فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري
ومن بين يديه من الغلمان . فقال يا ابا سعيد
ما معنى ما لاقتني بلاد بعدك؟ قلت معناها .
ما مسكني يا امير المؤمنين وانشدت قول
الشاعر :

كفك كف ما تليق درهما

جوداً واخري تعط بالسفد ما

اي ما تمسك درهما فقال هذا احسن
وهكذا وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه
يقبح بالسultan ان لا يكون عالماً ، امان
أسكت فيعلم الناس اني لا افهم اذا لم اجب
واما ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي
اني لم افهم ما قلت . قال الاصمعي فعلمني
اكثر مما علمته

وحكي المبرد في الكامل قال : ما زح

الرشيد ام جعفر فقال لها كيف اصبحت
يام نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه

فأنفذت الي الاصمعي تسأله عن ذلك فقال
الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الي هذا
فطابت نفسها

فكان الرشيد لما قال لها يام نهر

فقال لها يام جعفر

قال ابو بكر النحوي لما قدم الحسن

ابن سهل العراق قال أحب أن أجمع قوما

من أهل الادب فأحضر أبا عبدة والاصمعي

ونصر بن الجهمي وحضرت معهم فابتدأ

الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في

حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين رقعة

ثم أمر فدفعت الي الخازن ، ثم اقبل علينا

فقال قد فعلنا خير أو نظرنا في بعض ما نرجو

نفعه في أمور الناس والرعية فنأخذ الآن

فيما نحتاج اليه ، فأفضنا في ذكر الحفاظ

فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا ، فالتفت أبو

عبدة فقال ما الغرض ايها الامير في ذكر

من مضى ، بالحضرة هاهنا من يقول انه ما

قرأ كتاباً قط فاحتاج الي ان يعود فيه ،

ولا دخل قلبه شيء فخرج منه . فالتفت

الاصمعي وقال انما يريدني بهذا القول ايها

الامير والامر في ذلك علي ما حكى وأنا

أقرب عليك . قد نظر الامير فيما نظر فيه

من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به

الامير على رقعة رقعة قال فأمر واحضرت
الرقاع فقال الاصمعي سأل صاحب الرقعة
الاولي كذا واسمه كذا فوقع له بكذا الرقعة
الثانية والثالثة حتي مر في نيف واربعين
رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها
الرجل أبق على نفسك من العين ، فكف
الاصمعي

وحكى عن عباس بن الفرغ قال
ركب الاصمعي حمراً دميماً فقبل له بعد
براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلاً:
ولما أبت الا انصراماً لودها
وتكديرها الشرب الذي كان صافياً
شربت برنق من هوها مكدر
وليس بعاف الرنق من كان صافياً
هذا واملك ديني احب الي من ذلك
مع فقده

وقال الاصمعي ذكرت يوماً للرشيد
سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس
ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما
أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها
فتمنعه الحرارة فيجعل يده علي طرف جيبته
ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاها .
فقال لي قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم .
اعلم انه عرضت علي ذخائر بني أمية فنظرت

الي ثياب مذهبة يمنية وأمامها ودكة بالدهن
فلم أدر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث ،
ثم قال علي بثياب سليمان بن عبد الملك
الخليفة الاموي فأني بها فنظرنا الي تلك
الا ثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان
الاصمعي ربه اخرج فيها أحياناً فيقول هذه
جبة سليمان التي كسانها الرشيد

نقول يستبعد العقل ان خليفة كبيراً
كسليمان بن عبد الملك يصل به النهم الي
حد أن يتعجل الأكل قبل أن يبرد ، ولو
فرضنا ان النهم بلغ به الي هذا الحد فلا
يعقل ان عدم المبالاة بالاوزار يصل به الي
حد ادخال كفه في جوف الخروف
لاستخراج كلاه ولو فرضنا ان عدم المبالاة
تنزل به الي هذا الدرک فلانسته طميح أن نعقل
انه كان يأكل بغير فوطة كانت أولى بأن
تلف علي يده من ثوبه

ولو سوغنا ذلك كله لما أمكننا أن
نعقل أن طهارة سليمان بن عبد الملك كانوا
يشوون له الخراف وأحشاؤها في محلها بغير
غسل ولا قطع ولا تنظيف فاسمعنا اللان
بأن مسلماً سوي خروفاً وكلاه فيه بدمها وما
علق بها من الادران الاخرى
اللهم ان أمثال هذه الاقارب يل يصبها

الناس بالاصمعي كما ألقوه ألوفا مثلها
 بأبي نواس زوراً ، ويحتمل أن يكون
 الاصمعي قد قالها لاضحاك الرشيد من
 خصومه السابقين خلفاء بني أمية زوجها
 المروجون بلا مبالاة لتكريه الناس
 فيهم
 حكى الاصمعي قال : رأيت بعض
 الاعراب يفلي ثيابه فيقتل البراغيث ويدع
 القمل ، فقلت يا اعرابي ولم تصنع هذا
 فقال أقتل الفرسان ثم أعطف علي الرجالة
 ولد الاصمعي سنة (١٢٢) أو (١٢٣)
 وتوفي بالبصرة سنة (٢١٤) أو (٢١٦) أو
 (٢١٧) فعاش نحواً من تسعين سنة
 قال أبو العينا ، كنافي جنازة الاصمعي
 فحدثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن
 الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه :
 لعن الله اعظما حملوها
 نحو دار البلي علي خشبات
 اعظما تبغض النبي وأهل الـ
 بيت والطيبين والطيبات
 قال وحدثني أبو العالية الشامي (هو
 الحسن بن مالك) وأنشدني لنفسه
 لا دَرَّ دَرَّ نَبَاتِ الارض اذ فُجعت
 بالاصمعي لقد أبقي لنا أسفاً

عش ما بدالك في الدنيا فلست تروي
 في الناس منه رلاً من علمه خلفا
 قال أبو العينا ، فمعبت من اختلافهما
 فيه
 (تصانيف الاصمعي) كتاب خلق
 الانسان ، كتاب الاجناس ، كتاب
 الانواء ، كتاب الهمة ، كتاب المقصور
 والممدود ، كتاب الفرق ، كتاب الصفات
 كتاب الاثواب ، كتاب الميسر والقдах ،
 كتاب خلق الفرس ، كتاب الخيل ،
 كتاب الابل ، كتاب الشاء ، كتاب الاخبية
 كتاب الوحوش ، كتاب فعل وافعل ،
 كتاب الامثال ، كتاب الاضداد ، كتاب
 الالفاظ ، كتاب السلاح ، كتاب
 اللغات ، كتاب مياه العرب ، كتاب
 النوادر ، كتاب أصول الكلام ، كتاب
 القلب والابدال ، كتاب جريرة العرب ،
 كتاب الاشتقاق ، كتاب معاني الشعر ،
 كتاب المصادر ، كتاب الارجيز ، كتاب
 النحلة ، كتاب النبات ، كتاب ما اتفق
 لفظه واختلف معناه ، كتاب غريب
 الحديث ، كتاب نوادر الاعراب ، غير ذلك
 ﴿ اصوان ﴾ انظر اسوان
 ﴿ أضه ﴾ يؤضه ويؤضه الجاه

واضطره اضا وإاضاضا. و(اضه الامر)

بلغ منه و(الاض) الاصل يقال هو
(عريق الاض) و(الاضاض) الملقب
و(ائض اليه) اضطر اليه

➤ اضاة ➤ الأضاة الغدير جمعها
أضيات وأضي و(الاضاة) مزرعة
البطيخ والأجمة من شجر الخلاف الهندي

➤ أطره ➤ ياطر ويأطره أمطراً
وأطره تأطيراً عطفه و(تأطر وناطر)
انعطف و(الأطير) الذئب

➤ أطسا ➤ قرية من مصر هي
قاعدة المركز المسمي باسمها يسكنها نحو
(٤٠٠٠) نسمة ينسج بها الصوف وبينها
وبين الفيوم ٩ كيلو مترات تقريبا

اما المركز فيسكنه نحو (١٢٠٠٠٠)
نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و٣٤٠ عزبة وغيرها
من أشهر بلاد النزلة وطهار وجردو ودفنو
واللاهون وابو جندير وقلمشاة وتطون
والفرق الخ

➤ أط ➤ يثيط أطيطن و(اط
الزحل) صوت

➤ اطفيح ➤ هي قرية مصرية بمركز
الصف من مديرية الجيزة يسكنها نحو
(٤٧٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز

اربع ساعات ونصف

➤ اطلانتيك ➤ المحيط الاطلانتيكي

احد البحار الخمسة الكبرى المحيطة بالارض
وهو يفمر سواحل اوروبا من الشمال الى
الجنوب وسواحل افريقا من جهة الشرق
وسواحل امريكا من جهة الغرب ويتصل
من الشمال والجنوب بالمحيطين المتجمدين
الشمالي والجنوبي. عرض هذا المحيط من
الساحل الغربية الى الشرقية متسا. تقريبا
من جميع النقط

تخترق هذا المحيط تيارات بحرية
ورياح منتظمة تعين الملاحين علي اجتيازه
منها تيار استوائي يقابل سواحل البريزيل
ويتفرع الي فرعين احدهما يتجه محازيا
سواحل امريكا الجنوبية قاصداً البحر
المتجمد الجنوبي والاخر يتجه نحو الشمال
مخترقا بحر جزائر انديل

في خليج مكسيكا يسخن ماؤه

ويخترق المحيط سائراً من الجنوب الغربي
الى الشمال الشرقي ماساً سواحل اوروبا
وهناك يتفرع الى فروع شتى أشهرها هو
الذي يتجه نحو البحر المتجمد الشمالي محازيا
سواحل النورفيج ويدعوه الجغرافيون
تيار الخليج. واليه ينسب جودة هواه شمال

اوروبا

اشهر البلاد التي تتكون من المحيط الاطلانتيكي هي خليج مكسيكا وبحر انتيل بأمريكا وبحر المانش وبحر الشمال وبحر البلطيق والبحر الابيض والبحر الاسود هذا المحيط قليل العمق بالنسبة لغيره فانه بجوار جزيرة ايسلاندة لا يزيد عن (٥٠٠) متر ثم يزداد شيئاً فثباتاً حتى يصل الي (١٠٠٠) متر وزيادة. اما بين اوروبا وامريكا فيصل من (١١٠٠) الي (٤٠٠٠) متر وقد اكتشفت فيه جهات بلغ عمقها (٦٠٠٠) و (٨٠٠٠) متر

وقد وجدت فيه حفرة بجوار جزائر الانتيلة عمقها (٨٣٤١) متراً اوسع جهات هذا المحيط هي ما بين بوجادور وماتاموروس بمكسيكا ويبلغ طولها (٨٣٣٥) كيلو متر ويبلغ طول عرضه ما بين رأس الابر وبوينوبز (٦٨٥٠) كيلو متراً

اما اقصر جهة من عرضه فتوجد بين جروينلاندة والنورفيج وهي (٢٧٨٠) كيلو متراً وبين منروفيا ورأس سان روك وهي (٢٩٦٥) كيلو متراً

اطلس هو اسم الهخيالي كان

يعتقده اليونانيون حاملاً للارض ومن هنا سميت بحجرات رسوم الجغرافية بالاطلس (جبال الاطلس) هي جبال في شمال افريقيا موزعة بين مراكش وتونس والجزائر وطرابلس تصل اعلى قمة فيه الى (٣٤٧٧) متراً علي بعد نحو ٩٥ كيلومتراً من مدينة مراكش

والذي سمي هذه الجبال بهذا الاسم هم اليونانيون متابعين فيها عقيدتهم في ان الارض محمولة علي رأس الاله اطلس

اطلس والاطلس الحاضرة
جمعها اطال

اطلم الحصى جمعها اطام يقال (اطلم الاطام) رفعها. و (اطلم الهودج) ستره بشباب (تأطلم السيل) ارتفعت امواجه و (تأطلم عليه خصمه) تظاؤل و (الاطوم) السلحفاة البحرية السمكية الجلد جمعها اطمة واطم. و (الاطيمة) موقد النار جمعها اطام

اعرابي مادة عرب

اعشي مادة عشو

اعلال مادة علل

اغسطس هو الشهر الثامن

من السنة الافرنجية

➤ اغسطس ← اسم عدة من ملوك
الرومان أشهرهم أوكتاف الذي ولد في سنة
٦٣ ق م و توفي سنة ١٤ بعد الميلاد لم تصل
بلاد الرومانيين من السعة والمدنية الي
مثل ما وصلت اليه في عهد اغسطس هذا
في كل فرع من فروع المجهودات البشرية
ومن بعده صارت كلمة اغسطس لقباً لكل
امبراطور روماني

➤ اغماء ← مادة غمي

➤ اغمته ← يَأْغُمُهُ ضربه علي يافوخه
و (اليافوخ) معروف جمعه يافوخ
➤ اَفْدَ ← يَأْفِدُ أَفْدَاءً عَجَلُ فُهِوْا فِدَ.

و (أفد الرحيل) دنا ومثله استأفد. يقال
(خرج مؤفداً) أي في آخر الوقت

➤ أفر ← المرجل يَأْفِرُ أَفْرًا اشْتَدَّ

غلبانه و (أفر البعير) سمن بعد النحول
و (أفر الغلام) يَأْفِرُ أَفْرًا وَأَفُورًا

خف في الخدمة فهو (مئفر) و (أفر)
يَأْفِرُ أَفْرًا نَشِطٌ يُقَالُ رَجُلٌ أَفَرٌ

و (مئفر) أي شديد الجري و (أفرة
الصيف) أوله وأفرة الحر والشتاء شدتهما

➤ افرائيم ← هو أبو كثير افرائيم بن
الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب

اسرائيلي الدين وهو من أشهر أطباء مصر

خدم خلفاء زمانه وحصل منهم أموالاً ثلثة
قرأ الطب علي أبي الحسن علي بن رضوان
وكان من أجل تلاميذه. ومما يؤثر عنه انه
كان ذاهمة بميدة في تحصيل الكتب
وتقلها حتى صارت عنده منها خزائن نادرة
وكان النساخ لا يزالون يبتدأ يكتبون
له وهو يعطيهم ما يكفيهم ومن جملة
نساخه محمد بن سعيد بن هشام الحجري
وهو المعروف بابن ملساقه ووجدت بخطه
عدة كتب كتبها لافرائيم وعليها خط افرائيم
قال العلامة بن أبي أصيبعة في طبقاته
عند ترجمة افرائيم هذا:

« حدثني أبي ان رجلاً من العراق
كان قد أتى الديار المصرية ليشتري كتاباً

ويتوجه بها وانه اجتمع مع افرائيم واتفق
الحال فيما بينهما اذ باعه افرائيم من الكتب

التي عنده عشرة آلاف مجلد وكان ذلك
في أيام ولاية الأفضل بن أمير الجيوش

فلما سمع بذلك أراد ان تلك الكتب تبقى
في الديار المصرية ولا تنتقل الي موضع آخر

فبعث الي افرائيم من عنده بمجمل المال
الذي كان قد اتفق تشمينه بين افرائيم

والعراق ونقلت الكتب الي خزانه الأفضل
وكتبت عليها القابه ولهذا اتى قد وجدت

فرنسا الحالية وسويسرة وبلجيكا وقطعة
من المانيا. وقد صار اليوم هذا الاسم علما
علي الاوربيين عند المسلمين وقد سري
اليهم ذلك من اطلاق العرب له علي
نصاري اسبانيا

➤ افريقيا ➤ هي احدى القارات
الخمس يحدها شمالا البحر الابيض
المتوسط وغربا المحيط الاطلانتيكي وشرقا
البحر الاحمر والمحيط الهندي وجنوبا
الاقيانوس الاكبر (المحيط الاطلانتيكي
والمحيط الهندي)

مساحتها (٢٩٤٧٠٠٠٠٠٠) كيلو
أى أنها أكبر من أوروبا بثلاثة أضعاف
وتبلغ الجهة الاكثرى عرضا فيها نحو (٧٥٠٠)
كيلومتر ومن الجهة الاكثرى طولاً (٨٠٠٠)
كيلومتر ويسكنها نحو (١٥٠ مليون)
نسمة

شكل القارة الافريقية يشبه شكل
الكثري رأسها من أسفل

(بحار افريقيا) يغمر شواطئ افريقيا
المحيط الاطلانتيكي من جهة الغرب والمحيط
الهندي من جهة الشرق. وقد قيس عمق
الاول فيبلغ (٧٤٠٠) متر جهة خط الاستواء
ونحو (٣٠٠٠) متر جهة خليج غينا. أما

كتبا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها
عليها اسم افرايم والقاب الافضل أيضاً .
وخلف افرايم من الكتب ما يزيد علي
عشرين الف مجلد ومن الاموال والنعم
شيئاً كثيراً جداً. ولافرايم بن الزقان من
الكتب تعاليق ومجربات جعلها على جهة
السكناش . ووجدت هذا الكتاب بخطه
وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداوانها
وقد ذكر في أوله ما هذا نصه : قال

«أقول وأنا افرايم انى جعلت هذا
الكتاب تذكرة علي طريق المجموع لا علي
طريق التصنيف احتياطا علي من يعالج من
السهو وله كتب التذكرة الطبية في مصلحة
الاحوال البدنية الفها نصير الدولة أبى علي
الحسين بن أبى علي الحسن بن حمدان لما
أراد الانفصال عن مصر والتوجه الي نجر
الاسكندرية والبحيرة وتلك الاعمال .
ومقالة في التقرير القياسي علي أن البالغ
يكثر تولده في الصيف والدم والمرار
الاصفر في الشتاء

➤ الافرنج ➤ ويقال لهم الفرنجة
وهم قبائل جرمانية كانوا يسكنون جهة
بحر الشمال من أوروبا أغاروا في القرن
الخامس من الميلاد علي بلاد المغول وهي

الثاني فيبلغ عمقه (٤٨٠٠) متر شرق

جزيرة موريس

المحيط الاطلانتيكي ولد البحر الابيض المتوسط الذي يفصل أوروبا عن أفريقيا . والمحيط الهندي أوجد البحر الاحمر الذي يفصلها عن آسيا . ولا يزيد عمق البحر الابيض عن (٣٠٠٠) متر والبحر الاحمر عن (٥٠٠) الا في جهات نادرة

(خالجان آسيا) أفريقيا قليلة الخلقان لعدم وجود تفرجات كثيرة في شواطئها . أشهر خلجانها خليج سدره وخليج قابس في البحر الابيض المتوسط وخليج غينا في المحيط الاطلانتيكي

أما البحر الهندي فأشهر خلجانها علي شواطئ أفريقيا خليج دلاجوا وخليج عدن وخليج السويس

(بوغازات أفريقيا) أشهر بوغازاتها بوغاز جبل طارق الذي يفصل أفريقيا عن أوروبا ويفصل البحر الابيض عن المحيط الاطلانتيكي وهو موقع محصن طبيعيا وصناعيا استولت عليه إنجلترا ليكون بيدها مقاليد البحر الابيض

وبوغاز السويس الذي هو قناة السويس وبوغاز باب المندب وهو تحت

سلطة إنجلترا وفرنسا

(جزائر أفريقيا) يوجد في المحيط

الاطلانتيكي جزائر سورومادبروهي تابعة للبرتغال وجزائر كناريا والخالدات وهي عبارة عن اثني عشرة جزيرة تابعة لاسبانيا وأكبر جزائر افريقيا جزيرة تناناريف وبها جزائر الرأس الاخضر تحت سلطة البرتغال وجزيرة خليج غينا منها سان

توما والبرنس وهما تحت نفوذ البرتغال وفرنديو وانوبون تحت سلطان اسبانيا وهذه الجزر مشهورة برداءة جوها وفساد هوائها . وبأفريقيا جزيرتا الاسانسيون وسانت هيلين التي نفي اليها نابليون الاول

وأشهر جزائر المحيط الهندي مدغشقر وبجوارها جزائر نوسيبني ثم جزائر القمر والريونيون والبوربون . وكل هذه الجزر تحت نفوذ فرنسا . وهذه الجزيرة الاخيرة

معروفة بركان فيها يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر وهناك جزيرة موريس وزنبار وهي تحت سيادة إنجلترا ومنها تتجه القوافل التجارية الى داخلية افريقيا

وفي هذا المحيط جزائر سيشل وأميرانت وسقوترة وكلها تابعة لإنجلترا كجزيرة بريم التي في بوغاز باب المندب

عن

(رؤوس افريقيا) أشهر رؤسها الرأس
 بون (أى الطيب) فى شمالها والرأس
 الايض شمال تونس ورأس سبارتل بشمال
 مراکش ورأس بوجادور، الرأس الايض
 بالمحيط الاطلانتيكى غرب صحراء افريقيا
 والرأس الاخضر على السنغال ورأس بالم
 والوزونجرو على سواحل غينا الشمالية
 ورأس الرجاء الطيب والمسلات جنوب
 افريقيا ورأس كورنتش ورأس دلفارد
 على سواحل موزنبيق ورأس غردافوى
 شرق الصومال ورأس امبر ورأس سنت
 مارى بجزيرة مدغشقر

(مرتفعات ومنخفضات افريقيا) تحتف
 بأفريقيا جبال من جهات سواحلها تكاد
 تكون متواصلة ثم هي تنقسم من حيث
 مرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين قسم فى
 الشمال وقسم بالجنوب يفصلها احدهما عن
 الآخر سهلان واسعا الأنحاء هما سهل نهر
 الكونغو وسهل نهر النيل ومابقى من افريقيا
 فهو عبارة عن هضبة تحيط بها الجبال
 فالهضبة الجنوبية يبلغ ارتفاعها الف متر
 واما الهضبة الشمالية فهي تقل فى الارتفاع
 عن سابقتها وهي جملة أقسام هضبة بلاد
 العرب وهضبة غرب نهر النيل وهضبة

ادماوة وهضبة الكرون وهضبة الصحراء
 الكبرى وهضبة غرب وجنوب نهر النيجر
 (جبال افريقيا) فى افريقيا خمسة
 سلاسل جبال وهي سلسلة جبال جزيرة
 مدغشقر وسلسلة جبال اطلس وسلسلة
 جبال الصحراء وسلسلة جبال الكونغو
 وسلسلة جبال افريقيا العليا

(فالاولى) تبلغ ارتفاعها (٢٦٠٠) متر
 وتقسم الجزيرة الى قسمين من الشمال
 الى الجنوب

(والثانية) وهي عبارة عن سلسلتى جبال
 متجهين بالتوازي من الجنوب الغربى
 الى الشمال الشرقى على أراضي مراکش
 والجزائر وتونس . أشهرها جبل عياشى
 بمراكش وجبل اوريس وأمور فى الجزائر
 (والثالثة) يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ متر
 وهي سلسلة تحدها غربا وشمالا السنغال
 والصحراء ووداى والنيجر شرقا
 وسواحل غينا جنوبا

(الرابعة) أشهرها جبل نىستى شمال
 بحيرة شادو ويبلغ أعظم ارتفاع فيها (٢٤٠٠)
 متر وجبل الحجار وارتفاعه (٢٠٠٠) متر
 وجبل غريان والجبال السوداء بطراباس
 الغرب

(والخامسة) وهي تعتبر اوسع جبال الدنيا مساحة فهي في الحقيقة هضبة مرتفعة تبلغ مساحتها اكثر من نصف افريقيا فيحدها سهول السودان الشرفي شمالا والمحيطان الاطالنتيكي والهندي شرقا وغربا وسهل نهر النيجر شمالا وغربا هذه الهضبة الكبرى تنقسم جغرافياً بحسب مواقعها الي خمسة اقسام وهي :

(١) هضبة البحيرات الكبيرة وفيها منابع النيل واعظم ارتفاع فيها (٢٠٠٠) متر وفيها الجبل الابيض ويبلغ ارتفاعه (٦٠٠٠) متر ومنها جبل كينا وكايمانجارو

اما الجبل الابيض المذكور آنفا فهو المسمى بجبل القمر

(٢) هضبة الحبشة ومتوسط ارتفاعها (٢٥٠٠) متر اشهر جبالها وارفعها جبل ابا جاريث اذ تبلغ اعلي قمة فيه (٤٦٠٠) متر وهو في جهات منابع النيل الازرق

(٣) هضبة شرق افريقيا ومنها جبال لوباتا ودرنا كبرج ويبلغ اقصى ارتفاع فيها (٣٠٠٠) متر

(٤) هضبة غرب افريقيا الجنوبية وفيها جبال كرون على خليج غينا ويبلغ

اقصى ارتفاع فيها (٤٠٠٠) متر (٥) والهضبة الوسطى الواقعة غرب حوض النيل وفيها جبال دارفور وكردفان وجبال صحراء ليبيا (براكين افريقيا) افريقيا قليلة البراكين والذي فيها منها غير عظيم الخطر منها بركان الاوتون بجزيرة بوربون وبركان تانا ريف وقد خمدت نيرانه الآن وبركان بيكو بجزائر آسور وفي الكونغو والحبشة براكين ولكنها غير مشهورة (صحاري افريقيا) بأفريقيا صحراء تعتبر من اوسع صحاري العالم هي المسماة بالصحراء الكبرى وهي تمتد من بحيرة شاد الى قرب البحر الابيض المتوسط ومن المحيط الاطالنتيكي الى البحر الاحمر ثم يلبها صحراء كنهاري وهي تمتد بين نهري الاورنج وزمبيز بأفريقيا الجنوبية هاتان الصحراوان قاحلتان ولكنها تنبتان في فصل الامطار أعشاباً تصلح لرعي السوائم من البهائم (انهار افريقيا) اشهرها نهر النيل وهو يجري بأرض مصر والسودان الشرقي والنوبة (انظر نيل) ويصب في البحر

الايض المتوسط ونهر المجردة ويجري ببلاد تونس والجزائر ويصب في خليج تونس بالبحر الابيض وطوله لا يزيد عن (٤٢٠) كيلو متراً ونهر الشليف بالجزائر وهو مكون من اجتماع نهر بن وادي الطويل ونهر واسط ويصب في البحر الابيض ونهر المسلوية بمراكش ويصب في البحر الابيض أيضاً ونهر سيبو ونهر تنصيف ونهر درعة وكلها بمراكش ونهر الستغال ونهر غمبيا ونهر النيجر وطوله (٤٢٠٠) كيلو متر والكونغو ويبلغ طوله (٤٥٠٠) كيلو متر ونهر الاورنج وكل هذه الانهار تصب في المحيط الاطلانتيكي ونهر الغبوبي ببلاد الكفر ويجري بقرب عاصمة الترנסغال برينوريا وطوله (الفين) كيلو متر. ونهر زمبزي بموزمبيق وهما يصبان في المحيط الهندي (بحيرات أفريقيا) أكثر بحيرات أفريقيا التي تمتد أنهارها في أفريقيا العليا لم تكتشف تماماً الا في أواخر القرن التاسع عشر بواسطة كبار الرحالة أمثال لفينجستون وبرت وبرازا وستانلي وسبيك وغيرهم فمنها بحيرة فيكتوريا نيانزا وتسمى (او كير وويه) اكتشفها الرحالة سبيك سنة (١٨٥٨) م ويبلغ ارتفاع مياهها (١٢٠٠) متر عن سطح البحر وتبلغ مساحتها (٨٥ الف) كيلو متر وبداخلها جزائر مأهولة بالناس وبحيرة البرت نيانزا وتسمى (موتزيمجه) التي اكتشفها الرحالة (بيكر) سنة (١٨٦٣) م ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (٧٠٠) متر وبحيرة البرت ادوارد ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (الف) متر وقد اكتشفها استانلي بين سنتي (١٨٦٦) و (١٨٨٩) م وبحيرة تسانا وتسمى دمبعه ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (١٧٥٠) متراً وهي كانت مشهورة من قديم الازمان ومنها ينبع النيل الازرق وبحيرة بنجويولو ويبلغ ارتفاعها ١٢٠٠ متر وتمنهر الكونغو وقد اكتشفها الرحالة لفينجستون وقد اكتشف معها بحيرة مويرو وبحيرة تنجانيك التي تعلو عن سطح البحر (٨٠٠) متر وقد اكتشفها الرحالة

ويوجد في أفريقيا الوسطي حيوان
يقال له الكركدن تؤخذ أسنانه لتصنع
كالعاج ويستعمل جلده في عمل الاسواط
والخرتيت وهو حيوان جعلت قرونه في
قمة أنفه وهي ذات قيمة ثمينة في الصناعة
والفيل والزرافة وأنواع كثيرة من البيغاء
والطيور، الافاعي ذات القرنين فوق أعينها
والقردة المختلفة الاشكال

أما أشهر حيوانات افريقيا الجنوبية
فهو الذباب المسمي بتسي تسي ولدغته تسمت
الحيوانات المنزلية. والاسفنج والمرجان.
وهناك حيوان غريب الشكل يسمي جنو
يشترك في الشبه بين الحصان والغزال
والنعام ذو الريش الثمين والخنزير الوحشي
(اكتشاف افريقيا) لم يكن يعرف
الاقدمون من افريقيا الاسواحلها الشمالية
فلما قامت دولة الاسلام تغفلت العرب في
داخلية افريقيا فاكتشفوا أكثر جهاتها
الشمالية ووصلوا الى المحيط الاطلانتيكي
فلما تنبهت أوروبا من رقدتها أخذت
ترسل بتجارها الى افريقيا في القرن الخامس
عشر فكان أول من طرقها منهم البرتغاليون
ثم تلاهم الهولنديون وغيرهم
أما البرتغاليون فنزلوا على شواطئ

برتن وسبيك سنة (١٨٥٨) م وتمد نهر
الكونغو كسابقتها
وبحيرة ليوبولد وقد اكتشفها ستانلي
سنة (١٨٨٣)

وبحيرة نياسا التي تمتد نهر زمبيزي
وبحيرة شاد ببلاد بورنو

(جو افريقيا) واقعة في المنطقة
الحارة فلا غرو اذا كان جوها حاراً في
أكثر جهاتها . ولكن في شمالها وجنوبها
أقطار معتدلة الهواء لبعدها عن خط الاستواء
وهي كمصر والاراضي التي تلي جبال اطلس
شمالا وشواطئ مستعمرة السكاب جنوبا
وبلاد المغرب وهضبات بلاد الحبشة

أما سواحل سنغيبيا وغينا الشمالية
والجنوبية وسواحل المحيط الهندي وجميع
افريقيا الواقعة في خط الاستواء فهي رطبة
تتواتر سقوط الامطار فيها أكثر أيام
السنة وجوهلردي. وان كانت علي درجة
عظيمة من الخصوبة

(حيوانات افريقيا) كثيرة
من أشهرها الحصان والحمار والسيب والضبع
المحطط والفهد وابن آوي والهجين والتمساح
والبشاروش والقلق وكل هذه الانواع
توجد في افريقيا الشمالية

المحيط الهندي المحيط الاطلانتىكى وتوغلوا
 فى داخلها الى نهر الكونغو وزمبيرز وأعلى
 النيل وكتبوا عنها كلاما ورسد الهاخرائط
 ثم انقطعت روادهم وظلت افرىقا طلسم
 جغرافيا الى النصف الثانى من القرن التاسع
 عشر وكان أكبر من جازف بنفسه من
 الرحالة سيك وبرتون وكلا برتون
 ولنغستون وغرانت وستانلي وبرت من
 ذكروا فى كلامنا على بحيرات وأنهار افرىقا
 فلم يدعوا فيها مسكانا حتى اكتشفوه
 فأصبحت افرىقا معروفة للناس أجمعين
 (استعمار افرىقا) أول من بدأ باستعمارها
 الآشوريون اذ امتلكوا مصر قبل نحو
 ثلاثة آلاف سنة ثم تركوها لاهلها ثم تلام
 الفرس فى عهد قبيز فامتلكوا مصر زمانا
 طويلا. ثم تلام على مصر أيضا اليونانيون
 والرومانيون ولكن لم تستطع أمة من الامم
 السابقة أن تستعمرها استعماراً حقيقيا
 وتمثلها بذاتها الا المسلمين فقد احتلوا
 مستعمرين فى القرن السادس الهجرى
 فلم يمض غير قرون معدودة حتى صارت
 مصر بلداً اسلاميا لغته العربية بغير
 اضطهاد لاهله ولا ازهاق لبنيه، فكان
 عملهم أثبت الاعمال وحظهم منها أبى

الحظوظ ومصر من البلاد الاسلامية بمكان
 القلب من الجمان الى اليوم
 لم يقف جهد العرب عند حد مصر
 بل اكتسحوا كل البلاد الواقعة على البحر
 الابيض المتوسط فدخلت طرابلس الغرب
 والجزائر وتونس ومراكش فى حوزتهم
 وتأسست بها دولات عظيمة ولا تزال
 كلها اسلامية وعربية الى اليوم
 أما الأوربيون فلم يمدوا الى افرىقا يداً
 الا فى القرن السادس عشر فاحتل
 الاسبانيون جزائر كناريا والبرتغاليون
 أكثر جزائر المحيط لاطلانتىكى وشواطئ
 غينا وموزمبيق والزنجبار، والهولانديون
 والدانماركيون وغينا الشمالية والسكاب،
 والفرنسيون استولوا على السنيغال
 ومدغشقر والجزائر التى فى جوارها
 ولما جاء القرن التاسع عشر اقتسم الدول
 افرىقا اقتساماً سياسياً استعماريًا سنة
 (١٨٨٥)م فى مؤتمر برلين فتحددت لكل
 دولة الحدود التى يسمح لها بامتلاك ما دونها
 وقد اعترف هذا المؤتمر بحرية مملكة
 الكونغو ثم تلا هذا المؤتمر معاهدات بين
 الدول حددت بها مناطق نفوذ كل منها
 وسيرى القارى تفسير هذا الاجمال

عند الكلام على كل قطر من الاقطار
 الافريقية في مكانه في هذا الكتاب
 (أفريقيا من جهة الاقتصاد) أفريقيا
 كثيرة الخيرات الطبيعية ففيها من المعادن
 الذهب والماس ففي مستعمرة الكاب
 الانجليزية مناجم ثرية منه يستخرج منها
 سنويا مقادير عظيمة. وفيها حديد ونحاس
 في دارفور وكردفان وبلاد الجزائر
 وحوض نهر الكونغو. وفيها رصاص علي
 سواحل البحر الابيض وغم حجري
 بمستعمرة الكاب والناقال ويستخرج من
 أرضها الملح والنطرون في الصحاري وكل
 هذه المناجم لم تستغل استغلالا جديا
 للآن وقد لا تخلو جهة من المناجم وان
 تكن غير معروفة للآن

ومن نباتاتها الغلال وأحسن ما ينبت
 فيها في مصر وبلاد الاحباش وفي الكاب
 وسواحل البحر الاحمر. وينبت فيها أيضاً
 الارز والذرة والدخن الذي يقوم مقام
 القمح بالنسبة لأكثر سكانها
 ومن أشجارها المثمرة النخل والتين
 والعناب والزيتون وقصب السكر والقشدة
 وشجر الخبز الذي يشبه ثمره أشبه البندق
 والبين والجوز الهندي والنخل الذي
 يستخرج منه الزيت والفول السوداني الذي
 يستخرج منه زيت ذو قيمة في التجارة
 أما نباتاتها الصناعية فمنه الالفار هو
 حشيش يزرع في بلاد الجزائر ويدخل في
 صناعة الورق وشجر البواب والابنوس
 والبلوط والفلين والكاوتشو والصمغ
 والنيلة والبندونوس وهو شجر أوراقه
 تستعمل لف البضائع
 أما تجارة أفريقيا فضعيفة لحدثة عهدا
 بالعلائق الدولية وأشهر جهاتها التجارية
 مصر وبلاد المغرب ومستعمرة الكاب
 وبلاد النيجر والكونغو. وأكثر الأمم
 علائق تجارية مع أفريقيا هي إنجلترا وفرنسا
 والمانيا واسبانيا وتركيا والبرتغال والهند
 وأمريكا
 من طرقها التجارية السكك الحديدية
 وهي تكثر في مصر وتونس والجزائر
 وسنغال والكاب وتطمح إنجلترا الي
 مدسكة تصل بين الاسكندرية والكاب
 ويحتف بهذه السكك خطوط تلغرافية
 علي الجانبين لسهولة المواصلات
 ومن وسائل المواصلات التجارية
 الطرق البحرية وأشهرها قناة السويس
 والطريق الموصل من الكاب الي إنجلترا

ومن الجزائر الى فرنسا ومن مصر الى تركيا
 وجميع الممالك الاوربية
 في ايامنا داخل افريقيا في طرق القوافل
 وأشهر التي تصل بين السودان والبلاد التي
 علي شاطئ البحر الابيض فمنها طريق يصل
 بين تمبكتو وطنجة مار أبين صالح فاقن
 وآخر بين كانو ونونس مار أبانغادين
 وغاث وغدامس وآخر بين كوكا وطوليس
 ماراً بمرزق ، وآخر بين وباداي ومصر
 ماراً بالواحات الخارجة . و يوجد طرق
 أخرى غير هذه لا سبيل لحصرها ما كثرت
 . ومن الطرق الطبيعية في افريقيا
 الانهر فقد أصبحت بعد أن اكتشفت
 مصابها ومنابعها من أكبر وسائل النقل .
 وأصبحت ترى المراكب تمخر تيار النيل
 والسنگال والكونغو والنيجرو وزمبير
 وغيرها حاملة للبضائع والراكين
 (سكان افريقيا) لم يتمكن الجغرافيون
 للآن من حصر عدد سكان افريقيا بعضهم
 يقدرونهم بمائة وخمسين مليوناً والبعض
 الآخر بضعف هذا العدد ولا يمكن عمل
 احصاء صحيح للامم التي تسكنها الا بعد
 أن تسهل فيها طرق المواصلات وتحضر
 جميع أقطارها

الاسود الزوج
 (لغات افريقيا) أشهر لغات هذه
 القارة العربية فهي مستعملة في مصر
 والسودان الشرقي وجميع البلاد المغربية
 وفي جهات كثيرة من الصحرازي الافريقية
 ثم يليها اللغة الحبشية ، وما عدا ذلك فكل
 أمة لغة خاصة بها لا تحصى

(الاديان في افريقيا) أشهر الاديان
 الافريقية الاسلام وهو دين الامم الساكنة
 في شمال افريقيا وشرقها وقد انتشر من
 لدن دخول العرب الي الآن في كل قطر
 من أقطار السودان وهو أخذ في الانتشار
 بشهادة قلة من المسلمين اللذين الاجانب الذين
 يتوغلون في تلك الاصقاع للندعوة الي
 اللهم وقد قال الكاردينال لا فيجيري
 الفرنسي ان مستين مليوناً من الزنوج
 دخلوا الي دين الاسلام في النصف الاخير
 من القرن الماضي وأنه لا يزال ينتشر هناك

٥٥٨

بسرعة غريبة مذهشة حتي أنه سيخلف جميع الأديان فيها
 أما أديان الأمم الأفريقية فهي فروع من الديانة الفتحشية (انظر فتحش)
 وفي أفريقيا من يدين بالمسيحية وهم أقباط مصر وشق من الأمة الحبشية وفيها
 يهود من بلاد المغرب ولكن ليس عددهم كبيراً

◀ ممالك أفريقيا ▶

عدد سكانها	مساحتها كيلو متر	
٩٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	مملكة مراکش
١٥٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠	تونس (فرنسا)
٣٨١٧٤٦٥	٧٦٠٠٠٠	الجزائر (فرنسا)
١٠٠٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠	طرابلس الغرب (إيطاليا)
١٣٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	مصر
٥٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠٠	الصحراء التي تحت طرابلس
		(السنغال مستعمرة فرنسية وتشمل)
	١٥٠٠٠٠٠٠	(السودان الفرنسي وغينا الفرنسية)
		(والداهومي)
		(المستعمرات الانجليزية وتشمل غينيا)
		(وسيراليون وشامبي الذهب ولوغوس)
٣٩٠٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠٠	(وسواحل نهر النيجر وأراضي شركة)
		(النيجر)
٨٠٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠	غينا البرتغالية
		(جمهورية ليبيريا أسسها العبيد الذين)
٢٠٠٠٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠	(حذرهم أمريكا)

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٣٥٠ الف و٣ مليون	٦٠ الف	مستعمرة توغان (كانت لالمانيا)
٤٥٠ الف و٤ مليون	٥٠٨ الف	بلاد الحبشة
	١٢٠ الف تقريبا	الاريترة (لايطاليا)
٥ مليون	٧٠٠ الف	افريقيا الشرقية الانجليزية
٢٠٠ الف	٢٥٠٠	زنجبار (حماية انجليزية)
٤ مليون	٩٥٠ الف و٩ مليون	افريقيا الشرقية (كانت لالمانيا)
٨٠٠ الف	٧٧٠	موزانبيق (لبرتغال)
٣ و٥ مليون	٥٠٠	كرون (كانت لالمانيا)
٥ مليون	٢٠٠	الكونغو الفرنسية
١٤ مليون	٢٥٠	حكومة الكونغو (بلجيكا)
١ و٢ مليون	٣٠٠	انغولا (لبرتغال)
٧٦٥ الف و٧ مليون	٧٥٠	حكومة الكاب (لانجلترا)
٧٥٠	٧٠	مستعمرة نال (للانجليز)
٢٥٠	٢٦	باستولاند
٨٥٠	٣٢٥	بلاد البوير
٢٠٠	١٣٠	الاورانج
٨٠٠	٧٧٠	افريقيا الشرقية البرتغالية
٢٠٠	٨٣٥	الجنوبية الغربية (لانجلترا)
٣٥٠	٦٠٠	جزيرة مدغشقر (فرنسا)
١٦٨	١٩٨٠	الانحداد
٦٠	١٩٧٠	مايوت والكومور
١٢	٣٥٧٩	سكوتلندا الانجليزية

الخطأ في الدين والائمة من نسل علي رضي
الله عنه الي يوم القيامة لا يشار لهم في هذه
الوظيفة سواهم. وخلاف الافطحية كغيرهم
من فرق الامامية (انظر هذه الكلمة)
ينحصر في ذهابهم الي ان الامامة انتقلت
من جعفر الصادق الي ابنه عبد الله الافطح
هو اخو اسماعيل الذي تنسب اليه الاماعيلية
﴿ الافعي ﴾ هي الانثى من الحيات
ويقال للذكر افعو ان

قال الزبيدي الحية رشاء دقيقة العنق
عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين
وقال الدميري كنية الافعو ان ابو حيان
وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع
الاسود يوائب الانسان وهو شر الحيات،
وشرها افاعي سجستان

قال ومن عجيب امرها ما حكاه ابن
شبرمة ان افعي منها نشت غلاما في رجليه
فانصدعت جبهته (؟)

ويحكي ان شبيب بن شبة دخل علي
المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان
فانه بلغني انها كثيرة الحيات . فقال نعم
يا امير المؤمنين دخلتها. قال صف لي افاعيا.
فقال دقاق الاعناق صفار الاذنان مفلطحة
الرؤس برقتن برمشن ، كأنها كسين اعلام

الحبرات كبارهن حتوف صفارهن سيوف
وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب
أخبت الحيات اذا فقتت عينها تعود ولا
تغمض حدقتها البتة، تختفي في التراب اربعة
أشهر في البرد ثم تخرج وقد أظلمت عينها
تطلب شجر الرازيانج فتفتح عينها به فيرجع
اليها ضوءها

وقال الزمخشري يحكي ان الافعي اذا
أتى عليها الف سنة عميت. وقد ألهمها الله
تعالى ان مسح عينها بورق الرزيانج الرطب
برد اليها بصرها فربما كانت في بربة وبينها
وبين الريف مسيرة أيام فتطوي تلك
المسافة علي طولها وعلي عماها حتى تهجم في
بعض البساتين علي شجر الرازيانج لانخطئها
فتحكك بها عينها فترجع باصرة باذن الله
تعالى

وقال الدميري واذا قطع ذنبها عاد كما
كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام واذا
ذبحت تبقي تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدي
عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها أكلا
ذريعا. وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها
ولها فصيل مرضعها فمات الفصيل في الحال
قبل موت امه. واذا مرضت أكلت ورق
الزيتون فتشفى

الافمي من عادتها الهرب من الانسان فهي لاتعضه الا مضطرة كأن يدوس عليها وهو غافل أو أن يساورها ليقتلها فتعضه حينئذ وتنفذ فيه سمها بواسطة نابين لها موضوعين في الفك الاعلي

ذاتك النابان مثقوبان ومتصلان بغدتين وراءهما تفرزان مما



متى عضت الافمي انسانا أحس للحال بالآلام شديدة وقد لا يتأثر أيضاً بال ألم يذكر ولكن علي أي الحالتين يعقب العضة انتفاخ واحمرار حول الجرح ثم يتزايد الالم وتزداد حمرة الجرح وتكتسب لمعانا وتارة يكون لون الجرح مصفراً أو كدرأ ثم ينتشر ألم الجرح الى العضو كله ومنه الي البدن جميعه وعندها يحصل للمصاب اغماء ويسرع النبض ويقصر ويضطرب ويطرأ في وبرودة وضلال في الابصار والعقل ويسود الدم المنصب من الجرح ويستحيل في الغالب

الي صديد وفي النادر جداً يطرأ غنغرينة وفي غالب الحالات تقل هذه الاعراض شيئاً فشيئاً ويحصل الشفاء وقد يعقبه الموت. لذلك نجب المبادرة بالمعالجة بواسطة الطبيب. ويكون واجبه الاول ان يوسع الجرح ويمتص ما فيه مصاً شديداً بواسطة محجم او قم ووص الجرح بالفم لا يضر فان سم الافاعي لا يضر الا اذا نفذ الى الدم فاذا كان في فم الماص جرح خفيف عليه ووجب عليه الامتناع ثم يكوي الجرح بحديدة محماة لدرجة البياض في أعرق ما اتصل اليه ولو كانت الحديدية محماة جداً كان ألمها أقل مما لو كانت محماة لدرجة الاحمرار ثم يوضع علي الجرح قطعة قماش مبتلة بالخل أو ماء السكلونيا ثم يوضع المريض ويدفاً ويعطي شاياً معطراً ما اخنا

ويمكن أن تعذر السكي أن يوسع الجرح يمينا ويسارا ويوضع عليه جملة تقطع من

حمض الفنيك النقي ثم يغسل الجرح بمحلول
 مركب من خمسة أجزاء من حمض الفنيك
 ومائة جزء من الماء ويماسهل ذوبان الحمض
 في الماء أن يذاب في قدر مثاليه من الكحول
 هناك بلزوم الاحتراس من القرب من
 الحية اذا قتلت فان عضلاتها تحفظ خاصة
 الاقباض والانبساط زمنا فيمكنها أن
 نعوض من يعرض جسمه لفمها
 عضة الافعي تميم بنسبة واحد الي
 ثلاثين وهي لا تطول عن ٨٠ سنتي متر
 لونها يختلف بين الاسمر الرمادي والزيثوني
 وعلي جانبها بقع ولون بطنها يضرب الي
 لون الازرق والصلب وتسكن المحلات
 الخشبية والحجرية وتختفي في الحر وتظهر
 غالبا في فصل الربيع فاذا جاء الشتاء
 اختفت ولبثت متحجرة تحت الاحجار
 اوفي شقوق الاشجار حتى يأتي الربيع وهي
 تبيض من ٨ الي ١٢ بيضة وتحفظها في
 جسمها وبعد ثلاثة أشهر يظهر من كل بيضة
 أفعون غذاؤها الضفادع والفيران وغيرهما
 وتحتمل الجوع أسابيع (انظر ثعبان ايضا)
 افغانستان ← مملكة اسيوية واقعة
 بين الهند وبلاد العجم وتركستان القديمة
 مساحتها نحو ٥٠٠ الف كيلومتر وسكانها

نحو (٩ ملايين) نسمة عاصمتها كابل
 ويسكنها اكثر من ستين الف نسمة .
 ومن مدنها الشهيرة هيرات وهي مفتاح
 البلاد الهندية وقندهار وهي مدينة تجارية
 حصينة
 أما الافغانيون فأهل قوة وشجاعة
 وشعم بسالتهم في الحرب مشهورة بمكارمهم
 في السلم معروفة وهم مبالون لكرام القرباء
 والاستقلال وفيهم نزوع للترقي
 وجود هذه المملكة بين الهند والممالك
 الروسية جعل لها مركزا خاصا بين الممالك
 الاسيوية فان روسيا بطموحها الي الهند
 تحتاج للمحاسة افغانستان والتعلق لحكومتها
 وانجلترا الواقعة موقف الدفاع عن هنداها
 أحوج لتلك المحاسة من نظيرتها وعلي
 قدر شدة ذلك التيار المتواصل عليهما من
 الطرفين فهي في حاجة المداراة والمصانعة
 وحفظ التوازن بينها الي حين
 أقدم ما يعرف من تاريخ افغانستان أنها
 خضعت لاحكام أمة الميديين ثم الفارسيين
 ثم الاسكندر الاكبر وكان ذلك كله قبل
 الميلاد بعدة قرون ثم خضعت للتتار حوالى
 القرن العاشر الميلادى، وفي سنة ١١٨٦م
 تكونت فيها الامرة الملكية الفزنوية

واستمرت بها حتى ظهر جنكيز خان التتاري
 جاتحة آسيا (انظر غزنوي و جنكيز) فقوض
 ملكها سنة ١٢٢١ م ولم تكد البلاد تفيق
 من غاشيته حتى دهمها أحد أحفاده
 تيمور لنگ سنة ١٣٩٨ م ثم ظهر (ظاهر
 الدين محمد) أحد أحفاد تيمور لنگ فجاء
 سنة ١٥٢٣ م ففتح أفغانستان والهند ولما
 مات وقعت البلاد بين الفرس والهند
 ولكنها توصلت في سنة ١٧٢٠ م الى نيل
 استقلالها بثورة عامة أحدثتها واندفعت
 بعد ذلك لفتح البلاد المشرفة علي بحر الخزر
 ووديان الهند فقارعها الملك الفارسي نادر
 شاه وأجلاها عن بلاد فارس سنة ١٧٢٨ م ثم
 أعاد عليها الكرة وامتلكها كلها سنة
 ١٧٣٧ م فلما قتله أحد ضباطه المدعو احمد
 خان وكان افغاني الاصل حكم البلاد بنفسه
 وأوجد لها من الثروة والرفاهية ما لم تره قبل
 ذلك ومات سنة ١٧٧٣ م فخلفه تيمور الى
 سنة ١٧٩٣ م ثم ذيمون وخلع سنة ١٨٠٣ م
 وبعده هؤلاء الملوك يخلط تاريخ الافغان في
 سلسلة طويلة من الفتن الداخلية والخارجية.
 في سنة ١٨١٨ م هجم علي افغانستان ملك
 لاهور من الهند المدعو (رنجت سينج)
 وافتتح أكثرها وبعد خمس سنين انقسمت

البلاد بين ثلاثة أخوة فتنازعوا فساعدت
 إنجلترا أحدهم وهو (ساجاه شاه) وفتحته
 له البلاد وحكمها باسمه فثارت في البلاد
 ثورة عامة سنة (١٨٤٠) م تمت باجلاء
 الانجليز من البلاد ثم أعادت عليها الكرة سنة
 (١٨١٢) م انتقاماً منها لما حدث منها من
 الفظائع التي ارتكبتها ضد الجيش الانجليزي
 في ثورتها السابقة واكتفت بذلك ولم تحتلها
 تغادي من الفتن المستمرة. فولي الافغانيين
 عليهم دوست محمد وكان فاتحاً مهيئاً
 فمات سنة (١٨٦٣) م تاركا الملك لابنه
 الثالث شير علي وكان له ستة عشر ابناً
 فلم يتوصل لتذليل صعوبات الملك الابار افة
 دما غزيرة في فتن اخوته وأصحابه ولكن
 لم يستتب له الامر حتى تمرد عليه ابنه
 يعقوب خان فاضطر لان يتنازل عن حكم
 هرات سنة (١٨٧٠) م ثم بد الشير علي ان
 يحالف الروسي ويغض الطرف عن إنجلترا
 فاضطرت إنجلترا حفظاً لمركزها في
 الهند أن تحاربه سنة (١٨٧٨) فأرسلت
 قائدها (روبرتس) فدخل قندهار سنة
 (١٨٧٩) م فاتفق انه مات شير علي في تلك
 الاثناء فخفت وطأة هذه الازمة قليلاً
 ولما خلفه ابنه يعقوب خان رفض مطالب

انجلترا
 واحت
 لعقد
 بوجود
 معتم
 الايام
 شهر
 -٥٥-
 قائد
 ولك
 وطا
 لولا
 فاح
 الام
 فاح
 بين
 الح
 النفا
 وقا
 سن
 فله
 في
 أك

انجلترا فاضطر جيشها للتوغل في البلاد واحتل (كابول) العاصمة فاضطر الامير لعقد السلم وقبل الحماية الانجليزية ورضي بوجود فصيلة من الجيش الانجليزي لحماية معتمد إنجلترا في كابول ورتبت له إنجلترا ٣ ملايين فرنك ولكن لم يمض غير نحو شهرين حتى ثارت البلاد فهرب الامير الى معسكر الانجليز فاضطرت إنجلترا الارسال قائد هاروبرتس المذكور آنفا فاحتل كابول ولكن حاصره فيها الافغان وأجلوه عنها وطاردوه بمطاردة عنيفة وكاد يضيع مركزه لولا ان جاء النصر في جانبه امام (شربري) فاحتل كابول ثانيا فلم تهدأ الاحوال الا بتولي الامير عبد الرحمن خان الشهير اخو شير علي فأخذ منذ تولي في نشر العلم والوفاق بين أهل بلاده وتدريب جيشه على الطراز الحديث وابلغاه أقصى درجة معرفة من النظام والسكال وكان رحمه الله تعالى بحاله وقاله مثلاً جميلاً يقتدي به ويشار اليه توفي سنة (١٩٠٤ م) وخلفه ابنه حبيب الله فلما شدد الحلفاء على تركيا عارض شعبه في الاتفاق معها فقتلوه وولوا أمان الله خان مناخ افغانستان صحي والجو هنالك أكثر برودة عما هو عليه في الهند وأرضها

خصبة الا في جهاتها الجبلية. من أثمارها البلح والسكر والقطن وينبت فيها كل ما ينبت في غيرها كل في البقعة المناسبة له من أرضها وفيها مناجم عظيمة للحديد والنحاس والرصاص والكبريت الخ. اللغة الافغانية مشتقة من اللغة الهندية ويتكلم الناس هناك بلغتين كلاهما تكتب بحروف عربية

﴿ الأُفُق ﴾ والأُفُق الناحية جمعها آفاق و (الأُفُقِي والأُفُقِي) ما كان من آفاق الارض أي من الذين هجروا وطنهم وتطوحوا في الآفاق ويطلق عليه بعض الكتاب لفظ الآفاق غلطا فان القاعدة انه لا ينسب الى الجمع بل الي المفرد . و (أَفَق الرجل) يَأْفُقُ أفقاً طوح نفسه في الآفاق و (أَفَق في القسمة) فضل بعضاً علي بعض. (أَفَق الجلد) دبغه فهو أَفِيق جمعه أَفَق. و (أَفَق الرجل) يَأْفُقُ أفقاً بلغ النهاية في الكرم أو في العلم فهو أَفِيق وأَفِيق و (أَفَق الطريق) نهجه و (الآفاق) الضارب في الآفاق لتكسب (فرس أْفُق) أي رائم ويستوى فيه المذكر والمؤنث ﴿ الإِفْكَ ﴾ والإِفْكَ والإِفْكَ الكذب (الرجل المأفوك) الذي لا يصيب

خير أ (أفك) يأفك أفكوا وأفوا كما أفك
 يأفك أفكاً كاذباً و (أفك فلانا) حدثه
 يبطل و (أفكه عنه) يأفكه صرفه عنه
 فهو أفك و أفرك (أفكه) جعله يأفك
 و (أفك الرجل) ضعف عقله و (أفكت
 الارض) لم يصمها مطر و (الأفك)
 الكذاب و (أثفكت البلدة بأهلها) انقلبت
 ➤ المؤثفكات ➤ هي قري قوم
 لوط التي اثفكت بأهلها أي انقلبت
 (انظر لوط)

➤ أقل ➤ النجم يأقل ويأقل ويأقل
 أفولاً غاب (أقلت المرضع) أأقل وأقلت
 تأقل ذهب لبنها و (أقل الرجل) يأقل
 نشط و (الأفيل) الصغير من الابل
 جمعه إقال وإفائل

➤ افلاطون ➤ هو أشهر فلاسفة
 الاقدمين من اليونانيين ولد في جزيرة
 (اجين) سنة (٣٣٠) ق م وتوفي سنة
 (٢٤٧) ق م وهو من أسرة عريقة في
 النسب. عرف الفيلسوف سقراط فقال الي
 الفلاسفة ووقف حاته عليها فانخذ سقراط
 تلميذه الاول. فلبث مع أستاذه ثمان
 سنوات ولما حكم علي أستاذه بالقتل ظلما
 بوشاية طائفة من السوفسطائية قام افلاطون

بجلب الالاب في الدفاع عنه وياتي بالسحر
 الحلال في وجوه تبرئته. فلما رأي أعداء
 سقراط أن تلميذه هذا أوشك أن يسحر
 المجلس لغطوا وصخبوا حتى لا يسمع الناس
 قول الخطيب فينأثروا به

فلما لم ينجح دفاعه ونفذ الحكم علي
 أستاذه هجر وطنه وأكب على العلم وكانت
 الفلسفة في زمانه مشتتة في أصقاع الارض
 فذهب أولا الى ايطاليا ولحق بتلامذة
 (فيثاغورس) فأشركوه في أسرار مذهبهم
 ثم رجع الى (سيرين) لدرس هندسة
 (تيودور) الرياضي ثم قصد مصر لتلقي
 علم الفلك. ثم رجع الى أثينا وأسس بها
 دارالعلوم فحازت شهرة فائقة. وكان كثيراً
 ما يتركها ويسافر طلباً لتعرف أحوال الامم
 فذهب مرة الى جزيرة صقلية فأسخط
 ملكها بحرية فكره وجرأة فؤاده فأسره
 وباعه عبداً فرآه بعض أصحابه فاشتراه
 كانت فلسفة افلاطون فلسفة أستاذه
 سقراط بعينها الا انه بما اكتسب من العلوم
 الكونية الفاهما علي الناس في ثوب جديد ثم
 أضاف اليها أفكاره الخاصة المكتسبة فجاءت
 اكمل فلسفة عربها الناس لذلك الحين فذاع
 صيته في البلاد وعرف بسمو العقل وبعد

النظر
 كثير
 لها
 شؤ
 زمانه
 خالف
 انه
 وبين
 الا
 مشه
 العر
 نقله
 الكو
 بد
 ال
 ر
 ي
 ص
 الا
 الع
 ال

النظر في عوائد الامم وأخلاقها. لذلك كان كثير من الحكومات تطلب اليه أن يسن لها من القوانين ما يقيم أودها ويستصلح شؤونها. وقد لقب بالالهي وكان عقلاء زمانه كلهم علي فلسفته وآرائه لم يدون مذهب افلاطون بصفة دقيقة خالصة من الخبط والخلط لان المشهور عنه انه كان له مذهبان مذهب عام ظاهر بينه وبين الناس ومذهب خاص لا يفتاح به الا أخصاء ممن يثق بعقلمهم وثباتهم *
(مذهب افلاطون) لا افلاطون مذهب مشهور في الالهيات والكائنات عنى به العرب ودونوه في كتبهم وانا نعتمد هنا في نقله علي ما قرره العلامة أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل قال ان للعالم محمداً مبدعاً أزلياً واجبياً بذاته عالماً بجميع معلوماته علي نعمت الاسباب السكينة كان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الامثال عند الباري وربما يبرعنه بالعنصر والهولي ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه قال فأبدع العقل الاول وتوسطه السكلي قد انبعثت عن العقل انبعثت الصورة في المرأة وتوسطها العنصر (وبحسبى) عنه ان الهولي التي هي

موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر وبحسبى عنه انه أدرج الزمان في المبادي. وهو الدهر وأثبت لكل موجود مشخص في العالم الحسي مثلاً موجوداً غير مشخص في العالم العقلي بسمى ذلك المثل الافلاطونية فالبيادي الاول بسائط والمثل مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزئى ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن قال والموجودات بهذا العالم آثار الموجودات في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابه نوعاً من المشابهة قال ولما كان العقل الانساني من ذلك العالم أدرك من المحسوس مثلاً: تنزعا من المادة معقولا بطابق المثل الذي في عالم العقل بكاينته وبطاق الموجود الذي في عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك لما كان يدركه العقل مطابقاً متقابلاً من خارج فما يكون مدركا لشيء. يوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه امثال العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجلوة التي تنظيماً فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص

كذلك العنصر في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يتمثل فيه جميع الصور غير ان الفرق ان المنطبع في المرآة الحسية صور خيالية يرى أنها موجودة تتحرك بحركة الشخص وايس في الحقيقة كذلك فان المتمثل في المرآة العقلية صور حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تتحرك فنسبة الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي تمايز في حقائقها تمايز الاشخاص في ذواتها قال وانما كانت هذه الصورة موجودة كلية باقية دائمة لان كل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصور معه في أزليته في علمه لم تكن لتبقي ولم تكن دائمة دوامها لكانت تدر بدثور الهبولي ولو كانت تدر مع دثور الهبولي لما كانت علي رجاء ولا خوف ولكن لما صارت الصور الحسية على رجاء وخوف استدلت علي بقائها وانما تبقي اذا كانت لها صور عقلية في ذلك العالم ترجو الحقوق بها وتخف التخلف قال واذا اتفقت العقلاء ان حساً محسوساً وعقلاً معقولاً وشاهدنا

بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان فيجب أن يشاهد بالعقل جميع المعقولات وهي غير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون مثلاً عقلية وما يثبتة افلاطن موجودات محققة بهذا التقسيم قال انا نجد النفس تدرك أمور البسائط والمركبات ومن المركبات أنواعها وأشخاصها ومن البسائط ماهي هيولانية وهي التي تعري عن الموضوع وهي رسوم الجزئيات مثل النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي قال وهذه أشياء موجودة بذواتها وكذلك نوابغ الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا نلخصها بأذهاننا بسائط مرمرة ومركبة أخرى ولها حقائق في ذاتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن البسائط ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والعقل يدرك الفسمين جميعاً متطابقين عالمين متقابلين عالم عقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه التمثلات الحسية التي تطابقها المثل العقلية فأعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم وأعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح

وتقرر وجماعة المشائين وارسطوطا ليس
لا يخالفونه في هذا المعنى السكلي الا انهم
يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن
والسكلي من حيث هو كلي لا وجود له في
الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون
شيء واحد ينطبق علي زيد وعلى عمرو
وهو في نفسه واحد وافلاطن يقول ذلك
المعنى الذي اثبتته في العقل يجب ان يكون
له شيء يطابقه في الخارج فينطبق عليه
وذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر
لا عرض اذ تصور وجوده لافي موضوع
وهو متقدم علي الاشخاص الجزئية تقدم
العقل علي الحس وهو تقدم ذاتي وشر في
معاً وتلك المثل مبادي الموجودات الحسية
منها بدأت واليها تعود وتتفرع علي ذلك
ان النفوس الانسانية هي متصللة بالابدان
اتصال تدبير وتصرف كانت هي موجودة
قبل وجود الابدان وكان لها نحو من أنحاء
الوجود العقلي وتمايز بعضها عن بعض تمايز
الصور المجردة عن المواد بعضها عن بعض
وخالفه في ذلك تلميذه ارسطوطا ليس ومن
بعده من الحكماء وقالت ان النفوس حدثت
مع حدوث الابدان وقد ترى في كلام
ارسطوطا ليس كما يأتي حكايته انه ربما يميل

الي مذهب افلاطن في كون النفوس موجودة
قبل وجود الابدان الا ان نقل المتأخرين
ما قدمنا ذكره وخالفه أيضاً في حدوث العالم
فان افلاطن يحيل وجود حوادث لا أول
لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاولية
لكل واحد ومتي ثبت لكل واحد ثبت
لكل وقال ان صورها لا بد وأن تكون
حادثاً لكن الكلام في هيولها وعنصرها
فأثبت عنصر آ قبل وجودها فظن بعض
العقلاء انه حكم عليه بالازلية والتقدم وهو
اذا اثبت واجب الوجود لذاته وأطلق لفظ
الابداع علي العنصر فقد أخرجه عن الازلية
بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب
الوجود كسائر المبادي التي ليست زمانية
ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمني
فالبسائط حدوثها ابداعي غير زمني
والمركبات حدوثها بسائط البسائط حدوث
زمني وقال ان العالم لا يفسد فساداً كلياً
ويحكي عنه في سؤاله عن طيارس ما الشيء لا
حدث له وما الشيء الحادث وليس بياق
وما الشيء الموجود بالفعل وهو أبدأ بأجمال
واحد وإنما يعني بالاول وجود البياري
وبالثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا
تثبت علي حالة واحدة وبالثالث وجود

المبادئ، والبسائط التي لا تتغير ومن أسئلته ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له يعني بالاول الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهله لاسم الوجود ويعنى بالثاني الجوهر العقلي التي هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذ لها السرمد والبقاء والدهر ويحكي عنه انه قال الاستقصات لم نزل تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم وان البارئ تعالى نظمها ورتبها وكان هذا العالم . وربما عبر عن الاستقصات بالاجزاء اللطيفة وقيل انه عنى بها الهبوطى الازلية العاربية عن الصور حتى اتصلت الصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموز له انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكر مغتبطة مبهجة بعالمها وما فيه من الروح والبهجة والسرور فأهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الجزئيات وتستفيد ما ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياستها قبل الهبوط وأهبطت حتى يستوي ريشها وتطير الى عالمها بأجنحة مستفادة من هذا العالم وحكى (ارسطو طاليس) عنه انه أثبت المبادئ خمسة أجناس الجوهر والاتفاق والاختلاف

والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال اما الجوهر فيعنى به الوجود. اما الاتفاق فلأن الاشياء متفقة بأنها من الله تعالى. وأما الاختلاف فلانها مختلفة في صورها. وأما الحركة فان لكل شيء من الاشياء فعلا خاصاً وذلك نوع من الحركة لا حركة النقلة واذا تحرك نحو الفعل وفعل فله سكون بعد ذلك لا محالة. قال وأثبت البخت أيضاً . سادساً وهو نطاق عقلي وناموس لطبيعة الكل. وقال جرجيس انه قوة روحانية مدبرة لكل وبهض النامس يسميه حدأ. وزعم الرواقيون انه نظام لعلل الاشياء. والاشياء المعلولة وزعم بعضهم ان علل الاشياء ثلاثة المشتري والطبيعة والبخت. وقال افلاطون ان في العالم طبيعة عامة تجمع الكل وفي كل واحد من المركبات طبيعة خاصة ووجد الطبيعة بأنها مبدأ الحركة والسكون في الاشياء. أى مبدأ التغير وهو قوة سارية في الموجودات كلها تكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل محركة لكل والحرك لاول يجب أن يكون ساكناً والاتسلسل القول فيه الي . الا نهاية له وحكى ارسطو في مقالة لاف الكبري

في كتاب ما بعد الطبيعة ان افلاطون كان
يختلف في حدائته الي اقراطولس فكتب
عنه ماروي عن ارقطس ان جميع الاشياء
المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم
اختلف بمدى الي سقراط وكان من مذهبه
طلب الحدود دون النظر في صنائع
المحسوسات وغيرها فظن افلاطون ان نظر
سقراط في غير الاشياء المحسوسة لأن
الحدود ليست للمحسوسات لأنها انما تقع
علي أشياء دائمية كلية أعني الاجناس
والانواع فعند ذلك ماسمي افلاطون
الاشياء الكلية صوراً لأنها واحدة ورأي
ان المحسوسات لا تكون الا بمشاركة
الصور اذ كانت الصور رسوماً ومثالات لها
متقدمة عليها. وانما وضع سقراط الحدود
مطلقاً لا باعتبار المحسوس وغير المحسوس
وافلاطون ظن انه وضعها لغير المحسوسات
فأثبتها مثلاً عامة

وقال افلاطون في كتاب النواميس
ان أشياء لا ينبغي للانسان أن يجهلها منها
ان له صناعاً وان صناعه يعلم أفعاله ، وذكر
ان الله تعالى انما يعرف بالسلب أي لا
شبيه له ولا مثال وانه أبداع العالم من لا نظام
الي نظام، وان كل مركب فهو للانحلال

وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شيء
هذا ما رأيناه في المصادر العربية وأما
المصادر الاوربية فنلخص عنها ما يأتي :
الفلسفة عند افلاطون معرفة العموميات
والالمام بالضروريات وكان يقسمها الي
جدليات وطبيعيات وأخلاقيات ويقرر
ان للعقل ثلاث خصائص وهي الاحساسات
والمدركات والمثُل فلاحساسات تقابل
الاشياء المتغيرة والمتشخصة. والمدركات
تقابل الاشياء المتغيرة أيضاً ولكن مع تجريد
أشخاصها عن الحس بها . وأما المثُل
فتقابل الاشياء الثابتة والحقائق العامة وعنده
ان المثُل ليست مدركات بسيطة للعقل
بل هي أصول الاشياء وحقائقها

وكان يقول أن المثُل عالم قائم
بنفسه مستقل متصل بنا من الله مباشرة ،
وهي القوالب التي شياً الله عليها الاشياء
وسماها النموذجات، قال وانه يوجد أصل
متغير ناقص قابل للفناء هو المادة التي لا
شكل لها ولا صورة ، فيتأثير الله عليها
ازدوجت النموذجات بالمادة علي درجات
مناسبة فنشأ عنها جوهر مشترك متوسط هو
روح العالم، وروح العالم هذه بانقسامها الي
أرواح جزئية تشخصت فنشأت عنها أرواح

الناس والآلهة التي تعبدها العامة

(الروح في نظر افلاطون) روح

الانسان في نظر افلاطون هي حياة غير

قابلة للفناء، محصورة في سجن فار هو الجسد

(الفضيلة في نظر افلاطون) وكان

يقول الفضيلة هي مطابقة عمل الانسان

لاصل الخير المحض والدستور العام

للاخلاق هو التخلق بأخلاق الله تعالى

(الحكومة في نظر افلاطون) أما

الحكومة في نظره فأحسن اشكلها

هي المفودة برجل واحد علي المبدأ

الارسطوقراطي أي غلبة لاعيان، قال لان

الملك الصالح أصلح لحكومة بلاده من أي

قانون كان لانه صالح بأن يسلم بكل التغيرات

الطارئة ويقابله بما تتطلبه من رأي وعمل

بخلاف القانون فانه ثابت لا يتغير

(الناس في نظر افلاطون) قسم

افلاطون الناس الي ثلاثة أقسام (١)

المشترعون أي الفلاسفة (٢) الجنود (٣)

الصناع وأهل المهن

قال أما الارلون فهم الخلقون للسيادة

دون غيرهم وجامم الصنف الذهبي أما الجنود

فهم حراس المملكة وأطاق عليهم الصنف

الفضي، وأما الصناع فهم الخلقون للطاعة

العمياء ودعاهم الصنف الحديدي

أما العبيد فقال عنهم أنهم ماشية لامة

مثلهم كمثل البهائم السائمة

تقول ان الانسان ايه يجب من ان مثل

افلاطون في فضله وعلمه وسمو نظره يعتبر

الاقا كالبهيم السائمة هم اخوانه في الانسانية

وربما كان فيهم من اذا نال حظا من التعليم

كان نظيرا لافلاطون في الفلسفة

ان قلنا ان رأي افلاطون كان هو

الرأي العام سرري الي افلاطون من طريق

المدوي. قاننا فلم يسر مثل هذا الرأي علي

محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان العرب

أشد وطأة علي الارقاء من اليونان؟ اليس

يدل هذا على الفرق الشاسع واليون البعيد

بين رتبة النبوة ورتبة الفلسفة ؟

الفيلسوف يأخذ فيما يأخذ من المدركات

انثث والسمين وهو في كل حال انه عرضة

لنقص طبيعته واهواء نفسه، ولكن النبي

يستقي من أعلي الموارد وأخلصها من

الشوائب مورد العلم الالهي الذي يتنزه

عن الحيف، ويجل عن الجنّف

قال المبشر بن فانك في كتابه مختار

الحكم ومحاسن الكلم معنى افلاطون

وتفسيره في لغتهم العميم الواسع. وكان

اسم ابيه ارسطن وكان ابواه من اشراف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعا . وكانت امه خاصة من نساء سولون صاحب الشرائع وكان قد اخذ في اول امره في تعلم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبالغاً عظيماً الي ان حضر يوماً سقراطيس (سقراط) وهو يثلب (اي يذم) صناعة الشعر فأعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان بعصر قوماً من أصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتي أخذ عنهم وكان يمل في المحكمة قبل أن يصحب سقراط الي أن رأى ابرقليطوس ولما صحب سقراط زهد في مذهب ابرقليطوس وكان يتبعه في الاشياء الحسية وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعتدلة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير ثم رجع افلاطون من مصر الي اثينية ونصب فيها بيتي حكمة وعلم انناس فيهما ثم سار الي سيفيا فحرت له قصة مع ديونوسيوس المتقلب الذي كان بها ، وولي منه بأشياء صعبة ثم تخاص منه وعاد الي اثينية فسار فيهم أحسن سيرة وفعل الجميل أعان الضعفاء وراموه ان يتولي تدبير امورهم فامتنع لانه

وجدتم علي تدبير غير التدبير الذي براه صواباً وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه . وانه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك استاذه سقراط علي ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير . وبلغ افلاطون من العمر الحادية والثمانين وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الي كل ذي قرابة منه و الي الغرباء متشدأ حليماً صبوراً وكان له تلاميذ كثيرة وتولي التدريس بعده رجلان أحدهما باثينية في الموضوع المعروف بالا فاذمبار هو (كساتوقراطيس) وآخر (بلوقين) من عمل اثينية ايضاً وهو (ارسطوطاليس) وكان يرمز حكمته ويسترها ويتكلم بها ملفوفة حتي لا يظهر مقصده الا لدرسي الحكمة او كان درسه وتعلمه علي طباطوس وسقراطيس وعنهما أخذ أكثر آرائه وصنف كتباً كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتاباً وفيها كتب كتابة يكون فيها عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمي كل واحد منها رابوعاً ، وكل

رابوع منها يتصل بالرابوع الذي قبله، وكان رجلاً أسمر اللون مستدل القامة، حسن الصورة، تام النخاطيط، حسن اللحية، قليل شعر العارضين، ساكناً خافضاً، أشهل العينين براق بياضهما، في ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة يحب للخلوات والصحاري والوحدة وكان يستدل في الحال الاكثر علي موضعه بصوت بكائه ويسمع منه علي نحو ميلين في الفيافي والصحاري هذا ما نقلناه عن المبشر بن قاتك ولا ندري ماذا كان سبب بكاء افلاطون ولم نعتز عليه في الكتب الاوروية التي بين أيدينا

وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء: كان منقوشا علي فص خانم افلاطون نحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك

(آداب افلاطون ومواعظه) قال افلاطون:

للعادة علي كل شيء سلطان. وقال: اذا هرب الحكيم من الناس فأطلبه، واذا طلبهم فأهرب منه

وقال: من لا يواسي الاخوان عند دولته، خذلوه عند فاقته

وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال. فقال لعز الكمال. أي لان اجتماع الحكمة والمال كمال والكمال عزيز المنال وسئل من أحق الناس أن يؤتمن علي تدير المدينة فقال من كان في تدير نفسه حسن المذهب

وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال؟ فقال من جعل عقله أمينة، وحذره وزبره، والمواعظ امامه، والصبر قائده، والاعتصام بالتوقي ظهيره، وخوف الله جليسه، وذكر الموت أنيسه

وقال: الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار، فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت

وقال اذا أردت أن تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ ابدأ بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة

وقال: اياك في وقت الحرب أن تستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تم بلا حاجة الى النجدة، ولا تري للنجدة غنى عن العقل

وقال: غاية الادب أن يستحي المرء من نفسه

وقال: ما ألمت نفسي الا من ثلاث من

غنى افتقر . وعز يز ذل . وحكيم تلاعبت به الجهال

وقال : لا تصحبوا الا شرار فانهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم

وقال : لا تطلب سرعة العمل واطلب نهج يده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ

من هذا العمل وانما يسألون عن جودة صنعته

وقال : احسانك الى الخرب يجر كه على المكافأة . واحسانك علي الخسيس يجر كه الى معاودة المسئلة

وقال : ليس تكمل خيرة الرجل حتى يكون صديقاً للمتعاديين

وقال : اطلب في الحياة العلم والمال نجز الرئاسة علي الناس . لانهم بين خاص وعام

فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه تفضلك بما تملك

وقال : استعمل من فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن المداراة ولا

تدخل عليك العجب لفضلك علي اكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به

وقال : لا تنظر الى احد بالموضع الذي رتب فيه زمانه وانظر اليه بقيمته في الحقيقة

فانه مكانه الطبيعي
وقال : اذا خبث الزمان كسدت الفضائل

وضرت ، ونفقت الرذائل ونفعت ، وكان خوف المومسر أشد من خوف المعسر

نقول اذا صح صدور هذا الكلام الاخير عن أفلاطون فهو قد أخطأ فيه فان

الفضائل لا تضر أبداً ، والرذائل لا تنفع البتة .

نعم قد يكون رجلاً متحلياً بفضيلة حفظ كرامة الذات فيتأخر في وظيفته لقله

تملقه لرؤسائه المحبين للتملق ، وقد تنفع المتملقين المنافقين رذيلة التملق والنفاس

فترقى بهم هذا أمر مشاهد حتى في المعاملات

اليومية ولكن تأخر الاول يكون مصحوباً في نفس الفاضل براحة وسكينة لا يدريها

غير فاضل مثله . وتقدم الثاني برفقه في نفس الرذيل فراغ وظلام ينغص عيشه وهي

في مظنة السعادة والسودد . ثم ان العاقبة للفضيلة والفاضلين علي أي حال . ولو

بهد اجيال

وقال وهو من عيون الحكم : لا يزال الجائر مهملاً حتى يتخطي الى اركان العمران

ومباني الشريعة . واذا قصد لها تحرك عليه قيسم العالم فأباده

وقال : اذا طابقي الكلام نية المتكلم

حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه
 ممن أريد به

وقال رجل جاهل لافلاطون: كيف

قدرت علي كثرة ماتعلت . فقال : لاني

أفنيته من الزيت بمقدار ما أفنيته أنت

من الشراب

وقال: اذا خاطبت من هو أعلم منك

فجرد له المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ

ولا تحسينه . واذا صاحبت من هو دونك

في المعرفة فابسط كلامك ايلحق في أخره

ما اعجزه في اوائله

وقال : الحلم لا ينسب الا الي من

قدر علي السطوة، والزهد لا ينسب الا الي

من ترك بعد القدرة

وقال : العزب النفس هو الذي لا

ينذل للفاقة

وقال : الحسن الخلق من صبر علي

السيء الخلق

وقال : ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في

المرأة ، فان كان حسنا استقبح ان يضيف

اليه فعلا قبيحا، وان كان قبيحا استقبح أن

يجمع بين قبيحين

وقال: لاتصحب الشرير فان طبعك

يسرق من طبعه شرأ وانت لاتدرى

وقال : من مدحك بما ليس فيك من

الجميل وهو راض عنك . ذمك بما ليس فيك

من التبييح وهو ساخط عليك

وقال : رب مغبوط بنعمة هي بلاؤه

ورب محسود علي حال هي دواؤه

وقال : مامعي من فضيلة العلم الاعلمي

بأني لست بعالم

وقال: اذا صادقت رجلا يجب عليك

أن تكون صديق صديقه . ولا يجب عليك

أن تكون عدو عدوه

وقيل لافلاطون: لم صار الرجل يقتني

مالا وهو شيخ فقال : لان يموت الانسان

فيخلف مالا لاعدائه خير له من أن يحتاج

في حياته لاصدقائه

وسأله أرسطوطاليس: بماذا يعرف

الحكيم انه قد صار حكما فقال: اذا لم يكن

بما يصيب من الرأي معجبا . ولا لما يأتي من

الامر متكلفا ولم يستغزه عند اللوم الغضب

ولا يدخله عند المدح النخوة

وسئل: أي شيء أنعم للانسان . قال

أن يعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته

بتقويم غيره

وسئل افلاطون عنده موتته عن الدنيا

فقال : خرجت اليها مضطرا . وعشت فيها

متحيراً. وهأنا أخرج منها كارها، ولم أعلم
فيها الا اننى لأعلم

(وؤلفات افلاطون) كتاب احتجاج
سقراط علي اهل اثينية . وكتاب فاذن
في النفس. وكتاب السياسة المدنية. وكتاب
طجاوس الروحاني في ترتيب العوالم الثلاثة
العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل
وعالم النفس . وكتاب طجاوس الطبيعي
واربع مقالات في تركيب عالم الطبيعة وقد
كتب بهذين الكتابين الي تلميذ له يسمي
طجاوس وغرض افلاطون في كتابه هذا
ان يصف جميع العلم الطبيعي . وقد ذكر
جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه من
آراء ابقراط و افلاطون ان كتاب طجاوس
قد شرحه كثير من المفسرين واطنبوا في
ذلك حتى جازر المقدار الذي ينبغي ما خلا
الاقاويل الطبية التي فيه فانه قل من رام
شرحها ، ومن شرحها ايضاً لم يحسن فيها
كتب فيها . و لجالينوس كتاب ينقسم الي
اربع مقالات فسر فيه ماني كتاب طجاوس
من علم الطب . و لافلاطون ايضاً كتاب
الاقوال الافلاطونية . و كتاب أو ثفرن .
و كتاب اقريطان . و كتاب قراطلس .
و كتاب ثاطيعاس ، و كتاب سوفسطس .

و كتاب فوايطيقوس . و كتاب برمينيدس
و كتاب فيلبس . و كتاب سمبوسين .
و كتاب القيببادس الاول . و كتاب
القيببادس الثاني . و كتاب ابرخس .
و كتاب ارسطا في الفلسفة . و كتاب
ثا اجيس في الفلسفة . و كتاب أو ثوديموس
و كتاب لاخس في الشجاعة . و كتاب
لوسيس . و كتاب افروطاغوروس . و كتاب
غورجياس . و كتاب ماتون . و كتابان
باسم اييا . و كتاب ابن . و كتاب منكانس .
و كتاب قليطفون كتاب الفاسفي . و كتاب
افريطياس . و كتاب مينس . و كتاب
افينومس . و كتاب النواميس و اثني عشر
كتاباً في الفلسفة . و كتاب فيما ينبغي .
و كتاب في الاشياء العالية . و كتاب
خرميدس في العفة . و كتاب فيدروس .
و كتاب المناسبات . و كتاب التوحيد .
و كتاب في النفس والعقل والجوهر
والعرض . و كتاب الحس والذة . و كتاب
تأديب الاحداث ووصاياهم . و كتاب
معاتبه النفس و كتاب أصول الهندسة
﴿ افلاطون الطبيب ﴾ هو خامس
الاطباء الثمانية المشهورين في قدماء الاغريق
وهم اسقليبيوس وغوروس ومينيس

وبرمانيدس وافلاطون وامقليبيدوس الثاني
 وابقراط وجالينوس ، عاش ستين سنة
 صرف منها في التعلم أربعين وفي التعليم
 عشر بن وكان بينه وبين الطبيب برمانيدس
 وهو رابع الاطباء الكبار سبعمائة وخمسة
 وثلاثون سنة، وكان كبار الاطباء في هذه
 الفترة قد انقسموا الي ثلاث فرق أصحاب
 التجربة وهم أقرن الافراغظي وبنتلخس
 واتقلس وفلنيس وغافرطيمس
 والحسدروس وملسيس وأصحاب الحبل
 الطيبة وهم ماناخس وماساوس وغريانس
 وغرغوريس وفونيس وأصحاب القياس
 وهم انكساغورس وفولوطيمس وماخاخس
 وسقولوس وسوفوس فلما ظهر افلاطون
 الطبيب نظر هذه المذاهب فلم يرض الاول
 لانه علم أن التجربة وحدها خطر والقياس
 وحده لا يصلح فانتحل الرأيين جميعاً
 قال يحيى النحوي ان افلاطون أحرق
 الكتب التي فيها ناسخ واصحابه ومن
 انتحل رأياً واحداً من التجربة والقياس
 وترك الكتب القديمة التي فيها الرأيان جميعاً
 فعقب العلامة بن أبي أصيبعة في
 طبقاته علي هذا القول بقوله :

ان يحيى النحوي فيما ذكره من هذه

الكتب وانها قد الفت فان كان لها حقيقة
 فذلك ينافي قول من بري أن صناعة الطب
 أول من دونها وأثبتها في الكتب بقراط ،
 اذ كان هؤلاء الذين قد افلوا هذه الكتب
 من قبل ابقراط بمدّة طويلة
 توفي افلاطون فخلف من تلاميذه من
 أولاده وقراباته ستة فقسم صناعة الطب
 كل علي قدر مهارته واستعداده فاخص
 ميرونس بتشخيص الامراض وفورنوس
 بتدبير الابدان، وفوراس بالفصد والكي
 وثافرورس بالجرحة، وسرجس بالرمد،
 وفانيس بجبر العظام

تقول أن توزيع الفروع الطبية علي
 الاختصاصيين مما شاع العمل به في زماننا
 هذا ليس من مبتكراتنا كما يتضح من تاريخ
 افلاطون الطبيب فقد كان معروفاً من القدم
 وقد عمل به العرب ايضاً نقلاً عن اليونانيين
 ولا ننكر أن هذا النظام قد صار في زماننا
 اكمل ما يكون حتي يكاد يوجد لكل
 مرض طبيب خاص، وقد اتسعت دائرة
 العلم في كل فرع حتي لا يستطيع المجد أن
 يحصاها كلها ولو درس طول حياته

﴿ أفن ﴾ الناقية أي أنها أفنا حلبها

في غير حينها ر (أفن الله فلانا) سلب

عقله و
 ضعف
 وتنقص
 و (الا
 والمأف
 القطع
 تشقي
 النوم
 التي
 الا
 أصو
 تعاط
 واله
 لاح
 أور
 النخ
 بحس
 وثق
 وش

عقله و (أفن الرجل) بأفن وأفن يؤفن
ضعف رأيه و (تأفن) تخلق بما ليس فيه
وتنقص و (تأفن الامور) تتبعها
و (الافان) الابان أى الاوان (الافين
والمأفون) الضعيف العقل و (الافي)
القطع من الغيم الواحد أفة

﴿ أفندي ﴾ كلمة تركية، معناها سيد
﴿ الافيون ﴾ هو عصارة تبجني من
تشقيق نمر الحشخاش وهو المعروف بأبي
النوم وله أنواع كثيرة علي حسب البلاد
التي يجلب منها المستعمل في الطب لتسكين
الالام والتنويم هو المجلوب من أزمير ومن
أصوله المورفين والكوديين والنااركوتين
الافيون من السموم القاتلة فلا يجوز
تعاطيه الا بأمر الطبيب وبمقادير دقيقة جداً
وقد انتشرت عادة استعماله في الصين
والهند وتركيا ومصر فيبلغ أويدخلن به
لاحداث خدر وتفريح . ويستعمل في
أوروبا للانتحار

(أعراض التسمم به) هياج في
النخاع يعقبه خمود في النبض حتى لا يكاد
يحس به وتنفس بطيء يتخلله تهادوشهيق
وثقل في الدماغ ودرار وألم ثم انخاء عام
وشحوب اللون لدرجة كبيرة ثم تقف العين

عن الحركة وتضيق الحدقة، لا تشعر بالنور
ويتربط الجلد ويتغطي بقليل من العرق
(العلاج) أول مايجب علي أهل
المريض استحضار طبيب ماهر لان هذه
الحالة تستدعي العناية واننا في هذا المقام
نترجم ما كتبه العلامة (بلز) في كتابه
الطب الطبيعي في موضوع علاج التسمم
بالافيون قال :

يعطي المريض مقداراً عظيماً من الماء
الفاتر ليقىء اذا كان التسمم قريب العهد
ثم يشرع في ذلك جسمه كله بالماء الفاتر
بشدة بواسطة رجلين ويكرر هذا العمل
مرتين في اليوم . ويمكن تسخين جلده
البارد بواسطة ذلك باليد المدفأة ثم يوضع
علي جسمه رفادة (انظر هذه الكلمة)
مسكنة ورفادة خاصة علي المعدة ورفادة
باردة علي رأسه التي تكون علي غاية الحرارة
ثم يغسل بالماء البارد كثيراً . ثم يعمل
له حمام بخارى كل يوم من ثلاثة أرباع
ساعة الي ساعة ويتبع بذلك جسمه بالماء
الفاتر ويطبق علي جسمه رفادة منشطة
واذا دعى الحال يعمل له تنفس صناعي
وذلك جسمه وقرعه ودقه يفيد جداً
﴿ اقتصاد ﴾ انظر مادة قصد لانه

من مشتقاتها

﴿ اقرباذين ﴾ هي قانون الصيدلة وتركيب العلاجات على نسب مضبوطة . وقد ثبت بشهادة الافرنج أن العرب هم أول من أوصل فن الصيدلة الى الصورة المصرية المنتظمة وهم أول من أنشأوا حوانيت خاصة سموها الصيدلات . وقد برعوا في استكشاف النباتات ودرس خصائصها وساعدوا على ذلك اتساع مملكتهم وتنوع نباتاتها

لما انبعثت فيهم الروح الاسلامية ونهضوا تلك النهضة المدهشة قاموا أولا بترجمة ما فيها من الكتب القديمة فترجم خالد بن يزيد في أوائل القرن الثاني كتابا في الكيمياء عن مدرسة الاسكندرية فأخذ عندهذا العلم جعفر الصادق رضي الله عنه (توفي سنة ١٤٠هـ) ثم تلاه جابر بن حيان وغيره حتى صار هذا القسم حافلا بالعلماء فيه مثل سائر الفروع العلمية الاخرى وقد ثبت الآن أنهم كما كانوا أول من كون الاقرباذين المصري والصيدلات (الاجزاخانات) علي الطراز المعروف الآن كانوا أول من اكتشف حمض النتريك اي حمض الازوتيك وحمض الكبريتيك

ونترات الفضة (حجر جهنم) والبوتاسا واكسيد الزئبق ونترات البوتاسا وكبريتات الحديد والكحول والبورق وروح الشادر ومالح النشادر والماء الملكي (حمض الازوتيك مع حمض الكلورايدريك) وكوريد الزئبق (السلجاني) والبورق والزرنيخ رم الذين عرفوا التذويب والبلورة والترشيح والتقطير . قال سيدبو المؤرخ الفرنسي الشهير في كتابه تاريخ العرب ما معناه وهو ملخص من ترجمة لكتابه طبعت في مصر « قد أدى انشاء الصيدلات وتكوين الاقرباذين وهما أول ما يلزم لعلم الطب الى الاشتغال بعلم الكيمياء الذي اشتغل به العرب منذ بدأوا في مدنيتهم وكان هذا الفن قاصراً على التحليل والتركيب لا تركيب الذهب والفضة وقد أوصلت العمليات الهرمسية وهي تركيب الملاغم والمخاليط المعدنية التي عملت في المعادن المطروقة الى أبعاد الاستكشافات المعدنية وعرف تركيب حمض الكبريتيك والماء المعشر والماء الملكي ونحضير الزئبق ونحضير الجواهر الكحولية وغير ذلك كما تدل عليه مؤلفات أبي موسى جعفر الذي اشتهر في القرن الثامن من الميلاد (أي قبل الف

(سنة) والفخر الرازي المتوفى سنة ٩٢٣ من
الميلاد ثم قال ، « واسعة اطلاع العرب
على مزايا النباتات أدخلوا في الادوية أنواعا
جهل اليونانيون خواصها كالراوند وشحم
التمر هندي وخيار شنبه وورق السنبا
والاهليجات والكافور وعرفوا أنواع
الطيب الذكية كجوز الطيب والقرنفل
وغرسوا عدة اشجار من ذوات الزهور
المذكرة والمؤنثة عرفوا ما يتعلق باخصاب
اعضاء المذكورة والانوثه فيها ورأوا استعمال
السكر في الطب افضل من استعمال القدماء
العسل فأدخلوه في مركبات كثيرة كشراب
الورد واشربة جلابية ومعاجين كثيرة الى
ان قال: وبالجملة بذل العرب صادق الهمة
والعزيمة في تعلم وتعليم جميع فروع العلوم
المتعلقة بالمواليد الطبيعية »

➤ اقريطش ➤ هو الاسم الذي كان
يطلقه العرب على جزيرة كريد (انظر كريد)
➤ اقليدس ➤ اشهر رياضي اليونان
وجد قبل المسيح بعدة قرون ترجم عنه
العرب كتب رياضية غاية في النفع. نقل كتابه
في الرياضة حنين بن اسحق فجاء العلامة
ثابت بن قرة حوالي سنة (٢١١) هـ
فتفحه وهذبه وسهل مصاعبه

قال العلامة الشهرستاني انه أول من
تكلم في الرياضيات وأفردها علما نافعا في
العلوم منقحا للخاطر ، ملحقا للفكر ،
وكتابه معروف باسمه
قال وجدنا له حكما متفرقة فأوردناها
علي سوق مرانا وطرد كلامنا من ذلك قوله
الخط هندسة روحانية ظهرت بالآلة جسمانية
وقال له رجل يهدده اني لا آو جهدا
في ان افقدك حياتك، فقال اقليدس وانا
لا آو جهدا في ان افقدك غضبك
ومن كلامه : كل امر تصرفنا فيه
وكانت النفس الناطقة هي المقدره له فهو
داخل في الافعال الانسانية ومالم تقدره
النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية
ومن كلامه : من أراد أن يكون
محبوبه محبوبك وافقك علي ما تحب فاذا
اتفقنا علي محبوب واحد صرنا الي الاتفاق
ومن كلامه افزع الي ما يشبه الرأي
العام التدبيري العقلي وأنهم ما سواه
ومن كلامه الامور جنسان احدهما
يستطاع خله والمصير الي غيره، والآخر
توجيه الضرورة فلا يستطاع الانتقال عنه،
والاغتمام والاسف علي كل واحد منهما غير
سائق في الرأي فان كانت الكائنات من

المضطرة فما الامتصاص بالمضطر اذا لا بد منه
وان كانت غير مضطرة فلم اهمم بايجوز
الانتقال عنه

ومن كلامه: الصواب اذا كان عامياً
كان أفضل لان الخاص يقع بالتحري
وتلقاه امر ما

ومن كلامه: العمل علي الانصاف
ترك الاقامة علي المكروه

ومن كلامه: الحزم هو العمل علي أن
لا تثق بالامور التي في الامكان عسيرها
ويسيرها

ومن كلامه: كل فائت وجدت في
الامور منه عوضاً وأمكنك اكتساب مثله

فما الاسف علي فوته . وان لم يكن منه
عوض ولا يصادف له مثله فما الاسف علي
مالا سبيل الي مثله ولا امكان في دفعه
وقال: اذا كان الامر ممكناً فيه

التصرف فوقع بحال ما نحب فاعتمده ربحاً
وان وقع بحال ما تكره فلا تحزن فانك قد
عمت فيه علي غير ثقة بوقوعه علي ما نحب
وقال لما علم العاقل انه لا ثقة بشيء

من أمر الدنيا التي منها ما منه بد واقتصر
علي مالا بد منه وعمل بما لا يوثق به بأبلغ
ما قدر عليه

وقال: لم أر أحداً الا ذاماً للدنيا
وأورها اذ هي علي ما هي من التغيير
والتنقل فالمستكثر منها يلحقه أن يكون

أشد اتصالاً بما يذم وانما يذم الانسان ما
يكره ، والمستقل مستقل مما يكره ، واذا
استقل مما يكره كان ذلك أقرب الي ما يجب

وقال: أسوأ الناس حالاً من لا يثق
بأحد لسوء ظنه، ولا يثق به أحد لسوء فعله

وقال: الجشم بين شربين الاعدام
يخرجه الي التسفه، والحدن يخرجه الي الشر
وقال: لانن أخك علي أخيك في

خصوصية فانهما يصطلحان علي قليل
وتكتسب المذمة

﴿ اقليم ﴾ انظر مادة (قليم)

﴿ اقية ﴾ الاقية ثقل مصري زنته
(٤٠٠) درهم أو (٣٣) أقيّة وثلاث أو
رطلان وسبعة أنساع . والدرهم يساوي

٣ غرامات وثمان غرام

﴿ الأقيّة ﴾ من الاثقال المصرية
تساوي ١٢ درهماً أو ٨ مثاقيل

الاقية الفرنسية سدس رطل قديم
(انظر رطل)

الاقية الانجليزية تساوي ١٦ درهماً
انجليزية والدرهم الانجليزي يساوي نحو

هذه القارة محيطات ثلاثة وهي المحيط الهادى شرقا والمحيط الهندي غربا والمحيط المتجمد الجنوبي جنوبا

أما البحار التي تنفرع فيها من هذه المحيطات الثلاثة فهي بحر زيلندة بين جزيرة زيلندة وأستراليا. وبحر المرجان في شمال أستراليا الشرقي وبحر تيمور بين أستراليا وجزيرة تيمور. وبحر ملوك وبحر جاره وبحر سيليب وبحر الصين وفي الأقيانوسية خابجان عظيمة منها خليج أستراليا الجنوبي بجنوبها وخليج كارباتا بشمالها

ومن أشهر بوغازاتها بوغاز ملقا وبوغاز السند وبوغاز ما كسار وبوغاز نوريس وبوغاز باس وبوغاز كوك (جزائر الأقيانوسية) قلنا ان هذه القارة بحيرة جزائر فأكبرها أستراليا ومساحتها وحدها (٧٦٠٠٠٠٠) كيلومتر وجزيرة تسمانيا وارخبيل زيلاندة الجديدة وجزيرة غينا الجديدة وجزائر ميلانزيا وجزيرة بورنيو وهبريد وجزائر فيجي وجزائر كوك وجزيرة صومتره وجاوه وبورنيو وجزائر سيليب وملوك والفلبين وجزائر ماربان وجزائر كارولين بالاوريس

٥٧٠ من الدرهم المصري أي أكثر من نصفه

جمع الأوقية أراقى وأراق

﴿أوقيانوس﴾ الأوقيانوس كلمة نطلق على مجموع الماء الملح الذي يغطي ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية وقدره (٣٧٤) مليون كيلو متر مربع وهو ينقسم إلى أربعة أقيانوسات وهي :

(١) الأقيانوس المتجمد الشمالي (٢) والأقيانوس المتجمد الجنوبي (٣) والأقيانوس الأطلانتيكي (٤) والأقيانوس الكبير الهادى الذي يسمي الطرف الغربي منه بالأقيانوس الهندي

﴿الأقيانوسية﴾ هي إحدى القارات الأرضية وهي تختلف عن سائر أخواتها بتكونها من مجموع عظيم من الجزائر متفرقة في المحيطين الهادى والمتجمد الشمالى وهي واقعة في الجنوب الشرقى من آسيا في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية مساحة الأقيانوسية (١٠٦) مليون كيلو متر مربع وقد قسم الجغرافيون هذه القارة إلى ثلاثة أقسام هي أستراليا ماليزيا وبولينزيا وسنتكلم على كل منها تفصيلا (بحار الأقيانوسية) تحيط بجزائر

وجزائر هاواي وجزائر ساموا وجزائر
 تونجا وجزائر سانتا كروزا
 (جبال الاقيانوسية) سلسلة جبال
 الزرقاء شرق استراليا يبلغ طولها ٣٠٠٠
 متر
 و يوجد سلاسل جبال كثيرة بالجزائر
 منها سلسلة جبال السوند وأشهرها جبل
 ارفير بصومتره ويبلغ ارتفاعه ٤٢٠٠
 متر. وسلسلة جبال جزيرة بورنيو أعلاها
 جبل كيني بالو اذ يبلغ ٤٥٠٠ متر وسلسلة
 جبال زيلاندة الجديدة وأشهرها جبل
 كوك ويبلغ ارتفاعه ٣٧٠٠ متر وسلسلة
 جبال جزائر هاواي وفيها بركانان عظيمان
 احدهما يدعى مونا كيبا ويبلغ ارتفاعه
 ٤٣٠٠ والآخر موناو واوهما بجزيرة
 هاواي الكبرى
 (براكين الاقيانوسية) بهذه القارة
 براكين كثيرة تبلغ الثمانين أشهرها بجزائر
 الفايين وبورنيو وصومتره وجارة وغينا
 الجديدة وجزائر ملوك الخ
 (صحاري الاقيانوسية) الاقيانوسية
 واسعة الصحاري قليلة المياه فهي قاحلة
 مادامت لانجودها السماء بغيوبها ، وان
 جهادتها تغطت بأعشاب خضراء تصلح

لرعي السوائم
 وبوسط استراليا هضبة غير مستوية
 السطح يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح
 البحر (٤٠٠) متر وفي شرقها هضبة
 أخرى يبلغ متوسط ارتفاعها نحو (٦٠٠)
 متر
 (أنهار الاقيانوسية) أشهر أنهارها
 الموري والدارلنج وفيكتوريا وفيتزروي
 وجميعها باستراليا ، ونهر بونتيانك ونهر
 البارنيو وهما بجزيرة بورنيو
 (بحيرات الاقيانوسية) بحيرات
 الاقيانوسية في استراليا في جنوبها بحيرة
 ابروترنس وجيردنز وبحيرات أخرى قليلة
 الاهمية
 (جو الاقيانوسية) يغلب عليها الجو
 المعتدل الا ان قسمها المجاور للقطب
 الجنوبي متجلد شديد البرودة وجزؤها
 الواقع وسط استراليا شديد الحرارة
 شديد البرودة
 (الاقيانوسية الاقتصادية) هذه
 القارة كما يظهر تحتوي على كثير من المعادن
 الثمينة كالذهب باستراليا وزيلنדה والحديد
 والنحاس والفحم والاحجار الكريمة
 في جزائر أخرى. ولكن أكثر هذه المعادن

لم يستخرج كما يجب

أما النباتات في الاقياوسية فتكثر في الجزائر الجبلية القريبة حيث تكثر الامطار وتقل في الجزائر المنحطة

من نباتاتها التوابل والموز والجوز الهندي واللوز والتيل وخشب الصندل أما حيواناتها فقليلة علي ان فيها حيوانات لا توجد بالقارات الاخرى

(حركة الحياة في الاقياوسية) أهل

هذه القارة لا يزالون في الدور الاول من الحياة الانسانية ولولا المستعمرون

الاوربيون لما سمعنا الى اليوم عن الاقياوسية خبر اراشغل المستعمرين هنالك استخراج المعادن وزراعة الارض

ومما هو جدير بالذكر ان للاسترايين اهتماما بتربية المواشى من اغنام وأبقار ومن نباتات الاقياوسية القمح

ويصدر لهند وأوروبا والذرة وقصب السكر والعنب والقطن والبطاطس والتبغ وأشجار التوابل والتيل

أما التجارة فهي في يد المستعمرين الانجليز والهولنديين والفرنسيين الخ فيصدرون الى أوروبا مقادير هائلة من الذهب والصوف واللحم المجفف أو المحفوظ

(سكان الاقياوسية) يبلغ عدد سكانها نحو (٥٠) مليوناً بنسبة نحو (١١٥) في كل كيلو متر

أما أهلها الاصليون فالواسترايون وهم قسماً قسم علي السواحل وهم قوم مستضعفون لم ينزل بلادهم الانجليز حتى أخذوا يتلاشون. وقد بروي عنهم أنهم من بلادة الاذهان وموات العزيمة بحيث لا يعملون للقوت بل يتربصون أمام البحر حتي اذا مرت بهم جثة غريق تنارولوها واغتذوا بها

والقسم الثاني منهم يوجد بداخل اوستراليا وهم أمة شديدة البطش علي غاية السذاجة والجاهلية لانزال في الدور الاول من حياة الاجماع تشتم أجسامها بالنقوش وتخذ لها مساكن أكواخا من قشور الاشجار وهم قبائل متفرقة قارءوا الانجليز مقاومة عنيفة

ومن سكان الجزائر (المايزيون) وهم سكان قسم ماليزيا الذي سيأتي بيانه ويعتبرون أرقى أهل الاقياوسية. أصلهم من آسيا كانوا يسكنون شبه جزيرة ملقا هبطوا الي جزيرة السوند فاستعمروها وفي ماليزيا أمة أخرى تعتبر طائفة

من المالميزيين يدعون (الهند ونيوزون)
 وهم يسكنون جزائر صومطرة وبورنيو
 وسيليب وملوك . وديانتهم البرهمية
 والبوذية والاسلامية ومرزقهم الزراعة
 والصيد

أما قسم (بولينزيا) فيسكنه أقوام
 نزحوا الي جزائرها من جزائر ملوك وهم
 بيض شجعان متوحشون يأكلون اللحوم
 البشرية وأشهر صنائعهم الملاحة فقد برعوا
 فيها للغاية الا ان المدنية قد حملت اليهم
 الحمر فانهمكوا عليها فأخذوا ينقرضون
 وفي قسم ميلانيزيا أقوام يقال لهم
 النيجريتيوس يسكنون صومطرة وتيمور
 وبورنيو وجيلولو الفلبين وهم كرام العشرة
 يقرون التزبل وليس فيهم وحشية

وفي هذا القسم طائفة تدعي بالبانو
 وهم متوحشون يأكلون لحوم البشر
 في الاقيانوسية عرب يقيمون بماليزيا
 وبها أورييون وهم المستعمرون وبها
 صينيون منتشرون في الجزائر نزحوا من
 بلارم للارنزاك ومنهم جماهير أحضرهم
 الاروريون اجراء ولهم هنالك نفوذ عظيم
 (حكومات الاقيانوسية) في هذه
 القارة حكومات مستقلة وأخرى تحت

سلطة الدول الاوربية، فما كان منها مستقلا
 فشكاه ملكي، وأما غير المستقلة فهي تحت
 نير الاستعمار علي حالات مختلفة

فأما الممالك المستقلة فهي (١) جمهورية
 جزائر هاواي وهو أرخبيل مكون من
 جملة جزر أرضها بركانية بها معادن وزرجد
 وكبريت وحجج البارود وترتبتها خصبة ومن
 حاصلاتها السكر والارز والموز رائفوا كه
 وبها نحو (٩٠) الف نسمة منهم نحو (٦٠)
 الف من الوطنيين والباقيون أورييون
 وديانتهم البروتستانية وقد صارت جمهورية
 من سنة (١٨٩٤) م وهي تحت رعاية
 حكومة الولايات المتحدة

(٢) وحكومة جزر صاواوا يسكنها
 (٤٠) الف وقد كانت المانيا تطمح اليها
 فنازعها الولايات المتحدة وتم بينهما ريبين
 انجلترة تعقد سنة (١٨٩٩) م علي ان
 يعترفوا باستقلالها ويكون اكل منهما مينا
 للفحم وسكانها مسيحيون وبدبر حكر منهم
 مجلس بلدي تحت ادارة قباصل المانيا
 والولايات المتحدة وانجلترة

(٣) مملكة تونجا وهي جزائر قاحلة
 بركانية وعدد سكانها نحو (٥٠) الفا
 (٤) رحكومة سانتا كروزا وهي

جزائر سكانها من العبيد المتوحشين
 هذه هي كل الممالك المستقلة الموجودة
 في الاقيا نوسية أما ما بقي من جزا ئرها فكله
 مستعمرات للاوربيين واليك التفصيل
 (١) المستعمرات الانجليزية وهي
 اوستراليا برمتها وجزيرة تسمانيا وزيلندة
 الجديدة وجزء من غينا الجديدة وجزر
 أخرى صغيرة . وجزء من جزيرة بورنيو
 وبعض جزائر هبريد فيجي وكوك وغيرها
 (٢) المستعمرات الهولندية وهي جزر
 صومطرة وجاره وبالي وجزء من جزيرة
 تيمور وجزء من نورنيو وجزيرة سيليب
 وجزائر ملوك وجزء من غينا الجنوبية
 والنصف الغربي من جزيرة غينا الجديدة
 وجزائر أخرى خصبة التربة
 (٣) المستعمرات الفرنسية . وهي
 جزر من جزائر هبريد الجديدة وجزائر
 كاليدونيا الجديدة واليس والاتحاد
 وجزائر نوا وتو وجزائر توبو وواي وجزائر
 جيبية وجزائر المر كيز وأكثرها جزر
 قليلة الخصوبة
 (٤) المستعمرات الالمانية وهي
 الجزء الشمالي الشرقي من غينا الجديدة
 وارخبيل سمارك . وثلاث جزائر من

ارخبيل سلجان وارخبيل مارشال ولا
 يزيد مجموع مساحة جزرهم عن (٢٥٠) الف
 كيلو متر مربع يسكنها نحو (٥٠٠) الف
 انسان من المتوحشين في الاكثر
 (٥) المستعمرات الامريكية .
 وهي مستودعات للفحم بجزائر مناهيكا
 ومينا بنجو في جزائر تونوبلا من
 جزائر ساموا . ولها مصالح كبيرة وسلطة
 في جزائر هاواي . ولها جزائر الفلبين .
 (٦) المستعمرات الاسبانية . كان
 لاسبانيا قسم عظيم من الاقيا نوسية فلم
 يبق لها الا الآن الجزائر ماريان والكارولين
 وبالاوس
 (٧) المستعمرات البرتغالية . لم
 يبق للبرتغال بعد ممالكها الواسعة في
 الاقيا نوسية الا النصف الشرقي من جزيرة
 سيمور وميناها المسماة دهلي وجزيرة
 بولو كينغ ولا يزيد سكانها عن (٣٠٠)
 الف نسمة
 (٨) المستعمرات اليابانية . لليابان
 في الاقيا نوسية جزائر ماجلان وبونين
 وهي جنوب جزائر اليابان وسكانها
 لا يزيدون عن (١٥) الف أكثرهم يابان
 (٩) المستعمرات الشيلية شيلي

جمهورية في أمريكا لها في الاقياوسية
جرنيرة (بك) وهي جرنيرة بركانية ضمنها
شيلي الى أملاكها سنة (١٨٨٨) م

(اكتشاف الاقياوسية) أول من
اكتشف الاقياوسية العرب فقد هبطوا
اليها من آسيا واستعمروا الجهات القريبة
فاشغلوا بالزراعة والتجروا في توابعها
الكثيرة الانواع ونشروا هنالك الاسلام
وكان ذلك في القرن السابع الميلادي

ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو سبعة
قرون ففي سنة (١٥١٠) زار الرحالة
البوكر كجرناثر ملوك ثم اكتشف في
الجرناثر الموجودة في قسم ما البرزيا

ثم جاء ماجلان سنة (١٥٢١) بعد
أن وصل الى أمريكا واكتشف جرنائر
الفليين وماريان مجتازا اليها المحيط الهادي
أما الاسبانيون فلم يصلوا الى الاقياوسية
الا سنة (١٥٦٨) م فنزلوا بالفلبين
وشواطئ مكسيكا الغربية

وفي سنة (١٦٤٤) م اكتشف الرحالة
تسمان جرنيرة تسمانيا وفي سنة (١٧٧٠)
اكتشف كوك السواحل الشرقية
لاستراليا وجاء الرحالة فلندرس الانجليزي
سنة (١٧٩٨) فأثبت ان تسمانية

جرنيرة قائمة بذاتها ولم يتحقق الجغرافيون
بأن أستراليا قارة مستقلة عن غيرها
الا سنة (١٨٠٢) م

أما داخل أستراليا وهو الجزء الاعظم
من جرنائر الاقياوسية فظل طلسمًا الى
القرن التاسع عشر ولولا همة رجال من أهل
الجرناة لبقيت للآن مجاهل مهجورة.
ففي ١٨٤٠ جازف ابروزميله جرنيجوي
بنفسيهما فاكتشفا بحيراتها وطوح بنفسه
السائح مكدوال سنة ١٨٤٦ فاخترق
أستراليا من شمالها الى جنوبها

➤ **اكاديميا** ➤ أو اقاديا هو اسم كان
يطلقه اليونانيون على متزهة فروس
نباتات وأشجار زيتون كان هذا المكان
أولا محلًا للالعاب الرياضية ثم وهب
أكاديموس للجمهورية . كان مكانه علي
شاطئ نهر (سفينز) علي أبواب أثينا

فكان افلاطون يحضر كل يوم اليه
من بيته الخلوي لياقي مذهبه الفلاسفي علي
تلاميذه فيه . ومن هنا أعطيت مدرسة
افلاطون اسم اقاديا ، وقد أطلق هذا
الاسم علي مذهبه أيضًا

ومن هنا أطلق هذا الاسم علي كل

جماعة من العلماء أو الشعراء . أو الصناع
يجتمعون للمذاكرة في فنونهم فيه
أشهر الاكاديميات المجمع العلمي الفرنسي
أول من أسسها وزير فرنسا الكاردينال
ريشليو سنة (١٦٣٥) م فقد طاف بخيال
هذا الوزير الخطير أن يجمع لفرنسا بسطتي
الحياة الاجتماعية وهما قوة السياسة الخارجية
بواسطة النار والحديد وقوة المدنية بواسطة
اللغة والعلوم

كان الادباء والعلماء قبل ريشليو
يجمعون عند أحدهم للمذاكرة والمناقشة
فأراد ريشليو ان يعطي هذه الاجتماعات
صبغة رسمية . فحمل الملك لويز الثالث
عشر علي اصدار أمره في ٢ يناير سنة ١٦٣٥ م
بمكوثين ناد للعلماء وهو الاكاديمية او
الاكاديمية الفرنسية فأبى برلمان فرنسا أن
يقيد هذا الامر العالي حسداً منه أن بري
بجانبه جماعة من أهل العلم والفضل يستهونون
أفئدة الناس الي نخامة أعمالهم . وكان البرلمان
اذذاك أشبه بجمعية سياسية لا رأي لها ولا
قيبة (انظر برلمان)

فكان أول ما عهد الي الاكاديميا
الاشتغال به تهذيب اللغة وتقويم أصولها
والبحث في أسباب ارتقائها . فلما جاءت

الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩) م أهتمت
الاكاديميا بالميل للحكم الملكي والنزوع الي
تكوين ارسطوقراطية علمية (انظر هذه
الكلمة) ففضتها الحكومة بأمر رسمي
سنة (١٧٩٣) ثم أضيفت سنة (١٧٩٥)
الي الجمعية العلمية المسماة (الانستيتو)
فرقة اللغة والآداب

فلما عاد الحكم للملك بعد الثورة أعيد
للاكاديميا استقلالها الاول . ولم تتعرض لها
ثورة بوليو ولا فبراير بسوء . ولما جاءت
الامبراطورية الثانية لم يدخل الي نظامها
شيء جديد

الاكاديميا الفرنسية تتكون من أربعين
عضواً يسمونهم الاربعين المخلدون ويكون
تعيينهم بالانتخاب ، ولا ينتخب الامن
رشح نفسه . وكان استدعاؤهم للحصول علي
هذا الشرف يتبع استحسان الملك أيضاً
وقد أدت هذه الجمعية من الخدم
الادبية للغة والآداب الفرنسية مالا سبيل
الي حصره فقد هذبت الالفاظ وتقحت
أصول النحو وقومت أماليب البيان وبالجملة
جعلت اللغة الفرنسية أقوم لغات اوربا
مسالك ، وأضبطها قواعد ، وأرقها نظماً ،
وأدقها مبني

يصل الى الدور الذي فيه يعملون لانفسهم
بأنفسهم ما هم في حاجة اليه

﴿ أكدّه ﴾ تأكيداً لفة في وكده
أي وثقه (الأكاد) سير يشد به القربوس
جمعه (اكأند وتأكيد) و (الأكيد)
الوثيق

﴿ التوكيد ﴾ كان محل هذه الكلمة
مادة (وكد) ولكن اكثر الناس يتطلبونها
في (اكاد) فلذلك آثرنا ان نأتي بها هنا
التوكيد في النحو هو لفظ يذكّر بعد
لفظ آخر تأكيداً له لدفع ظن التجوز أو
السهو. وهو قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي
هو ان يعاد اللفظ الاول سواء كان اسماً
او فعلاً او حرفاً او جملة نحو: زيد محق محق
نزل نزل الغيث. اجل اجل. جاء محمد جاء
محمد. فان اردت ان تؤكّد ضميراً مستتراً
أكدته بضمير رفع منفصل نحو قرأت انا
اما التوكيد المعنوي فيكون بسبعة

الفاظ تنجي. بواحدة منها بعد اللفظ والمراد
تأكيدوه وهي النفس والعين وكل، وجميع
وعامة وكلا وكنا. نحو افتح عينيك
كثيها. جاء اخواك كلاهما. قرأت
الكتاب عامته او جميعه او كله. ورأيت

ولقد كانت امتنا العربية السكرية
في حاجة كبيرة الي مثل الاقازميا الفرنسية
لا سيما وقد طرأ على اللغة كثير من الالفاظ
الدخيلة، ونشأت اصطلاحات علمية كثيرة
تحتاج الي الفاظ عربية تناسبها لتتحد
طرق التعبير، ويخرج المعربون والناقلون
من الحيرة التي قد تؤدبهم الي الاستبداد
بآرائهم في وضع الالفاظ، تحت الكلمات
لقد قامت في مصر جمعيات من هذا
القبيل ولكنها لم تلبث ان انحلت لعدم
استنادها الي ركن ثابت من السلطة الرسمية
فخبذا لوعنت الحكومة باقامة مثل الاقازميا
الفرنسية في مصر لتسد للامة حاجة من
أمس حاجاتها بحياتها الادبية ولتنقطع السنة
القائلين بعدم كفاية اللغة العربية لنقل
العلوم العصرية

انا نطلب هذا الامر من الحكومة
لانه من وطيفتها خصوصاً في مثل الدور
الذي فيه الامة المصرية الآن. فاذا كان
الفرنسيون في عصر ريشليو كانوا عاجزين
عن اقامة مثل هذه الجمعية بأنفسهم بدون
مساعدة الحكومة فليس المصريون بأقل
منهم عاجزاً اليوم عن ذلك ولا لوم عليهم
في ذلك مادام منهم من الحياة العلمية لم

الاستاذ نفسه أو عينه

(نون التوكيد) هي نون مخففة أو

مشددة تلحق الفعل فتؤكد له نحو : ليقرأن

زيد وليقومن علي قدميه

الماضي لا يؤكد والامر يجوز توكيده

وكذلك المضارع ، ولكن المضارع يجب

توكيده اذا كان جوابا لقسم غير مفصول

من لامة بفاصل وكان مثبتا مستقبلا نحو

والله لا فعلن كذا ، أما اذا كان جوابا

لقسم ولم تتوفر فيه هذه الشروط فلا يؤكد

فاذا كان الفعل المؤكدا مسندا للاسم

الظاهر أو لضمير الواحد فتح ما قبل النون

نحو ليحفظن الكتاب وليتسولين الامر

وان كان مسندا لالف التثنية

كسرت نون التوكيد نحو ليجيثنان الزيدان

وان كان مسندا لواو الجماعة ضم

ما قبل النون نحو ليكسبن وان كان آخره

حرف علة حذف حرف العلة وحرف

الجماعة وضم ما قبل النون ، نحو ليسمن

وليسنن اما ان كان حرف العلة الفا فتبقى

واو الجماعة وتحرك بحركة مجانسة لها نحو :

ليسعون

وان كان مسندا لياء المخاطبة كسر

ما قبل النون وحذفت ياء المخاطبة نحو

لتقرثن ياهند وان كان الفعل المسندا لياء

المخاطبة آخره حرف علة حذف حرف العلة

أيضا نحو لتدعن الا اذا كان حرف العلة

الفا فتبقى بحركة مجانسة لها نحو

لتسعين

وان كان مسندا لنون النسوة زيدت

الف بين النونين وكسرت نون التوكيد نحو

ليقرآنان وليسمونان وليرمينان

والامر بالنسبة لما ذكر كالمضارع

سواء بسواء ، ونون التوكيد الثقيلة ونون

التوكيد الخفيفة سواء في الدخول علي

الفعل الا بعد الالف فلا تنعم الا الثقيلة

(التوكيد في علم المعاني) من شروط

علم البلاغة انك لو أردت أن تخبر مخاطبك

بشيء فيجب عليك أن تقتصر من الكلام

علي القدر المؤدي للغرض فتلقي اليه الخبر

كما هو مجرداً عن كل توكيد نحو (الكتاب

وصل) ، فان علمت انه شاك طالب

للتوكيد أكدته له بأداة من أدوات التوكيد

نحو (ان الكتاب وصل) ، فان عرفت

انه منكر زدته له توكيد أعلى حسب درجة

انكاره نحو (ان الكتاب قد وصل) ،

وأدوات التوكيد هي إن وآت ولام

الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونونا

التوكيو الخفيفة والثقيلة والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية

﴿ الأكرة ﴾ لغية في الكرة والحفرة التي يجتمع فيها الماء جمعها أكر و (أكر الأرض) بأكرها أكر أحرثها (تأكرها) حفرها و (الأكار) الحراث جمعها ككرة و (المواكرة) المزارعة علي حصة معينة و (الإكارات) في الفقه ما يدفع من الأرض الى الأكرة بزرعوه

﴿ اكري ﴾ مقياس انجليزي للسطوح وهو يساوي (٤٨٤٠) بردة مربعة وهو الفدان الانجليزي والبردة المربعة تساوي ٠٦٨٣٦١ من المتر المربع

﴿ اكريما ﴾ هو مرض جلدي انظر جلد

﴿ إكس ﴾ بلدة فرنسية تبعد عن مرسيليا شمالا ٢٨ كيلومترا بناها الرومان سنة (١٢٣) قم بها الآن اقاذمية علمية (أى مجمع للعلماء) ومدارس مختلفة للصنائع والفنون، ومياه معدنية مفيدة للأمراض الروماتيزمية بكل اشكالها سكانها نحو (٢٩ الف) نسمة

﴿ اكس لاشابل ﴾ هي بلدة يهوى سيات مشهور بمياهها المعدنية الحارة التي

درجة حرارتها من ٤٥ الى ٥٥ وهي مفيدة جداً في الروماتيزم العضلي والمفصلي وفي الشلل وأمراض الحلق والعقد الحنازيرية لذلك يقصدها سنويا نحو عشرين الف سائح ، عدد سكانها يبلغ (١٠٥ الف)

﴿ اكسفورد ﴾ هي مدينة علي فرع من نهر التايز علي بعد (١٠١) كيلومتر من غرب لوندرة وتصلها سكة حديد وهي شهيرة بجامعة العلمة المؤسسة بها من لدن القرن الخامس عشر وبها مكتبة عظيمة القدر

عدد سكانها (٣٢ الف) نسمة وهي قاعدة كونتية اكسفورد التي يبلغ عدد سكانها (١٧٩ الف)

﴿ اكسوفون ﴾ هو من أشهر فلاسفة اليونانيين ومؤرخيهم وقوادهم اشتهر في موقعة بيلوبونيزولد سنة (٤٤٥) قم وتوفي سنة (٣٥٥) قم

(رأي اكسوفون) كان يقول ان المبدع الاول هو آية أزلية دائمة ديمومة القدم ، لا تدرك بنوع صفة منطوية ولا عقلية ، مبدع كل صفة وكل نعت منطوي وعقلي فاذا كان هذا هكذا فقولنا ان صورنا في هذا المبدع علم تكن عنده أو كانت

او كيف ابدع، فان العقل مبدع والمبدع مسبوق بالمبدع والمسبوق لا يدرك السابق ابدا فلا يجوز ان يصف المسبوق السابق بل يقول ان المبدع ابدع كيف ما احب وكيف ماشاء فهو هو ولا شيء معه، وهذه الكلمة، اعنى هو ولا شيء معه، بسيط لا مركب معه، وهو يجمع كل ما يطلبه من العلم، لانك اذا قلت ولا شيء معه، فقد نفيت عنه اذية الصورة والهولي، وكل مبدع من صورة وهولي، وكل مبدع من صورة فقط. ومن قال ان الصورة اذية مع انيته فليس هو فقط بل هو واشياء كثيرة فليس هو مبدع للصور بل كل صورة انما اظهرت ذاتها، فعند اظهارها ذاتها ظهرت هذه العوالم وهذا اشنع ما يكون من القول وكان هرمس وعاذيمون ليست اوائل البتة ولا معقول قبل المحسوس بحال، بل كمثل بدعة الاشياء (أي خلقها) المثل الذي يخرج من ذاته بلا حدث ولا فعل ظهر فلا يزال يخرج من القوة الي الفعل حتى يوجد فيكمل فيحسه ويدركه راييس شيء معقول البتة والعام دائم لا يزول ولا يقنى فان المبدع لا يجوز ان فعل فعلا يدثر، الا وهو دائر مع دثور فعله وذلك محال

﴿الْاِكْفَ﴾ والو كفاف البرذعة ج آكْفَةٌ وَاكْفٌ و (آكْفَهْ وَاوَكْفَهْ) ايكافا واكفه تا كيفا شد عليه الاكاف أي البرذعة و (اكف الْاِكْفَ) عمله و (الْاِكْفَ) صانع الاكاف
 ﴿اَكْلَ﴾ الاكل تناول الطعام و (اَكَلَ) يَأْكُلُ أَكْلًا وَمَأْكَلًا تناول انطعام و (اَكَلَهُ جَسَدُهُ) يأكله أَكْلًا وَاكْلًا حَكَمًا و (اَكَلَهُ الشَّيْءَ) تأكلا ادعاه عليه و (آكَلَهُ الشَّيْءَ) أطعمه اياه و (آكَلَ فُلَانٌ بَيْنَ النَّاسِ) سعي بالنميمة و (آكَلَهُ مُوَاكَلَةً) أكل معه و (تَأْكَلُ الخَشَبَ) تساقط. و (تَأْكَلُ السَّيْفَ) توهج من الحدة و (اتَّكَلُ الشَّيْءَ) أكل بعضه بعضا و (استأكله الشَّيْءَ) طلب اليه أن يأكله. و (آكَلَ نَفْسَهُ) الكافور والنفط. و (الْاَكْلَ) الطعام و (آكَلُ المَلُوكِ) ما كاهم (الْاَكْلُ) و (الْاَكْلُ) الثمر والرزق و (الْاَكْلَةَ) المرة من الأكل و (الْاَكْلَةَ) والأكلة و (الْاَكْلَةَ) الغيبة يقال (انه لذو أَكْلَةٍ) أي يغتاب الناس و (الْاَكْلَةَ) والأكول والأكيل (الكثير الاكل و (الْاَكِيلُ) الذي يصاحبك علي الاكل

والاكيل ايضا المأكول و (اَكِيلَةُ السبع)
هو الذي يأكل منه السبع ثم يؤخذ منه
و(الأكلة) الحال التي يأكل عليها الانسان
قاعداً او مضجعا يقال (هو حسن الاكلة)
و(الأكلة) الحسنة ايضا و(الأكلة) اللقمة
جمعها أكل يقال (خذ هذا أكلة لك)
اي طعمة و (الاكلة) داء في العضو
يتأكل منه . يقال هم (آكلة رأس) اي
قليل يشبعهم رأس واحد و (المشكال)
الملقحة جمعها ماكيل و (المأكلة) المرة
وما أكل و (المشكلة) القصعة الصغيرة
والبرمة الصغيرة و (المأكول) ما يؤكل
والرعية و(الآكل) الملك و(المسئأة) كلة
هم الذين يأكلون اموال اليتامى

➤ الاكل ➤ وظيفة حيوية ضرورية

لحفظ قوام الجسم ووجه ضرورته ان
الجسم مخلوق من التراب فعظمه ولحمه
وعصبه وشعره وسائر مواده مواد ارضية
استحالت بفعل الحياة في معدته (انظر
هضم) الي مواد حية مشابهة لجسمه ولما
كان هذا الجسم لا يفتر عن التحلل في
لحظة من لحظاته بالمؤثرات الواقعة عليه
من الجهود المتواليه ومن المؤثرات
الطبيعية كان لا بد له من تعويض ما يفقده

بادخال مواد جديدة اليه بواسطة الاكل
لتحويلها له معدته بقوة الحياة الي مواد
مشابهة لتي فقدت منه . ولكن ليست
حاجة الانسان قاصرة علي تعويض مواد
جسمه فان ذلك الجسم كما يشاهد من منع
بدرجة من الحرارة ثابتة (٣٧) ضرورية
لاقامة امر الحياة فيه علي الابداع الذي
قضاه المبدع الحكيم سبحانه وتعالى وهذه
الحرارة دائمة المحبودة أيضا فان لم تتجدد بما
يناسبها انتهت وفنيت ومات الجسد اذا
فلا مناص من وجوب ادخال مواد بواسطة
الاكل الي البدن صالحة لامداد تلك
الحرارة وحفظها في حدها المعتدل . من
هنا وجب أن يتوفر في المواد الغذائية
أمران (ارلا) ان تكون محتوية علي مواد
تعوض ما يفقده الجسم من لحم وعظم
وشعر وعصارات الخ (ثانياً) ان يكون
فيها مواد تمد الحرارة بما يجدها ويحفظ
نسبتها . ولكن من اين يعرف الانسان
هذا اذا لم يكن علي علم تام بجملة ما يحتاجه
البدن من المواد الغذائية والمجددة
للحرارة في اليوم الواحد وبمقادير تلك
المواد في كل نوع من أنواع الخضر
والبقول والفواكه التي اعتاد الانسان

كل تعاطفها

اذ توفر له أن يعلم ذلك أم كنهه أن يجعل

أنا أكله دستوراً حكيماً بأن يختار أنواع

الغذية التي يري كفايتها له وأن يقتصر

على القدر اللازم وبدون هذا الدستور

فإن الإنسان سائر في مأكله علي غير هدي

فربما أكل أكلة توفرت فيها المواد المعوضة

للجسد ولم تتوفر فيها المواد المجددة للحرارة

أو بالعكس فيحصل اختلال في وظائف

جسده لا يدري منشأه فيدعي ان به

ضعفاً أو انه مختل التركيب وربما لا

يكون به الا اختلال في وظائف التغذية .

وإذا كانت الآلة البخارية الحقيرة تحتاج

لعامل متدرب علي ضبط مقادير ما يلزمها

من الفحم والشحم والافسدت وتعطلت

أفلا يساوي هذا الجسد آلة حديدية

فيحتاج لبعض تلك العناية؟ هنا يمكن أن

يعترض علينا بالحيوانات وبالمتوحشين

فيقال ان الحيوانات أجساد آلية لها مثل

مآلنا وهي مع ذلك عايشة علي احسن حالة

وهؤلاء المتوحشون يأكلون ما يسنح لهم

وهم مع ذلك كالبهائم قوة وصلابة فاذا صح

ما نقول لبطلت هذه المشاهدات . نقول

الحيوانات مجالها في التغذي محدود فهي

أما مقصورة علي أكل الحشائش أو علي

أكل اللحوم ومع ذلك فلا يستطيع أن

ينكر علينا منكر ان الماشية التي تعلق

بالمواد الجيدة المنتخبة وفي المواعيد المنتظمة

مثل التي تغذي كيفما اتفق . لا شك ان

تلك تعرض في المعارض الزراعية وتكون

موضوع الاعجاب وهذه عرضة لأن

تساق الي مستشفى البهائم متي وقع عليها

نظر عضو من أعضاء جمعية الرفق

بالحيوانات وأما المتوحشون ويجري مجرام

العامة الذين لا يشكون من ضعف ولا

هزال مع ما هم فيه من الخبط في شؤونهم

الحيوية فهم علي ما يري من الصحة لا مريين

(أولاً) لان مجالهم من التغذية محدود

يندر فيه التنوع والتلون وبهذا فالرحمة

الالهية اضطرتهم الي الاصطلاح علي النوع

الاجود من الغذاء . أنا لا أدري لماذا

اصطلحوا علي أكل الفول والعدس والذرة

والشعير والجبن فجعلوها قاعدة ما كلهم ولم

يصطلحوا علي الاسفاناخ، الكرنب والسلق

مع أنها أرخص ثمننا وأكثر محصولاً؟ ألا

تري معي ان يد الرحمة ساقتهم الي تلك

الاصناف وهي كما يتبين لك من الجدول

الآتي من الاغذية البالغة حد الغنى في المواد

الازوتية المعوضة للجمائيات وفي المادة الايدرو كربونية المجددة للحرارة الغريزية
(ثانيا) لان معدم قوية نشيطة لكثرة مجهوداتهم وتعرضهم للهواء الطلق فهم
ان تعاطوا بالمصادفة غذاء قليل المواد الغذائية كالاسفاناخ وغيره من الخضر أكلوا
منه قدر ما ياكله المترف أضعافا مضاعفة ويجدون من معداتهم قدرة علي هضمه فيكفيهم
ما يستخلصونه من المواد الغذائية. انك تعجب أن تقوم حياة الحيوان بالبرسيم القليل المادة
الغذائية ولكنك لو التفت الي القدر الذي يتناوله الحيوان منه يوميا لدهشت ثم لعلمت
ان ذلك القدر الهائل كاف لان يستخلص منه الحيوان ما يقيم أمر حياته

قلنا الجسم يحتاج لمادة يعوض بها ما يقده بالعمل من جسمه والي مادة تجدد له
ما يضيعه من حرارته فالاولي تسمى مادة (أزوتية) لدخول الازوت في تركيبها وهو
أشهر الاجسام المعوضة والثانية تسمى مادة (كربونية) لدخول الكربون الذي هو
الفحم في تأليفها وهو أكبر الجواهر المجددة للحرارة

اليك جدولاً فيه أشهر المواد المتداولة بين الناس مبيناً ما يحتويه كل مائة جزء
منها من أزوت وكربون

الاسم	الازوت	الكربون
القمح الجامد	٣	٤١
الدقيق الابيض	١٤٦	٣٨٤٥
الشعير	١	٤٠
الذرة	١٤٧	٤٤
القمح الاسود	٢٤٢	٤٢٤٥
الرز	١٤٨	٤١
جريش الشوفان	١٤٩	٤٤
كسكسي المغاربة	٣	٤٢
الخبز الابيض	١٤٠٨	٢٩٤٥
خبز القمح الجامد	٢٤٢	٣١

اكل	٤٤٩	اكل
الكربون	الازوت	الاسم
١١	٠٤٣٣	البطاطس
٩	٠٤١٧	البطاطا البيضاء
١٢	٠٤٢٣	البطاطا الحمراء
١٣	٠٤٣٩	بطاطا المغرب
٥٤٥	٠٤٣١	الجوز
٤٢	٤٤٥	الفول
٤٦	٤٤٤	الفول الاخضر
٤٣	٣٤٩	الفاصولياء
٤٨٤٥	٤٤١	الفاصولياء الجافة
٤٣	٣٤٨	العدس
٤٤	٣٤٦	البسلة الجافة
٤٦	٣٤٩	البسلة الخضراء
٣٥	٠٤٦٤	ابو فروة العادي
٤٨	١٤٠٤	ابو فروة الجاف
٧٤٧	٠٤١٤	عنب الثعلب
١٥٤٥	٠٤٤١	التين
٣٤	٠٤٩٢	التين الجاف
٢٨	٠٤٧٣	برقوق جاف
١٠٤٦	١٤٤	الجوز
٤٠	٢٤٤٦	الوز الحلو
٦٨٤١	٦٤٥٤	الصنوبر
١٣٤٥	١٤٩٠	البيض
٨	٠٤٦٦	لبن البقر

(٥٧ - دائرة - ج - ١)

اكل	٤٥٠	اكل
الاسم	الازوت	الكربون
لبن المعزى	٠٠٦٩	٨٤٦
جبين بُري (بري بلدة فرنسية)	٢٤٩	٣٨
جبين جروبير (بلدة سويسرية)	٥	٣٨
جبين بارمران	٦٤٩	٤٠
في كل مائة غرام من القهوة	١٤١	٩
في مغلى ٢٠ غرام من الشاي	٠٤٢	٢٤١
في كل مائة غرام شيكولاتا	١٤٥٢	٥٨
السمن	٠٠٦٤	٨٣
الزيت	—	٩٨

اذا علمت هذا فاعلم ان الكيمايين والفزيولوجيين قد برهنوا علي ان الجسم الانساني يحتاج في حفظ حياته الى تعاطي في كل اربع وعشرين ساعة من المواد الغذائية ما يحتوي علي ٣١٠ غراما من الكربون و ١٣٠ غراما من المواد الازوتية المحتوية علي عشرين غراما من الازوت المحض. وقيل بل يكفي للانسان اربعة غرامات من الازوت فقط فاذا حفظت هذه النسبة واستمدت من هذا الجدول العلم بما تحتويه الصنوف المختلفة من الخضر والبقول استطعت ان تعطي لنفسك ولاهلك من الغذاء القدر الكافي مع حفظ النسبة بين الجواهر المختلفة فان في كثيرتها من الضرر مثل ما في قلبها

أما مواعيد الاكل فقد كان يظن كثير من الاطباء ان من الضروري ان يأكل الانسان في مواعيد معينة لا يتعدها وكان الناس اعتادوا ذلك حتي أثبت الفزيولوجيون ضرر ذلك بالامتحان. فرجعوا الي القول بأنه لا يجوز للانسان ان يدخل الي معدته غذا. الا اذا تشاه تشهيا صحيحا وهذا معنى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع) وأنت ترى انه صلى الله عليه وسلم جمع اصولا طبية كثيرة في كلمتين حكيمتين

(متي وكيف وماذا يأكل الانسان؟) كتب الاستاذ (بلز) الالماني في كتابه

الطب الطبيعي فصلا جليل الفائدة تحت
العنوان المتقدم نري من الواجب أخذ
خلاصته في هذا الكتاب قال :

أريد أن أعطي نصائح فيما يخص هذه
المسائل متي وكيف وماذا يأكل الانسان؟
(١) متي تأكل؟ العادة أن الناس
يأكلون ثلاث مرات في اليوم حتى تستطيع
المعدة أن تستريح في خلالها. ولكن مما يجب
ملاحظته هنا أن العشاء لا يجوز أن يكون
كثيراً ولا متأخراً لأن الاعصاب المعدية
والحمية تزيد على عمل المخ فينتج منها نوم غير
هادى، ومثل هذا النوم لا يكفي في
تعويض ما فقده الانسان

وتنتج عين هذه النتيجة أيضاً ان
دخلت السرير عقب اتعابك المخ بشيء
من الاشتغالات العقلية كالمطالعة والتفكير
والمجادلة والبحث في السياسة الخ لأنك
بذلك تكون وجهت التيار الدموي نحو
المخ ويكون النوم أقل تقوية للجسم لما
يتخلله من الاحلام الكثيرة

(٢) كيف يجب أن يأكل الانسان؟
الشرط الاول في ذلك أن تضع اللقمة جيداً
وفي مدة أطول ما تستطيع في جميع الاغذية
علي السواء. وذلك لسببين (أولهما) لأن

اجادة المضغ واطالة أمدته هما العاملان
الوحيدان في خلط اللعاب بالمواد الغذائية
واللعاب ضروري جداً للهضم بل هو
العامل الاول فيه (وثانيهما) لأن عمل
الاسنان بهي عمل المعدة وبغير ذلك
لاستطيع المعدة أن تستخرج من الاغذية
كيموسا كافياً. ولكن لاجل أن يؤدي
الانسان هذا الواجب لجسمه يجب أن
يكون لديه أسنان كفء للمضغ؟ وهو
الامر النادر في جيلنا الحاضر

فاذا أردت أن تحفظ أسنانك صحيحة
فحافظ علي تنظيفها وابتعد عن الاشربة
وعن الاغذية الساخنة فان في ذلك ضرراً
عظيماً علي الاسنان وعلي الحلق والمعدة أيضاً
ثم يجب علي الانسان أن لا يداول
في الاكل أو الشرب بين ساخن وبارد
لأن ذلك يضر بالاطلاء البراق الموجود
علي الاسنان فيتلفه ويكون من وراء
تلفه تأكل الاسنان وسقوطها

ولا يجوز الاكثر من الشوربة أو المرق
وينبغي أن يكون الخبز جافاً وغير مغموس
بالماء فقد خلقت الاسنان للمضغ فيجب
عليك أن تعملها فيما خلقت لاجله. فقد
ثبت أن الاسنان التي لا تؤدي وظيفتها كما

ينبغي تقع في المرض والانحلال

ويمكنني هنا أن أقول بأن الانسان في ظروف مساعدة يمكنه أن يحفظ أسنانه سليمة حتي يموت. نعم أن الذي له أسنان ضعيفة بالوراثة لا يستطيع تقويتها ارجاعها سليمة ولا يتم ذلك في نسله الا بعد أجيال ولكن من المؤكد أن الناس لو نجحوا في تحسين حالة أسنانهم يأتي عليهم وقت تبطل فيه شكاوم من مرض الاسنان. الأنري أننا نقل أن نصادف في عالم الحيوانات أفراداً منها لها أسنان مريضة ؟

يوجد مثل قديم يقول « كل على قدر ما تشتهي » هذا المثل صحيح ويستحق الاعتبار نظراً للاحوال الحاضرة المضادة للطبيعة التي يعيش فيها الناس

فهو صحيح من الوجهة الطبيعية لاني لا أتصور أن الطبيعة تعطي للانسان شهية في الوقت الذي فيه معدته لا تستطيع القيام بوظيفتها. ولكن مما يوجب الاسف ان صاحب الشهية اليوم يتناول من الاشربة والاعذية اكثر مما يلزم لجسمه ولا يتفق مع صحته فيضر نفسه ضرراً بليغاً فيجب ان ينظر الي هذا باعتباره حالة من الاحوال المضادة للطبيعة لا الموافقة لها. ألا تنظر

للطيور والحيوانات الاخرى، فهل رأيت فيها من يتبرم عقب الاكل من الافراط فيه؟ رغماً عما يقوله الناس اليوم من أنه لا ينبغي لمن أكل وملاً معدته ان يضطجهم، انصح بالاضطجاع عقب الاكل مدة من ٣٠ الي ٤٥ دقيقة فان الاعضاء الاخرى متي ارتاحت انصرفت دورة الدم كلها الى المعدة فم هضمه علي مايرام ومما يجب العناية به ان يتنفس الانسان تنفساً طويلاً جملة مرات عقب كل أكل في الهواء الطلق ليخلط للمقدر الكافي من اوكسجين الهواء بالدم ليتم الهضم علي علي احسن حال

(٣) ماذا ينبغي للانسان ان يشرب ويأكل؟ يجب علي الانسان ان لا يتناول الا الاغذية السهلة الانهضام الخالية من الاصول الضارة وهذه الارصاف تنطبق علي جميع الفواكه والحبوب وخصوصاً القمح. فهو فضلاءن وفرة أصوله المغذية يحتوي علي جزء عظيم من الفوسفور وهو العنصر الضروري لحفظ سلامة المنخ فقد قال (ولخوت) اذ لم يكن فوسفور فلا فكر ويجب أكل الخضر والفواكه واذا كان انسان اليوم لا يكفي بها وحدها فقيه

كانت في الازمان السالفة هي الغذاء
الوحيد لكثير من الناس

ولقد كثر اليوم مبدأ الافراط في العمل
وهو أمر مضاد للطبيعة. وانا نرى ان هذا
الافراط ليس ضروريا بل هو ناشئ من
النظام وفي نظرنا ان نصف هذا العمل
يكفي لاقامة امر الحياة كما يجب. واذذاك
فلا يحتاج الانسان ان يتناول الاغذية
الثقيلة الدسمة كما هو حاله اليوم

فلقد أثبت لنا الدكتور (تاتار)
(سو كسي) بصيامها ورياضتها ان
الانسان يكفيه قليل من الغذاء والذي
نراه انه لا يجوز ان تخلو المائدة من الفواكه
يوما واحداً لانها مرطبة ولها دخل عظيم
في حفظ الصحة

اما اللحم فيجب ان يعتبر في الاطعمة
من متبلاتها لا غذاء قائما بنفسه فان له
تأثيرا مبيجا ضارا بالبدن وليأخذ الانسان
دليلا على ضرره وتهيبجه من اجماع
الاطباء على تحريم تعاطيه للمصاب بالحمى
والاغذية التي تضر المرضى تضر الاصحاء
لا محالة وان يكن الاصحاء لا يحسون
بضررها بسرعة. علي ان القيمة الغذائية
للحم ليست بالقدر الذي يظنه الناس عادة

فان الرطل من الحنطة أو من الحبوب
الاخري او من الخضر الخ يزيد في القيمة
الغذائية عن رطل من لحم البقر الجيد
وهنا ننبه ان اكثر الناس يخطئون خطأ
عظيما في اعتقادهم ان اللحم يزيد اجسادهم
قوة ويملاهم حياة وفتوة

والامر بالعكس فان الاكثر من
أكل اللحم ضار للدرجة القصوى. واما
النبات فهو الغذاء الجيد الصالح لحفظ
قوة الانسان الجسدية والعقلية وتوفير
سعادته المدنية

فكما ان الطبيعة تعيد في كل فصل
شبابها وتستدعي بذلك اعجابنا كذلك
تفعل النباتات في اجسادنا فانها تعيد اليها
قوتها، وتملؤها حياة ونشاطا بخلاف سواها
من الاشربة والاطعمة كالقهوة والشاي
والبيرة واللحم والتبغ

أما التوابل فانها تهيج المعدة وتنشطها
حتى قد تبلغ ضعفى قوتها ولكنها تنتهي
بأضعافها فلا يعود الانسان قادرا على الهضم
وكما أنس المرء بالاشياء المضادة للطبيعة
بعد عن الموافقة لها ولا يسترد سيرته المعقولة
في موافقة الطبيعة الا بالتعود. قد يتبرم
الانسان من اخلاف عاداته حيناً من الزمان

ولكن متى زال أثر العادة السيئة حل
محلها أثر العادة الطيبة بما يستتبعها من
راحة وصحة وهناء

وعليه فاني انصح بعدم أكل التوابل
والاكتفاء بتعاطي الاشياء مجردة فان
كل صنف تابله فيه

اما ما يشربه الانسان فلا ينتظر من
مثلي ان ينصح بتعاطي الاشياء الضارة ، ولو
كان في الناس من يعز عليه ان يقلع عن
عاداته فليصر عليها حتي الممات ولكني
اخاطب اولاده واحاول ان اقنعهم بما
يجب عليهم ان يتعدوا عنه

انا لا استطيع ان آذن لاحد بتعاطي
البيرة ولا العرق ولا النبيذ ولا القهوة ولا
الشاي

فاذا لم تكن لتستطيع ان تقلع عنها
بتاتا فقلل منها ما استطعت . اما المشروب
الوحيد النافع للانسان الملائم لصحته فهو
الماء الصافي العذب . فاشرب منه ما شئت
والذين لا يستطيعون اساعة الماء القراح
فهم مرضي ولا يزالون مرضي حتي يستطيعوا
اساغته دون سواه

انا لا اريد ان ارجع بالانسان الي
دور الوحشة الاولي . لكنني اريد ان يستفيد

الناس من مزايا الاخشيشان في الاكل
وهي المزايا التي يتمتع بها دوننا المتوحشون
ولا اريد كذلك ان نأخذ من حال الهنود
المتبررين . مثالا نأخذ به في حياتنا فانهم
ايضا قد أصابهم عدوي مدنيتنا فأصبحوا
عن الصراط حائدين

يظهر من حال طبيعتنا اننا لم نخلق
الا لاكل النباتات دون سواها . فاذا تأملنا
في تركيب أجسادنا رأينا ان ايس فينا ما
لا تأكله اللحوم من الحيوانات من القابلية
لهذا الغذاء فليس لنا أنياب الوحوش ولا
مناسر الكواسر الخ وقد أحكمت الطبيعة
كل ما صنعتها فلا يصح ان نفرض أنها غلطت
أو حادت عن جادة الابداع . وعليه فلا
أدل للانسان في أمور عيشه وسعادته من
القانون الطبيعي ، فهو لا يهديننا الا لما فيه
المصلحة ولا يزعنا الا عما في أطوائه المضره
فاذا خرج الانسان عليه ولم يخضع لارشاداته
عاد أمره عليه بالوبل ، وذاق من جراء
عصيانه أسوأ الاحوال

فاذا كان الله جل شأنه خلق لسكل
كائن استعداداً خاصاً لانواع الغذاء . لا
يجوز له ان يتعداه ساغ اننا ان نجزم هنا
بأنه تعالى خلق الانسان نباتياً أصراً واذا

تكون له ارادة من حديد ، ومما آسف له ان هذه الارادة صارت اليوم أعز من أمن أنواع الجواهر

ان الطبيعة تصيح بناقائلة — كما كان حال آدم في الجنة — أن ليس الحيوان وحده هو الذي خص بوجودان غذائه حاضر آ أينما سار ، بل أنعم الله على الانسان أيضاً بهذه المزية وكفاه مؤونة هذه المشاق التي يحملها نفسه في تحضير الغذاء ، وفضلا عن ان الانسان قضي على نفسه بنفسه ان يكون غذاؤه بعيد المنال ، كثير التكاليف اوجب على جسده ايضاً حاجات مصطنعة وهيمية تمد جيش آلامه ، وتزيد في ويلاته علي غير جدوي . انتهى

هذا ما كتبه الاستاذ (بلز) وجري عليه اكبر رجال العلم ولكن من الناس من لا يزالون يعتقدون أنهم ان لم يأكلوا لحما ضعفت اجسادهم ، وتعطلت قواهم ، واصيبوا بالامراض العضالة . والذي نراه انه لا بد من مضي عدة اجيال حتى تستقر هذه الحقائق العلمية في العقول ، ويمكن للناس ان يخرجوا من سلطان عاداتهم الموروثة وقد رأينا ان نقل هنا ايضاً ما كتبه العلامة الدكتور الفرنسي كلوت بك مؤسس

كان الامر كذلك فلا يعقل ان انسانا يستعيد صحته ، وينال سعادته الا اذا عاد للاغذية النباتية وترك ما سواها سواء كان ذلك طفرة او تدريجاً . ولا عجب اذا كان الانسان وهو اكرم المخلوقات واشرفها يقتصر من غذائه علي اكرم الاطعمة واطهرها وهي الفواكه الناضجة اليانعة وقد دللتنا الطبيعة ايضاً علي ان الانسان اذا اقتصر من الاعذية علي ما يناسب استعداده وهو الاطعمة النباتية دون سواها عاش عمراً طويلاً مهناً في نفسه ، معافي في بدنه بخلاف ما لو تعاطى ما يخالف استعداده كالعرق والبيرة والقهوة والتبغ الخ ومما يؤسف له أن نحو ٩٠ من

المائة من الناس يعيشون في شروط معيشية تناقض الطبيعة ، وليس بعد ما قدمناه حجة في ان هؤلاء متعرضون بهذا السلوك السيء . لأن فذح المصائب واكبر الآلام

الانسان يعيش اليوم مقوداً لتقليد الجمهور ، محتملاً في هذا السبيل الآلام المختلفة وصنوف الضعف والذبول ، فما اجره بقراءة المؤلفات المضرعة في الطب الطبيعي لينتشل نفسه من وهدة هذا السقوط . نعم أن من يريد أن يتبع نصائحي يجب ان

مدرسة الطب المصرية في عهد محمد علي باشا (الكبير

قال في كتابه كنوز الصحة الذي ترجمه الطيب المصري محمد افندي الشافعي :

« من الاغذية الغروية الخبازي المعروفة بالخبيزة والباميا والملوخيا لان كلا منها يحتوي على كثير من المادة الغروية وهي جيدة للتغذية طبيعية (تقول المادة الغروية

هي المادة الازوتية) لانها لاتناسب بعض الاشخاص لانه يحصل لهم تعب من أكلها وأحيانا يحصل لهم قيء ومن كانت طبيعته كذلك ينبغي أن لا يتناول منها شيئا الا بعد خلطها بجواهر أخرى أقل غروية منها وهذه الغروية توجد في الاسفاناخ والرجلة والخس والسلق ولكنها أقل مقداراً مما في الخبيزة والباميا والملوخيا

« وأما الجزر والبنجر فتوجد فيهما مادة دقيقية ومادة غروية وأخرى سكرية ولذلك يناسبان للتغذية أيضاً. وأما اللفت فلا يناسب وان كان يحتوي على مادة سكرية لانه قد لا يسهل هضمه وتتكون منه أرباح كثيرة

وأما البصل والكراث الكبير المسمى ابا شوشة فهما في مصر أقل حرافة مما في

البلاد الاخرى فاذا استعملوا فلا ضرر » واذا طبخ القرع والقثاء او الخيار صار كل منها جيداً للتغذية لانها سهلة الهضم « واما الباذنجان فلا يناسب من كان ضعيف الهضم لاحتوائه على اصل حريف بخلاف النوع الاحمر منه المسمى باذنجان القوطة فانه جيد للتغذية وان كان من فصيلة الباذنجان

والقلقاس ثقيل على المعدة وان كان يحتوي على كثير من المادة الدقيقية لان فيه اصلا حريفا لا يزول منه الا بالنقع الحار المستطيل ولا يناسب الا من كانت قوته الهاضمة شديدة. ومن سوء حظ اهل مصر عدم زراعة البطاطس (قد زرع الآن) وعدم اعتناء اهلها بأكلمه انه خفيف مغذ سريع الهضم ويطبخ بكيفيات كثيرة لانه قد يغلي في الماء او يغلي في الزيت او في السمن الخ وعلى كل حال فهو جيد للتغذية انتهى

هذا ما رأينا اثباته في هذه المادة ونحيل القاري الذي يريد التوسع في هذه المواضيع الي كلمات (غذاء) و (هضم) و (صحة) وأمثالها من هذا القاموس

﴿ أ ك ت الارض ﴾ ﴿ ت و ك م ﴾

أما أكل جميع ما فيه و (استأكم الموضع)
 صار الكمة و (الأكمة) تلر وقيل مرتفعه
 يشبه الرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في
 مكان أرفع من ارابية جمعه أكمّ أكمات
 وجمع الأكمّ إكام وجمع الإكام أكام
 وجمع الأكمّ آكام و (المأكمة) العجيزة
 ▶ اروسيا ▶ انظر اسكوتلاندة
 ▶ الكمي ▶ يأكي اكيًا استوثق من
 خصمه بالشهود

▶ أل ▶ حرف تعريف تأتي للعهد
 نحو: (بعث الدار) أي الدار المعهودة بيننا
 وتأتي للجنس نحو: (الحيوان أرقى من
 النبات) أي جنس الحيوان . ونجني . اسما
 موصولا كالتي في اسماء الفاعل او المفعول
 وتكون زائدة كالتي في الاسماء الموصولة
 (الذي والتي الخ) وفي الاعلام المنقولة
 والمرجلة مع مقارنتها للنقل والارنجال نحو:
 النعمان والسمول . وهي اما لازمة لاتنفك
 عن الاسم أو غير لازمة كالحارث والعباس
 اذ يمكن أن يقال حارث وعباس

▶ الأ ▶ حرف يستفتح به الكلام .
 وتأتي أيضا للعرض والحض نحو: (ألا
 نجبون أن يففر الله لكم) و (ألا تقاتلون
 قوماً نكثوا أيمانهم) وتأتي للتوبيخ

والانكار نحو: (ألا فليجنوا ما غرسوا)
 وترد للاستفهام عن النفي نحو: (ألا علمت
 ما حصل أم جهات مع من جهل) ونجني .
 لتعني نحو: (ألا ليت الشباب يعود)
 ▶ الأريك ▶ هو ملك القبائل
 المتوحشة المسماة بالوزبغوت هجم علي
 روما ونهبها في سنة (٤١٠) وتوفي سنة
 (٤١٢) م

▶ الاسكا ▶ هو قطر في الشمال الغربي
 من أمريكا الشمالية مساحته (١٤٠٠٠٠٠)
 كيلو متر مربع يسكنه نحو (٦٣٤٥٩٢)
 نسمة . باعت روسيا هذا القطر الي
 امريكا سنة (١٨٦٧)

اكتشف الاسكا الرحالة كوك سنة
 (١٧٧٤) وزارها الرحالة بيروز سنة
 (١٧٨٦) م وطافها سنة (١٨٤٧) م الساحح
 الروسي زوجوسكين

عاصمة الاسكانيسكا وهي مأهولة
 بأقوام الاسكيمو والهنود الذين يعيشون
 من الصيد وفيها صينيون يشتغلون في
 استخراج معادنها وعدد هم (٢٠٠٠) رجل
 تبلغ الحرارة في جهاتها الشمالية ٥٠
 درجة تحت الصفر أي ٥٠ درجة بعد درجة
 نجمد الماء وهي برودة لا تطاق ولذلك

أرضها مغطاة بالجليد معظم السنة
 اما حيواناتها فذات فري لتتحمل
 البرد . وفيها من صنوف المعادن الذهب
 في رأس نوم وقد اكتشف سنة ١٨٩٨
 وفي جهتها الغربية الجنوبية تباع درجة
 الحرارة ٢٦ تحت الصفر وفيها يصاد السمك
 المورو والذي يستخرج منه زيت السمك
 المعروف في العلاج

اما في جنوبها فتتلف انبرودة اذ
 تصل درجة الحرارة الي ١٧ تحت الصفر
 وهناك تصادف غابات عظيمة ومعادن
 من كل نوع ماعدا الفضة والقصدير .

➤ الاقصر ➤ هي مدينة مصرية
 علي الشاطي . الايمن للنيل وبها كثير من
 الآثار المصرية القديمة ذات القيمة العظيمة
 وقد أخذت من الاقصر المسئلة البديعة
 الصنع العجيبة النقوش المنصوبة بأحد
 ميادين مدينة باريس الي الآن

بين الاقصر وقنا ٦٢ كيلو مترا
 ويسكنها (١٠٨٠٠) نسمة وهي قاعدة
 مركز الاقصر

(مركز الاقصر) هو مركز بمديرية
 قناتن اعمال مصر يتبعه ٢٠ ناحية و ١٤١
 عزبة وغيرها . ومن قراه (القبلي قولاً)

و (البياضية) و (الكرنك) وبها ابوان
 عجيب الشكل من أيام الفراعنة يقصده
 كثير من السياح سنويا . ومن قراه
 (القرنة) وهي قرية مبنية على الشاطي .
 الايسر من النيل وبها من الآثار المصرية
 القديمة شي . كثير . ففي غربها مقابر الفراعنة
 المعروفة ببندان الملوك حيال مدينة الاقصر
 ومن قراه (أبو عليه) وهي قرية
 كانت مشهورة في عهد الفراعنة بجمال
 بناؤها ونخامة شكلها

ويقال ان الاقصر والكرنك والقرنة
 و أبو عليه كانت قد بناها أحد ومدينة طيبة التي
 كان لها مائة باب وكانت من اكبر بل
 اكبر مدن الدنيا علي الاطلاق . وقد
 اشتهرت في تاريخ مصر بأنها كانت
 عاصمة الديار المصرية قبل مدينة منفيس
 ومن قري هذا المركز (أرمنت)

وهي بلدة مشهورة بكلابها . ولاهها باع
 طويل في نسج الاقمشة الصوفية والقطنية .
 وفيها معمل عظيم لعمل السكر . وبقرها
 هيكل قديم يعتبر من أحسن الآثار المصرية
 ➤ الألب ➤ الجمع من الناس .

والتديير ضد العدو وجلد الشاه الصغير . و
 (الألب والارلب) القوم الذين يجتمعون

علي نكايه انسان و (الالب) أيضاً شجر
الأتروج و (الأذبة) المجاعة و (الألوب)
الريح الباردة تسفي التراب و (سما ألوب)
دائم مطرها و (الرجل الألوب) الذشيط

و (المثلب) السريع و (ألب الجيش)
يألبه و يألبه ألباً جمعه و (ألب القوم)
اجتمعوا و (ألبوا اليه) يألبون أتوه من كل
جانب و (ألب هو) أسرع و (ألبهم)
جمعهم و (ألبوا عليه) استنجدوا عليه
غيرهم و (تألب القوم) تجمعوا و انحذوا

﴿الب﴾ سلسلة جبال مشهورة
في اوربا باتساعها و ارتفاع قمتها . تحدها
غربا سهول فرنسا و شمالا سهول بلجيكا
و ألمانيا و بولونيا و شرقا سهل روسيا
و جنوبا البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة الجبلية الي عدة
سلاسل ثانوية مفصولة بعضها عن بعض
بوديان الأنهر التي تجري فيها و هذا من
مميزات جبال الالب

اشهر اقسام هذه السلسلة ثلاثة
(١) السلسلة الغربية وهي التي تفصل بين
ايطاليا و فرنسا (٢) و السلسلة الوسطي وهي
التي تفصل بين سويسرا و النمسا و ايطاليا
(٣) و السلسلة الشرقية وهي كائنة ببلاد النمسا

اما الاولى فتتمتد من سواحل البحر
الابيض المتوسط الي بحيرة جنيف و اشهر
قمم هذه الجبال قمة جبل نيز و البالغة (٣٨١٠)
متراً من الارتفاع

و اما الثانية فتتمتد من حدود فرنسا
الي حدود النمسا و اعلي قمة في هذه السلسلة
قمة الجبل الابيض و يبلغ ارتفاعها ٤٨١٠
متراً ثم قمة جبل سرفين و ارتفاعها ٤٤٨٢
متراً و قمة جبل روزا و ارتفاعها ٤٤٣٨ متراً
اما الثالثة فيسمونها الالب النمساوية

وهي تمتد الي شبه جزيرة البلقان و اعلي قمة
في هذه السلسلة الجبلية قمة جبال جروس
جلوكز اذ يبلغ ارتفاعها (٣٨٠٠) متر

﴿الب ارسلان﴾ السلجوقي هو
ابو شعجاع محمد بن جعفر بك داود بن
ميكايل بن ساجوق بن دقاق الملقب
عضد الدولة السارسلان وهو ابن اخي
السلطان طغرلبك (انظر هذه الكلمة)
قبل ان يموت السلطان طغرل بك عهد

بالامر بعده الي الامير سلجان بن دود
اخي الب ارسلان المذكور فلما توفي طغرلبك
و تولى مكانه سلجان المذكور ثار عليه الب
ارسلان و عمه شهاب للدولة قتلش و جرت
بينهم حروب دموية فكان النصر من حظ

الب ارسلان فاستولي على ملكه ورهبت
سطوته ففتح بلاداً وقصد الشام فاتهي
الى حلب وملكها يومئذ محمود بن نصر بن
صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة
ثم صالحه. ولكن الب ارسلان ابني ان يتم
الصلح الا اذا حضر عنده الامير محمود بن
نصر فصدع الامير باشارته وحضر اليه ليلا
مع والدته فاستقبلها احسن استقبال
وخلع عليها واعادها الي بلدهما ورحل
الي بلاده

قال المأمون المؤرخ في تاريخه قيل انه
لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه
في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان
فانه اول من عبره من ملوك الترك ولما عاد
عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره
مائتي الف فارس او يزيدون فسد على
جيجون المقدم ذكره جسراً وأقام العسكر
يعبرون عليه شهراً وعبر هو بنفسه ايضاً
ومد السباط في بلدة يقال لها فرير وتلك
البلدة حصن على شاطي جيجون في السادس
من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين
واربعائة فأحضر اليه اصحابه مستحفظ
الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي وكان
قد ارتكب جريمة في أمر الحصن

فحمل اليه مقيداً فلما قرب منه امر ان تضرب
اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة اليها
ويعذبه ثم يقتله . فقال يوسف المذكور
مثلي يفعل به هذه المثلة . فغضب الب
ارسلان واخذ قوسه وجعل فيها سهماً وامر
بحمل قيده ورماه فأخطاه وكان مدلاً برميته
وكان جالساً على سريره فنزل عنه فعمى ووقع
على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه
بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه
فراش ارمي فضربه في رأسه بمرزمة فقتله
فانتقل الب ارسلان الي خيمة اخرى مجرداً
فأحضر وزيره نظام الملك اباعلى الحسن
وارصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده
ثم توفي بعثد ايام وكانت ولادته سنة
(٤٢٤) هـ . ومدة ملكه تسع سنين وتوفي
سنة (٤٦٥) هـ

من اعماله انه بنى على قبر الامام ابني
حنيفة رضي الله عنه مشهداً وبني ببغداد
مدرسة انفق عليها مالا جماً. ومعنى الب
بلغته شجاع وارسلان اسد

البانيا هي قطر من الاقطار
الاوربية كان تابعا لتركيا فخرقه
سلاسل جبال متصلة بجبال الالب عدد
اهله (٩٥٠٠٠٠) نسمة منهم نحو الثلث

مسلمون وعاصمة بلادهم سكوتاري
(اشقودرة)

انطقس في هذه البلاد جميل في الشتاء.
علي شواطئها بحر الادرياتيك حيث تنبت
الكروم وأشجار البرتقال
أما هضباتها فقحلة . ويوجد داخل
البلاد غابات عديدة

مارق المواصلات في البانيا قليلة
ونجارتها قليلة القيمة كذلك

أما حالة الالبانيين الاجتماعية فكانوا
في حروب اهلية مستمرة الى سنة ١٩١٠
حيث انزع منهم السلاح وعهد الى القوة
العسكرية بجماعتهم كما هو حال كل أمة
متعدنه وهم لا يفهم للقتال أبدا في مبدأ
الامر تسليم اسلحتهم ولم يخضعوا الا بعد
غارة شنتها تركيا علي بلادهم في صيف سنة
١٩١٠ م

أما طاعتهم لها فكانت بحسب الاحوال
تارة معها وتارة عليها فلما وقعت الحرب
البلقانية في سنة ١٩١٣ استغلت البانيا
بنفسها وبعد الحرب العامة نددت ايطاليا
للأشراف عليها فثار فتركتها ونجحت
عنها

والالبانيون يطلق عليها اسم الارناؤورد

البوكرك - رحالة بحري برتغالي

مشهور استولى باسم أمته علي ثغر جووا
في الهند وملقا في الهند الصينية وكان

المؤسس الحقيقي لنفوذ كلمة البرتغال في
الهند ولد سنة ١٤٥٣ وتوفي سنة ١٥١٥ م

آلته - حقه يأله ألتاوا (آلته
إيلانا) نقصه و (آلت الشيء) نقص

فهو لازم ومتعد و (آلته اليمين) حلفه
و (آلته) حبسه عن وجهته . الألتة

العطية القليلة . واليمين الغموس

الازاس لورين - ولاية كانت

ارلا لفرنسا وأخذتها منها المانيا بموجب
معاهدة سنة ١٨٧١ م ثم استردتها فرنسا

بوجوب معاهدة فرساي سنة ١٩١٩

كانت قد بما لامة السلتيين ثم افتتحها

الرومانيه ثم استولى عليها شعب الفرنك
في حكم كاو فيس ملك فرنسا في حوالي

اقرن السادس للميلاد. ثم آلت لاوستريا
سنة ١٦٤٨ م ثم دخلت تحت حكم فرنسا

في ثورة سنة ١٧٨٩ ثم خرجت من يدها
سنة ١٨٧١ م أهلها من الغوليين كالفرنسيين

ارضهم ذات ثروة وصناعة كان لا يزال
فيهم حنين الي الرجوع لفرنسيين . مساحتها

١١٥٠٩ كيلو متر يسكنها نحو

(١٥٧١٨٥٠٠٠) نسمة

﴿الأنس﴾ الحيانة والنش والجنون
 فيقال (بفلان أنس) و(تأنس) توجع
 و(ألسه يألسه أنسا) خانه و(ألس
 الرجل) اختلط عقله اذهب فهو مألوس
 و(آنسه) مؤالسة خانه وخذعه
 ﴿ألفه﴾ يألفه أنفانس به واجبه
 والاسم (الألفعة) و(ألف الممكان)
 وآلفه إيلافا تعودد وأنس به و(ألفه)
 يألفه ويألفه أنفا اعطاه الفاء والف
 بينهم اوجد الالفه بينهم و(ألف الشيء)
 وصل بعضه ببعض و(ألف الكتاب) جمع
 مسائله ورتبها و(ألف الألف) خطها
 و(ألف الألف) كلها وهي مؤلفعة وآلفه
 مؤؤالفة وإلافا آنسه وعاشره و(ألفه)
 مكلن كذا) إيلافا جعلته ألفه و(ألفوا)
 صاروا أنفا و(ألف القوم) كلهم الفاء
 و(تألف الشيء) انتظم و(تألفه) تكلف
 ألفتهم و(تألف القوم) واتلفوا اجتمعوا
 و(استألفه) طلب الفه والألف والألف
 المعاشر والمؤانس جمع الشائي الألف
 و(الألوف) الكثير الالفه جمعه أُلُف
 و(الاييف) الصديق جمعه الايف و
 (الأنف) اسم العدد المعروف جمعه الوف

وآلاف . و (الآلف) اول الحروف
 والواحد من كل شئ . والعزب من الرجال
 و (المألف) الذي يألفه الانسان
 ﴿التأليف﴾ لا يمكن الباحث ان
 يهتدى الي ازل مؤلف في العالم ففي الارض
 كتب يصعد زمن وضعها الي نحو ثلاثة
 آلاف عام واذا صدقنا مؤرخي الصين
 جزمنا بأن التأليف نشأ قبل ذلك بكثير
 أما حقوق التأليف فيظن أنها وجدت مع
 وجود التأليف فان كل واضع شئ يعده
 من مملكاته ويرى لنفسه حقوقا عليه ليست
 لغيره . وتطلق الآن جملة حقوق التأليف
 علي ما يجب أن يعود علي المؤلف من النفع
 من استغلال كتابه أو نقل شئ منه وتطلق
 هذه الجملة في أوربا بنوع أخص علي ما
 يجب ان يتقاضاه القصصى أجرأ علي روايته
 التي تمثل علي أحد الملاعب . وقد سنت
 فرنسا هذه الحقوق ونصت عليها في قوانين
 صدرت سنة ١٧٩٠ و ١٧٩٣ و ١٨١٠
 و ١٨٤٠ و ١٨٥٤ و ١٨٥٩ وقد قررت
 فيها المكافأة التي يجب ان تعطى للقصصى
 الذي يمثل روايته
 (تاريخ حقوق المؤلفين) روي ان
 المؤلف اليوناني سفر كل كان يكتبني من

المسكوبة علي . مؤلفاته أن ينال تاجا من
بعض الزهور . وقد كانت هذه أكرم
مسكوبة نعطي لرجال العلم وتعتبر أليق
المسكوبات المادية بفضاهم . ولكن أمثال
سفر كل اليوم لا يرضيهم مثل هذه
المسكوبات الفارغة ولا يرون أدنى هضبة
عليهم في استغلال ثمرات قرانهم حتي
لا يكونوا عالة علي غيرهم ، ولكن لا يضطروا
الي الانقطاع عن التأليف بسبب الكد
ورا . معاشهم

روي ان هيرودوت المؤرخ اليوناني
حين قرأ علي الاتيين وهم مجتمعون في
ساحة الالعاب الاولمبية القطعة التي تتعلق
بهم من كتابه منحوه قدر آمن المال يوازي
(٥٤٠٠٠) فرنك

وفي الوقت نفسه قام شاعر يدعي شيريل
فوجد بقصيدة عامرة الابيات انتصار
اليونانيين علي ملك الفرس المسمي
اكسر كديس فأعطاه اليونانيون عن كل
بيت من قصيدته قطعة من الذهب

وقد سبق خلفاء الاسلام جميع الملوك
في اجازة الشعر والنثر فقد كان خلفاء بني امية
وبني العباس يعطون الالوف المؤلفة من
الدنانير وقد كان المؤلف يؤلف الكتاب

فيهديه الي مكتبة الخليفة فيحفظي عنده
فيكون سبب سعادته الدنيوية
ولكن كل هذا ليس من حقوق
المؤلفين في شي . ولقد كان يعد المؤلف
أو الشاعر ما يعطاه باسم جائزة أو صلة لا
باسم حق من الحقوق

وأول أمة قدرت حق التأليف هي
الامة الانجليزية ولا عجب فهي تاجرة
بطبيعتها . وقد ابتدأ هذا الحق ضعيفا كما
هي السنة في كل شي . ثم قوي حتي صار
المؤلف لا يرضيه الكثير . وليس السبب
في ذلك ان الناس قدروا قدر التعب العقلي
فقط بل هناك سبب أكبر من ذلك وهو
ان الامم انتشر فيها التعليم فالت ثمرات
القران فتصدي لاستغلال هذا الميل فيها

رجال المطابع فراج بينهم المؤلفون
يروي في تاريخ إنجلترا ان الكاتب
سويغت أخذ أجراً علي كتابه المسمي
(جوايفر) ٣٠٠ جنيه

وان جونسن أخذ ١٣٧٥ جنيهها
أجراً لقاموس الفه . وفي سنة (١٧٧٨) م
طلب من ناشر كتبه ٣٠٠ جنيه ثمناً
لكتابه (ترجمة شعراء الانجليز)
وباع فيلذنع روايته المسماة (امپليا)

بألف جنيه

ولم يلبث هذا الميل أن نشأ في فرنسا
فحسنت حال المؤلفين وراجت بضاعة
المتأدين. فقد بيعت روايه اليهودي الثانيه
لفيكتور (هوجو) بمائة الف فرنك
واشترت جريدة الديباروايه الاسرار
بمائة وستين الف فرنك

وبيعت روايه (ماتيلد) السطر منها
بفرنك وربع

وقد بيعت روايه الاسكندر درماس
المسماة (موسكتير ومونت كريستو) بمائتي
الف فرنك

وقد تنافست الصحافة علي روايه
للاسكندر درماس فجعلوا له علي كل حرف
من حروفها قيمة بدل كل سطر

أما في أمريكا فقد بلغ حق المؤلفين
حداً خيالياً والسبب تهاقت الناس علي
المطالعة فقد تباع القصة هنالك بمئتمائة
الف ريال واكثر ومن الكتاب من
يتقاضى شهرياً الف جنيه جزاء كتابته
مقالة افتتاحية في جريدة

(العدوان علي ثمرات العقول) لما
كانت ثمرات العقول ثمينة الي الحد الذي
رأبته فقد اهتمت الحكومات الاوربية

بوضع عقوبات لمن يتعدي علي غيره فينتحل
ماليس له. وقد اشارت الحكومة المصرية
في قوانينها الي وجوب احترام هذا الحق
ولكنها لم تقرر العقوبات عليه إلا الآن رغبة
ما في الامر ان المحاكم المصرية تكتفي من
معاقبة المنتحل لكلام غيره بمصادرة
ما انتحله والحكم عليه بغرامة يدفعها
للمؤلف الاصلي

﴿ الألق ﴾ الذئب و (الألق) قيام
انشاء جمه الق ونطلق الالفة علي القرده
ايضار لا يقال للقرده الق و (الألق) الشيء
الحاق و وثقه الالفة و (الألق) الجنون
و (المألوق) الجنون و (الألق) المتألق
و (الألوقه) نوع من الطعام و (ألق)
البرق يألق الألق و (ألق) لمع وأضأ
و (ألق الرجل) كذب

﴿ ألك ﴾ فلا تالياً لكه الكا أبلغه
الألوك أي الرسالة اسئالك ألو كنه حمل
رسالته و (الألوك والألوكه والمألوك)
الرسالة جمعها الألك ومآلك

﴿ أملك ﴾ مشتق من لفظ الألوك
أو المألوك وأصله ملاك واشتقاقه من المالك
التي بمعنى الرسالة لانه حامل رسالات الله
الي رسله وعباده

أجمعت الاديان كلها علي ان الله خلقا روحانيا متممعا بعقل وادراك و ارادة غير العالم الانساني وانه يرانا ولا نراه وذلك العالم قسمان علوي وسفلي . فاهلوي عالم الملائكة والسفلي عالم الجن . وقد حملت فنتة العلم المادي في هذه العصور المتأخرة شكوكا وشبهها على هذا الموضوع الهام وكان عضلة العقيد في التصديق بذلك هو استبعاد قيام عقل و ارادة بدون مادة جريا مع عقيدة الماديين بأن العقل والارادة وجميع خصائص النفس هي افرازات المادة... مثلها كمثل الصفراء والعصارة المعدية .

ولكن جاء التنويم المغناطيسي ومذهب استحضار الارواح الاسبرنزم (انظر هذه الكلمات) مثبتة بالطرق المحسوسة وجود كائنات عاقلة مريدة قائمة بغير المادة وبناء عليه فقد اصبح امر وجود الملائكة ممكنا حتى بالنسبة لاقصى الماديين . فان أضفت الى هذا الامكان ان اعدل واعقل واكمل طائفة من طوائف الانسان وهم الرسل الكرام قد اجمعوا علي انهم رأوا الملائكة وكلموهم نحصل لك من مجموع ذلك عقيدة راسخة في وجود الملائكة وفي امكان رؤيتهم ومحادثتهم بتطهير النفس وتزكيتها

من ادرا ان هذا الطين ومن قدر الشهوات السافلة
أما من يريد أن لا يعتقد بصحة المشاهدات الروحية التي هي كما يقول الاستاذ الانجائزي (روسل ولاس) حاصلة علي ما يحصل عليه أي مشاهدة علمية أخرى من البراهين وأراد أن يجبس نفسه في قفص الماديين ويتهم الانبياء والمرسلين ويزعم كذبا ان من شروط التمدن ترك الدين فتلك شهوة نفسانية ستأخذ حدها فيه، وتلعب به دوراً لا يسره حظه منه بوجه من الوجوه

(حقيقة الملائكة) قال العلامة النيسابوري في الجزء الاول من تفسيره :
« للناس في حقيقة الملائكة مذاهب منهم من زعم أنهم أجسام لطيفة هوائية تقدر علي التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات وهو قول أكثر المسلمين، ومنهم عبدة الاوثان القائلة ان الملائكة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس وانها أحياء ناطقة فالمسعدات ملائكة الرحمة والمنحسات ملائكة العذاب ومنهم معظم المجرمين، والثنوية القائلون بالنور والظلمة وانهما عندهم جوهران

حسان مختاران قادران متضادا النفس
والصورة، مختلفا الفعل والندبير، فجوهر
النور فاضل خير تقي طيب الريح كريم
النفس بسر ولا يضر وينفع ولا ينجم
وبحي ولا يبلى

« وجوهر الظلمة ضد ذلك . فالنور
بولد الاولياء وهم الملائكة لاعلي سبيل
التاكح بل كنولد الحكمة عن الحكيم
والضوء عن المضيء .

« وجوهر الظلمة بولد الاعداء وهم
الشياطين كنولد السفه من السفه

« ومنهم الفائلون بأنها جواهر غير
متحيزة ثم اختلفوا افعال بعضهم وهم طوائف
من النصراني : انها هي النفس الناطقة
المفارقة لابدانها فان كانت صافية خيرة
فالملائكة وان كانت خبيثة كثيفة فالشياطين
« وقال آخرون وهم الفلاسفة : انها

مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها
اقل قوة واكثر علما، ونسبها الى النفوس
البشرية نسبة الشمس الى الاضواء ، فمنها
نفوس ناطقة فلسفية ومنها عقول مجردة .
ومنهم من أثبت أنواعا آخر من الملائكة
وهي الارضية المدبرة لاحوال العالم السفلي
خيرها الملائكة وشرها الشياطين ولكل

من الفرق دلائل علي ماذهب اليه بطول
ذكرها هنا قد يستدل عليها أصحاب
المجاهدات من جهة المكاشفة وأصحاب
الحاجات والضرورات من جهة مشاهدة
الآثار الجبية ، والهداية الي المعالجات
النادرة الغريبة وتركيب المعجونات
واستخراج صنعة الترياقات كما يحكى أنه
كان لجالينوس وجع في الكبد فرأى في
المنام كأن امرأ يأمره أن يفصد الشريان
الذي على ظهر كفه ليمنى بين السبابة
والابهام ، ففعل فعوفي

« ومما يدل علي ذلك حال الرؤيا
الصادقة ولا نزاع البتة بين الانبياء عليهم
السلام في اثبات الملائكة وذلك كالامر
المجمع عليه بينهم

« وأما شرح كثرتهم فقد قال صلي
الله عليه وسلم (أطت السماء وحق لها أن
تثبط ما فيها موضع قدم لا وفيه ملك ساجد
أوراكم)

« روى أن نبي آدم عشر الجن والجن وبنو
آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر
الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر
وهؤلاء كلهم عشر ملائكة لارض الموكلين
وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل

هؤلاء
الى
مقاي
هؤلاء
سر
طول
قوي
كاهن
مقد
را
ثم
بجو
ولا
ملا
صلي
ج
يس
في
وم
وا
وا
الم
علا

هؤلاء عشر ملائكة الثمانية علي هذا الترتيب
الى ملائكة السماء السابعة ثم السكل في
مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل، ثم كل
هؤلاء عشر ملائكة السرايق الواحد من
سرايق العرش التي عددها ستمائة الف
طول كل سرايق وعرضه وسمكه اذا
قوبلت به السموات والارض وما فيها فانها
كها يكون شيئاً يسيراً أو قدرأ قليلاً . وما
مقدار موضع قدم الا فيه ملك ساجد أو
راكع أو قائم، لم زجل بالتسبيح والتقدیس
ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين
يحوون حول العرش كالقطرة في البحر
ولا يعرف عددهم الا الله . ثم مع هؤلاء
ملائكة اللوح الذين هم أشياخ اسرافيل
صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين هم جنود
جبريل وهم كلهم سامعون مطيعون لا
يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون
« واما اصنافهم فمنهم حملة العرش
فيحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
ومنهم اكبر الملائكة جبريل صاحب الوحي
والعلم، وميكائيل صاحب الرزق والغذاء
واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك
الموت ومنهم ملائكة الجنة وملائكة يدخلون
عليهم من كل باب، ومنهم ملائكة النار

عليها تسعة عشر ومنهم الموكلون ببني آدم
عن اليمين وعن الشمال قعيد ومنهم الموكلون
بأحوال هذا العالم والصفات صفا
« وأما واصنافهم فكما قال أمير المؤمنين
علي رضي الله عنه: منهم سجود لا يرفعون
وركوع لا ينتصبون وصابون لا يتزايلون،
ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الا بدان، ولا غفلة النسيان
ومنهم أمناء علي وحيه، وألسنة الى رسله،
ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظة
لعباده، والسدنة لأبواب جنانه، ومنهم
الثابتة في الارضين السفلي أقدامهم والمارقة
من السماء العليا أعناقهم الخارجة من الاقطار
أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكنافهم
ناكسة دونه أبصارهم، ملتفون تحته
بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة، لا يتوهمون
رهبهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين، ولا يحدونه بالاماكن، ولا
يشيرون اليه بالظلمة » انتهى
نقول ان أكثر ما يروي عن عالم الغيب
من الملائكة وسواهم ليس لاخائض فيه
دليل من كتاب او سنة صحيحة، وأكثر ما
يستشهد به من الاحاديث فموضوع وضعه

الوضاعون لتشويه معالم الاسلام وتسويء سمعته وان الاستاذ النيسابوري الذي نقلنا عنه ما تقدم عبر عنه بقوله (وروي) ولا يخفى ما هذا التعبير من استلزام الضعف وعدم الثقة

ثم ان ماروي عن علي رضي الله عنه حظه من عدم الثقة حظ سابقه لان هذه الجملة منقولة عن نهج البلاغة وقد حكم نقدة الكلام ان هذا الكتاب ليس له بل تقوله عليه المنقولون، وقد غري أهل البطالة قديما وحديثا بنسبتهم اليه رضي الله عنه ما لم يقله ترويجا لبعضهم

فالمعقول ان الله ملائكة خلفهم ارواحا مجردة كما خلق الناس مواد وارواحا منزجة، وان لهم في عالمهم حياة تناسب حالتهم واعمالا تليق بقابلياتهم والقدرة التي خافت كائنات متمتعة بمادة وروح لانه جاز عن خلق كائنات من ارواح صرفة وقد جاءت العلوم النفسية الحديثة فأثبتت ان الروح شيء مستقل عن المادة، وانها تستطيع ان تقوم بدونها

(تفسير) قال تعالى: الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في

الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال العلامة النيسابوري (اولي اجنحة) اي اصحاب اجنحة اراد ان طائفة منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان، وبعضهم اجنحة كل ثلاثة ثلاثة، وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة. قال جابر الله الذين اجنحتهم ثلاثة ثلاثة لعل الثالث منها في وسط الظهر بين الجناحين يدهما بقوة، او لعله لغير الطيران فلقد رأيت في بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة، وجناحان يلفون بها اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله عز وجل، وجناحان مرخيان علي وجوههم حياء من الله عز وجل. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج وله جناحة جناح. وروي ان اسرافيل له اثنا عشر جناحا جناحا جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش علي كاهله وانه ليتصل لعظمة الله سبحانه وتعالى حتي يعود مثل الوضع وهو العصفور الصغير. ويجوز ان يخالف حال الملائكة حال الطيور في الطيران كالحيوان الذي يدب بأرجل كثيرة، ويجوز ان يكون البعض للزينة، ويجوز

أن يكون كل جناح ذا شعب

«وقال الحكيم الجناحان اشارة الى جهتين جهة الاخذ من الله وجهة الاعطاء لمن دونهم باذن الله كقوله (نزل به الروح الامين علي قلبك) (علمه شديد القوى) (فالمدبرات أمراً) ، ومنهم من يفعل بواسطة فلهن ثلاث جهات او اكثر علي حسب الوسائط. ثم بين كمال قدرته بقوله يزيد في الخلق ما يشاء ، والظاهر انه عام يتناول كل زيادة في كل أمر يعتبر في الصورة كحسن الوجه والخط والصوت ونحوها أو في المعنى كحصافة العقل وجزلة الرأي وسماحة النفس وذلاقة اللسان وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة » انتهى

تقول هذا ما أجمع عليه المفسرون ولم نطع فيما قرأناه علي رأي ذهب فيه صاحبه غير هذا المذهب ، ولكننا نري في هذا الامر اشكالات

منها ان اثبات الجناح الملائكة يقتضي تركبهم من المادة والاجسام علي أنهم أرواح مجردة عن المادة

ومنها ان الاجنحة إنما خلقت لتكون آلة للطيران في الجواء الهوائية وقد علمت ان الالهواء علي العوالم ليست الا طبقات

قليلة الكثافة فالكرة الارضية يحيط بها طبقة من الهواء قد لا تزيد عن عشرين الف متر ثم تنقطع فلا يكون هواء أصلاً . فاذا كان الملائكة يختلفون بين الاجرام السماوية فلا يكون لاجنحتهم من فائدة الا في تلك الطبقات الرقيقة المحيطة بتلك الاجرام

ومنها أن سرعان الملك بين الاجرام يجب أن يكون من السرعة بحيث لا يتوهمه وهم انواهم والالما استطاع ملك أن يقطع ما بين أحد الكوكبين الا في ملايين عديدة من السنين وليس للجناح من فائدة معقولة في قطع هذه المسافات بهذه السرعة

ومنها أن الاجنحة إنما خلقت للطير لتضرب بها الهواء فتعابها علي الهواء لان ثقل أجسادها يمنعها العلو عليه بدونها. وقد قلنا أن ليس للملائكة أجساد فما فائدة الاجنحة وهي باعتبار انها أرواح مجردة لا تستطيع أن تقيدها كثف المواد عن الحركة فكيف بالهواء الخفيف

ومنها أنه قد ورد أن الجن يعلون في الجو لاستراق السمع ولم يرد أن لهم أجنحة فكأنهم يصعدون بقوتهم الذاتية وبمجرد ارادتهم ذلك ، فيكون اثبات الاجنحة

للملائكة نقصا لا كمالا بالنسبة للجن الذي يظهر لنا بعد هذا كله ان ليس المراد بالاجنحة الواردة في الآية آلات مادية كاجنحة الطير بل هي كناية عن القوى المتمتع بها الملائكة للصعود والهبوط بين الاجرام العلوية، فمن الملائكة من لهم من درجات تلك القوى مثنى ومنهم من له ثلاث ومنهم من له اربع الى آخره والله اعلم

﴿ال﴾ يؤل الأطن وطردوأل لونه صفا وتألق و (أل الرجل) أسرع و (أل العليل يثل أل) وأللاوأل ليلان أن أنينا و (أل الداعي بدعائه) صاح به و (أل ضرسه بأأل الل) فسد وتسوس و (أل الشئ) حدد طرفه و (الال) الخلف والميثاق والعهد والجار والاصل والعداوة (الآلة) السلاح وجميع آلات الحرب و (الآلة) الراعية البعيدة المرعي جمعها آل و (الحصان المثل) السريع

﴿الآ﴾ حرف تفضيظ خاص بالجل الفعلية الخبرية نحو (الآمنى زيد) و (الآ) لها اربعة احوال (ارلا) ان تكون للاستثناء نحو : جاء القوم الا صالحا (ثانيا) ان تكون صفة بمكان غير فيوصف بها وبما بعدها جمع نكرة او

شبهه نحو (عندي عمال الا عمالك) لانه لا يجوز حذف موصوفها كما قد يكون مع غير . و يوصف بها مع دلالتها على الاستثناء كما قال الشاعر : وكل أخ مفارقه أخوه

لعمري أريك الا الفرقدان (ثالثا) أن تأتي للعطف كالواو في التشريك في اللفظ والمعنى كقوله تعالى (ثملا يكون للناس عليهم حجة الا الذين ظلموا منهم) وكقوله تعالى (انه لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء)

(رابعا) أن تكون زائدة ﴿الأم﴾ الوجد الشديد جمعه آلام والاليم الموجد و (اللم) يالم ألما أصابه ألم و (اللمه وآلمه) تألما وإيلاما أو جمعه (فتالم) اي توجع

﴿الامس﴾ هو فخم نقي قد تحصل عليه بالصناعة بتقنية الكرون بالوسط الكيماوية وهو فخم متبلور بلورات منتظمة الاضلاع جدا وسبب انتظام اضلاعه من نفسه هو سر بيان قانون التماثل عليه وذلك القانون هو (ذا تغير أي جزء من شكل بلوري سري ذلك التغير الي سائر أجزائه

الم
المائة
اخضر
سالمون
وجود
لا يؤثر
مقتل
يتك
كبيره
بلا حد
عرضة
القطع
بذلك
الهند
جنوب
يولعانه
بريقه
على غر
بقيراط
وجدت
تخرا اما
العظمي
بمجر

المائلة) وهو اما عديم اللون او وردي او اخضر او اصفر او اسمر او اسود ووجوده على اللون له لان تلك الالوان فيها دليل على وجود مواد غريبة وهو اصلب الاجسام ولا يؤثر عليه غير البورق فان اريد صقله يحصل بمسحوقه

يتكون الالماس في جوف الارض كغيره وقد خرج من جوفها مع تلك الصخور ببعض الاحداث الطبيعية ولما كانت تلك الصخور عرضة لافعال السيول واندفاعها فتندفع تلك القطع الالماسية مع السيول الى الانهار ولذلك يوجد الالماس فيها عادة وهو يوجد في الهند جزر امبورنيو وسومترا والبريزيل في جنوب افريقيا

يطلب الالماس للتحلي به لصفاء لونه ولجماله وكسره للضوء بشدة وبصيصه وبريقه وهو يقدر بالقيراط وقدره (٢٠٥) على غرام ولا تكون البلورة منه اقل من قيراط غالبا ويندر منها الكبير الجرم وقد وجدت قطعة بجزيرة بورنيو وزن ٧٨ شغراما وقد وجدوا حديثا اكبر منها

المانيا هي احدى ممالك اوروبا العظمى تحدها شمالا ببحر البلطيق والدانبارك وبحر الشمال وشرقا بالروسيا وجنوبا بالنمسا

وسويسرة وغربا بفرنسا وبلجيكا (مساحة المانيا) (٥٤٠) الف كيلو متر مربع و (٧٤٢) وعدد نفوسها في سنة ١٩٠٠ بلغ ٥٦٤٣٦٧٤١٧٨ بنسبة ١٠٤ أنفوس في كل كيلو متر مربع . وقد كان عدد أهلها قبل قرن من الزمان (٢٢) مليوناً فقط وهي الآن نحو ٦٥ مليوناً (تجارها) كان لالمانيا تجارة واسعة تناسب كثرة خطوطها الحديدية فان لها منها (٥٧٦٧١٠) كيلومتراً الى سنة ١٩٠٢ وقد أدخلت تحسينات عظيمة في خطوط الملاحة سنة ١٩٩٠ فصارت من أكبر أسباب نشاط التجارة الالمانية وبلغ طولها كله (٢٨٠٠٠) كيلو متر مربع

أما تجارها الخارجية فقد نمت نمواً شغلاً بالانجليزية ودعاها للتفكير في وسائل التخلص من مزاحمتها فقد دل الاحصاء ان تجارتها في الصادرات ازدادت من ستة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٩٩ من طرق البر ٥ في المائة ومن طريق البحر من جهة اوروبا ٩٠ في المائة ومن جهة ما بعد المحيط ١٠٣ في المائة . وهي زيادات فاحشة في سنين معدودة توجب أشد القلق لانجليزية التي تتوقف حياتها على التجارة في البحار وما

وراءها من الاقطار

أما سفنها التجارية فقد ازدادت حمولتها من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٩٧ (٢٥٠) في المائة أي زادت ضعفين ونصف بينما فرنسا لم تزد الا ضيفا واحدا وانجلترا ١٨٥ في المائة فكانت حمولتها في سنة ١٩٠١ (١٤٨٤١٠٦٤٥) منها (١٤٣٤٧٠٨٧٥)

من احدث انواع البواخر

مدينة همبورغ تعمل خمس هذه التجارة ثم يليها برين وستين وداننبرج وقد بلغت صادرات المانيا ١٩٠٢ (٢٤٧١١٦٩٧٠٠٠٠) مارك والواردات (٥٤٠٠٦٤٧١٠٠٠٠) مارك . والمارك قيمته فرنك وربع أي نحو خمسة قروش مصرية قبل سقوط قيمته

أمانوع و وارداتها لحبوب ومنتجات المستعمرات والمواد الصالحة للنسيج والمعدنيات

وأما صادراتها فالحديد ومنتجات الكيماوية والصوف والفحم والآلات واكثر علاقات تجارية مع المانيا من جهة وارداتها هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وانجلترا وفرنسا والهند وهولاندا ولا بلانا من امريكا وايطاليا وسويسرة

أما من جهة صادراتها فترتيبهم كما يلي :
انجلترا وفرنسا و الممالك المتحدة وهولاندا والروسيا وسويسرة وفرنسا وبلجيكا (الصناعة في المانيا) نشطت الصناعة الالمانية بعد حرب سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ نشاطا مدهشا وبلغت غايتها فيما بين سنة ١٨٥٥ و ١٩٠٠ اذ أصدرت في تلك المدة أوراقا جديدة باثني عشر مليارا من الماركات (المارك نحو خمسة قروش)

وفي المانيا مناجم غنية يستخرج منها مقادير عظيمة من الفحم الحجري والحديد وقد انتج تطبيق العلم علي العمل فيها من الصنائع الكيماوية والكهربائية ما يستوجب الاعجاب وقد دل الاحصاء ان قوة المحركات الكهربية فيها صعدت من (١٠٠٠٠) حصان بخاري الى (١٠٦٠٠٠) في المدة التي بين سنتي ١٨٩٦ و ١٩٠٠ أما صناعة النسيج فمركزها الساكس

ووستفاليا وسيليزيا

ويصنع فيها مقادير كبيرة من البيرة في بافيري والسكر بقرب همبورغ وأثلاث البيوت بقرب برلين

(لزراعة في المانيا) الزراعة الالمانية متقدمة جدا فهي تستغل تسعة أعشار أرضها

في سنة
والبط
غابات
قيمة
مقدمة
العسك
تصل
عدد
جند
سبعة
اضط
هذه
فرنس
هذا
استه
٢٠
الحز
وطر
غري
تكو
الا
سله

فيستخرج منها مقادير عظيمة من القمح والبطاطس والبنجر بطرق علمية وفيها غابات واسعة تستغل منها أخشاب ذات قيمة كبيرة في التجارة

(جيوشها البرية) كانت تعتبر الألمانية مقدمة الدول الحربية فقد بلغت الفنون العسكرية في جيشها أقصى ما يمكن أن تصل اليه بالوسائل الحاضرة . وكان أبلغ عدد جيشها في السلم إلى نحو (٦٠٠٠٠٠) جندي وقد أبلغ وقت الحرب العامة إلى سبعة ملايين جندي وهي قوة هائلة وقد اضطرت حليفها النمسا إلى اتباع هذه السنة في حشد العدد والعدد فلم يسع فرنسا وروسيا وإنجلترا إلا أن تجارباها في هذا السبيل فحدث من جراء هذا ان الحرب استعالت إلى مجزرة عامة هلك فيها نحو ٢٠ مليوناً من الناس

(سفنها الحربية) كان عدد السفن الحربية عند الألمان نحو مائتين مائة مدرعة وطراة وغواصة وكانت سائرة على خطة غربية بالنسبة لبحريتها، فكانت ترمى إلى تكوين أسطول قادر على الوقوف أمام الأسطول الإنجليزي لتخلفها في نشر سلطاتها على الأمم المستضعفة فتراها لا تألو

جهدا من انشاء السفن حتى اوجست إنجلترا منها خيفة وقررت أن تنشيء ازاء كل سفينة ألمانية سفينتين إنجليزيتين وقد انتهى الأمر بعد الحرب الأخيرة بزوال البحرية الألمانية وعودها دولة برية محضة كما كانت بل وحجر عليها اتخاذ جيوش برية

(الحالة المالية في ألمانيا) كانت مالية ألمانيا نحواً من خمسة مليارات فرنك وديونها نحو عشرين مليار فرنك والمليار ألف مليون وهي ليست في غنى إنجلترا وفرنسا ولكن عمومها السريع، كان كافلاً لانائها مركزاً عالياً في الثروة ولكن ديون الحرب التي تبلغ ٣٦ مليار مارك سيصدها عن ذلك مدة طويلة

(الألمان وديانتهم ولغتهم) الألمان هم أخص الاجناس الجرمانية التوتونية (انظر جرمان) واللغة السائدة عندهم هي الألمانية الا أهل بولونيا قانهم يتكلمون بلغتهم الاصلية ودينهم الغالب المذهب البروتستانتي في ألمانيا الشمالية والكاثوليكي في ألمانيا الجنوبية والغربية ، والتعليم عندهم اجباري على كل من يبلغ السبع سنين من الجنسين والمعارف العالية في غاية الانتشار والمدارس الجامعة أهلة بعلية العلماء وكبار

الفلاسفة. وللألمان شهرة فائقة في العلوم
الفلسفية ففيهم أكبر قادات المذاهب
الاشتراكية والتعاليم السياسية.

أما دور كتبها ومنتديات أدبياتها،
ومجامع علمائها عدد جرائدها ومجالاتها فلا
يكاد يدخل تحت حصر فهي من هذه
الوجهة تكاد تكرر أرقى من أرقى أمة في
أوروبا

أما صفات الألمان فهم قوم أولو بأس
وهمة وأقدام وصبر على مخالفة الشدائد تأن
وتبصر في العواقب. وقد اكتسبوا بهذه
الصفات ما كانوا فيه من المنعة والنفوذ
العظيم في أوروبا قبل الحرب العامة

(تركيب ألمانيا السياسي) لا إمبراطورية
الألمانية مكونة من أربع ممالك وأحد عشر
دعشرين دوقية وأمارات صغيرة ودلايات
مستقلة غير ما كان لها من المستعمرات وكل
هذه الممالك متعاهدة على تكوين وحدة
سموها بالوحدة الألمانية تحت رئاسة أكبر
تلك الممالك وهي بروسيا وقد لقب ملك
بروسيا إمبراطور الألمان. وقد تم ذلك سنة
١٨٧١ وجعل الإمبراطورية بمجلسان (أولهما)
يدعي مجلس الاتحاد الألماني وتنتخب
أعضاء الممالك الداخلة في الوحدة الألمانية

وهو مكون من ٥٨ عضواً منهم ١٧ من
بروسيا و٦ من بافيرا و٤ من ساكس و٤
من ورتمبرج و٣ من باد و٣ من هيس.
وبالنسبة لأن ألمانيا لها ١٧ عضواً بهذا
المجلس تستطيع أن تعترض على كل تغيير
يراد إدخاله على الدستور لأنهم قرروا أن
معارضة ١٤ عضواً تكفي لعدم المساس به
وهذا المجلس برأسه الوزير الأول

أما المجلس الآخر فيدعي الرشتاغ
وهو مجلس نواب المملكة عدد أعضائه
(٤٠٠) ينتخبون بلا اقتراع العام المباشر
وليس لهذا المجلس السلطة سلبية فانه
يستطيع أن يعارض التشريعات التي
تعرض عليه فيوقف تنفيذها

أما لمجلس الأول فهو تحت نفوذ
بروسيا ويتصرف في القوي البرية والبحرية
للمملكة وله تعيين السفراء والقناصل
والنظر في شؤون التجارة والجمارك والبريد
والنفراف والمسكوكات والأوزان
والمقاييس وقوانين التجارة والملاحة
والعقوبات لجميع الممالك الألمانية

أما بقية الممالك فلها مجالس نيابية
خاصة وملوك ووزراء ولكنهم لا يحكمون
إلا في شؤونهم الداخلية التي لا علاقة لها

لا بالسياسة العامة ولا بالجيش السكلي
ولا بالمالية

كانت اختصاصات الامبراطور أنه قائد
الجيش برية بحرية وله الساطة المباشرة
عليها لأنه هو الذي يعين قائدها ويعزله متى
شاء وليس ذلك القائد مسؤولاً أمام أحد سواه
وكان بيده أيضاً السياسة الخارجية لأنه
هو الذي ينتخب رئيس اوزارة ولم تكن
الوزارة مسؤولة الا أمامه

اما الحروب فكان لا يمكن الامبراطور
أن يعلنها الا بأخذ رأي مجلس الوحدة
الجرمانية الذي يدعي لديهم بالبندمرات
ويكفي فيه الاغلبية البسيطة

(تقسيمات المانيا الادارية) تنقسم
الامبراطورية الالمانية الى ٢٦ حكومة
مستقلة في داخلتها وهي :

(١) مملكة البروسيا وعدد سكانها
(٣٥) مليون نسمة ومساحتها (٣٤٨)
كيلو متر مربع وكانت زعيمة الوحدة
الالمانية

(٢) و خمس ممالك دونها وهي بافاريا
والساكس وورتمبرغ وبادن وهيس
(انظر هذه الكلمات)

(٣) تسعة حكومات صغيرة لا يزيد

عدد سكان كل منها عن المليون وهي (١)
غراندوقية مكلنبورغ شومبرين ٦٠٠
الف نسمة (٢) وغراندوقية مكلنبورغ
استرلتز ١٠٠ الف نسمة (٣) وغراندوقية
أولدنبورغ ٢٥٠ الف نسمة (٤) ودوقية
برنسويك ٣٧٥ الف نسمة (٥) دوقية انهالت
٢٥٠ الف نسمة (٦) غراندوقية ساكس
التمبورغ ١٦٥ الف نسمة (٧) دوقية
ساكس كوبرغ غوتا ٢٠٠ الف نسمة
(٨) دوقية ساكس مينتجن ٢٢٠ الف
نسمة (٩) امارة شوارزنبورغ رولستاد
٨٦ الف نسمة (١٠) امارة شوارزنبورغ
سوندرشون ٧٥ الف نسمة (١١) امارة
رومن جرينز ٦٠ الف نسمة (١٢) امارة
رومن سايز ١١٥ الف نسمة (١٣) غراندوقية
ساكس وعمر ٣٢٠ الف نسمة (١٤) امارة
شومبورغ ليب ٤٠ الف نفس (١٥) امارة
ليب ديمرلد ١٢٥ الف نفس (١٦) امارة
والدك ٦٠ الف نسمة (١٧) جمهورية
همبورغ الحرة ٥٠٠ الف نسمة (١٨)
جمهورية برين ١٨٠ الف نسمة (١٩)
جمهورية لوبيك ٧٥ الف نسمة
هذا الاحصاء التفصيلي مأخوذ من
احصاء صدر قبل نحو عشرين سنة أيام كان

تعداد الالمانيين ٤٨ مليون نسمة أما الآن
فهم فوق الخمسة والستين مليوناً فيجب أن
يكون أهالي هذه القرايات والامارات
الصغيرة قد زاد على هذه النسبة

(مستعمرات المانيا) كان لها في غينا
من أفريقيا (كمرون وتوغر) ومستعمرة
(الجنوب الغربي) من أفريقيا ومستعمرة
(افريقيا الشمالية) وكان لها في الاقياوسية
(غينا الجديدة) و (أرض الامبراطور
غايوم) و (ارخبيل سمارك) و (أرخبيل
بربطانيا الجديدة) وجزائر (سالمون)
وجزائر (مارشال) وكان لها في كل جهة من
جهات الدنيا مراكز تجارية هامة

(تاريخ المانيا) قلنا ان الالمانيين
أصلهم القبائل الجرمانية (انظر هذه
اللكامة) وقد ملكهم الرومان هم وبلادهم
كما ملكوا سواهم من الامم والشعوب قبل
المسيح بعدة قرون فترقت أحوالهم
باحتنكاكم بالرومانيين وحصلوا على شيء
من المدنية والمضارة فلما ضعف أمر روما
وأخذت في الانحلال استقل الجرمانيون وهم
الالمانيون ولبثوا على ذلك مدة حتى قام
الامبراطور الشهير شرلمان في القرن الثامن
فأسس مملكة جرمانية عظيمة الخطار باسم

مملكة الفرنك او الفرنج . فلما امتد نفوذها
وعظم شأنها منحها البابا لقب الامبراطورية
الرومانية الغربية وبعد معاهدة (فردان)
زال حكم شرلمان عن جرمانيا واستقلت هي
بنفسها وصارت ملكية انتخابية وكان أول
من انتخب ملكاً عليها (هنري دوساكس)
ثم خلفه ابنه (أوتون) الملقب بالسكبير
سنة ٩٣٦م فكبر شأن جرمانيا في أيامه
وأحدث دوا عظيماً في السياسة العالة
ولا سيما بعد أن فتح ايطاليا فلقب نفسه
بالامبراطور كما فعل شرلمان من قبله وصار
اسم مملكته في المحاطبات السياسية رسمياً
الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة
وفي سنة ١٠٢٤م اقترضت أسرة ساكس
هذه وخلفتها أسرة فرنكوني وتاريخه مملوء
بالمنازعات بينه وبين البابوات رؤساء الديانة
النصرانية فانه ماتولى سنة ١٠٥٦م حتى
ثارت بينه وبين البابا « غريغوار »
حروب دموية هائلة لانه أراد أن يخضع
البابا لحكمه ويزيد البابا أن يكون الامر
بالعكس اي ان الامبراطور يكون هو
الخاضع له ، فتذرع الرجلان بكل
ما يستطيعان من حول وحيلة فجمع
الامبراطور جيوشه الجرارة المدربة

وأثار البابا عليه الشعوب من الوجهة الدينية فكانت الحروب بينهما سجالات ولم ينل أحدهما من الآخر منالاً ، ولكن النتيجة لهذه الحروب كانت اضعاف الامبراطورية الجرمانية رويداً رويداً وتمهيد الطريق لاسترداد ايطاليا لاستقلالها المسلوب ثم خلفه ابنه (هنري الخامس) وكانت آيامه كأيام أبيه حروباً مستعرة بينه وبين البابا

ولمآل الملك الى الامبراطور (فريدريك باربروس) من سنة (١١٥٢) الى (١١٩٠) وهو من أسرة جديدة اسمها هو هانستوفن وقعت بين المسلمين والمسيحيين حرب من الحروب الصليبية فالتحق فريدريك وفيليب اجوست ملك فرنسا وريشار قلب الاسد ملك انجلترا علي حرب السلطان صلاح الدين الابوي واستخلاص بيت المقدس منه فحدثت الحروب الصليبية اثناثة ففرق الامبراطور فريدريك في بعض الانهار وهو يسبح فيه وتمزقت الجيوش المتحدة شذر مذر كان تاج المانيا انتخبيا الى ذلك العهد فلما تولى بعده ابنه هنري السادس جعل التاج وراثيا

في سنة (١٥١٦) عين الالمانيون الملك شر لكان ملك اسبانيا امبراطوراً عليهم لانه كان له حق في تاج المانيا لقربته من الاسرة المالكة وكان شر لكان حاكماً علي ايطاليا أيضاً فتدخله عجب بقواه وأراد أن يخضع اوروبا كلها للصولجان فلم يجد من عقبة أمامه الا الملك فرنسوا ملك فرنسا فاحتك به ليخلو له الجو فأعلن عليه أربع حروب دافع فيها فرنسوا عن بيضة بلاده أحسن دفاع ، ثم رأى انه لا يقل الحديد الا الحديد فطلب مساعدة تركيا فأمدته بمددها وزارت في تدخلها في أمر هنكاريا فثارت لذلك ثورة شر لكان وكبر عليه هذا الامر فوجه أسلحته نحو السلطان سايمان فقهره الملك العثماني في وقائع متواليه ولم ينزل يكتسح جيوشه حتي وضع الحصار علي فينا عاصمة بلاد النمسا ثم رفع الحصار عنها ورجع الي بلاده فخابت آمال شر لكان

في أيام هذا الامبراطور ظهر المذهب البروتستانتي في بلاده بدعوة النفس المدعو (لوتير) فانتشر فيها انتشاراً سريعاً وتعدي الي غيرها كيهولاندا وانجلترا وغيرها ولم يستطع الامبراطور أن يحرك ساكناً ضد

هذه الانقلابات الدينية لانه كان في شغل شاغل من مطامعه الملكية ، فلما عاد منها بنحفي حنين وجد المذهب البروتستانتى قد انتشر في بلاده وما يجاورها وتقاص نفوذ البابا فاجتهد في اضطهاد البروتستانت لجلهم على الرجوع الى الكاثوليكية وتشدد في ذلك حتى أعجزهم ثم رجع فأعطاهم امتيازات كثيرة

وفي عهد الابرطور فرديناند الذى كان سنة (١٦٠٩) م حصلت الحروب المسماة بحروب الثلاثين عاما وسببها انه أكثر التعدى على البروتستانت فاضطرت بعض الدول لان تحامى عن أبناء ملتها فلم تنجح منها الا مملكة السويد اذ انتصرت على المانيا راراً وانحدت فرنسا معها وانتهت الحرب سنة (١٦٤٨) م

ثم تولى بعده ابنه ليوبولد الاول فحدثت في ايامه حروب عنيفة بينه وبين الاتريك فمزموه هزائم متوالية حتى أرسلوه مزوما الى فينا ولكنه بعد هذا كله انتصر عليهم فاضطروهم الى الرجوع عنها

وفي سنة (١٧٩٣) م كان فرنسوا اثنان ملكا على جرمانيا فاستقال منها واكتفى بملك أوتريا فبقيت جرمانيا بلا

امبراطور محكومة بلوك كثيرين مستقلين بعضهم عن بعض

ولما جاء نابليون الاول لاشي الابراطورية الجرمانية الرومانية المقدسة وأقام مقامها (وحدة نهر الران) وجعل نفسه زعيما لها . فلما فى نابليون وتألف مؤتمرا فينا تقرر فيه أن تؤلف من الممالك الجرمانية وحدة تدعى (الوحدة الجرمانية) وكان ذلك سنة ١٨١٥ تحت زعامة النمسا

ولكن بروسيا وهي أكبر مملكة في الوحدة الجرمانية كانت تميل لان تجعل هذه الوحدة تحت زعامتها فتحايلت على أن تشترك مع النمسا في حرب فكلما أرادت سنة ١٨٦٦ وساعدتها ايطاليا فانهزمت النمسا وانحلت الوحدة الجرمانية لما انتهى الامر الى هذه النتيجة أخذت بروسيا في إيجاد وحدة جديدة تحت زعامتها وكان المدبر لهذه المسائل الخطيرة الملك غليوم الاول ملك بروسيا ورزيره المشهور البرنس بسمارك . فأحدثوا وحدة جديدة تشمل ممالك المانيا الشمالية ، وأما الممالك الجنوبية فانتفت بمقتد معاهدات دفاعية هجومية مع بروسيا

ولكن رأى الملك غليوم ووزيره

بسمارك ان هذه الوحدة لا تثبت ولا تستقر الا بحرب تشهر على فرنسا وتكون فرنسا نفسها مهلتها . فاحتمل بسمارك على اجبار فرنسا على اعلان الحرب بحيلة ، وهو انه افتعل تلفرافا على الملك غليوم نسب اليه فيه اقوالا

مهينة بشرف فرنسا لم يقلها وكان على فرنسا اذ ذك الامبراطور نابليون الثالث فعز عليه أن لا يغسل عن شرف فرنسا هذه الوصمة بقوة السلاح وتداخله العجب بقوته ولم يفطن لخديعة بسمارك فأعلن الحرب على البروسيا

دامت هذه الحرب سبعة أشهر وكانت كلها هزائم لفرنسا رغم أعما ظهوره الفرنسيون من مدهشات الحماسة الوطنية وباهرات الشعور بالكرامة القومية . وكان الفاصل لهذه المنازعة العنيفة أن سلم القائد (بازان) بخيانته في مدينة (ميتز) ووقع الامبراطور نابليون أسيراً مع (٢٤٠٠٠) جندي من جنوده في سيدان . وتقدمت الجيوش الالمانية فحاصرت باريس حصاراً عنيفاً حتى أكل أهلها مالا يؤكل من الحيوانات والنباتات ثم دخل جيش الالمان فاخترق المدينة وأقام في ثكناتها فاضطرت فرنسا

لان تعان الجمهورية الثالثة وهي الموجودة للآن وتتنازل في الصلح مع البروسيا ، فاستتب السلام بين الامتين على أن تتنازل فرنسا عن مقاطعتي الالزاس واللورين وأن تدفع غرامة حربية قدرها خمسة مليارات فرنك

فأصبحت بروسيا زعيمة الوحدة الالمانية كلها من ذلك الحين سنة (١٨٧١م) ولقب ملكها امبراطور الالمانيين في قصر (فرساي) بباريس

(الحرب العالمية الكبرى) في سنة (١٩١٤) مرولي عهد النمسا مع قرينته بسويسرة فكمن لها طالب علم صربي فقتلها فعزمت على الاقتصاص من صربيا فتدخلت الدول لحسم النزاع فلم تفلح فهددها روسيا باعلان الحرب عليها خشية ان يقوي سلطانها في البلقان وتحزبت المانيا مع حليفها فلم يسمع النمسا الا الاقدام فأعلنتها روسيا الحرب ، فما كان من المانيا الا ان ساقطت جنودها على روسيا ونورطت فرنسا مع روسيا

ورأت انجلترا ان الفرصة قد سنحت
لسحق الاسطول الالماني فانضمت الى
فرنسا فلما رأَت تركيا ان الحرب قامت
على ساق وقدم ، انضمت الى المانيا
بدأت المانيا بالزحف من جهة
بلجيكا فاكتسحتها في مدة شهر
استطاعت فرنسا في خلاله أن تستعد
لملاقاة عدوها فلم يستطع أن يستولي
على باريس في الضربة الاولى وما كاد
يصل الى نهر المارن حتي بلغ به الاعياء
حده فتراجع الي خطوط خلفية وحفر
الحصان الخنادق فاستحال القتال الى
حرب خنادق وطال الامر وكادت
فرنسا وحليفاتها ان يدركن الوهن
فراَت الولايات المتحدة أن انتصار المانيا
يضرها فأعلنت الحرب عابها فهجمت
المانيا هجوم المستميت حتى اجتازت المارن
ولكنها هوجمت من الجنب فاضطرت
للقهقري فلم يسعها الا التسليم
ثم عقد مؤتمر للصلح في فرساي
فقرر سلخ الازام والورين عنها وان
تدفع تعويضات قدرها ٣٦ مليار من
الماركات وان لا تكون لها جندي ولا
اسطول ولا طيارات الخ فقبلت كل ذلك

مضطرة

وهي الآن جمهورية اشتراكية
وقد احتلت فرنسا مقاطعة الرور منها
ضمانا للتعويضات فقطعت من جسمها
معين حياتها ولكن انجلترا تسعى في
وقف فرنسا من غلوها عند حد ولا
ندري الي أي حال تؤول هذه المشاكل
الدولية

هذا ما نال المانيا من جراء هذه
الحرب المشؤمة أما حليفاتها النمسا وتركيا
وبلغاريا فقد أصابهم منها ما أصابهم. فلما
بلغاريا فقد سد الطريق في وجه مطامعها
وقيدت بقيود تعطل من حركاتها. وأما
النمسا فقد انفصلت عنها جميع الشعوب
التي كانت مكونة لمملكنتها فأصبح عددها
سنة ملايين ومحرومة من المقومات
العمرانية تطلب الانضمام لالمانيا فلا تعطاه
بقيت تركيا وهذه حكم عليها بشروط
معاهدة لا تقيم لها بعدها قائمة فلجأت
لثورة على اوروبا وانتهى الامر بمحصولها
علي حقوقها كاملة فكانت هي الدولة
الوحيدة التي فازت من هذه الحرب فوزاً
عظيماً. فانها توصلت الى الخلاص من جميع
القيود التي قيدتها بها المعاهدات السابقة

﴿اله﴾ الاله للمعبود جمعه آلهة

و (الالاهة) اسم من أسماء الشمس أطلقوه عليها من باب التعظيم لها و (الالاهة والالاهية والالوهة والألهانية) الالوهية و (آله) آله الإلهة عبيد عبادة. وآله يأله آلهة. مثله و (آله يأله آلهة) تحبير و (الاله) عبده واتخذها و (تأله) ادعي الالوهية. وتأله أيضا بمعنى تعبد وتفسك. و (استأله) تشبه بالاله

و (اللهم) يستعمل للنداء وأصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنهم بمشدة. وقد يستعمل لتمكين الجواب في نفس السامع نحو: اللهم نعم. ويستعمل أيضا اذا قصد استثناء امر بعيد الحصول نحو قولك ان فلانا سيكون على عمله اللهم الا اذا حاد عن جادة الصواب

﴿الله﴾ علم على الخالق سبحانه

وتعالى وهو اشهر اسمائه وله الاسماء الحسنى العقيدة بوجود الخالق فطرت فطرة عليها النفس الانسانية او هي في مرتبة العلوم الضرورية. التي تحصل للانسان كثيرة من ثمرات مواهبه العقلية

فن المعارف الانسانية الضرورية ان كل شيء له علة توجد له أو صانع يصنعه

فاذا نظر الى الكون وعرض ما فيه من الكائنات حدث له علم ضروري بأن هذه الكائنات لم توجد اتفاقا فلا بد لها من موجد أو جدها

هنا يستوي ان طفل والشيخ والجاهل والعالم ولو وقف الناس عنده هذا الحد من الاعتقاد بالخالق لما اختلفوا في أديانهم، ولا تشاكسوا في مدركاتهم، ولما اتخذوا الاديان أسباب شقاق ونزاع ولكنهم أرادوا أن يعرفوا حقيقة ذلك الخالق فاختلّفوا وكيف لا يختلفون ولكل عقل ورأي ونظر وطريق استدلال وهوى نظروا فقال قوم انهم أرواح تمثلها الاصنام والاثوان، وقال آخرون انما تمثلها الشمس والكواكب. وذهب آخرون الى ان مظاهرها قوي الطبيعة ومال غيرهم الى انه اله واحد جالس في السماء، ورأي سوام انه حل في أجساد بعض أهل الارض واقترض آخرون افتراضات سخروا لها عقولهم فحدث الخلاف بين الناس لتعديهم حدود فطرتهم، وجولانهم في مجالات لم يخلفوا للجولان فيها

نزل القرآن آخر الكتب والناس من عقائدهم في حرب مستمرة ومن

معقولاتهم في متناقضات محيرة فقال
للانسان: فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله، ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس
لا يعلمون «

وقال: «الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شيء.»

وقال: «قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا
وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم «

ولما كان الانسان لا يفهم معقولاته
عند حد تطرف بعض أفرادهم من الفلاسفة

والمفكرين فأنكروا وجود الخالق وزعموا
ان الكون قديم وان ليس فيه غير المادة

ونواميسها الازلية الابدية رسرت تعاليمهم
الى بعض الناس فألحدوا واستتبع الحادهم

خروج اعلى نظام الخليفة وتعدى اعلى حقوق
الغير فتصدي الفلاسفة قديما وحديثا لرد

علي هؤلاء الملاحدين ولا بد لنا من ايراد
الكثير مما قالوه في هذا الكتاب ليكون

مرجعا يرجع اليه من يريد عرض
مذاهب الحكماء في هذا الامر الجدير

بالعناية والنظر ثم نتبع ذلك بمذهبننا الخاص
في هذا الباب ان شاء الله. ونحن قبل أن

نخوض لجة هذا البحث الخطير نأتي على

كلمات كبار الفلاسفة في هذا الصدد
فنقول:

قال الفيلسوف اليوناني ابيكتيت:
«العقيدة بالله يجب أن تكون مستمرة
كاستمرار التنفس «

وقال الفيلسوف باسكال: «الخالق
كرة لانهاية لها، مركزها في كل مكان
ومحيطها ليس له مكان «

وقال هو أيضا: «كل شيء غير الله
لا يشفي لنا غليلا «

وقال شاتوبريان: «لم يتجارأ علي
نكران الله غير الانسان «

وقال لامنيه: «الكلمة التي نجد
الخالق تمحرق شفة المتنافظ بها «

وقال هو أيضا: «البحث عن شيء
خارج عن الله هو البحث عن العدم المحض «

وقال لو كوردبر: «الله هو الشمس
الوحيدة التي تمد أشعتها الخالدة الموجودات

وقال فيو: «الله عليم بكل شيء
متصرف في كل شيء، ومدبر لكل شيء.»

ادارة الرب المطلق السلطة «
وقال جوردان: «الله هو الناموس

الازلي الثابت الذي تستمد منه الكائنات
وجودها وترقيها «

وقال هو أيضا : « الله هو كل ما هو موجود »

وقال ش . جوتبيه : « الجمال في حقيقة معناه هو الله »

وروت دائرة معارف القرن التاسع عشر عن العلامة الاقنصادي برودون انه قال :

« اني لأعرف الهاء لان ذلك من الامور الغامضة »

وقال : « كل من يكلمني عن الله انما يقصدني في دراهمي أو حررتي »

ثم روت عنه ما يناقض هذا كقوله : « الله ظل الضمير الانساني سابقاً

على باحات النصور » وكفوله :

« الله هو السكان الذي لا يدرك ولا يوصف ومع هذا فهو ضروري »

وكفوله : « ان ضمايرنا قد شهدت لنا بوجود الله قبل أن تكشفه لنا عقولنا »

ونقلت عنه دائرة المعارف ما هو أشد في الاحادال مما يدل ظاهره على ان الرجل

شديد العدا له هذه العقيدة فلما انتشر هذا الجزء الذي يشمل لفظة (الله) ورأي قوله

مختلفا كتب الي لجنة تحرير الدائرة بخبرها

انه ليس ملحداً بالله كما تدل عليه بعض الفاظه وانما هو يقصد ان رجال الدين

يتخذون العنايد احابيل لصيد حطام الدنيا واستغلال عقول البسطاء ، فوافق ذلك ما

روي عنه من العبارات المفيدة لايمانه وقال لامارتين : « ان ضمير أخاليا

من الله كالمحكمة الخالية من القاضي » وقال بيلوتان : « الله هو الحياة العامة

فهي الاصل والمرجع لكل حياة » وقال توريه : « الله كل شيء وكل شيء هو الله »

بعد هذا يحسن أن نورد براهين أشهر الفلاسفة قديمين ومحدثين علي وجود الخالق ثم نقتبها برأينا الخاص فنقول :

(براهين سقراط) سقراط فيلسوف يوناني كان عائشاً قبل عيسى عليه السلام

بنحو أربعة قرون قال المسيو بوشيت في كتابه المسمى

(النذكرة في تاريخ البرهان علي وجود الخالق) قال :

« اعتقاد الافراد والنوع الانساني بأسره في الخالق اعتقاداً اضطرارياً قد نشأ قبل

حدوث البراهين الدالة علي وجوده . ومهما صعد الانسان بذكرته في تاريخ طفولته

فلا يستطيع أن يجد الساعة التي حدثت فيها عقيدته بالخلق ، تلك العقيدة التي نشأت صامتة وصار لها أكبر الأثر في حياته . فقد حدثت هذه العقيدة في أنفسنا كسكل المدركات الرئيسية علي غير علم منا ، ولا شك انها تحت تأثير الاغاني الاموية والدروس الهذيلية الاولى قدمت تدريجيا ، وزادت نموأ في أدوار الحياة ، سواء بالدرس والبحث او بالتغيرات التي تحدثها الاحوال على أرق عواطفنا . وكل ما يحدث في طفولة لانسان يحدث نظيره بالضبط في طفولة الامم ، سواء اعتبرنا ذلك في أول الخليفة أو درسناها في الازمنة القريبة منا حيث نجمع قبائل وثنية ذات تقاليد خرافية علي ديانة جديدة . ففي الحالة الاولى برينا التاريخ الناس حاملين عقيدة فطرية علي وجود قدرة خالقة وحافظة للعالم ، وحكمة بين الناس بالعدل تكافي . علي الحسنه والسبته سرا . في هذه الدنيا أوفى الحياة المستتبلة

« في هذا الدور لم تظهر الشكوك بأى مظهر من مظاهرها ، وعلي ذلك فلم تك من حاجة تدعو الي ظهور البراهين المثبتة لوجود الله

» وفي الدور الثاني لم تظهر الحاجة أيضا الى الاستدلال علي وجود الخالق بالبرهان والعقل والفكر . والرجال الذين يتصدون لنشر هذه العقيدة جعلوها أرقى من أن يجادل فيها وأيدوا دعواهم باحداث المعجزات او بالانتصارات الباهرة « من هذا القبيل كان في الازمنة المتقدمة زوررو واسترو موسي ومشرعو المصريين القدماء الخ وقرينا منا عيسي ومحمد . ففي المسألة الخاصة التي تشغلنا اليوم لم تستفد البراهين علي وجود الله شيئا من زوررو واسترو ولا من موسي ولا من مشرعي المصريين فقد اكتفي الجميع باعلانهم انهم رسل الله الي خلقه . وقد خلفهم عيسي ناهجا خطة الاسرائيلية فقرر عقيدة وجود الخالق كأمر لا نزاع ولا يصح النزاع فيه . ولم يشك لحظة في ان هذه العقيدة يقول بها جميع الذين أرسل اليهم على السواء . أما محمد فقد بنى العقيدة بوجود الله ووجدانيته علي انقاض العقيدة المشوشة بتعدد الالهة التي كان يدين بها العرب والتي أخذ علي عهدته مكافحتها ، ولكنه في مواعظه المختلفة لم يظهر بمظهر من يربد أن يعطي علي هذه المسألة البرهان الدقيق . فقرر

الحقيقة وطالب بالاعتقاد بها وأمر منها بما
أمر وفرض فيها ما فرض ، ولم يظهر منه
أو لم يكند يظهر منه أنه مال لسد حاجة
العقل منها بطريق منطقي أو جدلي « انتهى
كلام المسيو برشيت

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :
« فليس لنا اذن أن نبحث عن أدلة
وجود الخالق بطريقة دقيقة في الكتب
المقدسة الهندية والفارسية والاسرائيلية
والمسيحية والاسلامية . ومع ذلك فانان
لم نصادف فيها برهاناً منطقياً على وجود
الخالق فلن يفوتنا أن نعترف بأن هذه
العقيدة في تلك الكتب تعبر عن العلل التي
تبنى عليها ، باعتمادها على أصل سبب الكون
وغايته ، وهو الاصل الذي يعتبر بداية
للبرهان الذي يدعي بالطبيعي الالهي . هذا
البرهان الذي قال عنه الفيلسوف (كانت)
انه يستحق لالتفات والاعتبار ، وأنه أقدم
البراهين وأشيعها يلبس في الكتب المقدسة
حلة هي الي أن تكون شعرياً أقرب منها
الي أن تكون فلسفية . ولكن يمكن أن يقال
ان هذا البرهان هو روح الايمان الذي أثر
على عقول الجماهير وأسس سلطة الداعين
اليه وان لم يلاحظ أو يظهر تمام الظهور »

انتهي كلام دائرة المعارف
نقول ليس يحسب من قدر الكتب
المقدسة أن لا يأتى فيها الدليل على وجود
الخالق لا بساً حلة منطقيية جدلية فان تلك
الكتب أنزلت لتؤثر على العقول من جهة
أرقى من الادراك ، ولذلك كان تأثيرها
أكبر من تأثير الفلسفة التي تقتصر بالمنطق
والعلوم الجدلية ، بل لوجاهت للامم بتلك
الآلات الكلامية المصطنعة لما تعدى
تأثيرها تأثير فلسفة ارسطو وافلاطون
وليس هذا المقصود من ابحاثها
علي ان القرآن الكريم قد اختص
من بين الكتب السماوية بما يعتبر أنه أصل
أدمغ البراهين الجدلية فقد قال تعالى :
(أفى الله شك فاطر السموات والارض)
فأنت نرى أنه جاء في هذه الآية الكريمة
بالاصل الذي استمدت منه أقوى البراهين
وجودها وهي البراهين التي يعبر عنها
الفلاسفة بالسببية ، فكأنه قال اذا لم يكن
اله فمن فطر السموات والارض
وقد قرأنا في مجلد سنة ١٨٩٣ من
مجلة الكوسموس بحثاً كتبه الاستاذ مومنيه
يثبت به وجود الخالق فقال ان اقترضنا
بطريقة تعلق عن متناول العقل ان الكون

خلق اتفاقا بلا فاعل مرید مختار وان
الاتفاقات المنسكرة توصلت الى تكوين
رجل فهل بعقل ان الاتفاقات او المصادقات
تكون كائنا آخر مماثلا له تماما في الشكل
الظاهري ومباينا له في التركيب الداخلي
وهو المرأة بقصد عمارية الارض بالناس
وادامة النسل فيها ؟ قال أليس يدل هذا
وحده على ان في الوجود خالقا مريدا مختارا
ابدع الكائنات ونوع بينها وعرز في كل
نوع غرائز ومنتعه بمواهب يقوم بها أمره ،
وبرتقي عليها نوعه »

نقول ان هذا البرهان الذي ظن
الاستاذ مومنيه ، انه اول من لفت
الانظار اليه ، مستمد من قوله تعالى :
« ومن آياته ان خلقكم من أنفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة »

فاذا لم يكن في القرآن براهين منطقية
مبنية على اسلوب صناعي ففيه أرقى من ذلك
كأثري في قالب يستهوي المدارك والارواح
معا . الأبري الفارسي . معي ان قوله تعالى
« أخلقوا من غير شيء . أم هم الخالقون »
ينطوي على اصول جمهور كبير من البراهين
التي بسميها الكتاب منطقية أو جدلية ؟

لترجع الي ماكما فيه من التصدي
لابراد براهين سقراط الفيلسوف
سقراط كان يحب ان تنتشر فلسفته
بين الناس لتكون قاعدة سيرهم ولذلك
كان يحسب لعقائدهم وأوهامهم حسابا
ليقتادهم منها
قال اكسونوفون في كتابه (مذكرات
اكسونوفون)

« سأذكر هنا المحادثة التي حدثت بها
سقراط ارستوديم بخصوص اللوهية .
وذلك انه علم ان ارستوديم هذا لم يقرب
للآلهة قربا نارا لم يؤد لها صلاة ولم يستخرها
في أمور ، وقد غلا حتى انه كان يهزأ بمن
براعي هذه الاعمال . فقال له :

قل لي يا ارستوديم أوجد رجال
تعجب بهم لمهارتهم وجمال صنائعهم ؟
ارستوديم — نعم ، حقيقة

سقراط — أخبرني عن أسماءهم
ارستوديم — أعجب في الشعر
الروائي بهوميروفي لديثيرانوب بميلانبيد
وفي المراثي بسفوكل ، وفي صناعة النماثيل
بيوليكتيت ، وفي التصوير بزوكيس
سقراط — أي الصانع في نظرك
أولي بالاعجاب ، آلهي بخلاق صوراهلا

عقل ولا حراك ، أم الذي يبديع كائنات ذات عقل وحياة ؟

ارستوديم — وحق جو بتبير ان اولاهما بالاعجاب هو الذي يبديع الكائنات المتمتعة بعقل وحياة اذا لم تكن هذه الكائنات من نتائج الاتفاق

سقراط — ولكن أى الكائنات اولى ان تعتبرها من نتائج الاتفاق أو من نتائج الادراك ، آتني غايتها ظاهرة أم التي منافعها مشكوك فيها ؟

ارستوديم — من العدل أن أقول ان الكائنات ذات النفع هي اولى بأن تنسب الي عمل الادراك

سقراط — ألا ترى ان الذي فطر الناس قد أعطاهم مالم يهبهم من الاعضاء

لغايات ومقاصد خاصة ، فأعطاهم الاعين للنظر ، والآذان للسمع ، وماذا كانت نجدينا الروائح ان لم تكن لنا أنوف. وهل

كنا نشعر بحرارة المر وحلاوة الحلوان لم تكن لنا لسنة تميز بين هذه الطعوم ؟ ثم ألا

ترى من دلائل التبصر والحيلة أن تكون الاعين لرقنها وسهولة تأثيرها قد تمتع بالاجفان تقفل وتفتح بالارادة وتنسدل على العينين وقت النعاس ، وقد حليت

أطرافها بأشبه شئ بالفربال من الرمش ليحميها شر الرياح ، وان الحواجب قد وضعت لتمنع تساقط العرق اليها ، وان الآذان خلقت قابلة لتمييز جميع الاصوات بدون أن تمتلي قط ، الى أن قال : كل هذه الاعمال التي تدل علي تبصر واحتياط الي أي شئ تعزوها للاتفاق أم للادراك ؟

ارستوديم — لا وحق جو بتبير أن هذه الاعمال اذا نظر اليها الانسان تدل علي ان قد صنعها صانع يحب الكائنات الحية سقراط — وماذا تقول في الميل المودع

في النفوس للتناسل وفي الخنان الخلق في قلوب الامهات للهيمنة علي فلذات أكبادهن ، وفي الخوف الموجود في تلك الكائنات من العطب ؟

ارستوديم — لاشك ان كل هذا يدل على انه اختراع كائن قرر خلق الحيوانات

سقراط — أتعقل انك قد نجلت بعقل وادراك ، وأنت كاتعلم لا تقارن بشئ من الوجود ، وان هذه الخلوقات كلها

المتمتعة بادراك مثلك لا تحتاج لعقل برتب علاقاتها ، ويقوم أمرها علي قاعدة النظام ارستوديم — أنا أنكر ذلك وحق

جوبتير فاني لاأري ذلك الصانع كماأرى
الصانع من الناس

سقراط — أنك لا تري كذلك روحك
التي تتسلط علي أعضائك ، فهل تستطيع
ان تقول ان جميع افعالك صادرة بلا عقل
ولا ادراك ولكن بالاتفاق؟

كانت نتيجة هذه المجادلة اعتراف
ارستوديم بوجود الصانع ولكنه كان يتخيل
أن الله أكبر من أن يتقاضاه العبادة
فرد عليه سقراط وألزمه الحجة وليس هذا
البحث من غرضنا الآن

(براهين افلاطون) استدل افلاطون
علي وجود الخالق بالبرهان الذي يدعي
بالسببي فقال في كتابه المسمي (تيميه)
« من البدهي أن كل حادث له
سبب أحدثه ، ولا يعقل حدوث شيء بلا
سبب . ومن المعلوم بالضرورة ان العالم
حادث لانه مشاهد ومحسوس ومادي وكل
هذه الصفات محسوسة فيه . ولما كان كل
ما هو محسوس ممكن ادراكه بواسطة
الحواس فهو حادث ، ومصنوع فيكون
الوجود وهو أجمل الاشياء الحادثة له سبب
أحدثه هو أكل الاسباب كلها »

(براهين ارسطو) ارسطو اشهر فلاسفة
البونانيين وهو تلميذ أفلاطون (٣٨٤ —
٣٢٢) ق م قال في اثبات الخالق في
كتابه المسمي أبولوجيا

« الجوهر علي ثلاثة أضرب أثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا
المتحركات تتحرك علي أثر اختلاف جهاتها
وأوضاعها ولا بد لكل متحرك من محرك ،
فما أن المحرك يكون متحركا فيتسلسل
القول ولا ينحصر ؟ والا فيستند الي محرك
غير متحرك ولا يجوز أن يكون فيه معنى ما
بالقوة فانه يحتاج الي شيء آخر يخرج منه
القوة الي الفعل فالفعل اذن اقدم علي ما
بالقوة ، وكل جائز وجوده في طبيعته معنى ما
بالقوة ، وهو الامكان والجواز ، فيحتاج
الي واجب به يجب ، وكذلك كل متحرك
فيحتاج الي محرك ، فواجب الوجود بذاته
ذات وجودها غير مستفاد عنه بالفعل وجائز
الوجود له في نفسه ، وذاته الامكان

(اثباته الوجدانية) قال فحرك العالم
واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيرا لجل
واجب الوجود عليه ما علي غيره بالتواطؤ
فيشملها جنسا وينفصل أحدهما عن الآخر
نوعا ، فتتركب ذاته من جنس وفصل ،

هذه أصول براهين الاقدمين في اثبات الخالق جل وعز وقد نحا العرب نحوهم وحذا فلاسفة القرون الوسطي في اوروبا حذو العرب فلم تزد البراهين علي وجود الخالق علي ما كانت عليه قبل عيسي عليه السلام بنحو أربعة قرون . فلما ظهرت بواكر العلم في اوروبا فُتِح علي العقول ببراهين جديدة رأينا أن فلم بها علي ترتيب حدوثها وأول من جاء بشي جديد فيها العلامة الكبير (ديكارت) الفرنسي (١٥٩٦ خي ١٦٥٠) م

ديكارت هذا حول وجهة الفلسفة وجدد قواعدها فبعد ان كانت مستقرة علي مذهب ارسطو اقعدها علي قاعدة العلم الصحيح المجرد عن الظنون والمسلّمات التي ما أنزل الله بها من سلطان فجعل أساس الفلسفة الشك ودليلها الوضوح والجلال . وقد جري في استدلاله علي وجود الخالق علي سنة لم يجز عليها احد بمن سبقه فجر نفسه من جسمانيته واخذ يبحث عن الحقيقة في اعماقها لا في الوجود الخارج عنه ، ليصل الي الحق بذاته لا بوسائل خارجه عنه . فلم يسائل الوجود عن صانعه ، ولم يناج العوالم عن علماء ، بل اقتصر علي نفسه ورغب

فيسبق اجزاء المركب علي المتركب سبقا بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته

(عقل واجب الوجود) ثم قال ان واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن المادة . فزعم عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته ، اما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ، ومن ذاته يعقل كل شي . ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الي انتقال وتردد من معقول الي معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء علي انها امور خارجه عنه كما نعقلها نحن بل يعقلها من ذاته وليس هو عاقل ، عقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة ، بل الامر بالعكس اي ان عقله للاشياء قد جعلها موجودة ، وليس له شي . يكمله فهو كامل بذاته . مكمل لغيره ، ولما كان هو لم يزل وان يزال موجوداً بالفعل فيجب ان يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل

(واجب الوجود لا يتغير) ثم قال : ان واجب الوجود لا يتغير لان انتقاله عن حالته يكون الي الشر لا الي الخير . لان كل رتبة هي دون رتبته وكل شي يناله هو دون نفسه

أن ينكشف له ما غرض عليه منها هي
وحدها دون سواها

فأعطى علي وجود الخالق أدلة ثلاثة
كلها أدلة نفسانية

(اولها) قال اني مع شعوري بنقص
ذاتي أحس في الوقت ذاته بوجود وجود
ذات كاملة وار اني مضطرا للاعتقاد بأن
هذا الشعور قد غرسته في ذاتي تلك الذات
الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال ،
وهي الله

(ثانيها) قال ديكارت اني لم اخلق
ذاتي بنفسى والا فقد كنت اعطيها سائر
صفات الكمال التي ادر بها. اذن انا مخلوق
بذات اخري ، وتلك الذات يجب ان
تكون حائزة جميع صفات الكمال والا
اضطرت ان اطبق عليها التعليل الذي
طبقته على نفسي

(ثالثها) قال ديكارت ان عندي
شعوراً بوجود ذات كاملة لا تفترق في
الوضوح عن شعوري بأن مجموع زوايا أي
مثلث تساوي زاويتين قائمتين. اذن فالله
موجود

(طريقة ديكارت في الاستدلال)
عند ما حاول ديكارت البرهنة على وجود

الخالق وضع هاتين المسألتين وهما. هل
يوجد اله ؟ وما هو ذلك الاله ؟

فأراد أن يتأدي بالبحث الى حقائق
ثابتة لا الي خيالات ذهنية ، فأداه هذا
الميل الى امتحان ذاته اولاً ف رأي ان ذهنه
محموش بمحشورث من عقائد وتقاليد
وراثات. قال فأردت ولومرة في حياتي
أن أتخلص من هذه الاحمال الثقيلة وأن أنظر
بمجرداً عن كل وراثه ان كنت اريد ان
اصل لحقائق ثابتة من العلم

سلك ديكارت هذا المسلك فشك
في كل شيء. في السماء التي تظله، وفي الارض
التي تقفه ، وغلا حتى شك في القوانين
الرياضية التي هي أثبت المعلومات البشرية
يتبادر للذهن من هذا ان ديكارت
انجر مع شكوكه فلم يستقر على حقيقة ما،
وهو غير الذي حصل له ، فقد أنبع من
مجموع هذه الشكوك عيون الحقيقة الصافية
فقال :

« ان في هذه الشكوك كلها شيئاً لا يتناوله
الشك أبدا وهو (انا) . فأنا لست شيئاً
في الواقع. ولكنني أنكرت فيما سبق ان لي
شعوراً وجسمانا، ومع هذا فاني أقف عند
هذا الحد فان ذلك يستقيم اني متعلق بالجسد

وبحواسي بحيث اني لا أكون بدونهما .
ولكني كنت اقتنعت بأنه لا يوجد لاسماء
ولا ارض ولا عقل ولا جسد ، وكنت
اقتنعت أيضاً بانى لست بموجود ، ولكني
في الواقع كنت موجودا اذا استطعت ان
اعتقد او بالاقول ان اتفكر في شيء . فاذن
انا موجود ولا يوجد شيء . يمكنه ان يقنعني
بأنى لست بموجود مادمت أتفكر في
شيء . فقولي (انا موجود) هو اذن حقيقة
ثابتة لا أشك فيها كلما قاتها أو تصورتها في
ذهني »

هنا يمكن ديكارت أن يحل نفسه من
قيود الشك فخرج بعقيدة صريحة واضحة
لا تقبل الجدل وهي انه موجود ، ومنها
يمكن من اكتشاف حقيقة اخرى جلية القدر
وهي انه يوجد ذات متصفة بجميع صفات
الكمال

قال ان هذه الحقيقة لازم من لوازم
فطرتي وقد ولدت حاملا أمانتها في ثنايا
ضميري لانه كيف يعقل ان ادرك اني
شاك وانى راغب اى انه ينقصنى شيء . وانى
لم أكن بالغا نهاية الكمال اذالم يكن مغرورا
في طبيعتى ادراك وجود ذوات اكمل من
ذاتى ؟ »

لما وصل ديكارت الى هذا الحد اراد
أن يبرهن ان شعوره بوجود تلك الذات
الكاملة لم يأت من التفكير الشخصي بل
أتاه من تلك الذات الحقيقية الخارجة عنه
فقال :

« ان لفظة (الله) ان لفظت بها
فانما أعنى بها هيولى لانها يات لها أزلية دائمة
مستقلة عالمة بكل شيء . وقادرة على كل
شيء . واني انا وجميع العوالم الموجودة
مخلوقة لها وناتجة منها . وهذه معارف جمة
كلما تأملت فيها بدقة ازددت اعتقاداً بانى
لم أستنبط الشعور بوجود الله من ذاتى
وحدها وعليه فيجب ان استنتج من ذلك ان
الله وجوداً مستقلاً ، وان شعورى بوجود
هيولى غير متناهية لا يمكن أن يكون أصله
في ذاتى انا ذلك الكائن المتناهي ، بل
غرس في ذاتى من قبل هيولى غير متناهية
في الحقيقة »

(براهين فنيلون) فنيلون من كبار
فلاسفة القرن السابع عشر قال في كتابه
(وجود الله وصفاته) :

« انما علمت ببحثنى في نفسي انى
لم اخلق ذاتى ، لان ايجاد الشيء . يقضي
الوجود قبله ، فيلزم على ذلك انى كنت

موجوداً قبل ان، اوجد ، وهو تناقض صريح . فهل انا موجود بذاتي ؟ فلاجل ان اجيب على هذا اسؤال يلزمنى ان اعرف ماذا يجب ان يكون عليه الكائن الموجود بذاته . يجب ان يكون ازلياً ثابتاً لانه يكون حاصلًا من ذاته على علة وجوده ولا يكون محتاجاً لشيء من الخارج عنه فكل ما يمكن أن يأتيه من الخارج لا يعقل ان يتحد به ولا ان يسكله ، لان الحادث المتغير لا يمكن ان يتحد مع الموجود بذاته الذي لا يقبل التغير . فالفرق بين هاتين الطبيعتين يجب ان يكون لانهاية له . اذن فلا يمكنها ان يؤانفا مجموعاً حقيقياً . اذن فالموجود بذاته لا يمكن أن يزداد شيء . على حقيقته ولا على رحمته ولا على كماله . فهو في ذاته كل ما يمكن ان يكون ولا يجوز عليه ان يكون أقل مما هو عليه . فالموجود على هذه الحالة هو على أرقى درجات الوجود

« بقي على أن أسأل هل الشيء الذي اسميه (أنا) الذي يفكر ويعقل ويدرك ذاته هو تلك الذات غير المتغيرة أم لا . ان الشيء الذي اسميه (أنا) بعيد جدآ عن السكّن المطلق . فانا أجهل وأتخذع وأشك

ويكون أحياناً هذا الشك الذي يعد نقصاً من احسن ما يجب على الانصاف به . ومما هو أشد من ذلك انى قد أريد ولا أريد فارادتي تمذبذب ولا تستقر على حال فتناقض نفسها بنفسها . فهل يصح ان اعتقد في نفسي الكمال المطلق وأنا في وسط هذه الانقلابات والتناقض في وسط هذه الجهالات والاضاليل غير الارادية بل والارادية ايضاً « اذن فلست انا الكمال كمالاً مطلقاً واست انا القائم بنفسى فلا بد اذن من قيوم اوجدني واذا كان غيري اوجدني فلا بد انه يكون موجوداً بذاته ويلزم من ذلك ان يكون كاملاً كمالاً مطلقاً ، فهذا السكّن القائم بذاته والذي انا قائم به هو الله »

وله برهان آخر مؤداه :

انى وان كنت محدوداً منتهياً الا انى اعمل في ذاتى شعوراً بلاهية وبكمال لا حد له . فمن أين حدث لى هذا الشعور الذى يعلو مداركى ويدهش ابي أحياناً ؟ هل حدث من العدم ؟ لاشيء . مما هو محدود يستطيع ان يبعث في هذا الشعور ، لان المحدود لا يشعر بغير المحدود . ومما لا شبهة فيه انى لم اوجد لنفسي هذا الشعور

لاني انا ايضا محدود ومتناه فلا مناص اذن
من ان نستنتج من هذا ان الذي اوجد لي
هذا الشعور هو الكائن الذي لا نهاية
لكماله وهو الله »

(براهين بوسويت) بوسويت كان
معاصر انجليون المتقدم ذكره وهو فرنسي
مثله

له برهان خاص به مؤداه :

« ليس علينا الا ان ننظر الي انفسنا
لنتحقق اننا صادرون من أصل رفيع .
نرى انفسنا اهلالا لا نفهم الاشياء وتدرك
الموجودات ، وانها قد تبجل بعضها فتشك
فيها أو تري الاحوط لها أن لا نحكم عليها
بحكم حتى تصل منها الى حقيقة ما ، وما
ذلك الا لانها تعتمد ان بها نقصا يمنعها
الوصول الى الحقيقة المطلقة . واذا كان في
الوجود عقل ناقص يشك ويتردد ويجهل
وهو مع ذلك موجود فمن باب اولي يكون
موجودا فيه عقل كامل ليس عقلا مناهه الا
قطرة من بحر أو شعاع من شمس . لانه
بما لا يعقل ان نكون نحن وحدنا المتمتعين
بعقل وادراك ويكون الوجود العظيم كله
خاليا منها ، اذ يقال انه اذا كان الوجود
كله مكونا من مواد صماء عمياء لا عقل لها

ولا ادرك فمن أين نشأ للانسان هذا العقل
والادراك ، وفاقد الشيء لا يعطيه كما هو
معلوم ؟ اذن فلا بد أن يكون في الوجود
عقل مطلق وادراك لا احد له »

نقول هذا كلام جيد فان الانسان
معلوم انه خلق من الطين ، والطين لا يعقل
ولا يدرك فمن أين ينشأ للانسان هذا
الادراك ان لم يكن فوق طبيعة الطين طبيعة
ارقي منها الادراك مظهر من مظاهرها ؟
ولبوسويت برهان آخر فخراه : -
« كل ما هو ثابت في العلوم الرياضية
وفي العلوم الاخرى يجب ان يكون من
النظام الازلي الثابت . هذه الحقائق كانت
وستكون على ممر الاحقاب حقائق قمررة ،
ولورآها الانسار في أي زمان وفي أي مكان
لا اعتبارها كذلك على الاطلاق ، لانه ليست
حراسنهاي التي تربنا على هذه الصفة بل
لانها هي في الواقع كذلك . ولو اتفق تلاشي
الوجود كله وبقيت انا وحدي فلا زال
انصور تلك الحقائق واعتقدها حقائق ،
وانها كانت حسنة نافعة ، ولو زلت انا ايضا
وزال كل عاقل في العالم فلم ينقص ذلك
من قدر تلك الحقائق ولم يخرجها عن
كونها حقيقة ونافعة

« فاذا بحثت الآن عن الذات التي
تركز فيها هذه الحقائق ازيلية ابدية كما هي
في الواقع كنت مضطراً للاعتقاد بوجود
وجود كائن مستقرة فيه كل هذه الحقائق
ومدركة لديه . وهذا الكائن يجب ان
يكون هو الحقيقة بعينها بل منه تشرق
الحقيقة ذاتها في كل موجود

« اذا تقرر هذا فن بين الحقائق
المقررة الازالية التي أدركتها حقيقة
جليلة القدر وهي انه يوجد في العالم شيء .
موجود بذاته وهو ابدى لا يدركه تحول
ولا يعتره تبدل لانه اذا فرضنا انه كان
وقت ليس فيه شيء . مطلقاً في العالم اى لا
شيء قائم بغيره ولا شيء قائم بنفسه من
القدم ، فلم يكن غير العدم ، والعدم لا يصلح
لايجاد شيء . فلا يصح أن يقال ان العدم
حقيقة ابدية ، وأن لاحق الي الابد الا
العدم ، اذن فلا بد أن يكون في الوجود
شيء . كان قبل كل شيء . فيه من الازل ،
وفيه تركزت جميع الحقائق الكونية . وان
تلك الحقائق الابدية التي تدرك بالانظر في
الوجود بلا تحول ولا تبدل هي صادرة
من الله ، أو بعبارة أحسن هي الله نفسه ،
لان جميع الحقائق الابدية ليست في الواقع

« الاحقيقة واحدة »

(براهين لينتز) هو فيلسوف ألماني
مشهور (١٦٤٦ - ١٧١٦) م وهو
مصلح أسلوب علم الطبيعة وما وراء الطبيعة
الذي قرره ديكارت المتقدم ذكره وبين
الجهات الضعيفة منه أحسن تبين

ارتضي من براهين ديكارت علي
وجود الخالق برهانه الذي رمى به الي
ضرورة وجود كائن واجب الوجود
للبنينز برهان جليل القدر علي وجود
الخالق اليك مؤداه ، قال في كتابه
(تبوديسيه)

« الله هو العلة الاولى لوجود الاشياء
لان كل ما هو محدود ومتناه ككل شيء .
تقع عليه أنظارنا وتناثر له مشاعرنا هو من
الممكنات أي ليس بضروري الوجود
فقد يوجد أو لا يوجد وليس في أحدها
شيء . يوجب له الوجود بذاته ، والزمان
والمسك والمادة المتحدة فيما بينها تستطيع
أن تقبل حركات وصوراً من نوع آخر غير
النوع الحالي

« اذن يجب البحث عن الاولية لوجود
العالم الذي هو مجموع هذه الكائنات

الممكنة؟ يجب البحث عنها في الهيولى التي
تحمل معها علة وجودها ، فهي الواجبة
الوجود والازلية

« يجب أن تكون هذه العلة عاقلة ،
لان الكون الموجود لما كان ممكنا أى قد
يكون ولا يكون ، وفي الامكان حدوث
دنياوات أخرى من نوعه فيلزم من ذلك
أن تكون علة الوجود محيططة بعلاقات
أجزائه قبل أن تتمكن من احداث دنيا
جديدة فيه ، ويكون تحديد تلك الدنيا
علي حال مناسب للمجموع فعل ارادة
واختيار ، ولا شىء يجعل تلك الارادة
فعالة الا القدرة التي لها

« هذه العلة الحكيمة يجب أن تكون
غير محدودة ولا متناهية من كل وجه وكاملة
كلا مطلقا من حيث القدرة والحكمة
والرحمة ، ولما كان الوجود كله مرتبطا بعبءه
بعض ومفرغا في قالب واحد فلا سبيل
لفرض وجود علة ثانية معها »

(براهين نيوتن) نيوتن أكبر علماء
الفلك في عصره من الانجليز، وهو يعتبر
من العقول النادرة التي ظهرت في العالم
(١٦٤٢-١٧٢٧) وهو مكتشف قانون

الجاذبة العامة وغيره من القوانين الفلكية
وأساليب حلول مسائلها مما خلد ذكره في
تاريخ النهضة العلمية

الذي يقارن بين مذهب نيوتن في
اثبات الخالق ومذهب ديكارت الطبيعي
الفرنسي المتقدم ذكره بجهدهما على طرفي
تقيض . فان الثاني كما رأينا اطرح جميع
البراهين الحسية المنتزعة من الوجود واعتمد
علي البراهين النفسانية ، فجاء نيوتن على
عكسه متخطيا البراهين النفسانية وغير
معتمد الاعلي البراهين الحسية. ذلك لان
بين الفيلسوف الانجليزى والعالم الفرنسي
فرقا أساسيا في الوجهة والاسلوب وكيفية
التفكير والتعليل والبرهنة

فديكارت جعل التحقق من وجود
ذاته ووجود الله قاعدة بناء فلسفته، ومنها
تحقق من الوجود واستنتج نواميسه وخواص
مادته قائلا: « ان غرضي من ذلك تفسير
المعلولات بعللها لا العلل بمعلولاتها »

ولكن نيوتن جعل قاعدة فلسفته
النظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة
واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق
ومعرفة صفاته. ولم يتأثر أقل تأثر بذلك
النفوذ الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت

علي عقول معاصريه. فكان نيوتن يقول:
 « كل ما لم يستنتج من حوادث
 الوجود يجب أن يسمى فرضاً والفروض
 مها كانت أنواعها لا قيمة لها في الفلسفة
 الطبيعية »

بهذا الاصل أحدث نيوتن انقلاباً
 عظيماً في عالم العلم الطبيعي وأهدى للعقول
 المتعطشة للحقائق أحسن المدركات علي
 الوجود ونواميسه، فلما اشتهر بعهد النظر
 وقوة الاقناع سأله الناس من كل مكان
 أن يؤثبهم بدليل علي وجود الخالق يكون
 في درجة المحسوسات، فأجابهم قائلاً:
 لانشكوا في الخالق، فانه مما لا يعقل
 أن تكون الضرورة وحدها هي قائدة
 الوجود، لان ضرورة عمياء متجانسة في كل
 مكان وفي كل زمان لا يتصور أن يصدر
 منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا
 الوجود كله بما فيه من ترتيب أجزائه وتناسلها
 مع تغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل
 هذا لا يعقل أن يصدر الا من كائن أولي
 له حكمة وارادة »

ثم قال:

« من المحقق ان الحركات الحالية
 للكواكب لا يمكن أن تنشأ من مجرد فعل

الجاذبة العامة، لان هذه القوة تدفع
 الكواكب نحو الشمس، فيجب لاجل
 أن تدور هذه الكواكب حول الشمس
 أن توجد يد الهية تدفعها علي الخط المماس
 لمدارها.

ثم قال:

« ون الجلي الواضح بأنه لا يوجد
 أي سبب طبيعي استطاع أن بوجه جميع
 الكواكب وتوابعها للدوران في وجهة
 واحدة وعلي مستوى واحد بدون حدوث
 أي تغير يذكر. فالنظر لهذا الترتيب
 يدل علي وجود حكمة سيطرت عليه

ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع
 أن يعطي هذه الكواكب وتوابعها هذه
 الدرجات من السرعة المناسبة تناسباً دقيقاً
 مع مسافتها بالنسبة للشمس ولمراكز الحركة
 تلك الدرجات الضرورية لان تتحرك هذه
 الاجرام علي مدارات ذات مركز واحد
 مشترك بين جميعها. فلجل تكوين هذا
 النظام مع جميع حركاته يجب وجود سبب
 عرف هذه المواد وقارن بين كميات المادة
 الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة
 وادرك ما يجب ان يصدر منها من القوة
 الجاذبة، وقدر المسافات المختلفة بين

الكواكب والشمس وبين نوابعها وساتورن وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التي يمكن أن تدور بها هذه الكواكب ونوابعها حول أجسام تصلح أن تكون مراكزها « اذن فمقارنة هذه الاشياء والتوفيق بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد بوجوب وجود (سبب) لا اعني ولا حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ بـالم الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل ما في المسألة فان الله ضروري أيضاً سواء لادارة هذه الاجرام علي بعضها ، وهو الامر الذي لا يمكن أن ينتج من مجردة قوة الجاذبة أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع دررات الكواكب ، كما بري ذلك في الشمس والكواكب ونوابعها ، بينما ذرات الاذئاب تدور في كل وجهة على السواء

ثم قال :

« وغير هذا ففي تكون الاجرام السماوية كيف ان الذرات المتبعثرة استطاعت أن تنقسم الى قسمين ، القسم المضي منها

انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة بذاتها كاشمس والنجوم ، والقسم المعتم يجتمع في جهة أخرى لتكوين الاجرام المعتمة كالكواكب . ونوابعها كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له »

ثم قال :

« كيف تكونت أجسام الحيوانات بهذه الصناعة البدعية ، ولاي المقاصد وضعت اجزاؤها المختلفة ؟ هل يعقل ان تصنع العين الباصرة بدون علم بأصول الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام بقوانين الصوت ؟ كيف يحدث ان حركات الحيوانات تتجدد بارادتها ؟ ومن أين جاء هذا الالهام الفطري في نفوس الحيوانات

الى أن قال : « وهذه الكائنات كلها في قيامها علي أبداع الاشكال وأكملها ألا تدل علي وجود اله منزه عن الجسمانية حي حكيم ، بوجود في كل مكان بري حقيقة كل شيء في ذاته ويدركه أكل ادراك » الخ

(براهين كلارك) كان تلميذاً وصديقاً للعلامة نيوتن المتقدم ذكره وهو

(٦٣ = دائرة = ٤ = ١)

من أشهر فلاسفة الانجائز (١٦٧٥-١٧٢٩)

قال في كتابه (اثبات وجود الله)

« لاجل أن أثبت وجود الله الفت
نظر القاري. الى اننا نحمل في أنفسنا
فكرة علي الابدية والانهائية « يريد اننا
ندرك أبدأ لا آخر له ولا نهاية لاحد لها »
وهي فكرة يستحيل علينا أن نلشبهها أو
نطرد لها من عقولنا وهي صفات يجب ان
يكون موصوفها كأن موجود »

كأن كلارك يريد أن يقول ان لم
تكن الابدية والانهائية موجودتين فمن
أين حدثت في أذهاننا فكرة عنها ؟
ثم قال كلارك : مؤداه :

« لا بد لنا من فرض ان شيئاً وجد
من الازل بدليل وجود الاشياء الآن
وهذا الفرض حقيقة لا شك فيها لأن
كل موجود يجب ان يكون سبب اوجده
او اصل قام عليه وجوده وهذه الاشياء
اما موجودة بذاتها فهي اذن قديمة ازلية
واما ان تكون موجودة بموجد تقدم
عليها فيكون هو القديم الازلي »

ثم قال كلارك ما خلاصته :

« لا يمكن أن يكون هذا الوجود
المادي مستقلاً بنفسه ولا ابدياً الا اذا

كان هو واجب الوجود بذاته . ولكن
مما لا شك فيه ان الوجود ليس هو واجب
الوجود لانه سواء تأملت في شكله
الظاهري مع قابليات أجزائه وحرركاتها
المختلفة، أو اعتبرت مادته التي هو مكون
منها بدون التفات الى شكلها لذى هي
ظاهرة به الآن فلا أرى فيها الا آثار
ارادة واختيار فجموعها في جملة ، وكل
من أجزائها في موضعه وحر كته ومادته
وشكله ، وبالجملة كل ما فيه يظهر لي انه
متعلق بغيره غير مستقل وبعيد من أن
يكون موجوداً بذاته . أما أعترف ان
الوجود لاجل أن يكون صالحاً يجب أن
تكون أجزاؤه على الترتيب الذي هي عليه
اليوم ولكني لا أرى ان ذلك الترتيب
وجد بضرورة طبيعية وهي الضرورة التي
يستند عليها الملحدون ويدافعون عنها »

(براهين لوك) لوك فيلسوف انجائزي
شهير قال في كتابه على العقل الانساني
« انه لاجل اثبات الخالق لا نرانا
في حاجة الا الى التأمل في أنفسنا وفي
وجودنا، فانه مما لا مشاحة فيه ان كلامنا
يعتقد انه موجود وانه شيء . من أشياء

الوجود . أما الذي يشك في وجود نفسه
فليس لنا معه كلام . وانا نعلم ايضا
بدهاه العقل بأن العدم لا ينتج مطلقا
كأنا حقيقيا . ومن هنا يظهر لنا بوضوح
جلي وبأسلوب رياضي بأنه لا بد من أن
يكوز قد وجد شي . في الوجود من الازل
لان كل ماله بداية يجب ان يكون ناتجا
من شيء . تقدمه . ومما لا ريب فيه ان كل
كائن يكتسب وجوده من وجود غيره
يستمد منه كل ما هو متمم به من
الخصائص والصفات . اذن فالينبوع
الازلي الذي نتجت منه جميع الكائنات
يجب ان يكون هو اصل جميع قواها فهو
اذن قادر علي كل شيء . وغير ذلك فان
الانسان يرى في نفسه قوة على العلم فيجب
أن يكون الاصل الازلي الذي نتج منه
الانسان عالما لانه لا يعقل ان ذلك الاصل
يكون مجرداً عن العلم وتنتج منه كائنات
عاقلة ، ومما يناقض البدهاه ان المادة المجردة
من الحس تتم نفسها بعقل لم يكن لها من
قبل . فيجب بالبدهاه أن يكون أصل
الكون عاقلا بل لا حد لعقله وهو الله تعالى »

(براهين فولتير) فولتير اشهر

فلاسفة الفرنسيين وأكبر كتابهم
وبحاثهم (١٦٩٤ - ١٧٧٨) تعزوي
الى تعاليمه هو وروسو المبادي . التي أوجبت
نار الثورة الفرنسية المشهورة ، وهو فوق
ذلك يعتبر من العقول الكبيرة في العالم .
قال في قاموسه الفلسفي ما يأتي :

« ان الطريقة الطبيعية للوصول الى
معرفة الله وأكمل الاساليب الصالحة
للمدراك العامة هو عدم قصر التأمل علي
نظام الوجود ، ولكن يجب مده علي
المقاصد التي خاق لها كل شيء . وقد
أنشأوا علي هذه الفكرة أسفارا ضخمة
وكلاهما في الحقيقة يمكن أن تلخص في هذا
البرهان وهو : اني اذا رأيت ساعة يشير
عقرها الي الارقات المختلفة أستنتج من
ذلك بأن لا بد من أن يكون عقل قدر تب
لوا ب هذه الآلة حتي استطاع العقر ب
أن يدل علي الساعات دلالات حقيقية .
وكذلك أراني ان تأملت في آلات الجسم
الانساني أستنتج أن لا بد من أن يكون
عقل قد نظم أجزاءه وأجهزته وجعله قابلا
لان يغتذي في الرحم تسعة أشهر متوالية ،
وانه قد تمتع بأعين لينظر بها وبأيدي يتناول

بها الخ

« من هذا البرهان وحده لا أستطيع ان استنتج انا شيئاً غير ان كائناً عاقلاً صور المادة علي أبداع الاشكال ، ولكنني لا أستطيع ان استنتج منه ان هذا الكائن خلق المادة من العدم وانه لانهاية له من كل وجه. ولقد حاولت أن أمثل بفكري هذه الافكار الآتية وهي . انا مخلوق لكائن اقوي مني ، اذن فيكون هذا الكائن موجوداً من القدم، وعليه فيكون قد خلق كل شيء ، وهو غير محدود بمداخل » بحيث لا أمثل هذه الافكار بذهني فلم أجد مسألة الاستنتاج تؤدي الى هذه النتائج. وغاية ما رأيته اني تحققت انه يوجد شيء في الوجود اقوي مني ليس الا »

يكفي من مثل فولتير وهو ذلك العقل الثوري المستعصي ان يقر ويعترف بوجود شيء اقوي منه في الوجود خلفه وأحكم صنعه، ولو لم يكن هذا الاستنتاج من البدهاة بالمكان المعهود لسمعت له صيحات ضد المعتقدين تصم الآذان ، يفخر الملاحدون بها في كل مكان ، ولم لفولتير غير ما قدمنا من كلمات ثمينة واستهزات وجهها علي الماديين الذين

لا يرون في الكون الا نواميسه الصامتة فيما قاله في قاموسه الفلسفي ضد الماديين الذين يزعمون ان الكون خلق بالاتفاق المجرد وان أعضاء الانسان مثلاً لم تخلق لتؤدي غرضاً مقصوداً ولكنها أدت هذا الغرض اتفاقاً فقال فولتير حين بلغه هذا التهمس الفلسفي

« ان الادعاء بأن العين لم تخلق لنا لتتظر بها ولا الاذن لتسمع بها ولا المعدة لتضمم بها بعد افطع الغبايات العقلية واكتف المايات الجنونية التي تلم بالعقل الانساني »

٥٥٥

(براهين جان جاك روسو) وروسون أشهر فلاسفة الفرنسيين بل العالم كله، هو صاحب نظرية العقد الاجتماعي المشهورة التي سار المشرعون والساسة عليها سنين طويلة ويعتبر أكبر رمي، للثورة الفرنسية بما بثه في مؤلفاته من ايقاظ الهمم واحياء النفوس، وتنبية العواطف (١٧١٢ — ١٧٧٨)

بدأ روسو في كتابه الاعتراف بالاعتقيدة بالادلالات على ان المادة المحسوسة تكون تارة متحركة وتارة ساكنة، واستنتج من ذلك انه لا الحركة رلا السكون صفة أصلية

من صفاتها ثم قال . « ولما كانت الحركة عملا فهي نتيجة سبب لو ارتفع حدث السكون بعدها . فاذا لم يؤثر شيء على المادة فلا تتحرك طلقا وهي لا يعنىها أن تتحرك أو تسكر ، والسكون هو حالها الطبيعية » ثم لاحظ روسو ان هناك نوعين من الحركة : حركة وقتية ارادية وحركة قهرية آتية من مؤثر خارجي ، والتمييز بين هذين النوعين من الحركة . مؤسس على التجربة وشهادة الضمير . فقال بالحرف الواحد : « انك انتساني من أين علمت بوجود حركة وقتية ، فأجيبك بأني علمتها لأني أحسست بها ، فأراني اذا أردت أن أحرك ذراعي تحرك في الحال بدون أن يكون لحر كته سبب مباشر غير ارادتي »

ثم تسال روسو عن الحركة المشاهدة في الوجود هل هي صائفة من سبب خارج عنها هي ارادية فيه . فقال من المستحيل ان نفترض بأنها ارادية فيه لان « هذا الوجود المشاهد ليس في مجرعه التثام ولا نظام آلي ولا حس عام كما يوجد بين اجزاء الجسد الحي . ومما هو محقق اننا ونحن جزء منه لانشر بشعوره السكلي . والوجود في جركانه المنتظمة المتلائمة الخاضعة لقوانين

ثابتة لا توجد له تلك الحرية التي تظهر في الحركات الارادية للانسان والحيوان » فاستنتج روسو من ذلك ان الوجود ليس بحج في نفسه يتحرك بذاته وبارادته اذن فحركاته آتية اليه من سبب خارج عنه . فقال روسو بعد ذلك :

« ان التجربة والمشاهدة تكشفان لنا نواميس الحركة في الوجود . وهذه النواميس تعين نتائج الحركة ولا تعين أسبابها . فهي لا تكفي لتعليل نظام العالم وسير الوجود . ان ديكارت قد كون السموات والارض (بالكسبانات) ولكنه لم يستطع أن يطبع في كسباناته حركاتها الاولى ، ولا أن يضم قوة هذه الاجرام المبعده لها عن المركز الا بالاستعانة بقوة دورة رحوية فرضها فيها . وقد وجد نيوتن ناموس الجاذبة العامة ، ولكن الجذب وحده يحيل الوجود كله الى كتلة واحدة لا حراك لها ، فلزمه أن يضيف على هذا الناموس قوة أخرى هي قوة الدفع لتطبع في الاجرام السماوية حركة تدبرها دورات انحنائية . ليقبل لنا ديكارت أي ناموس طبيعي أدار له تلك الزوام التي تكلم عنها ، وليرنا نيوتن تلك اليد التي

دفعت الكواكب لتجري علي مماسات مداراتها »

فالوجود في رأي روسولا حركة ذاتية له وإنما حركاته كلها مكتسبة من محرك خارج عنه بطبع فيه تلك الحركات على النحو الذي تطبع به ارادتنا الحركات على اعضائنا المختلفة . ثم صعد روسو من السبب الطابع للحركة الي السبب المريد المختار فقال :

« كلما أمعنت النظر في الحوادث التي نحدثها قوي الطبيعة وما يقابلها من رد الفعل وتأملت في كيفية تأثير بعضها في بعض تحققت من الانتقال من نتيجة الي نتيجة بأنه لا بد من ان يكون السبب الاول متمتعاً بارادة لان فرض تسلسل الاسباب الاولية الي مالا نهاية هو كفرض عدم وجود أسباب أولية بالمرّة وبالاختصار كل حركة ليست نتيجة حركة اخرى لا تكون الا نتيجة عمل وقتي ارادى ولما كانت الاجسام الجامدة لا تنفعل الا بحركات فلا يوجد عمل صحيح الا بارادة هذا هو الاصل الاول الذي أعتمد عليه فاننا اعتقد اذن ان ارادته محرك الوجود ونحبي موات الطبيعة »

بعد أن أثبت الفيلاسوف روسو ومن عرض حركات الوجود ان لا بد انها صادرة عن قوة وارادة أخذ في اثبات ان هذه الارادة بمدى عقل وادرك فقال : « ان التأثير والمفارقة والاختيار هي أعمال كائن مؤثر مفكر . هذا الكائن موجود . ولكنك ستقول لي ابن هو فأقول انه موجود لا في السموات التي يحررها ولا في الكوكب الذي يضيء علينا ولا في فقط بل يوجد أيضاً في النجمة التي ترعى وفي الطائر الذي يطير وفي الحجر الذي يسقط وفي الورقة التي يستطيرها الريح . انا احكم بأني في العالم نظاماً وان كنت أجهل غايته لانه يكفي في الحكم علي وجود هذا النظام المفارقة بين أجزائه ودرس مظاهر تضامنها وعلاقاتها وعرض نظامها وتلاؤم ابعاضها

« انا اجهل لماذا الوجود موجود ولكني لا اغفل النظر الي كيفية تغييره وملاحظة هذا التبادل الصميم الذي تساعد بواسطته أجزاءه فلقارن بين غاياتها الخاصة ووسائلها وعلاقاتها المنظمة في كل ضرب من الضروب ثم لنسمع صوت ضميرنا الداخلي عن حكمه عليها فأني عقل

سليم يستطع أن يرفض شهادته لها . أي عين ليس عليها غشاوة لا يكشفها نظام هذا الوجود عن انه صنع حكمة ليس فوقها حكمة . وبأى سفهارة يستطيع الانسان أن يجمد نظام هذه الكائنات والتضامن

(أقوال بعض كبار العقول) قال العلامة هرشل الانجليزي من أكابر علماء الفلك في العالم كله :

« كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدامغة القوية علي وجود خالق أزلي لا حد لقدرته ولا نهاية فالجيوولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا وتضامنوا علي تشييد صرح العلم وهو في الواقع صرح عظمة الله وحده . » وقال العلامة العمراني الكبير هربرت سينسر الانجليزي كما نقله عنه العلامة (جون لبوك) الانجليزي في كتابه ثمرة الحياة الذي نقله للعربية الفاضل حسن أفندي رياض . قال سينسر :

« نرى من بين كل هذه الاسرار التي تزداد غموضاً (تأمل) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهي انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية نشأ عنها

العجيب الذي بينها في حفظ مجموعها لا يوجد في هذا الوجود كله كأن لا يمكن اعتباره من بعض الوجوه انه وسط مشترك لجميع أمثاله المختلفين به ، بحيث يظهر للناظر أنها جميعاً مقاصد ووسائل بعضها لبعض . ان العقل يرتبك اذا تأمل في ان هذه العلائق التي لا تحصى بين الكائنات لاتضيع منها واحدة ولا تختلط بغيرها في المجموع فما أبعد تلك الفروض عن العقل ، تلك الفروض التي تزعم ان هذا النظام البديع المتلائم الاجزاء هو نتيجة الحركة العمياء المطبوعة في المادة بالاتفاق . ان الذين يجمدون وحدة القصد الظاهر في العلائق الموجودة بين جميع أجزاء هذا الوجود العظيم ، انما يحاولون عبثاً أن يخفوا اسفطهم تحت ستار التجريدات ، والترتيبات ، والاصول العامة والعبارات الحياوية مما عملوا فن الحمال ان ادرك نلما للكائنات مستمراً كما أري ولا أدرك معه تلك الحكمة التي وهبتها هذا

كل شيء . »

وقال العلامة الطائر الصيت (لينيه)
الفيزيولوجي الفرنسي كما نقله عنه العلامة
كاميل فلانبرون في كتابه (الله في الطبيعة)
قال (لينيه) :

« ان الله الازلي الكبير العالم بكل
شيء ، والمفتدر علي كل شيء . قد تجلي لي
ببدائع صنائعه حتي صرت دهشاً متعجباً
فأى قدرة رأي حكمة وأي ابداع أودعه
مصنوعات يده سواء في أصغر الاشياء
أو أكبرها . ان المنافع التي نستمدها من
هذه الكائنات تشهد بعظم رحمة الله الذي
سخرها لنا ، كما ان جمالها وتناسقها يبني
بواسم حكيمته ، وكذلك حفظها عن النلاشي
وتجددها يقر بجلالته وعظمته »

وقال العلامة فونتنل في دائرة معارفه
« ان أهمية العلوم الطبيعية لا تنحصر
فقط في اشباع نهمة عقولنا ولكن أهميتها
الكبرى هي رفع عقولنا الى خالق
السكون وتجليتنا باحساسات الاعجاب
والاجلال لذاته المقدسة »

هذه نتف من أقوال وبراهين أكبر
علماء الارض وقد رأيت انهم مجمعون على

وجود خالق حكيم خلق الكون علي أقوم
نظام ، وأبداع احكام ، ولعل القاري .
بعد أن عرضنا عليه كل هذه الآراء
يشتاق أن يعرف أقوال خصومهم من
الملحدون في نفي وجوده تعالى لذلك رأينا من
الواجب عقد فصل لا يبراد حججهم (ان
كانت لهم حجج) وشبهاتهم ليكون قارئنا
ملماً بجملتها ما قيل في هذا الموضوع الخطير
(شبهات الملحدون) ليس للملحدون
في الخلق حجة ولا شبه حجة في نفي وجوده
وانما لهم شبهات يشتهون بها علي المؤمنين به
وليس هذا بعجيب فان من الامور المناقضة
للبداهة وضروريات العقل أن ينبري رجل
للاللال علي وجود كون لانهاية له بدون
صانع حكيم أخرجه من العدم أو حركة
من السكون ، وانما غاية ما يمكنه المتصدي
لنكران ذلك الصانع هو الاشتباه علي
وجوده بشبهات جهة تعمل في العقول
الخفيفة عمل البراهين الدامغة ، والحجج
القاطعة ، تتخلعها من ريق الاخلاق الفاضلة
وربط الصفات الانسانية ، فينطلق أصحابها
كالهيم الهاجج غير متأثرين الا بشبهاتهم ولا
دائر من الا حول ذواتهم . فكان حقاً علينا
ان نلم بأكثر تلك الشبهات منقولة عن أكبر

ملحد
خيال
من
الامم
تقاربا
العلم
الطبي
قوله
تظهر
الطبي
(بحج
بأني
حكا
ان
ان
فاذا
فلا
باله
الحا

ملحددي العالم ليرى الفاري. بالحس أنها
خيالات عقول وضلالات افهام نعوذ بالله
من شر أنفسنا

من أكبر الدارونيين الدكتور (بخنر)
الالماني وقد أورد شبهات على الخالق
قلها عنه العلامة كاميل فلانبرون
الفلسفي الفرنسي في كتابه (الله في
الطبيعة)

منها انه لما كتب العلامة (اوستيد)
قوله :

« ان الكون محكوم بحكمة أرية
نظير لنا آثارها بواسطة القوانين الثابتة في
الطبيعة »

لم يرق قوله هذا في عين الدكتور
(بخنر) فكتب برد على (اوستيد) بما
يأتي :

« لا يمكن أن يتصور أحد أن تنفق
حكمة أرية مع نواميس طبيعية ثابتة . فاما
ان تكون النواميس هي الحاكمة ، واما
ان تكون الحاكمة هي تلك الحكمة الازلية
فاذا كانت الحكمة الازلية هي الحاكمة
فلا لزوم لقوانين الطبيعة، واذا كان الامر
بالعكس، وكانت النواميس الطبيعية هي
الحاكمة فان ذلك ينفي كل تدخل سماوي »

انتهي .

قال كاميل فلانبرون عقب هذا
اتفق ان بخنر هذا ناقض نفسه بنفسه ،
وأقام الدليل على فساد استشكله وهو
لا يشعر . وذلك انه لما انتشرت الكوليرا
في بلاد الانجلبز وأخذت تفتك بالناس
فتكا ذريعا ، طلبت هيئة الاكلبروس
الانجلبزي من اللورد (بالمرستون) وزير
الدولة اذ ذلك أن يصدر أمره بأن يصوم
الناس يوماً ليرفعوا فيه أكف الضراعة الى
الله بأن يزيل الكوليرا عن بلادهم

فأجابهم اللورد بأن ملاءمة الكوليرا
لا تتأني الا بانحاذ الوسائط الصحية وان
لا تدخل للدعاء والعبادة في مثل هذا
الحادث . فدحه الدكتور (بخنر) هذا
وأثنى عليه في مقالة كتبها جاء منها :

« كيف يعقل ان المشرع الاقدس
بخالف ما وضعه من النواميس والقوانين
الثابتة بدعوات الداعين وبكاء الباكين »
فانظر كيف ناقض نفسه بنفسه لانه
قال في رده على الاستاذ (اوستيد) انه
لا يمكن تصور وجود النواميس ثابتة
متحدة مع حكمة أزية وهنا يستبعد أن
الخالق الاقدس يعارض سير النواميس

التي وضما بنفسه وحكم بها مخلوقاته
 يلوح لنا ان الملحدين حين يهمون
 بالاشتباه علي وجود الخالق يمثلون في
 عقولهم تلك العقيدة علي النحو التي هي
 عليه عند اخط الناس عقولا. فيخيل اليهم
 ان المؤمنين بالخالق يزعمون انه جالس في
 السماء علي اريكة الجلال والعظمة ، كما
 يجلس الملوك الارضيون علي ارائكهم
 فينقض اليوم ما أبرمه بالامس اشفاة
 شافع أو ضراعة متوسل . وقد رسخ في
 اذهانهم ان هذه هي عتيقة جميع المعتقدين
 بالله فلذلك نجدهم ان اثاروا الشبه والشكوك
 لا يجرمون الا حول الخيال العامى وحده
 وقد قانهم ان اختلاف المارك في
 الفهم وتباين العقول في تصور المسائل قضي
 بأن تسكب هذه العقيدة اختلافات جمة ،
 فلاننكر ان جمهور العامة يصورون الله بصور
 الملوك الادميين ، وهم معذورون في هذا
 التصور لانه منتهي قدرتهم ، ولكن فوق
 عقولهم عقول تدرك الخالق علي درجات
 متفارقة بحسب مراتبها حتى تنتهي الي درجة
 الاسلام فتعتقد ان الله موجود ولكن كما
 قال ترمذي : « ليس كمثل شي » وقوله
 « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون

به علما » وكما قال النبي صلي الله عليه وسلم
 « ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب
 عن الابصار وان الملائكة الاعلى ليطلبونه
 كما تطلبونه أنتم » أي ان الملائكة المقرين
 والارواح المجردة في عالمين تطلبه كما
 تطلبونه انتم اي انه غير ظاهر لهم الا باثارة
 وقال الغنماء : كل ما خطر ببالك
 فله بخلاف ذلك »

وقال علي رضي الله عنه : « هو القادر
 الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع
 قدرته ، وحاول الفكر المبرأ من خطرات
 الوسوس أن يقع عليه في عميقات غيوب
 ملكوته ، وتولمت القلوب اليه لتجري في
 كيفية صفاته ، وغضت مداخل العقول في
 حيث لا يتباغه الصفات لتناول علم ذاته ،
 ردعها وهي تجوب في مهاوى سدف الغيوب
 متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت
 معترفة بأنه لا ينال بالاعتساف كنه معرفته
 ولا نخطر ببال اولي الرويات خاطرة من
 تقدير جلال عزته » انتهى

هذا هو الاسلام وهذا هو اعتقاد كل
 ذي عقل كبير في العالم فابراد الملحدين
 شبهاتهم علي مزاعم العامة دون عقائد الخاصة
 بشعر بضعفهم وبنيء عن كلال حدم

(شبهة ثانية لبخنر) قال بخنر « ولم يشاهد أبدأ في أي مكان حتى في أبعد مدي من الفضاء الذي ندركه بالتلسكوب حادثه شاذة عن النظام تسوغ للإنسان الاعتقاد بضرورة وجود قوة مطلقة ذات تأثير علي الكائنات ومتميزة عنها »

يستبعد بخنر أن توجد قوة مطابقة التصرف في الوجود مع وجود كل هذا الاحكام فيه، وعدم شذوذ ذرة من ذراته عن النظام العام

شيء عجب ! كيف يصح أن يكون النظام المستفيض في الكون حتى في أبعد ما يدركه النظر سبباً لوجود الخالق الحكيم وكيف لا يكون هذا النظام نفسه هو الداعي للاعتقاد بوجوده ؟

ماذا يريد بخنر بقوله « قوة مطلقة ذات تأثير علي الكائنات ومتميزة عنها » من الذي أخبره بأن قوة الله يجب أن تكون مطلقة بالمعنى المعروف بين الناس أي مطلقة عن القيود تنقض ما تبرم وتبرم ما تنقض كما نعلمه عابها الا هو . ؟

ان عقيدة العقلاء في الخالق هي انه القدرة العالية، والحكمة الكاملة المنزهة عن النقص، المبرأة عن العيب، التي

اننا لم نقل بوجود قدرة حكيمة مدبرة هيمنت على هذا الوجود من القدم الا لما تبين لنا من استحالة وجود هذا النظام المدهش في الكون، والابداع الفاض على كل كائن من كائناته، بلا قدرة أبداعه، وحكمة رسمته وقدرته، كما شهد بذلك كبار رجال العلم ورؤساء المذاهب الفلسفية التي قلنا أقوالهم هنا

هل كان يراد منا أن نعصي بداهة العقل فنقول ان الوجود خلق بلا حكمة ولا قدرة ولا عقل فاذا طاب لنا قلوبنا بالدليل تصفنا في التفلسف، واغرقتنا في السفه فطعنا حتى نخرج عن دائرة المعقولات الى متاهات الخيالات ولماذا كل هذا ؟ اننا لم نقل ان الله جسد جالس في السماء، ولم نقل انه روح ساح في الفضاء ولم نقل انه ينقض ما يبرم، ويبرم ما ينقض بتدخل الوسطاء بل قلنا ان بداهة العقل تشعرنا بوجود قدرة عالية أبداعتنا، وحكمة فياضة خلقتنا، هي مصدر كل كمال وكل قوة في الارض والسماء. ثم أمسكنا عن الخوض في ذاتها بل قلنا ليس كمثلها شيء في الارض ولا في السماء. فأخرج علينا في شرعة العاقلين، رأى مبرر لشبهات الملحدين ؟

لا يصدر منها الا كل جمال وكل كمال وكل نظام ، بل بكفر من يقول ان الله يصدر منه نقص واختلال. فعلي أي أساس فلسفي بنى بجنون جحوده بالله . ألا برضيه أن يكون اله الكون حكماً رحباً منزهاً عن العبث فلا يصدر منه الا كل كل ، بحيث لا يشاهد في الوجود أدنى أثر من اختلال أو اعتلال ؟

هل بري ان من أقوى الأدلة على وجود الخالق أن لا يكون للكائنات ناموس يحكم أمرها ، ولا دستور يقوم عوجها ، بل يكون الامر فرضي فتمطر السماء صيفاً وشتاء . ويشتد الهجير فيعقبه برد قارس بعد ساعة . وتثبت الذرة على شكل في مرة ثم تنبت على شكل آخر في مرة أخرى . وبلد الانسان حماراً والانان فيلا . وتشرق الشمس يوم من المشرق وآخر من المغرب . ويطام القمر آونة بدرآ وآونة هلالاً ، وبالجملة يكون الكون على غاية الخبط والخطاط ، واذ ذلك يعتقد بجنون ان في الوجود الهامطلق التصرف متميزاً عن المادة . . . يخ يخ ! وكفى !

(شبهة هودسن تنل) نقل الاستاذ كامبل فلامر بون عن هودسن تنل

هذه الشبهة وهو قوله :

« كل ما في الوجود من أول ذرة الهباء الى عقل الانسان محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير . وبناء عليه فلا صانع للوجود »

مأعجب هذه الاقوال ! اذا رأى أحدنا ساعة متقنة الصنع ، جميلة الشكل ليس فيها ذرة لغير قائدة ، وهي سائرة على أدق نظام ، وبجانها قطعة بالية من الحديد فأى القطعتين أدعى في نظرنا لان تكون صنعة صانع حكيم ، الساعة المنتظمة الدائرة ام قطعة الحديد البالية الميتة ؟

علي رأي هودسن تنل مادامت الساعة قائمة على نظام حكيم وليس فيها ولا ذرة زائدة عن الحاجة أو خالية من الحكمة فلا يجوز أن يكون لها صانع . أم لو كانت مختلفة النظام ، وليس فيها إحكام ، تتقدم تارة وتتاخر طوراً ، وتقف حيناً ويختل نظامها أحياناً ، كان ذلك يدل على ان صانعاً صنعها ، وان لم يحكم وضعها لننصف هودسن تنل ولنعط لشبهته القوة الكافية لظهارها بمظاهرها شبهة جديدة بعالم كبير مثله فنقول :

مراد هودسن تنل من قوله (ان

كل مافي الوجود محكوم بقوانين ثابتة
لا تتغير وعليه فلا صانع له (مراده أن
الوجود غنى بما فيه من النواميس عن
الحاجة الي صانع يدبره، فان كل مافي محكوم
بقوانين ثابتة، وخاضع لنواميس ذاتية
لا نستطيع عن مقتضياتها شذوذاً ولا
بملك من دونها. وثلاً

تقول هذه شبهة واهية، ونحن
ندحضها من جملة وجوه:

(اولاً) ان نواميس الكون لا تكفي
وحدها لتعليل وجود الخائفة علي شكلها
الحالي فكما قال نيوتن الفلكي الكبير ان
سهل علينا أن نقول بأن ناموس الجاذبة
العامة يكفي في تعليل نجاذب الاجسام فلا
يكفي في ادارة تلك الاجرام علي مداراتها
المختلفة. وتزبد عليه نحن بأن مجرد النواميس
الصماء البكماء المجردة عن العقل والروح
لا نستطيع ولا يعقل أن نخلق انساناً متمعاً
بشاعر مختلفة للحس. وعقل مدرك للوجود
وروح لها مطالب راقية، ومرام بعيدة
نعم لا يعقل بأن النواميس المجردة
عن الحياة تستطيع أن تهب الحياة لسواها
فان كان الوجود ليس فيه قوة مدبرة
غير هذه النواميس الثابتة لبق

الوجود ثابتاً لم يتغير عما نشأ عليه، والمشاهد
غير ذلك فقد حدثت الارض كتلة منتهية
ثم بردت فصارت أرضاً ثم حدث عليها
النبات ثم نشأ الحيوان فان سلمنا بما يقوله
داروين، فقد نشأ الحيوان خلية بسيطة
ثم تركيب وترقى وتنوع حتي نشأت جميع
المملكة الحيوانية رفي مقدمتها الانسان.

نشأ جاهلاً ساذجاً فأخذ يترقى. وتغلب
علي قومي الطبيعة جمعاء. فكيف يعقل أن
النواميس الثابتة التي لا تتغير يحدث منها
كل هذا التغير والنحول

لو قلتم أن تسلسل النواميس
وتضامنها في التأثير يقتضي هذا التنقل
في الكائنات من حال الي حال
فيخيل للمشاهد انها انتقالات صادرة
عن تدبير وتفكير وما هي في الحقيقة
الا آثار النواميس المتسلسلة ومقتضيات
الفواعل المتتابعة، كما يحدث من صب
قليل من الماء علي ملح من الاملاح
الغازية فتشاهد للحال غلياناً وتفاعلاً حدثاً
في الاناء. ارتفعت معه فقاقيم من السائل
شاملة لكميات من الغازات فانفجرت في
سطح الاناء وتصاعدت تلك الهزات محدثة
صوتاً خفيفاً باضافته الي أمثاله ينجيل للرائح

أنها حركات محرك والحقيقة انها تفاعلات طبيعية . كذلك فعل النواميس في كل ما يسمي انتقالا أو ترقياً وانما الفرق بينها ان هذا يحصل ببطء وذلك حدث بسرعة لو قلتم لنا هذا ، قلنا فما قولكم في

مدارك الانسان وهي ليست بمادة قالوا ان مدارك الانسان هي أيضا محكومة بقوانين ثابتة لا تتغير . فهل يعقل الانسان الا ماهو في الوجود . وهل يدرك ماهو خارج عنه ؟ علي أن تعقل الانسان للاشياء هو آثار نواميس طبيعية تعمل في محه عملا محدودا مقرررا لا تعدوه الي غيره بل التعقل في نفسه ليس الاحركات انتقال من حال الى حال فأنتم تسمونه تعقلا وما هو في حقيقته الا تحولا في ذرات المخ ، وتنقل في شعورات الاعصاب

تقول : نسلم لكم جدلا بأن التعقل في أبسط أحواله تابع لحركة ميكانيكية من احوال المخ ولكننا نسألكم عن هذه العواطف التي تقبم الانسان وتعدده ، تلك العواطف التي تخترق بناطباق المادة وتفترق لنا حجب الطين الاصم ، فترفعنا الي ما وراء الحس وتسمو بنا الى ما فوق جواء الخيال نفسه ؟ تلك العواطف

التي قد تتمكن من الانسان فتعجب اليه الردي في سبيلها

هل تلك العواطف أيضا من مقتضيات النواميس اثنائية غير المتغيرة وليس ما نحاوله من جنسها ، ولا ماترئ اليه من لوازمها ؟ انها تطلب جمالا محضاً ، تطلب بقاء سرمديا تطلب سلطانا أبديا

ان كان طلب الانسان قاصراً علي ما يقبم جسمه من الغذاء ويسد حاجته من الكساء سهل عليكم أن تقولوا هو ابن النواميس الثابتة التي لا تتغير ، ولكن ما باله طموح لا يقنع ، بهم لا يشبع ، ان نال حاجة جسمه ، ذق لما وراءه من حاجة روحه ؟ وما حاجة روحه ؟ مطالب عالية ومرام بعيدة برنومعها الي الارض التي كانت فنتته فيراها حمأة انحطاط وحضيض مهانة . بل بؤرة قدر برأ بنفسه أن ينزل الي الخوض في أسيائها فيتعفف عنها تففف الورع عن المحارم فلا ينزل من ممراتها الا بالابد منه لاقامة أرد جسمه أما هو فتعلق بأهراب عالم أرقى منه يراه بروحه فيكاد يلاشي شوقا اليه ، ويفتي غراما فيه

فهل هذا من آثار النواميس الثابتة

الله اكبر أليس هذا أقوى دليل
على ان النواميس الثابتة التي لا تتحول
لا تكفي وحدها في تعليل الخلق ، ولا
تفسر لنا كيفية نشوئه وترقيه

نحن لا نقول ان فوق النواميس قوة
مطلقة كما يسمونها تبرم وتنقض تبعاً
للأهواء بل نقول ان فوق النواميس قدرة
شاملة وحكمة أزرية وإرادة واختياراً
وجهت النواميس لوجهاتها الحكيمة .
وهي قوة من صفاتها الكمال المطلق فلا
يصدر منها الا كل كمال ، وهي منزهة
عن الأهواء والاميال : « ولواتبع الحق
أهواءهم ففسدت السموات والارض
ومن فيهن »

(شبهة الاستاذ جيبييل) روي العلامة
كاميل فلانمريون عن الاستاذ جيبييل
الالمانى انه كتب يقول :

« ان الاستاذ فوغت شاهد وجود
حيوانات خثى لها أعضاء تناسل الجنسين
معاً ومع ذلك فلا يستطيع الفرد منها ان
يلقح نفسه بنفسه . فلأني فائدة وجد هذا
التركيب ؟ و يوجد من الحيوانات أنواع
كثيرة الاخصاب لدرجة انها لو تركت
وشأنها ملأت البحار في مدي سنين قليلة

وغطت سطح الارض بطبقة ارتفاعها
كارتفاع البيوت . فلأني حكمة هذا
التركيب » انتهى

كل هذا في زعم الاستاذ جيبييل مخل
في الخلق لا حكمة . وكان يمكن في رأيه
أن يكون الوجود بنظام أبداع من هذا
بكثير كيف ذلك يا تري ؟ قال :
« الطبيعة كان يمكنها أن تكون الجسم
الانسانى بحيث تنفذ منه القنابل بدون ان
تحدث به ضرراً أو يقبل ضربات الصوارم
بدون أن ينجرح »

نقول ما هذا التناقض بين شبهات
الماديين فبينما الاستاذ جيبييل يبني الحاده
علي النقص الموجود في الكون عهدنا
زميله بنحز يقم الحاده علي نظام الوجود
وعدم شذوذ ذرة منه عن ذلك النظام
فقد قال في كتابه (المادة والقوة) :
« لم يشاهد أبداً في أي مكان حتي في
أبعد مدي من الفضاء الذي ندركه
بالتلكسوب حادثة شاذة عن النظام
يسوغ للانسان الاعتقاد بضرورة وجود
قوة مطلقة ذات تأثير على الكائنات
ومتميزة عنها »

فقد بنى بنحز الحاده على عكس الاساس

الذي بنى عليه جيبييل فكيف لا يحار
الانسان في وجه هدايتهم . فان أثبت
لبعضهم أن نظام الوجود، ركالم ابداعه
وعدم شذوذ ذرة من ذراته عن قانون
الحكمة يقتضي وجود قدرة حكيمة أفرغته
في هذا القالب البديع ، صاح به البعض
الآخر من الذين يزعمون ان كمال الوجود
يقتضي في الصانع له قائلين : نعم ان
الوجود قائم على أحكم نظام كما تقول
ولكن هذا النظام يدل على عدم وجود
صانع مختار

وان التفت الانسان للبعض الآخر
وأراه ان التخالف الشديد الموجود بين
الكائنات ووجود بعض ما لم تدرك له
حكمة من أعضاء الحيوانات يدل على
وجود صانع متصرف مختار ، صاح بنا
فريق ثان وقال : « وما حكمة وجود
الامراض والآلام . ولماذا تعدو الطبيعة
كل يوم وكل ساعة على المخلوقات بطرق
لا تخلص من القسوة والشدة ؟ »

ألا نرى ان هذا الانسان بعد أن
تذرق حلازة الادراك وتنسم نسمات
الحياة بواسطة أنواع المصائب والآلام
التي حاقت به فخلصت سر الانسانية فيه

من خبث الطبيعة الكثيفة كما يصهر الذهب
عمداً ليتجرد عما علق به من قذر الارض
قام بعترض علي وجود الآلام والمصائب
وهي مهذبه الاول ؟

هذا الاستشكال لا يصح سوجه في
سبيل نفي الصانع ، بل في سبيل السؤال عن
حكمة خلق الكون علي هذه الصورة . لاننا
لو رأينا خلقاً منصوباً في يدينا يمسه كل طائر
يقم عليه يمكننا أن نزعم ان ذلك العمل
أذى لا حكمة فيه ولكن لا يمكننا لمحض
وجود ذلك الاذى فيه أن ندعي بأنه وجد
بغير صانع . بل يجب وجوباً حتماً أن نحكم
أولاً بوجود صانع نصبه وخصه لتلك
الوظيفة ثم لنا الحق بعد ذلك أن نسأل عن
حكمة ايجاده على تلك الصورة

ان جيبييل وأمثاله يدل أن يحمدا
الخالق علي أن هدام لا درك ما يحتموشهم
من القص ، ووقفهم لان بروا ان
هنالك كلاً فيطلبوه ، تراهم علي العكس
قد قطعوا علي أنفسهم طرائق النجاة ،
وزجوا بها في مفارز من اليأس ستسحقهم
فيها طوارثه مكبوتين محبورين

ولئن كان هؤلاء قد أدركوا نقصهم
وشتموا الوجود بهذه الحال فعاشوا عيشة

ضكاً ما وافانطين فان هنالك جبالاً أدر كوا
النقص مثلهم، ولكنهم رأوا خلفه السكالم
الذي خلقوا لاجله فسعوا اليه سعيًا حثيثاً،
وأخذوا يتقربون اليه شيئاً فشيئاً فهم يحبون
حياة طيبة، ويموتون على درجة من السكالم
يعرجون بها الى سبحات العالم الآخر في
كون تنظروهم فيه السعادة التامة والنعيم المقيم
عجيب امر الانسان يدرك النقص
ويقف عنده ولا يعلم ان وراءه كلاً محضاً
يجب أن يسمي له، ويضرب في بيد العزائم
ايصل اليه

على انى لا أدري كيف يسوغ هؤلاء
المعاندون لانفسهم التظاهر بهذا الفكر
النازل وهم يعلمون مثل غيرهم ان العلم في
تقدم مستمر، وان الشئ الذي لا يظهر
حكته اليوم تبدو للناس في الغد . ألم
تكفهم هذه المبدعات المدهشة المحيطة بهم
من كل جانب فيلتزموا الادب في انتقادهم
أشياء ممدودة لم يدركوا حكمتها الآن
بينما يصبح هؤلاء المنهورون بالتدريج
على ما لم يصلوا الى ادراكه تربي أساتذتهم
يسجدون أمام العظمة الالهية مقرين بهذا
الابداع الباهر، معترفين بأن كل ما ناره
من العلم لا يعد بجانب ما ستر عنهم الا

كقطرة من بحر أو شعاع من شمس
قال الفيلسوف (اجوست سباتييه)
في كتابه فلسفة الاديان :

« ان العلماء أول المعترفين في كل
فرع من فروع العلم بأنهم لم يدركوا منه
الا جزءاً محدوداً، وان أكثرهم تواضعاً
هم أكثرهم علماً . علي ان كلهم يعترفون بأن
ما حصلوه للآن من الاكتشافات، وما
درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة
ليس الا عدماً بالنسبة لما مجهولونه . فهم
مستعدون لتقيق القوانين التي قرروها
وتوسيم الفروض التي فرضوها، وضم كل
ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الي
مالديهم منها

« نعم انه يوجد من بين هذه
المشاهدات ما يدعهم ويشوش أفكارهم
كما تراه كل يوم، وانك لو تلاحظ
موقف العالم الحق أمام هذه الظواهر
الجديدة تراه لا يشك في انها تابعة لنواميس
مجهولة ولكنها حقيقية ووجودية، وتراه
لا ييأس من امكان عزوها الي تلك
القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه
السابق يضمن له نجاحه في المستقبل وتراه
يتبع اجرائه بدون طيش لانه لا يعرف

الجبن الادبي »

(شبهة الاستاذ ليريه) ليريه هذا شيخ من شيوخ الفلاسفة الحسينيين وشبهته في عدم وجود خالق تنحصر في قوله في كتابه المسمي (كلمات عن الفلسفة الحسية) :

« لما كنا نجهل أصول الكائنات ومصائر هافلا يلىق بنا أن ننكر وجود شيء سابق عليها أولا حق لها ، كما لا يلىق بنا أن نثبت ذلك . فالمذهب الحسي يتحفظ كل التحفظ في مسألة وجود العقل الاول لاقراره بجهله المطلق في هذا الشأن ، كما ان العلوم الفرعية التي هي مناييم للمذهب الحسي يلزمها أن تتحفظ من الحكم علي أصول الاشياء ونهاياتها . بمعنى اننا ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا نتعرض لاثباتها . فنحن علي الحياد التام بين النفي والاثبات »

هذا قول عمدة من عمدة الفلسفة الحسية ومنه يري كل انسان ان ليس لدي الفوم برهان ولا شبه برهان علي نفي الصانع . وأنهم ناس حجب اليهم عدم التدخل في هذه المسألة بالمرّة . وبعبارة اصرح انهم

ناس يريدون في أثناء حكمهم علي الاشياء كما يقول الدكتور (رويينيه) في كتابه الفلسفة الحسية : « أن يبعدوا كل خيال وتوهم وأن لا يعتمدوا الا علي المشاهدة المحسوسة ، وأن يحذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها . »

نقول ان كان الامر كما يدعون فالخطب سهل ولا يهمننا أمر قوم أخذوا علي أنفسهم أن لا يثبتوا ولا ينفوا شيئا الا بدليل (محسوس) ولكن ما قولهم في انهم خافوا قانونهم وكان أول من خالفه شيخهم ليريه

وذلك ان هذا الاستاذ نفسه كتب في مقدمة وضعها لكتاب (المذهب المادي) تأليف المسيو (لابليه) هذه العبارة وهي :

« ان الطبيعي يعلم أن للمادة وزنا كما ان الفيزيولوجي يعلم ان المادة العصبية تفتكر ولكن بدون أن يدعي واحد منها معرفة كيف تزن المادة ولا كيف تفتكر الاعصاب »

انظر كيف خالف ليريه قانونه بنفسه وزعم ان الاعصاب هي التي تفتكر ؟ هل لديه دليل (محسوس) ان لاروح للانسان

وان
الاجه
وهي
ان ك
الفلس
للاش
كتاب
الكو
التي
(مح)
ذاتي
لا يظ
الاول
الذي
به
مشي
الحق
بحق
يبه

وان الاعصاب هي التي تفكر؟ أما كان
الاجدر به أن يقر بالعجز أمام هذه المسألة
وهي أعوص المباحث الفلسفية على الاطلاق
ان كان يريد أن يحرص على قانون
الفلسفة الحسية؟

أتريد دليلاً آخر على نفي الحسين
للأشياء بدون برهان؟ قال ليربه نفسه في
كتابه (كلمات عن الفلسفة الحسية)

« يظهر لنا ان الاسباب التي أوجدت

الكون هي ذاتية فيه غير متميزة عنه وهي

التي نسميها نحن بالنواميس الطبيعية »

انظر كيف ادعى بدون برهان

(محسوس) ان الاسباب التي خلقت الكون

ذاتية فيه وانها هي المسماة بالنواميس

علي ان الناس في بحمهم عن الخالق

لا يضربون في الخيال ، ولا يخوضون في

الاهام . أنهم يبحثون عن السبب الاول

الذي أوجد الكون على النحو الذي يبحث

به العلماء عن النواميس

دع عقائد العوام جانباً فان أكثرهم

مشبهون ومجسمون ، ولكن اعتبر أحوال

الخواص من الفلاسفة والمفكرين ، أترام

بحموا عن الخالق الاعلى الاسلوب الذي

يبحث به العلماء الحسينيين عن الاسباب

الاولية التي أوجدت الكون؟ فالفرق بين

الطائفتين ان احدهما قالت كما قال ليربه

« يظهر لي ان الاسباب التي أوجدت

الكون ذاتية فيه وهي التي نسميها

بالنواميس » وقال قائل الطائفة الثانية :

يظهر لي ان للكون سبباً واحداً بصير أ بما

يعمل ، والا فمن أين نشأ هذا الابداع

المستفيض على الاكون ، وكيف خلقت

هذه الكائنات لمقاصد متنوعة ، وغايات

مقررة ؟

فالبحث عن الخالق ليس من باب

البحث عما لا ينفع لان ادراك السبب

الاول للوجود رغبة من رغبات العقل ،

بل حاجة من حاجات الروح . فليس

الانسان كالحيوان خلق ليأكل ويشرب

ثم يموت . بل له راء هذه الحاجات

الجسدية حاجات لا يحددها وهم الوهم

ولا يصورها خيال المتخيل

ان الكائن الذي سخر الهواء والماء

والمغناطيس والكهرباء ، وما وراء ذلك من

الاشعة الخفية ، والقوى غير المرئية لا يقنعه

أن يعيش معيشة الحيوان ، فهو ميال بطبعه

لاكتشاف سر الحياة والموت ، بل سر

الوجود كله ، وكأن هذ صفاته لا ينصرف

عن البحث في السبب الاول للكون ولو جعلت عقابه على البحث فيه الموت نفسه لامبادي الفلسفة الحسية

يقول الاستاذ ليتريه يظهر لي ان الاسباب الاولية التي خلقت الكون ذاتية فيه ، وانما هي التي تسمى بالنواميس ونحن نلقي عليه أسئلة فوله يجيبنا عنها هو أو من ينشر المبادي، الاحادية في هذه البلاد وهي :

كيف ان المادة وهي عمياء، صماء استطاعت أن تتكون هذا التكوين البديع وتشكل هذا الوجود الضخم على تنوع كائناته وتباين موجوداته ؟

اننا نرى بأعيننا ان المادة منقادة بواسطة قوانين ونواميس الى التشكل على حسب نسب مقدرة فكيف نتصور ان شيئاً محروماً من نعمة الادراك العقل يتجه بنفسه الى غاية كماله تدهش لها عقول البشر ونحار لها مدارك الفكر؟ وكيف ان المادة المجردة، من العقل والادراك تكون كائنات متمتعة بعقل وادراك كالانسان مثلاً وكيف ان المادة نحكم نفسها بنواميس حكيمة وهي لاتعرف معنى الحكمة ولا تحس بها ؟ وكيف يسود النظام والوثام بين مكوناتها

وهي لاتعرف للنظام معنى ونحن نرى رقية محسوسات في مكوناتها من جماد الى نبات الى حيوان الى انسان وكل هذه الممالك الاربع في رقي مستمر الى غاية أسمي مما تتصور؟ كيف أن المادة العمياء، غير المدركة تتبع من نفسها خطة التدرج والتروقي؟ وكيف تخلق المادة هذه المبدعات في عوالم الجمادات والنباتات والحيوانات ونمها كل ما يحتاج اليه من حيل الحياة وأسباب حفظ النوع ، وأسباب البقاء والارتقاء، والمادة في نفسها لاتعي ولا تدرك؟ وكيف ان المادة المجردة عن الشعور تتوصل الى خلق الحواس الحيوانية بهذه الدقة والمهارة؟ ولماذا كل هذه الحواس مركبة تركيباً يدهش له العقل ولم يوجد منها ما هو مختل الوظيفة أو عبء، ثقيل على صاحبه؟ ولماذا لم تكن النابضة ذات قوي مختلة، ونظامات معنلة ونواميس متعاكسة يبطل بعضها أثر بعض؟ ولماذا هذا النضام بين النواميس، وهذا التلاؤم بين قوي الوجود ؟

ليس للماديين على هذه المسئلة أجوبة مقنعة، رأ أكثرها لاجواب له عندهم، وكل ما لديهم الفظ فارغة تسردها على القارئين ليروا رأيهم فيها

(نظريات الماديين في نظام الكون)

الكون عند الماديين مادة ونواميس . فان قلنا لهم فكيف نشأ الوجود علي ما فيه من جمال وابداع ؟ قالوا نعم اسمعوا . حصل كل ذلك بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي ما هو يا ترى ناموس الانتخاب هذا ؟ يقول معناه أن الطبيعة مندفعة للرقى الدائم ومسوقة لان تنتخب الجيد الصالح من الكائنات وتبيد الردي الفاسد منها فهي تميل دائماً من كامل الي أ كمل ...

هل هذا جواب أ بها الحكماء ؟ بحسن بك أن نجيب من يسألك لماذا يسير الواور بقولك : لانه مدفوع الي السير ومسوق لقطع المسافات ؟

لا يلبق بنا في شرعة الانصاف أن ندحض هذا الجواب حتي نعطي له كل ما يحتمله من قوة وسلطان فنقول :

قول الماديين أن الابداع الوجودي حدث بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي الذي من مقتضاه أن لا يبقى الا الاصلح للبقاء . معناه : ان المادة لما كانت قديمة هي ونواميسها دأمة الحركة والتشكل بمقتضى

تلك النواميس فلنفرض ان قد حدث نوع من الحيوان فللمعروف أن كل أشخاص ذلك الحيوان لا تكون على درجة واحدة من النماء والقوة فيحدث أن الاعمى . الاقوى من أفراد هذا النوع بسبب كون الضعاف الي مظان الغذاء . وينازعونهم البقاء . فبزداد الاقوياء . قوة علي قوتهم ، ويزداد الضعاف ضعفا علي ضعفهم ، فيلد الاقوياء . أفراداً اقوياء . يكتبون مع الزمن صفات جديدة ترسخ فيهم فتصير أحوالاً ، ويلد الضعاف ذرية ضعيفة تنحط عن أصلها درجات ثم ينتهي الامر بتلاشي الضعاف وبقاء الاقوياء . فاذا تغير الوسط الذي يعيش فيه هؤلاء الحيوانات واشتد عليهم البرد ، أو صعب عليهم الغذاء ، أو احتاج لشيء من التعايل أو التسلق أو الجراءة مالت أفرادهم الي مشاكلة الوسط الجديد فلا يقوي علي ذلك الا أفراد منهم بمجهود عظيم وبعد أجيال عديدة يكونون في أثنائها اكتسبوا صفات جديدة صارت فيهم أحوالاً راسخة وربما طالت أعناقهم بعد أن كانت قصيرة ودقت سيقانهم بعد أن كانت غليظة وكسوا بوبر كثيف ان كانوا مجردين منه ولما كانت النواميس عاملة والواسط

في تغير مستمر ، فلا شبهة (عندهم) في أن الكائنات تدخل من طور الي طور ، وتنوع من حال الي حال. وقد حدث ذلك حين انفصلت الارض عن الشمس في مبدأ تكونها فنشأت أولا الحياة في خلية نباتية ثم اختلفت الفواعل والاوساط فتشكلت تلك الخلية ونشأ من بعضها حيوانات ومن بعضها نباتات مختلفة، وما زالت الاوساط تتغير والكائنات تتطور في مثل الالوف من السنين حتي نشأ الانسان وبقي أكثر مانشأ قبل ذلك من نبات وحيوان الي الآن ، وباد كثير من أنواعه كما يشاهد في انطبقات الارضية (انظر جيولوجيا) وكلمة (حفريات)

فالوجود في نظرهم كان على ما هو عليه اليوم لا بقصد بل بمجرد الاتفاق أو كما يقولون (بالصدفة) فقد اتفق أن تكون آثار النواميس العاملة على المادة المنحركة بطبيعتها هي ما نشاهده من نباتات وحيوانات ، واتفق أن تكون الكائنات التي وجدت علي المريخ أو المشتري أو الدنيارات الاخرى علي غير هذا الشكل

هذه نظريتهم في كل قوتها وغاية

ابتهما فانردعليها الآن. طمئنين، لا غالبين ولا مقصرين:

هب أن المادة ونوايسها قديمة اي موجودة من الازل ، فلا يعقل حتى مع هذا الفرض أن يخلق الكون بالاتفاق المجرد من العقل والاختيار . لانه ان عقل أن يخلق بالاتفاق حيوان ما فكيف يعقل أن يخلق بجانبه بالاتفاق أيضاً أنى تناسبه تمام المناسبة لاستدامة نوعه . وان عقل حصول ذلك في نوع من أنواع الحيوانات فهل يعقل حصوله في جميع الأنواع علي السواء ؟

هب انه يعقل ذلك فهل يعقل أيضاً ان الاتفاق برغم الانثى علي تربية صغارها وتجهيز الصعاب في سبيل ذلك وبجهد الذكر أحياناً كثيرة لمعاونة الانثى في هذا العمل الشاق؟

هل لذلك (الاتفاق) عقل ادرك به ان ابداع هذا الميل في قلوب الذكور والاناث ضروري لحفظ بقا، نوعها، وما للضرورة وذلك ، بل أين هي من هذا الترتيب وهي لا تدركه ولا تفعله ؟

انا نرى أثمار البلاد الباردة مغطاة بوبر ليحفظ فيها مقداراً كافياً من الحرارة

فلا تهلك في الشتاء. وكذلك الحيوانات
فإنها محلاة هنالك بفري لتحميها من
الزهربر ، فهل يعقل ان الاتفاق المجرد من
العقل تصدر منه جميع هذه الاعمال الدالة
علي مقاصد وغايات حكيمة ؟
يقولون انها تحلت بكل هذه الاعضاء
الواقية بحكم (الضرورة) ومعنى ذلك ان
تلك الاصقاع لم تكن باردة علي الدرجة
التي تشاهد عليها الآن ، وكانت عائشة
عليها تلك النباتات والحيوانات فلما أخذت
في البرودة تدرجياً أحست تلك الكائنات
بلزوم دنار بحمبها عوادي ذلك الجو البارد
وبادمن أشخاصها الضعيف المجرد من كل
وبر وبقى القوي المحلى بشي . منه فتمي
وبره (بالضرورة) تدرجياً حتى اذا وصل
الجو الى ما هو عليه الآن وصل هو أيضا
من التحلي بالوبر الي حالته الراهنة .
(قال ضرورة) هي التي أوصلته الي هذه الحال
نقول ان أمثال هذه التعليلات
الكلامية لا تكفي لتفسير وجود الكون
علي هذا الابداع الباهر الذي أعجز عقل
الانسان ولا تزال أكثر آياته غامضة لم
تصل المدارك الي ادراك أسرارها المعجزة
ومع ضعف هذا التعليل ووهن أركانها ترى

ان الاحسن مجازاة الماديين ومقارعتهم
عليه فنقول :

انكم تقولون ان الضرورة هي التي
تدفع المادة بتأثير الوسط لتتحلي بكل ما
يمكنها من البقاء فيه ولستنا نفهم لهذا الكلام
معنى ، بل هو لا معنى له علي الاطلاق
واليك البيان :

سلمنا لكم جدلا ان المادة قديمة
وان فيها نواميسها فهل آثار النواميس في
عرفكم الاحركات بسيطة ، كناموس
الجذب يجذب الاجسام ، وناموس الدفع
يدفعها ، وناموس الساكن مستمر علي
سكونه حتى تأتيه قوة تحركه والمتحرك
مستمر علي حركته حتى تأتيه قوة تقفه الخ
مما لم يخرج عن حركات بسيطة غير مركبة
لا يمكن أن تفسر خلق أصغر الكائنات
فضلا عن الكون وما فيه

فلتنظر معكم الي الارض وهي منفصلة
من الشمس فماذا تری في مادتها ونواميسها ؟
ترى كتلة ملتهبة انفصلت من جرم
كبير كما تقولون . بأي ناموس انفصلت ؟
والمعروف أن الجسم الكبير يجذب الصغير
كما تجذب الارض كل ما عليها من الاجسام
فتمنعها التناثر في الجو . لنقل معكم أنها

انفصلت ولكن لا تنسوا ان ذلك ضد ناموس الجذب، فماذا حدث بعد ذلك؟ حدث ان الارض وقعت على سافة من الشمس. لاي سبب وقفت في هذه المسافة ولم تعن في الهبوط الي مالا نهاية؟ السبب غير معروف ولا يوجد ناموس يمنعها من امعان التدهور الى مالا حد له قائم أنها انجذبت الي الشمس والكواكب الاخرى. ليكن ما قلتم. وقفت الارض في مركزها، رأيناها ادارت علي نفسها. أي ناموس ادارها؟ تقولون انها انفصلت عن الشمس دائرة فاستمرت كذلك. تقول انها كانت في الشمس دائرة ولكن غير دورتها حول مركزها بل حول مركز الشمس لأنها كانت قطعة من سطحها لامن مركزها كما هو المعقول. لمش معكم الى حيث تريدون. فلنسلم لكم بدورها حول مركزها فأي ناموس ادارها حول الشمس بعد ذلك لا يوجد في العلم ناموس من هذا القبيل بل ولا يعقل وجوده (انظر ما قاله العلامة الفلاسكي فيه ن في براهينه المتقدمة)

لنسلم لكم أنها دارت حول الشمس بسبب مجهول فماذا حدث بعد ذلك؟

حدث ان قشرتها أخذت تبرد، سلمنا ثم ماذا؟ فتكونت عليها سحب من الابخرة فغطت عليها أمطار

نقول ان الابخرة المتصاعدة من الاحتراق لا تكون سحبا كما هو مشاهد فكيف نشأت المياه على سطحها. لنفرض عن هذا. ثم ماذا؟ فتكونت بحار وآهار ومستنقعات. احسن فماذا حدث بعد ذلك؟ حدثت الحياة النباتية في أبسط أشكالها. كيف حدثت وبأي ناموس نشأت؟

هذه عضلة العنق، والطلسم الذي لا حل له. فان الحي لا ينتج الا من حي. والنواميس المعروفة كلها تعجز عن تعليل حدوث أحقر الاجسام العضوية أراكم تقولون دع الحياة جانبا فسيكشف العلم سرها في يوم من الايام ولنستمر في تعليل خلق الكون

نقول علي رسلكم كفناكم ما مضى من التحكم في تعليل انفصال الارض عن الشمس وفي دوراتها علي نفسها حول الشمس وفي تكوّن السحب. أمارق. وصلت المسألة الى وجود الحياة فلا نتسرع معكم فيه فان الحياة سر الوجود بل هي قيومه، اذا عرف سرها فقد عرف سر كل شيء.

آثار

هي

عليه

تركيب

الخلية

في

غشا

مادة

زيات

الاب

الاب

فعل

بذلك

مع

أر

بالا

تكون

فيه؟

تركيب

وخل

حبة

انكم تقولون ان اول ما حدث من

آثار الحياة الخلية البسيطة. فما هي الخلية هي كل شيء . . وهل الانسان بما أفيض عليه من ابداع الالمجموع خلايا بسيطة تركبت فيه تر كبا خاصا . فاذا أغضينا عن الخلية فقد أغضينا عن كل شيء . فهو دونها في الحقيقة

فما هي الخلية وما تركيبها؟ الخلية هي غشائية على شكل الكرة مجوي في داخله مادة لزجة يقال لها البروتوبلازما عام فيها نباتات صغيرة وهي بما حوت لا تدرك الا بالمظار

هذه هي الخلية فكيف حدثت بمجرد فعل النواميس؟ ما الذي نسج ذلك الغشاء بذلك الرقة التي لا يكتشفها الا أقوى منظار مع علمك بأن الارض كانت بلا قمع مقفرة أو سهو باغامرة؟ ان كان ذلك الغشاء نشأ بالاتفاق فما هي النواميس التي اقتضت تكوينه وما هي تلك المادة اللزجة المشمولة فيه؟ من أين أتت وفي أي معمل كجاري تركبت بعد أن تنقت من قدر الطبيعة وخلصت من أفذائها وكثافتها

هب ان ذلك كله حصل فلماذا هي حبة أي نامية؟ ما هو ذلك السر المودع

فيها؟ الي هنا يري الماديون ان نواميس الطبيعة المعروفة أعجز من أن تكفي لتعليل أصغر الكائنات الحية بل هي لم تكف لتعليل الحركات المجردة من الحياة كدوران الارض حول الشمس بشهادة الفلكي نيوتن وغيره فما معنى التبيجح بها والترنم بذكرها وترديدها في تعليل الموجودات بمناسبة وغير مناسبة ، بل مامعنى تلك التعليلات الفاقدة لاعظم أركانها؟

من المحال تعليل وجود كل هذه الكائنات البديعة بمجرد حركات النواميس الميكانيكية . فاما أن نخضعوا لبداهة العقل فتقولوا بضرورة وجود عقل لا حد له قادنواميس الوجود قيادة حكيمة، واما أن لا تتعرضوا لتعليل خلق الوجود وتفسير تنوع كائناته

أراكم تكثرون من قولكم (الضرورة) في تعليل وجود كثير من أعضاء الحيوانات والنباتات كما فعلتم في تعليل وجود الور الطويل في حيوانات البلاد الباردة ونباتاتها فما هي تلك الضرورة وما تأثيرها؟

يقولون ان أردتم معرفة بعض آثار

(٦٦ - دائرة - ج - ١)

الضرورة ومبلغ قوتها في الابداع فانظر الى الحيوان المسمي بالطرافة مثلا فانك ان تعجبت من طول عنقها ، مع طول ايديها وقصر أرجلها ، فذلك الا لان (الضرورة) اثرت عليها فأحدثت هذا التغير في جسمها . اما الطرافة في اصلها فكانت كجسيم الحيوانت عنقها مناسبة لجسمها ، ويدها في طول رجلها . ولكن (اتفق) ان امهاتها ولدتها في مكان لم يكن فيه ما يتزدي به من الارق الاعلى رؤس أنجار عالية فاضطرت هذه السكائن المسكية لان نشرأب بأعناقها كما وخرها الجوع بأسننه لتصل الي غذئها ، فقضت (الضرورة) بأن تطول أعناقها تدريجيا حتي وصلت الى حالتها الراهنة هكذا يقولون ، وهو كلام لا يفهم ولا يعقل ، ولكننا نناقشهم فيه من باب التسامح فنقول :

هل الطرافة كانت في جهة فيها اوراق الاشجار تملو عن تناول صفارها من أول وجودها على سطح الارض ، أم حدث لها ذلك بعد ؟ ان قلتم وجدوا على هذه الصور بطل تعاليمكم (بالضرورة) ولكنكم تقولون انها كانت قصيرة العنق متناسبة الاطراف

ثم حدث لها ذلك

قلنا فكيف يعقل ان يكون حدث ذلك لكل الطرافات في كل قارة من قارات الارض . فهل يتصور أن ينفق ان جميع الطرافات وقمن في جهات فيها أوراق الاشجار بعيدة عن سطح لارض ؟ هب انه (اتفق) ذلك مع انه مستحيل فلم لم تهلك هذه الطرافات بدل أن تطول أعناقها وأيديها؟ ولم يوجد لها خاصة تساق الاشجار بدل أن تطول أعناقها وأيديها ؟ ان كان كل مافي الطبيعة مخلوقا بغير قصد بل بمحض النواميس والضرورة فهى الضرورة التي أوجبت أن يكون كثير من أنواع الطيور مزينا بأجمل النقوش مزدينا بأرق الالوان ما هي الضرورة التي حتمت أن تتحلى الازهار بهذه الروائح العطرية الزكية بل ما هي الضرورة التي جعلت تلك الالوان والروائح متنوعة الي ما لانهاية ولم يجعلها لونا واحدا ورائحة واحدة ؟ ألا يسمح لى حضرات الماديين ان أقول لهم بأن لا ضرورة لذلك وقد شهد بذلك داروين نفسه ولم يكن من المنكرين للخاق ، مع أنه صاحب مذهب تسلسل الانواع

من هنا يتبين القارىء عجز الماديين عن تعليل وجود الكون بدون خالق حكيم ولستنا نقول بوجود خالق على صورة ملوك الآدميين جالس في السماء ولكننا نعنى بالخالق تلك القدرة العظيمة المنتصفة بالحكمة والعلم والحياة، التي أفرغت الوجود كله في هذا اللقب البديع ، تلك القدرة الحكيمة التي لا سبيل لعقل الى نكر انماء ولا سلطان لمتعنت في الجحود بها

الآن وقد أتممنا مناقشة الماديين في أمر انتمو اميس والضرورة ، بحسن بنا أن نعرض أمام القارىء نظريات الماديين في أصل الانواع على سطح الارض فنقول :
(نظريات الماديين في أصل الانواع)

من الابحاث التي يحرص عليها الماديون البحث في أصل الانواع الموجودة على سطح الارض لانهم كلما تعرضوا لنكر ان الخالق وضايقتهم خصوصهم بالاستشكالات المختلفة وساقوا لهم الابداع الفاض على الموجودات كأدلة على وجود صنم مختار، عمدوا الى تصغير شأن هذه الكائنات ، والحط نكرانها سواء بادعاء ان فيها نصا، وقد تقدم لنا مناقشة هذا الموضوع، أو بزعم أن تلك الانواع صادرة من أصول أخرى ولم

تخلق مستقلة فلنتأمل في أقوالهم (نظرية ديمو كريت) هذا فيلسوف يونانى قديم كان عائشاً في القرن الرابع قبل عيسى عليه السلام وهو يعتبر شيخ الماديين ، و امام الحسين فقد قال عن خلق الكون وتنوع الانواع الارضية ما يأتى :

« بدور ان ذرات الاجسام حول نفسها في الفراغ في آباء طويلة لا تدخل تحت حسيان تكونت كل هذه الكائنات على اختلاف أنواعها وأشكالها »

فان قلت كيف ساغ لكم أن تصوروا أن توجد كل هذه الانواع بدون ارادة عملت على ايجادها وهيمنت على تشكيلها قالوا ان الاتفاق أى (الصدفة) تستطيع أن تنتج كل هذه الممكنات على شرط كثرة دفعاتها ...

فانظر كم محارة من محارات الفلسفة أغضى عنها هؤلاء الفلاسفة ليصلوا الى غرضهم من ابطال العقيدة بالخالق (فأولاً) زعموا أن المادة قديمة (ثانياً) أنها متحركة بدون محرك (ثالثاً) أنها عاملة بالاتفاق أى (الصدفة) إلا نعجب من قوم تسيغ عقولهم قدم

المادة مع غلظها وكثافتها ولا يسيغون قدم
قدرة حكيمة مدبرة . ثم يسهل عليهم ان
يفرضوها . تتحرك بذاتها ولا يسهل عليهم
ان يفرضوا وجود تلك القدرة بذاتها
ويتيسر لهم قبول أنها عاملة بالاتفاق لا
لوجه معينة فنشأ السكون اتفاقا بقصد
ولا يتيسر لهم ان يقبلوا ان الكائنات
خلقت بتأثير حكمة و ارادة ازليتين
فهل عرفوا ماهية المادة التي يؤهلونها
هذا التأليه ؟

يقول ديموكريت المادة مكونة من
جواهر فردة غير قابلة للانقسام ، كل منها
متمتع بقوتين قوة جاذبة وقوة دافعة
ولكن هذا القول اورد عليه العلماء .
قديما وحديثا من الشبه ما لا يحتمل المقام
تفصيله وانظره في كلمة مادة . ثم خرجوا
جميعا من البحث معترفين بأن أصل المادة
غير معروف . والرأي السائد الآن هو انها
نوع من الحركة فيكون السكون كله قوة
وحركة لا غير

هذا من جهة مبلغ الماهية بالمادة واما
مبلغ علمهم بحركتها الذاتية فهو أدنى من ذلك
بما لا يقدر لانها غير محسوسة واما لاتفاق
الذي يقولون به فيحسن بنا ان نقابل قولهم

فيه بما قاله العلامة الطبيعي (اولير) . قال
بعد أن ذكر دقة تركيب العين :
« ومع هذا فان الملحدين يتجاسرون
علي القول بأن العين مثل السكون بأسره
ليست الا نتيجة الاتفاق المجر ذلك لانهم
لم يجدوا فيها شيئا يستحق الاتفاق اولم
يروا أثر الحكمة في تركيبها ، ولذلك تراءم
يظنون أنه كاز الاجدى والاجدر بهم أن
يتألموا من نقص خلقهم بحجة أنهم لا
يستطيعون أن يبصروا شيئا في الظلام ولا
من خلال الحائط . ولا يمكنهم أن يميزوا
دقائق التراكيب من المراثيات البعيدة جداً
مثل القمر والاجرام العلوية الاخرى .
لهذا تراءم يصيحون بل ، أشد اقم أن العين
لم تصنع قصداً واسكنها صنعت اتفاقا . مثلها
كمثل قطعة الطمي التي تشاهد في الفلاة ،
أهم يدعون انه من الغباورة أن يزعم الانسان
بأننا أعطينا العين لننظر بها ، بل الاجدر
في رأيهم أن يقال اننا أعطينا هذا العضو
بالاتفاق استفدنا منه علي قد ما سمحت
به طبيعته وقوته . فمن العبث أن نكلف
أنفسنا الجدل مع هؤلاء القوم فانهم شديدو
الجود علي فكرهم هذا ومنكرون لاكثر
الحقائق استحقاقا للاحترام والاجلال »

وقال العلامة بيو في كتابه (شذرات علمية وأدبية)

« بقدر ما أتدبر في نظام هذا الوجود وسعته، وفي جميع عجائبه أعجب من هذا الابداع المدهش وأراني في حالة عجز عن تفسيرها وتعليلها، وأنى لا تجاسر بأن أقول أني جربت ذلك بنفسي فان تلك التفسيرات الناقصة والتعليقات الكاذبة أو المهمة التي يريد ان يقنعنا بها بعض الكتاب المصريين بصفة مدركات سامية لا تظهر بحجة وتافهة الا اذا قورنت بالطبيعة نفسها. وان الذين تشرفوا بمعرفة بعض جمال الطبيعة وأحسوا بها، وجدوا انفسهم مرغبين لان يعتبروا الذين يريدون أن يشوهوا هذا الجمل بتدليسهم القبيح كنفاراً ملحدين. فان كل الكائنات العضوية متمتعة بوسائل حياتها لذاتية المتنوعة في اختلاف أجهزتها مثل تنوع الكواكب الزواهر في القبة الزرقاء وزيادة علي هذا فاننا لانشاهد الا ما يظن لنا من ذلك في الخارج وقد حجب عنا ما هو أعجب وأغرب. بعيشك قل لي من هذا الذي استطاع ان يفهم الاعمال الكيماوية الخاصة بالاعضاء الحية لهذه

الكائنات والتي هي السبب في حركتها الارادية وغير الارادية؟ ماذا أقول؟ من هذا الذي استطاع ان يفهم سر طيران الذبابة وسر الأعيب الفراش

« اذا وصل بنا ادراكنا الى معرفة القابليات الخارجية لهذه التراكيب الجسمانية والى تحديد العلائق المقصودة الموجودة بين الاجزاء التي تتألف منها قلنا اذا وصل ادراكنا الى هذا ثم عمينا عن رؤية (الحكمة) التي أمرت بها ونظمتها وعشينا عن تنورها في صميم هذا المجموع، نكون قد ناقضنا ضمائرنا مناقضة تامة. أما أنا فأريد على الاقل ان أتعلم من هذا المشهد العظيم بأنى جاهل لا أدري شيئاً» انتهى

وقال العلامة الانجائزي استوار ميل كما نقله عنه الاستاذ جون لبوك وترجمه الفاضل حسن افندي رياض قال:

«تبدو الينا الحياة الانسانية محاطة بغوامض الاسرار، فترى دائرة نجا ربنا الضيقة كأنها جزيرة صغيرة ضلّة في بحر لانهاية له. يرفع احساساتنا ويساعد قوتنا الخيالية بعظمه وظلامه. ومما يزيد ذلك السر غموضاً ان مجال حياتنا الدنيا

ليس كجزرة في فضاء غير متناه فقط بل في زمان غير متناه ايضا »

وقال العلامة هربرت سبنسر وهو اكبر فلاسفة الانجليز في عصرنا الحاضر وهو مما نقله عنه العلامة جون لوك المتقدم ذكره وترجمه الافندي المذكور آنفا قال :

« نرى من بين كل هذه الاسرار التي تزداد غموضا (تأمل) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهي انه يوجد فوق الانسان قوة ازيية أبدية ينشأ عنها كل شيء » انتهى

قلنا فيما تقدم ونكرر هنا بأن الاحاد ليس نتيجة من نتائج العلم ولا يمكن أن يكون كذلك في عصر من العصور

ومع ذلك فليس العلم الطبيعي منحصر في هذا الجزء الصغير الذي استطاع ابن آدم أن يدركه . قال العلامة (اجوست سباتيه) في كتاب (الفلسفة الدينية)

« العلماء هم أول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم يتناولوا من العلم الا جزءا محدودا وأكثرهم علماء هم أكثرهم تواضعا ، وكلهم يعترفون بأن ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من

هذا الجزء من الكون ليس الا عدما بالنسبة لما مجهولونه »

وقال الاستاذ (ازوليه) مدرس الفلسفة في (مدرسة فرنسا) في مقدمة كتبها لكتاب ألفه الكسب الشهير (جول بوا) في فلسفة لدين قال :

« ماهي المادة وما هي الحركة ؟ انا اظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ماشئت فالمسألة قد زادت اشكالا فماهي القوة ، وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يفترقا الا بالاعتبار فقط . قال جوث : « في المبدأ كان الفعل » فايكن الامر كذلك . ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف ملي الفضاء والزمان ، ماذا هو الفعل الذي يظهر انه لا نهاية لحوادثه . وماذا هو العامل وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر أبدا . » انتهى

(مذهب مايبه في الانواع الارضية) في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت نظرية جديدة في أصول الانواع تأتي على ملخصها هنا ثم نرد عليها . وهنا نلفت نظر القراء الي مناقضة الماديين لمبادئهم العائلة بدم

قبول الظنون والفروض التي لم يقم عليها دليل محسوس فان ما سنورده كله ظنون وخيالات لا يقول بها الا من آثر الوهم على الحقيقة

ذلك أن العالم مائيه من كبار علماء القرن التاسع عشر زعم ان البحر اصل كل الكائنات الارضية على اختلاف انواعها واجناسها . قال ان البحر قد عم سطح الكرة الارضية في عصر من العصور الخالية وهذه الواسطة انتقلت الخلوقات التي فيه الى الارض وعاشت فيها . وعلى هذا فكل ما يشاهد على الارض من احقر خلية نباتية الى اكل حيوان وهو الانسان اصله البحر اي انهم كانوا حيوانات بحرية

قال الاستاذ مائيه نفسه :

« لا يوجد في الارض حيوان سواء كان ماشيا على قدميه او طائراً بجناحيه او منسحباً على بطنه الا وفي البحر انواع مشابهة له او قريبة منه . وان انتقال هذه الخلوقات من الماء الى الهواء ليس بممكن فقط بل هو امر ثابت بجملة ادلة ونحن هنا لا نريد ان نتكلم فقط على الحيوانات البرية والبحرية او الشعابين

والسلاحف و كلاب الماء والاجناس المختلفة من نوع كلاب البحر ، ولا على الحيوانات العديدة التي تعيش في الماء والهواء على حد سواء ، أو تارة في البحر وتارة في البر ، ولكننا سنتكلم على الحيوانات التي لا تستطيع أن تعيش الا في الهواء فنقول : « اننا نعلم ان الحيوانات البحرية تنقسم الى قسمين : حيوانات سابحة في بطن الماء وعائمة فيه تسرح وتصطاد . وحيوانات أخرى تمشي على بطنها في القاع لا تنفصل عنه أو تنفصل عنه نادراً ولا استعداد لها للوم

« وبناء على هذا فمن الذي يستطيع أن يشك في أن طيورنا التي تسبح في الهواء لم تأت من نوع السمك الطيار . أو في أن حيواننا الارضية التي لا استعداد لها على الطيران ، ولم تقدر على اللمو عن سطح الارض لم يكن اصلها تلك الحيوانات البحرية » انتهى

فان اردت ان تقتنع بصحة ما يقولون وطلبت اليهم الدليل قالوا : يكفيك ان تختبر اشكال الحيوانات واستعداداتها وامياها سواء كانت برية او بحرية ثم تقارن بينها فابدأ بالطيور

مثلا ودقق النظر في جميع انواعها وفي
اختلاف ريشها ورقشها واميا لها نجد انك
لا تصادف نوعا منها الا وفي البحر نظيره
قال الاستاذ تليامد : « يوجد في
البحر اسماك تشبه اشكالها كل شكل من
اشكال الحيوانات الارضية حتي العصافير
ويوجد في البحر نباتات او ازهار وثمار
فالانجيرة (نوع من النباتات) والورد
والقرنفل والشمام والعنب لها في البحر
امثال » انتهى

فان دهشت من هذا الامر واطهرت
استبعادك لحصول الانتقال من البحر الى
البر لتباين الطبيعتين واختلاف الوسطين
قلوا لك هون عليك ، وثق ان هذا
الانتقال لا يجافي العلوم الطبيعية في شيء
فان الهواء الذي يحيط بالكرة الارضية
يحتوي على كثير من الجزيئات المائية ،
وليس الماء الا هواء فيه جزيئات مائية
اكبر حجما واكثر رطوبة . فهو اذن
اقل من هذا السيل الملوي الذي الصقنا
به اسم الهواء ، اذن فقد صار من السهل ان
تصور ان الحيوانات التي عاشت في الماء
الذي هو هواء مشبع بالماء ان تعيش
كذلك في الهواء غير المشبع بالماء . ويضيفون

الى ذلك بأن للضرورة نفسها اليد
الطولي في تسوية هذا الانتقال
فقد يحتمل ان طائفة من هذه الحيوانات
كانت في قاع بحيرة من البحيرات فأخذ
ماء هذه البحيرة بحف شيئا فشيئا فوجدت
هذه الكائنات نفسها بحيرة علي المعيشة
في الجو الهوائي ، او يحتمل ان تكون قد
حاولت القفز من تلك البحيرة الى البحر
المجاور لها هربا من حيرة ان مقترس فسقطت
في غابة او دغل من الغضب فهمت بالرجوع
الى مستقرها الاول فأجهدت نفسها في
القفز فلم تستطع ان تدركه ولكنها
تحصلت بهذه المحارلة على خاصية الطيران
وفي هذه الحالة تشقت عوماتها من
الجفاف الذي احرق بها لفقد الماء . ثم
انها تكون وجدت في تلك الغابة ما يغذيها
من المواد فلم تمت بل بقيت حية . ولكن
الاناييب المحركة لعواماتها انفصلت
عن بعضها واستطالت واكتسب ريشها
او بعبارة أوضح تحولت جدرانها التي
كانت متلاصقة الى حالة اخري ثم اكتسبت
اجسامها ريش دقيق بلون بأوانها الاصلية
فكبر هذا الريش شيئا فشيئا حتى استحال
الى اجنحة

أما الاجنحة الصغيرة التي كانت نحت بطونها والتي كانت تساعد على السباحة في البحر فقد استحوالت الى أقدم سمحت لها بالمشي على الارض. وحصل أيضاً تغيير غير ماسبق في سائر أجزاء أجسامها وبذلك ظهرت بهذا المظهر الذي عليه الطيور كماها الآن

أما من جهة الحيوانات الزاحفة على بطنها والماشية على الارض فان تصور وفهم الكيفية التي انتقلت بها من البحر الى البر سهل جداً

انك ترى بعينيك ان الثعابين والسلاحف تستطيع المعيشة في كل من الماء والهواء على السواء

أما من جهة ذوات الاربع فاننا لا نقول فقط بأن في البحر ما يشبه سائر أنواعها جسماً وتركيباً بل نقول ان منها ما يستطيع المعيشة في كل من العنصرين بغاية السهولة. أما ترى القردة البحرية وعظم الشبه الذي ينهاو بين القردة البرية؟ أما الامد والحسان والثور والخنزير والذئب والجل والقط والكلب والمعزي والكبش فلها أشباه ونظائر في البحر. انتهى هذه هي تلك النظريات العجيبة التي

ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر بواسطة رجال من كبار الماديين فيه واننا بدل أن نجشم أنفسنا، ونؤثر الرد على هؤلاء الخياليين ننقل ما قاله فيهم وفي نظرياتهم العلامة الفزيولوجي الطائر الصيت كوفيه قال :

« ان بعض الماديين من أصحاب المبادي. المادية قد رضوا بأن يكونوا النصرء المقلدين لنظرية مايبه وذلك انهم لما رأوا ان كثرة استعمال عضواً أو ايماله يزيد أو يقلل من قوته وحجمه توهموا ان العادات والمؤثرات الخارجية أمكنها ان تغير تدريجياً أشكال الحيوانات لدرجة انها أوصلتها على التعاقب لما نراه الآن في أنواعها المختلفة ، وهذه نظرية أكثر بعداً عن الحقيقة من كل النظريات التي دحضناها آنفاً

« أنهم يتوهمون ان الاجسام المركبة المتعضونة تشبه كتلة من العجين أو الطفل وتقبل التشكل بين الاصابع

« بمجرد أن ابتداء هؤلاء العلماء بالدخول في تفصيل نظريته جلبوا على أنفسهم السخرية والاستهزاء، فان الذي يستطيع أن يتجاسر على القول بأن السمكة

بمحاولتها واجتهاده لان تعيش في الجفاف
تري اصداؤها تشقق وتستحيل الي ريش
فنصير عصفورة، او ان حيوانا من ذوات
الاربع اشدة ميله المرور من طريق ضيق
ينقلب الى تمباز، قلنا ان الذي يستطيع
ان يتجاسر علي هذا القول لا تكون نتيجة
عمله هذا الا الدلالة علي جهله المطابق بعلم
التشريح « انتهى

نقول هذا حكم العلم علي هذه النظرية
العجيبة ومع ذلك فلو صحت فانها لا تثبت
ان الخاق غير محتاج اليه لانه يقال: ومن
الذي أوجد تلك الكائنات البحرية ؟

(نظرية داروين في الانواع الارضية)
داروين هو ذلك الفيلسوف الانجليزي
المشهور الذي نشر نظرية النشوء والارتقاء
في النصف الاخير من القرن التاسع عشر
مؤدي هذه النظرية ان الانواع
الارضية كلها من نباتية وحيوانية اصلها
كان واحد بسيط او كائنات قليلة بسيطة.
ووجد هذا الاصل في وسط تما فيما
وتكاثر ولما كان الوسط يتغير من حال الى
حال بواسطة الفواعل الطبيعية المختلفة اثر
مجموع هذه التغيرات علي نسل ذلك الكائن

تأثيرات مختلفة صارت في أحقاب متوالية
صفات جديدة في ذلك الكائن كبرها
حجمه أو زادت معها أعضاؤه أو أخذ بها
شكلا آخر باين به شكل الاصل الذي
خرج منه. فلم نزل هذه الكائنات تتغير
بتغير الوسط والعوامل مشات الالوف
من السنين حتى وصلت سلسلة تلك الترقيات
المتوالية الي الفرد ومنه نشأ حيوان وسط
بينه وبين الانسان باد ولم يعثر له علي أثر
في الحفريات، ومن ذلك الحيوان نشأ
الانسان

يقولون من يريد أن بري مبلغ فعل
الواسط وأحوال المعيشة علي الكائنات
فليقارن بين زنجي من الهوتانتوت في سواد
بشرته، وقبح صورته، وتشوه حجمته،
وركود عقله ولا قابليته للترقي، وبين انسان
الجنس الابيض ليذكر مبلغ تأثير الفواعل
في الكائنات الارضية فان استوردت علي
فكرك تلك الربوات الكثيرة من الوف
السنين وما حدث في خلالها علي الكرة
الارضية في ادوار متعاقبة، وما تأثرت به
الكائنات التي علي سطحها من فواعلها
لسهل عليك قبول هذه النظرية
هكذا يقولون وقد أعدنا لك كلمة

داروين بحثا تحليليا عن مذهبه وما فيه من حق وباطل فليرجع اليه من شاء ولكن الذي يهمنا أن نقوله هنا أن مذهب داروين لو صح لما أثر علي العقيدة بوجود الخالق لان مقتضاه أن أصل الكائنات أصل واحد أو أصول قليلة لا ان الأنواع قديمة بذاتها فيقال دائما ومن الذي أوجد ذلك الاصل الذي نشأت منه الأنواع وهيا النواميس والفواعل الارضية لترقيته هذه الترقية الباهرة

علي ان داروين نفسه كان يقول ان مذهبه هذا لا يؤدي للالحاد لانه أدل على كمال قدرة الله فان القدرة التي توجد هذه الكائنات كلها من أصل بسيط لا يذكر هي قدرة لا حد لها ولا نهاية لسلطانها

(نكران الله أمام العلم) ترى بعد الذي مر كانه أن ننقل فصلا كنا كتبناه في كتابنا (الحديثه الفكرية في اثبات الله بالبراهين الطبيعية) في موضوع الالحاد أمام العلم . قلنا :

كان الذي عملناه في فصولنا المتقدمة من سرد شبه الملحدين وعرض استشكالاتهم الواهية الواهنة يكفي لبيان قصورهم وينبه

علي حقيقة مراكزهم في العالم العلمي وبهوي بهم عن الاوج الوهمي الذي رفعهم اليه بعض الغفل من الشرقيين الذين يظنونهم لهاميم العلم وحماة المعارف العصرية وأقطاب الفلسفة العلمية الحسية الخ ولكننا رأينا أن نعقد هنا فصلا خاصا في الالحاد أمام العلم لتثبت فيه بالبراهين المحسوسة ان العلم أسمى عن أن يتدني الي نكران أوضح البدائنه الوجودية وأكبر من أن يشايح أصحاب النزغات الجنونية الذين يريدون أن يتخذوه آلة لاطفاء نور العقيدة من أفئدة البشر

ما هو العلم ؟

كان العلم في سالف العصور يطلق علي خاط من فروض ظنية وتجارب ناقصة وروايات خرافية وعلي كل ما لفظه كبير من كبراء ذلك الزمان سوا في المدركات العقلية والمحسوسات التجريدية ولو تصفحت اليوم أوثق كتاب من كتب الاقدمين ولتكن مثل كتب ارسطو مثلا لا تكاد ترى حقيقة خالصة من شوب الوهم ومنزهة عن الظنون والمدركات الغريبة . لهذا السبب كانت الجامعة العلمية بين الامم مفقودة بالمرّة لاختلاف العلم الواحد في

الامتين المتباينتين تمام الاختلاف . لان هذه ادخلت اليه من أهواء كمنتهان وزغات فلاسفتها ما يلائم طبيعتها ويشايع عقيدتها وتلك فعلت مثل ذلك بالنسبة لما هي فيه من تلك الاحوال فتعاكس الامر ان وهما في الاصل شيء واحد . والخلاصة كان العلم في سالف العصر أسير الاهواء النفسانية ، والمعتقدات الخرافية ، والعوائد البلدية ، لا مسيطرأ عليها كما هو الواجب ان يكون

اما العلم في اصطلاح العصر الحاضر فهو مجموع المدركات الانسانية المثبتة بالمشاعر والتجارب المتكررة المستقلة تمام الاستقلال عن المعتقدات والعوائد والاهواء والفروض والظنون ، ولذلك تسمى ما يسمى في بلدة علما كما رايها مثلا هو بعينه ذلك العلم في بلدة مسامنة لها من الكرة وهكذا في سائر فروع العلم الداخلة تحت سيطرة الامتحان والاختبار . هذا هو العلم الصحيح الواجب التسليم به والحاصل علي أقوى الادلة علي صحته وحقيقته الا وهو طاعته لامتحان المشاعر الا أنه لم يزل هناك حاجة الى فرض الفروض والتخمينات لان سائر المدركات

والمحسوسات لا يمكن الحكم عليها والانتفاع بها في عالم الصناعة علي اختلاف أنواعها الا اذا ضمت طوائفها المنشابهة الي وشيخة تضبطها وتربطها لتتمكن تعرف سير الناموس السائد عليها ليستطاع التسلط عليها من قبله وجهته . هذا وجه الحاجة الي زعم ان هذه الظواهر مثلا سائد عليها الناموس الفلاني وتلك ناموسها هو الناموس الفلاني وهكذا وكلما كان الفرض من تلك الفروض شاملا لاكثر علاقات تلك المشاهدات ومفسرأ لجل خواصها وظائفها كان اقرب الي الحقيقة من سواه فيقبله العلماء مؤقناً منتظرين ما يهديهم اليه العلم في المستقبل فهم اذن مستعدون تمام الاستعداد وبقلب رحب لتغيير ونحو بر كل فرض فرضوه متي انضح ان هناك ما يظهر انه اقرب منه الي حقيقة الواقع وأكثر منه تفسيرأ لظواهر تلك المشاهدات التي يريدون ايجاد ناموسها وقد مبرك قول الفيلسوف الشهير (اجست سياييه) في كتابه فلسفة الدين ما يأتي : « ان العلماء هم أول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم ينالوا من العلم الا جزء محدوداً رأ أكثرهم علماً أكثرهم تواضعاً وكلمهم يعترفون بأن ما حصلوه للآن من

الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء
 من الطبيعة ليس الا عدماً بالنسبة لما مجهولونه
 فهم (تأمل) مستعدون لتتقيح الفوائين
 التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها
 وضم كل ما يشهدونه من المشاهدات
 الصحيحة الى ما كان لديهم منها . الخ »
 وقال الاستاذ الـ رالصيت (كاميل
 فلامر يون): «ماهي النظرية في اصطلاح
 علم الفلك والطبيعة والكيمياء؟ اننا نشاهد
 المشاهدات أولا حتي اذا تكون لدينا منها
 مجموع كاف نبحث لان نضم بعضه الي
 بعض بناموس يشملها جميعاً . ولكن هل
 نري ذلك الناموس بأعيننا؟ لا . انما نتظناه
 تظنيا بامتحان المشاهدات وربما جاء الاسم
 الذي نعطيه لذلك الناموس اقل صلاحية له
 من غيره . هذه النظرية التي بواسطتها
 يتوق عقولنا الطموح الي تدبير الاشياء ليس
 هو في الحقيقة الا فرضا لا قدر له ولا قيمة
 الاعلى قدر ما يفسر لنا سائر المرئيات
 المحسوسة . فيبقي هذا الناموس في مصاف
 الفروض الواهية التي يمكن أن تذروها
 الرياح ولا يرفع الي مقام الفروض العلمية
 الا في اليوم الذي يثبت فيه بالامتحان والا
 قذف به الي حضب التصورات الوهمية»

اذا تقرر لديك هذا اتضح لك ان
 لا وظيفة للعلم المصري الا البحث عن
 ظواهر الاشياء وقشورها الداخلة تحت
 أحكام الحواس وامتحان المشاعر وان
 تربيته هي نظريات وقنية قابلة للتجريب
 والتغيير متى آن أو ان ذلك عند اتساع نطاق
 العلوم واكتشاف أثر جديد له علاقة بتلك
 النظرية كما هو حاصل يومياً . فاذا كانت
 هذه هي وظيفة العلم الجديد فيكون من
 الافتيات عليه اتخاذه آلة لفي الصانع
 والادعاء بأنه يدعو الي نبذ الاديان والعقائد
 ويحمل الي التكذيب بكل العوالم التي هي
 وراء هذه المادة

يقول قائل ومن هم اذن أولئك الرجال
 الذين يدوي صدا صوتهم من آن لا آخر
 في بعض بقاع الكرة الارضية بدعا وطويلة
 عريضة مثل نكران الصانع والروح والحلود
 باسم العلوم المصرية التي يزعمون أنهم
 قادتها واركانها وحملتها اعلامها ؟ نقول :
 الأجدران نترك الجواب علي هذا السؤال
 لعلماء الطبيعة انفسهم ليكون الكلام بالغ
 في الحججة وواقع في النفس . قال الاستاذ
 (كاميل فلامر يون) المتقدم ذكره :
 « لقد عجز الاساتذة عن حل مسألة

استمرار الوجود ودوامه ولذلك فهم مقرون
بضرورة وجود الخالق وبتأثيره الدائم
المستمر ليتمكنهم تفسير تعاقب الكائنات
وادراك سر أصول الاشياء. أما التلامذة
فانهم يدعون انهم فاقوا معلمهم فقاموا
بمخرفون نظرياتهم التي يزعمون زوراً
انهم حماها وهؤيدوها»

هذه شهادة العلماء في الماديين ولو كان
فيهم عالم يوثق بعلمه لما قام (كاميل
فلامريون) وهو ذلك الرجل العاقل يعلن
على رؤوس الاشهاد ان هؤلاء الدعاة الغلاة
هم تلامذة ليسوا بأساتذة. وقال الاستاذ
الموما اليه . « ان بعض الذين يدرسون
العلوم ويشخصونها أو الذين يزعمون انهم
شراحها يعلمون مذاهب باطلة وخبيثة .
وترى العقول العطشى والمتذبذبة مع أخذها
من كتبهم معلوماتها لاحتياجها اليها
تشرب معها سما زعاقا يهدم في أفئدتها
جزءاً من فضائل المعرفة. بهذا أصبح من
الضروري وقف هذه السلسلة الفظيعة التي
تهددنا بشيوعها شيثافشيثا. لهذا نرى من
اللازم مناقشة هذه المذاهب الحساب
والبرهنة (تأمل) على انها ليست من العلم
في شيء كما يدعيه بعض الناس وعلى انها

ثمرة غليظة من ثمرات الافكار الجامدة
التي برجوعها على نفسها داما تنمو منها
مؤسسة على العلم بينما هي لم تقبل من تلك
الشمس المضيئة (شمس العلم) الا شعاعاً
ضئيلاً حائداً عن سيره الطبيعي »

نعم الاحقاد أحقر من أن ينتسب الى
العلم أو العقل أو أن يسمى مذهباً انسانياً
وأقل وأصغر من أن يهتم بشأنه. بل الاحقاد
وهم يلم ببعض العقول المستعدة لمخزات
شياطين الوساوس

ان الاحساس بالمعقيدة أصق بفؤاد
الانسان من كل احساس فيه وليس المنكر
لها بأقل احساساً بها من سواه بل ربما كان
تظاهره بالجحود والنكران حجة ناطقة على
انه أشد الناس تأثراً بها الا انه ضل
الطريق وأخطأ المييم فقدفت به حيرته
الى متائه من النظريات هي ظلمات بعضها
فوق بعض فلم ير المحاص منها الا فرض
الفروض وابتكار السفسطات التي
لو خلا بها يوماً وحكم فيها فطرته لضرب
بها عرض الحائط وللم ان احساسه في
واد وما نخيله منها في واد آخر . وانالو
سئلنا يوماً عن هو أكذب الناس على نفسه
لقلنا بدون تردد: هو الرجل الذي يزعم انه

ملحد:

ان أردت أن تعرف حقيقة مركز الملحد من العلم وكنهه مقامه من الحكمة فاسمع : المؤمن والملحد بالنسبة للوجود يتحدان في الاقرار بأن كل ما فيه تابع لقوانين محكمة ونواميس ثابتة ذات أغراض حكيمة ولم يوجد لهذا الحين غبي بدعي ان الكائنات العلوية والسفلية غير تابعة لقوانين ثابتة محكمة بل لا ينتظر أن يوجد ذلك الغبي في عصر من العصور المستقبلية لان كل العلوم الطبيعية والرياضية مبنية على تلك النواميس ولولاها لما وجد علم البتة. فالفارق الوحيد بين المؤمن والملحد هو ان الثاني يقصر نظره على التدبر في أفاعيل تلك النواميس ويضرب الصفح عن التأمل فيها نفسها فيقول مثلاً: ان الكواكب متماثلة بقانون التجاذب (وهو لم يره) والنباتات تنفذ بنواميس الامتصاص وهكذا وكما ارتقي في العلم ووقف على بعض الاسرار الطبيعية التي لا يستطيع تعليلها اخترع لها ناموساً خاصاً بها فنواميسه اذن لا تتناهي وأما المؤمن فلم يخطئه التدبر في أفاعيل تلك النواميس ولكنه لم يرد أن يقصر نظره عليها بل دقق النظر في مجموعها فرأي أنها

ليست مستقلة في ذاتها ولكنها مظاهر مختلفة لقوة واحدة هي المهيمنة على الوجود كله. ولم يعتقد هذا بدون برهان محسوس بل قال : أنها لو لم تكن كذلك لما كان هذا الترتيب البديع في الكائنات العلوية والسفلية ولما كان هذا التضامن المتبادل بين العوالم الكونية. قال انظر الي هذا النبات النامي وتأمله على طريقة علماء المادة نجد انه مسود بجملة نواميس مختلفة فلو كانت كل هذه النواميس مستقلة وغير متحدة فيما بينها لاختل حال النبات ولخرج علي غير مقتضى الحكمة اذن وجب أن نعتقد أن كل هذه النواميس متحدة فيما بينها وبين النواميس الخارجية ولولا ذلك لعدت عليها نواميس الحرارة الشمسية والارضية والرطوبات الجوية وغيرها. اذن لزمك الاقرار والجزم بانحد كل نواميس الكرة الارضية علي اختلاف أفاعيلها ووظائفها ولو صعدت قليلا الي مستوى ارفع من هذا الحكمت حكما جازما بأن نواميس الكرة الارضية يجب أن تكون متحدة. م نواميس الوجود كله لان الارض ليست الا كوكباً حقيراً من هذه الاجرام الحقيرة بل هي منها مادة واصلا وتابعة لحركاتها وأحوالها. اذن فنواميس الوجود

كله متحدة فيما بينها ولا معنى لاتحادها الا
كونها مظاهر مختلفة لقوة واحدة عامة
مهيمنة على الوجود بأسره وحافضة له من
التلاشي والعدم . هذا النظر مما لا يكاد
يتردد فيه عاقل ولا مجنون ولكن لما كانت
الحقائق المعقولة لا تذوق لذي كل الناس
الا اذا أقيم عليها مثال محسوس فخذ نفسك
ذلك المثل وتأمل في ذلك حين اعتنائك
بأداء عمل مخصوص . ماذا ترى؟ ترى ان
قوى يديك وقوى عينيك وقوى رجلك
وقوى جميع عضلاتك وخلايا مخك وجسمك
تشغل وتكد كلها لانعام ذلك العمل على
الطريقة المطلوبة بغاية الاتحاد والوثام لا
نحس بأن قوى يديك مثلاً تعاكس قوى
عينيك ولا نشعر بأن بين أعضائك العاملة
أقل مضادة فيما بينهما مما يجدو بك الى الجزم
بأن قوى تلك الاعضاء المختلفة ليست
مستقلة بل هي مظاهر مختلفة لقوة رئيسية
فيك هي قوتك الحيوية العامة
اذا تقرر هذا ولا سبيل الى المكابرة
فيه لانه مشاهد محسوس فلنقف هنا قليلا
ولننظر الى معتقد الماديين في هذه القوة
العامة لانها عقدة الاشكال
يقول الماديون ان هذه القوة غير

مستقلة ولكنها صفة من صفات المادة
يعنون بذلك انه ليس في الوجود الا مادة
عمياء متمتعة بقوة عمياء مثلها وانه لا يمكن
أن تستقل القوة عن مادتها مطلقا . تذرعو
بهذه النظرية الداحضة الى نكران العالم
الروحاني بالمرّة وزعموا ان ليس الوجود الا
هذا العالم المحسوس المظلم الغائي فان سألهم
قائلا كيف تنكرون الادراك والحكمة
المنتمعة بها تلك القوة وأنتم ترون الانسان
مع حقارته حياً مدر كاحكياً فهل هو وحده
الحي المدرك الحكيم في هذا الوجود كله؟
ومن أين أتى له الادراك والحياة ان لم يكن
قد استمدهما من حياة عامة مدركة؟ اذا
ضايقتهم بأمثال هذه الامثلة أتوك بالمدرجات
العجيبة الغريبة التي لا تصدر الا من
أصحاب الخيالات الجنونية كأن يقول
الدكتور (هرمن شفلر) : الروح ليست
الاقوة من قوى المادة ناتجة من الاعصاب
مباشرة . ويقول لك (وبرخو) ليست
الحياة الا نوعاً من أنواع الميكانيكا . ويقول
لك (بخنر) ليس الانسان الا نتيجة المادة
وما هو بذلك الكائن الذي يصفه
لاخلاقيون فما له أدنى خاصية ممتازة .
ويقول لك (دوبواريمون) يوجد في

كل عصب تيار كهربائي وليس الفكر
الاحركة من المادة . ويقول لك غيره
ليست خواص الروح غير وظائف المادة
الحية فهي بالنسبة للمخ كالبول بالنسبة
للكليتين ويقول لك غيره ان ادراك
الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا
بالحركات المادية المرتبطة في الاعصاب
بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ
وغلاغيرهؤلاء وهم النباني (روتروشييه)
والفسولوجي (بيشا) فزعا ان الحياة
ليست اصلا من الاصول بل هي فلتة
استثنائية ضدالنواميس العامة للمادة
وتعطل وقتي للقوانين الطبيعية السكجارية
التي لم تثبت ان تخضع هذه الفلنة الاستثنائية
(الحياة) لجبروتها وتردالحى الى أصله الميت
قلوت علي زعمها هو انتصار قوانين
المادة العمياء علي الحياة التي هي حالة عرضية
وفلنة استثنائية

من يتأمل قليلا في هذه الاقويل
يعلم لاول وهلة ولو لم يكن له نصيب من
العلم انها افتيات علي العلم وظلم مبين
للمعلومات العصرية . فان العلم اجل من
ان ينكر شيئا بدون برهان وأكبر من ان
يجل الاشكال باشكال اعوص منه .

واسنا نقول هذا والجو خال لنا من
المعارض بل انا نستطيع ان نرفع صوتنا
بهذا امام هؤلاء المدعين انفسهم لانهم
مع ادعائهم ذلك يعرفون كما يعرف كل
الناس ان معقولاتهم تلك لا تخرج عن
دائرة التصورات الخيالية التي لا يقصد بها
الا الملاجة والمعاندة ليس الا

جاء في أحد أعداد المجلة الطبية
الباريسية يوما هذه الجملة: « ليست الفكرة
الواحدة الا اتحاداً يشبه اتحاد حمض
الفوسفوريك . والتفكر نفسه ناتج من
الفوسفور (لذي هو في تركيب المخ) .
فالفضيلة الاخلاص والشجاعة ليست الا
تيارات كهربائية عضوية » فرد عليها
الاستاذ كاميل فلانربون العلامة الطبيعي
قائلا: « من اخبركم بذلك يا حضرات
المحررين ؟ ان الناس يتوهمون زمعلمكم
يعلمونكم هذه الهذبات مع ان الامر
بخلاف ذلك . لان هذه الادعاءات ليست
امام النظر العلمي الا هباء منشورا . علي
اني لا أدري أي الاورين يستحق أن
تتعجب منه أكثر . أهذه الجسارة
الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم
أم من سخافة ادعاءاتهم . ان (نيوتن)

كان يقول : « يظهر لي ... » (و كبر)
 كان يقول : « انى استنزل حكمكم في
 هذه الفروض ... » ولكن هؤلاء يقولون :
 نحن نثبت . نحن نذكر . هذا موجود .
 هذا غير موجود . العلم قد حكم . العلم قد
 أقر . العلم دحض . مع انه ليس فيما يقولون
 ظل من البرهان العلمي . « الى أن قال :
 « انكم نجرأون بأن تعزوا للعلم هذا العبء
 الثقيل من ضلالكم ولئن سمعكم العلم ايها
 السادة — ويجب ان يسمعكم لانكم
 ابناءؤه — فقد حق له ان يضحك استهزاء
 من غروركم . انكم تقولون العلم يثبت .
 العلم بنفى . العلم يأمر . العلم ينهي . وبذلك
 فأنتم تضعون على شفتي هذا العلم المسكين
 هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الى فؤاده
 هزة الكبر والعجب . لا يا أيها السادة ان
 العلم في هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا
 يثبت شيئا ولكنه يبحث . وانتم تعلمون
 ذلك كله ولا تجهلون . اعلموا ان شكل
 عباراتكم تغر الجاهل . وتفضل كل من
 لا يستطيع ان يبحث مثلكم . واعرفوا
 ان الانسان اذا اتسم بسما العلم وجب عليه
 ان لا يغشه وان يكون امينا بالنسبة اليه .
 وان يصير مدافعا متواضعا في دعوى لم

يجعلها شرعية حقة الا تواضعها ليس الا
 هذه الجملة من الاستاذ (كابل)
 تبين بطريقة جلية ان العلم بريء من أمثال
 هذه المزاعم الفاسدة بالمرّة وان هؤلاء
 الغلاة يفتنون عليه افتياتا شديعا ويقولون
 عليه الاقاييل التي يأبأها العقل ويأنف
 منها . قال الاستاذ الطبيعي الانجليزي
 (ميلين ادوارد) : يجب أن يدهش
 الانسان لما يري ان امام هذه المشاهدات
 الباطنة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل
 هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج
 الاتفاق او بعبارة اخرى نتائج الخواص
 العامة للمادة وأثر لتلك الطبيعة التي تكون
 مادة الخشب ومادة الاحجار وان الهامات
 النمل مثل اسبي مدركات القوة المدركة
 الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى
 الطبيعية أو الكيماوية التي بها يتم تجمد
 الماء واحترق الفحم وسقوط الاجسام .
 ان هذه الفروض الباطلة او بالاولي هذه
 الاضاليل العقلية التي يسترونها باسم العلم
 الحسى قد دحضها العلم الصحيح دحضاً
 فان الطبيعي لا يستطيع ان يعتقد لها ابدأ .
 واذا اطل الانسان علي وكر من او كار
 بعض الحشرات الضعيفة يسمع بغابة الجلاء

والوضوح صوت العناية الالهية ترشد مخلوقاتنا الي اصول اعمالها اليومية .
 ليس لنا ان نفرض طؤلاء الملحدين الا احد فرضين: اما انهم ينكرون الصانع والروح والخلود عن اعتقاد ثابت، واما انهم مكابرون للحقيقة يريدون أن يشتهروا بمخالفتهم لما فطر عليه البشر ايدانا بأنهم صعدوا الى اوج اعلي من العامة حيث لا يشاركهم فيه الا القليل من الخاصة فان كان الفرض الثاني صحيحا فمرفتنا بتخلفهم به يكفيننا مؤونة الرد عليهم في شئ . . . وأما ان كان الفرض الاول فلا يليق ان يتسموا بسما العلماء ولا أن يدعوا لانفسهم لقباً ليسوا عاملين على مقتضاه، ذلك لان وظيفة العلم والعالم البحث والتنقيب والوقوف عند المجهولات بغاية التواضع لان التجربة تثبت لنا ان مشكلة اليوم تصبح بديهة الغد كما صارت معاضل العصور الخالية بدائه العصور الراهنة. واننا لا نتصور كيف ان عالماً يعلم ان المجهولات تكثفنه من كل جانب وان الذي ناله منها لا يساري قطرة من بحر مما خبيء عنه. انها بحكم أحكامها جارة علي أدق النقط مساساً بفطر البشر ويؤيد مدعاه بفروض وظنون طويلة عريضة

وهو يعلم انه في واد وحقيقة الواقع في واد آخر

(رأينا الخاص في المسألة) سألني صاحب يوما ، وقد كنا سائرين نروح النفس ، عن مبلغ عقيدتي بالخالق . فأجبت ان عقيدتي به في درجة المحسوس ، وقد أشك في أنك معي الساعة ولا أشك في وجوده .

قال . ما دليلك الذي اكتسبت به هذه العقيدة الراسخة ؟

قلت لا دليل

فظن اني أمرح فأعاد علي المسألة ، فأعدت اليه ما قلت ، فأظهر دهشاً عظيماً وقال كيف تنأى هذه العقيدة القوية ، بلا أدلة عتلية ؟

فأجبت بكلام كثير لا يحضرني الآن بتفصيلاته، ولكنني أستطيع أن أذكره في جملة أو ما يقرب منها لانه مذهبي الذي أقرره كثيراً لمن يناقشني في هذه المسألة. قلت انك تعجب أن أكتسب عقيدة راسخة بلا دليل، وأنا أعجب أن يؤدي الدليل الى عقيدة

نحن لانري سبباً للشك في الله الا ارادة الناس تصوره وادراكه بصورة

ذهنية بواسطة البراهين العقلية والقياسات النظرية. ولما كان الله تعالى ليس جوهرًا ولا عرضًا ولا شيئًا مما يخاطر بالبال أو مما يري بالعين أو يتوهم بالنصور فلا يتأدي المستدل الاعلى ما يناسب استدلاله فلا يرضاه فينتهي أمره بالالحاد فان عدلته قال لك أين هو؟ وكيف هو؟ ولماذا؟ ومتى؟ وأنت ترى ان تلك المسألة أكبر من أن يتحاور فيها بابن وكيف ولماذا ومتى. بل ان الانسان أحقر وأجهل من أن يتناول الحقائق الاولية بأمثل هذه الوسائل الجدلية فأنت تقول أين لما يتجهز في الفضاء. وتقول متى لما يخضع للزمان وتقول لماذا وكيف لما يخضع للنواميس الطبيعية فان وجدت شيئًا بعد طرحك هذه الاسئلة فأنما تجد صورة ذهنية فان خضعت لها وعبدتها فأنت تعبد خيالك وان لم تخضع لها فلا تتوهم بأنك بحثت عن الخالق فلم تجده فان ذلك جهل فاضح وضلال مبين. لانك ما بحثت عنه الا بكيف وأين ولماذا وهلم جرا، وماذا عسى أن تجده هذه الوسيلة لا عوالم محكومة وكائنات محدودة ثم لا يبين لك منها هي الا أقلها ويضيم عنك مثل أشعة رنتجن والسيل المغناطيسي والكهربائي وغيرهما

لا تدري ولا تعلم. وانا لنعجب جداً لرجل يريد أن يمجده اله الذي خلقه وخلق هذا العالم كله بتقديم مقدمات منطقية مبانيها أين وكيف ولماذا الخ والاعجب انه يريد أن يمجده بهذه الوسائل ليعبده ويضع حياته بين يديه. لاجرم انه لا يجنى الا أحد أمرين فالما أن يمجده بتلك الوسائل صورة ذهنية فيظنه اله فيعبده فيكون عابد وهمه طول عمره واما ان لا يمجده شيئاً فيكفر به ويتبع غير سبيل المؤمنين

فأما الالولون فهم أكثر المتدينين فانهم انما يعبدون ما تصوروه الهالهم ويتكرونها لنيل مرضيه من أنواع الامور العبادية ما يتفق مع هواهم فلا يكون أثر الدين في نفوسهم الا مثل أثر الوراثة والعادات ليس الا. فاذا عرض لاحدهم أمر فيه كسب ترك دعائه، أو سنج له سانح صرفه عمه هو فيه من التنسك انصرف عنه ثم لا يمجده في نفسه اليه من الحنين الا مثل ما يمجده للعادة فاذا حلت فتنة مدنية في أمة من الامم سحرتهم وحلت عقدهم وهو ما يحصل لسكل أهل الاديان اليوم

وأما الآخرون فكلما رأوا أنهم الغالبون ازدادوا عتوا وأوجهرتاورسوخا

في كفرهم والله يشهد أنهم مفتونون

عجيب أمر الانسان تراها اذا اراد ان
يعتقد بالله سأل فلاسفة اليونان ومن نقل
أقوالهم من فلاسفة العرب وغيرهم ويكون
من وسائله علم المنطق وفنون الجدل .
فيشتغل بهم ماشاء الله أن يشتغل ثم يؤوب
وهو اما معتقداً به هو صورة ذهنية كما قدمنا
واما ملحد ، مع ان اولئك الفلاسفة لم يدعوا
أنهم جاؤا لتقرير العقيدة ولا لتثبيت
الدين . بل قالوا أنهم جاؤا لبحث الكون
والوقوف على علله واسرارها واما كلامهم
على العقائد فتابع فرعي اقتضاه موضوعهم
اقتضاه . لا انه بحث أصلي جاؤوا لتقريره
ولذلك فمنهم من اثبته ومنهم من كفر به
(تأمل) ترى صاحبنا باقي بنفسه بين بدعي
هو لا . الفلاسفة ولا يلقى بنفسه الى اولئك
انفر الكرام الذين قالوا انما جئنا لتقرير
العقائد وتوطيد الدين ليس الا ،
وهم للدين ايس الا ؟ اذن فدواء
الشك هو عند الرسل الكرام
وحلول الشبه لا يوجد الا لديهم وانت
تعلم أنهم لم يجيئوا لا بعلم المنطق ولا
بالتفنون الجدلية وانما بالدين نفسه . قل
فن ابن الانسان ان يحل تلك

الشبه اذن ؟

الجواب : بعث الله كافة المرسلين
بالاسلام . ما هو الاسلام ؟ هو الاستسلام
لله ، وما هو الاستسلام لله ، هو أن تسلّم
وجهك لله كيوم ولدتك امك مقرأ بالجهل
والعجز والضعف والفقر والفاقة ما حيامن
ذاكرتك كل ما تعلمته وحفظته وما التي
اليك من عقيدة او فكرة ، غير متمسب
لاصل ولا فلسفة ولا لفياسوف مجرداً
خيالك وذاكرتك من كل صورة أو وجود
علي شيء . للتوجه الى الله بهذا النقاء المحض
لانك لو توجهت اليه وانت متمسب لعقيدة
أو راسخ في مسألة فانك لا ترى غيرها
فتعيش طول حياتك بها فاما ان تسأها
فتتركها واما ان تجمد عليها ولا ترى لها
أثراً فنكون حرمت نفسك من الحق او لا
ومن تجرده علي فتؤادك ثانياً . والرسل
بعابهم منك الاسلام أي الاستسلام
لا يطلبون منك الا ان تظهر بحقيقتك غير
مداس علي نفسك فانك ان تعصبت لعقيدة
ابويك او جدت علي ما سمعته من استاذك
فانت في الحقيقة انما تعصبت لما ورثته والفته
كما يتعصب الانسان لايه واخيه ليس
الا بمعنى انك لو ولدت علي غير العقيدة التي

أنت عليها لكنت من أشياعها كما أنت
 الآن من أشياع عقيدتك. إذا علمت ذلك
 وجدت علي شيء لم يكن هو الحق نفسه
 فأنت مدلس علي نفسك كاذب عليها .
 فالمرسلون يطلبون من الانسان اولاً الاسلام
 اى الاستسلام فاذا تم له امره أن يتوجه
 الي الخالق بذلك الفؤاد التقي قائلين له
 (ليس كمثل شي .) (لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار) (يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم ولا يحيطون به علماً) فاذا توجه
 الانسان بذلك القلب الى الله تعالى أشرق
 الحق علي قلبه بلا كيف ولا ابن ولا لماذا
 ويكون لديه علي الخالق دليل ذاتي لا يخضع
 لسان ولا يناله البيان ، لانه نور في نور
 (يهدي الله لنوره من يشاء) (انظر اسلام)
 وأما النفس غير المتدنية فهي مادامت علي
 ادعائها ومزاعمها وكبرها وخيلائها فلا تصل
 للعقيدة بالله قط ولو أمطرت عليها السحب
 أدلة وجاءتها الفلسفة بالسحر الحلال لان
 الله عزيز لا يحب الجبارين بل يتصممهم
 ويلاشيهم فانه لا اله الا هو فلا نحل العقيدة
 بالله الا فؤدا عرف قدره وادرك حده
 (المذهب المادي امام المذهب
 الروحي) ان من مكملات هذا البحث

أن تأتي علي طرف من أخبار العلماء
 الذين يبحثون في قومي النفس وان نلم
 بشيء من تجاربهم ونمحات ابحاثهم لان
 ذلك من أخص ما يحتاج اليه الانسان
 ليتقي شر أولئك الماديين الذين ملأوا
 الادمغة شكوكا والقلوب شهواً، وصوروا
 هذا العالم للناس في صورة مزعجة لانحجب
 في فضيلة ، ولا نزع عن رذيلة

ان هذه الحركة القائمة في اوروبا
 وأمريكا خطيرة الشأن جداً ، فان لم يشعر
 بها المصريون فذلك لان صحافتهم لانهم
 بنقل ما يكتب في مجلات القوم وجرائدهم
 وان هذه الفذلكة التي نحن ذاكروها
 هنا بتعيين مصادرها ، وتسمية رجالها
 لا كبر برهان علي ما نقول . واحسن
 ما نهديه لقراء دائرة المعارف من هذا
 الموضوع هو الفذلكة التي نشرناها عن
 هذه الحركة في كتابنا الحديقة الفكرية
 وانا لناقلوها هنا بنصها . قلنا :

ان من يطلم علي ما كتبه بعض علماء
 المادة في القرن الثامن عشر ومقدمة
 التاسع عشر يخيل له ان مستقبل الاعتقاد
 بوجود النفس والآخرة مخوف بخاطر
 وانه سيؤول الامر بالناس الي نبت هاتين

العقيدتين والتيقن بأن المادة هي مصدر الحياة ومورد هوان داراثواب والعقاب ليست الا من موضوعات العقول البشرية وفي الواقع أخذت هذه الفكرة السيئة تنتشر بين الطبقات المتنورة في أوروبا انتشاراً أدي كثيراً من الكتاب الى المجاهرة بها علي رؤس الاشهاد والمشافهة بها في كل ناد وكان العلماء المضادون لها من أهل الوجدان السليم قاصري الحجة أمام أولئك الذين يصرحون بأنهم لن يقبلوا نظرية في العلم الا اذا كانت مما تقبل الامتحان باحدي مشاعر الانسان. ولا مشاحة في انه لو كان الحال دام على ذلك المنوال لكان الامر آل اليوم الي فشو الاتحاد دفعة واحدة وطروء اليأس علي الافئدة البشرية من الحياة الخالدة ولا يخفي ما كان ينبئ عليه من الفساد الخلق الذي هو ميكروب السل الاجتماعي . ولكن خالق هذا الكون العالم بما سينتهي اليه حال الجمعية البشرية الضئيلة من الخلل والخطل من جراء ذلك المذهب المادي خلق بأزاء هذه الحركة الشيطانية عقبة وقف أمامها غطاريف المادة حيارى لا يمحرون جوابا

ولا يرجعون خطاباً . والتزم من رأي تلك العقبة منهم الي تطبيق مذهب المادة بتاتا واقامة الادلة الحسية لاقرانه بأنهم عن الحقيقة ضالون وان الروح لها وجود متميز عن الجسم وان الآخرة لا شك فيها، وما أحسن ما كتبه الدكتور الالماني الشهير (كارل دوبرل) في مجلة (ذو كنفث) الالمانية . قال : « ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران خلود النفس . فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود البرهان القاطع » ما هي تلك العقبة التي اصطدم بها مذهب المادة فارتد طرفه خاسثا وهو حسير ؟ هي ظهور طائفة الروحيين الذين يزعمون الاتحاد بأرواح الموتى ومكالتهم ويعملون بواظمتهم من الخوارق ما لا يعدهه الا من كان علي رأي منهم ومسمع (١)

(١) هنا يجب علينا أن نفصح للقراء بأننا لاندعي مع السواد الاعظم من أتباع هذا المذهب بأن خوارق العادات التي سيرها القراء منسوبة للارواح كما اننا لاندعي مع رجال الدين هناك انها تعزى للجن بل نتبع طريق الحياد اقتداءً بكثير

كأنى ببعض القراء من ذوي الافكار
الحادة ينكر على ذلك ويعده من الخرافات
التي لا تليق أن تسطر على صفحات الكتب
أقول مهلاً مهلاً فسيري ان أعضاء هذا
المذهب الذين بلغوا الآن نحو عشرين
مليوناً ليسوا الا من رجال العلوم الطبيعية
والعقول النقية. قال المسيو (جان فينو)
مدير مجله المجالات بعد أن ذكر عدد
الروحيين « ولنصف الي هذا صفة
أشياء هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة
فنيون أو أطباء أو مهندسون » وقال
في موضوع آخر « ونحن مع ثنائنا على
الذين يريدون كشف أسرار المشعوذين
منهم لا يجوز أن ننسي انه يوجد بجانب
هؤلاء رجال اذكياء من الطبقة الاولى
وذو ذمم طاهرة لا يشك فيها وكباريون
وطبيعيون وعلماء مثل (كروكس)
و (ونير) و (ولاس) و (زلتر) و (اوليفيه)
و (لودج) و (باريت) و (دو مرجان)
من العلماء الذين كافوا بهذا المبحث وقالوا
أن تلك الخوارق منسوبة لقوة عاتلة
موجودة حتمية و متميزة عن المادة وقائمة
بدونها « وما يعلم جنود ربك الا هو »

و (بوتليروف) الخ الخ ولا يصح ان
يفرض أن هؤلاء الرجال يستعملون الغش
والتدليس لانجاح الخرافات التي أهبطت
كثيراً من العظمة الروحية . كما انه من
الصعب أن تنهم هؤلاء العلماء بالسذاجة
فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية
أشهر من أن تذكر « اه
لما انتشر هذا المذهب بين علماء اوربا
تألفت سنة ١٨٦٩ جمعية من أكابر علماء
لوندرة لفحص هذه الخوارق فحصاد قينا
علمياً ، وكانت هذه الجمعية مركبة هكذا
(جون لبك) رئيساً لها و (توما هكسلي)
أشهر علماء انكلترا و (لويس) الفسيولوجي
الطائر الصيت و كيلان لها . ومن أعضائها
(انفريد رسل ولاس) وهو نديد دارون
الشهير وزميله و (مرجان) رئيس الجمعية
الرياضية و فارلي رئيس مهندسي شركات
التلغراف و (جان كوكس) المشرع
الفيلسوف و (اكسون) أستاذ في كلية
اكسفورد الخ . فلما تكونت هذه الجمعية
المهمة اشرب الناس من كل صوب الى
معرفة نتائج بحاثها المهم ان حكما لا يقبل
استدنافا فاستمرت في الفحص الدقيق ١٨
شهرًا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك

الاعمال وكتبت بذلك تقريراً أطولاً منه هذه العبارة « ان اللجنة اقتضت في تقريرها على الاعمال التي شهدها كل الاعضاء مما كانت محسوسة لمشاعرهم وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان اربعة اخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أشد درجات الانكار لهذه الاشياء ومعقدون قلباً وقلبا انها ليست النتيجة الغش او الوهم او بالافل نتيجة العمل الاضطرابي للاعصاب . ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الاشياء وضوحاً تاماً في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد نجارب دقيقة جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء المنكرون بدأ من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم أنهم الخ وهذا هو (كروكس) الطائر الصيت رئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة انه لم يزل كما كان منذ ثلاثين سنة يؤكد انه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعاً بعقل و ارادة ومتميزة عن المادة . وهذا هو الدكتور (لمبروزو) اشهر الباحثين في الجرائم بعد ما وصم في مؤلفاته الروحيين بالجنون افر بغلظه . والف كتاباً قال في آخره ناصحاً

لغيره « ولنحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد ان كل الناس من قبيل المحرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانجليزي الشهير كان اقسى الناس قلباً وامضي العلماء لسانا علي هذا المذهب ثم حجب اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى أمره باعتقاد صحته وصار الان من كبار اشياعه ومشيعيه وهذا هو الدكتور (شمبير الشهير) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلظه السابق في مجلة (سبرتوالي مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جلي)

وقد تألفت جمعية في انكلترا وامريكا تحت رئاسة الاستاذين الشهيرين (هيزلوب) عن امريكا والدكتور (هودسن) عن انكلترا . فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحواً من اثنتي عشرة سنة ثم أعلنت أخيراً في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد

ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتي :

قال الاستاذ (هيزلوب) : « أوئل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع ببراھين لا تحتل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدھشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) : « العالم علي وشك رؤية حوادث خطيرة جداً . فأوئل بعد مضي سنتين أو أقل أن أھدي للعالم أجمع تفسيراً جديداً للنواميس الحياة الانسانية ولھذه الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادمها طائفة من الطوائف . ثم قال : فسيتضح كل شيء للنوع الانساني الذي يتنالم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ (هيزلوب) قد أعلن انه تحدث مع ارواح الموتى فانه لم ينطق الا بحقيقة نقية . »

ولما قابلہ أحد كتّابي الجرائد وسأله عن سبب إيمانه أجابه قائلاً :

« قد ابتدأت بحاثي أنا والاستاذ (هيزلوب) من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهريين لا نصدق بشيء . مطلقاً ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الفس والتدليس ليس الا . أما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل علي هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك . مطلقاً »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوماً ان الاستاذ الفيلسوف الشهير (كاميل فلامبرون) قد ترك ما كان يعتقد في الارواح فقصدته مكاتب (الفيجارو) وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نھارك سعيد يا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدهش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهب مطلقاً المكاتب — اذن هذا الامر كذب محض ؟

الاستاذ — يقينا . فاني أدرس دائماً هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد أكثر

بما كنت بانثافي غاية الجهل بأسرار هذا الوجود . ومع هذا فاني مشتغل من منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريباً اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١) وسأتكلم فيه بالخصوص على ظهور أرواح الموتى » ثم انتقل بهم الكلام الي مسائل فلكية فقال الاستاذ كاميل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبرنزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلكية . وسأستمر علي درسها باستقلال وامانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولي رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته ويعنى عن سائر الالقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي الاسبرنزم . « أنا لا أقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة » وقال في كتابه المسمي (الابحاث علي الظواهر

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في أوروبا هائل فقد نفذت جملة طباعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

الروحية) الذي طبع عشرات من المرات » وبما اني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان آبي انشهادة لها بحجة ان كتاباني قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علفوه من الاوهام ان يحكموا عليها بأنفسهم . اما انا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . »

ومن المؤرخين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزي . هذا الدكتور يعدر كناً من أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيراً ما مجرد عليه عضباً من لسانه مرهفاً حتى كاد بفصاحته ان يتقلب علي شهادة الحسن عند ارنلث الباحثين فخشى الكل تأثيره لا سيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشيء . لانه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن الامر بریده الله حبيب اليه بحث هذا المذهب فظل يحاوله خمس عشرة سنة لايؤمنه ان كان صحيحاً ولكن ليجد الوسيلة التي تجر بنية الي

دحضه فلم يسهه رغم أنه الا لالتقياد
 للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلطه عن
 نفسه يقول (١) . « أني نحصت في بيتي
 الخاص بمعزل عن كل واسطة (للتحضير)
 غير أصحاب لي لديهم قوة استحضار
 الارواح علي البرهان الذي يستحيل
 دحضه (تأمل) والذي هو من طبيعة
 تؤثر علي كل عقل ثابت بأن التخاطبات
 التي حصلت عليها هي من احباب واقارب
 ميتين »

أما الاستاذ لودج الذي يلقيه العلماء.
 (دارون الطبيعة) فقد وقف أمام الجمعية
 العلمية الانجليزية وقفة الذين لا يخشون في
 الحق لومة لأثم وترحي اخوانه أن يهتموا
 غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التي هي
 كما يقول تأمر الباحث بغرائبها المدهشة
 أسراً . ومثل هؤلاء . كان حال الدكتور
 (شامبير) الذي له القدر المعلى في العلوم
 الطبية والدكتور (جيمس جللي) صاحب
 كتاب (القانون الصحي للأمراض الزمنة)
 الذي طارصيته في جميع أقطار العالم الطبي

(١) كما رواه عنه الاستاذ (روسل
 ولاسن) في كتابه خوارق العصر الحالي

ومثلهم الاسانذة (اكسون) استاذ كلية
 اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية
 و (سيرجون كوكس) الفيلسوف المشترع
 الانجليزي الشهير . والاستاذ (باركس)
 الجيولوجي الانجليزي الشهير . كل هؤلاء
 غير اثلاثين عالماً الذين كلفتهم جمعية العلوم
 بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلاً
 قبل قليل

وكان المستر (غلادستون) من كبار
 المصدقين بهذا المذهب فقد قال في بعض
 كتاباته كما هو مكتوب في المجلة الروحية:
 « ادرس مشاهدات الاسبرترزم فان وجدت
 فيها غشاوتدليساً فاهزأ بسائر المصدقين
 بها واسخر بي في مقدمتهم . »

وقال الاورد (بالفورد) وهو السياسي
 المشهور : « عندي الاسبرترزم أفضل من
 السياسة لانها تفيدني أكثر منها » ونحن
 لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا
 لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كروويل فارلي)
 المتقدم ذكره : « ان الشتام والسخرية
 التي تكبدناها في سبيل الاعتقاد بالاسبرترزم
 لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
 اقدام علي البحث والتنقيب الا بعد معاداة

ما يجملونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير باركس في مجلة (تلينس اوف انستيغشن اتومودرن سيبريتويزم) قائلا: انه قبل ان يعتقد حقيقة الاسبريزم قرأ كل كتاب الف للدفاع عنه او في دحضه وجادل كل متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة عشر سنوات . قال : « وبعد هذا كله استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب فيه بعلم ودراية . »

وكتب العلامة (اجست مورجان) المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماستراوف سيريت) قال « انما تمنع بصحة الاسبريزم مما رأيته بعيني وسمعته باذني اقتناعا يجعل تطرق الشك الي مستحيلا عندي . وان الروحيين لعلي الطريق التي تقدم العلوم الطبيعية وليس أضدادهم الا مشخصين لذين يريدون وضع العقبات في سبيل الترقى . »

وكتب الاستاذ (كروموبل فارلي) الى الاستاذ الشهير (تندل) (٢) يقول:

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجيز

« انا لندرس الآن (من الاسبريزم) ما كان قبل التي عام الشغل الشاغل للفلاسفة ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين اليوناني واللاتيني والواقفين على حقيقة المشاهدات الروحية ما كتب رجال الماضي رأينا ان الذي يحصل الان ليس هو الا جانباً قديماً من التاريخ يدسه رجال جسدنا لدرجة تعلي مقام او ائلك العقلاء الاقدمين لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق في اشكاله الكثيرة معلوماتنا الحالية فيها . »

وقال الفس (سنتون موزس) مدرس علم اللاهوت بلندرة بعد ان فخص الاسبريزم عدة سنين هو وطاقته من رجال العلم معه قال : « ان وضوح وجود هذه القوة المحكومة بعقل يرتكز علي ما يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس . (ب) تكلمها غالباً بلغة يجهاها المستحضر (ج) سمو الموضوع الذي تتكلم فيه علي معلومات المستحضر غالباً . (د) ثبوت استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الفس في الشروط التي حصلت فيها . الخ »

وقال الاستاذ (كروكس) أهدرو ساء

جمعية العلماء الانجليزية: «أنا أقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . . .» وأنا لأقول ان هذا ممكن ولكني أقول انه ثابت محقق .»

وقال العلامة الفسيولوجي (ولاس) مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي مع (دارون) في كتابه المسمي (خوارق العصر الحالي) . لقد كنت دهر يا صر فا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بحياة روحية رلا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها. ولكني رأيت ان المشاهدات الحسية لا تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء. ثبتة قبل أن أعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا. ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة أخرى . (أي تغير نسبتها الى الارواح). وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بشيشيك) ما يأتي منذ مدة وجيزة كان

يشق علي الامر كلما افكر في أي سأكون كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ شهادات الاسبرنزم). ولكني أراني لا أستطيع أن اخون اعتقادي بدون ان اهبط من كالي العقلي . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة ائلا أنسب للجبن الادبي .»

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زوانر) العليكي الالماني الشهير المعدود نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة الالمانيون الشهراء (ويبر) و (فيشنر) و (شبنر) و (التريسى) و (المسيو) و (وندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد شدة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرنزم كما اعتقدها الوف غيره من العلماء. ولم يكذب ينشر اعتقاده بذلك المذهب حتى تصدى له لاسانذة (فيرخو) و (هلمولنز) و (هيكل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زوانر) قد انحدر وانفس وكادوا بؤثرون علي مقامه العلمي تأثير أسيد فيبر زاليهم (زوانر) ودعاهم لمناظرته ثم نشر كتابه المسمي . (اوراق علمية) أثبت فيه بغاية الوضوح

والدقة مارآه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية فلم يسم أو ائتك الاماتذة الا السكوت والانهزام أمام تلك الحجج الناطقة . «
 كتب الاستاذ (شارل فوفتى) في كتابه المسمى (الوحي الجديد — الحياة) يقول « لما فقد الفكر قدرته علي التصديق بمجرد الارواح صارت الحياة الادبية مهددة بالزوال وأحس المجتمع الانساني من نفسه بأنه قد دخل في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام ولكن لما أشرفت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار ، في المؤتمر الاسبرنتي العام الذي انعقد في لوندرة ٢٢ يونيو سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس) وتلا مقالة عنوانها (حدود الطبيعة) جاء منها « والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يغضب النطق بها رجالا بحسبون أنفسهم علماء يبحثهم الكثير أو القليل في بعض الفروع العلمية ليست هي بالنسبة لنا الا امتداداً للمشاهدات التي رأيناها بآفسنا صار الشك فيها من قبيل المستحيلات . » وقام الاستاذ

(لودج) الرياضي الشهير الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها شيراً للاسبرنزم: « ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره وبهذا سنصل الي ادر الكسام علي وحدة الطبيعة ، وان الاشياء الممكنة لاحتها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية . وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه . ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن واقتنعنا به نكون قد خنا اقدس الواجبات العلمية . »

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (فنزي) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار القيصر الروسي ومدير مجلة (بسيشيش ستوديان) والاستاذ (جيوفاني) مدير مرصد ميلان الفلكي والدكتور الالماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ انجلو بروفيريو والاستاذ (جيوزب جيروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة (بورتيسي) العليا والاستاذ الشهير (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة الطب

ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو
اجتمع كل هؤلاء العلماء ونحو المشاهدات
الاسبريتية في سبعة عشر مجلسا وكانت
الواسطة (مدام اوزايبا بلادينو) فكتبوا
تقريراً وقع برئته في مجلد سنة ١٨٩٣
من المجلة الروحانية فيه يشهدون علنا أمام
العالم بأن كل ما شاهدوه من الخوارق لا
غش ولا تدليس فيه وان هذه المشاهدات
جديرة بالدخول في سلك المسائل العلمية
تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين
(هيزلوب) و(هودسن) وعدا بأن يكشفنا
الانعام عن معتقدهما في الاسبريزم ويثبتنا للعالم
ببراهين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما
وعده به را ابتداء الاستاذ (هيزلوب) فسرد
مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة
« لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير
الاسبريزم » أي بغير نسبتها الي ارواح
الموتي

أما الدكتور هودسن فقد كتب
تقريره في الجزء ٢٢ من نشرة جمعية
الابحاث النفسية الانجليزية . فقتطف منه
ما يأتي مترجما عن اللغة الفرنسية
قال في صحيفة ٣٩٦: « لقد جربت
(التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة

وها انا لا اناخر عن التأكيد بطريقة مدققة
بأن الفرض الاسبريتي (اي كون هذه
المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا
شبهة فيه وتدل عليه نتائج بخلاف الفرض
الاول . »

وجاء في صحيفة ٤٠٥ « ان
وضوح هذا المسائل هذا الوضوح التام
قد أزال عني كل ما كان بصرفتي عن
التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال
الموتي . »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ « الآن
لا يمكنني أن أقول بأن لدي أدنى شك
او ارتياب في ان المراني المهمة التي تكلمت
عنها في الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين
الاشخاص الذين تدعي هي انهاهم وانهم
لم يزالوا أحياء بعد تلك الاستحالة التي
نسميها نحن الموت وانهم بواسطة جسم
(مدام بيير) المتشعبة يتعرفون مباشرة
الينا نحن الذين نسمي أنفسنا أحياء . »
أما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسي
الطائر الصيد ومعتمد الاستاذ (باستور)
في مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث في
الاسبريزم منذ زمان طويل وله في هذه
المسألة كتابان جليلان جدا أحدهما اسمه

(الاسبرترزم) والآخِر اسمه (تحليل الاشياء) ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم مدة ثلاثين سنة فدقق النظر فيه وجرب بنفسه محارب يقصر عنها من لم يكن علي شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين علي التعاقب فيري المطالع لها انه لم يصل الي نتيجته الاخيرة الا بعد تردد عظيم من كثرة تشككه ودقة نظره. فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلًا علي البرهان القاطع بخلود الروح ولو كان فكره (المادي) قد تحول عن مركزه تمامًا. فانه قال في مقدمته: «لنعان علي رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كنا نعتقد من صميم فؤادنا بأننا أمام عالم من خيالات وأباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها. وقد صرفنا كثيرًا من الزمن للتخاص من هذه الفكرة (أي فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات ولا أباطيل لم يحصل علي البرهان القاطع بخلود الروح

لانه ختم عبارته بقوله: «فلنصرح اذن بفكرنا ونقول: كلا ان كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة ان الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية.»

ولكنه لم يجبن أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشي للامام بقدم الشجاع اثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمي (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: «في جلسات التجسد (أي التي تنجسد الارواح فيها وتظهر في جسم يلمس ويحس) يمكن لكل انسان أن يرى شخصًا من أسرته قد مات من منذ زمن بعيد أو قريب فيظهر له عيانًا ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وتري ان صورته لم تنغير ولم تتبدل وان له قلبًا يخفق ويمكنك أن تأخذ صورته بالفتوغرافية وينترك لك شكل يده بل وشكل رأسه بالجيس. كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجيسية تبقى لديك برهانًا محسوسًا دامًا علي انك لم تر ذلك في الحلم (بل بيقظة)

« ولنصف لك هنا ان هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة علي قوة الواسطة المستعمارة منها. فثبت من هنا لدي العلماء الذين رأوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المرثيات تحتوي علي البرهان المفهم الذي لا تحصل علي مثله قط بأن لنا روحاً مدركة و متبصرة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم أسميه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة. أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوي ويشند علي قدر ما تكون أبحاثه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المرثيات باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الحاد في اوربا والطاعنين كبده العلامة الفلكي الطبيعي الشهير كاميل فلاريون فان كتبه في هذه المواضع أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره تحت عنوان (المجهول

والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس علي مطالعته حتي نوات منه عدة طبعات في أيام معدودة لان الكتاب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة. فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الي القوانين والنواميس المعروفة حتي انضح له صحة أربع نظريات وضوحاً محسوساً أني بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة. تلك النظريات هي (١) الروح موجودة وجود كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتع بخصائص لم نزل للآن مجهولة لدي العلم (٣) يمكن الروح أن تؤثر وتتأثر من بعد بدون اعانة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح قد تدرك هذا القدر قبل وقوعه أحياناً هذه هي النظريات الاربع التي برهن الاستاذ الفرنسي علي حقيقتها براهين حسنة مهمة. ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صحيفة ٢٤٦ : « الانسان مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل ما لا يعلمه وما لا يستطيع أن يفهمه. فانا اذا قرأنا فيما كتبه هيرودوت

او (بلين) ان امرأة كان لها ندى في فخذها
 الايسر وكانت تفذي ولدها منه فضحك
 ونسبهزي، ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد
 قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية
 في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو
 سنة ١٨٢٧. وان أخبرنا مخبر بأن رجلا
 وجد في أحشائه ولدا بعد تشريحه وان هذا
 الولد كان نوأما لذلك الرجل ومحبوسا في
 جثائه وانه قد شاخ فيه والنحي فاننا نعتبر
 هذا خرافة محضه مع أننا قد شاهدنا بأنفسنا
 من مدة ليست ببعيدة مولوداً ولدا ميتا وله
 من العمر ٥٦ سنة. قال احد مترجمي كتب
 هيرودوت ولاشر «ان زعمهم ان روكسان
 (امرأة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس
 يعد من الاشياء المنافية للعقل التي ننتجتها
 ان تميط من شرف كثير ياس (مؤرخ
 يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس
 الطبيعية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين
 يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة
 وكثير غير هاتدعونا الى الاحتياط والتبصر
 فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ
 هم الاغبياء الجاهلون . وقد يمكننا أن
 نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك
 غير مفيد لقراءنا الافاضل فلنكتف بقولنا

ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة
 للاسلوب التجريبي نفسه تمام المطابقة. «
 نقول هذا كله يدل على أن في الوجود
 حركة اعتقادية مهمة جداً تؤدي الى نتيجة
 غير منتظرة تحقيقا لوعد الله تعالى « كتب
 الله لأغلبناورسلي ان الله قوى عزيز »
 سبحانك اللهم ما اكبر سلطانك !
 ان هؤلاء الرجال العظام الذين نقلنا
 أقاويلهم في كالة الارواح لو قيل لاحدم
 قبل رده قصير من الزمن ان له روحا ضحك
 من عقل مخاياه واستهزأ به وعده واحدا
 من المتأخرين في العلم ولا يبي أن يحاوره
 في هذه المسألة الا بالنكات اللطيفة تمضية
 للوقت. لكن انظرهم الآن تجدهم يشتمون
 لك ما يترفع أن يقوله أحد جهلة الشرقيين
 وبعضى أحدهم ثلاثين سنة من عمره في بحث
 واستحضار وأخذ ورد بمؤلف كنا باعقيب
 ذلك يقر فيه أمام الملا انه كان ماديا كافرا
 فأصبح الآن بفضل الاسبرنزم روحيا ومنا
 ثم ينبرى للطعن فيما كان يقول به بالامس
 طعن المنتصر للحق على الباطل والمغال
 للفضائل على الرذائل. أليس هذا بعجيب؟
 نعم جلت رحمة ربي وعظمت حكمته
 كم له في تأديب البشر من وسائل وفي كبح

عراهم من ذرائع لو تدبرها الانسان لرأي
 بعيني بصيرته يد العناية الرحمانية ترفع
 الانسان مما يرتطم فيه من مهاوي سقطاته
 وتقيمه على نهج السبيل ووضح المحجة
 نخيل قوما رأوا ما وقع فيه الاقدمون
 من الخيالات وما حملوه عواقبهم من الاوهام
 وما استلزم ذلك من بعدهم عن الحقيقة
 التي هي ضالة الانسانية وما استدعاها من
 عشوتهم عن تنور الظواهر الجلية لماران
 علي البابهم من تلك القواعد الاعتقادية قلنا
 نخيل قوما رأوا ذلك بأعينهم ثم انظر كيف
 يكون مبلغ كراهتهم لبينات الافكار التي
 لا يؤيدها من الواقع دليل ولا يعززها من
 الحس برهان قالوا ماذا يفيد الدليل البرهان
 ان كانا عقليين وقد ثبت ان مدارك العقل
 كثيراً ما تحيد عن الجادة وتأتي بالانسان
 الى مثانه من الاضاليل لا يميز فيها بين
 الحقائق والباطل ما الذي اوقع الاقدمين
 في اوهام الخرافات فخرموا بذلك انفسهم
 انوار العرفان؟ ما الذي دهورهم في تيهور
 المدرجات السافلة التصورات النازلة فسدوا
 دونهم طريق الحقيقة التي هي الغاية لمحاولات
 الانسان؟ أليس لانهم أطلقوا الافكارهم
 عنان الجولان ولعمولهم حرية الجزم في

الاحكام؟ أليس لانهم عموا عما يتنازع
 الوجدان من المؤثرات وما يتقاسمه من
 الاعراض التي تجعله في وادو الحقيقة في واد
 ثم قالوا اذا كان الامر كذلك وكان
 محض الدليل العقلي غير كاف في اثبات
 شيء أو نفيه فلا سبيل الي معرفة الحقيقة
 الصحيحة الا اذا سندها من الحس دعامة
 ركنية وكان لها من الواقع شهادة قوية .
 فهم اذن لا يسلون بغير امتحان ولا
 يخضعون لغير المحسوسات وينبذون كل
 بحث يتعلق بمنشأ الوجود ومصير الانسان
 كما نقلنا ذلك في الفصل السابق عن
 أحد زعمائهم الاستاذ (ليتريه) وعليه
 فدار فلسفتهم علي العلوم الحقيقية التي
 موضوعها الموجودات والنواميس التي
 تتسلط عليها . فقسموا العلوم الى ستة
 أقسام . الفلك والطبيعات والكيمياء
 والرياضيات و علم الحياة والهيئة الاجتماعية
 وقالوا ان العلوم سلسلة مؤلفة من حلقات
 متصلة بعضها ببعض لا تدرك الواحدة
 حتى تدرك ما قبلها من الحلقات وأولها
 الرياضيات ثم ذهبوا الى ان المعارف
 تقطع في ارتقاها ثلاثة أدوار مهمة (الدور
 الاول) الدور الديني (الثاني) دور

ما فوق الطبيعة . (الثالث) دور العلوم الحسية وهو دور الانسان الحالي قل لي بأبيك اذا كان هؤلاء لا يريدون أن يعتقدوا وجود أصل من الاصول أو حقية نظرية من النظريات . الا اذا كان لمشاعرهم الظاهرة سلطان علي تحقيقها فكيف يمكنك مها أوتيت من مواهب الجدل ودقة التعبير وحسن صياغة البراهين ان تثبت لاحد ان له روحا وانه سيحيا بعد أن يموت في عالم غير هذا العالم؟ وكيف تستطيع مها كنت بليغا أن تقنع أحدهم بوجود عوالم نورانية كهالملائكة واشياء أخرى وراء ما ندركه بمشاعرنا الفليضة ما دام لا يريد أن يصدق بعقله الا اذا لمس بيده ؟

عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ، ان الذي خلق الانسان علي هذه الصورة من الطامح الفكري والجماع الحسي لا يعجزه أن يردده الي العدل كما جاز ويلفته الي الهدى كلما ضل سنة بالغة وحكمة غير متناهية !

ان الذي قال في محكم كتابه : « كذب الله لا غلبن أناورسلي ان الله قوي عزيز » يعرف من ابن تقناد العقول

المستعصية وكيف تستلان القلوب انقاسية وبأي وسيلة تلجأ تلك الجباه العالية العاتية الي السجود والاختبات أمام عظمتها وجبروتها !

سبحان « ربنا الذي أعطي كل شيء خلقه ثم هدي » « الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا » الذي أمهل هؤلاء الطغاة حتي ملأوا الكون صياحا واستنفدوا كل وسعهم ومجهدهم في الحملة علي العقائد الفطرية حتي ظنوا أنهم ملصكوا زمام مشاعر البشر بما شنوه من الشبه والشكوك وانهم توصلوا الي اطفال نور العقائد من القلوب ثم أرسل عليهم آية من آيات القهر والجبروت فقلبت كل ما أقاموه رأسا علي عقب وحولت مجرى أفكارهم دفعة واحدة الي مازعموا أنهم أرفع من الخوض فيه فأبوا الي عقولهم وحشواها بهم الندم والحسرة علي ما غلوا فيه من قبل وعلموا ان للوجود لها تعنوا له الجباه السماء وتستخذى أمام عرشه اللهم القعساء ، وان للانسان روحا استخراج من الجسد الي عالم ينتظرها فيه عذاب اليم او نعيم مقبم بالله أي فؤاد لا يمتلي . ايماننا وأي احساس بشري لا يتضلع بقينا وثباتنا حينما

برى بهينيه ان اساتذة الماديين قاموا
 بجأرون الي الله منيبين اليه ملتجئين الي
 جنابه مقرين بسابق غلطاتهم بعد ان كانوا
 بالامس وليس العهد يبيد يشمخون بانوفهم
 كبروا وعتوا ويتبجحون بانهم ارفع مقاما
 من ان يأخذوا بعقيدة من العقائد واسمي
 نفسا من ان يأسروها لدين من الاديان؟
 من كان يصدق ان مثل الاستاذ العلامة
 (روسل ولاس) الانجليزى وهو أكبر
 فسيولوجي في العصر ومكتشف اعظم
 نواميس الطبيعة وهو ناموس الانتخاب
 الطبيعى ونديد العلامة (داروين) في
 تأسيس مذهبه الذي كفر الملايين من
 العالم ، قلنا من كان يصدق ان مثل هذا
 الاستاذ الكبير يرجع بعد تلك الكبرياء
 فيقول : « لقد كنت دهر ياصر فامقتنعا
 بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهنى
 ادنى محل لتصديق بحياة روحية ولا بوجود
 عامل في هذا الكون كغير المادة وقوتها
 ولكنى رأيت ان المشاهدات الحسية لا
 تغالب فانها قد قهرتني وأجبرتني
 على اعتبارها أشياء محسوسة قبل أن أعتقد
 روحانيتها بمدة مستطيلة . ثم أخذت هذه
 المشاهدات مكانا من عقلى شيئا فشيئا

ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية
 ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلوها
 بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخاصر
 منها بطريقة أخرى (أي بغير نسبتها
 لارواح الموتى . »
 ولقد مر بك من مثل هذه الشهادات
 مالا يمكن الزيادة عليه في مثل هذا المختصر
 وكل تلك الشهادات منسوبة لكبار اساطين
 العلم ورجال المعارف فانظر رحمك الله
 كيف يداوي الله تعالى أمراض القلوب
 ويعالج جراح العواطف . لما قام
 هؤلاء ، يقولون نحن لا نصدق الا ما نحس
 به وقالوا مادام علم الغيب مستورا عنا
 ولا يمكن تحقيقه فهو ليس بموجود الا
 في الوهم وتذرعوا بذلك لاطفاء نور
 العقائد فتح الله لهم نافذة صغيرة من
 نوافذ ذلك العالم المغيب عن المتاعر وأعطاهم
 القوة على تحقيقه بالحس والمشاهدة « لكيلا
 يكون للناس على الله حجة » كل ذلك
 رحمة منه تعالى بهذا النوع الانساني الذي
 جعله قمة ابداعه وغاية اختراعه . وكفى
 المستقبل من آيات سيظهرها الله لعباده
 تحقيقا لوعده في كتابه « سنرهم آياتنا في
 الآفاق وفي أنفسهم »

عند
 القاد
 الدين
 وهو
 المقدر
 الا
 أق
 نحو
 الا
 الا
 من
 وال
 في
 أح
 الي
 انه
 على
 و
 في
 و
 الن

﴿ اللاهوت ﴾ علم اللاهوت اسمه عند الاوربيين تيولوجيا وهو عندهم علم الذات الالهية والصفات الربوبية والقواعد الدينية وهو ينقسم عندهم الى فروع اربعة وهي التاريخ المقدس ، وتفسير الكتاب المقدس ، وعلم المذاهب النصرانية وعلم الاخلاق. وهذه الاقسام العامة تنقسم الى اقسام ثانوية لا محل هنا لتفصيلها

وهو لدي فلاسفة اليونان ومن نحنا نحوم من فلاسفة العرب يطلق عليه اسم الالهيات قال العلامة بن خلدون في مقدمته « هو علم ينظر في الوجود المطلق ، فأولافي الامور العامة للجسمانيات والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ، ثم ينظر في مبادي الموجودات عنها ومراتبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الي المبدأ وهو عندهم علم شريف يزعمون انه يوقفهم على معرفة الوجود على ما هو عليه ، وان ذلك عين السعادة في زعمهم وسيأتي الرد عليهم ، وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم ماوراء الطبيعة وكتب المعلم الاول فيه موجوده بين ايدي الناس ولخصها ابن سينا في كتاب الشفاء

والنجاة وكذلك لخصها ابن رشد من حكام الاندلس ، ولما وضع المتأخرون في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي مارد منها ، ثم خلط المتأخرون من المتكلمين مسائل علم الكلام بمسائل الفلسفة لعروضها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيات ، ومسائله بمسائلها فصارت كأنها فن واحد

« ثم غير وترتيب الحكماء في مسائل الطبيعيات والالهيات وخلطوها فانا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة ثم أتبعوه بالجسمانيات وتوابعها بالروحانيات وتوابعها الي آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث الشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة ، وكتبه محشوة بها ، كأن الغرض من موضوعها ومسائلها واحد والتبس ذلك على الناس ، وهو غير صواب ، لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها الي العقل ولا تعويل عليه بمعنى أنها لا تثبت الا به ، فان العقل معزول عن الشرع وانظاره وما يحدث المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن الحق

فيها، فالتعليل بالدليل بعد أن لم يكن معلوما هو شأن الفلسفة بل انما هو التماس حجة عقلية تعضد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبه أهل البدع عنها، الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية، وذلك بعد أن تفرض صحيحة بالدلالة النقلية كما تلقاها السلف واعتقدوها، وكثير ما بين المقامين «وذلك ان مدارك صاحب الشريعة أوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الاطار العقلية فهي فوقها ومحيطه بها لاستمدادها من الانوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف، والمدارك المحاط بها، فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي أن تقدمه على مداركنا ونثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعلم أمرنا به اعتقادا وعلمنا، ونسكت عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونعزل العقل عنه

«والمتكلمون انما دعاهم الى ذلك كلام أهل الاحاد في معارضات العقائد السلفية، بالبدع النظرية فاحتاجوا الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعي ذلك الحجج النظرية، ومحاذاة العقائد السلفية بها

« واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهييات بالتصحيح والبطالان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتمييزه بين الفنين فانهما مختلفان عند المتأخرين في الوضع والنأليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموضوع والمسائل، وانما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال، وصار احتجاج أهل الكلام كأنه انشاء لطلب الاعتداد بالدليل، وليس كذلك بل انما هو رد علي المأخذين والمطلوب مفروض الصدق معلومه

« وكذلك جاء المتأخرون من غلاة المتصوفة المتكلمين بالماجد أيضا فخطوا مسائل الفنين بفهم وجعلوا الكلام واحداً فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك، والمدارك في هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وأبعدها من جنس الفنون والعلوم مدارك المتصوفة لانهم يدعون الوجدان ويفرون عن الدليل، والوجدان بعيد عن المدارك العلمية وابحاثها وتوابعها كما بيناه ونبينه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم، والله أعلم بالصواب »

هذا كلام العلامة ابن خلدون ويتضح للقاري ان فلاسفة العرب أخذوا الاطيات عن فلاسفة اليونان ثم جاء المتكلمون الذين تصدوا لدحض شهات الملاحدة فخلصوا بين الفنين وقد كتبنا كلاما مسبوها في علم الكلام (مادة كلام) فارجع اليه قد أحسن العلامة ابن خلدون رحمه الله في التفرقة بين مدارك العقل ومدارك الشارع ولكنه أتى في عرض كلامه بتعبير يجافي مذهب الاسلام في العقل والمعقولات وهو قوله :

« فاذاهدانا الشارع الي مدرك ينبغي أن تقدمه علي مداركنا ونثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتقد ما أمرنا به اعتقادا وعلما ونسكت عما لم نفهم من ذلك الي الشارع ونعزل العقل عنه » انتهى

غرض المؤرخ العظيم مفهوم وهو أن احاطة الشارع سبحانه وتعالى بالمعلومات كلها ونقص عقولنا نقصا ظاهرا بوجب علينا أن نهم مدركنا ، وأن لا نثق بمعقولاتنا ، فنسلم الي الشارع تسليما . هذا هو غرضه والسكن تعبيره جاء مجافيا للمذهب الاسلام من وجهين :

(أولا) لان الاسلام لم يهدنا الي شيء يعارض العقل أي أحكام ذلك النور المستمد من نوره تعالى فلم يقل لنا أن الاثنين يكونان واحد أبجمل من الاحوال أو مكان من الامكنة ، وان الشيء الواحد قد يكون في مكانين في وقت واحد أو ما يشبه هذا في مناقضة أحكام العقل ، وغاية ما جاء به مما لم يهدنا اليه مجرد العقل ما حكاه لنا عن عوالم الغيب من وجود الملائكة ودار الثواب والعقاب الخ وكها أمور ممكنة يدركها العقل ولا يجافي احكامه بل لا يستطيع العقل اقامة شبه دليل علي عدم وجودها فكلام ابن خلدون في هذا الصدد زيادة لا محل لها

(ثانيا) اقرآن في كل ما جاء به قد استشهد بالعقل الانساني ، واستظهر به على جهود الجامدين وتقليد المقلدين ، وقد أكثر من قوله (أفلا تعقلون) (أفلا تذكرون) (فهل من مدكر) (أفلا تفكرون) الخ وقد قسم القرآن الي آيات محكمات وأخر متشابهات فسمي المحكمات أم الكتاب وجعل التعسف في تأويل المتشابهات من صفات أهل الزيغ ولم يكلفنا البحث فيه خوف الفتنة فقال « وما يعلم تأويله الا الله

والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا أي ان الراسخين في العلم يؤمنون
به اجمالا بلا بحث فيه لانه من المتشابهات
التي يذهب العقل فيها كل مذهب، ولان
تلك الآيات ليست مما يتوقف على فهمها
أداء واجب، ولا اصلاح فاسد، بل هي
موجودة لحكمة يعلمها الله وهي اقل ما في
القرآن الكريم

وقد كافح القرآن المذمتين، وقارع
اهل الشبه من الكافرين، فلم يقل لهم
اعتقدوا وانتم صم عمي، فذلك تنزيل
من رب حكيم، يعلم ما لا تعلمون، ويحيط
بمالاتوهمون، بل دعاهم لاحكام العقل،
ومبادي النظر، ولو كان الامر بالطاعة
العمياء يسوغ لاحد لكان اربي به القرآن
هذا ملاحظناه علي قول الفاضل
ابن خلدون وانما دعانا للملاحظة خشية
ان يظن بعض القارئ ان الاسلام يجافي
بين العقل والدين

﴿الله اباد﴾ هي مدينة هندية
من مقاطعة الشمال الغربي مبنية علي ملتقى
نهري الغانج والدجومنا. تمر منها فروع
كثيرة وسكك حديدية ذاهبة من كلكتة
الي بومبي وبيشارر يسكنها ١٧٥٢٤٦ نفس

﴿الآلوسي﴾ هو أوسعيد المؤيد
ابن محمد الآلوسي الشاعر المشهور كان
من كبار شعراء عصره صرف أكثر
شعره في الغزل والهجو وله ديوان مجموع.
كان منقطعا الي الوزير عون الدين
يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح كثيرة
قال عنه محب الدين بن النجار في
تاريخ بغداد :

هو عطف بن محمد بن علي بن أبي
سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بالآوس
قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل
بغداد، وصار جاو يشا في أيام المسترشد
بالله، وهجاه ابن الفضل الشاعر بأبيات
وكان قد لجأ الي خدمة السلطان مسعود
ابن محمد ملكشاه. قال وتفسح في ذكر
الامام المكتفي وأصحابه بما لا ينبغي
قبض عليه وسجن

وذكره العماد الكاتب في كتاب
الخريدة فقال :

ترفع قدره، وأثري حاله ونفق شعره
وكان له قبول حسن، واقفني أملاكا
وعقاراً وكثر رياشه، وحسن معاشه. ثم
عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي
في حبس الامام المكتفي أكثر من عشر

سنين الى أن خرج في أول خلافة الامام
المستنجد سنة (٥٥٠) هـ ولقيته حينئذ
وقد غشي بصره من ظلمة المظمورة التي
كان فيها محبوساً وكان زيه زي الاجناد
وسافر الى الموصل وله غزل حسن وأسلوب
مطرب ، بنظم معجب . وقد يقع له من
المعاني المبتكرة ما يندر فمن ذلك قوله في
صفة القلم :

ومتف يفتى ويقنى دائماً

في طوري الميعاد والايعاد

قلم يفل الجيش وهو عرمم

والبيض ماسلت من الاغناد

وهبت له الآجام حين نشابها

كرم السيول وهيبة الآساد

تقول هذا معنى حسن جداً ، فعنى

قوله وهبت له الآجام الخ انه اذ نشأ

بالآجام أي الغابات فقد كان متعوداً رؤيه

السيول التي تنهمر عليها من الجيال ،

ومعاشرة الاسود فيها ، ولذلك اكتسب

من صفاتها الكرم والصولة ومعنى نشابها

أي بالآجام ان الغاب الذي تتخذ منه

الاقلام ينبت فيها

قال ابن خالكان في طبقاته عند

إبراده الايات المتقدمة انه رآها منسوبة

الى غيره ، ولا يمكن ترجيح رواية العماد فانه
كان معاصر آله

قال ابن خلكان وابعضهم في المعنى
أيضا :

وعود له نوعان من لذة المنى

فيورك جان يجتنيه وغار من

تغنت عليه وهو رطب حمامة

وغنت عليه قينة وهو يابس

ومنه قول بعضهم :

جاءت بعوديناغما ويسعدھا

انظر بدائع ما يأتي به الشجر

غنت عليه ضر وب الطير ساجعة

حيناً فلما ذوي غنى به البشر

فلا يزال عليه الدهر مصطحباً

يهيجه الاعجمان الطير والوتر

وقال الوزبر بها ، الدين زهير المصري

من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك

الكامل :

وتهنز أعواد المنابر باسمه

فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

ثم قال العماد في بقية ترجمة الآوسى

وكان ولد محمد ذكياً له شعر حسن هاجر

الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة ٦٤

(اي ٥٦٤) وكان يومئذ بصر خد فرض

فأنفذه الى دمشق فمات في الطريق بقريه
يقال لها رشيدة . انتهى كلام العماد «
من شعر الألوحي قوله من قصيدة :
فيا بردها من نفحة حاجرية
علي حر صدر ليس تخجوسمانه
ويا حسنه طيفا وشي نور وجهه
بطبفي فغطاني من الشعر فاحه
يجول وشاحه علي غصن بانه
سقاها الحيا فاحضر واهتز ناعمه
فلارمى في شملنا الصبح بالنوى
ولم يبق منها غير معنى الأزمه
وقفت بحزوى وهي منها معالم
قواء وجسمي قد نعمت معالمه
وقوف بنا في يميني ولم أف
وقوف شعبيح ضاع في التراب خاتم
ولم يبق لي رسما بجسمي صدوردها
فيشجي بدمعي كلما أهل طاسمه
ولا مقلة أبقت فتفرم نظرة
لبانية والمتلف الشيء غارمه
فله وجدى في الركاب كأنه
دموعي وقد حنت بلبل روازمه
وقد مد من كف الثريا هلالها
فقبلته حتى تهاوت مناظمه
وهي قصيدة عصماء عارض بها

قصيدة أبي الطيب المتنبي التي قالها في
سيف الدولة أولها :
وقاؤكما كالربع أشجاء طاسمه
بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجه
وكل شعره من هذ الضرب الجيد
ولد سنة (٤٩٤) هـ وتوفي سنة (٥٥٧) هـ
بالموصل

﴿الاء﴾ في الامر بالواو أو أو أو أو
وأليتا قصر فيه وأبطأ و (الأ الامر)
قدر عليه و (ألى وائتلى تأليّة وائتلاء)
بمعنى ألى أي قصر و (آلى وتآلى وائتلى)
أقسم يقال (لادريت ولا أليت) اتباع
وهو دعاء علي المخاطب بعدم الاستطاعة
و (الآنو) العطية و (الألوة والأليّة)
و (الألوة) القسّم وجمع الأليّة الأيا
و (الألوة والألوة) العود الذي يتبخر
به و (المثلاة) المنديل الذي يشرن به
النساء. وهن في النواح جمعها مآل
﴿ألى﴾ يألى أليا عظمت أليته
يقال كبش أليان ونعجة ألياء وأليانة
جمعه أليانات وأليا وأليا وألي و
(الارلى والألي والألي) النعمة جمعه
آلا و (الأليّة) العجيزة. شأها أليان
يدون تاء جمعها أليات وأليار (الأليّة)

اللحم الذي في أصل الابهام و (الألا) شجر خضرته دائمة واحدته (الآلة) و (الآلي) الكثير الأليا أي الحلف و (الرجل الآلي) الكبير الآلية وأما المرأة فيقال لها عجزاء

﴿إلي﴾ حرف ذكر صاحب المغنى لها معان ستة (فأرلها) انتهاء الغاية الزمانية والمكانية نحو : (أموا الصيام الي الليل) و (أسري بعبدته من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى)

(وثانيتها) المعية وذلك عند ضم شيء الي آخر نحو : (من أنصاري الي الله) (ثالثها) التبيين هي التي تبين فاعلية مجرورها بعد ما يفيد جبا أو بفضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو (رب السجن أحب الي)

(رابعها) مرادف لمن نحو : (أيديتي فلا بروي الي ابن احمرا) أي فلا بروي مني (خامسها) موافقة لعند كقوله :

أم لا سبيل الي الشباب وذكره

أشهي الي من الرحيق السلسل (سادسها) لتوكيد نحو : (واجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم) وكان انياس ان يقال تهواها فخرتها العلماء بأنها هنا

بمعنى تميل

وقد نجيء الي بمعنى اللام نحو (الامر اليك) معناه الامر منته اليك بتقدير لفظة منته كما يقال (أحمد الله اليك) أي أنه يحمده اليك

﴿اليك عنى﴾ اسم فعل أمر منقول عن الجار والمجرور ومعناه تنح عنى . و (اليك هذا) معناه خذ

﴿الياس﴾ هو ادريس عليه السلام وقد تقدمت ترجمته

(تفسير) قال تعالى :

« وان إلياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تنفون، أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ، الله ربكم ورب آبائكم الأولين ، فكذبوا فانهم لم يحضرون » يقول الله تعالى : ان ادريس مرسل من المرسلين ، قال لقومه ألا تخافون الله وتحذرون عقابه وأنتم تعبدون غيره

وقد اختلف في معنى (بعلا) قال عكرمة بعلا معناه الها اوربا وهي لغة أهل اليمن يقولون من بعلا هذا الثور أي من ربه . وقال مثل ذلك مجاهد وسعيد وقتادة والسدي

روي الامام الطبري عن عبد الله بن

أبي يزيد قال : كنت عند ابن عباس
فسألوه عن هذه الآية (أتدعون بعلا)
فسكت ابن عباس فقال رجل أنا بعلا
فقال ابن عباس كفايتي هذا الجواب
وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال
له بعل وبه سميت بعليكم

روى ابن وهب عن ابن زيد قال انه
في قوله (أتدعون بعلا) قال بعل صنم
كانوا يعبدونه . كانوا يعلبك وهي وراء
دمشق وكان بها ذلك الصنم
وقال ابن اسحق سمعت بعض أهل
العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها
من دون الله

ومعنى البعل لغة الرب يقال هذا بعل
هذه الدار أي صاحبها . والزوج . وما كان
من الزرع مستغنيا بماء السماء

أما قوله تعالى (فكذبوه فانهم
لمخضرون) أي في عذاب فيشهدونه
﴿ أم ﴾ حرف عطف وهي تأتي بعد
همزة الاستفهام للمعادلة نحو : (ان أدري
أقريب أم بعيد ما توعدون) وتأتي للتسوية
بين الشئين نحو : سواء عليهم أن نذرتهم
أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ونجى بمعنى
بل نحو : « هل يستوي الاعمي

والبصير أم (أي بل) هل تستوي الظلمات
والنور

﴿ أما ﴾ حرف يأتي للتشبيه ويكثر
بعدها القسم نحو أما والله لا كافئته

﴿ امازون ﴾ نهر الامازون بأمرىكا
الجنوبية وهو من أكبر أنهار الدنيا .

يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلو متر . ينبع من
جبال انده بمملكة (بيرو) علي ارتفاع
نحو ٤٠٠٠ متر بواسطة نهرين شهيرين
وهما مارانون واوركاياكي . الاول يخرج من
بحيرة لوريكوشا والثاني من هضبة كوزكو
هذان النهران يجريان نحو الشمال متوازيين
ثم يجتمعان عند خروجهما من الجبال
فيكونان نهر الامازون فيجري متجهاً الي
الشرق

يلتقي نهر الامازون عدد كبير من
النهيرات أشهرها نهر ايساويابورا ديونجرر
ويلتقي بنهر كاسيكار فيوصله الي نهر
الاورينوك . وكل هذه النهيرات علي
شاطئ الامازون الايمن

فأما علي شاطئه الايسر فنهر بوروس
وريوماديره الذي يبلغ طوله ٣٣٠٠ كيلو
متر وتاباجوز واجزنجوا اللذان ينبعان من
الهضلة البرزيلية

عدد سكانه نحو ١٤٠٠٠٠ نسمة ويتبعه
٧٥ ناحية و٤٢ عزبة وغيرها
ومن قرَاه ووردان والمنصورية واوسيم
ووراق العرب وناهيه وكرداسة وصفت
اللبن ومنشية البكاري

➤ امبراطور ➤ هو لقب كان يطلقه

الرومانيون على قوادهم عقب انتصارهم على
اعدائهم . ثم لما زالت الجمهورية الرومانية
وخلفها الملكية لم يشأ أول المتغلبين علي
الملك وهو (سبزار) أن يلقب نفسه بملك
حتى لا يفجأ الرومانيين بمثل هذا الانقلاب
الكبير فلعب نفسه بامبراطور فصار هذا
اللقب علما على ملوك الرومان من ذلك الحين
ولما جاءت سنة ٨٠٠ م لقب بابا النصراني
الملك شرلمان بامبراطور الغرب واستمر
هذا اللقب بحمله ملوك أمة الجرمانيين
ثم لما جاء القرن الثامن عشر واعدت
الروسيا من الدول الكبيرة تلقب بطرس
الاكبر بلقب امبراطور

ولما ملك نابليون الاول سنة ١٨٠٤
صولجان الحكومة الفرنسية اعطي لقب
امبراطور

وقد جرت العادة أن يعطي هذا اللقب
لكل من يحكم مملكة واسعة مأهولة

بمخترق نهر الامازون غابات في غاية
السعة على سهول شامعة الاطراف فتستحيل
في أوان فيضانه الى بحر خضم يعلو سطحه
عن سطح البحر الابيض المتوسط ويختلف
عرضه بين ٥ و ١٥ كيلو وعمقه بين ١٠
و ١٠٠ متر فيكون قابلا للملاحة فيه

وقد حسبوا مقدار المياه التي يقذفها
الى المحيط الاطلانتيكي فبلغت مقدار
ما تقذفه جميع أنهار أوروبا في بحارها .
وقد قدر انه يقذف في كل ثانية نحو ٢٥
مليونان من الامتار المكعبة من المياه . ومن
غزارة مياهه فلا يختلط بمياه البحر المملحة
الا على بعد ٢٠٠ كيلومتر

➤ امبابه ➤ هي قرية قريبة من
الشاطيء الايسر من النيل تجاه بولاق
ولديها قنطرة توصل بين الشاطئين يقال لها
كوبري امبابه وهي مكونة من كفر الشوام
وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول وجزيرة
امبابه وميت كردك ويبلغ عدد سكانها نحو
١١٠٠٠ نسمة ومقر مركزه امبابه في تاج
الدول وهي تبعد عن الجزيرة بنحو ١٠
كيلو مترات تقريبا

(مركز امبابه) هو أحد مراكز
الجزيرة قاعدته امبابه المتقدم ذكرها

باقوام مختلفي الاجناس والاديان واللغات
ومن هنا كان يطلق هذا اللقب على سلاطين
الترك والصين والنمسا وغيرهم

﴿ الأمت ﴾ المكان المرتفع والفرغ
والفتور والشك جمع إمات (أمتة يأمته
أمتنا) قصده و (أمتة وآمتة) قرره
وحزره أي خمنه و (أمت) المهم
بالشر والمدوان

﴿ امتيازات أجنبية ﴾ انظر في مادة
(بز) لانها من مشتقاتها

﴿ اميج ﴾ يأمج أمجا حر وعطش و
(امج) يأمج سار سيراً شديداً . و
(الصيف الاميج) الشديد الحر

﴿ الأمد ﴾ الغاية كالمدي ومعناها
أيضاً الغضب فيقال (أمد عليه يأمد أمد)
غضب و (الأمد والأمد) السفينة
المشحونة و (الأمد) المملوء من خير أو
شر و (أمد مأمود) منتهى اليه

﴿ أمد ﴾ مدينة كبيرة في ديار بكر
بجارية ابلاد الاناضول

﴿ الأمدى ﴾ هو أبو الحسن علي
ابن أبي علي محمد بن سالم النعاجي الفقيه
الاصولي الملقب بسيف الدين الأمدى
كان حنبلي المذهب ثم انتقل الي بغداد

وقرأ بها علي أبي الفتح نصر بن فتيان
الحنبلي ثم انتقل الى مذهب الشافعي
وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان وقرأ
عليه فن الخلاف وبرز فيه علي أقرانه . ثم
انتقل الى الشام واشتغل بالمعقولات
وحفظ منها الشيء الكثير ومهر فيها حتى
قيل انه لم يكن في زمانه أحفظ لهذه الفنون
ثم انتقل الى مصر وتولى الاعادة

بالمدرسة الحاررة لشيخ الامام الشافعي
وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة .
وذاع بها فضله واستفاد منه الناس . ثم
تعصب عليه جماعة من الفقهاء بمصر حسداً
فنسبوه الى زيف العقيدة والميل لمذهب
الفلاسفة ركبوا بذلك محضراً ووضعوا
فيه خطوطهم وأسماهم وعزموا على رفعه
للمحكومة

قال الاستاذ ابن خلكان عند ابراهه
هذه الترجمة

بلغنى عن رجل منهم انه لما رأي
نحاملهم عليه وافراط التعصب كتب في
المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل
ما كتبوا فكتب :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان. ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفياً ووصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة. فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في علم الكلام، اختصره في كتاب سماه مناجح القرايج ورموز الكنوز وله دقاق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السؤل في الاصول، وله طريقة في الخلاف، ويختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف، وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالعزيزية وأقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه وأقام بطالا في بيته. وتوفى على تلك الحال في ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون» انتهى

وقال العلامة ابن ابي أصيبعة عنه في طبقات الاطباء .

« هو الامام الصدر العالم الكامل سيف الدين ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآدي أوحد الفضلاء وسيد العلماء وكان أزكى أهل زمانه

وأكثرهم معرفة بالعلوم الحكيمية والمذاهب الشرعية، والمبادي الطبية، بهي الصورة فصيح الكلام، جيد التصنيف، وكان قد خدم الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أبوب صاحب حماة وأقام بخدمته بمجاهسين. وله منه الجامكية السنية والانعام الكثير، وكان من أكابر الخواص عنده، ولم يزل في خدمته الى أن توفى الملك المنصور وذلك في سنة (٦١٧) هـ فتوجه الى دمشق ولما دخلها أنعم عليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن ابوب انعاما كثيرا وأكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس. وكان اذا نزل وجلس في المدرسة وألقى الدرس والمقهاء عنده يتعجب الناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث ولم يكن احد يماثله في سائر العلوم وكان نادرا أن يقرى. أحد أ شينا من العلوم الحكيمية. وكنت اجتمعت به واشتغلت عليه في كتاب رموز الكنوز من تصانيفه وذلك لمودة أكيدة كانت بينه وبين أبي الخ»

ثم ذكر ابن أبي أصيبعة له من الكتب ما لم يذكره ابن خلكان مثل كتاب غاية

المرام في علم الكلام . وكتاب كشف
النمويهات في شرح التبيين الفه للملك
المصور صاحب حماه وكتاب غاية الامل
في علم الجدل وشرح كتاب شهاب الدين
المعروف بالشريف المراني في الجدل
وكتاب منتهي السالك في رتب المسالك
وكتاب المبين في معاني الفظ الحكام
المتكلمين . ودليل متحد الاثلاف وجار
في جميع مسالك الخلاف وكتاب
الترجيحات في الخلاف وكتاب التعليقة
الصغيرة وكتاب التعليقة الكبيرة وعقيدة
تسمي خلاصة الابرنز

﴿ امر ﴾ يأمر امرأ أو إماراً أو امره
طلب عمل شيء . و (امر) يأمر امرأ
وأمراً يأمر إمرة وإمارة صار أميراً أو امر
عليه وكي عليه . و (امر الشيء) يأمر
أمراً أو إمرة كثرو (امر الرجل) كثرت
ماشيته فهو آمر . و (أمره) ولاء الإمارة
فهو (أمير) (أمره إماراً) أمره و (أمره
الله) أكثر ذريته وماشيته و (أمره) و (أمره)
شارره و (تأمر) شاور و (تأمر عليهم)
تسلط و (ائتمر أمره) امثله و (ائتمر
معلمه) شاوره و (ائتمروا به) تشاوروا
فيه وهموا به ومعنى قوله تعالى (يا أيها الذين

بك ليقتلوك) أي يأمر بعضهم بعضاً في
قتلك و (تأمروا) تشاوروا و (استأمره)
شاوره و (آمر) هو آخر أيام العجوز في
البرد و (الأمانة) العلامة . و (الأمر)
طلب عمل شيء . والحمل جمعه أمور وأما
الأوامر فجمع أمر بمعنى القول ومن معاني
الأمر الشأن والشيء و (الأمر) العجيب
والمنكر و (لأمره) العالِم الصغير من
اعلام المفاوز الحجارة والراية جمعها أمر
و (الأمر) والأمره الذي يوافق كل أحد
علي ما يريد يقال (ماله إمر ولا إمرة)
أي شيء . و (التأمور) الوعاء والقلب وحبته
ووزير الملك و (التأمورة) صومعة الراهب
و ناموسه وعربن الابد . و (المؤتمير) آخر
أيام برد العجوز . واسم فاعل من ائتمر .
و (المؤتمر) مكان الاثمار والمشاورة
﴿ أمير المؤمنين ﴾ هو لقب خلفاء
المسلمين أول من تلقب به عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

قال العلامة ابن خلدون في مقدمة
تاريخه :

« انه لما بويع ابو بكر رضي الله عنه
كان الصحابة رضي الله عنهم وسائر
المسلمين يسمونه خليفة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولم يزل الامر على ذلك الى ان هلك فلما بويع لعمر بعده اليه كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانهم استنقلوا هذا اللقب لطول اضافته وانه يتزايد فيما بعد دائماً الى ان ينتهي الى المهجنة ، وينذهب منه التمييز بتعدد الاضافات وكثرتها فلا يعرف فكانوا يعدلون عن هذا اللقب الى ما سواه مما يناسبه ويدعي به مثله وكانوا يسمون قواد البعوث باسم الامير وهو فاعيل من الامارة وقد كان الجاهلية يدعون النبي صلى الله عليه وسلم أمير مكة وأمير الحجاز وكان الصحابة أيضاً يدعون سعد بن أبي وقاص أمير المؤمنين لا مارتة علي جيش القادسية وهو معظم المسلمين يومئذ، واتفق أن دعا بعض الصحابة عمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به. ويقال ان أول من دعاه بذلك عبد الله بن جحش وقيل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيل يزيد بن جندب بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر يقول أين أمير المؤمنين وسمعا أصحابه فاستحسنوه وقال أصبت والله اسمه ، انه والله أمير المؤمنين ، حقا

فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لا يشاركم فيها أحد سواهم »

➤ أمير الامراء ➤ هي وظيفة اخترعها الخليفة الراضي بالله العباسي المتوفى في سنة (٣١٩ هـ) والسبب في ذلك انه أراد يريح نفسه من عنق الاتراك الذين جلبهم المعتصم بن الرشيد بصفة حرس له فتغلبوا على الخلفاء تدريجاً حتى أصبحوا العوبة في يدهم . ووجه اراحة نفسه باختراع تلك الوظيفة انه رآها الواحد منهم ليحكم الجميع ويردهم الى النظام وهذا معناه التخلي عن السلطة الى الاتراك وهو ما حصل فعلاً كما سيحي .

كانت مصر تابعة لبغداد وكان الخلفاء يولون فيها من بخنارون من حاشيتهم فولوها لاحمد بن طولون التركي فلم يلبث بهامدة حتى استقل بها وأسس فيها الاسرة الطولونية حوالى منتصف القرن الثالث الهجرى ثم خرجت من يد اولاده سنة (٢٩٢ هـ) ودخلت في حكم بغداد الى ان جاءها أبو بكر محمد الاخشيد واليا من قبل الراضي سنة ٣٢٣ وهو تركى الاصل مثل ابن طولون فسار سيرة في الاستقلال وفي

عضاً في
سنة امره
جوز في
امر
ر وأما
معاني
عجيب
غير من
ها أمر
كل أحد
إمرة
وجبه
لرهاب
آخر
اتمر
اوردة
ب خلفاء
الخطاب
مقدمة
الله عنه
وسائر
صلي الله

ذلك العهد كان استقل بالجزيرة الامير
 حمدان في خلافة المعتضد المتوفى سنة ٥٢٨٩ هـ
 وامتلك الشمال الشرقي من الشام وجعل
 الموصل عاصمة بلاده ثم خلفه فيها ناصر
 الدولة ثم سيف الدولة فأخذت هذه الاسرة
 الحمدانية تنازع الاخشيديين حكم الشام
 واحتلوا دمشق مراراً وملكوا حلب ثم
 استقل حزبا الرافقية والبريدية بمدينتي
 البصرة وواسط واقليم الاهواز واستقلت
 ارمنستان وجرجستان واستقل رئيس من
 اقليم جيلان اسمه مرداويج بن بويه باقليم
 مازندان وجيلان وشروان وجرجان كلها
 بالعراق وفارس) وأخذت ايلة طبرستان من
 السمانية واكثر اقليم اذربيجان فكان
 مؤسس الاسرة البويهية الشهيرة فنارعه
 اخوته الثلاثة وضموا الى ملكهم اقليم
 كرمان ومكران والعراق العجمي
 وسورستان وخوزستان وبذلك أصبحت
 بغداد محاطة بالممالك المستقلة من جميع
 جهاتها فكان الملك منصور بأفي أيدي القواد
 والوزراء وكان القتل في الاكابر سرراً
 وعلناً سنة عامة طلبا للملك فقد قتل من
 التسعة والحسين خليفة ببغداد ثمانية
 وثلاثون وعذبوا بالجوع والسجن وغير

ذلك حتى انهم أخرجوا الخليفة القاهر من
 السجن مفقوء العينين يسأل الناس قوته
 علي أبواب المساجد وما زال الامر
 كذلك حتى جاء الخليفة الراضي المتوفى
 سنة (٢٢٣) هـ فنقلب عليه ضابط الحرس
 التركي فتصرف كإشياء في الادارة والسياسة
 فهال الخليفة هذا الحال وأراد التخلص
 منه باختراع وظيفة (امارة الامراء) وولاهها
 لابن رائق فتولى القيادة العامة وبيت المال
 وزعامة سائر الادارات وقرن اسمه
 باسم الخليفة في الخطبة حتى حسده
 تركاني آخر اسمه ياقم فخاربه وانتصر
 عليه وأجبر الخليفة علي توليته وظيفة امارة
 الامراء وما زال فيها حتى مات في خلافة
 المنتقي فتنازعا بعده بنو رائق وبنو بريدة
 اصحاب واسط وبنو حمدان المتغلبون
 علي الموصل فتردد المنتقي فيمن يوليه اياها
 ورأى ان الاسلام ان ينضم الي الاخشيديين
 فقتل بسبب ترده هذا وولي بدله
 المستكني فاشأز اهل بغداد من نجبر
 الاثراك فاستغاثوا ببني بويه الذين كانوا
 يحكمون مملكة الفرس القديمة فأتوا ببجوشهم
 ففتح لهم ببغداد ابواب وتقلد معز

الدولة امارة الامراء وعزل الخليفة وولي
بدله المطيع لله سنة ٥٣٣٤ واستمر بنو بويه
يتوارثون امارة الامراء في قصور الخلفاء
مائة سنة وكان الخلفاء لا شغل لهم الا بمجالسة
العلماء وتمضية الوقت فيما يميلون اليه بفطرتهم
أما الحكومة فكانت بأيدي أمير الامراء
والحق يقال ان البويهيين أخذوا ينشرون
العلم والحكمة وينشطون الصنائع والفنون ولم
يكن للخلفاء أمر الا في اعطاء الاوامر بتولية
أولئك الحكام المستقلين في جهات
المملكة كافة عملا بالتقاليد القديمة ليس الا
ولم يزل خلفاء بغداد علي هذا الحال حتى
زالت حكوماتهم سنة (٦٥٦) هـ انظر
عباسيين)

﴿ مؤتمر ﴾ المؤتمر في العرف العام
هو اجتماع رجال يتآمرون أي يتشاورون
في حل بعض المسائل التي تهم المصلحة
العامة

ومعناه في العرف السياسي اجتماع
رجال السياسة من كل الامم أو بعضها
للمداولة في حل المسائل المتعلقة بين أممهم .
أشهر المؤتمرات الاوربية مؤتمر
(مانستر) . و (استابروك) سنة (١٦٤٤)
(٦٤٨) بين فرنسا والسويد والمانيا ومؤتمر

البيرينيه الذي وضع للحروب التي كانت
قائمة بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٥٨) .
ومؤتمر برلين بين فرنسا وانجلترا وهولاندا
سنة (١٦٦٧) ومؤتمر (اكس لاشابل)
بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٦٨) ومؤتمر
(ربسويك) بين فرنسا واسبانيا والمانيا
سنة (١٦٩٧) . ومؤتمر (اوترخت) بين
فرنسا وانجلترا واسبانيا وبروسيا وهولاندا
سنة (١٧١٢) . ومؤتمر باريس الذي كان
في مصلحة استقلال الممالك المتحدة التابعة
لانجلترا سنة (١٧٧٢) . ومؤتمر فرساي
سنة (١٧٨٤ - ١٧٨٥) ومؤتمر (براغ)
بين اوستريا والروسيا وبروسيا التي انحلت
لتجريد نابليون من جميع فتوحاته فيما وراء
نهر الران وجبال الالب سنة (١٨١٣) .
ومؤتمر (شاتيون) بين الدول المتحدة
ونابليون الاول اذ عرضوا عليه أن تدخل
فرنسا الى حدودها التي كانت لها سنة
(١٧٩٢) فرفض نابليون هذا القرار سنة
(١٨١٤) . ومؤتمر فيينا الذي اجتمع فيه
مندوبو الدول المتحدة علي نابليون لتقسيم
ممالكه بعد أسره سنة (١٨١٤ - ١٨١٥)
ومؤتمر (ايكس لاشابل) الذي اجتمع فيه
ملوك اوستريا والروسيا وبروسيا والذات

ومندوبو فرنسا وانجلترا وقرررو الجلاء عن الاراضي الفرنسية التي كانوا احتلوها بعد أسر نابليون سنة (١٨١٨) ومؤتمر باريس الذي اجتمع فيه مندوبو فرنسا والروسيا وانجلترا واوستريا والبروسيا عقب حرب القرم بين روسيا والدولة العلية. ومؤتمر براين بين الدول الاوربية عقب الحرب التركية الروسية سنة (١٨٧٩)

أشهر هذه المؤتمرات بالنسبة لما يخص الشرقيين هو مؤتمر براين الذي تم في رجب سنة (١٢٩٥) هـ. سببه ما قام من الثورات في بلاد الدولة العلية في قارة أوروبا وما تلا ذلك من دخول الدولة في حرب هائلة مع الروسية بشأن تلك البلاد الأثرية وسبب تلك الثورات المتواصلة كراهة أولئك الاقوام لحكم الاتراك ونزوعهم الى الاستقلال ومن يتأمل في أن تلك الشعوب التي كانت في حوزة الدولة هم من أشد الامم مراساً للحروب وأكثرهم حباً للغارات ونزوعاً الى الحرية وتعصباً للدين يعجب من القوة الهائلة التي استطاعت أن تحفظهم في قبضتها قروناً طويلة. كانت تلك الاقاليم كالمارات عارض ضعف حل بالدولة ثارت عليها كما ينور صاحب الدار علي

المغير عليه تدفعهم الوطنية وتحرضهم الانفة فاذا كبحت الدولة جماحهم وبطشت بهم استنموا يتربصون الفرص ويتحينون التمهز حتى قاموا قومتهم الشهيرة حوالى سنة ٨٧٠ م وما زالوا في هياج تدفعهم اليد الاجنبية وتقدم بالسلاح والمال فان أوروبا علي بكرة أبيها لا نود بقاء الاتراك في أوروبا لأنها مغيرة علي كل تلك البلاد وحالة منها محل الرأس من الجسد. لذلك بادرت بعد انتهاء حرب الروس الى عقد مؤتمر كبير في براين مؤلف من نخبة رجال الدول والدولة العلية لتقرير قواعد أساسية تحقن الدماء في تلك الممالك الثائرة. وكان من أعضاء انجلترا في ذلك المؤتمر (لورد بيكنسفيلد) و (لورد سلبسري) ومن أعضاء المانيا (بجاك) ذاته الخ اجتمع ذلك المؤتمر ثم أرفض مقرر آنلك المعاهدة الشهيرة التي من أهم ما فيها

(١) استقلال بلغاريا

(٢) الروم ايلي الشرقية

استقلال اداريا تابعاً سياسياً
وعسكرياً للدولة

(٣) اصلاحات في جزيرة كريد

(٤) احلال دولة أوستريا هنكاري

لولايتي البوستة والمهرسك

(٥) استقلال الجبل الاسود

(٦) استقلال الصرب

(٧) استقلال رومانيا

(٨) تنازل الدولة الروسية عن اراضي

اردهان وقارص وباطوم وجميع

الاراضي الكائنة بين الدولة الروسية

والتركية القديمة

وأشهر من هذا المؤتمر الذي عقد في

لوزان عقب ثورة تركيا علي معاهدة سيفر

بعد حرب سنة ١٩١٤ فان تركيا انتصرت

فيه انتصاراً سياسياً أعادها من الاستقلال

الى مثل ما كانت عليه في أيام عظمتها

(انظر تفصيل ذلك في كلمة ترك)

﴿ امرؤ القيس ﴾ بن حجر الكندي

هو حامل لواء الشعر في الجاهلية ، كان

من فحول الشعراء له المعلقة المشهورة التي

أولها :

قفانبك من ذكري حبيب ومنزل

بسقط اللوي بين الدخول فحومل

وهو ينتهي نسبه الي قحطان ، ولد

بديار بني أسد وذكرها في شعره قبيل هو

أول من ذكر الاطلال واستوقف عليها

وأجاد وصف النساء والظباء والمها . قال

بشار بن برد : لم أزل أجهد الخيال منذ

سمعت قوله :

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا

علي وكرها لعناب الحشف البالي

حتى قلت :

كان مشار النقع فوق رؤسنا

وأسيافنا ليل تهاوي كواكب

كان امرؤ القيس كثير التشبيب بالنساء

في شعره فكان أبوه يقلوه لذلك ويقصيه

عنه وكان كلماته وعفائه رجع الى ما كان

عليه فاستوجب موجدته وما زال علي تلك

الحال من أبيه بين اقبال وادبار حتى قتل

بنو أسد أباه وكان ملصكا عليهم فهم بأخذ

ثاره . روي انه لما جاءه نعي أبيه كان

بأرض اليمن يشرب خمرأ فقال ضيفي

أبي صغيراً وحملتني دمه كبيراً الاصحح اليوم

اليوم خمر وغداً أمر ثم قال :

خليلي ما في اليوم مصححي لشارب

ولا في غدا اذ ذلك ما كان يشرب

ثم أقسم أن لا يأكل لحماً ولا

يشرب خمرأ حتي يأخذ بثأر أبيه فلما أجنه

الليل لمع برق في السماء فقال :

أرقت لبرق أهل

يضى سنه بأعلي الجبل

أناي حديث فكذبته

بأمر تزعرع منه القل

بقتل بنى أسدر بهم

الا كل شىء سواه جلل

فأبن ربيعة من ربه

وأبن نعيم وأبن الخول

ألا يحضرون لدي باب

كما يحضرون اذا ما أكل

ثم قام يستنهض همم العرب لمعاونته

ويستعديهم علي بنى أسد فلما لم يبلغ مناه

من هذه الجهة عزم علي أن يزور قيصرأ

فيستنجده به فاستصحب أحد أصدقائه

وسار اقل صديقه طول الطريق فأنشأ امرؤ

القيس يقول:

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن انا لاحقان بقيصرأ

فقلت له لا تبك عينك أما

نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

أما معلقته فأولها:

قفانبك من ذكرى حبيب و نزل

بسقط اللوي بين الدخول فحول

وقوقا بها صبحي علي مطيهم

يقولون لا تهلك أمي ونحمل

ومنها في وصف فرسه:

مكسر مفسر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

له ابطلا ظبي وساقا نعامة

وارخاء سرحان وتقریب تنفل

فقوله مكسر مفراي كثير السكر والفر

وهو من الصفات الجيدة للخيل في الحرب

وقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل

أي انه في سرعته يشبه الجلمود الذي يلقبه

السيل من أعلى الجبل

وقوله ابطلا ظبي أي خاصرته .

والارخاء والتقریب نوعان من أشد

الركض والسرحان الذئب، والتنفل ولد

التملب يشبه بهما السريع الجري ومراده

ان فرسه ضامر الخاصر تين كضهورهما في

الظبي، ودقيق الساقين طويلهما كدقتها

وطولها في النعامة، وله جري كجري

السرحان والتنفل

ومما هو جدير بالذكر أن خاطر طرفة

ابن العبد توارد مع خاطره في قوله

وقوقا بها صبحي علي مطيهم

يقولون لا تهلك أمي ونحمل

فقال طرفة في معانته

وقوقا بها صبحي علي مطيهم

يقولون لا تهلك أمي ونجملد

ومثل طرفة لا يسرق وهو القائل
ولا أغير علي الاشعار أسرقها
غنيت عنها وشر الناس من سرقا
وان أحسن بيت أنت قائله
بيت يقال اذا أشدته صدقا
ومما يجمل ذكره هنا ان صلاح الدين
الصفدى من أدباء القرن الثامن ضمن
قول طرفة (يقولون لانها لك أمي ونجلد)
تضمينا مضحكا فقال :
ملككت كتابا أخاق الدهر جلده

وما احد في دهره بمخلد
اذا مارأت كتي الجديدة حاله
يقولون لا تهلك أمي ونجلد
توفي امرؤ القيس سنة (٨٤) قبل
الهجرة وهو في طريقه الي قيصر ويقال
ان قيصر أهده بجملة مسمومة فلبسها فتفرح
جسمه فمات ودفن بأقرة

أمريكا هي رابعة أقسام
الدنيا وقد سماها بعضهم بالدنيا الجديدة
لقرب عهد اكتشافها. وهي قسمان كبيران
امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية
يتصلان ببعضهما ببرزخ بناما المشهور
(حدود امريكا) امريكا مفصولة
عن القارات الاربع وبجدها من الشمال

المحيط المتجمد الشمالي ومن الجنوب المحيط
المتجمد الجنوبي ومن الشرق المحيط
الاطلانتيني ومن الغرب المحيط الهادي
طول القارة الامريكية من رأس
البرنس دوغال الي رأس فوروارد (١٦)
الف كيلو متر وعرضها من رأس البرنس
دوغال الي رأس شارل ٥٨٠٠ كيلو متر
ومن سان فرانسيسكو الي نيو يورك ٤٠٠٠
كيلومتر ومن رأس بارينا الي رأس برانكو
٥٢٠٠ كيلو متر

(بحار امريكا) يتكون من المحيط
المتجمد الشمالي البحر القطبي بشمال كندا
وبحر بفان بغرب جر و نلندة. ومن المحيط
الاطلانتيني بحر هودسون بشمال كندا
وبحر أو خليج مكسيكا بين مكسيكا
والولايات المتحدة وبحر انجيل بين جزائر
انجيل وأمريكا الوسطي والجنوبية. ومن
المحيط الهادي بحر بيرنغ بين الاسكا وآسيا
وبحر أو خليج كاليفورنيا

(خليج أمريكا) علي المحيط
الاطلانتيني . خليج جيس وخليج سان
لوران وخليج فوندي خليج دلا روي بيزايك
وخليج كيبيس ومكسيكا وخليج هوندر
وموسكيتوس وداريان ومارا كيبو ومصب

المتحدة) وجامايك (لأنجلترا) وهاتي
 (ثالثها) جزائر انثيل الصغيرة التي منها
 جزائر الربح تابعة لدول مختلفة. وجزائر
 ماراجو وجزائر فلكلند او ملوين وجزيرة
 الحكومات (لأنجلترا) وجزائر أرض النار
 ورأس هورن (لابلاتا وشيلي) وجزائر
 جالاباجوس (لحكومة خط الاستواء)
 وجزائر فانكوفر والمملكة شارلوت لأنجلترا
 وجزيرة ستكا وجزيرة كوديان وجزائر
 الايو تيان (وكلها للولايات المتحدة)

(أشبه جزائر أمريكا) أشهرها شبه
 جزيرة بوتيا وشبه جزيرة بلغيسل وهما
 بالاراضي القطبية وشبه جزيرة لابرادور
 وشبه جزيرة ايكوسيه الجديدة وفلوريد
 ويوكاتان وكاليفورنيه والاسكا

(برازخ أمريكا) برزخ بناما وعرضه
 ٦٥ كيلو متر ابرزخ تيو انتيبك هذان
 البرزخان يوصلان أمريكا الجنوبية
 بأريكا الشمالية

(رؤس أمريكا) أشهرها رأس بارو
 ورأس بوتيا فبلكس في شمال كندا ورأس
 فرول بجزيرة جرونلندة ورأس شارل في
 لابرادور ورأس راس في جزيرة الارض
 الجديدة رأس هنراس رأس الرمل بشرق

نهر الامازون ومصب نهر لابلاتا وخليج
 سان ماتياس وسان جورج
 وعلي المحيط الهادي: خليج جوبا كيل
 وخليج بناما وخليج كايغورنيا
 (بوغازات أمريكا) أشهرها بوغاز
 بهرنغ وبوغاز ماك كاورو وبوغاز فوكس
 وبوغاز هدرسن وبوغاز دافي وبوغاز اسبيث
 وبوغاز كندي وبوغاز بيل ايل وبوغاز
 فلوريد و بوغاز بوقاتان وبوغاز ماجلان
 وبوغاز لومير

(جزائر أمريكا) في المحيط المتجمد
 الشمالي: جزيرة ايلنده وقد اعتبرها بعضهم
 من جزر اوروبا وجزيرة جرونلندة .
 وجزائر كثيرة في البحر القطبي أشهرها
 جزيرة البرنس البرت وجزيرة فيكتوريا
 وجزيرة بفاز وكلها ثلجية شديدة البرودة
 (لأنجلترا)

وفي المحيط الاطلانتيقي : جزيرة
 الارض الجديدة وجزائر رأس بريتون
 وجزائر البرنس ادوارد وجزائر برمود
 (لأنجلترا) وجزائر الانثيل وهي ثلاثة
 أقسام : (أولها) جزائر بهما أونوكايس
 (لأنجلترا) (ثانيها) جزر انثيل الكبيرة
 وأشهرها جزر كوبا وبورتوريكو (للولايات

وجنوب الولايات المتحدة ورأس كاتوس
في بوقاتان ورأس جالينا في كولومبيا ورأس
سان روك ورأس برانكو في البريزيل
ورأس فريرو في ريو جانيرو ورأس
فورواردي في باتاجونيا ورأس هرن ورأس
بارينا في بيرو ورأس ماريانو في جنوب
بناما ورأس كورنتس في المكسيك
ورأس سان لوقا في كاليفورنية ورأس
مندوسينو في الولايات المتحدة ورأس
البرنس دوغال في الاسكا

(جبال امريكا) تتناثر امريكا بسلسلة
جبال في غربها هي اطول سلاسل جبال
الارض قاطبة قد قسم الجغرافيون جبال
امريكا الى ست مجاميع «اولها» مجموعة
جبال انجيل و «ثانيتها» مجموعة كوردبير
الشمالية و «ثالثتها» مجموعة جبال الليجاني
«رابعتها» مجموعة جبال انده «خامستها»
مجموعة جبال جويانه «سادستها» مجموعة
جبال البريزيل وكل هذه المجاميع تفصلها
عن بعضها سهول وانهار عظيمة من أعلى
هذه الجبال ما يوجد في مجموعة انده اذ يبلغ
فيها بركان توياما بكولومبيا ٥٦٠٠ متر
وتتناثر الجبال المارة بخط الاستواء بكثرة
براكينها اذ يبلغ عددها عشرين بركانا

اشهرها بيشنشا و كوتوباكسي و شمبرازو
الذي يبلغ ارتفاعه ٥٦٠٠ متر
وأعلى قمة في مجموعة انده المذكورة
بركان اكونكاجو فيبلغ ارتفاعه ٦٨٤٠
متراً وهو أعلى جبل في امريكا كلها
بامريكا نحو ١١٠ براكين منها ١٠
بأمريكا الشمالية و ٥٠ بأمريكا الوسطي
و ٥٠ بجزائر انجيل

(هضبات امريكا) اشهرها هضبة
كولومبيا وادريجون وارتاره وارتفاعها
يختلف بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متر وهضبة
أناهو الكو يبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر وهضبة
مكسيكو وارتفاعها ٢٣٠٠ متر هضبة كينو
وكوزكو ٣٠٠٠ متر وهضبة بحيرة تيتيكا
٤٠٠٠ متر وأوسع هذه الهضاب هضبة
البريزيل

(سهول امريكا) يوجد بها خمسة
سهول وهي اقليم البحيرات في وسط وشمال
كندا . ثم سهول نهر مسيسيبي في وسط
الولايات المتحدة . ثم سهول نهر الاورينوك
وهي كثيرة الرمال تخضرها الامطار في
الشتاء ثم سهول نهر الامازون وهي أوسع
وأخصب سهول الارض وهي كثيرة الغابات
والنباتات . ثم سهول لابلاتا وباتاجونيا

هذا وفي امريكا منخفضة ينخفض بعضها عن سطح البحر بنحو ٧٠ متراً (أنهار امريكا) بأمرىكا أنهار كثيرة ثرارة تخلص وديانامتسعة ونحن نسردها على الترتيب فنقول:

الانهار التي تصب في المحيط المتجمد الشمالي أشهرها نهر ماكنزي طوله ٣٧٠٠ كيلو متر

وأشهر الانهار التي تصب في بحر هودسون أنهار شارشل ونلسون وسفرن وألباني

وأشهر الانهار التي تصب في المحيط الاطلانتى هي نهر سان لوزان ونهر كونكنيكو ونهر هودسون ونهر دلاور ونهر سوسكها ناو نهر بوتوماك ونهر سافانا أشهر الانهار التي تصب في خليج مكسيكا نهر الاباما ونهر مسيسيبي وطوله ٤١٠٠ كيلو متر وهو يجري من الشمال

الى الجنوب في سهل مغطاة بغابات كثيفة ويصب في نهر ميزوتام وسكونس وبوا وايلىنو ومسوري واهيو وطول المسورى وحده ٤٥٠٠ كيلو متر فاذا أضيف هذا القدر الى طول المسيسيبي لادنى لبلغ طوله ٦٥٠٠ كيلو متر

وأشهر الانهار التي تصب في المحيط الاطلانتى هي نهر الاورينوك وأنهار استكيو وكورتين وسورينام ومارولي واوباك والامازون وتوكاتان وبارانايبا وسان فرنسكو ولا بلاتا

أهم هذه الانهار كلها نهر الامازون اذ يبلغ طوله ٥٠٠٠ كيلو متر وهو من أوسع أنهار الدنيا حوضاً

أشهر الانهار التي تصب في المحيط الهادى هي نهر ريو مانتياجو وأنها كورادو وسكراماتو واوريجون ونهر يوكون وطوله ٣٥٠٠ كيلو متر

(بحيرات امريكا) في امريكا عدد كبير من البحيرات منها بحيرات اللب الاكبر والعييد وأتاباسكا وكها في شمال امركا وبحيرة ونيسيج مانتيو باو والبحيرات العليا مشيجان وهورن وايريه راوتارو في كندا

والبحيرة المالحة في هضبة اوتارا بالولايات المتحدة وبحيرة تانيكاراجوا وماناجو بأمرىكا الوسطى

(جو امريكا) امريكا ممتدة من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى فلا غرو ان وجدت فيها جميع الطفوس وقد

قسمها الجغرافيون من حيث الجو الي اقاليم
جليدية وباردة ومعتدلة وحارة

فالاقليم الجليدي يشمل شمالها المتصل
بالقطب وهو مغطي بالثلوج طول السنة
ولا يوجد به من السكان الا علي بعض
شواطئ جرونلاندة

اما الاقاليم الباردة فهي في شمالها
ولسكن دون الاراضي الجليدية وهي قليلة
السكان

اما الاقاليم المعتدلة فهي التي تلي
المتقدمة وهي آهلة بالسكان عامرة بالمدينة
اما الاقاليم الحارة فهي ما اقترب من
خط الاستواء وساكنوها سود الجلود
كزنوج أفريقيا سواء بسواء

(امريكا الاقتصادية) امريكا من
اغنى قارات الارض فيوجد فيها من المعادن
الذهب في كاليفورنية والفضة في الولايات
المتحدة ومكسيكا والحديد والرصاص
والفحم وزيت البترول في الولايات
المتحدة وكندا

اما اشهر نباتاتها فالغلال في الولايات
المتحدة والقطن بها أيضا والكروم في
كاليفورنية والفانيليا والكافور خشب البقم
مكسيكا وامريكا الوسطي والتبغ وشجر

السكالي والبن وقصب السكر في جزائر
انتيل

هذا كله عدا أشجار الغابات ذات
الفار والاششاب المختلفة

أما حيواناتها فالحيتان الكبيرة التي
تؤخذ عظامها لتعليق العاج وكلب البحر
والدب الابيض والنسر والثور الوحشي
ذو السنم واسمه عندهم البيزون ونوع
غريب من الخراف الوحشية وأنواع من
الابل وأنواع من الظباء والخنازير والثعابين
(الصناعة في امريكا) امريكا
غنية في المواد الاولية من الحديد والفحم
وغيرهما فلا عجب ان صارت من أكثر
قارات العالم نشاطا في الصناعة

أما تجارتها فمن أوسع تجارات العالم
في درجة تناسب صناعاتها وزراعتها العظيمة
وسيرد تفصيل هذا عند ذكر ممالكها
أما طرقها التجارية فمن أنظم طرق
العالم ففيها من السكك الحديدية ما يبلغ
طوله اضعاف ما هو موجود في أوروبا وآسيا
وطرق الملاحة في الأنهر في غاية النظام .
وفيها طرق للقوافل تنتقل منها البضائع في
مركبات تجرها الخيول والثيران
(سكان امريكا) امريكا قارة

تكونت بالمهاجرات فهي دائمة النمو بنسبة
لا توجد لغيرها ويقدر الآن عدد أهلها
بنحو ١٦٠ مليوناً من النفوس في أمريكا
الشمالية ١١٠ مليون وفي الجنوبية نحو
٥٠ مليوناً

مساحتها ٤١ مليوناً من الكيلومترات
المربعة بمعدل ٣٦٥ ساكن في كل كيلومتر
مربع

وهؤلاء السكان من اجناس اربعة
وهي:

(١) الجنس الاحمر وهم سكان
امريكا الاصليين لا يزالون رغم ان
احتكاكهم بالتمدن الاوروبي في حالة
الوحشية لا تغفل لهم الا ما يشغل القبائل
المتبدية من الحروب والغارات التي قاربت
ان تبيدهم. لم يبق منهم الا نحو مليون
واحد موزعين الي قبائل عديدة منها قبائل
جبال انديا والكيشواس والاروكان البامبا
والباتاجونيين والجوراني وكاهافي امريكا
الشمالية

أما متوحشوا امريكا الشمالية فقبائل
الاستيك والشيرو وكو والناتشيز والهورون
والاوروكوا والسيو والاباش وغيرها
(٢) والجنس الاسود وهم من نسل

الزنج الافريقيين الذين كان يجلبهم
مستعمرو امريكا من الاوربيين من جهات
غينا قبل ابطال الاسترقاق وهم بكثرة في
الولايات المتحدة ومكسيكا وجزائر الانتيل
يعتبرهم البيض من الاقذار فلا يصاهر ونهم

ولا يصافونهم حتى اتفق في سنة ١٩٠٠ ان
غلب مصارع اسود مصارع ابيض فحدث
بسبب تدمير البيض من هذا الامر
معارك سالت فيها دماء المارة في الطرقات
(٣) والجنس الاصفر وهم لاسكيو

وسكان جزيرة جرونلندة والاليوتايون
والصينيون الذين نزحوا الى امريكا طلبا
للعمل وأكثرهم يقيم في كاليفورنيا وبيرو
وجزائر الانتيل

(٤) الجنس الابيض وهو الجنس
السائد على امريكا لأنه مكون من
المهاجرات الاوربية وهم مع ذلك أكثر عدداً
يتألفون من الانجليز والالمانيين
والارلنديين والفرنسيين (بالولايات
المتحدة وكندا) والاسبانيين بمكسيكا
وامريكا الوسطى والجنوبية لا البرازيل
فان جمهورر أهلها من البرتغاليين

تتكلم هذه الامة لختلاطة بلغات
عديدة فأكثرها شيوعا الانجليزية ثم

الالمانية. واما مكسيكا وامريكا الوسطي
والجنوبية فاللغة المنتشرة هنالك هي
الاسبانية

واللغة الفرنسية كثيرة الشيوع في كندا
الجنوبية وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي واللغة
الهولندية تستعمل في جزائر الانتيل

اما لغات القبائل فيقدر عددها
(الاديان في امريكا) هذه الامم
الساکة في امريكا تختلف في العقائد
كما تختلف في اللغات . فيسود المذهب
البروتستانتي حيث يكثر الانجائز والامان
والهولانديون في الولايات المتحدة وكندا
وجزائر الانتيل ويسود المذهب الكاثوليكي
في امريكا الجنوبية لغلبة الاسبانيين
هنالك قبل قرون

واما القبائل فدينها وثني بحت
كامثالهم في كل جيل

(المدنية الامريكية) لقد بلغت
امريكا من المدنية الحديثة مبلغاً بزت به
اوروبار ولاعجب فأهلها مهاجرون وجلهم
من اهل الحرف والصنائع والجرأة فلما
اجتمعوا في صعيد واحد ووجدوا مجال
العمل امامهم واسعا ظهرت مواهبهم بأجل
مظاهرها فأتروا وبلغوا بصناعاتهم في ذلك

الجو الخالي من المزاحات مبلغها الاقصي
من الاتقان والاحكام فليس الآن في
أوروبا صناعة ولا مهنة الا وفي امريكا
أمثالها بأحسن أسلوب وأتقن نظام

زد علي ذلك ان أكثر سمرات
الامريكيين عصاميين وارتفعوا القمة الثروة
من حضيض الفاقة فمن الذين يملك الواحد
منهم مائة مليون جنيه من كان لا يملك
درهما وانما أوصلته الى هذه المكانة نفسه
العصامية، وعتمه العلية ، فلا جرم أمثال
هؤلاء يكونون أعطف علي العامة ممن نشأوا
في الترف ، ودرجوا من حجور النعيم .
لذلك تراهم يبذلون الملايين لنشر العلم
وتأسيس الجامعات ، واقامة المكتبات،
وانشاء الملاهي . فكارنجي أحد أغنيائهم
بلغ ما بذله للعلم نحو العشرين مليون جنيه
وروكفلر من الذين يملكون أكثر من
اربع مئة مليون من الجنيهات وقفها كلها
لوجوه الخير وجعل لها ديوانا خاصا .
وقس عليها سواهما فلم لا ترتقي امريكا
بخطوات واسعة ؟ ولم لا ينبغ فيها كبار
الافئدة وكبار العقول

(سياسة امريكا) سياسة امريكا
كانت ترمي الى جعل امريكا للامريكيين

وصفي وقد عملت علي هذا المبدأ منذ
تكون الولايات المتحدة في شمالها ، وهذا
هو الدافع الذي حدا بهامساعدة اهل كوبا
والفلبين علي اسبانيا . ولكن الامريكيين
فيما يظهر قد عولوا ان يتخطوا دائرة هذا
المبدأ فيتحكموا في احوال الامم الضعيفة
باسم الباب المفتوح والمدنية الخ فقد مدوا
بأبصارهم نحو الصين وزاحوا فيها الروسية
وانجلترا كتفا لكتف للمصلحة التجارية
ولولا اليابان التي سخرها الله لخفارة الصين
حتى تستيقظ من نومها لاتحد الجميع علي
تقسيم الصين وكانت امريكا من ضمن
المقتسمين

انجلترا آنت في نفسها الشيخوخة
فالت لان تشد عضدها بالامريكيين وهم من
عشيرتها الاقربين يتحدون مع اكثريتهم
جنسا و لغة ديناً وتقدم لنصرة هذا المذهب
اقبال من الطرفين يتقدم الامريكيين
كارنجي الغني الامريكي المشهور ويتقدم
الانكابرز سسل رودس الذي وقف اكثر
من ٣٥ مليون جنيه لنشر هذا المبدأ
وتزيينه في نظر الامتين

بميل الطرفان احدهما للاخر لا كما تميل
الامم لعقد محالفة بل كما تميل الشعوب

ذات الجامعة المشتركة كميل ممالك الالمان
لتكوين وحدة واقترحوا ان تكون الحكومة
سنة بلوندره وسنة بنيو يورك . وقد صادفت
هذه الدعوة اذنا صاغية من الكثيرين
رجال الامتين . ولكننا لانظن ذلك يتحقق
الا بظهور خطر شديد علي كلتا الامتين
فاذا قويت الصين القوة المنتظرة لها بعد
حين ، واشتد ساعد الالمانيين في البحر
ومدوا بأبصارهم لمقارعة الانجليز ، هنالك
تسعر الامتان بضرورة التناصر فتنتقربان
ويتم لها الاتفاق والله بالمستقبل عليهم

(اكتشاف امريكا) باتت امريكا
مجهولة الي سنة ١٤٩٢ ولا عبرة بما يقال
من ان بعض الدانماركيين اكتشفوا في
القرن العاشر جزءا منها هذا القول يحتمل
الصدق والكذب ولو فرضناه صحيحاً
لما اثر ذلك بشيء علي سمعة مكتشفها
العظيم كريستوف كولومب الايطالي
نشأ كريستوف محباً للملاحة مغرماً
بفنونها فخطر له يوماً ان الارض مادامت
كروية فلا بد من وجود نصف آخر لها
وهو غير الشامل للقارات القديمة ورأي انه
لو اتجه غرب اوروبا فلا بد ان يصل الي
بلاد الهند من تلك الوجهة

شغله هذا الخطر زنا حتى اختمر في عقله فكاشف به ملوك اوروبو وطلب أن يهبوه من السفن والذخيرة ما يحقق لهم هذا الاكتشاف الجليل فلم يأبه به أحد منهم وهزأ به جغرافيو عصره وعدوه من المهوسين. فلم يثن ذلك من عزم كريستوف فذهب الى اسبانيا وعرض الامر علي ملكتها ايزابيلا فقبلت أن تمده بالسفن والمال وحققت وعددها فجهزت له ثلاث سفن فأقلع بها من اسبانيا في وسط المحيط وما زال سائراً أياماً لتي فيها من امتعاض رجاله وتبرمهم مالا يحتمله الا كل كبير الفؤاد حتى انهم ائتمروا به ليقنلوه ويخلصوا من التطوح الذي يطوحهم اليه

بعد ثلاثين يوماً من قيامه من اسبانيا صادف أول جزيرة من جزر امريكا وهي هواناهاتي وهي احدي جزر ارجيبيل لوكايس. ثم اكتشف جزيرة كوبا وجزيرة هايتي فأطلق علي هذه الاراضي اسم الهند الغربية توهامنه أنها من القارة الاسيوية ثم عاد الي اسبانيا فلقبه ملكها فرديناوند بوالى الهند

ثم رجع الي امريكا ثانية فاكشف جزائر انثيل الصغيرة. ثم عاد اليها ثالثة

ورابعة فاكشف فنزويلا و امريكا الوسطي فاستغادت اسبانيا من هذه الفتوحات ملكا شاسع الاطراف يزيد عن ملكها في اوروبا اضعا فامضاعفة. أما هو فاجنى من وراء كده هذا الا الاضطهاد والحبس حتى مات سنة ١٥٠٦ (انظر كريستوف) كان مع كريستوف كولومب بحري اسمه امريك فسبوس عاد وحده الي امريكا سنة ١٤٩٩ فاكشف شواطئ جويانه ومصبات نهر الامازون وكتب رحلته في شكل قصة جذابة فاشتهر اسمه فسميت امريكا باسمه

ثم قصد امريكا كابرال البرتغالي فاكشف شواطئ البريزيل سنة ١٥٠٠ فسمها أرض الصليب المقدس

وقصدها بعده سنة ١٥١٦ أماديس دوساليس فوصل الي لابلاتا

وفي سنة ١٥٢٠ طاف ماجلان القارة من جنوبها ماراً بالبوغاز المسمي باسمه الي الآن

وفي سنة ١٥١٣ اخترق بالبوا وبربخ بناما واكتشف لابلاتا

الي هنا كانت امريكا كلها معروفة اجمالاً بغير تفصيل فتوالى بعدها الرحالات

من كل أمة أشهرهم جك كارتيديه و ردا نيس
وهودسون و بغان و كافلييه دولاسال
وما كنزي و فانكوفير

ثم تلاهم رجال القرن التاسع عشر
فطافوا البلاد في جميع وجهاتها و استدعوا
أممهم لا تتلا كما و كانت اسبانيا أفوز الامم
سهما فاستوات علي جميع جزر الانتيل
وامريكا الوسطي و مكسيكا و كاليفورنية
وفلوريدا و كل امريكا الجنوبية ما عدا
البريزيل و جزر آ من جويانه حيث احتلتها
البرتغال

و أخذ الفرنسيون بعض جزر الانتيل
و كندا و سموها فرنسا الجديدة و حوض
ميسيبي و جزر آ من جويانه

و استولى الانجائز علي جزيرة جامايبكا
و جزر امن الولايات المتحدة سموها انجلترة
الجديدة ثم طمحوها الي ما بيد الفرنسيين
فقتلهم في كندا قتالا انتهى بأخذها
من يدهم و أخذ اقليم بحر هودسون و حوض
نهر ميسيبي و جزيرة الارض الجديدة
في أواخر القرن الثامن عشر ثارت
امريكا المحكومة بالانجائز عليهم و نادى
بطلب الاستقلال و ساعدتها فرنسا انتقاماً
من انجلترا فتم لها ما أرادت و تأسست

هنالك جمهورية باسم الممالك المتحدة
الامريكية و كان ذلك سنة ١٧٧١
ثم فقدت فرنسا جزيرة سان دومنيك
فان زوجها ثاروا عليها و طلبوا استقلالهم
و نالوه بقوة اتحادهم و شدة استبسالهم في
الدفاع عن وطنهم و أقاموا لهم حكومة
جمهورية

أما مكسيكا و امريكا الوسطي
و كولومبيا و بيرو و شيلى مما كان تحت
سيادة اسبانيا فقد هب أهلها للثورة سنة
١٨١٠ عند ما احتل الفرنسيون اسبانيا في
عهد نابليون الاول و لم تأت سنة ١٨٢٠
حتى لم يبق لها في تلك الاصقاع الي
جزيرة تاكوبا و بورتوريكو

و في سنة ١٨٩٨ ثارت ثورة في كوبا
طلبوا للاستقلال فساعدتها الولايات المتحدة
و حطمت اسطول اسبانيا في مياه امريكا
و تألفت فيها حكومة جمهورية

أما البريزيل فقد كان لجأ اليها ملوك
البرتغال هربا من الفرنسيين سنة ١٨٠٧
فلما زال الخطر عن بلادهم عاد هؤلاء
الملوك الي بلادهم فاستقلت البريزيل عن
البرتغال و كان ذلك سنة ١٨٢١ و تألفت
فيها حكومة ملكية و لكن مع حفظ حق

الملك فيها للاميرة البرتغالية. وفي ١٨٨٩ حدثت هنالك ثورة فتكونت فيها جمهورية
بدل الملكية

أما كندا فهي أشبه بالحكومات المستقلة فان فيها حكومة ذاتية وقد انقسمت
الى ولايات منفصلة . وليس لانجلترا فيها الا سلطة اسمية
فلم يبق في حوزة الاوربيين في أمريكا الا جزائر الانتيل الصغيرة وبعض الانتيل
الكبيرة وجزر أخرى صغيرة ليست بذات أهمية
وما حدا بالامريكيين الي الاستبسال في طرد الاوربيين عن بلادهم لاما شاهدوه
من عسف حكوماتهم في القرن الماضي وما قبله فقد بادت من أمريكا أمم بأسرها تحت
الاستعمار الاوربي وفي ذلك أكبر زاجر لآخوانهم الذين أفلتوا من التلاشي عن الخضوع
لملك السلطات الجائرة فما زالوا يتربصون الفرص حتى لاحت لهم فلم ينوا في انتهازها
فبلغوا ما أرادوا

ممالك أمريكا

الاسم	المساحة بالكيلو	السكان
كندا	٨٧٦٧٠٠٠ (لأنجلترا)	٤٨٣٠٠٠٠
الارض الجديدة	١١٠٦٧٠ (D)	٢١٠٠٠٠
سان بيرومكلون	٢٣٥ (D)	٦٠٠٠
جزائر برمود	٥٠ (D)	١٦٠٠٠
الممالك المتحدة	٩٤١٢٣٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠
المكسيك	١٩٤٦٥٠٠	١٢٥٠٠٠٠٠
جواتمالا	١٢٥١٠٠	١٣٦٠٠٠٠
هوندوراس	١١٩٨٢٠	٤٠٠٠٠٠
نيكاراجا	١٢٣٩٥٠	٣٥٠٠٠٠
سلفادور	٢١٠٧٠	٨٠٠٠٠٠
جزيرة هايتي	٧٢٢٥١	١٣٨٧٠٠٠

اسم	٥٨٨	اسم
السكان	المساحة بالكيلو	الاسم
٢٨٥٠٠٠	٢٢٩٦٠٠	جويانا
١٦٥٠٠٠٠٠	٨٣٣٧٢٠٠	البريزيل
٣٤٠٠٠٠٠٠	٧٥٣٠٠٠	شيلي
٤٠٠٠٠٠٠٠	٢٨٧٧٤٠٠	ارجنتين
٢٢٧٠٠٠٠٠	١٣٣٤٠٠٠	بوليفيا
٤٣٠ الف	٢٥٣١٠٠	باراغوايا
٨٢٥	١٨٦٩٢٨	ارووغيا
٣ مليون	١١٣٧٠٠٠	بيرو
٣ و ٨٨٠ الف	١٣٣.٨٧٥	كولومبيا
١ و ٤٠٠ الف	٣.٧٢٤٣	اكوا تورا
٢ و ٣٢٣ الف	١١٤٤٠٠٠	فنزويلا
١٩٠٠	١٢٥٣٤	جزائر والسكلاند (لانجلترا)

انظر تفصيل الكلام على هذه الممالك في محالها من هذا الكتاب

﴿ امس ﴾ ظرف زمان يبنى على الكسر اذا اريد به اليوم السابق على اليوم الذي أنت فيه بليله واذا اريد به يوم من الايام الماضية أعرب جمعه أمس وأموس وأماس
 ﴿ انظر ﴾ انظر حقيقته الطيبة وعلاجه في مادة (مسك) فانه من مشتقاتها
 ﴿ امستردام ﴾ هي عاصمة هولاندة وهي ميناء في غاية الاهمية من جهة التجارة على بعد ٥٠٠ كيلو متر من باريس عدد سكانها (٤٥٠ الف) نسمة

من خصائص هذه المدينة انها اذا حوصرت كان في امكان أهلها أن يفرقوا المملكة كلها بطوقان من مياهها بواسطة سدودها . وهذه الخصبية هي التي أنجتها من بطش لويز الرابع عشر ملك فرنسا ولكن رغم أن ذلك فان الفرنسيين دخلوها تحت قيادة الجنرال بيدشجرو سنة ١٧٩٥ والسبب في ذلك ان البرد أحال المياه الى جليد فلم تؤد الوظيفة المطلوبة منها في الفيضان واستطاع الجنود المهاجمون ان يمشوا على ما ساطع عليهم

من المياء بعد تجلدها

﴿ أمشير ﴾ هو الشهر السادس من السنة القبطية المستعملة لضبط مواعيد الزراعة المصرية. فيه يزرع القطن الباكر والبطاطا والبرتقال والنفاح والبرقوق والمشمش والقصب والفل والورد ويدرك البصل والثوم والرجلة والخيار والحلبة

﴿ إتمع ﴾ الإتمع والإتمععة الرجل الذي ليس له رأى فيتبع كل قائل فيما يذهب اليه ولا يثبت على شيء. والإتمع الذي يتطفل على الطعام بدون دعوة. قيل أصل إتمع اني معك وأصل إتمعه أنامعه وهذا من باب النحت والجمع إتمعون و (تأمع الرجل واستامع) صار إتمعه

﴿ أملة ﴾ يأمله أملا وأمله تأميلا رجاء. و (تأمل الشيء) رفى الشيء نظر فيه ليتبينه و (الإملة والأمل والتأميل) بمعنى واحد و (الإمئل) الأمل و (المؤمل الثامن من خيل السباق

﴿ أممه ﴾ يؤمها أمما وأممه وتأممه قصده و (أممه) أيضا شجوه وأصاب أم دماغه و (أممت المرأة) نام أمومة صارت اما و (تأممها) اتخذها اما و (اتممته) اقتدي به ومثله (اتسمي به) و (استأممه)

اتخذها اماما و (استأممها) اتخذها أما و (الأممة) الشجة التي تبلغ أم الرأس و (الأمام) تقيض الورا. و (الإمام) من يؤتم به جمعه أئمة وأئمة. و (الإمام) الخبط الذي يمد على البناء فيبنى على امتداده والمثال الذي يحتذي شاكلته و (الإمامة) الزعامة و (الأمم) القرب واليسير والامر بين والوسط. تقول العرب (ماسأل الا أمما) أي شيئا يسيرا و (أخذ من أمم) أي من قرب و (الأم) الوالدة و (أم الشية) أصله و (أم القرى) مكة المكرمة جمعها أممات وأمات وقيل الامات للبهائم و (أم النجوم) المجرة و (أم الطريق) معظمه و (أم الرأس) الجلدة التي تجتمع الدماغ و (أم دفر) كنية الدنيا و (ام عريبط) العقرب تقول العرب لا أم لك وهو ذم يراد به المدح مثل لا أب لك و (الأممة) الجماعة والجهل من كل حي والطريق والدين والحين و (أميمنة) تصغير أم ومطرقة الحداد و (الأمي) من لا يعرف القراءة ولا الكتابة و (أم الكتاب) فاتحة القرآن الكريم والروح المحفوظ

﴿ الإمام ﴾ فقه: الاولى بالامامة

في الصلاة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي
الأفقه من المصليين

وقال أحمد بل الأولي الأقرأ الذي
يحسن جميع القرآن ويعلم أحكام الصلاة
ولو أم الناس أمي لا يحسن الفاتحة بطلت
صلاة الجميع عند أبي حنيفة. أما عند مالك
وأحمد فتبطل صلاة من يحسن القراءة وحده
وقال الشافعي صلاة الأمي بالجماعة صحيحة
إذا اتفق أن الإمام صلي وهو يحدث

قال الشافعي إن كان ناسياً صححت صلاته
في غير الجمعة وقال أبو حنيفة وأحمد تبطل
صلاة من خلف المحدث بكل حال وقال
مالك إن كان ناسياً صححت صلاة من خلفه
وإن كان عالماً بطلت. وإذا أحدث الإمام
وهو يصلي جاز له أن يستخلف عند أبي
حنيفة ومالك وعند الشافعي أيضاً في قوله
الراجح وتصح صلاة القائم خلف القاعد
عند أبي حنيفة والشافعي. وروي عن
مالك. وقال أحمد يصلون خلفه قعوداً. ثم
ويجوز لمن يستطيع الركوع والسجود الصلاة
خلف من لا يستطيعهما إلا بالإيماء. عند
الشافعي وأحمد ولا يجوز عند أبي حنيفة.
عند مالك والشافعي وأحمد يقوم الإمام بعد
الغراغ من الإقامة واعتدال الصفوف. أما

عند أبي حنيفة فإذا قال المؤذن حي علي
الصلاة قام وتبعه من خلفه فإذا قال قد
قامت الصلاة كبر الإمام وأحرم فإذا أتم
الإقامة أخذ الإمام في القراءة

يقف الواحد وراء الإمام عن يمينه
فإذا وقف عن يساره ولم يكن عن يمينه غيره
لم تبطل صلاته إلا عند أحمد. ومن صلي
خلف الصف وحده صححت صلاته عند
الثلاثة مع الكراهة

وعند أحمد تبطل صلاته إن ركع الإمام
وهو وحده وإذا تقدم المأموم الإمام بطلت
صلاته عند أبي حنيفة وأحمد. وقال مالك
والشافعي في قوله الراجح لا تبطل.
وارتفاع المأموم علي الإمام أو عكسه. كرهه
عند الأئمة كلهم إلا للحاجة. عند الشافعي
إن خرجت الجماعة عن المسجد فالصلاة
صحيحة إذا علموا بصلاة الإمام فلا اعتبار
عنده بالمشاهدة ولا باتصال الصفوف وإنما
بالعلم بصلاة الإمام وقال مالك إذا صلي
في داره بصلاة الإمام و (الإمام في المسجد)
صححت صلاته إن سمع التكبير إلا في
الجمعة فلا تصح إلا في المسجد ورحابه
المتصلة به. وقال أبو حنيفة تصح الصلاة
في الجمعة وغيرها

﴿ الامام ﴾ عند الشيعة نعت خاص
بعلی رضي الله عنه وبذريته ممن يرشحونه
للخلافة في الخفاء. قال العلامة ابن خلدون
في مقدمته

« فكانوا كلهم يسمون بالامام ماداموا
يدعون لهم في الخفاء حتي اذا استولوا علي
الدولة يجولون اللقب فيمن بعده الي أمير
المؤمنين كما فعلت شيعة بني العباس فانهم
ما زالوا يدعون أئمتهم بالامام الي ابراهيم
الذي جهروا بالدعاء له وعقدوا الرايات
للحرب علي أمره ، فلما هلك دعي أخوه
السفاح بأمر المؤمنين . كذا الرفضة بأفريقا
فانهم ما زالوا يدعون أئمتهم من ولد اسماعيل
بالامام حتي انتهى الامر الي عبيد الله
المهدي وكانوا أيضاً يدعونه بالامام ولابنه
أبي القاسم من بعده فلما استوثق لهم الامر
دعوا من بعدهما بأمر المؤمنين ، وكذلك
الادارسة بالمغرب كانوا يلقبون ادريس
بالامام وابنه ادريس الاصغر كذلك
وهكذا شأنهم وتوارث الخلفاء هذا اللقب
أمير المؤمنين وجعلوه سمة لمن يملك الحجاز
والشام والعراق والمواطن هي ديار العرب
ومراكز الدولة وأهل الملة والفتح وازداد
لذلك في عنفوان الدولة وبذخها لقب آخر

للخلفاء يتميز به بعضهم عن بعض لما في
أمير من الاشراف بينهم فاستحدث ذلك
بنو العباس حجاباً لاسمائهم الاعلام عن
امتثالها في السنة السوقة وصوتاً لها عن
الابتذال فتلقبوا بالسفاح والمنصور والمهدي
والهادي والرشيدي الي آخر الدولة واقتنى
أثرهم في ذلك العبيديون بأفريقية ومصر
وتنجاني بنو امية عن ذلك بالمشرق قبلهم
من الفضاضة والسذاجة لان العروبية
ومنازعتها لم تفارقهم حينئذ ولم يتحول عنهم
شعار البداوة الي شعار الحضارة

« وأما بالاندلس فتلقبوا كسلفهم مع
ماعدود من أنفسهم من القصور عن ذلك
بالقصور عن ملك الحجاز أصل العرب
والملة والبعد عن دار الخلافة التي هي مركز
العصبية وانهم انما منعوا بامارة القاصية
أنفسهم من مهالك بني العباس حتي اذا
جاء عبد الرحمن الداخل الآخر منهم وهو
الناصر بن محمد بن الامير عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن الاوسط لاول المثة الرابعة
واشتهر مانال الخلافة بالمشرق من الحجر
واستبداد الموالي وعييتهم في الخلفاء بالعزل
والاستبدال والقتل والسمل ذهب عبد
الرحمن هذا الي مثل مذاهب الخلفاء بالمشرق

وافريقية وتسمي بأمر المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله وأخذت من بعده عادة ومذهبا لقن عنه ولم يكن لابائه وسلف قومه ، واستمر الحال علي ذلك الى ان انقرضت عصبية العرب أجمع وذهب رسم الخلافة ونقلب الموالي من العجم علي بنى العباس والصنائع علي العبيديين بالقاهرة وصنهاجة علي أمراء افريقية وزناتة علي المغرب وملوك الطوائف بالاندلس علي امر بنى امية واقدموه واقترق امر الاسلام فاختلفت مذاهب الملوك بالمغرب والمشرق بالاختصاص بالالقباب بمد أن تسموا جميعا باسم السلطان

﴿ الامامية ﴾ هم فرقة من المسلمين يقولون بامامة علي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : وما كان في الدين والاسلام أمر أهم من تعيين الامام فانه اذا بعث النبي لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز أن يترك الامة بلا امام يسلك كل واحد طريقا في انتخابه وقد عين عليا عليه السلام تعريضا وتصريحا اما تعريضا ففي حوادث كثيرة مثل انه لم يجعله تحت امره احد في حرب من حروبه بخلاف أبي بكر وعمر فقد أمر عليهما غيرهما. واما تصریحا

فانه قال عليه الصلاة والسلام من الذي يباعدني علي روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدي فلم يباعدني أحد حتى مد أمير المؤمنين علي عليه السلام يده اليه فبايعه علي روحه. وقد أفرط بهض الامامية بالطعن والقدح في الصحابة الذين تولوا هذا الامر قبل علي. ومنهم من تقول أحاديث كثيرة تؤيد مدعاه فليتأمل المطالع عليها ثم انهم لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين علي رأي واحد بل اختلافاتهم زادت عن اختلافات سائر الفرق وهم متفقون الي الامام جعفر بن محمد الصادق ثم اختلفوا من بعده في الاول من اولاده الخمسة وهم محمد واسحق وعبد الله وموسى واسماعيل وقيل هم ستة سادسهم علي ونري اختلافاتهم عند ذكر كل منهم. ولما تبادى الزمان عليهم اختلف كل منهم طريقة فعار منهم معتزلة وعيدية وتفصيلية واختيارية ومشبهة الخ فابحث عن ذلك كله في موضعه

﴿ أبو امامة ﴾ هو صدقي بن عجلان من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ

﴿ امام الحرمين ﴾ هو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن

نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة
نيسابور وتولى الخطابة بها وجلس للوعظ
والمناظرة وحضر دروسه كبار العلماء
وانتهت اليه الرئاسة وفوض أمور
الاقواف وبقي علي ذلك نحو ثلاثين
سنة لا يزاحمه احد

صنف امام الحرمين في كل فن ومن
كتبه (نهاية المطلب في دراية المذهب)
الذي كما قيل لم يصنف في الاسلام مثله
قال أبو جعفر الجاحظ سمعت الشيخ
أبا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين
يامفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم
امام الأئمة

سمع الحديث من كثيرين وله اجازة
من الحافظ أبي نعيم الاصبهاني صاحب
حلية الاولياء. ومن تصانيفه شامل في
أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه
وتلخيص التقريب ، والارشاد ، والعقيدة
النظامية ، ومدارك العقول ولم يتمه ،
وتلخيص نهاية المطلب ولم يتمه ، وغياث
الامم في الامامة ، ومغيث الخلق في
اختيار الاحق ، وغنية المسترشدين في
الخلافة ، وغير ذلك

ولم يزل محمود السيرة طول حياته

أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف
ابن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي
كان يلقب بضياء الدين المعروف بامام
الحرمين. هو أعلم المناخرين من أصحاب
الشافعي رضي الله عنه . مجمع علي امامته
ومتفق علي تميزه في الاصول والفروع
والادب. وكان عابداً متديكاً. ومما يؤثر
عنه انه كان اذا ألقى درسه فاض الكلام
علي لسانه فيضا فلا يتلعم ولا يتوقف
تفقه في صباه علي والده أبي محمد وكان
والده كثير الاعجاب لهمة في التحصيل
ومشاورته علي الدرر وما زال علي ذلك حتى
استوعب مصنفات والده كلها وزاد عليها
تحقيقا وتمحيصا. وما توفي أبوه جلس مكانه
لتدريس . وكان اذا فرغ منه مضى الي
الاستاذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني
بمدرسة البيهقي ليحصل عليه علم الاصول
ثم سافر الي بغداد واتي بها جماعة من
العلماء واخذ عنهم ثم خرج الي الحجاز
وجاور بمكة اربع سنين ثم رحل الي المدينة
بدرررر ويقتي ويجمع طرق المذهب فلهذا
قيل له امام الحرمين

ثم عاد الي نيسابور في أوائل حكم
السلطان السلجوقي ووزيره يومئذ

بكل أحد و (الأمون) المطية المأمونة من الكلال والعثار جمعها أمُن (الأمين) الثقة و (الايمن) التصديق و (المؤمن) المصدق و (المستامن) من كان في بلاد الاسلام من أهل الحرب و (أمين و آمين) اسم فعل معناه استجب. أو معناه كذلك يكون أو كذلك فافعل

﴿ الامانة ﴾ تفسير قال الله تعالى « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » اختلف المفسرون في معنى الامانة فقال قوم معنى الآية ان الله عرض طاعته وفرائضه على السموات والارض والجبال فأبت حملها خوفا منها ان لا تقوم بها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي فيه الخطر له

وقال آخرون بل عنى بالامانة في هذا الموطن امانات الناس والمراد ان خطر خيانة الامانة عظيم وجرمها كبير

﴿ آمنة ﴾ هي أم النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم الذي هو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم

حملت به صلى الله عليه وسلم في أول رجب وبعد شهر من حملته توفي أبوه في المدينة. فلما تمت أشهر الحمل ولد بمكة المكرمة في الثاني عشر من ربيع الأول من عام الفيل الموافق لآربيل سنة (٥٧١) م ارضعته امه رضى الله عنها ثلاثة أيام ثم تولت ارضاعه ثوية مولاة عمه أبي لهب ثم حليلة السعدية وأخذته الى قبيلتها وبعد فطامه بسنتين ارجعته الى امه كما كانت عادة العرب فقامت بحضانهه ولما بلغ ست سنين توفيت والدته بالباء وهي قرية بين مكة والمدينة رحمها الله تعالى

﴿ آمنة ﴾ بنت الشريد. روي أبو سهل التميمي عن ابيه قال لما قتل علي بن أبي طالب بعث معاوية في طلب شيعة (للانتقام منهم) فكان فيمن طلب عمر ابن الحق الخزاعي فزاع منه فأرسل الى امرأته آمنة بنت الشريد فخبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام، فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى آمنة في السجن وقال للحارس احفظ ما تكلم به حتى تؤديه الي

واطرح الرأس في حجرها ففعل هذا
فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على
رأسها وقالت :

« واحزنناه في صغره في دار هوان
وضيق من ضيمه (أي ظلمه) ، سلطان
نفيتموه عن طويلا وأهديتموه الى قتيلا
فأهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (أي غير
كارهة) وأناله اليوم غير ناسية، ارجع بها إليها
الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه دونه
(أي ولا تحفه دونه) أيم الله ولدك وأوحش
منك أهلك ، ولا غفر لك ذنبك فرجع
الرسول الى معاوية فأخبره بما قالت فأرسل
إليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسن أخ
مالك بن حسن وكان في شدة تنوء عن فيه
(أي انتفاخ) لعظم كان في لسانه وثقل
إذا تكلم . فقال لها معاوية :

«أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام
الذي بلغني ؟

قالت نعم ، غير نازعة عنه ، ولا
معتذرة منه ، ولا منكورة له ، فلعمري لقد
اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد ، وان
الحق لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئا من
جزائك ، وان الله بالنقمة من ورائك »
فأعرض عنها معاوية فقال اياس :

« اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله
ما كان زوجها أحق بالقتل منها »
فالتفتت اليه فلما رأته نأى الشديقين
ثقل اللسان ، قالت :

« نبالك ! ويلك بين لحبيك
كجثمان الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتل
كما قتل زوجي بالامس ، (ان تريد الا
أن تكون جباراً في الارض وما تربد أن
تكون من الصالحين) »

فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجني
ثم لأسمع بك في شيء من الشام قالت :
« وأبى لا أخرجن ثم لا تسمع بي في
شيء من الشام ، فما الشام لي بحبيب ، ولا
أعرج فيها علي حميم ، وما هي لي بوطن ،
ولا أحن فيها الى سكن ، ولقد عظم فيها
ديني ، وما قرت فيها عيني ، وما أنافيا
إليك بعائدة ، ولا حيث كنت بحامدة .
فأشار إليها بيننا اخرجني فخرجت تقول :
« وعجبي لمعاوية بكف عنى لسانه ،
وبشير الى الخروج بينانه ، أما والله
ليعارضنه عمر بكلام مؤيد سديد أوجع
من نوافذ الحديد ، أو ما أنا بابنة الشريد
فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان
رجلا اسود اصعل اسلع (ابرص) واصعل

(أي دقيق العين) فسمعها وهي تقول ما
تقول فقال :

لمن تعنى هذه؟ لأمر المؤمنين تعنى؟
عليها لعنة الله. فالتفتت اليه، فلما رآته قالت:

« خزيالك، وجدعا أتلعننى واللجنة
بين جنبيك، وما بين قرنيك الى قدميك
اخساً، ياهامة الصعل، ووجه الجعل (الجعل
الحشرة الحقيرة والرجل الدمبر) فأذلل بك
نصيراً، وأقتل بك ظهيراً

فبهت الاسلم بنظر اليها، ثم سأل عنها
فأخبر، فأقبل اليها معتذراً خوفاً من لسانها
فقالت :

« قد قبلت عذرك وان تعد أعدم
لا استقبل ولا ارقب فيك »

فبلغ ذلك معاوية فقال: رغمت يا اسلم
أنت لا توافق من يغلبك. اما علمت ان
حرارة المتبول (أي المصاب بالعداوة)
ليست بخالسة نوافذ الكلام، عن مواقف
الخصام، أفلا تركت كلامها قبل البصبصة
منها (المراد بالبصبصة هنا ليس المعنى

المعروف بل اريد اللذون منها) والاعتذار اليها
قال: اي والله يا أمير المؤمنين، لم اكن
اري شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل
الكلام ما بلغت هذه المرأة، خالستها (اي

حمت حولها) فاذا هي تحمل قلباً شديداً،
ولساناً حديداً وجواباً عتيداً (أي حاضراً)
وهالتي رعباً، وأوسعنى سبا
ثم النفث معاوية الى عبيد بن اوس
فقال :

« ابعث لها ما تقطع به عناساتها،
وتقضي به ما ذكرت من دينها، ونخف الى
بلادها، وقال اللهم اكفنى شر لسانها »
فلما أتاه الرسول بما أمر به معاوية
قالت:

« يا عجيبي معاوية! يقتل زوجي
ويبعث اليّ بالجوائز، فليت أبي كرب سد
عنى حره صله خذ من ارضاعة ما عليها (هكذا
وردت هذه الجمل في كتاب بلاغات النساء).
فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة
فمرت بمحص فقتلها الطاعون فبلغ ذلك
الاسلم فأقبل الى معاوية كالمبشر له فقال له:
افرخ روعك يا أمير المؤمنين قد استجيت
دعوتك في ابنة الشريد وقد كفيت شر
لسانها

قال وكيف ذلك؟

قال مرت بمحص فقتلها الطاعون
فقال له معاوية. فنفسك فبشر بما
أحببت فان مؤنها لم يكن على أحد أروخ

منه عليك ولعمري ما اتصفت منها حين
افرغت عليك شؤبوا ويلا

فقال الاسلام ما اصابني من حرارة
لسانها شيء، الا وقد اصابك مثله أو أشد
منه

الايمن ← اختلف الناس في

ماهية الايمان فقال ابو حنيفة النعمان بن
ثابت انه معرفة الله بالقلب والاقرار بها
باللسان فاذا عرف المرء الدين بقلبه وأقر به

بلسانه فهو مسلم كامل الايمان وان الاعمال
لا تسمى ايمانا وانما تسمى شرائع الايمان
وذهب ابو محرز الجهم بن صفوان

وابو الحسن الأشعري وأصحابهما فقالوا
الايمان هو معرفة الله تعالى بالقلب فقط
وان اظهر انواع الكفر بلسانه وعبادته

وذهب محمد بن كرام السجستاني
وأصحابه الي ان الايمان هو اقرار باللسان
بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فاذا فعل

ذلك فهو مؤمن من أهل الجنة

وذهب سائر الفقهاء وأصحاب الحديث
والمعتزلة والشيعة وجميع الخوارج الي ان
الايمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار

به باللسان والعمل بالجوارح وان كل طاعة
وعمل خير فرضا كان او نافلة فهي ايمان

وكما ازداد الانسان خيراً ازداد ايمانه،
وكما عصى نقص ايمانه

وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي
من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس مؤمناً علي الاطلاق

ولا كافر أعلي الاطلاق، ولكنه مؤمن وكافر
معاً لأنه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكفر
بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر

فحجة الجهمية والكرامية والاشعرية
ومن ذهب مذهب أبي حنيفة واحدة وهي
انهم قالوا انما أنزل القرآن بلسان عربي

مبين وبلغه العرب خاطبنا الله تعالى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم. والايمان في اللغة
هو التصديق والعمل بالجوارح لا يسمى

في اللغة تصديقا فليس ايمانا. قالوا والايمان
هو التوحيد والاعمال لا تسمى توحيداً،
فليست ايمانا. قالوا ولو كانت الاعمال

توحيداً وایمانا لكان من وضع شيئاً منها
قد ضيع الايمان وفارق الايمان فوجب
أن لا يكون مؤمناً قالوا وهذه الحجة انها

تلتزم أصحاب الحديث خاصة ولا تلتزم
الخوارج ولا المعتزلة لانهم يقولون بذهاب
الايمان جملة باضافة الاعمال

وقال العلامة أبو محمد بن علي بن

أحمد بن حزم

« أصل الايمان كما قلنا في اللغة التصديق بالقلب وباللسان معا ، بأى شيء . صدق المصدق لاشيء . دون شيء . البتة . الا ان الله عز وجل علي لسان رسول الله صلي الله عليه وسلم أوقف لفظة الايمان علي العقد بالقلب لاشياء محدودة مخصوصة معروفة لا علي العقد لكل شيء . وأوقفها أيضا تعالي علي الاقرار باللسان بتلك الاشياء خاصة لا بما سواها وأوقفها أيضا علي أعمال الجوارح لكل ما هو طاعة له تعالي فقط فلا يحل لاحد خلاف الله تعالي فيما أنزله وحكم به وهو تعالي خالق اللغة وأهلها فهو أملك بتعريفها وإيقاع أسمائها علي ما يشاء .
ثم قال :

« والتصديق بالشيء . أي شيء . كان لا يمكن البتة ان يقع فيه زيادة ولا نقص وكذلك التصديق بالتوحيد بالنبوة لا يمكن البتة ان يكون فيه زيادة ولا نقص لانه لا يخلو كل معتقد بقلبه او مقر بلسانه بأى شيء . اقر أو أي شيء . أعتقد من احد ثلاثة اوجه لا رابع لها اما ان يصدق بما اعتقد وافر ، واما ان يكذب

بما اعتقده واما منزلة بينهما وهي الشك فمن المحال أن يكون انسانا مكذبا بما يصدق به ، ومن المحال أن يشك أحدا فيما يصدق به ، فلم يبق الا انه مصدق بما اعتقده بلا شك ، ولا يجوز ان يكون تصديق واحد اكثر من تصديق آخر لان احد التصديقين اذا دخلته داخله فبالضرورة يدري كل ذي حس سليم انه قد خرج عن التصديق ولا بد ووقع في الشك ، لان معنى التصديق انما هو ان يقطع ويوقن بصحة وجود ما صدق به ولا سبيل الي التفاضل في هذه الصفة ، فان لم يقطع ولا أيقن بصحته فقد شك فيه ، فليس مصدقا به ، واذا لم يكن مصدقا به فليس مؤمنا به فصيح ان الزيادة التي ذكر الله عز وجل في الايمان ليست في التصديق اصلا ولا في الاعتقاد البتة فهي ضرورة في غير التصديق وليس هاهنا الا الاعمال فقط ، فصح يقينا ان اعمال البر ايمان بنص القرآن . وكذلك قول الله عز وجل « فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا » وقوله تعالي « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا » فان قال قائل معنى زيادة الايمان هاهنا انما هو لما نزلت تلك الآية صدقوا

بها فزادهم بنزولها ايمانا ، تصديقا بشيء .
 و ارد لم يكن عندهم قيل لهم وبالله تعالى
 التوفيق هذا محال لانه قد اعتقد المسلمون
 في اول اسلامهم انهم مصدقون بكل ما
 يأتيهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في
 المستأنف فلم يزدحم في نزول الآية تصديقا
 لم يكونوا يعتقدوه فصح ان الايمان الذي
 زادتهم الآيات انما هو العمل بها الذي لم
 يكونوا عملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط
 ولا كان جائزا لهم ان يعتقدوه ويعملوا به
 بل كان فرضا عليهم تركه والنكذيب بوجوبه
 والزيادة لا تكون الا في كمية او عدد لا فيما
 سواه ولا عدد الاعتقاد ولا كمية . وانما
 الكمية والعدد في الاعمال والاقوال فقط
 الي ان قال :

وقال عز وجل «اليوم أكملت لكم
 دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
 الاسلام ديناً وقال عز وجل «وما أمروا الا
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
 الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»
 فنص تعالى علي ان عبادة الله تعالى في حال
 اخلاص الدين له تعالى وقام الصلاة وابتداء
 الزكاة الواردتين في الشرع كاهدين القيمة
 وقال تعالى «ان الدين عند الله

الاسلام» وقال تعالى «ومن يتبع غير
 الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة
 من الخاسرين» فنص تعالى ان الدين هو
 الاسلام ، رخص قبل علي ان العبادات كلها
 والصلاة والزكاة هي الدين فانتج ذلك يقينا
 ان العبادات هي الدين ، والدين هو
 الاسلام ، فالعبادات هي الاسلام

وقال عز وجل «يؤمنون عليك ان
 اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم ، بل الله
 يامن عليكم ان هذا كم للايمان ان كنتم
 صادقين» وقال تعالى «فأخرجنا من كان
 فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
 من المسلمين» فهذا نص جلي علي ان
 الاسلام هو الايمان وقد وجب قبل بما
 ذكرنا ان اعمال البر كلها هي الاسلام ،
 والاسلام هو الايمان ، فأعمال البر كلها
 ايمان وهذا برهان ضروري لا محيد عنه
 وبالله التوفيق

وقال العلامة المذكور

« فان قال قائل من أين قلتم ان
 التصديق لا يتفاضل ونحن نجد خضرة
 أشد من خضرة وشجاعة أشد من شجاعة
 لاسباب والشجاعة والتصديق كيفيات من
 صفات النفس معا فالجواب وبالله التوفيق

التوفيق . ان كل ما قيل من الكيفيات
الاشد والاضعف فانما يقبلها بمزاج
يدخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك
الا فيما بينه وبين ضده منها وسائط قد
تمزج كل واحد من الضدين أو فبماجاز
امتزاج الضدين فيه كما نجد بين الخضرة
والبياض وسائط من حمرة وصفرة تمازجها
فتولد حينئذ بالممازجة الشدة والضعف
وكالصحة التي هي اعتدال مزاج العضو
فاذا مزج ذلك الاعتدال فضل ما كان
مرضه بحسب مامازجه في الشدة والضعف
والشجاعة انما هي استسهال النفس للثبات
والاقدام عند المعارضة في اللقاء . فاذا
ثبت الاثنان ثباتا واحدا واقدم اقداما
مستويا فهما في الشجاعة سواء واذا ثبت
أحدهما اراقدم فوق ثبات الآخر واقدمه
كان أشجع منه وكان الآخر قد مزج
ثباته واقدمه جبن . واما ما كان من
الكيفيات لا يقبل المزاج أصلا فلا سبيل
الي وجود التفاضل فيه وكل ذلك علي
حسب ما خلقه الله عز وجل من كل
ذلك ولا يريد كاللون فانه لا سبيل الي ان
يكون لون أشد دخولا في انه لون من لون
آخر اذ لو مزج الصدق غيره لصار كذبا

في الوقت، ولو مزج التصديق شيء غيره
لصار شكاً في الوقت وبطل التصديق
جملة وبالله تعالي التوفيق ، والايان قد
قلنا انه ليس هو التصديق وحده بل أشياء
مع التصديق كثيرة فانما دخل التفاضل في
كثرة الاشياء وقتها وفي كيفية ابرادها
وبالله تعالي التوفيق، وهكذا قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم « انه يخرج من
النار من في قلبه مثقال شعيرة من ايمان
ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان الي أدنى من
ذلك » انما أراد عليه السلام من قصد الي
عمل شيء من الخير أو هم به ولم يعمل به بعد
ان يكون مصدقا بقلبه الاسلام مقراً
بلسانه كما في الحديث المذكور « من قال
لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا »

وقال بعد كلام طويل :

« ذهب قوم الي ان الايمان

والاسلام اسمان واقعان علي معنيين، وانه
قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول
الله عز وجل : « قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما
يدخل الايمان في قلوبكم » وبالحديث
المأثور عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذ قال له سعد هل لك يا رسول الله في فلان فانه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مسلم. وبالحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة فتى غير معروف العين فسأله عن الاسلام فأجابه بأشياء في جملتها اقام الصلاة وابتداء الزكاة واعمال اخر مذكورة في ذلك الحديث وسأله عن الايمان فأجابه بأشياء من جملتها ان تؤمن بالله و ملائكته ، وبحديث : لا يصح من ان المرء يخرج عن الايمان الى الاسلام

« وذهب آخرون الى ان الايمان والاسلام لفظان مترادفان علي معنى واحد واحتجوا بقول الله عز وجل : « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ، فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وبقوله تعالى : (يمنون عليك ان اسلموا ، قل لا نمنو اعلي اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين)

« والذي نقول به وبالله تعالى التوفيق ان الايمان اصله في اللغة التصديق على الصفة التي ذكرنا قبل ثم اوقعه الله عز وجل في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب المعاصي اذا قصد بكل ذلك من عمل او

ترك وجه الله عز وجل . وان الاسلام اصله في اللغة التبرؤ تقول أسلمت أمر كذا الى فلان اذا تبرأت منه اليه ، فسمي المسلم مسلما لانه تبرأ من كل شيء الى الله عز وجل . ثم نقل الله تعالى اسم الاسلام ايضا الى جميع الطاعات ، وأيضا فان التبرؤ الى الله من كل شيء . هو معنى التصديق لانه لا يبرأ الى الله تعالى من كل شيء . حتى يصدق به . فاذا أريد بالاسلام المعنى الذي هو خلاف الكفر وخلاف الفسق فهو والايمان شيء واحد . كما قال تعالى (لا تمنوا علي اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هداكم للايمان)

« وقد يكون الاسلام ايضا بمعنى الاستسلام اي انه استسلم للملحة خوف القتل وهو غير معتقد لها ، فاذا أريد بالاسلام هذا المعنى فهو غير الايمان وهو الذي اراد الله تعالى بقوله (لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم) وبهذا تأتلف النصوص المذكورة من القرآن والسنة وقد قال تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) فهذا هو الاسلام الذي

هو الايمان

فصح ان الاسلام لفظة مشتركة كما ذكرنا. ومن البرهان على انها لفظة منقولة عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة هو التبرؤ فأي شيء تبرأ منه المرء ، فقد أسلم من ذلك الشيء ، وهو مسلم كما ان من صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن به . وبيقين لا شك فيه يدري كل واحد ان كل كافر علي وجه الارض فانه مصدق بأشياء كثيرة من أمور دنياه ، ومتبري من أشياء كثيرة ، ولا يختلف اثنان من أهل الاسلام في انه لا يحل لاحد أن يطلق على الكافر من أجل ذلك انه مؤمن ولا انه مسلم ، فصح يقيناً ان لفظة الاسلام والايمان منقولة عن موضوعها في اللغة الي معان معدودة معروفة لم تعرفها العرب قط حتي أنزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم انه من أتى بها استحق اسم الايمان والاسلام وسمى مؤمناً مسلماً ، ومن لم يأت بها لم يسم مؤمناً ولا مسلماً وان صدق بكل شيء غيرها أو تبرأ من كل شيء ، حاشي ما أوجبت الشريعة التبرؤ منه « هذا احسن ما اطلعنا عليه من تحقيق المادة وقد نقلناه بنصه حرصاً على جوهره

(هل يكفي الايمان بالله دون الرسل)

يسألنا كثير من الناس هذا السؤال فيقولون مما لا مشاحة فيه ان الغرض من الايمان الدعوة الى طاعة الحق ورعاية نظام الخلق ليقوم ببناء الجماعة علي أساس صالح . ليحصل الفرد باتباع الهدى علي غاية ما قدرته من سعادة في هذه الدار وما بعدها ، وأما الرسل وسطاء بين الله وعباده في تبليغ وحيه ، ومهيج شرعه . فاذا اعتقد انسان بالله حق الاعتقاد ووقف بما هداه اليه عقله عند حدود ما شرع خلقه من الشرائع ، ولم يوفق الي برهان يثلج عليه صدره بصحة نبوة الانبياء فهل يحكم علي هذا الانسان بالهلاك في الآخرة لمجرد عدم اعتقاده بأولئك الوسطاء ؟

وهل الايمان بهم شرط في الكمال الخائقي والنظام الاجتماعي الذي يدعوا الله اليه ؟

نقول جاء في غير موضع من الكتاب وجوب الايمان بالله ورسوله معا . فان قيل كان ذلك لازماً حين الدعوة لان الاخذ بها كان يتوقف علي الايمان بصحة رسالة المرسل بها ، ولكن ما بالناس اليوم نكف ذلك الايمان وليس العمل بالخير الذي جاء في الشرائع التجارية يتوقف علي

الايمن بمن أرسلوا بها، بل ان عقولنا قد بلغت من رشدها حد أيقضى علينا بالتهافت علي اعتقاد كل خير والعمل به ولو لم يأت به رسول ولم تنص عليه شريعة فهل نكلف مع هذا ان نؤمن بأولئك الرسل وليس في الايمان بهم دخل في تقويم نفوسنا ولا في اصلاح شؤوننا ما دمنا نسمع ما أنوا به فناخذ أحسنه ؟

تقول ان الشرائع لم يراع في انزالها حال الخاصة وهم نفر بعدن على الاصابم في كل أمة بل روعي حال المجموع وجمهور العامة علي مثل ما كانت عليه الامم حين ارسال الرسل . فلا جرم ان عملهم بما جاءت به الشرائع يتوقف على الايمان بالرسل الذين أرسلوا بها، ومجرد الشك في رسالة اولئك الرسل يخرج أقدامهم ، وأشدهم عبادة الى الاباحة المطلقة ، فهم لا يظنون ان الدين أنزل لهم ليصلحهم ، ولكنهم يعتقدون أنهم خلقوا للدين فهو أشبه باناوة يتقاضاهم الله أداها كما أمر بها، ومثل هؤلاء يتعين تكليفهم بالاعتقاد بمن أوحيت الشرائع اليهم . وهذه هي حكمة وجوب الايمان بالرسل مع الايمان بالله

وليس مرمي قولنا هذا ان الخاصة

معفون من الايمان بالرسل ، فان وجوب الايمان بهم موجود في الكتاب بالنص بلا استثناء وانما مرماه أن نستدل علي الحكمة في تكليف الخلق بالايمان بالرسل وقد ظهر لنا ان ذلك ركن من أركان العمل بالشرائع . ولما كانت الادبان مراعي فيها حال الكافة لا حال طبقة محصورة من الناس فلا غرو ان جاءت علي ما ذكرنا علي ان الايمان بالرسل ليس بالامر الذي يكاد الاذهان ، ويستعصي علي الجنان فقد تكفي النظرة الواحدة علي تاريخ البشر في الاعتقاد بأولئك النفر

ان من رجال التاريخ من قالوا انهم شعراء فلم تردد في تصديقهم لانهم قرؤوا دعواهم بعمل الشعر ومنهم من زعموا انهم مؤرخون والفوا لنا أسفاراً في التاريخ فلم نشك لحظة في صدق مزاعمهم ، ومنهم من ادعوا الفلسفة وجلسوا للتدريس وتصدوا للتأليف فلم تنسكنا في التسليم لهم بما قالوا أفلا يكون من العدل أن نصدق دعوى من ادعوا النبوة من رجال التاريخ؟ هل قالوا ولم يفعلوا ، هل ادعوا ولم يقيموا الدليل ؟ أنهم جاؤا الى أمم فقالوا نحن رسل الله اليكم فان آمنتم بنجومهم وان لم

تؤمنوا فاننا نخشى أن يصيبكم الله بقارعة
من عذاب شديد فأمن بهم من آمن
وكفر من كفر وحق بالكافر بن وبال
كبير. فلم لا تصدقهم في دعواهم وقد حقق
الله ما أنذروا به ، وأحيا علي أيديهم أمما
كانت رمما ، وأقام للاخلاق صروحا كانت
عدما ؟

أقالوا نحن أنبياء، فكذبهم الله بالخذلان
أم ادعوا اصلاح حال المجتمع فضر به الله
بالخسران ؟

كلا ! انهم دعوا وبرهنوا ، وقالوا
وفعلوا فما حجتنا في تكذبهم ، واستبعاد
الايمان بهم ؟

نعم ان المنكر لنبوتهم يستبعد الوحي
اليهم من بارئهم ويقول في نفسه كيف
يتنزل الله من عرش مجده الاعلي ، الى
مخاطبة بشر علي هذه لارض السفلي ،
بل كيف يعقل ان الله الذي يتنزه عن الصور
والاشكال ، يوحى ارادته العالمة الى بعض
الرجال ؟

بهذا يشتهبون ولو نظروا الى عالم
الحيوان لرأوا ان الله قد أوحى الى النحل
والنمل والفراش واحقر الحشرات ما به
حياتها وقوام جماعتها ، فلا يستطيعون ان

يعقلوا كيف لا يوحى الي الانسان وهو
زهرة الاكوان وخلاصة عالم الامكان
لو كان الانبياء، ادعوا أنهم رأوا الله
فكلمهم تكليما أو جالسوه فعلمهم تعالما ،
لكان للشبهة فيهم محل ، وللاشك في صدقهم
موضع ، ولكنهم أجمعوا علي انه منزله عن
النظار ، وانه لا يرى بالنواظر ، وانه القدرة
التي يعجز عن ادراكها العقل ، ويعيا عن
تكيفها الوهم ، وانهم كانوا يتلقون الوحي
اما عن ملك كريم ، او نفثا في قلوبهم

السام

هنا يقول المنكرون وما الملك ، اليس
هو مخلوق . مثلنا ان كان له وجود فكيف
يعقل انه يرى الله فيسمع منه فيبلغ ماسم
من الله الي خلقه ؟

نقول لم يقل نبي ان الملك يرى الله
ولكنه يقول كما قال خاتم النبيين صلي الله
عليه وسلم « ان الله احتجب عن العقول كما
احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلي
(اي الملائكة) ليطلبونه كما تطلبونه أنتم »
اذن فما حجة المنكرين للنبوات ،
وماذا بلغوا من تفاسفهم وهم ينكرون الحس
ويجحدون المراثيات ؟

نعم يجحدون الحس علي قوم قالوا نحن

أنبياء جثنا لتكوين امم ، وتأسيس اديان
فصدقوا فيما قالوا ، ولم يخذلهم الحق فيما
ادعوا. فما عذرك في الانكار علي بناء زعم
لك انه بناء وبنى لك قصر أمشيد أقوم
الدهور ، وعايش العصور « انظر نبوة
ووحى »

➤ الامين ➤ هو السادس من خلفاء
بنى العباس ولى الخلافة بعد موت والده
هرون الرشيد سنة ١٩٣ هـ الموافقة لسنة
٨٠٩ م

يوقع له بالخلافة صبيحة يوم وفاة ابيه
فكان هو ييقن اذ واخوه المأمون بمرو من
اعمال خراسان اذ كان والياً عليها من قبل
ابيه . فكتب صالح بن الرشيد الي اخيه
الامين يخبره بوفاة ابيه لان الرشيد كان
مع عسكره بطوس وارسل له مع الكتاب
الخاتم والقضيب والبردة . فلما وصل اليه
الكتاب انتقل من قصره الي قصر الخلفاء
وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنعى
الرشيد وعزى نفسه والناس ووعده بحسن
السيرة واقامة العدل

وكانت ولاية الامين بهد من ابيه
قدمه على اخوته لمكان والدته زبيدة منه
وكان الاحق بالتقديم المأمون لعلمه وفضله

وسنه

لم يلبث الامين في الخلافة غير قليل
حتى ثارت نائرة في حمص سنة ١٩٤ هـ
فأرسل اليهم عبد الله بن سعيد الحرشي
فأرقع بهم وأرجع الامن الي نصابه

كان محمد الامين قد عرف بين الناس
بالميل الي الشهوات ، والركون الي اللذات
فكرهه الناس وزادت كراهتهم له ما هم به
ضد أخيه المأمون

(الفتنة بين الامين والمأمون) كان

الرشيد قد عهد بالخلافة لابنه محمد الامين
ثم للمأمون من بعده فلما افضت اليه الخلافة
حسن له وزيره الفضل بن الربيع وكان
وزير ابيه بعد جعفر أن يعهد بالخلافة الي
ابنه موسى ويخلم المأمون والسبب الذي
حمل هذا الوزير على هذه المشورة هو
كراهته للمأمون وخوفه منه فتردد الامين
اولا في قبول هذا الرأي ثم ادى من نتائج
وعلم ان وقعه يكون سيئا علي الرأي العام
فاحتال الوزير عليه بحيلة أرهته ان هذا
الرأي هو رأي جمهور كبير من الناس وذلك
انه أغري كثيرين ممن يجالسون الامين
علي تزيين هذا الرأي له ، فظن الامين ان
أنصار هذا التحوير كثيرون فأمر باعلانه

وأبطال الخطبة لآخيه في المساجد وكان ذلك سنة ١٩٤هـ فلما بلغت المأمون تأثر وتأثرت شيعته بخراسان، ولكنه لم يملك غير الامتثال للقدر ودفع النزق الامين لاستدعاء المأمون اليه ببغداد فأخبره جواسيسه انه يريد الواقعة به فامتنع عن الشخوص اليها ورجع الرسول الى الامين بخبره بالتفاف الناس حول أخيه فحمل هذا كله الامين علي قتال أخيه فأرسل اليه جيشا مؤلفا من عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة علي بن عيسى أحد قواده للاتبان به أسيراً فلم يسم المأمون الا أن أعد ما استطاع اعداده من قوة فكان كل ماله اربعة آلاف مقاتل عليهم طاهر بن الحسين فزحف الجيشان كل الى الآخر ثم التقيا بقرب مدينة الري وحصلت بينهما معركة انتهت بقتل قائد الامين واندحار جيشه، فجز طاهر بن الحسين رأس علي بن عيسى وأرسله للامين وسار بجنوده ومن انضم اليهم من جنود الامين ونجدة أرسلها اليه المأمون تحت قيادة هرثمة بن اعين قاصدا ببغداد بأمر المأمون

فلما علم الامين بانهزام جنده وقتل قائده وزحف طاهر بن الحسين علي ببغداد

وجهه للملاقاة جيشاً تحت قيادة احمد بن مرثد وعبد الله بن حميد فاختلفا في الطريق ورجعا الى بغداد قبل أن يصادقا طاهرا

اما طاهر فقد تقدم الي ببغداد وحاصرها حصاراً غنياً مدة سنة ثم هجم عليها بجنوده هجوماً شديداً وأمر منادياً ينادي من لزم بيته فهو آمن فتفرق عن الامين جنوده وخدامه وبقي هو وأهل بيته بمدينة المنصور وتحصن بها فشد طاهر عليه الحصار فلما أيقن بالهلاك أرسل الي هرثمة يطلب ان يؤمنه فاستشار هرثمة طاهراً فأمره أن يأتيه عليه التأمين ففعل ولكن الامين خرج قاصداً هرثمة رغماً عن نصيحته له بعدم الخروج ولحق هرثمة في حراقة فاحتضنه القائد وقبل يديه ورجليه فغاظ ذلك طاهر بن الحسين فأمر الجنود برمي حراقة هرثمة بالاحجار ففعلوا حتى غرقت السفينة ونجا هرثمة وكان الامين يحسن السباحة فتمكن من الوصول الي الشاطيء الآخر ولكنه لم يكديصل الي البر حتى أدركه جنود طاهر بن الحسين وأمروه فأمر بحبسه في بيت فلما جن الليل وجه اليه رجالا من العجم بأيديهم السيوف

مضلثة فلما رآهم الامين أدركه الهلع وانتصب قائما وأخذ يقول :
 « انا لله وانا اليه راجعون ، ذهبت والله نفسي في سبيل الله ، اما من مغيب
 اما من احد من الابناء » فلما اقتربوا منه قال :
 « ويحكم أنا ابن عم رسول الله ، أنا ابن هرون ، أنا آخر المأمون ، الله الله في
 دمي »

فلم يصغ اليه أحد وتقدم اليه رجل منهم وضربه بالسيف ثم فعل الباقون كما فعل
 وهو يدافع بيديه حتى مات ثم اجزأ أحدهم رأسه وأرسلوها الي طاهر بن الحسين
 وهو أرسلها الي المأمون مع خبر الفتح
 وبعد أن تم لطاهر هذا الامر دخل المدينة وصلى بالناس وخطب للمأمون . وكان
 ذلك سنة (١٩٨) هـ وعمر الامين اذ ذلك ثمانى وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين
 وثمانية اشهر

مما زاد في كراهة الناس للامين انه أرسل الي الآفاق يطلب أصحاب الملاهي فحرم
 اليه وأجري عليهم الارزاق ، وأصدق علي أهل بيته وخدمه أموالا طائلة وكان له خمس
 حراقات في نهر الدجلة واحدة علي صورة الاسد وثانية علي صورة الفيل وأخرى علي
 صورة العقاب ورابعة علي صورة الحية والاخيرة علي صورة الفرس أنفق علي عملها أموالا
 وقد ذكرها ابو نواس في مدائحه

﴿ أمين الدين ﴾ هو علي بن عثمان بن علي بن سليمان امين الدين السليمانى الاربلى
 الصوفي ، كان في مبدأ أمره شاعرا وقد جعله الناصر بن العزيز من أعيان شعرائه ثم
 تصوف وترك الدنيا وتوفي بالفيوم سنة (٦٧٠) هـ

ومن شعره وفي كل بيت نوع من أنواع البديع قوله :

بعض هذا الدلال والادلال	حالي الهجر والتجنب حالي	(الجناس اللفظي)
حزت اذ حزت ربم قلبي وادلا	لى صبرا كزرت من اذلالى	(الجناس الخطي)
رق يا قاسى الفؤاد لاجفا	ن قصار اسرى ليالى طوال	(الطباق)
سارحات بدمها مجمع البعد	رين فى حب مجمع الامثال	(الاستعارة)

نفت النوم في هوك قصاصا
 أنا بين الرجاء والخوف في اح
 لست انك في هوك ملوما
 عمري ينقضي وأيامي الايب
 ليس ذنبي سوي مخالفة اللا
 سالباً بزنى وما هي الا
 طالب دونه مثال الثريا
 وغرام أقله يذهل الآساد
 أنا أخفى هوك صوتنا وان بة
 فشمالي لم تستعن بيمنى
 لقد طول المطال منك ولولا
 خنت عهدي فدام وجدى فهل نك
 لك الحافظ مقتنين شباها
 كملت وصفها بمدح على
 ما جد بعض فضله بذله المسا
 يفعل المكرمات طبعاً فان جو
 طال شكركي نداه حتى لقد اغ
 هو ما لم يزل وذلك ابقي
 ذو وداد للأصفياء بعيد
 أقرب الانواء نخضب منه ال
 جاد حتى للمكتمنين فأثروا
 جامع العلم والفصاحة والحل
 لا يعد الفعل الجميل لدنيا
 ليس فيه عيب يعدده الحس

حيث أدنى منها خداع العيال (المقابلة)
 ياء ما بين صحة واعتدال (التفسير)
 في معاد يسومنى ومُوال (التقسيم)
 ام بالهجر والليالي الليالي (الاشارة)
 حين فيه واخبية العذال (الارداف)
 معر رفقا بهذه الاسمال (المماثلة)
 وهوى دونه زوال الجبال (الغلو)
 في خيسها عن الاشبال (المبالغة)
 ت طعين القناجر يبح النبال (الكناية والتعريض)
 ويميني لم تستعن بشمالي (العكس)
 حب ما لك منك طول المطال (التذييل)
 كبت صدى يوما بطيب الوصال (الترصيع)
 كالحسام الهندي غب الصقال (الايغال)
 في علي رب الحجا والكمال (التوشيح)
 ل وقل الذى يجود بمال (رد العجز على الصدر)
 د افتى رغائب الاموال (التتميم والتكميل)
 م فضل لا زال ذا افضال (الالتفات)
 عصمة المرملين ذى الاطفال (الاعتراض)
 عن زوال وهل به من زوال (الرجوع)
 أرض أم سيب جوده الهطال (نجاهل العارف)
 فنداه كالمال في سيمال (الاستطراد)
 م وحسن الاخلاق والافعال (جمع المؤنث والمختلف)
 ه ولكن يعده للمال (السلب والايجاب)
 اد الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)

عالم ان من يعيش كمن ذا ل وان دام الوري في زوال (المذهب الكلامي)
 يجتلي وجهه الكريم من الحب ب ويفضي عنه من الاجلال (التشطير)
 أيها صاحب الذي نلت منه ما ارجي فاليوم حالي حال (المحاورة)
 عابن الناظمون شعري ولا يذ هب فضل الفتى بلبس النضال (الاستشهاد والاحتجاج)
 هي آل للمدح في مجدك السا مي وغيرها لم آل (التعطف)
 أب يوم الهناء بالخير في رب هك يحكي نوالك المتوالي (المضائف)
 فلك المدح دائماً ولشاني لك القاطعان منصلي ونصالي (التطريز)
 اعجز الواصفين فضلك فاجعل شين شكري فيه كشين بلال (التلطف)
 ومن قوله وفيه نكت محوية :

(اضيف) اللدجي (معنى) الي لون شعره فطال ولولا ذلك ما خص (بالجر)
 وحاجبه (نون الوقاية) ما وقت علي (شرطها) (فعل) الجفون من (الكسر)
 ومثله قوله :

ويعجبني حاجب نونها دلالة مع الجمع لا تنفتح

▶ أمين الدولة ◀ هو امين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن
 ابراهيم بن التلميذ أوحد عصره في صناعة الطب والالمام بقنونها، وله فيها التصانيف
 الممنعة ، والمقالات الرائعة . كان رئيساً للمستشفى العضدي ببغداد الي حين وفاته
 كان مع تضلعه في الطب أديباً له شعر جيد ، وكاتباً له رسائل بليغة ، حسن
 الخط متبحراً في العربية ومجيداً للفارسية والسريانية

كان امين الدولة والطبيب ابو البركات في خدمة المستضيء بأمر الله ، وكان
 ابو البركات افضل من ابن التلميذ في العلوم الفلسفية وله فيها مؤلفات جليلة ، فأما
 ابن التلميذ فكان اكثر تبحراً منه في علم الطب وكان بينهما عداوة الا ان ابن
 التلميذ كان اوفر عقلاً واحسن ادبا من ابى البركات

فما بروي من آثار اعداوة بينهما ان ابا البركات احتال علي خصمه بحيلة سافلة
 رجع عليه شرها وذلك انه كتب رقعة نسب فيها الي امين الدولة أشياء تضع من قدره

ونحط من كرامته ونجعله لا يليق بمجالسة
الملوك وأوعز الى بعض خدامه بالقائه في
طريق الخليفة فانفق أن رآها الخليفة فأمر
باحضارها فلما قرأها امتلاً ازدرا. بأمين
الدولة ولكنه أبي أن يوقم عليه عقوبة قبل
التحقق من صدق الرقعة فاستقصي الامر
بنفسه فوجده اختلاقاً محضاً واهتدي الى
قاعه أبي البركات فغضب عليه ووهب دمه
وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة ، ولكن
هذا الاخير كان من شرف النفس وكبر
الهمة بحيث لم يتعرض لخصمه بسوء فسقط
أبو البركات وانحطت منزلته واقطع عن
الخليفة. وكان أبو البركات يهودي المذهب
ولبعضهم في أمين الدولة رأبي البركات:
أبو الحسن الطيب ومقتفيه

أبو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا

وهذا بالتكبر في الخضيض

كتب عبد اللطيف بن يوسف

البغدادي عن أمين الدولة بن التلميذ قال:

« كان أمين الدولة حسن العشرة

كريم الاخلاق عنده سخاء ومرورة ،

وأعمال في الطب مشهورة ، وحدوس

صائبة. منها انه احضرت اليه امرأة محمولة

لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في المات،
وكان الزمان شتاء، فأمر بتجريد هارصب
الماء المبرد عليها صباحاً متتابعاً كثير أيام أمر
بنقلها الى مجلس دفي. قد بنجر بالعود والند
ودثرت بأصناف الفراء ساعة، فغطت
ونحرت وقعدت ، وخرجت ماشية مع
أهلها الى منزلها »

قال: دخل اليه رجل منزوف يعرف
دما في زمن الصيف، فسأل تلاميذه وكانوا
قدر خمسين نفساً، فلم يعرفوا المرض فأمره
أن يأكل خبز شعير ، ثم باذنجان مشوي
ففعل ذلك ثلاثة أيام فبري. فسأله أصحابه
عن العلة فقال ان دمه قد رق ، ومسامه
قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ
الدم وتكثيف المسام »

وروي ابن أبي أصيبعة الطيب في طبقاته

قال: « كان الاجل امين الدولة بن

التلميذ جالساً ونحن بين يديه ، اذ

استأذنت عليه ام آة ومعها صبي صغير

فأدخلت عليه فحين رآها بدرها فقال ان

صبيك هذا به حرقة البول وهو يبول الرمل

فقلت نعم . قال فيستعمل كذا وكذا

وانصرفت ، قال فسألناه عن العلامة الدالة

علي ان به ذلك ، وانه لو أن الآفة في

الكبد او الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقا، فقال حين دخل رأيت يولم بأحايته وبمحكه، ووجدت انامل يديه مشققة قاحلة فعلمت ان الحكمة لاجل الرمل، وان تلك المادة الحادة الموجبة للحكمة والحركة ربما لامست أنامله عند ولوعه بالفضيب فتعجل وتشتق فخكت بذلك وكان موافقا

قال عبد اللطيف بن يوسف البغدادي «من مروءته ان ظهر داره كان يلي النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه، وقام في مرضه عليه، فاذا ابل وهب له دينارين وصرفه قال: «وكان امين الدولة لا يقبل عطية الا من خليفة او سلطان، فمرض لبعض الملوك النائية مرض مزمن فقيل له ليس لك الا ابن التلميذ هو لا يتصدق احداً، فقال انا اوجه اليه، فلما وصل أفرد له وغلماينه دورا واقاض عليه من الجرايات قدر الكفاية، ولبت مدة فبري. الملك وتوجه الي بلاده، وأرسل اليه مع بعض التجار أربعة آلاف دينار وأربعة نخوت عتابي وأربعة نخوت وأربعة أفراس فاستمتع من قبولها وقال ان علي يمينا أن لا أقبل من أحد شيئا. فقال للتاجر هذيل مقدر

كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهراً يراوده ولا يزدد الا اباة. فقال له عند الوداع ها أنا أسافر ولا أرجع الي صاحبي وانتمتع بالمال فتتقلا منته، وتفرتك منفعته ولا يعلم احد انك رددته، فقال الست اعلم في نفسي اني لم اقبله فنفسني تشرف بذلك علم الناس او جهلوا»

ومن نوادره وحسن اشاراته انه كان يوماً عند المستضيء بأمر الله الخليفة العباسي وقد أسن امين الدولة فلما نهض للقيام توكأ علي ركبتيه، فقال له الخليفة كبرت يا امين الدرلة، فقال نعم يا امير المؤمنين وتكسرت قواريري ففكر الخليفة في قول امين الدولة وعلم انه لم يقله الا لعني قد قصده، وسأل عن ذلك فقيل له، ان الامام المستنجد بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وقيمت في يده زمانا. ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عليها، فتمعجب الخليفة من حسن ادب امين الدرلة، وانه لم ينه امرها اليه، ولا عرض بطلبها، ثم امر الخليفة باعادة الضيعة الي امين الدرلة وان لا يعارض في شئ من ملكه

ومن نوادره ان الخليفة كان قد فوض اليه رئاية الطب يفتقدوا ولما اجتمع اليه

سار الاطباء ليرى ما عند كل واحد منهم
من هذه الصناعة وكان من جملة من حضره
شيخ له هيئة ووقار وعنده سكينه فأكرمه
أمين الدولة وكانت لذلك الشيخ دربة ما
بالمعالجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب
الا النظاهر بهاء فلما انتهى السؤال اليه قال
له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم
يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ما
عنده من هذه الصناعة؟ فقال ياسيدنا وهل
شيء مما تكلموا فيه الا وانا اعلمه وقد
سبق الي فهمي أضعاف ذلك مرات كثيرة.
فقال له أمين الدولة فعلي من كنت قد قرأت
هذه الصناعة؟ فقال الشيخ ياسيدنا اذا
صار الانسان الى هذه السن ما يبق لي بق
به الا أن يسأل كم من التلاميذ له ومن هو
المنتميز فيهم وأما المشايخ الذين قرأت عليهم
فقد ماتوا من زمان طويل. فقال أمين
الدولة يا شيخ هذا شيء قد جرت العادة
به ولا يضر ذكره ومع هذا فما علينا
أخبرني أي شيء قد قرأته من الكتب
الطبية؟ فقال الشيخ سبحان الله العظيم
صرنا الى حد ما يسأل عنه الصبيان ياسيدنا
لمثلي لا يقلل الأثر شيء، صنفته في صناعة
الطب وكم لك فيها من الكتب والمقالات

ولا بد اتى أعرفك بنفسي، ثم انه دنا الي
أمين الدولة وقال له فيما بينها اعلم اني قد
شخت وانا اوسم هذه الصناعة وما عندي
منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في
المداواة وعمرى كله أتكسب بها وعندي
أولاد فسألتك بالله ياسيدي أن لا تفضحني
بين هؤلاء الجماعة وأن لا تمنعني التكب
ليالي فقال له أمين الدولة لك ذلك ولكن
علي شريطة، وهي انك لا تهجم علي مريض
بما لا تعلمه، ولا تشير بفصد ولا بدواء
مسهل الا لما قرب من الامراض. فقال
الشيخ هذا مذهبي مذ كنت ما تعديت
السكنجين والجلاب ثم ان أمين الدولة قال
له معلنا والجماعة تسمع: يا شيخ اعذرنا
فاننا ما كنا نعرفك، والآن فقد عرفناك
استمر فيما انت فيه، فان أحدا ما يعارضك
ثم انه عاد الى ما كان فيه فالتفت
الى احدهم وقال علي من تعلمت هذه الصناعة
فقال له ياسيدنا انا من تلاميذ هذا الشيخ
الذي قد عرفته، وعليه كنت قد قرأت
صناعة الطب، ففطن أمين الدولة بما أراد
من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد
ذلك

عن أبي سهل البغدادي العواد قال:

رأيت امين الدولة بن التلميذ واجتمعت به
وكان شيخا ربع القامة عريض اللحية حلو
الشماثل كثير النادرة . وكان يحب صناعة
الموسيقى وله ميل الى اهلها

وروى محمد بن عبد السلام الماردني
وكان صديقا لامين الدولة وعاشرهم مدة قال
كان الاجل امين الدولة بن التلميذ من
التميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في
صناعة الطب خلق كثير يقرأون عليه وكان
اثنان من النحاة يلازمه مجلسه، ولها منه
الانعام والافتقاد . فكان من يجده منهم
المشتغلين عليه ياحن كثير آفي قراءته وهو
ألكن بترك أحد ذينك النحو بين يقرأ عنه
وهو يسمع ثم يامر ذلك التلميذ ايضا بأن
يقرر للنحوي شيئا يعطيه اياه عن قراءته عنه
كان لامين الدولة ولد غير نجيب
قال فيه :

اشكو الى الله صاحبا شكسا

تسعه النفس وهو يعسفها

فنحن كالشمس والهلل معا

تكسبه النور وهو يكسفها

قال الطيب ابن ابي صديعة رأيت

كلاما لامين الدولة في ضمن رسالة كتبها

الي ولده وكان يعرف برضي الدولة ابي

نصر قال منها :

« والتفت بذهنك عن هذه الترهات

الى تحصيل مفهوم تميز به، وخذ نفسك

من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه ،

وارشادك اليه ، واغتم الامكان واعرف

قيمته، وتشاغل بشكر الله تعالى عليه وفز

بمخظ نفيس من العلم تثق من نفسك بأن

عقلته وملكته لا قرأته ورويته، فان بقية

الحظوظ تتبع هذا الحظ المذكور وتلزم

صاحبه، ومن طلبها من دونه فأمان

لا يجدها وأما ان لا يعتمد عليها اذا

وجدها. ولا تثق بدوامها واعوذ بالله ان

ترضى لنفسك الا بما يليق بمثلك ان

يتسامى اليه بعلو همته وشدة أنفته وغيرته

علي نفسه ومما قد كررت عليك الوصاة به

أن لا تحرص علي أن تقول شيئا لا يكون

مهدبا في معناه ولفظه، ويتعين عليك ابراده،

فأما معظم حرصك فتصرفه الى ان تسمع

ما تستفيده لا ما يلهيك ويلذ للاغمار

وأهل الجهالة، نزحك الله عن طبقتهم .

فان الامر كما قال افلاطن الفضائل مرة

الورد حلوة الصدر والرذائل حلوة الورد

مرة الصدر وقد زاد ارسطوطاليس في

هذا المعنى فقال : ان الرذائل لا تكون

ولامين الدولة بن التلميذ شعر جيد
فمنه قوله لغزاً في السمك :

لبسن الجواشن خوف الردي
وعلين فوق الرؤوس الخوذ
فلما أتاها الردي أهلكت
بشم نسيم الهوا المستلذ
ومن كلامه :

سُق النفس بالعلم نحو الكمال
تواف السعادة من بابها
ولا ترح ما لم تسبب له
فان الامور بأسبابها
وقوله :

لولا حجاب امام النفس بمنعها
عن الحقيقة فيما كان في الازل
لادركت كل شيء عز مطلبه
حتى الحقيقة في المعلول والعلل
وقوله :

لانحقرن عدواً لان جانبه
ولو يكون قليل البطش والجلد
فلذباية في الجرح الممد يد
تنال ما قصرت عنه يد الاسد
وقوله لغزاً في ميزان :

ما واحد مختلف الاهواء
يعدل في الارض وفي السماء

حلوة الورد عند ذي فطرة فائقة ، بل
يؤذيه تصور قبجها اذ يفسد عليه ما
يستلذه غيره منها وكذلك يكون صاحب
الطبع الفائق قادر ابنفسه علي معرفة ما يتوخى
وما يجتنب كالتام الصحة يكفي حسه في
تعريفه النافع والضار ، فلا ترض لنفسك
حفظك الله الا بما تعلم انه يناسب طبقة
أمثالك ، واغلب خطرات الهوي بمزومات
الرجال الراشدين ، واطمح بنفسك اليها
تترك في طاعة عقلك فانك تسر بنفسك
وتراه في كل يوم مع اعتماد ذلك في رتبة
عليه ، ومرقاة من سماء السعادة .»

وكتب ابو اسماعيل الطغراني اليه
يشكو ألماً في ظهره :
ياسيدي والذي مودته
عند روي يحيهاها الجسد
من ألم الظهر أستغيث وهل

يألم ظهر اليك يستند
وكان محمد بن جكيننا قدم مرض فعاده
أمين الدولة فقال ابن جكيننا :
قصدت ربي فتعالي به
قدرى فدتك النفس من قاصد

فما رأى العالم من قبلها
بمجرأ مشى قط الي وارد

بحكم بالقسط بلا رياء

أعني برِّي الرشاد كل رأي

آخر من لا من علة ودا

يعني عن التصريح بالإيماء

يجيب ان ناداه ذو امراء

بالرفع والخفض عن النداء

وكتب الي الوزير سعد الملك نصير

الدين في صدر كتاب :

لا زال جدك بالاقبال ووصولا

وجد ضدك بالاذلال مفهولا

ولا عدمت من الرحمن موهبة

تعيد ربك بالعائين مأهولا

فنع منطلق الكفين أنت اذا

أضحى التيمم عن المعروف فغولوا

تجود بالمال لم تسئل يداه وان

يسئل فصاحته بذ الوري قبلا

لا يستريح الي العلات معتذرا

اذا الضنين رأي للبخل تاويلا

يبادر الجود سبقا للسؤال بري

تعجيله بعد بذل الوجه تأجيلا

لا غرو ان كسفت شمس الضحى وبدت

فأكثر الناس تسبيحا ومهليلا

فأنت سيف غياث الدين أعمده

صونا واعداء على الاعداء مسللا

فلا خلا اللست من غيث اذا قنطوا

أضحى نداءه لدي الرواد مبدولا

فما يليق يغير السد مسنده

وان أعاروه اعظاما وتجيلا

فأسلم على الدهر في نعماء صافية

من النوائب مرهوبا ومأمولا

كان أمين الدولة للمذكور نصرانيا

عاش علي مذهبه ومات علي مذهبه وأسلم

ابنه. وهنا يحسن بنا أن نلفت نظر القاري.

الي تسامح المسلمين مع مخالفتهم في الدين

حتى في قرونهم الأولى. فهذا أمين الدولة

ابن التلميذ تعيين بأمر خليفة المسلمين رئيسا

لاطباء دار الخلافة خاطبه نظره بياسيدنا

ولم يثر ذلك لامر غضب احد عليه بل

عاش موفور الخطة آمنا في سر به بجالس

الخلفاء وينال ما لهم وجاههم، فهل صادف

أحد في تاريخ الاديان مثل هذا التسامح،

وهل في أجيال الناس قوم كالمسلمين يعز

بهم مخالفتهم، ويطعنن اليهم الاجنبي

عنهم؟

من آثار هذا التسامح ما كتبه السيد

النقيب الكامل بن الشريف الجليل وهو

من عيون الاشراف الي امين الدولة بن

التلميذ في أثناء كتاب كتبه اليه:

امين الدولة اسلم للأبادي

علي رغم المناوي والمعادي

ولمعروف تنشره اذا ما

طواه تناوب النوب الشداد

فأنت المرء تلغي حين تدعي

جواداً بالطريف وبالبلاد

وصولاً للخليل علي التناي

ودوداً لاجمول عن الوداد

سديد الرأي والاقوال تاني

نهاه أن يميل عن السداد

الي أن قال :

أري الاشواق نحوك في فؤادي

كمثل النار في حجر الزناد

متي ولعت به ذا كالكادت

لحر الوجد تلفظني بلادي

نحن ركائبي وأحن شوقا

اذا خطر اللقاء علي فؤادي

وأطمع في الرقاد رجاء زور

يلم وابن طرفي والرقاد

سأبعثها تسير البيد وخدا

وتعتسف الظلام بغير هادي

لو ان النجم جارها دليلاً

نحير أو شكاً طول السهاد

تلفت بي الي الزوراء زورا

كما التفتت الي الماء الصوادي

ولو ان الزمان جري ومن لي

بأن يجري الزمان علي مرادي

وأمكنني المزار لما عدتني

وحقك من زيارتك العوادي

الي أن قال :

بأدنى سعيه حاز المعالي

وأخفق غيره بعد اجتهاد

وفي الغايات ان لزمذاكي

تبين المقرقات من الجياد

الي ان ختمها بقوله :

جزيت الصالحات فأنت أهل

لها وسقيت أنواء الغرادي

ودمت علي الزمان وكل شيء

علي مر الزمان الي نفاذ

ومدحه الشريف أبو يعلي محمد بن

الهبارية العباسي بقصيدة جاء منها :

غدت الدنيا ومن فيها معاً

لعلاه بالعلا معترفة

فأمانتي الوزي كلهم

من أيادي جوده معترفة

وبأبراد معالي ظله

من تصاريف الردي ملتحفة

شمس مجدلاتراها أبداً

عن سموات العلي منكشفة

جل أن يدرك وصفا مجده

انه اكبر من كل صفة

الي ان قال :

فيه تفتخر الدنيا التي

أصبحت من غير مستنكفة

سيدي كم غمة جليتها

فقدت ظلمتها منكشفة

قول هذا غاية ما يمكن أن يتخيله

متخيل عن التسامح الديني ، وقد دل

تاريخ الاسلام عليه في كل زمان ومكان

فتجلت من حوادث التاريخ هذه الحقيقة

وهي ان المسلمين لا يفرقون في معاملة

مواطنيهم لاديانهم الا اذا بدأ مخ لفوم

بالعدوان ، وما يبدأونهم بذلك الا بطراً

واشراً فان فعلوا نبذ اليهم المسلمون علي

سواء غير معتدين ولا متجانفين

توفي امين الدولة في سنة (٥٦٠) هـ

بيفداد وله من العمر اربع وتسعون سنة

وخلف أموالاً لا تحصى فورث ذلك ولده

اما كتبه فهي : اقربا ذينه العشرون

بابا . وهو مشهور وقد كان اكثر كتبه

تداولوا واقربا ذينه الموجز البيارستاني وهو

ثلاثة عشر بابا . والمقالة الامينية في الادوية

البيارستانية واختيار كتاب الحلوى للرازي

واختيار كتاب مسكويه في الاشربة

واختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول

لابقراط . وتمتة جوامع الاسكندرانيين

لكتاب حيلة البرء لجالينوس ، وشرح

مسائل حنين بن اسحق علي جهة التعليق

وشرح احاديث نبوية تشتمل على طب

وكناش مختصر . والحواشي علي كتاب

القانون للرئيس ابن سينا . والحواشي علي

كتاب المائة للمسيحي ومقالة في الفصد

وكتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات

وتعليق استخراجها من كتاب المائة

للمسيحي . ومختار من كتاب الادوية

لجالينوس

المأمون هو ابن هرون الرشيد

وأخو الامين المتقدم ذكره بايعه أهل

خراسان في حياة الامين و حاربوه معه كما

رأيت ولما قتل الامين اعترف له بالخلافة

في سنن الاقطار

قد علمت من سيرة الامين از قائده طاهر

ابن الحسين أمر بقتل الامين بعد أسره ،

فلما قتل أرسل الخاتم والقضيب والبردة

وهي اشارات الخلافة الي المأمون بمرور

ولم يحضر الى دار الخلافة ببغداد الا سنة
(٢٠٤) هـ

ومما حدث من الفتن في أيامه ان نصر
ابن سيار قام عقب توليه الخلافة يطالب
بدم الامين واجتمع عليه جمهور من ذوي
المطامع فتغلب علي مدينتي كيسوم وسميساط
وغيرهما وازداد جرة فعبهر نهر الفرات الى
الجانب الشرقي وحاول الاستيلاء عليه
فأرسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فقاتله
وهزمه فطلب الامان فأمنه وأرسله الى
المأمون

وفي سنة (١٩٩) خرج عليه ابن
طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن
اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وطالب بالخلافة
لنفسه بالكوفة فبايعه أهلها فأرسل المأمون
اليه الحسن بن سهل احد قراده بعشرة آلاف
مقاتل فهزمه ابن طباطبا وكان قائده السري
ابن المنصور ولكنه مات فجأة وانهم السري
بقتله ليستبد بالامردونه وأقام مكانه غلاما
من ولد علي بن ابي طالب واستولي علي
البصرة وواسط وحدثت بينه وبين جيوش
المأمون عدة وقائع انهزم في اخرها واخذ
اسيراً فقطع الحسن بن سهل رأسه وأرسله

الي المأمون

وفي سنة (٢٠٠) هـ خرج علي المأمون
ابراهيم بن موسى بن جعفر بمكة فاجتمع
عليه قوم استولي بهم علي اليمن وكان سفاكا
للدماء ولذلك لقب بالجزار
وفي سنة (٢٠١) ثار الجنود ببغداد
علي والباها علي بن هشام وطردوه وساروا
الي المنصور بن المهدي ليبايعوه بالخلافة
ويخلعوا المأمون فلم يقبل منهم ذلك وكان
السبب أن الحسن بن سهل عامل المأمون
بالمداين أمر والي بغداد بالاقتصاد من
مرتبات الجنود فلم يرضوا بذلك وصنعوا ما
صنعوا

وكان كل ذلك داعياً الي اضطراب
الامن في بغداد، وشيوع الفسق والفساد
فيها فقام أعيان بغداد تأليف جيش سموه
(المنطوعة للامر بالمعروف والنهي عن
المنكر) وتبعوا أهل الفساد فقطعوا دابرهم
بعد أن قتلوا منهم خلقا كثيرا. وهذا أغرب
ما سمعنا في تاريخ الامم المتقدمة وهو يدل
ان الفوضى كانت ضاربة أطنابها في المملكة
الاسلامية عقب تولي المأمون الخلافة ولعل
ذلك كان لتخلفه بخراسان
ولما كان مثار هذه القتن تعاقب كثير

من الناس بأولاد علي بن أبي طالب ظن
 المأمون أنه يسكن هذه الثائرة بالعهد بالخلافة
 من بعده الي أحدهم فعهد بالخلافة الي علي
 ابن موسى ولقبه بالرضامن آل محمد وكتب
 الأفاق بذلك محتاباً أنه لم يجد في بني العباس
 وبني علي من هو أفضل ولا أورع ولا اعلم
 من علي بن موسى فلذلك جعله ولي العهد
 من بعده وأمر الجنود بخام السواد شعار
 العباسيين ولبس الثياب الخضراء وكتب
 بذلك الي الأفاق ايضاً . فاجتمع حزب
 العباسيين وقرر واخلم المأمون وابطال هذا
 العهد فبايعوا عم المأمون وهو ابراهيم بن
 المهدي ببغداد وسموه المبارك

واتفق ان مات علي بن موسى فجأة
 وقيل سمه المأمون فكتب المأمون الي أهل
 بغداد يقول لهم لقد تقمتم علي بسبب علي
 ابن موسى وقد مات فخلع أهل بغداد
 ابراهيم بن المهدي بعد أن ولي الخلافة سنتين
 الا شهراً وتركه اصحابه فاختمني وما زال
 كذلك الي سنة (٢١٠) هـ اذ ضبط
 وهو منتقب في زي امرأة ومعه امرأتان
 فحبسه المأمون ثم عفا عنه وأطلقه

ولما دخل المأمون بغداد سنة (٢٠٤)
 انقطعت منها الفتن وكان لا يسأئياً بخضراء

وأصحابه كذلك وكان الناس يدخلون عليه
 في الثياب الخضراء خلافاً للون ثياب بني
 العباس فكان ذلك سبباً للقتل والقتال فرجع
 الي لبس السواد شعار أسلافه وحزبه

ومن حروبه غزوه الروم سنة (٢١٥) هـ
 ففتح منبج وانطاكية ووصل الي المصيصة
 وطر سوس وفتح بعض الحصون الرومية
 وعرج منها علي دمشق ثم الي مصر متعبداً
 أمور الرعية ومنظماً أساليب الحكم ثم عاد
 الي دمشق سنة (٢١٧)

ولما حضر الي مصر أعجبه آثارها
 وأراد معرفة ما في داخل الأهرام فأمر بفتح
 تلك الفتحة الموجودة الي الآن

وفي مدته توفي الامام الشافعي رضي
 الله عنه ودفن بمصر بمقامه المشهور

(صفات المأمون) كان المأمون عالماً
 حكماً لم يبل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين
 اكفاً منه. ومما يذكر له المسلمون وغيرهم
 بمزيد الاعجاب والثناء انه أمر بترجمة
 الكتب العلمية اليونانية الي العربية وأرصد
 لهذا العمل رجالاً من نخول الكتاب وكبار
 العلماء. وأجري عليهم من المال فوق كفايتهم
 ونشر هذه المؤلفات بين الناس وحرصهم
 علي الاشتغال بها وكافاً من تظهر نجاحته

خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واياما
وسنه ثمانية وأربعون سنة

﴿أمون﴾ يطلق علي الشمس معبود
الاقدمين وكان لها بمدينة طيبة المصرية
القديمة معبد وآخر في الواحة المجاورة المسماة
باسمه

قال العلامة الاثرى احمد باشا كمال
في كتابه (الحضارة القديمة) ان أمون هو
(مين معبود قفط الذي تداخل في أمون
بجميع صفاته واستمر معظما باسمه القديم
في قفط واخميم . ولو أطلعنا علي الرموز
العديدة لهذا المعبود صاحب الاكالييل
الموضوعة دائما خلف صورته كالروحة
وزهر اللوطس وصندوق الاشجار ومرمق
حوض الخس لرأينا بعض الاحيان أثراً
مخروط الشكل محلي بخطوط ملونة وفوقه
مخروط آخر اقل حجماً منه وامامه باب
وعمود يعلوه قرنان عليها حبل ملفوف)
ثم قال : « والحاصل ان هذا المعبود

لبعدده عن الديار المصرية ضاع معناه شيئاً
فشيئاً حتى اصبح يعد رمزاً من الرموز
الصغيرة »

﴿الامة﴾ هي المملوكة جمعها اموات
واماء

فيها، وكان مجلسه حافلاً بالعلماء والحكماء
والفلاسفة يتناقشون امامه في اعوص
المسائل وهو يخوض معهم لتضامه في
العلوم وخصوصاً الفلكية منها

ومما يحفظ التاريخ عليه انه كان يقول
بأن القرآن مخلوق وهي مسألة جدلية
ما انزل الله بها من سلطان ولم يظهر لها أثر
لا في عهد النبوة ولا فيما رابها واشتد في
هذا الامر حتي امر ان يجبر علماء الآفاق
علي القول بها وان يضرب من يمتنع
فضرب لامتناعه الامام احمد بن حنبل
وفي سنة (٢١٨) مرض بالحمل عقيب
اكله طيباً فاشتدت وطأتها عليه فلما احس
بدنواجله اوصي بالخلافة لاختيه ابي اسحق
المعتصم ثم قال له عليك عهد الله وميثاقه
وذمة رسوله لتقوم بحق الله في عباده
ولتؤثرن طاعة الله علي معصيته في كلام
حسن طويل

ولما حضره الموت كان عنده طبيبه
ابن ماسويه فلما لقن الشهادة حاول الكلام
فعبجز عنه ثم تكلم فقال « يامن لا يموت
ارحم من يموت » ثم توفي لساعته فحمله
ابنه العباس واخوه المعتصم الي طرس ومن
قدفناه بدار خاقان خادم الرشيد وكانت

(فقه) يجوز للحر نكاح الامة (هذا غير التسري فان التسري أن يكون مالكا لها اما كلامنا هنا ففي نكاح الامة المملوكات للغير بعقد شرعي) بشرطين: خوف العنت وعدم القدرة لنكاح حرة. وقال ابو حنيفة يجوز ذلك مع عدم الشرطين وانما المانع عنده من ذلك أن يكون لديه زوجة حرة أو معتدة منه. ولا يجوز للحر أن يزيد على أمة واحدة عند الشافعي واحمد. وقال ابو حنيفة ومالك يجوز أن يتزوج منهن اربعا (انظر التسري مادة سري)

﴿ امية ﴾ بنو امية هم وبنو قريش حي واحد ينتهون لعبد مناف. كان بنو امية اكثر عدداً ومالا من بني قريش ولذلك كانت أيامهم في الجاهلية اكثر جلاله ورفاهية لما قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضی الله عنه ونولى الخلافة علي بن أبي طالب وهو من قريش حدث شقاق بين الاسرتين الاموية والقرشية. وتداعي الناس الى العصبية الجاهلية وكان في مقدمة النافخين في نار هذه الفتنة معاوية بن أبي سفيان الاموي والي الشام فقام يطالب بدم عثمان متهما عليا بن أبي طالب بالاغراء علي قتله. ولما كانت ولايته للشام منذ

عشرين سنة وأهل الشام لا يدرون من أمر الخلافة الا ما كان يريه لهم النف حوله جموع منهم أكثرهم من شذاذ القبائل العربية، وأصحاب المطامع الذاتية فشق عصا الطاعة لعلي وادعي لنفسه الخلافة فاضطر علي لقتاله فقاتله بصفين حتى اذا لم يبق علي أسره الا القليل احتال عمرو ابن العاص علي نجاته بأن أمر أسكره برفع المصاحف علي أطراف الرماح ايذانا بأنهم يطلبون التحاكم الي كتاب الله

فلما رأى علي ذلك قال أيها الناس هذا حق مراد به باطل تقدموا فلم يبق بينكم وبين عدوكم الا قليل فاختلف أصحابه عليه. وقالوا أيدعونا القوم الي التحاكم الي كتاب الله فلا نأبه لهم ونستمر في قتالهم؟ فحاول علي أن يثبت لهم بأن هذه حيلة فلم يخضعوا فسلم لرأي الجماعة. وانصرف بعد تعيين الحكيم في هذا الخلاف فكان من

اختاره علي ابا موسى الاشعري ومن اختاره معاوية عمرو بن العاص، وعينا مكانا للاجتماع هو دومة الجندل فلما اجتمعوا قال عمرو لزميله ليخلع كل منا صاحبه فيكون للمسلمين الخيار في انتخاب من يرؤونه خليفة لهم. فدل أبو

موسى لهذا الامر وقال قد خلعت أميري
وصاح عمرو وانا قد (ثبت أميري) وحدث
بينهما نزاع من جراء هذه الحيلة الممقوتة
واقترقا على لاشي.

فعزم على رضي الله عنه على قمع هذه
الفتنة فأمر بتجهيز جيش كثيف العدد
لهذه الغاية ، وبينما قواده يشتغلون بهذا
الامر تملاً ثلاثة من المسلمين على قتل
الرؤساء الثلاثة علي ومعاوية وعمرو
وحجبتهم في ذلك انهم فرقوا المسلمين
هذه الحجة التي نهضت في نظرم
دفعتهم الى التواطؤ على قتلهم في يوم واحد
وسافر كل منهم الى حيث خصمه وكان علي
بمكة ومعاوية بالشام وعمرو بمصر واليا عليها
فأما خصم علي المدعو عبد الرحمن بن ملجم
فقد تمكن من ضربه في وجهه بالسيف
وهو داخل المسجد ليصلي بالناس صلاة
الصبح وكان لا يتخذ له حرسا

واما خصم معاوية فلم يصب منه بسيفه
الا عجزته فخرج جرحا خفيفا وضبط
الجاني. واما خصم عمرو بن العاص فضرب
بدله نائبه ظنا منه انه عمرو ، أما عمرو
فكان قد أصابه ذلك اليوم ما يمنعه عن
حضور الصلاة

فأما أصحاب علي فولوا الحسن ابنه
خليفة بدل أبيه ولكنه لما خشي الفرقة
صالح معاوية على أن تكون له الخلافة
وأن يكون الحسن ولي عهده يليها من بعده
فقبل معاوية هذا الشرط وحقنت الدماء
ورضى به أكثر الصحابة لان معاوية وان
كان مغتصبا الا انه من أكفأ الرجال
لمنصبه الخطير حتي قال عبد الله بن عباس
مارأيت أسود من معاوية ، فقيل ولا أبا
بكر وعمر قال هما أفضل منه وهو أسود
منهما. وانما يريد ابن عباس من قوله هو
أسود منها انه أكثر ظهوراً منها بمظهر
السيادة وجلالاتها

فتولى معاوية الخلافة سنة (٤١) هـ
الموافقة لسنة (٦٦١) م فدانت له الاقطار
وانخذ دمشق عاصمة له فاهتم باصلاح
الاحوال ورأب صدوع الفتن وكافأ عمرو
ابن العاص بأن ولاء مصر طول حياته
وكان قد شرط عليه ذلك ان تم له الامر
(انظر كلمة معاوية نجد ترجمته مفصلة)
ثم تولى الخلافة ابنه يزيد بعهد من
أبيه وكان معاوية قد سعي لذلك سعياً غير
محمود انظره في ترجمته . فلما تولى جعل
أكبر هم أخذ البيعة لنفسه ممن امتنعوا

عن مبايعته في حياة أبيه كالحسين وابن الزبير
 أما الحسين فكتبه أهل الكوفة
 بالقدوم عليهم ليبايعوه على الخلافة
 فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه
 ثلاثون الغانمهم النعمان بن بشير الأنصاري
 وإلى الكوفة ، فلما بلغ هذا الأمر يزيد
 أرسل إلى الكوفة عبيد الله بن زياد فحذر
 الناس من الانضمام إلى الحسين
 فلما هم الحسين يريد الكوفة تفرق
 عنه أصحابه فقاتله في الطريق صاحب
 شرطة عبيد الله بن زياد فاضطره للذهاب
 إلى عبيد الله بن يزيد ولم يقبل منه أن
 يرجع ويأتم بالطريق إذ قابلهم عمر بن
 سعد بن أبي وقاص أرسله عبيد الله
 ابن زياد لقتال الحسين فسأله الحسين أما
 أن يمكنه من الرجوع وأما أن يجهزه إلى
 يزيد بن معاوية وأما أن يتركه يلحق
 بالثغور فكتب عمر بن سعد لزياد بذلك فلم
 يقبل وأرسل إليه مع شمر بن ذي الجوشن
 قائلاً أما أن تقاتله وتقتله وأما أن تعزل
 الجيش وتدع القيادة لشمر فقاتله عمر بن
 سعد فقتل الحسين رضي الله عنه بعد أن
 أظهر جسارة وأقداماً لا يوصف وقتل مع
 الحسين أربعة من أولاد علي وأربعة من

أولاد الحسين وعدة من أولاد ابن عبد الله
 ابن جعفر وأولاد عقيل وأهبن النساء ثم
 بعث عمر ليزيد الرؤوس والنساء والأطفال
 أما عبد الله بن الزبير فقد لحق بمكة
 فبايعه الناس فيها ولما قتل الحسين نقم الناس
 على يزيد واشتدت شوكة عبد الله بن الزبير
 وخلع أهل المدينة يزيد وطرده نائبه
 فجز جيشين أحدهما المدينة والآخر مكة
 فأما جيش المدينة فقد أدى ما عهد إليه
 وكسر شرة الذين كانوا ناقمين عليه فيها وأما
 جيش مكة فلم يفلح في ذلك بل حاصرها
 مدة ثم اتفق أن مات يزيد فرفع الحصار
 ثم تولى بعده (معاوية) بن يزيد
 وكان صالحاً متنسكاً خطب الناس فقبح
 سيرة جده وأبيه مع علي وآله ثم اعتزل
 الناس ليفرغوا للعبادة وكان مدة ولايته ثلاثة
 أشهر وفي مدته قويت شوكة عبد الله بن
 الزبير فأطاعته العراق والحجاز وخراسان
 واليمن ومصر والشام الأبلاد الأردن فأنها
 بايعت مروان بن الحكم
 تولى مروان بن الحكم بعد معاوية
 وقصد الشام فقاتل شيعة ابن الزبير وهزمهم
 واستتب له الأمر فيها
 ثم قصد مصر وبعث أمامه عمر بن سعد

ابن العاص علي جيش لقتال ابن الزبير
 بها فانتهصر عليهم وتم له الامر في مصر
 والشام وبقي ابن الزبير خليفة على العراق
 والحجاز واليمن ومات مخنوقا في سنة ٦٥
 انظر التفصيل في موضعه من هذا الكتاب
 ثم تولى بعده عبد الملك بن مروان
 فخرج عليه المختار بالكوفة مطالبا بدم الحسين
 فاستولى على الكوفة وظفر بقاتلي الحسين
 شعر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد بن
 أبي وقاص وغيرهم فقتلهم وبعث برؤسهم
 الى محمد بن الحنفية نجل علي بن أبي طالب
 ولكن المختار هذا فسد حاله بعد أن
 قويت شوكة فادعي دعوى فارغة فزعم ان
 في كرسية سر آو انه لقومه كالتابوت لموسى
 ثم بعث جيشا لعبيد الله بن زياد الذي كان
 واليا ليزيد على الكوفة وأمر بقتاله وقتله
 فاقتلوا قتالا شديدا وانهزمت أصحاب
 زياد وقتل هو في المعركة وأحرقت جسده
 ثم ان ابن الزبير أرسل أخاه مصعبا
 لقتال المختار المذكور لخروجه عليه فقاتله
 وقتله

أما عبد الملك بن مروان فأرسل
 جيشا لمصعب فقتله وأخذ العراق لعبد
 الملك . ثم أرسل جيشا آخر لابن الزبير

بالحجاز فهزمه وقتله وانتهت خلافته
 سنة (٧٣) بعد أن تولاها تسع سنين
 فلم يبق أمام عبد الملك من مناظر
 فأخذ في بعث الجيوش للجهاد لان بنى
 أمية كانوا أبطلوا ذلك اشتغالا بما هم فيه
 من الفتن (انظر تفصيل سيرة عبد الملك
 في محلها من هذا الكتاب)

ثم تولى الخليفة الوليد بن عبد الملك
 سنة (٧٩) وهو أكبر خلفاء بنى أمية
 قدراً وأبعدهم همة امتدت فتوحاته الي
 أقاصي البلدان وناهيك انه فاتح الاندلس
 ثم تولى بعده أخوه سليمان بن عبد
 الملك سنة (٩٦) وكان اعديل وافصح
 واجمل خلفاء بنى أمية

ثم تولى بعده عمر بن عبد العزيز بعده
 منه فسار سيرة الخلفاء الراشدين
 ثم تولى يزيد الثاني بن عبد الملك
 سنة (١٠١) وكان به ميل الى اللهو
 والاسراف وبما يحفظه عليه النار يخ منشور
 أرسله الي عماله جاء فيه

«أما بعد فان عمر كان مغروراً غررتموه
 أنتم وأصحابكم، وقد رأيت كتبكم اليه في
 انكسار الخراج والضرية فاذا أناكم كتابي
 فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده وأعيدوا

الناس الى طاعتهم الاولي اخصبوا الم اجدبوا
 احبوا ام كرهوا، حيوا ام ماتوا والسلام
 ثم تولى هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥) هـ
 فانتصرت جيوشه انتصارات باهرة على
 الترك جهات فرغانة وخوقند وغيرهما رعي
 الفرنج جهات فرنسا فاعتزم فتح فرنسا
 كلها وتقدم الى نحو ثلثها فعين الفرنج
 عليهم قائداً اسمه شارل مارتل واستعان
 بجيوش جرمانيا وغيرها وقتل العرب قتالا
 دام سبعة ايام فانكسر العرب رقاتل قائدهم
 ورجعوا الى الاندلس سنة (١١٤) هـ ولم
 يفكر العرب بعدها في فتح فرنسا، وكان
 لهذا الانتصار رنة فرح في اوروبا

وفي زمن هشام خرج عليه زيد بن
 علي بن الحسين فدعا الي نفسه وبابعه
 جماهير كثيرة كان على الكوفة يوسف بن
 عمر الثقفي فجمع جيشه وقايل زيد وقتله
 وأرسل رأسه الى هشام بدمشق فنصبها
 للناس وصلبت جثته ولم تزل مصلوبة حتي
 تولى الوليد فأمر باحراقها

لم يكن في بني مروان اعطر ولا البس
 من هشام فيقال انه لما خرج حاجا حملوا
 ثيابه علي سمائة جبل وكان شديد الرأي
 عارفا بالسياسة وقد جمع من الاموال مالم

يجمعه خليفة قبله

ثم تولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد
 الملك سنة (١٢٥) هـ وكان محباً للهو والبطالة
 والفسوق فكرهه الناس ورموه بالكفر
 فخرج عليه يزيد بن الوليد فاجتمع عليه
 الناس فقاتل الوليد فهرب هذا الى حصن
 وتركه من كان معه فدخلوا عليه قصره
 فاحتزوا رأسه ووضع على ربح وطيف به
 في دمشق سنة (١٢٦) هـ

ثم تولى بعده يزيد بن الوليد بعد
 مقتل الوليد وكانت أمه فارسية بنت
 يزيد بن كسري . فصعد المنبر فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال :

« أيها الناس اني والله ما خرجت
 أشراً ولا بطراً ولا حرصاً علي الدنيا ولا
 رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية
 عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي
 ولكنني خرجت غضباً لله ودينه ، وداعياً
 الي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
 وسلم حين درست معالم الهدى وأطفي نور
 أهل التقوي، وظهر الجبار العنيد المستحل
 للحرمة، والراكب للبدعة، والمغير للسنة ،
 فلما رأيت ذلك أشفتك ان غشيتكم ظلمة
 لا تقلم عنكم علي كثرة ذنوبكم وقسوة من

قلوبكم؟ واشفقت ان يدعو كثيراً منكم
الي ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم
فاستخرت الله في امري وسألته ان لا يكلني
الي نفسي ودعوت الي ذلك من اجابني
من اهلي واهل ولايتي وهو ابن عمي في
نسبي وكفني في حسبي فأراح الله منه العباد
وطهر منه البلاد، ولاية من الله وعونا بلا
حول ولا قوة، ولكن بحول الله وقوته
وولايته وعونه

«أبها الناس ان لكم علي ان وليت
اموركم ان لا أضع لبنة ولا حجراً علي
حجر ولا اتقل مالا من بلد الي بلد حتى أسد
نفره وأقسم بين اهله ما يقوون به، فان
فضل رددته الي اهل البلد الذي يليه ومن
هو احوج اليه حتي تستقيم المعيشة بين
المسلمين وتكونوا فيه سواء، ولا احد
يعوزكم فتفتنوا هاهنا اليكم فان اردتم بيعتي
علي هذي بذلت لكم فانا لكم به، وان
ملت فلا بيعة لي عليكم، وان رأيتم احداً
هو اقوي عليها مني فأردتم بيعته فانا اول
من بايع ودخل في طاعته اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم» ثم نزل

فلم يبايعه مروان بن محمد قريبه والي
الجزيرة وكان يزيد من اعدل الخلفاء

واورعهم واجدرهم بمناصبهم وهو الملقب
بالناقص لانه نقص العشرات التي كان
زادها الوائد. ولكن كان الخوارج علي
بني أمية قد كثروا وظهرت الدعوة لاهل
البيت في كثير من الامصار

ثم نولي بعده ابراهيم بن الوليد سنة
(١٢٧) هـ ولم ينم له الامر فكان يدخل
عليه قوم مسلمين بالخلافة وآخرين
مسلمين بالامارة وغيرهم غير مسلمين
بالامارة ولا الخلافة وجماعة تبايع وجماعة
يأبون فانتهز مروان بن محمد هذه الفرصة
وتقدم لدمشق وخلص ابراهيم وتولى مكانه
فكان احزم بني أمية، انجدهم وابلغهم ولكنه
جاء الخلافة في ادبار الدولة عن بني أمية
وكثرة اضطرابات الامصار بدعوة الدعوة
الي آل علي وبنو العباس فكان أبو مسلم
الخراساني بدء الي ابراهيم بن محمد العباسي
بخراسان فسكتب نصر بن سيار والي
خراسان الي مروان يخبره بالامر ويدعوه
لقمع الفتنة وكتب اليه آخر الخطاب:

أري تحت الرماد وميض نار
وأخشى أن يكون له ضرام
فان لم يطفئها عقلاء قوم
يسكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعري

أيقاظ أمية أم نيام

فأرسل مروان الي ابراهيم وكان يقبع

بالشراة من الشام بقرية يقال لها الحمية

عامله باللقاء فأخذه أسيراً وأرسله الى

مروان فأمر بحبسه . ولما أخذ ابراهيم

أوصى بالخلافة لاختيه أبي العباس السفاح

وفي سنة (١٢٠) هـ قويت شوكة

أبي مسلم الداعي للعباسيين وتمكن من أخذ

بيعة الكوفيين لأبي العباس السفاح بعد

هزم يزيد بن هبيرة عامل مروان على

العراق . فدخل أبو العباس دار الامارة

وبايعة الناس وصلي بهم في المسجد ثم أخذ

في تولية الولاة وبعث البعوث

امامروان فخرج بمائة وعشرين الف

مقاتل يطلب أبا عون عبد الملك المستولى

علي شهر زور من جهة بني العباس فأراد الله

أن ينهزم مروان بن محمد على حزمه وعزمه

وكيسته سنة (١٣٢) هـ فأني الموصل فطرده

أهلها فأني حران فأقام بها أياما ثم أني

حصن ثم دمشق ثم فلسطين، وكان السفاح

كتب الى عمه عبد الله بن علي ليتعقبه ثم

أرسل في أثره أخاه صالحا بن علي فسار

وراءه حتي نزل مصر فأدركه في كنيسة

بقرب أبي صير فنزل فقاتل بمن معه حتى

قتل سنة (١٣٢) هـ

وبه انتهت دولة بني أمية بعد أن حكمت

تسعين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام

هذه الدرلة مهدت للمسلمين الارض

فقد بلغ ملكهم في عهدهما مبلغا لم تنله دولة

قبلهم ولم تحصله دولة للآن

ضربوا الجزية علي القسطنطينية وامتد

ملكهم في آسيا وافريقيا واوربا فملكوا في

آسيان صحارى الطور الي قفار ماوراء

النهر ومن وادي كشمير الي منحدر جبل

طوروس علي البحر الابيض وملكوا

أطراف الاناطول ومملكة الفرس وفتحوا

ماوراءنهر جيحون والسند وبخاري وصفد

وجرجان وخوارزم وملكوا في اوربا جميع

شبه جزيرة اسبانيا الا القليل منها. وملكوا

أقليم سبتانية وجزيرة قبرص وجزائر باليار

وكريدور ودس وشمال افريقيا وجميع البلاد

المتدة من جبل طارق الي رزخ السويس

وقسموا سواحل البحر الاحمر الي حكومتين

احدهما بالمغرب وتشتمل علي الاقاليم

القديمة اليونانية أقاليم بيزاسين وافريقيا

القصليقو نوميدية والبربر والسيتينية

ومولاتيانا الطنجية. والآخر في المشرق

وهي واقليم مصر وبرقة البحرية وكانت
عاصمتهم دمشق
هذه الامم الجغرافية ملخصة من
ترجمة كتاب العلامة سديو المؤرخ الفرنسي
وقد تغيرت اسماؤها الآن ويصعب تحديدها
أمكنتها ولكنها في الجملة تدل على أنهم
كانوا قد ملكوا كل شمال افريقيا

ان المؤرخ لا يتمالك نفسه من اظهار
اعجاباه بالدولة الاموية ورجالها حينما يرى
انما تمكنت في تسعين سنة من فتح هذه
الممالك الشاسعة الاطراف التي بعوز مجرد
حفظها الى مئات الالوف من الجنود ومن
العجيب ان تاريخهم فيها مجرد عن تلك
القسوة والظلمة التي كانت يستعملها
الرومانيون مع مقهورهم من الشعوب.
ولكن لا عجب فان الاسلام قد بث روحا
عالية ونفث في روعهم عواطف يندر أن
تتولد في الامم الا عقب قرون
تمضيها في التهدب والتكلم

﴿ أمية بن أبي الصلت ﴾ الاندلسي
الداني كان أديبا متبحرا في الادبيات
الف كتابه المسمي (الحديقة) على أسلوب
البيتيمة للشعالي وكان له المام بالفنون الحكيمية
فكان يلقب بالاديب الحكيم ، وكان

متضلعا من علوم الاوائل
انتقل من الاندلس وسكن الاسكندرية
ثم انتقل آخر عمره الى المهديّة ومات بها
سنة (٥١٩) هـ وقيل سنة (٥٤٦) وأوصى
أن يكتب على قبره هذه الايات :
سكنتك يادار الفناء مصدقا
بأني الي دار البقاء أصير
وأعظم ماني الامراني صائر
الى عادل في الحكم ليس بجور
فياليت شعري كيف القاه عندها
وزادي قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبي فأنني
بشر عقاب المذنين جدبر
وان يك عفو منه عنى ورحمة
فتم نعيم دائم وسرور
ولما اشتد عليه المرض أنشد ولله :
عبد العزيز خليفتي
رب السماء عليك بهدي
أنا قد عهدت اليك ما
تدرية فاحفظه عهدي
فان عملت به فان
ك لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضلنا
ت وقد نصحتك حسب جهدي

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته
 « ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة
 ان أبا العصلت المذكور مولده في دانية
 مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة
 (٤٦٠) هـ . وأخذ العلم عن جماعة من أهل
 الاندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية
 وغيره ووقدم الاسكندرية مع أمه في يوم عيد
 الاضحى من سنة (٤٨٩) هـ ونفاه الافضل
 شاهنشاه من مصر في سنة (٥٠٥) وتردد
 بالاسكندرية الي أن سافر سنة (٥٠٦)
 فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى
 ابن نعيم بن المعز بن باديس منزلة جليلة
 وولده بها ولد سماه عبدالعزيز وكان شاعراً
 ماهراً له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا
 الولد ببجاية في سنة (٥١٦) هـ قلت وهو
 الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن
 القاضي الفاضل واعتقد ان أباه مات في
 هذا التاريخ

« وصنف أمية وهو في اعتقال الافضل
 بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب
 الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة
 وكتابا في المنطق سماه (تقويم الذهن)
 وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن
 رضوان في رده علي حنين بن اسحق في

مسائله . ولما صنف الوجيز للافضل
 عرضه علي منجمه أبي عبد الله
 الحلبي . فلما وقف عليه قال له هذا
 الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه
 المنتهي »

ومن شعره :

إذا كان أصلي من تراب فكلمها

بلادى وكل العالمين أقاربي

ولا بد لي أن أسأل العيس حاجة

نشق علي شم الذري والغوارب

ومن شعره أيضاً:

وقائلة ما بال مثلك خاملاً

أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز

فقلت لها ذنبي الي القوم اتى

لما لم يحوزوه من المجد حائز

وما فاتني شيء سوي الحظر وحده

وأما المعالي فهي عندي غرائز

ومن شعره أيضاً:

جد بقلبي وعبث

ثم مضى وما أكثرت

واحرباً من شادن

في عقد الصبر نفث

يقتل من شاء بهي

نبيه ومن شاء بعث

فأى ودلم يجر

وأى عهد مانكث

وله أيضا :

ومهفم شركت محاسن وجهه

ماجه في الكاس من ابريقه

ففعالها من مقاتيه ولونها

من وجنتيه وطعمها من ريقه

وله أيضا :

عجبت من طرفك في ضعفه

كيف يصيد البطل الأصيدا

يفعل فينا وهو في غمده

ما يفعل السيف اذا جردا

▶ الامور ◀ هونهر مشهور بآسيا

طوله نحو (٥٠٠٠) كيلو متر وهو ينشأ

من شمال هضبة المغول من نهري نهما

(الارجون) و (الشايكا) ثم يخرق

جبال وغابات منشوريا فاصلا بين أملاك

الروسيا والصين وهو يصب في المحيط

المهادي عند مدينة نقولايفسك . وهو

يفيض فيضانا هائلا في فصل الربيع

ويتجلد في شهر اكتوبر فيمشي عليه

الي مايو وهو في فصل الصيف وسيلة عظيمة

للمواصلات بين البلاد التي يمر عليها

(ولاية الامور) هي ابالة من سيبيريا

التابعة للروسيا عاصمتها بلاجوفتشنسك

يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة بها مسابك

للحديد وبوشك أن يكون لها مستقبل في

التجارة مع الصين واليابان وامريكا وهي

الآن قليلة السكان ولكن الانظار تنبه

اليها شيئا فشيئا والروسيا كانت تستعملها

منفي للمجرمين وخصوصا السياسيين

▶ اميرال ◀ كلمة أفرنجية أصلها

عربي وهو أمير البحر . هي الآن لقب

لقائد الاسطول الحربي وأول من منحها من

العربية لوبز التاسع في فرنسا وبلى هذه

الرتبة الفيس أميرال أي وكيل الاميرال ثم

الكونترا أميرال ثم بلى ذلك الرتب

البحرية المختلفة

▶ أن ◀ تأتي مصدرية نحو : (وأن

تصوموا خير لكم) أي صيامكم خير لكم

وتأتي مفسرة نحو : (وأوحينا اليه أن اصنع

الفلك) . وزائدة نحو : (فلما أن جاء

البشير) . وتكون مخففة من أن نحو : (علم

أن سيكون منكم مرضي)

▶ الاناطول ◀ انظر آسيا الصغرى

▶ انام ◀ هي ولاية في الهند

الصينية تحت حماية فرنسا من سنة (١٨٧٤)

سكانها نحو ٥ ملايين وعاصمتها (هويه)

علي مقربة من بحر الصين وهي مدينة
محصنة. هذه المملكة عبارة عن شريط بين
الجبال وبحر الصين من ثمراتها الرز والشاي
والقطن وأخشاب الصباغة والخلاصات
الروحية الثمينة وبالجملة فهي زراعية خصبة
التربة وبها فحم حجري وذهب امانجارتها
وصناعتها فضيقتان لعدم وسائل النقل
فيها وهي مسكونة بقبائل ومساحتها
(١٣٥٠٠٠) كيلو متر مربع

➤ الانانة ➤ قولك اناو (الانانية)

الحقيقة بالاضافة وتطلق علي الادعاء
والعجب

➤ الأتب ➤ الباذنجان و (انبه)

لامه او عنفه (واثننب) لم يشته الطعام

➤ الانبار ➤ بلدة قديمة علي

الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ

(فتح الانبار) فتح المسلمون هذه

المدينة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه

فسار اليها جيش تحت قيادة خالد بن الوليد

وكان علي الحامية الموجود بها شيرزاد

صاحب ساباط فالتقي الجيشان وحدثت

بينهما معركة هائلة اضطر الفرسان فيها

لطلب الصلح فاجتمع مندوبو الطرفين

فقدم الفرسان شروطا لم يرضها خالد فرد

رسولهم ونحر الضعاف من اهل الجيش
ورماها في الخندق الفاصل بينهم واجتازه
عليها هو وجيشه فلما رأى الفرسان ذلك
رضوا بشروط خالد وأطلق سراح
شيرزاد فالحق بهم

ثم ان خالد استخلف علي الانبار

الزبرقان بن بدر وسار هو قاصداً مدينة

عين النمر وهي بلد في برية العراق علي

ثلاثة مراحل من الانبار

➤ الانباري ➤ هو ابو البركات عبد

الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله

ابن أبي سعيد الانباري الملقب بكامل

الدين النحوي

كان من أئمة النحو المعدودين. كان

يقعد ادموات فيها تفقه علي مذهب الشافعي

بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها

وقرأ اللغة علي أبي منصور الجواليقي وقرأ

علي الشريف أبي السعادات هبة الله بن

الشجري . فتبحر في علم الادب وانتفع

بعلمه خلق كثير ووصلوا الي الغايات القصوي

(مصنفاته) له في النحو كتاب أسرار

العربية وهو من الكتب الممتعة الثمينة .

وله كتاب الميزان في النحو أيضا وله كتاب

في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين

والمناخرين. وكتبه كلها نافعة جليلة القدر
وكان هو بذاته نافعا مباركا ما قرأ عليه
أحد الا يميز بين الناس وصارت له شهرة
انقطع الانباري آخر عمره للعلم والعبادة
فترك لديار مجالسة أهلها لم يزل على ذلك
حتى وافاه أجله محمود السيرة، عاظر الذكر
ولد سنة (٥١٣) وتوفي سنة (٥٧٧) هـ
﴿ ابن الانباري ﴾ هو ابو بكر محمد
ابن ابي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن
الحسن بن بيان بن جماعة بن فروة بن
قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب
التصانيف المشهورة

كان فريدا عصره في الادب واللغة
وأكثر رجالها حفظا لها. وكان صدوقا
ثقة في النقل دينيا ورعا له كتب كثيرة في
علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل
والوقف والابتداء والرد على من خالف
مصنف العامة. وكتاب الزاهر
قال الخطيب في تاريخ بغداد عند
ذكر ترجمته:

« بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان
يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية
اخرى »

كان ابوه عالما بالادب ثقة فيه سكن

بغداد وروى عنه جماعة من العلماء
وروى عنه ولده المذكور
(مصنفاته) كتاب خلق الانسان.
وكتاب خلق الفرس. وكتاب الامثال
وكتاب المفصود والممدوح وكتاب المؤنث
والمذكر وكتاب غريب الحديث
قال ابو علي الفاي كان ابو بكر بن
الانباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة الف
بيت شاهد في القرآن الكريم.

وقيل له اكثر الناس في محفوظاتك
فكم يحفظ. فقال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا
وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين
تفسيرا للقرآن بأسانيدها

وحكى ابو الحسن الدارقطني أنه
حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف
اسما أورده في اسناد حديث. إما كان
حيان فقال حبان او حبان فقال حيان. قال
الدارقطني فأعظمت أن يحمل عن مثله في
فضله وجلالته وهم وهبت ان اقفه على
ذلك. فلما اتقضي الاملاء تقدمت الي
المستملي فذكرت له وهم وعرفته صواب
القول فيه وانصرفت. ثم حضرت الجمعة
الثانية مجلسه، فقال ابو بكر عرف في جماعة
الحاضر بن انا صحفنا الاسم الفلاني لما

أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونهنا ذلك الشاب علي الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انارجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال

من جملة تصانيفه غريب الحديث قيا أنه خمسة وأربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاءات نحو الف ورقة. وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة وكتاب المذكر والمؤنث قبل ما عمل أحد أم منه ورسالة المشكل رد فيها علي ابن قتيبة وأبي حاتم

ولد سنة ٢٧١ هـ وتوفي سنة ٨٣٣٧

ومن أرق ما أملاه ابن الانباري من أشعار العرب ما نقله القاضي ابن خلكان في طبقاته وهو قول بعضهم:

فبلا منعم اذ منعم كلامها
خيالا يوافيني علي النأي هاديا
سقي الله أطلالا بأكتبة الحمى

وان كن قد أبدين للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازتي

لقال الصدي يا صاحبي انزلابيا
ومن أماليه ايضا:

وبالعربة البيضاء ان زرت أهلها
مها مهملات ما علمهن سائس

خرجن لحب الريب من غير ريبة
عفاثف باغي اللهو ومن آيس

الانباري هو محمد بن محمد بن بنان الانباري أبو طاهر بن أبي الفضل الكاتب هو من أهل مصر وأصله من الانبار

كان شيخا جليلا ملما بالحديث والادب
بايقاله الرسائل الموثقة، حسن الخط شاعرا
مجيدا وكان فيه فكاهة وميل للدعابة. وقد عرف بدمائة الاخلاق وطيب العشرة

قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من طرف سيف الاسلام طغتكين

أخي صلاح الدين من اليمن فأنزل بياب
الازج، أكرم مشواه وحدث بكتاب الصحاح
في اللغة للجوهري وبالسير النبوية

تولى ديوان النظر في الدولة المصرية
وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية

يتنيس والاسكندرية وكان القاضي
الفاضل علي جلالة قدره بقصده في

داره ويمدحه ويغبط بالوصول اليه
(مؤلفاته) كتاب تفسير القرآن المجيد

وكتاب المنظوم والمنثور في مجلدين

ومن نظمه في صاحب له توفي :

عجبا لي وقد مررت بأثا

رك كيف اهتديت بهج الطريق

أراني نسيت عهدك فيها

صدقوا ماليت من صديق

ولد سنة ٥٠٧هـ وتوفي سنة ٥٩٦هـ ودفن

بالقراة

﴿ الانبيق ﴾ هو الآلة التي تستعمل

في معامل الكيمياء لتقطير أى لفصل

الجواهر الطيارة من غيرها

وقد نسب اختراعه للعرب ولكن

دائرة معارف لاروس قالت :

« قد اعتبر العرب من زمان طويل

أنهم مخترعو الانبيق ، ولكن ثبت في أيامنا

هذه ان اليونان كانوا يعرفونه. ومع ذلك

فاذا لم يكن العرب هم الذين اخترعوه فانهم

هم الذين سموه وعلموا الاوربيين استعماله

أما تركيبه فهو كما يأتي :

جزء معد لتسخين السائل واحالته الى بخار

يسمي قرعة وهي عبارة عن قدر من النحاس

لها غطاء توضع علي فرن. وجزء ثان معد

لتكثف البخار يسمي الملتوي وهو عبارة

عن أنبوبة من الرصاص ملتوية علي نفسها

ليأخذ زوايا وموضوعة في أنبوبة من النحاس

يخرج طرف هذا الملتوي من الجزء السفلي

منها الي الخارج ومنه يمشی الماء المقطر في

أنبوبة. ومن أنبوبة معدة لتوصيل ماتكون

من البخار في القرعة الي الملتوي . احد

طرفيها مثبت علي ثقب في فتحة القرعة

والطرف الآخر مثبت علي الملتوي

ولاجل أن يكون تبريد الملتوي مستمرا

حتى يتكاثف البخار فيه ليسيل الي الخارج

يسلط عليه مسول مستمر من الماء البارد.

ولاداء هذا الغرض ثبت في الأنبوبة النحاسية

أنبوبة موضوعة فيها وضعا عموديا طرفها

العلوي متصل بينبوع مائي وطرفها السفلي

ينتهي قرب قاع الأنبوبة النحاسية فبسبب

هذا الوضع يطرده الماء البارد الواصل لقاع

الأنبوبة ما فوقه من الماء الساخن فيخرج

من فتحة جانبية توجد في الجزء العلوي

من الفتحة النحاسية

فاذا أريد تقطير الماء وضع الماء في

القرعة وسخن فادانصاعد بخاره فيسري

في الأنبوبة المثبتة علي فوهة القرعة ويمشي

فيها حتى ينتهي الي الملتوي فيملؤه. ولكن

الملتوي يحاط بالماء البارد فيبرد البخار

ويستحيل الي ماء فيسيل من طرف الملتوي

البارز للخارج

وهذا البخار لا يكون حاريا الا
الايد: وجين والاروكسيجين دون الاملاح
التي في الماء فان الاملاح لا تبخر بل
ترسب. وانما يستعمل هذا الماء في الطب
والعلاج لانه لا يروى ظمآنا لخلوه من
الجواهر الضرورية لاقادة الري
انبدقلس قال العلامة
الشهرستاني «هو من الكبار عند الجماعة دقيق
النظر في العلوم ، دقيق الحال في الاعمال
وكان في زمن دارد النبي عليه السلام ،
مضى اليه وتلقى منه واختلف الى لقمان
الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى
يونان واقاد

(رأيه في الخالق) قال ان البارى
تعالى لم يزل هو بته فقط وهو العلم المحض
وهو الارادة المحضة وهو الجود والعز
والقدرة والعدل والخير والحق ، لان هناك
قوي مسماة هذه الاسماء بل هي هو وهو
هذه كلها .

مبدع فقط لانه ابدع من شئ . ولا
ان شيئا كان معه ، فابدع الشئ البسيط
الذى هو اول البسيط الممقول وهو العنصر
الاول . ثم الاشياء المبسوطة من ذلك
النوع البسيط الواحد الاول . ثم كيون

المركبات من المبسوطات . وهو مبدع
الشئ والاشئ . العقلى والفكرى والوهمى
أى مبدع المتضادات والمتقابلات المعقولة
والخيالية والحسية

« وقال ان البارى تعالى ابدع الصور
لابنوع ارادة مستأنفة ، بل بنوع انه علة
فقط ، وهو العلم والارادة فاذا المبدع انما
أبدع الصور بنوع انه علة لها فاعلة ولا
معلول ، والا فالمعلول مع العلة معية بالذات
فان جاز ان يقال ان معلولا مع العلة
فالمعلول حينئذ ليس هو غير العلة ، وان
يكون المعلول ليس اولي بكونه معلولا من
العلة ، ولا العلة بكونها معلولا أولى من
المعلول فالمعلول اذا نحت العلة وبعدها واللة
علة لعل كلها أي علة كل معلول تحتها . فلا
محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من
الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة
والمعلول . فالمعلول الاول هو العنصر
والمعلول الثانى بتوسطه العقل ، والثالث
بتوسطها النفس وهذه بسائط
ومبسوطات وبعدها مركبات

« وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند
العقل لان العقل أكبر من المنطق من أجل
انه بسيط والمنطق مركب والمنطق يتجزئ

والعقل يتحد ويحد فيجمع المنجزيات .
فليس للمنطق اذاً أن يصف البارئ تعالى
الاصفة واحدة . وذلك انه هو ولا شيء .
من هذه العوالم بسيط ولا مركب . فاذا
قال وهو لا شيء فقد كان الشيء واللاشيء
مبدءين

« ثم قال انبذقلس : العنصر الاول
بسيط من نحو ذات العقل الذي هو دورته
وليس كونه بسيطاً مطلقاً أي واحداً بحيث
من نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب
تركيباً عقلياً أو حسيّاً فالعنصر في ذاته
مركب من المحبة والغلبة وعنهما أبدعت
الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر
المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة
صفتين أو صورتين لعنصر مبدءين لجميع
الموجادات فانطبعت الروحانيات كلها
علي المحبة الخالصة والجسمانيات كلها علي
الغلبة ، والمركبات منها علي طبيعتي المحبة
والغلبة ، والتضاد بمقدارها في المركبات
يعرف مقادير الروحانيات في الجسمانيات
« قال وهذا المعنى اختلفت الموجودات
بعضها ببعض نوعاً بنوع وصنفاً بصنف ،
واختلفت المنضادات فتنافر بعضها عن
بعض نوعاً من نوع وصنفاً عن صنف .

فما كان فيها من الائتلاف والمحبة مجتمعان
في نفس واحدة باضافتين مختلفتين وربما
أضاف المحبة الي المشتري والزهرة ، والغلبة
الي زحل والمريخ وكانهما شخصاً
بالسعدين والنحسين

« وللكلام انبذقلس مساق آخر قال :
ان النفس النامية قشر النفس المنطقية ،
والمنطقية قشر العقلية ، وكل ما هو أسفل
فهو قشر لما هو أعلى بهر الأعلى له ، وربما
يعبر عن اللب والقشر بالجسد والروح
فيجعل النفس النامية جسداً للنفس
الحيوانية وهذه روحا له ، وعلي ذلك
حتي ينتهي الي العقل

« وقال : لما صور العنصر الاول في
العقل ما عنده من الصور المعقولة الروحانية
وصور العقل في النفس ما استفاد من العنصر
صورت النفس الكلية في الطبيعة الكلية ما
استفادت من العقل فحصلت قشور الطبيعة
لانشبهها ولا هي شبيهة بالعقل الروحاني
اللطيف فلما نظر العقل اليها وأبصر الارواح
والقشور في الاجساد والقشور ساح عليها من
الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور
النفوس المشاكلة للصور العقلية العاليفة
الروحانية بدورها ويتصرف فيها بالتمييز بين

الفشور واللبوب فيصعد باللبوب الي عالمها
كانت النفوس الجزئية أجزاء النفس الكلية
كأجزاء الشمس المشرقة علي منافذ البيت
والطبيعة الكلية معلولة للنفس وفرق بين
الجزء وبين المعلول فالجزء غير المعلول

«ثم قال : وخاصة النفس الكلية
المحبة لانها لما نظرت الي العقل وحسنه
وبهائه أحبته حب راق عاشق لمعشوقه
فطلبت الاتحاد به ونجرت نحوه وخاصة
الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وجدت لم
يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس
والعقل فتحبهما وتعشقهما بل انبجست
منها قومي مضادة أما في بسائطها فتضادات
الاركان وأما في مركباتها فتضادات القوي
المزاجية والطبيعة النباتية والحيوانية
فردت إبعدها عن كائنها طارعتها الاجزاء
النفسية مغترة بصالحها الفرار فركنت الي
اللذات الحسية من مطعم مري ومشرب هني
وملبس طري ومنظر بهي ومنكح شهي
ونسيت ماقد طبعت عليه من ذلك البهاء
والحسن والكمال الروحاني النفساني العفلى
فلما رأت النفس الكلية تمردها واغترارها
اهبطت اليها جزء آمن أجزائها أركي والطف
من هاتين النفسين البهيمية والنباتية

ومن تلك النفوس المغترة بها فتكسر النفسين
عن تمردها ونحجب الي النفوس المغترة عالمها
وتذكرها ماقد نسيت. وتعلمها ما جهات ،
وتطهرها عما تدنست فيه ، وتزكها عما
تنجست به . وذلك الجزء الشريف هو
النبي المبعوث في كل دور من الادوار
فيجري علي سنن العقل والعنصر الاول من
رعاية المحبة والغلبة فيتألف بهض النفوس
بالحكمة والموعظة الحسنة ويشدد علي بعضها
بالتهم والغلبة وتارة يدعو باللسان من جهة
المحبة لطفًا وتارة يدعو بالسيف من جهة
الغلبة عنفا فيخلص النفوس الجزئية
الشريفة التي اغترت بتسويفات النفسين
المزاجيتين عن التموية الباطل والتسويل
الزائل وربما يكسو النفسين السافلتين كسوة
النفس الشريفة فتتقلب صفة الشهوية الي
المحبة محبة الخير والحق والصدق وتنقلب
صفة الغضب الي الغلبة فيغلب الشر والباطل
والكذب فتصعد النفس الجزئية الشريفة
الي عالم الروحانيين بهما جميعاً فيكونان
جسد ألها في ذلك العالم كما كانتا جسداً في
هذا العالم وقد قيل ان كانت الدرلة والجد
لاحد أحبه أشكاه فيغلب بمحبتهم له
أضداده

« ومما نقل عن ابن دقلس انه قال: العالم مركب من الاسطوانات الاربع فانه ليس وراءها شيء أبسط منها وان الاشياء كامنة بعضها في بعض ، وأبطل الكون والاستحالة والفساد والنمو، وقال الهوا لا يستحيل ناراً ولا الماء هواء ولكن ذلك بتكاثف وتناخل وبكون وظهور وتركيب وتحلل وانما التركيب في المركبات بالمحبة يكون والتحلل في المتحللات بالغلبة يكون

« ومما نقل عنه عن البارئ تعالى انه متحرك بنوع سكون لأن العقل والعنصر متحركان بنوع سكون وهو مبدعها ولا محالة المبدع أكبر لانه علة كل متحرك وساكن


« ثم قال : الا أن يقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك السكون فوق هذا السكون وهؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون النقلة عن مكان واللبث في مكان ولا بالحركة التغير والاستحالة وبالسكون ثبات الجوهر والدرام علي حالة واحدة فان الازلية والقدم يتنافيان هذه المماني كما هو من محرز ذلك الاحتراز عن التكثر فكيف يجازف هذه المجازفة في التغير

« فاما الحركة والسكون في العقل

والنفس فانما عنوا به العقل والانفصال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كاملاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلاً، والنفس لما كانت متوجهة الى السكال ، قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل . ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة أي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون ، والسكال نوع سكون في حركة أي هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز علي قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى البارئ تعالى، ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في أرباب الملل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومستو علي مكان ، وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يجي . ويذهب وينزل وبصعد وذلك عبارة عن الحركة الا أن يحمل علي معنى صحيح لائق بجناب القدس ، حقيق بجلال الحق

« ومما نقل ابن دقلس في أمر المعاد قال: يبقى هذا العالم علي الوجه الذي عقدناه من النفوس التي تشبث بالطبائع والارواح تعلقت بالشباك حتى تستغيث

في آخر الامر الى النفس الكلية التي هي كلها فنضرع النفس الى العقل، ريتضرع العقل الى الباربي تعالي فيسبح البارى الى العقل، ويسبح العقل على النفس، ويسبح النفس على هذا العالم بكل نورها فتستضيء النفس الجزئية وتشرق في الارض والعالم بنور ربها حتى يعاين الجزئيات كلها فتستخلص من الشبكة فتتصل بكلياتها وتستقر في عالمها مسرورة مجبورة ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور

انتروبولوجيا  كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (انتروبوس) أي رجل و (اغوس) أي حديث. وهي تطلق على معان كثيرة على حسب وجهة الباحثين ومواضيعهم. فقد تطلق على درس الانسان عقليا وأخلاقيا أي على مجموع العلوم النفسية. وتطلق على درس الانسان من جهة تشريحية طبية. وتطلق أيضا على التاريخ الطبيعى للانسان في أنواعه وأجناسه وعلى الاختلافات التي نشأت منها فكونت الاصول والاجناس وهذا المعنى الاخير هو مراد أكثر المتكلمين على الانتروبولوجيا

موضوع الانتروبولوجيا كما جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر هو تحديد وترتيب الطوائف الانسانية بعد بيان ما تتحد وما تتباين فيه من الصفات وتحديد علاقاتهم النسبية ومكاناتهم من القرابات بالنسبة لصفاتهم التشرىحية وتقارب لغاتهم واتجاه قابلياتهم وأميلهم، وخص النوع الانسانى في مجموعته وتحديد مركزه في سلسلة الكائنات والوقوف على مبلغ علاقته بعوالم الطبيعة وعلى مقدار المسافة التي تفصله عنها، وتقرير تلك الصفات المشتركة سواء كانت تشرىحية أو عقلية وأخلاقية، وبحث تلك القوانين العاملة على حفظ تلك الصفات أو ملاحظتها وتقدير قدر المؤثرات الخارجية وتأثيرات الوسيط وحوادث الانتقالات الوراثية وتأثير القرابات العصبية والعقيدية. والتقيب فى أقدم الآثار متى تركها الانسان من أول نشأته على الارض وملاحظة ما تركه لنا من بقايا صنائعه قبل التاريخ، واقتفاء أثر ترقبه البطي. في خلال القرون التي أن وصل الى العصور التاريخية وما يتبادر الى الذهن من مسائله الهامة قولهم: هل النوع الانسانى مكون من جنس واحد

أو أجناس متعددة؟ هل العالم الانساني نشأ من اب وام معينين أو من أم من آباء وامهات كثيرين؟ ما هو عمر الانسان الجيولوجي على الارض؟ هل امتاز الانسان عن الحيوان بالترقي بعد أن كان مثله حيوانا ام نشأ انسانا كما هو؟ هل التشابه الموجود بين القردة والانسان يدل على قرابة بين الاثنين؟ واذا فرضنا ان الأنواع تتكون ببطء باكتساب صفات جديدة فكيف تعطل حصول الانسان على خاصية التكلم وكيف ارتفع الى منصة الحياة الادبية؟ اذا عرضت كل هذه المسائل الهامة وتاملت فيها علمت انها نحتاج لجملة علوم أكثرها حديث غير تام التكون فيحتاج أولا للجغرافيا والبيولوجيا أي علم الحياة من جهة موضوعه. ومن جهة أسلوبه يحتاج لعلم الحيوانات، ويحتاج لعلم الباليونتولوجيا أي علم النباتات والحيوانات الباقية في جوف الارض من أزمنة بعيدة ويحتاج كذلك لعلم الآثار واللغات من جهة وسائله في البحث والتنقيب. مجرد النظر يدل على ان الانتروبولوجيا حديثة النشأة لأن أكثر العلوم التي تستند عليها حديثة. نعم ان أول واضع لذلك العلم هو (بوفون) العالم الطبيعي

الفرنسي المتوفى سنة (١٧٨٨) م فقد ذكر في تاريخه الطبيعي نبذاً كثيرة عن أحوال شعوب الارض جميعها مما تشذر في بطون كتب السياح وتفرق في أسفار الاولين وكون منها مجموعا بديعا ولكن لم يوصله الى درجة الدقة في التحديد الا (بلوميمباش) العالم الالماني المتوفى سنة (١٨٤٠) م (انظر اتنولوجيا وانسان وحيوان وقرود)

﴿ انتوان ﴾ هو واحد من الثلاثة الذين حكموا مملكة روما بالاشترك في القرن الاول المسيحي . حارب القاندين براسيوس وكواسوس الرومانيين الذين كانوا يحكمون روما بالاشترك قبل حكمه وهزمها في مدينة فيليب سنة (٤٢) م . ثم نزل الى مصر فافتتحها باسم الرومانيين ولكن كايو بتره آخر ملوك البطالسة شغفته حبا فكث معها بمصر في حالة ترف لا يحيط به الوصف فانتهمز شريكه الروماني المسمي اركتاف هذه الفرصة وجاء بأسطول فأحرق ما أعده له من السفن في اكتوبر سنة (٣١) م فلم يطق الصبر على هذه الهزيمة فانتحر وتبعته كايو بتره بالانتحار ودخل اركتاف مصر وضمها الى مملكة

الرومان الواسعة

الف شكبير في حادثة انتوان
وكليو بيرة المحزنة رواية مثلت في بلاد
الانجليز سنة (١٦٠٨) وكان لها رقم عظيم
انتيرة انتيرة كلة نباتية
معناها الانتفاخ الشامل للطعم الموجود بأعلى
عضو الذكورة في الزهرة (انظر زهرة)
انتيل انتيل هو مجتم جزائر في الشمال
الشرقي من امريكا الوسطي . هي تنقسم
الي ثلاثة أقسام

(١) جزائر لو كاييس في الشمال

(٢) جزائر انتيل الكبيرة في الوسط

(٣) جزائر انتيل الصغيرة في

الجنوب

أما جزائر لو كاييس فمكونة من نحو
٥٠٠ جزيرة صغيرة هي عبارة عن صخور
بحرية صغيرة الاتساع لأهمية لها لاقيمة
وأما جزائر انتيل الكبيرة والصغيرة
فأرضها ثرية بمناجم الذهب والفضة وغيرهما
وهي ذات خصوبة كبيرة جواهر طبحار
من مزرعاتها قصب السكر والبن والتبغ
والقطن والذرة والارز الاناناس والفواكه
وسواحل هذه الجزائر وخمة الهواء
فتكثر فيها الحمي الصفراوية وتنال من أهلها

في ابان الحر وهو فصل الحمي عندهم .
وتكثر فيها الزلازل لدرجة لانطاق
مساحة هذه الجزائر مجتمعة (٢٥٠)
الف كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو خمسة
ملايين نسمة بنسبة ٢٢ في كل كيلومتر
واحد .

(تقاسيمها السياسية) تنقسم هذه
الجزائر الي سبعة اقسام : قسم منها جزيرة
هايتي المستقلة ، واربعة هي مستعمرات
أوروبية لانجلترا وفرنسا وهولاندا
والدانمارك والقسمان الباقيان من ضمن
أملاك الولايات المتحدة وفنزويلا

فأما جزيرة (هايتي) فقد اكتشفها
مكتشف أم يكا كريستوف كولومب سنة
١٤٩٢ فو قعت في يد فرنسا فأعملوا فيها
عوامل الاستعمار القديمة فبادأ أهلها ولم يبق
الا الخليلط من شذاذ الآفاق الذين جلبهم
اليها الفرنسيون لاستعمارها فثاروا علي
الفرنسيين سنة ١٧٩١ وقتلوا الاوربيين
المساكنين في الجزيرة ومازالوا يكاخون
الفرنسيين حتى استقر لهم الاستقلال سنة
١٨٠٣ . فلما أمن أهلها بطش العدو الخارج
شهروا الحرب الاهلية علي أنفسهم فما زالوا
يتقاتلون علي أمر الحكومة حتى انقسموا

الى جمهوريتين احدهما (جمهورية هايتي) الى جهة الغرب والاخرى سان دومنج جهة الشرق

هذه الجزيرة واقفة بين جزيرتي كوبا وبورتوريكو وهي جبلية صخرية خصبة التربة فيها كثير من الوديان والمستنقعات والسهول الخصبة بزراع فيها التبغ والقطن وفيها ذهب وحديد

مساحة جمهورية هايتي تبلغ مساحة بلجيكا يسكنها نحو مليون من العبيد الذين جلبهم الفرنسيون للعمل. لغتهم فرنسية. من مبادئهم انهم لا يسمعون للبيض باقتناء شبر ارض عندهم الا ان كانوا تجارا عاصمة ملكهم تدعي بورتوبرنس يسكنها نحو (٦٠) الف نسمة وهي ميناء يصدر منها البن وخشب الصباغة

وأما جمهورية سان دومنج فمساحتها تقرب من مساحة سويسرة وعدد سكانها لا يبلغون نصف المليون نسمة وكلهم من المولدين عاصمتهم سان دومنج

اما القسم الثاني فهو مستعمرات انجائيزية كما قلنا ومن جزره جزيرة (جامايكا) وهي كثيرة الخيرات خصبة التربة غنية بالمعادن يبلغ عدد سكانها (٧٠٠ الف)

نسمة ثلاثة ارباعهم من العبيد والمولدين عاصمتهم مدينة كنجستون

ومنها جزائر الريح عدد سكانها سبعة آلاف نفس فقط وجزائر سان كريستوف وباربودا واتيغو ودومنيك وسان لوس وسان فنسان وكل هذه الجزائر لا يتجاوز عدد أهلها ربع مليون. وأما جزيرة بارباد فيسكنها وحدها نحو ٢٠٠ الف نسمة. ثم جزيرة جردنباديل (٥٠ الف نسمة) وجزيرة تاباجو (٣٥ الف نسمة) وجزيرة ترينيتي (٢٠٠ الف نسمة) وهي أكبر جزائر انثيل الصغيرة

اما جزائر لوكايس فمسكون منها عشرون جزيرة فقط والباقي مهمل لغره ومن مزرعاتها القطن وقصب السكر والبن والتبغ ويستخرج من بحارها الاسفنج وعاصمتها ناسو وهي ميناء واقعة في احدي تلك الجزر

وفي هذا القسم جزائر (برمود) وهي مجموع جزائر يبلغ عدد آحاده ٤٠٠ جزيرة صغيرة وليس مسكونا منها الا ثمان جزر فقط ولها شهرة باعتدال الجو وطيب الهواء ولكن الزوابع تهب عليها أحيانا بشدة القسم الثالث المستعمرات الفرنسية

منها جزيرة مارتينيك والجزر ادلوب ونصف
جزيرة سان مرتان وجزيرة برتلي
جزيرة اارتينيك يسكنها نحو (١٨٥)
الف نسمة وهي كثيرة البراكين ومينائها
فورد وفرانس

وأما جزيرة جوادلوب فعدد أهلها ١٥٠
الف نسمة مركزها مدينة (بامس تير)
القسم الرابع للمستعمرات الهولندية
فتملك هولاندة من جزائر الريح شمالا
نصف جزيرة مارتان وجزيرة سان ادستاش
وجزيرة سابارهي جزر قليلة الاهمية لا يزيد
مجوع أهلها عن عشرة آلاف نسمة
وتملك هولاندا في جزائر نحت الريح
جزيرة كوراسا وعدد أهلها (٢٦) الف
نسمة وهي ذات أرض خصبة تنبت البرتقال
المر الذي يصنع منه الهولانديون شرابا
يدعونه كوراسو. ولها جزيرة اوروبابها
مناجم للذهب

القسم الخامس للمستعمرات الدانماركية
وهي ثلاثة جزائر من ارخبيل الغدراء وعدد
أهلها ٤٠ الف نسمة وجزيرة سانت كروا
٢٥ الف نسمة وجزيرة سان جان وجزيرة
سان توما ١٦ الف نسمة

القسم السادس أملاك الولايات المتحدة

فمنها جزيرة بورتوريكو وكوبا
فأما جزيرة بورتوريكو فمساحتها نحو
عشرة آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانها
نحو (٨٠٠) الف نسمة وهي جزيرة غنيا
عامرة فيخص الكيلو الواحد منها نحو (٨٨)
نسمة. جوها معتدل وأهلها بيض البشرة
فيهم قليل من السود يتكلمون الاسبانية
ويدينون للكاتوليكية عاصمتها (سان
جوان)

أما جزيرة كوبا فهي أكبر جزائر الانتيل
كلها اذ تبلغ مساحتها (١٢٠) الف كيلو
مترا. جوها رطب تسكن الحيات الخطرة
في سواحلها بهامعادن الرصاص والحديد
وأرضها في غاية الخصب. من مزرعاتها
قصب السكر والتبغ والبن والكاكاو
والقطن والذرة والارز وهانصنع السجائر
الملفوفة من ورق التبغ ذات الشهرة الغائفة
سكانها أكثر من مليون ونصف
ثلاثهم اسبانيون والباقون سود. لغتهم
الاسبانية وديانتهم الكاتوليكية. عاصمتها
هافان وسكانها (٢٥٠) الف نسمة وهي من
أحسن الموانئ التجارية في العالم يصدر منها
التبغ المشهور والبن وغيرها

كانت كوربا مملوكة لاسبانيا الي أواخر

القرن التاسع عشر ثم ثارت عليها وساعدتها الولايات المتحدة وأرسلت أسطولها فدمر أسطول اسبانيا في مدينة سانتياجو

القسم السابع أملاك فنزويلا. تملك فنزويلا من الانتيل، بعض جزر تحت الريح وليس لهذه الممتلكات قيمة تذكر **▶ الانتيمون ◀** معدن يدخل في تركيب حروف الطبع فانها مكونة من ٢٠ جزءاً منه ومن ٨٠ رصاصاً وهو صلب ذو لمعان وذو نسج صفيحي وهو هش يسحق بسهولة يذوب على درجة ٤٥٠ ولا يصدأ في الهواء يوجد في الكون غالباً متحداً بالكبريت ونادراً يوجد منفرداً

▶ أنث ◀ عدده أنتى أو جعله مؤنثاً (تأنث) صار أنثى

(الأنثى) من كل شيء خلاف

الذكر ج إناث

▶ المؤنث في النحو ◀ المؤنث هو

اللفظ الدال على أنثى ويختلف عن المذكر في الضمير والاشارة والموصول والصفة الخ وعلامة التأنث تاء متحركة كما مرأة أو الف مقصورة مثل فضلي أو الف ممدودة كبيضاء وهناك أشياء لا يتميز فيها الذكر والأنثى كحشيشة وصحراء ولكن لحقت بها علامة

التأنث تسمى مؤنثاً لفظياً لوجود تلك العلامة فيها . على أن هنالك الفاظ عددها العرب مؤنثة وليست فيها علامة التأنث كشمس وعين وهذه تسمى مؤنثاً مجازياً وما كان مثل حمزة وزكريا . وهي الفاظ دالة على ذكر وفيها علامة التأنث فتسمى مؤنثاً لفظياً . وما كان مثل زينب وهند وهي الفاظ دالة على أنثى وليس فيها علامة التأنث فتسمى مؤنثاً معنوياً وما كان مؤنثاً حقيقياً مثل زهرة وفيه العلامة سمي مؤنثاً لفظياً ومعنوياً . في العرب خمس صيغ يستوى فيها المذكر والمؤنث وهي :

(١) فِعُولٌ الَّذِي بِمَعْنَى فاعِل

كعبور

(٢) وَفَعِيلٌ الَّذِي بِمَعْنَى مفعول

كأسير

(٣) وَمِفْعَالٌ كَمَقْدَام

(٤) وَمِفْعِيلٌ كَمُعْطِر

(٥) وَمِفْعَلٌ كَمَهْدَر

▶ الاثنيان ◀ هما غدتان مكونتان

من اجتماع أربعية دقيقة تنفر زمنيها مادة الرجل وهما شمولتان في غشاء لبني متين يعطيهما شكلهما البيضي يسمى بالغشاء الأبيض وكل ذلك محوى في كيس من الجلد يسمى بالصفين

جميع أوعية الخصبين تنضم كلها وتكون قناة غليظة متعرجة تسمى (البربخ) ثم تدق وتتصل بالحوصلتين. فتى انفرت المادة الملقحة في الخصبين انتقلت بواسطة تلك القناة المتعرجة الى الحوصلتين المنويتين لتجتمع فيهما وهما متصلان بقناة مجري البول بواسطة قناة أخرى صغيرة تسمى القناة القاذفة (انظر خصية وأدره وفتق وقيلة)

﴿ انجلترا ﴾ هذه الكلمة لاتدل في حقيقتها الا على جزء من أربعة الاجزاء المنقسمة اليها الجزائر البريطانية . فهي انجلترا واكوسيا وارلندة وباقي جزائر الارخبيل هبريد واوركاد وشيتلند وقد أطلق الناس على دولة بريطانيا كلمة انجلترا بالتغليب ، ولذلك نرى انه يجدر بنا أن نأني على جغرافية بريطانيا في هذه الكلمة فنقول :

الجزائر البريطانية واقعة في الجهة الشمالية الغربية من أوروبا فهي أرخبيل من أعظم أرخبيلات المحيط الاطلانطيقي يحدها من جهتي الشمال والغرب المحيط الاطلانطيقي ومن جهة الشرق بحر الشمال الذي يفصلها عن شبه جزيرة اسكندينايف

والمانيا والدانمارك وهولاندة وبلجيكا ومن الجنوب بحر المانش الذي يفصلها عن فرنسا

(أقسام تلك الجزئر) تنقسم الى أربعة أقسام (١) انجلترا (٢) اكوسيا وهم القسمان المكونان لجزيرة بريطانيا العظمى (٣) وجزيرة ارلندة (٤) وباقي جزائر الارخبيل البريطاني وهو الشامل لجزائر هبريد واوركاد وشيتلند

أما قسم انجلترا فبإدارة عن أرض وسطها سهول زراعية وفي شمالها وغربها جبال صخرية وفي شرقها سهول منخفضة ذات مستنقعات وسواحلها الشرقية مكتنفة بتلال من الرمال

وأما اكوسيا فصخرية قاحلة ذات مستنقعات في قسمها الشرقي سهول وخصب وهو أهل بالسكان دون أقسامها الاخرى وأما ارلندة فأرضها سهول زراعية خصبة وفيها بحيرات ومستنقعات موحلة وقد فصلنا جغرافيتها في موطنها

وأما بقى جزر الارخبيل البريطاني فأرضه صخرية قاحلة لا يعمرها الا الصيادون (مساحتها) مساحة الجزائر البريطانية

وبلجيكا
يفصلها
قسم الى
سيا وهم
العظمي
جزائر
جزائر
أرض
وغربها
منخفضة
الشرقية
لثة ذات
وخصب
لاخري
زراعية
موحلة
بربطاني
ميادن
بريطانية

(٣١٥٠٠٠) كيلو متر مربع منها (١٥٠)
الغالانجليزية و(٧٩) الفالايكوسياو (٨٤)
الغالالارلنده
عدد سكانها يبلغ (٦٥) مليوناً من
الانجاييز والاكوسيين وهم من الجنس
الجرماني الانجلوسكسون . وأما سكان
ارلنده وبلادالغال فهم من قبائل السلتيين
وهم سكان بريطانيا الاصيلون
ديانة الانجاييز البروتستانتية وديانة
الارلنديين الكاثوليكية
(طباع الانجاييز) الانجاييز قوم امتازوا
بكثير من الخصال الطيبة فهم شجعان
محبون لجنسهم بقلو شديد حتى ان الانجاييزي
لا يظن ان الله خلق له مثيلا في العالمين .
وفيهم حزم وتؤدة وسكون وميل للاغراض
البعيدة وصبر على الشدائد حتى ان أكبر
لورد انجاييزي يستطيع في سبيل وطنه وأمه
أن يعيش معيشة لا يستطيعها احقر اوربي
سواه ولذلك رفعوا راية أمنهم في أبعاد
جهات المعمور وحفظوها من غيل المغتالين
وبعاش الباطشين . الا ان في الانجاييز كبراً
وانانية زائدة ولكنهم مع ذلك بعيدون عن
غطرسة غيرهم من ذوى الاصول الجرمانية
حتى ان مستعمراتهم لترتع من الحرية

والاطلاق بقسط لانجاييزه من وقعت تحت
نير سواهم من الامم الاوربية حتى التي
تدعي الديموقراطية منها ولولا ان الاستقلال
لا يعادله شئ في نظر الامم بل هو حياتها
الحقيقية لرضي كثير منها ببقاء الانجاييز في
بلادهم
وهذه الحقيقة قد أقر بها الفرنسيون
أنفسهم
أما معارف الانجاييز فقد بلغت النهاية
القصوي فعلاؤهم وكتابهم وصحفهم
ومؤلفهم فقد بلغوا غاية ما يمكن الوصول
اليه من هذه الاشتغالات العالية . والامة
قد انتشر فيها العلم للدرجة ليست لسواها
من الامم وفوق ذلك فان للانجاييز عوائد
وتقاليد قد لا تحصلها أمة سواهم الا بعد
طول خبرة بالتقلبات الاجتماعية
أما المدارس في بلادهم فقد وصلت
الي مستوي لم يلحقه سواهم وأقرب شاهد
علي ما نقول ما ألفه العلامة ادمون ديمولان
وترجمه الاصولي الكبير فتحني باشازغول
تحت عنوان (سر تقدم الانجاييز) فقد
أزري فيه الكاتب بأساليب التعاليم
الفرنسية وأطنب ماشاء في مدح الاساليب
الانجاييزية وعزا اليها تقدم الامة الانجاييزية

هذا التقدم العظيم

(نظام حكومتهم) حكومة الانجليز ملكية دستورية نيابية للشعب فيها الصوت الارفع فهي تشبه الحكومة الجمهورية من كل وجه بل لرئيس الجمهورية الفرنسية من السلطة التنفيذية والتشريعية ما ليس لملك الانجليز

وهي ككل حكومة دستورية لها مجلسان أحدهما مجلس اللوردات وعدد أعضائه ٥٥٠ ينالون العضوية بالوراثة ومنهم من ينالها بالانتخاب من الملك. والمجلس الآخر يدعى مجلس العموم وهو مكون من ٦٧٠ عضواً تنتخبهم الامة من كل طبقة وبما ان مجلس اللوردات مكوناً من النبلاء والاغنياء فسياسة حفظ القديم على قدمه والسير بالحكومة سيرا ارسطوقراطياً (انظر هذه الكلمة) والتوسع في الاستعمار وقهر الشعوب ويدعي حزبهم بالمحافظين وأما مجلس العموم فيتألف من نصفه من حزب الاحرار ويميل لتوسيع نطاق الحقوق الاجتماعية وهبة الشعب حرية اوسع واطلاقاً اعم، والى الالة الجانب مع الامم المقهورة لانجلترا وفي المجلس طائفة كبيرة من حزب العمال والحكومة لمن

غلب من هذه الاحزاب

وقد شهد العالم العصري حرباً عواناً شنها المستر اسكويث رئيس الوزارة الحرة (١٩١٠) على مجلس اللوردات طالباً تعديله على ماوافق الروح الديموقراطية المنبثقة في الامة لانجليزية اليوم فثار ثائرة المحافظين فخل مجلس النواب لتحكم الامة في أمر هذا الخلاف وأعيدت الانتخابات فكانت الاغلبية للاحرار فدل ذلك على ان الامة ميالة لرأي الحكومة في تقييد سلطة مجلس اللوردات. فاحتمد عقب ذلك الجدال بين زعماء الاحزاب ومات ملك الانجليز ادوار السابع في هذه الاثناء فلم يكن الوقت مناسباً للدخول في معمعان حرب فأرجأت الاحزاب المناقشة في هذا الصدد حتى استقر الملك جورج ابن ادوارد السابع في الملك ثم بدأوا في الجدال فاستقر الرأي على تحكيم الامة ثانية فخل المجلس ثم أعيد انتخابه فكانت الاغلبية كقال المستر اسكويث نفسه ساحقة وقد تناقشوا في (ابريل سنة ١٩١١) مناقشات هامة في مشروع الاصلاحات المطلوب ادخالها على نظام مجلس اللوردات. وقد نجح الاحرار بنجاحها باهراً فيما تصدوا له. ويلوح لنيا

ان هذا الانقلاب سيكون مبداً ضعف للدولة
الانجليزية فان الديموقراطية علي ماهي عليه
من موافقة العقل والحقوق الطبيعية لم تثمر
الامم التي حلت فيها الا الضعف والانهلال
لالشيء غير ان الناس لا يزالون في حاجة
الي الاوصياء وانهم اذا اعطوا حرية التصرف
علي قاعدة السلطة المطلقة خرجوا بها عن
حدودها فسقطت كرامة السلطة في أعينهم
أنا لا أقول ان الديموقراطية بلاء علي
الامم بل أقول ان الامم لم تستعد لها بعد
وان أحسن أنواع الحكومات الي (اليوم) هي
الحكومة التي يقودها أكثر الرجال علماً
وهذا غير ممكن عملياً فلا مناص من
اضطراب الاحوال حتى يعرف كل انسان
حده فيقف عنده وهذا لا يكون الا بعد
دخول الامم في اطوار كثيرة

(مشاغل إنجلترا) كان لإنجلترا
مشاغل خارجية كثيرة أهمها دوام نمو
الاسطول الألماني وقربه التدريجي من قوة
أسطولها ولما كانت إنجلترا لم تحفظ مكانتها
في العالم الا بقوة بحر ينهار فقد كانت متوجسة
خيفة من أن تعيد ألمانيا لها ما فعلته هي
باسبانيا اذ دمرت اسطولها الضخم وافقدتها

بسبب ذلك ساطانها علي البحار في القرن
الثامن عشر
وقد شعرت إنجلترا ان ألمانيا كانت
تستعد لمصادمتها ووراثتها في أملاكها
البعيدة الاطراف فكانت تبذل قصاري
جهداتها في جعل أسطولها أرقى من أي
أسطول ممكن تصوره حالاً واستقبالاً .
ولكنها تعبت أخيراً من بذل القناطر
المقنطرة من التضار في ذلك السبيل الوعر
وسعي رجالها لحل ألمانيا علي تحديد التسليح
البحري فكان الألمانيون يقابلون هذه
الدعوة بالارتياح ظاهراً وبعملون باطناً
علي نقيضها . وكانت انكلترا تشعر بذلك
وتتمعض ولكن ما الوسيلة الي علاجه غير
حرب تدمر فيه ذلك الاسطول قبل أن
يباغ أشده . فلما هيأت الظروف وقوع
الحرب بين فرنسا وألمانيا في سنة ١٩١٤
لم تنردد في الانضمام الي فرنسا حتى
انتهت الحرب في مصلحتها واستولت
علي ذلك الاسطول كله فأغرقه رجاله عمداً
(قوى إنجلترا البرية والبحرية)
إنجلترا ضعيفة في قواها البرية لالشيء غير
ان الجنديتها عندها ليست جبرية بل بالتطوع
وهي الامة المتمدنة الوحيدة التي ليس لديها

عسكرية - حبرية

وقد خطب اللورد روبرتس أكبر قواد
الانكليز (١٩١٠) في مجلس نواب انكلترا
كاشفاً سوء حالة الجندي لانكليزية زاعماً
انها لا تكفي لصيانة استقلال المملكة
حتى قال ان حرب البوير التي حدثت
قبل بضع سنين لو كان خصمنا فيه أمة
قوية لتلاشت الامبراطورية الانكليزية
وقد ظهر ان اللورد لم يكن مصيباً في
تقديره فان انكلترا وان كان لديها في السلم
نحو ربع مليون من الجنود المدربة الا انها
وقت الحرب استطاعت اخراج أكثر من
اربعة ملايين وهي قوة تمكنت بها في
الحرب العامة أن تدافع عن امبراطوريتها
اما اسطولها فيبلغ عدده ٤١٢ (سفن)
سفينتها وهي قوى هائلة فانظر تفصيل هذه
السفن في كلمة (اسطول)

(مالية انجلترا) كانت تبلغ ماليتها
من بلادها دون مستعمراتها ١٢٠ مليوناً
من الجنيهات ويبلغ ايراد الامبراطورية
كها نحو ٢٥٠ مليوناً من الجنيهات اما بعد
الحرب فبلغت ماليتها أكثر من الف مليون
ودبرتها نحو ثمانية آلاف مليون
(تقسيماتها الادارية) اقسام الجزائر

البريطانية الاربعة التي ذكرناها في اول
كلامنا عليها تنقسم الى ١١٧ مقاطعة تسمى
كوتية. ففي انجلترا ٢٠ كوتية وفي بلاد
الغال ١٤ وفي اكرسيا ٣٣ وفي ايرلندا ٣٢
عاصمتها لندرة ويسمى بالانكليز
لندن وهي اكبر مدينة في العالم يسكنها
سبعة ملايين نسمة وهي مع ذلك من اجمل
مدن العالم تتلاقى فيها ثروة العالم وعلومه
وفنونه وصناعاته (انظر تفصيل الكلام
عليها في كلمة لندرة)

ومن أشهر مدنها (ليفربول) وهي
علي نهر ايرلندا وهي أكبر الموانئ الانكليزية
بعد لندن وأكبر أسواق الدنيا في تجارة
القطن والصوف والجلد وعدد سكانها يبلغ
سبع مائة الف نسمة. ثم (منشستر) وهي
أعظم المدن الصناعية بعد لندرة يسكنها نحو
ثمان مائة الف نسمة يفزل فيها القطن بجميع
أنواع النسيج. ثم (برمنجهام) وهي أول
مدينة في انكلترا في صنع الآلات البخارية
والاسلحة والادوات من الصلب والحديد
كالمسامير والابر وریش الكتابة الخ ثم
شفيلد وهي شهيرة بصنع السكاكين والمدني
والموسي الخ ثم (ليدس) وهي مشهورة
بالمنسوجات الجوخية ثم برادفور وشهرتها

المسوجات الصوفية الالبسة ثم (هول) وهي ميناء علي نهر هومبير تصدر منها مصنوعات شفيدوبرادفورد وليدس. ثم (نيوكاسل - سنديرلند) ومنها تصدركميات عظيمة من الفحم الحجري . ثم (دوفر) وهي ميناء حصينة جداً علي بوغاز بادوكاليه ثم (بورت سموث) وهي ميناء حصينة وفيها أكبر دار لصناعة السفن ثم (بلايموث) وهي ميناء حربية منيعة . ثم (وندسور) وهي مشهورة باحتواء قصور ملوك الانجليز ثم (اكسفورد وكبرديج) وهما مشهوران بجامعتيهما

بها جامعة مشهورة وتنسج بها الاقشة الحريرية (صناعة انجلترا وزراعتها) لا مشاحة في أن الانجليز أهل صنائع لهم مهارة فائقة في اتقانها وعلي الاخص الآلات التي تصنع من الحديد اتقوا هذا المعدن ببلادهم ثم ان للانجليز ولوعا بالزراعة وقد بلغوا فيها شأواً بعيداً علي أن محصولات أرضهم لا تكفي لحاجتهم لعدم خصوبتها الطبيعية وفي انجلترا مراعي واسعة تربي فيها حيوانات غاية في الجودة من أشهرها الثيران والغنم والخيول

ومن مدن انجلترا (كرديف وسوانسيا وملفورد) في بلاد الغال وهي مدن صناعية يستخرج منها ويصدر عنها الفحم الحجري علي الخصوص . (وايدمبورغ) وهي في اكويسيا وهي من اجمل مدن العالم موقنا وبها كلية طبقت شهرتها الآفاق . و (غلاسكو) وينسج فيها الاقشة الجميلة ويستخرج منها الفحم الحجري . وفيها دور لصناعة السفن ومدرسة جامعة مشهورة وكثير من المسابك اسبك الحديد وفي ارلندة مدينة (دوبلين) وهي عاصمتها يسكنها نحو (٥٠٠٠٠٠) نسمة

الخلاصة ان انجلترا بالغة الغاية الفصوى من جهة جميع الاعمال الحيوية أما تجارتها فهي أكبر تجارة في العالم فهي تتعامل في العام بأكثر من (٣٠) مليار فرنك

(تاريخ الانجليز) لما افتتح الرومانيون جزير بريطانيا كان يسكنها قبائل من السلت (وهم شعب جرمانى) وسكانها الاصليون وكان ذلك في القرن الاول الميلاد فقاروهم الكاليدونيون في شمال اكويسيا وهم القبائل المعروفون باسم (بيكتس) أو (الاسكونيش) مقاوومة عنيفة جداً فأقام

الابراطور الروماني ادريان دونهم حصونا
منبعة فساورها الاسكوتش في القرن
الخامس للميلاد. واستعان البروتون من
سكان الجزيرة بقبائل الانجلو ساكسون
من جرمان وكانوا من قرصان البحر فنزلوا
الى معوتهم ثم استضعفوهم فأبدلوا المعونة
بالاسر فملكوا بلادهم وكونوا باسيع ممالك
انجلو ساكسونية ثم تفرقت فتكونت مملكة
واحدة وضع قواعدها الفريد الكبير (٧٤٩
الي ٩٠٠ م) فطردها الملك الدانماركيين
وكانوا اغاروا على جزرها. أعادوا عليها
الكرة من سنة (١٠١٧ الى ١٠٤٢) م
فتار عليهم (ادوارد) الثالث فأيد ملك
الساكسونيين وأجلي الدانماركيين .
ولما كانت سنة (١٠٦٦) م هاجم البلاد
الانكازية (غليوم) دوق دونورماندي
ونورمانديا هذه من مقاطعات فرنسا
المقابلة لانكلتره على بحر المانش كان يسكنها
قوم من الدانماركيين والنورفيجيين فأخذوا
في العوائد والاخلاق أخذ الفرنسيين ثم
خلف غليوم ابنه (هنري الاول) من سنة
(١١٥٤ الى ١١٨٩) ثم خلفته ابنته
(ماتيليد) فتار عليها أمير اسمه استفان
فأسرته وحبسته ثم لم يحسن السياسة فهربت

من ثورة البلاد عليها فأرجع الملك استفان
ثم خلفه الملك هنري الثاني . سمي هذا
الملك في ترقية البلاد وفتح ارلندا. ثم خلفه
(ريشار قلب الاسد) وكان قويا جسورا
حضر الحرب الصليبية الثالثة. ثم خلفه أخوه
(حنا) فضاعت من انكلتره (نورمانديا)
وممتلكات أخرى فثار عليه الاهالي
وأضطروه أن يحد سلطته بالقوة فتحصلوا
علي قواعد حرية هذا العصر وكان ذلك
سنة (١٢١٥ م) ومن هنا بري ان انكلتره
أقدم الامم حرية وأكبرها نزوعا اليها اما
مبدأ حرية فرنسا فكان في ثورة سنة
١٧٨٩ م

لما تولى (هنري الخامس) (١٤١٣-
١٤٢٢) م حارب الفرنسيين وغلبهم وملك
أكثر بلادهم ولما مات خلفه (هنري السادس
١٤٢٢ - ١٤٧١) وكان حديث السن
فظهرت في فرنسا (جان دارك) الشهيرة
التي قالت انها بعثت من عالم الروح
لتخليص وطنها من يد الانجليز وعملت
بما ادعته فقاتت الجيوش وهزمت الاعداء.
لما توات (اليزابت) (١٥٥٨ -
١٦٠٣) م وكانت بروتستانتية أعلنت ان
المذهب البروتستانتى هو المذهب الرسمي

في البلاد الانجليزية . نالت انجلترا في أيامها من السعادة ما لم تحصله في أيام غيرها وبلغت من العلم والصناعة والتجارة حداً بعيداً جداً

ولما كانت هذه الملكة ساعية في حماية البروتستانت في العالم وكان فيليب الثاني ملك اسبانيا محامياً عن الكاثوليك أراد هذا الملك أن يولى ملك الانجليز للملكة (ماري استوار) ملكة اكويسيا . ولكن هذه لما كانت كاثوليكية ثار عليها أهل بلادها فهربت منهم فأمسكتها ملكة الانجليز البرزابت وسجنتها ١٨ سنة ولما رأت كثرة الفتن من أجلها قتلها . فكبر ذلك على الملك فيليب ملك اسبانيا فأرسل أساطيله الى انجلترا ليفتتحها فتمشمت ففقدت اسبانيا من ذلك اليوم سيادتها البحرية ولم تزل تضمحل في مستعمراتها الى اليوم

ولما تولى الملك (شارل) الاول (١٦٥٥ - ١٦٤٩ م) وكان محباً للحكم المطاق فعارضه البرلمان ومازالوا في تعارض حتى قاتلا بالسلاح وكان رئيس جيش البرلمان (اوليفيه كرويل) هزم الملك وأمره . فأراد كرويل أن يلجئ البرلمان

للسير على آرائه فعارضه بعض الاعضاء فطردهم وعين بدلهم وحكم المجلس على الملك بالقتل فقتل ولقب (كرويل) حامى الجمهورية فخكم البلادهممة وروية ولما توفى (كرويل) نادي الجنرال مونك ابن الملك (شارل) الاول وملكة البلاد باسم شارل الثاني وكان طول حكمه في جدال مع البرلمان (١٦٦٠ - ١٦٨٥) ولما تولى بعده (جاك الثاني) (١٦٨٥ - ١٦٨٨)م أراد أن يجعل المذهب الكاثوليكي مذهباً رسمياً للبلاد فالتجأ الانجليز الى الهولانديين وطلبوا معونتهم فجاؤهم غليوم دورانج من هولندا ففرح به الناس وكان جاك لثاني هرب الى فرنسا فعين الانجليز غليوم ملكاً عليهم باسم غليوم الثالث فترقت البلاد في مدته ترقياً كبيراً وللمات خلفته الملكة آن بنت جاك الثاني (١٦٦٤ - ١٧١٤) م فاشتهر في أيامه الدرقي مارلبو بانتصاراته على الفرنسيين وفي أيامه ملك الانجليز جبل طارق . ثم تولى بعدها (جورج الاول) (١٧١٤ - ١٧٢٧) م وهو من أسرة هانوفر . ثم خلفه (جورج الثاني) (١٧٢٧ - ١٧٦٠) م ثم جورج الثالث (١٧٦٠ - ١٨٢٠) م وفي أيامه

حصلت الثورة الامريكية وكانت أكثر
امريكا لانجلترا وحصلت فتنة أخرى في
ارلندا واتحدت الدانمارك واسكاندنافيا
لمحاربة الانجليز بحر أفازت سفن الانجليز
فوز آباهر آترقت البلاد في عصر هذا الملك
ترقيا كبيرا . خلفه ابنه (جورج الرابع)
١٨٢٠ - ١٨٣٠ م وفي أيامه اتحدت
انجلترا وروسيا لحسم الخلاف الحاصل
بين الدولة العلية واليونان واشتهرت انجلترا
في عصره بالانتصارات البحرية مما لا يحتمل
المقام وصفه . ثم خلفه (غليوم الرابع)
١٨٣٠ - ١٨٣٧ م فتقدمت البلاد في
أيامه تقدما لا مثيل له وهو الذي نشر في
بلاد الخطوط الحديدية فكانت سببا
لسرعة خطاها الى المدنية الحالية . ثم
خافت هذا الملك (فيكتوريا) ١٨٣٧ -
١٩٠١ فنالت انجلترا في مدتها من الرفعة
ما لم تره وقد علم ذلك معاصرونا فلا وجه
للأطنا ب فيه . ثم خلفها ابنها الملك (ادوارد
السابع) وتوفي سنة ١٩٠٩ م . ثم خلفه
ابنه الملك جورج وهو ملكها الحالي ولد
سنة ١٨٤١ م

➤ انجايكازم ➤ هو اسم المذهب
الذي تدن به الامة الانجليزية وهو المذهب

البروتستانتى بعينه ويزيد عليه كثير من
عقائد الكاثوليكية منها رتب الوظائف
الكهنوتية . الانجليكان ثلاثة أقسام : (١)
أصوليون (٢) وانجيليون (٣) وكالفينيون
أما سبب انشقاق الكنيسة لانجليزية
عن الكنيسة الكاثوليكية الكبرى التي
برأسها البابا نفسه بروما فهو ان الملك هنري
الثامن ملك انجلترا أراد أن يطلق امرأته
كاترينة التي له منها أولاد ويتزوج (آن
دورليان) فلم يطمع البابا كجان السابم
فما كان من هنري الثامن الذي كان بلا مس
نصير الكاثوليكية ضد لوتير وكلفان
زعيمي الحركة البروتستانتية الا ان انضم الى
حزب الافكار الجديدة وسمي نفسه رئيسا
للكنيسة الانجليزية ووجد من رئيس
الاساقفة (كرامر) أكبر آلة لتنفيذ نواياه فلم
يؤثر هذا الحدث على الناس تأثير الانقلابات
الفجائية فان فكرة الاصلاح البروتستانتى
كانت انتشرت بين الناس بل ان (وكلف)
الانجليزى المتوفى سنة ١٣٨٤ م كان قد
مهد عقول الانجليز قبل لوتير الا في بمائة
سنة لقبول فكرة الاصلاح . فتم عمل الملك
هنري وكان ذلك في (١٥٣٤) م ولما خلفه
أدوار اليادس زاد الحركة لإصلاحية تميزا

ولكن لما خلفته (ماري تودور) أرادت أن توقف تلك الحركة وأسالت دماء كثيرة فلم تفعل الا زيادة تحميس أصحاب الافكار الجديدة في كراهة العقائد القديمة (انظر روستانتية)

▶ الانجيل ◀ عندنا هو الكتاب الذي

أنزله الله على رسوله الامين عيسى عليه الصلاة والسلام هدي ونور لأبني اسرائيل أما عند المسيحيين فالانجيل يطلق على الكتب الاربعة التي هي انجيل متي وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا التي هي تراجم حياة عيسى عليه السلام وفيها أقواله وآدابه وأعماله

(انجيل متي) هو أقدم الاناجيل

الاربعة كتب بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة في اورشليم باللغة العبرية

(انجيل مرقس) كتب باللغة

اليونانية في روما بعد انجيل متي ونشر حوالي سنة ٦٦ م أي بعده بنحو ثلاثين سنة

(انجيل لوقا) هو الانجيل الثالث

وكتب بعد الانجيلين السابقين

(انجيل يوحنا) كتب بعد موت

المسيح عليه السلام بستين سنة أي سنة

٩٣ م هذه الاناجيل هي التي اصطاحت عليها الكنيسة المسيحية واعتبرتها وحياً الى كاتبها من الله تعالى بواسطة الروح الامين جبريل عليه السلام ولكن وجدت أناجيل أخرى منها:

(انجيل ميلاد مريم وطفولة المسيح)

نسب هذا الانجيل الى متي . نشره العلامة (تهيلو)

وذكر أنه من انجيل كان منتشر في

القرون الوسطى باسم انفاتياسا لغات تورييس ولكن كانت نسخ ذلك الانجيل فقدت كلها حتى لم يعثر تهيلو على نسخة ليؤيد بها ظنه وفي سنة (١٨٣٧) م طبعت نسخة من هذا الانجيل وحفظت في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريز

(انجيل توما الاسرائيلي) وجد منه

العلامة (كوتليه) في مكتبة الملك جزءاً

مكتوباً باليونانية نسخت في القرن الخامس عشر فنشرها في اوروبا بعد ما اعتنى بتصحيحها وتوجد نسخة من هذا الانجيل

في مكتبة فينا ولكنها تخالف النسخة

الموجودة في باريس في كثير من جهاتها

(انجيل جاك الاصغر) وجدته

(غليوم بوستل) في بعض سياحاته وطبعه

في مدينة بال من سويسرة في سنة ١٥٥٢ م
 وطبع في (ستراسبورغ) من المانيا سنة
 (١٥٧٠) م فثار الناس ضد غليوم بوستل
 وانه هو الذي وضعه للضرر بالمتدينين
 ثم جاء بعده العلامة (تياندر) فطبع صورة
 من هذا الانجيل تخالف الصورة التي
 نشرها غليوم بوستل بعض المخالفة
 (انجيل نيكوديم) قالت دائرة معارف
 القرن التاسع عشر يصعب أن يتصور
 الانسان اليوم ما كان لهذا الانجيل من
 الاقبال في كل الاجيال الوسطي الى القرن
 الخامس عشر . وهو الانجيل الذي أثر
 ما لم تؤثره الاناجيل علي الادبيات من
 جهة الاقتباس منه والاستشهاد به

انتشر هذا الانجيل في القرون الوسطي
 في كافة أرجاء أوروبا ووصل انكثرة وطبع
 سبع طبعات متوالية بلوندره في أقل من ٢٥
 سنة أي من سنة (١٥٠٧ الى ١٥٢٢)
 وترجم مراراً للايطالية ويوجد منه الآن
 عدة ترجمات المانية

(انجيل الطفولة) هذا الانجيل قديم
 جداً كان مكتوباً باللغة اليونانية. وجد منه
 « هنري سيك » في القرن السابع عشر
 نسخة عربية طبعها في أوروبا وكان هذا

الانجيل منسوباً للعوارى بطرس ومعتبراً
 الانجيل الخامس
 (انجيل مرسيون) هذا الانجيل
 معتبر عند الطائفة المرسيونية
 وهو مشابه في كثير من جهاته
 لانجيل لوقا

أوجزنا هذا الفصل من دائرة معارف
 القرن التاسع عشر الفرنسية
 (انجيل برنابا) وجد في القرن الثامن عشر
 في مكتبة أحد الامراء وترجم للانكليزية
 وطبع بها مراراً وترجم للعربية وهو
 موافق لما جاء في القرآن من حيث عدم
 صلب عيسى وغير ذلك

➤ اندسموز ➤ هي خاصة التشراب
 اذا غمرت مئانة من الجلد من أي نسيج
 نباتي مملوءة بسائل سكري في ماء نقي رأيت
 أن مشمول المئانة بزداد من دخول السائل
 الخارجي اليه ثم رأيت أن الماء النقي يكتسب
 طعماً سكرياً . من هنا يلوح لك أنه حصل
 أمران متضادان وهما نفوذ السائل الخارجي
 الى السائل الداخلي من خلال مسام المئانة
 بدليل ازدياد مقداره وخروج جزء من
 السائل السكري الى الخارج بدليل ما آنته
 من الطعم السكري الذي اكتسبه الماء

وشاهدت أمر أثنائها وهو دخول الماء النقي
بأكثر قوة من خروج الماء المحلي. علي هذه
القاعدة تأسس هذا القانون الطبيعي وهو انه
لو تلاقى سائلان أحدهما بالآخر من خلال
نسيج حيواني أو نباتي حدث بينهما تبادل
فيخرج جزء من السائل المشمول في المثانة
إلى الخارج وتسمى هذه الظاهرة إيكسزمور
أي التيار الخارج ويدخل تيار من الخارج
إلى الداخل ويسمى اندسمور ويكون
السائل الأقل كثافة هو الذي ينفذ بقوة
أشد إلى حيز السائل الأكثر كثافة. مجموع
هاتين الظاهرتين يسمى (الايوسموز) بهذا
القانون الطبيعي الذي اكتشفه دوترو شيت
فهم الطبيعيون كيفية سريان السوائل في
الجسم (انظر خلية ونبات وجنين)

الاندلس اسم أطلقه العرب
علي كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب
أما هو في الحقيقة فالقليم في جنوب اسبانيا
مثله كمثل إقليم اراغون وكستيل وغيرها
وان كان هو أخصبها وأعمرها وأجملها
افتتح العرب اسبانيا (الاندلس) سنة
(٩٢) هـ وذلك ان الوليد بن عبد الملك
ابن مروان كتب لعامله موسى بن نصير
بالمغرب يأمره بغزو الاندلس فجهز لها جيشاً

واسطولا (انظر اسطول) تحت قيادة
طارق بن زياد فعبّر إلى اسبانيا باثني عشر
الف جندي من البربر أي سكان المغرب
الأصليين وعدد قليل من العرب فقسم
الجيش قسمين جعل قسما معه ونزل بين جبل
الفتح وسمي جبل طارق : وأعطى قسما
أطريف بن مالك النخعي وأدارا الاسوار
علي من معها فلما علم «رودويك» ملك
الغوط وهو الشعب المالك للاندلس بأمر
العرب بعث لهم جيشاً فتمزق فعلم ان الامر
صعب فجهز لهم جيشاً بنفسه يبلغ مائة الف
وقابل به العرب وهم «١٢٠٠٠» فلما
رأى الفائد العربي كثرة عدوه وكال عدته
هاله الامر فأمر باحراق أساطيله ليقطع
أمل عسكره في الرجوع ثم قال لهم «العدو
أماننا والبحر وراءنا فاختاروا أبهما شتم»
فاندفعوا علي الاعداء اندفاع اليأس فهزموا
كثائبهم شرهزيمة وغرق الملك ونوغل في
البلاذ فطلبوا إليه الصلح فصالحهم على حرية
دينهم وبقاء قضائهم والرفق بهم والبر
المهم ثم انجبه للشمال ففتح قسطلبة (كستيل)
ثم لحق به عامل المغرب موسى بن نصير
فافتح ما بقي من الاقاليم، وما زال العرب
بالغوط وهم الشعب المتغلب علي اسبانيا

حتى أجلوم الى الخارج (انظر اسبانيا).
 لما استتب بها حكم الالام جاها العدل
 من كل مكان فزهرت وأينعت وبلغت من
 الرفعة ما بلغت ونبغ فيها من العلماء والحكام
 والاطباء عدد لا يحصى. بقيت الاندلس
 تابعة للخلافة مدة الامويين ومدة السفاح
 العباسي ولما خلفه أبو جعفر المنصور وأوقع
 بنى مروان وأراد أن يستأصلهم هرب
 أحدهم المسمي عبد الرحمن بن معاوية بن
 هشام بن عبد الملك ونزل الى مصر ومنها
 الى برقة ثم الى المغرب ثم نزل بمليلة وأرسل
 بدرا، وولاه الى جماعة من مرالي المروانيين
 فنوهوا به في الاندلس وأنشأوا له حزبا
 واتفق أن كانت اذ ذلك فتنة بين
 المضرية واليمانية عرب الاندلس فاجتمع
 اليه اليمانية فأخبره مولاة بدر فركب وحضر
 فاستقبله قوم وبايعوه (١٣٨) هـ فلما علم
 بذلك والى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن
 حاربه فانهزم فقوي الاموي واستقام
 له الحال تماما سنة (١٤١) هـ فأقام بقرطبة
 والفني ذكر العباسيين في الخطبة. ولكنه
 لم يلقب نفسه بأبى المؤمنين وتبعه في ذلك
 خلفاؤه السبعة حتى جاء ثامنهم عبد الرحمن
 الناصر فلقب بأبى المؤمنين وحكم من سنة

(٣٠٠ الى ٣٥) هـ وبلغت المدينة الاندلسية
 في مدته حداً يعجز عنه الوصف ولم ينزل
 الامر مستقبالهم حتى أترفهم العمة وضلائهم
 الاطماع فالتقسوا على أنفسهم أحزابا طمعا
 في الامارة وتكونت ممالك عديدة مستقلة
 مثل ما فعل ابن عباد باشيبالية وابن الافطس
 وابن ذي النون بطليطلة وابن أبي عامر
 بيلنسية وابن هود بسر قسطة وكان ذلك
 في أواخر القرن الرابع ولم ينزل الامور جارية
 علي هذا الاضطراب حتى تولى الخلافة
 أمية ابن عبد الرحمن سنة ٥٤٢ هـ فاشتدت
 عليه الهتن فاخفى وزال ملك الامويين
 وقام ملك العلوانف مقامهم بعد ذلك كانت
 مدة الالويين بالاندلس (٢٨٤) سنة
 وعددهم (١٦) خليفة ولم ير الاندلس مثل
 ما رأت مدنهم من العدل والعمران والمدينة
 ثم استولى علي الاندلس العلويون. وسبب
 ذلك انه حدث فتنة قتل الخليفة المستعين
 فيها سنة (٤٠٧) وكان اذ ذاك الامير
 «علي العلوي» ملك سبته في مراکش
 فاجتاز البحر ودخل الاندلس فبايعه بعض
 الناس وقوي أمره وتلقب بالمتوكل على
 الله وفي ذلك الحين أخذ رئيس الفتنة وهو
 القائد «خير ان العامري» في البحث عن

أحد الامويين ليوليه الخلافة اذ لم يرض
 بخلافة علي بن حمود العلوي فوجد «عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر»
 فبايعه ولقبه المرتضى (٤٠٨-٤١٢) هـ
 فأجمع ابن حمود على قتاله فأغروا به فقتل
 ابن حمود في الحمام فلم يستقم له الحال مع
 هذا فان حزب ابن حمود لولا مكانه أخاه
 ولقبوه المأمون فبقي ملكا في قرطبة الى سنة
 (٤١٢) هـ فقام ابن أخيه يحيى فدعا الناس
 لنفسه فأجابوه وخلعوا عنه. ثم ولوا واحداً
 من بني أمية اسمه المستظهر بالله ولم يمكث
 غير شهرين حتى أسقطه (محمد بن عبد الرحمن
 ابن الناصر) رلقب المستكفي ٤١٤-٤١٦ هـ
 ولم يزل الحال بين الامويين وأولاد علي
 ابن حمود العلوي علي هذا المنوال حتى
 انقسم ملك الاندلس الي ملوك عديدين
 باسم ملوك الطوائف. وما زالوا على ذلك
 الانقسام المضمف يتحدون مع أعدائهم
 على قومهم حتى جاء (يوسف بن تاشفين)
 وهو من دولة لانشين ويقال لهم المرابطون
 (انظر المرابطين) وكان ملكه في بلاد
 مراکش وهو أول من تلقب بأمر المسلمين
 وسبب مجيئه لنجدة الاندلس ان المعتد
 ابن عباد ملك اشبيلية وهو أحد ملوك

الطوائف جاء اليه يستنجده علي الاوربيين
 الذين لم يدعوا فرصة لاجلاء العرب إلا
 انهزوها فعبه اليها بجيشه وقاتل ألفونس
 السادس ملك قسطنطية (كستيل) وانتصر
 عليه انتصاراً باهراً (٤٦٩) هـ في واقعة
 الزلاقة رهي من أكبر ماجري بين الطرفين
 من الوقائع. ثم أنحى على ملوك الطوائف
 فأبادهم وجمع البلاد كلها كما كانت وتوفي
 سنة (٥٠٠) هـ ومارات بهادولة المرابطين
 حتى ظهرت دولة الموحدين بمراكش
 (انظر موحدين) وأخذت الملك من
 المرابطين وما زالوا يولون جيشهم الي أن
 استولى عليها من يد المرابطين (٥٤٥) هـ
 نحت حكم (عبد المؤمن) الذي دعى أمير
 المؤمنين ثم تولى (يوسف بن عبد المؤمن)
 بعد أخيه محمد (٥٥٨) هـ فنزل بنفسه الي
 الاندلس وحارب الاوربيين وقهرهم.
 ولما كانت الخلافة للناصر لدين الله بن
 يعقوب (٥٩٥) هـ استفحل أمر ألفونس
 ملك قسطنطية واستنجد بالبابا وأرسل
 الرسل لث الناس من فرنسا وغيرها
 وأثار على الاندلسيين حرباً هائلة فقاتله
 الخليفة الناصر واقتل الجيشان فانهزم
 الاندلسيون وتبعهم الاوربيون فنهضون

وبأمر ون ولكنهم لم يفرحوا بنصرتهم هذه
 طويلا حتى قابلهم زكريا بن أبي حفص
 أحد قواد الناصر فهزمهم ثم هزيمة وردهم
 الي بلادهم وكان ذلك حوالي سنة (٦٠٩) هـ
 ولما تولى يعقوب بن الناصر أكب علي طوه
 فانتصر الاوربيون علي الاندلسيين انتصارا
 باهرا سنة (٦١٤) هـ ولما ضعف أمر
 الموحد بن بايعوا أبا العلاء ادريس صاحب
 الاندلس ثم خلعوا بيعته وبايعوا (بجي بن
 الناصر) فلم تستقم الاحوال وزاد بلاد
 المسلمين في الاندلس وامتلك الفرنج كثيرا
 من المدائن والاقاليم وظهر رجل من ذرية
 بني هود الذين كانوا من ملوك الطوائف
 وخطب باسم الخليفة المستنصر العباسي
 (٦٢٩) هـ ثم ظهر له ند وهو ابن الاحمر
 فتنازعوا زمنا في الملك وفي هذه الاثناء
 توغل الفرنج في البلاد ثم استقر الامر
 لابن الاحمر ولما علم أبو العلاء ان الموحد بن
 تقضوا بيعته استعان بملك الفرنج عليهم
 فشرط عليه ان يأخذ أجره عشرة حصون
 وغير ذلك من المطالب فرضى بذلك كله
 ولم يزل أمر الاندلس علي هذا الخبط حتي
 ظهر المنصور بالله بن يعقوب بن عبد الحق
 المريني وذلك ان الاوربيين كانوا أخذوا

أكثر حصون المسلمين وملكوا أكثر
 بلادهم منها قرطبة والتجاء ابن الاحمر
 الي غرناطة بمن معه من المسلمين ولما ازداد
 أمرهم شدة بعثوا وفدًا للسلطان يعقوب بن
 عبد الحق عمر اكش فجز لهم أسطولا وجيشا
 تحت قيادة ابنه فانتصر علي الاوربيين
 نصرًا مبينًا ورجع بغنائم جليلة ولما علم ان
 الاوربيين أخذوا يمتشدون لاخذ الثار
 ذهب الي لانداس بنفسه قاتل ملك قسطنطية
 وانتصر عليه انتصارا باهرا غنم منه أموالا
 كبيرة (٦٧٥) هـ ثم تغفل في البلاد فتحا
 وغزوا حتى أرسل له الفونس ملك قسطنطية
 (كستيل) الوفود للصلح فاصطاح صلحا
 كله خير للمسلمين (٦٧٧) هـ ثم غزا
 السلطان يعقوب الاوربيين مرة اربعة فبلغ
 من العدو ما أراد ورجع بأموال لا تحصى
 من الغنائم (٦٨٣) هـ فاضطر شانجه ملك
 قسطنطية للمجي بنفسه لمرض الصلح والهدايا
 فاستقبله السلطان بالحفاوة ورد له ابلاده بعد
 ما حمله من الشر وطافيه أكبر فليج المسلمين
 (٦٨٥) هـ ولما مات هذا السلطان وتولي ابنه
 (٦٨٥) هـ ما لبث «شانجه» الاقليا حتي
 تنقض العهد وشن الغارة علي الاندلس
 (٦٩٠) هـ فأرسل له السلطان الناصر لدين

الله بن السلطان يعقوب أساطيل وجيشا
 فانهزم أولا ثم نالوا الكرة عليهم وأعملوا
 فيهم السيف حتي قهرروهم. ولما رافت سنة
 (٧١٨) هـ أغار ملك قسطنطينة على المسلمين
 وبلغ منهم قامة تنجدوا بسلطان الغرب أبي
 سعيد عثمان فلم يرتجدوا لاشتغاله بجمع ثورات
 بلاده فثار حزب الغزاة من بني مرين
 بالاندلس تحت قيادة شيخهم عثمان بن
 أبي العلاء فشتوا شمل العدو وأسر وامرأة
 ملكهم وأولاده وطار الناس فرحا بهذه
 النصر العظيمة. ولما كانت سنة (٧٢٢) هـ
 قدم سلطان الاندلس من بني الاحمر السلطان
 محمد بن اسماعيل علي سلطان الغرب أبي
 الحسن المنصور وقارضة في جهاد العدو
 وذكر له ان الفرنج ملكوا جبل طارق منذ
 سنة (٧٠٩) هـ. وملكوا الثغور وضيقوا
 المسالك على المسلمين فأمداه بالاساطيل
 والجيوش فانفتح المسلمون جبل طارق سنة
 ٧٣٣ هـ. ولما كانت سنة ٧٤٠ هـ أو عز
 لابنه أبي مالك أمير الاندلسية بالتوغل في
 بلاد العدو والسكاية بهم فعمل وعاد بالغنائم
 وبنما هو عائد دهم جيش اسبانيولي فقتله
 هو وكثيراً من جنوده. فلما بلغ والده
 الخبر أرسل الاساطيل وتم لديه اثنة أسطول

فزحفوا الي أساطيل الاسبانيول فسحقوها
 وأسر وا عدد أعديد آمنهم (٧٤٠) ثم سار
 هو نفسه بالجيش واتحد مع سلطان
 الاندلس من بني الاحمر وتوغلا في البلاد
 فتحا وتدرنجا ولكن تمكن ملك قسطنطينة
 من قطع المواصلة بحرا بين الغرب والاندلس
 لقطع الامداد ولكن كان نصيب هذا
 الاسطول السحق كما حصل لسابقة فلما رأى
 الفرنج خطر موقعهم اتحد جميع ملوك
 الاسبانيول وملك البرتغال علي العرب
 وقتلوهم فمزموهم وانهزم السلطان نفسه
 وأسر من جنوده عدد عظيم (٧٤١) هـ
 ثم عاد الفرنج وهم ملوك اسبانيا وملوك
 ايطاليا وملك اراغون بأساطيلهم وجيوشهم
 المتحددة وقتلوا المسلمين فقابلهم السلطان
 أبو سعيد الغرناطي فلم ينجح فطلب العرب
 الصلح فأجابوهم لمتمسهم واستولوا علي
 الجزيرة الخضراء. وكان ذلك سنة ٧٤٣ هـ
 ولم يبق بعدها للمسلمين الا غرناطة فلم
 يزل الفرنج ناصبونها القتال والمسلمون
 يدافعون دفاع الأبطال وينالون من عدوهم
 حتى تولى ملك قسطنطينة «كستيل» فرديناند
 فنزوح ملكة (اراغون) ايزابل فضا
 المملكتين وجعلها مملكة واحدة وعزما

علي اجلاء العرب من اسبانيا كما فنانا جزا
الفرناطين سنة ١٤٩١ م فدافعوا عن
انفسهم بما يسهه الامكان ثم خرجوا وقتلوا
الفرنج قتالا عنيفا ثم سلموا للقوة فعاملمهم
الفرنج أسوأ معاملة وأجبروهم على التنصر
وعلي خروج النساء مكشوفات فثاروا
وقاموهم بالحديد وهربوا منهم الى الجبال
فصاروا يطاردونهم كأنطارد الفرائس وما
زال التعصب الاعمي يحسن لهم التنكيل
بالمسلمين حتى هربت منهم طائفة الى فرنسا
فقبلتهم ثم طردتهم الى بلادهم سنة ١٦٠٩ م
وانتهى أمر الاسبانيين بطردهم من
البلاد ايضا وعد بعض المؤرخين عدد
العرب المطرودين من سنة ١٤٩٢ م الى
١٦٠٩ م نحواً من ثلاثة ملايين عربي
كانوا نخبة المسلمين واعظمهم صناعة وعلما
فكان ما حدث للمسلمين من الفرنج امام
ضمهم في اسبانيا وما حدث منهم فيها امام
قوتهم وامكانهم تنصير الفرنج بالتوت من
الرحمة بالضعيف وحرية الدين حادثة تراها
حتى من لا يريد أن يرى، ويستدل بها على
مبالغ الفرق بين آداب الامتين

(التقسيم السيامي للاندرلس) ذكر

العلامة المؤرخ سديو في تاريخه كلاما عن

الاندرلس في حكم المسلمين ننقل منه ما يلي
من النسخة العربية التي أمر بترجمتها
المرحوم علي مبارك باشا قال :

«قسمت اسبانيا والى اربعة اقسام:

(الاول) الشامل لبلاد الاندرلس ما بين

البحر الابيض المتوسط ونهر الوادي الكبير

ومن مدنه قرطبة وأشبيلية وملقا واستجة.

(الثاني) الشامل لجيم البلاد الوسطي

من اسبانيا يحده من الشرق البحر

الابيض المتوسط ومن الغرب حدود

لوزيتانيا المعروفة بالبرتغال ومن الشمال نهر

دوبرو ومن مدنه طليطلة وبلنسية وقرطاجنة

ومرسية والبيضاء. (الثالث) شامل لبلاد

غاليسيا ولوزيتانيا ومن مدنه مرده اغورا

وكو امبره وزمورة وسلمكية. (الرابع) يمتد

من نهر دوبر الى جبال برينات علي شاطيء

نهر ابرة وينتهي في الغرب بحدود غاليسيا

ومن مدنه سرقسطة وشوشة وطر كونة

ثم الحق بهذه الاقسام اقليم خاس خاف

جبال برينات وهو عبارة عن جبال سبتانية

ومن مدنه تربونة وكر كاسون وماجلون

ولوريفيا

وقدرتب عبدالعزيز بن موسى بن

نصير علي كل قسم حاكما كبيرا يخبره

بما تعزم عليه الوزير يغوط (وهم القبائل التي كانت متغلبة على اسبانيا) من الفتن ليتداركها وروضع عساكر دمشق في قرطبة وحصص في مدينتي اثيبيلية ونبيلة. وعساكر قنسرين في جهن وفلسطين في صيدونية. والجزيرة الخضراء وبلاد فارس في كيريس. واليمن في طليطلة. والعراق في غرناطة. ومصر في مرسية ولسبونة وغير ذلك من الجنود المحافظين وعمل بمقتضى الشروط المنقذة مع الوزير يغوط من تسليمهم الاسلحة والخيول للفانحين وارتحال من اراد منهم بعد تخليه عن سائر امواله وامتنته وبقائه من شاء مع حفظ مالهم من المنقولات والعقارات والكنائس بشرط أن لا يدينوا غيرها وأن يدفعوا خراجا لا يزيد عن عشر محصولهم

«ولما للعرب من حسن المعرفة بالزراعة وتدير التجارة نشروا في بلاد اسبانيا من الفلاحة طرائق مبنية على التجربة المشاهدة فزرعوا فلو اتها وعمر ومدائنها ووربطوا بينها علائق تجارية فظهرت بها الرفاهية وصفا العيش حتى كان بين العرب والبربر بغضاء أدت الى أن احدى قبائل البربر تقوم للدفاع عن واحد منها فاذا بعث الحاكم

عساكر من الشرقيين لاختضاع تلك القبيلة استعانت بسائر قبائل البربر المدافعة عنها فنسى المشرقيون ما بينهم من الشقاق وخيف أن تكون مقاتلة عامة بين الجيوش وانضم الى ذلك أن شاميين هاجروا الى اسبانيا وطلبوا التوطن أمكنة لم يعطوها فملكو باسلاحهم مدينة وحارب قوم هؤلاء الغرباء في اسبانيا قبائل البربر العاصية بافريقيارزما طويلا ثم نزلوا باسبانيا سنة (٧٤٣) م الموافقة سنة (١٢٥) هـ وخربوا اقليم الاندلس وأمر الامير بصددهم فنصر واعليه وملاوا شبه جزيرة اسبانيا مفاسد انتهت بعد قدوم وال من دمشق سنة (٧٤٢) هـ الموافقة سنة (١٢٥) هـ الى سنة (١٢٩) هـ بتحويله همة هؤلاء الى الحرب في غير اسبانيا على العادة التي استعملها ولالة اسبانيا بعد عبد العزيز فكشفت هادثة خمس عشرة سنة (مدنية عرب الاندلس) قال سدبو المتقدم ذكره في تاريخه:

«فاق عرب اسبانيا الفرنج في العلوم والصنائع والاخلاق كبذل النفس والكرم مع مامتازوا به من معرفة قدرها وعزتها الناشئة عما اعتيد عندهم من تلاقى الخصمين بالسلح. ولذا حلف بعض قواد العساكر

أن لا يعود الى مقابلة الخليفة عبد الله حين
 مخر من حليته وقد بر في يمينه . وأيقنت
 الفرنج بلوك قسطنطية ونواره بصدقة عرب
 اربانيا و اكرامهم للضيوف فذهب منهم
 الى قسطنطية يستشيرون حكماها المشهورين
 بالطب وكان هؤلاء العرب في ارجاء
 منقادين لابي العائلة بجباين للشيخ ذوي
 غيرة شديدة علي مراعاة العدل ، أفقرهم
 كأكرمهم في الاعتناء بحفظ العائلة من العار
 لا يمنع خمول أصل أحدهم من الوصول الي
 أرق المناصب غير بانين اعتبار الشخص
 على شرف حسبه ونسبه فقط بل مع اعتبار
 فضائله وأخلاقه لانهم لم يكونوا اذ ذلك باقين
 علي ما عليه زمن فتح اربانيا من الاضرار
 بالحرية البشرية اتغلب الدين على عقولهم
 بل كانوا متفانين في الفهم والعمل بالقرآن
 الدال علي أهمية اكتساب الفضائل والاعمال
 الصالحة لذا كان الخلفاء يتوقون الي الشغل
 ووقاية الاملاك من العدوان وكان قضاتهم
 يرون أنفسهم كالحكام بين الخصوم لا
 قضاة ولا يتجاذون الرفق بالناس الا نادرا
 « والذي ساعد العرب علي بلوغهم
 شأن العظمة اتساع العلوم والفنون والفلاحة
 والصنائع ذاق جميعهم المعارف وتنافسوا

في ابتكار ما يمتازون به ، وكان اقتراحهم
 الشعر برقم قدر نفوسهم ، ولا بد لقضاتهم
 من حوز معارف عويصة حتى يعتبرهم
 الناس زمن قيامهم بوظائفهم وكانوا يكتبون
 علي جميع المباني الجليلة اسمي المهندس
 والا مر بالتشديد ويجزلون الشناء علي كل
 ماهر في فن وقد بلغوا الدرجة العلية في
 فنون العمارة والموسيقى والقريض ولذا اتقني
 الفرنج ثرم في أساليب أبنيتهم وزخارفها
 وأتقن علي بن ذناب أجناس الاصوات
 وما في الصوت البشري من الوسائل
 والطرق النغمية . أنشأ في قرطبة مدرسة
 وركب للعود وتر أخماساً بعد أن كان بأربعة
 ومارسوا ضروب الشعر خصوصاً نظم
 الحكايات المشتملة علي نكت مشوقة ،
 فبرع فيها كثير من الرجال وبعض النساء
 وتعلموا في مدارس الفلك والجغرافيا
 والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر
 ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبية
 والتاريخ الطبيعي وهو علم المواليد الارضية
 الثلاثة . ملئت كتبنا منهم نسخاً منقولة
 من كتب قدماء العلماء اليونانيين ومن
 فلاسفة الاسكندرية واستمدت جوهرت
 بابا رومية بالمدائن آخر القرن العشر من

اسبانيا معارف عجب منها أبناء عصره
 من النصراني فاتهموه بالسحر
 (صنائع عرب اسبانيا) فاق عرب
 اسبانيا غيرهم في الصنائع عثروا على معارف
 الرومان والفينيقيين فاستخرجوا بها المعادن
 وعلي معادن أخرى كعادن الزئبق وكذا
 معادن الياقوت التي أوجدوها قرب مدينتي
 ملقا وبجاديكلميريس واستخرجوا من
 البحر بقرب سواحل الاندلس المرجان
 وبقرب طراغونة اللؤلؤ وأنفقوا صناعة
 الدباغة ونسج القطن والكتان والتيل .
 وبلغوا أقصى الغايات في صناعة اقمشة
 الحرير والصوف ولم يتحدث الناس بالمشرق
 وسواحل افريقية الا في حسن صناعة
 نصال السلاح بطليطلة والحرير بقرناطة
 والسروج والجلود السخيتان بقرطبة .
 ورغب جميع أهل اوروبا كل الرغبة في
 الجوخ الازرق والاخضر المصنوع بقونسية
 والبهارات والسكر والنسج والتجروام ذلك
 في نحو الزيت ودودة الصباغة والعنبر الخام
 والبلور المعدني وبلور الصخور والكبريت
 والزعفران والزنجبيل ولا مانع أن يكونوا
 استعملوا أوراق الحوالة المسماة بين التجار
 بالكيبالة التي عزى ابتكارها الي الامة

المبردية واستعملوا طريقة ثنائها
 وكانوا يرسلون بضائع الي تجار الممالك
 الشرقية فيبيعون اليهم بدلها العود والقافلي
 والكافور واكر الك السمور الخراسانية
 والبسط الفارسية وبنلوا غاية عنايتهم في
 الفلاحة التي أدوها وبقيت آثارها في سهل
 هوسطاة بلنسية وسهل وبغات قرناطة
 الواصلين بالري الي أقصى درجات الخصوبة
 قد أبدعوا في ري سهل هوسطاة الذي
 يقسمه الي نصفين نهر طونة الذي يصب في
 البحر قرب والنسة فانهم أوقفوا ماء هذا
 النهر بجسر مانع علي فرسخين من مصبه
 ثم قطعوا منه سبعة جداول ثلاثة في شاطيء
 وأربعة في آخر يفتح كل فرع منها في يوم
 من الاسبوع بحيث يرتفع الماء الي المستوي
 الضروري وقسموا كل جدول من تلك الي
 جداول ثانوية صغيرة يفتح كل منها في
 ساعة بعد حصول ذلك الارتفاع حتي يصل
 الماء الي اصغر مربع من الارض فكان
 كل جدول مع فروعه علي هيئة مروحة
 ولعدم انحدار ذلك السهل انحدار هندسيا
 تدريجيا رتبوا له مساق صغيرة وقناطر عليها
 مجاري مياه موزعة علي المزارع وبالجملة فعلوا
 بذلك السهل ما استحق به أن يلقب

بستان اسبانيا وصنعوا لما لا يمكن سقيه
 بهذه الكيفية ما يسمي لدى العامة بالسواقي
 وحفظوا امياها في حياض أو جداول يصرف
 منها عند الاحتياج ونقلوا الي اسبانيا الزراعة
 بقواعدها العلمية من آسيار كددة والشام
 وأخذوا يبذرون الحب في الارض بمجرد
 حصاد ما فيها ويأخذون منها كل سنة
 ثلاث حصان ووزر عوا بها الارز والقطن
 والتوت وقصب السكر والنخل والفسق
 والمرزود ووحدة الكاملياء الحراء والبيضاء
 وأزهاراً ويقولون نقلت بعد الى جميع البلاد
 العربية من أوربا وورد يابونيا
 وكان في الجزء الذي يملكه المسلمون
 من اسبانيا ٦ نخوت وثمانون مدينة كبيرة
 وثلثمائة مدينة أقل مما قبلها وما لا يحصي
 من الضياع والقري والكفور وفي قرطبة
 وحدها ٢٠٠٠٠ بيت و ٦٠٠ مسجد و
 ٥٠ مستشفى للمرضى و ٨٠ مدرسة كبرى
 عامة و ٩٠٠ حمام سوق وعدد ساكنيها
 مليون وبذلك يعلم أنها ليست الآن على
 حالتها القديمة وانه لا وجه لاستغراب ما
 كانت عليه من عظيم الثروة والزخرفة اللتين
 تنافس في اظهارهما عليها الخلفاء الذين وصلوا
 الى حيازة ما في المملكة من الاموال

بترتيب العشور والخراج والجمارك وفردة
 التجار ويؤخذ من ذلك أن وارد هؤلاء
 الخلفاء كل سنة يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥ الف
 دينار من الذهب سوي خمس غنائم الحرب
 وجزية اليهود والنصارى ومع ذلك كله لا
 يزال العقل متعجباً من كثرة ما بذله عرب
 اسبانيا في مبانهم فان مسجد قرطبة البقي
 الآن يضاهي في النخامة المسجد الاموي
 بد شق طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً
 وفي عرضه الايمن ٣٨ صحناً واليسر ٢٩
 صحناً وفيه ١٠٩٣ عمود رخام وفيه من
 جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنة بصفايح من
 نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها
 مرصع بصفايح ذهب وبأعلى ٣ أكر مذهبة
 فوقها رمانة من العسجد قناديله ٤٧٠٠
 أحدها في المحراب من الذهب الابرز
 ويصرف عليه كل سنة ٣٤ الف رطل زينة
 و ١٢٠ رطل من العنبر والعود القاقلي كانت
 هذه المدينة تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما
 يلقي فيها من الزهور مع استعمال الالخان
 المطربة في المنزهات والميادين العامة
 وقد أسلفنا الكلام على مدينة زهرة
 وقصرها الذي بناه الخليفة عبد الرحمن
 الثالث على شواطئ نهر الوادي الكبير على

فراسخ قليلة من قرطبة ولم يبق له أثر وحكى
 عنه مؤرخو الاسلام ما نصه أن قباب القصر
 المذكور كانت علي ٤٣٠٠ عامود من أنواع
 الرخام كلها منقوشة بالزينات علي حد سواء
 وكانت ارضه بمواطنه مرخمة بترابيع الرخام
 المختلف الالوان بأظرف وأجمل تشكيل
 وكانت حيطانه مبطنه أيضاً بتلك الكيفية
 وسقفه منقوشة باللأزوردي والذهب
 وكان في مساكنه العظيمة فساق مياه عذبة
 تنصب وتغيب في أحواض الرخام
 الابيض واليشم المتنوعة أشكاله وكان
 يشاهد في قاعة جلوس الخليفة فسقية يخرج
 من وسطها صورة بجمعة من ذهب معلقة فوق
 رأسها الولوة عظيمة وكانت تلك البجعة قد
 صنعت في مدينة القسطنطينية وأما الولوة
 فهي هدية أهدي بها السلطان ليون حضرة
 الخليفة وكانت قد أنشئت حول القصر
 بساتين واسعة وبني في وسطها أيضاً قصر
 منفرد لكي يستريح فيه الخليفة بعد رجوعه
 من القنص وكان القصر المعد للامتراحة
 مبني علي أعمدة من رخام ذوات تيجان
 مذهبة وكان ينبع في وسطه عين ماء صاف
 كالزئبق بياضاً وتنصب من فم الفسقية علي
 هيئة جرزة القمح في اناء مستدير مصنوع

من الفرفيري اه

ولم يصرف جميع أموال خلفاء أسبانيا
 في المباني الفاخرة لتزين المملكة فقط بل
 صرف بعضها في عمارات نافعة فقد بنى
 الخليفة الحاكم قناطر وفتح طرقاً وأشأفها
 محطات للسباح وبني في قرطبة مسجداً
 سماه باسمه وكان انشاؤه باهتمام المقلد في
 هذه المدينة بالضبط والربط وقيادة جيوش
 المملكة وبالأمل فيما أملفناه يعلم أن عرب
 أسبانيا أول الامم المتقدمة في القرن الحادي
 عشر بعد الميلاد بل كانوا يفوقون في ذلك
 العصر جميع أمم أوروبا الا أن ميلهم الي
 الشقاق أثار بينهم نار الحرب وعجل دمار
 سلطانهم في ذلك الزمان المحتاجين فيه الي
 نفوذ كلهم لتمكنوا من مقاومة نصاري
 أسبانيا

(في انحطاط الخلفاء الاموية في
 اسبانيا ونمزيق خلافتهم المؤسسة بقرطبة)
 « ولي هشام الثاني الخلافة وليس
 أهلاً للقيام بتدبير المملكة فولى الصدارة
 المنصور وكانت له نصرات ردها المسلمون
 أن تخلد الحكومة في أيدي ذريته وخلفه
 ابنه عبد الملك الي سنة ١٠٠٨ ولم يكن
 لهشام الثاني اولاد فخضه حزب العمرين

على أن يعهد بالخلافة للامير عبدالرحمن
 أخي عبدالملك بن المنصور فأبت الاموية
 ذلك وكان بين الحزبين تنافس به اتقدت
 الحرب ست سنين نهب فيها ماني قرطبة
 مرات وعزل هشام فولي الخلافة محمد بن
 المهدي الاموي سنة ١٠٠٨ الي سنة ١٠١٠
 ثم هشام الثاني من هذه السنة الي سنة
 ١٠١٢ ثم الامير سليمان أمير العرب
 الافريقيين ولم يره المسلمون أهلا للخلافة
 فتجددت خصومات بعد سنتين وازداد
 هولها بظهور علي بن حامد في أسرة بني
 حامد المنتسبة الي علي بن أبي طالب من
 جهة فرع الادريسيين وكان رئيسها علي بن
 حامد حاكما علي المغرب من طرف هشام
 الثاني فما زال كذلك حتى ولي الخلافة
 سليمان السالف فأثبت نسبه وزعم أنه أحق
 بأن يخلف بني أمية في الخلافة فأخذ وارد
 اقليم المغرب وأحضر من داخل افريقية
 كثير أمن الزنج وجند منهم ومن العرب
 والبربر جنودا سار بهم الي اسبانيا فسهل
 له النزول فيها وفي مدينتي ملاغة والجزيرة
 أخوه القاسم ثم عزل سليمان في أسرع وقت
 عن الخلافة لكرهه الناس له وولي ابن
 بهامد الخلافة مع بقاء الاندلس بيد بيقية

من الاموية لو اتحدت كلتهم لا يمكن أن
 يظفروا به لكن عبدالرحمن الرابع والخامس
 ومحمد الثاني وهشام بن محمد المتولين الخلافة
 من سنة ١٠١٧ الي سنة ١٠٢٩ ساء حظهم
 بحروب قتل فيها اخوتهم وعدم ما لهم من
 بقايا الوسائل الحربية ثم مات علي بن
 حامد فاستقل كل من أخيه القاسم وابنه
 يحيي بجنود أوقفهم ازاء الآخرين سنة
 ١٠١٩ وأصبحت بلاد اسبانيا لاسلامية
 فوضي لارئيس لها

وبالجملة ضعف هشام عن تدبير المملكة
 أفضى الي تدخل أرباب المطامع في تدبيرها
 فكان بينهم من الحروب الداخلية مالم
 يفض الي ابتكار قوة سلطانية بل الي
 انفصال الاقاليم المنقادة للعرب وصيرورة
 كل واحد منها مملكة مستقلة

وبالتالي فبالسلكه ولاية الاقاليم مع
 الخلفاء الاموية يعلم ما كانوا يستفيدونه في
 قتال الاموية مع العلوية فانهم كانوا يعتقدون
 كما يشاؤون شروطا مع أحد المتسابقين الي
 الخلافة قاصدين بقاء حكومتهم بأيديهم
 زمن حياتهم أو بعد مماتهم في أسرهم بل
 ألزموا العلوية والاموية أن ينزلوا لهم عما كان
 بأيديهم من الاقاليم التي كان بها التنارع

في مقابلة تشكرهم تشكر عبودية أو حلفهم
 علي مصادقتهم وذلك سبب احداث
 الحكومة السيادية الولاية في اسبانيا ولم
 يكونوا منفردين بحب الاستقلال بل مثلهم
 الوزراء والقواد الذين اشتغلوا بمصالحهم
 الخاصة معرضين عن المصالح العامة بلانبر
 في العواقب فحدث سنة ١٠٢٩ ميلادية
 بالاندلس سوي الامارات الصغيرة ست
 ممالك وهي مملكة قرطبة ومملكة اشبيلية
 ومملكة كرمونه وايسيجه ومملكة لقا
 ومملكة الجزيرة ومملكة غرناطة وأما
 طليطلة فصارت تحت مملكة مستقلة عن
 تلك الممالك وكذا اقلها الجرف ولوزيتانبا
 كان لها ملك في مدينتي لسبونة وباداجوز
 وحدث بالساحل الشرقي من اقليم
 المرينة الي مدينة مرييدر ثلاث ممالك
 مملكة مرسية بين المرية ونهر سيجورة
 ومملكة دنيا من نهر سيجورة الي نهر
 اكسوكار ومملكة بالنسيان نهر اكسوكار
 الي مروبيدو وأما الاقاليم الشمالية من بحيث
 جزيرة اسبانيا فنقسمه بين ملوك سراسطة
 وطرسوس ولو بقي مع هؤلاء الولاة
 الحكومات الاربع علي حدودها الاصلية
 وهي حكومات قرطبة وطليطلة ومريدة

وسراغوسة لما كان انحطاطهم سريرا بتلك
 المثابة رأناشأرا قبل عصيانهم الخلفاء معاودة
 بينهم لبقى كل ما بيدهم وأمكنهم مقاومة
 النصارى الذين أحدثوا اذ ذك ببلادهم
 ممالك صغيرة الا أن كل واحد استقل
 بالحكم علي جهة مدعي استحقاقه السلطنة
 علي جميع اسبانيا فاغار كل علي الآخر فحل
 بالامة العربية الدمار بذهاب شجعانها
 وجيوشها التي كانت تقاومها النصارى
 (في توسيع ملوك اشبيلية حكمهم حتي
 عم اسبانيا الاسلامية وعدم نجاحهم في ذلك
 وفي شقاق العرب الذي تقدمت به فتوحات
 النصارى في اسبانيا)

لما تمزقت مملكة الاوية باسبانيا
 اكتفي ملوك فرنج ذوالشوكة والمجاورون
 لهم وهم ملوك سراغوسة وباداجور بحكمهم
 ماجاورهم من العرب الي اياتي ارغون
 والجرف واشتد حرص ملوك طليطلة علي
 اعلاء شأن الخلافة وملوك اشبيلية المؤسس
 لهم الخلافة ابن عباد المسمي أيضا بابن عاضد
 فانه أشاع بجميع اسبانيا ان هشاما الثاني
 ظهر واعترف بين الناس انه الوارث للخلافة
 في مدينة قرطبة ثم مات ابن عباد فخلفه ملوك
 اشبيلية التي هي من أحسن المدن وضعها فيها

من وسائل العظمة والغنى ما لم يكن في غيرها
 وليثوا غير متعرضين للملوك الا صاغر
 بالاندلس حتى ضعفت قوتهم بالحروب
 الا اخلية فأضرم ملوك اشبيلية حينئذ نار
 الوغي وأخذوا مدائن جبل طارق ونبيلة
 وهو لقة وكرهه ثم وجد ملك اشبيلية رهو
 المعتنق الاول المسمي ابن عباد والثاني ان
 ملك طليطلة هزم ملك قرطبة سنة ١٠٦٠
 ميلادية في واقعة الجوطور وحصره
 بقرطبة فسارع المعتضد الاول الى نجده
 وطرد عنه الاعداء ثم قبض على هذا الملك
 وأخذ ماله ثم أراد التقلب على مدائن
 ملائمة وغرناطة وايسيجه فصدده ملك
 ملاغة المنتسب لعائلة بني حامد بجيوش
 كثيرة ثم خلفه المعتضد الثاني المسمي ابن
 عباد الثالث فأخذ منه ملك طليطلة مدينتي
 قرطبة واشبيلية بمساعدة الفنس السادس
 ملك قسطنطينة ثم أخذها ثانيا لمحبة سكانها
 له ومزق ممالك طليطلة التي اتسعت بانضمام
 مدينة قوننة وعدة خطط وهي خطط
 مرسية ووالنسة واليقنتة ثم دم الملوك
 المنحكين على الممالك بعد التمزق فغلبهم
 واحداً بعد آخر وأحال السلطنة من مدينته
 مرسية ثم أخذ مدينتي ملاغة والجزيرة

وانتقل منها الملوك الا دريسيون الي طنجة
 أو سبتة سنة ١٠٧٩ وبلغ ذلك ملوك
 سراغوسة وباداجوز فتعصبوا عليه فضم
 اليه سنة ثمانين والفس السادس ملك
 قسطنطينة علي أن يعطيه من الفتوحات ثلاث
 مدائن باداجوز وغرناطة والمرية وأبي عليه
 طليطلة ثم حاربا فلم يفتحها الا طليطلة سنة
 ١٠٨٥ فأخذها الفنس فقام جميع الاندلس
 علي ابن عباد ولزموه ورفض تلك السياسة
 الذميمة المؤدية الى أن يملك النصارى جميع
 اسبانيا ولم تكن عاقبة تلك الحروب
 الداخلية التي أخذ فيها النصارى طليطلة
 مجرد تعطل الاشغال والصناعات وخراب
 المزارع وذهاب عظمة مدينة قرطبة التي
 لا تخلفها مدينة اشبيلية بل مع حيازة النصارى
 نصرات جبروا بها ما حصل لهم من الهزائم
 في الحقب الماضية وتقدموا شيئاً فشيئاً حتى
 بلغوا وسط بحيث الجزيرة
 وقد تدخل كونت قسطنطينة وكونت
 برملونة من سنة ١٠٠٨ الي سنة ١٠١٤
 فيما كان بين محمد المهدي وساجان من الحروب
 التي أخذ فيها هذان الكونتان مدنا جليلة
 وحصر نافي حدود بلاد العرب ثم أخذ الفنس
 الخامس مملكة ليون زمن نخاصم الاموية

والعلوية وشرع في فتح الجزء الذي في جنوب نهر الدوير ثم مات سنة ١٠٢٦ وهو محاصر لمدينة ريزو وخلفه ابنه برمود الثالث وخاف أن يعدو عليه ملك نواراة حيث ضم إلى ممالكه كوثنة قسطنطية فوجه برمود عسكره اليه وكان بينهما حرب انقسم بها سنة ١٠٣٥ ممالك نصارى اسبانيا حيث اختص اراغوان وقسطنطية بعقد الحرب مع المسلمين وصارت مملكة نواراة تشبه جمعان عساكر احتياطية وانضمت مملكة ليون سنة ١٠٣٧ إلى مملكة قسطنطية التي صارت اذ ذاك خفراء على بلاد النصارى باسبانيا وأخذ الملك فردينند الاول من سنة ١٠٣٥ إلى سنة ١٠٤٤ أقاليم استورية وغاليسية وبسقاية وليون وقسطنطية وأخذ في ايلة البر تغال مدائن ويزو ولا ميغو وقومبرة وقوي سلطانه حتى خشي المسلمون بأسه وضم ملك اراغون اليه كوثنة برسلونة وأغار على مرسقسطه وهو سقه فانقاد ودفع الجزية اليه من سنة ١٠٦٣ إلى سنة ١٠٦٦ وكان ماسلف من نتيجة المشاجرات التي اتقدت بين عرب اسبانيا ثم كان بين النصارى ببلاد قسطنطية سنة ١٠٦٦ إلى سنة ١٠٧٣ حروب داخلية خربت تلك البلاد ونجت بها المسلمون من استيلاء النصارى عليهم ومات فردينند فتنازع أولاده الثلاثة في تقسيم مملكته فطرد سنش وهو الأكبر أخويه غرسية والفونس من غاليسية وليون فاستعان غرسية بملك اشبيلية المعتضد والقس بملك طليطلة المعروف في تواريخ الافرنج القديمة بالمأمون ثم مات سنش زمن حصاره مدينة زاموره التي كانت تحت يد أخته الت أوراقة (براء مشددة بعد همزة مضمومة) فأحضرت رعيتيه أخاه القنس من بلاد الاسلام سنة ١٠٧٣ فتولى جميع ما كان لو والده فردينند وبعث جيشا ساعد ملك طليطلة علي أخذه مدينتي قرطبة وأشبيلية من المعتضد الثاني مكافأة له علي اكرامه له زمن ضيافته ولبث مسالما له حتي مات فعاد لمحاربة المسلمين برجال ذوي شجاعة واقدام منهم سيد (بسكون الباء) وكذا (ردريغ دوبيوار) الذي أخذ بنحرب السهل الممتد من حدود قسطنطية القديمة الي شواطئ نهر التاج من سنة ١٠٨١ إلى سنة ١٠٨٥ ميلادية وحاصر هذا الملك طليطلة فساعد المعتضد ومال اليه سكان هذه المدينة الذين اكثرهم يهود و نصارى فالتقوا اليه مفاتيحها بعد مبايعته علي أن يحترم

المساجد ويبقى حكم القضاة بين المسلمين
علي ما هو عليه وخرج ملكها المسلم بالاشراف
فتوطنوا بمدينة والنسة وانقاد للفس بفتح
هذه المدينة جميع الحصون التي أمام نهر
التاج وهي مقدة ومدريد وغواد الكسارة
وقورية وأما بلاد الوادي اليناع فأخذها
بالسين «

(في ترك المسلمين جزاً من أملاكهم
في البحر الابيض المتوسط)

كما أخذ النصارى من المسلمين
بلاداً باسبانيا أخذوا منهم بلاداً في جزائر
البحر الابيض المتوسط فقد خرج أهل
جنوبزة وبيزة وجزيرة سردينيا وطرودوا
منها الحاكم عليها من طرف الزيرية الذين
أرادوا فيما بعد الاستيلاء على تلك الجزيرة
ثانياً فبعثوا جيشاً من افريقية فصددهم أهل
بيزة وقتلوا سائرهم قرب مدينة كاليارى
وأخذ أهل جنوبزة جزيرة قرسقة من
لصوص الاندلس المتحكين عليها حين تخلى
المسلمون عنها وكان العرب اذ ذلك يغيرون
على بلاد ايطاليا فوجدوا سنة الف ميلادية
في مدينة سالرنة أعداء مهاجرين من بلاد
الترمندية عاهدوا اليونان وساعدوهم على
أخذ مدينة ترنته من المسلمين سنة ١٠٣٥

ثم دهم اليونان جزيرة سيسيليا سنة ١٠٤٣
ليأخذوها من المسلمين فمجزوا لتنازع
بينهم وبين الترمنديين اذ ذلك
ولم تقدر جماهير ايطاليا على أخذ
الجزائر البليارية التي أخذها والى مدينة
ديانم لصوص بحرية توطنوا فيها وجعلوها
مركز أعمالهم وهو جد الولاية الذين استقلوا
بالحكم في اسبانيا

وشغل الزيرية عن منع تلك المصائب
ما كان في بلادهم الافريقية من الفشل
والفتن التي لم تنتج غير استبدال حاكم ظالم
بآخر مع ما كان من بني حماد المتوطنين في
مدينة تاشير وبجاية من نههم الحدود المجاورة
لهم وارسل الفاطميين من القاهرة جيوشاً
تدم طرابلس وامتناع قبائل البادية من
تأدية الخراج مع اتساع دائرة غاراتها باقترابها
من سواحل البحر الابيض المتوسط
(فيما يتعلق بحزب المرابطين)

لم يهتم عرب الافايم الشرقية في
آسيا بما حل بافريقية واسبانيا من عدوان
النصارى بل قام بذلك سكان براري المغرب
وهم القبائل الافريقية المتوحشة التي تأتي
أن يحكمها أجنبي وينتسب منها الى بني
صنهاجة الكبرى قبيلتا المطونة وغوادلة اللتان

أغراها عبد الله بن تشفين أحد فقهاء
مدينة سوس وأخذ بشير فيهم الحمية الدينية
حتى انقادوا اليه وتلقبوا بالارباين وجعل
قائدهم ابن ابيته ابا بكر ففتحوا مدينة
ساجلمش ثم بلاد وهرة وأنفذوا حكمهم
علي قبيلة معمورة احدى القبائل الخمس
العظام النارلة في شمال افريقية ثم اجتازوا
سنة ١٠٦٨ جبل أطلس ليتوطنوا في نواحي
مدينة أجة التي بين الجبال والبحر الابيض
المتوسط فنزل بهم قائدهم أبو بكر بالاجمة
أيما يسيرة ثم أسس مدينة سماها مراكش
ثم ولي الحكم خاله يوسف بن تشفين
وكان تقياسيا سيادا جلاله ووقار وصفات
قاهرة ألزمت الرعية بالطاعة ثم اختاره
المرابطون قائدهم فرتب خفراء كثيرة من
عبيد اشتراهم من بلاد الاندلس وسواحل
بلاد غينة ثم سار بهم فأخذ مدينتي فاس
ومكناس من العرب والبربر (أي المغاربة)
ثم اشتغل بعض عساكره بالفلاحة وبقي
معه الاكثر فأخذوا علي التوالي مدائن
سبنة وطنججة وصاله التي التجأ اليها بنو حامد
حين طردوا من مدينتي ملاغة وفاس
فاعترف جميع المغرب بساطنة يوسف بن
تشفين سنة ١٠٨٤ ميلادية

(في انتقال يوسف بن تشفين الي
اسبانيا)
« لما اشتد الخطب بعرب اسبانيا
هرع ملوك أشبيلية وباداجوز وغرناطة
الي يوسف بن تشفين فاستنجدوه علي
النصاري وأعطى له المعتضد ملك أشبيلية
مدينة الجزيرة قارنجل وعبر البحر ونزل في
بحيث جزيرة اسبانيا سنة ١٠٨٦ بجيش
جرار عمت بهم الحامسة والنشاط جميع بلاد
الاندلس وانصروا في عدة وقعات منها
الواقعة المهمة التي عقدت في جهة زلاقة
ورأي ابن تشفين جمال السهول
الاسبانية فتناقت نفسه لاخذها وأدرك منه
الاندلسيون ذلك فأنحلت بينه وبينهم
عربي الاتفاق وأخذوا في أسباب خيبة
مقصده فانهز الفرصة للملك الفنس
السادس وسنش صاحب ايلة ارغون حيث
جمع ارجال اعادة بها الي المحاربة فجاء البطل
سيد برجاله في اقليم مرسية وأخذ سنة ١٠٨٧
مدينة اليد الحصينة وأخذ سنش مدينة
هوسقة عنوة سنة ١٠٨٨ وأبقى الفنس
حدود مملكته آمنة من العدوان عليها بل
وجه من طلب طيلة عساكر خربت سنة ١٠٩٠
من البلاد الاسلامية الي شواطئ الوادي

اليانم ولم يبق من سنة ١٠٩٠ الى سنة ١٠٩٤ في جميع البلاد الاسلامية التي في جنوب اسبانيا سلطنة غير سلطنة المرابطين الذين اخذوا مدن قرطبة وكرمون وبيظة وممالك المريقة وملاغة وغرناطة نهبو اثبيلية فسلم ملكها نفسه اليهم دفعوا لغوائل النهب ثم اخذوا مدن كزاطيورة وديباو والنسة والجرف ولوزيتانيا ولم يبق على استقلاله الا مدينة سراغوسة سنة ١٠٩٤ وقد ظهر أن السير الذي سلكه ابن تشفين لم يكن لتعصب ديني حيث أبقى سنة ١٠٩٥ القائد النصراني المسمى سيد يتوطن برجاله في مدينة والنسة وتفرغ من الحرب للتمتع بالملاد فأخذ ينتقل من قرطبة الي مراكش ومن افريقية الي شبه جزيرة اسبانيا غير مهم بما حصل للدين الاسلامي من الخطوب وعرب اسبانيا مهتمون في اعدام تصرفه المطلق الذي انغذه عليهم فاتفق جمع من الولاة بنواحي مدينة والنسة وشيمينة زوجة القائد سيد علي المدافعة عن هذه المدينة التي افتتحها زوجها. هذا هو السبب في بقاء والنسة بأيدي النصاري سنة ١٠٩٩ لا جيش المرابطين فقد هددوا شيمينة بالثقب عليها ثم مات سنة ١١٠٧ رئيسهم يوسف

ابن تشفين الذي تحصل من الخليفة العباسي بفراد على تقايد حكمة اسبانيا ليزني به عدوانه عايبها حيث كان باذن الامام خلفه ابنه علي في هذه السنة ونصر في واقعة اوقاس علي الفنس السادس لكمة دعم أهل الاندلس وملك سراغوسة الذي ضعف حيا، بدهمات المرابطين وعساكر ملك ارغون ثم انضم كوالده الي النصاري الذين استولوا سنة ١١١٨ ميلادية علي مدينتي قلعة أجودودار وككة وكان كرمي مملكته مدينتي قرطبة التي عامل من معاه من المرابطين أهلها ماملة أمة مغلوبة لامعالملة الاخوة الاسلامية فمضى أهلها سنة ١١٢١ ولم تسكد عساكره تسكن في الزام أهل هذه المدينة الطاعة له الا بغاية الجهد أدخل في شبه جزيرة اسبانيا قبائل جمة من أهل افريقية وأعطاهم اسلاب واملاك القبائل العربية القديمة التي كانت في شبه تلك الجزيرة فجدد ما كان سبباً في تنازع قبائل العرب في آسيا وقبائل العبدارية من ضروب البغضا التي نشأ عنها عود المسلمين باسبانيا للحروب الداخلية وانقسامهم الي عسكريين متعاديين وخلفه ابنه تشفين سنة ١١٤٤ فسلك مسلكه في تزعزع الحكم واضطرابه

(في تجديد ملوك النصارى الحرب
مع المسلمين باسبانيا)

كان النصارى منذ غارة المرابطين
لا يعدون على المسلمين بل يدافعون عن
بلادهم حتى كان هذا التنازع بين المسلمين
فعادوا الى قتالهم واضطربت جميع اوروبا
بعظيم حركة الحرب وهرع الى اسبانيا من
الشوالية (الفداوية) جم غفير لمساعدة
النصارى وأدى كل من (ريمند البرغوني)
(هنري البرنسوني) خدما حربية شكرهما
عليهما الملك الفنس وزوج ريمند ابنته
الاميرة أوراقة و هنري ابنته الاميرة طيريز
وأعطى هنري جميع ما فتحه من ايلة
لوزيتانيا صداقا لطيريز ولبت ريمند بمثل
أن تكون له السلطنة على بلاد قسطنطية
ثم ملك قسطنطية وليون

وكان نصارى اسبانيا سنة ١١٢٠
ميلادية حاكمين على البلاد الممتدة من
طليطلة الى نهر امرة ثم أغار الفنس صاحب
أيلة اراغون على مدينة والنسة وغلب
المنعصين عليه من الولاة الافريقية وفتح
سهول الاندلس ودخل تحت ألويته العرب
الذين كانوا في نواحي غرناطة وكانوا اثني
عشر الفاً ثم أغار على مملكة مرسية سنة

١١٢٥ وذهب ما في خلوات غرناطة وأخذ
معه من العرب كثيراً نطنوا في مدينة
سراغوسة وأمر ملك المرابطين عساكره
أن يفيضوا على النصارى الذين في حدود
البلاد الاسلامية ويشذبونهم في داخلها ففعلوا
أكثر من ذلك حيث ألزموا النصارى
المتهمين بمراعاة العدو أن يبيعوا أملاكهم
ثم نقلوا الى بلاد افريقية (المغرب) لكن
الفنس ريمند ملك قسطنطية وليون لم يخف
من ذلك بل أغار سنة ١١٣٣ بجيش عظيم
على بلاد الاندلس فخرّب ضواحي
أشبيلية وقادس واستحق بغزواته ونوسطه
بين ملكي نواردة و اراغون تلقبه بالامبراطور
(ملك الملوك) وكذا الملك هنري غزا جهة
الجرف فجمع ولادة مدائن باراجوز وبجا
واقورة والوازر جالارقاتلوه ففرزهم قرب
هضاب أوريقه فثأيدت شوكته وتسلطن
على تلك البلاد

(خروج المسلمين باسبانيا على
الملك المرابطين)

دم الموحدون في أقاليم المغرب
المرابطين الذين عجزوا عن بعث مدد الى
والي مدينة باداجوز ووالي مدينة الواس
فوثب أهل الاندلس على الرؤساء الذين

نصبهم على بن يوسف ونصر الفنس هنريقة
في واقعة اوريقه على المرابطين سنة ١١٤٣
وخرّب الملك الفنس الثالث ملك قسطنطية
وليون مدينتي اندر جار و بانطه خاف نهر
الوادي اليانغ وجبال ميرا مورينة سنة
١١٤٦ ومدينة قاطر اوة سنة ١١٤٧ وحاصر
مدينة المريّة في البحر ثلاثة اشهر ثم اخذها
ولم يمكنه أخذ قرطبة وحاصر ملك البرتغال
مدينة لسبونة وانفتح له بأخذها طريق الى
الجرف وأمكنه السفر في نهر التاج فسافر
فيه بمساعدة سفن المقاتلين من الانكباز
والفلنك التي التقت مراسيها في مصب
ذلك النهر سنة ١١٤٧ وخرّب سنة ١١٥٢
نواحي قرطبة التي عجز الفنس الثالث
عن اخذها

بمحيث جزيرة اسبانيا
(في غارة الموحدين واستيلائهم على
اسبانيا)

كان بأقليم الجرف من اسبانيا وال
متحزب للمقيدة الدينية التي نشرها الغزالي
وتلميذه محمد بن عبد الله دعا هذا الوالي
الموحدين الى الفارة علي اسبانيا فبعث عبد
المؤمن جيشا فتسح جزأ عظيما من إقليم
الجرف وأوقف سير ملك البرتغال النصراني
سنة ١١٤٧ ثم جيشا آخر حارب من سنة
١١٥٢ الى سنة ١١٥٦ مدينة المريّة وأخذها
من الفنس السابع وجيشا ثالثا فتسح من
سنة ١١٥٦ الى سنة ١١٦٠ غرناطة
والبلاد الممتدة الى الوادي اليانغ وكذا
مدينة والنسة من ملكها المعاهد للصاري
والمستولي على جميع ساحل اسبانيا الشرقي

ولو جدد عرب اسبانيا وحدة
لحكومتهم وجعلوا لوسائلهم الحربية مركزا
كليلا لا يمكنهم مقارمة النصاري الا انهم لم
يتفكروا الا في عصيان ملوك المرابطين
لا في اختيار ملك آخر فطمحت الي نصب
السلطنة سنة ١١٤٤ انظار اهل المدن
المعتبرة كمرسية والنسة وغرناطة واشبيلية
وقرطبة وغيرها فادعي كل هذا المنصب بلا
حقي وانفصل عن الآخر فذهب المرابطون

ثم قاوم أهل والنسة عبد المؤمن وأخرجوها
من حكمه ثم مات وخلفه ابنه يوسف فبدأ
بقناتها قبل محاربه نصاري اسبانيا وأخذها
بعد قتال شديد من عرب الاندلس الذين
أبدوا في المدافعة عنها اعظم بسانتهم في
واقعة الغلاب وكذلك اخذ مدينة مرسية
فانقاد له من سنة ١١٦٥ الي سنة ١١٧٢ ولاية
دنيا وأليقنطة ومدن أخر

(في محاربة الموحدون نصاري اسبانيا
وفما كان من الشوكة للاميرين يوسف
وبعقوب)

مكث الموحدون مقتصرين على
منع غارات النصاري على البلاد والمدن
الاسلامية حتى كانت الحوادث المذكورة
أخيرا فأرادوا محاربة النصاري فوجدوا
مملكتي اراغون وقطالونية متحدتين
وقسطنطية ايون منفصلتين بعد موت الملك
الغنس وان ملك البرتغال أشد ملوكهم
بأسا على المسلمين حيث إيزل بومع مملكته
غير مر يد و وضع السلاح فوجه الامير يوسف
البه جميع جيوش الموحدون فأخذ طراغون
من أهل اراغون ثم سار بجيوشه الي مدينة
سنتارم المستولى عليها أهل البرتغال سنة
١١٨٤ وحاصر هانوثب عليه أهلها فقتلوه

وهزموا جيشه فخلفه ابنه يعقوب وهجم على
تلك المدينة وملكها وأخذ بثأر والده وحاز
اعظم فضله كسالفه يوسف وعبد المؤمن
مملكة رحبة ممتدة من طرابلس في شواطئ
نهرى ابرة والناج ثم أخذ من سنة ١١٨٤ الى
سنة ١١٩٥ بحارب النصاري الاسبانيين
وسار بجيش عرمرم دهم به الملك الغنس
الثالث قرب مدينة العرقوص فهزموه وأسر
منه عشرين الف رجل أطلقهم سنة ١١٩٥
وأخذ بهذه النصره مدائن فالترارة وغراد
القصاره واسقالونه ومدريد ثم اجتمع سنة
١١٩٧ في أخذ طليطلة ولم يقدر فتسلى عنه
بذبح سكان مدينة سلامنقة ومروره من
ملك قسطنطية وايون مع اتلاف البرتغال كل
ما قدروا عليه بالسلاح والار

وقد جند هؤلاء الموحدون لاسبانيا
الرونق الذي كان له زمن الاموية فقد
جدد كل من عبد المؤمن ويوسف ويعقوب
حب التزين والاعبياد الفاخرة وحاموا
عن العلوم والصنائع وعملوا بالشرعية
الاسلامية وأسسوا مدارس عامة وأخرى
للشبان وغرروا بعطائهم العلماء واشتهر
في زمنهم بالطب والفلسفة وقرض الشعر
ابن رشد وابن زهر وأنشأ الامير يوسف

باشبيلية عمارات فاخرة ومسجدا وقنطرة
 من سفن علي نهرها وأصاح أم وارهها
 وأرسل اليها مياه غزيرة في مجار أنشأها
 مع رصيفين بنهر الوادي الكبير وأسس
 يعقوب لتخليد ذكر نصره في واقعة
 العرقوص مسجداً علوه ٧٢١ قدما متوجا
 بكرة حديد مذهبة قيمتها مائة ألف دينار
 موضوعة علي قائم زنته وحده عشرة قناطير
 ثم أزيلت تلك الكرة وبقي من هذا
 المسجد الي الآن برج زيد في ارتفاع ٨٦
 قدما ونصب عليه تمثال جسيم بهيئة دالة
 علي الايمان (في علم الرموز الاصطلاحية)
 وأنشأ هذا الامير أيضا في جميع جهات
 مملكته مارستانات للمرضي وتكاييا للفقراء
 والجرحي في الحرب وحفر آبار في الصحابي
 رخانات في الطرق للمسافرين وزاد
 مرتبات القضاة والفقهاء للاستعانة بالفضاة
 علي فتن الاغنياء وعصيانهم وانفراد الفقهاء
 الاشتغال بالشريعة

(في مقاتلات بعد السالفة في واقعة طولوسة
 وزوال سلطنة الموحدين من اسبانيا)
 استفاد عرب اسبانيا من نصره
 الموحدين عدو المبقدر واعي ايجاده انتقادا
 لهؤلاء الموحدين لاطهارهم بذل نفوسهم

في مصالحة الدين باذلال ملوك النصرانية
 الذي قام به الامير يعقوب حتى مات خلفه
 ابنه محمد الناصر في الجلوس علي كرسي
 السلطنة سنة ١١٩٩ ففزا جزائر بليارة سنة
 ١٢٠٥ وهو يستعد لمحاربة النصارى من
 منذ تسلطن حتي رحل سنة ١٢١٠ من
 مراکش دار اقامته بمجيش قال المؤرخون
 انه ستمائة الف رجل من خمسة اقسام برابرة
 ومقاربة ومتطوعة من سائر الجهات
 وموحدون وعرب اسبانيا غل بالنصارى
 رعب اذ كرم مصائب واقعة العرقوص
 والتخريبات التي اعتمتها فتعالت جميع
 ملوكهم علي التعاون علي المسلمين وشهر
 البابا اينوسان الثالث الاستنفار الي الغزو
 وأخذ روبرت ريس أساقفة طليطلة يبر في
 ايطاليا وفرنسا وينشئ خطبا يحث فيها
 الفرنج علي محاربة المسلمين وبعث الي
 الفرنج الساكنين بشرق اوروبا برجوم
 المساعدة وحضر الي اسبانيا بعدد كبير
 واجتاز جبال البرينات الي اسبانيا ٦٠٠٠
 نصراني ثم اجتمع الفريقان في سفح جبال
 سيرامورينة بالسهول المسماة لاس نواس
 بقرب مدينة طولوسة فشد الامير محمد أمام
 صفوف مساكره علي احمر محاطا بسلسلة

حديد موكلا بمخارته نخبية جنوده الذين
 وقف امامهم باحدي يديه سيفه وبالاخري
 القرآن الشريف المشتمل على آيات الثواب
 الابدي فاثار بهذا الوقوف أعظم الحماسة
 والحية في قلوب جنوده لذين فاقهم النصارى
 في الحية وحسن التدبير حيث رثب سنش
 ملك نواره فقطع سلسلة الحديد وهزم
 الخفراء سنة ١٢١٢ وأخذت بن المسلمين
 مدائن طولوسة وبليش وبانظة وعبيدة
 سنة ١٢١٣ ومدينة الفنطرة سنة ١٢١٦
 وبعض مدن في اقليم الجرف قال بعض
 المؤرخين استشهد في اقامة طولوسة المسماة
 برم العقاب نحو مائتي الف مجاهد ولكن
 لا يحكم به بل بالنتائج التي يعرف منها قدر
 أهمية الواقعة من اضمحلال مملكة الموحدين
 وانقطاع محاربتهم بعد ذلك للنصارى الذين
 قوي سلطانهم في اسبانيا بهذه الواقعة التي
 عاد منها الامير محمد الى مراكش فخلع
 السلطنة على ولده أبي يعقوب وهو غير كفو
 لها فابت طاعته حكام اقاليم اسبانيا وافريقية
 ثم توفي سنة ١٢٢٣ فانتقدت نار الشقاق
 الداخلى الذى كان سببا في زوال دولة
 الموحدين وابت النصارى مشغولين عن
 المسلمين بشقاقهم الداخلى منذ وقعة طولوسة

حتى انقطع هذه السنة فجلس فيها أحد
 الملكين جاك يعقوب الاول وفردينند
 الثالث على كرسي مملكة ارغون والاخر
 على كرسي مملكة قسطيلة وولاية والنسة
 وطليلة واشبيلية مرسية معلنين الاستقلال
 بالحكم وموقدين لنيران الحرب بينهم مع
 التنازع بين ذرية الملك عبد المؤمن
 في اقليم الاندلس

وكان أرباب المشورتين اللتين أنشأهما
 المهدي سابقا متشوقين الى الاختصاص
 بالحكم فهددهم المأمون الذى شهر سلطته
 سنة ١٢٢٧ حذب ذوقه فعارضوه ونصبوا
 له قربنا وهي يحيى بن ناصر الذي مات
 في سهول صيدونية فقتل المأمون هو ولاه
 المشايخ وعلق رؤسهم على أسوار مراكش
 وألقي المشورتين ونسخ سياسة المهدي
 ومنع ذكره في الخطب وجعل من نجامن
 المشايخ نواب القضاة في الدعاوى الخصوصية
 وعامل أهل المغرب بقسوة أعدمتهم سنة
 ١٢٢٨ الميلى الى العصيان وبالاندلس
 حينئذ من ذرية قدماء ملوك سراقسة
 محمد بن هو دأنا لذي مغاربة اسبانيا بفضاء
 مغاربة أفريقية وأخذ منهم جيشا جرارا هزم
 به المأمون قرب مدينة طاريفه سنة ١٢٢٩

وألزم للمؤمن الإقامة بمراكش وأخذ
مدائن مرسية ودنيا وجراطيورة من سنة
١٢٣٠ الى سنة ١٢٣٢ وأخذ باسبانيا
غرناطة وقرطبة واشبيلية ومريدة وأما
والنسة فبيد جميل بن زياد قبل ذلك بكثير
وما جاورها من البلاد بيد محمد بن الحمار
واستقل اقليم الجرف بالحكم فلم يبق سنة
١٢٣٤ بيد الموحدين لا الجزائر البليارية
وأخذ ملك البرتغال سنة ١٢٢٧ مدينة
الواص المجاورة لوادى اليانغ وهدم ملك
ايالة ايون مدينة باذاجوز وتقدم فملك الي
الوادى الكبير وبلغ الملك فرديند الثالث
وسط الاندلس وفتح قرب غرناطة مدينتي
لوجه والحراء التي فر أهلها الي غرناطة
فسكنوا منها خطة سموها باسم بلدهم
الحراء وأخذت عساكر الموحدين تخرب
في حدود ايالة قطالونية فخربهم الملك جاك
يعقوب الاول وهزمهم وأغار علي جزائر
بليارة فأخذ جزيرة مابورقة عنوة واتقاد له
جزيرتا ابوبسة ومينوركة سنة ١٢٣٢
فعدم حكم الموحدين من اسبانيا هذه السنة
وبقي حكمهم بعد ذلك في المغرب مدة اعترف
فيها واليا تونس وتلمسان بالاستقلال عن
الموحدين .

(في استغاثة عرب افريقية بملوك
الدولة العلية علي ملك فرنسا وملوك اسبانيا
والبرتغال المغيرين علي بلادهم وفي الممالك
البربرية)
كان العرب الذين ملكوا افريقية
وتوطنوا فيها لم يتفكروا بعد ذلك في نصره
الاسلام وما قيل من مدمم أيديهم علي عرب
اسبانيا فاقصدوا به الاجم قبا لهم لان تجديد
مقاتلات لعودهم بالتدريج الي ما كانوا
عليه من المشيشة بالبيداء خابن ولذا لم
يبارزوا الملك ماري لو بزحين قاتل المسلمين
سنة ١٢٧٠ ولم ينهزوا الفرصة بقطع دابر
الفرنج المقاسين للامراض وشدائد القحط
نحت أسوار تونس ولم يدهموا جيش الفرنج
حين موت ملكهم الذي فتر همهم بل
أمضوا مع كرلوس دنجو ملك الصقليين
معاهدة التزموا فيها أن تدخل متاجر
الطليانية والفرنسية بلاد المغرب بلا جرك
من غير أن تعافى من ذلك متاجرهم الذاهبة
الي بلاد الفرنج وأن يبيحوا للنصاري
العبادة الكاثوليكية بالبلاد الاسلامية
وقد فتح نصاري اسبانيا والبرتغال
مدنا اسلامية مشرفة علي بوغاز جبل طارق
من جهة افريقية والبادي . بذلك البرتغال

فأنهم لما ملكوا اقليمى التجو والجرف
المحصورين بين مملكة قسطيلة أموا جوب
الاقيانوسية والبحار لوزالوال والشوكة
فأخذوا سنة ١٤١٥ مدينة مبنة وأخذت منهم
في عهد ملكهم ادوارد ثاني ملك من
عائلة لوك براجنسة ثم أعادوها اليهم برهنهم
ولدا قاصر امن العائلة الملوكية ثم أخذ الفانس
الخامس من سنة ١٤٣٨ لسنة ١٤٨١ مدينتي
طنجة و ارزيلة ولم يتفكر البرتغاليون في
توسعة فنوحانهم بتلك الجهة بل شرعوا
في استكشاف بحرية طريلة وبعثوا سفنا
بلغت جزيرة ماديرة وجزائر أصورة
و جزائر الراس الاخضر وقربوا من رأس
عشم الخير الذي في الجنوب الغربي من
أفريقية وقد حلوا في مدائن طنجة وسبتة
وأرزيلة ووضعوا أيديهم علي بوغاز جبل
طارق (الفاصل بين الغرب ومملكتي
اسبانيا والبرتغال) فنعموا المواصلات بين
المغرب واسبانيا وأنزلوا المصائب بمن في
شبه جزيرة اسبانيا من المسلمين الذين
أراد نصرتهم أحد ملوك بني مرين في
واقعة ريو (نهير) بلاد سنة ١٣٤٠ والملوك
الكاثوليكية لم يفكروا اذ ذلك في حرب
اهل افريقية ثم ملكوا المينات

المظيمة التي على البحر الابيض المتوسط
فأكثر وامن ستمهم البحرية وجالوا في بلاد
المغرب بعد زوال مملكة غرناطة وسافر
دييجو القرطبي من مينا مدينة ملقا سنة
١٥٠٤ فاستولى على عدة مدن بين مدينتي
سبتة وعران وعلي مدينة بنون وفيلانس
ومدينة المرسي ووالس وغيرها من المدن
وغزا بلاد المغرب بعد سنة ١٥٠٩ الكردينال
جزيميس وزير الملك فرديند صاحب
مملكة أرغون ولم يدم بني واطان و هم
الفرع الثاني من بني مرين ملوك مراکش
بل سار بازاء ممالك بني زيان المؤلفة من
مملكتي تلمسان والجزائر فأخذ مدينة عران
فأبقى فيها عساكر محافظين وبعث بطرس
النفارى سنة ١٥١٠ من جزائر بليارة الى
بجاية فألزم ملك تونس بتأدية الجزية ولم
يظهر من العرب والمغاربة المسمي اوتيمي
اصا شهيراً من الثقات لصد عدوان الفرنج
فترجمي ملك الجزائر اص البحر الذي يدعي
هروج الميتلاني أن يساعده فأجابه وجمع
جيشاً خمسة آلاف رجل ثم تمكن من مدينة
الجزائر سنة ١٥١٦ فأخذها وقتل اوتيمي
ثم طرد بني زيان من تلمسان وصد منها
نصارى اسبانيا الذين وفد اليهم مدد سنة

١٥١٨ فقاتلوه حتى قتلوه وأخذوا تلسمان
 فاستولى على مدينة الجزائر خير الدين اخو
 هروج المشهور باسم بربروس وأسس حكمه
 في بلادها تأسيساً متيناً ثم حصر نصاري
 اسبانيا المغير بن علي عران ثم خاف من كثرة
 رجالهم ومن حركات العرب فرأى أن
 يدخل ممالكهم تحت حماية الدرلة العلية
 ويدخل عساكرها التركية غير المنتظمين في
 أقاليم أفريقيا حيث كان ذلك العصر أعظم
 أعصر سلاطين القسطنطينية التي كان بها إذ
 ذلك السلطان سليمان حاكم مصر وناضول
 واليونان والبلغار ومهدد مملكتي الفرس
 والمغرب بالغلب عليهما والمتمدد لصد الملك
 شيرلكان كروس الخامس عن أقاليم أفريقيا
 ولذا لجأ اليه بربروس وتولي مملكة الجزائر
 نيابة عنه رأى اليه من الدولة عساكر جاروا
 علي العرب وأجبروهم بالسيف على الطاعة
 ففقدت العرب الطباع الشريفة والهمم
 الكريمة واستبدلوا لباس العنفوان
 الطبيعي بلباس الذلة والمسكنة المضروبة
 عليهم الي أيامنا هذه
 ودعا السلطان بربروس باشا لان يجعله
 قبطان باشا علي السفن الحربية للدولة فأراد
 بربروس ابداء خدمة نافعة للدولة

مبزته بهذه المرتبة فأخذ أمير أمن الحفصية
 نازلاً عنده بمدينة الجزائر معزولاً عن ولاية
 تونس وسار به الي تونس من نهر إعادة هذا
 الامير اليها مع اضماره أن يؤسس فيها حكم
 الدرلة العلية وعرف السلطان باطنه فقلد
 بحسب بربروس حكم ايلالة تونس ثم أمر
 باهلا كه سرا واستولى بربروس على
 جوليطة وحصنها فعضته الاهالي فخار بهم
 حتي انقادوا للدرلة العلية
 (في أواخر حروب نصاري اسبانيا
 والبرتغال مع المسلمين)

أسف نصاري اسبانيا علي صيرورة
 الممالك الغربية المسماة أيضاً بالممالك البربرية
 نحت يد سلطنة ذات شوكة متينة وعلم
 اللصوص البحرية الذين بالبحر الابيض
 المتوسط ان لهم بالغرب محال يوزعون
 فيها البضائع والارقاء فلم يزالوا علي ما كانوا
 عليه أولاً من توسيع دائرة صيالاتهم
 البحرية وارجاف أهل السواحل الاسبانية
 والايطالية ولذا رأى شيرلكان ملك
 اسبانيا رايبراطور المانيا أن يوقف تقدم
 فتوحات الدرلة العلية فتمصّب لاسرة أبي
 حفص وأحضر سنة ١٥٣٥ بمدينة كالياري
 عساكر من اياتي نابلس وسيليبيا ومملكة

بلجيقه ثم سار بهم بحراً وخرج قريبا من
قرطاجنة فأخذ حصن جوليطة من بربروس
ثم أخذ تونس فمهيبتها عساكره وأعاد
المعزول عن السلطنة من الحفصية الى ما
كان عليه بخمسة شروط أن يكون نائبا
في حكمه عن سلطنة اسبانيا وبحر رقاب
الارقاء، النصارى بلا فداء ويبيع للنصارى
أن يؤيدوا أعمال ديانهم كما يشؤن ويضع
بحصن جوليطة من نصاري اسبانيا عساكر
محافظين يؤدي لهم اثني عشر الف محبوب
من الذهب ماؤتهم وتكون جميع مينات
مملكة تونس تحت يد شر لكان الذي
أعطي اذ ذلك طرابلس الى شواليه ماري
حنا القاطنين ببيت المقدس الذين طردهم
العثمانية من جزيرة رودس ولم توف تلك
الغزوة سير ما كان بالبحر الابيض المتوسط
من صيال أهل المغرب مع بقاء حكم الدرلة
علي الجزائر التي واياها حسن أغا خليفة
بربروس واجتهدوا في تقوية ذلك الصيال
ومنع جميع التجارات التي بين بلاد الجزائر
وبلاذ سواحل ذلك البحر وألزم أهل
السواحل من ايطاليا أو سيباليا أن يضموا
عساكر بتلك السواحل لصد غارات سكان
المغرب فجهز شر لكان سنة ١٥٤١ سفنا

حربية لفتح الجزر فكانت رياح كسرت
سفنه الا قليلا فأعادت الدرلة اليها تلك
الاقاليم الغربية وبعثت سفنا أخرجت
شواليه القديس حزامر طرابلس سنة ١٥٥١
وولت عليها رجلا شهيرا يسمى دراغوت
الذي حاز سنة ١٥١٠ نصرة أخري علي
النصارى بالبحر الابيض المتوسط وحضر
دون جوان النمساوي الى حصن جوليطة
بعد واقعة لينته فأخذ تونس بلا ممانع ونأى
عنها سنة ١٥٧٢ فسارع اليها سنان باشا
من طرابلس وأعاد فيها حكم الدرلة العلية
انتي ثبت لها من ذلك اوقت الحكم علي
مدينتي تونس وطرابلس ثم همت النصارى
بأخذها من الدرلة العلية في عهد الملك
لوز الرابع عشر فصد أهل مدينة الجزائر
دوق دي بوفرت سنة ١٦٦٥ والمركي
دومرقل سنة ١٦٧٠ وأطلق القتل علي هذه
المدينة القبطان درقس من سنة ١٦٨٢
الى سنة ١٦٨٩ وماريشال اسبانيا من سنة
١٦٨٨ الي سنة ١٦٨٩ ميلادية وحل
بطرابلس من النصارى في عهد الملك لوز
الخامس عشر سنة ١٧٢٨ ما حل بمدينة
الجزائر من الانتقام
(في وقوع عدة ممالك اسلامية من

اسبانيا تحت حكم ملوك النصارى)

« نعود الآن الى ما سلف من تاريخ
عرب اسبانيا فنقول لما اغارت الاهالي على
عساكر الموحدين المحافظين باسبانيا وقعوا
بهم اول نكبة واطخواهم الكنهم اما طوا
عنهم جورا يلزمهم ان يستعدوا عقبه لصد
النصارى بتجديدهم للحكومة مركز اعموميا
تذنب عليه المصالح العامة لکنهم عدلوا عن
ذلك واخذ كل ينظر في مصالحه الخاصة
ولذا انقسمت الحكومة الاسلامية الى
عدة دول صغيرة مستقلة عن بعضها لم يكن
منها ذات شوكة في الجملة الا مملكتنا
والنسة والجرو ومملكتنا ابن هود ومحمد
الحمار وكان ذلك التفرق مساعداً للفرنج على
أخذهم مدة مائة واحدة بعد اخرى فقد
فتح جاك (يعقوب) الاول حزائر ليبارة
ثم شرع في فتح مملكة والنسة الذي اشتغل
بها سنة ١٢٣٤ عن تخليصه من تبيوط
النسوب الي مدينة شمبانية (بارض فرنسا)
سلطنة بلاد نواراة التي يستحقها بطريق
الوراثة وقد اخذ ملك والنسة المسلم اعظم
ما يكون من العزائم لحفظ مملكته التي
أخذ ولاتها بعد ذلك يبعثون عن
استقلالهم ويبيعون البلاد للنصارى ببعض

اقطاعات فسلموا الاراغونيين من سنة
١٢٣٢ الى سنة ١٢٣٨ المدائن التي
بضواحي والنسة التي حاصرها جاك الاول
براً وبحراً حين لم يبق بها سوى الجنود
وأخذ يشدد في حصارها حتى بايعوه سنة
١٢٣٨ على أن لا يضر بانفسهم ولا أموالهم
ورخص لهم في الارتمال بالاموال وألزم
من أقام أن يؤدوا له من الخراج مثل
ما كان يأخذه ملك اراغون من رعاياه وهم
بأخذ مدائن ويلنة وديبار كزاتبوة ليأخذ
بعد ذلك مملكة مرسية فسبقه الى تلك
الجهات فرد بنند الثالث ملك قسطنطية سنة
١٢٤١ وأقام بين الاراغونيين والمسلمين
الذين بمملكة مرسية المنقسمة بين ولاية
أقاليم رسية رايقنطة وأوربهو لة زسنشلة
والجامة مع انتشار الغيرة والعداوة بين هؤلاء
الولاية ولذا بادروا بالانقياد لهذا الملك
وؤاين أن ينالوا منه أحسن ما يكون من
المعاهدات نعم أبي الاتقياد لهذا الملك والي
لرقة الحاكم على مدينتي موله وقرطاجنة
ثم أخذ فرد بنند هذه المدائن سنة ١٢٤٣
وضمها الي مملكة قسطنطية التي أوسعها سنة
١٢٣٣ بأخذه من حدود الوادي البانغ الي
الوادي الكبير بعد أن أبدى رئيس عسكره

المسمى (الواربريز) بشواطئ الوادي
 اليانغ البسالة اثنامة والهمة العالية ثم أخذ
 مدينتي عبدة واندوجار من ابن هود الذي
 كان يدهم بلاده محمد الحمار من ناحية
 وملك الجرو من اخرى مع انه كان محفوظا
 بجنود كثيرة من الموحدين الذين لم يقو بهم
 علي منع هاتين المدينتين من فردينند بل لم
 يقدر علي ضرب الحصار علي قرطبة التي
 أغار عليها الاراغونيون زمن اغارتهم
 علي مدينة والنسة سنة ١٠٣٨ وقتل ابن
 هود وسط مجاهزة الحربية فسلم المسلمون
 قرطبة ومدن الفنون والزخارف الاسلامية
 الي فردينند الذي نصب الصليب علي ماذن
 مسجدھا الاعظم وبث الي (قيسيل)
 نوايس كنيسة ماري جاك التي افتتحها
 الحاجب المنصور واخذ النصراري ينجسون
 محاريب المساجد بلا ظهور حمية اسلامية
 تصدم عن ذلك ثم اخذ فردينند مدائن
 بايزة واستيبه واسيجه والمودوقار وحاصر
 مدينة جان ارياعان سنة ١٢٤٥ وهزم محمد
 الحمار امام مدينة القلة او القلعة في واقعة
 اظهر فيها المسلمون اعظم شجاعة
 وملك فردينند مسلك السياسة بتوايته
 محمد الحمار علي جيم بلاد الرحبة الممتدة

من حدود الجزيرة الي المربة بين جبل
 طارق وهو يسقه بشرط أن يؤدي له جزية
 كل سنة وجنوداً زمن الحرب ويذهب
 الي المشورة التي تعتقد في قسطنطية ثم حاصر
 فردينند ومعه محمد الحمار مدينة اشبيلية التي
 كانت كرسي سلطنة المرابية والموحدين
 فقاومة اهلها زمنا طويلا لورود مدد اليهم
 من الوادي الكبير وعبورهم قنطرة من سفن
 علي هذا النهر الي مدينة تريانة المشتملة علي
 لوازمهم فجز فردينند في بسقاية ومينات
 اقليم جاليسه سفنا صغيرة استولى بها علي
 مصب نهر الوادي الكبير ثم التي سفنا كبيرة
 كسرت تلك القنطرة بشرائها فكان
 لاهل اشبيلية مجاعة سلخوا بها المدينة الي
 فرينند سنة ١٢٤٨ بشرط وفاقهم أخذوا
 منه ابيم املاكهم ميعاداً أطول من ميعاد
 اهل والنسة وقد تيسر لهم بأخذ مدينة
 اشبيلية سرعة انقياد جميع البلاد التي علي
 يمينه نهر الوادي الكبير وجالوا حين
 استيلاء البرتغال علي مدينتي لولة وأيامنة
 سنة ١٢٤٩ بسواحل البحر التي بين نهر
 الوادي الكبير والوادي اليانغ جولة منتصر
 مؤيد فأخذوا مدنا بعضها للمسلمين
 (في مقاومة محمد الحمار آخر مقاومة

وفي عظمة شأن غرناطة)

« ظن النصراني قرب زوال مملكة
العرب من اسبانيا واذا محمد الحمار ابدى
من الفضائل مثل ما كان للوزير المنصور
بتأسيسه مملكة اعدم ولاتها الاستبداد
وأفهم رعاياها ضرورة الانحاد ورد اليها
من الفنى والثروة ما يشه العرب في شبه
جزيرة اسبانيا بحسن ادارة الفلاحة والصنائع
التي سلك فيها مسلك الملك لويز الرابع
عشر والملك قايرت حيث أخذ يشير الغيرة
والتنافس بين أهل الصناعات ويشوقهم
الى اختراع لطائف بدفع مكافآت لمن أتى
بشيء من ذلك مع ترك تكاليف واجبة
له عليهم فنجحوا في تلك الصناعات ورعوا
في نسج أقمشة الحرير وغيره كذا في البيان
براعة أهل قرطبة كفى بقصر السباع المعروف
بالحمراء شاهداً على ما كان لأهل غرناطة
من الفنى والمهارة في فن البناء مع ما لهم من
الاجتهاد في علوم الفلك والطب والكيمياء
والرياضة والنحو والمناطق

وأخذ هذا الملك يعمل بفرناطة أعياداً
لتشيل الوقائع الحربية وأعياداً لمناضلة
الفرسان ومواسم لمقاتلة الأتوار وأخرى
لتسابق ولعب أخذ الخاتم ويدعو أعيان

الرعية الى الاعياد والولائم العظيمة ولم يكن
ذلك نتيجة جوره بل رفته المعيشة في سائر
الرعية ولذا كانت مدينة غرناطة كرمي
مملكته مأوى المسلمين المتشتتين لكثرة
خيراتها الجاذبة لجميع من لم يرد الافاقه تحت
حكم نصاري اسبانيا وكثرت المهاجرة اليها
حين أخذ الملك جاك بطرد المسلمين من
مدينة والنسة سنة ١٢٤٩

ولم يزل ملوك غرناطة متواين الحكم
بها من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٠٥٢ ميلادية
محسنين ترتيبهم السياهي فقد رتبوا في كل
بلدة خفراء منها وأعطوا جميع سكانها سلاحاً
يستعملونه ضد العدو فرفعوه مرات
على ملوكهم الممتنعين من أداء واجباتهم
الموكية والذين لا يعبأون بمشاورة الامة
وجعلوا للعساكر المحافظين بالثغور قطاعات
من الارض تكفيهم وأسرهم لتبعهم على
الوقاية من الاعداء وألزموا أنفسهم مثل
ملوك الاقاليم المغربية بالقيام بما يلزم
طوائف الفقراء من نحو المأكل والمشرب
وأكثرها في الاسواق المبيع الضروري
ورتبوا في غرناطة التي دبرها أكثر من ثلاثة
فراسخ ضبعية وفي كل ثمن منها ضابطاً
ورتبوا عساكر تدور ليلاً في الاماكن التي

بوضعه علي خشبة فاستبدل هؤلاء الملوك ذلك بحبس المذنبين في مكان يشتغلون فيه وأبطلوا رجم المذنبين وأمروا بدفن من يقتص منه بالقتل مثل دفن سائر المسلمين

ومما سلف يعلم أن مملكة غرناطة نظراً لما كانت عليه من الامور الجليلة تستحق أن تعتبر في التاريخ من الممالك الشريفة لكن ساء حظها حيث لم يكن نوارث سلطنتها مقررأ علي قواعد متينة فتولاها بعد الملوك الجديرين باعجاب الاجيال المستقبلية من عدلهم وحسن سياستهم وملوك جياورة ليسوا بكفاء للسلطنة التي عجلوا زوالها من شبه جزيرة اسبانيا

ولنذكر سلسلة هؤلاء الملوك مع الاجياز فنقول تولى محمد الاول المعروف بالخير من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٢٧٣ التي تولى فيها محمد الثاني الى سنة ١٣٠٢ التي تولى فيها محمد الثالث الى سنة ١٣٠٩ منع الاولان بحسن تدبيرهما مطلق التجار و علي ما يخل بالنظام العام مع سعد جدهما بخلاف الثالث فكان دونهما في ذلك حيث أثار عليه أخوه نصار أبو الجيوش ساكني غرناطة وتولي بدله من سنة ١٣٠٩

ابكر طر وقهار عملوا قوانين لزم من اغلاق سائر المحال العامة كالاسواق وخصصوا كل حرفي معرفة بطائفة وعاقب كثير منهم من افراط كثرة شرب الخمر وأمروا اليهود أن يتبوزوا تحت سبيلامة من غير اساءة معاملتهم ومنعوا الربا اليها الذي التقود وابتكروا في كتابة الحجج والصور والصور كطرائق واضحة تمنع المنازعة وشغلوا العلماء بتأليف رسائل في الصنائع العملية وانقاد الائمة والفقهاء لقوانينهم لانه نظامية بهد أن كانوا الي زمن هذه السلطنة في كل نطاق التصرف يفعلون ماشاؤا وأحدثوا للاحادية العبادة قوانين تنبي عن كمال ايمانهم وعلو افكارهم وشرف التأديب والتهذيب في مدنهم منها انفزال النساء عن الرجال في الامانة والمساجد وخروجهن قبل الرجال واكثر عات الطاعة في رمضان وتوزيع الزكاة والصدقات علي بيتي الفقراء واهلها او ابقاؤها لتنفق في مثل عمارات عامة النعم ومنع اجتماع الناس ليلا يوزم بوابطال النذب علي الاموات عند دقتهم بغير اذعية علي قبورهم ودفن الموتى بعمارين عن التمام وباقات الازهار المعتادة قبل هؤلاء الملوك وكان المستعمل في قوانين العقوبات علي الجنح والجنابات الضرب بالسوط والنفي عن الاوطان واشهار المذنب التي

الى سنة ١٣١٣ تجبره اسماعيل بن عمه فرج من ذرية السلطان محمد الحمار علي التخلي عن السلطنة وتولاها من سنة ١٣١٣ الي سنة ١٣٢٥ وخلفه ولداه محمد الرابع الي سنة ١٣٣٣ وبوسف الاول الي سنة ١٣٥٤ وكان السلطان يوسف هو المحدث لترتيب المملكة وقوانينها القديمة فكان أجل الملوك الغرناطية مع انهزامه في حرب نصاري اسبانيا بواقعة ريو سالادو وخافه ابنه محمد الخامس الملقب بجاديس فعزله أخره اسماعيل ورجل من اقاربه يقال له ابو سعيد واستعان كل من ابي سعيد ومحمد الخامس بملك قسطنطينة فقتل ابا سعيد ليأخذ ماله وأنجد محمد أفعاد الى السلطنة سنة ١٣٦٣ الى سنة ١٣٩٠ فخلفه يوسف الثاني الي سنة ١٣٩٦ المتولي فيها محمد السادس لذي حكم علي يوسف اخيه الاكبر بالحبس المؤبد ثم أحس هو بقرب وفاته فأمر بقتل اخيه المحبوس ووجه له جلاداً يقتله فوافاه وهو يلعب بالشطرنج فاستمعه حتى تم لعبه فأممه واذا رجال من الديوان يبشرون المحبوس بموت اخيه وتولية السلطنة بدله فنولي يوسف الثالث سنة ١٤٠٩ الى اثناء سنة ١٤٢٣ ثم بدت الفتن الداخلية منذ

تسلطان هذه السنة الي سنة ١٤٢٨ محمد السابع الملقب بالميسر حيث سلك برعيته مسلك الجور فولوا بدله محمد الصغير من أقاربه وعزل بعد سنة بمحمد السابع المعزول فألبس ملك قسطنطينة لذي أغار علي غرناطة يوسف الرابع الملقب بالحمار تاج السلطنة الغرناطية وأغرى سنة ١٤٣٢ جمعا شهروا يوسف الرابع الملقب بالحمار سلطانا ثم عاد محمد المعزول الي السلطنة في هذه السنة حتى طمح في السلطنة سنة ١٤٤٥ من أقاربه محمد التاسع الملقب بمجان أو السمين واسماعيل الثالث فعزلاه وتنازعافي السلطنة فنصر محمد وتولاها سنة ١٤٥٤ ثم غلبه اسماعيل الثالث فتولاها حتى مات فانتقلت لولده حسن سنة ١٤٦٥

(في اضطرابات قسطنطينة و غارة بني

مربن وواقعة ريو سالادو)

« نعود الآن الى تكملة ما أسلفناه قبل المبحث السابق فنقول ان ملوك غرناطة كانوا لا يخشون الا بأس أهل قسطنطينة منذ فتح ماسكها فرديفند الثالث مدينتي مرسية واشبيلية فكانوا يستميلون وزراء وجلساء هذا الملك بنحو العطاء وقبول كلامهم في دعاري الخصامة بديوان

غرناطة الا ان اختلاف اهل هاتين
المدينتين جنسا ودينا احال اتحادهم ولذا
كان هذا الملك متشوقا للغارة على غرناطة
فلم يمكنه اهل قسطنطينية من ذلك لوقوعهم
في متن داخلية منها ان الفنس ولد فرديند
الثالث الناشر ازياجه ومعلومات عرب
اسبانيا في اوروبا صرف نصف عمره في
تطلبه امبراطورية ممالك المانيا ثم صرف
النصف الآخر في قتال ولده الثاني المسمي
سنش حيث اختاره الدول ملكا لقسطنطينية
مع حياة والده فتطلب سلطنة قسطنطينية
أولاد الاميرة بلنشة بنت الملكة ماري
لوز الفرنسية وأراد اقامة حقوقهم
الوراثية بمساعدة فرنسا وانكلترا فأوقدوا
لتلك نيران حروب اشرفت على الانتهاء
واذا جور بطرس آثار من سنة ١٣٥٤
الي سنة ١٣٧٠ حرب ترنسطامار ووقع
اسبانيا في بلايا العدوان عليها من عصابات
دوجكلان والامير نوار ثم كان بقسطنطينية
في القرن الخامس عشر حنا الثاني قبل
بلوغه وهنرى الرابع سخيف الرأي الملقب
بالعاجز القوة فاقتضى قصور الاول
وسخافة تدبير الثاني ان لانحارب مملكة
قسطنطينية في هذا القرن مملكة اخرى

وكان محمد الثاني ملك غرناطة زمن
اضطراب قسطنطينية مشتغلا بالهجوم على
مدينة جبل طارق ومدائن الجزيرة وطارقة
من جهة وعلى مدائن هويسقه وبانطة وقادس
والمرية من جهة اخرى معرضا عن انتهاز
الفرصة بالغارة على اسبانيا حين اضطراب
مملكة قسطنطينية ثم هم مع أبي يوسف ملك
بنى مرين في اواخر القرن الثالث عشر
بالغارة على اسبانيا واخذ منها مدينة طاريفة
والجزيرة وأعدم اسفن قسطنطينية قرب مدينة
الجزيرة وأغار على بلاد الجرو فلم يجبن
سنش عن صدها باعدامها السفن السابقة
بل أغار على داخل بلادها سنة ١٤٨٠
ونصروا ولت الدول الفنس العاشر السلطنة
سنة ١٤٨٣ ميلادية مكافأة له على شهامته
ثم قام عليه احد اولاده فاستعان بأبي
يوسف المريني على قمع هذا الولد فقبل ثم
عكس امره حيث احترقت سفنه الحربية
وأخذ منه اهل قسطنطينية مدينة طاريفة
وأخذ منه محمد الثاني مدينة الجزيرة سنة
١٤٩٦ وجعل فيها محافظين

واشتهر النصف الاول من القرن
الرابع عشر بحروب فان اهل قسطنطينية
اخذوا سنة ١٣٠٩ مدينة جبل طارق

وحاصر و امدينة الجزيرة اعطاهم المسلمون
 عدة مدن اقل اهمية منها لا يعادهم عن
 البلاد الالامية و أسس اسماعيل بن فرج
 بين اولاد ملوك نصاري اسبانيا الباقين
 عداوة بينهم الفرصة زمن قصور الفنس
 الحادي عشر عن البلوغ تية نظمهم اثنان
 لذلك وازالوا بينهما المنافسة في السلطنة
 و حاربا غرناطة بلا تدبر فزق المسلمون
 عساكرهما و قتلوهما ١٣١٩ بالموضع المعروف
 بسياردا و لوص أنفته فقوي عزم المسلمين
 و أخذوا سنة ١٣٢٩ مدائن بانظمة و مرطوس
 و عبدة حتي مدينة جبل طارق و أمكن الملك
 محمد الخامس أن يأخذ من النصاري سوي
 ذلك لو ساعده أهل افريقية الذين لم
 ينظموا معه و أخذوا منه الجزيرة و مريلة
 و رندة و لم ينظم المسلمون تحت لوا واحد
 الا في عهد الملك يوسف الثاني فان الملك
 أبا الحسن المريني نزل باسبانيا و أخذت
 سفنه الحربية تطرد من بوغاز جبل طارق
 سفن أهل البرتغال و قسطنطية فاحتمه الملك
 يوسف و حاصر اجيوش البرتغال و قسطنطية
 في مدينة طاريفه زمنا طويلا هم فيه
 تلك الجيوش بالخروج من المدينة
 ثم كان بين الفريقين بشواطئ نهر

ريو سالادو واقعة وهي الثانية من واقعتي
 طولوزة انهزم فيها ابو الحسن المريني فعاد
 الى فاس سنة ١٣٤٠ و ترك لاهل غرناطة
 جميع ما يملكه في اسبانيا ليستريحوا رزيمته
 ثم اعدمت سفنه الحربية سفن جنوبية
 البرتغال و أراعون المجتمعة لتحقيق السلطنة
 علي البحر الملح للنصاري الذين اخذوا
 مدينة الجزائر سنة ٣٤٣ فتجددت لهم مينا
 حسنة للملاحة لهم جميع السواحل الافريقية
 و استولوا من ذلك الوقت بجيوشهم بلا
 احتياج الى مساعدة و أخذوا يتفكرون فيما
 ينسب اليهم فتوحاتهم و مفاخرهم العظيمة
 و اشتغل القسطنطيون بفتنهم الداخلية عن
 اخذ مدينتي جبل طارق و المرية ثم ساعدتهم
 البرتغال الفانحون عدة مدن من افريقية
 و منعوا الخالطة مسلمي اسبانيا مسلمي افريقية
 (في اعدام النصاري سلطنة غرناطة

من شبه جزيرة اسبانيا)

تنازع السلطنة يوسف الرابع الحار
 و محمد السابع فاستمد احدهما دولة قسطنطية
 الالامية فأمدته بجنود نصر و اعلي خصمه
 في صحاري غرناطة سنة ١٤٣٢ فكان
 ذلك الانتقاد الثاني للحروب بين مسلمي
 اسبانيا و مراکش و اما ما كان من سادات

أهل قسطنطينة ومشايخ العرب الذين يودون
 اظهار البأس والشهامة الحربية من الغارات
 علي بلاد الاعداء فكانت منازل لم
 تستدع حربا عامة بين هاتين الامتين
 وتولى سلطنة غرناطة سنة ١٤٦٥
 السلطان حسن المعروف بالشجاعة وحب
 الوطن لكن رماه اهل غرناطة بالتكبر
 والقسوة وتقلب حب جارية نصرانية علي
 عقله مع اختياره ولدها أن يكون خليفته
 دون ولده أبي عبدالله بن السلطانة زوريا
 فكان بينها عداوة وازداد بها ضعف هذه
 المملكة سنة ٤٧٦ بمخلاف مملكة قسطنطينة
 فان عظامها وان أوصلوا هنرى الرابع الي
 اقصى درجات الحطة والمذلة لكنهم اتموا
 بعد وفاته سنة ١٤٧٤ لابنته ايزابله المتزوجة
 فردينند ملك مملكة نواردة والوارث لملك
 مملكة أراغون ثم كان لهذين الزوجين سنة
 ١٤١٩ التصرف في الممالك الثلاث كيف
 شاء افضلبا من السلطان حسن الجزية التي
 كان والده يؤديها فأبى قائلا لسفراء اذهبوا
 فقولوا لاسيادكم ان غرناطة ليس لديها ذهب
 ولكن حديد لا عداها ثم دم مدينة زهرة
 أخذها سنة ١٤٨٠ فأخذ أهل قسطنطينة مدينة
 الجا المعصدة لغرناطة التي سار عقب ذلك

لاخذها فالتهمت نيران الحرب الداخلية
 وعزل أصحاب الامير أبي عبدالله أباه
 حسنا عن السلطنة ورلوا ابنه فأظهر
 للناس نصرته علي نصارى قسطنطينة في واقعة
 اقصته المنتضبة انه أولي بالسلطنة من ولده
 ولم يجد ذلك نفعا فأقام بريف غرناطة ثم
 عاد الي السلطنة يسيرا ووقع ابنه عبدالله
 الجبان في أيدي نصارى قسطنطينة هم بحاربون
 مع فتور همهم وأطاعوه سنة ١٤٨٤ لعلمهم
 أن عزله أباه يساعدهم علي بلوغ ما يريدون
 أكثر من النصر علي أبيه الذي ألزم بمخلف
 السلطنة علي عمه المعروف بالزجال واحتقر
 أبناء الوطن أبا عبدالله فترحم فردينند
 أن ينصره فأجابه وأغار حالا علي مملكة
 غرناطة فأخذ مدائن الويجا وهزم الرجال
 امام مدينة لورقة فتنازل عبدالله من غرناطة
 سنة ١٤٨٠ لفردينند الذي رخص لابي
 عبدالله أن يدم جميع مملكة لوزجال فحصر
 أبو عبدالله للاعة وأخذها ثم وجه عساكره
 الي مدائن المريه وبارة وورا فبذل الزجال
 وسعه في القتال حتي يئس فأمر الناس أن
 يسلموا الي نصارى اسبانيا وسلم هو ومملكته
 الي فردينند الذي أعطاه بدل ذلك أقطاعات
 واسعة بسائر مملكته سنة ١٤٩٠ والحق

أهل غرناطة برعاياه في الاعتبار وحفظ
 الحرية الاموال والاعلان بشعائر الدين
 والحراج الذي كان يؤخذ منهم سابقا ورأوا
 من سلوكه دلائل الهدو والدائم فانقادوا له
 من حلفوا أن يدافعوا عن أنفسهم حتى
 تنفذ وسائلهم الحربية لكن بعض المسلمين
 حرض على الغدر بالنصاري وشهروا
 السلاح وحصر واغرناطة مصرين ان يموتوا
 تحت أطلالها فب الملك الزجال الي افريقية
 فتمثل فردينند في تاسع مايو سنة ١٤٩١
 بثمانين الفا امام اسوارها ووكل عبد الله
 رؤساء رجاله في المدافعة عن تلك المدينة
 التي قامى الاهوال في حصارها نساؤها
 واطفالها وشيوخها وتنافس جميع اهلها في
 صد العدو وبنت المملكة بزالمه هناك مدينة
 سنتا فيه اعلانا بأنها لا ترحل قبل فتح
 غرناطة وقطع فردينند اختلاط أهل غرناطة
 بغيرهم حتى ضاق بهم الامر فخرجوا على
 النصاري مخاطر من بأنفسهم فهزمهم النصاري
 بجوار اسوار المدينة وطلب فردينند من ابي
 عبد الله ان يسلمه المدينة بعد شهرين ان لم
 يأت اليها مدد في بر او بحر ورضم امضاءه
 على شروط بذلك فاستنجد أهلها سلاطين
 افريقية والقسطنطينية فبعث ملوك

القسطنطينية دون غيرهم سنة ١٤٨٩ سفنا
 اقتصرت على تخريب سواحل شبه جزيرة
 اسبانيا فخف أبو عبد الله من قيام أهلها
 عليه وسلمها قبل الميعاد الى فردينند الذي
 رتب له اقطاعات كافية في أرض البوقسارة
 ثم قام أبو عبد الله في صحاري افريقية
 لما ركب من العار والذلة ونصب النصاري
 على ذروة قلعتي الحراء واليابسين أعلام
 سلطنة قسطنطية وسنجاق ماري يعقوب
 وزينوا مسجدها الاعظم بحلمية العبادة
 النصرانية القائلية وأمر القائد كرمينيس
 باحراق الكتب العربية المحفوظة منذ
 قرون ووضع فردينند يده بلا ممانع على
 المخططات المهمة في الجبال وعلى مملكة
 غرناطة فانقضى من اسبانيا حكم العرب
 الممتد من سنة ٧١٠ الى سنة ١٤٩٢ ميلادية
 وكان زوال سلطة غرناطة أعلام
 بموتهم فانهم لم يسألوا بعد أخذها عن
 شروط التسليم المشتملة على تمتعهم بالحرية
 والمال والسلاح الدين والمساجد والعوائد
 وبقاء ترتيب القائدين لليهود والقضاة
 المكلفين بالحكم في الدعاوي على مقتضى
 الشريعة الاسلامية وعدم الجبر على تادية
 شيء سوى الحراج والتكاليف التي كانوا

يؤدونها ملوكهم المسلمين

(في السياسة التي سلكها ملوك اسبانيا مع المسلمين المطرودين عنها سنة ١٦٠٩ ميلادية

لم يقصد فردينند بشرط تسلمه غرناطة الا الحصول عليها لا اجراء تلك الشروط التي منها التمتع بالدين فانه رأى ان المسلمين بكثرتهم وغنائم وحهم للاستقلال ربما كانوا مانعين لنفاذ حكمه فصمم على أن يسلبهم العبادة الاسلامية والاخلاق العربية شيئا فشيئا ولم يبدل ذلك اول وهلة خشية ان لا ينجح مقصده فانخذ متجسسين على التدين بدأوا بمدح اهل قسطنطة وما هم عليه من الصلاح والاستقامة ليأمنهم المسلمون وينسوا ما كانوا عليه من سوء المعاملة وأوهوم انه يجب عليهم العمل بشروط التسليم بغاية الدقة وانهم لا يؤذون الا اليهود والمالكين لحصة عظيمة من اموال البلاد او الذين رحلوا من وطنهم (غرناطة) او تركوا دين آباؤهم ودخلوا في دين النصرانية وارقعوا سنة ١٤٩٢ هـ ولاء من العذاب انواعا افزعتم المسلمين والمتجسسون اذ ذلك يدعون للنصرانية المسلمين الخائفين ان يحمل بهم ما حل باليهود

من سوء العذاب ثم أعلنت النصراري بمنع التدين بالاسلام واغدقوا الذهب على من استنصر ثم حكم فرديناند سنة ١٤٩٩ بطرد من لم يتنصر من جميع اسبانيا فاقادوا اظهارها للذهاب الي الكنائس لعبادة المسيح المسلمون بسائر المدن الا سكان جبال البوقسارة فلم يمتثلوا وأشهروا السلاح فهزمهم هذا الملك وأتلف مزارعهم وأخذ أموالهم وطردهم من البلاد نعم تحمل النصراري ان يتدين بدين الاسلام اهل والنسة التي صناعتها احد النبايع الا صاية لفاهية اسبانيا حتى ولي السلطنة شر لكان كرلوس الخامس سنة ١٥٢٤ فالزم أعيان النصراري المسلمين بالتنصر فاشتكوا ذلك الي شر لكان فلم يصغ لهم وأحالهم على محكمة تحقيق الدين وعقوبة المعترلة على طريقة الفاتوليكية فحكم أرباب المحكمة باكرام المسلمين على التنصر وسعي رئيس اساقفة اشبيلية لدي هذا الملك حتى حكم سنة ١٥٥٢ بمنع مسلمي غرناطة في يوم واحد من عوائدهم القديمة ولبسهم والتكلم بلغتهم ورتب لتحقيق دعاوى المخالفين لذلك الامر محكمة خاصة ودفع المسلمون سنة ١٥٩٢ الي الملك فيلبس الثاني ثمانمائة الف دوقية (دينار)

ايخفف عنهم ذلك فكفت عنهم أرباب
الحكومة الا ان الرعية مازالوا يتجادون في
عدم التحمل للتدين بالاسلام شاهرين
السيف باليمين والصليب باليسار مقتنعين
أثر المسلمين في كل جهة حتى الجبال
وبالجملة أخذ رئيس أساقفة غرناطة
أمراً من الملك فيلبس الثاني بمنع اغتسال
المسلمين من الحدشين والرقص المغربي
واستعمال اللسان العربي وخروج النساء
مبرقات فأبى المسلمون وشهروا السلاح
وعقدوا مودة مع مغاربة افريقية فتبعهم
المركيز (منديار) القائد النصراني قاتلجأوا
الى جبال تابعين قائدهم محمد بن أمية المدعي
أنه من نسل بنى أمية خلفاء قرطبة الاول
واستمرت الحرب بينهما حتى بدأ الشقاق
بين المسلمين وذبح محمد بن أمية خلفه عبد
الله بأخذ منه دون حنادة وتريش سنة ١٥٧٠
معظم عساكره الذي انقاد بعضهم للنصارى
وبعض ذهب الى افريقية ووزع النصارى
الساكنين بجبال البوقسارة على استورية
وغاليسية وقسطيلة تحت الملاحظة الشديدة
وأمر الملك فيلبس الثالث سنة ١٦٠٩ بطرد
مسلمي والنسة ومرسية فنقلهم سفن الى
سواحل افريقية راجتار منهم كثير جبال

برينة فقبل نزولهم في فرنسا ما كها هنري
الرابع وجاد علي بعضهم بالمسكن والمزرعة
وعلي بعض آخر بوسائل السفر في البحر الى
ميناغينا ومينا لنجدوق

ووجد بعض المؤرخين المسلمين
المطرودين من اسبانيا منذ فتح النصارى
غرناطة الى سنة ١٦٠٩ ثلاثة ملايين كانوا
نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة فدرست
معالم عز اسبانيا وكذا فرنسا بطردهم من
مدينة ننتس سنة ١٦١٩ المتزايين مذهب
القاتوليكية ذوى الصنائع العظيمة انتهى
الاندلس هو الشيخ لاديب
الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن
عبد الله الباهلي الاندلسي المرابي كان بارعا
في الفنون الفلسفية، برزاً في العلوم الطبية،
مشهوراً في الادبيات والشعر، وكان حسن
النادرة، كثير المداعبة محباً للهو والخلاعة
قال العلامة بن أبي أصيبعة عند مراد تاريخ
حياته «وكثير من شعره يوجد مرثى في
أقوام كانوا في زمانه أحياء (أي انه رثم
قبل أن يموتوا) وإنما قصد بذلك اللهو
والهجون، وكان محباً للشراب مدمناً له.
الي أن قال: «وكان يعرف الموسيقي
ويعلم بالعود ويجلس علي دكان في جبرون

الطب ومسكنه في دار الحجارة بالبادين
وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا
رؤساء دمشق والمنحكين فيها وذلك في
أيام مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن
انابك طفتكين وسافر أبو الحكم الى بغداد
والبصرة وعاد الى دمشق واقام الى حين وفاته
وتوفي لساعتين خلنا من ليلة الاربعاء
سادس ذي القعدة سنة (٥٤٩) بدمشق
من شعره الجيد بمدح الرئيس وؤيد
الدين ابا الفوارس بن الصوفي:
رقت لما بي اذ رأت أوصابي
وشكت فقصر وجدها عمابي
ماضرا يا ذات الالم الممنوع لو
داويت حر جوي يبرد رضاب
من هاتم في حبكم متقنم
بمزار طيف أو برد جواب
ان تسعني بالقرب منك فانما
تحيين نفسا آذنت بذهاب
لاتنكري ان بان صبري بعدكم
واعتادني ولهي لعظم مصابي
فالصبر في كل المواطن دائما
مستحسن الا عن الاحباب
هيئات أن يصفو الهوي لمتبم
لا بد من شهد هناك وصاب

مالي وللحدق المراض تذييني
أترى لميني وكنت به ذابي
وكذا العميون النجل قد ما لم نزل
من شأنها الفتكات بالاباب
مالي وحظي لا يني متباعدأ
أدعو فلا أنفك غير محباب
لولا رجاء أبي الفوارس لم أزل
ما بين ظفر للخطوب وناب
ثم مضى في المديح علي أسلوب جيد
حسن السبك
وقال بمدح الرئيس جمال الدولة أبا
الغنائم.
سواء علينا هجرها ووصالها
اذا نكثت يوماً ورثت حبالها
وما برحت ليلى تجود بوعداها
وبمنع منا بذلها ونوالها
ويطمعنا ميعادها في دنوها
ولا وصل الا أن يزور خيالها
أما منك الا عذرة وتعلل
لطلال علينا عذرها واعتلالها
سقام بجسمي من جفونك أصله
وقوة عشق نقص جسمي كمالها
فان تسعني صبأ يكن لك أجره
بقربك يا من شف جسمي زبالها

وما ذكرتك النفس الا تفرقت
وعاودها من بعدهدي ضلالها
وما برحت تعنادني زفرة اذا
طمعت لها بالبر، راث اندمالها
ومن عبرات لا يني الدهر كلما
دعا للهوي داع اجاب انهمالها
تصد الكرى عن مقاني فتنتني
دموع على الخد بنهمي انسحالمها
وكيف يؤاني النوم او يطرق الكري
جفونا بماء المقلتين اكنحالمها
اذا قلت انساها على نأى دارها
تصور في عيني وقلبي مثالها
ودوية تردى المطايا تنوفة
ببحار القطا فيها اذا خب آها
قطعت بفتلاء الذراعين عر مس
امون قواها غير باد كلالها
تؤم بنا ربيع المسلم حيث لا
يخيب لها سعي وينعم بالها
ولولا جمال الملك ماجئتها ولا
ترامت صحارها بنا ورمالها
الى أسرة لا يبهل الناس قدرها
وبمحمد بين العالمين فعالها
اذا أشكلت دهما، فالرأي رأياها
وان راب خطب فالملقالمقالها

أو اضطرمت نار الوغي بكلماتها
وطال عليهم حميها واشتعالها
تري لهم بأساً بقصر دونه
اسود الشري قدامها ونزالها
بايديهم خطية بزنية
تساقى باكياس المنايا نهالمها
ويبيض تقدر الدار عين صوارم
رهاف جلالا لطباع منهاصقالها
تقول هذا من الشعر الثمين الذي لو
كان اشاعر لرفعه الى الطبقة العليا بين أهل
صناعته
قلنا ان كثير من شعر الطيب
الاندلسي مراني في اهل عصره وهم احياء
علي سبيل الدعابة ومن ذلك ما رثي به
الطبيب اليهودي الملقب بالمفشكل رثاها
وهو حي قال :
الاعد عن ذكرى حبيب ومنزل
وعرج علي قبر الطبيب المفشكل
فيارحمة الله استهيني بقبره
وكوني عن الشيخ الوضيع بعزل
ويا منكر أجود هديت قذاله
بمقنعة واسقله سقل السجنجل
وكبكه في قعر الجحيم بوجبة
كجلمه ودصخر حطه السيل من عل

فلا زال وكاف ازجيه ديمه
 عليه بمنهل من السلح مسبل
 لقد حاز ذلك اللحد أخبث جيفة
 وأوضع ميت بين رب وجندل
 سأسبل من بطني عليه مدا معي
 وأورده من مائها شر منهل
 لعل أبا عمران حن لشخصه
 وقال له أسرع علي وعجل
 وقال يرني الاديب نصير الدين الحلبي
 على الطريقة المتقدمة وهو حي أيضا .
 وكان نصير هذا قد تعرض للطب والنجوم
 فقال :
 يا هذه قومي اندبي
 مات نصير الحلبي
 برحمه الله لقد
 كان طويل الذنب
 قد ضجت الاموات من
 نكته في الترب
 وودم لو عوضوا
 منه بكلب اجرب
 والقوم بين صارخ
 وممن في الهرب
 ومنكر يقول ذا
 اوضع ميت مرت بي

ماضم بطن الارض بي
 ن شرقها والمغرب
 أخبث منه طينة
 في عجمها والعرب
 يا قوم ما أنجسه
 نصبا علي التعجب
 أوصافه من فحشه
 مسطورة في السكتب
 وقوله لمنكر
 أسرفت يا معذبي
 أما علمت انني
 شيخ من أهل الادب
 والنحو والحكمة وال
 منطق والنطيب
 علي هذا النمط كان يهجو من يربد
 هجوه ولا يخلو ذلك من الدعابة والفكاهة
 رحمه الله رحمة واسعة وعفا عنه. وله ديوان
 شعر سماه نهج الوضاعة
 ▶ اندمان ◀ هي أرخبيل في خليج
 بنغاله باسيا تابع لانجلترا يسكنه نحو
 (٢٥٠٠٠) نسمة مساحتها (٦٥٠٠) كيلو
 متر مربع. منه جزيرة كبيرة تسمى اندمان
 منقسمة الي ثلاثة أقسام. وجنوب الارخبيل
 جزيرة اخري تسمى اندمان الصغري .

عاصمة هذه الجزر (بورت بليز)
 ▶ اندورة ◀ هي مملكة صغيرة في
 جنوب فرنسا متصلة باسبانيا تحت سيادة
 فرنسا ومطران اورجيل
 كانت هذه المملكة منذ سنة (١٢٧٨) م
 محكومة بكونتات فواكس ثم استحال
 الى فرنسا ومطران المدينة السابقة. وهي
 بلاد جبلية وفيها مراع يسكنها ٦٠٠٠
 نسمة

▶ اندوس ◀ هو نهر كبير بآسيا
 يصب في بحر عمان طوله (٣١٨٠) كيلو
 متر ايقيم من التبت وتبلغ مساحة حوضه
 (٩٦٥٠٠٠) كيلومتر مربع. وهو يخترق
 جبال الحملايا من ثلثة طولها ٣٠٠ كيلو متر
 ▶ انس ◀ به وانس اليه انسا رانسة
 يانس وانس به يانس الفه وسكن اليه .
 و (انسه وانسه) ضد اوحشه و (آنس
 الشهي) ابصره و (آنسه وانسه) لاطفه
 وسلاه و (تانس) صار انسانا ضد نوحش
 و (تانس به) انس به و (استانس) ذهب
 نوحشه . و (استانس به) انس به . و
 (الآنسة) المرأة الطيبة النفس جمعها
 اوانس . و (الانس) من تانس به جمعه
 اناس ومعناها ايضا الانس و (الانس)

البشر او غير الجن الواحد انسي وانسي
 جمعه اناس واناسي و (الانس
 والآنسة) ضد الوحشة وهو عند الصوفية
 اسم من البسط والبسط هي منزلة الرجاء ضد
 الخوف قالوا ادني محل الانس انه لو طرح
 في اظني لم يتكدر عليه انسه

قال الجنيد رحمه الله: «كنت اسمع
 السري يقول: يبلغ العبد الى حد لو ضرب
 وجهه بالسيف لم يشعر. وكان في قلبي منه
 شيء حتى بان لي ان الامر كذلك. ويرتقي
 العبد عن هذه الرتبة الى رتبة الوجود
 (انظر وجود)

(الانس) جماعة من الناس . و
 (الانيس) الذي يستانس به . و (الانوس)
 الكثير الانس ومن الكلاب ضد العقور
 و (المؤنسات) السلاح و (الانسى) من
 اليدين والرجلين ما قبل على الداخل
 ▶ الانسان ◀ البشر او آدم وذريته
 يطلق على الذكر والانثى . وسم في الانثى
 انسانة من بعض المولدين . وفي اللغة يطلق
 الانسان على ظل الجبل والارض التي لم
 تزرع والمثال يري في سواد الليل جمعه اناسي
 واناسية واناس بالمدن

(والانسانية) ما يخص به الانسان

من المحامد من نحو الجود وكرم الاخلاق
بمختلف الانسان عن الحيوان من
وجهتين : وجهة زولوجية او متعلقة بعلم
الحيوانات ، ووجهة طبيعية ومعنوية
الوجهة الزبولوجية لم يتردد علماء الحيوان
في اوروبا في اعتبار الانسان حيوانا
ولذلك أطلقوا عليه في التحديد عين الالفاظ
التي أطلقوها على الحيوانات وانا سنجار بهم
في خطتهم هذه الى النهاية ثم نذكر كلاما
نظنه فصل الخطاب

قالوا الانسان من الحيوانات الفقرية
الثديية ذوات الرجلين بمختلف طوله من
١٦٦٠ متر الى ١٦٨٢ متر في المتوسط مع
شذوذ نادري في بعض الاحيان. جلده مغطي
بوبر خفيف وبمختلف لونه علي حسب الاقاليم
راسه صغير بالنسبة لجسمه ، وحجم
جمجمته بالنسبة لوجهه أكبر من امثاله لدي
جميع الحيوانات. أنفه بارز للامام فوق
فه . شعره كثيف . وفكاه مرصعان
بأسنان منتظمة متقاربة

للانسان رجلان ويدان وفي يديه
الابهام يقابل الخنصر وساقه مستقيمة
علي رجله

اول ما يوجد الانسان علي حالة خلية

حية في مادة الرجل ثم يكون جنينا فيبقي علي
هذه الحالة في بطن أمه تسعة أشهر ثم يولد
طفلا. ويبتدي. فيه دور التسنين من الشهر
الخامس الى العاشر فتحدث له عشرين
سنة. ثم يبتدي دور تبديل هذه الاسنان
في السنة السابعة من عمره ويزيد عدد أسنانه
تدريجيا بعد ذلك حتي يكون آخرها في سن
الخامسة والعشرين وينمو جسمه تدريجيا
الي السنة العشرين من حياته ثم يقف عن
النمو ويزداد قوة وضلعة الى سن الاربعين
ثم يحفظ قوته هذه الى نحو الخامسة والخسين
ثم تضمحل قواه شيئا فشيئا الي ان يموت
السن الغالب للانسان ثمانون سنة
وقد يبلغ المائة أحيانا وقد يزيد عنها نادرا
قال علماء الطب ومنهم الاستاذ الكبير
متشنيكوف تلميذ باستور ان الانسان خلق
ليعيش نحو ثلاثمائة سنة وما يقتله الا
الميكروبات التي تتكزن في أمعائه وفي دمائه
فلو اكتشف مصل لقتل هذه الميكروبات
وملاشاتها لعاش الانسان ثلاثمائة سنة
وأكثر

وقال الاستاذ متشنيكوف المذكور
ان الذي يخترم الانسان ويقصف غصن
حياته هي الميكروبات التي تتكاثر في أمعائه

بسبب أكل اللحوم فإن اراد الانسان المعيشة
بصحة وسلامة عمرا مديدا جدا فعليه ان لا
يأكل اللحم مطلقا وان يستعمل الاغذية
المطهرة للامعاء واحسنها الابن الحماض.
قال وقد جربت ذلك بنفسى ولست من
امرة طويلة الاعمار فنبفت على السبعين
رغم ان ابي اصبت بحمي متقطعة سببت
لقاى ضعفا واختلالا عظيمين (انظر مجلة
المجلات الانجليزية)

ونصح الاستاذ الموما اليه بالامتناع
بالمرقة عن الاشربة الكحولية كالنيبيذ والبيرة
والوسكى والسكونيك وعن الشاي والقهوة
وما مائها من المنبهات (انظر كلمة أكل
وغذاء وطعام ولحم وخضر)

ذهب ارسطو في الاقدمين والعلماء
ابزيدور جو فروا سان هيلير ومولر
ودوكا تر فاج وفلورنس وجمهور كبير غيرهم
الي ان الانسان مملكة قائمة بنفسها
بجانب ممالك الطبيعة الاخرى. وقد اوجز
العلامة جو فروا سان هيلير طبائع هذه
الممالك في هذه الجملة وهي :

« النبات حي والحيوان حي حساس
والانسان حساس مفكر »

هذا العالم الخطير الذى دعم النظرية

القائلة بأن الانسان مملكة قائمة بذاتها على
اقوي دعامة علمية يرافق القائلين بادماجه
في المملكة الحيوانية في ان مزبة الانسان
على غيره من الحيوانات ليست من وجهة
تشريحية وليست في انه قائم على رجله
باستواء تام ولا في خاصة ذكائه لان
للحيوانات ذكاء ماء ولا في مزبة التخاطب
لان الطيور وبعض الحيوانات الثديية لها
لغة ماتفهمها، ولا في العواطف الحبية
فقد ثبت ان لبعض الحيوانات عواطف
مثلا. بل حصر هذا العالم الفاضل خاصة
الانسان على مساواه من الحيوانات في
أمرين وهما في أخلاقه ثم في تدينه

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر
عتب ايرادها هذا القول ما رجته

لانظن ان خصائص من هذا النوع
تكفى لان تكون صفات مميزة للمملكة
طبيعية على حدتها. فاننا نجد في الانسان
نفس العناصر العضوية الموجودة في جميع
اشخاص المملكة الحيوانية. فالانسوجات
التي تولد الاعضاء في الجميع واحدة ،
والوظائف التي خلقت لادائها تلك الاعضاء
واحدة. فبأي سبب نخرج الانسان من
دائرة المملكة الحيوانية. ولكن المملكة

الحيوانية نفسها ليست اعلا رتبة من المملكة
النباتية بمزية تركيبية. فان هاتين المملكةين
لا تتصلان من طرفيهما المتعارضين ولكن
من طرفيهما المتشابهين وبدرجاتهما المنحطة
ومن هذه النقطة التي يتصل بها أرقى أنواع
النباتات بأحط أنواع الحيوانات يترقى
تركيب كل منها في جهة مخالفة خاضعة
لاحوال ، ولكن الانسان ليس خاضعا لها
فانه يمثل بالنسبة للقردة نوعا راقيا منها من
جهة تركيبه الجفاني فهو وايها في مستوى
متشابه ان لم نقل انهما في مستوى واحد
والفرق بينه وبين أخس الحيوانات أصغر
من الفرق بين شجرة وكاب مثلا
(رتبة الانسان في الحيوانات) وضعه
العالم الفزيولوجي (لينيه) في رتبة البريمات
من القرده. وقد أفرد له العالم كوفيه رتبة
من رتبة البريمات المذكورة وجعله ممثلا
لطائفة ايجان من ذوات اليدين. وقد اعتمد
كوفيه في الادلال على زعمه على ما رآه من
الشبه بين رجل الانسان والطرفين
السفليين من القرده من جهة الشكل
ونوع الانسجة الداخلة في تركيبها
أما العالم (لينيه) فكان أقل احتراما
للانسان فقد عدّه من نوع القرده الافريقية

المسماة (بالشامباتزيه) و (الغوريل) و
(الجيبون)

(أصل الانسان) يجتهد العلماء من
منذ تكون العلم في معرفة أصل الانسان
فذهبوا لثلاثة مذاهب لارابع لها

(المذهب الاول) مذهب القائلين
بأن الانسان خلق بالاتفاق باهواء النواميس
الطبيعية وانا لاجل دحض هذا المذهب
نحيل الانسان لما كتبناه تحت كلمة (الله)
ففيها غنا. لمن يريد الوقوف على فساد مثل
هذه المزاعم الفارغة

(المذهب الثاني) مذهب القائلين
بأنه مظهر مستقل من مظاهر الابداع الالهي
خلقه الله مستقلا بنفسه لا مشتقا من حيوان
سابق عليه ومن القائلين بهذا المذهب جمهور
المتدينين وبعض العلماء الطبيعيين

(المذهب الثالث) مذهب القائلين
بنشوء الانسان من الحيوان وعليه جمهور
علماء الطبيعة اليوم لا لأنه من الحقائق
المفررة ولكن لأنه من الفروض التي
أساغنها عقولهم وحلوا بها غوامض كثيرة
كانت مجهولة قبل هذه النظرية

(١) فلنأت على كل هذه المذاهب
وأدلتها فمن القائلين بالمذهب الاول

بعض الاقدمين فقد وجدت آثار قديمة جداً تدل على ان بعض المفكرين من أسلافنا الاوابين حامت عقولهم حول هذه النظرية الوهمية. ومن العجيب ان الطبيعي (اوكن) حاول أن يؤسسها على قواعد علمية سنة (١٨١٩)

فزعم هذا العالم ان البحر هو المصدر الوحيد لجميع المخلوقات الارضية ومنها الانسان نفسه. قال ان جنين الانسان نولد في البحر في كيس محكم السدفعاش علي هذه الحالة في البحر مغتدياً من طريق الامتصاص ثم خرج من الكيس بعد سنتين حاصلًا علي أعضاء نمكته من تناول الغذاء بنفسه من الوسط المحيط به

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ابرادها هذا الكلام مانصه :

«من العبث أن نضيع زماناً أكثر من هذا في النظر في هذا الفرض»

(٢) المذهب اثنائي ومؤداه ان الانسان

خلق خلقاً مستقلاً مستدلين علي هذا الرأي بما برونه من عدم رؤيتهم ترقياً جديداً في خلال هذه الالوف المؤلفة من السنين من رتبة الحيوانية الى الانسانية يقول أنصار هذا المذهب ليس

الانسان وحده هو الذي خلق خلقاً مستقلاً بل جميع الحيوانات أيضاً بدليل وجودها جميعاً علي ما هي عليه بدون حدوث أي تبدل في تركيبها في خلال هذه القرون كهارغمان والواساط لمختلفة والفواعل الكثيرة العاملة عليها

بري كثيراً من العلماء ان الانسان خلق مستقلاً غير مشتق وحبثهم في ذلك ان الانسان عالم وحده في جميع أحواله فليس بين شعوبه من الفروق الجمانية أو الروحية ما يشير الى ترق تدريجي بين آحاده من عالم أدنى من عالمه قال العلامة (بوفون)

«الانسان الابيض في اوروبا والاسود في افريقيا والاحمر في امريكا هو الانسان نفسه مصبوغاً بلون اقليمه». وقال غيره من أنصاره ان الفرق بين أدني الاجناس الانسانية وبين أرقاها أقل بكثير مما بين حصان انجلبزى ضخمة الجثة وحصان عربي صغيرها

ثم ان اقدم الحفريات التي درسها العلماء هكسلي وجون لبوك وفوغت وشافورزن وجم الطبيعيين تدل علي ان الانسان القديم وان كان اقبح صورة من

الانسانى الحالى الا انه لانسبة بينه وبين
القردة في شىء كما اعترف بذلك العلامة
الاختصاصي في درس الجاجم الانسانية
(لاريت)

يقول العلماء من أنصار مذهب
الحاق المستقل اذا كانت البقايا الانسانية
التي وجدت في مغارات (انجيس)
و (ندرتال) باوروبا وهي تعتبر اقدم
البقايا البشرية لاتدل علي أدنى فرق بينها
وبين الانسان الحالى الا في ان محجري
العينين كانا محاطين ببروز خفيف كما هو
الحال عند القردة الآن أفلا يكون
ذلك من أدل الأدلة علي بطلان مذهب
القائلين بأن الانسان مترق عن القردة ؟
اذا كانت هذه الالوف المؤلفة من السنين
التي تفصلنا عن أصحاب تلك البقايا لم
تؤثر أدنى تأثير في تبديل الخلقة ، فكم
يلزم ان يكون مضي من ملايين
السنين بين انتقال الحيوان الدنيء من
حاله السافلة الى رتبته الانسانية
الراقية ؟

علي ان الفرق بين اقرب الحيوانات
شبهها بالانسان وهو الغوريل وبين الانسان
نفسه عظيم جداً. وذلك ان أخف نخ من

الانسان لا يزن أقل من ٩٩٠ الى
٩٩٠ غراما مع ان اثقل نخ من نخاخ
الغوريل لا يزن اكثر من ٩٢٠
غراما

اما حجم أصغر جمجمة من جاجم
الانسان فلا يقل عن ١١٤ بوصة مكعبة
اما اكبر جمجمة من جاجم الغوريل فلا
يبلغ اكثر من ٣٢ بوصة ونصف مع ان
وزن الغوريل يبلغ ضعف وزن المرأة
المتوسطة الحجم

(مذهب القائلين بالنشوء والترقي)
هذا الرأي ليس بمحدث النشأة فقد
قال به بعض الاقدمين من اليونانيين
وأخذه عنهم فلاسفة العرب وقد ظهر في
اوروبا في القرن الثامن عشر فقرر
(دوماييه) الفرنسي ان الانسان وكل
الحيوانات البرية أصلها حيوانات بحرية
وجاء بعده العالم (شلفر) المولود سنة
١٧٧٨م واستدل علي ان الانسان والقرد
اخوان الا انه لم يقل ان الانسان ترقى عن
القرد بل قال ان القرد انسان تدلي من
اوج الانسانية الي عالم الحيوانية، ثم جاء
العالم السويدي (لينيه) المتوفى سنة ١٧٨٣م
وتجاسر علي المجاهرة بما كان يخالج ضمائر

جميع اخوانه العلماء وقرر ان الانسان من أصل حيواني وعده أول الحيوانات الثديية ثم توالت بعده الابحاث في ذلك بواسطة (لامارك) المتوفى سنة ١٨٢٩ م وغيره في فرنسا وانجلترا وغيرهما حتى جاء العالم الانجليزي الشهير داروين فدعم مذهب النشوء والارتقاء على دعائم علمية وسلك به مسلك التجربة والمشاهدة واستنتج من كل ذلك مذهبه المشهور (انظر داروين)

إذا عرض الناظر أمام عينيه هيكلًا انسانيًا وآخر قرديا ونظر اليهما نظرة زولوجية صعب عليه جداً أن يجد حداً فاصلاً بينهما لاسيما إذا كان الانسان من أحط طبقات النوع البشري ، بل يجد وجه الشبه يكاد يكون تاماً في شكله الجملي وتركيب أعضائه غذائه وشكل مخه الخ الخ لكنه لو استجلى حياته من أول نشأتها وما مر عليها من أدوار وأطوار وما أودع في الارض من آثار وما استشف فيها من قوى وأسرار وما هدته اليه فطرته من مكنونات العلم ومصنوعات الحكمة وما أقامه في العالم المحسوس من معالم مجد باذخ ومنار علاء شايخ وجد نفسه محمولة على اعتقاد

ان البعد الذي يفصل الانسان عن الحيوان شاسع جداً وأن الهاوية التي بينهما لا فرار لها . ولكن تسكن منه كل هذه السورة وتنطفيء فيه كل تلك الحماسة حينما يقلع عن مقارنة القرد بالانسان الاذني العائش في الغلوات معيشة الهامجات من الحيوانات . هنا لك يرى ان القرد أسمى منه عقلاً وأبعد منه نظراً في بعض الاحوال المعيشية فيتحقق ان المدنية التي اكتسبها الانسان ليست حداً طبيعياً ولكنها صفة مكتسبة جادت بها التربية واقتضاها العلم في الوف من السنين هنا زالت قدم الناظر الفزيولوجي فزعم ان الانسان ترقى عن الحيوان وكانت شبهته ان عظمة الانسان التي تفصله عما سواه نتيجة التربية والعلم وهما صفتان اكتسابتان لاحدان طبيعيين وغاب عنه ان الباعث لهما طبيعيين فطريان وهو اكبر ما يفصل الانسان عن الحيوان والافنا بال الحيوان لم يبتكر نواميس التربية ولم يتحسس من جواهر العلم اليس لسكونه محروماً من تلك المزية الطبيعية مزبة الحياة الروحانية

لنعد الى بسط مذهب الفزيولوجي

العصر في الانسان قال: ان هذا الرأي رأي اشتقاق الانسان عن القرد يفسر لنا الخليفة تفسيراً معقولاً لاحالته المسألة كلها الى حياة الخلية الاولية البسيطة . وذلك أن الخلية الاولية كأن ضعيف يديه احقر المؤثرات الوسطية. فان حميت من المبيدات تكاثرت ونمت (انظر خلية ونبات) وكابدت تغيرات الحوادث عليها من الجو والارض فتراها تتنازع البقاء لحفظ ذاتها فأما أن تترقى وتتطور حتي تلامم الوسط الذي تعيش فيه أو تهلك وتتبدد . فان نجت وتطورت وتلاممت الوسط تغيرت عليها الاحوال ثانياً فتراها محمولة على تنازع البقاء فان قاومت وكان في قابليتها وقواها امكان التطور والترقى درجة أخرى للملأمة حالة الوسط نجت والا هلكت وعدمت هكذا بدأت الكائنات وعلي هذا السبيل سارت الوفا من السنين فنشأت النباتات والحيوانات المختلفة علي حسب اختلاف المؤثرات وتباين القابليات وعلي هذا الاسلوب نشأ الانسان مترقباً عن القرد فقد صادفت زوجين من أزواجه مثلاً أحوال ووسطية مؤثرة تعوز منها مقارمة متواصلة يعقبها بالضرورة تغير في احوالها الخارجية

والداخلية فاكنتسبها صفات ليست لابناء جنسها فأورثهاها لابنائهما وهم اورثوها لاحفادهم وما زالوا كذلك يقاومون الطبيعة وهي تقاومهم وهم في كل دور بزدادون تكلاً ونجماً لا حتى اجتاز زوجان منهم حدود الطبيعة الحيوانية ودخلا الى عالم الانسانية وما زال الترقى الاديبي والجماعي جارياً بين مجراهما الي اليوم

هذا مذهب فزبولوجي العصر وهم وان كانوا يعتقدون أنه مذهب ظني الا أنهم اختاروه لانه يفسر لهم من غوامض الخليفة مالا يفسره غيره . والذي يجعله ظنياً عدم وجود واسطة بين الانسان والقرد فانه لا بد من وجود تلك الواسطة اذا كان هذا المذهب حقيقة في ذاته فان اليون بين القرد وأخس الناس لا يزال بعيداً بحيث يصعب قبول ان الانسان ترقى عن القرد الموجود الآن مباشرة بل لا بد من واسطة بينها

قال بعض العلماء لعل تلك الحلقة المفقودة هي ما كان برويه كتاب الاقدمين من أنهم رأوا انساناً وحشياً له ذنب يمكن وضعه بين الانسان والحيوان ولا يمكن عزوه لاحدهما . وقد رضى لينيه هذا الرأي

هذا وقد جاءت المكتشفات الحفرية
تهب هذا البحث نوراً ساطعاً فان ما يعثر
عليه الباحثون كل يوم من آثار الحيوانات
والنباتات المدفونة تحت الارض قد أفادت
التاريخ الطبيعى فائدة تذكر فانه وجد أن كل
حيوانات هذه العصور له أسلاف سبقتها
وتقدمت عليها كانت أقل منها كالا وكذلك
رؤى بالنسبة للنباتات وقد وجدوا
أن هناك اتصالات في سلاسل الحيوانات
والنباتات متتابعاً سائراً بانتظام مما يقوى
أملهم من امكان وجدان ما يربط السلسلة
الانسانية من طرفها ويصل بين حلقاتها
من أولها الى آخرها

هنا خلاف آخر بين أصحاب هذا
الرأى في هذه المسألة وهي: هل نشأ النوع
الانسانى من زوجين اثنين ثم انتشر الى
سائر القارات ام من ازواج كثيرين. من
الرأى الاول بروفون وفلورنس وكتر فاج
وقال آخرون ان للنوع الانسانى أصولاً
كثيرين قالوا: ان الانسان أينما ذهب
وجد أقواماً يخالفونه جسماً وعقلاً ومدارك
أليس فى هذا دليل على أن أصول النوع
الانسانى كثيرة؟ على أن العلماء قد أجمعوا
على تعدد أصول الحيوانات ولما اكتشفت

ولكن ميكيل وسير وجوفر واسان هيلير
وغيرهم قالوا ان الانسان فى الرحم على
سائر الاشكال التى مر عليها فى الارض
قبل أن يكون انساناً. فترى الجنين يتطور
من شكل علقه الى سمكة الى عصفور الخ
ولا يصل لدرجة الانسان الا أخيراً. فماذا
يكون حال من يولد قبل استتمام أدوار الحياة
الجنينية واستكمال أطوارها. لاشك يولد
ناقصاً على حال البله وقد خصية الترقى
الفكرى. قالوا فهذا هو الحلقة المفقودة بين
الانسان والحيه ان فان الفرد قبل أن يصل
لدرجة انسان مر على هذا الحال حال الابله
الغبي ثم ارتقى عنه فصار انساناً. قال (شارل
فوغت) احد اشباع هذا الرأى ان الابله
يشبه الفرد فى محنته وهيئته وبهيئته وضيق
مجال مداركه الخ وبناء عليه فان الابله
لدى شارل فوغت ومن على رأيه من العلماء
هو الحلقة المفقودة بين الانسان والقرد،
وقد ظن غيرهم من العلماء أن تلك الحلقة
المفقودة هي أولئك النفر من متوحشى
المكسيك الذين جلبوهم الى اوروبا وكانوا
مطمح أنظار الناس لغرابه خلقهم فانهم
كانوا أقزاماً قباح الوجوه بخيل لمن يراهم
انهم من القردة

هو لانه الجديدة وأشرف ناظر وهم على
حيواناتها العجيبة لم يبق لهم شك في تعدد
الاصول فقد صادفوا الحيوانات هنالك
مطبوعة بطابع خاص ومتممة بمخائص
لا أثر لها عند غيرها من حيوانات سائر
البلاد وبناء على هذه المشاهدات وغيرها
ذهب (اناسي) و (ديمولان) (مورتون)
وغيرهم من الطبيعيين الي ان الانسان
أصولا كثيرة كما للحيوانات . وقالوا انه
ليستحيل ان يكتسب العربي صفات الزنجي
او بالعكس بمجرد نزوح احدهما لبلاد
الأخرى وان مكث بها ألوقام السنين الا
اذا حصل اختلاط في الانساب بين الامة
المهاجرة والامة المستوطنة . وقال بودان
يستحيل على اي امة ان تعود الحياة في
مناخ امة اخرى بل لا يزال عدد الموتى
منها يزيد على عدد المواليد حتى تفتى الا
اذا اختلطت بالامة المستوطنة لتلك الارض
وقال كاترفاج ان سكنى الانجليز في امريكا
أخذ في اكسابهم صفات الامريكيين
الاصليين . ولكن شارل فوغت أنكر ذلك
وقال ان التغير بسيط لا يقدح في نظرية
حفظ كل امة اصفاتها
كان أصحاب هذا الرأي يعتبرون

ان اصل النوع الانساني هو القرد المعروف
باسم (شامبانزيه) أو (الاورنج) ولكن
لما اكتشف (الفوريل) في افريقيا زعموا
انه هو اصل النوع الانساني لقرب وجوه
الشبه بينه وبين الرجل . هذا بالنسبة لمن
يقول منهم بوحدة أصل الانسان . أما
بالنسبة لمن يقول بتعدد أصوله فلم حل
المسألة بوفق بين مذهبهم وتعاليم داروين
وذلك انهم يزعمون ان النوع الانساني
ناشئ من ثلاث قرود فنشأ الاقوام اولو
الايدي الطويلة والشعر الضارب للحمرة
والجماجم البيضيه التي طولها يساوي عرضها
من القرد المسمى (اورنج) ونشأ الاقوام
السود ذرو والعظام اللينة والاشداق الدقيقة
اولو الجماجم البيضيه التي طولها أطول من
عرضها من القرد المسمى (شامبانزيه) وأما
الفوريل فنشأ منه أقوام أرقى مما وصفنا .
هذا كما كالاينخي ظنون وتخمينات نحتاج
لتحصيل ونقد لم ننقلها الا من باب الامام
بالحرارة العلية في جميع مجالها
(صنائع الانسان الاول وشكل
معيشته) ليس لدينا من المستندات علي
حالة الانسان الاول او الانسان قبل
التاريخ الا ما نجده مدفونا معه تحت

الارض في اغوار بعيدة من عدد صيده
 وآلات حربه وأواني غذائه وهي كالأبغني
 قاصرة عن بيان حقيقة حاله على الوجه
 المطلوب للعالم الا ان بعض الشيء خبير
 من لاشيء فقد دلتنا تلك المتروكات التي
 قاومت الأباد على ما كان يعنى الانسان
 قبل تلك الالوف المؤلفة من القرون وصار
 لنا من مجموع ذلك كله علم يفيد البحث فيه.
 لانخرج تلك المتروكات الأثرية عن
 ان تكون مناصل من حجارة غليظة
 الصنم وقليل ما تكون مثقوبة لتركب عليها
 يد خشبية لتكون على شكل (بلطه) ولقد
 كانت هذه الآلة تستعمل في حروبهم
 بدليل ما وجد في قبر قديم في بلاد الدانبارك
 من هيكل عظمي لرجل مهشم الكتف
 بضربة من ذلك السلاح القاسي وقد
 شوهد السلاح نفسه غائرا في كتفه وقد كان
 ذلك الهيكل تاما فلما أريد رفعه سقط ترابا
 ومن تلك الموجودات قواديم واحجار
 كروية ومقاشط كانت معدة لعمل الجلد
 ورؤس حراب وأسنة رماح وسهام محددة
 تحديداً يدهش الناظر ومصنوعة صنعا
 أرق مما تسمح به وسائلهم الصناعية ويوجد
 بجانب هذه المصنوعات الحجرية عظام

منقوشة وقرون مشغولة ويقال ان من هذه
 الاشياء ما كان يفيدهم في عمل الشباك ولم
 يوجد من آثار النسيج الا أشياء غليظة من
 الكتان تدل على تأخرهم في تلك الصناعة
 ومما وجد لديهم أيضاً أشياء تدل على أنهم
 كانوا يعرفون عجى المواد الارضية
 وتشكيلها والنقش على الاجسام الصلبة منها
 ومما يدل على ان الانسان كان معاصراً
 لبعض ذوات الثدي البائدة أنهم وجدوا
 صور تلك الحيوانات في بعض مصنوعاتهم
 لما كانت كل مصنوعات الانسان من
 الاحجار في دوره الاول فقد قسم الانسان
 ذلك الدور الى قسمين دور الحجر الغشيم
 ودور الحجر المصقول. في دور الحجر
 الغشيم كان الانسان مقتصر اعلى اتقان صنعه
 ذاهبا فيها. ذهب الغلظ والقصور. أما في
 الدور الثاني فقد كان باع من الاتقان مبلغا
 مناسباً بل كان من صنائعه ملما الى رتبة
 يكبرها الرأى عليه. في هذا الدور كان
 الانسان يسكن المغارات والكهوف وكان
 يبيتها لسكنه تبييثاً قاصراً ولم يوجد منتهى
 بعض الانتظام من تلك المساكن الجبلية
 الا كهف واحد كان مقسماً أدواراً وفيه
 منافذ وأبواب لما اكتشف هذا الغار وجد

فيه آثار الناس وشيء من عظام بعض
الحيوانات الثديية مهشمة لاخراج النخاع
منها وآثار من الرماد في هذا الدور كان
الانسان مشغولاً بالدفاع عن نفسه ضد
الحيوانات المفترسة وضد أمثاله ولا ندري
كيفية التدرج الذي وصل به الى الدور
الذي يليه وهو (عصر البرونز) وهو الدور
الذي استبدل الانسان فيه البرونز في صنائعه
بالحجر وهو معدن مركب من النحاس
والقصدير والزنك. في هذا الدور يشاهد
الرأي ارتقاء صنائع الانسان وتشكلها
وحدوث أشياء لم تكن معروفة كالاساور
والقلائد والموسمي والسيوف الخ ثم أعقب
هذا الدور (عصر الحديد) وفيه كان
الانسان على شيء يذكر من المدنية والصنائع
وكانت مساكنه ومعاشه رتيبة علي هذه
النسبة فكان يستخدم الحيوانات ويربها
لغذائه ويزرع الارض ويستغلها ويعتني
ببعض الاثمار ويدخرها ويصطاد الاسماك
ويجففها الى هنا ينتهي دور الانسان قبل
التاريخ ويتبدى دوره بعد التاريخ وهذا
الدور يتبدى قبل نحو ستة آلاف سنة
(عمر الانسان على الارض) هذه
المسألة شغلت الباحثين كثيراً وكل ما جاء

فيها الآن ظني فلنسرده سر دأ فنقول:
كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف
العالم منيتون وكانا عاشين قبل المسيح بنحو
قرنين أن يجد له أقدم عصور المصريين
الاقدمين فحدها له بنحو (٣٥٦٠٠٠)
سنة. وقد حدها المؤرخ اليوناني (ديودور
الصفلي) الذي كان عاشاً في القرن الذي
ولد فيه عيسى عليه السلام (بنحو ٣٣٠٠٠)
سنة. أما المؤرخ الكلداني (بيروز) الذي
كان عاشاً في القرن الثالث قبل المسيح
فقد حدها الاسر الكلدانية بـ ٤٣٠٦٠٠٠
سنة وحد ما بين الطوفان و (سيميراميس)
ملكة بابل بـ (٣٥٦٠٠٠) سنة

أما الكتب النصرانية فتحد ما بين
الطوفان والمسيح عليه السلام بنحو ٣٣٠٨
سنة وبنحو ٤٠٠٤ ما بين عيسى والانسان
الاول فيكون عمر الانسان على الارض
في حساب تلك الكتب نحو (٥٩٠٠)
سنة

أما علماء الانسان العصريون فيقولون
ان خمسين او ستين قرناً لا تكفي لان يختلف
النوع الانساني فيما بينه هذا الاختلاف
البيّن في اللغات والجسوم وان أقدم الآثار
المصرية التي صنعت قبل نحو أربعة آلاف

سنة نرينا كثيراً من أشكال الامم ما بين
افريقية واسيوية مصورة كما هي علي
التخالف الذي بينها في أشكال الجماجم
والانوف والشعر واللون كما هو الآن ولا
يعقل ان تلك المدة القصيرة التي بين الطوفان
وبين أقدم الآثار المصرية تكفي لاجداث
كل ذلك التخالف بين الامم فلا بد من
فرض وجود الانسان قبل سنة آلاف
سنة بعشرات ألوف كثيرة من السنين تكون
كافية لاجداث كل ذلك التخالف الجسامي
بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين
يعتمد العلماء العصريون في حساب
عمر الانسان علي الارض علي علم
الجيولوجيا أي الطبقات الارضية وذلك
بحساب المدة اللازمة لتكوين الطبقة الارضية
التي تفصل أعماق الهياكل الحسية الانسانية
عن سطح الارض فان حساب تكوين تلك
الطبقة تدرجياً سهل علي الجيولوجيين الا
انه لا يكون من الدقة بحيث يتايج عليه
الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا
تتكون علي نظام واحد في كل جهة حتي
يعتمد عليها في جهة دون جهة. ولكن علي
أي حال فانها من أحسن الأدلة لنا الآن
علي بعد زمن وجود لانسان علي الارض

كافت الجمعية الملكية العلمية الانجليزية
المستر (هورنر) بحساب عمر الانسان علي
الارض في أراضي مصر فجعل تاريخ بناء
مسلة مين شمس مبدأ له وقد علم انها أقيمت
قبل المسيح بـ (١٣٠٠) سنة . فرفع
الانربة عن ساق تلك المسلة حتي علم ان
الارض قدارتفعت عليها بنحو (١١) قدما
انجلزبا أي (٣٦١٨) عقدة في كل قرن
ثم وجد ان أعماق بقايا انسانية وجدت علي
بعد (٣٩) قدما من سطح الارض
فاستنتج من ذلك ان عمر الانسان علي
الارض يبلغ نحواً من (٣٠٦٠٠٠) سنة
وقد وجدت في أمريكا جمجمة قديمة
علي بعد من باطن الارض شاسع جداً بحيث
لا تستطيع الرواسب المتوالية أن تفصلها عن
سطح الارض بهذا السمك الا في مدة لا
تقل عن (١٥٨٤٠٠) سنة كما حسبها العالم
الامم يكي (بونيت دولرن) والله أعلم

(انسان العين) حدقتها (انظر حدقة)

(الانسانية) ما اختص به الانسان

من المحامد

(الناس والأناس) بمعنى واحد

(نأس) ضد نوحش

(المؤنسات) الاسلحة

(الانسان في الحكمة الاسلامية)

ما ذكرناه نفا منقول عن الفلاسفة الاروية ولا نرى هذا البحث بكل الا بابراد نبذة تمثل الحكمة الاسلامية بالنسبة لهذا البحث الخطير ثم نرجي . كلمتنا الى ما بعدها .

وأحسن ما وقفنا عليه في هذا الصدد ما كتبه العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني المتوفي في رأس المائة الخامسة من الهجرة فنورده بنصه فانه خير ما كتب في هذا الباب فنقول (معرفة الانسان نفسه) قالت

الحكيمات مرة : أول ما يلزم الانسان معرفته نفسه وقالوا مرة : اول ما يلزمه معرفة الله تعالى . وليس بين هذين القولين منافاة فانهم عنوا بالاول حيث قالوا معرفة النفس الاول من حيث الترتيب الصناعي وعنوا (بالاول ايضا) حيث قالوا معرفة الله الاول من حيث الشرف والفضل فان معرفة الله هي أفضل المعارف . وفي معرفة النفس اطلاع على امور كثيرة :

احدها : انه بواسطتها يتوصل الانسان الى معرفة غيرها . ومن جهلها جهل كل ماعداها

والثاني : ان نفس الانسان مجمع

الموجودات كما نبين بعد فمن عرفها فقد عرف الموجودات ولذلك قال الله تعالى (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لسكافرون) تنبيهنا على انهم لو تدبروا أنفسهم وعرفوها عرفوا بمعرفتها حقائق الموجودات فانها وبقاياها وعرفوا بها حقيقة السموات والارضين ولما أنكروا البعث الذي هو لقاء ربهم قال الله : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتي يتبين لهم انه الحق .) وقال : (وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

والثالث : أن من عرف نفسه عرف العالم ومن عرفه صار في حكم المشاهد لله تعالى وهو يخلق السموات والارض ولم يكن كالكفرة الجهلة الذين أنكاهم هذه المنزلة فقال فيهم (ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا)

والرابع : انه يعرف بمعرفة روحه العالم الروحاني وبقائه ومعرفة جسده العالم الجسداني وفناءه فيعرف خسة الغايبات

وشرف الباقيات الصالحات

والخامس: ان من عرف نفسه عرف
 أعداءه الكامنة فيها المشار اليها بقوله صلى
 الله عليه وسلم. أعدي عدوك نفسك التي
 بين جنبيك فيستعبد منها . كما قال عليه
 الصلاة والسلام اللهم ألهمني رشدي واعذني
 من شر نفسي . وقال : لا تسكنني الى
 نفسي طرفه عين فأهلك ومن عرف أعداءه
 الكامنة ومكائنها وكيفية انبعاثها أحسن
 أن يحترز منها وأن يجاهد ما يستحق ما وعد
 الله به المجاهدين في سبيله ومن لم يعرفها
 فخدبر أن يتراعى له عدوه الذي هو الهوى
 بصورة العقل فيتصور له الباطل بصورة
 الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:
 الهوى شيطان بل قال هو الهى يعبد من دون
 الله وقد روي انه قال صلى الله عليه وسلم ما
 عبد في الارض اله ابغض الى الله من
 الهوى ثم تلا : (أفرايت من اتخذ الهه
 هواه)

والسادس: ان من عرف نفسه عرف
 ان يسوسها ومن احسن ان يسوس نفسه
 احسن ان يسوس العالم فيصير من خلفاء
 الله المذكورين في قوله تعالى. (ويستخافنكم
 في الارض.) ومن الملوك المذكورين في

قوله تعالى : (وجعلكم ملوكا)

والسابع : ان من عرفها لم يجد عيبا
 في أحد الاراءه وجودا في ذاته اما ظاهرا
 منبعثا أو كامنا فيه . كما يكون النار في الحجر
 فلا يكون همازا ولمازا وعيبا فان كل عيب
 تراعى له من غيره وجدته في نفسه ومن رأى
 عيب نفسه فجدبر أن يكون ممن دعا له
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: رحم الله امرأ
شغله عيبه عن عيوب غيره . ومعرفة عيب
 النفس صعب من حيث أن كل انسان
 يحب نفسه وحبها يعنيه عن معايبها كما
 قال صلى الله عليه وسلم. حبك الشيء يعمي
 وبصم. والاعمى والاصم عن عيب الشيء.
 قد يعجب به . ولا ضرر اعظم من
 اعجاب المرء بنفسه وقد قال بعض الحكماء
 الكاذب في نهاية اليمد عن الخائق والمراني
 أسوأ حالا من الكاذب لان الكاذب
 يكذب بقوله فقط والمراني يكذب بقوله
 وفعله . قال : وأسوأ حالا منهما المعجب
 بنفسه لان الكاذب والمراني قد ينتفع
 بهما والمعجب بنفسه لا نفع فيه بوجه
 ولانهما قد ينفع وينجم وعظك فيها
 لعلمها بنفسها . والمعجب بنفسه لجهله
 بظنك في وعظك اياه ملغيا

والثامن : ان من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى فقد روي انه ما نزل الله من كتاب الا وفيه اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وهذا معنى قوله تعالى : « سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم الآية . وفي هذا الخبر ثلاث تأويلات أحدها ان بمعرفة النفس يتوصل الى معرفة الله عز وجل كقولك اعرف العربية تعرف الفقه أي بمعرفة العربية يتوصل الي معرفة الفقه وان كان بينهما وسائط . والثاني انه اذا حصل معرفة النفس حصل بمصونها معرفة الله بلافاصل كقولك بطولوع الشمس يحصل الضوء فكان الضوء مقترنا بطولوعها غير متأخر عنها بزمان . والثالث ان معرفة الله تعالى ليست تثبت الا ان تعرف النفس لانك اذ عرفتها علي الحقيقة فقد عرفت العالم فاذا عرفت العالم عرفت انه محدث وان لا بد له من محدث لا يشبه المحدث بوجه وذلك هو غاية معرفة الله تعالى : قالوا علي هذا دل معنى قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان العقل لا لاقاة رسم العبودية لا لا ادراك الربوبية ثم أنشأ يقول :

كيفية النفس ليس المرء يعرفها

فكيف كيفية الجبار في القدم

هو الذي أنشأ الاشياء مبتدئا فكيف يدركه مستحدث النسم وقال أيضا :

العجز عن درك الادراك ادراك
والبحث عن سر ذات السر اشراك
وفي سرائر همت الوري هم
عن ذا الذي عجزت جن واملأك
يهدي اليه الذي منه اليه هدى

مستدركا وولي الله مدراك
وقال ابو بكر رضى الله عنه :
يا من غاية معرفته التصور عن معرفته
وقال الله تعالى : « نسوا الله فأنساهم
أنفسهم » تنبها علي انهم لو عرفوا أنفسهم
لعرفوا الله فلما جهلوه دل جهلهم اياه علي
جهلهم اياها

(موضع الانسان من الموجودات)
اعلم ان الله تعالى هو الواجب الوجود الذي
لا سبب لوجوده بل هو سبب كل موجود .
وكل موجود فنه وبه تعالى وجوده .
والموجودات ضربان : المعقولات العلوية
والمحسوسات السفلية وابتجاده المعقولات
العلوية قبل ابتجاده للمحسوسات السفلية
كما روي انه اول ما خلق الله تعالى القلم ثم
الروح وقال اجر بما هو كائن الي يوم القيامة

وروى انه اول ما خلق الله العقل فقال له
اقبل ، اقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال بعزني
وجلالتي ، ما خلقت خاقا اكرم علي منك
بك آخذوبك اعطي ذلك الثواب وعليك
العقاب . و ليس المراد بالعقل ههنا العقول
البشرية بل الاشارة الى جوهر شريف
عنه تنبث العقول البشرية . وقال قوم
العقل ههنا عبارة عن اقل المذكور في
الخبر الآخر والله اعلم

ثم اوجد الله تعالى الروحانيات الذين
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
وايجاد هذه الاشياء علي سبيل الابداع
والابداع هو ايجاد الشيء لا عن شيء .
موجود من قبل . ثم خلق الاركان الاربعة
والجمادات والناميات والحيوانات وختم
بالصورة الانسانية كما دل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله : خلق الله تعالى يوم
الاحد كذا ويوم الاثنين كذا الى ان قال
وخلق الانسان يوم الجمعة آخر النهار .
والخلق في اكثر الاحوال يقال في ايجاد
الشيء من الشيء . قبله كخلق الانسان من
التراب ويقضى تركيبا ولذلك قال الله
(ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون . والى الاشياء المركبة اشار

بقوله تعالى : (او لم يروا الى الارض كم
انبثنا فيها من كل زوج كريم) . واعلم ان
كل شيء من المبتدعات فتام لا نقص فيه
ولو كان فيه نقص لدل ذلك علي نقصان
مبدعه وصانعه فاما المخلوق الذي هو مركب
من شيء فقد يحتمل ان يكون فيه نقص
ويكون نقصه عارضا من جهة ما تركب منه
لامن جهة مركبه وفاعله فلهذا صارت
المبتدعات من الاشياء العلوية معرفة عن
اعتراض الفساد فيها حالا فحالا بل تبقى
علي حالتها الى ان يشاء الله تعالى ان
يرفع العلم

والانسان انسانان : أحدهما آدم
الذي هو أبو البشر ويجري هو من سائر
الناس مجري البذر الذي منه أنشئ غيره
والباري تعالى قد تولى بنفسه ايجاده وتربيته
وتعليمه كانه عليه بقوله تعالى (ما منعك ان
تجدد لما خلقت بيدي) وقوله (وعلّم آدم
الاسماء كلها) والثاني بنوه وموجدهم أيضا
الباري تعالى ولكن جعل انشاءهم وتربيتهم
وتعليمهم بواسطة جمانية روحانية فالجسماني
كالا بون والروحاني كالملائكة المدبرات
والمفسحات الذين يتولون انشاءهم وتربيته
كما روي في الخبر . الولد يكون أربعين

يوما نطفة ثم بصير علقة ثم بصير مضفة ثم
 يبعث الله ملكا فينفخ فيه الروح الى غير
 ذلك من الاخبار ولكون الابوين سبباً
 في وجود الولد علم الله تعالى حقها وألزم
 بقصد شكره شكرها فقال: « اشكر لي
 ولوالديك ». ويسمى الولد ابنا وهو مشتق
 من بنيت البنية تنبئها علي أنه جار اللاب
 مجرى البناء للبانى

(عناصر الانسان) ذكر الله تعالى
 العناصر التي خلق منها آدم عليه السلام. نبه
 علي أنه جعله انسانا في سبع درجات. وأشار
 الى ذلك في مواضع مختلفة حسب ما
 اقتضته الحكمة فقال في موضع خلقه من
 تراب اشارة الى المبدأ الاول - وفي آخر
 من طين اشارة الى الجمع بين التراب والماء
 وفي آخر من حمأ مسنون اشارة الى العين
 المنغير بالهواء أدني تغير وفي آخر من طين
 لازب اشارة الى الطين المستقر علي حاله من
 الاعتدال يصلح لقبول الصورة وفي آخر
 من صلصال من حمأ مسنون اشارة الى
 يسه سماع صلصلة منه وفي آخر من صلصال
 كالفخار. وهو الذي قد أصلح بالمر من
 النار فصار كالخزف وبهذه القوة النارية
 حصل في الانسان اثر من الشيطانية وعلي

هذا المعنى دل بقوله: « خلق الانسان من
 صلصال كالفخار وخلق الجن من ماريج
 من نار ». فنبه علي أن الانسان فيه من
 القوة الشيطانية بقدر ما في الفخار من اثر
 النار وان الشيطان ذاته من المارج الذي
 استقرار له. ثم نبه الله علي تكميل الانسان
 بنفخ الروح فيه فقال: « انى خالق بشراً
 من طين فاذا سويتة ونفخت فيه من روحي
 فقعوا له ساجدين ». فهذه سبع درجات
 نبه عليها كما ترى. ثم دل علي تكميل نفسه
 بالعلوم والآداب بقوله تعالى: « وعلم آدم
 الاسماء كلها » ثم ذكر خاق نبي آدم وعناصرهم
 التي أوجدها حالة بعد حالة فنبه علي انه
 جعلهم انسانا في سبع درجات حسب ما جعل
 آدم عليه السلام فقال تعالى: « ولقد خلقنا
 الانسان من سلالة من طين ثم جعلناك
 نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
 فخلقنا العلقة مضفة فخلقنا المضفة عظاما
 فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر
 فتبارك الله أحسن الخالقين » وقوله تعالى:
 « ثم أنشأناه خلقا آخر » اشارة الى ما جعل
 له من قوة العقل والفكر والنطق. فان قيل
 فلم قال فكسونا العظام لحما ولم يقل فخلقنا
 منه لحما كما قال في الاول قيل اشارة منه

تعالى الى لطيفة من صنعه وهو أن النطفة
 انتهت الى صورة العظم ثم أنشأ الله اللحم
 انشاء آخر لا من النطفة وأجراها مجرى
 الكسوة التي قد كان يخلعها الانسان ويجدها
 ولذلك اذا قطع من الحيوان لحم عاد ولم
 يكن كالعظم الذي لا يعود بعد قطعه .
 فان قيل كيف حكم علي جميع الناس انه
 خلقهم من سلالة من طين والمخلوق منها هو
 آدم دون أولاده . قيل أن ذلك علي وجهين
 أحدهما أنه لما خلق آدم من سلالة من
 طين فأولاده الذين منه هم أيضا منها .
 والثاني ان الانسان يتكون من النطفة
 ويترني بدم الطمث وهما يتكونان من الغذاء
 والغذاء يتكون من الحيوان والحيوان من
 النبات والنبات من سلالة من طين فاذا
 الانسان علي الحقيقة من سلالة من طين
 وعلي هذا نبه الله تعالى بقوله : (اناصينا
 الماء صبأ ثم شققنا الارض شقفاً فانبثنا فيها
 حبا وعنبا وقضباً) . وقوله : (ولقد خلقنا
 الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة
 في قرار مكين) . وقوله : (خلقكم من تراب
 ثم من نطفة) . فجعله الله تعالى من تراب
 علي هذا الوجه . وقال : (ومن آياته أن
 خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون)

وفي آخر . (خلق الانسان من طين ثم
 جعل نسله من سلالة من ماء مهين) . وعني
 بالانسان ههنا آدم ولذلك قال . ثم جعل
 نسله . فاقصر ههنا علي النطفة دون المبدأ
 الاول الذي هو التراب . وانما ذكر هذه
 المبادئ . متفرقة لحكمة اقتضت تخصيص
 ذكرها في موضعها الذي ذكرها فيه وليس
 شرح تخصيص ذكر كل واحد من ذلك في
 موضعه مما يليق بهذا الكتاب

(الفوي التي جمعت في الانسان)
 الانسان قد جمع فيه قوي العالم وأوجد بعد
 وجود الاشياء التي جمعت فيه وعلي هذا
 نبه الله تعالى بقوله : (الذي أحسن كل
 شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين)
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي تقدم
 ذكره . وقد جمع الله تعالى في الانسان قوي
 بسائط العالم وربكياته . وحانياته وجنانياته
 ومبدعاته ومكوناته فالانسان من حيث أنه
 بوساطة العالم حصل ومن أركانه وقواه أو وجد
 هو العالم ومن حيث أنه صغر شكله وجمع
 فيه قواه كالمتحصر من العالم فان المتحصر
 من الكتاب هو الذي قلل لفظه واستوفى
 معناه والانسان هكذا هو اذا اعتبر بالعالم
 ومن حيث أنه جعل من صفوة العالم ولبابه

وخلصته وثمرته فهو كالزبد من الخيض
والدهن من السمسم فما من شيء الا
والانسان يشبهه من وجهه فانه كالاركان
من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة. وكالمعادن من حيث
ما هو جسمه كالنبات من حيث ما يتغذى
ويتربى. وكالبهيمة من حيث ما يحس ويتوهم
ويتخيل ويلتذ ويتألم. وكالسبعم من حيث
ما يمرض ويفضب. وكالشيطان من
حيث ما يغوى ويضل. وكالملائكة من
حيث ما يعرف الله تعالى ويعبده ويخافه
وكالروح المحفوظ من حيث قد جعله الله
بجمع الحكم التي كتبها فيه علي سبيل
الاختصار ولكون الانسان من قوي مختلفة
قال الله تعالى: «انا خلقنا الانسان من نطفة
أمشاج) أي مختلفة من قوي أشياء مختلفة
ولكون العالم والانسان متشابهين اذا
اعتبر اقل الانسان عالم صغير والعالم انسان
كبير ولذلك قال الله تعالى: (ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة) . فأشار
بالنفس الواحدة الى ذات العالم . ولما
كان كل مركب من أشياء مختلفة يحصل
باجتماعها معنى ليس بوجود فيهن علي
انفرادهن كالمركبات من الادوية الاطعمة

كذلك في نفس الانسان حصل معنى
ليس في شيء من موجودات العالم
وذلك المعنى هو ما يختص به من خصائصه
التي بها يتميز من غيره من هيئات له
كانتصاب القامة وعرض الظفر
وانفعالات له كالضحك والحياة وأفعال
كنصور المعقولات وتعلم الصناعات
واكتساب الاخلاق

(ترقى الانسان) الانسان يكون
أولا جمادا ميتا قال الله تعالى: (وكنتم
أمواتا فأحياكم) . وذلك حيث كان ترابا
وطينا وصلصلا ونحوها . ثم يصير نباتا
نابيا كما قال الله تعالى: « والله أنبتكم
من الارض نباتا) وذلك حيث ما كان
نطفة وعلقة ومضغة ونحوها . ثم يصير
حيوانا وذلك حيث ما يتبع بطبعه ببعض
ما ينفعه ويحترز من بعض ما يضره . ثم
يصير انسانا مختصا بالافعال الانسانية وقد
نبه الله تعالى علي ذلك في مواضع نحو قوله
(يا أيها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة) الآية. فأول ما يظهر فيه قوة
النزاع الموجودة في النبات والحيوان ثم

قوة تناول الموافق ودفع المخالف ثم الحس
 ثم التخيل ثم التصور ثم التفكير ثم العقل
 فهو لم يصر الانسان الا بالفكر والعقل الذي
 به يميز بين الخير والشر والجميل والقبيح
 والى العقل أشار الله تعالى بقوله (وصوركم
 فأحسن صوركم) فالانسان بعقله صار
 معدن العلم ومركز الحكمة ووجود
 العقل فيه في ابتداء الامر بالقوة كوجود
 النار في الحجر المحتاج في أن يرى الي
 الاقتداح ووجود النخل في النوي
 المحتاجة في أن تثمر الي غرس وسقي
 وكوجود الماء تحت الارض المحتاجة في
 الاستسقاء منه الي حفرة . ونفس
 الانسان واقعة بين قوتين قوة الشهوة
 وقوة العقل فبقوة الشهوة يحرص على
 تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء
 والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة
 وبقوة العقل يحرص على تناول العلوم
 والافعال الجميلة والاوراد المحمودة
 العاقبة *سورة الاحقاف*
 ولما كان من جبلة الانسان أن يتعرجي
 تمافيه اللذة وكانت اللذات على ضربين:
 أحدهما محسوس كالذرة المذوقات والمذوسات
 المشهومات المسموعات والمبصرات وهي

من توابع الشهوة الحيوانية والثاني مقول
 كالذرة العلم وتعاطي الخير وفعل الجميل والذرة
 المحسوسة أغلب علينا لكونها أقدم وجوداً
 فينا لأنها توجد في الانسان قبل أن يولد
 وهي ضرورية في الوقت ولذلك قال الله
 تعالى: (يحبون العاجلة ويذرون الآخرة)
 ولذلك يكره أكثر الناس ما يأمر به العقل
 ويعيل الي ما يأمر به الهوى حتى قبل العقل
 صديق مقطوع والهوى عدو متبوع ولذلك
 قال النبي صلى الله عليه وسلم . حفت الجنة
 بالمكاره وحفت النار بالشهوات. ولذلك
 يحتاج الانسان أن يقاد في بدء أمره الي
 مصالحه بضرب من القهر حتى قال صلى
 الله عليه وسلم . باعجبا قوم يقادون الي
 الجنة بالسلاسل فحق الانسان أن يجاهد
 هواه الي أن يقتحم العقبة فيتخلص حينئذ
 من أذاه *سورة الاحقاف*
 وللنفس *سورة الاحقاف* نظر ان: نظر الي فوق نحو
 العقل *سورة الاحقاف* وبه تستمد المعارف وتميز بين
 المحاسن والقبائح فتعرف كيف تتعرجي
 المحاسن وتتجنب القبائح. ونظرا الي تحت
 نحو الهوى وبه تنسبي الحقائق وتأنف
 الحسيات بل القاذورات. والنفس متى
 كانت شريفة أدامت النظر الي فوق كما

ذكر نار لا تنظر الي مادونها الا عند الضرورة
ولا تتناول المذات البدنية الا بحسب ما
يرسمه العقل المستمد من الشرع أو اذا
كانت ذنية اكررت الميل الى الشهوات
البدنية فيحدث ذلك لها اذعاناً وانقياداً
لشهوات فيستعبد لها الهوي كما قال الله تعالى
(أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله
على علم) وإنما أضله بعد أن اتخذ الهه هواه
وجعله عبداً لا غراض دنيوية كما قال النبي
صلي الله عليه وسلم: تعس عبد الدرهم.
الخبر. ومن هذه العبودية استعاذ ابراهيم
الخليل عليه السلام حيث قال (وأجنبتني
وربى ان نعبد الاصنام)
(في ظهور الانسان في شعار الموجودات
وتخصيصه بقوة شيء فشيء منها) ذات
الانسان من حيث ما اجتمع فيه قوى
الموجودات صار وعاء معاني العالم وطينة
صوره ومعدن آثاره ويجمع حقائقه وكأنه
مركب من جمادات ونباتات وبهائم وسباع
وشياطين وملائكة ولذلك قد يظهر في
شعار كل واحد من ذلك فيجري تارة
مجري الجمادات في الكسل وقلة التحرك
والانبعاث وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله:
(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي

كالججارة أو أشد قسوة) وقد يظهر في شعار
النباتات الحميدة والذميمة فيصير اما كالارج
الذي يطيب حمله ونوره وعوده وورقه أو
كالنخل والسكرم فيما يؤثري من النفع أو
كالكشوت في عدم الخير أو كالحنظل في
خبث المذاق وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله:
(مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن
ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار)
ويظهر تارة في شعار الحيوانات المحمودة
والمذمومة فيصير اما كالنحل في كثرة منافعه
وقلة مضاره وفي حسن سياسته قال الله
تعالى: (وأوحى ربك الي النحل أن
اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما
يعرشون) أو كالطير المسمى بأبي الوفا أو
كالخنزير في الشره أو كالدب في العيث
أو كالكلب في الحرص أو كالتنمل في الجمع
أو كالفار في السرقة أو كالثعلب في المراوغة
أو كالفردي في المحاكاة أو كالحمار في البلادة
أو كالثور في الغضاظة وعلى هذا النحو من
المشابهات دل الله بقوله: «وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم

أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم
الى ربهم يحشرون» ويظهر تارة في شعار
الشياطين فيغري ويضل ويسول بالباطل
في صورة الحق كما دل الله تعالى بقوله
« شياطين الانس والجن يوحى بعضهم
الى بعض زخرف القول غروراً » وانما
يكون الانسان اذا وضم كل واحد من هذه
الاشياء في موضعه حسب ما يقتضيه العقل
المرتضى المستبصر بنور الشرع

(ماهية الانسان) ماهية كل شيء .
نحصل بصورته التي يتميز بها عن غيرها
كصورة السكين والسيف والمنجل ونحوها
ولما كان الانسان جزئين بدن محسوس وروح
معقول كما نبه الله تعالى عليه بقوله « انى
خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين » كان له
بحسب كل واحد من الجزئين صورة فصورته
المحسوسة البدنية انتصاب القامة وعرض
الظفر وتعري البشرة عن الشعر والضحك
وصورته المعقولة لروحانية العقل والفكر
والروية والنطق قالوا فالانسان هو الحيوان
الناطق ولم يعنوا بالناطق اللفظ المعبر به
فقط بل عنوا به المعاني المختصة بالانسان
فعبروا عن كل ذلك بالنطق فقد يعبر عن

جملة الشيء بأخص ما فيه أو بأشرفه أو بأوله
كقولك سورة الرحمن وسورة يوسف
وسورة لا يلاف ونحو ذلك فالانسان يقال
علي ضريين عام وخاص فالعام ان يقال
لكل منتصب القامة مختص بقوة تفكر
واستفادة العلم والخاص ان يقال لمن عرف
الحق فاعتقده والخير فعمله بحسب وسعه
وهذا معنى يتفاضل فيه الناس ويتفاوتون
فيه تفارفاً بعيداً وبحسب تحصيله يستحق
الانسانية وهي تعاطي الفعل المختص
بالانسان فيقال فلان أكثر انسانية
وكما يقال الانسان على وجهين يقال
له الحيوان الناطق على وجهين عام
وبراد به من في قوة نوعه استفادة الحق
والخير كقولك الانسان هو الكاتب دون
الفرس والجارأي هو الذي في قوته استفادة
الكتابة . وخاص براد به من حصل الحق
فاعتقده والخير فعمله كما يقال زيد هو
الكاتب دون عمرو أي هو المختص بعلم
الكتابة . وكذا يقال له عبد الله علي
وجهين عام وبراد به الحيوان المتعرض
لارتسام أو امر الله ارتسم أو لم يرتسم وهو
المشار اليه بقوله تعالى : (ان كل من في
السموات والارض الا آني الرحمن عبداً)

وخاص وهو المر تسم لا و امر الله تعالى كما
قال سبحانه : (ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان) وكذا يقال له حي و سميع و بصير
و متكلم و عاقل كل ذلك على وجهين يقال
عام و هو لمن له الحياة الحيوانية التي بها الحس
و التخيل و النزوع و الشهوة و سماع الاصوات
و لمن يدرك الالوان و لمن يفهم الكافة بما
يريد و لمن له القوة التي يتبعها التكليف
و الثاني يقال له خاص و هو لمن له الحياة
التي هي العلم المقصود بقول الله تعالى :
(لينذر من كان حيا) وله السمع
الذي يسمع به حقائق العقولات و البصيرة
التي بها يدرك الاعتبارات و اللسان الذي
به يورد التحقيقات و هي التي نفاها عن
الجهلة الكفيرة في قوله تعالى : (صم بكم
عمي فهم لا يعقلون)

(في كون الانسان مستصلا للدارين)

الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقه
تصلح للدارين و ذلك ان الله تعالى قد
أوجد ثلاثة أنواع من الاحياء نوعا للدار
الديار و هي الحيوانات و نوعا للدار الآخرة
و هو الملائكة و نوعا للدارين و هو
الانسان فالانسان واسطة بين جوهرين
رضيع و هو الحيوانات و رقيق و هو الملائكة

تجتمع فيه قوى العالمين و جعله كالحيوانات
في الشهوة البدنية الغذاء و التناسل و المهارشة
و التازعة و غير ذلك من أوصاف الحيوانات
و كالملائكة في العقل و العلم و عبادة الرب
و الصدق و الوفاء و نحو ذلك من الاخلاق
الشريفة و وجه الحكمة في ذلك انه تعالى
لما رشحه لعبادته و خلافته و عمارة أرضه
و هبأه مع ذلك لمجاورته في جنته اقتضت
الحكمة أن يجمع له القوتين فانه لو خلق
كالبهيمة معري عن العقل لما صلح لعبادة
الله تعالى و خلافته كما لم يصلح لذلك البهائم
ولا لمجاورته و دخول جنته . ولو خلق
كالملائكة معري عن الحاجة البدنية لم
يصلح لعمارة أرضه كما لم يصلح لذلك الملائكة
حيث قال تعالى في جوابهم : « انى أعلم
مالا تعلمون » فاقضت الحكمة الالهية
أن يجمع له القوتان و في اعتبار هذه الجملة
تنبيه على ان الانسان دينوي و اخروي و انه
لم يخلق عبثا كما نبه عليه بقوله : « أنخسبتم
أما خلقناكم عبثا و اسم الينا لا ترجعون »
(في تمثيل ذات الانسان و تصويره)
قد ذكر الحكما لذات الانسان و قواها
مثلا صور وها بها فيتمثل كل ما لا يدرك
الا بالعقل بتصور الحسن ليقرب من الفهم

فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا كما
تقدم حري مجرى للدا حكم بناؤه وشيد بنيانه
وحصن سورته وخطت شوارعه وقسمت
محاله وعمرت بالسكان دورته وسلكت سبيله
وأجريت انهاره فتحت اسواقه واستعملت
صناعاته وجعل فيه ملك مدبر والملك وزير
وصاحب بريد وصاحب اخبار وخازن
وترجمان وكاتب وفي البلد اخيار واشرار
فصناعاتها هي القوى السبعة التي يقال لها
الجابذة والمالكة الهاضمة والدائمة والنامية
والفاذية والمصورة والملك العقل ومنبعه من
القلب . والوزير القرة للمفكرة ومسكنها
وسط الدماغ وصاحب البريد القوة المنخلة
ومسكنها مقدم الدماغ واصحاب الاخبار
الجواس الخس ومسكنها الاعضاء الخمسة .
والخازن القوة الحافظة ومسكنها خلف
الدماغ . والترجمان القوة الناطقة وآلتها
اللسان . والكاتب القوة الكتابية وآلتها
اليده ومسكنها الاخبار والاشرار وهي القوى
التي منها الاخلاق الجيلة والاخلاق القبيحة
وكان الوالي اذا تزكى وساس الناس بسياسة
الله صار ظل الله في الارض كما روي أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : السلطان
ظل الله في الارض ويجب علي الكفاة

طاعته كما قال الله تعالى : « اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم » كذلك منى
جعل العقل سائسا وجب علي سائر قوى
النفس ان تطيعه . وكان ان الله تعالى جعل
الناس متفاوتين كما نبه الله تعالى عليه بقوله
« ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذل
بعضهم بعضا سخريا » كذلك جعل قوى
النفس متفاوتة وجعل من حق كل واحدة
ان تكون داخلية في سلطان ما فوقها ومتأمرة
علي ما دونها . فحق القوة الشهوانية ان تكون
مؤتمرة للقوة الغضبية وحق القوة الغضبية ان
تكون مؤتمرة للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة
ان تكون مستضيئة بنور الشرع ومؤتمرة
لمراسمه حتي تصير هذه القوى منظاهرة غير
متعادية كما قال الله تعالى : « ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين »
وكان لا ينفك اشرار العالم من ان يطلبوا
في العالم الفساد ويعادوا الاخيار كما قال
تعالى : « وكذلك جعلنا في كل قرية
أكابر مجرمين ليكروا فيها » . وقال سبحانه
« وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن » كذلك في نفس الانسان
قوى رديثة من الهوي والشهوة والحسد
تطلب الفساد وتعادي العقل والفكر .

وكانه انه يجب للوالي أن يتبع الحق ولا
يصغي الى الاشرار ولا يعتمدهم كما قال
تعالى : (بأبيها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم ..) الآية . وقال تعالى :
(وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع
أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك) . كذلك
يجب للعقل والفكر أن لا يعتمد القوي
الذميمة

وكما انه يجب للوالي ان يجاهد اعداء
المسلمين كما قال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم) . كذلك يجب للعقل ان يعادى
الهوى فان الهوى من اعداء الله بدلالة
قول النبي صلى الله عليه وسلم : ما في الارض
معبود أبغض الى الله من الهوى ثم تلا
أقرأيت من اتخذ الهه هواه . وكما ان من
استحوذ عليه الشيطان أنساه ذكر الله
كذلك العقل اذا استحوذ عليه الهوى .
وكما انه يجب للوالي ان يسلم أعاديه
اذا لم يقو عليهم كما قال الله تعالى :
(وان جنحوا للسلم فاجنح لها) وان
لا يبركن اليهم وان سالمهم كما قال الله
تعالى : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسك النار) كذلك يجب للعقل ان يسلم

الاشرار من قوي النفس اذا عجز عنها
وأن لا يبركن اليها

وكما أن الوالي اذا أحس بقوة احتاج
الى ان يعدل الي تقض العهد واطهار المعاداة
كما قال الله تعالى : فاذا انسأخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد
كذلك حق العقل اذا قوي على قوي النفس
ان لا يداهنها . وكما ان شياطين الانس
والجن يضعف كيدهم على من تحصن بالايان
واستعاذ بالله وتقوي على من والاه كما قال
تعالى : « أما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون » كذلك يضعف
كيد الهوى عن العقل اذا تقوى بالله واستعاذ
به فحق العقل ان يستعين من الهوى بالشره
والحرص والامل وأن يطهر ذاته منها ومن
مائر القوي الرديئة استعاذة ابراهيم صلوات
الله عليه حيث قال : (رب اجعل هذا
البلد آمنا واجنبني وبنى أن نعبد الاصنام)
فالقوي الرديئة والارادات الرديئة في ذات
الانسان جارية مجري اصنام قس ما يذمك
الانسان من عبادتها كما قال الله تعالى : (وما
يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)
وذكروا مثلاً آخر فقالوا : كل انسان مع

بدنه كوال في بلد قيل له طهر بلدك من
النجاسات وأدب من يقبل التأديب من
أهله ورض من يقبل الرياضة من حيوانه
وسباعه. ومن عاث فيه ولا يقبل التأديب
والرياضة فاحبسه أو اقله ولكن بالحق
كما قال الله تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق» فان عجزت عن تطهير
عرصته من الانجاس وعن تأديب طفاته
ورياضة حيواناته وسباعه فلا تعجز
عن صيانة نفسك عن التلطيخ بنجاساته
وعن الاحتراس من ان تفتسك سباعه
وان يسببك طفاته حتى اذا لم تكن غالبا
لم تكن مغلوبا. فصار الناس في ذلك بين
ثلاثة اصناف: صنف لم يفعل ما أمر ولم
يؤد حق الايالة رتهاون فيما فوض اليه فخرج
وأسر فصار عند نفسه مع كونه مجرورا
مأسورا ملوما مخذرا لا وصنف فعل ما أمر
فأدى حق الايالة فصار عند ربه مأجورا
مشكورا. وصنف جد تارة وقصر تارة
فخرج وُجرح وغلب وُغاب فهو كما قال
تعالى: (خلطوا أعمالهم الخ) وآخر سيئاءه
الله ان يتوب عليهم) وقال بعضهم: الانسان
اذا اعتبر مع قوة التخيل وقوة الغضب وقوة
الشهوة فمثل من يلي في سفره بصحبة

ثلاثة اضطر اليهم حتى لا يمكنه أن يفصل
منهم ويقضي سفره من دونهم كما قال
الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يري

عدوا له ما من صداقة بد

فيا نكد الدنيا متى انت نازح

عن الحر حتى لا يقاربه ضد

فواحد امامه هو له رقيب يحفظه وعين

تكلامه لكنه اق باهت مومه يلفق الباطل

تلفيقا ويخناق الزور اختلافا فيخاط الكذب

بالصدق والخطأ بالصواب. والثاني عن

يمينه بعش دعر يحميه من أعاديته ولكنه

كثيرا ما يقويه فبهيج هائج لا يقمعه النصيح

ولا يباطئه الرفق كأنه نار في حطب أو سيل

في صلب أو قرم مغنم أرسيم ناكل فيحتاج

أن يسكنه دائما فيحتمي به وانه فهو معه كما

قيل راكب الاسد يهابه الناس وهو في نفسه

أهيب. والثالث عن يساره وهو الذي

يأتيه المطعم والمشرب لسكنه ارعن ملق

قدر شبق كأنه خنزير اجيع فأرسل في

جلة يأتيه أحيانا بأطعمة خبيثة فيكرهه

علي تناولها فهو يحتاج أن يصبرهم حتى

يقطع سفره فيبلغ أرضا مقدسة يشرق

فيها النور ويشرب فيها الذئب والنعجة

من حوض واحد فيأمن فيها بوائفهم ومن
 حياته التي ترجي أن يسلم منهم بها ان
 يسلم هذا البطش الدر علي هذا الارعن
 الملق حتي بزبره زبرا وان يطفي غلو هذا
 الدر التائه بخلافة هذا الارعن الملق وان
 لا ينجح الي الباهت المتخرس حتي يؤتبه
 موثقا من الله غليظا ثم بصدقه فباينهم اليه
 فجعل الملق الباهت كناية عن الوهم والبطش
 الدر عن الغضب والارعن الملق عن الشهوة
 وجعل الارض المقدسة عبارة عن دار السلم
 وذكر ان حياته في ان يسلم منهم ان يدفع
 بعض هذه القوى بهض دفع الشر بالشر
 (في كون الانسان هو المقصود من
 العالم رايجاد ما عداه لاجله) المقصود من
 العالم وايجاد شئنا بعد شئ هو أن يوجد
 الانسان فالغرض من الاركان أن يحصل
 منها النبات ومن النبات تحصل الحيوانات
 ومن الحيوانات ان تحصل الاجسام البشرية
 ومن الاجسام البشرية ان يحصل منها
 الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة ان
 يحصل منها خلافة الله تعالى في أرضه فيتوصل
 بايضا حقا الي النبي الامم كما ل الله
 تعالى عليه بقوله : (اني جاعل في الارض
 خليفة) . وجعل تعالى الانسان سلالة له

وزبدته وهو المخصوص بالكرامة كما قال
 تعالى : (ولقد كرنا بني آدم وحملاهم في
 البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
 علي كثير مما خلقنا تفضيلا) . وجعل ما
 سواء كالمعونة له كما قال تعالى في معرض
 الامتنان : (هو الذي خلق لكم ما في الارض
 جميعا) . فليس فضله بقوة الجسم فان قيل
 والبعير أقوى جسما منه ولا بطول العمر
 فالنسر والحية أطول منه عمرا ولا بشدة
 البطش فالاسد والنمر أشد منه بطشا ولا
 بحسن الالباس فالطاروس والدراج أحسن
 منه لباسا ولا بالقوة علي النكاح فالخيل
 والعصفور أقوى منه نكاحا ولا بكثرة
 الذعب والفضة فالمعادن والجبال أن
 منه ذهبيا وفضة وما أحسن قول الله
 لولا العقول لكان أدني ضيغم
 أدني الي شرفه

ولما تفاضلت النفوس و...

أيد...

ولا...

أبدي...

...

...

...

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» وبقوله : « خلقت يدي » . والملائكة لما نبههم الله تعالى لفضل آدم تنبهوا فأذعنوا وسجدوا له كما أمره إبليس لما نظر الي ظاهر آدم وبدنه وتعامى عما ذكر الله تعالى ولم يتأمل المعنى الذي ضمنه الله تعالى آدم والعاقبة التي جعلها له أبي واستكبر . وقد اقتدى به الكفار في رد الانبياء . حيث قالوا . « ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم » . وقالوا : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق » . وقد نبه الله تعالى على ان اعتبار بفضلهم ليس بظاهر أبدانهم وإنما الكلفان في نفوسهم يعني عنها الكفار عز من قائل : وتراهم ينظرون اليك مصرون . اي لا يعرفون . انضلتهم فوق لفضل ما أعطي ولما رُشح في مثاله فقد أوتي خيراً مما حسبوا .

الاول افعالاً انزلها بذاته وهي الابداع ومعنى الابداع هو ايجاد الشيء من العدم واليه الاشارة بقوله تعالى : « بدم السموات والارض » والثاني أفعال استعبد فيها ملائكته وسماة قوم التكوينات وذلك اخراج الشيء من النقص الى الكمال اخرجهم محسوس قاعله وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله : قالندبرات أمرا . وهم ثلاثة اضرب ضرب اليهم القيام بالاجرام السماوية وقد قيل هم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان المحتفون بالعرش الموصوفون بقوله تعالى تجري الملائكة حافين من حول العرش

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» وبقوله : « خلقت يدي » . والملائكة لما نبههم الله تعالى لفضل آدم تنبهوا فأذعنوا وسجدوا له كما أمره إبليس لما نظر الي ظاهر آدم وبدنه وتعامى عما ذكر الله تعالى ولم يتأمل المعنى الذي ضمنه الله تعالى آدم والعاقبة التي جعلها له أبي واستكبر . وقد اقتدى به الكفار في رد الانبياء . حيث قالوا . « ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم » . وقالوا : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق » . وقد نبه الله تعالى على ان اعتبار بفضلهم ليس بظاهر أبدانهم وإنما الكلفان في نفوسهم يعني عنها الكفار عز من قائل : وتراهم ينظرون اليك مصرون . اي لا يعرفون . انضلتهم فوق لفضل ما أعطي ولما رُشح في مثاله فقد أوتي خيراً مما حسبوا .

يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم الحق
وقيل الحمد لله رب العالمين. وقوله تعالى:
«الذين يحملون العرش ومن حوله. الآية»
وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية
كالملائكة الباعثة للرياح والمزجية للحاب
الموصوفين بقوله تعالى: والمرسلات عرفا
وقوله عز وجل: والنازعات غرقا. وضرب
اليهم تدبير الارض كالموصوفين بقوله تعالى
«له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله» وكن وصفه
الذي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنين
انه يبعث ملكا فينفخ فيه الروح كالحفيظ
والرقيب والعنيد وكن وصفهم الله بقوله:
«ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين»

وانثالث أفعال سخر الله تعالى لها
الاركان وموجودات العالم كالأحراق
والاذابة للنار والترطيب للماء وفي الجملة ما قد
سخر تعالى له شيئا فشيئا من الجمادات
والناميات وغير ذلك ونبه عليه بقوله
تعالى: «وسخر لكم الشمس والقمر»
وغير ذلك من الآيات المذكورة

والرابع الصناعات والمهن المحسوسة التي
استعبد الانسان فيها واستخلفه هي الاشياء

التي يحتاج صناعة أكثرها الى ستة أشياء
الى عنصر تعمل منه والى مكان والى زمان
والى حركة والى اعضاء وآلة وهذا الضرب
خص الانسان به ولم يستصلح له الملائكة
وجعل لكل من الملائكة مقاما معلوما كما
نبه عليه تعالى بقوله: «ومامننا الا له مقام
معلوم». وكذلك جعل لكل نوع من
الناس مقاما معلوما كما نبه عليه بقوله:
«قل كل يعمل على شاكلته» وقوله:
«انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض»
وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر
لما خلق له. ولكن عامة الملائكة لم يعصوا
الله فيما أمرهم كما وصفهم تعالى بقوله: لا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
والناس فيما أمروا به وكفوه بين مطيع
وعاص فهم على القول المجمل ثلاثة اضرب
ضرب أدخلوا بأمره وانسلخوا عما خلقوا
لاجله واتبعوا خطوات الشيطان وعبدوا
الطاغوت وضرب وقفوا بغاية جهدهم حيث
ما وقفوا كالموصوفين بقوله: «وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا»
وضرب ترددوا بين الطريقتين كما قال الله
تعالى: «خلطوا أعمالا صالحا واخر سيناء» فمن
رجح حسناته على سيناته فهو عود بالاحسان

اليه . وعلي الانواع الثلاثة دل الله تعالى
 بقوله (وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة
 ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما
 أصحاب المشأمة والسابقون السابقون الثك
 المقربون) وعلي هذا قسم الله تعالى في آخر
 السورة فقال (فأما ان كان من المقربين فروح
 وربحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب
 اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما
 ان كان من المكذبين الضالين فنزل من
 حميم وتصلية جحيم . وكثير من الناس
 يهصون الله ولا يأتمرون له فقيضهم الله
 تعالي بغير ارادة منهم للسعي في نصرته من
 حيث لا يشعرون كفرعون في أخذ
 موسى وتربيته وكجمعه السحرة ليكون
 سبباً في إيمانهم واخوة يوسف في فعلهم
 ما أنفذي به الي ملك مصر وتمكنه مما
 تمكن منه ويكون مثلهم في ذلك كما قيل:
 قصدت مساتي فاجتلبت مسرتي

وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

وقال آخر :

فعل الجليل ولم يكن من قصده

فتبيلته وقرنته بذنوبه

ولرب فعل جاءني من قاعل

فحمدته وذممت من يأتي به

فيكون فعله محموداً وفاعله مذموماً
 كما قيل :
 رب أمر أذك لا تحمدا

فمعتل فيه ونحمد الافعالا
 وقد أوجد الله تعالى كل ما في العالم
 للانسان كما نبه عليه بقوله تعالى : « وجعل
 لكم لارض فراشا والسماء بناء وأنزل من
 السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا
 لكم » . وقال تعالى : « وسخر لكم ما في
 السموات وما في الارض ... الآية » .
 وقال عز وجل « وسخر لكم ما في الارض »
 وقال تعالى : « هو الذي أنزل من السماء
 ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
 ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
 والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
 لايات لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل
 والنهار . الآية » وأباح جميعها لهم كما
 نبه الله تعالى عليه بقوله : « قل من حرم
 زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من
 الرزق » . فللانسان أن ينتفع بكل ما في
 العالم علي وجهه اما في غذائه او في ذوائه او
 في ملابسه ومشوماته ومركوباته وزينته
 والالذاذ بصورته او رؤيته والاعتبار به
 وباستفادة علم منه والافتداه بفعله فيما

يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستتبع
منه فقد نبه الله تعالى علي منافع جميع
الموجودات وأطلع الخلائق عليها اما بالسنة
الانبياء عليهم السلام أو بالهام الاولياء
رضي الله عنهم وكما ان حق الانسان ان
يعرف منافع الحيوانات في ذواتها فينتفع
بها في المطاعم والملابس والادوية فحقه ان
يعرف اخلاقها وافعالها فينتفع بها في اجتنابها
ما يستحسن واجتناب ما يستتبع منها. فقد
أحسن من قال : تعلمت من كل شيء
أحسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على
اهله ، ومن الغراب بكوره في حاجته .
وقد اشار الله تعالى الى ذلك في وصف
النحل فقال : « وأوحى ربك الى النحل
أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات ..
الآية » فنبه على ان الانسان حقه ان
يقتدي بالنحل في مراعاته لوحى الله عز
وجل فكما انها لا تتخطي وحي الله في
نحري المصالح طبعاً كذلك يجب على الانسان
ان لا يتخطي وحي الله اختياراً . انتهى
(فصل الخطاب في أمر الانسان)
رأي القاري . مما عرضنا عليه من مزاعم
المحدثين وأقوال السابقين ان الخلاف في

أمر الانسان شديد ، والتوفيق بينهما بعيد ،
وكيف يمكن التوفيق بين من يزعم ان
الانسان آخر السلسلة الحيوانية وصل الي
حاله الحاضرة بعد ان اجتاز أدواراً ،
وكابد أطواراً ، كان في أثنائها حيواناً ، ثم
دفعته النوااميس والعوامل لمفارقة جمهور
الحيوانات بخصال وصفات جديدة ومزايا
جديدة ليست لغيره مما علي سطح الغبراء
قلنا كيف يمكن التوفيق بين من يدعي هذه
الدعوي وبين من يقول ان الانسان خلق
مستقلاً ، سواء الله بيده ونفخ فيه من روحه ،
وأسجد له ملائكته المقربين ، في عليين ؟
التوفيق بين هذين المذهبين فيما
يظهر بالبداهة من المحالات العقلية ، وما
دام الامر كذلك كان التنافي بين العلم
والدين أمراً حتماً من هذه الوجهة ، وهي
وجهة ما أشد مساسها بالاخلاق ، وطبائمه
الاجتماع ، والسياسة والتشريع والفلسفة
جملة كافية

على ان هذا التنافس ليس بالامر الهين
الذي يمكن قادة النهضة الاسلامية الحاضرة
أن يفعلوه فقد جر مذهب النشوء والارتقاء
الى الالحاد من أقرب الطرق اليه . ودفع
الجاهل من يأخذون به الى الاعتقاد

المجاهدين سدي ، وكانوا من علاجهم
للنفوس علي غير هدى

فهل مذهب التطور حق ؟

هب انه كذلك فماذا يكون من أثره

علي النفوس ، وماذا يستتبع لمطائه علي
الاذهان من الآثار ؟

الذي نراه أنه لو كان له خطر فنشؤه

استفضاع قادة العقائد له ، والذهاب في

استنكاره مذهب الغلو وعدم له من

العوامل التي تهدم العقائد ، وتقلب بناء

الاخلاق رأساً علي عقب

هذه المجاهرة بالاستفضاع والاستنكار

من رجال الدين توهم صغار الآخذين

به انه غول العقائد، وجائحة التقاليد ، وانه

متي ثبت، وهو مثبت عندهم، فقد انقضي

دور الاديان ، وذهب ما تنزل منها في

خبر كان

الامر في نظرنا يحتاج لشيء من

التؤدة والسكون، فان نصره العقائد في كل

زمان ومكان لا تكون الا بتقمص روح

العصر خيرها وشرها وتحميلها تحميلا مناسباً

لدرجة المدركات والآراء السائدة ، والا

انعزل الدعوة للخير وصاروا طائفة متميزة

تقف حيث هي ، وانفصلت عنهم جمهور

بأن الشرائع السماوية من وضع البشر

وحجبتهم المثلي انها لو كانت من الله الخالق

للكون لما سقت المعقدين بها الي الاعتقاد

بأن الانسان خالق خلقاً مستقلاً وهو ذلك

الامر البعيد عن العقل ، فجايروز ، المناقض

لنوا ميس المشاهدة المحسوسة

ومن يعلم أن العلم الاوروبي قد ارتضى

مذهب التطور ورفعه الي درجة الفروض

العلمية المعتبرة ، ورأي اننا تحت تأثيره

مباشرة في كل فرع من أفرع المجهودات

العقلية ، يستنتج بسهولة ان خطر هذا

التنافي سيكون أشد أثراً ، وأكبر خطراً

علي العقائد مما يخطر علي بالنا اليوم . ولو

قلنا ان العقائد في اوروبا بل والاخلاق لم

تصب بصدمة من زعم فلسفي كما أصيبت

به من هذا الزعم لما كنا مغالين

كل هذا يجعلنا نقدر هذه المسألة

قدرها ، ونحسب لها حسابها ، فان الامر

خطير ، يستوجب طويل النظر والتفكير

لانه من الاسباب الاولية التي يجب

الاتفات اليها، قبل محارلة الادلاء بحجة

علي وجود الخالق ، وعلي وجود الروح

وصحة الخلود ، وعلي تقويم الاخلاق ،

وتعديل أحوال الاجتماع، والاذهيب تعب

الامة بحكم نواميس الارتقا. وأدمن في
البعث عنهم، ثم انتهى الامر بهذه الطائفة
الضعيفة ولو كان في بدنها الحق الصراح
لان الحق يحتاج لقوة تؤيده، سنة الله في
الخلق ولن نجد لسنة الله تبديلا

وليست القوة فيما نحن بصدده الا
الادلة والبراهين، وأين هي ممن يجعل
سلاحه الانكار المجرد عن الدفاع القانوني
الذي يؤثر على الاذهان من الوجهة التي
تؤثر عليها براهين الخصوم؟

ماذا على حفظة العقائد لو درسوا
مذهب النشوء والارتقا. دراسة صحيحة
بأن يجعلوه من مقررات موادهم العلمية
ليشاركو أهل العصر فيما يؤثر على أذهانهم
ثم ينتخلون بعد ذلك جميع المدركات التي
تستنبه، فيعطون الامة علمًا سائغا لا يشوبه
شك أو يقفوم على مستوي عال بشرفون
منه على الحقائق الزاهنة اشرف عدل
وانصاف كما هو منطبق الدين، ومطلوب
الحق الذي هو حظ الانسان من هذه
الحياة؟

اني اصرح بأعلى صوتي ان النشوء
والارتقا، وان كنت لا أقول به للآن،
هو أقرب المذاهب الي العقل، وأدناها

شبهها بفعل النواميس الظاهرة، وأشبهها
بسنة الخالق في تدرج الخلق في عالم النكوبين
لا انكر ان الانسان يستطيع أن يلا

الصحف استشكلات علي هذا الفرض
العلمي، ولكنها كلها استشكلات لها
درجة معينة من القيمة العلمية، لا تدحض
أصلا واحداً من الاصول العلمية الطبيعية
التي اعتمد عليها أصحاب نظرية النشوء
والارتقا. كما سيتضح لك ذلك جلياني

كلمة (داروين) عند كلامنا علي مذهبه،
فيجب علينا قبل أن نشور علي هذا المذهب
ان ندرس جميع الوجوه العلمية التي يستند
عليها القوم لنستطيع أن نؤثر علي الاذهان
من جهة الحساسة والا اعتبر كلامنا من
التمصّب للعقيدة ومن الجود مع القديم
ليس علينا من بأس أن نعترف بصحة

النظريات التي اقمدها عليها لداروينيون
مذهبهم، بعد درسه وادراك مغازمها تمام
الادراك من الوجهة العلمية، وأن نشك في
نتيجتها كما يشك أصحابها أنفسهم. فانهم
يعترفون ان نظريتهم لا تزال فرضا علميا

يعوزه الدليل الحسي. وانما تمسكهم به
لانه الطريق العلمي الفذ الذي تدرك به
حقائق الخلق، وأدوار التكوين الطبيعي

ان لا اعتقادنا بصحة مقدمات مذهب داروين نفعا عظيما لانها تقرب منا الذين يشذون عنا زاعمين اننا جامدون، واننا عن مقررات العلم بعيدون، وشكنا في النتيجة كما يشك زعماءهم بحميننا من التهجيم على مالا نعلم من استمرار الوجود فنكون كأننا لم نقل بمذهب النشوء والارتقاء، بل كأننا في مركزنا الاول وانما زدناه عدلا بالاعتراف بفتوحات العلم، وزدنا أنفسنا قربا من اخواننا في الانسانية الذين يدعوم هذا المذهب للهرب منا، والابتعاد عنا هنا يقول قائل أليس هذا من مواقف المتناقضين؟ كيف نقف موقف شك فيما تصرح كتبنا السماوية بنقيضه، أو كيف نشك في أمر خلق الانسان وقد صرحت الكتب السماوية بأنه خلق من طين، وان الله سواء بيده ثم نفخ فيه من روحه؟ فان كانت الكتب السماوية وحيا من الله وجب علينا أن نعتقد بما صرحت به بلا محاباة، وأن نرفض كل ما عداه معلنين بأنه لا شائبة للحق فيه

نقول: نعم صرح الله في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة بأنه خالق الانسان من طين، وانه سواء بيديه، ونفخ فيه من

روحه. ولكني لأشك لحظة في أن المعارض علي ممن يعلم أن القرآن الكريم لم يعرض أمامنا أدوار هذا المحقق باعتبار أنها من العلم الطبيعي بل باعتبار انها وجه من وجوه الاعتبار، ولو وقفنا مع الفاظ القرآن لجرنا ذلك الى الاعتقاد في الله وفي الكون بما يكفرنا القرآن نفسه علي اعتقاده. مثال ذلك قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) والحال أن من يعتقد أن لله يدا فقد كفر. وقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة) ومن يعتقد أن لله وجها فقد شبهه بخنقه وجعل له مكانا وهو القائل (ليس كمثل شي) وقوله تعالى (ثم استوى علي العرش) المعروف أن العرش هو سرير الملك والاستواء هو الجلوس عليه فظاهر الآية يدل على أن الله جلس على سرير وهو محال على الله

هذا وأمثاله يسمح لنا أن لا نقف بالآيات الواردة في خلق آدم عليه السلام مع ظاهر اللفظ ان اضطررنا الى ذلك على أننا لو أجدنا النظر ما وجدنا في الكتاب آية تدل دلالة صريحة على الخلق المستقل والبك بعض ماورد في ذلك:

قال تعالى : « خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار »

وقال تعالى : « اني خالق بشر آمن طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين »

وقال تعالى : « ولندخلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . »

وقال تعالى : « خلقكم من تراب ثم من نطفة »

وقال تعالى : « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون »

وقال تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين »
وقال تعالى : « يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الآية »

هذه طائفة من الآيات الواردة في خلق الانسان ولم ترفيها آية لا يمكن صرفها عن ظاهرها الا قوله تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين » فانه ظاهر في الدلالة على ان الله خلق اولاد آدم من الطين ثم جعل

نسله من سلالة من ماء مهين . وكنا لا نستطيع الا الوقوف مع هذا النص الصريح لولا اننا رأينا في الكتاب الكريم ان الله سلك هذا الاسلوب التعبيري مع الافراد فقال تعالى : « اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » فهذا الاسلوب في وعظ الافراد يسمح لنا بصرف الآية المتقدمة عن ظاهرها . فان قوله جل وعز ، والمحاطب فرد . (اكفرت بالذي خلقك من تراب) هو في مقام (خلق الانسان من طين) في الآية المتقدمة وقوله (ثم من نطفة) في مقام (ثم جعل نسله من ماء مهين)

فان قيل انه تعالى أراد بالانسان في الآية المتقدمة آدم بدليل قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . قلنا فاذا أراد بقوله في الآية الثانية (اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة) ؟ ان قيل أراد بذلك تذكيره بأن أصله من تراب باعتبار انه من ولد آدم الذي خلق من تراب . قلنا اذن يسوغ المتأول أن يقول في قوله تعالى (خلق الانسان من طين ثم جعله نسله من سلالة من ماء مهين) انه تعالى أراد بذلك تذكيره بمبدئه

الاقدم وهو الطين فانه لاشي على الارض
الا والطين أصله وقوام تركيبه

تقول ولسنا نجزم بصحة مذهب
داروين ولكننا هدي روع الذين يخشون
من تحقق هذا المذهب في يوم من الايام علي
الاسلام، فنقول لهؤلاء اهدأ روعكم فان
كل ماورد في خلق آدم عليه السلام يمكن
صرفه عن ظاهره علي مقتضي أسلوب
القرآن نفسه فان قام الدليل علي صحة
مذهب (داروين) فلا ينزعزع من
المؤمنين الا من كان جامدا ، أما الذين
هداهم الله بنور العلم وبث فيهم روح
الاسلام الحق فلا يخشى علي عقائدهم

هنا يمكن أن يقال: اذا ثبت مذهب
داروين وتحقق الناس أنهم عريقون في
الأصل الحيواني ألا يستتب ذلك سقوط
أقدارهم في أعينهم ويجر ذلك الي انهماكهم
في الملاذ البدنية ؟

تقول لا . فان الحيوان أشرف من
التراب والانسان يعلم أنه من هذا الاخير
ومع هذا فهو يردده لنفسه ويجهله أكبر
زاجر له عن الكبرياء والغطرسة

يقول معترض : نعم أنه لا يأنف أن
يكون أصله من التراب ويأنف أن يكون

أصله من الحيوان ، لانه يعتقد ان التراب
غلاف ظاهري لروح استمدتها من الخالق
مباشرة بخلاف اعتقاده بأنه من أصل
حيواني اذ يشعره ذلك بأن جسده من
سلسلة حيوانية وان روحه مستمدة من
روح بهيمية صرفة

تقول ان للواقفين مع العادات والظواهر
أن يقولوا ماشاءوا ولكن الواقع ان روح الله
تمتد لكل شيء حتى للجادات فاذا
ثبت أن الانسان مترق عن الحيوان وان
روحه هي روح حيوانية مرتقية فلا يقدح
ذلك في كرامته عند أهل التحقيق . ولماذا
لا يأنف الانسان ان تكون روحه روح
طفل مترقية وهو بري انه كان طفلا يفضله
الحيوان بكثير من الصفات الروحية ويأنف
ان تكون روحه روحا حيوانية مترقية ؟
هنا يمكن أن يقال اذن فالحيوان مخلد
كالا انسان لان طبيعة روحها واحدة ،

وهو استنتاج خطأ لانه ان ثبت ان الانسان
أصله حيوان فتكون روحه قد
ارتقت رقيا يناسب درجته التي
وصل اليها ، واستعدت لبقاء في
عالم العلى والجمال . بخلاف روح الحيوان
فهي مجرد قوي لم يرد واهبها ان

تسأهل البقاء فلم يجعل لها من القدر ما تسرى به في سرائر الاشياء او ترقى به عن عالم الطبيعة المنحطة

الخلاصة ان على علماء المسلمين ومرشديهم ان لا ينقطعوا عن مجموع الامة بل عليهم ان يشاركو العصرين في اجابتهن وان لا يجعلوا انصيبيهم من المناقشة مجرد التكديبات والاستشكالات الخالية من القيمة العلمية فيتغلب عليهم خصومهم فيلحدون ١٧٥

﴿ انطاكية ﴾ هي مدينة من سورية علي بعد ٩٦ كيلو مترا من حلب و ٥٩ كيلو مترا من اسكندرونه وهي مشهورة بتجارتهافي الزيت والحجوب والجلود عدد أهلها نحو (٢٥٠٠٠) نسمة ولها ميناء تسمى السويدية علي بعد ٢٧ كيلومترا منها ﴿ فتح المسلمين لانطاكية ﴾ قصد القائد الاسلامي المشهور ابو عبيدة بن الجراح انطاكية في خلافة عمر بن الخطاب وكانت ذات منعة وقوة بمن التجأ اليها من مهزومي جنود الرومان فاقرب المسلمون منها حتى خرج لهم منها جيش عرمرم قابلهم علي بعد فرسخين منها فدحرم ابو عبيدة واضطروهم للاتجاه الي المدينة وحاصرها حصارا عنيفا فصالحه اهلها علي

الجزية والجلاء فجلا عنها البعض واقام بها البعض الاخر فامنهم علي انفسهم واموالهم واعراضهم وضرب علي كل حامل منهم دينارا وجريب حنطة وسار عنهم ففتقوا عهدهم فأرسل اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحاهما علي الصلح الاول لما تم فتحها أمر عمر ابا عبيدة ان يضع فيها حامية تحميها من الطوارىء وكذلك فعل عثمان من بعده

﴿ انطاليا ﴾ هي مدينة في تركيا آسيا يسكنها نحو (٢٥٠٠٠) وهي واقعة علي نهر العاصي استولي عليها المسلمون حوالي سنة (١٦) هـ فاستردها منهم الصليبيون سنة (١٠٩٨) م رابثت في أيدي الصليبيين أكثر من قرن ونصف ثم افتتحها المسلمون سنة (١٢٦٨) م وسبب اهتمام الصليبيين بها انها كانت عاصمة الشام زمن دولتها القديمة . والشام كما لا يخفى موضع حج النصراني ومستودع مقدساتهم

هذا وقد كتب لنا حصرة الفاضل محمد افندي الالابي مصر أن ندقق البحث عن تاريخ هذه المدينة فلم نقف علي أكثر مما نقلناه الا ملاحظا لثمة فرائدنا أن ننقل الخطاب الذي أرسله الإنالان فيه فوائدهم

الامام بها هنا

قال حضرته بعد الديباجة وكلام
خارج عما نحن بصدده :

غاية رجائي البحث في تاريخ (انطاليا .
اطاليا . اتاليا . اضاليا) على البحر الابيض
المتوسط اناطولى (امام دمياط) لاني
سافرت الى تلك الجهة مرارا وقد دهشت
لاول مرة وقت ما خرجت من اضاليا
ودخلت امسكى اضاليا (اضاليا القديمة)
التي تبعد عن الاولي شرقا ٦ ساعات نعم
دهشت لما برى فيها من القصور والمعابد
القديمة لاسيما بقايا الاثر الشاخر المصافح
للسماء المشهور هناك ؛ (التياترو) وكل
ارضها مغطاة بالاعمدة المرمر الملقاة قواعدها
الجميلة تحت غطاء رقيق من الرمال والسكوت
نحجم على جلائل تلك الآثار وما يؤسف له
انها غنيمية باردة لفلاحى تلك الجهة
ياخذون منها ماشاءوا بلا رقيب حتى ان
احقر فلاح هناك نجد بيته مقام على الاعمدة
ومؤسس على القواعد المرمرية التي لا يدري
لها قيمة وليس ذلك مقتصرأ على اهل تلك
الجهة بل انى نظرت باضاليا المدينة مكتبا
أسسته المعارف هناك منذ سنتين بنيت
واجتهت بتلك الآثار

نعم يأسف الانسان اذ لا حارس
يحرسها ولا رقيب يراقبها وليس يبعد على
أن تكون بها كنوز الآثار القيمة
ومستودع لدفائن وهي في خليج اضاليا
على غرب مصب نهر (منوغات) وشرق
مصب نهر (آق صو) ولعلها تكون مملوكة
بمفيليا ظنا لا يقينا

ومما يأخذ بالعجب سكوت الجغرافيين
من العرب والترک عن ذكر مدينة جميلة
تسمى آفسكى (بفتح الالف ومدها مكون
القاف وسين مفتوحة) وتسمى أيضا
(ماروله) ولكن الاسم الاول مشهور ولو
ان الاسمين رسميين . وهي تبعد عن امسكى
اضاليا اثني عشر ساعة في الشمال الشرقى
وعن متصرفه اضاليا ثلاثين ساعة

وآفسكى قضا . يحتوي على ٣٨٠٠٠
نفس و ٨٠٠٠ مسكن تقريبا و ١٦ مدرسة
ومكتبا للذكور والاناث و ٨٠ جامعا
ومسجدا والمدينة على شكل مربع مستطيل
بين اربع جبال وهي بلك . قارشويقه .
قره قروم . حصار . وكلها من سلسلة جبال
طوروس واعلى جبال هذه المدينة . آق طاغ
يبلغ ارتفاعه ٣٠٣٠ متر وهو لا بس حلة
من الثلج شتاء وتاجا منه صيفا ولم اجد

السلطان محمود وكثير منهم خدموا مصر
خدمات تذكر فتشكر

«لا سيما ناحية ابرادي التابعة لآفسكى
فان ٩٠ في المائة من أهلها قضاة شرعيون
ونظاميون في ولايات ومتمصر فيات الدولة
فضلا عن اقتدارهم في الكتابة والشعر

ومحصول آفسكى القمح والشعير
والسمسم والقطن ومن الفواكه العنب
والسكريز والتين واللوز وقليل من الجوز
ومن حيواناتها الاهلية الماعز حتي ان
أقل راع يوجد عنده فوق الاثني رأس والبقر

والخيل والبغال أما الابل فكثيرة بعلائية
المجاورة لها وحيواناتها الوحشية الذئب
وابن آوي والذئب والأيل والخنزير والنمر
يوجد نادرا . ومما يستلفت اليه النظر مع

الاسف ان أهلها مع انهم جوايون في الاقطار
للانجار لاسيما بالبلاذ الاجنبية فانهم
يجهلون آلات المياه الرافعة وطرقها وعلي
ذلك فان أرضها تحت رحمة الامطار مع توفر

الأنهار التي تبعد عنها بين ٤ ساعات و٦
وعلي بعد ساعتين من المدينة يوجد منجم
للفحم عظيم جداً كتبت عنه منذ سنتين
لمجلس المبعوثان وأحيل للنظر فيه وطرقها
جبلية صعبة جداً وأظن ذلك كان المانع

في الخرائط الجغرافية التي اطلعت عليها
اسما لهذه المدينة ولا ايفاءها حقها في الكتب
سوي ان البستاني أشار اليها في دائرته
وكذلك قاموس الاعلام التركي وذيل
معجم البلدان مع ان هذه المدينة أخرجت
ابناء أفادت الدولة والملة من قديم وحديث
منهم سروري باشا والي قونية سابقا
أصلح شوارع قونية وأسس الحبس خانات
علي الطراز الصحي الحديث ونظم مجري
مياه الشرب بها وكانت قبل عهده فقيرة
منها

« وخالد باشا الذي تعين حكاماً
للسودان سنة ١٢٦١ هـ ثم سر عسكر بدار
السعادة . ومحمد باشا رشيد الطوبجي الذي
خدم الجيش المصري خدمات جلية وتوفي

في عصر الخديو السابق الذي أصدر أمره
بالاحتفال بجنائزته عسكرياً . ومحمد
بك الجبيلي (جيمي قريه من آفسكى)
قومندان عسكريه الجيزة والذي أخضع

دروز حوران في زمن عباس باشا الاول .
والحاج محمد أمين أغا باشا الالابلي شاهبندر
نجار مصر في عهد محمد علي باشا رأس
العائلة الخديوية وهو الذي ساعده مادياً في
قطع دابر الاستبداد . وقاضي باشا من قرناء

الجغرافيين عن كتابة شىء عنها لوعورتها
مع ان الدولة من قديم مقرررة ضريبة علي
كل شخص باسم اصلاح الطرق تأخذها
سنويا للآن وما أعارنها نظرة. ومن
علمائها الاجلاء المشهورين شاطر زاده محمد
افندي طاهر من متخرجي الازهر
الشريف في أواخر القرن الثالث عشر
لهجرة

«وبا قسكى محكمان شرعية ونظامية
ومجلس معارف ومجلس بلدي وفرع للبنك
الزراعي ودائرة بوايس وقنلة عسكرية
بهاطابور آقسكى ومخزن الاسلحة والملابس
والذخائر الحربية ويتبعها ١٢٥ قرية»

﴿أَنْفٌ﴾ من الشىء. يَأْنِفُ أَنْفًا
والاسم الأَنْفَةُ، أي استنكف منه .
و (أَنْفٌ مِنْهُ) تنزه منه وعنه . و (أَنْفٌ
الْجَمَلِ) اشتكى أنفه فهو (أَنْفٌ) و (أَنْفُهُ)
يَأْنِفُهُ أَنْفًا ضَرْبُ أَنْفِهِ . يقال (قَالَ ذَلِكَ
أَنْفًا) أي مذ ساعة ومعناه في أول وقت
يقرب منا . و (أَنْفَةُ الْعَصَا) ميعته .
و (أَنْفَتُ الشىءِ) واسنأنفه) ابتدأ فيه من
جديد . و (الروضَةُ الأَنْفُ) التي لم يرعها
أحد . يقال (أَيْبِكُ مِنْ ذِي أَنْفٍ) أي
من أول زمان مستقبل . و (الأَنْوْفُ)

الذي يكره الدنياياو (المستأنف) من الامر
الذي لم يسبق اليه
﴿الأنف﴾ المنخر جمعه أناف
وأنوف وأنف. وأنف كل شىء أوله .
يقال (سار في أنف النما) أي في أوله
الأنف حاسة الشم وهي عند الانسان
حفرة عظيمة موضوعة في ممر الهواء الذي
يتجه الي الرئتين بالتنفس فهي دائما في
اتصال بالروائح المختلفة المحولة في الهواء .
هذه الحفرة متصلة بفتحتين من
جهتها الخارجية موضوعتين أعلي الفم تسمى
الفتحات الأنفية وهما غشائتان بغشاء مخاطي
ناعم اسمه الغشاء الذي نامى فيه عدة ثنيات
حكمتها زيادة سطح ذلك الغشاء لتقوية
حاسة الشم . هذه الثنيات اسمها القرينات
وهي مكونة من صفائح من عظم داخل
الحفر الأنفية ويوجد تجاويف محفورة في
سلك عظام الجبهة وفي الفك العلوى وغيره
كل ذلك لتقوية ادراك هذه الحاسة
الخطيرة . تنفتح الحفر الأنفية من الخلف
في البلعوم خاف الهامة . متصل بالغشاء
النخامى المار ذكره أعصاب آنية من
الجمجمة متفرعة من العصب الشمي وهي
فروع دقيقة تمر من ثقوب صغيرة وتتأثر

بالروائح المختلفة فننقل ذلك الاحساس الي
المخ فتدركه الروح هنالك علي الاسلوب
الذي قدره الخالق جل وعز

الغشاء النخامي محلي بجملة غدد
مخاطية لحفظه رطبا دامار لولا ذلك لصعب
عليه ادراك الروائح. وهنالك ارتباطين
حاستي الذوق والشم فاذا اصاب الانسان
زكام (وهو عبارة عن انتفاخ في الغشاء
النخامي مع زيادة في الافراز) تأثرت
حاسة الذوق وهدمت حتى يزول الزكام
هذه الحاسة توجد عند جميع الحيوانات
بل منها ما هو من قوة تلك الحاسة في حال
يقضى بالعجب فان الحشرات تأنى للحوم
المتعفنة من ابعاد شاسعة ولكن لا يعلم
محلها من اكثرها ولا يستدل فيها علي
وجودها الا باثرها

في الحيوانات التي تعد قوية الشم
كالكلب والثعلب والذئب الخ تكون
القرينات الانفية عندها كبيرة جدا فيتبعها
انساع في سطح الغشاء النخامي الذي هو
سبب ادراك المشومات

وعند بعض الحيوان يطول الانف
حتى ينقلب الي هيئة خرطوم ويسمي كذلك
مثل الفيل والتاير الخ

(أمراض الانف) منها الزكام
والرعاف (أي النزيف) والقروح
أما الزكام ويعرف بالنزلة الدماغية
من أكبر أسبابه تأثير البرد علي الجسم لا
سيبرد الاطراف السفلى أو ارتداد العرق
لا سيما عرق الرأس أو صب الماء البارد
علي الرأس علي خلاف العادة فشغل الجبهة
وتسخن وتسد الحياشيم ويحدث عطاس
وصداع وترشح الانف. دواؤه الاحتراس
من التعرض للبرد والاستدفاء. حتى يجيء
العرق ورضم الارجل في الماء الذي فيه قليل
من الخردل

وان كان الزكام شديدا رجبت معالجته
بمعرفة الطبيب لئلا ينقلب الي حمي
أما الرعاف فدم يسيل من أنف الشبان
الدمويين أو الشيوخ وسببه تراكم الدم في
الحياشيم أو الرأس وقد ينشأ من غيظ أو
احتباس طمث أو نزيف باسورى. فان
كان خفيفا أفاد البدن وأذهب ألم الرأس
وان كان غزيرا وكان منشأه قروح الانف
وجب وقفه ومعالجته بواسطة الطبيب.
وان كان آتيا من الغشاء النخامي وكان
غزيرا أيضا وجب الاعتناء بوقفه بوضع
خرق باردة علي رأس المصاب أو علي قفاه

أو ظهره ووضع قدميه في الماء الحار الخردل
واستنشاق الماء والخل أو مسحوق الشب
فإن لم يشف الدم وجب استحضار الطبيب
ليسد الانف والحياشيم بالوسائط المعروفة
ومن الفوائد المحررة في قطع الدم من
الانف مسك الانف بين الاصابع
ورفع الذراعين الى فوق عدة دقائق لانه
يرفع الذراعين ينزل الدم الى القلب
والرئتين ولا يستطيع الصعود ثانية

(قروح الانف) سببها الزكام أو
عارض آخر ومتى حدثت وجب تركها
ودهنها بمرهم الخيار وزيت اللوز الحلو الخ
أما لو عبث المصاب بأنفه وقشرها كلما
جفت هاجت وعادت كما كانت وربما
انقلبت الى داء خبيث

هذا ما تقرر في الطب العام ولكن
هنالك طب يقال له طبيعي لا يعتمد على
العقاقير بل القوي الطبيعية ونحن هنا نعلم
على كتاب العلامة الألماني بلز فقد قال
نحت عنوان رعايف الانف:

لا يجوز وقف الرعايف الا اذا كان
شديدا . ضعفا فتوضع لوقفه رقادات بماء
حول الجبهة والفتا ويلف جذع الجسم
بقباط مبلول في درجة ١٨ من مقباس

ريومور . ويعمل حمام حار قدمي ويجلس
المريض مستريحا ويرفع رأسه عاليا ويصب
الماء على قفاه صبا

وقال نحت عنوان (الانف الاحمر):
يصاب بعض الناس باحمرار في الانف
من الافراط في شرب المشروبات
الكحولية . فلعالجته يجتنب شرب الراح
ويبتعد المصاب عن كل ما يسبب صعود
كمية عظيمة من الدم الى أنفه لعدم التعرض
للحرارة الشديدة والبرودة الشديدة ويمتنع
أبضا عن البيرة والقهوة والشاي والاغذية
المتبلة والمالحة بافراط وأن تتحاشي
الحركات العنيفة وأن يؤب الغذاء الملطف
البعيد عن التهييج الخ وبعد هذا يستعمل
القطاط المبلول بماء في درجة ١٨ ريومور
حول الجسم والعنق . ويمشي في الماء
وتوضع رقادات مبلولة بالماء حول العنق
ويصب الماء على الوجه

وللكهربائية فعل جيد في معالجة
هذا المرض

(حمام الانف) هذا الحمام يستعمل
كثيرا في حالة الزكام الخبي القديم الذي ينتج
منه رشح الانف

وهذا الحمام عبارة عن استنشاق الماء

من راحة الكف أو من فنجان لاجل
عدم استنشاق الهواء مع الماء . والماء يكون
فأرأ أو بارداً

(نزيف الانف) يستنشق الماء المالح
فإن لم يكف هذا فيصب على الرأس والعنق
والكتفين ماء بارداً . ويلزم بعد ذلك
وضع الجسم في حالة سكون وضعا افقيا .
وبعد هذا العمل بعد بضع ساعات فيقف
النزيف

﴿ أنق ﴾ يأنق أنقا فرح . و
(أنق الشيء) أحبه . و (أنق به) أعجب
به وفضله على غيره و (أنق الشيء) راع
حسنه و (أنقة) عجبته و (ما آتقه بكذا)
ما أشد طلبه له و (آتقه) ايناقأ أعجبه و
(تأنق) تتبع الشيء . الانيق و (تأنق في
عمله) عمله باتقان و (تأنق المكان) أعجبه
و (الأنقة) الحسن المعجب و (الأنق
والانيق) الحسن المعجب و
(الأنوق) العقاب وقيل ذكر
الرخم

﴿ انقرة ﴾ هي احدي الولايات
التركية في آسيا الصغرى كثيرة الغابات تربتها
على درجة عظيمة من الخصوبة ومحصولاتها
غزيرة مركزها (انقرة) على نهر سقارية

يسكنها نحو (٦٠٠٠٠) نسمة وهي مدينة
حصينة مبنية على مرتفع من الارض مشهورة
بقططها الطويلة الشعر ، وقد أصبحت انقرة
اليوم عاصمة لتركيا الجمهورية

في انقرة قلعة عظيمة وآثار قديمة .
من مدن هذه الولاية مدينة (بوزغاد)
وهي بلدة كبيرة ذات أشجار وأنهار وبساتين
ومدينة (قيصرية) وهي بلدة كبيرة ذات
شجر وماء ينابيع سكانها نحو السبعين الفا .
ومدينة (فيرشهير) وهي مشهورة بصنع
الابسطة والسجاجيد الجميلة ومدينة عمورية
غزاها المعتصم بن الرشيد سنة (٢٢٣هـ)
وكانت بها واقعة من أعظم وقائع الاسلام
﴿ الاتقري ﴾ هو احمد بن الحسن
قاضي القضاة جلال الدين الرازي الاتقري
قال عنه صاحب طبقات الخنفية :

« كان مولده سنة احدي وخمسين
وسمائة بمدينة انقرة من بلاد الروم وتفقه
علي والده حسام الدين الرازي وقرأ الجامع
الكبير وشرح الزيادات للعتابي علي فخر
الدين عثمان بن مصطفى الماردني وافرأئض
علي أبي العلاء شمس الدين محمود الفرضي
وولي قضاء دمشق ومات يوم الجمعة تاسع
عشر رجب سنة خمس واربعين وسبعمائة

« (قال الجامع) كذا أرخه علي القاري وغيره وأرخ الحافظ بن حجر العسقلاني وفاته سنة احدى وتسعين حيث قال في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن ابن انوشروان الرازي الاصل ثم الرومي الحنفي ابو المفاخر بن ابي الفضائل جلال الدين بن حسام الدين بن تاج الدين ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وقرأ القرآن واشتغل بالنحو والتفسير والفقهاء قطب في تاريخ مصر واشتغل كثير اذ كان جازيا للفضائل وبجلب أهل العلم مع السخاء وحسن العشرة وقد ولي القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة ردرس بدمشق وقدم مصر سنة ثلاثين وسبعمائة ومات سنة احدى وتسعين سبعمائة وكان قد انحى من الكبر واذ مرض كان يقول اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اني امر فلك كذلك » وقال الشهاب بن فضل الله كان كثير المروءة وحسن المعاشرة - خي النفس وحكى عنه انه ذكر اعجوبة وقعت له مع امرأة من الجن قد ذكرها صاحب آكام المرجان
« قلت هذه الاعجوبة التي أشار اليها

ابن حجر ذكرها صاحب آكام المرجان في أحكام الجن في الباب الثلاثين منه فقال حدثنا القاضي جلال الدين احمد بن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي قال سفرني والذي لاحضار أهله من المشرق فألجأنا المطر الى أن نمنا في الغارة وكنت في جماعة فيدنا أنا نائم اذا بشي بوقظني فانتبهت فاذا أنا بامرأة ساطم النساء لها عين واحدة مشقوقة في الطول فارعدت فقالت ما عليك بأس انما أتيتك لازوجك بابنة لي مثل القمر فقلت لحوفي منها علي خيرة الله نظرت فاذا برجال قد أقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهيئة المرأة التي أتتني عيونهم مشقوقة بالطول في هيئة قاض وشهد فخطب القاضي وعقد فقبلت ونهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء الا أن عينها مثل عين أمها وتركها عندي وانصرفت فزاد خرفي وامتيحاشي وبقيت أرمي من كل عندي بالحجارة حتي يستتيةظوا فما أتته أحد منهم ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني فمرت على هذا ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة فقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكانك تحب فراقها فقلت أي والله فقالت طلقها فطلقها فانصرفت ثم لم أرهما بعد .

وهذه الحكاية كانت تذكر عن جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس احمد بن فضل الله العمري فعمده الله برحمته. فقال أنت سمعتها من جلال الدين؟ فقلت لا. فقال أريد أن أسمها منه. فضينا اليه وكنت أنا السائل عنها فحكها كما ذكرتها فسأله القاضي شهاب الدين هل افضى اليها؟ فزعم ان لا. وقد ألحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتابه مسالك الابصار بخطه علي حاشية الكتاب انتهى

نقول اننا قلنا هذه الحكاية علي علاتها وراينا فيها انهما من الممكنات والعاقل من لم يحصر فكره كما يقول الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلانمر بوز في قشرة بندقة فان العالم واسع ومخلوقات الله لانحصي وما كان مستحيلا بالامس قد صار من حقائق اليوم الراهنة عصمتنا الله من الغلو في الانكار وفي التصديق معا. فانهما خلتان توردان صاحبها البعد عن الحق والله ولي الصالحين

﴿الآنك﴾ الأشرُّب والقطعة منه آنكة ولا يوجد في الالفاظ العربية كلمة بهذا الوزن غير أشد

﴿انكساغورس﴾ هو من الفلاسفة القدماء. قال ان مبدأ الموجودات هو متشابه الاجزاء. وهي اجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا يناها العقل منها كون الكون كله العلوي منه والسفلى ، لان المركبات مسبوقة بالبساطط والمختلفات أيضاً مسبوقة بالمتشابهات اليست المركبات انما امتزجت وتركبت من العناصر وهي بساطط متشابهة الاجزاء وايس الحيوان والنبات وكل ما يفتدي من اجزاء متشابهة أو غير متشابهة فنجتمع في المعدة فتصير متشابهة ثم تجري في العروق والشريانات فتستحيل اجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم

وحكى عنه أيضاً انه وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول انه العقل الفعال غير انه خالفهم في قوله ان الاول الحق ساكن غير متحرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك

انتهى مأخوذاً من الملل والنحل للشهرستاني

﴿انكسيانس﴾ هو من قدماء الفلاسفة اليونان كان مشهوراً عندهم معروفاً بحسن السيرة

قال ان الباري تعالي لا أول له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بدء له هو المدرك من خلقه انه هو فقط، وانه لا هوية تشبهه وكل هوية فبدعة منه، هو الواحد ليس واحدا لاعداد لان واحد الاعداد يتكرر وهو لا يتكرر وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علمه الاول والصور عنده بلا نهاية

قال ولا يجوز في الرأي الا احد قولين اما ان تقول انه ابداع مافي علمه واما تقول انه ابداع اشياء لا يعلمها ، وهذا من القول المستبشم. وان قلنا ابداع مافي علمه فالصورة ازلية بازليته ، وليس يتكرر ذاته بتكرر المعلومات ولا يتغير بتغيرها

قال ابداع بوحده انيته صورة العنصر ثم صورة العقل انبعثت عنها ببدعة الباري فرتب العنصر في العقل ألوان الصور بقدر مافيها من طبقات الانوار واصناف الآثار وصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة واحدة كما تحدث الصور في المرآة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض علي بعض غير ان الهيوولي لا يمتثل القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان فحدثت تلك الصور فيها علي الترتيب ولم يزل في العالم بعد العالم على

قدر طبقات العوالم حتي قلت أنوار الصور في الهيوولي وقلت الهيوولي وصارت منها هذه الصورة الرذلة الكثيفة التي لم تقبل نفساً روحانية ولا نفساً حيوانية ولا نباتية وكل ما هو على قبول حياة وحس فهو يعد في آثار تلك الانوار . وكان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخله الفساد والعدم من أجل انه سفل تلك العوالم وثقلها ونسبتها اليه نسبة اللب الي القشر. والقشر برمي . قال وانما ثبت هذا العالم بقدر مافي من قليل نور ذلك العالم، والا لما ثبت طرفه عين، ويقي ثباته الي أن يصفى العقل جزؤه المتزج به والي ان يصفى النفس جزؤها المختلط فيه فاذا أصفى الجزء ان عنه دثرت أجزاء هذا العالم وفسدت. وبقيت مظلمة قد عدت ذلك التعليل من النور فيها وبقيت الانفس الدنسة الخبيثة في هذه الظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح لا راحة سكون ولا سلوة ونقل عنه ايضا انه قال ان اول الاوائل من المبدعات هو الهواء ومنه يكون جميع مافي العالم من الاجرام العلوية والسفلية قال ماكون من صفو الهواء المحض لطيف روحاني لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد، ولا يقبل الدنس والحبث وماكون

الارض محصور بين البحر والجبال. وأعلى قمة فيها تبلغ ٢٥٠٠ متر. وبين البحر والجبال تمتد سهول صغيرة مكونة من طمي الانهار خصبة يزرعها الاهالي

من محصولاتها الارز والشاي والقطن وخشب الصباغة وخلاصات ثمينة. وفيها ذهب ونخم حجري

عدد اهلها (٤٦٢٠٠٠٠) نسمة ومساحتها (١٣٥٠٠٠) كيلو متر مربع اهالي اُتنام متولدون من اخلاط من الهند الصينية المتولد من فيما يرجح من قبائل الاونوكتون والمغيرين عليهم. وقدر حل اليهم كثير من الصين فحملوا اليهم مدينتهم ولكن رغم ان هذا الاختلاط فان الاناميين حفظوا شكلهم الاصلي. ولا يبلغ متوسط الطول فيهم اكثر من ١٦٥٨ متر

﴿ أن ﴾ المرض يبين أننا وأنيانا وأنانا وتانا. تأوه. يقال (ماله حانة ولا آنة) اي لاناقة ولا جعل والآنة اسم فاعل من الاين والحانة اسم فاعل من الحنين. و (الأنان والآنة والآنان) الكثير الاين. وهي آتانة و (الأين) طائر من نوع الحمام صوته أوه أوه و (المئنة) الجدير يقال (انه لمئنة بما حصل) اي

من كدر الهواء كثيف جسماني يدثرو ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العوالم فهو صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاضار يتشبث من سكن اليه فيمنعه من ان يرتفع علواً ويتخلص منه من لم يسكن اليه فصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل الهواء اول الاوائل لموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر اول الاوائل لموجودات العالم الروحاني وهو على مثل مذهب تاليس اذا ثبت العنصر والماء في مقابلته وهو قد أثبت العنصر والهواء في مقابلته ، ونزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الضروريات الموجودات على ذلك الترتيب انتهى من الملل والنحل لشهرستاني

﴿ الأنام ﴾ والآنم. الانيم الخلق والانيم لا يستعمل الا في الشعر

﴿ أنام ﴾ هي مملكة من الهند الصينية تحت الحماية الفرنسية من سنة (١٨٧٤) م وهي واقعة بين بحر الصين والميكونج. عاصمتها (هويه)

هذه المملكة عبارة عن شريط من

جذبوا الحديث (المؤن) هو الذي يقول

راويه حدثنا فلان أن فلانا قال كذا

﴿ إن ﴾ قد تكون حرف تأكيد

تنصب الاسم وترفع الخبر نحو (ان المطر

غزير) . وقد يرفع بعدها المبتدأ فيكون

استهزاء ضمير الشأن محذوف نحو (ان من أشد

الناس عذابا يوم القيامة المصورون) . والاصل

انه ابي الحال والشأن . فاذا لحقتها ما الزائدة

بطل عملها وصارت أداة حصر

وقد تكون حرف جواب كما رددناه

في قول عبد الله بن الزبير وهو (لعن الله

ناقة حملتى اليك) فقال (إن وراكبها)

أي نعم ولعن راکبها

﴿ أن ﴾ قد تكون حرف تأكيد

ومصدرية تنصب الاسم وترفع الخبر نحو

(عملت أن محمدا مقبل) فاذا لحقتها ما

الزائدة بطل عملها وورد ذلك في قوله تعالى

« قل انما أوحى الى أئمة الحكم الواحد »

والجمهور على انها تفيد الحصر

وقد تأتي أن لغة في لعل نحو (اذهب

اليهم أنك تصيب عليا) أي لعلك

إن تكسر في الموضع الذي يجوز

فيه تقدير المفرد وتقدير الجملة كأن تقع بعد

فاء الجزاء نحو (من يعلى فإني أكرمه)

أو (فإني أكرمه) فالفتح على تقدير جعل

المصدر مبتدأ محذوف الخبر والكسر على

جعل الجملة جوابا للشرط

﴿ أني ﴾ تأتي ظرف مكان بمعنى أين

وهي تجزم فعلاين نحو (أني بمش امش)

وبمعنى من أين نحو قوله تعالى (يا مريم

أني لك هذا) أي من أين

وتأتي ظرف زمان بمعنى متى نحو :

(أني قلت) أي متى قلت

وتأتي استفهامية بمعنى كيف نحو قوله

تعالى (أني يحيي هذه الله بعد موتها)

أي كيف

﴿ الا نؤ ﴾ نصف الليل أو ما يقاربه

﴿ أني ﴾ الشيء . يأتي أنيا وإني

وأناء دنا وقرب وحضروا أني الحميم انتهى

حره . و (آناه) ابناء اخره وابطأه والاسم

منه الأنا . و (تأنني في الامر) ترفق وتنظر

فيه و (تأنناه) انتظره . و (استأنني به)

انتظر به . و (الا نني) النضج والادراك

يقال (انتظر إني الطعام) أي ادراكه

و (الا ناة) الحلم والوقار والانتظار و (رجل

آن) كثير الاناة والحلم . و (آناه الليل)

ساعاته قبل واحداه إني . و (الا ناء)

الوعاء جمعه آنية وجمع الجمع أوان

﴿ انيبال ﴾ قائد قرطاجي شهير حارب الرومانيين الذين بينهم وبين قومه تناظر ونزاحم وهو ابن ثمانين سنة في صدره حقد مر فكان أشد القواد عليهم. وذلك انه بينما كان ابوه (امليكار باركا) يتهاى لحرب الرومانيين أعداء قومه القرطاجيين فالتقى ابنه انيبال بنفسه بين يديه ورجاه أن يأخذه معه في القتال فنأثر أبوه من هذا الرجاء وأدخله الي الهيكل واستحلفه بالآلهة على كراهة الرومانيين والجد في التنكيل بهم. فحفظ انيبال هذه الأثيرات في صدره ولما شب وبلغ مبلغ الرجال وورأت فيه أمته مخيلة الاقبال أرسلته لقدم أنف الرومان فنزل الى اسبانيا وصعد الى جنوب فرنسا واجتاز جبال الالب والتقى هناك بالرومانيين فدحرم في تسين وتريبياسنة (٢١٨) ق. م. ثم صادفهم في نرازيين وسحقهم سنة (٢١٧) ق. م. ثم ثقفهم في كان سنة (٢١٦) ق. م. وهزمهم شر هزيمة. ثم دهموه في نواما تحت قيادة قائدهم الشهير (سبييون) فهزموه فالتجأ الى (بروزياس) ملك (بيتينى) فخاه ثم عزم على تسليمه لاعدائه فشرب سما كان يحمله معه فمات سنة (١٨٣) ق. م.

﴿ الانيسون ﴾ هذا النبات يزرع بصعيد مصر في الارض التي فاضت عليها مياه النيل على شواطئ النهر وفي جزأه ويستغل من فدانه من اردبين الى ثلاثة من الانيسون غير النقي. وهو نبات نافع المعدة ينشط الهضم ويدخل في تركيب الادوية تمويها لطعومها

﴿ انيميا ﴾ كلمة يونانية معناها الحلة المرضية التي تنشأ من قلة الدم أو فسادها ولها أسباب كثيرة منها ما يطرأ للاشخاص النحيفين أو العصبيين بسبب قلة مواد الغذاء أو فسادها ومن الافراط في الاعمال العقلية ومن الجلوس في المحال المحبوسة الهواء. ومنها ما يطرأ عقب الامراض الخطيرة لا سيما بعد أمراض المعدة علامة الانيميا شحوب الوجه والشفتين والاشنة وحرارة التنفس وخفقان القلب وضيق النفس ودوار الرأس والاعياء واختلال وظيفة الهضم وبناء عليه فالانيميا تزيد سائر الامراض فعلا وتهيء المصائب بها لسلس الرثوي

طريقة النجاة من الانيميا ونتائجها اتباع قانون الصحة وانتخاب الغذاء الجيد والرياضة في الهواء الطلق والاستحمام

وبستحسن اخذ بيضتين كل يوم مشويتين
شيا وسطا الخ ويشرب ليمونادة الفواكه
والابن الخ . ثم العناية بالجلد بذلك الجسم
كله بالماء

﴿ انيلين ﴾ هو حبر التفتة. قد يحدث
منه تسمم اعراضه دوار في الرأس . عرق
غزبر وتلون الوجه والشفتين والاصابع
باللون الازرق القاتم وانتشار راحة الانيلين
في النفس . علاجه استنشاق الهواء الطلق
النقي واستعمال المنبهات وان كان الحال
خطيرا يستعمل التنفس الصناعي ومحويل
الدم وفي هذه الحالة وغيره من كل اعراض
التسمم يفيد الفحم المسحوق شربا بالماء
بضع ملاعق اكل

﴿ آه وآه وآه وآه ﴾ كلمة توجع
﴿ أهب ﴾ للامر وتأهب تهبأ واستعد
و (الايهاب) الجلد او مالم يدبغ منه جمعه
آهبة وأهب وأهب وقيل هو اسم جمع
لاجمع و (الأهبة) العدة

﴿ الأهرة ﴾ متاع البيت . والحل
الحسنة والهيئة جمعها أهر وأهرات
﴿ اهريمان ﴾ هو في ديانة زوررو وانتر
اله الشر وهو في حرب دأمة مع اله الخير
المسمى ارموز در سينتهي الامر بهزيمة وغلبة

بالماء البارد بعد اخذ رأي الطبيب فيه
وتعاطي المركبات الحديدية
(أنيميا المنخ) سببها عدم وصول
دم كاف الي المنخ وهي تذبج للجسم ضعفا
كبيراً وعجزاً كلياً عن الشغل العقلي
وقال العلامة بلز استاذ الطب الطبيعي
في المانيا في كتابه (الطب الطبيعي) ما
خلاصته :

ان الانيميا اكثر شيوعا بين النساء
منها بين الرجال فان ثلاثة ارباع المصابين
بها منهن

(اسبابها) اما اصابة مستتلة في اعضاء
التغذية او عدم كفاية المواد الغذائية وقد
يسببها الافراط في تأدية الوظيفة الشهوية
والاستمناء والولادة المتكررة والارضاع
الطويل ونزيف الدم بعد الولادة والجروح
والنزيف وقى . الدم ورعاف الانف الخ
(علاجها) اولاً ازالة الاسباب التي
استوجبها علي قدر الامكان ثم الاعتناء
قبل كل شئ . باستنشاق الهواء النقي والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط أن لا يمر تيار الهواء
علي المصاب بل بعيداً عنه وتكون متقابلة ،
والاطعمة غير المهيجة والسهلة الانضمام
والاكثار من أكل الخضر والفواكه .

الخير المحض على العالم فلا يكون للشرو وجود
(انظر ارموزد وزورواستروزرادشت
وماتوية)

﴿ الأهل ﴾ العشيرة والقربي والجمع
اهلون وأهال وآهال. وقد تزداد الياء في
قولك (رجعو الي أهاليهم) وأهل الرجل
زوجته و (أهل الور) سكان الخيام
و (أهل المدر) سكان الابنية و (أهلا
وسهلا) أي صادفت أهلا لك ووطئت
أرضا سهلا والمراد دفع الوحشة عن القادم
و (أهل الرجل) يَأْهَلُ وَيَأْهَلُ أَهْلًا
وَأَهُولًا تزوج. و (أهل الرجل امرأة)
تزوجها فهي مأهولة. و (أهل به يَأْهَلُ
أَهْلًا سُرَّ به) و (أهل المكان) كان
فيه أهله أي هو عامر بهم و (أهل به)
قال اهلا وسهلا و (أهله للامر) رآه اهلا
له او جعله اهلا له. ومثله (أهله) و (أهله)
زوجته و (أهل وأهل) اتخذ اهلا و (تأهل
للامر) كان اهلا له و (استأهل الشيء)
استوجبه فهو (مستأهل له) و (الأهل
والأهلي) ما الف المنازل من الدواب
و (الأهلية) الصلاحية للامرء (الإهالة)
الشحم المذاب وكل ما أؤتدم به من
الإدهان

﴿ اهليلج ﴾ ثمر كالبلح ينبت شجره
بالهند وهو أربعة أنواع الهندي والصيني
والاصفر والكابلي وأجودها الاخير وهو
يسهل الصفراء والبلغم ويفتح السدد ويشد
المعدة ولكنه يحدث القولنج. وان وضع
في الاكحال جفف الدمعة وحدد البهر.
ومن خواصه اذابة المعادن بسرعة. أهل
مصر يبلعون الاهليلج صحيحا وهو مضر
بالصحة. وكل أنواع الاهليلجات تضعف
البواسير ومرياتها أجود في كل ما ذكر
ولا يصح استعمالها بدران دهن للرزاق والتمر
هندي او سمن البقر او العناب

﴿ اهناسية المدينة ﴾ هي مدينة
مصرية من مديرية بني سويف عدد
سكانها ٤٩٠٠ وبعدها عن المركز ثلاث
ساعات

﴿ اهوه ﴾ مدينة مصرية من بني
سويف يسكنها نحو ٤٨٠٠ نسمة

﴿ او ﴾ حرف يستعمل لاحد
الشئين نحو: اجلس هنا وهناك. ونجوي
في مقابلة (إنما) نحو: الجسم اما ساكن
او متحرك. وتأتي بمعنى بل نحو فأرسلناه
الى مائة الف او يزيدون أي بل يزيدون
﴿ الاهواز ﴾ قال ياقوت في معجمه

الاهواز جمع هرز أو خوز فعلى القول الاول
 فهي محرفة من حوز والحوز مصدر حاز
 الشيء بمحوزه. وعلى القول الثاني الاخواز
 مواضع في خوزستان. وموقع الاهواز بين
 البصرة وقارص وكورها أي أقسامها سوق
 الاهواز وراههرمز وايندج وعكر مكرم
 ونسترو وجند بسابور وطوس وسرتق
 ونهر تيري ومناذر وكان خراجها ثلاثين
 الف الف (٣٠ مليون) درهم وكانت الفرس
 تقسط عليها خمسين الف الف وعاصمة
 هذا القسم هرزدار سابور أو سوق الاهواز
 (فتح المسلمين للاهواز) الهرمزان
 أحد البيوتات السبعة في فارس كان شهيد
 حرب القادسية مع المعجم وأنهزم معهم فنزل
 بالاهواز وتولى أمر الدفاع عنها وأخذ يغير
 على أهل ميسان فتبرم منه عتبة بن غزوان
 وإلى البصرة فكتب لسعد بن أبي وقاص
 يستمده فأمده بجند عليه نعيم بن مقرن
 ونعيم بن مسعود وأمرها أن يأتيا أعلي
 ميسان ودستهم ميسان ووجه سلمي بن القين
 وحرمة بن مريطة فنزلوا على حدود أرض
 ميسان وكان هنالك عرب يقال لهم بنو
 العم بن مالك فاتحدوا معهم على قتال الفرس
 المقير بن فلما بلغ ذلك الهرمزان خشي العاقبة

فتقهقر فقبه المسلمون وقتلوا من جنوده
 عددا حتى انتهى الهرمزان إلى جسر سوق
 الاهواز فاجتازه ونزل العرب حيا فلما
 أدرك أنه غير ناج خاطبهم في الصلح علي أن
 يتنازل عن الاهواز كلها ساعدا نهر تيري
 ومناذر وما خرج من يدهم من سوق الاهواز
 وكتب عتبة بذلك إلى عمر وأوفد إليه وفدا
 فيهم سلمى وحرمة والاحنف بن قيس
 فأمرهم بطلب حاجاتهم فقالوا: أما العامة
 فأنت صاحبها ولم يبق الا خراسان ففسنا،
 فطلبوا لانفسهم ماشاءوا الا الاحنف بن
 قيس فانه تكلم فاعرب عن حاجات
 البصر بين وأجابهم عمر إلى ما طلب وقال:
 هذا الغلام سيد أهل البصرة

ثم كتب إلى عتبة بن غزوان بأن
 يسمع منه ويعمل برأيه وقيل بل حجزه عنده
 أما الهرمزان فأقام في راهرمز وكان
 ذلك سنة ١٦ أو ١٧ هـ هجرة. ثم ان كسري
 بزجرد حرض الهرمزان علي نكث العهد
 وأثار أهل الاهواز علي العرب فكتب
 الولاية إلى عمر بذلك وكتب عمر إلى سعد
 ابن ابي وقاص وهو القائد العام ان يبعث
 إلى الاهواز جندا كثيفا مع النعمان بن
 مقرن وان يعجل وان يبعث ايضا سويد

ابن مفرن في نفر من الوجوه ذكرهم له . وكتب مثل ذلك الي أبي موسى الأشعري وكان واليا علي البصرة بعد عتبة بن غزوان وامره ان يرسل الي الاهواز جنودا وعين معهم نفرا من وجهاء المسلمين ذكرهم بأسمائهم منهم البراء بن مالك وعرفة بن هرثة وحذيفة بن محصن وأمرهم بأن يعطوا قيادة جيش البصرة وجيش الكوفة الي أبي سبرة ابن أبي رهم . فخرج النعمان في أهل الكوفة فأخذ وسط السواد حتي قطع دجلة حبال ميسان . ثم اخذ البراء الي الاهواز وانتهي الي نهر تيري فجازه ثم جاز سوق الاهواز وخلف بها قومهم سار الي رامهرمز وبها الهرمزان فلما سمع بمسير النعمان اليه بادره بالشدة وامل ان يقطعه عن جيشه وامده الفرس بكل ما استطاعوا من قوة ونزلت مقدمتهم بتستر فالتقى النعمان والهرمزان بأربك فاقتلوا قتالا عنيفا فانتصر المسلمون وانهزم الهرمزان الي تستر ثم توافى الامراء واجتمعوا علي تستر وكتب ابو سبرة يستمد امير المؤمنين فأمدهم بأبي موسى وكانت جيوش الفرس كثيرة العدد لهذا حاصروهم اشهر او قتل في هذا الحصار البراء ابن مالك مائة مبارز وقتل مثل ذلك مجزأة

ابن سبور وكعب بن سور . وعند نهاية الحصار جاء رجل الي النعمان فاستأمنه علي أن يبدله علي مدخل المدينة فنذب النعمان نفرا من الشجعان فدخلوا المدينة وأناموا من علي الباب وفتحوه ودخلها الجنود فلما شعر بذلك الهرمزان فر الي القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان علي ان ينزل منها علي حكم امير المؤمنين عمر بن الخطاب فنزل واقتسموا الغنيمة فكان ما أصاب الفارس ثلاثة آلاف وقتل في تلك الليلة جمع من المسلمين فيهم البراء بن مالك ومجزأة بن سبور قتلها الهرمزان بنفسه

ثم كتب ابو سبرة بذلك الي امير المؤمنين واوفد اليه وفد آفيهم الاحنف بن قيس ومعهم الهرمزان فلما اقتربوا من المدينة البسه حلته الملكية وتوجه ودخلوا به المدينة ليراه المسلمون وانطلقوا الي المسجد يطلبون امير المؤمنين فوجدوه نائما في ميمنة المسجد متوسدا برنسه فجلسوا دونه وليس في المسجد غيره

فقال الهرمزان أين عمر؟ فقالوا هو ذا فقال أين حرسه وحجابه؟ قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا ديوان فقال ينبغي ان يكون نبيا . فقالوا بل يعمل عمل الانبياء

وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوي
 جالساً ثم نظر إلى الهرمزان، فقال الهرمزان؟
 فقالوا نعم. فتأمل ما عليه، وقال الحمد
 لله الذي أذل بالاسلام هذا وأشياعه يا معشر
 المسلمين نسكوا بهذا الدين واهتدوا بهدى
 نبيكم ولا تبطرنكم الدنيا فانها غرارة. ثم
 قال:

هيه يا هرمرزان، كيف رأيت وبال
 الغدر وعاقبة أمر الله؟

فقال يا عمر أنا وإياكم في الجاهلية
 كان الله قد خلى بيننا وبينكم فقلبتنا كم
 اذ لم يكن معنا ولا معكم، فلما كان معكم
 غلبتمونا. فقال عمر أءاغلبتمونا في الجاهلية
 باجتماعكم وتفرقتنا

ثم قال عمر لهرمزان ما عذرک وما
 حجبتک في انتفاضك مرة بعد مرة. فقال
 اخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك

قال لانخف ذلك فاستسقي الهرمزان
 ماء فأنى له به في قدح غليظ. فقال لو مت
 عطشاً لما استطعت ان اشرب في مثل هذا
 فأنى به في انا. يرضاه فأظهر الجزع وقال
 اني اخاف ان اقتل وانا اشرب الماء. فقال
 عمر لا بأس عليك حتى تشربه. فأكفأه
 فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل

والعطش. فقال لا حاجة لي في الماء انما
 أردت أن استأمن به. فقال له عمر اني
 قاتلك

قال قد أمتنى. قال كذبت
 فقال أنس صدق يا أمير المؤمنين قد
 أمتته

قال وبحك يا أنس أنا أو من قاتل
 مجزأة والبراء والله لتأتيني بمخرج أو
 لا عاقبتك

قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني
 وقلت لا بأس عليك حتى تشربه. وقال
 له من حضر مثل ذلك. فأقبل علي الهرمزان
 وقال خدعتني والله ولا أنخدع الا لمسلم
 فأسلم الهرمزان وفرض له علي الفين وأنزله
 المدينة

خشى عمر أن يكون سبب انتفاض
 الفرس علي العرب سوء سلوك جنوده مع
 مقهوريههم فاستدعي الوفد الذي وفد عليه
 وسألهم عن ذلك وقال لاهل المسلمين
 يفضون الي اهل الذمة بأذي

فقالوا لانعلم الا وفاء وحسن ملكة
 قال فكيف هذا وما سبب غدر اهل
 فارس. فلم يجد عند أحد منهم شيئاً الا
 ما كان من الاحنف بن قيس فقال يا أمير

المؤمنين أنا أخبرك . انك مهينتنا عن
الانسياح في البلاد وأمرتنا بالاقنصار على
ما في أيدينا وان ملك فارس حي بين أظهرهم
وانهم لا يزالون يساجلوننا ما دام ملكهم
فيهم ، ولم يجتمع ملكان فانفقا حتى يخرج
أحدهما صاحبه . وقد رأيت اننا لم نأخذ
شيئا بعد شي . الا بانبعائهم ، وان ملكهم
هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا دأبهم حتى
تأذن لنا فلنسح في بلادهم حتى نزبله عن
فارس ونخرجه من مملكته وعزاته فهناك
ينقطع رجاء اهل فارس ويضطربون جأشا
فقال عمر صدقتني والله وشرحت لي
الامر عن حقه ونظر في حوائجهم وسرحهم
وقدم كتاب علي عمر باجماع اهل نهاوند
فتحرك في نفسه أن يأذن للمسلمين
بالانسايح في البلاد

﴿ اجوست كزنت ﴾ فيلسوف فرنسي
شهير أسس الفلسفة الوضعية أو الحسية
(انظر فلسفة) ثم هو واضع علم العمران
البشري على قواعد العصرية وله تعززي
ديانة سماها (الديانة الانسانية) التي أبدل
فيها الخالق بالنوع الانساني والمعابد بالمجامع
العلمية والكهنة والقسوس برجال العلم
هذه الديانة تدل ان اجوست كزنت

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وهي غفلة
تأدت به الى هذه الحال نعوذ بالله من شر
الفتن

ولد اجوست كزنت سنة ١٧٩٨

وتوفي سنة ١٨٥٧

﴿ اوتاوا ﴾ عاصمة مملكة كندا

من المستعمرات الانجليزية عدد أهلها
(٥٩٦٩.٢) نسمة وهي واقعة على نهر
اوتاوا وفيها معامل عظيمة لنشر الخشب
محرقة بتيار هذا النهر وشلالاته

﴿ ارب ﴾ آب يؤوب أو باروما آبا

رجع و (آب الماء) ورده ليلافهو (آئب)
يقال (آبك مارا بك) دعاء بالسوء و (آب
الي الله) رجع عن ذنبه وتاب فهو (آواب)
أي تواب و (آبت الشمس) بمعنى غابت
و (آوب الركاب) ساروا جميع النهار
ونزلوا بالليل و (آوب عنه وآيب) رجع
قال تعالى (ويا جبال أوتى معه) أي رجعي
معه التسبيح . و (آوب الاديم) قوره
و (تآوب) رجع و (تآوب الماء) ورده
ليلا و (تآوبه وتآيبه واثنايه) آناه ليلا
و (الآوب) الرجوع والقصد والعادة
والاستقامة والطريق والجهة و (اوبات
الداية) قوائمه و (المسآب) المرجع .

و (الريح المؤرّبة) التي تهب النهار كله
 ▶ الاوج ◀ العلو. ولحن من

ألحان الموسيقى

▶ اود ◀ ياود اودا اعوج فهو

اودوهي اوداء و (آد العود) يؤوده

اودا حناه وعطفه و (آده الامر اودا

واؤدا) بلغ منه المجهود. قال تعالى «ولا

يؤوده حفظها» أي لا يشق عليه. و (آده

الحل) أثقله فهو آند. و (اؤده) حناه

و (تاؤد) انحنى وانعطف. و (تاؤده

الامر) رتا وده وتا داه نفل عليه و (اناؤد

انثيادا) تارد. و (الاؤد) الاعوجاج

والكدر والتعب

▶ اودسا ◀ مدينة روسية محصنة

على البحر الاسود على بعد ١٨٢٠ كيلومتر

من سان بطر سبورج من مدن الروس.

يسكنها (٤٠٥ آلاف) نسمة

أما حركتها التجارية فعظيمة فقد

دخل ميناءها سنة (١٨٩٧) ٦٨٦٥ وخرج

منها ٧٢٥٠ سفينة. وهي تصدر الحبوب

والكحول والصوف والكتان

والسكر ونجلب القطن الخام والحديد

والفحم الحجري والفواكه والزيتون

▶ اور ◀ الأور حر النار والشمس

والعطش والدخان واللهب جمعه أور
 و (الآرة) الموقد

▶ اوراجوى ◀ هي جمهورية في

أمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها (١٧٨٧٠٠)

كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو

(٩٣٠ ألف) نسمة ثلثهم من المهاجرين

الاوروبيين الذين هبطوا الى هذه البلاد

طلب للرزق والثمن الباقين من الهنود أي

سكانها الاصليين والاسبانيين الذين

فتحوها أولا

لقنهم الشاعة هي الاسبانية ودينهم

الكاثوليكية وحكومتهم جمهورية لمارتيس

يكاد يكون مطلق التصرف ويساعده

مجلسان نيابيان تنتخبها الامة. وهي تنقسم

الى ١٣ مقاطعة

عاصمتها مونتفيدو (أي جبل المنظر

البهيج) وعدد سكانها نحو ربع مليون نسمة

وهي كائنة في شبه جزيرة صغيرة في مصب

نهر لابلاتا وهي من أحسن الموانئ التجارية

بأمريكا الجنوبية

تصدر منها الاصواف واللحوم

المملحة والجلود

أشهر مدنها كولونيا وماكدونالد

تمتاز هذه المملكة بكثرة حيواناتها

المنزلية اذ لاهلها عناية كبيرة بتربيتها وتسميتها وقد جعلوا معظم ثروتهم من حاصلاتها وقد احصي عدده هذه الحيوانات فبلغت (٤٨٢٦٩٧٥) رأساً . منهم ٣٦٣٥٠٠ حصان

فيها ٣٦٠٠ كيلو متر من طرق بخارية و ١٧٤٠٠ كيلو متر سكك حديدية و ١٦٠٠ طرق تجارية و ٧٢٨٠ كيلو متر خطوط تلفرافية

كان عدد سكان الاوراجوي سنة ١٨٢٩ لا يزيد عن (٧٤٠٠٠) نسمة فزاد هذا العدد بتو الي المهاجرات وحسب ان متوسط عدد من يدخلها من المهاجرين سنويا ٦٠٠٠ مهاجر منهم أكثر من النصف ايطاليان ونحو ربعهم اسبان ونحو خمسة في المائة من الفرنسيين

➤ اورال ➤ هي سلسلة جبال بين آسيا واوربا طولها نحو (٢٠٠٠) كيلو متر وأعلى قمة فيها تبلغ (٢١٥٠) متراً فيها معادن للذهب والبلاطين

➤ اورانج ➤ هي مملكة أسسها البوبر اي جالية الهولانديين في افريقيا في جنوب الترنسفال وشمال نهر الاورانج تبلغ مساحتها (١٠٧٥٠٠) كيلو متر مربع وثروتها من

تربية الماشية وسكانها (١٥٠٠٠٠) نسمة نصفهم من الافريقيين والنصف الآخر من البوبر. أشهر مدنها بلومفونتين وكانت عاصمة بلاد الاورانج الحرة قبل فقدها استقلالها في حربها مع الانجليز في أواخر القرن الماضي ويبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف نفس

➤ الاورانج ➤ هو نهر بأفريقيا الجنوبية يصب في المحيط الاطلانتيقي طوله ٢٠١٨ كيلو متراً وتبلغ مساحة حوضه ٩٠٣٠٣٢ كيلو متر مربع

➤ الأار ➤ العار وهي لغة فيه ➤ اوروبا ➤ اوربا اصغر اقسام الكرة الارضية مساحة ولكنها أكثرها عمرا و اكبرها مدنية ، بل هي مالكة أزمة القيادة الفكرية والمادية في العالم

اوربا واقعة شمال افريقيا ولا فاصل بينها الا البحر الابيض المتوسط. وهي غرب آسيا تكاد تفصلها سلسلة جبال الاورال وهي كائنة في النصف الشمالي من الكرة الارضية

يحد اوروبا شمالا المحيط المتجمد الشمالي وشرقا آسيا وجنوبا جبال القوقاز والبحر الاسود والبحر الابيض وغربا

المحيط الاطلانتى

(مساحة اوروبا) تبلغ مساحة اوروبا عشرة ملايين وعشرة آلاف كيلو متر مربع ويقرب شكلها من مثلث قائم الزاوية وتره خط وهمي مواز لشواطئ المحيط الاطلانتى يبلغ طوله ٥٤٠٠ كيلو متر وضلعاه ينطبقان على حد القارة الشرقى من جهة آسيا والبحر الابيض المتوسط جنوبا ويبلغ طول ما بين اقصى نقطتها شمالا واقصاها جنوبا ٣٧٥٠ كيلو مترا (بحار اوروبا) يغمر شواطئ اوروبا غربا المحيط الاطلانتى وشمالا المحيط المتجمد الشمالى فيتكون من المحيط المتجمد الشمالى بحر كارا والبحر الابيض وكلاهما بشمال روسيا ويتكون من المحيط الاطلانتى بحر البلطيق وهو واقم بين السويد وروسيا والمانيا والدانمارك وبحر الشمال بين نرويج والدانمارك وهولاندا والبايجيك وفرنسا وبريطانيا المعظمى وبحر المنش بين انجلترا وفرنسا وبحر ارلندة بين انجلترا وارلندة وبحر فرنسا بين فرنسا واسبانيا والبحر الابيض المتوسط وما يتبعه بين اوروبا الجنوبية وآسيا الغربية وافريقيا الشمالية

من البحر الابيض المتوسط تنفرع الابحار الآتية: بحر تيرانين او بحر توسكان بين ايطاليا والكورس وسردينيا وصقلية والبحر الادرياتيكي بين ايطاليا والنمسا وشبه جزيرة البلقان وبحر ايونين بين جنوب ايطاليا واليونان وبحر ايجيه او الارخبيل بين اليونان وتركيا اوروبا وتركيا آسيا وبحر مرمرية بين تركيا اوروبا وتركيا آسيا والبحر الاسود بين روسيا ورومانيا وتركيا اوروبا وتركيا آسيا ويتكون منه بحر آزرف او آراق جنوب روسيا

وبحر الخزر وهو محصور بين الاراضي لا يتصل ببحر آخر من أي جهة من جهاته ويسمي ايضا بحر قزوين وهو واقم بين روسيا وتركستان الروسية والعجم شواطئ اوروبا كثيرة التخرج فيبلغ طولها ٣٢ الف كيلو متر وتختلف ملباثها باختلاف واقعها فشواطئ اوروبا واكثر الشواطئ الداخلة في المحيط الاطلانتى حجرية شديدة التقطع مرتفعة أما شواطئ المنش وبحر البلطيق والبحر الاسود فمبارة عن سهول منخفضة قليلة التخرجات (خلجان اوروبا) يتكون من بحر

البلطيق خليج بوتني بين السويد والروسيا
وخلجان فنلندة دريما وليفونية علي ساحل
الروسيا ثم خليج دنزيج وسيتين ولوبيك
بشمال بروسيا

ويتكون من بحر الشمال خليج ايمفيورد
في شمال شبه جزيرة جوتلندة وخليج ادولار
وزويدرزيه بهولانده

ويتكون من بحر المنش خليجا
نورمنديه وسان مالو بفرنسا

ويتكون من المحيط الاطلانتقي خليجا
برستول وكايد بربطانيا العظمي وخليجا
جالوي ودونيغال بارلندة خليج غسقونيا
بين فرنسا واسبانيا

ويتكون من البحر الابيض المتوسط
خلجان ايون بفرنسا وجين (جنوه)
وتارانت والبندقية بايطاليا وبرسته وفيوم
بالنمسا وليبان تاو اتينا باليونان وسلانيك
وساروس بتركيا

يتكون من البحر الاسود خليج
بورغاز بتركيا وخليج ادسا بالروسيا
(بورغازات اوروبا) يوجد بالمحيط
المتجمد الشمالي :

بورغاز وبيجاتز بين الروسية وجزيرة
وايجاتز وبورغاز كارا بين جزيرة زمبله

الجديدة والجزيرة المذكورة
ويوجد بالمحيط الاطلانتقي :
بورغازات اسكاجرك وكاتيفات
والسوند بين الدانمارك وشبه جزيرة
اسكندينايف. وبورغاز بلت الكبير وبورغاز
بالت الصغير في الارخبيل الدانماركي وكالها
توصل بحر الشمال ببحر البلطيق. وبورغاز
بادوكاليه بين فرنسا وانجلترا. وقنال سان
جورج وقنال الشمال بين انجلترا وارلندة
وهما بوصولان بحر ارلندة بالمحيط المذكور
ويوجد بالبحر الابيض المتوسط :
بورغاز جبل طارق بين اسبانيا وافريقيا
وبه يتصل المحيط الاطلانتقي بالبحر
الابيض المتوسط وبورغاز بونيفاسيو بين
جزر تي سردينية وكورس وبورغاز مسينه
بين ايطاليا وصقلية وقنال اوترانت بين
ايطاليا وتركيا وبه يتصل بحر اليونان
بالبحر الادرياتيكي وبورغاز الداردانيل
وبورغاز البوسفور وهما في بداية ونهاية
بحر مرمره

(جزائر اوروبا) في المحيط المتجمد
الشمالي :

جزائر فرنسوا جوزيف وجزائر
سينزبرج وكلها جزر جليدية غير مأهولة

وجزائر سردينيا وسيليا وليباري والب
وهي لايطاليا ومالطة لانجلترا. وجزائر
البريين ودلماسي يبحر الادرياتيك وهي
للنمسا. وجزائر يونين وجزائر الارخبيل
وجزيرة كريد ولمانوس وسامونراكي

وطشيوز لابونان الالمنوس فنتركا
(اشباه الجزائر) في اوروبا اشباه
جزائر كثيرة أهمها اسكندناف وفيها بلاد
السويد والنرويج ولاونيا . وجوتلند
والغال وكورنوال واسبانيا وهو شامل
للبرتغال وايطاليا والبلقان ويشمل تركيا
ورومانيا والصرب والجبل الاسود
واليونان وهلاده وموره والقرم

(برازخ اوروبا) مرزخ كورنت وهو
يصل شبه جزيرة موره بباقي بلاد اليونان
وقد قطعوه الآن لمور السفن وعرضه
سته كيلو مترات. وبرزخ بيريكوب وهو
يوصل شبه جزيرة القرم بالروسيا وعرضه
ثمانية كيلو مترات

(مرتفعات اردوبا ومنخفضاتها)
باور وباست مجاميع جبال وهي (١) المجموعة
الالبية (٢) مجموعة الجبال الاسبانية (٣)
مجموعة الجبال البريطانية (٤) مجموعة الجبال
الاسكندنافية (٥) مجموعة الجبال

وهي واقعة شمال الروسيا والنرويج وجزائر
زمله الجديدة وانجائز وكالجوف وهي
تابعة للروسيا وجزائر نروموسى ولوفوان
وهي واقعة على شواطئ النرويج
وفي بحر البلطيق:

جزائر سيلندوفيونى ولالندا وبرهلم
وجزائر الارخبيل الدانماركى. وجزائر
اولند وجوتلند وهي تابعة للسويد .
جزائر اوزل وداغو وهي تابعة للروسيا
وجزائر روجن وفهرن والسز وهي تابعة
للروسيا

وفي بحر الشمال :

جزائر الفربر وجزائر زيلنده

في المحيط الاطالنتيقي :

جزيرة ايسلند وفورتابعة لدانمارك
والارخبيل البريطاني وارلندة وجزائر
هبريد واوركاد وشيتلند

في بحر ارلندة :

جزيرتاما مان وانجلزي

في بحر المانش :

جزيرة وايت والجزائر النور مندية

لانجلترا

في البحر الابيض المتوسط :

جزائر البليار لاسبانيا وجزيرة الكورس

الاورالية (٦) مجموعة الجبال القوقازية
(١) المجموعة الالوية . سلسلة جبال
الالب هي أشهر تلك السلاسل وأكثرها
ارتفاعا. تحدها غربا سهول فرنسا الدنيا
وشمالا سهول الباجيكا والمانيا الشمالية
وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا
مياه البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة ايضا الى جملة
سلاسل ثانوية تفصلها عن بعضها وديان
الانهار التي تنبع منها . وقد فصلنا الكلام
عليها في كلمة الب فارجع اليها

سلسلة جبال البلقان تشمل كل جبال
سلسلة البلقان أشهرها جبال البوسنة والحبل
الامود ويباغ ارتفاعها نحو الف متر . وجبال
البلقان وارتفاعها ٢٦٠٠ متر . وهذه الجبال
مشهورة بمضايقات القيمة الحربية وقد
حدثت فيها وقائع تعد من أشهر الوقائع
التاريخية وجبال دسبونوطاغ وارتفاعها
٢٦٥٠ متر . وجبال بنده ببلاد الالبان .
وجبل اولمب وارتفاعه ٣٠٠٠ متر بتساليا
وجبال برنامس باليونان وارتفاعه ٢٢٤٠
متر وجبل الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر
وتنصل بهذه السلسلة جبال كريد
وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر .

ثم جبال جزائر بحر الارخبيل
سلسلة الجبال الايطالية منها جبال
أبنان الشمالية وأعلى قمة فيها ٢٩٠٠ متر .
ثم بركان فبزوف ويباغ ارتفاعه ١٥٠٠
وهو بالجنوب الشرقي من نابلي
ثم جبال أبنان الجنوبية وارتفاعها
٢٤٨٠ مترا . وجبال سيسليا وبركان اتنا
وارتفاعه ٣٣٠٠ متر ثم جبال سردينيا
وارتفاعها ١٩٠٠ متر وجبال الكورس
وارتفاعها ٢٧١٠

(٢) مجموعة سلسلة الجبال الاسبانية
جميع الجبال التي في شبه جزيرة اسبانيا
والبرتغال . وهي عبارة عن هضبة تخرقها
الجبال من غربها الى شرقها وتفصلها
واديان تجري فيها الانهار التي تتبع فيها .
أشهر هذه الجبال جبال البرنيه الفاصلة بين
اسبانيا وفرنسا وطولها ١٠٠٠ كيلومتر
وأعلى قمة فيها بجبل مالادينا وارتفاعه ٢٤٠
متر والجبل التائه وارتفاعه ٣٣٥٢ مترا وهما
باسبانيا

(٣) مجموعة الجبال البريطانية هي
تشمل جبال جزيرة بريطانيا العظمى
منها جبال كاليدونيا وجبال جراميان
وجبال شفوت وكلها باويقسيا ولايزيد

الخطر عددها ثمانية . و يوجد ثلاثون
غيرها خامدة

و يوجد براكين أخرى خامدة في
جزائر سكلاده و سيباليا و ليبارى و المانيا
(هضبات أوروبا) أشهرها هضبة
كستيليا باسبانيا و متوسط ارتفاعها ٦٥٠
متر و هضبة فرنسا الوسطى و هضبات
سويسرة و بوهيميا و تركيا الخ
(أنهار أوروبا) الأنهار التي تصب
في البحر المنجمد الشمالي
بتكورا و دوينه الشمالي و ميزن

وارنيجا و كلها بالروسيا
و لانهار التي تصب في بحر الباطيق
لورينا و دال بيلاد السويد و نيفا و دونا
و نيمن بالروسيا و بريجل و فستول ببولونيا
و أودر بالبروسيا

والأنهار التي تصب في بحر الشمال
جلومن بالنرويج و جوتا بالسويد .
والالب و ريزروامس و الزين الذي يمر
بسويسرا و المانيا و هولاندة . و الموز
و اسكو الماران بفرنسا و بلجيكا و هولاندة
و النابز . هو ميبر بانجلترا فورث بايكوسيا
والأنهار التي تصب في المحيط

الاطلا تتيقي

ارتفاع أعلى جبل فيها عن ٨٠٠ متر .
و جبال بيك و ارتفاعها الف متر
بإنجلترا

و جبل كبيريان و أعلى قمة فيها بجبل
سنودن تبلغ ١٠٨٠ متراً
و بارلندة جبل كارانتواهيل و يبلغ
ارتفاعه ١٠٤٠ متراً

(٤) مجموعة الجبال الاسكندنافية
فتشمل جبال شبه جزيرة اسكندناف
و جبال لابونيا و فنلندة و تبلغ أعلى قمة فيها
٢٦٠٠ متر

(٥) مجموعة الجبال الاورالية هي
الفاصلة بين سهول روسيا و سهول سيبيريا
أشهر جبالها جبل كونديا كوفسكوي
و يبلغ ارتفاعه ١٧٠٠ متر

(٦) مجموعة الجبال القوقازية . تعد
هذه المجموعة من جبال آسيا ولكنها لوقوعها
خدا فاصلا بين القارتين تعد من آسيا
و أوروبا معاً و أشهر جبل فيها اسمه جبل
البروز و يبلغ طوله ٦٥٠٠ متر

(براكين أوروبا) أشهر براكين
أوربا فيزرف بجوار نابولي بايطاليا .
واتنا بجزيرة صقلية (سيباليا)

و يوجد بجزيرة ايسلندة براكين قليلة

وبفنلندة مستنقعات كثيرة. و يوجد
 ببولونيا بحيرة اينارا
 وبحيرات ونر ووتر ومبار وكلها
 بالسويد
 وبحيرات جنيف وكونستانس وزوربخ
 وزوج ولوسرن ونوشاتيل وبين و طون
 وبرينز وجميعها بسويسرا وهي ممتازة
 بجمال مناظرها وتقاه هوائها يقصدها
 السواح سنويا للارتياض حولها
 وبحيرات ماجور والاب ولوجانو
 وكوم وجارد وبيروجيا وكلها بإيطاليا
 وبحيرة بلانون ببلاد المجر
 وبحيرة اشقودرة وارخريده وهما
 كانتا بتركية أوروبا
 (جو أوروبا) جو أوروبا جامع
 بين البرودة المفرفة والحرارة المعتدلة ترليس
 فيها تلك الحرارة الشديدة لوقوعها في
 النصف الشمالى من الكرة الارضية بعيدة
 عن خط الاستواء
 فأما شمال روسيا واسكندينا فهى
 بلاد ثلجية باردة بافراط لدوام هبوب
 رياح المحيط المنجمد الشمالى عليها
 أمافرنسا وبلجيكا وهولانده والجزائر
 البريطانية وأواسط أوروبا (المانيا

شانون بارلنده وكايدبايكوسيا ومرسي
 بانجلترا وسفرن بانجلترا والسوم والسين
 والقوار والشارانت والجارون والادور
 بفرنسا ومنيو ودورو والتاج ووادي يانا
 والوادي الكبير بشبه جزيرة اسبانيا أي
 باسبانيا والبرتغال
 والانهار التي تصب في البحر الابيض
 المتوسط :
 سيجورا ووادي الايبار (وادالفيار)
 والايبير باسبانيا والادو والرون بفرنسا
 وارنو والتير والبو واديج بايطاليا ودرين
 وفاردار وماريتزا بتركييا
 والانهار التي تصب في البحر الاسود
 الدانوب (الطونه) والدنيستر
 والدنيبر والدون والكوبان
 والانهار التي تصب في بحر قزوين :
 التيرك والفولجا والاورال
 انظر تفصيل الكلام على هذه الانهار
 عند ذكرها مفردة في محالها من هذا الكتاب
 (بحيرات أوروبا) يوجد بالروسيا
 بحيرة لادوجا يباغ مسطحها ١٨ الف كيلو
 متر مربع وهي أكبر بحيرات أوروبا .
 وبحيرة أونيجار بحيرة سايبا وبيوس وكلها
 بالروسيا

وسويسرا والنمسا) فبلاد معتدلة الهواء
لا افراط فيها لبرد ولا حر
وتوجد بلاد أشد حرارة من هذه
البلاد ولكنها لا تخرج عن الاعتدال
كسهول آسيا وجنوب فرنسا واطاليا
وتركيا واليونان. فلا تهب عليها رياح
الشمال الباردة بل تهب عليها رياح القارة
الافريقية الحارة احيانا

وهذه البلاد وان كانت توصف بشيء
من الحرارة الا انها حرارة نسبية فان جوها
أقل حرارة من مهر وشتاؤها أشد من
شتاؤها بكثير اذ تنخفض الحرارة فيه الي
نحو العشرين تحت الصفر

(اوروبا الاقتصادية) اوروبا أقل
القارات الارضية خصوبة ولكنها أخصب من
جميعها في المعادن الصناعية

أما حيواناتها السافعة فأكل الحيوانات
لاعتناء أهلها بتربيتها تربية علمية. ومما يؤثر
عن الادريين انهم كادوا يفنون حيواناتهم
الضارة

فمن الحيوانات لاهلية الجياد الانجليزية
وخيول الحمل الفرنسية والبغال الفرنسية
والاسبانية والثيران الانجليزية والفرنسية
والخراف الاسبانية الخ

وأما حيوانات اوروبا المتفترسة فالذئب
الابيض بشمال اوروبا والذئب الاسمر
بالجبال منها والذئب بالروسيا والنسر
والعقاب والصقر والاييل والخنزير
والثعالب وهذه الانواع الثلاثة كادت تفتى
لكثرة مطاردة الصيادين لها في غاباتها
أما نباتات اوروبا فمنها القمح تكثر
زراعته في بلاد روسيا وفرنسا والمجر
ورومانيا والجودار في اقاليم الشمال والذرة
في الاقاليم الجنوبية والكروم في فرنسا
وابطاليا والمجر واسبانيا والشعير في انجلترا
وبلجيكا وبافاريا وبوهيميا والبنجر في
فرنسا والمانيا وبلجيكا بزراع منه كميات
كبيرة ومنه يستخرج الاوريون سكرم
وقد انتشرت زراعة البطاطس بشمال اوربا
انتشاراً عظيماً لانه الجزء الاكبر من غذاء
الاوربيين. ويزرع في جنوبها الارز
والزيتون والتين والتوت والبرتقال وجميع
صنوف الفاكهة التي تقتضى شيئاً من
الحرارة

وباوروبا غابات عظيمة معظمها في
الروسيا وشبه جزيرة اسكندينااف والنمسا
وتربي دودة القز في ايطاليا وفرنسا
ويستخرج منها حرير كثير

أما الحاصلات المعدنية فيكثر الحديد
والفحم الحجري في إنجلترا وقد بلغ
ما يستخرج منها من الفحم ثلثي ما يستخرجه
منه جميع الممالك. وما يستخرجه من الحديد
نصف ما يستخرجه غيرها مجتمعين وبلي
إنجلترا في كثرة استخراج هذين المعدنين
المانيان ثم بلجيكا ثم فرنسا

ويكثر في إنجلترا أيضاً النحاس
والتصدير والرماس

ويكثر الزنك في بلجيكا والروسيا
ويستخرج الزئبق والفضة من اسبانيا
ويستخرج الذهب من روسيا
والنمسا والكبريت من بيساليا والرخام
من ايطاليا وبلجيكا

(صناعة وتجارة أوروبا) امتازت
أوروبا على القارات الاخرى بكثرة
مصنوعاتها وتنوعها. وقد أصبحت أمريكا
تنافسها ولكن لانزال أوروبا أعلى منها كها
وأكثر مصنوعاتها تصريفها

أكبر الأمم الصناعية في أوروبا
الانجائيز والفرنسيون والالمان والبلجيكيون
والهولنديون والسويسريون والدانماركيون
إنجلترا أكثر الأمم عملاً للمصنوعات
المخترعة وتأتي بعدها فرنسا والمانيا

ثم ان إنجلترا أكبر الدول تجارة في
العالم كله وتليها فرنسا ثم المانيا. ولكن
المانيا مجدة في لحاق إنجلترا وقد نجحت
في كثير من أنواع الصادرات

وقد ساعد حركة هذه التجارة النشطة
في أوروبا بسهولة طرق المواصلات فيها برأ
وبحراً وهي تنحصر فيما يلي :

(١) الطرق التجارية العمومية .
(٢) والسكك الحديدية وهي تكاد تصل
جميع المدن ببعضها ومنها السكك الحديدية
الدرزية وهي خط الهند الذي يصل بين
لوندرة ودوفر كاليه في باريس فلون فجيل
سنيس فتورينو. وهناك طريق آخر من
كالية أو أوستندالي بروكل فتبزل فيبال
فسان جوتار فيلانو فبرندزى وهناك يتصل
بطرف البواخر الذي يصل بحراً الى
السويس وبي والهند والصين واستراليا
وهذا الخط يسمى خط الهند

والخط الواصل من كاليه الى بروكل
فكولونيا فبرلين فمواسم الممالك الواقعة
شمال أوروبا

والخط الواصل من باريس الى بتر
غراد ماراً من لياج فكولونيا فبرلين
والخط الواصل من باريس الى الأستانية

ويسمى اكسبريس الشرق وهو يمر
 باسٿراسبورغ ومونيخ وفينا وبودابست
 وبلغراد وصوفيا
 والخط الواصل من باريس الى روما
 وناپولي ماراً بجنيف
 والخط الواصل من باريس الى بوردو
 فدريد فلسبون (اشبونيه)
 ومن الخطوط التجارية الانهار القابلة
 للملاحة وهي هولاندة وبلجيكا وانكرا
 وفرنسا وبروسيا والروسيا والسويد
 وايطاليا والنمسا
 أشهر الانهار الشهيرة بحركة الملاحة
 هي أنهار المرسي والتامير والاسكو والموز
 والرين والالب والدنوب والين والجيرند
 ومن طرق التجارة القنوات القابلة
 للملاحة فمنها ما يصل بين أحواض الانهر
 بفرنسا وما يصل بألمانيا بين حوضي بحر
 الشمال والبحر البلطقي وبين الرين
 والدنوب وقنوات الروسيا التي تصل ما بين
 أنهر رولجا ودوناونوي وديبروفيستول
 اماشركات الملاحة في اورروبا فحدث
 عنها ولا حرج فلكل منها عشرات من
 السفن الضخمة ذات المحمول الكبير وهي
 لانفتناً تخترق البحار ذهاباً ورجوعاً حاملة

للمتاجر من كل نوع
 (جغرافية اورروبا السياسية) تبلغ
 مساحة اورروبا (٩٦٧٣٠٦٢٧٨) كيلو متر
 ويبلغ عدد سكانها نحو (٤٠٠) مليون
 نسمة فهي في الصف الثاني من القارات
 من جهة مجموع السكان وفي الصف الاول
 من جهة التقدير الذي وفي الصف الاخير
 من جهة المساحة العامة
 في أورروبا ثلاثة أجناس من الناس.
 وهم الجنس الابيض الذي أصله من الهند
 ومنهم الفرنسيون والالمان والايطاليون
 الخ، والجنس المغولي ومنهم الشعب المغربي
 والجنس السامي كاليهود. واليك التفصيل
 علي الترتيب
 (١) الجنس الابيض الهندي وهو
 في مقدمة الاجناس في اورروبا وأكثرها
 مدنية وعلماً ورقياً. رينق-سم باعتبار صفاته
 ولغاته الى ثلاث طوائف مختلفة وهي :
 الامة اليونانية اللاتينية والامة الجرمانية
 والامة السلانية
 فالامة اليونانية اللاتينية هي اليونانيون
 الخالص ومن شملهم مدينتهم من الشعوب
 كالرومانيين. وأما الشعب اللاتيني فهم
 سكان فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال

والبليجكا ورومانيا. وهي أمم في الجلمة
كانوليكية المذهب لفتها متقاربة مشتقة
من أصل عام هو اللغة اللاتينية وقد أحصى
عدد هذه الشعوب فبلغت نحو المائة
مليون نسمة

ولكن اليونانيين الخمسة الملايين من
بينهم

أما الامة الجرمانية فأصلها قبائل الجرمان
التي أغاروا على أوربا في القرن الخامس
فاكتسحوا دولة الرومان وقوضوا مدنياتها
وقد اندمجوا بالاهالي الاصليين وهم يقطنون
اليوم المانيا وانكلترة وأهل شبه جزيرة
اسكندينايف بقسميها السويد والنرويج
والدانمارك والنمسا

لغتهم مشتقة من الجرمانية ودينهم
المذهب البروتستانتي وهم في نزاع مستمر
مع الامم اللاتينية والسلافية

وأما الامة السلافية فهي النازلة في
شرق أوربا ومن شعوبها الروس
والبولونيون وسكان بوهيميا الذين يسمون
التشيك ويقال لهم الشلخت والصرييون
والبلاغاريون

لغتهم هي اللغة السلافية ودينهم
الارثوذكسية اليونانية الا أهل بولونيا

فهم كاتوليك ومما يميز هذه الشعوب فكرة
الانضمام بعضها الي بعض باسم الجامعة
السلافية تحت زعامة روسيا

(٢) أما الجنس المغولي فأصله
من آسيا وقد أغار على أوربا في القرن
الخامس ومن أشهر قبائله الهونيون. وقد
بقي منها الشعب المجري الذي لم يزل حافظا
لغته وتقاليده وقد توصل لنيل الاستقلال
بعد الحرب الكبرى رغم المنازعات السياسية
ومن الشعوب المغولية اللابونيون
بشمال السويد والنرويج والفنلنديون
بشمال روسيا وترك

أقرب هذه الشعوب عهداً بأوربا
الترك فقد أغاروا عليها في القرن الخامس
عشر من جهة شبه جزيرة البلقان وأسسوا
فيها دولة مدت جناح سلطتها على أمم
كثيرة من السلافيين واللاتين وامتلا
تاريخها معهم بالحوادث الجسام. ولا يزال
النزاع بينها وبينهم قائماً على ساق وقد
(٣) أما الجنس السامي فهم اليهود
وهم متفرقون في أوربا وقد لقوا من اضطهاد
المسيحيين في القرون الماضية مالا طاقة
لامه باحتماله كما بسطناه في كلمة اسرثيايين
ومع هذا فقد احتازوا من الثروة ما جعلهم

ملوك المال في العالم كله وقد أحصى عددهم
 فبلغ في أوروبا نحو الثمانية ملايين
 (تاريخ المدنية الاوربية) بينما كانت
 مصر تتلألاً في مدينة الفراعنة الاولين
 كانت أوروبا ضالة في ديجور الجهالة
 المطبقة حتى رحل الى بلاد اليونان رجل
 مصري يقال له سكر ورس فنشر فيها شيئاً
 من بصيص النور المدني وأوجد شيئاً من الصلة
 بين مصر واليونان فرحل الى مقر الفراعنة
 بعض المنعطين لسلسيل العلم والحكمة
 كفيثاغورس وأفلاطون فرجعا مملوئي
 الوفاض بشمات العقول المصرية من فلسفة
 وطبيعات فيثا هذه الروح بين مواطنيها
 فهبوا من رقدتهم وانتهجوا سبيل التحصيل
 فلم تمض عليهم قرون معدودة حتى كانت لهم
 مدنية بديعة مناسبة لزمانهم درجة مداركهم
 فكانت اتينا مركز العقولات العالية ،
 والمدركات الفاضلة ، كما أصبحت مركز
 الصناعة الراقية ، والاعمال المدنية ، فلما قرب
 أن يدبيل ملك اليونانيين بعث الله أمة
 جديدة لحفظ هذه الذخائر الغالية وهي أمة
 الرومانيين فقامت بهذه الخلافة المدنية خير
 قيام فصرت الامصار وقنت القوانين ،
 وسنت الشرائع ، ودعمت أصول السياسة
 عن الجادة

ولكن لم يجي القرن الخامس حتى بليت
 بغارات المتوحشين من الهونيين
 والوزيغوثيين والاستروغوثيين فوقفت
 المدارك حيث انتهت اليه ثم تلا هذا
 الوقوف انحطاط تدرج شيئاً فشيئاً الى أن
 وصل الى جمود مستحکم ساعد علي تأصله
 غلو حفظة الدين في السيطرة علي النفوس
 والعقول ، فنضبت ينابيع العلم ، وأقفرت
 معاهد الحكمة ، وغارت عيون المعارف
 النافعة ولم يبق منها الا رسوم دارسة ،
 ومعاهد خاوية ، وبقيت أوروبا علي هذا
 الحال أكثر من خمسمائة سنة حتى دب
 اليهم ديب الغيرة من مجاورتهم لعرب
 اسبانيا وكبار سلون اليها بأبنائهم ليتعلموا
 فنون العلم ، ويتخرجوا في أصول المعارف
 فلم يجي القرن السادس عشر والسابع عشر
 حتى كان لديهم محصل يمكنهم من متابعة
 التقدم للامام فاندفعوا بكايتهم نحو الحياة
 المدنية ولم تؤثر عليهم تلك العقبات التي
 كانت تلقبها في طريقهم فئة رجال الدين
 فلم يأت القرن الثامن عشر حتى كان العلم
 أوروبياً بعد أن كان عربياً وساعد علي هذا
 التحول ماشيل المسلمين من الانحراف

ولسنا محتاج في اثبات ان مدنيه اوربا
مقتبسة من المسلمين لاكثر من نقل مقاله
مؤرخو اوربا أنفسهم

قال العلامة دروي أحد وزراء فرنسا
السابقين في تاريخه ما يأتي :

« بينما أهل أوروبا تائهون في دجي
الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط
اذ سطع نور قوى من جانب الامة
الاسلامية من علوم ادب وفلسفة وصناعات
وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدائن
بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق
والقبروان ومصر وقاس وغرناطة مراكز
عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت في
الامم واغتنم منها أهل اوربا في القرون
المتوسطة مكتشفات وصناعات وفنوننا
علمية يأتي بيانها »
قال :

« أما التجارة فقد كان للعرب حسن
رغبة فيها في جميع الازمان ثم لما امتدت
سلطنتهم من جبال البرينيه بأوروبا بين
فرنسا واسبانيا الي جبال حملايا التي بأقصى
شمال الهند صاروا أكبر تجار الارض وأما
الفلاحة فلا يعلم لهم نظير فيها اذ لم يكن
لغيرهم ما كان لهم من الاقتدار على جلب

المياه وتوزيعها بدقة في مزارعهم الواسعة
تحت شمسهم المحرقة فسيرتهم في ذلك تلك
السيرة التي يعمل بها للآن أهل روضة
اسبانيا سالحة أن يجعلها أسوة تقتدي بها
في فلاحتنا الفرنسية. وأما الصناعات فان
العرب تعلموا جميعها لما دخلوا بلدان
الرومانيين العظيمة حتى صاروا من أحقق
أربابها »

وقال العلامة سديو أحد أعضاء جمعية
العلماء الفرنسية في تاريخه :

« وبعد ظهور النبي الذي جمع قبائل
العرب أمة واحدة تقصد مقصداً واحداً
ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها
من نهر التاج في اسبانيا الي نهر الغانج في الهند
ورفعت علي منار الاشادة أعلام التمدن
في أقطار الارض أيام كانت اوربا مظلمة
بجهالات أهلها في القرون المتوسطة »

ثم قال :

« أنهم كانوا في القرون المتوسطة
مختصين بالعلوم من بين سائر الامم،
وانقشعت بسببهم سحائب البربرية التي
امتدت علي اوربا حين اختل نظامها
بفتوحات المتوحشين ورجعوا الي الفحص
عن بناييم العلوم القديمة ولم يكفهم الاحتفاظ

علي كنوزها التي عثروا عليها بل اجتهدوا
في توسيع دوائرها وفتحوا طرقا جديدة
لتأمل العقول في عجائبها »

ثم استشهد سديو بقول العلامة همبولد
ان العرب خلفهم الله ليكونوا واسطة بين
الامم المنتشرة من شواطئ نهر الفرات
الى الوادي الكبير باسبانيا وبين العلوم
واسباب التمدن فتناولتها تلك الامم علي
أيديهم لان لهم بمقتضي طبيعتهم حركة
تخصهم اثرت في الدنيا تاثيرا لا يشبته بغيره
فكانوا في طبيعتهم مخالفين لبني اسرائيل
الذين لا يطبقون خلطة أحد من الناس ،
فانهم خالطوا غيرهم من غير أن يختلطوا به ،
ولا يتبدل طبيعتهم من كثرة المخالطة ، ولا
ينسون أصلهم الذي خرجوا منه وما أخذت
أمة المانيا من التمدن الا بعد مدة طويلة
من فتوحاتهم ، بخلاف العرب فانهم كانوا
يحملون التمدن معهم فحينما حل معهم
فيبشون في الناس دينهم وعلومهم ولغتهم
وتهذيباتهم وأشعارهم الشهيرة التي هي
الاساس الذي بنى عليه (المنسفر)
والتريدور) اشعارهم

ثم قال بعد ذلك :

« ونعود الا فنقول انه ثبت عندنا

بما صنعه العرب واخترعوه رجحان عقولهم
الغريب في ذلك الوقت الذي وصل صيته
الي أوروبا النصرانية . وهذا حجة علي
انهم كما قاله غيرنا ونحن نعترف به أسانذتنا
ومعلمونا » انتهى

هذا هو القول الفصل في أصل مدينة
اوروبا ولكن قوما لا حظ لهم من العلم
ينكرونه لالشيء غير انهم لم يستطيعوا أن
يتوصلوا بدرس أدوار المدنية الي مكان
العرب منها

علي اننا لا ننكر ان مدينة أوروبا
تخالف بطبيعتها مدينة المسلمين ، فالمدينة
الاوروبية نشأت معادية للدين ، مجافية
لتعاليمه بسبب ما أوجدته رجاله من العقبات
أمامها في أثناء نشوئها ، وأما مدينة
المسلمين فكانت نفعحة من نفعحات القرآن
وأثر آمن آثار تعاليمه (انظر عرب و اسلام
وقرآن) لذلك آخت بين الدين والعلم
ومزجت بين العواطف والعقل ، ولم تكن
في دور من أدوارها مادية محضة كالمدينة
الاوروبية القائمة اليوم . قال العلامة درابر
في كتابه تنازع العلم والدين صفحة (١٠١)
« كان خلفاء الاندلس مغمورين
في الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .

وبافاريا والساكس وورنمبرج (وكلها من ممالك الوحدة الالمانية)

وجمهوريةاتها ٢٨ منها ٣ حرة وهي فرنسا واندوره وسان ماران و٢٥ متحدة منها ٣ بالمانيا وهي همبورغ وبرسم ولوبيك والباقي وهي ٢٢ جمهورية مكونة للوحدة السويسرية

ودوقياتها ١٤ منها ٧ دوقيات كبرى احداها حرة هي لوكسمبورغ الباقي متحدة وهي بادن وهيس ودوقيتا كلمبورغ ودوقية اولدنبورغ ودوقية ساكس ويمر . وه دقيات صفري متحدة وهي برنوبك وانهالت وساكس كوبورغ وساكس التنبورغ وساكس ميذنجن

واماراتها ١٠ منها ٣ حرة وهي موناكو وليختنستين والجبل الاسود والباقي متحدة وهي امارتا شواربورغ وامارتا روس وامارتا ليب وامارة والدك

(دول اوربا العظمى) هي المانيا وانجلترا وفرنسا وتركيا والروسيا والنمسا وايطاليا

وما عدا هذه الدول فيعدي الدرجة الثانية والثالثة

(مذهب اوربا السيامي) دول

اوروبا قوة نامية مطردة طريق التقدم ، وقد تبعم ذلك زيادة مستمرة في عدد أهلها لذلك هي مضطرة لاستثمار الممالك الضعيفة وقد وجد هذا الميل فيها منذ القرن السادس عشر حين اكتشفت امريكا وقد قام بينها لهذا السبب من التنازع الا قبل لنا تفصيله الا في كلمة استعمار . ولكن لما تمت العاطفة الوطنية في أفئدة المهاجرين الامريكيين مالوا للاستقلال فثارت كل أمة على السلطة المتغلبة عليها فتم لاكثرها الاستقلال ولم يبق الا جزر لا أهمية لها المنزل واقعة تحت نير السلطات الاجنبية . فاضطر الاوربيون لاستعمار الشرق الاذني والشرق الاقصى فأما الشرق الاقصى وهو اليابان والصين فقد حدهما بعد الشقة عن الوقوع في مخالب دول الاستعمار مدة حتى أيقظ الله اليابانيين فأعطوا أوروبا وبادرسا عمليا بالحرب الروسية اليابانية الاخيرة علموها بها ان الشرق الاقصى لا يخفى له ذمام ، ولا يهاج لطير ومن حسن حظ الامة الصينية أن جعل صيانة المصالح اليابانية والامريكية مرتبطة بسلامة وجودها السياسي فلم تجرأ أمة أوروبية على اتعدي عليها وقد أفادها هذا التعاضد حولها فأيقظها من نومها العميق فهبت تطلب الحياة

من مظانها فبدأت بتنظيم جيشها على النسق الاوروبي ، وارسال البعثات العلمية الى أوروبا حتى يظن ان لها في اوروبامن الطلاب نحو العشرة آلاف طالب يتكلمون في المعارف المختلفة . ثم عمدت أخيراً لطلب دستور لحكومتها فنالته بعد الحاح طويل وتكونت لها أول وزارة مسؤولة في شهر (مايو سنة ١٩١١) وبرجح انه لا يمضي عليها أكثر من عشر سنين حتي تصبح قوية الشكيمة ، مقتدرة على حماية وجودها أمام أكبر قوة في الارض

فلم يبق أمام دول اوروبا الا الشرق الادنى الذي يتولى زعامته تركيا فانفق ان تركيا اذذاك كانت ضعيفة بما أصابها من القروح المتوالية ورسفها في قيود الحكم المطلق فنوغل الاوريون في الشرق الادنى حتى اذ كانوا يجردونه من شخصيته بعث الله حياة جديدة في تركيا فاستردت عظمتها وقامت تنفض غبار الخمول عنها ، والتفتت لوسائل قوتها فشرعت في تجديدها فحدث من ذلك رد فعل عظيم واخذت اوروبا تحترم حقوقها على ما تبقى في يدها ، ونحن ندعو الله ان يقوبها ويؤيدها حتي تستطيع أن تحفظ التوازن بين الامم التي في حوزتها والامم المحيطة بها فتكون كل أمة آمنة في سربها ، حرة في ديارها وانتقطع هذه الغارات المستمرة من الامم بعضها على بعض فليس ذلك من الانسانية ولا من مطلوب الحياة الراقية في شي .

▶ بيان الممالك الاوربية وعدد اهلها ومساحة ارضها ◀

اسم المملكة	مساحتها بالكيلو	عدد أهلها
انجلترا	٣١٥ الف	٦٥ مليون
السويد	٤٤٢ الف	٥
النرويج	٣٢٠ الف	٢
بلجيكا	٢٩٥٠٠	٦
هولانده	٣٣ الف	٥
لوكسمبورغ	٢٦٠٠	٢١٥ الف

اسم المملكة	مساحتها بالكيلو	عدد أهلها
المانيا	٤٥٠ الف	٩٥ مليون
فرنسا	٥٣٧ د	٣٨ د
موناكو	٢٢	٤٠٠٠
سويسرة	٤١٣٤٦	٣ مليون
النمسا	٦٢٤ الف	٤٥ د
ليختنستين	١٧٨	١٠٠٠٠
الروسيا	٥ مليون	٩٥ مليون
اسبانيا	٥٠٠ الف	١٧ د
البرتغال	٩٠ الف	٤ د
اندوره	٥٠٠	١٢ الف
ايطاليا	٢٨٧ الف	٣ مليون
تركية أوروبا فقط	٢٠٠ الف	٥ د
البلغار	١٠٠ الف	٤ د
رومانيا	١٣٠ الف	٦ د
الصرب	٥٠ الف	٢ د ونصف
الجبل الاسود	٩٠٠	٣٥٠ الف
اليونان	٧٠ الف	٢ مليون ونصف

اضطررنا أن لانغير هذه الاحصاءات لانعلم بصدر تعديل بركن اليه بالتغييرات الجديدة ونحيل القاري . ليقراها في صفحات خاصة بها في اخر المجلد العاشر

▶ الأوزة ◀ حيوان منزلي معروف واحده اوزة ويقال له ايضا (وز)

الاوزة المنزلية تختلف عن أصلها وهي الاوزة الوحشية بصغر جسمها

تبتدي . في البيض من شهر فبراير حتى اذا باضت نحواً من ١٥ بيضة حضنتها ولا تزال كذلك تحت حماية الذكر الذي لا يفارقها طرفة عين حتى يخرج صغارها

في مدة أقلها ٢٧ وغايتها ٣ يوما

﴿الاوزون﴾ هو الاوكسيجين المتكاثف فاذا استحال ثلاث لترات من الاوكسيجين الي لترين فقط كانت نتيجة تلك الاستحالة حدوث الاوزون أي أن جزئي الاوكسيجين العادي يتكون من ذرتين اثنتين واما جزء الاوزون فيكون من ثلاث ذرات وهو غاز عديم اللون ذو رائحة نفاذة يذوب في الماء واذا سخن لدرجة ٢٥٠ استحال الي اوكسيجين عادي وهو يوكسدي يصدى على الدرجة العادية اجساما لاسلطة للاوكسيجين عليها وهو يتولد من التأكسد فاذا وضعت قطعة من الفوسفور تحت ناقوس زجاجي مملوء هوا تكون قليل منه بسبب تأكسد بخار الفوسفور ويتولد أيضا من تأثير الشرر الكهربائي في الاوكسيجين . ووجود في الهواء دائما بسبب دوام وجود التأكسدات العديدة الحاصلة على سطح الارض والكهربائية الجوية . هو في هوا الخلوات أغزر ومتى حدثت امراض وبائية زال من الهواء ثم عاد بعد ذهاب الوباء

﴿اوزريس﴾ أحد الالهة التي كان يتخبطها اقدماء المصريين ويزعمون انه حامي

الموتى وهو زوج الالهة اوزيس وابوالاله حور فيما يدعون
﴿الأس﴾ شجر عطري الرائحة واحده آسة

﴿الأوس﴾ الذئب والعطية

﴿الأوس﴾ هي قبيلة من قبائل العرب كانت تسكن المدينة هي وقبيلة أخرى اسمها الخزرج . وكان بينهما من العدا ما لا يوصف فأخي الاسلام بينهم قال الله تعالى فيهم «اذكروا نعمة الله اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا»

روى الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق : كانت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام وهم على ذلك فكانت حربهم بينهم وهم اخوان لاب وام فلم يسمع بقوم كان بينهم من العدا والحرب ما كان بينهم ثم ان الله عز وجل أطفأ ذلك بالاسلام وألف بينهم برسوله محمد صلي الله عليه وسلم فذكرهم جل ثناؤه اذ وعظهم عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء والشقاء بما عاذا بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا وخوف بعضهم من بعض ، وما صاروا

اليه بالاسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان به وماجا به من الائتلاف والاجتماع وأمن بعضهم من بعض ومصير بعضهم لبعض اخوانا

وكان سبب ذلك ما حدث به عمر بن قنادة عن أشياخ من قومه قالوا : قدم سويد ابن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا . قال وكان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه . قال فتصدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله عز وجل والى الاسلام قال فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي . قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك؟ قال مجلّة لقمان يعني حكمة لقمان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي . فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن ، معي أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله على هدى ونورا . قال فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه ، وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج فكان قومه ليقوان قد قتل وهو مسلم

وكان قتله قبل يوم بعث وروي الطبري عن محمود بن اسد ابن عبد الاشهل انه قال : لما قدم أبو الجيش أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس ابن معاذ بن مسعود الحلف من قريش علي قوم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له . قالوا وما ذاك؟ قال أنا رسول الله بعثني الي العباد أذعوم الى الله أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن

فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا هذا والله خير مما جئتم له . قال فأخذ أبو الجيش أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا قال فصمت اياس بن معاذ ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعث بين الاوس والخزرج ، قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك

قال فلما أراد الله اظهار دينه واعزاز

نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الموسم الذي اتي فيه نفر من الانصار يعرض
 نفسه علي قبائل العرب كما كان يصنع في
 كل موسم فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا
 من الخزرج اراد الله لهم خيرا، قال ابن
 حميد قال ابن سلمة قال محمد بن اسحق
 فحدثني عاصم بن عمرو عن قتادة عن اشياخ
 من قومه، قال لما تقيهم رسول الله صلى الله
 الله عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نفر من
 الخزرج قال امن موالى يهود قالوا نعم قال
 افلا تجلسون حتي اكلمكم. قالوا بلي قال
 فجلسوا معه فدعاهم الي الله وعرض عليهم
 الاسلام وتلا عليهم القران. قال وكان مما
 صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا
 معهم ببلاذهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا
 اهل شرك اصحاب او ثان وكانوا قد غزوه
 ببلاذهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا
 لهم ان نبيا الان مبعوث قد اظل زمانه
 تتبعه وتقتلكم معه قتل عاد وارم. فلما كلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر
 ودعاهم الي الله عز وجل قال بعضهم ليهض
 تعلمون يا قوم والله انه لابي الذي يرعدكم
 به يهود ولا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم

اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم
 من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا
 بينهم من العداوة والشر ما بينهم
 وعسى الله أن يجمعهم بك وستقدم عليهم
 فندعوهم الي أمرك، ونعرض عليهم الذي
 أجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله
 عليه فلا رجل أعز منك. ثم انصرفوا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين
 الي بلادهم قد امنوا وصدقوا وهم فيما ذكر
 الي ستة نفر
 قال فلما قدموا المدينة علي قومهم
 ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعاهم الي الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق
 دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي اذا كان
 العام المقبل واتي الموسم من الانصار اثني
 عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولي
 فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
 بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم
 الحرب

وروي الطبري عن عكرمة انه لقي
 النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار
 فامنوا به وصدقوه فأراد أن يذهب معهم
 فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حرا وانا

نخاف ان جئت علي حالك هذه ان لا ينهيا الذي تريد فوعدم العام المقبل ، وقالوا يا رسول الله نذهب فلعل الله ان يصلح تلك الحرب ، قال فذهبوا ففعلوا فأصلح الله عز وجل تلك الحرب وكانوا يرون أنها لاتصلح وهو يوم بعثت ، فلقوه في العام المقبل سبعين رجلا قد امنوا فأخذ عليهم النقباء اثني عشر تقيبا فلذلك حين يقولوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم

﴿ اوس بن حجر ﴾ هو شاعر مضر الشهير في الجاهلية وكان منفرداً حتى ظهر النابغة وزهير فأثرا علي مركزه . توفي قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سنة (٦١٥) م

﴿ اوستراليا ﴾ هي أكبر جزر الارقبياوسية مساحتها ٧ مليون و ٧٠٠ الف كيلو متر وهي من الاك انجليزية منقسمة الى ست ممالك :

- (١) بلاد الغال الجديدة . عاصمتها سيدني
- (٢) فيكتوريا . عاصمتها ملبورن
- (٣) كينسلند . عاصمتها برسبان
- (٤) استراليا الجنوبية . عاصمتها

اديلايد

- (٥) استراليا الغربية . عاصمتها برث
- (٦) تاسمانيا . عاصمتها (هو بار تاون)
- عدد أهلها . (٣ مليون و ٦٠٠ الف) مايتها (٦٠٠) مليون فرنك . ديونها (٣ آلف) مليون فرنك . تجارتها الخارجية (اثنين ونصف) مليار فرنك . حركة موانئها (١٦) مليون طن خطوطها الحديدية ١٩ الف كيلو متر

اوستراليا تعد أكبر مستودع لمناجم الذهب بعد الممالك المتحدة الاميريكية فقد استخرج منها سنة ١٨٩٥ م نحو (٧٠ الف) كيلو من الذهب الابريز وهي الجزيرة التي تعطي أكبر قدر من الصوف فقد تنج في كل سنة من ١٥٠ الي ٢٠٠ مليون كيلو جرام منه

اوستراليا كانت قليلة عدد السكان وكانت الي سنة ١٧٨٨ م منزهة عن العالم الاجنبي لانه لا تري الا أهلها الاصليين فلما دخلها الاوربيون أذاقوا أهلها الموت الزؤام وأحلوهم أخشن . مقام قال العلامة ب فونسان في جغرافيته العمومية صفحة ١٢٦ في الطبعة الخامسة ما ترجمته :

« لم تستقر قدم الاوروبيين في

اوستريا يا حتي اخذ عدد دم بقل. اما البعض منهم أهل كينسلند فحصرهم واصطادهم كما يفعل بالحيوانات المفترسة واما البعض الآخر من سكان السواحل فهلكوا بما جرت عليه المدينة من المفاسد والموبقات وكل ما بذل في تهذيبهم من الوسائل ذهب ضياعا حتي أن دعاة البروتستانتية علي اختلاف صبغهم لم يفعلوا في تنصيرهم في اي جهة من الجهات فهؤلاء المتوحشون متى كانوا مستقلين كانوا قساة القلوب أكالين للحوم البشر ومتى استعبدوا كانوا عقلاء جامدين لم يبق منهم الآن الا (٢٠٠٠٠) نسمة آخذين في الانقراض. انظر اصلهم وتاريخهم في كلمة (اوقيانوسية)

الاو كسيجين هذا هو سبب الاحتراق فان النهاب الخشب والفحم وغيره ناشيء من اتحاد هذه الاجسام باوكسيجين الهواء انحدادا ككيميايا. ولذلك لو وضعت قطعة من الخشب محترقة من طرفها في جو من الاوكسيجين النقي المأخوذ في وعاء رأيت ان الخشبة زادت احتراقا ولمعت بشدة وفنيت بسرعة. وهذا ما يسميه الكيماويون بالاحتراق. وهناك احتراق آخر يسمي احتراقا بطيئا وهو كصدأ الحديد فان هذا المعدن متى وضع معرضا لطوبة الجو صدي ومعنى ذلك انه انحد باوكسيجين الهواء فاستحال شيئا فشيئا الي صدأ أي الي مركب او كسيجين حديدي. ويجري هذا المجري تنفس الانسان والحيوانات والنباتات.

اوستريا كانت احد شي المملكة النمساوية المكونة من اوستريا وهنكاريا وقد استقلت بعد الحرب العظمي

الآفة العاهة ج آفات

آفة يؤؤفه أو قاصابه آفة (أوف الزرع) بأوف أو فاو ايف

يؤؤف فهو مؤؤف اي اصابته آفة

الأوق الثقل والشؤم

او كسيجين الاوكسيجين هو أحد العناصر المكونين للهواء وهو

من كربون واوكسيجين وايدروجين
يستعمل في صبغ الاقمشة ونقشها
ويستفاد منه ايضا لازهاء الالوان واتقانها
وفي تبييض الخوص وفي تنظيف الاقمشة
البيضاء مما علق بها من بقع الجبر أو الصدا
﴿ آل ﴾ اليه الشيء يؤول أو لا
وما لا رجوع و (آل الملك رعيته) أو لا
وايالا ساسهم . و (ال علي القوم) أو لا
وايالا وايالة ولي و (انتال المال) اصلحه
و (آل الدجل) اهله ولا يستعمل الا
تشريفا فلا يقال آل المنسول بل اهله
و (الآلة) هي الاداة . وعمد الخيمة
والشدة والحالة وسربر الميت جمعها آل
وآلات و (الايالة) السياسة و (الايالات)
الاولدية و (المآل) المرجع و (مآل
الكلام) مفاده و (أول الشيء) اليه
رجعه اليه و (أول الكلام) دبره وقدره
وفسره و (أول الرؤيا) عبرها و (تأول
الكلام) أوله و (تأول فيه الخير) توسمه
ونحراه

﴿ التأويل ﴾ التأويل هو ترجيح
المراد بخلاف التفسير فانه الجزم بالمراد.
وقيل التأويل بيان احد محتملات اللفظ ،
والتفسير بيان مراد المتكلم

فانها بأخذها الهواء في جوفها يتحد
او كسيجينه بكربون ايدروجين الدم (انظر
نفس) فيتكون الماء وحمض الكربونيك
وبسمي هذا الاتحاد احتراقا بطيئا
﴿ الاوكسيد ﴾ كل مركب يدخله
الواوكسيجين يقال له اوكسيد كما يشعر به
اللفظ نفسه والمعادن تنأكسد أي تصدأ
بتعرضها للواوكسيجين الهواء علي خلاف بينها
في درجة اتناكسد فمنها ما يتأكسد علي
الدرجة المعتادة كاليوتاسيوم . اما سائر
المعادن الاخرى فتحتاج لدرجة حرارة
مرتفعة حتي تأخذ في التأكسد فالرصاص
يتأكسد في درجة ذوبانه والزئبق في درجة
٣٥٠ والنحاس علي درجة الاحمرار المعتمة
هذا كله في الهواء الجاف فان تأكسد المعادن
في الهواء الرطب لا يكون نتيجة تكون
اكسيد بل تكون مركب آخر اخذ بقسط
من الماء الموجود في الهواء فيقل له
(ايدرات)

﴿ اوكزموز ﴾ هو التيار الخارج
(انظر اندسموز)

﴿ اوكسالات ﴾ انظر اوكساليك

﴿ اوكساليك ﴾ حمض الاوكساليك

كثير الوجود في النباتات وهو جسم مركب

(تأويل القرآن) قال الله تعالى :
 « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
 محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
 فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
 منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم
 تأويله الا الله، والراسخون في العلم يقولون
 آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو
 الاباب »

قال العلامة الطبري رضي الله عنه في
 تفسيره :

ان مما أنزل الله من القرآن علي نبيه
 مالا يوصل الي علم تأويله الا ببيان الرسول
 صلي الله عليه وسلم . وذلك تأويل جميع
 ما فيه من وجوه أمره ونهيه وندبه وارشاده
 وصنوف نهيه ووظائف حقوقه وحدوده
 ومبالغ فرائضه ومقادير اللازم ببعض خلقه
 لبعض وما أشبه ذلك من أحكام آيه التي
 لم يدرك علمها الا ببيان رسول الله صلي الله
 عليه وسلم لأئمة، وهذا وجه لا يجوز لاحد
 القول فيه الا ببيان رسول الله صلي الله
 عليه وسلم له بتأويله بنص منه عليه أو دلالة
 قد نصبها دالة أئمة علي تأويله ، وان منه
 مالا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار .
 وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة

وأوقات آتية كوقت قيام الساعة والنفخ في
 الصور ونزول عيسى بن مريم وما أشبه
 ذلك الخ

عن أبي الزناد قال قال ابن عباس
 التفسير علي أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب
 من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهل الله،
 وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه الا الله
 قال أبو جعفر (هو الطبري) وهذا الوجه
 الرابع الذي ذكره ابن عباس من ان
 أحد الا يعذر بجهل الله معنى غير الابانة عن
 وجوه مطالب تأويله وانما هو خبر عن ان
 من تأويله مالا يجوز لاحد الجهل به

وقال العلامة النيسابوري في تفسيره
 روي عن جندب عن رسول الله صلي
 الله عليه وسلم من قال في كتاب الله عز وجل
 برأيه فأصاب فقد أخطأ. وعن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
 قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من
 النار . فذكر العلماء ان النهي عن تفسير
 القرآن بالرأي لا يخلو اما أن يكون المراد
 به لاقتصار علي النقل والمسموع وترك
 الاستنباط أو المراد به أمر آخر . وباطل ان
 يكون المراد به أن لا يتكلم أحد في القرآن الا
 بما سمعه فان الصحابة رضي الله عنهم

قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه ليس كل ما قالوه وسمعه كيف وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، فان كان التأويل مسموعا كالتزويل فافانده تخصيصه بذلك وانما النهي بحمل علي وجهين أحدهما أن يكون له في الشيء رأي واليه ميل من طبعه رهواه فيؤثر القرآن علي وفقهواه ليجتنب به علي تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوي لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا قد يكون مع العلم بأن المراد من الآية ليس ذلك ولكن يلبس علي خصمه وقد يكون مع الجهل وذلك اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه، ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه، وقد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما أريد به كن يدعو الي مجاهدة القلب القاسي فيقول المراد بفرعون في قوله تعالى: (اذهب الي فرعون انه طغي) هو النفس

د الوجه الثاني ان يتسارع الي تفسير

القرآن بظاهر العربية من غير استظهار

بالسمع والنقل فيما يتعلق بفريب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والاختصار والحذف، الاضمار والتقديم والتأخير فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير أو لا يفتني به مواضع الغلط. ثم بعد ذلك يتسع لفهم والاستنباط، والغرائب التي لا تفهم الا بالسمع كثيرة، كقوله تعالى: (واتينا نوحا الناقة، بصرة فظلموا بها) معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها. فالناظر الي ظاهر العربية يظن المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء وما يدري بما ظلموا وانهم ظلموا غيرهم أو أنفسهم وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهي اليه مادام علي قوانين العلوم العربية والقواعد الاصلية والغربية

«واعلم ان مقتضى الديانة أن لا يؤول

المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعاني بحيث تبطل له الاعيان التي فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح مثل الجنة والنار والصراط والميزان والحدود والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها ولكنه يجب ان يثبت تلك الاعيان كما جاءت ثم ان فهم منها حقائق اخري ورموزا ولطائف بحسب ما كوشف فلا بأس فان

الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى ، وما خلق شيئاً في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في العالمين شيئاً الا وله نموذج في عالم الانسان والله تعالى أعلم انتهى كلام النيسابوري

﴿أولى وأولاً﴾ اسم اشارة لجمع القريب يستوي فيه المذكر والمؤنث تدخل عليه هاء التثنية فيقال هؤلاء . وتصغيره هؤلاء . وتاجده كاف الخطاب فيقال اولاك واولئك واولالك واولئك (الأولى) بمعنى الذين وقد يمد فيقال اولاء .

﴿أم الرجل﴾ يؤرم أو ما اشتد حر عطشه وضج من العطش . و (أم النحل وعل النحل) أو ما وآياما وآياما دخن عليها لتخرج من الخلية ليأخذ العسل و (أومد) عطشه و (الأوام) العطش ودوار الرأس و (الايام) الدخان جمعه أيمو (المؤوم) العظيم الرأس والجسم والمشوه

﴿آن﴾ على نفسه يؤون أو نا رفقها واتدع في السير . يقال (أن على نفسك) اي ترفق بها و (أون الحمار)

اكل وشرب حتى تملاً . و (الأون) الدعة والسكينة يقال (علي أونك) علي رسلك و (الأون) ايضاً الرفق والمشني الرؤيد والعيدل و (الأون) الوادع المترهف مؤنثه آنة جمعه اوائن وآئنات و (الأوان) الوقت والحين جمعه آونة و (آئند) حينئذ و (الايون) الصفة العظيمة كالآزج جمعه اووين و اوانات

﴿آه﴾ يؤوه أوها أو آوه وتأوه شكواً ونوجم وقال أوه وأوه وآه وآه كلمة تقال عند الشكاية والتوجم و (الالهة) الحصبة واسم من تأوه ومنه يقال في الدعاء علي الانسان (آه لك وآوه لك) و (الآواه) الكثير التأوه

﴿أوي﴾ الي منزله وأوي منزله أو ياء أو انزل به (أويته وآيته أووا) انزله و (أوي له) رق ورجمه والمصدر أوية وإية ومأوية ومأواة . (تأوت الطير) وتأوت اجتمعت و (أتوي) وأتوي منزله (اوي اليه) (المأوي والمأواة) كل مكان يأوي اليه الانسان (المأوي) بكسر الواو خاصة بأرضي الابل (ابن أوي) حيوان ولا يقال للواحد أوي بل وضع عليه هذا الاسم كما يقال للاسيد

ابو الحارث جمعه بنات آوى

اذا استوحش وبقى وحده ليلا عوي
بصوت كهوت الصبيان وهو طويل الخالب
والاخفار يعدو على الطيور وغيرها .
والدجاج خوف شديد منه حتى انه اذا
مر تحت جدار هي فوقه تساقطت من
شدة الهلم (قاله الدميري)

(فقه) الاصح نحرىم اكله لانه يعدو
بنايه . وفي مذهب الشافعي قولان التحريم
والحل . وسئل عنه احمد بن حنبل فقال
كل ما نهى بنايه فهو من السباع . وحظر
ابو حنيفة وصاحبا اكله

﴿ آية ﴾ الآية العلامة . والآية
من القرآن كل كلام منفصل بفصل لفظي
والآية العبرة (آية الرجل) شخصه ومنه
يقال تأييته وتأييته اي قصدت آيته وتعمد
ويقال (خرج القوم بآيتهم) اي بجماعتهم
(اول آية نزلت من القرآن) روى

الطبري قال حدثنا كريب قال حدثنا وكيع
عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير
قال سألت ابا سلمة عن اول ما نزل من
القرآن ؟ قال نزلت يا ايها المدثر اول .
قال قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك الذي
خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال

لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت
جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن
يمينى فلم أر شيئا ونظرت خافى فلم أر شيئا
فرفعت رأسى فرأيت شيئا فأبتت خديجة
فقلت ذروني وصبو اعلى ماء باردا فنزلت :
يا ايها المدثر

(الآية بمعنى المعجزة) انظر معجزة
مادة عجز ونبي

﴿ أي ﴾ تأتي على وجهين حرف نداء
وحرف تفسير . فالاول كقولك (أي
عبد الله) أي يا عبد الله والثاني كقولك
(رأيت مزنة أي سحابة) ويكون ما بعدها
عطف بيان على ما قبلها أو بدل وتقع تفسيراً
للجمل ايضاً كقول الشاعر :

وتميننى بالطرف اى انت مذنب

وتقلينى لكن اياك لا أفتى

﴿ إي ﴾ حرف جواب بمعنى نعم
ولا تقع الا قبل القسم نحو (إي والله)

﴿ آيا ﴾ حرف نداء للبعيد وقد تبدل
همزتها ها فتكبرن هيا

﴿ الآح ﴾ بياض البيضة (انظر
بياض و (آح) حكاية صوت الذي

يسعل

﴿ آحِ او آحَ ﴾ تقال لمن يكره الشيء.

﴿ اَبْحَسِي وَاَبْحَسِي ﴾ كلنا تعجب

تقال لرامي اذا اصاب فاذا اخطا قيل بَرَحِي

﴿ اَدَ ﴾ الشيء يُبْدَأُ بِاَدٍ وَاَدَا قَوِي

واشددوا (اَيْدِهِ) قواهم فهو مُؤَيِّدٌ وِذَلِكَ

مُؤَيِّدٌ (اَيْدِهِ) مُؤَيِّدَةٌ) مثل اَيْدٍ فهو

مُؤَيِّدٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَ (نَايِدٌ) تَقْوَى

وَ (الَا دُوَالَايِدُ) الْقُوَّةُ. (الَايَادُ) مَا اَيْدٍ

بِهِ الشَّيْءُ . وَ التَّرَابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الْحَوْضِ .

وَ الْمَعْقِلُ وَ السَّرُّ وَ السِّكْفُ وَ الْهَوَاءُ

وَ الْجِبِلُّ الْحَصِينُ وَ (اِيَادُ) مِنْ اَسْمَاءِ الْاَعْلَامِ

وَ (الَايِدُ) الْقَوَى وَ (الْمُؤَيِّدُ) الْاَمْرُ

الْعَظِيمُ وَ الدَّاهِيَةُ جَمْعُهَا مَوَائِدُ مَا وَدَّ

﴿ الْمُؤَيِّدُ ﴾ هُوَ اسْمُ اَقْدَمِ الْجِرَائِدِ

الْيَوْمِيَّةِ الْاِسْلَامِيَّةِ فِي مِصْرَ بَعْدَ جَرِيدَةِ

الطَّائِفِ لِعَبْدِ اللَّهِ نَدِيمِ اَصْدَرَهُ الْاِسْتَاذُ

الشَّيْخُ عَلِيُّ يَرْسَفُ فِي ٨ رَيْبِعِ الثَّانِي سَنَةِ

١٣٠٧ (اَوَّلِ دَسْمَبْرِ سَنَةِ ١٨٨٩) اَفْتَتَحَهَا

بِقَوْلِهِ :

﴿ الفاتحة ﴾

ففتتح المقال بمحمد من نسأله التأييد

في القول والعمل، ونستهل ببراعة الشكر

لمن في قدرته أن يعصمنا في كل الاحوال

من الخطأ و لزال، فله الحمد سبحانه خط

قله في اللوح ما الكمل عليه الآن، وما

يكون وما كان وثقني بيمينون الصلوات على

خير خلقه المبعوث الى كافة الناس بشيرا

ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

مؤيدا بالحق ولسان الصدق فما ضل وما

عوي، وما نطق عن الهوي، وعلى آله قدوة

الامة، وهداة الائمة

وبعد فقد استعنا بالحق المبين ذي

القوة المتين مدير هذا العالم ومبدع نظام

الامم في توجيه اداة العمل الي اظهار

جريدة سياسية يومية تلازم منهج الحق

أمام الخلق وتنادي على منار الامة بصوت

الذمة تناجي القراء بلسان عربي مبين

خدمة لا بناء الوطن وقيامه بواجبات بلاد

نحن صور هيولاها وكنه حقيقة معناها

أقول لك الاوطان وهي عبارة

يفسرهما قد حوته من الناس

وما لنا ان لا نقوم بشعائر تطالبنا بها

الاحساسات الطبيعية وال حاجات الوطنية

دواعي الحياة المدنية والادبية وكل التحقق

بحقيقة الوحدة الجامعة الجنسية. فنسألك

اللهم أن ترشدنا الى خير ما أوردنا وأحسن ما

نريد وأن تؤيدنا بعنايتك الصمدانية فانك

الفعال لما تريد . وأن توفقنا في تأدية
حقوق الخدم لنا من زلة القدم وذلة
الخدم يامن اليك انابة الضمفاء في
السراء والضراء أنت حسبنا ونعم
الوكيل

﴿مقاصد المؤيد﴾

علمنا الدهر بطالعة الاخبار ووعظنا
وجلا عن قلوبنا ظلمات الجهل فبان لنا أن
أعمال السائف مدرسة الخلف تتلقى فيها أن
خدمة الاوطان من أوجب الواجبات وألزم
الفرائض من أضعها قضت عليه شريعة
الطبيعة بالحرمان الابدى والشقاء الدائم
فمقصدنا من نشر المؤيد هو تأدية ذلك
الفرض عن طهارة طوية واخلاص نية وانما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي
ولكل عامل وجهة يقصدها عليها يكون
الجزاء وليس في عمل العاملين وجد المجدين
أمر ولا أفضل من نصيحة مستنصح
وارشاد مسترشد وما دام الكل في
حاجة الى التعاون والمشاركة فلا غنى
لهم عن تبادل الافكار ومعرفة الاخبار
فما يدعو اليه صلاح شأنهم وقوام
معيشتهم

والناس رجلان حاكم ومحكوم وبينهما

مطالب متبادلة وحقوق متكافئة ان سكت
عنها صرح المقال بأنها لسان الحال ووظيفة
الجرائد الصادقة في البلاد شرح مطالب
الفريقين وترجمة أفكار الهيبين والمؤيد
جريدة وطنية يقصد أن يكون على هذا المبدأ
سفير الخير ويريد المطالب وكانه سيشرح
احساسات الهيثة المحكومة بمجهد في اظهار
ما يزواياها من خفايا الحاجات بين يدي
الهيثة الحاكمة وان كانت هي أوسم علما
وأصدق خبرا وأطول باعا وأدرى بطلائم
الاقوات وأعرف بمواقع الحاجات فكذلك
يبين للامة ما يحسن فيه الطلب وينال به
الارب ويسمع به النداء ويقبل عنده الدعاء
ويكون به استجلاب المنافع ومنه دفع المضار
غير ناكث عهداً ولا خافر ذمة وكيف
ونحن بهض من نطالب بحاجاتهم ونعمل
للحصول على مرضاتهم

ومها جدسوانا في خدمتنا واجتهد
أو هجرت عينه الغمض فلا تقوم النافلة
مقام الفرض ، وليس من المروءة أن
شارك من جاد علينا بخدمة الوطن ،
وندع نواظرنا لغتور الوسن
فما الناس الا يقظة فاذا غفت
عيونهم داسنهم حمر الناس

فبالعين يكفي المرء صدمة عاثر
وفي العين يهوي من تغافلته الناسي
فلا يسعنا الا أن نقرم هذا الواجب
معرفين لمن سبقنا بما له من فضل السبق
وأحقية الشكر علي ما أدوه من الخدمة
الجزيلة في هذه البلاد

فاليكم يا بني مصر جريدة نشأت في
مهد الاخلاص حميدة المبدأ والغاية
تناجيكم ولا تسر النجوي لسواكم وقد
أخذت علي عهدتها بث الافكار المفيدة
والاخبار الصادقة والمبادرة الي نشر
الحوادث الداخلية من الاعتبار والتحذير
أو الترويج والتبشير لان الميل الي اقتطاف
الاخبار والرغبة في استطلاع ما يكون من
الافكار من ودائم الفطرة البشرية غير
تاركة شأن التجارة الداخلية والخارجية بل
من واجباتها البحث في حقيقة الاسعار
ومبادلة التجار والاخذ والعطاء وحركات
الاسواق وهبوطها وصعودها والنظر في
أسباب الارتفاع والانحطاط ومن واجباتها
نشر كل ما يهيم الوطني معرفته من الحوادث
معتمدين في كل ذلك على البرهان القوي
والسند الثابت والعقل النقل وحكم الظروف
واختلاف المقام رعاية للمصلحة الوطنية

والخدمة الحقيقية بعد التروي الصادق
والبحث الدقيق وارسال النظر خلف كل
سائحة ونسأل الله العلي الاعلي أن يكشف
عن بصائرنا حجاب الالباس في الاشياء
حتي نرى الحقائق كما هي كي لانضل ونشقي
والسلام علي من اتبع الهدى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد

هذا ما كتبه المؤيد في قائمته ثم مضى
في خطته فوجد من العقبات والحوائل ما
بصادفه كل عامل في وسط غير متعهي
لعمله فلولا صفات من الجد والجلد والثبات
أوتيتها صاحبه لمات المؤيد وليداً ، ولكنه
نما بين جميع هذه المؤثرات نمواً طبيعياً
تدريجياً حتي بلغ شأواً بعيداً من السكال
الصحافي ولسنا نري بياناً لجميع ما صادفه
من الاطوار أفضل مما كتبه صاحبه بقلمه
في أول عدد صدر منه في ثمان صحائف
كبيرة اي في ١٤ شعبان سنة ١٣٢٤ (٢)
اكتوبر سنة ١٩٠٦ قال حضرته:

(المؤيد في طوره الجديد)

ظهر المؤيد اليوم لحضرات قرائه في
طور جديد من مظهر وجوده اذ برونه في
حجم أكبر وشكل أظهر ومادة أغزر

ولما كان الشيء بالشئ . يذكر فقد
 عن لنا أن نرجع بالفارسي . الى ذكرى
 أطوار المؤيد من يوم نشأ الى هذا اليوم
 الذي بخطو فيه للامام خطوة جديدة
 قبل سبعة عشر عاما هجرية وبضعة
 أشهر وفي أواخر سنة ١٨٨٩ افرنجية كان
 صاحب هذه الجريدة يصدر صحيفة أدبية
 أسبوعية باسم (الآداب) وكان كثيرون
 من القراء يعجبون بها ويلتذون من قراءتها
 فكانت همته منصرفة يومئذ الى تحسينها
 وجعلها أفيد مما هي عليه ولم يفكر في
 اصدار صحيفة سياسية يومية للاسباب
 الآتية :

سئحت لي فرصة بعد ذلك قدمت
 فيها الى دولة الوزير الجليل رياض باشا
 وكان يومئذ رئيس الوزارة المصرية في عهد
 الخديو السابق توفيق باشا فأشار على
 بعض المفريين من دولته ان استرخص
 منه لاصدار جريدة سياسية يومية ولكني
 ترددت كثيراً في ذلك لعلمي ان جريدة
 يومية سياسية تصدر من مصرى مسلم بعد
 خلو الفطر من جرائم مصرية مسلمة سبم
 سنين ، جريدة قادرة على ان تعيش بين
 الصحف القوية التي كانت قابضة اذ ذلك

علي زمام أيد القراء اختياراً أو اضطراراً ،
 جريدة لا تتأثر بدمائس الداءين ووشايات
 الواشين الاروبيين وغير الاروبيين —
 نحتاج الى رأس مل اكثر من مالي والي
 حول اكبر من حولي والي معارف جمة
 ووسائل عدة انا خلو من كثير منها
 ولكن وجد دافع قوى لي بعد ذلك
 من استحسان دولة لوزير أو اشارته
 فقدمت الى نظارة الداخلية مسترخصا
 بهذه الجريدة . وفي اليوم الذي التمت فيه
 الرخصة نلتها وظهر العدد الاول سنة ١٣٠٢
 (اول ديسمبر سنة ١٨٨٩) في حجم اربع
 صحف قليلة المواد كبرى القراء نسخته
 منقولة برمتها في الصحيفة لرابعة من عدد
 اليوم . وحسبهم فارقابين مانشأ عليه وما
 صار اليه ان يروا العدد الاول كما هو في
 صحيفة واحد من صفحه الثمان

سار المؤيد في طوره الاول الجديد
 كالوايد يأخذ كل يوم من الوجود حصته
 ومن مكانه بقدر حركته . وبينما هو يحب
 حبو الطفل في مهده اذ عصفت به ريح
 خبيثة من مكائد مناظره الذين كانوا
 يخشون ان تعيش جريد مصرية لمسلم

فيستحوذ علي أميال المصريين وعواطفهم
وقانون التنازع في هذه الحياة يجعل النضال
أشد في زحزحة الغير عن مكانه من هذا
الوجود سنة الله في خلقه ولن نجد لسنة
الله تبديلا

جاءت هذه الريح من حيث تعصف
الرياح بكل عمل يحتاج الي التوازر في أمة
لم يفهم فيها تماما معنى التضامن في الاعمال
من حيث هو ولم تم في تقوس أفرادها
ملكه حب الارتفاق كما ينبغي . دب
ديب الخلف بين مدبر المؤيد (وكان
المرحوم الشيخ احمد ماضي) وبين صاحب
امتيازته كاتب هذه السطور بسبب مادم
اولئك الدساسون وايس من حق هذا
القلم الآن أن يزيد في التفصيل اكراما
لرفات صدق في عالم آخر غير هذا العالم .
ولكن نتج عن هذا الخلف احتجاج المؤيد
عن قرانه وقتئذ من ٣٠ سبتمبر الي ٢ نوفمبر
من سنة ١٨٩١

وكانت اليد الحاسمة لهذا الخلف هي
يد ذلك الغيور المفنئال سعد بك زغلول
(وكان وقتئذ محاميا) اذا اختاره الشريك
المرحوم حكما للفصل في مواضع النزاع
فانه هي حكمه يترك المؤيد لصاحب امتيازته

بعد ما أرضى محكمه بجال من عنده ومن
آخرين من فضلاء الشيبية المصرية
وبوئذ خاطبني سعد بك زغلول قائلا
قد صار لك المؤيد بلا منازع فان كنت كفتوا
لعمالك فاجعل من همك وثباتك فيه رأس
مالك وبرهن علي ثقة اخوانك بك «
وكانت هذه الكلمات أشد تأثيرا علي نفسي
من كل مشجع ومغرب في عمل

ظهر المؤيد بعد ذلك الاحتجاب
وكنت خاليا من رأس مال له سوي القلم
والصبر والاحتمال كانت رئاسة لنظار بوئذ
في يد مصطفى فهمي باشا والدساس
ضد المؤيد أقوى منها قبل وقد هال أعداءه
ظهوره ثانيا فوشرا الي الحكومة ان هناك
جمعية سرية ذات مقاصد خفية أخذت علي
نفسها الانفاق علي المؤيد والكتابة فيه ضد
الحكومة والاحتلال وكادت ربح الشر
تؤدي اولئك الافاضل الذين مدوا يد
المساعدة بالشكل الذي شرحناه للمؤيد
وصاحبه لولا ان مقر با من الوكالة لانكلمت به
ومن عطف فقرئيس النظار ونعني به المرحوم
محمد بك بيرم تولى بوئذ ذلك تحقيق تلك
الوشايات بنفسه فظهرت له الحقيقة التي
شرحناها وانتهى الامر بمقالة حضره سعد

بك زغلول اعطوفة رئيس النظار أيد حض
بالبراهين الدامغة تلك الدسائس البافعة
وقد كان ذلك ووثق الرئيس بالحقيقة التي
شرحها كل الثقة وأعجب بفضلته وشمائله
وشكره علي خالص غيرته. ومن ذلك اليوم
استمرت صلة حضرة البك بعطوفة الباشا
الى أن صارت على أكمل وجوها كما
يعرف القراء.

وجد للمؤيد من ذلك الحين أنصار
كما جد له حساد وأعداء. وكما ازداد هو لآ.
كثر أولئك وأنا بين هذه الجواذب
والدوافع اعمل جهدي لكي يثبت المؤيد
ويعيش فلا يكون العار علي المصري ان
يسجل عليه الفشل كلما شرع في عمل ثم
وجد بعد ذلك اضطهاداً من الحكومة مظهر
بأقبح مظاهره حتي وصل الى حد اقفال
ابواب الدواوين في وجه صاحبه وكتابه
ومخبريه ولم ينته هذا الدور حتي جاءت
وزارة دوله قرياض باشا في يناير سنة ١٨٩٣
وبومئذ ألقى عمل قلم المطبوعات الذي
أنشئ لمضايقة المؤيد ليس الا يوم كانت
وظيفة البارون دي مالورني مدير قلم
المطبوعات محصورة في مطاردة المؤيد
وصاحبه في كل ديوان ليحاكم هذا ويطارد

ذلك من المستخدمين الذين كانوا يتهمون
باعطائنا الاخبار. فلما تولى الوزارة دولة
رياض باشا منحه اجازة لم يعد بعدها الى
العمل وخلص المؤيد من عوامل الاضطهاد
الشديدة التي كادت تقضي عليه واسمر
في طريقه ينمو حتي كانت في سنة ١٨٩٦
قضية التناقرات المشهورة التي لم تنته حتي
بلغ المؤيد بفضل اقبال الامة عليه أضعاف
ما كان عليه قوة وانتشاراً. ولا يزال بفضل
الله عز وجل وبموازرة الفضلاء. من الكتاب
وباقبال القراء عليه في المزيد الي أن بلغ
هذا الطور الجديد

فالقراء يعلمون من مجمل هذا التاريخ
أن أيد الاولي في ظرف اصدار جريدة
المؤيد كانت لدولة الوزير الجليل رياض
باشا. وأن أيد الثانية في خلاصه من الورطة
التي سقط فيها سنة ١٨٩١ كانت لحضرة
المفضل سعد بك زغلول والذين اشتركوا
في تلك المبرة معه. وأن أيد الثالثة التي
نجمت بها في مظهرها الفخم من سنة ١٨٩٦
كانت للامة وهو لا يزال في ظلها الظليل.
أما صاحب هذه الجريدة فلا يعتبر نفسه الا
عاملاً بسيطاً لظهور الجريدة كبقية العمال
الذين يشتغلون لصدورها من محررو وصافي

حروف وطابع وكفاء فخرأ أن بقية العمال يتغيرون وهو عامل مستمر الى ماشاء الله أن يكون كذلك

تبع هذا النمو في الانتشار والترقي علي الاستمرار اختلاف الآلات التي يطبع بها المؤيد . في يوم كان عدد مشتركه لا يتجاوزون ٦٠٠ نسخة وعدد ما يباع منه لا يتجاوز السنين في القاهرة كانت الآلة التي يطبع بها صغيرة حقيرة تدار باليد الواحدة وتطبع بالكبس ولا يزيد عدد ما تطبع في الساعة عن ١٠٠ نسخة وكان هذا شأنه في السنين الاوليين ثم ازداد عدد ما يطبع منه رويداً رويداً حتي كان في آخر سنته الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاضطررنا الي شراء آلة من معدل الوزيه وهي التي تدار باليد من معار تطبع بكابس اسطوانتي الي ٦٠٠ نسخة في الساعة الواحدة وكان هذا من ١٦ يناير سنة ١٨٩٤ حيث ظهر المؤيد في أربع صحف كما كان ولكن في كل صحيفة ستة أعمدة

ثم تضاعف الانتشار حتى بلغ عدد ما يطبع منه خمسة آلاف وكثرت المواد والاعلانات عليه حتى اضطررنا الي جلب

مطابع المانية كبري تطبع بكابسين اسطوانيين وتدار بالبخار فظهر المؤيد في ثمان صحف من ١٦ يوليو سنة ١٨٩٩ وقد ذكرنا في ذلك العدد ما ياتي

بحروفه: « أصدرنا الجريدة منذ اليوم في ثمان صفحات طبقاً لرغبات جمهور القراء ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائماً لخدمة الامة ويمدنا بمهنته لتزيد في مواد وصفحات الجريدة كلما استطعنا الي ذلك سبيلاً » ونحن اليوم نشكر الله عز وجل علي أن تضاعف انتشار الجريدة وان وفقنا لطبعها علي آلة تطبع من أحسن طراز أخير من اختراع الخواجه مارينو في فرنساوي المشهور باختراعاته المطبعية . ولما كانت هذه أول مطبعة من نوعها أوصي بها من مصر وجلبت اليها ونبدأ بعملها منذ اليوم فقد دعونا الكثيرين من حضرات العلماء والذوات والاعيان لتشريف ادارة الجريدة وقت الشروع في الطبع وهذا نص تذكرة الدعوة التي وزعناها لذلك

بمشيئة الله تعالى سنبتدي من يوم الثلاثاء ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٠٦ بطبع جريدتنا « المؤيد » علي نمط جديد وفي حجم اكبر بواسطة آلة الطبع الكهر بائية (روتايف)

التي تطبع بواسطة صناعة جديدة غير
الحروف المعتادة وتنجز في الساعة الواحدة
طبع اثني عشر ألف نسخة من الجريدة
ذات الثمان صحف مقطوعة ملصوقة مطوية
معدودة فندعو

تكم

انتشروا ادارة الجريدة في الساعة ٣ بعد
الظهر من اليوم المذكور لتشهدوا ادارة
هذه الآلة البديعة أول مرة في مصر واسم
جزيل الشكران

نحربرا في ١٣ شعبان سنة ١٣٢٤

« ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائما
لخدمة الامة ويمدنا بمعونته لنزيد في مواد
وصفحات الجريدة كلما استطعنا لذلك
سيلا »

علي يوسف

هذا موجز تاريخ المؤيد كتبه صاحبه
بقلمه ولا نزيد عليه لاقولنا ان المؤيد في
مدي حياته هذه قد ادي الاسلام والوطن
خدما جليلة يذكرها له المعاصرون ،
وبشكره العارفون

ولاننكر .م هذا ان المؤيد في دوره
الاخير فقد تقمص روحا سياسية هادئة فقد
مهاهوي النشء الجديد ، وقد كنا نود أن
نتوسم في بيان أسباب هذا التحول السياسي
وكيفه ولكن موضوع هذا الكتاب يمنع

عن الخوض في السياسة وعلنا نوفق
لاستيفائه في مؤلف آخر

﴿ ايدرات ﴾ هو التأكسد الذي
يحصل من المعادن في هواء رطب و يفرق
بينه وبين الاوكسيد لاشتماله على الماء الذي
يكتسبه من الجو الرطب (انظر اوكسيد)

﴿ ايدروجين ﴾ هذا الاسم يوناني
معناه المولد للماء وهو غاز يسيل بضغطه
ضغطا شديدا ويبرد بده تبريدا قويا لرائحة
له ولا طعم وهو أخف الاجسام المعروفة
وهو أخف من الهواء أربع عشرة مرة
وعشر مرة . ينهب باهب شاحب شديد
الحرارة . اقلتر منه وزن ٠.٠٨٩٣ من الجرام
كان هذا الغاز بسبب خفته يوضع في
البالونات فتطير لانها تكون أخف من
الهواء فتسبح فيه

وجوده على الانفراد نادرا جدا ولكنه
كثير الانتشار في الكون . تتحدأ بغيره
فانه من اكبر مركبات العناصر الآلية
سواء كانت نباتية أو حيوانية

﴿ آيدين ﴾ احدي ولايات الدرلة
العلية في آسيا وهي مشهورة بالغني والصناعة
والزراعة والتجارة من محصولات زراعتها
القطن والحبوب ومن نتائج صناعتها الابطة

عاصمة هذه الولاية ازمير

﴿ ابران ﴾ هو قطر كبير في آسيا واقع بين نهري الاندوس والدجلة وبحر الخزر والخليج الفارسي ويشتمل على بلاد ارمينيا والعجم وهرات وافغانستان وبلوخستان اطلقوه علي الفرس فيقال لها درلة ابران بالنفليب (انظر عجم)

﴿ ايس ﴾ منه يايس اياسا قنط وهو لغة في يئس وقيل مقلوب يئس (ايسه وآيسه) جملة يياس

(الايسة) من النساء من بلغت خمسا وخمسين سنة

﴿ اياس ﴾ هو أبو وائلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال القاضي البليغ صاحب الفرائد المدهشة المعدود في الذكاء آية

كان صادق الظن مشهوراً بالذكاء ضربت به الامثال في صدق الفراسة . اياه عنى الحريري بقوله في المقامة السابعة: « فاذا المعبتي المعية ابن عباس ، وفراستي فراسة اياس »

ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء البصرة قبل لو الله كيف ابنك لك؟ قال نعم الابن كفاي امر دنياي وفرغني لا آخرتي

بحكي من فطنته انه نظر يوما الي آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط. فقال نحت هذه الآجرة دابة. فنزعوا الآجرة فاذا نحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعملت أن نحتها شيئا يتنفس. ومر يوما بمكان فقال أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك ، قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبجه

ونظر يوما الي صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لاتصدع الا عن دابة او نبات

وله غير هذا اشياء كثيرة جمعها بعض العلماء فجاءت جزءا كبيرا

ومن أجوبته المسكتة انه سمع اجنبيا عن الاسلام يقول ما أحق المسلمين بزعمون ان أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له ايامس أفكلما تأكله نحدته قال لا . لان الله تعالى يجعله غداء. قال فإنتكر ان الله يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غداء. وكتب عمر بن عبدالعزيز الي نائبه

بالعراق وهو عدي بن اوطاة ان اجمع بين
اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي
قول قضاء البصرة أنفذهما . فجمع بينهما
فقال له اياس أيها الامير سل عنى وعن
القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد
ابن سيرين وكان القاسم يأتيها واياس
لا يأتيها . فعلم القاسم انه ان سألهما أشارا
به . فقال لا تسأله عنى ولا عنه فوالله
الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية
أفقه منى وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما
يحل لك ان تولينى وانا كاذب، وان كنت
صادقا فينبغي لك أن تقبل قولى

فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته
علي شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين
كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف
فقال عدي بن اوطاة اما اذ فهمتها
فأنت لها واستغفناه

وروى عن اياس انه قال ما غلبنى احد
قط سوي رجل واحد وذلك انى كنت
في مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل
شهد عندى أن البستان الفلاني وذكر
حدوده هو ملك فلان . فقلت له كم عدد
شجره . فسكت . ثم قال منذ كم بحكم
سيدينا القاضي في هذا المجلس ؟ فقلت منذ

كذا فقال كم عدد خشب سقفه ؟ فقلت
له الحق معك وأجزت شهادته
توفي اياس سنة (١٢٢) هـ وقيل سنة
(١٢١) وعمره ست وسبعون سنة

قال اياس في العام الذي توفي فيه :
رأيت في المنام كأنى وأبي على فرسين
فجر يامعا فلم أسبقه ولم يسبقنى وعاش أبى
ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر
لياليه . قال أتدرون أي ليلة هذه ، ليلة
استكمل فيها عمر أبى ونام فأصبح ميتا

➤ **أض** ➤ يبيض أيضا عا دور جم
(أيضا) مصدر من أض ينصب
علي أنه مفعول مطلق أو حال

➤ **ايطاليا** ➤ مملكة علي البحر
الايض المتوسط واقعة بين فرنسا ومويسرا
والنمسا ومحاطة من أكثر جهاتها بالبحر
الايض فهي وبلاد اليونان أكثر الممالك
اتصالا بالبحر وهذا من الاسباب التي
أعطت ايطاليا من القيمة فوق ما تستحقه
وسائلها الاقتصادية كما سنرى . مساحتها
(٢٨٦٦٥٩٠) كيلو مترا . عدد سكانها
(٤٥٦٠٠٠٠٠٠٠) مائيتها (الفا مليون
و ٦٥٠ مليون فرنك) ديونها نحو : (١٣)
الف مليون فرنك) جيشها وقت الحرب

(١٦٤٠٠٠٠٠٠) جندي . بحرينها (٥٣) سفينة ما بين مدرعة وطرادة . مستعمواتها (الاريتيرة) التي عاصمتها صوع علي البحر الاحمر وسلطة (أوبيا) علي شواطئ بلاد الصومال . ديانتها الكاثوليكية تجارها الحارجية (الغنا مليون و ٢٥٠ مليون فرنك) حركة موانئها البحرية (٥٥) مليون طن عاصمتها (روما) يسكنها (٤٧٥٠٠٠) نسمة وهي بلدة شهيرة بأثارها القديمة ومبانيها الفخمة يسكنها بابا النصرى . ومن أشهر مدنها (ميلان) يسكنها (٤٢٥٠٠٠) نفس . أعظم صادراتها الحرير فانها تبيع منه سنويا ما قيمته (٣٢٥) مليون فرنك أي تستخرج منه نحو (٢٥٠٠٠٠٠) كيلو جرام فهي أوسع ممالك أوروبا تجارة في الحرير

(حالة ايطاليا) ايطاليا لم تنزل متأخرة في صناعتها لعدم وجود الفحم الحجري لديها أما زراعتها في الطبقة الوسطي أو الأقل من الوسطي الا في صحاري لومبارديا التي تنجب فيها الحبوب والرز والتوت . كثير من شواطئها ملوث بالحمى وكثير من جبالها خشن ولقلة وسائلها الاقتصادية يهاجر منها سنويا عدد عديد

الي مواني البحر الابيض والي فرنسا والنمسا وأمريكا الجنوبية والشمالية وهي وان كانت نشطت في هذه الايام الاخيرة وأخذت بأهداب الترقى في صناعاتها الا انها لم تنزل ذات مقام ثانوي في سياسة أوروبا لقرب عهد تكوينها وعدم حصولها على محصول علمي أو حربي مدخر من آماد بعيدة يجعلها في الحروب الدموية والمنازعات السلمية مخيفة الجانب

(تاريخ ايطاليا) تاريخ هذه الدولة يختلط الي سنة (٣٩٥) م بتاريخ روما «أنظر هذه الكلمة» . لما قسم تيودوز الملك الروماني الي قسمين في سنة (٣٩٥) م وقعت ايطاليا من حصصه هو نوربوس ابنه وسميت دولة الرومان الغربية وسمي القسم الثاني الذي عاصمته القسطنطينية دولة الرومان الشرقية فلم تلبث غير قليل حتي هاجمها قبائل الوندال وهم الغوثيون الجرمانيون فتلطف بهم ملك الرومان هو نوربوس وداراهم وأخذهم في خدمته ثم جاء الهونيون تحت قيادة ملكهم اتيلا وملكها . وفي تلك الاثناء نزل الفنداليون وهم من الجرمانيين في شمال أفريقيا وأسسا بها مملكة قوية فهاجم ملكها جنزيريك

ايطاليا وانتهى بها ومن هذا العهد صارت
 ايطاليا العوبة في أيدي المتوحشين حتى
 أتت سنة ٤٧٦ م نجاء (ادواكر) ملك
 أمة الهيرول من الجرمانيين ففضى علي
 امبراطرة الرومانيين وانتزع الملك من يد
 الامبراطور (رومولوس اجستول) وملك
 البلاد ووسعها ولكنه لما مات لم تجد من
 يصونها فلم تلبث غير قليل حتى وقعت في
 أيدي امبراطرة دولة الرومان الشرقية التي
 عاصمتها القسطنطينية سنة (٥٥٢) م وكانوا
 يرسلون اليها واليا مقره مدينة (رافين) ثم
 جاء اللومبارديون وهم من الجرمانيين
 واستولوا على جنوبها وبقى نصفها الشمالي مع
 الرومان الشرقيين الي سنة (٧٥٢) م
 حيث حصل النزاع بين كنيسة روما وكنيسة
 القسطنطينية فانتهى بخروج روما من
 أيدي الرومان وتكونت في نصفها الشمالي
 جمهورية ولما جاء (شارلمان) ملك أمة
 الفرنكيين توجه اليها امبراطوراً علي روما
 في آخر القرن الثامن . ثم خلفه ذريته فلم
 يسروا سيرته فانقسمت ايطاليا الي
 جمهوريات عديدة في لومبارديا وجنيف
 وروما وسردينيا الخ فاشهر بعضها بالفتى
 والجهنعة . ثم حصل نزاع بين بعض ملوك

ايطاليا وانتهى بتتويج البابا (أونون)
 ملك المانيا امبراطوراً علي ايطاليا ولكن
 لما رأى البابوات ان أولئك الامبراطرة
 يحقدون عليهم ويميلون لانزعاع سلطتهم
 مالوا لآخر اجهم من ايطاليا فأصلوهم حرباً
 عنيفة استمرت نحو مائتي عام وانتهت
 باستقلال ايطاليا وذلك سنة (١٢٦٨) م
 فعادت ايطاليا الي حالتها الاولى من
 الانقسام الي عدة ممالك كميلان والبندقية
 وفلورنس الخ أما جنوب ايطاليا فبعد ان
 ملكته اليونان والعرب ملكته المنيا ثم
 احتلت فرنسا (نابلي) لغاية سنة (١٤٩٤) م
 ثم صارت هذه الممالك الايطالية نقطة النزاع
 بين أسبانيا وفرنسا اللتين كانت كل منهما
 تريد انهماقهما الحال بوضع ايطاليا يدها
 علي كل هذه الممالك ما عدا (فينيزيا)
 ولكن بعد ذلك تحصلت النمسا علي ميلان
 ثم أخذت فينيزيا بدلا عنها ثم أخذها
 نابليون منها وجعل ايطاليا تابعة لفرنسا
 غير سردينيا وسيسيليا ثم حصلت بها
 اضطرابات ثورية بتعاليم بعض رجالها
 الذين من أكبرهم « كافور » انتهت
 بانضمام جميع أجزائها فأقام الايطاليون ملك
 سردينيا المدعو فيكتور عمانويل ملكا

نثر الندي فيه لآلىء عقده
 فالزهر منه متوج ومناطق
 وارتاع من مرالنسيم به ضحي
 ففدت ككمام نوره تتفتق
 وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى
 مهاومنه سنى شمس تشرق
 والغصن مياس القوام كأنه
 نشوان يصبح بالنسيم ويفبق
 والطير ينطق معرباعن شجوه
 فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
 غرداً يغنى للحصون فينتنى
 طرباً جيوب الظل منه تشفق
 والنهر لما راح وهو مسلسل
 لا يستطيع الرقص ظل يصفق
 وسلافة باكرتها في فنية
 من مثلها خلق لهم وتخلق
 شربت كناقها الدهور فماتري
 في الكاس الاجذوة تنأق
 يسعي بهاساق يهيج الى الهوي
 ويرى سبيل العشق من لا يعشق
 تتنادم الاحاظ منه علي سنى
 خد تكاد العين منه تفرق
 راق العيون غضاضة ونضارة
 فهو الجديد ورق فهو معتق

عليهم سنة « ١٨٦١ » م ثم توفي سنة
 « ١٨٧٨ » م وخلفه ابنه « همبرت »
 فقتله فوضوي سنة « ١٩٠٠ » م ثم خلفه
 ابنه عمانويل الثاني

➤ ايدمر المحيوي ➤ هو عتيق محي
 الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى وهو
 تركي الاصل كان من فحول شعراء القرن
 الثامن قال عنه ابن سعيد المغربي في كتاب
 المشرق :

نشأ في الدوحة السعيدية فنمت أزاهره
 وطلع بالسما النباتية فنمت زواهره جمعت
 لافنانه أنواع الفنون والفهوم ، حتى خرج
 آية في كل فن وبرع في المنثور والمنظوم ،
 مع الطبع الفاضل الذي عضده ، وبلغه من
 رياسة هذا الشأن ما قصده ، لاسيما حين
 سمعت قوله الذي آتي فيه بالاغراب ، ترك
 مهيأراً معلقاً منه بالاهداب :

بالله ان جزت الغوير فلا تعر

بالين منك معاطف الاغصان

واستر شقائق وجنتيك هناك لا

ينشق قلب شقائق النيمان

ومن شعره الجيد رحمه الله :

الروض مقبل الشبية مونق

خصل يكاد غضاضة يتدفق

ورنا كالم الحسام المنتضى
وأضلنا من فرقه وجبينه
وكان مقلته تردد لفظه
فاذا العيون تجمعت في وجهه
ومن شعره :

وأفك شهر الصوم بخبر انه
ما زال بمحق بدره شوقا الي
وله أيضا :

رعي الله ليل ما تبدى عشاؤه
كان تغشيه لنا وانفراجه
وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسرت السفينة وهو فيها فقال :
غضب البحر من حجاب منيع حائل بينه وبين أخيه
توقنه حمية الشوق حتى خرق الحجب عله يلتقيه
وله موشح مشهور عارضه السراج المحار الحلبي نوره لثري مذهب أهل القرن
الثامن في أمثال هذا الضرب من الشعر . قال رحمه الله :

بات وسمااره النجوم ساهر فمن تري
صبا الي مذهب التصابي صابي لا يعدل
فجنبه خافق الجناب نابي مبلبل
والطرف من دائم السكاب كابي مخبيل
لسانه للهوي كنوم ساتر لما جرى
سباه مستملح المعاني عالي به البصر
يذكر عن شدوه الاغاني غاني اذا ذكر
يقول ما ناظر راني راني الا القمر
يرنو الي وجهه الحليم حائر لما يري
مراي به تفتن العيون

من أين للبدر في الكمال	مالي	فيوصف
والغصن هل عطفه بحالي	حالي	مزخرف
وعارض النقص للهلال	لالى	التكلف
ولا فم الشمس منه ميم	ظاهر لمن قرا	ولا من الحاجبين نون
ما كنت لولا دري بشاني	شاني	أخشي افتضاح
أفدي الذي راح المشاني	ثاني	عطف المزاح
ذبت من الصد اذ جفاني	فاني	فلا جناح
لما لوي الجيد قلت ريم	ذا فرم انبرى	ينثى كما تنثنى العيون
ايا ندماي ان بالي	بالي	فغردوا
صوتا انا عنه لا بقالي	قالي	فرددوا
في رتب المجد ذا المعالي	عالي	ممجدا

الخ الخ الخ

الايك الشجر الكثير المتكاثف

وقيل الغيضة تحمل السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشعر الواحدة أَيْكَة،
يقال (فلان من أَيْكَة المجد)

أَيْك الأراك يَايْكَ أَيْكَا واستأْيِك صار أَيْكَة

(الْأَيْك) على وزن حذر المشر . قال الشاعر :

الناس كالناس الا ان نجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر
كلايْك مشتبهات في منابها وانما وقع التفضيل بالثر

الْأَيْل من الحيوانات المجترّة ذوات الثدي للذكور والانتى منه قرون متفرعة
مرتفعة يدافعان بها عن أنفسهما وهو يسكن الجهات الشديدة البرودة وهو حيوان ذو
حجم كبير فان ارتفاعه يبلغ ١٦١٥ متر ولونه اسمر قائم لا يسكن الا المرتفعات من التلال
فوق الغابات يعيش اسرأبا كل سرّب مكون من ٣٠٠ الي ٤٠٠ رأس . منه اللابونيون

وهم سكان شمال السويد والنرويج والروسيا
والفينوا وهم سكان شمال فنلندا والروسيا
والسيبيريون وغيرهم يربون هذا الحيوان
وينتفعون من جلده ولحمه وقوته. فيعلقونه
في عرباتهم ويحملونه أثقالهم فيقطع الواحد
منها حاملا حملة نحو ١٠ كيلومترات
في الساعة. صيده صعب والوحشي منه أجمل
شكلا وأنفع من الداجن في كل ماذكر
الابلياذة - قصيدة للشاعر اليوناني
القديم هو ميروس الذي كان عائشا زمن
جاهلية اليونان اي قبل اكثر من الفين
وخمسمائة سنة. حكي في هذه القصيدة ما
حدث بين اليونانيين والترواديين من
الحروب وما ظهر من رجال اليونان من
السياسة والشجاعة والحفيظة وهي علي ما
يقال أحسن ما يمكن أن يأتي به خيال
شاعر في وصف عواطف النفس وتصوير
خطرات الافئدة قيل أنها ليست لشاعر
واحد بل هي مجموعة أقوال كثير من الشعراء
وزعموا ان هو ميروس هذا لم يكن له وجود
اصلا ولكن مجرد النظر لوحدة الموضوع
وانساقه علي طول القصيدة يدل علي ان
قائلها واحد وانه هو ميروس اليوناني
أمّت - المرأة من زوجها تميم

أينما أو يوماً فقدته وآم الرجل من امرأته
فقدتها

(أيمه الله) جعله أيماً

يقال (هو أيم وهي أيم) كذلك ج
أيامي وأيام

(تأيم الرجل) بقي زمناً لا يتأهل

الأيام - الحية وذكر الافعي

وايم الله - اسم وضع للقسم

والتقدير وايم الله قسمي. وفيه لغات وهي

(أيم الله) (أيمن الله) (هيم الله) الخ

الآين - الاعياء

آن - الا وان أيننا. حان

ومثله آني الا وان يأتي آني أي حان

الآن - اسم للوقت الذي انت

فيه ويقال أيضاً (لان)

أين - ظرف مكان يسأل به عن

المكان نحو (أين أنت) وقد يتضمن

معنى الشرط ويجزم فعلين نحو: (أين

تجلس أجلس). وقد تدخل عليه ما نحو

(أينما تقصد أقصد)

إينه - اسم فعل لطلب زيادة

حديث معهود بينكما وان توتته بأن قلت

(إيه ياخالد) فكانت قلت هات أي

حديث كان

﴿ ايها ﴾ اسم فعل اطلب الا سيكات

والسبع نحو : (ايها عنا) أي اسكت

﴿ ايوب ﴾ نبي من أنبياء الله

الذين امتحنه الله بالامراض الجثمانية فصبر

على الكرام فعاياه الله منها وأحسن اليه

عنه بحسب المحسنين

﴿ ايوب ﴾ أبو ايوب الانصاري

هو خالد بن زيد التجاري الانصاري من

أصحاب الصحابة شهد مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم بدرآ وغيرها من المشاهد

الحربية ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين

نزل المدينة في داره توفي بحار بأسنة ٥٠

راجل اكثر من ذلك

﴿ ايوب السخيتاني ﴾ امام من

أئمة الحديث وهو حجة في العلم مات سنة

(١٣٣) هـ

﴿ الأيوبية ﴾ الدولة الايوبية

الكردية أولها صلاح الدين يوسف بن

كبير وهو ابن أخي نور الدين محمود بن

زنگي الكردي صاحب الموصل في أواخر

القرن السادس الهجري ثم تولى الوزارة

المصرية في مدة الخليفة الفاطمي العاضد

سنة (٥٥٥) هـ وهو آخر خلفاء الفاطميين

ومات هذا الخليفة سنة (٥٦٧) هـ ولم

يخلفه غيره فبقي صلاح الدين نائباً في حكم

البلاد المصرية عن عمه نور الدين صاحب

الموصل واستمر كذلك حتى مات نور الدين

سنة (٥٧٠) هـ فأشهر الاستقلال وسار

سيرة كبار الملوك وأبلى في الحروب الصليبية

بلاء حسناً (انظر صلاح الدين) ثم تولى

بعده (الملك العزيز) بن صلاح الدين

سنة (٥٨٩) هـ ومات سنة (٥٩٥) هـ

فخلفه ابنه (الملك المنصور) وكان ابن

تسع سنين فقام بالوصاية عليه بهاء الدين

قراقوش الاسدي وهو سوداني الاصل

فاختلف عليه أمراء البلاد واستدعوا عمه

(الملك الأفضل) فاستولى علي البلاد ولم

يبق للملك المنصور الا الاسم . ثم بدا

للملك الأفضل أن يفتح دمشق من عمه

الملك العادل فانهزم وتبعه العادل الى مصر

وعزله الي (صرخد) وقام بكفالة الملك

المنصور ثم خلع الملك المنصور وحكم البلاد

بدله فسلك في البلاد مسلك حكام الملوك

ومات سنة (٦١٥) هـ ثم خلفه ابنه الملك

(الملكامل) أبو الفتح ومات سنة (٦٣٥) هـ

ثم خلفه ابنه (الملك سيف الدين أبو بكر)

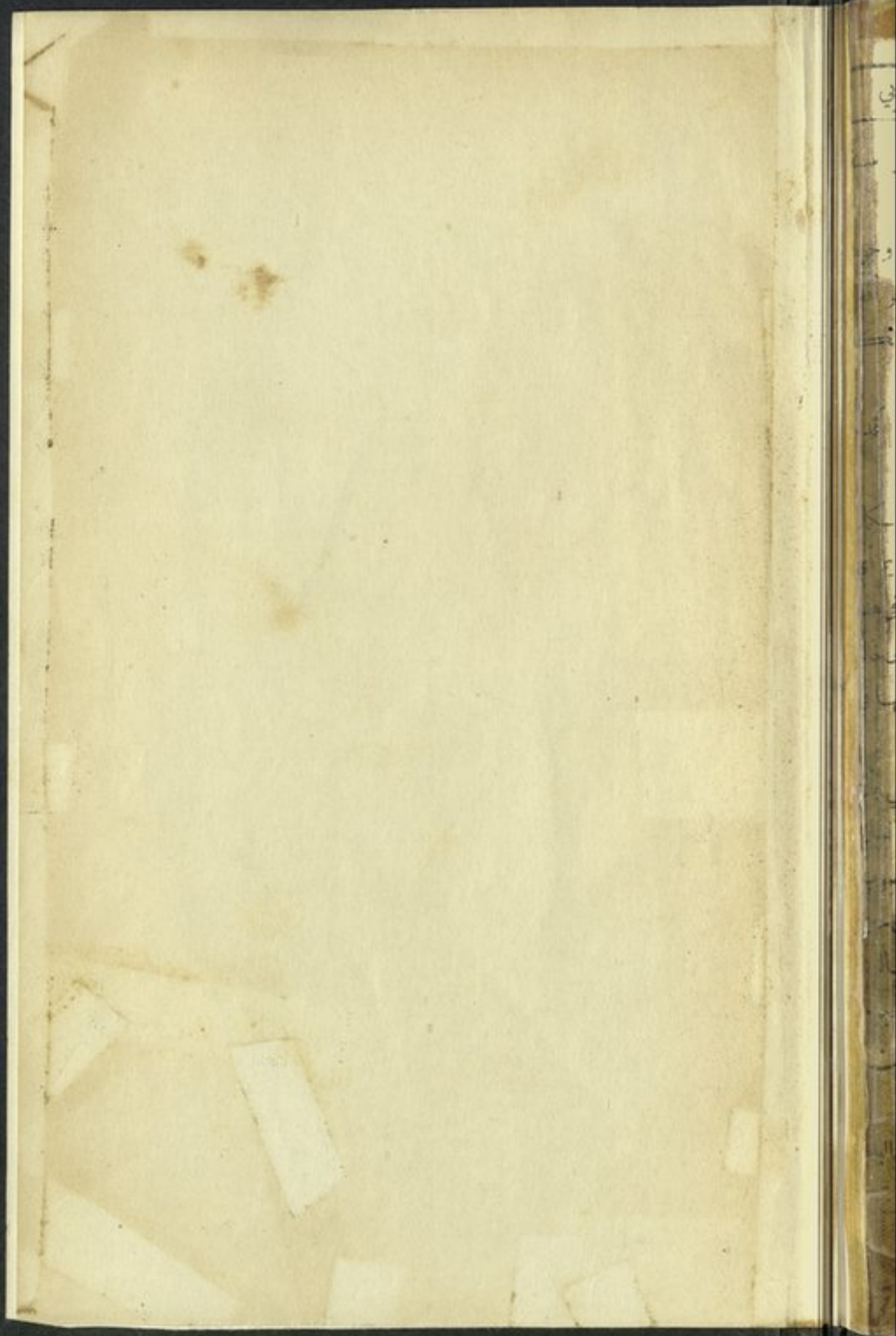
ولقب بالملك العادل الاصغر فحدثت بينه

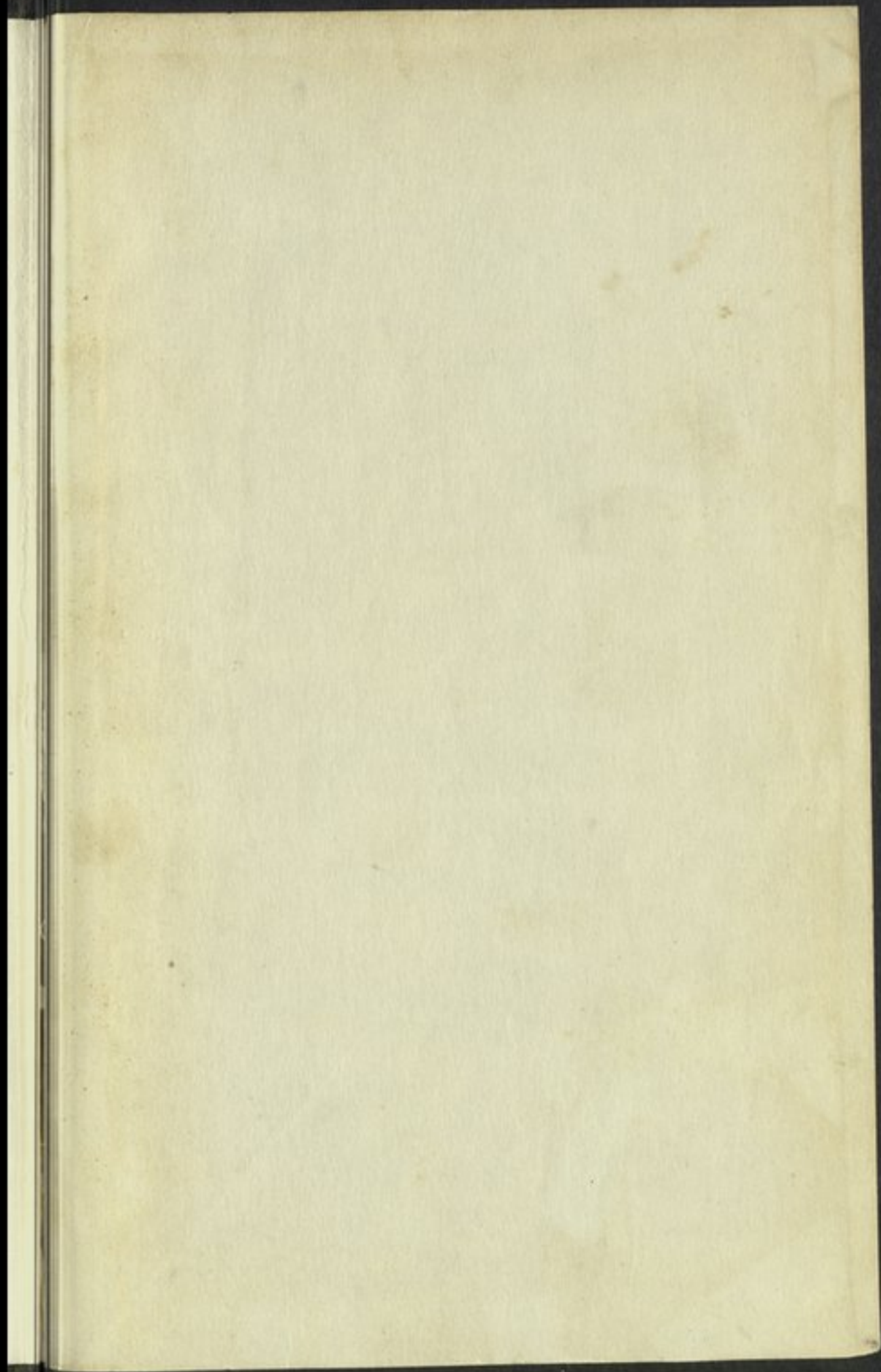
وبين أخيه (الملك الصالح نجم الدين)

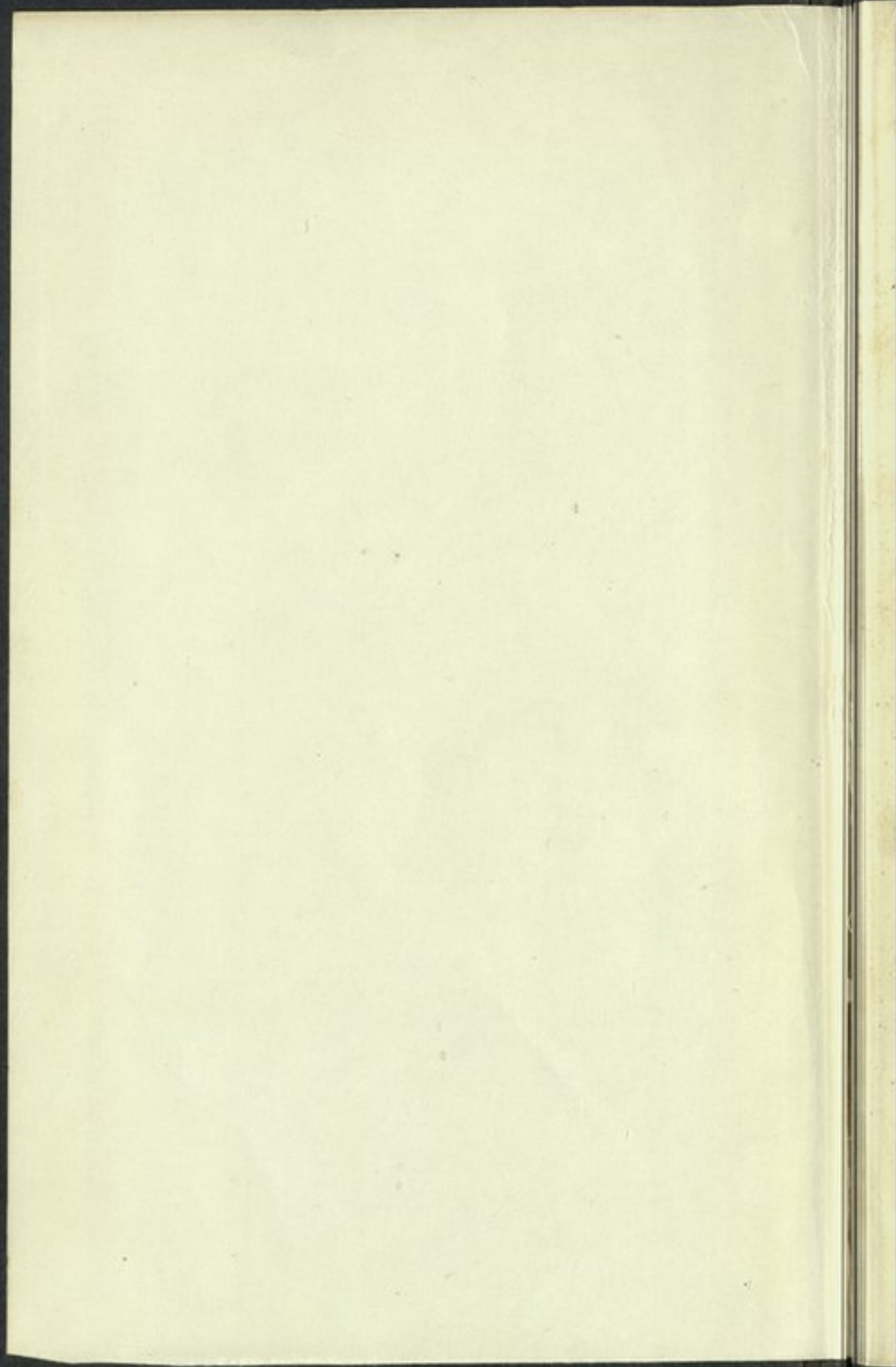
فتن كانت تديجتها ان قتل للهوه واسرافه
 من يد امرائه سنة (٦٣٧) هـ ثم تولي بعده
 أخوه (الملك سيف الدين) وفي مدته
 أغار لويز التاسع ملك فرنسا على ديباط
 نجرش بالمسلمين فاتفق أن مات ملك مصر
 بالمنصورة في تلك الاثناء فأخفت امرأته
 شجرة الدر موته وصارت توقع على
 المكاتب بعلامته وفي تلك الاثناء بعثت
 لابنه الملك (توران شاه) وكان في بلاد
 الكردي فحضر وحارب الفرنج وأسر ملكهم
 ثم قتل (توران شاه) فخضعت بعده
 (شجرة الدر) وكانت حسنة السياسة
 أطلقت لويز التاسع من السجن بعد أن
 أخذت فديته أموالا طائلة وأنابت عنها في
 حكم البلاد (عز الدين ابيك التركماني)
 ثم تزوجت به ثم اتفق الامراء على تولية
 (الملك الاشرف موسى بن الملك الصالح)
 وأشركوا اسمه مع شجرة الدر في الخطبة
 وذلك سنة (٦٤٨) هـ وكان للملك الصالح
 ان يخرج من الجراكسة لم املحة ومعدات
 حربية وكان ملكهم القلعة التي كانت
 بالروضة فقوي أمرهم وطمحت الي الملك

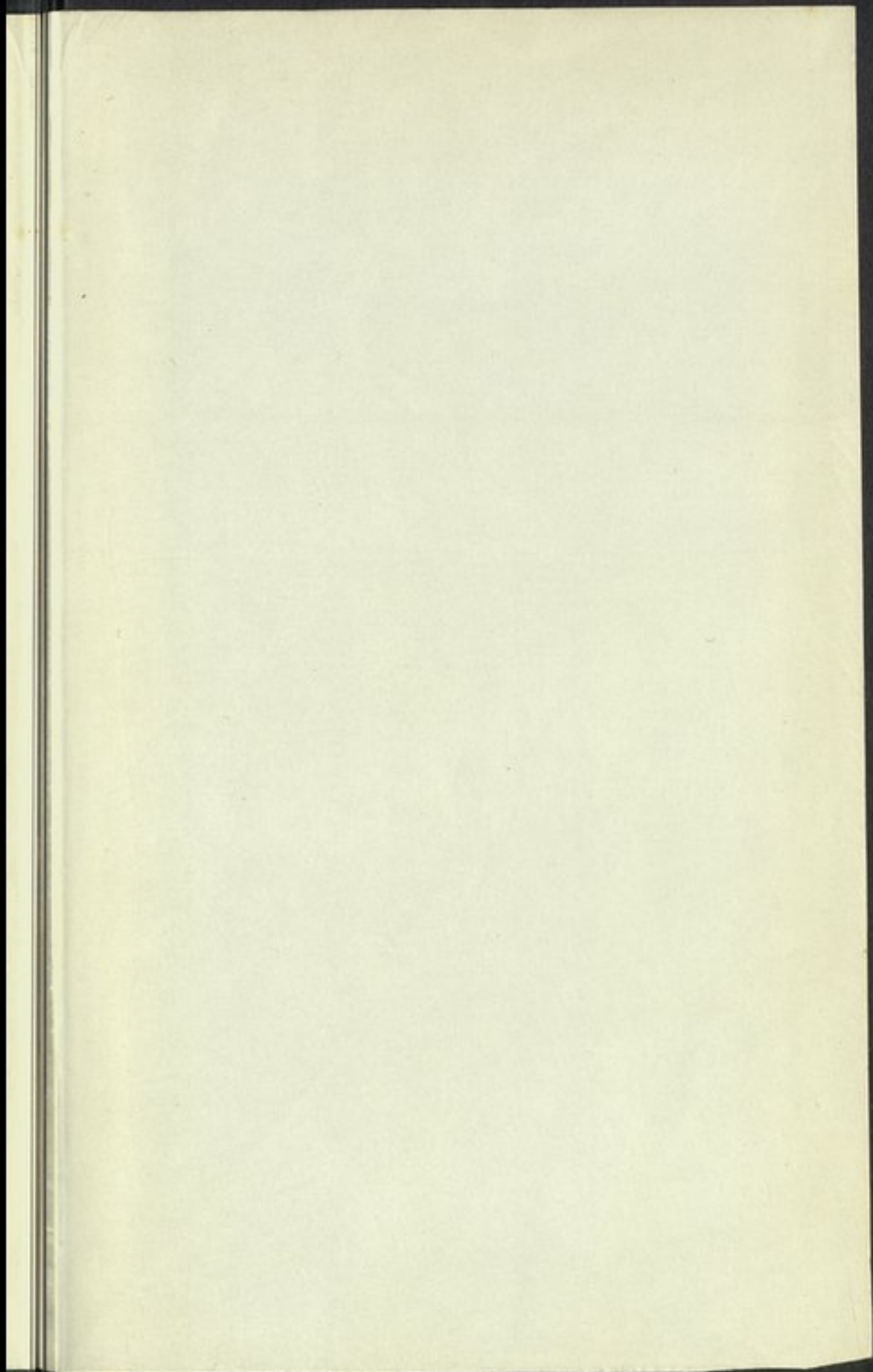
أنظارهم فتغلبوا علي ملك مصر
 (٧٨٤) هـ (انظر مماليك)
 ❦ أي ❦ تأتي علي خمسة وحده
 (١) الشرط نحو : أياما تأمر
 (٢) للاستفهام نحو : أين
 يكتب هذا
 (٣) تكون موصلة نحو :
 أبهم أعلم
 (٤) تكون دالة علي معنى السكر
 فتكون صفة للنكرة نحو : محمد كريم
 كريم أي كاملا في السكرم وتقع في
 الحالة ايضا حالا من المعرفة نحو مر في
 أي فارس . وهي تطابق موصوفها
 التذكير والتأنيث
 (٥) تكون وصلة للنداء المحلي
 وتلحق بها هاء التنبيه نحو : يا أيها الامير
 ❦ أيأ ❦ ضمير منفصل منصوب
 ❦ أيان وایان ❦ معناها أي
 وهو سؤال عن الزمن المستقبل مثل
 أيان تقرأ وقد يتضمن معنى الشرط في
 فعلمن ملحقا بما أو مجردا عنها: أيان
 يصادف الكلا يحط رحله

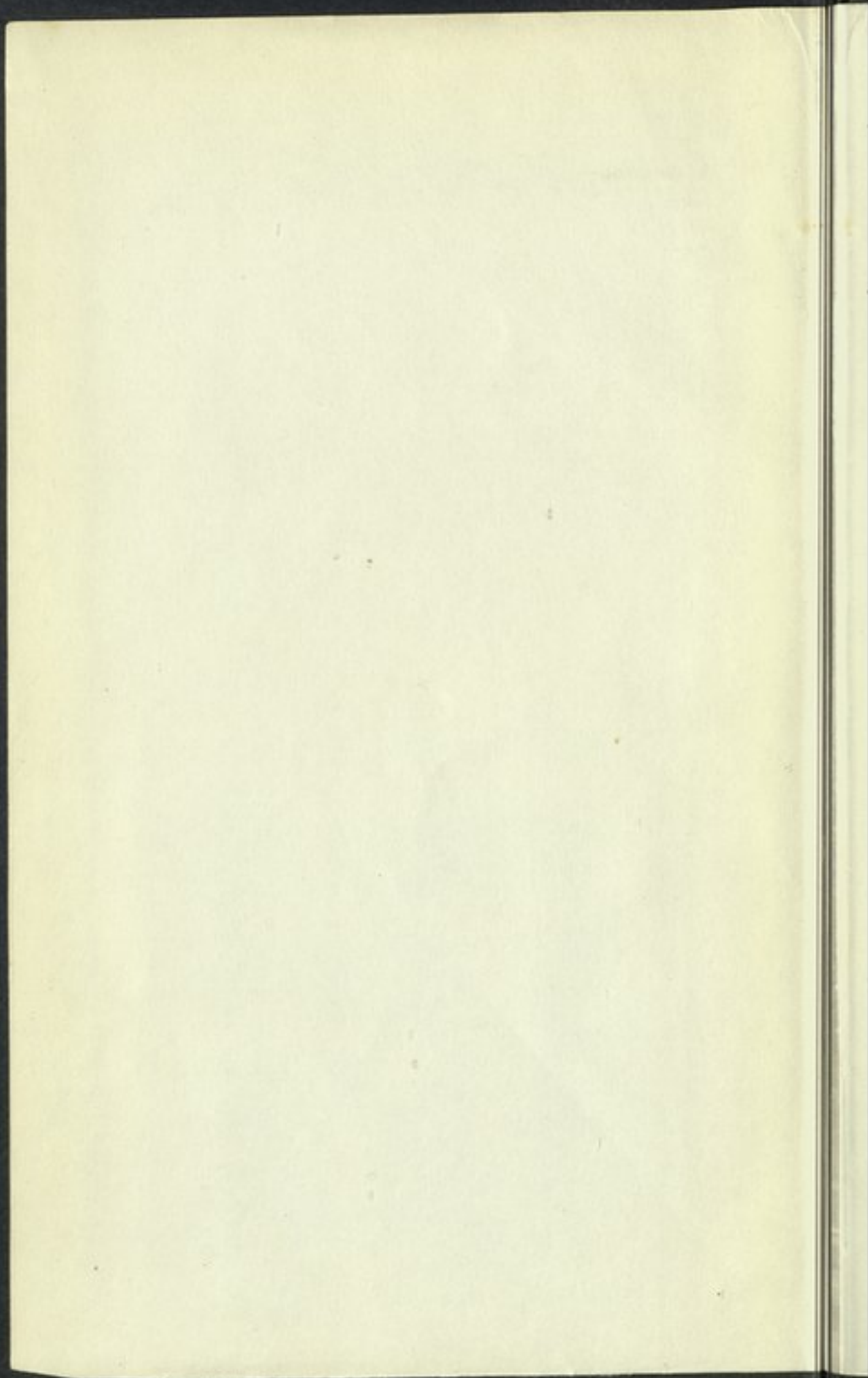
انتهت المواد التي جمعناها في حرف الالف وسبلي هذا المجلد بمجلد ثان اوله حرف الهمزة
 والحمد لله اولاً وآخره استعينه في اتمام ما قصدناه ، انه نعم المولي ونعم النصير

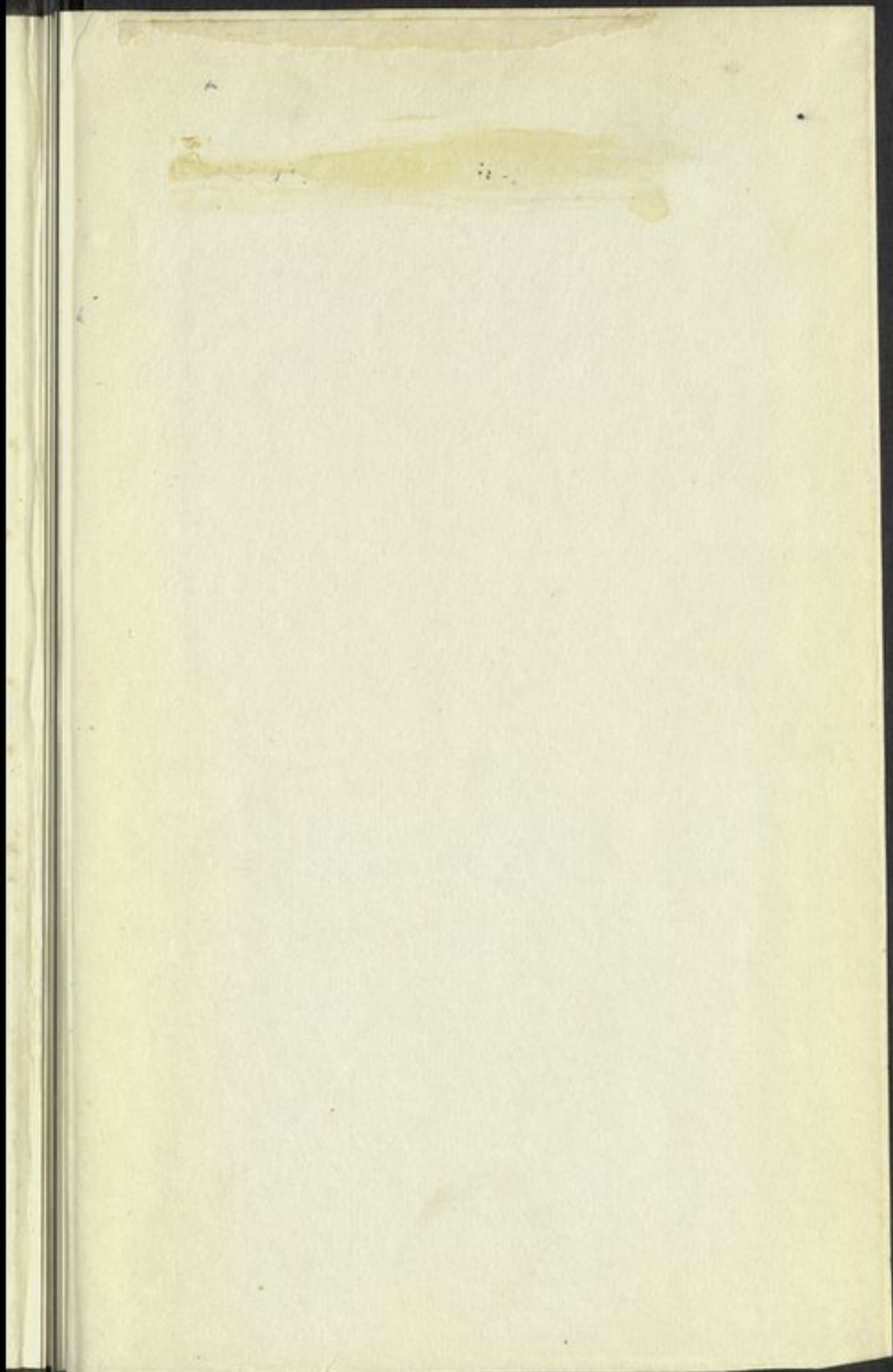












A.U.E. LIBRARY

CA: 039:W14dA:v.1:c.1

وجدي ، محمد فريد
دائرة معارف القرن العشرين - الرابع ع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000734

039:W14dA

v.1

• وجدي

دائرة معارف القرن العشرين - الرابع عشر •••

039
W14dA
v.1

